دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

عجائب الآثار
في
التراجم والأخبار

تأليف
عبد الرحمن بن حسن الجبرتي
تحقيق
الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

عن طبعة بولاق

الجزء الثالث

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٨

المقدمة

الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

يستمر عبد الرحمن الجبرتى على منهجه الذى سار عليه فى الجزأين الأول والثانى فى هذا الجزء الثالث من كتابه « **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار** » ، فى تسجيل الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتراجمه لمشاهير العلماء والأمراء والأعيان .

يسجل الجبرتى فى الجزء الثالث هذا أحداث فترتين من فترات تاريخ مصر الحديث ، والفترتان قصيرتان زمنيا ، ولكنهما مليئتان بالأحداث المتلاحقة .

الفترة الأولى : فترة الحملة الفرنسية على مصر (١ محرم ١٢١٣ هـ - ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م) [1] .

والفترة الثانية : فترة الاضطراب السياسى فى مصر التى أعقبت خروج الحملة الفرنسية من مصر ، وحتى اختيار محمد على واليا على مصر (٥ جمادى الأولى ٢١٦ - ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ - ١٣ مايو ١٨٠٥ م) .

والفترة الأولى : مثلت أول غزو أجنبى لمصر فى تاريخها الحديث ، وقد ارتبط هذا الغزو بالصراع الذى كان دائراً فى أوروبا بين المملكة المتحدة وبين فرنسا ، حيث رغبت فرنسا فى قطع طريق التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها فى الشرق من ناحية ، والرغبة الفرنسية فى تكوين إمبراطورية شرقية فرنسية تكون مصر قاعدتها ، وقد شغل هذا المشروع تفكير ساسة فرنسا وقادتها منذ عند لويس الرابع عشر ، وظل يشغل تفكير الساسة والقادة حتى بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م ، حتى خرج إلى حيز التنفيذ حين أسند أمر تنفيذ هذا المشروع الاستعمارى إلى القائد بونابرت ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

أولاً : سجَّل الجبرتى أحداث فترة الاستعمار الفرنسى (١٢١٣ - ١٢١٦ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ، بكل دقة ، وفى بداية تسجيله لأحداث (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م) ، كتب فقرة لخَّص فيها هَوْلَ هذا الحدث ، وما ترتب عليه فى تاريخ مصر ، قائلاً : « وهى أولى سنى الملاحم العظيمة ، والحوادث الجسيمة ، والوقائع النازلة ،

---

(١) سوف نقدم دراسة مقارنة بين تسجيل الجبرتى لأحداث هذه الفترة فى الجزء الثالث ، وبين تسجيله لها فى كتابه « مظهر التقديس بذهاب الفرنسيس » ، وذلك كمدخل للكتاب الثانى الذى ستدفع إن شاء الله به إلى المطبعة ، فور الانتهاء من طبع « عجائب الآثار » .

والنوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع ، وانقلاب الموضوع ، وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ، ﴿ وما كان ربُّك مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ ، وأهلُها مُصلِحُون ﴾ [1] .

وهكذا رأى الجبرتى فى مجئ الحملة الفرنسية أنه بداية اختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ، وبعد هذه الفترة يبدأ فى رصده للأحداث يومًا بيوم ، فيسجل أنَّ الأسطول البريطانى سبق أسطول الحملة فى المجيئ إلى الإسكندرية بقصد التفتيش عن الأسطول الفرنسى ، وطلب قائد الأسطول البريطانى السماح له بالبقاء فى مياه الإسكندرية ، فرفض أهل الإسكندرية بزعامة السيد محمد كُرَيِّم هذا الطلب قائلين : « هذه بلاد السلطان ، وليس للفرنسيس ، ولا لغيرهم عليها سبيل ، فاذهبوا عنَّا » [2] ، وهكذا سجل أول رفض للتواجد الأجنبى من جانب الشعب المصرى على لسان أبناء الإسكندرية ، فذهب الإنكليز ، وبدأ أهل الثغر يعملون استعدادهم مستعينين بكاشف البحيرة والعربان المتواجدين بهذا الإقليم من أقاليم مصر ، لِصَدِّ أى خطر يدهم بلدهم ، بينما لم يهتم الأمراء المماليك بشيء ، زاعمين أنه إذا جاءت جميع الإفرنج لايقفون فى مقابلتهم ، وسيدوسونهم بخيولهم [3] ، ثم يسجل بعد ذلك وصول الأسطول الفرنسى إلى الإسكندرية ، وكيف دخل الفرنسيون المدينة رغم مدافعة أهلها عنها ، واستمرارهم فى القتال حتى كانت الغلبة للفرنسيين ، وإعطائهم لأهل الإسكندرية الأمان [4] ، ووصلت هذه الأنباء لـلقاهرة ، فحصل لسكانها انزعاج « وَعَوَّلَ أكثرهم على الفرار » [5] ، وحصل فيها ارتباك ، وكيف أنَّ الأمراء المماليك والعلماء والقاضى ، كتبوا مكاتبة إلى الدولة العثمانية ، صاحبة السيادة على مصر ، يخبرونها بوقوع حادث الغزو الفرنسى ، وكيف أَعَدَّ مراد بك عدته لملاقاة الفرنسيين الذين وصلوا إلى دمنهور ورشيد ، ووزعوا منشورًا على أهالى البلاد التى وصلوا إليها تطمينا لهم ، وتأكيدًا للشعب المصرى أنهم ما جاءوا إلاَّ لتخليص المصريين من ظلم الأمراء المماليك ، وإشراك المصريين فى حكم بلادهم ، وتوعدوا من يقف فى وجه الفرنسيين [6] ، ويسجل هزيمة مراد عند أوَّل لقاء له بالفرنسيين عند الرحمانية واحتراق

---

(1) الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن ، « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، جـ ٣ ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(2) نفسه ، ص ٢ . (3) نفسه ، ص ٢ . (4) نفسه ، ص ٢ .

(5) نفسه ، ص ٣ . (6) نفسه ، ص ٤ – ٦ .

مراكبه ، وعاد راجعا إلى إنبابة ، فانزعج الناس ، وعملت القاهرة استعدادها لملاقاة الفرنسيين ، فخرج سكانها بمختلف طوائفهم ، وتولى مراد بك عمل المتاريس من إنبابة إلى بشتيل : « فصار البر الغربى والشرقى مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة » ، ولاينسى أن يسجل الهلع والخوف الذى أصاب الأمراء المماليك ، فيذكر أنهم رغم كل ذلك ، شرعوا فى نقل أمتعتهم إلى البيوت الصغيرة التى لايعرفها أحد [(١)] ، ومع كل الاستعداد الذى حدث لحماية القاهرة ، فإن الهزيمة حلت بالأمراء المماليك عند لقائهم الفرنسيين ، وأصيب السكان بالذعر : « فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر (القاهرة) ، البعض لبلاد الصعيد ، والبعض الآخر لجهة الشرق وهم الأكثر ، وأقام بمصر (القاهرة) كل مخاطر بنفسه لايقدر على الحركة ممتثلا للقضاء ، متوقعا للمكروه ، وذلك لعدم قدرته ، وقلة ذات يده ، وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ، ويصرفه عليهم فى الغربة ، فاستسلم للمقدور ، ولله عاقبة الأمور » [(٢)] ، ويستمر بعد ذلك فى تسجيله لأحداث التواجد الفرنسى فى القاهرة والأقاليم ، والمقاومة المصرية لهذا الغزو الأجنبى الذى يطلق عليه دائما اسم « الحادثة » أو « الحادث » [(٣)] ، كما يسجل الانعكاسات الاقتصادية السيئة على الشعب المصرى ، بعد تحطيم الأسطول الفرنسى فى أبى قير ، وكذلك الانعكاسات الاجتماعية الضارة لخروج الفرنسيين على عادات وتقاليد الشعب المصرى ، وكيف أدت كل هذه الأمور مجتمعة إلى ثورة القاهرة الأولى ، بعد دخول الفرنسيين القاهرة بأمَد ليس بطويل ، ومما يسترعى الانتباه أنَّ الجبرتى يطلق على ثورة القاهرة الأولى ، وثورة القاهرة الثانية اسم « الفتنة » ، فيذكر الفتنة الأولى [(٤)] ، الفتنة الثانية ويسجل أحداث حملة بونابرت على بلاد الشام طبقا للأخبار الواصلة والمكاتبات التى كان يرسلها بونابرت إلى القاهرة ، ويدلل على فشل الحملة بوصفه للجند الفرنسيين ساعة عودتهم بقوله : « وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين ، واصفرّت ألوانهم ، وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب ، وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حربا مستقيما ليلا ونهارا ، وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا ، وشهد له الخصم » [(٥)] ، ثم يبدى دهشته فى كيفية خروج بونابرت من مصر « مع وجود مراكب الإنكليز ووقوفهم بالثغر ، ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار

---

(١) نفسه ، ص ٧ .
(٢) نفسه ، ص ١٢ .
(٣) نفسه ، ص ٨١ .
(٤) نفسه ، ص ٤١ – ٤٩ .
(٥) نفسه ، ص ١١٧ .

المصرية صيفا وشتاءً » ، ثم يذكر « ولكيفية خلوصه وذهابه أنباء وحيل لم أقف على حقيقتها »[1] .

والجبرتى لاينسى أبدا أن يسجل الضيق المادى الذى حلَّ بالشعب المصرى ، لكثرة الغرامات والضرائب التى فرضها الفرنسيون ، فيسجل « وفرغت الدراهم من عند الناس ، واحتاج كل إلى القرض ، فلم يجد الدائن مَنْ يُدينه ، لشغل كل فرد بشأنه ومصيبته ، فلزمهم بيع المتاع ، فلم يوجد المشترى ، فضاق خناق الناس ، وترجوا فى قبول المصاغات والفضيات التى قُوِّمت بأبخس الأثمان »[2] .

وقد كان الجبرتى مؤرخا منصفا . فلم يعمل فكره وقلمه ضد الفرنسيين كمحتلين لأرض الوطن ، وإنما سجل لهم فضلهم الحضارى فى الأمور العلمية ، وفتح أبواب المجمع العلمى أمام طلاب العلم ، وتشجيعهم على الاطلاع والبحث ، وكذلك ضبطهم للأحكام ، وكاد أن يحجم عن تسجيل التحقيق فى قضية مقتل كليير كما حدث ، ولكنه تراجع عن إحجامه وسجل التحقيق كاملا ، معللا ذلك بقوله : « لما فيها من الاعتبار وضبط الأحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكِّمُون العقل ، ولايتدينون بدين »[3] .

ويسجل الجبرتى فرحة سكان القاهرة بخروج الفرنسيين من القاهرة ، ودخول الوزير يوسف باشا فى ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠١ م ، بقوله : « فكان ذلك اليوم يوما مشهودا ، وموسما وبهجة وعيدا ، عمَّت المسلمين فيه المسرات ، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسرات ، ودقت البشائر ، وقرت النواظر ، وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات فلله الحمد والمنة على هذه النعمة ، ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ، ويوفق أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ، ويلهمهم سلوك السبيل القويم ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين »[4] .

وتسجيل الجبرتى لأحداث هذه الفترة تسجيل علمى دقيق كشاهد على الأحداث، وقد حفظ لنا الجبرتى خلال تسجيله لأحداث الفترة كل الوثائق التى صدرت من قادة الحملة وعن الديوان والعلماء ، وهى وثائق فى غاية الأهمية للتأريخ للحملة الفرنسية أثناء فترة وجودها بمصر ، وهذا فضل يذكر للجبرتى .

---

(١) نفسه ، ص ١٣٤ . (٢) نفسه ، ص ١٧٩ . (٣) نفسه ، ص ١٩١ .
(٤) نفسه ، ص ٣٠٢ .

ثانيًا : رصـد الجبرتى تـفصيلات أحـداث الفترة الثـانية ، « فتـرة الاضطـراب السيـاسى » فى تاريـخ مصر ، عقـب خروج الحملـة الفرنسـية مباشـرة ، وكيف أن الصراع كان يدور حول من يـستولى على السلطة فى مصر ، ويـكون له الأمر فيها ، فاشتعـل الصراع بين ممثلى الـدولة العثمانية فـى مصر ، وبين الأمراء المماليـك الذين كانوا يرون أنهم أحق بسـلطة مصر من الدولة العثمانية ، وبهـذا الزعم سيطروا على صعيد مـصر ، وأحدثوا الاضطراب فـى بقية أجزائهـا ، ونتيجة لهـذا الاضطراب ، تسلط الـعسكر بعضـهم على بعض ، فـالأرنؤد تسلطوا عـلى الإنكشارية ، وتـسلط الإنكشارية على الأرنؤد ، فزادوا الأمر اضـطرابا ، ويسجل أنه فى أواخر عام ١٢١٧ هـ / أواخر ١٨٠٢ م « تسلـط العسـكر علـى خطـف الناس وسـلبهـم وقتلـهم ، وخصوصا في أواخر هذه السنة، حتى امتنعت الناس من المرور فى جهات سكنهم »، ثم يذكر : « فإنَّ فـعلهم هذه الفعائل من عـوائدهم الخبيثة ، إذا تأخرت نـفقاتهم ، فعلوا ذلك مـع العامة على حد قول القائـل : خلِّص ثأرك من جارك »[1] ، وهكذا كانت نتائج الاضطراب تقع على عاتق الشعب المصرى .

ويذكر الجبرتى أن سوء الأحوال ، وجهل الحـكام فى فترة الاضطراب هذه ، أديا إلى ازدياد الـفوضى فى البلاد ، « وانـقطاع الطرق بـرا وبحرا ، وتسلط الـعربان ، واستغنامهم تفاشل الحكام ، وانفكاك الأحكام ، وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة ، والقوة والضعف ، وجهل القائمين المتأمِّرين بطرائق سياسة الإقليـم ، ولايـعرفون مـن الأحكـام إلاَّ أخذهم الدراهم بأى وجه كان ، وتمادى قبائح العسكر بما لاتحيط به الأوراق والدفاتر »[2] ، تصـوير دقيق واضح المعالم لـلحال التى أصبح يعيشها المجتمـع المصرى ، وكان لابد من قوة تضع حداً لـهذه الفوضى وذاك الاضطـراب ، وقد برزت هذه القوة مـن بين أحضان الشعب المصرى الذى عانى أشد المعاناة من هذه الحال .

أراد الشعـب المصرى أن يضع حـدا لحالة الفوضـى التى يعـانى منها عـن طريق اختيـاره للحاكم الذى يـلى ولاية مصر ، ويضـبط أمورها ، وكانوا يـرون أن الحاكم الذى يرنون إليه يتمثـل لديهم فى محمد على باشا الذى صدر الأمر السـلطانى بتوليه ولاية جدة ، ويصور ذلك بقوله : « فلـما أصبحوا يوم الإثنين (١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م) ، اجتمعوا ببيت القاضى ، وكذلك اجتمع الكثير من العامة ،

---

(١) نفسه ، ص ٣٧٧ . (٢) نفسه ، ص ٤٦٩ .

فمنعوهم من الدخول إلى بيت القاضى ، وقفلوا بَابَيْه ، وحضر إليهم أيضًا سعيد أغا والجماعة ، وركب الجميع ، وذهبوا إلى محمد على ، وقالوا له : « إنَّا لانريد هذا الباشا حاكما علينا ، ولابدَّ من عزله من الولاية » ، فقال : « ومن تريدونه يكون واليا ؟ » قالوا له : « لانرضى إلاَّ بك ، وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسَّمه فيك من العدالة والخير » ، فامتنع أولا ، ثم رضى ، وأحضروا له كركا ، وعليه قفطان ، وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى ، فألبساه له ، وذلك وقت العصر ، ونادوا بذلك في تلك الليلة فى المدينة »[1] ، وهكذا وضع الشعب المصرى حداً لحالة الفوضى والاضطراب بعزله أحمد خورشيد باشا ، وتولية محمد على باشا ، وكتبوا للدولة العثمانية باختيارهم فأقرته ، وبتولية محمد على باشا أمور مصر ، تبدأ فترة جديدة من تاريخ مصر ، سنرى تفصيلات أحداثها فى الجزء الرابع .

---

(١) نفسه ، ص ٥٢١ .

سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف[1]

وهى أول سنى الملاحم العظيمة ، والحوادث الجسيمة ، والوقائع النازلة ، والنوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ .

وفى يوم الأحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة[2] ، وردت مكاتبات على يد السعاة من ثغر الإسكندرية ، ومضمونها : أن فى يوم الخميس ثامنه[3] . حضر إلى الثغر عشرة مراكب من مراكب الإنكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر ، وبعد قليل حضر خمسة عشر مركباً أيضاً ، فانتظر أهل الثغر ما يريدون، وإذا بقايق[4] صغير واصل من عندهم ، وفيه عشرة أنفار فوصلوا البر ، واجتمعوا بكبار البلد ، والرئيس إذ ذاك فيها والمشار إليه بالإبرام والنقض ، السيد محمد كُرَيِّم الآتى ذكره ، فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فأخبروا : « أنهم إنكليز حضروا للتفتيش على الفرنسيس لأنهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندرى أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدرون على دفعهم، ولا تتمكنون من منعهم »، فلم يقبل السيد محمد كريِّم منهم هذا القول ، وظن أنها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن ، فقالت رسل الإنكليز : «نحن نقف بمراكبنا فى البحر محافظين على الثغر لا نحتاج منكم إلا الإمداد بالماء والزاد بثمنه ، فلم يجيبوهم لذلك ، وقالوا : «هذه بلاد السلطان ، وليس للفرنسيس ولا لغيرهم عليها سبيل ، فاذهبوا عنا» . فعندها عادت رسل الإنكليز وأقلعوا فى البحر ، ليمتاروا من غير الإسكندرية ، وليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، ثم إنَّ أهل الثغر أرسلوا إلى كاشف البحيرة ، ليجمع العربان ويأتى معهم للمحافظة بالثغر ، فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر ، حصل بها اللغط الكثير من الناس ، وتحدثوا بذلك فيما بينهم ، وكثرت المقالات والأراجيف .

---

(1) ١٢١٣ هـ/ ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(2) ١٠ محرم ١٢١٣ هـ/ ٢٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(3) ٨ محرم ١٢١٣ هـ/ ٢٢ يونيه ١٧٩٨ م .

(4) قايق : وجمعها قوايق ، وقياق ، تركى معرب ، وهو المركب الصغير ، بمعنى القارب أو الزورق Caique الذى يسير بالمجاديف ، ويستخدمه الفلاحون فى النيل ، ويطلق على القارب الصغير .
النخيلى ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، طبع جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ م ، ص١١٨-١١٩ .

ثم ورد فى ثالث يوم[1] ، بعد ورود المكاتيب الأول ، مكاتبات مضمونها : «أن المراكب التى وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس ، وسكن القيل والقال ، وأما الأمراء فلم يهتموا بشئ من ذلك ، ولم يكترثوا به اعتماداً على قوتهم وزعمهم أنه إذا جاءت جميع الإفرنج لا يقفون فى مقابلتهم ، وأنهم يدوسونهم بخيولهم .

فلما كان يوم الأربعاء العشرون من الشهر المذكور[2] ، وردت مكاتبات من الثغر، ومن رشيد ، ودمنهور ، بأن فى يوم الإثنين ثامن عشره[3] ، وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة ، فأرسوا فى البحر ، وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد ، فلما نزلوا إليهم عوّقوهم عندهم ، فلما دخل الليل تحوّلت منهم مراكب إلى جهة العجمى[4] ، وطلعوا إلى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر ، فلم يشعر أهل الثغر وقت الصباح إلا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندها خرج أهل الثغر ، وما انضم إليهم من العربان المجتمعة ، وكاشف البحيرة ، فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا أمكنهم ممانعتهم ، ولم يثبتوا لحربهم ، وانهزم الكاشف ومن معه من العربان ، ورجع أهل الثغر إلى التترس فى البيوت والحيطان ، ودخلت الافرنج البلد . وانبث فيها الكثير من ذلك العدد ، كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمى يدافعون ، وعن أنفسهم وأهليهم يقاتلون ويمانعون ، فلما أعياهم الحال ، وعلموا أنهم مأخوذون بكل حال ، وليس ثَم عندهم للقتال استعداد لخلو الأبراج من آلات الحرب والبارود ، وكثرة العدو وغلبته ، طلب أهل الثغر الأمان فأمنوهم ورفعوا عنهم القتال ، ومن حصونهم أنزلوهم ، ونادى الفرنسيس بالأمان فى البلد ، ورفع بنديراته[5] عليها ، وطلب أعيان الثغر ، فحضروا بين يديه ، فألزمهم بجمع السلاح وإحضاره إليه ، وأن يضعوا الجوكار فى[6] صدورهم فوق ملبوسهم ، والجوكار ثلاث قطع من جوخ أو حرير أو غير ذلك مستديرة فى قدر الريال ، سوداء وحمراء وبيضاء ، توضع بعضها فوق بعض ، بحيث تكون كل دائرة أقل من التى تحتها حتى تظهر الألوان الثلاثة ، كالدوائر المحيط بعضها ببعض .

---

(١) ١٢ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٠ محرم ١٢١٣ هـ / ٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢١٣ هـ / ٢ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) العجمى : منطقة تقع فى أقصى شاطئ الميناء الغربى بالإسكندرية ، حيث يوجد اللسان المعروف بجهة العجمى ، وكان يوجد تجاه هذا اللسان جزيرة معروفة «بجزيرة العجمى» ، كان بها برج اسمه «برج العجمى» ، وبها مسجد ، يعرف بـ «مسجد العجمى» ، والآن مصيف مزدحم ، وقسم شرطة وَحَى تابع لمحافظة الإسكندرية . الرافعى ، عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية ، جـ ١ ص

(٥) بنديراته : أى أعلامه .

(٦) الجوكار : هى شارة الثورة الفرنسية المثلثة الألوان ، والجبرتى وصفها فى النص بوضوح . انظر : الوصف بالنص .

ولما وردت هذه الأخبار مصر ، حصل للناس انزعاج ، وعول أكثرهم على الفرار والهياج .

وأما ما كان من حال الأمراء بمصر ، فإن إبراهيم بيك ركب إلى قصر العينى وحضر عنده مراد بيك من الجيزة، لأنه كان مقيماً بها ، واجتمع باقى الأمراء والعلماء والقاضى ، وتكلموا فى شأن هذا الأمر الحادث ، فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث إلى إسلامبول ، وأن مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم ، وانفض المجلس على ذلك ، وكتبوا المكاتبة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البر ليأتيه بالترياق من العراق ، وأخذوا فى الاستعداد للثغر ، وقضاء اللوازم والمهمات فى مدة خمسة أيام ، فصاروا يصادرون الناس ويأخذون أغلب ما يحتاجون إليه بدون ثمن ، ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة ، وبرز خيامه ووطاقه إلى الجسر الأسود[1] ، مكث به يومين حتى تكامل العسكر وصناجقه ، وعلى باشا الطرابلسى وناصف باشا ، فإنهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة ، وأخذ معه عدّة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة ، وأما الرجالة وهم الألدشات القلينجية[2] والأروام والمغاربة ، فإنهم ساروا فى البحر مع الغلايين[3] الصغار التى أنشأها الأمير المذكور ، ولما ارتحل من الجسر الأسود ، أرسل إلى مصر يأمر بعمل سلسلة من الحديد فى غاية الثخن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعاً ، لتنصب على البغاز عند برج مغيزل من البر إلى البر ، لتمنع مراكب الفرنسيس من العبور لبحر النيل ، وذلك بإشارة على باشا ، وأن يعمل عندها جسر من المراكب ، وينصب عليها متاريس ومدافع ، ظناً منهم أن الإفرنج لا يقدرون على محاربتهم فى البر ، وأنهم يعبرون فى المراكب ويقاتلونهم وهم فى المراكب ، وأنهم يصابرونهم ويطاولونهم فى القتال حتى تأتيهم النجدة ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، فإن الفرنسيس عندما ملكوا الإسكندرية ساروا على طريق البر الغربى من غير ممانع ،

---

(١) الجسر الأسود : جسر ممتد من الهضبة الغربية بالجيزة إلى النيل ، ويعتبر مَرَدُّ المياه بالجيزة ، وكانت به قنطرتان، معدتان لصرف المياه إلى النيل ، إحداهما قنطرة الرهاوى ، والأخرى تعرف بقنطرة أم دينار ، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الرجال الذين يقومون بصيانة الجسر يعرفون بـ (رجال العونة) ، يطلبون من الأشمونين .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٧ .

(٢) القلينجية : نسبة إلى القليونى ، أى البحارة الذين يعملون على الغلايين ، و «الألداشات» التى تسبقها تعنى «أتباعهم» أى أتباع القليونجية .

(٣) الغلايين : مفردها غليون ، وأصلها أسبانى Galeon ، وبالفرنسية Galion ، والإنجليزية Galleon ، وبالإيطالية Galeone ، وقد برز هذا النوع كمركب حربى كبير فى أواخر القرن الخامس عشر إلى أوائل القرن السابع عشر ، واستمر معروفاً بعد ذلك ، وأصبح يشكل إحدى قطع الأساطيل العثمانية والأوربية فى البحر الأبيض المتوسط . النخيلى ، درويش : المرجع السابق : ص ١١٢-١١٤ .

وفى أثناء خروج مراد بيك والحركة بدت الوحشة فى الأسواق ، وكثر الهرج بين الناس والإرجاف ، وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية فى كل ليلة تطرق أطراف البلد ، وانقطع مشى الناس من المرور فى الطرق والأسواق من المغرب ، فنادى الأغا والوالى بفتح الأسواق والقهاوى ليلاً ، وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لأمرين ، الأول : ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس ، والثانى : الخوف من الدخيل فى البلد .

وفى يوم الإثنين[1] ، وردت الأخبار بأن الفرنسيس وصلوا إلى دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا إلى فوة ونواحيها[2] ، والبعض طلب الأمان وأقام ببلده ، وهم العقلاء ، وقد كانت الفرنسيس حين حلولهم بالإسكندرية كتبوا مرسوماً وطبعوه وأرسلوا منه نسخاً إلى البلاد التى يقدمون عليها تطميناً لهم ، ووصل هذا المكتوب مع جملة من الأسارى[3] الذين وجدوهم بمالطة وحضروا صحبتهم ، وحضر منهم جملة إلى بولاق ، وذلك قبل وصول الفرنسيس بيوم أو بيومين ومعهم منه عدة نسخ ، ومنهم مغاربة ، وفيهم جواسيس ، وهم على شكلهم من كفار مالطة ، ويعرفون باللغات.

وصورة ذلك المكتوب[4]

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله لا ولد له ولا شريك له فى ملكه ، من طرف الفرنساوية المبنى على أساس الحرية والتسوية ، السر عسكر الكبير[5] أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته ، يعرف أهالى مصر جميعهم ، أن من زمان مديد الصناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية ، يتعاملون بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية ، ويظلمون تجارها بأنواع الإيذاء والتعدى ، فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الأبازة ، والجراكسة[6] يفسدون فى الإقليم الحسن الأحسن الذى لا يوجد فى كرة الأرض كلها، فأما رب العالمين القادر على كل شئ فإنه قد حكم على انقضاء دولتهم ، يا أيها

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٣ هـ / ٩ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) فوة ونواحيها : انظر ، الجزء الأول ، ص ٥٣٢ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الأسارى : الأسرى ، مفردها أسير .

(٤) كتب على هامش ص ٤ ، من طبعة بولاق : «صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية إلى البلاد التى يقدمون عليها» .

(٥) السرعسكر الكبير : القائد العام للعساكر الفرنسية .

(٦) بلاد الأبازة والجراكسة : الأبازة هم المماليك المجلوبون من بلاد القوقاز ، وهى المنطقة الممتدة من البحر الأسود إلى بحر قزوين ، والجراكسة هم المماليك المجلوبون من بلاد جركس ، على الشاطئ الشرقى للبحر الأسود ، وتقع غربى القوقاز .
انظر : البستانى ، بطرس : دائرة المعارف .

المصريون قد قيل لكم ، إننى ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم ، فذلك كذب صريح ، فلا تصدقوه وقولوا للمفترين إننى ما قدمت إليكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأننى أكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى ، وأحترم نبيه والقرآن العظيم، وقولوا أيضاً لهم ، « إن جميع الناس متساوون عند الله ، وأنَّ الشئ الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط ، وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب، ماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يتملكوا مصر وحدهم، ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجوارى الحسان والخيل العتاق ، والمساكن المفرحة، فإن كانت الأرض المصرية التزاماً للمماليك فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم، ولكن رب العالمين رءوف وعادل وحليم » ، ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعداً لا ييأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية ، وعن اكتساب المراتب العالية ، فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الأمور ، وبذلك يصلح حال الأمة كلها ، وسابقاً كان فى الأراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ، وما أزال ذلك كله إلا الظلم والطمع من المماليك ، أيها المشايخ والقضاة والأئمة ، والجربجية[1] وأعيان البلد ، قولوا لأمتكم : «إنَّ الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون ، وإثبات ذلك أنهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذى كان دائماً يحث النصارى على محاربة الإسلام ، ثم قصدوا جزيرة مالطة وطردوا منها الكواللرية[2] ، الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ، ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى ، وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ، ومع ذلك إنَّ المماليك امتنعوا من إطاعة السلطان غير ممتثلين لأمره ، فما أطاعوا أصلاً إلا لطمع أنفسهم ، طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم ، طوبى أيضاً للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لأحد من الفريقين المتحاربين ، فإذا عرفوا بالأكثر تسارعوا إلينا بكل قلب . لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك فى محاربتنا ، فلا يجدون بعد ذلك طريقاً إلى الخلاص ، ولا يبقى منهم أثر .

---

(١) الجربجية : مفردها «جوربجى» فارسية ، وتعنى ضابط إنكشارية ، وهم رؤساء المشاة ، وكان الجربجى ، يركب حصاناً ، ويلبس جبة حمراء من الجوخ ، وخفًا أصفر ، والجربجى ، يشرف على أمور الكتيبة ، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة .

سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ م ، ص ٦٦-٦٧ .

(٢) الكواللرية : Chévaliers ، تعنى الفرسان ، وهم طائفة دينية ، تعرف باسم فرسان القديس يوحنا الأورشليمى ، كانوا يقطنون أولاً جزيرة رودس ، ثم انتقلوا إلى جزيرة مالطة ، وقد أصبح حكمها بيدهم ، حتى استولى عليها بونابرتة وقضى على حكمهم .

المادة الأولى : جميع القرى الواقعة فى دائرة قريبة بثلاث ساعات عن المواضع التى يمر بها عسكر الفرنساوية ، فواجب عليها أن ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء ، كيما يعرف المشار إليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنساوية الذى هو أبيض وكحلى وأحمر .

المادة الثانية : كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوى تحرق بالنار .

المادة الثالثة : كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضاً تنصب صنجاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاؤه .

المادة الرابعة : المشايخ فى كل بلد يختمون حالاً جميع الأرزاق والبيوت والأملاك التى تتبع المماليك ، وعليهم الاجتهاد التام لئلا يضيع أدنى شئ منها .

المادة الخامسة : الواجب على المشايخ ، والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلازمون وظائفهم ، وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى فى مسكنه مطمئناً ، وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة ، والمصريون بأجمعهم ينبغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عالٍ : «أدام الله إجلال السلطان العثمانى ، أدام الله إجلال العسكر الفرنساوى . لعن الله المماليك ، وأصلح حال الأمة المصرية» ، تحريراً بمعسكر إسكندرية ١٢ شهر سيدور سنة ستٍ[١] من إقامة الجمهور الفرنساوى ، يعنى فى آخر شهر محرم سنة ١٢١٣ هجرية أهـ بحروفه[٢] .

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين[٢] ، من الشهر ، وردت الأخبار بأن الفرنسيس وصلوا إلى نواحى فوة ثم إلى الرحمانية[٣] .

واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣[٤]

وفى يوم الأحد غرة شهر صفر[٥] ، وردت الأخبار بأن فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم[٦] ، التقى العسكر المصرى مع الفرنسيس ، فلم تكن إلا

---

(١) ١٢ شهر سيدور = آخر محرم ١٢١٣ هـ / ١٤ يوليه ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٢ محرم ١٢١٣ هـ / ٦ يوليه ١٧٩٨ م .
(٣) الرحمانية : قرية قديمة ، اسمها الأصلى «محلة عبد الرحمن» ، وعرفت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م ، باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز شبراخيت - محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ١ ، ص ٣٠٥ .
(٤) صفر ١٢١٣ هـ / ١٥ يوليه - ١٢ أغسطس ١٧٩٨ م .
(٥) ١ صفر ١٢١٣ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٨ م .
(٦) ٢٩ محرم ١٢١٣ هـ / ١٣ يونيه ١٧٩٨ م .

ساعة وانهـزم مراد بيك ومن معـه ، ولم يقع قتال صـحيح ، وإنما هى مناوشة من طلائع العسكرين ، بـحيث لم يقتل إلا القليل من الفريـقين ، واحترقت مراكب مراد بيك بمـا فيها مـن الجبخانة والآلات الحـربية ، واحتـرق بها رئيس الـطبجية خـليل الكردلى ، وكـان قد قاتل فى البحـر قتالاً عجيباً ، فقـدر الله أنْ علقت نار بـالقلع وسقط منها نار إلى البـارود فاشتعلت جميعها بالنار ، واحترقـت المركب بما فيها من المحاربين وكبـيرهم وتطايروا فـى الهواء ، فلما عـاين ذلك مراد بيك داخـله الرعب وولى منهـزماً وترك الأثقال والمدافـع وتبعته عسـاكره ، ونزلت المشاة فـى المراكب ، ورجعوا طـالبين مصر ، ووصلـت الأخبار بذلك إلى مـصر ، فاشتد انزعـاج الناس وركب إبراهيـم بيك إلى ساحل بولاق ، وحـضر الباشا والعلـماء ورؤوس الناس ، وأعملوا رأيهم فى هـذا الحادث العظيم ، فاتفق رأيهم على عـمل متاريس من بولاق إلى شبرا ، ويتولى الإقامة ببولاق إبراهيم بيـك وكشافه ومماليكه ، وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيـك تجتمع بالأزهر كل يوم ويقرءون البخـارى وغيره من الدعوات ، وكذلك مشـايخ فقراء[1] الأحمدية[2] والرفاعية[3] والبراهمة[4] والقادرية[5] والسعدية[6] وغيرهم من الطوائف وأرباب الأشاير[7] ، ويعملون لهم مـجالس بالأزهر ، وكذلك أطفال المكاتب ، ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الأسماء .

وفى يوم الإثنين[8] حضر مراد بيك إلى بر إنبابـة ، وشرع فى عمل متاريس هناك ممتدة إلـى بشتيل ، وتـولى ذلك هو وصنـاجقه وأمراؤه وجمـاعة من خشداشـينه ، واحتفل فـى ترتيب ذلك وتنظيـمه بنفسه هو وعلـى باشا الطرابلسى ونـصوح باشا ، وأحضروا المراكب الكبار والـغلايين التى أنشأها بالجيزة ، وأوقفها عـلى ساحل إنبابة وشحنها بالـعساكر والمدافع ، فصار البر الـغربى والشرقى مملوءين بالمـدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة، ومع ذلك فقلوب الأمراء لم تطمئن بذلك، فإنهم من حين وصول الخبر لهم من الإسكندرية، شرعوا فى نقل أمتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة ، إلى البيوت الـصغار التى لا يعرفها أحد ، واستمروا طول الـليالى ينقلون

---

(١) فقراء : مصطلح صوفى ، عادة كان يطلق على الصوفية ، والمقصود به هنا هذا المعنى .

(٢) الأحمدية : طريقة صوفية نسبة إلى السيد أحمد البدوى .

(٣) الرفاعية : طريقة صوفية نسبة إلى السيد أحمد الرفاعى .

(٤) البراهمة : طريقة صوفية كانت قائمة فى مصر فى العصر العثمانى .

(٥) القادرية : نسبة إلى عبد القادر الجيلانى .

(٦) السعدية : طريقة صوفية كانت قائمة آنذاك .

(٧) ارباب الأشاير : مصطلح كان يطلق على رجال الطرق الصوفية.

(٨) ٢ صفر ١٢١٣ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٨ م .

الأمتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم ، وأرسلوا البعض منها لبلاد الأرياف ، وأخذوا أيضاً فى تشهيل الأحمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال ، فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير ، والفزع ، واستعد الأغنياء وأولو المقدرة للهروب، ولولا أنّ الأمراء منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقى بمصر منهم أحد .

وفى يوم الثلاثاء[1] ، نادوا بالنفير العام ، وخروج الناس للمتاريس ، وكرروا المناداة بذلك كل يوم ، فأغلق الناس الدكاكين والأسواق ، وخرج الجميع لبر بولاق، فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياماً أو يجلسون فى مكان خرب أو مسجد ، ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التى جمعوها من بعضهم ، وبعض الناس يتطوع بالإنفاق على البعض الآخر ، ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والأكل وغير ذلك ، بحيث أنّ جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم وطاقتهم ، وسمحت نفوسهم بإنفاق أموالهم ، فلم يشح فى ذلك الوقت أحد بشئ يملكه ، ولكن لم يسعفهم الدهر ، وخرجت الفقراء وأرباب الأشاير بالطبول والزمور والأعلام والكاسات ، وهم يضجون ويصيحون ويذكّرون بأذكار مختلفة ، وصعد السيد عمر أفندى نقيب الأشراف إلى القلعة ، فأنزل منها بيرقاً كبيراً سمته العامة البيرق النبوى ، فنشره بين يديه من القلعة إلى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك ، وأما مصر فإنها باقية خالية الطرق لا تجد بها أحداً سوى النساء فى البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدرون على الحركة ، فإنهم مستترون مع النساء فى بيوتهم ، والأسواق مصفرة ، والطرق مجفرة من عدم الكنس والرش ، وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل البارود بستين نصفاً ، والرصاص بتسعين ، وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده ، وخرج معظم الرعايا بالنبابيت والعصى والمساوق ، وجلس مشايخ العلماء بزاوية على بيك ببولاق[2] يدعون ويبتهلون إلى الله بالنصر ، وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض فى الخيام .

ومحصل الأمر أن جميع من بمصر من الرجال تحول إلى بولاق ، وأقام بها من حين نصب إبراهيم بيك العرضى هناك إلى وقت الهزيمة ، سوى القليل من الناس

---

(١) ٣ صفر ١٢١٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) زاوية على بيك ببولاق ، أنشأها على بيك ببولاق القاهرة ، وعرفت باسمه .

الذين لا يجدون لهم مكاناً ولا مأوى فيرجعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون إلى بولاق ، وأرسل إبراهيم بيك إلى العربان المجاورة لمصر[١] ، ورسم لهم أن يكونوا فى المقدمة بنواحى شبرا وما والاها ، وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب البحيرة[٢] والجيزة[٣] والصعيد[٤] والخبيرية[٥] والقيعان[٦] وأولاد على[٧] والهنادى[٨] وغيرهم ، وفى كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم يوماً فيوماً ، لتعطل الأسباب واجتماع الناس كلهم فى صعيد واحد ، وانقطعت الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض ، لعدم التفات الحكام واشتغالهم بمادهمهم .

وأما بلاد الأرياف فإنها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم بعضاً، وكذلك العرب غارت على الأطراف والنواحى ، وصار قطر مصر من أوله إلى آخره فى قتل ونهب وإخافة طريق ، وقيام شر وإغارة على الأموال وإفساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذى لا يحصى ، وطلب أمراء مصر التجار من الإفرنج بمصر ، فحبسوا بعضهم بالقلعة ، وبعضهم بأماكن الأمراء ، وصاروا يفتشون فى محلات الإفرنج على الأسلحة وغيرها ، وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام والأقباط والأروام والكنائس والأديرة على الأسلحة ، والعامة لا ترضى إلا أن يقتلوا النصارى واليهود ، فيمنعهم الحكام عنهم ، ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ، ثم فى كل يوم تكثر الإشاعة بقرب الفرنسيس إلى مصر ، وتختلف الناس فى

---

(١) العربان المجاورة للقاهرة : عربان النجمة ، الخبيرية .

(٢) عرب البحيرة : قبائل عديدة أشهرها : غزالة ، السوالم ، أولاد على وغيرهم .

(٣) عرب الجيزة : الخبيرية والزيدية .

(٤) عرب الصعيد : يقصد بهم عربان : عبد الله بن وافى المغاربة ، والسحالو ، وترهونة والقبائل المجاورة لهم مثل أبو كريم والسحارات والمحارا ، وعشائر مطير والهوارة ، العطايات ، والهداهيد و بخواج وغيرهم .

(٥) الخبيرية : ديرتهم منطقة المعادى والمناطق المقابلة لها بالضفة الغربية ، بجوار الأهرام وضواحى الجيزة .

(٦) القعيان : ونسبتها قعينى ، فرع من فروع الكواملة وهم بطن ضمن العبايدة فى بر الجيزة الشرقى ، تسكن عشائرهم من حلوان حتى أطفيح .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية ، وتاريخية ، ط ١ جـ ١ ، دار الفكر العربى ١٩٩٣م ، ص ٧٣٠-٧٣١ .

(٧) أولاد على : قبيلة كبيرة ، ديرتها فى الساحل الشمالى الغربى بمحافظات البحيرة ، ومطروح والإسكندرية ولا تزال هذه القبيلة لها شهرتها حتى الآن .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، جـ ١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ م ص٦١٣ .

(٨) عرب الهنادى : ينتسبون إلى جدهم الأعلى هند بن سلام بن الذئب من أبى الليل ، ونزل بطن الهنادى ضمن السلالة أقدم فروع السعادى من برقة بليبيا إلى البحيرة بمصر ، وتنقسم هذه القبيلة إلى فصائل أشهرها السلاطنة من المناصرة ، والشافعية من العيلوات ، والطحاوية من الشافعية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ - ٤١٥ .

الجهة التى يقصدون المجئ منها ، فمنهم من يقول «إنّهم واصلون من البر الغربى» ، ومنهم من يقول : «بل يأتون من الشرق» ، ومنهم من يقول : «بل يأتون من الجهتين» ، هذا وليس لأحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوساً أو طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم إلى فناء المصر ، بل كل من إبراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم ، وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل ، وهذا من سوء التدبير وإهمال أمر العدوّ .

ولما كان يوم الجمعة سادس من الشهر(١) ، وصل الفرنسيس إلى الجسر الأسود ، وأصبح يوم السبت(٢) ، فوصلوا إلى أم دينار(٣) ، فعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ، ولكن الأجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم ، مختلفة آراؤهم ، حريصون على حياتهم ، وتنعمهم ورفاهيتهم ، مختالون فى ريشهم ، مغترون بجمعهم ، محتقرون شأن عدوّهم مرتبكون فى رويتهم، مغمورون فى غفلتهم ، وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم، وقد كان الظن بالفرنسيس أنْ يأتوا من البرين ، بل أشيع فى عرضى إبراهيم بيك أنّهم قادمون من الجهتين ، فلم يأتوا إلا من البر الغربى .

ولما كان وقت القائلة ، ركب جماعة من العساكر التى بالبر الغربى وتقدموا إلى ناحية بشتيل(٤) بلد مجاورة لإنبابة ، تلاقوا مع مقدمة الفرنسيس ، فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس ببنادقهم المتابعة الرمى ، وأبلى الفريقان ، وقتل أيوب بيك الدفتردار ، وعبد الله كاشف الجرف ، وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الألفى ومماليكهم ، وتبعهم طابور من الإفرنج فى نحو الستة آلاف ، وكبيره ديزه(٥) الذى ولى على الصعيد بعد تملكهم .

وأما بونابارته الكبير ، فإنه لم يشاهد الواقعة ، بل حضر بعد الهزيمة ، وكان بعيداً عن هؤلاء بكثير ، ولما قرب طابور الفرنسيس من متاريس مراد بيك ، ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية ، وحضر عدة وافرة من عساكر

---

(١) ٦ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) ٧ صفر ١٢١٣ هـ / ٢١ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) أم دينار : قرية قديمة من قرى مركز إمبابة . محافظة الجيزة ، وبها القناطر التى عمّرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٣ ، ص ٥٧ .

(٤) بشتيل : قرية قديمة من قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة ، واسمها القبطى Bischteh بشتة ، وحصل التعديل فى الاسم العربى لتحسين شكله ليحسن النطق به .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ٣ ، ص ٥٩ .

(٥) ديزيه : Desaix هو قائد الجيش الفرنسى الذى تولى أمر إخضاع الصعيد للفرنسيين ، وأصبح مسئولاً عنه .

الأرنود من دمياط[1] ، وطلعوا إلى إنبابة وانضموا إلى المشاة وقاتلوا معهم فى المتاريس، فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية وأخلاط الناس بالصياح ورفع الأصوات بقولهم : «يارب ويا لطيف ويا رجال الله» ، ونحو ذلك وكأنهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم ، فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرونهم بترك ذلك ، ويقولون لهم : «إن الرسول والصحابة والمجاهدين ، إنما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب ، لا برفع الأصوات والصراخ والنباح ، فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه» ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وركب طائفة كبيرة من الأمراء والأجناد من العرضى الشرقى ، ومنهم إبراهيم بيك الوالى ، وشرعوا فى التعدية إلى البر الغربى فى المراكب ، فتزاحموا على المعادى لتكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جداً ، فلم يصلوا إلى البر الآخر حتى وقعت الهزيمة به على المحاربين ، هذا والريح النبكاء اشتد هبوبها ، وأمواج البحر[2] فى قوة اضطرابها ، والرمال يعلوا غبارها وتنسفها الريح فى وجوه المصريين ، فلا يقدر أحد أنْ يفتح عينيه من شدة الغبار ، وكون الريح من ناحية العدو ، وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه .

ثم إنَّ الطابور الذى تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس ، بحيث صار محيطاً بالعسكر من خلفه وأمامه ودق طبوله، وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع ، واشتد هبوب الريح ، وانعقد الغبار ، وأظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح ، وصُمت الأسماع من توالى الضرب، بحيث خُيل للناس أنَّ الأرض تزلزلت والسماء عليها سقطت ، واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة أرباع ساعة ، ثم كانت هذه الهزيمة على العسكر الغربى فغرق الكثير من الخيالة فى البحر لإحاطة العدو بهم ، وظلام الدنيا والبعض وقع أسيراً فى أيدى الفرنسيس، وملكوا المتاريس ، وفر مراد بيك ومن معه إلى الجيزة ، فصعد إلى قصره وقضى بعض أشغاله فى نحو ربع ساعة ، ثم ركب وذهب إلى الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والأمتعة والأسلحة والفرش ، ملقاة على الأرض ببر إنبابة تحت الأرجل ، وكان من جملة مَنْ ألقى نفسه فى البحر سليمان بيك المعروف بالأغا وأخوه إبراهيم بيك الوالى ، فأما سليمان بيك فنجا وغرق إبراهيم بيك الصغير ، وهو صهر إبراهيم بيك الكبير .

---

(١) دمياط : ثغر من ثغور مصر ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النيل الشرقى ، المعروف بفرع دمياط ، واسمها المصرى القديم (Tameht) ، واسمها الرومى تمياتيس (Tamiathis) والقبطى (Temiat) ، ومنه اسمها العربى «دمياط» ، وهى الآن قاعدة لمحافظة دمياط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ١ ، ص ٨ .

ولما انهـزم العسكر الغـربى حوَّل الفرنسـيس المدافع والبـنادق على البر الـشرقى وضربوها ، وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة ، فقـامت فيهم ضجة عظيمة ، وركب فى الحال إبراهيم بيك والباشا والأمراء والعسكـر والرعايا ، وتركوا جميع الأثقال والخيام كما هى ، لم يأخذوا منها شيئاً .

فأما إبراهـيم بيك والباشا والأمـراء فساروا إلى جهة الـعادلية[1] ، وأما الرعـايا فهاجوا وماجوا ذاهبـين إلى جهة المدينة ودخلوها أفواجاً وهم جمـيعاً فى غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك ، وهم يضجون بالعويل والنحيب ، ويبتهلون إلى الله من شر هذا اليوم العصيـب ، والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن مـن البيوت ، وقد كان ذلك قبل الغروب .

فلما استقر إبراهيم بيك بالعادلية ، أرسل يأخذ حريمه ، وكذلك من كان معه من الأمراء ؛ فأركبوا النسـاء ، بعضهن على الخيول ، وبعضهن علـى البغال ، والبعض على الحمير والجمال ، والبعض ماش كـالجوارى والخدم ، واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر : البعض بحريمه ، والـبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كـل واحـد مشغـول بنـفسه عن أبيه وابنه ، فـخرج تلك الليلة مـعظم أهل مصر : البعض لبـلاد الصعيد ، والبعض لجهة الشرق وهـم الأكثر ، وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلاً للقضاء متوقعاً للمكروه ، وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يـده وما ينفقه عـلى حمل عيالـه وأطفاله ، ويصرفـه عليهم فى الـغربة ، فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الأمور ، والذى أزعج قلوب الناس بالأكثر أن فى عشاء تلك الـليلة شـاع فـى الناس : أن الإفرنج عـدوا إلى بولاق وأحرقوهـا ، وكذلك الجيزة ، وأنَّ أولَّهم وصل إلى باب الحديد[2] ، يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء ، وكان السبب فى هذه الإشـاعة أن بعض القلينجية من عسكـر مراد بيك الذى كان فى

---

(١) العادلية : المقصود بها القبة التى بناها الملك العادل طومان باى فوق تربته التى عرفت بالعادلية ، وهذه القبة لا تزال باقية إلى الآن ، على يسار المار فى شارع صلاح سالم إلى مصر الجديدة ، وعليها تاريخ تأسيسها ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م .

انظر : الحداد ، مـحمد حمزة إسماعيـل : قرافة القاهرة فى عـصر سلاطين المماليك ، دراسـة حضارية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ١٥٠-١٥٢ ، ٢١٢-٢٤٤ .

(٢) باب الحديد : كان يعرف بباب البحر لأنه كان يشرف على النيل أو باب المقس ، لوقوعه فى قرية المقس ، ثم عرف بباب الحديد ، لأنه كان له بوابة من الحديد ، ونسب إليه ميدان باب الحديد .

زكى ، عبـد الرحمن : القـاهرة تاريخهـا وآثارها من جوهـر القائد إلـى الجبرتى ، الدار المـصرية للتـأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٩ .

الغليون بمرسى إنبابة لما تحقق الكسر[1] ، أضرم النار فى الغليون الذى هو فيه ، وكذلك مراد بيك لما رحل من الجيزة أمر بانجرار الغليون الكبير قبالة قصره ليصحبه معه إلى جهة قبلى فمشوا به قليلاً ووقف لقلة الماء فى الطين ، وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانة[2] ، فأمر بحرقه أيضاً ، فصعد لهيب النار من جهة الجيزة وبولاق ، ظنوا بل أيقنوا أنّهم أحرقوا البلدين ، فماجوا واضطربوا زيادة عَمّاً هم فيه من الفزع والروع والجزع ، وخرج أعيان الناس وأفندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب الأشراف ، وبعض المشايخ القادرين ، فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم ، وتحركت عزائمهم للهروب واللحاق بهم ، والحال أنّ الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون ، وأى طريق يذهبون ، وأى محل يستقرون ، فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل حدب ينسلون ، وبيع الحمار الأعرج أو البغل الضعيف بأضعاف ثمنه ، وخرج أكثرهم ماشياً أو حاملاً متاعه على رأسه وزوجته حاملة طفلها ، ومن قدر على مركوب أركب زوجته أو ابنته ومشى هو على أقدامه ، وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكتافهن يبكين فى ظلمة الليل ، واستمروا على ذلك بطول ليلة الأحد[3] وصبحها وأخذ كل إنسان ما قدر على حمله من مال ومتاع ، فلما خرجوا من أبواب البلد ، وتوسطوا الفلاة[4] تلقتهم العربان والفلاحون ، فأخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم ، بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعته، فكان ما أخذه العرب شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، بحيث أنّ الأموال والذخائر التى خرجت من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك ، لأنّ معظم الأموال عند الأمراء والأعيان وحريمهم وقد أخذوه صحبتهم ، وغالب مساتير[5] الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضاً ما عندهم ، والذى أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ، ومثل ذلك : أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين ، فذهب ذلك جميعه ، وربما قتلوا من قدروا عليه أو دافع عن نفسه ومتاعه ، وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن ، وفيهم

---

(١) الكسرة : أى الهزيمة .

(٢) الجبجانة : تركية «جبه» تعنى الدرع ، خانة ، تعنى المكان ، أى المكان الذى تودع به الأسلحة والذخائر ولكن الجبرتى يستعملها بمعنى الذخائر نفسها .

سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) ٨ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) الفلاة : الفلاة الأراضى الخالية ، أو الصحراء .

(٥) مساتير الناس : أى الأثرياء القادرين على أعباء الحياة .

الخوندات[1] والأعيان ، فمنهم من رجع من قريب ، وهم الذين تأخروا فى الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ، ومنهم من جازف متكلاً على كثرته وعزوته وخفارته فسلم أو عطب ، وكانت ليلة وصباحها فى غاية الشناعة ، جرى فيها ما لم يتفق مثله فى مصر ، ولا سمعنا بما شابه بعضه فى تواريخ المتقدمين ، فما رأء كمن سمعا .

ولما أصبح يوم الأحد المذكور[2] ، والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكروه ، ورجع الكثير من الفارين وهم فى أسوأ حال من العرى والفزع ، فتبين أنَّ الإفرنج لم يعدوا إلى البر الشرقى ، وأنَّ الحريق كان فى المراكب المتقدم ذكرها ، فاجتمع فى الأزهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا ، فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مراسلة إلى الإفرنج وينتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها صحبة شخص مغربى يعرف لغتهم ، وآخر صحبته ، فغابا وعادا ، فأخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة ، فقرأها عليه ترجمانه ، ومضمونها : «الاستفهام عن قصدهم ، فقال على لسان الترجمان : «وأين عظماؤكم ومشايخكم لِمَ تأخروا عن الحضور إلينا لنرتب لهم ما يكون فيه الراحة » ، وطمنهم وبش فى وجوههم ، فقالوا: «نريد أماناً منكم» ، فقال : «أرسلنا لكم سابقاً يعنون الكتاب المذكور» ، فقالوا : «وأيضاً لأجل اطمئنان الناس» فكتبوا لم ورقة أخرى مضمونها : «من معسكر الجيزة خطاباً لأهل مصر إننا أرسلنا لكم فى السابق كتاباً فيه الكفاية ، وذكرنا لكم أننا ما حضرنا إلا بقصد إزالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار ، وأخذ مال التجار ومال السلطان ، ولما حضرنا إلى البر الغربى ، خرجوا إلينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم ، وأسرنا بعضهم ، ونحن فى طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصرى . وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين ، وفى مساكنهم مرتاحين إلى آخر ما ذكرته» ، ثم قال لهم : «لابد أنَّ المشايخ والشربجية يأتون إلينا ، لنرتب له ديواناً ننتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الأمور .

ولما رجع الجواب بذلك ، اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى ، والشيخ سليمان الفيومى ، وآخرون إلى الجيزة ، فتلقاهم وضحك لهم ، وقال :

---

(1) الخوندات : فارسية الأصل ، ومفردها «خوند» ، واستعملت فى العربية لقبا بمعنى . السيد أو السيدة ، وتعنى هنا السيدات .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٠ م ، ص٧٠ .

(2) ٨ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٨ م .

«أنتم المشايخ الكبار» ، فأعلموه أن المشايخ الكبار خافوا وهربوا ، فقال : «لأى شئ يهربون اكتبوا لهم بالحضور ، ونعمل لكم ديواناً ، لأجل راحتكم وراحة الرعية ، وإجراء الشريعة» ، فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والأمان ، ثم انفصلوا من معسكرهم بعد العشاء ، وحضروا إلى مصر ، واطمأن برجوعهم الناس ، وكانوا فى وجل وخوف على غيابهم ، وأصبحوا فأرسلوا الأمان إلى المشايخ ، فحضر الشيخ السادات ، والشيخ الشرقاوى ، والمشايخ ومن انضم إليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية[1] ، وأما عمر أفندى نقيب الأشراف ، فإنه لم يطمئن ولم يحضر ، وكذلك الروزنامجى[2] والأفندية[3] ، وفى ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية ، وأوباش الناس[4] ، ونهبوا بيت إبراهيم بيك ومراد بيك الذين بخطة قوصون[5] ، وأحرقوهما ، ونهبوا أيضاً عدة بيوت من بيوت الأمراء وأخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك ، وباعوه بأبخس الأثمان .

وفى يوم الثلاثاء[6] ، عدت الفرنساوية إلى بر مصر ، وسكن بونابارته ببيت محمد بيك الألفى بالازبكية بخط الساكت ، الذى أنشأه الأمير المذكور فى السنة الماضية[7] ، وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة ، وفرشه بالفرش الفاخرة ، وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة ، فأخلوه وتركوه بما فيه ، فكأنه إنما كان يبنيه لأمير الفرنسيس ، وكذلك حصل فى بيت حسن كاشف چركس بالناصرية ، ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكر ، استمر غالبهم بالبر الآخر ، ولم يدخل المدينة إلا القليل منهم ، ومشوا فى الأسواق من غير سلاح ، ولا تعد ، بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون ما يحتاجون إليه بأغلى ثمن ، فيأخذ أحدهم الدجاجة ،

---

(١) المطرية : كانت قرية من ضواحى القاهرة ، وهى الآن حىٌّ من أحياء مدينة القاهرة بمحافظة القاهرة .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ ١ ، ص ١١ .

(٢) الروزنامجى : من كبار الأفندية ، وهو بمنزلة نصف بك ، أو نصف سنجق ، وكان يرأس ديوان الروزنامة و«جى» فى أخر الكلمة تدل على النسب إلى الصناعة .
سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٣) الأفندية : يونانية الأصل Efendis ، دخلت التركية الأناضولية ، بمعنى السيد ، ثم أصبحت لقباً للرجل الذى يقرأ ويكتب ، ولقباً لبعض كبار الموظفين ، ثم لقباً للكتاب ، وتعنى هنا الكتاب .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) أوباش الناس : عامة الناس أو رعاع الناس .

(٥) خطة قوصون ، انظر : الجزء الأول ، ص ٧٩ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) ١٠ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٧) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

ويعطى صاحبها فى ثمنها ريال فرانسة [1] ، ويأخذ البيضة بنصف فضة [2] ، قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم ، فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم واطمأنوا لهم ، وخرجوا إليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج ، وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل : السكر والصابون والدخان والبن ، وصاروا يبيعون عليهم بما أحبوا من الأسعار ، وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى .

وفى يوم الخميس ثالث عشر صفر [3] ، أرسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائمقام صارى عسكر [4] ، فلما استقر بهم الجلوس خاطبوهم وتشاوروا معهم فى تعيين عشرة أنفار من المشايخ للديوان ، وفصل الحكومات .

فوقع الاتفاق على : الشيخ عبدالله الشرقاوى ، والشيخ خليل البكرى ، والشيخ مصطفى الصاوى ، والشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ محمد المهدى ، والشيخ موسى السرسى ، والشيخ مصطفى الدمنهورى ، والشيخ أحمد العريشى ، والشيخ يوسف الشبرخيتى ، والشيخ محمد الدواخلى ، وحضر ذلك المجلس أيضًا مصطفى كتخدا بكر باشا ، والقاضى ، وقلدوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان ، وعلى أغا الشعراوى ، والى الشرطة ، وحسن أغا محرم أمين احتساب ، وذلك بإشارة أرباب الديوان ، فإنهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك ، فعرّفوهم أن سوقة مصر لايخافون إلا من الأتراك ، ولايحكمهم سواهم ، وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لايتجاسرون على الظلم كغيرهم ، وقلدوا ذا الفقار كتخدا محمد بيك ، كتخدا بونابارته ، ومن أرباب المشورة الخواجا موسى كانوا وكلاء الفرنساوى ، ووكيل الديوان حنا بينو .

وفيه ، اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه ، فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت ، فقالوا له : « هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس » ، فقال : « لأى شىء يفعلون ذلك ، وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها » ، فقالوا : « هذا أمر لا قدرة لنا

---

(١) ريال فرانسة : عملة كانت سائدة فى القرن الثامن عشر ، وقد كان الريال الفرانسة ، موضوعا لمضاربة نقدية خطيرة ، وكان سعره فى ارتفاع دائم ، فقد كان سعر صرفه ١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٩ م ، مائة نصف فضة ، ووصل ١٢٧١ هـ/ ١٨١٦ ، ٣٦٠ نصفة فضة .

فهمى ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبرتى ، فى كتاب « عبد الرحمن الجبرتى دراسات وبحوث » الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٥٧٨ .

(٢) نصف فضة : عملة فضية ، سكّت فى العصر العثمانى ، وكانت تعرف كذلك باسم « البارة » ، وكان القرش ٤٠ نصف فضة .

(٣) ١٣ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) صارى عسكر : تعنى القائد العام للعسكر ، والمقصود هنا هو : بونابرت ، قائد عام الجيوش الفرنسية فى مصر .

على منعه ، وإنما ذلك من وظيفة الحكام » ، فأمروا الأغا والوالى أن ينادوا بالأمان ، وفتح الدكاكين والأسواق ، والمنع من النهب ، فلم يسمعوا ولم ينتهوا ، واستمر غالب الدكاكين والأسواق معطلة ، والناس غير مطمئنين ، وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلوقة التى للأمراء ودخلوها ، وأخذوا منها أشياء ، وخرجوا وتركوها مفتوحة ، فعندما يخرجون منها يدخلها طائفة الجعيدية ، ويستأصلون ما فيها ، واستمروا على ذلك عدّة أيام ، ثم إنهم تتبعوا بيوت الأمراء وأتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها ، فكان الذى يخاف على داره من جماعة الوجاقلية أو من أهل البلد يعلق له بنديرة على باب داره ، أو يأخذ له ورقة من الفرنسيس بخطهم يلصقها على داره .

وفيه ، قلدوا برطلمين النصرانى الرومى [١] ، وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان ، كتخدا مستحفظان ، وركب بموكب من بيت صارى عسكر ، وأمامه عدة من طوائف الأجناد والبطالين [٢] مشاة بين يديه ، وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون [٣] ، وهو لابس فروة بز [٤] عادة ، وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ، ورتب له بيوك باشى [٥] ، وقلقات [٦] ، عينوا لهم مراكز بأخطاط البلد يجلسون بها ، وسكن المذكور ببيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين ، أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوارى وغير ذلك ، والمذكور من أسافل نصارى الأروام العسكرية القاطنين بمصر ، وكان من الطبجية عند محمد بيك الألفى ، وله حانوت بخط الموسكى ، يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة ، وقلدوا أيضًا شخصا إفرنجيا وجعلوه أمين البحرين [٧] ، وآخر جعلوه أغات الرسالة [٨] ، وجعلوا الديوان ببيت قائد أغا

---

(١) الرومى : أى الذى ينتسب إلى الدولة العثمانية ، كتب بهامش ص ١١ من طبعة بولاق « تقليد برطلمين النصرانى الرومى الذى تسميه العامة فرط الرمان ، كتخدا مستحفظان » .

(٢) البطالين : أى الذين لا عمل لهم .

(٣) حشيشة من الحرير الملون : تعنى شريط من الحرير الملون .

(٤) فروة بز : أى فروة حرير .

(٥) بيوك باشى : فارسية ، وتعنى رئيس السعاة .

حسنين ، عبد النعيم محمد : قاموس الفارسية ، فارسى - عربى ، دار الكتاب اللبنانى ، مكتبة المدرسة ، بيروت ١٩٨٢ م ، ١٤٧ .

(٦) قلقات : مفردها « قلق » ، وتعنى فى التركية : دار الحراسة أو مكان إقامة الحرس ، والجبرتى يستعملها بمعنى « الحارس » و « الحراس » ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ م ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٧) أمين البحرين : هو الشخص المسئول عن إدارة جمركى بولاق ومصر القديمة ، وجباية الجمارك المقررة على الغلال الواردة إلى هذين الميناءين ، وكذلك رسوم السفن .

(٨) أغات الرسالة : هو الأغا أى الرئيس المسئول عن المجموعة المكلفة بإبلاغ رسائل الإدارة فى الداخل والخارج .

بالأزبكية قرب الرويعى ، وسكن به رئيس الديوان ، وسكن روتوى (1) قائمقام مصر ببيت إبراهيم بيك الوالى المطل على بركة الفيل (2) ، وسكن شيخ البلد ببيت إبراهيم بيك الكبير ، وسكن مجلون (3) ببيت مراد بيك على رصيف الخشاب ، وسكن بوسليك (4) مدير الحدود ببيت الشيخ البكرى القديم ، ويجتمع عنده النصارى القبط كل يوم ، وطلبوا الدفاتر من الكتبة ، ثم إنَّ عساكرهم صارت تدخل المدينة شيئًا فشيئًا حتى امتلأت منها الطرقات ، وسكنوا فى البيوت ، ولكن لم يشوشوا على أحد ، ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوقة ، وصغَّروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه ، وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم ، يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكعك والسمك المقلى ، واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك ، وفتح نصارى الأروام عدة دكاكين ، لبيع أنواع الأشربة وخمامير وقهاوى ، وفتح بعض الإفرنج البلديين بيوتا يصنع فيها أنواع الأطعمة والأشربة على طرائقهم فى بلادهم ، فيشترى الأغنام والدجاج والخضارات والأسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ،ويطبخه الطباخون ، ويصنعون أنواع الأطعمة والحلاوات ، ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم ، فإذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الأكل دخلوا إلى ذلك المكان ، وهو يشتمل على عدة مجالس : دون ، وأعلى ، وعلى كل مجلس علامته ، ومقدار الدراهم التى يدفعها الداخل فيه ، فيدخلون إلى ما يريدون من المجالس ، وفى وسطه دكة من الخشب ، وهى الخوان التى يوضع عليها الطعام ، وحولها كراسى فيجلسون عليها ، ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوانينهم ، فيأكلون ويشربون على نسق لايتعدونه ، وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم من غير نقص ولازيادة ، ويذهبون لحالهم .

وفيه ، تشفع أرباب الديوان فى أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم ، فدخل الكثير منهم إلى الجامع الأزهر ، وهم فى أسوأ حال ، وعليهم الثياب الزرق

---

(1) روتوى : وصحة الاسم « روتى » Ruty . وكان قومندان المدفعية .

(2) بركة الفيل : انظر : الجزء الأول ، ص ٥٩ ، حاشية رقم (١٥٢) .

(3) مجلون : Magallon

(4) بوسليك : Poussielgue . جاء مع الحملة مراقبا لنفقات الجيش ، وعهد إليه بونابرت بإدارة الشئون المالية.
الرافعى : عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ، الجزء الأول ، النهضة المصرية ١٩٤٨ م ، ص ١١٢ .

المقطعة ، فمكثوا به يأكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ، ويتكففون المارين وفى ذلك عبرة للمعتبرين .

وفى يوم السبت [1] ، اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة ، وهى مقدار خمسمائة ألف ريال ، من التجار المسلمين والنصارى والقبط والشوام وتجار الإفرنج أيضًا ، فسألوا التخفيف فلم يجابوا فأخذوا فى تحصيلها .

وفيه ، نادوا من أخذ شيئًا من نهب البيوت يحضر به إلى بيت قائمقام ، وإنْ لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر، ونادوا أيضًا على نساء الأمراء بالأمان ، وأنهن يسكن بيوتهن ، وإنْ كان عندهن شىء من متاع أزواجهن يظهرنه ، فإن لم يكن عندهن شىء من متاع أزواجهن يصالحن على أنفسهن ، ويأمنّ فى دورهن ، فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك ، وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الأمراء والكشاف بمبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا ، وأخذت فى تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ، ووجهوا عليها الطلب ، وكذلك بقية النساء بالوسايط المتداخلين فى ذلك ، كنصارى الشوام ، والإفرنج البلديين وغيرهم ، فصاروا يعملون عليهم إرهاصات وتخويفات ، وكذلك مصالحات على الغز [2] والأجناد المختفين والغائبين والفارين . فجمعوا بذلك أموالا كثيرة ، وكتبوا للغائبين أوراقا بالأمان بعد المصالحة ، ويختم على تلك الأوراق المتقيدون بالديوان .

وفى يوم الأحد [3] ، طلبوا الخيول والجمال والسلاح ، فكان شيئًا كثيرًا ، وكذلك الأبقار والأثوار ، فحصل فيها أيضًا مصالحات ، وأشاعوا التفتيش على ذلك ، وكسروا عدّة دكاكين بسوق السلاح [4] وغيره ، وأخذوا ما وجدوه فيها من الأسلحة ، هذا وفى كل يوم ينقلون على الجمال والحمير من الأمتعة والفرش والصناديق والسروج وغير ذلك مما لايحصى ، ويستخرجون الخبايا والودائع ،

---

(١) ١٣ صفر ١٢١٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) الغز : أى المماليك .

(٣) ١٤ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٨ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) سوق السلاح : سوق قديم ،كانت تباع فيه الأسلحة وكان به متخصصون فى إصلاح الأسلحة ، وكان يقع فى المنطقة الممتدة من سويقة العزى إلى شارع محمد على .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ١ ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

ويطلبون البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم ، بل يذهبون بأنفسهم ويدلونهم على أماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة ووجاهة ووسيلة ينالون بها أغراضهم .

وفيه[1] ، قبضوا على شيخ الجعيدية[2] ومعه آخر ، وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازبكية ، ثم على آخرين أيضًا بالرميلة ، وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الأمتعة التى نهبوها عندما داخلهم الخوف ، ودل على بعضهم البعض .

وفى يوم الثلاثاء [3] ، طلبوا أهل الحرف من التجار بالأسواق ، وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفية مبلغا يعجزون عنه ، وأجلوا لها أجلا مقداره ستون يوما ، فضجوا واستغاثوا ، وذهبوا إلى الجامع الأزهر والمشهد الحسينى ، وتشفعوا بالمشايخ فتكلموا لهم ولطفوها إلى نصف المطلوب ، ووسعوا لهم فى أيام المهلة .

وفيه[4] ، شرعوا فى تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة ، وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون أبواب الدروب والعطف والحارات ، فاستمروا على ذلك عدة أيام ، وداخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد ، وظنوا ظنونا ، وحصل عندهم فساد مخيلة ، ووسوسة تجسمت فى نفوسهم بألفاظ نطقوا بها وتصوروا حقيقتها وتناقلوها فيما بينهم ، كقولهم : « إن عساكر الفرنسيس عازمون على قتل المسلمين وهم فى صلاة الجمعة » ، ومنهم من يقول غير ذلك ، وذلك بعد أن كان حصل عندهم بعض اطمئنان ، وفتحوا بعض الدكاكين ، فلما حصلت هاتان النكتتان انكمش الناس ثانيا ، وارتجفت قلوبهم .

وفى عشرينه [5] ، حضرت مكاتيب الحجاج من العقبة ، فذهب أرباب الديوان إلى باش العسكر وأعلموه بذلك ، وطلبوا منه أمانا لأمير الحاج فامتنع ، وقال : « لا أعطيه ذلك إلا بشرط أن يأتى فى قلة ، ولايدخل معه مماليك كثيرة ولا عسكر » ،

---

(١) ١٤ صفر ١٢١٣ هـ/ ٢٨ يوليه ١٧٩٨ م .
(٢) الجعيدية : انظر الجزء الأول ، ص ٦٥١ ، حاشية رقم (٤)
(٣) ١٦ صفر ١٢١٣ هـ / ٣٠ يوليه ١٧٩٨ م .
(٤) ١٦ صفر ١٢١٣ هـ/ ٣٠ يوليه ١٧٩٨ م .
(٥) ٢٠ صفر ١٢١٣ هـ / ٣ أغسطس ١٧٩٨ م .

فقالوا : « له ومن يوصل الحجاج » ، فقال لهم : « أنا أرسل لهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم إلى مصر » ، فكتبوا لأمير الحاج مكاتبة بالملاطفة ، وأنه يحضر بالحجاج إلى الدار الحمراء ، وبعد ذلك يحصل الخير ، فلم تصل إليهم الجوابات حتى كاتبهم إبراهيم بيك يطلبهم للحضور إلى جهة بلبيس [1] ، فتوجهوا على بلبيس ، وأقاموا هناك أياما ، كان إبراهيم بيك ومن معه ارتحل من بلبيس إلى المنصورة [2] ، وأرسلوا الحريم إلى القرين .

وفى ثالث عشرينه[3] ، خرجت طائفة من العسكر الفرنساوى إلى جهة العادلية ، وصار فى كل يوم تذهب طائفة بعد أخرى ، ويذهبون إلى جهة الشرق ، فلما كان ليلة الأربعاء ، خرج كبيرهم بونابارته ، وكانت أوائلهم وصلت إلى الخانكة [4] ، وأبى زعبل [5] ، وطلبوا كلفة [6] من أبى زعبل ، فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها ، وارتحلوا إلى بلبيس .

وأما الحجاج فإنهم نزلوا ببلبيس ، واكترت[7] حجاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم إلى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها ، وكذلك فعل الكثير من

---

(١) بلبيس : من المدن القديمة ، إسمها القبطى (Becok) ، وإسمها الرومى (Biblos) ، ووردت فى المصادر العربية باسم « بلبيس » ، وكانت قاعدة الحوف الشرقى أيام العرب ، ثم قاعدة الأعمال الشرقية ، وهى الآن قاعدة مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) المنصورة : قاعدة محافظة الدقهلية ، أنشأها الملك الكامل محمد ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وصارت بعد ذلك مدينة كبيرة بها المساجد والحمامات والفنادق والأسواق ، وهى الآن من أشهر وأكبر المدن المصرية ، وبها جامعة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٣) ٢٣ صفر ١٢١٣ هـ / ٦ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٤) الخانكة : أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون ، خانقاه أى دارا للصوفية فى موضعها ، وبنى بجوارها مسجدا وحماما ، وعمَّر قصورا وبيوتا ، وأقبل الناس على البناء ، والسكنى حول هذه الخانقاه ، وصارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاة سرياقوس ، وهى الآن قاعدة مركز الخانكة ، محافظة القليوبية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٢ .

(٥) أبو زعبل : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « القصير » ، وعرفت منذ أواخر أيام دولة المماليك باسم « أبو زعبل » ، والآن هى قاعدة لمركز أبو زعبل ، محافظة القليوبية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .

(٦) كلفة : ضريبة إضافية أوبرانية أو مظلمة ، كانت تفرضها الإدارة أو العسكر أو البكوات المماليك على القرى والبلدان ، دون موعد محدد ، وأحيانا تتكرر كل فترة وأخرى .

(٧) اكترت : أى استأجر الحجاج الفلاحون أو اتفقوا مع العرب على حمايتهم وتوصيلهم إلى بلادهم .

الحجاج ، فتفرقوا فى البلاد بحريمهم ، ومنهم من أقام ببلبيس ، وأما أمير الحاج صالح بيك فإنه لحق بإبراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم .

وفى ثامن عشرينه [1] ، ملك الفرنساوية مدينة بلبيس من غير قتال ، وبها من بقى من الحجاج ، فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم إلى مصر وصحبتهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل ، فلما كان ليلة الأحد غايته [2] ، جاء الرائد إلى الأمراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الإفرنج وقربهم منهم ، فركبوا نصف الليل وترفعوا إلى جهة القرين ، وتركوا التجار وأصحاب الأثقال ، فلما طلع النهار حضر إليهم جماعة من العربان ، واتفقوا معهم على أنهم يحملونهم إلى القرين ، وحلفوا لهم وعاهدوهم على أنهم لايخونونهم ، فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ، ونهبوا حمولهم وتقاسموا متاعهم وعروهم من ثيابهم ، وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحروقى ، وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقودا ، ومتجرا من جميع الأصناف الحجازية ، وصنعت العرب معهم ما لا خير فيه ، ولحقهم عسكر الفرنساوية ، فذهب السيد أحمد المحروقى إلى صارى عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكا له ما حل به وبإخوانه ، فلامهم على تنقلهم وركونهم إلى المماليك والعرب ، ثم قبض على أبى خشبة شيخ بلد القرين ، وقال له : « عرفنى عن مكان المنهوبات » ، فقال : « أرسل معى جماعة إلى القرين » ، فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الأحمال فأخذها الإفرنج ورفعوها ، ثم تبعوه إلى محل آخر ، فأوهمهم أنه يدخل ويخرج إليهم أحمالا كذلك ، فدخل وخرج من مكان آخر ، وذهب هاربا ، فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لاغير ، وقالوا : « هذا الذى وجدناه ، والرجل فر من أيدينا » ، فقال صارى عسكر : « لابد من تحصيل ذلك » ، فطلبوا منه الأذن فى التوجه إلى مصر ، فأصحب معهم عدّة من عسكره أوصلوهم إلى مصر ، وأمامهم طبل وهم فى أسوأ حال ، وصحبتهم أيضًا جماعة من النساء اللاتى كن خرجن ليلة الحادثة ، وهن أيضًا فى أسوأ حالة ، تُسكَب عند مشاهدتهن العبرات .

---

(١) ٢٨ صفر ١٢١٣ هـ / ١١ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٢) غاية صفر ١٢١٣ هـ / ١٢ أغسطس ١٧٩٨ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الإثنين سنة ١٢١٣ (١)

في ثانيه (٢) ، وصل الفرنساوية إلى نواحى القرين ، وكان إبراهيم بيك ومن معه وصلوا إلى الصالحية وأودعوا مالهم وحريمهم هناك ، وضمنوا عليها العربان ، وبعض الجند ، فأخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة ، فركب صارى عسكر وأخذ معه الخيالة ، وقصد الإغارة على الحملة ، وعلم إبراهيم بيك بذلك أيضًا ، فركب هو وصالح بيك وعدة من الأمراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول ، وإذا بالخبر وصل إلى إبراهيم بيك بأنَّ العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها ، فعند ذلك فر بمن معه ، على إثره ، وتركوا قتال الفرنسيس ، ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة ، وارتحلوا إلى قطيا(٣) ورجع صارى عسكر إلى مصر ، وترك عدة من عساكره متفرقين فى البلاد ، فدخل مصر ليلا ، وذلك ليلة الخميس رابعه (٤) .

وفى يوم الجمعة خامسه (٥) ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، فأمر صارى عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة ، وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ، ونادوا على الناس بالخروج إلى النزهة فى النيل والمقياس والروضة على عادتهم ، وأرسل صارى عسكر أوراقا لكتخدا الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم ، بالحضور فى صبحها ، وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره إلى قصر قنطرة السد (٦) ، وكسروا الجسر بحضرتهم ، وعملوا شنك مدافع ونفوطا (٧) حتى جرى الماء فى الخليج ، وركب وهم صحبته حتى رجع إلى داره ، وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك

---

(١) ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٣ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٣) قطيا : وصحة الأسم « قطية » ، قرية من نواحى الجفار ، من القرى المندرسة ، وكانت تقع فى الطريق بين مصر وبلاد الشام ، وفى وسط الرمل ، قرب الفرما ، ولايمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكانت قديما مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، ولم يبق منها إلا أطلالها بين القنطرة والعريش ، جنوب شرق محطة الرمانة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٤) ٤ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٦) قنطرة السد : قنطرة عند فم الخليج ، كان يسد منها النيل عن الخليج المصرى (شارع بورسعيد الآن) وكان هناك قصر ينزل فيه الباشا ، لكسر السد عند إتمام فيضان النيل .

(٧) نفوط : أى المشاعل الموقدة بالزيت أو النفط .

الليلة للتنزه فى المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والأروام والإفرنج البلديين ونسائهم ، وقليل من الناس البطالين ، حضروا فى صبحها .

وفيه[1] ، تواترت الأخبار بحضور عدة مراكب من الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، وأنَّهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا ، وكانت أشيعت هذه الأخبار قبل ، وتحدث الناس بها ، فصعب ذلك على الفرنساوية .

واتفق أنَّ بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرو ، من أعيان التجار بوكالة الصابون ، أنه تحدث بذلك فأمروا بإحضاره ، وذكروا له ذلك ، فقال : « أنا حكيت ما سمعته من فلان النصرانى » ، فأحضروه أيضًا ، وأمروا بقطع لسانيهما ، أو يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسة نكالا لهما ، وزجرا عن الفضول فيما لايعنيهما ، فتشفع المشايخ ، فلم يقبلوا ، فقال بعضهم : « أطلقوهما ونحن نأتيكم بالدراهم » ، فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى الصاوى ، وأحضر مائتى ريال ودفعها فى الحضرة ، فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا إليه ، وقال : « فرقها على الفقراء » فأظهر أنه فرقها كما أشار ، وردها إلى صاحبها ، فانكف الناس عن التكلم فى شأن ذلك ، والواقع أن الإنكليز حضروا فى أثرهم إلى الثغر وحاربوا مراكبهم فنالوا منهم ، وأحرقوا القايق الكبير ، المسمى بنصف الدنيا ، وكان به أموالهم وذخائرهم ، وكان مصفحا بالنحاس الأصفر ، واستمر الإنكليز بمراكبهم بمينا الإسكندرية يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيس ، وفى ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم إلى بحرى وإلى الشرقية ، ولما جرى الماء فى الخليج منعوا دخول الماء إلى بركة الأزبكية ، وسدوا قنطرة الدكة [2] بسبب وطاقهم ومدافعهم وآلتهم التى فيها .

وفيه[3] ، سأل صارى عسكر عن المولد النبوى ، ولماذا لم يعملوه كعادتهم ؟ فاعتذر الشيخ البكرى بتعطيل الأمور وتوقف الأحوال ، فلم يقبل وقال : « لابد من ذلك » ، وأعطى له ثلثمائة ريال فرانسا معاونة ، وأمر بتعليق تعاليق وأحبال وقناديل ، واجتمع الفرنساوية يوم المولد ، ولعبوا ميادينهم ، وضربوا طبولهم ودبادبهم ، وأرسل الطبلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكرى ، واستمروا يضربونها بطول النهار والليل بالبركة تحت داره ، وهى عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٢) قنطرة الدكة : كانت تقع على خليج الذكر ، ثم عرفت بقنطرة التركمانى ، لأن بدر الدين التركمانى عمرها، ثم انطم ما تحتها وصارت معقودة على التراب ، لتلاف خليج الذكر .

المقريزى، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على. الخطط المقريزية ، جـ ٢ ، دار صادر بيروت ، ص ١٥١ .

(٣) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

التركية ، وعدة آلات ومزامير مختلفة الأصوات مطربة ، وعملوا فى الليل حراقة نفوط مختلفة ، وسواريخ تصعد فى الهواء .

وفى ذلك اليوم(١) ، ألبس الشيخ خليل البكرى فروة وتقلد نقابة الأشراف ، ونودى فى المدينة ، بأنَّ كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها إلى النقيب .

وفيه(٢) ، ورد الخبر بأن إبراهيم بيك والأمراء المصرية استقروا بغزة .

وفى خامس عشره (٣) ، سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه (٤) ، وصحبتهم يعقوب القبطى ليعرفهم الأمور ويطلعهم على المخبآت .

وفيه(٥) ، حضر القاصد الذى كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد باشا الجزار بعكا ، وذلك عند استقرارهم بمصر ، وصحبته أنفار من النصارى الشوام فى صفة تجار ، ومعهم جانب أرز ، ونزلوا من ثغر دمياط فى سفينة من سفائن أحمد باشا ، فلما وصلوا إلى عكا ، وعلم بهم أحمد باشا ؛ أمر بذلك الفرنساوى ، فنقلوه إلى بعض النقاير (٦) ، ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئًا ، وأمره بالرجوع من حيث أتى ، وعوّق عنده نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته .

وفيه ، حضر جماعة من عسكر الفرنساوية إلى بيت رضوان كاشف بباب الشعرية (٧) ، وصحبتهم ترجمان ومهندس ، فانزعجت زوجته ، وكانت قبل ذلك بأيام صالحت على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة ألصقتها على باب دارها ، وردت ما كانت وزعته من المال والمتاع عند معارفها واطمأنت ، فلما حضر إليها الجماعة المذكورون ، قالوا لها : « بلغ صارى عسكر أنَّ عندك أسلحة وملابس للمماليك » ، فأنكرت ذلك ، فقالوا : « لازم من التفتيش » ،

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ١٥ من طبعة بولاق « ذكر تقليد الشيخ خليل البكرى نقابة الأشراف » .

(٢) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٤) ديزه : وصحة الاسم ديزيه Desaix .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٦) النقاير : مفردها « نقيرة » ، نوع من السفن الحربية الصغيرة ، وكانت تستعمل وقت الحرب فى نقل الأزواد والذخائر .

النخيلى ، درويش ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٧) باب الشعرية : المقصود حى باب الشعرية ، وهى المنطقة الممتدة من منطقة الظاهر إلى حى الجمالية ، وهى مقر لقسم شرطة يعرف بهذا الاسم ، وهى الآن أحد أحياء القاهرة العتيقة ، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى طائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية .

المقريزى : تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٣ .

فقالت : «دونكم» ، فطلعوا إلى مكان ، وفتحوا مخبأة ، فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا [1] ويلكات[2] وأمتعة وغير ذلك ، ووجدوا فى أسفلها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الأسلحة والبنادق والطبنجات وصناديق بارود وغير ذلك ، فاستخرجوا جميع ذلك ، ثم نزلوا إلى تحت السلالم وفجروا الأرض ، وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب فى داخله دنانير ، ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جارية بيضاء وأخذوهما مع الجوارى السود وذهبوا بهن ، فأقمن عندهم ثلاثة أيام ، ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ، ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى ، قامت بدفعها وأطلقوها ورجعت إلى دارها ، وبسبب هذه الحادثة شددوا فى طلب الأسلحة ونادوا بذلك ، وأنهم بعد ثلاثة أيام يفتشون البيوت ، وقال الناس : « إن هذه حيلة على نهب البيوت » ، ثم بطل وحصل بينها وبين مباشرها القبطى منافسة ، فذهب وأغرى بها ودل على ذلك .

وفى عشرينه [3] ، قلدوا مصطفى بيك كتخدا الباشا على إمارة الحاج ، فحضروا إلى المحكمة عند القاضى ، ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان ، والتزم بونابارته بتشهيل مهمات الحج ، وعمل محلا جديدا .

وفيه[4]، سأل أصحاب الحصص الالتزام فى التصرف فى حصصهم، فطلبوا منهم حلوانا ، فلم يرتضوا بذلك ، فواعدهم لتمام التحرير والاملاء ، وقالوا : « كل من كان له التزام وتقسيط ناطق باسمه يحضره ويمليه » ، ففعلوا ذلك فى عدة أيام .

وفيه[5] ، قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ، ونشروا بذلك أوراقا ، وذكروا فيها أنها تحسب من المال ، وقيدوا بذلك الصيارف من القبط ، ونزلوا فى البلاد مثل الحكام ، يحبسون ويضربون ويشددون فى الطلب .

وفيه[6] ، طلب صارى عسكر بونابارته المشايخ ، فلما استقروا عنده ، نهض بونابارته من المجلس ، ورجع وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكحلى [7] ، فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوى ،

(١) شروالا : سروال

(٢) يلكات : تركية من « يل » بمعنى الريح ، والبلك ، لباس بلا أكمام يلبس على الصدر ، فيدفع عنه الهواء ، فهو الصدار أو الصديرى .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ١٦ من طبعة بولاق « تقليد مصطفى بيك كتخدا الباشا إمارة الحاج » .

(٤) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٥) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ/ ١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٧) طيلسان : فارسية (تالسان أو تالشان) ، وهو نوع من الأوسمة ، يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خال من الخياطة والتفصيل ، ويعرف فى العامية المصرية بالشال .
مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، جـ ٢ ، ص ٥٨٢ .

فرمى بـه إلى الأرض ، واستعـفى وتغير مزاجه وانتـقع لونه واحـتد طبعـه ، فقال الترجمـان : « يا مشايخ أنتم صـرتم أحبابا لصارى عسكـر ، وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعـلامته ، فإن تميزتم بذلك عظمتكم العـساكر والناس ، وصار لكم منزلـة فى قلوبـهم » ، فقالوا لـه : « لكن قدرنـا يضيع عنـد الله وعند إخوانـنا من المسلمين » ، فاغتاظ لذلك ، وتكلم بلسـانه ، وبلغ عنه بعض المترجمين أنه قال عن الشيخ الـشرقاوى : « إنه لايصلـح للرياسة ونحو ذلـك » ، فلاطفه بقيـة الجماعة ، واستعـفوه من ذلك ، فـقال : « إن لم يكـن ذلك فلازم من وضـعكم الجوكـار فى صدوركم ، وهى العلامة التى يقال لها الوردة » ، فقالوا : « أمهلونا حتى نتروى فى ذلك » ، واتفقوا على اثنى عشر يوما .

وفى ذلك الوقت ، حضر الـشيخ السادات باستدعاء فصادفهم مـنصرفين ، فلما استقر به الجلـوس ، بش له وضاحكه صارى عسكر ، ولاطفه فـى القول الذى يُعرِّبه الترجـمان ، وأهدى له خاتم المـاس ، وكلفه الحضور فـى الغد عنده ، وأحـضر له جوكار [1] أوثقه بفراجته [2] ، فسكت وسايره ، وقام وانصرف ، فلما خرج من عنده رفعه على أنَّ ذلك لايخل بالدين .

وفى ذلك اليـوم ، نادى جماعة القلقـات على الناس بوضع العـلامات المذكورة المعروفـة بالوردة ، وهى إشارة الطـاعة والمحبة ، فأنـف غالب الناس من وضـعها ، وبعضهم رأى أنَّ ذلك لايخل بالدين ، إذ هو مـكره ، وربما ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ، ثـم فى عصر ذلك اليوم نادوا بإبطالها من الـعامة ، وألزموا بعض الأعيان ، ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحـاجات بوضعها ، فكانوا يضعونها إذا حضروا عندهـم ، ويرفعونها إذا انفصلـوا عنهم ، وذلك أيام قليـلة ، وحصل ما يأتى ذكره فتركت .

وفى أواخره [3] ، كان انتـقال الشمس لبـرج الميزان ، وهو الاعتدال الخـريفى ، فشرع الـفرنساويـة فى عمل عيـدهم ببركـة الأزبكية ، وذلك الـيوم كان ابتـداء قيام الجمهور بيلادهم ، فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا ، فنقلوا أخشابا وحفروا حفرا ، وأقاموا بوسط بركة الأزبكـية صاريا عظيما بآلة وبناء ، وردموا حوله تـرابا كثيرا عاليا بمقدار قامـة ، وعملوا فى أعلاه قالبـا من الخشب محدد ، الأعلـى مربع الأركان ،

---

(١) جوكار : شارة الثورة الفرنسية المثلثة الألوان .

(٢) فراجة : العباءة .

(٣) اخر ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

ولبسوا باقيه على سمت القالب قماشا ثخينا طلوه بالحمرة الجزعة ، وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد فى بياض ، ووضعوا قبالة باب الهواء بالبركة [1] شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص ، وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى ، وفى أعلى القوصرة طلاء أبيض ، وبه تصاوير بالأسود ، مصور فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم ، وهم فى شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملتفت إلى خلف ، وعلى موازاة ذلك من الجهة الأخرى ، بناحية قنطرة الدكة التى يدخل منها الماء إلى البركة مثال بوابة أخرى على غير شكلها ، لأجل حراقة البارود ، وأقاموا أخشابا كثيرة منتصبة مصطفة ، منها إلى البوابة الأخرى شبه الدائرة متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة ، بحيث صار عامود الصارى الكبير المنتصف المذكور فى المركز وربطوا بين تلك الأخشاب حبالا ممتدة ، وعلقوا بها صفين من القناديل ، وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضًا ، وأقاموا فى عمل ذلك عدة أيام .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأربعاء سنة ١٢١٣ [2]

فيه[3] ، وردت الأخبار بأن مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس عليهم رجعوا إلى جهة الفيوم ، وأن عثمان بيك الأشقر عدى إلى البر الشرقى وذهب من خلف الجبل إلى استاذه إبراهيم بيك بغزة ، وخرج جماعة من الفرنساوية إلى جهة الشرق ومعهم عدة جمال وأحمال ، فخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم يلحقوهم .

وفى ثالثه [4] ، حضرت مكاتبة من إبراهيم بيك خطابا للمشايخ وغيرهم مضمونها : أنكم تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية ، وأنَّ حضرة مولانا السلطان وَجَّه لنا عساكر ، وإن شاء الله تعالى عن قريب نحضر عندكم ، فلما وردت تلك المكاتبة ، وقد كان سأل عنها بونابرته فأرسلوها له ، وقرئت عليه فقال : « المماليك كذابون » ، ووافق أيضًا أنَّه حضر أغا رومى وكان معوقا بالإسكندرية ، فمر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسينى ، فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته ، وقالوا : « هذا رسول الجى ، حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر » ، واختلفت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم ، وتجمعوا

---

(١) باب الهواء : باب كان موقعه قريبا من بركة الأزبكية ، وهو الباب الذى وضع الفرنسيون قبالته بوابة كبيرة عالية من الخشب .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٢ سبتمبر - ١٠ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

بالمشهد الحسينى ، وتبع بعضهم بعضا ، وصادف ذلك أنَّ بونـابارته فى ذلك الوقت بلغه مما نقل وتناقل بين الناس، أنّه ورد مكتوب إلى المشايخ أيضًا وأخفوه، فركب من فوره وحضر إلى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسينى، وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة، ولم يكن تقدم له مجئ وهو فى كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج ، ونزل إليه وهو لايعرف السبب فى مجيئه فى مثل هـذا الوقت على هذه الصورة ، فعندما شاهده سأله عن ذلك المكتوب ، فقال : « لا علم لى بذلـك » ، ولم يكن بلـغه الخبر ، ثم جلـس مقدار سـاعة وركب ومر بعـسكره وطوافيه من بـاب المشهد ، والناس قد كثر ازدحـامهم بالجامع والخطة وهـم يلغطون ويخـلطون ، فلـما نظروه وشـاهد هو جمـعيتـهم داخله أمـر من ذلك ، فصـاحوا بأجمعهم ، وقالوا بصوت عال : « الفاتحة » ، فشخص إليهم وصـار يسأل مـن معه عن ازدحامهـم فلطفوا له القول ، وقـالوا له : « إنهم يدعون لك » ، وذهـــب إلى داره ، وكانت نكتة غريبة وسـاعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها فتنة .

وفيه(١) ، شرعوا فـى خلع البوابـات والدروب الغير الـنافذة (٢) أيضًا ، ونقـلوا الجميع إلى بركـة الأزبكية عند رصيف الخشاب ، والـبوابة الكبيرة يقطعـونها نصفين ويرفعونها بالعتالين إلى هناك ، فاجتمع من ذلك شىء كثير جدا ، وامتلأ من رصيف الخشاب إلى قريب وسط البركة .

وفى يوم السبـت حادى عشره (٣) ، كان يوم عيـدهم الموعود به ، فضـربوا فى صبيحـته مدافع كثيرة ، ووضعـــوا على كـل قائم مـن الخشب بنديرة من بنـديراتهم الملونة ، وضربوا طبولهم ، واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة والرجالة ، واصطفوا صفوفـا علـى طرائقـهـم المعروفـة بينهم ، ودعـوا المشايخ وأعيان المـسلمين والقـبطة والشوام ، فاجتمعوا ببيت صارى عسكر بونـابارته وجلسوا حصة من النهار ، ولبسوا فى ذلك اليوم ملابس الافتخار ، ولبس المعلم جرجس الجوهرى كركه (٤) بطرز قصب على أكتـافها إلى أكمامهـا وعلى صدرها شمـسات قصب بأزرار ، وكذلك فـلتيوس وتعمموا بالعمـائم الكشميرى ، وركبوا البغال الفارهة ، وأظـهروا البشر والسرور فى ذلك اليــوم إلى الغـاية ، ثم نـزل عظماؤهم وصحبتـهم المشايخ والقاضـى وكتخدا الباشا ، فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبـير الموضوع بوسط البركة ، وقد كانوا فرشوا

---

(١) ٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) الدروب غير النافذة : أى الدروب التى لاتنفذ على الشارع الرئيسى إلا من بدايتها فقط .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٤) كرك : القفطان أو الجبة .

أسفله بسطا كثيرة ، ثم إنّ العساكر لعبوا ميدانهم ، وعملوا هيئة حربهم ، وضربوا البنادق والمدافع ، فلما انقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك الصارى ، وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لايدرى معناها إلا هم ، وكأنها كالوصية أو النصيحة أو الوعظ، ثم قاموا وانفض الجمع ، ورجع صارى عسكر إلى داره فمد سماطا عظيما [1] للحاضرين ، فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التى على الحبال والتماثيل والأحمال التى على البيوت ، وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسواريخ ونفوط وشبه سواقى ودواليب من قار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل ، واستمرت القناديل موقدة حتى طلوع النهار ، ثم فكوا الحبال والتعاليق والتماثيل المصنوعة ، وبقيت البوّابة المقابلة لباب الهواء والصارى الكبير ، وتحته جماعة ملازمون الإقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم لأنه شعارهم ، وإشارة إلى قيام دولتهم فى زعمهم .

وفى ثانى ليلة منه[2] ، ركب كبيرهم إلى بر الجيزة ، وسفر عساكر إلى الجهة التى بها مراد بيك ، وكذلك إلى جهة الشرقية ، ومعهم مدافع على عجل ، وفيه أرسل دبوى[3] قائمقام إلى الست نفيسة ، وطلب منها إحضار زوجة عثمان بيك الطنبرجى ، فأرسلت إلى المشايخ تستغيث بهم فحضر إليها الشيخ محمد المهدى ، والشيخ موسى السرسى ، وقصدوا منعها ، فلم يمكنهم ، فذهبوا صحبتها ونظروا فى قصتها ، والسبب فى طلبها أنهم وجدوا رجلا فراشا معه جانب دخان وبعض ثياب فقبضوا عليه وقرروه فأخبر أنه تابعها ، وأنها أعطته ذلك ووعدته بالرجوع إليها لتسلمه شبكى دخان [4] وفروة وخمسمائة محبوب ، ليوصل ذلك إلى سيده ، فهذا هو السبب فى طلبها ، فقالوا : « وأين الفراش » ، فبعثوا لإحضاره ، وسألوها فأنكرت ذلك بالمرة ، فانتظروا حضور الفراش إلى بعد الغروب فلم يحضر ، فقال لهم المشايخ : « دعوها تذهب إلى بيتها وفى غد نأتى ونحقق هذه القضية » ، فقال دبوى : «نونو» ، ومعناه بلغتهم النفى أى لاتذهب ، فقالوا له : « دعها تذهب هى ونحن نبيت عوضا عنها » ، فلم يرض أيضًا ، وعالجوا فى ذلك بقدر طاقتهم ، فلما أيسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم فى ناحية من البيت ، وصحبتها جماعة من النساء المسلمات والنساء الإفرنجيات ، فلما أصبح النهار ، ركب المشايخ إلى كتخدا الباشا

---

(١) مدّ سماطا عظيما : أى أعدّ وليمة بها طعام كثير . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .
(٣) دبوى : Dupuy عين حاكما وقائدا للقاهرة برتبة قائمقام بونابرته .
(٤) شبكى دخان : أى حزمة من الدخان .

والقاضى فركبا معا وذهبا إلى بيت صارى عسكر الكبير ، فأحضرها وسلمها إلى القاضى، ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة، وقرروا عليها ثلاثة آلاف ريال فرانسة، وذهبت إلى بيت لها مجاور لبيت القاضى وأقامت فيه، لتكون فى حمايته .

وفى يوم الخميس [1] ، نادوا فى الأسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها إلى بيت قائمقام ببركة الفيل ، ويأخذ ثمنها وإذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ، ويدفع ثلثمائة ريال فرانسة ، وإنْ أحضرها باختياره يأخذ فى ثمنها خمسين ريالا قلت قيمتها أو كثرت ، فغنم صاحب الخسيس وخسر صاحب النفيس ، ثم ترك ذلك ، وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والأسواق ، وأن يكون على كل دار قنديل ، وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل ، وأن يلازموا الكنس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات .

وفيه[2] ، نادوا على الأغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ليسافروا إلى بلادهم ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذى يجرى عليه ، وكرروا المناداة بذلك ، وأجَّلُوهم بعدها أربعة وعشرين ساعة ، فذهبت جماعة من المغاربة إلى صارى عسكر ، وقالوا له : « أرنا طريقا للذهاب ، فإن طريق البر غير مسلوكة ، والإنكليز واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ، ولانقدر على المقام فى الإسكندرية من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم » .

وفيه[3] ، جعلوا إبراهيم أغات المتفرقة المعمار قبطان السويس ، وسافر معه أنفار ببيرق فرنساوى [4] ، فخرج عليهم العربان فى الطريق فنهبوهم وقتلوا إبراهيم أغا المذكور ومن بصحبته ، ولم يسلم منهم إلا القليل ، وفيه أهمل أمر الديوان الذى يحضره المشايخ ببيت قائد أغا ، فاستمروا أياما يذهبون ، فلم يأتهم أحد ، فتركوا الذهاب فلم يطلبوا .

وفيه[5] ، شرعوا فى ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا ، وكتبوا فى شأن ذلك طومارا [6] ، وشرطوا فيه شروطا ، ورتبوا فيه ستة أنفار من النصارى القبط ، وستة أنفار من تجار المسلمين ، وجعلوا قاضيه الكبير ملطى القبطى الذى كان كاتبا

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٤) بيرق فرنساوى : أى علم فرنساوى .

(٥) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) طومار : أى كتبوا فى شأن ذلك ورقة أو وثيقة وشرطوا فيها شروطهم .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٩ ، طبعة بولاق « ذكر ترتيب ديوان آخر مُرَكَّب من ستة أنفار من النصارى القبط ، وستة من تجار المسلمين للنظر فى قضايا التجار والعامة » .

عند أيوب بيك الدفتردار ، وفوضوا إليهم القضايا فى أمور التجار والعامة والمواريث والدعاوى ، وجعلوا لذلك الديوان قواعد وأركانا من البدع السيئة ، وكتبوا نسخا من ذلك كثيرة ، أرسلوا منها إلى الأعيان ، ولصقوا منها نسخا فى مفارق الطرق ورؤوس العطف وأبواب المساجد ، وشرطوا فى ضمنه شروطا ، وفى ضمن تلك الشروط شروطا أخرى ، بتعبيرات سخيفة ، يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير ، لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ، ومحصله التحيل على أخذ الأموال ، كقولهم : « بأن أصحاب الأملاك يأتون بحججهم وتمسكاتهم[1] الشاهدة لهم بالتمليك » ، فإذا أحضروها وبينوا وجه تملكهم لها، إما بالبيع أو الانتقال لهم بالإرث لايكتفى بذلك ، بل يؤمر بالكشف عليها فى السجلات ، ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينوه فى ذلك الطومار ، فإن وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت ، ويدفع على ذلك الإشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ، ويأخذ بذلك تصحيحا ، ويكتب له بعد ذلك تمكين ، وينظر بعد ذلك فى قيمته ، ويدفع على كل مائة اثنين ، فإن لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل ، أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد ، فإنها تضبط لديوان الجمهور وتصير من حقوقهم ، وهذا شيء متعذر ، وذلك أنَّ الناس إنما وضعوا أيديهم على أملاكهم إما بالشراء أو بأيلولتها لهم من مورثهم أو نحو ذلك ، بحجة قريبة أو بعيدة العهد ، أو بحجج أسلافهم ومورثيهم ، فإذا طولبوا بإثبات مضمونها تعسر أو تعذر لحادث الموت أو الأسفار ، أو ربما حضرت الشهود ، فلم تقبل فإن قبلت فعل به ما ذكر ، ومن جملة الشروط مقررات على المواريث والموتى ، ومقادير متنوعة فى القلة والكثرة ، كقولهم : « إذا مات الميت يشاورون عليه ، ويدفعون معلوما لذلك » ، ويفتحون تركته بعد أربع وعشرين ساعة ، فإذا بقيت أكثر من ذلك ، ضبطت للديوان أيضًا ، ولاحق فيها للورثة ، وإن فتحت على الرسم بإذن الديوان يدفع على ذلك الإذن مقررا ، وكذلك على ثبوت الورثة ، ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر ، وكذلك من يدعى دينا على الميت يثبته بديوان الحشريات [2] ، ويدفع على إثباته مقررا ، ويأخذ له ورقة يستلم بها دينه ، فإذا استلمه دفع مقررا أيضًا ، ومثل ذلك فى الرزق والأطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى غير ذلك ، والهبات والمبايعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والإشهادات الجزئيات والكليات ، والمسافر كذلك لايسافر إلا بورقة ، ويدفع عليها قدرا ، وكذلك المولود إذا ولد ، ويقال له : « إثبات الحياة » ، وكذلك المؤجرات وقبض أجر الأملاك ، وغير ذلك .

---

(١) تمسكات : أى المستندات التى تثبت ملكيتهم .

(٢) ديوان الحشريات : الديوان الذى تسجل فيه تركات المتوفين ، الذين لا وارث لهم .

وفيه[1] ، نادى أصحاب الدرك [2] على العامة بترك الفضول والكلام فى أمور الدولة ، فإذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحون أو منهزمون لايسخرون بهم ، ولايصفقون عليهم كما هى عادتهم .

وفيه[3] ، نهبوا أمتعة العسكر القلينجية الذين كانوا عسكرا عند الأمراء ، فأخذوا مكانا بوكالة على بيك[4] بساحل بولاق ، وبالجمالية [5] ، وأخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم .

وفيه[6] ، أحضروا محمد كتخدا أبا سيف الذى كان سردارا بدمياط [7] من طرف الأمراء المصريين ، وكان سابقا كتخدا حسن بيك الجداوى ، فلما حضر حبسوه فى القلعة ، وحبسوا معه فراشا لإبراهيم بيك .

وفيه[8]، أمروا سكان القلعة بالخروج من منازلهم والنزول إلى المدينة ليسكنوا بها، فنزلوا ، وأصعدوا إلى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع ، وهدموا بها أبنية كثيرة ، وشرعوا فى بناء حيطان وكرانك وأسوار، وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة، وبنوا على بدنات باب العزب بالرميلة ، وغيروا معالمها وأبدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين ، وآثار الحكماء والعظماء ، وما كان فى الأبواب العظام من الأسلحة والدرق والبلط والحوادث والحرب الهندية [9] ، وأكر الفداوية[10] ، وهدموا قصر يوسف صلاح الدين [11] ، ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الأركان الشاهقة والأعمدة الباسقة .

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .
(٢) الدرك : أى مقر رجال الأمن المنوط بهم حماية المنطقة .
(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .
(٤) وكالة على بيك : وكالة أنشأها على بيك ببولاق
(٥) الجمالية : حى قديم من أحياء وسط القاهرة ، فيه كثير من الآثار الإسلامية ، وينسب إلى أمير الجيوش بدر الدين الجمالى .
زكى عبد الرحمن: موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام، ط ٨، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٧ م، ص ٦٨ .
(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .
(٧) سردار دمياط : أى قائد جند منطقة دمياط .
(٨) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .
(٩) الحُرب الهندية : أى الحراب المصنوعة فى الهند .
(١٠) أكر الفداوية : أى الأكر المعلقة على أبواب المساجد
(١١) قصر يوسف صلاح الدين : القصر الذى بناه يوسف صلاح الدين بالقلعة ، وظل قائما حتى هدمه الفرنسيون.

وفيه [1]، عينت عساكر إلى مراد بيك، وذهبوا إليه ببحر يوسف [2] جهة الفيوم.

وفى يوم الخميس سادس عشره [3] ، نودى بأن كل من تشاجر مع نصرانى أو يهودى ، أو تشاجر معه نصرانى أو يهودى ، يشهد أحد الخصمين على الآخر ويطلبه لبيت صارى عسكر .

وفيه[4] ، قتلوا شخصين وطافوا برؤوسهما، وهم ينادون عليهما ويقولون : « هذا جزاء من يأتى بمكاتيب من عند المماليك أو يذهب إليهم بمكاتيب » .

وفيه[5] ، نبهوا على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن ، كتربة الأزبكية ، والرويعى ، ولايدفنون الموتى إلا فى القرافات البعيدة ، والذى ليس له تربة بالقرافة ، يدفن ميته فى ترب المماليك ، وإذا دفنوا يبالغون فى تسفيل الحفر ، ونادوا أيضًا بنشر الثياب والأمتعة والفرش بالاسطحة عدة أيام ، وتبخير البيوت بالبخورات المذهبة للعفونة ، كل ذلك للخوف من حصول الطاعون ، وعدوه [6] ويقولون : « إنَّ العفونة تنحبس [7] بأغوار الأرض ، فإذا دخل الشتاء ، وبردت الأغوار بسريان النيل والأمطار والرطوبات ، خرج من كان منحبسا بالأرض من الأبخرة الفاسدة ، فيتعفن الهواء ، فيحصل الوباء والطاعون » ، ومن قولهم أيضًا : « إن مرض مريض لابد من الإخبار عنه » فيرسلون من جهتهم حكيما للكشف عليه ، إن كان مرضه بالطاعون أو بغيره ، ثم يرون رأيهم فيه .

وفى يوم السبت ثامن عشره [8] ، ذهبت جماعة من القواسة [9] الذين يخدمون الفرنساوية ، وشرعوا فى هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الازبكية ، وتمهيدها بالأرض ، فشاع الخبر بذلك ، وتسامع أصحاب الترب بتلك البقعة فخرجوا من كل حدب ينسلون وأكثرهم النساء الساكنات بحارات المدابغ[10] ، وباب اللوق[11] ، وكوم

---

(1) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(2) بحر يوسف : فرع قديم للنيل ، كان يخرج منه عند ديروط ، ويسير مع الحافة الغربية للوادى ، حتى يدخل منخفض الفيوم عند اللاهون ، حول إلى ترعة صناعية ، وأصبح يأخذ مياهه من ترعة الإبراهيمية منذ ١٨٦٩ م ، وهو مورد المياه الوحيد لمحافظة الفيوم ، ويتفرع إلى عدد من الترع .

دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، الموسوعة العربية الميسرة : إشراف : محمد شفيق غربيال ، القاهرة ١٩٦٥ م ، ص ٣٣٠ .

(3) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م . (4) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(5) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م . (6) عَدْوُه : أى انتشار عدوى هذا الوباء

(7) تنحبس : أى تكمن فى باطن الأرض (8) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(9) القواسة : الحراس أو الحجاب .

(10) حارة المدابغ : حارة غير نافذة على اليسار بدرب المروق الذى يبتدئ من أخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ، ويسلك منه إلى عطفة الشرارية بحارة الباطنية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ص ٢٧٦ .

(11) باب اللوق : كان بابا كبيرا ، عليه طوارق حربية مدهونة على العادة فى أبواب القاهرة ، وأبواب القلعة ، وأبواب بيوت الأمراء ، فلما أنشا القاضى صلاح الدين بن المغربى ، قيساريته التى بباب اللوق ، وجعلها =

الشيخ سلامـة ، والفوّالة (١) ، والمنـاصرة (٢) ، وقنـطرة الأمير حـسين (٣) ، وقلعة الكلاب ، إلى أنْ صاروا كالجراد المنتشر ولهم صـياح وضجيج ، واجتمعوا بالأزبكية ووقفـوا تحت بيت صـارى عسكر ، فنزل لـهم المترجمون واعتذروا بأن صارى عسكر لا علم لـه بذلك الهدم ، ولم يـأمر به ، وإنما أمر بمنع الدفْن فقط ، فرجـعوا إلى أماكنهم ، ورفع الهدم عنهم .

وفيه(٤) ، كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه إلى السلطان ، وآخر إلى شريف مكة ، ثم إنَّهم بصموا منـه عدة نسخ ، ولصقوها بالطرق والمفارق ، وصورتـه ملخصا بعد الصدور ذكر : ورودهـم وقتالهم مع المـماليك وهروبهـم ، وأن جماعة من العـلماء ذهبت إليهم بالبر الغربى فأمنوهـم ، وكذلك الرعية دون المماليك ، وذكروا فيه أنهم من أخصاء الـسلطان العثمـانى وأعداء أعدائه ، وأنَّ السـكة والخطبة باسمـه وشعائر الإسلام مقامة عـلى ما هى عليه ، وباقيـة بمعنى الكلام السابق مـن قولهم : « أنَّهم مسلمون وأنَّهم محتـرمون القرآن والنبى ، وأنهم أوصلوا الحجاج المتـشتتين وأكرموهم وأركبوا الماشـى وأطعـموا الجيـعان وسقوا العطشـان ، واعتنوا بيوم الزينـة يوم جبر البحـر ، وعملوا له شـأنا ورونقا استجـلابا لسرور المؤمـنين ، وأنفقوا أمـوالا برسم الصدقة على الفقراء ، وكذلك اعتنوا بالمـولد النبوى ، وأنفقوا أموالا فى شأن انتظامه واتفق رأينا ورأيهم علـي لبس حضرة الجناب المحترم مصطفى أغا كـتخدا بكر باشا ، والى مصر حالا ، فاستحسنا ذلك لبقاء علقة الدولة العلية ، وهم أيضًا مجتهدون فى إتمام مهمات الحرمين ، وأمرونا أن نعلمكم بذلك والسلام » .

وفيه(٥) ، وقعت حادثة جزئية من جملة الجزئيات ، وهو أنّ رجلا صيرفيا بجوار حارة الجوانية (٦) ، وقع من لفظه أنـه ، قال : « السيد أحمد البدوى بالـشرق والسيد

= لبيع غزل الكتان ، هدم هذا الباب وجعله فى الركن القبلى من جدار القيسـرية .
المقريزى ، تقى الدين أبـى العباس أحمد بن على : المواعظ والاعتبار بذكر الخـطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية : ط ٢ ، جـ ٢ ص ١١٨ .

(١) الفوالة : حارة داخل شارع البكرى ، الذى يبدأ من أخر شارع العتبة الخضراء ، وأخره شارع مشتهر .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣٨٧ .

(٢) المناصرة : شارع المناصرة ، أوله قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرصفى ، وأخره شارع السويقة ، وطوله ٤٦٠ مترا .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣١٣ .

(٣) قنطرة الأمير حسين : قنطرة تقع أول شارع المناصرة على الخليج المصرى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣١٣ .

(٤) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ٢١ ، طبعة بولاق « صورة مكاتبة كتبوها من المشايخ ليرسلوها إلى السلطان وشريف مكة » .

(٥) ١٨ ربيع ١٢١٣ هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) حارة الجوانية : من الحارات القديمة التى اختطها جوهر لعساكر مولاه ، منسوبـة للأشراف الجوانيين ، منهم =

إبراهيم الدسوقى بالغرب ، يقتلان كل من يمر عليهما من النصارى ، وكان هذا الكلام بمحضر من النصارى الشوام فجاوبه بعضهم وأسمعه قبيح القول ، ووقع بينهما التشاجر ، فقام النصرانى ، وذهب إلى دبوى ، وأخبره بالقصة فأرسل وقبض على ذلك الصيرفى وحبسه وسمر حانوته وختم على داره ، وتشفع فيه المشايخ عدة مرار فأطلقوه بعد يومين ، وأرسلوه إلى بيت الشيخ البكرى ليؤدب هناك بالضرب أو يدفع خمسمائة ريال فرانسة ، فضرب مائة سوط ، وأطلق سبيله ، وكذلك أفرجوا عن بقية المسجونين .

وفى يوم الإثنين [1] ، طاف أصحاب الدرك على الأخطاط والوكائل ، فكتبوا أسماءها وأسماء البوّابين ، وأمروهم أن لايسكنوا أحدا من الأغراب ، ولايطلقوا أحدا يسافر بلا إذن من أغات مستحفظان .

وفى يوم الثلاثاء [2] ، عمل المولد الحسينى ، وكان من العزم تركه فى هذا العام ، فدس بعض المنافقين دسيسة عند الفرنسيس ، وذلك أنه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد أن يعمل المولد الحسينى بعد مولد النبى ، فقال بونابارته : «ولم لَمْ يعملوه» ، فقال ذلك المنافق : « غرض الشيخ السادات عدم عمله ، إلا إذا حضر المسلمون » ، فبلغ شيخ السادات ذلك ، فشرع فى عمله على سبيل الاختصار ، وحضر صارى عسكر وشاهد الوقدة [3] ورجع إلى داره بعد العشاء .

وفيه[4]، حضر علماء الإسكندرية وأعيانها، وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر ، باستدعاء صارى عسكر ليحضروا الديوان الشارعين فيه ، لترتيب النظام الذى سبقت الإشارة إليه .

وفيه[5] ، سافر أيضًا جماعة من الفرنسيس إلى جهة مراد بيك ومن معه ، التقوا معهم وتراموا ساعة ، ثم انهزموا عنهم وأطمعوهم فى أنفسهم ، فتتبعوهم إلى أسفل جبل اللاهون [6] ، ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجالا ، وتراموا معهم وأكمنوا لهم ، وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون ، وقتل من الفرنساوية مقتلة كبيرة .

= الشريف النسابة الجوانى ، نسبة إلى قرية جوان من عمل مدينة طيبة .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ص ٢٠٣ .

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١ أكتوبر ١٧٩٨ م . (٢) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) الوقدة : أشد الحر ، والمقصود هنا إشعال النار ، دلالة على بدء الاحتفال بالمولد النبوى .
انظر : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، جـ ٢ ص ١٠٩١ .

(٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٦) جبل اللاهون : المرتفع أو التل الذى يشرف على بحر يوسف .

وفيه[1] ، سقطت البوّابة المصنوعة ببركة الأزبكية المقابلة لباب الهواء التى كانوا وضعوها فى يوم عيدهم ، وقد تقدم شرحها ووصفها ، وسبب سقوطها أنهم لما منعوا الماء من دخوله للبركة ، وسدوا القنطرة كما تقدم ، علا الماء فى أرض البركة ، وتخلخلت الأرض فسقطت تلك البّوابة .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه [2] ، نبهوا على المشايخ والأعيان والتجار ومن حضر من الأقطار بالحضور إلى الديوان العام ، ومحكمة النظام ، بكرة تاريخه ، وذلك ببيت مرزوق بيك بحارة عابدين ، فلما أصبح يوم السبت [2] ، أعادوا التنبيه بحضورهم بالديوان القديم ببيت قائد أغا بالأزبكية ، فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد ، وحضر الوجاقات وأعيان التجار ، ونصارى القبط والشوام ومدبرو الديوان من الفرنسيس ، وغيرهم جمعا موفورا ، فلما استقر بهم الجلوس على شرع ملطى القبطى الذى عملوه قاضى فى قراءة فرمان الشروط ، وفى المناقشة، فابتدر كبير المدبرين فى إخراج طومار آخر ، وناوله للترجمان فنشره وقرأه ، وملخصه ومضمونه : الإخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد ، وأنه أخصب البلاد ، وكان يجلب إليه المتاجر من البلاد البعيدة ، وأن العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التى يعرفها الناس فى الدنيا أخذت عن أجداد أهل مصر الأول ، ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الأمم فى تملكه ، فملكه أهل بابل ، وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن ، إلا أنّ دولة الترك شددت فى خرابه : لأنها إذا حصلت الثمرة قطعت عروقها ، فلذلك لم يبقوا بأيدى الناس إلا القدر اليسير ، وصار الناس لأجل ذلك مختفين تحت حجاب الفقر ، وقاية لأنفسهم من سوء ظلمهم .

ثم إن طائفة الفرنساوية بعدما تمهد أمرهم ، وبعد صيتهم بقيامهم بأمور الحروب ، اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر مما هى فيه ، وإراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة جهلا وغباوة ، فقدموا وحصل لهم النصرة ، ومع ذلك لم يتعرضوا لأحد من الناس ، ولم يعاملوا الناس بقسوة ، وأنّ غرضهم تنظيم أمور مصر ، وإجراء خلجانها التى دثرت ، ويصير لها طريقان : طريق إلى البحر الأسود ، وطريق إلى البحر الأحمر ، فيزداد خصبها وريعها ، ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا لخواطر أهلها ، وإبقاء للذكر الحسن ، فالمناسب من أهلها ترك الشغب وإخلاص المودة ، وأنّ هذه الطوائف المحضرة من الأقاليم يترتب

---

(1) ٢٤ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(2) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٩٨ م .

على حضورهـا أمور جليلة ، لأنهم أهـل خبرة وعقل ، فيسألـون عن أمور ضرورية ويجيبون عنها ، فينتج لصارى عسكـر من ذلك ما يليق صنعه إلى آخر ما سطروه من الكلام ، قلت : « ولم يعجـبنى فى هذا التركيب إلا قوله المفعمـة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت أنفسهم » ، ومنها قولـه بعد ذلك : « ومع ذلك لم يتعرضوا لأحد إلى آخر العبارة » ثـم قال الترجمان : « نريد منكـم يا مشايخ أن تختاروا شخـصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم، ممتثلين أمره وإشارته» ، فقال بعض الحاضرين : « الشيخ الشرقاوى ، فقال : «نونو ، وإنما ذلك يكون بالـقرعة » ، فعملوا قرعة بأوراق فطلع الأكثر على الـشيخ الشرقاوى ، فقال حيـنئذ : « يكون الشيخ عبـدالله الشرقاوى هو الرئيس » ، فما تم هـذا الأمر حتى زالت الشمس فأذنوا لهم فـى الذهاب وألزموهم بالحضور فى كل يوم .

وفيه[1] ، وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربى التاجر الطرابلسى ، وهو أنه كان بينه وبين بعض نـصارى الشوام المترجمين منافسة ، فأنهى إلى عـظماء الفرنسيس أنّه ذو مال ، وأنّه شريك عبدالله المغربى تابع مراد بـيك ، فأرسلوا بطلبه فذهب إلى بيت الـشيخ عبدالله الشـرقاوى لنسابـة بينهما ، فـقال الشيخ لـلقوّاسة المرسلـين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له ، فقالوا : « لدعوة ليست شرعية » ، فقال لهم : « فى غد أحضروا خصمه ويـتداعى معه ، فإن توجه الحق عليه ألزمنـاه بدفعه » ، فرجعت الرسل وتغيب الرجـل لخوفه ، فبعد مضى مقدار نحو ساعة ، حـضر نحو الخمسين عسكرى من الفـرنسيس إلى بيت الشيخ وطـالبوه به ، فأخبرهم أنّه هرب فلـم يقبلوا عذره ، وألحوا فى طلبـه ، ووقفوا ببنادقهم وأرهبوا ، فركب المـهدى والدواخلى إلى صارى عسكر وأخبروه بالقضية ، وبهروب الرجل ، فقال : « ولأى شىء يهرب » ، فقالوا : « مـن خوفه » ، فقال : « لولا أنّ جرمه كـبير لما هرب وأنتم غيـبتموه » ، وأظهر الحنق والغيظ فـلاطفاه واستعطفا خاطر الترجمان ، فكلـمه وسكن غيظه ، ثم سأل عن منزله ومـخزنه فأخبراه عنهما ، فقـال : « يذهب معكما من يختـم عليهما حتى يظهر فى غد » ، فاطمأنوا لذلك ، ورجعوا عند الغروب ، وختموا على مخزنه ومنزله ، فلما أصبح النهار فلم يظهـر الرجل ، فأخذوا ما وجدوه فيهما من البضائع والأمانات .

وفى يوم الأحد[2] ، ذهبوا إلى الديوان ، وعملوا مثـل عملهم الأول حتى تمموا

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٨ م .

أسماء المنتخبين بـديوان مصر من الثغور والمشايخ والوجاقلـية ، والقبط والشوام وتجار المسلمين ، وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق .

وفى يوم الإثنين [1] ، اجتمعوا بالديوان ، ونادى المنادى فى ذلك اليوم بالأسواق على الناس ، بـإحضارهم حجج أملاكهـم إلى الديوان ، والمهلة ثلاثـون يوما ، فإن تأخر عن الثلاثين يضاعف المقرر ، ومهلة البلاد ستون يوما ، ولما تكامل الجميع شرع ملطى فى قراءة المـنشور ، وتعداد ما به من الشروط مسطـور ، وذكر من ذلك أشياء منها : أمر المحاكم والقضايا الشرعية ، وحجج العقارات ، وأمر المواريث ، وتناقشوا فى ذلك حصة من الزمن ، وكتبوا هـذه الأربعة أشياء أرباب ديوان الخاصة ، يدبرون رأيهم فى ذلك ، ويـنظرون المناسب والأحسن ، ومـا فيه الراحة لهم وللـرعية ، ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس [2] ، وما بين ذلك له مهلة ، وانفض المجلس .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣ [3]

واجتمعوا بالديـوان ومعهم ما لخصوه واستأصلوه فى الجمـلة ، فأما أمر المحاكم والقضايا ، فالأولى إبقاؤها على ترتيبها ونظامها ، وعرفوهم عن كيفية ذلك ، ومثل ذلك ما عليه أمر مـحاكم البلاد ، فاستحسنوا ذلك ، إلا أنهـم قالوا : « يحتاج إلى ضبط المحاصيل وتقريرها على أمر لايتعداه القضاة ولا نوّابهم » ، فقرروا ذلك ، وهو أنه إذا كان عشـرة آلاف فما دونها ، يكون عـلى كل ألف ثلاثون نـصفا ، وإذا كان المبلغ مائة يكون على الألف خمسة عـشر ، فإن زاد على ذلك فعشرة ، واتفقوا على تقرير القضاة ونوّابهم على ذلك ، وأما حـجج العقارات فإنه أمر شاق طويل الذيل ، فالمناسب فـيه والأولى أن يجعلوا عليهـا دراهم من بادى الرأى ، ليسهل تحـصيلها ، ويحسـن عليها الـسكوت ، ويكون المحصـول : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وبـينوا القدر المـناسب بتفـصيل الأماكن ، وكـتبوه وأبقوه حـتى يرى الآخرون رأيهـم فيه ، وانفض الديـوان ، وفى ذلك اليوم نودى فى الأسواق بـنشر الثياب والأمتعـة خمسة عشر يوما ، وقيدوا عـلى مشايخ الأخطاط والحارات والقلقات بالفـحص والتفتيش ، فعينوا لكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك ، فتصعد المرأة إلى أعلى الدار ، وتخبرهم عـن صحة نشرهم الثياب ، ثم يذهبون بعـد التأكد على أهل

---

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

المنزل ، والتحذير من ترك الفعل ، وكل ذلك لذهاب العفونة الموجبة للطاعون ، وكتبوا بذلك أوراقا فألصقوها بحيطان الأسواق على عادتهم فى ذلك .

وفيه[1] ، حضر إلى بيت البكرى جم غفير من أولاد الكتاتيب والفقهاء والعميان والمؤذنين وأرباب الوظائف ، والمستحقين من الزِّمِنَى والمرضى بالمارستان المنصورى ، وأوقاف عبد الرحمن كتخدا ، وشكوا من قطع رواتبهم وخبزهم ، لأن الأوقاف تعطل إيرادها ،واستولى على نظارتها النصارى القبط والشوام ، وجعلوا ذلك مغنما لهم ، فواعدهم على حضورهم الديوان ، وينهوا شكواهم ، ويتشفع لهم ، فذهبوا راجعين.

وفيه [2]، قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحون .

وفيه[3] ، وضعوا على التلال المحيطة بمصر بيارق بيضا ، فأكثر الناس من اللغط ، ولم يعلموا سبب ذلك .

وفى يوم الأحد [4] ، اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيما هم فيه ، فذكروا أمر المواريث ، فقال ملطى : « يا مشايخ أخبرونا عما تصنعونه فى قسمة المواريث » ، فأخبروه بفروض المواريث الشرعية ، فقال : « ومن أين لكم ذلك » ، فقالوا : « من القرآن » ، وتلوا عليهم بعض آيات المواريث ، فقال الإفرنج : « نحن عندنا لا نورث الولد ونورث البنت ، ونفعل كذا وكذا » ، بحسب تحسين عقولهم لأن الولد أقدر على التكسب من البنت ، فقال ميخائيل كحيل الشامى ، وهو من أهل الديوان أيضًا : « نحن والقبط يقسم لنا مواريثنا المسلمون » ، ثم التمسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ، ووعدوهم بذلك وانفضوا ، وفى ذلك اليوم عزلوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان وجعلوه كتخدا أمير الحاج ، واستقروا بمصطفى أغا تابع عبد الرحمن أغا مستحفظان سابقا عوضا عنه ، ونودى بذلك .

وفى يوم الإثنين [5] ، عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة المواريث، وفروض القسمة الشرعية، وحصص الورثة، والآيات المتعلقة بذلك، فاستحسنوا ذلك .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .
كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٤ من طبعة بولاق ، « تقليد محمد أغا المسلمانى كتخدا أمير الحاج » .

(٥) ٥ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٨ م .

وفى يوم السبت عاشر جمادى الأولى [1] ، عملوا الديوان وأحضروا قائمة مقررات الأملاك والعقار ، فجعلوا على : الأعلى ثمانية فرانسة ، والأوسط ستة ، والأدنى ثلاثة ، وما كان أجرته أقل من ريال فى الشهر فهو معافى ، وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والحوانيت ، فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع ، وكتبوا بذلك مناشير [2] على عادتهم وألصقوها بالمفارق والطرق ، وأرسلوا منها نسخا للأعيان ، وعينوا المهندسين ، ومعهم أشخاص لتمييز الأعلى من الأدنى ، وشرعوا فى الضبط والإحصاء ، وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم ، وضبط أسماء أربابها ، ولما أشيع ذلك فى الناس كثر لغطهم واستعظموا ذلك ، والبعض استسلم للقضاء ، فانتبذ جماعة من العامة وتناجوا فى ذلك ، ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذى لم ينظر فى عواقب الأمور ، ولم يتفكر أنه فى القبضة مأسور ، فتجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس يسوسهم ، ولا قائد يقودهم ، وأصبحوا يوم الأحد [3] متحزبين وعلى الجهاد عازمين، وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح ، وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية [4] ، وزعر الحارات البرانية [5] ، ولهم صياح عظيم ، وهول جسيم ، ويقولون بصياح فى الكلام : « نصر الله دين الإسلام » ، فذهبوا إلى بيت قاضى العسكر وتجمعوا وتبعهم ممن على شاكلتهم نحو الألف والأكثر ، فخاف القاضى العاقبة ، وأغلق أبوابه ، وأوقف حجابه ، فرجموه بالحجارة والطوب ، وطلب الهرب ، فلم يمكنه الهروب ، وكذلك اجتمع بالأزهر العالم الأكبر ، وفى ذلك الوقت حضر دبوى بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه ، فمر بشارع الغورية [6] ، وعطف على خط الصنادقية [7] ، وذهب إلى بيت القاضى ، فوجد ذلك

---

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) مناشير : مفردها منشور ، وهو أمر مكتوب يوزع على السكان .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ، ص ٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر ما وقع لأهل مصر من التترس ومحاربة الفرنسيس وإثارة الفتنة » .

(٤) حشرات الحسينية : أى عامة أبناء الحسينية .

(٥) زعر الحارات البرانية : فتوات الحارات التى خارج الحسينية .

(٦) شارع الغورية : يبتدئ من قراقول الأشرفية ، وينتهى إلى باب شارع الكحكيين ، وفى وسط هذا الشارع ، جامع الغورى المشهور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٧) خط الصنادقية : ابتداؤه من نهاية شارع الأشرفية ، وأول شارع الغورية ، ويمتد شرقا إلى الجامع الأزهر وطوله مائتان وثمانون مترا ، وهذا الشارع سماه المقريزى بسوق القشاشين ، وفى القرن التاسع عشر ، عرف بسوق الخراطين ، وبه عدة عطف ودروب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .

الزحام ، فخاف وخرج من بين القصرين ، وباب الزهومة [1] ، وتلك الأخطاط بالخلائق مزحومة ، فبادروا إليه وضربوه وأثخنوا جراحاته ، وقتل الكثير من فرسانه وأبطاله وشجعانه ، فعند ذلك أخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حدب ينسلون ، ومسكوا الأطراف الدائرة بمعظم أخطاط القاهرة ، كباب الفتوح [2] ، وباب النصر [3] ، والبرقية [4] إلى باب زويلة [5] ، وباب الشعرية[6] ، وجهة البندقانيين [7] ، وما حاذاها ولم يتعدّوا جهة سواها ، وهدموا مساطب الحوانيت ، وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكة [8] ، لتعوّق هجوم العدوّ فى وقت المعركة ، ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس .

وأما الجهات البرانية والنواحى الفوقانية ، فلم يفزع منهم فارع ، ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع ، وكذلك شذ عن الوفاق : مصر العتيقة وبولاق ، وعذرهم الأكبر قربهم من مساكن العسكر ، ولم تزل طائفة المحاربين فى الأزقة مترسين ، فوصل جماعة من الفرنساوية ، وظهروا من ناحية المناخلية [9] ، وبندقوا على متراس الشوائين ، وبه جماعة من مغاربة الفحامين فقاتلوهم حتى أجلوهم ، وعن المناخلية أزالوهم ، وعند ذلك زاد الحال ، وكثر الرجف والزلزال ، وخرجت العامة عن الحد وبالغوا فى القضية بالعكس والطرد ، وامتدت أيديهم إلى النهب والخطف والسلب ، فهجموا على حارة الجوّانيه ، ونهبوا دور النصارى الشوام والأروام وما جاورهم من

---

(1) باب الزهومة : كان فى أخر ركن القصر ، مقابل خزانة الدرق التى هى خان مسرور ، وعرف بهذا الاسم لأن اللحوم وحوائج الطعام ، كانت تدخل منه ، وباب الزهومة ، يعنى باب الزفر .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المواعظ والاعتبار ، جـ ١ ، ص ٤٣٥ .

(2) باب الفتوح : فى موضعه الذى وضعه عليه بدر الدين الجمال ، لما عمّر سور القاهرة .

المصدر نفسه : جـ ١ ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(3) باب النصر : أحد أبواب سور القاهرة ، وموضعه الآن هو الموضع الذى وضعه عليه بدر الجمالى ، لما عمّر سور القاهرة .

المصدر نفسه : جـ ١ ، ص ٣٨١ .

(4) باب البرقية : أحد أبواب القاهرة القديمة .

(5) باب زويلة : أحد أبواب سور القاهرة ، بناه بدر الجمالى فى موضعه الحالى ، ويعرف بباب المتولى ، لسكن والى القاهرة بالقرب منه

المصدر نفسه : جـ ١ ، ص ٣٨٠ .

(6) باب الشعرية : أنظر : ص ٢٥ : حاشية رقم (٧) .

(7) جهة البندقانيين : شارع البندقانيين يبتدئ من آخر شارع الوراقين ، وينتهى لشارع الحمزاوى ، وطوله ٦٤ مترا وبه سوق وعدة حوانيت .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٩ .

(8) الكرنكة : أى محتمين خلف المتاريس .

(9) المناخلية : عطفة غير نافذة ، بداخل حارة الفوطى ، بشارع درب الطواب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣١٧ .

بيوت المسلمين على التمام ، وأخذوا الودائع والأمانات ، وسبوا النساء والبنات ، وكذلك نهبوا خان الملايات [1] ، وما به من الأمتعة والموجودات ، وأكثروا من المعايب ، ولم يفكروا فى العواقب ، وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا الحال مستمرين ، وأما الأفرنج فإنهم أصبحوا مستعدين ، وعلى تلال البرقية [2] ، والقلعة واقفين ، وأحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ، ووقفوا مستحضرين ، ولأمر كبيرهم منتظرين ، وكان كبير الفرنسيس أرسل إلى المشايخ مراسلة ، فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة ، هذا والرمى متتابع من الجهتين ، وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر ، وزاد القهر والحصر ، فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات ، وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر ، وجرروا عليه المدافع والقنبر، وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين ، كسوق الغورية، والفحامين [3] ، فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ، ولم يكونوا فى عمرهم عاينوه ، نادوا : « يا سلام من هذه الآلام ، يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف » ، وهربوا من كل سوق ، ودخلوا فى الشقوق ،وتتابع الرمى من القلعة والكيمان [4] ، حتى تزعزعت الأركان، وهدمت فى مرورها حيطان الدور ، وسقطت فى بعض القصور ، ونزلت فى البيوت والوكائل، وأصمت الآذان بصوتها الهائل، فلما عظم هذا الخطب، وزاد الحال والكرب ، ركب المشايخ إلى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ، ويمنع عسكره من الرمى المتراسل ، ويكفهم كما انكف المسلمون عن القتال ، والحرب خدعة وسجال ، فلما ذهبوا إليه واجتمعوا عليه عاتبهم فى التأخير ، واتهمهم فى التقصير ، فاعتذروا إليه فقبل عذرهم ، وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده ، وهم ينادون بالأمان فى المسالك ، وتسامع الناس بذلك ، فردّت فيهم الحرارة ، وتسابقوا لبعضهم بالبشارة ، واطمأنت منهم القلوب ، وكان الوقت قبل الغروب ، وانقضى النهار وأقبل الليل ، وغلب على الظن أن القضية لها ذيل ، وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية ، فإنهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمى والقتال ملازمين ،

---

(١) خان الملايات: أى الخان أو الفندق الذى كان يعرف بهذا الاسم لبيع الملايات به وكان يقع عند باب حارة الروم .

(٢) تلال البرقية : أى التلال التى كانت قريبة من باب البرقية .

(٣) الفحامين : يبتدئ من نهاية شارع التربيعة ، بجوار باب جامع الغورى الصغير ، وانتهاؤه أول شارع المؤيد ، وطوله ٢١٤ مترا ، ويعرف كذلك بشارع العطارين ، ومحلّه كان يعرف قديما زمن المقريزى بـ « سوق الكفتيين » وكان يسكنه كثير من العطارين ، وتجار المغاربة الذين يبيعون الطرابيش والبطانيات والأحرمة وغير ذلك .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) الكيمان : أى الاتربة والرمال المرتفة التى يطلق على مفردها كوم ، وجمعها كيمان .

ولكن خانهم المقصود ، وفرغ منهم البارود ، والإفرنج أثخنوهم بالرمى المتتابع بالقنابر والمدافع إلى أن مضى من الليل نحو ثلاث ساعات ، وفرغت من عندهم الأدوات ، فعجزوا عن ذلك وانصرفوا ، وكف عنهم القوم وانحرفوا ، وبعد هجعة من الليل ، دخل الافرنج المدينة كالسيل ، ومروا فى الأزقة والشوارع لايجدون لهم ممانع ، كأنهم الشياطين أو جند إبليس ، وهدموا ما وجدوه من المتاريس ، ودخل طائفة من باب البرقية ، ومشوا إلى الغورية ، وكروا ورجعوا وترددوا وما هجعوا ، وعلموا باليقين ، أن لا دافع لهم ولا كمين ، وتراسلوا أرسالا ركبانا ورجالا ، ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيول ، وبينهم المشاة كالوعول ، وتفرقوا بصحنه ومقصورته ، وربطوا خيولهم بقبلته ، وعاثوا بالأروقة والحارات ، وكسروا القناديل والسهارات ، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ، ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأوانى والقصاع ، والودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات ، ودشتوا الكتب والمصاحف على الأرض طرحوها ، وبأرجلهم ونعالهم داسوها ، وأحدثوا فيه ، وتغوطوا وبالوا وتمخطوا ، وشربوا الشراب ، وكسروا أوانيه وألقوها بصحنه ونواحيه ، وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه .

وأصبح يوم الثلاثاء [1] ، فاصطف منهم حزب بباب الجامع ، فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ويسارع ، وتفرقت طوائفهم بتلك النواحى أفواجا ، واتخذوا السعى والطواف بها منهاجا ، وأحاطوا بها إحاطة السوار ، ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب ، وآلة السلاح والضرب ، وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون ، وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ، ويرغب الناس فى سكناها ، ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع ، والفرنساوية لايمرون بها إلا فى النادر ، ويحترمونها عن غيرها فى الباطن والظاهر ، فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع ، ثم ترددوا فى الأسواق ووقفوا صفوفا مثينا وألوفا ، فإن مر بهم أحد فتشوه وأخذوا ما معه وربما قتلوه ، ورفعوا القتلى والمطروحين من الإفرنج والمسلمين ، ووقف جماعة من الفرنسيس ، ونظفوا مراكز المتاريس ، وأزالوا ما بها من الأتربة والأحجار المتراكمة، ووضعوها فى ناحية، لتصير طرق المرور خالية ، وتحزبت نصارى الشوام ، وجماعة أيضًا من الأروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية ، ليشكوا لكبير الفرنسيس ما لحقهم من الرزية ، واغتنموا الفرصة فى المسلمين ، وأظهروا ما هو

---

(١) ١٣ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ م .

بقلوبهم كمين وضربوا فيهم المضارب ، وكأنهم شاركوا الإفرنج فى النوائب ، وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم إلا لكونهم منسوبين إليهم ، مع أن المسلمين الذين جاوروهم نهبهم الزعر أيضًا ، وسلبوهم ، وكذلك خان الملايات المعلوم الذى عند باب حارة الروم ، وفيه بضائع المسلمين وودائع الغائبين ، فسكت المصاب على غصته ، واستعوض الله فى قضيته ، لأنه إنْ تكلم لاتسمع دعواه ، ولايلتفت إلى شكواه ، وانتدب برطلمين للعسس [1] ، على من حمل السلاح أو اختلس ، وبث أعوانه فى الجهات ، يتجسسون فى الطرقات ، فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم ، وما ينهيه النصارى من أبغاضهم ، فيحكم فيهم بمراده ، ويعمل برأيه واجتهاده ، ويأخذ منهم الكثير ويركب فى موكب ويسير وهم موثوقون بين يديه بالحبال ، ويسحبهم الأعوان بالقهر والنكال فيودعونهم السجونات ، ويطالبونهم بالمنهوبات ، ويقررونهم بالعقاب والضرب ، ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ، ويدل بعضهم على بعض، فيضعون على المدلول عليهم أيضًا القبض، وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الأغا ، وتجبر فى أفعاله وطغى ، وكثير من الناس ذبحوهم ، وفى بحر النيل قذفوهم، ومات فى هذين اليومين وما بعدهما أمم كثيرة لايحصى عددها إلا الله ، وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ، ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم .

وأصبح يوم الأربع [2] ، فركب فيه المشايخ أجمع ، وذهبوا لبيت صارى عسكر وقابلوه وخاطبوه فى العفو ولاطفوه ، والتمسوا منه أمانا كافيا ، وعفوا ينادون به باللغتين شافيا ، لتطمئن بذلك قلوب الرعية ، ويسكن روعهم من هذه الرزية ، فوعدهم وعدا مشوبا بالتسويف ، وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتعممين فى إثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام، فغالطوه عن تلك المقاصد ، فقال على لسان الترجمان « نحن نعرفهم بالواحد » ، فترجوا عنده فى إخراج العسكر من الجامع الأزهر ، فأجابهم لذلك السؤال ، وإمر بإخراجهم فى الحال ، وأبقوا منهم السبعين ، أسكنوهم فى الخطة كالضابطين ، ليكونوا للأمور كالراصدين وبالأحكام متقيدين ، ثم إنّهم فحصوا على المتهمين فى إثارة الفتنة ، فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى ، شيخ طائفة العميان ، والشيخ أحمد الشرقاوى ، والشيخ عبد الوهاب الشبراوى ، والشيخ يوسف المصيلحى ، والشيخ إسماعيل البراوى ، وحبسوهم ببيت البكرى ، وأما السيد بدر المقدسى ، فإنه تغيب وسافر إلى جهة الشام ، وفحصوا عليه فلم يجدوه ، وتردد المشايخ لتخليص الجماعة المعوّقين ، فغولطوا ، واتهم أيضًا

(١) العسس : أى التجسس أو تفقد أحوال الرعايا ليلا .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

إبراهيم أفندى كاتب البهار [١] ، بأنه جمع له جمعا من الشطار ، وأعطاهم الأسلحة والمساوق ، وكان عنده عدّة من المماليك المخفيين ، والرجال المعدودين ، فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الأغا .

وفى يوم الأحد ثـامن عشره [٢] ، توجه شيـخ السادات وباقى المشايـخ إلى بيت صارى عسكر الفرنسيس ، وتشفعوا عنده فـى الجماعة المسجونين ببيت الأغا وقائمقام والقلعة ، فقيل لهم وسعوا بالكم ، ولاتستعجلوا فقاموا وانصرفوا .

وفيه[٣] ، نادوا فى الأسواق بالأمان ، ولا أحد يشـوش على أحد ، مع استمرار القبض علـى الناس ، وكبس البيوت بأدنى شـبهة ، وردّ بعضهم الأمتعة الـتى نهبت للنصارى .

وفيه[٤] ، توسط عمر القلقجى لمغاربة الفـحامين ، وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة ، وعرضهم على صـارى عسكر فاختار منهم الشبـاب وأولى القوة ، وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ، ورتـبهم عسكرا ورئيسـهم عمر المذكور ، وخرجـوا وأمامهم الطبل الشامى على عادة عسكر المغاربة ، وسافروا إلى جهة بحرى ، بسبب أن بعض البلاد قام على عـسكر الفرنساوية وقت الفـتنة وقاتلوهم ، وضربوا أيضًا مـركبين بها عدة من عسـاكرهم فحاربوهم وقاتـلوهم ، فلما ذهب أولـئك المغاربة سكنوا الـفتنة وضربـوا عشما [٥] وقتلـوا كبيرهـا المسمى بابـن شعير ، ونهـبوا داره ومتاعـه وماله وبهائمه ، وكان شـيئًا كثيرًا جدًا ، وأحضروا إخوته وأولاده وقتلـوهم ، ولم يتركوا منهم سوى ولد صغيـر جعلوه شيخا عوضا عن أبيهم ، وسكن الـعسكر المغربى بدار عند بـاب سعادة [٦] ، ورتبوا لـه من الفرنسـيس جماعة يـأتون إليهم فـى كل يوم ، ويدربونهم علـى كيفية حربهم وقانونهـم ، ومعنى إشاراتهم فى مصافـاتهم ، فيقف المعلم والمتعلـمون مقابلون له صفا ، وبأيديهم بـنادقهم ، فيشير إليهم بألـفاظ بلغتهم

---

(١) كاتب البهار : أى كاتب جمرك البهار الذى كان مقره السويس .

(٢) ١٨ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٤) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) عشما : قرية قـديمة ، كانت ترسم « عشمة » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٩٢ .

(٦) باب سعادة : بـعد بناء القاهرة ، قـدم من بلاد المغرب سعادة بن حـيان غلام المعز لدين الله ، ونـزل بالجيزة وخرج جوهر إلى لقائه ، فلما عاين سعادة جوهرا ، ترجل وسار إلى القاهرة فى رجب ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ - ٩٧١م ، فدخل إليها من هذا الباب ، فعرف به ، وقيل له باب سعادة .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٣ .

كأن يقول : « مردبوش » (١) ، فيرفعونها قابضين بأكفهم على أسافلها ، ثم يقول : « مرش » فيمشون صفوف إلى غير ذلك .

وفيه(٢) ، سافر برطلمين إلى ناحية سرياقوس (٣) ، ومعه جملة من العسكر بسبب الناس الفارين إلى جهة الشرق ، فلم يدركهم ، وأخذ من فى البلاد وعسف فى تحصيلها ، ورجع بعد أيام .

وفى يوم الأربعاء (٤) ، خاطب الشيخ محمد المهدى صارى عسكر فى أمر إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وتلطف به بمعونة بوسليك (٥) المعروف بمدير الحدود ، وهو عبارة عن الروزنامجى ، ونقله من بيت الأغا إلى داره ، وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار .

وفى يوم الخميس (٦) ، سافر عدد من المراكب نحو الأربعين بها عسكر الفرنسيس إلى جهة بحرى .

وفى ليلة السبت رابع عشرينه (٧) ، حضر هجان من ناحية الشام ، وعلى يده مكاتبات ، وهى صورة فرمان وعليه طرة ، ومكتوب من أحمد باشا الجزار ، وآخر من بكر باشا إلى كتخدا مصطفى بيك ، ومكتوب من إبراهيم بيك خطابا للمشايخ ، وذلك كله بالعربى ، ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال والآيات القرآنية ، والأحاديث ، والآثار المتعلقة بالجهاد ، ولعن طائفة الإفرنج ، والحط عليهم ، وذكر عقيدتهم الفاسدة ، وكذبهم وتحيلهم ، وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك ، فأخذها مصطفى بيك كتخدا ، وذهب بها إلى صارى عسكر ، فلما اطلع عليها قال : « هذا تزوير من إبراهيم بيك ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة ، وأما أحمد باشا فهو رجل فضولى لم يكن واليا بالشام ولا مصر ، لأن والى الشام إبراهيم باشا ، وأما

---

(١) مرد بوش : ارفعوا سلاحكم فى حالة استعداد ، وهى ما تعرف بالعربية « كتفن سلاح » لأن البندقية تكون مسنودة على الكتف .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) سرياقوس : قرية قديمة ، إسمها القبطى Siriaqous ، وكانت فى بدء تكوينها عزبة أنشأها Ciryaqous الذى كان واليا على قسم أترتيب ، فسميت باسمه ، وهى إحدى قرى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٥ .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) بوسليك : وصحة الاسم « بوسيلج Pousielgue » ، ويكتبه الجبرتى بأشكال مختلفة مثل : « بوسيلغ ، بوسليغ ، وبوسليك » ، كما هو مكتوب هنا ، وصحة الاسم ما ذكرناه .

(٦) ٢٢ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٧) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٩٨ م .

والى مصر فهو عبدالله باشا ابن العظم الذى هو الآن والى الشام ، فأنا أعلم بذلك ، وسيأتى بعد أيام والى ويقيم معه ، كما كانت المماليك مع الولاة ، وورد خبر أيضًا بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة ، وعزل كذلك أنفار من رجال الدولة » ، وفى مدة هذه الأيام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد ، وأخذوا فى الاهتمام فى تحصين النواحى والجهات ، وبنوا أبنية على التلول المحيطة بالبلد ، ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر ، وهدموا أماكن بالجيزة ، وحصنوها تحصينا زائدا ، وكذلك مصر العتيقة ، ونواحى شبرا ، وهدموا عدة مساجد منها المساجد المجاورة لقنطرة إنبابة الرمة (١) ، ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عنان (٢) على الخليج الناصرى بباب البحر ، وقطعوا نخيلا كثيرة وأشجارا لعمل الحصون والمتاريس ، وهدموا جامع الكازرونى (٣) بالروضة ، وأشجار الجيزة التى عند أبى هريرة قطعوها ، وحفروا هناك خنادق كثيرة ، وغير ذلك ، وقطعوا نخيل جهة الحلى (٤) وبولاق ، وخربوا دورا كثيرة ، وكسروا شبابيكها وأبوابها وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك .

وفى ليلة الأحد (٥) ، حضر جماعة من عسكر الفرنسيس إلى بيت البكرى نصف الليل ، وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم ، فلما صاروا خارج الدار ، وجدوا عدة كبيرة فى انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام بدرب الجماميز ، وهو الذى كان به دبوى قائمقام المقتول وسكنه بعده الذى تولى مكانه ، فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى القلعة فسجنوهم إلى الصباح ، فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القلعة ، وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياما ، وفى ذلك اليوم ركب بعض المشايخ إلى مصطفى بيك كتخدا الباشا ، وكلموه فى أن يذهب معهم إلى صارى عسكر ويشفع معهم فى الجماعة المذكورين ، ظنا منهم أنهم فى قيد الحياة ، فركب معهم إليه وكلموه فى ذلك ، فقال لهم الترجمان : « اصبروا ما هذا وقته » ، وتركهم وقام ليذهب فى بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضًا ، وركبوا إلى دورهم .

---

(١) إنبابة الرمة : هى إنبابة أو إمبابة ، قاعدة قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦ .
(٢) مسجد المقس أو أولاد عنان : كان موقعه قديما يقع خارج باب البحر ، بقرب قنطرة الخليج ، وموقعه الآن بين شارعى رمسيس والجمهورية ويطل على ميدان باب الحديد .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٦٨ .
(٣) جامع الكازرونى : لم نعثر على تعريف به ، سوى ما ورد بالنص من أنه كان قائما بالروضة .
(٤) الحلى : هى المنطقة التى تعرف برملة بولاق ، وكان بهذه المنطقة قصر ، يسمى قصر الحلى ، كان ينزل به الباشوات ، قبل طلوعهم إلى القلعة حتى نهاية القرن الثامن عشر .
(٥) ٢٥ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

وفى يوم الثلاثاء [1] ، حضر عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الأزهر ، فتخيل الناس منهم المكروه ، ووقعت فيهم كرشة ، وأغلقوا الدكاكين وتسابقوا إلى الهروب ، وذهبوا إلى البيوت والمساجد ، واختلفت آراؤهم ورأوا فى ذلك أقضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد مخيلهم ، فذهب بعض المشايخ إلى صارى عسكر ، وأخبروه بذلك ، وتخوف الناس فأرسل إليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس ، وفتحوا الدكاكين ، ومر الأغا والوالى وبرطلمين ينادون بالأمان ، وسكن الحال ، وقيل إن بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن بالمشهد ، وجلس عنده حصة ، وهؤلاء كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه ، ولعل ذلك قصدا للتخويف والإرهاب خشية من قيام فتنة ، لما أشيع قتل المشايخ المذكورين وهو الأرجح .

وفيه[2] ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق ، تتضمن العفو والتحذير من إثارة الفتنة ، وأن من قتل من المسلمين فى نظير من قتل من الفرنسيس .

وفيه[3] ، شرعوا فى إحصاء الأملاك ، والمطالبة بالمقرر ، فلم يعارض فى ذلك معارض ، ولم يتفوّه بكلمة والذى لم يرض بالتوت يرضى بحطبه .

وفيه[4] ، أيضًا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة[5] ، وهى التى كانت تركت وسومح أصحابها وبرطلوا عليها[6] ، وصالحوا عليها قبل الحادثة ، وبرطلوا القلقات والوسايط على إبقائها ، وكذلك دروب الحيسنية ، فلما انقضت هذه الحادثة ، ارتجعوا عليها وقلعوها ونقلوها إلى ما جمعوه من البوابات بالأزبكية ، ثم كسروا جميعها ، وفصلوا أخشابها ، ورفعوا بعضها على العربات إلى حيث أعمالهم بالنواحى والجهات ، وباعوا بعضها حطبا للوقود ، وكذلك ما بها من الحديد وغيره.

وفى ليلة الخميس [7] هجم المنسر [8] على بوابة سوق طولون وكسروها ، وعبروا منها إلى السوق ، فكسروا القناديل ، وفتحوا ثلاثة حوانيت ، وأخذوا ما بها من متاع المغاربة التجار ، وقتلوا القلق الذى هناك ، وخرجوا بدون مدافع ولا منازع .

وفى يوم الخميس المذكور[9] ، ذهب المشايخ إلى صارى عسكر ، وتشفعوا فى ابن

---

(١) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٤) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٥) هكذا بالأصل والأصوب « غير النافذة » .

(٦) برطلوا : أى قدموا الرشاوى .

(٧) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٨) المنسر : أى اللصوص .

(٩) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٩٨ م .

الجوسقى ، شيخ العميان الذى قتل أبوه ، وكان معوقا ببيت البكرى ، فشفعهم فيه وأطلقوه .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣ [1]

فيه[2] ، كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ ، ، وأرسلوها إلى البلاد ، وألصقوا منها نسخا بالأسواق والشوارع .

وصورتها : « نصيحة من كافة علماء الإسلام بمصر المحروسة ، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ونبرأ إلى الله من الساعين فى الأرض بالفساد ، نعرٍّف أهل مصر المحروسة من طرف الجعيدية ، وأشرار الناس ، حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنساوية ، بعدما كانوا أصحابا وأحبابا بالسوية ، وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ، ونهبت بعض البيوت ، ولكن حصلت ألطاف الله الخفية ، وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش بونابارته ، وارتفعت هذه البلية ، لأنه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ، ومحبة إلى الفقراء والمساكين ، ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ، ونهبت جميع الأموال ، وقتلوا كامل أهل مصر ، فعليكم أن لاتحركوا الفتن ، ولاتطيعوا أمر المفسدين ، ولا تسمعوا كلام المنافقين ، ولاتتبعوا الأشرار ، ولاتكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لايقرءون العواقب ، لأجل أن تحفظوا أوطانكم ، وتطمئنوا على عيالكم وأديانكم ، فإنَّ الله سبحانه وتعالى يؤتى ملكه من يشاء ، ويحكم ما يريد ، ونخبركم أن كل من تسبب فى تحريك هذه الفتنة ، قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ، ونصيحتنا لكم أن لاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، واشتغلوا بأسباب معايشكم وأمور دينكم ، وادفعوا الخراج الذى عليكم ، والدين النصيحة ، والسلام » .

وفيه[3] ، أمروا بقية السكان على بركة الأزبكية وما حولها بالنقلة من البيوت ، ليسكنوا بها جماعتهم المتباعدين منهم ، ليكون الكل فى حومة واحدة ، وذلك لما داخلهم من المسلمين ، حتى أنَّ الشخص منهم صار لايمشى بدون سلاح ، بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لايمشون به أصلا إلا لغرض ، والذى لم يكن معه سلاح يأخذ فى يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك ، وتنافرت قلوبهم من المسلمين ، وتحذروا

---

(١) جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر – ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٩٨ م. (٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٩٨ م.

منهم ، وانكف المسلمون عن الخروج والمرور بالأسواق من الغروب إلى طلوع النهار ، ومن جملة من انتقل من الدرب الأحمر إلى الأزبكية كفرلى (١) ، المسمى بأبى خشبة ، وهو يمشى بها بدون معين ، ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ، ويركب الفرس ويرمحه وهو على هذه الحالة ، وكان من جملة المشار إليهم فيهم ، والمدبر لأمور القلاع وصفوف الحروب ، ولهم به عناية عظيمة ، واهتمام زائد ، كان يسكن ببيت مصطفى كاشف طرا ، وفى وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ، ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنساوية ، وفر الباقون فأخبروا من بالقلعة الكبيرة ، فنزل منهم عدة وافرة ، وقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا المزدحمين ببابها ، وضربوهم بالبندق ، ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بها من المسلمين ، وكانوا جملة كثيرة ، وكان بتلك الدار شىء كثير من آلات الصنائع والنظارات الغريبة ، والآلات الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية ، وغير ذلك مما هو معدوم النظير ، كل آلة لاقيمة لها [إلا](٢) عند من يعرف صنعتها ومنفعتها ، فبدد ذلك كله العامة ، وكسروه قطعا ، وصعب ذلك على الفرنسيس جدا ، وقاموا مدة طويلة يفحصون عن تلك الآلات ، ويجعلون لمن يأتيهم بها عظيم الجعالات (٣) ، وممن قتل فى وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار .

وفى خامسه (٤) ، أفرجوا عن إبراهيم أفندى كاتب البهار وتوجه إلى بيته .

وفى ثامنه (٥) ، قتلوا أربعة أنفار من القبط ، منهم اثنان من النجارين ، قيل إنهم سكروا فى الخمارة ، ومروا فى سكرهم وفتحوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء ، وقد تكرر منهم ذلك عدّة مرار ، فاغتاظ لذلك القبطة .

وفيه(٦) ، كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخا للبلاد ، وألصقوا منها بالأخطاط والأسواق ، وذلك على لسان المشايخ أيضًا ، ولكن تزيد صورتها عن الأولى .

---

(١) كفرلى : Caffarlli وتكتب « كافاريلى » ، وكان فقد إحدى رجليه فى حروب الثورة الفرنسية ، وكان يعتمد فى مشيه على خشبة ، فسمى « بأبى خشبة » ، وقد كان رئيسا لفرقة المهندسين فى الجيش ، كما كان عضوا فى المجمع العلمى فى شعبة الإقتصاد ، وقد قتل فى حصار عكة ، فنعاه نابليون للديوان .

(٢) لاتوجد فى طبعة بولاق ، ولايستقيم النص بدونها .

(٣) الجعالات : أى العطايا .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٨ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٨ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٩٨ م .
كتب بهامش ص ٣٠ ، طبعة بولاق « صورة أوراق أيضًا كتبوها على لسان المشايخ وألصقوها بالأسواق تزيد عن الأولى » .

وصورتها : « نصيحة من علماء الإسلام بمصر المحروسة ، نخبركم يا أهل المدائن والأمصار من المؤمنين ، ويا سكان الأرياف من العربان والفلاحين ، أن إبراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المماليك ، أرسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات إلى سائر الأقاليم المصرية لأجل تحريك الفتنة بين المخلوقات ، وادعوا أنها من حضرة مولانا السلطان ، ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان ، وبسبب ذلك حصل لهم شدّة الغم والكرب الزائد ، واغتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها ، حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ، ويتركوا عيالهم وأوطانهم ، فأرادوا أن يوقعوا الفتنة والشرّ بين الرعية والعسكر الفرنساوية ، لأجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية ، وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية ، ولو كانوا فى هذه الأوراق صادقين ، بأنها من حضرة سلطان السلاطين ، لأرسلها جهارا مع أغوات معينين ، ونخبركم أن الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن بقية الطوائف الإفرنجية دائمًا يحبون المسلمين وملتهم ، ويبغضون المشركين وطبيعتهم ، أحباب لمولانا السلطان قائمين بنصرته ، وأصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته ومعونته ،يحبون من والاه ، ويبغضون من عاداه ، ولذلك بين الفرنساوية والموسكوف [1] غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة المسكوف القبيحة الرديئة ، والطائفة الفرنساوية يعاونون حضرة السلطان على أخذ بلادهم إن شاء الله تعالى ، ولايبقون منهم بقية ، فننصحكم أيها الأقاليم المصرية ، أنكم لاتحركوا الفتن ولا الشرور بين البرية ، ولاتعارضوا العساكر الفرنساوية بشىء من أنواع الأذية ، فيحصل لكم الضرر والهلاك ، ولاتسمعوا كلام المفسدين ، ولاتطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولايصلحون ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، وإنما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين ، لتكونوا بأوطانكم سالمين ، وعلى أموالكم وعيالكم آمنين مطمئنين ، لأن حضرة صارى عسكر الكبير أمير الجيوش بونابارته اتفق معنا على أنه لاينازع أحدا فى دين الإسلام ، ولايعارضنا فيما شرعه الله من الأحكام ، ويرفع عن الرعية سائر المظالم ، ويقتصر على أخذ الخراج ، ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم ، فلا تعلقوا آمالكم بإبراهيم ومراد ، وارجعوا إلى مولاكم مالك الملك وخالق العباد ، فقد قال نبيه ورسوله الأكرم : « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها بين الأمم » ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

---

(١) المسكوف : روسيا .

وفى ثالث عشره [1] ، قتلوا شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودى لم يتحقق السبب فى قتلهما .

وفيه[2] ، أخرجوا من بيت نسيب إبراهيم كتخدا ، صناديق ضمنها مصاغ وجواهر وأوانى ذهب وفضة وأمتعة وملابس كثيرة .

وفى خامس عشره [3] ، حضر جماعة من الفرنساوية بباب زويلة ، وفتحوا بعض دكاكين السكرية ، وأخذوا منها سكرا وضاع على أصحابه .

وفيه[4] ، دلوا على إنسان عنده صندوقان وديعة لأيوب بيك الدفتردار ، فطلبوه وأمروه بإحضارهما فأحضرهما بعد الإنكار والجحد عدة مرار ، فوجدوا ضمنها أسلحة وجواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهرة وغير ذلك .

وفى عشرينه [5] ، كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالأسواق مضمونها : أن فى يوم الجمعة حادى عشرينه [6] ، قصدنا أنْ نطير مركبا ببركة الأزبكية فى الهواء بحيلة فرنساوية ، فكثر لغط الناس فى هذا كعادتهم ، فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الإفرنج ، ليروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم ، فرأيت قماشا على هيئة ألأوية على عمود قائم ، وهو ملوّن أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال ، وفى وسطه مسرجة بها فتيلة مغموسة ببعض الأدهان ، وتلك المسرجة مصلوبة بسلوك من حديد منها إلى الدائرة ، وهى مشدودة ببكر وأحبال ، وأطراف الأحبال بأيدى أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها ، فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة ، فصعد دخانها إلى ذلك القماش وملأه فانتفخ وصار مثل الكرة ، وطلب الدخان الصعود إلى مركزه ، فلم يجد منفذا ، فجذبها معه إلى العلوّ فجذبوها بتلك الأحبال مساعدة لها حتى ارتفعت عن الأرض ، فقطعوا تلك الحبال فصعدت إلى الجوّ مع الهواء ، ومشت هنيهة لطيفة ، ثم سقطت طارتها بالفتيلة ، وسقط أيضا ذلك القماش ، وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الأوراق المبصومة ، فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم لسقوطها ، ولم يتبين صحة ما قالوه : « من

(١) ١٣ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٢) ١٣ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .
(٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

أنها على هيئة مركب تسير فى الهواء بحكمة مصنوعة، ويجلس فيها أنفار من الناس، ويسافرون فيها إلى البلاد البعيدة لكشف الأخبار ، وإرسال المراسلات » ، بل ظهر أنها مثل الطيارة التى يعملها الفراشون بالمواسم والأفراح .

وفى تلك الليلة[1]، طاف منهم أنفار بالأسواق ومعهم مقاطف بها لحوم مسمومة، فأطعموها للكلاب فمات منها جملة كثيرة ، فلما طلع النهار وجد الناس الكلاب مرمية وطرحى بالأسواق وهى موتى ، فاستأجروا لها من أخرجها إلى الكيمان ، وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمرون بالأسواق فى الليل وهم سكوت ، كانت الكلاب تنبحهم وتعدو خلفهم ، ففعلوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها .

وفى خامس عشرينه [2] ، سافر عدة عساكر إلى جهة مراد بيك ، وكذلك إلى جهة كرداسة [3] ، بسبب العربان ، وكذلك إلى السويس [4] والصالحية [5] ، وأخذوا جمال السقائين برواياها [6] وحميرهم ، ولكن يعطونهم أجرتهم فشح الماء وغلا ، وبلغت القربة عشرة أنصاف فضة .

وفيه[7] ، ظفروا بعدة ودائع وخبايا بأماكن متعددة بها صناديق وأمتعة وأسلحة وأوانى صينى وأوانى نحاس قناطير وغير ذلك ، وانقضى هذا الشهر وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التى لايمكن ضبطها لكثرتها .

منها : أنهم أحدثوا بغيط النوبى المجاور للأزبكية أبنية على هيئة مخصوصة

---

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٣) كرداسة : من القرى القديمة ، وهى الآن مدينة ، وقاعدة قسم كرداسة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(٤) السويس : لما انسحب البحر الأحمر إلى الجنوب ، وانفصلت عنه البحيرات المرة ، أصبحت ميناء مصر ، عند النهاية الشمالية لخليج السويس ، هى كليسما التى سماها العرب مدينة القلزم ، ونشأت السويس كقرية صغيرة جنوبى مدينة القلزم ، وأصبحت ميناء مصر على البحر الأحمر .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٧ .

(٥) الصالحية : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ - ١٢٤٧ م ، بأرض السايح فى أول الرمل بين مصر والشام ، لتكون منزلة للعساكر عند ذهابهم وإيابهم إلى ومن الشام ، وهى الآن تابعة لمركز فاقوس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٦) الروايا : القِرَبُ .

(٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ/ ٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

منتزهة ، يجتمع بها النساء والرجال للهو والخلاعة فى أوقات مخصوصة ، وجعلوا على كل من يدخل إليه قدرا مخصوصا يدفعه ، أو يكون مأذونا وبيده ورقة .

ومنها : أنهم هدموا وبنوا بالمقياس والروضة ، وهدموا أماكن بالجيزة ، ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون ، وجعلوا فى أعلاه طاحونا تدور فى الهواء عجيبة ، وتطحن الأرادب من البر ، وهى بأربعة أحجار ، وطاحونا أخرى بالروضة ، تجاه مساطب النشاب ، وهدموا الجامع المجاور لقنطرة الدكة ، وشرعوا فى ردم جهات حوالى بركة الأزبكية ، وهدموا الأماكن المقابلة لبيت سارى عسكر حتى جعلوها رحبة متسعة، وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة الأخرى والجنائن التى خلف ذلك ، وقطعوا أشجارها وردموا مكانها بالأتربة الممهدة على خط معتدل من الجهتين مبتدأ من حد بيت سارى عسكر إلى قنطرة المغربى (١) ، وجددوا القنطرة المذكورة ، وكانت آلت إلى السقوط ، وفعلوا بعدها كذلك على الوضع والنسق ، بحيث صار جسرا عظيما ممتدا ممهدا مستويا على خط مستقيم من الأزبكية إلى بولاق ، وينقسم بقرب بولاق قسمين : قسم إلى طريق أبى العلا ، وقسم يذهب إلى جهة التبانة (٢) وساحل النيل ، وبطريقة الطريق المسلوكة الواصلة من طريق أبى العلا ، وجامع الخطيرى (٣) إلى ناحية المدابغ ، وحفروا فى جانبى ذلك الجسر من مبدئه إلى منتهاه خندقين ، وغرسوا بجانبه أشجارا وسيسبانا ، وأحدثوا طريقا أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى (٤) عند المكان المعروف بالشيخ شعيب، حيث معمل الفواخير ، وردموا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدئ من الحد المذكور ، وينتهى إلى جهة المذبح خارج الحسينية ، وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الأبنية والغيطان والأشجار والتلول ، وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب (٥) ، وردموا فى طريقهم قطعة من خليج

---

(١) قنطرة المغربى : قنطرة كانت على الخليج المصرى فى المنطقة الواقعة ما بين الخرق وباب الشعرية .

(٢) التبانة : كانت تعرف بموردة التبن على ساحل النيل ، وهى المكان الذى كان يرد إليه ويشحن منه التبن .

(٣) جامع الخطيرى : أنشاه عز الدين أيدمر الخطيرى ، وكان مكان هذا الجامع ببولاق مغمورا بماء النيل ، ثم انحسر عنه الماء ، وصار بعد سنة ٧٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ - ٥ سبتمبر ١٣٠١م ، منتزها به زروع ، ثم اشترى الأمير عز الدين مكان هذا الجامع وبنى عليه الجامع ، وتأنق فى عمارته ورخامه ، وسماه « جامع التوبة » ، ورتب به درسا للشافعية وكمل فى سنة ٧٣٧ هـ / ١٠ أغسطس ١٣٣٦ - ٢٩ يوليه ١٣٣٧ م ، وأقيمت فيه الجمعة ، وهدم مرتين بعد الأمير عز الدين .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٤) باب العدوى : كان قريبا من باب الحديد ، وربط الفرنسيون بين البابين بطريق .

(٥) قنطرة الحاجب : قنطرة كانت تقع على الخليج الناصرى ، يتوصل إليها من أرض الطبالة ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٣٢٥ - ٢٦ نوفمبر ١٣٢٦ م ، ومن تحت هذه القنطرة يصب الخليج الناصرى فى الخليج الكبير .
المقريزى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٥١ .

بركة الرطلى [١] ، وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلى ، وأشجار الجسر أيضًا ، والأبنية التى بين باب الحديد والرحبة التى بظاهر جامع المقس [٢] ، وساروا على المنخفض بحيث صارت طريقا ممتدة من الأزبكية إلى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم من الجهتين ، وقيدوا بذلك أنفارا منهم يتعاهدون تلك الطرق ، ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير ، وفعلوا هذا الشغل الكبير والفعل العظيم فى أقرب زمن ، ولم يسخروا أحدا فى العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن أجرتهم المعتادة ، ويصرفونهم من بعد الظهيرة ، ويستعينون فى الأشغال وسرعة العمل بالآلات القريبة المآخذ ، السهلة التناول المساعدة فى العمل ، وقلة الكلفة ، كانوا يجعلون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ، ويداها ممتدتان من خلف ، يملؤها الفاعل ترابا أو طينا أو أحجارا من مقدمها بسهولة ، بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ، ثم يقبض بيديه على خشبتيها المذكورتين ، ويدفعها أمامه فتجرى على عجلتها بأدنى مساعدة إلى محل العمل ، فيميلها بإحدى يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة ، وكذلك لهم فؤس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع ، وغالب الصناع من جنسهم ، ولايقطعون الأحجار والأخشاب إلا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة ، وجعلوا جامع الظاهر بيبرس [٤] ، خارج الحسينية قلعة ومنارته برجا ، ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر ، وبنوا فى داخله عدة مساكن تسكنها العسكر المقيمة به ، وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة ، وباع نظاره منه أنقاضا وعمدا كثيرة .

---

(١) بركة الرطلى : من جملة أرض الطبالة ، عرفت ببركة الطوابين ، لأنه كان يعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى ، التمس الأمير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يمر بجانب بركة الطوابين ، فلما جرى ماء النيل فى الخليج روى أرض البركة ، فعرفت ببركة الحاجب ، وكان فى شرقى هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التى تزن بها الباعة ، فسماها الناس بركة الرطلى نسبة لصانع الأرطال .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) جامع المقس : أنظر ، ص ٤٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) جامع الظاهر بيبرس : أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى العلائى ، خارج القاهرة بالحسينية ، وكان موضعه ميدانا ، يعرف بميدان قراقوش ، وكان متنزه الملك ، فرسم الجامع فى قطعة منه ، وأتى بخشب المقصورة ، ورخام المحراب من قلعة يافا بعد تسلمها من الفرنج ، وكملت عمارة الجامع سنة ٦٦٧ هـ / ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ - ٣٠ أغسطس ١٢٦٩ م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ١٠١ .

ومنهـا ، أنهم أحدثوا علـى التل المعروف بتـل العقارب بالنـاصرية [1] ، أبنية وكرانك وأبـراجا ، ووضعوا فـيها عدة مـن آلات الحرب والعسـاكر المرابطـين فيه ، وهدموا عـدة دور من دور الأمراء ، وأخذوا أنقـاضها ورخامـها لأبنيتـهم ، وأفردوا للمدبرين والـفلكيين وأهل المعرفة ، والعلوم الـرياضية كالهندسة والهيـئة والنقوشات والرسومات ، والمصوّريـن والكتبة والحساب ، والمنشئـين حارة الناصرية [2] ، حيث الدرب الجديد [3] ، وما به من البيوت مثل بيت قـاسم بيك وأمير الحاج المعروف بأبى يوسف ، وبـيت حسن كاشـف جركس القديم والجديـد الذى أنشأه وشيـده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظـيمة من مظالم العباد ، وعند تمام بيـاضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ، ففر مع الفارين وتركه ، وفيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ، ومن يريـد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم ، فتجتمع الطلبة مـنهم كل يوم قبل الظـهر بساعتين ويجلـسون فى فسحة المكان المـقابلة لمخازن الكتب على كراسى منصوبة موازية لتختاة عريضة مستطيلة ، فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها ، فيحـضرها له الخازن ، فيتصفحون ويراجعون ويكتـبون حتى أسافلهم من العساكر ، وإذا حضر إليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لايمنعونه الدخول إلى أعز أماكـنهم ، ويتـلقونه بـالبشاشـة والضحك ، وإظـهار السرور بمـجيئه إلـيهم ، وخصوصًا إذا رأوا فيه قـابلية أو معرفة أو تطلعـا للنظر فى المعارف بذلـوا له مودتهم ومحبتهـم ، ويحضرون له أنواع الكتب المـطبوع بها أنواع التصـاوير ، وكرات البلاد والأقالـيم ، والحيوانـات والطيـور والنبـاتات ، وتواريخ الـقدماء ، وسـير الأمم ، وقصص الأنـبياء بتـصاويرهم وآيـاتهم ومعـجزاتهـم ، وحـوادث أممهم ، مما يـحير الأفكار ، ولقد ذهبت إلـيهم مرارا وأطلعونى على ذلك ، فمن جمـلة ما رأيته كتاب كبير يشتمل عـلى سيرة النبى ﷺ ، ومصوّرون به صورته الشريـفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم ، وهو قائم على قدميه ناظر إلى السماء كالمرهب للخليقة ، وبيده اليمنى السيف ، وفى اليسرى الكتـاب ، وحوله الصحابة ﷺ ، بأيديهم السيوف ، وفى صفحة أخـرى صورة الخلفاء الراشدين ، وفى الأخرى صـورة المعراج والبراق ،

---

(١) الناصرية : شارع يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعين ، وينتهى بشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب .
مبارك ، على : ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٢) حارة الناصرية : حارة متفرعة من شارع الناصرية .

(٣) الدرب الجديد : يقع فى يسار شارع الدرب الجديد الذى يقع بجهة اليسار من شارع الموسكى ، وهذا الدرب سلك منه إلى حارة الفرنج ، وبه جامع العجمى .
نفس المرجع : جـ ٣ ، ص ٣١٠ .

وهو ﷺ راكب عليه من صخرة بيت المقدس ، وصورة بيت المقدس ، والحرم المكى والمدنى ، وكذلك صورة الأئمة المجتهدين ، وبقية الخلفاء والسلاطين ، ومثال إسلامبول ، وما بها من المساجد العظام كآيا صوفية [1] ، وجامع السلطان محمد [2] ، وهيئة المولد النبوى ، وجمعية أصناف الناس لذلك ، وكذلك السلطان سليمان [3] ، وهيئة صلاة الجمعة فيه ، وأبى أيوب الأنصارى [4] ، وهيئة صلاة الجنازة فيه ، وصور البلدان والسواحل والبحار والأهرام ، وبرابى الصعيد ، والصور والأشكال والأقلام المرسومة بها ، وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات والأعشاب ، وعلوم الطب والتشريح والهندسيات ، وجر الأثقال ، وكثير من الكتب الإسلامية مترجم بلغتهم ، ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضى عياض [5] ، ويعبرون عنه بقولهم : « شفاء شريف » ، والبردة للبوصيرى [6] ، ويحفظون جملة من أبياتها وترجموها بلغتهم ، ورأيت بعضهم يحفظ سورا من القرآن ، ولهم تطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات ، واجتهاد كبير فى معرفة اللغة والمنطق ويدأبون فى ذلك الليل والنهار ، وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات وتصاريفها واشتقاقاتها ، بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت إلى لغتهم فى أقرب وقت ، وعند توت الفلكى وتلامذته فى مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة الصنعة ، وآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن ، المصنوعة من الصفر المموه ، وهى تركب ببراريم مصنوعة محكمة ، كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة ، بحيث إذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت

---

(١) أيا صوفية : كنيسة كبيرة كانت قائمة فى القسطنطينية قبل أن يفتحها محمد الفاتح فى ٢٩ مايو ١٤٥٣ م ، ثم تحولت إلى مسجد .

(٢) جامع السلطان محمد : جامع بناه السلطان محمد بإستانبول .

(٣) جامع السلطان سليمان : جامع بناه السلطان سليمان القانونى بإستانبول .

(٤) جامع أبى أيوب الأنصارى : جامع قائم بإستانبول .

(٥) القاضى عياض : مؤرخ وفقيه وشاعر مغربى ، ولد فى سبته وعاش فى الفترة (١٠٨٣ - ١١٤٩ م) ، ودرس على ابن رشد وغيره من علماء عصره ، وتولى التعليم والقضاء فى سبته وقرطبة ، وألّف « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى » و « مشارق الأنوار فى اقتفاء الآثار » .
الموسوعة العربية : ص ١٢٤٦ .

(٦) البوصيرى: ولد بدلاص أو ببهتيم من البهنسا ، ومات بالقاهرة ، حيث عاش فى الفترة (١٢١١ - ١٢٩٦). ودرس اللغة والنحو والأدب والتاريخ والحديث والتصوف ، وأخذ عن أبى العباس المرسى ، عمل مباشرا ببلبيس ، ثم أنشأ كتابا بالقاهرة ، واتخذ من المدح والهجاء وسيلة تكسب ، اشتهر بمدائحه النبوية ، وبخاصة « الهمزية » و « البردة » ، وله ديوان مطبوع .
نفس المرجع : ص ٤٣٦ .

قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها إلى المرئى ، وإذا انحل تركيبها وضعت فى ظرف صغير ، وكذلك نظارات للنظر فى الكواكب وأرصادها ، ومعرفة مقاديرها وأجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها ، وأنواع المنكابات والساعات التى تسير بثوانى الدقائق الغريبة الشكل الغالية الثمن ، وغير ذلك .

وأفردوا لجماعة منهم : بيت إبراهيم كتخدا السنارى ، وهم المصورون لكل شىء ومنهم أريجو [1] المصوّر ، وهو يصوّر صور الآدميين تصويرا يظن من يراه أنه بارز فى الفراغ مجسم يكاد ينطبق حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرة ، وكذلك غيرهم من الأعيان ، وعلقوا ذلك فى بعض مجالس سارى عسكر ، وآخر فى مكان آخر يصوّر الحيوانات والحشرات ، وآخر يصوّر الأسماك والحيتان بأنواعها وأسمائها ، ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لايوجد ببلادهم ، فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم ، فيبقى على حالته وهيئته لايتغير ولايبلى ولو بقى زمنا طويلا .

وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويا [2] ، ببيت ذى الفقار كتخدا بجوار ذلك ، ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه فى ناحية ، وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والأدهان ، واستخراج الأملاح وقدورا عظيمة وبرامات ، وجعل له مكانا أسفل وأعلى ، وبهما رفوف عليها القدور المملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة ، وبها كذلك عدة من الأطباء والجرايحية .

وأفردوا مكانا فى بيت حسن كاشف جركس ، لصناعة الحكمة والطب الكيماوى ، وبنوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع ، وآلات تصاعيد الأرواح وتقاطير المياه ، وخلاصات المفردات ، وأملاح الأرمدة المستخرجة من الأعشاب والنباتات ، واستخراج المياه الجلاءة والحلالة ، وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلورى المختلف الأشكال والهيئات على الرفوف والسدلات [3] ، وبداخلها أنواع المستخرجات .

---

(١) أريجو : Rigo

(٢) رويا : Royer

(٣) السدلات : الفرندات

ومن أغرب ما رأيته فى ذلك المكان ، أنّ بعض المتقيدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة ، فصب منها شيئًا فى كأس ، ثم صب عليها شيئًا من زجاجة أخرى ، فعلا الماءان وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما فى الكأس ، وصار حجرا أصفر فقلبه على البرجات حجرا يابسا ، أخذناه بأيدينا ونظرناه ، ثم فعل كذلك بمياه أخرى ، فجمد حجر أزرق ، وبأخرى فجمد حجرا أحمر ياقوتيا ، وأخذ مرة شيئًا قليلا جدا من غبار أبيض ووضعه على السندال وضربه بالمطرقة بلطف ، فخرج له صوت هائل كصوت القرابانة [1] انزعجنا منه فضحكوا منا ، وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة فى مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها فى ماء قراح موضوع فى صندوق من الخشب ، مصفح الداخل بالرصاص ، وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلهما فى الماء ، وأصعدهما بحركة انحبس بها الهواء فى أحدهما ، وأتى آخر بفتيلة مشتعلة ، وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء ، وقرب الآخر الشعلة إليها فى الحال ، فخرج الماء المحبوس وفرقع بصوت هائل أيضًا ، وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكمية ، تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ، ومثل الفلكة المستديرة التى يديرون بها الزجاجة ، فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شىء كثيف ، ويظهر له صوت وطقطقة وإذا مسك علاقتها شخص ، ولو خيطا لطيفا متصلا بها ، ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الأخرى ، ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام أكتافه وسواعده فى الحال برجة سريعة ، ومن لمس هذا اللامس أو شيئًا من ثيابه أو شيئًا متصلا به ، حصل له ذلك ، ولو كانوا ألفا أو أكثر ، ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ، ينتج منها نتائج لايسعها عقول أمثالنا .

وأفردوا أيضًا مكانا للنجارين وصناع الآلات والأخشاب وطواحين الهواء والعربات واللوازم ، لهم فى أشغالهم وهندساتهم وأرباب صنائعهم .

ومكان آخر للحدادين وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافيخ كبار ، يخرج منها الهواء متصلا كثيرا ، بحيث يجذبه النافخ من أعلى بحركة لطيفة ، وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط ، وركبوا مخارط

---

(١) القرابانة : فى الفرنسية والإيطالية (Carabine) ، وتعنى بندقية من طراز قديم ، واسعة الفوهة ، كان يحملها المشاة والفرسان .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة ، ولهم فلكات مثقلة يديرها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالأقلام المتينة الجافية ، وعليها حق[1] صغير معلق مثقوب ، وفيه ماء يقطر على محل الخرط لتبريد النارية الحادثة من الاصطكاك ، وبأعلى هذه الأمكنة صناع الأمور الدقيقة مثل : البركارات [2] وآلات الساعات ، والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك .

شهر رجب سنة ١٢١٣ [3]

استهل بيوم الأحد [4] ، فى ثالثه [5] قتلوا شخصا من الأجناد ، يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت ، وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان ، وأقام أياما مستترا ببيت الشيخ سليمان الفيومى ، فسلمه لمصطفى أغا مستحفظان ، ليأخذ له أمانا فأخبر الفرنسيس بشأنه وأغراهم عليه فأمروه بقتله ، فقطع رأسه وطافوا بها ينادون عليها بقولهم ، : « هذا جزاء من يدخل إلى مصر بغير إذن الفرنسيس » .

وفى يوم الخميس [6] حضر كبير الفرنسيس الذى بناحية قليوب وصحبته سليمان الشواربى شيخ الناحية وكبيرها ، فلما حضر حبسوه بالقلعة قيل : إنهم عثروا له على مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة إلى سرياقوس ، لينهض أهل تلك النواحى فى القيام ، ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيس ، ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الأجناد أيضًا .

وفيه[7] ، أحدثوا مزمارا يضربونه فى كل وقت ، وقت الزوال لأن ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم .

وفى يوم الأربعاء عاشره [8] نادوا فى الأسواق بأن من أراد أن يشترى فرسا أو

---

(١) حُق : أى كوكب من الصفيح .
(٢) البركارات : خزائن الملابس .
(٣) رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ - ٧ يناير ١٧٩٩ م .
(٤) ١ رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٥) ٣ رجب ١٢١٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٦) ٥ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٧) ٥ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٨) ١٠ رجب ١٢١٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

حمارا فليحضر يوم الجمعة ثالث عشره [1] ببولاق ، ويشترى من الفرنساوية ما أحب من ذلك ، وكتبوا بذلـك أوراقا وألصقوها بالأسواق والأزقة ، وهى مطبـوعة وعليها الصورة ، ونصها : « فليكن معلوما عند كافة الرعاية المصرية أن فى يوم الجمعة ثلاثة عشـر مـن شـهر رجب السـاعة اثـنين ، يباع فـى بولاق جمـلة خيل مـن المشيـخة الفرنساويـة ، فلأجل هذا المشترى كل من أراد أن يـقتنى خيلا فمنحـنا له الإجازة أنه يقتنى كما يريد ويشاء » انتهى .

وفى يوم الإثنين سادس عشره [2] ، سافر سارى عسكر بونـابارته إلى السويس ، وأخذ صحبته السـيد أحمد المحروقى وإبراهيم أفندى كاتب البـهار ، وأخذ معه أيضًا بعض المـدبرين والمهـندسين والمصورّيـن ، وجرجس الجوهـرى ، وألطون أبو طـاقية وغيرهم ، وعدة كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان[3] ، وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانية [4] .

وفيه[5] ، شرعوا فى ترتيب الديوان على تنظيـم آخر ، وعينوا له ستين نفرا منهم أربعة عشر ، يقال لهم خصوص ، وهـم الذيـن يحضرون دائما ، ويقال لهم الديوان الخصوصى [6] والديوان الديمومى [7] ، والباقى بحسب الاقتـضاء ، والأربعة عشر هم مـن المشـايـخ : الشرقـاوى ، والمهـدى ، والصاوى ، والبكرى ، والفـيومى ، ومن التجار : المحروقى ، وأحـمد محرم ، ومن النصارى القبـطة : لطف الله المصرى ، ومن الشوام : يوسف فـرحات ، ومخاييل كحيل ، ورواحة الإنـكليزى ، وبودنى ، وموسى كافر الفرنـساوى ، ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنـسيس ، ومترجمون ، وأمـا العمومـى : فأكثره مشـايخ حرف ، وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة ، وأرسلـوا منها نسخا كثيرة لـلأعيان ، وألصقوا منها بالأسـواق على العادة ،

(١) ١٣ رجب ١٢١٣ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٦ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٣) تختروان : فى الفارسية « تخت » بمعنى السرير و « روان » تعنى السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام ، ومثلهما من الخلف ، ويركبه العلية من الرجال والنساء .
سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٤) القومانية : انظر : الجزء الأول : ص ٢١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) ١٦ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٦) الديوان الخصوصى : يتكون من أربعة عشر عضوا من أعضاء الديوان العمومى ، ينتخبهم الأعضاء ، ويصدق على انتخابهم القائـد العام ، ويجتمع هذا الديوان كل يوم للنظر فى مصـالح الناس ، وكان أعضاؤه خمسة أعضاء من العلماء، اثنان من التجار، اثنان من الأقباط ، اثنان من السوريين ، وثلاثة أعضاء من الأوربيين.

(٧) الديوان الديمومى : كان يتكون من ستين عضوا من أعيان المصريين ومختلف الطبقات على النحو التالى : ١٤ مـن العـلماء ، ٢٦ مـن الـتجـار والصـنـاع ، ١١ من رجال العسكـرية ، ٢ من مشايخ الأخـطاط ، ٤ من الأقباط ، ٣ من الأجانب ، وينتخب الأعضاء من بينهم رئـيس الديوان ، واثنين من السكرتيرين ، ويجتمع الديـوان بـناء على دعـوة ، ولايجـتمع بعـد انـفضاضه إلا بدعوة أخرى ، وكـان له قوميسير فـرنسى هو جلوتييه Gloutier ، وقوميسير مسلم هو الأمير ذو الفقار كتخدا (وكيل) بونابرته .
انظر بشأن الديوانين ، الرافعى ، عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية : جـ ١ ، ص ٩٧ - ١١٦ .

وأرسلوا للـذين عينوا بالـديوان أوراقا بأسمائهـم شبه التقاريـر ، وصورة صدر ذلك الطـومار المكـتتب فـى شأن ذلك ، وقـد أوردت ذلك ، وإن كان فـيه بعـض طول للاطلاع على ما فيه من التمويهات عـلى العقول ، والتسلق على دعوى الخواص من البشر ، بفـاسد التخيلات التى تـنادى على بطلانها بـديهة العقل ، فضلا عـن النظر وهى مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيس ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمير الجيوش الفرنساوية خطابا إلى كافة أهالى مصر الخاص والعام ، نعلمكم أن بعض الناس الضالـين العقول الخالين من المعرفة وإدراك العـواقب سابقا ، أوقعوا الفتنة والـشرور بين القاطنين بمصـر ، فأهلكهم الله بسبب فـعلهم ونيتهم الـقبيحة ، والبارى سبحانه وتعـالى أمرنى بالشفقة والرحمة على العبـاد ، فامتثلت أمره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ، ولكن كـان حصل عندى غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفـتنة بينـكم ، ولأجل ذلك أبـطلت الديوان الـذى كنت رتبتـه لنظام الـبلد ، وصلاح أحوالكم من مدة شهرين والآن توجه خـاطرنا إلى ترتيب الديوان كما كان ، لأن حسن أحوالكم ومعاملتكم فى المـدة المذكورة أنسانا ذنوب الأشرار ، وأهل الفتنة التى وقعت سابقًا ، أيـها العلماء والأشراف ، أعلموا أمتكم ومعـاشر رعيتكم ، بأن الذى يعادينى ويخاصـمنى إنما خصامه من ضلال عقله وفساد فـكره ، فلا يجد ملجأ ولا مخلصًـا ينجيه فى هـذا العالم ، ولاينجو مـن بين يدى الله لمعارضتـه لمقادير الله سبحانه وتعالى ، والعاقل يعرف أن ما فعلناه بتقدير الله وإرادته وقضائه ، ومن يشك فى ذلك فـهو أحمق وأعمـى البصيرة ، وأعلـموا أيضًا أمتكـم أن الله قدر فى الأزل هلاك أعداء الإسلام ، وتـكسير الصلـبان على يدى ، وقدر فـى الأزل أنى أجئ من المغرب إلى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها ، وإجراء الأمر الذى أمرت به ، ولا يشك العاقل أنَّ هذا كله بتقدير الله وإرادتـه وقضائه ، وأعلموا أيضًا أمتكم أن القرآن العظيم صرح فـى آيات كثيرة بوقوع الذى حصل ، وأشـار فى آيات أخرى إلى أمور تقع فى المسـتقبل ، وكلام الله فى كتابه صـدق وحـق لايتخلف إذا تقـرر هذا وثبتت هذه المقالات فى آذانكم ، فـلترجع أمتكم جميعا إلى صفاء الـنية وإخلاص الطوية ، فإن منهم من يمتنع عن الغى وإظهـار عداوتى خوفا من سلاحى وشدة سطوتى ، ولم يعلموا أنَّ الله مطلـع على السرائر ، يعلم خائنة الأعين ومـا تخفى الصدور ، والذى يفعل ذلك يـكون معارضا لأحكام الله ومنافـق ، وعليه اللعنة والنـقمة من الله علام الغيوب ، واعلـموا أيضًا أنى أقدر على إظهـار ما فى نفس كل أحد منـكم ، لأننى أعرف أحوال الشـخص ، وما انطوى علـيه بمجرد ما أراه ، وإن كنـت لا أتكلم ولا

أنطق بالذى عنده ، ولكن يأتى وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة ، أنّ كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم إلهى لا يرد ، وإنّ اجتهاد الإنسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذى قدّره ، وأجراه على يدى فطوبى للذين يسارعون فى اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية وإخلاص السريرة والسلام » .

ورتبوا لأرباب الديوان الديمومى شهرية تدفع إليهم نظير تقيدهم بمصالح العامة والدعاوى ، وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين .

وفى ثامن عشره [١] طافوا على الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها.

وفى رابع عشرينه [٢] ، حضر السيد المحروقى وكاتب البهار من السويس ، وكان سارى عسكر ذهب إلى ناحية بلبيس ، فاستأذنوه فى ذهابهم إلى مصر ، فأذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكريا ليوصلوهم إلى مصر ، فلما حضروا حكوا أن أهل السويس لما بلغهم مجئ الفرنساوية هربوا وأخلوا البلدة فذهبوا إلى الطور ، وذهب البعض إلى العرب بالبادية ، فنهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن والمتاجر والامتعة وغير ذلك ، وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى الماء ، فلما حضر كبيرهم وكان متأخرا عنهم ، كلمه التجار الذاهبون معه ، وأعلموه أنّ هذا الفعل غير صالح ، فاسترد من العسكر بعض الذى أخذوه ووعدهم باسترجاع الباقى أو دفع ثمنه بمصر ، وأن يكتبوا قائمة بالمنهوبات ، ثم إنّه وجد مركبين حضرا إلى قريب من السويس بهما بن ومتاجر ، فغرقت إحداهما ، فنزلت طائفة من الفرنسيس فى مراكب صغار ، وذهبوا إليها فى الغاطس ، وأخرجوها بآلات ركبوها واصطنعوها من علم جر الأثقال .

وفى مدة إقامته بالسويس ، صار يركب ويتأمل فى النواحي وجهات ساحل البحر والبر ليلا ونهارا ، وكان معه من الأدم فى هذه السفرة ثلاثة طيور دجاج محمرة ملفوفة فى ورق ، وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولاخيمة ، وكل شخص من عسكره معه رغيف كبير مرشوق فى طرف حربته يتزود منه ، ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق فى عنقه .

---

(١) ١٨ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢١٣ هـ / ١ يناير ١٧٩٩ م .

وفى يوم السبت (١) ، حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا موثقون بالحبال ، وأسروا أيضًا عدة من أولادهم ذكورا وأناثا ، ودخلوا بهم إلى مصر ، يزفونهم بالطبول أمامهم ، ومعهم أيضًا ثلاثة حمول من حمول التجار ، وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج .

وفى ليلة الإثنين غايته (٢) ، حضر سارى عسكر من ناحية بلبيس إلى مصر ليلا ، وأحضر معه عدة عربان ، وعبد الرحمن أباظة أخو سليمان أباظة ، شيخ العبايدة ، وخلافه رهائن وضربوا أبو زعبل والمنير (٣) ، وأخذوا مواشيهم وحضروا بهم إلى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا ، وفى ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربى شيخ قليوب ومعه أيضًا ثلاثة رجال ، يقال لهم : عرب الشرقية ، فأنزلوهم من القلعة إلى الرميلة على يد الأغا وقطعوا رؤوسهم ، وحملوا جثة الشواربى مع رأسه فى تابوت ، وأخذه أتباعه فى بلدة قليوب ، ليدفن هناك عند أسلافه ، وانقضى هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكلية .

منها ، أنَّ فى ليلة السابع والعشرين منه (٥) ، أتت جماعة إلى دار الشيخ محمد ابن الجوهرى ، الكائن بالأزبكية بالقرب من باب الهواء ، فخلعوا الشباك المطل على البركة ، ودخلوا منه وصعدوا إلى أعلى الدار ، وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وإبنة خدامة أيضًا ، وبوّاب الدار ، ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم ، بل كانوا قد انتقلوا إلى دار أخرى ، لما سكن معظم العسكر بالأزبكية ، فاستيقظ النساء وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امرأة ، واختفت البنت فى جهة ، وعاثوا فى الدار وأخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا ، واستيقظ البواب فاختفى خوفا منهم ، فلما طلع النهار وشاع الخبر ، وكان سارى عسكر غائبا ، فلم يقع كلام فى شأن ذلك ، فلما قدم من سفره ركب مشايخ الديوان وأخبروه ، فاغتم لذلك ، وأظهر الغيظ وذم فاعل ذلك ، لما فيه من العار الذى يلحقه ، واهتم فى الفحص عمن فعل ذلك وقتله .

---

(١) ٢٧ رجب ١٢١٣ هـ / ٤ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) غاية رجب ١٢١٣ هـ / ٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٣) المنير : أصلها من توابع زفيتة مشتول ، وردت فى خريطة الحملة الفرنسية ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى الآن إحدى قرى مركز بلبيس - محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٤) ٢٧ رجب ١٢١٣ هـ / ٤ يناير ١٧٩٨ م .

ومنها ، كثرة تعـدى القلقات وتشديدهم على وقود القـناديل بالأزقة ، وهـم من أهل البلد ، وإذا مروا بالليل ووجدوا قنديلا أطفأه الهواء أو فرغ زيته سمروا الحانوت أو الدار التى هو عليها ، ولايقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبوه من الدراهم ، وربما تعمدوا كسر القناديل لأجـل ذلك ، واتفق أنَّ المطر أطفأ عدة قناديل بسوق أمير الجيوش [1] بسبـب كونها فى ظروف مـن الورق والجريد فابـتل الورق ، وسال الماء فأطفـأ القناديل فسمروا حوانيـت السوق ، وأصبح أهلها صالحـوا عليها ، ووقع مثل ذلك فى طرق عديدة ، فجمعوا فى ذلك اليوم جملة من الدراهم ، وأمثال ذلك حتى فـى الأزقة والعطف الغـير النافذة ، حتـى كان الناس ليس لـهم شغل إلا القناديل وتفقد حالها ، وخصوصا فى ليل الشتاء الطويل .

شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣ [2]

استهل بيوم الثلاثاء [3] ، فيه ، قتلوا ثـلاثة أنفار من الفرنسيس وبنـدقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة ، قيل إنهم من المتسلقين على الدور .

وفيه [4] ، أخبر السفار بأن مراد بيك ومن معه تـرفعوا إلى قبلى ووصلوا إلى عقبة الهواء ، وكـلما قرب منـهم عسكر الـفرنساوية انـتقلوا وقبـلوا ، ولقد داخلـهم من الفرنساوية خوف شديد ، ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال .

وفيه [5] ، قدمت رباعة [6] تحمل البن الذى حضر من السويس بالمركب الداو [7] ، وبصحبة جماعة من الفرنساوية لخفارتها من قطاع الطريق .

---

(١) سوق أمير الجيـوش : هو السوق الذى برأس حارة برجوان ، ويمـتد إلى رأس سويقة أمير الجـيوش وبالسوق والسويقة عدة حوانيت فيها الرفاؤون والحباكون ، وعدة حوانيت للرسامين ، وعدة حوانيت للغرابين ، وعدة حوانيت للخياطين ، ويباع فى هذا السوق سائر الثـياب المخيطة والأمتعة من الفرش ونحوها ، وهو شاع من شوارع القاهرة يسلك فيه منَ باب الفتوح وبين القصرين وباب النصر إلى باب القنطرة وشاطئ النيل .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠١ .

(٢) شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير - ٥ فبراير ١٧٩٩ م .   (٣) ١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٤) ١ شعبان ١٢١٣ هـ/ ٨ يناير ١٧٩٩ م .   (٥) ١ شعبان ١٢١٣ هـ/ ٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٦) رباعة : عربان كان أصلهم بأسـيوط ، ثم أصبح لهم قرية بالقرب من الإسماعيليـة ، وكانوا يعملون فى نقل السلع من السويس إلى القاهرة ، على ظهور جمالهم .
الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، ط ١ ، جـ ١ ، ص ٥٢٨ .

(٧) الداو : الجمع داوات ، وفى الإنجليزية (Dhow) ، وهى سفينة بشراع واحد ، حمولتها مائتا طن ، وتستعمل فى البحر العربى ، واستعملت كذلك لحمل البن والبهار وبضائع التجار بين موانئ اليمن وثغور الحجاز ومصر على البحر الأحمر خاصة ينبع والسويس .
النخيلى ، درويش : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

وفى يوم الأحد سادسه [1] ، نادى القبطان الفرنساوى الساكن بالمشهد الحسينى على أهل تلك الخطة وما جاورها ، بفتح الحوانيت والأسواق لأجل مولد الحسين ، وشدّد فى ذلك ، وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانسة مكافأة له على ذلك ، وكان السبب فى ذلك والأصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد بدوى بن فتيح مباشر وقف المشهد ، فكان قد اعتراه مرض الحب الإفرنجى ، فنذر على نفسه هذا المولد إن شفاه الله تعالى ، فحصلت له بعض إفاقة فابتدأ به ، وأوقد فى المسجد والقبة قناديل وبعض شموع ، ورتب فقهاء يقرءون القرآن بالنهار مدارسة ، وآخرين بالمسجد يقرءون بالليل دلائل الخيرات للجزولى ، ثم زاد الحال ، وانضم إليهم كثير من أهل البدع كجماعة العفيفى والسمان والعربى والعيسوية ، فمنهم من يتحلق ويذكر الجلالة ويحرفها ، وينشد له المنشدون القصائد والموّالات ، ومنهم من يقول أبياتا من بردة المديح للبوصيرى ، ويجاوبهم آخرون مقابلون لهم بصيغة صلاة على النبى ﷺ ، وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة ، وما دخل فيهم من أهل الأهواء ينسبون إلى شيخ من أهل المغرب يقال له سيدى محمد بن عيسى ، وطريقتهم أنهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها ، وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم ، ضربا شديدا مع ارتفاعه أصواتهم ، وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف ، فيضعون أكتافهم فى أكتاف بعض ، لايخرج واحد عن الآخر ، ويلتوون وينتصبون ويرتفعون وينخفضون ويضربون الأرض بأرجلهم ، كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة ، بحيث لايقوم هذا المقام ، إلا كل من عُرف بالقوة ، وهذه الحركات والإيقاعات على نمط الضرب بالدفوف ، فيقع بالمسجد دوى عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء ، كل أحد له طريقة وكيفية تباين الأخرى ، هذا مع ما ينضم إلى ذلك من جمع العوام ، وتحلقهم بالمسجد للحديث والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والأضاحيك والتلفت إلى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعى خلفهم والإفتتان بهم ، ورمى قشور اللعب والمكسرات والمأكولات فى المسجد ، وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه ، وسقاة الماء ، فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات والعفوش ملتحقا بالأسواق الممتهنة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الأشاير من الحارات البعيدة والقريبة ، وبين أيديهم مناور القناديل ، والجوامع العظيمة التى تحملها الرجال ،

---

(١) ٦ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ يناير ١٧٩٩ م .

والشموع والطبول والزمور ، ويتكلمـون بكلام محرف ، يظنون أنه ذكر وتوسلات يثابون عليها ، وينسبون من يلومهم أو يعترضهم إلى الاعتزال والخروج والزندقة ، وغالبهم السوقة وأهل الحرف السافلة ، ومن لايملك قوت ليلته ، فتجد أحدهم يجتهد بقوّة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ، ويصرفها فى وقود القناديل وأجرة الطبالة والزمارة، وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الحرافيش [1]، ثم يقطع ليلته تلك سهرانا ، ويصبح دائخا كسلانا ، ويظن أنه بات يتعبد ويذكر ويتهجد ، واستمر هذا المولد أكثر من عشر سنين ، ولم يزدد الناذر لذلك إلا مرضا ومقتا ، واستجلب خدمة الضريح ما لاح لهم من خساف العقول مثل : الشمع والدراهم ، واتخذوا ذلك حبالة لأكل أموال الناس بالباطل .

فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ، ترك هذا المولد فى جملة المتروكات ، ثم حصلت الفتنة التى حصلت ، وسكن هذا الفرنساوى فى خط المشهد الحسينى لضبط تلك الجهة ، وفيه مسايرة ومداهنة فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ، ويدخل بيوت الجيران ، ويقبل شفاعة المتشفعين ، ويجل الفقهاء ويعظمهم ويكرمهم ، وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كعادتهم فى غير هذه الجهة ، وكذلك منع ما يفعله القلقات من أنواع التشديد على الناس فى مثل القناديل ، فاطمأن به أهل الخطة ، وتراجعوا للبكور إلى الصلاة فى المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذى رتب معهم ، وتركهم التبكير ، فلما أنسوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ، ومشوا بالليل أيضًا بدون فزع وخوف ، وترجمانه على مثل طريقته ، وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيرا بمالطة ، فاستخلصه الفرنسيس فى جملة من استخلصوه من أسرى مالطة ، وقدم معهم مصر ، فلما أجلس هذا لضبط الخط كان ترجمانه يهوديا ، فاحتال بعض أعيان الجهة ، ورتب هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ، ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه ، وجمع الناس للجلوس فيها والسهر حصة من الليل ، وأمرهم بعدم غلق الحوانيت ، مقدارا من الليل كعادتهم القديمة ، فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلى والخلاعات ، وعم ذلك جهات تلك الخطة ، ووافق ذلك هوى العامة ، لأن أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة ، وتلك هى طبيعة الفرنساوية ، فصاروا يجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والممازحة ، ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته وهى من أولاد البلد المخلوعين أيضًا ، فانساق الحديث لذكر هذا المولد الشهرى ، وما يقع فى لياليه من الجمعيات والمهرجان ، وحسنوا له إعادته فوافقهم على ذلك ، وأمر بالمناداة وفتح الحوانيت ووقود القناديل وشدد فى ذلك .

---

(1) الحرافيش : جمع حرفوش ، وتعنى الشخص السيئ الخسيس من العامة .

وفى يوم الأربعاء [1] ، كتبوا أوراقا بتطيير طيارة ببركة الأزبكية مثل التى سبق ذكرها وفسدت ، فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر ، وطيروها وصعدت إلى الأعلى ومرت إلى أن وصلت تلال البرقية [2] وسقطت ، ولو ساعدها الريح ، وغابت عن الأعين لتمت الحيلة وقالوا : « إنها سافرت إلى البلاد البعيدة » بزعمهم .

وفيه[3] ، سافر الخواجة مجلون [4] إلى الصعيد واليا على جرجا لتحرير البلاد وقبض الأموال والغلال المتأخرة بالنواحى للغز .

وفيه[5] ، سافرت قافلة بها أحمال كثيرة ومواش ونساء إفرنجيات وصناديق قيل إنَّهم أرسلوها إلى الطور [6] ، وصحبتهم عدة من العسكر .

وفى يوم الخميس عاشره [7] ، حضر طائفة من العسكر الفرنساوية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، ففتحوا طبقة كانت لكتخدا على باشا الطرابلسى ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأمتعة ، وختموا عدة حواصل وطباق بذلك الخان [8] ، وبالوكالة الجديدة [9] ، وغيرها للمسافرين والهاربين والقليونجية ، وضبطوا ما بها ، وقبضوا على جماعة من الأتراك والقليونجية التجار وسجنوهم بالقلعة ، وصاروا يفتشون على من بقى منهم بالقاهرة وبولاق ، خصوصا الكرتلية [10] الذين كانوا عسكرا لمراد بيك ، وأخذوا الكثير من نصارى الأروام والقليونجية الذين كانوا مع مراد بيك ، وبعضهم كان بمصر فأدخلوهم فى عسكرهم ، وزيوهم بزيهم وأعطوهم أسلحة وانتظموا فى سلكهم .

وفيه[11] ، تواترت الأخبار بأنَّ على باشا ونصوح باشا فارقا مراد بيك وذهبا من

---

(١) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) تلال البرقية : المرتفعات التى كانت قريبة من باب البرقية .

(٣) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٤) مجلون : Magallon كان يعمل قنصلا لفرنسا ، وهو إبن أخ مجالون القنصل السابق .

(٥) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٦) الطور : بلدة بمصر ، فى شبه جزيرة سيناء ، على خليج السويس ، جنوب غرب جبل موسى ، كان بها محجر للحجاج . الموسوعة العربية : ص ١١٦٦ .

(٧) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٨) الخان : مبنى كبير يأوى إليه المسافرون والتجار ، وكان للخان فناء تربط فيه دواب المسافرين ، وفى الدور الأرضى غرف مفتوحة تودع فيها السلع المعروضة ، وأخرى على الشارع الخارجى ، تؤجر كحوانيت للتجار ، تعلوها غرف للسكن .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٩) الوكالة الجديدة : واضح من النص أنها وكالة كانت قريبة من وكالة ذى الفقار بالجمالية .

(١٠) الكرتلية : أى الأشخاص الذين ينتمون إلى جزيرة كريت ، ونسبتهم كرتيلية . .

(١١) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩

خلف الجبل على الهجن إلى جهة الشام ، وصحبتهم جماعة إبراهيم بيك ، وكان ذهابهم فى أواخر رجب[1] ، وفيه نادوا بإبطال القناديل التى توّقد فى الليل على البيوت والدكاكين وأن يوقدوا عوضها فى وسط السوق ، مجامع فى كل مجمع أربعة قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ، ويقوم بذلك الأغنياء دون الفقراء ، ولا علاقة للقلقات فى ذلك ففرح بذلك فقراء الناس ، وانفرجت عنهم هذه الكربة .

وفيه[2] ، نادوا أيضًا أن كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة [3] ، فليذهب إلى العلماء والقاضى .

وفيه[4] ، ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل [5] ، ورجعوا بمنهوباتهم من الغنم والمعز والدجاج والأوز والحمير وغير ذلك .

وفيه[6] ، حضر رجل من ناحية غزة يطلب أمانا للست فاطمة زوجة مراد بيك ولابنة المرحوم محمد أفندى البكرى وزوجها الأمير ذى الفقار وخشداشينه ، والخطاب للشيخ خليل البكرى ، فعرض ذلك على سارى عسكر وترجى عنده فكتب له أمانا بحضورهم وأرسل لهم نفقة ، وكان ذلك حيلة منهم لتأتيهم النفقة وبعض الاحتياجات ، وأخبر ذلك الرسول أنّ عبدالله باشا ابن العظم بغزة وإبراهيم بيك ومن معه خارج البلد ، وهم فى ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلد .

وفيه[7] ، ذهب عدة من العسكر الفرنساوية إلى قطيا [8] وشرعوا فى بناء أبنية هناك وأشيع سفر سارى عسكر إلى جهة الشام والإغارة عليها .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره [9] ، كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهورهم ، وعملوا تلك الليلة حراقة بارود وسواريخ كما هى عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج إلى برج .

وفى يوم الإثنين رابع عشره [10] ، نادى المحتسب على اللحم الضانى بسبعة

---

(1) اخر رجب ١٢١٣ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(2) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(3) ظلامة : أى مظلمة .
(4) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(5) عرب الكوامل : بطن ضمن بطون قبيلة العيايدة فى بر الجيزة شرقى النيل فى الحاجر تسكن عشائرهم من حلوان حتى أطفيح ، ومن أشهر فروعهم : أولاد أبو ساعد ، الدرعلى ، القعينى ، أبو عواد ، أبو القلايع، أبو صبيح ، أبو مطلق .
الطيب ، محمد سلمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٣٠ - ٧٣٣ .
(6) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(7) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .
(8) قطيا : انظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٦) .
(9) ١٣ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٠ يناير ١٧٩٩ م .
(10) ١٤ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢١ يناير ١٧٩٩ م .

أنصاف الرطل وكان بثمانية ،واللحم الجاموسى بخمسة وكان بستة .

وفيه[1] ، ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العايدة[2] نواحى الخانكة [3] ، وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ، ووجدوا من منهوبات الناس وأمتعة عسكر الفرنساوية وأسلحتهم جملة ، فأخذوا ذلك مع ما أخذوه ، وأحضروا معهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلعة ، وفيه ذهب عدة من العسكر إلى صنافير [4] ، وأجهور الورد [5] ، وقرنفيل [6] ، وكفر منصور [7] ، وبلاد أخرى للتفتيش على العرب ، فأخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذى عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضًا ، ونهبوا جمالا وبهائم ممن لم يعص أيضًا ، ودخلوا بذلك المدينة ، فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة ، والنعجة وابنها بريال ، فاشترى غالب ذلك نصارى القبط .

وفى يوم السبت [8] ، قتلوا بالقلعة نحو التسعين نفرا ، وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم هاربين فى البلاد ، والذين عس [9] عليهم الخبيث الأغا برطلمين والقلقات ووجدوهم مختفين فى البيوت .

وفيه[10] ، قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وامرأتين ، فألقوا الجميع فى بحر النيل ، وفيه نادوا بأن كل من اشترى شيئًا من منهوبات العرب التى نهبتها العسكر يحضره لبيت صارى عسكر .

---

(١) ١٤ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢١ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) عرب العايدة : بدأ نزوح العايدة من عدة أربعة قرون إلى المنطقة المعروفة حاليا بمنطقة غرب القناة ، فى محافظات الشرقية والسويس والقليوبية أو ضواحى القاهرة ، وبعضهم سكن قرب الخانكة بالقليوبية .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٢٢ .

(٣) الخانكة : أنظر : ص ٢١ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) صنافير : من القرى القديمة ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٥) أجهور الورد : من القرى القديمة ، وتعرف بأجهور الكبرى ، وكان بها بساتين وفواكه فقيل لها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع بها من الورد ، ووردت فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، بأجهور الكبرى ، وهى إحدى قرى مركز قليوب - محافظة القليوبية .
نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٣ .

(٦) قرنفيل : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
نفس المرجع : ق ٢ جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٧) كفر منصور : من القرى القديمة ، اسمها الأصلى « البويرة » ، وضم إليها كفر أخر هو « كفر محرم » ، إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .
نفس المرجع : ق ٢ جـ ١ ، ص ٤٧ .

(٨) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٩) عَسَّ : انظر ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (١) .

(١٠) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ/ ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

وفيه[1] ، كثر الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيس إلى جهة الشام ، وطلبوا وهيئوا جملة من الهجن ، وأحضروا جمال عرب الترابين [2] ، ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والعليق والبقسماط ، ثم رسموا على الأهالى عدة كبيرة من الحمير ، وكذلك عدة من البغال ، فطلب شيخ الحمارة ، وأمر بجمع ذلك ، وكذلك الركبدارية [3] ، أمرهم بجمع البغال ، فاختفى غالب أصحاب الحمير ، وخاف الناس على حميرهم، فامتنع خروج السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب على الحمير ، وسقائين الجمال [4] ، والبراسمية [5] فحصل للناس ضيق بسبب ذلك .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه [6] ، كتبوا أوراقا ولصقوها بالأسواق على العادة ، ونصها : « الحمد لله وحده ، هذا خطاب إلى جميع أهل مصر من خاص وعام ، من محفل الديوان الخصوصى من عقلاء الأنام ، علماء الإسلام ، والوجاقات ، والتجار الفخام ، نعلمكم معاشر أهل مصر ، أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية ، صفح الصفح الكلى على كامل الناس والرعية ، بسبب ما حصل من أراذل أهل البلد ، والجعيدية من الفتنة والشر مع العساكر الفرنساوية ، وعفا عفوا شاملا ، وأعاد الديوان الخصوصى فى بيت قائد أغا بالأزبكية ، ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة وإتقان ، خرجوا بالقرعة من ستين رجلا ، كان انتخبهم بموجب فرمان ، وذلك لأجل قضايا حوائج الرعايا ، وحصول الراحة لأهل مصر من خاص وعام ، وتنظيمها على أكمل نظام وإحكام ، كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ، ومزيد حبه بمصر وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيره ، رتبهم بالمنزل المذكور ، كل يوم لأجل خلاص المظلوم من الظالم ، وقد اقتص من عسكره الذين أساءوا بمنزل الشيخ محمد الجوهرى ، وقتل منهم اثنين بقراميدان [7] ، وأنزل طائفة منهم عن مقامهم العالى إلى أدنى مقام ، لأن

---

(١) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) عرب الترابين : عرب الترابين قبيلة يعود أصلها إلى البقوم الذين يرجع نسبهم إلى الأزد القحطانية ، وسكنوا جنوب سيناء فى بلاد الطور ، فغلب عليهم اسم الوادى أو البلاد التى انحدروا منها فسموا ترابين ، ووادى تربة ، وأشهر عشائرهم فى سيناء المصرية : الحررة ، والحسابلة ، والشبيتات ، والقصار ، والنبعات .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٥٥٤ - ٥٥٩ .

(٣) الركبدارية : هم الأشخاص الذين يعملون فى بيت الركائب الذى تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها .
دهمان ، محمد أحمد ، معجم الألفاظ التاريخية ، دار الفكر بيروت - دمشق ١٩٩٠ م ، ص ٨٣ .

(٤) سقائين الجمال : كان لبعض السقائين جمال ، يحملون عليها روايا الماء من النيل ويوزعونها على المنازل ، وأطلق عليهم سقائين الجمال ، أى السقايين الذين يملكون الجمال لنقل الماء .

(٥) البراسمية : أى الذين يحملون البرسيم على ظهور جمالهم .

(٦) ٢١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٧) قراميدان : يقع بين قلعة الجبل ، ومساجد السلطان حسن والرفاعى والمحمودية ، ويعرف حاليا بميدان صلاح الدين .
زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨٧

الخيانة ليست من عادة الفرنسيس ، خصوصا مع النساء الأرامل ، فإن ذلك قبيح عندهم لايفعله إلا كل خسيس ، ووضع القبض بالقلعة على رجل نصرانى مكاس ، لأنه بلغه أنه زاد المظالم فى الجمرك بمصر القديمة على الناس ، ففعل ذلك بحسن تدبير ، ليمتنع غيره من الظلم ، ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق ، ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل إلى بحر السويس، لتخف أجرة الحمل من مصر إلى قطر الحجاز الأفخم ، وتحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق ، وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق ، فاشتغلوا بأمر دينكم وأسباب دنياكم ، واتركوا الفتنة والشرور ، ولاتطيعوا شيطانكم وهواكم ، وعليكم بالرضا بقضاء الله وحسن الإستقامة ، لأجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع فى الندامة ، رزقنا الله وإياكم التوفيق والتسليم ، ومن كانت له حاجة فليأت إلى الديوان بقلب سليم ، إلا من كان له دعوى شرعية ، فليتوجه إلى قاضى العسكر المتولّى بمصر المحمية بخط السكرية ، والسلام على أفضل الرسل على الدوام » .

وفيه[1] ، أرسلوا للوالى لينبه على السقائين ، بنقل الماء وعدم التعرض لهم ولحميرهم .

وفى ليلة الأربعاء ثالث عشرينه [2] ، خرج عدة كبيرة من العسكر ، وطلب كبير الفرنساوية بونابارته أن يأخذ معه مصطفى بيك كتخدا الباشا المتولى أمير الحاج ، ويأخذ أيضًا قاضى العسكر بجمقشى زاده ، وأربعة أنفار من المتعممين ، وهم : الفيومى ، والصاوى ، والعريشى ، والدواخلى ، وجماعة أيضًا من التجار ، والوجاقلية ونصارى القبط والشوام .

وفى سادس عشرينه [3] ، نادوا للناس بالأمان وفتح الأسواق ليلا فى رمضان[4] حكم المعتاد .

وفيه[5] ، انتقل قائمقام من بيته المطل على بركة الفيل ، وهو بيت إبراهيم بيك الوالى ، وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل ، وانتقلوا جميعهم إلى بركة الأزبكية .

وفيه[6] ، أعرض حسن أغا محرم المحتسب لسارى عسكر أمر ركوبه المعتاد ، لإثبات هلال رمضان ، فرسم له بذلك على العادة القديمة ، فاحتفل لذلك المحتسب

---

(١) ٢١ شعبان ١٢١٣ هـ / / ٢٨ يناير ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٣ شعبان ١٢١٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٩٩ م .
(٣) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .
(٤) رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير – ٧ مارس ١٧٩٩ م .
(٥) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .
(٦) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .

احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة فى بيته أربعة أيام، أولها السبت وآخرها الثلاثاء، دعا فى أوّل يوم : العلماء والفقهاء والمشايخ والوجاقلية وغيرهم ، وفى ثانى يوم : التجار والأعيان، وكذلك ثالث يوم ورابع يوم: دعا أيضًا أكابر الفرنساوية وأصاغرهم، وركب يوم الثلاثاء (١) بالأبهة الكاملة زيادة عن العادة، وأمامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم ، وشق القاهرة على الرسم المعتاد ، ومر على قائمقام وأمير الحاج وسارى عسكر بونابارته ، ثم رجع بعد الغروب إلى بيت القاضى بين القصرين، فأثبتوا هلال رمضان ليلة الأربعاء (٢) ، ثم ركب من هناك بالموكب وأمامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنقاقير والمناداة بالصوم، وخلفه عدة خيالة عارية رؤوسهم وشعورهم مرخية على أقفيتهم بشكل بشيع مهول ، وانقضى شهر شعبان وحوادثه .

فمنها ، أنَّ أهل مصر جروا على عادتهم فى بدعهم التى كانوا عليها ، وانكمشوا عن بعضها واحتشموها خوفا من الفرنسيس ، فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيد ، ورخصوا لهم وسايروهم رجعوا إليها ، وانهمكوا فى عمل موالد الأضرحة التى يرون فرضيتها ، وأنها قربة تنجيهم بزعمهم من المهالك ، وتقربهم إلى الله زلفى فى المسالك ، فرمحوا فى غفلاتهم مع ما هم فيه من الأسر ، وكساد غالب البضائع وغلوها ، وإنقطاع الأخبار ، ومنع الجالب ، ووقوف الإنكليز فى البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد ، حتى غلت أسعار جميع الأصناف المجلوبة من البحر الرومى ، وإنقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التى كسدت لعدم طلابها ، واحتاجوا إلى التكسب بالحرف الدنيئة ، كبيع الفطير وقلى السمك وطبخ الأطعمة والمأكولات والأكل فى الدكاكين ، وإحداث عدة قهاوى ، وأما أرباب الحرف الدنيئة الكاسدة ، فأكثرهم عمل حمارا مكاريا (٣) ، حتى صارت الأزقة خصوصا جهات العسكر مزدحمة بالحمير التى تكرى للتردد فى شوارع مصر ، فإن للفرنسيس بذلك عناية عظيمة ، ومغالاة فى الأجرة ، بحيث إنَّ الكثير منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة ، سوى أنْ يجرى به متسرعا فى الشارع ، وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمير ، ويجهدونها فى المشى والإسرع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسخرون ، ويشاركهم المكارية فى ذلك ، كما أنَّ لهم

---

(١) ٢٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٥ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٣) حَمَّارٌ مكارى : أى يعمل على حمار بالأجرة لنقل البضاعة أو الناس من مكان لآخر .

العناية وبذل الأموال والتردد إلى حانات [1] الراح ، والتغالى فى شراء الفواكه والبواطى [2] والأقداح ، كما قال فى ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار :

إنَّ الفرنْسيسَ قد ضَاعَتْ دَراهِمُهُمْ   فى مِصْرِنا بينَ حَمَّارٍ وخَمَّارِ
وعَن قريبٍ لَهُم فى الشامِ مَهْلَكَةٌ   يضيعُ لهُم فيها آجَالُ أعْمَارِ

ومن طبعهم فى الشرب ، أنَّهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس ، فإن زادوا عن ذلك الحد لايخرجون من منازلهم ، ومن سكِرَ وخرج إلى السوق ، ووقع منه أمر مخل عاقبوه وعزروه .

ومنها ، ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والأروام واليهود ، وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف ، بسبب خدمتهم للفرنسيس ، ومشيهم الخيلاء ، وتجاهرهم بفاحش القول ،واستذلالهم المسلمين ، كل ذلك بما كسبت أيديهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، والحال الحال والمركوز فى الطبع ما زال ، والبعض استهوته الشياطين ، ومرق والعياذ بالله من الدين ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلى العظيم .

ومنها ، تواتر الأخبار من ابتداء شهر رجب [3] ، بأنَّ رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلانى ، كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف ، فلما وردت أخبار الفرنسيس إلى الحجاز ، وأنَّهم ملكوا الديار المصرية ، انزعج أهل الحجاز لذلك ، وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة ، وأنَّ هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم إلى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين ، وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا فى معنى ذلك ، فاتعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم ، واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين ، وركبوا البحر إلى القصير مع ما انضم إليهم من أهل ينبع [4] وخلافه ، فورد الخبر فى أواخره أنه انضم إليهم جملة من أهل الصعيد وبعض أتراك ومغاربة ، ممن كان خرج معهم مع غزو مصر عند وقعة إنبابة وركب الغز معهم أيضًا وحاربوا الفرنسيس ، فلم تثبت الغز

---

(١) حانات : أى أماكن شرب الخمور .
(٢) البواطى : أى المشروبات .
(٣) ١ رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ م .
(٤) ينبع : ميناء سعودى على البحر الأحمر .

كعادتهم ، وانهزموا وتبعهم هوارة الصعيد ، والمتجمعة من القرى ، وثبت الحجاريون ، ثم انكفوا لقلتهم ، وذلك بناحية جرجا ، وهرب الغز والمماليك إلى ناحية إسنا [1] ، وصحبتهم حسن بيك الجداوى وعثمان بيك حسن تابعه ، ووقع بين أهل الحجاز والفرنسيس بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع ، وينفصل الفريقان بدون طائل .

ومنها ، أنَّ الفرنسيس عملوا كرنتيلة [2] ، بجزيرة بولاق، وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار أياما معدودة ، كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها ، والله أعلم .

ثم استهل شهر رمضان المعظم بيوم الأربعاء سنة ١٢١٣ [3]

فيه[4] ، أخذ بونابارته فى الاهتمام بالسفر إلى جهة الشام ، وجهزوا طلبا كثيرا ، وصاروا فى كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة .

وفى يوم السبت [5] ، عمل سارى عسكر ديوانا ، وأحضر المشايخ والوجاقات وتكلم معهم فى أمر خروجه للسفر ، وأنهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد ، وأجلوا باقيهم إلى أقصى الصعيد ، وأنَّهم متوجهون إلى الفرقة الأخرى بناحية غزة ، فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية ، لأجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الأحوال ، وإننا نغيب عنكم شهرا ثم نعود ، وعند عودنا نرتب النظام فى البلد والشرائع وغير ذلك ، فعليكم ضبط البلد والرعية فى مدة غيابنا ، ونبهوا مشايخ الأخطاط والحارات ، كل كبير يضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر ، فالتزموا له بذلك وكتبوا له أوراقا مطبوعة على العادة فى معنى ذلك ، وألصقوها بالطرق ، وفى ذلك اليوم خرج القاضى ومصطفى كتخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر إلى جهة العادلية ، وخرج أيضًا عدة كبيرة من عسكرهم ، ومعهم أحمال كثيرة حتى الأسرة والفرش والحصير ، وعدة مواهى

---

(١) إسنا : أنظر ، جـ ١ ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .
(٢) كرنتيلة : أى الحجر الصحى .
(٣) رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير - ٧ مارس ١٧٩٩ م .
(٤) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .
(٥) ٤ رمضان ١٢١٣ هـ / ٩ فبراير ١٧٩٩ م .

ومحفات للنساء والجوارى البيض والسود والحبوش اللاتى أخذوها من بيوت الأمراء ، وتزيا أكثرهن بزى نسائهم الإفرنجيات وغير ذلك .

وفى يوم الأحد خامسه [1] ، ركب سارى عسكر الفرنسيس وخرج أيضًا إلى العادلية ، وذلك فى الساعة الرابعة بطالع الحمل ، وفيه القمر فى تربيع زحل ، وأبقى بمصر عدة من العسكر بالقلعة والأبراج التى بنوها على التلول ، وقائمقام وبوسليك [2] وسارى عسكر ديزه بجملة من العسكر فى الصعيد ، وكذلك سوارى عسكر الأقاليم ، كل واحد معه عسكر فى جهة من الجهات ، وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين ، وأرباب الصنائع منهم كالحدادين والنجارين ومهندسى الحروب وكبيرهم أبو خشبة ، وأبقى أيضًا بعض أكابرهم بمصر ، ثم تراسل المتخلفون فى الخروج كل يوم تخرج منهم جماعة .

وفى يوم الثلاثاء فى سابعه [3] ، انتدب للنميمة ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم أن المسلمين قاصدون الوثوب على الفرنسيس فى يوم الخميس تاسعه [4] ، فأرسل قائمقام خلف المهدى والأغا فأحضرهما وذكر لهما ذلك ، فقالا له : « هذا كذب لا أصل له ، وإنما هذه نميمة من النصارى كراهة منهم فى المسلمين » ، ففحص عمن اختلق ذلك ، فوجدوهم ثلاثة من النصارى الشوّام ، فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلعة حتى مضى يوم الخميس ، فلم يظهر صحة ما نقلوه فأبقاهم فى الاعتقال ، ثم إنَّ نصارى الشوام رجعوا إلى عادتهم القديمة فى لبس العمائم السود والزرق ، وتركوا لبس العمائم البيض والشيلان الكشميرى الملونة والمشجرات ، وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ، ونبهوا أيضًا بالمناداة فى أول رمضان [5] بأن نصارى البلد يمشون على عادتهم مع المسلمين أولا ، ولايتجاهرون بالأكل والشرب فى الأسواق ولايشربون الدخان ولا شيئًا من ذلك بمرآى منهم ، كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى أنَّ بعض الرعية من الفقهاء مر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان ، فانتهره فرد عليه ردا شنيعا ، فنزل ذلك المتعمم وضرب النصرانى ، واجتمع الناس وحضر حاكم الخطة فرفعهما إلى قائمقام ، فسأل من النصارى الحاضرين عن عادتهم فى ذلك

---

(١) ٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٠ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) بوسليك : أنظر ، ص ١٨ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) ٧ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٢ فبراير ١٧٩٩ م .

(٤) ٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٤ فبراير ١٧٩٩ م .

(٥) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

فأخبروه أن من عادتهم القديمة أنَّه إذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولايشربون فى الأسواق ولا بمرآى من المسلمين أبدا ، فضرب النصرانى وترك المتعمم لسبيله .

وفى تاسع عشرينه (١) ، أحضروا مراد أغا تابع سليمان بيك الأغا ومعه آخر من الأجناد من ناحية قبلى فأصعدوهما القلعة قبل قتلهما .

وفى خامس عشرينه (٢) ، ورد الخبر بأن الفرنساوية ملكوا قلعة العريش ، وطاف رجل من أتباع الشرطة ينادى فى الأسواق أن الفرنساوية ملكوا قلعة العريش ، وأسروا عدة من المماليك ، وفى غد يعملون شنكا ويضربون مدافع ، فإذا سمعتم ذلك فلا تفزعوا ، فلما أصبح يوم الأحد حضر المماليك المذكورة وهم ثمانية عشر مملوكا وأربعة من الكشاف ، وهم راكبون الحمير ، ومتقلدون بأسلحتهم ومعهم نحو المائة من عسكر الفرنسيس وأمامهم طبلهم ، وخرج بعض الناس فشاهدهم ، ولما وصلوا إلى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهرى ، خرج الأغا وبرطلمين بطوآفيهما ينتظرانهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف ، ومشوا معهم إلى الأزبكية من الطريق التى أحدثوها ، ودخلوا بهم إلى بيت قائمقام ، فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا إلى بيوتهم ، وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان بيك الأشقر ، وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما : يوسف كاشف الرومى ، وإسماعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور ، وكان من خبرهم أنهم كانوا مقيمين بقلعة العريش وصحبتهم نحو ألف عسكرى مغاربة وأرنؤد ، فحضر لهم الفرنسيس الذين كانوا فى المقدمة فى أواخر شعبان (٣) ، فأحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ما نالوه ، ثم حضر إليهم سارى عسكر بمجموعة بعد أيام وألحوا فى حصارهم ، فأرسل من بالعريش إلى غزة ، فطلب نجدة فأرسلوا لهم نحو السبعمائة وعليهم قاسم بيك أمين البحرين ، فلم يتمكنوا من الوصول إلى القلعة لتحلق الفرنساوية بها وإحاطتهم حولها ، فنزلوا قريبا من القلعة ، فكبستهم عسكر الفرنسيس بالليل ، فاستشهد قاسم بيك وغيره ، وإنهزم الباقون ، ولم يزل أهل القلعة يحاربون ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الأمان فأمنوهم، ومن القلعة أنزلوهم ، وذلك بعد أربعة عشر يوما ، فلما نزلوا على أمانهم أرسلوهم إلى مصر مع الوصية بهم وتخلية سبيلهم، فحضروا إلى مصر كما ذكر، وأخذوا سلاحهم وخلوا سبيلهم ،

---

(١) ٢٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ مارس ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢ مارس ١٧٩٩ م .
(٣) آخر شعبان ١٢١٣ هـ / ٥ فبراير ١٧٩٩ م .

وصاروا يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويفرجونهم على صنائعهم وأحوالهم ، وأما العسكر الذين كانوا معهم بقلعة العريش ، فبعضهم انضاف إليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة ، وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من الفرنسيس والبعض لم يرض بذلك ، فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم إلى حال سبيلهم ، وذهب الفرنسيس إلى ناحية غزة ، وفى ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة مدافع بالقلعة والأزبكية ، وأظهر النصارى الفرح والسرور بالأسواق والدور وأولموا فى بيوتهم الولائم ، وغيروا الملابس والعمائم ، وتجمعوا للهو والخلاعة ، وزادوا فى القبح والشناعة .

وفى يوم الأربعاء [1] ، توفى أحمد كاشف المذكور فجأة ، وفى عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤوسهم عمائهم بيض ولابسون برانس بيض على أكتافهم ، فذهبوا إلى بيت قائمقام بالأزبكية ، فلما أصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقرءوا المكاتبة التى حضرت مع الهجانة حاصلها أن الفرنسيس أخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة .

منها ، أنّهم وجدوا إبراهيم بيك ومن معه ارتحلوا من هناك ، وكانوا أرسلوا حريمهم وأثقالهم إلى جبل نابلس ، وقيل بل تحاربوا معهم وانهزموا ، وفى ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم ، وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة ، وفيهم جماعة لابسون عمائم بيض وجماعة أيضًا ببرانيط ومعهم نفير ينفخ فيه وبيدهم بيارق ، وهى التى كانت عند المسلمين على قلعة العريش إلى أن وصلوا إلى الجامع الأزهر ، فاصطفوا رجالاً وركبانا بباب الجامع ، وطلبوا الشيخ الشرقاوى فسلموه تلك البيارق وأمروه برفعها ونصبها على منارات الجامع الأزهر ، فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين ، عند كل هلال بيرقا ، وعلى منارة أخرى بيرقا ثالثا ، وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا ، وكان ذلك ليلة عيد الفطر ، فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع أيضًا إعلاما بالعيد، وبعد العشاء الأخيرة ، طاف أصحاب الشرطة، ونادوا بالأمان، وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد ، وأن يلبسوا أحسن ثيابهم ، ولما ملكوا العريش ، كتبوا أوراقا وأرسلوها إلى البلاد ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش إلى أهالى الشام قاطبة .

---

(١) ٢٨ رمضان ١٢١٣ هـ / ٥ مارس ١٧٩٩ م .

بسم الله الرحمن الرحيم (1)

« وبه نستعين من طرف بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية إلى حضرة المفتين والعلماء ، وكافة أهالى نواحى غزة والرملة ويافا ، حفظهم الله تعالى بعد السلام : نعرفكم أننا حررنا لكم هذه السطور ، نعلمكم : أننا حضرنا فى هذا الطرف ، لقصد طرد المماليك وعسكر الجزار عنكم ، وإلى أى سبب حضور عسكر الجزار وتعديه على بلاد يافا وغزة، التى ما كانت من حكمه وإلى أى سبب أيضًا أرسل عساكره إلى قلعة العريش بذلك هجم على أراضى مصر ، فلا شك كان مراده إجراء الحروب معنا ونحن حضرنا لنحاربه، فأما أنتم يا أهالى الأطراف المشار إليها ، فلم نقصد لكم أذية ولا أدنى ضرر ، فأنتم استمروا فى محلكم ووطنكم مطمئنين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه ، أن يرجع ويقيم فى محله ووطنه ، ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الأمان الكافى، والحماية التامة، ولا أحد يتعرض لكم فى مالكم وما تملكه يدكم، وقصدنا أن القضاة يلازمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه ، وعلى الخصوص، أن دين الإسلام لم يزل معتزا ومعتبرا ، والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين، إنَّ كل خير يأتى من الله تعالى، وهو يعطى النصر لمن يشاء، ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس ضدنا فيغدو باطلا ولانفع لهم به، لأن كل ما نضع به يدنا لابد عن تمامه بالخير ، والذى يتظاهر لنا بالحب يفلح ، والذى يتظاهر بالغدر يهلك، ومن كل ما حصل تفهمون جيدا، أننا نقمع أعداءنا ونعضد من يحبنا، وعلى الخصوص من كوننا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين ».

ولما أخذوا غزة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة ، وبصموه نسخا ، وقرئ بالديوان ، وألصقوا نسخه المطبوعة بالأسواق وصورته .

بسم الله الرحمن الرحيم (2)

« ولا عدوان إلا على الظالمين ، نخبر أهل مصر وأقاليمها ، أنَّه حضر فرمان مكتوب من غزة من حضرة الجنرال إسكندر برتيه (3) خطابا إلى حضرة سارى عسكر دوجا (4) وكيل الجيوش بمصر ، يخبره فيه : بأن العسكر الفرنساوية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان (5) ، فى خان يونس ، وفى فجر تلك الليلة توجهوا سائرين إلى

---

(1) كتب بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « صورة كتاب من سارى عسكر إلى أهل الشام » .

(2) كتب بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « صورة جواب من سارى عسكر بكيفية أخذ غزة الشام » .

(3) برتيه : Berthier ، كان رئيسا لأركان حرب الحملة الفرنسية .

(4) دوجا : Duga ، كان حاكما للقاهرة والوجه البحرى ، أثناء سفر بونابرت للاستيلاء على الشام .

(5) ١٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٩٩ م .

ناحية غزة ، فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزار جالسين تجاه غزة ، فتوجه إليهم الجنرال مرارا مع عساكر الفرنساوية من خيالة ومشاة مراده اغتيال عساكر المماليك وعسكر الجزار ، فلما انتبهوا له فروا هاربين ، ووقع بينه وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة ، لم ينجرح فيها إلا شخصان من الفرنساوية ، ومات عسكرى واحد ، ومات من عسكر المماليك والجزار ناس قلائل ، وحين تشاغل سارى عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة ، دخل حضرة سارى عسكر كليبر [1] الذى كان حاكما بالإسكندرية ، وكان ساكنا بالأزبكية إلى بندر غزة وملكها من غير معارض له ، ووجدوا فيها حواصل مشحونة بالذخائر من بقسماط وشعير وأربعمائة قنطار بارود ، واثنى عشر مدفعا ، وحاصلا كبيرا مملوءاً بالخيام الكثيرة وجللا وبنبات مهيآت محضرات كصنعة الإفرنج ، هذا ما وقع لملكهم لغزة ، وقد أخبرناكم على ما وقع فى كيفية ملك العريش سابقًا ، فاستقيموا عباد الله ، وارضوا بقضاء الله ، وتأدبوا فى أحكام مولاكم الذى خلقكم وسواكم ، والسلام ختام » وانقضى شهر رمضان ، ووقع به قبل ، وورود هذه الأخبار من السكون والطمأنينة وخلو الطرقات من العسكر ، وعدم مرور المتخلفين منهم إلا فى النادر وإختفائهم بالليل جملة كافية ، وإنفتاح الأسواق والدكاكين والذهاب والمجئ ، وزيارة الإخوان ليلا والمشى على العادة بالفوانيس ودونها ، وإجتماع الناس للسهر فى الدور والقهاوى ، ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحرين والتسلى بالرواية والنقول ، وترجى المأمول ، وإنحلال الأسعار فيما عدا المجلوبات من الأقطار .

منها ، أن الفرنساوية صاروا يدعون أعيان الناس والمشايخ والتجار للإفطار والسحور ، ويعملون لهم الولائم ، ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ، ويتولى أمر ذلك الطباخون والفراشون من المسلمين تطمينا لخواطرهم ، ويذهبون هم أيضًا ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم فى وقت الإفطار ، ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ، ويحذون حذوهم ، ووقع منهم من المسايرة للناس وخفض الجانب ما يتعجب منه ، والله أعلم .

شهر شوال سنة ١٢١٣ [2]

استهل بيوم الجمعة [3] ، وفى صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشنك العيد ،

(١) كليبر : Kléber ، خلف نابليون فى قيادة الحملة عندما غادر مصر إلى فرنسا .

(٢) شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

واجتمع الناس لصلاة العيد فى المساجد والأزهر ، واتفق أنَّ إمام الجامع الأزهر نسى قراءة الفاتحة فى الركعة الثانية ، فلما سَلَّمَ أعاد الصلاة بعدما شنع عليه الجماعة ، وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور، فانتبذ بعض الحرافيش نواحى تربة باب النصر ، وأسرع فى مشيه ، وهو يقول : « نزلت عليكم العرب يا ناس » ، فهاجت الناس وانزعجت النساء ، ورمحت الجعيدية والحرافيش ، وخطفوا ثياب النساء وأزرهن ، وما صادفوه من عمائم الرجال وغير ذلك ، واتصل ذلك بتربة المجاورين وباب الوزير والقرافة ، حتى أنَّ بعض النساء مات تحت الأرجل ، ولم يكن لهذا الكلام صحة ، وإنما ذلك من مخترعات الأوباش ، لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك .

وفيه[1] ، ركب أكابر الفرنسيس ، وطافوا على أعيان البلد وهنوهم بالعيد ، وجاملهم الناس بالمداراة أيضًا .

وفى أوائله [2] ، وردت الأخبار بأنَّ الأمراء المصرية القبليين تفرقوا من بعضهم ، فذهب مراد بيك وآخرون إلى نواحى إبراهيم بيك ، ومنهم من ذهب إلى ناحية أسوان ، والألفى عدى بجماعته إلى البر الشرقى .

وفى خامسه [3] قدم الشيخ محمد الدواخلى من ناحية القرين متمرضا ، وكان بصحبته الصاوى والفيومى متخلفين بالقرين ، وسبب تخلفهم أن كبير الفرنسيس ، لما ارتحل من الصالحية أرسل إلى كتخدا الباشا والقاضى والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم بالحضور إلى الصالحية ، لأنهم كانوا يباعدون عنه مرحلة ، فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور ، فذهبوا إلى العرين [4] ، فأقاموا هناك ، واتخذ عسكر الفرنسيس جمالهم فأقاموا بمكانهم ، فتقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ، ففارقوهم وذهبوا للقرين ، وتخلف عنهم الفيومى ، فأقام مع كتخدا الباشا والقاضى ، فحصل للدواخلى توعك فحضر إلى مصر وبقى رفيقاه فى حيرة .

---

(١) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .
(٢) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .
(٣) ٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١٢ مارس ١٧٩٩ م .
(٤) العرين : صحة الاسم « العارين » ، وهى من القرى القديمة ، كانت قاعدة لمركز العارين ، ولما أنشئ مركز فاقوس ١٨٩٦ م ، نقلت قاعدة المركز إلى فاقوس، وهى الآن إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية كتب بهامش ص ٤٨ ، طبعة بولاق « قوله فذهبوا للعرين بالعين المهملة كما سيأتى له ضبطها بذلك ، وهى غير القرين بالقاف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١٣ .

وفى سابعه [1] ، أحضر الأغا رجلا ورمى عنقه عند باب زويلة ، وشنق امرأة على شباك السبيل تجاه الباب ، والسبب فى ذلك أن الفرنساوى حاكم خط الخليفة وجهة الركبية ، ويسمى دلوى [2] أحضر باعة الغلال بالرميلة ، وصادرهم ومنعهم من دفع معتاد الوالى ، فاجتمعوا وذهبوا إلى كبير الفرنسيس الذى يقال له شيخ البلد ، وشكوا إليه ، وكان الأمير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضدهم ، وعرّف شيخ البلد عن شكواهم ، فأرسل شيخ البلد إلى دلوى ، فانتهره وأمره برد ما أخذه ، فأخبره أتباعه أنّ ذا الفقار هو الذى عضدهم ، وأنهى شكواهم إلى كبيرهم ، فقام دلوى المذكور ، ودخل على ذى الفقار فى بيته وسبه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه ، فلما خرج من عنده قام وذهب إلى كبيرهم وأخبره بفعل دلوى معه ، فأمر بإحضاره وحبسه بالقلعة ، ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد ، أن التعرض الذى وقع من دلوى لباعة الغلة ، إنما هو بإغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولع بامرأة رقاصة من الرميلة ، تأتيه بأشكالها ومن على طريقتها ، ويجتمع هو وأضرابه ، وترقص لهم تلك المرأة فى القهوة التى بخطهم ليلا ونهارا ، وتبيت معهم فى البيت ويصبحون على حالهم ، فلما حبس أميرهم اختفوا ، فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهما وفعلوا بهما ما ذكر ، ولا بأس بما حصل .

وفى ثامنه يوم الجمعة [3] ، نودى فى الأسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان ، والتنبيه باجتماع الوجاقات وأرباب الأشاير وخلافهم على العادة فى عمل الموكب ، فلما أصبح يوم السبت [4] اجتمع الناس فى الأسواق وطريق المرور ، وجلسوا للفرجة فمروا بذلك ، وأمامها الوالى والمحتسب وعليهم القفاطين والبينشات ، وجميع الأشاير بطبولهم وزمورهم وكاساتهم ، ثم برطلمين كتخدا مستحفظان ، وأمامه نفر الينكجرية من المسلمين نحو المائتين أو أكثر ، وعدة كثيرة من نصارى الأروام بالأسلحة والملازمين بالبراقع ، وهو لابس فروة عظيمة ، ثم مواكب القلقات ، ثم موكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتخدا الباشا ، وخلفه النوبة التركية ، فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب ، وأعجب العجائب ، لما اشتملت عليه من اختلاف الأشكال ، وتنوع الأمثال ، واجتماع الملل ، وارتفاع السفل ،

---

(١) ٧ شوال ١٢١٣ هـ / ١٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) دولى : Doyle ، كتب بهامش ص ٤٩ ، طبعة بولاق « قوله دلوى فى بعض النسخ ديوى أ هـ.

(٣) ٨ شوال ١٢١٣ هـ / ١٥ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ٩ شوال ١٢١٣ هـ / ١٦ مارس ١٧٩٩ م .

وكثرة الحشرات ، وعجائب المخلوقات ، واجتماع الأضداد ، ومخالفة الوضع المعتاد ، وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتخدا المذكور ، وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره (١) ، حضر عدة من الفرنسيس وهم راكبون الهجن ، ومعهم عدة بيارق وأعلام بعد الظهر ، وأخبروا أن الفرنسيس ملكوا قلعة يافا ، وبيدهم مكاتبة من سارى عسكرهم بالأخبار عما وقع ، فلما كان يوم الخميس (٢) ، واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريبها وترصيفها على هذه الكيفية ، وهى عن لسان رؤساء الديوان إلى الكافة ، وذلك بإلزامهم وأمرهم بذلك .

وصورتها : « بسم الله الرحمن الرحيم سبحان مالك الملك يفعل فى ملكه ما يريد ، سبحان الحكم العدل الفاعل المختار ذى البطش الشديد ، هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنساوية لبندر يافا من الأقطار الشامية ، نعرّف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية ، أن العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرين رمضان(٣) ، ووصلوا إلى الرملة فى الخامس والعشرين (٤) منه فى أمن واطمئنان ، فشاهدوا عسكر أحمد باشا الجزار هاربين بسرعة قائلين الفرار الفرار ، ثم إنَّ الفرنساوية وجدوا فى الرملة ، ومدينة لد (٥) مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير ، ورأوا فيها ألفا وخمسمائة قربة مجهزة جهزها الجزار ، يسير بها إلى إقليم مصر ، مسكن الفقراء والمساكين ، ومراده أن يتوجه إليها بأشرار العربان من سطح الجبل ، ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل ، قاصدا سفك دماء الناس مثل عوائده الشامية ، وتجبره وظلمه مشهور ؛ لأنه تربية المماليك الظلمة المصرية ، ولم يعلم من خسافة (٦) عقله وسوء تدبيره أن الأمر لله كل شىء بقضائه وتدبيره » .

وفى سادس عشرين شهر رمضان (٧) ، وصلت مقدمات الفرنساوية إلى بندر يافا

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٠ مارس ١٧٩٩ م .
(٢) ١٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٢١ مارس ١٧٩٩ م .
(٣) ٢٣ رمضان ١٢١٣ هـ / ٣٠ مارس ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢ مارس ١٧٩٩ م .
(٥) اللد : إحدى المدن الفلسطينية .
(٦) خسافة : أى قلة عقله .
(٧) ٢٦ رمضان ١٢١٣ هـ / ٣ مارس ١٧٩٩ م .

من الأراضى الشامية ، وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية ، وأرسلوا إلى حاكمها ، وتحيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبعسكره الدمار ، فمن خسافة رأيه وسوء تـدبيره سعى فى هلاكه وتدميره ، ولم يـرد لهم جواب ، وخالف قانون الحرب والصواب .

وفى أواخر ذلك اليـوم السادس والعشرين ، تكامـلت العساكر الفرنـساوية على محاصرة يافا ، وصاروا كلهم مجتمعين ، وانـقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الأول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع ساعات ، وفى السابع والعشرين من الشهر المذكور [1] ، أمر حضرة سارى عسـكر الكبير بحفر خنـادق حول السـور ، لأجل أن يعملوا متاريس أمـينة ، وحصارات متقنة حصينة ، لأنه وجـد سور يافا ملآن بالمدافع الكثيرة ، ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة .

وفى تاسع عشرين الشهر [2] لما قرب حفر الخندق إلى السور مقدار مائة وخمسين خطوة ، أمر حضرة سـارى عسكر المشار إليه أن ينصب المدافـع على المتاريس ، وأن يضعوا أهوان القنبـر بإحكام وتأسيس ، وأمر بنصب مدافع أخر بـجانب البحر ، لمنع الخارجين إليـهم من مراكب الميـنا ، لأنه وجد فى الميـنا بعض مراكب أعدهـا عسكر الجزار للهروب ، ولاينفع الهروب من القدر المكتوب .

ولما رأت عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرون ، أن عسكر الفرنساوية قلائل فى رأى العين لـلناظرين ، لمداراة الـفرنساوية فى الخـنادق وخلف المتاريـس ، غرهم الطمع ، فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين ، وظنوا أنهم يغلبون الفرنساوية ، فهجم عـليهم الفرنـسيس ، وقتلوا منـهم جملة كثـيرة فى تلك الواقـعة ، وألجأوهم للدخول ثانيا فى القلعة ، وفى يوم الخميس غاية شهر رمضان [3] ، حصل عند سارى عسكر شفـقة قلبية ، وخاف على أهـل يافا من عسكره إذا دخلوا بـالقهر والإكراه ، فأرسل إليهم مكتوبا مع رسول مضمونه ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من حضرة سارى عسـكر إسكندر برتيه كتخـدا العسكر الفرنساوى إلى حضرة حاكم يافا ، نخبركم أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته ، أمرنا أن نعرفك فى هذا الكتاب ، أن سبب حضوره إلى هذا الطرف ، إخراج عسكر

---

(١) ٢٧ رمضان ١٢١٣ هـ / ٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) غاية رمضان ١٢١٣ هـ / ٧ مارس ١٧٩٩ م .

الجزار فقط من هذه البلدة ، لأنه تعدى بإرسال عسكره إلى العريش ، ومرابطته فيها ، والحال أنها من إقليم مصر التى أنعم الله بها علينا ، فلا يناسبه الإقامة بالعريش ، لأنها ليست من أرضه ، فقد تعدى على ملك غيره ، ونعرفكم يا أهل يافا أنّ بندركم حاصرناه من جميع أطرافه وجهاته ، وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة ، والجلل والقنابر ، وفى مقدار ساعتين ينقلب سوركم ، وتبطل آلاتكم وحروبكم ، ونخبركم أنّ حضرة سارى عسكر المشار إليه لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفاء من الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين ، إذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكوكم أجمعين ، فلزمنا أننا نرسل لكم هذا الخطاب ، أمانا كافيا لأهل البلد والأغراب ، ولأجل ذلك أخر ضرب المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة ، وإنى لكم لمن الناصحين » ، وهذا آخر جواب الكتاب ، فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحربية ، والشريعة المطهرة المحمدية ، وحالا فى الوقت والساعة هيج سارى عسكر واشتد غضبه على الجماعة ، وأمر بابتداء ضرب المدافع والقنابر الموجب للتدمير ، وبعد مضى زمان يسير ، تعطلت مدافع يافا المقابلة المدافع المتاريس ، وانقلب عسكر الجزار فى وبال وتنكيس ، وفى وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا ، وارتج له القوم ونقب من الجهة التى ضرب فيها المدافع من شدة النار ، ولا راد لقضاء الله ولا مدافع ، وفى الحال أمر حضرة سارى عسكر بالهجوم عليهم ، وفى أقل من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البندر والأبراج ، ودار السيف فى المحاربين ، واشتد بحر الحرب وهاج ، وحصل النهب فيها تلك الليلة .

وفى يوم الجمعة غرة شوّال[1] ، وقع الصفح الجميل من حضرة سارى عسكر الكبير ، ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا فى يافا ، وأعطاهم الأمان وأمرهم برجوعهم إلى بلدهم مكرمين ، وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم إلى أوطانهم سالمين ، لأجل أن يعرفوا مقدار شفقته ومزيد رأفته ورحمته ، ويعفو عند المقدرة ويصفح وقت المعذرة ، مع تمكينه ، ومزيد إتقانه وتحصينه ، وفى هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق ، لما وقع منهم من الانحراف ، وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم إلا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير ، وسبب ذلك سلوكهم إلى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون ، وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا غزيرة ، وأخذوا المراكب التى فى المينة ، واكتسبوا أمتعة

---

(١) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

غالية ثمينة ، ووجدوا فى القلعة أكثر من ثمانين مدفعا (١) ، ولم يعلموا مع مقادير الله أنّ آلات الحرب لاتنفع ، فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله ، ولاتعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله ، وإعلموا أنَّ الملك لله يؤتيه من يشاء ، والسلام عليكم ورحمة الله .

فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا ، وكانوا يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصا فى المدة القليلة ، ولكن المقضى كائن .

وفى يوم الجمعة خامس عشره (٢) ، شق جماعة من أتباع الشرطة فى الأسواق والحمامات والقهاوى ، ونبهوا على الناس بترك الفضول والكلام ، واللغط فى حق الفرنسيس ، ويقولون لهم : « من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ، فليتبه ويترك الكلام فى ذلك ، فإن ذلك مما يهيج العداوة » ، وعرفوهم أنه إنْ بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم فى ذلك عوقب أو قتل ، فلم ينتهوا وربما قبض على البعض وعاقبوه بالضرب والتغريم .

وفى ذلك اليوم(٣) ، كان التحويل الربيعى ، وانتقال الشمس لبرج الحمل ، وهو أوّل شهر من شهورهم ، فعملوا ليلة السبت (٤) ، شنكا وحراقة وسواريخ ، وتجمعوا بدار الخلاعة نساء ورجالا ، وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا سراجا وشموعا وغير ذلك ، وأظهر الأقباط والشوام مزيد الفرح والسرور .

وفى يوم السبت المذكور (٥) ، أرسلوا الأعلام والبيارق التى أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر ، وفيها من له طلائع فضة كبار إلى الجامع الأزهر ، وكانوا أنزلوا أعلام قلعة العريش قبل ذلك بيوم من أعلى المنارات ، وأرسلوا بدلها أعلام يافا ، وعملوا لها موكبا بطائفة من العسكر ، يقدمهم طبلهم ، وخلفهم الأغا بجماعته وطائفته ، والمحتسب ومدبرو الديوان ، وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بإزعاج شديد ، وخلف ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكتافهم كالطائفة الأولى ؛ وبعدهم عدة من العسكر على رؤوسهم عمائم بيض ، يحملون تلك الأعلام الكبار والبيارق المذكورة ، وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر ، وآخرون راكبون على حمير المكارية ، فلما وصلوا إلى باب الجامع الأزهر ، رتبوا

---

(١) كذا بالأصل وصحتها ما أثبتناه « مدفع » .

(٢) ١٥ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) ١٥ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ١٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٣ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) ١٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٣ مارس ١٧٩٩ م .

تلك الأعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب منشورة ، وبعضها على الباب الآخر من الجهة الأخرى عند حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ، ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا فى أعلام العريش .

وفى يوم الأحد سابع عشره [1] ، رتبوا أوامر وكتبوها فى أوراق مبصومة ، وألصقوها بالأسواق ، إحداها : بسبب مرض الطاعون ، وأخرى : بسبب الضيوف الاغراب ، ومضمون الأولى بتقاسيمه ومقالاته : « خطابا لأهل مصر وبولاق ومصر القديمة ونواحيها ، أنكم تمتثلون هذه الأوامر ، وتحافظون عليها ولاتخالفوها ، وكل من خالفها وقع له مزيد الإنتقام والعقاب الأليم ، والقصاص العظيم ، وهى المحافظة من تشويش الكبة [2] ، وكل من تيقنتم أو ظننتم أو توهمتم أو شككتم فيه ذلك ، فى محل من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم ، ويتحتم عليكم أنْ تعملوا كرنتيلة ، ويجب قفل ذلك المكان ، ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذى فيه ذلك ، أن يخبر حالا قلق الفرنساوية حاكم ذلك الخط ، والقلق يخبر شيخ البلد قائمقام مصر وأقاليمها ، ويكون ذلك فورا ، وكذلك كل ملة من سكان مصر وأقاليمها وجوانبها ، والأطباء إذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض ، يتوجه كل طبيب إلى قائمقام ويخبره ، ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش ، وكل من كان عنده خبر من كبار الأخطاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ، ولم يخبر بهذا المرض ، يعاقب بما يراه قائمقام ، ويجازى مشايخ الحارات بمائة كرباج جزاء للتقصير ، وملزوم أيضًا من أصابه هذا التشويش ، أو حصل فى بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته إلى آخر أن يكون قصاصه الموت ، وهو الجانى على نفسه بسبب انتقاله ، وكل رئيس ملة فى خط ، إذا لم يخبر بالكبة الواقعة فى خطه ، أو بمن مات بها أيضا حالا فوريا ، كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت ، والمغسل إنْ كان رجلا أو امرأة إذا رأى الميت أنه مات بالكبة أو شك فى موته ، ولم يخبر قبل مضى أربع وعشرين ساعة ، كان جزاؤه وقصاصه الموت ، وهذه الأوامر الضرورية بلزوم أغات الينكجرية وحكام البلد الفرنساوية والإسلامية ، تنبيه الرعية واستيقاظهم لها ، فإنها أمور مخفية ، وكل من خالف حصل له مزيد الإنتقام من قائمقام ، وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية ، لأجل الصيانة والحفظ لأهل البلد ، والحذر من المخالفة والسلام » .

---

(١) ١٧ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) تشويش الكبة : أى انتشار المرض .

ومضمون الثانية : « الخطاب السابق من سارى عسكر دوجا [1] الوكيل ، وحاكم البلد دسى [2] قائمقام ، يلزم المدبرين بالديوان ، أنهم يشهرون الأوامر ويتنبهوا لها ، وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام ، وهو أنه يتحتم ويلزم صاحب كل خمارة أو وكالة أو بيت الذى يدخل فى محله ضيف ، أو مسافر أو قادم من بلدة أو إقليم ، أن يعرف عنه حالا حاكم البلد ، ولايتأخر عن الإخبار إلا مدة أربعة وعشرين ساعة ، يعرفه عن مكانه الذى قدم منه ، وعن سبب قدومه ، وعن مدة سفره ، ومن أى طائفة ، أو ضيفا أو تاجرا أو زائرا أو غريما مخاصما لابد لصاحب المكان من إيضاح البيان ، والحذر ثم الحذر من التلبيس والخيانة ، وإذا لم يقع تعريف عن كامل ما ذكر فى شأن القادم ، بعد الأربعة وعشرين ساعة بإظهار اسمه وبلده وسبب قدومه ، يكون صاحب المكان متعديا ومذنبا وخائنا وموالسا مع المماليك .

ونخبركم معاشر الرعايا وأرباب الخمامير والوكائل ، أن تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالا فرانسة فى المرة الأولى ، وأما فى المرة الثانية ، فإن الغرامة تضاعف ثلاث مرات ، ونخبركم أنّ الأمر بهذه الأحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيس الفاتحين للخمامير والبيوت والوكائل والسلام ».

وفيه[3] ، اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا فى شأن مصطفى بيك كتخدا الباشا المولى أمير الحاج ، وهو أنه لما ارتحل مع سارى عسكر وصحبته القاضى والمشايخ الذين عينوا للسفر ، والوجاقلية والتجار ، وافترق منهم عند بلبيس ، وتقدم هو إلى الصالحية ، ثم أنهم انتقلوا إلى العرين ، فحضر جماعة من العساكر المسافرين ، فاحتاجو إلى الجمال فأخذوا جمالهم ، فلما وصل سارى عسكر إلى وطنه أرسل يستدعيهم إلى الحضور ، فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم ، وبلغهم أن الطريق مخيفة من العرب، فلم يمكنهم اللحاق به فأقاموا بالعرين بالعين المهملة عدة أيام ، وأهمل أمرهم سارى عسكر ، ثم إنّ الشيخ الصاوى والعريشى والدواخلى وآخرين خافوا عاقبة الأمر ، ففارقوهم وذهبوا إلى القرين بالقاف ، وحصل للدواخلى توعك وتشويش فحضر إلى مصر كما تقدم ذكر ذلك ، وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضى وصحبتهم الشيخ الفيومى وآخرون من التجار والوجاقلية إلى كفور نجم [4] ،

---

(١) دوجا : أنظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) دسى : Docy عمل حاكما للقاهرة .

(٣) أخر رجب ١٢١٣ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٤) كفور نجم : من القرى القديمة ، وردت بإسم كفور أولاد نجم فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وفى تاريخ =

وأقاموا هناك أياما ، واتفق أنَّ الصاوى أرسل إلى داره مكتوبا ، وذكر فى ضمنه أنَّ سبب افتراقهم من الجماعة ، أنّهم رأوا من كتخدا الباشا أمورا غير لائقة ، فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر وقرءوه ، وبحثوا عن الأمور الغير اللائقة ، فأوّلها بعض المشايخ أنّه قصر فى حقهم والاعتناء بشأنهم ، فسكتوا وأخذوا فى التفحص ، فظهر لهم خيانته ومخامرته عليهم ، واجتمع عليه الجبالى وبعض العرب العصاة ، وأكرمهم وخلع عليهم ، وانتقل بصحبتهم إلى منية غمر (١) ، ودقدوس (٢) ، وبلاد الوقف ، وجعل يقبض منهم الأموال ، وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة (٣) ، والدقيق إلى الفرنسيس بدمياط ، فقاطعوا عليهم وأخذوا منهم ما معهم قهرا ، وأحضروا المراكبية بالديوان ، فحكوا على ما وقع لهم معه ، فأثبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانه ، وأرسلوا هجانا بإعلام سارى عسكرهم بذلك ، فرجع إليهم بالجواب ، يأمرهم فيه بأن يرسلوا له عسكرا ويرسلوا إلى داره جماعة ، ويقبضون عليه ، ويختمون على داره ويحبسون جماعته .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه (٤) ، عينوا عليه عسكرا وأرسلوا إلى داره جماعة ومعهم وكلاء ، فقبضوا على كتخدائه الذى كان ناظرا على الكسوة ، وعلى ابن أخيه ومن معهم وأودعوهم السجن بالجيزة ، وضبطوا موجوداته وما تركه مخدومه بكر باشا بقائمة ، وأودعوا ذلك بمكان ، فوجدوا غالب أمتعة الباشا ويرقه (٥) ، وملابسه وعبّى الخيل والسروج وغيرها شيئًا كثيرا ، ووجدوا بعض خيول وجمال أخذوها أيضًا ، فانقبض خواطر الناس لذلك فإنهم كانوا مستأنسين بوجوده ووجود القاضى ، ويتوسلون بشفاعتهما عند الفرنسيس ، وكلمتهما عندهم مقبولة وأوامرهما مسموعة ،

= ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالى ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز كفر صقر ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٩ .

(١) منية غمر : هى القرى القديمة ، وكان اسمها الأصلى « منية غمر » حرف إلى « ميت غمر » ، وهى قاعدة مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .
نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٦٣ . .

(٢) دقدوس : من القرى القديمة ، اسمها الرومى (Athokotos) ، واسمها القبطى (Takados) ، والعربى تقدوس ، ووردت فى معجم البلدان باسم (دقدوس) ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .
نفس المرجع : ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢٥٥ .

(٣) الميرة : أى الإمدادات الرسمية .

(٤) ٢٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) يرقه : حُلِيُّه .

ثم إنهم أرسلوا أمانا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور إلى مصر مكرمين ، ولا بأس عليهم .

وفيه[1] ، ورد الخبر بأن السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، حضر إلى دمياط ، وصحبته جماعة من أفندية الروزنامه الفارين مثل : عثمان أفندى العباسى وحسن أفندى كاتب الشهر ، ومحمد أفندى ثانى قلفة ، وباش جاجرت [2] ، والشيخ قاسم المصلى وغيرهم ، وذلك أنهم كانوا بقلعة يافا ، فلما حاصرها الفرنساوية وملكوا القلعة والبلد ، لم يتعرضوا للمصريين ، وطلبهم إليه وعاتبهم على نقلهم وخروجهم من مصر ، وألبسهم ملابس وأنزلهم فى مركب ، وأرسلهم إلى دمياط من البحر .

وفى يوم الإثنين [3] ، نادوا فى الأسواق على المماليك والغز والأجناد الأغراب ، بأنهم يحضرون إلى بيت الوكيل ، ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم ، والتضمين على أنفسهم ، ومن وجد من غير وثيقة فى يده بعد ذلك ، يستاهل الذى يجرى عليه ، وسبب ذلك إشاعة دخول الكثير منهم إلى مصر خفية بصفة الفلاحين .

وفى يوم الثلاثاء [4] ، نادوا فى الأسواق والشوارع بأن من أراد الحج فليحج فى البحر من السويس ، صحبة الكسوة والصرة ، وذلك بعد أن عملوا مشورة فى ذلك.

وفيه[5] ، حضر إمام كتخدا الباشا ، ومعه مكتوب فيه الثناء على الفرنساوية ، وشكر صنيعهم واعتنائهم بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم ، « وأنه مستمر على مودته ومحبته معهم ، ويطلب منهم الإجازة بالحضور إلى مصر ، ليسافر بصحبة الكسوة والحجاج ، فإن الوقت ضاق ودخل أوان السفر للحج ، وفى آخر المكتوب ، وإن بلغكم من المنافقين عنا شيء فهو كذب ونميمة ، فلا تصدقوه » ، فقرئ كتابه بالديوان ، فلما فهمه الفرنسيس كذبوه ولم يصغوا إليه ، وقالوا : « إن خيانته ثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار » ، ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة إمامه مضمونه : إن كان صادقا في مقالته فليذهب إلى جهة سارى عسكر بالشام ، وأمهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب إليه ، وإن تأخر زيادة عليها ، كان كاذبا فى مقالته ، وأمروا العسكر بمحاربته والقبض عليه .

---

(1) ٢٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٩ م .

(2) باش جاجرت : جاجرت من الفارسية « شاكرد » ، وتعنى التلميذ والصبى ، ويلقن الصنعة عند صانع مرخص ، أو يدفع إلى أحد دواوين الحكومية ليتعلم الكتابة ، ثم التحرير ، وباش تعنى الرئيس ، أى رئيس الكتاب .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(3) ٢٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١ أبريل ١٧٩٩ م .

(4) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(5) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

وفيه[1] ، كتبوا أوراقا ونادوا بها فى الشوارع ، وهى : « يا أهل مصر نخبركم أن أمير الحاج رفعوه عن سفره بالحاج ، بسبب ما حصل منه ، وأنَّ أهل مصر علماء ووجاقات ورعايا لم يخالطوه فى هذا الأمر ، ولم ينسب لهم شىء ، فالحمد لله الذى برأ أهل مصر من هذه الفتنة ، وهم حاضرون سالمون غانمون ما عليهم سوء ، ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ، ويسافر صحبة الصرة والكسوة فى البحر والمراكب حاضرة ، والمعينون المحافظون من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون ، يكون فى علمكم أن تكونوا مطمئنين ، واتركوا كلام الحشاشين » .

وفى يوم السبت غايته [2] ، حضر المشايخ والوجاقات والتجار ما خلا القاضى فإنه لم يحضر ، وتخلف مع مصطفى كتخدا ، وانقضى هذا الشهر وما تجدد به من الحوادث التى منها أنَّ الفرنساوية عملوا جسرا من مراكب مصطفة ، وعليها أخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العينى إلى الروضة قريبا من موضع طاحون الهواء ، تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم إلى البر الآخر ، وعملوا كذلك جسرا عظيما من الروضة إلى الجيزة .

ومنها ، أن توت[3] الفلكى رسم فى فسحة دارهم العليا ، ببيت حسن كاشف جركس خطوط البسيطة ، لمعرفة فضل الدائرة لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ، ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثُقَب عديدة فى أعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ، ينزل الشعاع من تلك الثقب ، ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ، ويعرف منه الباقى للزوال ، ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ، ورسم أيضًا مزولة بالحائط الأعلى على حوش المكان الأسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاول ، ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر ، وفضل دائر الغروب ، وقوس الشفق ، والفجر ، وسمت القبلة ، وتقسيم الدرج، وأمثال ذلك ، لأجل تحقيق أوقات العبادة وهم لايحتاجون إلى ذلك ، فلم يعانوه ، ورسم أيضًا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر ، منزلة بخطوط عديدة فى

---

(١) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) غاية شوال ١٢١٣ هـ / ٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) توت : وصحة اسمه « نوى Nouet » عالم فلكى ، تمكن بمساعدة مساعدة « ميشان Méchain » من اختراع بعض الآلات الفلكية .

قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قائم بوسط الجنينة ، وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة ، وهى متقنة الرسم والصناعة ، وحولها معاريفعها ، واسم واضعها بالخط السلس العربى المجود حفرا فى النحاس ، وفيها تنازيل الفضلة على طريقة أوضاع العجم ، وغير ذلك .

ومنها ، أنهم لما سخطوا على كتخدا الباشا ، وقبضوا على أتباعه وسجنوهم ، وفيهم كتخداه الذى كان ناظرا على الكسوة ، فقيدوا فى النظر على مباشرة إتمامها صاحبنا السيد إسماعيل الوهبى ، المعروف بالخشاب ، أحد العدول بالمحكمة ، فنقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب ، وتمموها هناك ، وأظهروا أيضًا الاهتمام بتحصيل مال الصرة ، وشرعوا فى تحرير دفتر الإرسالية خاصة .

واستهل شهر القعدة بيوم الأحد سنة ١٢١٣ [١]

فى سادسه [٢] ، يوم الجمعة ، حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة ، مضمونها : « أنهم أخذوا حيفا ، وبعدها ركبوا على عكا ، وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها ، وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها ، وأنهم استعجلوا فى إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار ، لئلا يحصل لأصحابهم القلق فكونوا مطمئنين ، وبعد سبعة أيام نحضر عندكم والسلام » .

وفيه [٣] ، حضرت مغاربة حجاج إلى بر الجيزة ، فتحدث الناس وكثر لغطهم ، وتقولوا بأنهم عشرون ألفا حضروا لينقذوا مصر من الفرنسيس ، فأرسل الفرنسيس للكشف عليهم ، فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فاس مثل الفلاحين ، فأذنوا لهم فى تعدية بعض أنفار منهم لقضاء أشغالهم ، فحضر شخص منهم إلى الفرنسيس ووشى إليهم أنهم قدموا لمحاربتهم والجهاد فيهم ، وأنهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدهم إثارة فتنة ، فأرسل الفرنسيس إليهم جماعة ينظرون فى أمرهم ، فذهبوا إليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم ، وعن الذى نقل عنهم ، فقالوا : « إنما جئنا بقصد الحج لا لغيره » ، ثم رجعوا وصحبتهم كبير المغاربة ، فعملوا الديوان فى صبحها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذى وشى عليهم ، فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه، فقال : « إنا لم نأت إلاَّ بقصد الحج »، فقيل له : « ولأى

---

(١) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ٦ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٩ م .

شىء تشترون الأسلحة والخيول »، فقال: « نعم لازم لنا ذلك ضرورة » ، فقيل له : « إنه نقل عنكم أنكم تريدون محاربة الفرنساوية، وتقولون الجهاد أفضل من الحج » ، فقال: « هذا كلام لا أصل له » ، فقيل له: « إنَّ الناقل لذلك رجل منكم »، فقال : « إن هذا رجل حرامى أمسكناه بالسرقة وضربناه ، فحمله الحقد على ذلك ، وإن هذه البلاد ليست لنا ، ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ، ولايصح أن نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة ، وليس معنا إلا نصف قنطار بارود » ، ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدى جماعته ويسافروا ، ويلحقهم بعد يومين بالسلاح ، فأجابهم إلى ذلك فشكروه وأهدوا له هدية .

فلما كان يوم السبت [1] ، خرجت عدة من العسكر إلى بولاق ومعهم مدفعان ، ليقفوا للمغاربة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم إلى العادلية ، فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا فى المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم فى كرشاتهم وصياحهم ، وأشاعوا أن الفرنسيس خرجت لقتال المغاربة ، وأغلقوا غالب الأسواق والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم ، فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا فى ثانى يوم ، ومشى معهم عسكر الفرنسيس إلى العادلية ، وهم يضربون الطبول وأمامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة من العساكر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره [2] ، سافر عدة من عسكر الفرنسيس إلى عرب الجزيرة ، فإن مصطفى بيك كتخدا الباشا ذهب إليهم ، والتجأ لهم فعينوا عليهم تلك العساكر .

وفى يوم الأربعاء [3] ، فرجوا عن جماعة من القليونجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة ، وفيهم المعلم نقولا النصرانى الأرمنى الذى كان رئيس مركب مراد بيك الحربية التى أنشأها بالجيزة ، وأسكنوه بيت حسن كتخدا بباب الشعرية .

وفيه[4] ، حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات [5] بأمان ، وكان عاصيا فأعطوه

---

(١) ٧ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ١٠ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٤) ١١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٥) عرب الحويطات : وصل الحويطات إلى مصر بصورة تدريجية فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى ، الثامن عشر الميلادى ، من حويطات الساحل السعودى ، بشمال غرب الجزيرة ، وتوطن أغلبهم فى القليوبية وحول القاهرة ووسط وغرب سيناء ، وأشهر فصائلهم فى سيناء : الذيابيين والدبور والعبيات والمسوسة والقرعان والجرافين ، وقد حالفوا الترابين والأحيوات والطورة ، والحويطات فى سيناء أحدث عنصر قبلى هناك .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٩١ .

الأمان ، وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقسماط العسكر بالشام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه [1] ، حضر مجلون من الناحية القبلية وصحبته أموال البلاد والغنائم من بهائم وخلافها .

وفيه[2] ، عملوا كرنتيلة عند العادلية لمن يأتى من بر الشام من العسكر إلى ناحية شرق إطفيح بسبب محمد بيك الألفى .

وفيه[3] ، حضر الذين كانوا ذهبوا إلى عرب الجزيرة ، فضربوهم ونالوا منهم بعض النيل ، وأما مصطفى بيك فلم تعلم عنه حقيقة حال قيل إنه ذهب إلى الشام .

وفى خامس عشرينه [4] ، وصلت مراسلة من المذكور خطابا للمشايخ ، مضمونها : « أنهم يعرفون أكابر الفرنسيس أنه متوجه إلى سارى عسكرهم بالشام ، ويرجون الإفراج عن قريبه وكتخدائه ، ويتحفظون على الأمتعة التى أخذوها ، فإنها من متعلقات الدولة » ، فلما أطلعوهم على تلك المكاتبة ، قالوا : « لايمكن الإفراج عن المذكورين حتى نتحقق أنه ذهب إلى سارى عسكر ، ويأتينا منه خطاب فى شأنه ، فإنه من الجائز أنه يكذب فى قوله » .

وفيه[5] ، ثبت أن محمد بيك الألفى مر من خلف الجبل ، وذهب إلى عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المائة ، وقيل أكثر ، والتف عليه الكثير من الغز والمماليك المشردين بتلك النواحى ، وقدم له العربان التقادم والكلف ، فأرسل له الفرنسيس عدة من العسكر .

وفى سابع عشرينه [6] ، لخص الفرنساوية طومارا قرئ بالديوان ، وطبع منه عدة نسخ وألصقت بالأسواق على العادة ، وكان الناس أكثروا من اللغط ، بسبب انقطاع الأخبار عن الفرنسيس المحاصرين لعكا ، والروايات عمن بالصعيد والكيلانى والأشراف الذين معه وغير ذلك ، وصورتها : « من محفل الديوان الكبير بمصر ، بسم الله الرحمن الرحيم ولا عدوان إلا على الظالمين ، نخبر أهل مصر أجمعين ، أنه حضر جواب من عكا من حضرة سارى عسكر الكبير خطابا منه إلى حضرة سارى عسكر الوكيل بثغر دمياط ، تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه [7] ، يخبر فيه أننا أرسلنا

---

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .
(٢) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .
(٣) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٩٩ م .
(٥) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٩٩ م .
(٦) ٢٧ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢ مايو ١٧٩٩ م .
(٧) ٩ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٤ أبريل ١٧٩٩ م .

لكم نقيرتين لدمياط ، الأولى أرسلناها فى خمسة وعشرين شوّال (1) ، والثانية : فى ثمانية وعشرين منه (2) ، أخبرناكم فيهما عن مطلوبنا إرسال جانب جلل وذخائر إلى عساكرنا المحافظين فى غزة ويافا ، لأجل زيادة المحافظة والصيانة ، وأما من قبل العرضى ، فإن الجلل عندنا كثيرة والذخائر والمآكل والمشارب والخيرات غزيرة ، حتى إنها زادت عندنا الجلل بكثرة جمعناها مما رمته الأعداء ، فكأن أعداءنا أعانونا ونخبركم أننا عملنا لغما مقدار عمقه ثلاثون قدما ، وسرنا به حتى قربناه إلى السور الجوانى بمسافة نحو ثمانية عشر قدما ، وقد قربت عساكرنا من الجهة التى تحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية وأربعون قدما بمشيئة الله تعالى ، عند وصول كتابنا إليكم ، وقبل إتمام قراءته عليكم تكون ظافرين بملك قلعة عكا أجمعين ، فإننا تهيأنا إلى دخولها ، يأتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب ، وأما بقية إقليم الشام وما يلى عكا من البلاد ، فإنهم لنا طائعون وبالاعتناء ومزيد المحبة راغبون ، يأتوننا بكل خير عظيم ، ويحضرون لنا أفواجا أفواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم ، وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا ، ونخبركم أيضًا أن الجنرال يونوت (3) انتصر على أربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة ، فقابلهم بثلثمائة عسكرى مشاة من عسكرنا ، فكسروا التجريدة المذكورة ، وأوقع منهم نحو ستمائة نفس ما بين مقتول ومجروح ، وأخذ منهم خمسة بيارق وهذا أمر عجيب ، لم يقع نظيره فى الحروب أن ثلثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف نفس ، فعلمنا أنَّ النصرة من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة » ، هذا آخر كتاب سارى عسكر الكبير إلى وكيلة بدمياط ، وأرسل إلينا بالديوان حضرة الوكيل سارى عسكر دوجا(4) الوكيل بمصر المحروسة ، يخبرنا بصورة هذا المكتوب ، ويأمرنا « أننا نلزم الرعايا من أهل مصر والأرياف أن يلزموا الأدب والإنصاف ، ويتركوا الكذب والخراف ، فإن كلام الحشاشين يوقع الضرر للناس المعتبرين ، فإن حضرة سارى عسكر دوجا الوكيل بلغه أن أهل مصر وأهل الارياف يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الأشراف ، والحال أن الأشراف الذين يذكرونهم ويكذبون عليهم جاءت أخبارهم من حضرة سارى عسكر الصعيد ، يخبر الوكيل دوجا بأن الأشراف المذكورين الذين صحبة

(1) ٢٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١ ابريل ١٧٩٩ م .

(2) ٢٨ شوال ١٢١٣ هـ / ٤ ابريل ١٧٩٩ م .

(3) يونوت : وصحة الإسم Junot ، أقامه بونابرته قائدا لحامية قطيا .

(4) دوجا : Dugua انظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

الكيلانى ، قد مزقــوا كل ممزق وانهزموا وتفرقوا ، فلم يكــن الآن فى بلاد الصعيد شىء يخالف المراد ، وســلم من الفتن والعناد ، فأنتم يا أهــل مصر ويا أهل الأرياف أتركوا الأمور التى توقــعكم فى الهلاك والتلاف ، وأمسكوا أدبكــم قبل أن يحل بكم الدمار ويلحقكم الــندم والعار ، والأولى للعاقل اشتغاله بأمـر دينه ودنياه ، وأن يترك الكذب ، وأن يســلم لأحكام الله وقضاه ، فإن العــاقل يقرأ العواقب ، وعلــى نفسه يحاسب ، هذا شأن أهل الكمال يتركون الــقيل والقال ، ويشتغلون بإصلاح الأحوال ويرجعون إلى الكبير المتعال والسلام ».

وفى هذا الشهر [1] ، كتبوا أوراقا بأوامر .

ونصها : « من محفــل الديوان العمومى إلى جميع سكــان مصر وبولاق ومصر القديمــة ، أننا قد تأملــنا وميزنا أن الــواسطة الأقرب والأيمن لــتلطيف أو لمنــع الخطر الضرورى وهــو تشويش الــطاعون ، عدم المخالــطة مع النــساء المشهــورات ، لأنهنّ الواسطة الأولى للتشويش المذكور ، فلأجل ذلك حــتمنا ورتبنا ومنعنا إلى مدة ثلاثين يوما من تاريخه أعلاه لجميع الناس ، إن كان فــرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا مــن أىّ ملة كان ، كل من أدخل إلــى مصر أو بولاق أو مصر الــقديمة من النساء المشهورات ، إن كــان فى بيوت العسكر أو كل من كان داخل المــدينة ، فيكون قصاصه بالموت ، كذلــك من قبل النساء والبنات المشهورات بالــعسكر إن دخلن من أنفسهن أيضًا يقاصصن بالموت » .

ومن حوادث هذا الــشهر[2] ، أنه حضــر إلى القلزم مركــبان إنكليزيــان ، وقيل أربعــة ووقــفــوا قبــالة الــسويس وضربوا مدافــع ، ففر أناس من سكان الــسويس إلى مصــر ، وأخبــروا بذلــك ، وأنهــم صادفــوا بعــض داوات [3] تحمــل البن والتــجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول إلى السويس .

ومنها ، أن طــائفــة من عرب البــحيرة يقال لهــم عرب الغز [4] جاءوا وضربوا دمنهور ، وقتلوا عــدة من الفرنسيس وعاثوا فى نواحى تلك الــبلاد حتى وصلوا إلى

---

(١) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) داوات : أنظر ، ص ٦٦ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) عرب الغز : هم عربان بنى غازى ، وهم منسوبون إلى مدينة بنى غازى الليبية فى إقليم برقة بشرق ليبيا . الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٩٠ .

الرحمانية (١) ، ورشيد ، وهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات .

ومنها ، أن الكيلانى المذكور آنفا ، توفى إلى رحمة الله تعالى ، وتفرقت طائفته فى البلاد حتى أنه حضر منهم جملة إلى مصر ، وكان أكثر من يخامر عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاونتهم ، وعند الحروب يتخلون عنهم ، وبعض البلاد يضيفهم ويسلط عليهم الفرنسيس فيقبضون عليهم .

ومنها ، أنه حضر إلى مصر الأكثر من عسكر الفرنسيس الذين كانوا بالجهة القبلية ، وضربوا فى حال رجوعهم بنى عدى بلدة من بلاد الصعيد مشهورة (٢) ، وكان أهلها ممتنعين عليهم فى دفع المال والكلف ، ويرون فى أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة ، فخرجوا عليهم وقاتلوهم فملك عليهم الفرنسيس تلا عاليا ، وضربوا عليهم بالمدافع فأتلفوهم وأحرقوا جرونهم ، ثم كبسوا عليهم وأسرفوا فى قتلهم ونهبهم ، وأخذوا شيئًا كثيراً وأموالا عظيمة وودائع جسيمة ، للغز وغيرهم من مساتير أهل البلاد القبلية لظن منعتهم ، وكذلك فعلوا بالميمون (٣) .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣ (٤)

فى ثانيه (٥) ، خرج نحو الألف من عسكر الفرنسيس للمحافظة على البلاد الشرقية ، لتجمع العرب والمماليك على الألفى ، وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيس وذهبوا إلى جهة دمنهور ، وفعلوا بها ما فعلوا فى بنى عدى من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم ، بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربى يدّعى المهدوية ، ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد ، وصحبته نحو الثمانين نفرا ، فكان يكاتب أهل البلاد

---

(١) الرحمانية : قرية قديمة ، اسمها الأصلى ، محلة عبد الرحمن ، عرفت باسمها الحالى فى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢) بنى عدى : إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣٠ .

(٣) الميمون : قرية قديمة إندثرت ، وذكرت فى معجم البلدان بإسم « مَنْيمون » ، وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد باسم « الميمون » ، وهى إحدى القرى التابعة للواسطى ، محافظة بنى سويف .

نفس المرجع ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) ذو الحجة ١٢١٣ هـ / ٦ مايو - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٥) ٢ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٧ مايو ١٧٩٩ م .

ويدعوهم إلى الجهاد ، فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم ، وحضروا إلى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنساوية ، واستمر أياما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحى وتفترق ، والمغربى المذكور تارة يغرّب وتارة يشرّق .

وفيه[1]، أشيع أن الألفى حضر إلى بلاد الشرقية، وقاتل من بها من الفرنسيس ، ثم ارتحل إلى الجزيرة .

وفى سابعه [2] ، حضر جماعة من فرنسيس الشام إلى الكرنتيلة بالعادلية وفيهم مجاريح ، وأخبر عنهم بعضهم أن الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعكا ، وأن مهندس حروبهم المعروف بأبى خشبة عند العامة واسمه كفرللى [3] ، مات وحزنوا لموته ، لأنه كان من دهاتهم وشياطينهم ، وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال ، وإقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الأبنية وكيفية وضعها ، وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها .

وفى يوم الأربعاء [4] ، كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس ، وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة إعلاما بالعيد ، وكذلك عند الشروق ، ولم يقع فى ذلك العيد أضحية على العادة ، لعدم المواشى ولكونها محجوزة فى الكرنتيلة ، والناس فى شغل عن ذلك .

ومن الحوادث ، فى ذلك اليوم ، أن رجلا روميا من باعة الرقيق ، عنده غلام مملوك ساكن فى طبقة بوكالة ذى الفقار بالجمالية [5] خرج لصلاة العيد ، ورجع إلى طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزييا بمثل ملابس القليونجية ، فقال له : « من أين لك هذا اللباس » ، فقال : « من عند جارنا فلان العسكرى » ، فأمره بنزع ذلك ، فلم يستمع له ، ولم ينزعها ، فشتمه ولطمه على وجهه ، فخرج من الطبقة وحدثته نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك ، فوجد عند سيده ضيفا ، فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف ، فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر ،

---

(١) ٢ ذى الحجة ١٢١٣ هـ/ ٧ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ٧ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٢ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) كفرللى : Caffarlli من أكفأ قواد الحملة الفرنسية ، فَقَدَ إحدى قدميه فى حروب الثورة الفرنسية وجاء إلى مصر برجل واحدة ، فسماه العامة « بأبى خشبة » ، وقد كان رئيسا لفرقة المهندسين فى الجيش ، حسب اختيار بونابرت ، وقد قتل فى حصار عكا ، فنعاه بونابرت للديوان .

(٤) ٨ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٣ مايو ١٧٩٩ م .

(٥) الجمالية : انظر ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٦) .

فلما قام الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام ، فصعد الغلام على السطح وتسلق إلى سطح آخر ثم تدلى بحبل إلى أسفل الخان ، وخرج إلى السوق وسيفه مسلول بيده ، ويقول : « الجهاد يا مسلمين اذبحوا الفرنسيس » ونحو ذلك من الكلام ، ومر إلى جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيس فقتل منهم شخصا ، وهرب الاثنان ، ورجع على أثره والناس يعدون خلفه من بعد إلى أن وصل إلى درب بالجمالية غير نافذ ، فدخله وعبر إلى دار وجدها مفتوحة وربها واقف على بابها ، والفرنسيس تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا أخر ، وبادروا إلى القلاع ، وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون عن ذلك المملوك ، وهاجت العامة ، ورمحت الصغار ، وأغلق بعض الناس حوانيتهم ، ثم لم تزل الفرنسيس تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم : « ذهب من هنا » ، حتى وصلوا إلى ذلك الدرب فدخلوه ، فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلى ببئر فى تلك الدار ، فدخلوا الدار وأخرجوه من البئر وأخذوه وسكنت الفتنة ، فسألوه عن أمره وما السبب فى فعله ذلك ، فقال : « إنه يوم الاضحية فأحببت أن أضحى على الفرنسيس » ، وسألوه عن السلاح ، فقال : « إنه سلاحى » ، فحبسوه لينظروا فى أمره ، وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدى ، وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ، ثم أطلقوهم بدون ضرر ، وأخذوا سيده من عند المهدى وحبسوه ، وحضر الأغا وبرطلمين إلى الخان بعد العشاء ، وطلبوا البواب والخانجى [1] والجيران ، وصعدوا إلى الطباق وفتشوا على السلاح حتى قلعوا البلاط ، فلم يجدوا شيئًا ، وأرادوا فتح الحواصل فمنعهم السيد أحمد بن محمود محرم ، فخرجوا وأخذوا معهم الخانجى وجيران الطبقة وجملة أنفار وحبسوهم أيضًا ، وقتلوا المملوك فى ثانى يوم[2] ، وإستمر الجماعة فى الحبس إلى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة .

وفى ذلك اليوم [3] ، أيضًا مر نصرانى من الشوام على المشهد الحسينى وهو راكب على حمار ، فرآه ترجمان ضابط الخطة ويسمى السيد عبدالله ، فأمره بالنزول إجلالا للمشهد على العادة ، فإمتنع فانتهره وضربه وألقاه على الأرض ، فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس ، وشكا إليهم السيد عبدالله المذكور فأحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه ، فلم يطلقوه ، وادعى النصرانى أنه كان بعيدا عن المشهد ، وأحضر من

---

(١) الخانجى : أى المشرف على الخان أو صاحبه ، فالخان يعنى المكان أو الفندق ، و « جى » أداة النسب إلى الصنعة .

(٢) ٩ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٤ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) ٨ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٣ مايو ١٧٩٩ م .

شهد له بذلك ، وأن السيد عبدالله متهوّر فى فعله ، وادعى أنه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت فى جيبه ، واستمر الترجمان محبوسا عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم وهى ستة آلاف درهم .

وفيه ، أرسل فرنسيس مصر إلى رئيس الشام ميرة على جمال العرب نحو الثمانمائة جمل، وذهب صحبتها برطلمين وطائفة من العسكر فأوصلوها إلى بلبيس ، ورجعوا بعد يومين .

وفيه ، حضر إلى السويس تسعة داوات بها بن وبهار وبضائع تجارية ، وفيها لشريف مكة نحو خمسمائة فرق بن ، وكانت الإنكليز منعتهم الحضور ، فكاتبهم الشريف ، فأطلقوهم بعد أن حددوا عليهم أياما مسافة التنقيل والشحنة ، وأخذوا منهم عشورا ، وسامح الفرنسيس بن الشريف من العشور ، لأنه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب إلى السويس بنحو عشرين يوما ، وطبعوا صورتها فى أوراق وألصقوها بالأسواق ، وهى خطاب لبوسليك [1] .

وصورته : « من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة إلى عين أعيانه ، وعمدة إخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور الفرنساوية ، ممهد بنيان السياسة بسداد همته الوفية ، وبعد فإنه وصل إلينا كتابك ، وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكرت من وصول قنجتنا ، وأنك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن ، وبذلت الهمة فى شأن التصرف فى نفاذ بيعه ، وتأملنا فى كتابك فوجدنا من صدق مقاله ما أوجب تمسكنا بوثاق الإعتماد عن تموّه غياهب الشك فى كل المراد، ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة ، فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث ، وزوال المناكرة ، وشهلنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة المعمورة فى هذا الأوان ، ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار إلا بمشقة علاج مع سلب اطمئنان التجار ، لأن كثرة أكاذيب الأخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والإعذار ، بحيث ما بيننا وبينكم إلا العربان المختلفة رواياتهم على ممر الأزمان ، وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التى أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والأكاذيب ، فخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم ، لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم ، والمطلوب فى حال وصول كتابنا إليكم إرسال عسكر من لديكم إلى بندر السويس ، لأجل حفظ أموال الناس ، ويصلوا بالأبنان إلى مصر ، ويبيع التجار ، ويزول

---

(١) بوسليك : انظر ، ص ٤٧ ، حاشية رقم (٥) .

وقف الأسباب والبأس ، وتهتموا فى رجوعهم كذلك قبل بأوان ، ليكون ذلك سببا فى كثرة وفود الأبنان ، وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر إلى السويس ، كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ، ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق ، لأن هذه المرة ما أرسل إليكم هذا المقدار إلا تجربة وإستخبارا من أعيان التجار وعند مشاهدة الإكرام والإحتفال بهم فى كل حال ، يرسلون إليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم ، ويزول الريب عن قلوبهم ، ونرجو الله بهمتنا تسليك الطرقات وتنجيح المطالب ، وتحصيل الميراث بأحسن مما كانت من الأمان ، وأعظم مما سبق فى غابر الأزمان ، ويكثر بحول الله الوارد إليكم من الأسباب الحجازية ، وكذلك لنا بن فى المراكب فمأمولنا منكم إلقاء النظر على خدّامنا ، وبذل الهمة على ما هو من طرفنا ، وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الإكرام فى كل مرام ، ولايخفاك أنه ورد علينا قبل بأيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنساوية محبنا بونابارته ، فما كان لنا منها فتأملناه وصار إليه الجواب توصله إليه ، وما كان منها معولا فى إرساله علينا إلي نواحى الهند، وابن حيدر ، وإمام مسكت ، ووكيلكم الذى فى المخا [1]، فجميعا أصدرناها من طرفنا مع من نعتمده إلى أربابها ، وإن شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام ، تحريرا فى ثمانية عشر شهر ذى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر [2] » ، وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر فى ستة عشر يوما خلت من شهر ذى الحجة [3] ، فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة إلى مصر ثمانية وعشرين يوما ، وإنقضى هذا الشهر ، ولم يأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عليهم إلا روايات، لايوثق بها ولايصح بالتواتر منها، إلا تكرار هجوم الفرنسيس على حصون عكا ، ولم يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيئًا إلا فعلوه ، ولم ينالوا غرضا منها ، وإنقضت هذه السنة [4] ، وما حصل بها من الحوادث التى لم يتفق مثلها ، ومن أعظمها إنقطاع سفر الحج من مصر ، ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة ، وهذا لم يقع نظيره فى هذه القرون ، ولا فى دولة بنى عثمان ، والأمر لله وحده .

---

(١) المخا : ميناء يمنى على البحر الأحمر .
(٢) ١٢١٣ هـ/ ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .
(٣) ١٦ ذى الحجة ١٢١٣ هـ/ ٢١ مايو ١٧٩٩ م .
(٤) ١٢١٣ هـ/ ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان ومن له ذكر فى الناس(١)

مات ، الإمام العمدة الفقيه العلامة ، المحقق الفهامة ، المتقن المتفنن المتبحر ، عين أعيان الفضلاء الأزهرية ، الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلى العدوى المالكى ، ولد ببنى عدى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف(٢) ، وبها نشأ ، فقرأ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر ، ولازم الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية حتى تمهر فى العلوم ، وبهر فضله فى الخصوص والعموم ، وكان له قريحة جيدة ، وحافظة غريبة ، يملى فى تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشى مع حسن سبك ، والطلبة يكتبون ذلك بين يديه ، وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ، وإنتفع بها الطلبة انتفاعا عاما ، ودرس فى حياة شيخه سنينا عديدة ، واشتهر بالفتوح ، وكان الشيخ الصعيدى يأمر الطلبة بحضوره وملازمته ، وكان فيه إنصاف زائد وتؤدة ومروءة ، وتوجه إلى الحق ، ولديه أسرار ومعارف ، وفوائد وتمائم ، وعلم بتنزيل الأوفاق (٣) والوفق المثينى العددى والحرفى ، وطرائق تنزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك .

ولما توفى الشيخ محمد حسن ، جلس موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن .

ولما توفى الشيخ أحمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعايدة ، وله مؤلفات منها : مسائل كل صلاة بطلت على الإمام وغير ذلك ، ولم يزل على حالته وإفادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفى فى هذه السنة (٤) ، ودفن فى تربة المجاورين ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات ، العلامة الفاضل الفقيه ، الشيخ أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى ، قرأ على والده وتفقه وأنجب ، ولم يزل ملازما لدروسه ، حتى توفى والده ، فتصدر للتدريس فى محله ، واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ، ولازم مكانه بالأزهر طول النهار ، يملى ويفيد ويفتى على مذهبه ، ويأتى إليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضى بينهم ، ويكتب لهم الفتاوى فى الدعاوى التى يحتاجون فيها المرافعة عند القاضى ، وربما زجر المعاند منهم وضربه

---

(١) كتب بهامش ص ٦٠ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) ١١٤١ هـ / ٧ اغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

(٣) الأوفاق : علم من علوم الفلك .

(٤) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

وشتمه ، ويستمعون لقوله ، ويمتثلون لأحكامه ، وربما أتوه بهدايا ودراهم ، واشتهر ذكره ،وكان جسيما عظيم اللحية ، فصيح اللسان ، ولم يزل على حالته حتى اتهم فى فتنة الفرنسيس المتقدمة ، ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ، ولم يعلم له قبر .

ومات ، الشيخ الإمام العمدة الفقيه الصالح القانع ، الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الأزهرى ، تفقه على أشياخ العصر ، وحضر دروس الشيخ عبدالله الشبراوى والحفنى والبراوى وعطية الأجهورى وغيرهم ، وتصدر للإقراء والتدريس والإفادة بالجوهرية وبالمشهد الحسينى ، ويحضر درسه فيه الجم الغفير من العامة ، ويستفيدون منه ، ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى ومسلم ، وكان حسن الإلقاء سلس التقرير جيد الحافظة ، جميل السيرة ، مقبلا على شأنه ، ولم يزل ملازما على حالته حتى اتهم فى إثارة الفتنة ، وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيس فى أواخر جمادى الأولى من السنة [1] ، ولم يعلم له قبر .

ومات ، الشاب الصالح ، والنبيه الفالح ، الفاضل الفقيه ، الشيخ يوسف المصيلحى الشافعى الأزهرى ، حفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس أشياخ العصر ، كالشيخ الصعيدى والبراوى والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ أحمد العروسى ، وحضر الكثير على الشيخ محمد المصيلحى ، وأنجب وأملى دروسا بجامع الكردى[2] بسويقة اللالا[3] ، وكان مهذّب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ، ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضًا فى حادثة الفرنسيس ، وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة .

ومات ، العمدة الشهير ، الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان [4] بزاويتهم المعروفة الآن بالشنوانى ، تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ

---

(١) اخر جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) جامع الكردى : أنشأه عبد الرحمن كتخدا ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م ، بالحسينية بين جامع البيومى وباب المذبح القديم ، وهو جامع صغير ، فيه عدة أضرحة ، أشهر هذه الأضرحة ، ضريح الشيخ شرف الدين الكردى ، المعروف به هذا الجامع .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ٢١٣ .

(٣) سويقة اللالا : شارع سويقة اللالا يبتدئ من اخر شارع الحنفى ، وينتهى لشارع الدرب الجديد ، وطوله (٢٧٠ مترا) ، وبه من اليسار ثلاث عطف ، ومن اليمين به حارة العراقى .
المرجع نفسه : جـ ٣ ، ص ٣٤١ .

(٤) طائفة العميان : أى مكفوفى البصر ، وكان لهم طائفة لها شيخها ونظامها للمحافظة على حقوق هذه الطائفة .

الشبراوى ، وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت ، وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات ، فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بالأبعاد بدون الطفيف ، ويخرج كشوفاتها وتحاويلها على الملتزمين ، ويطالبهم بها كيلا وعينا ، ومن عصى عليه أرسل إليه الجيوش الكثيرة من العميان ، فلا يجد بدا من الدفع ، وإن كانت غلالة معطلة صالحه بما أحب من الثمن ، وله أعوان يرسلهم إلى الملتزمين بالجهة القبلية ، يأتون إليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ، ويبيعها فى سنى الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ، ويطحن منها على طواحينه دقيقا ، ويبيع خلاصته فى البطط بحارة اليهود ، ويعجن نخالته خبز الفقراء العميان ، يتقوتون به مع ما يجمعونه من الشحاذة فى طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالأسواق والأزقة ، وتغنيهم بالمدائح والخرافات ، وقراءة القرآن فى البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ، ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور ، وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت ، وفيهم من وجد له الموجود العظيم ، ولايجد له معارضا فى ذلك ، واتفق أن الشيخ الحفنى نقم عليه فى شىء ، فأرسل إليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس ، مضروبا بالنعالات على دماغه وقفاه من بيته إلى بيت الشيخ بالموسكى بين ملأ العالم .

ولما انقضت تلك السنون وأهلها ، صار المترجم من أعيان الصدور المشار إليهم فى المجالس تخشى سطوته ، وتسمع كلمته ، ويقال ، قال الشيخ كذا ، وأمر الشيخ بكذا ، وصار يلبس الملابس والفراوى ، ويركب البغال وأتباعه محدقة به ، وتزوّج الكثير من النساء الغنيات الجميلات ، واشترى السرارى البيض والحبش والسود ، وكان يقرض الأكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ، ولم يزل حتى حمله التفاخر فى زمن الفرنسيس على توليه كِبر إثارة الفتنة التى أصابته وغيره ، وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر ، وكان ابنه معوقا ببيت البكرى ، فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله ، خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه ، حتى خلص فى ثانى يوم بشفاعة المشايخ ، ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر ليعود أباه ، فحجزه القومة عليهم زيادة فى الاحتياط .

ومات ، الأجل المفوّه العمدة الشيخ إسماعيل البراوى بن أحمد البراوى ، الشافعى الأزهرى ، وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر ، تصدر بعد

وفاة والده فى مكانه ، وكان قليل البضاعة إلا أنه تغلب عليه النباهة واللسانة والسلاطة والتداخل ، وذلك هو الذى أوقعه فى حبائل الفرنساوية ، وقتل مع من قتل شهيداً ولم يعلم له قبر ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الوجيه الأجل الأمثل ، السيد محمد كُرَيِّم السكندرى ، وكريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم ، مقتولا بيد الفرنسيس .

وخبره : أنه كان فى أوّل أمره قبانيا يزن البضائع فى حانوت بالثغر ، وعنده خفة فى الحركة وتودد فى المعاشرة ، فلم يزل يتقرب إلى الناس بحسن التودّد ، ويستجلب خواطر حواشى الدولة ، وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ، ومن له وجاهة وشهرة فى أبناء جنسه حتى أحبه الناس ، واشتهر ذكره فى ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر ، واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلا بدار السعادة[1] ، وله الكلمة النافذة فى ثغر رشيد ، وتملكها وضواحيها واسترق أهلها ، وقلَّد أمرها لعثمان خجا ، فاتحد به وبمخدومه السيد محمد المذكور ، واتصل بمراد بيك بعد صالح أغا ، فتقرب إليه ووافق منه الغرض ، ورفع شأنه على أقرانه ، وقلده أمر الديوان [2] والجمارك بالثغر ، ونفذت كلمته وأحكامه ، وتصدر لغالب الأمور ، وزاد فى المكوسات [3] ، والجمارك[4] ومصادرات التجار [5] خصوصا من الإفرنج ، ووقع بينه وبين السيد شهبة الحادثة التى أوجبت له الاختفاء بالصهريج وموته فيه ، فلما حضر الفرنسيس، ونزلوا الإسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور ، وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه فى مركب ، ولما حضروا إلى مصر وطلعوا إلى قصر مراد بيك ، وفيها مطالعته بأخبارهم وبالبحث والاجتهاد على حربهم وتهوين أمرهم وتنقيصهم ، فاشتد غيظهم عليه، فأرسلوا وأحضروه إلى مصر وحبسوه ، فتشفع فيه أرباب الديوان عدة مرار ، فلم يمكن إلى أن كانت ليلة الخميس ، فحضر إليه مجلون ، وقال له : « المطلوب منك كذا وكذا من المال » ، وذكر له قدرا يعجز عنه ، وأجله اثنتى عشرة ساعة ، وإن لم يحضر ذلك القدر وإلا يقتل بعد مضيها ، فلما أصبح أرسل إلى المشايخ ، وإلى السيد أحمد المحروقى ، فحضر إليه بعضهم فترجاهم وتداخل عليهم واستغاث

---

(١) دار السعادة : أى القصر الهمايونى ، وبصورة أخص جناح الحريم بالقصر .

(٢) الديوان : أى ديوان الجمرك أى مقر إدارة الجمرك حيث تجمع المكوس والجمارك .

(٣) المكوسات : أى الضرائب .

(٤) الجمارك : هى الأموال المقررة على السلع التجارية طبقا للتعريفة المتعارف عليها .

(٥) مصادرات التجار : أى مصادرة أموال وبضائع التجار .

وصار ، يقول لهم : « إشترونى يا مسلمون » ، وليس بيدهم ما يفتدونه به ، وكل إنسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه ، وذلك فى مبادئ أمرهم ، فلما كان قريب الظهر ، وقد انقضى الأجل أركبوه حمارا ، واحتاط به عدة من العسكر ، وبأيديهم السيوف المسلولة ، ويقدمهم طبل يضربون عليه ، وشقوا به الصليبة إلى أن ذهبوا إلى الرميلة ، وكتفوه وربطوه مشبوحا ، وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ، ثم قطعوا رأسه ورفعوها على نبوت وطافوا بها بجهات الرميلة ، والمنادى يقول : « هذا جزاء من يخالف الفرنسيس » ، ثم إن أتباعه أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته ، وانقضى أمره ، وذلك يوم الخميس خامس عشرى ربيع الأول (١) .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى ، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد الزعامة بعد موت أستاذه ، ثم تقلد الإمارة والصنجقية فى أواخر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف (٢) ، وهو أخو سليمان بيك المعروف بالأغا ، وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفظان ، وأحكام مصر والشرطة بينهما ، وفى سنة سبع وتسعين (٣) تعصب مراد بيك وإبراهيم بيك على المترجم ، وأخرجوه منفيا هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ، ولما أمروه بالخروج ركب فى طوائفه ومماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فركب خلفه على بيك أباظه ولاچين بيك ولحقوا حملته عند المعادى (٤) ، فحجزوها وأخذوها وأخذوا هجنه ومتاعه ، وعدوا خلفه فأدركوه عند الأهرام ، فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو(٥) ورأس الخليج(٦) فأقام بها أياما ، وكان أخوه سليمان بيك

---

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) أخر جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

(٤) المعادى : وأصل اسمها « معادى الخبيرى » ، وأصلها قرية قديمة كانت تسمى « منية السودان » ، ثم سميت «قرية المعدوية» ، ثم سميت فى العصر العثمانى « معادى الخبيرى » ، حيث كان بها مرسى المراكب المخصصة لتعدية الناس والجند المتوجهين من وإلى بلاد الصعيد ، وهى الآن قاعدة قسم المعادى ، محافظة القاهرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) السرو : قرية قديمة ، تعنى فى الاصطلاح الزراعى الأرض المرتفعة التى لاتعلوها مياه النيل إلا بالآلات ، وهى عادة من أخصب الأراضى ، وهى إحدى قرى ، مركز منوف ، محافظة المنوفية
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٢١٨ .

(٦) رأس الخليج : قرية قديمة ، على الشاطئ الغربى للنيل ، وهى إحدى قرى مركز شربين ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٧٨ .

بالمنوفية ، فلما أرسلوا بنفيه إلى المحلة [١] ، ركب بطوائفه وحضر إلى مسجد الخضيرى [٢] ، وحضر إليه أخوه المترجم ، وركبا معا وذهبا إلى جهة البحيرة ، ثم ذهبا إلى طندتا ، ثم ذهبا إلى شرقية بلبيس[٣] ، ثم توجها من خلف الجبل إلى جهة قبلى وكان أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهما أيضًا ، وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوى ، ومصطفى بيك فالتفا عليهما ، وعصى الجميع ، وأرسل مراد بيك وإبراهيم بيك محمد كتخدا أباظه وأحمد أغا شويكار إلى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهما إلى الحضور فأبيا ، وقالا : « لانرجع إلى مصر إلا بصحبة إخواننا وإلا فنحن معهم أينما كانوا » ، ورجع المذكوران بذلك الجواب ، فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها إبراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم ، وحضر بصحبة الجميع إلى مصر ، فحنق مراد بيك ولم يزل حتى خرج مغضبا إلى الجيزة ، ثم ذهب إلى قبلى ، وجرى بينهما ما تقدم ذكره من إرسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه ، وإخراج المذكورين ثانيا ، فخرجوا إلى ناحية القليوبية ، وخرج مراد بيك خلفهم ، ثم رجوعهم إلى جهة الأهرام ، وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم إلى جهة بحرى ، وأرسل المترجم إلى طندتا ، ثم ذهبوا إلى قبلى خلا : مصطفى بيك ، وأيوب بيك ، ثم رجعوا إلى مصر بعد خروج مراد بيك إلى قبلى، واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا ، وخرج الجميع وجرى ما تقدم ذكره ، وتولى المترجم إمارة الحاج سنة مائتين [٤] ولم يسافر به ، ولما رجعوا إلى مصر بعد الطاعون ، وموت إسماعيل بيك ، ورجب بيك صاهره إبراهيم بيك الكبير وزوّجه ابنته كما تقدم ، ولم يزل فى سيادته وإمارته حتى حضر الفرنساوية ، ووصلوا إلى بر إنبابة ، ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ، ولم تظهر رمته ، وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة المذكورة[٥] .

ومات الأمير على بيك الدفتردار ، المعروف بكتخدا الجاويشية ، وأصله مملوك سليمان أفندى من خشداشين [٦] كتخدا إبراهيم القازدغلى ، وكان سيده المذكور رغب

---

(١) المحلة : أنظر جـ ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) مسجد الخضرى : أنظر ، جـ ٢ ، ص ١٠٥ ، حاشية رقم (١) .

(٣) بلبيس : أنظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢١٣ هـ / ٢١ يوليه ١٧٩٨ م .

(٦) خشداشين : أى المشتركين فى سيد واحد ، ويدينون بالولاء له ، وتعنى الزملاء فى خدمة سيد وهم فى مرتبة واحدة .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٨٧ - ٨٨ .

عن الإمارة ، ورضى بحاله وقنع بالكفاف ، ورغب فى معاشرة العلماء والصلحاء ، وفى الانجماع عن أبناء جنسه ، والتداخل فى شئونهم ، وكان يأتى فى كل يوم إلى الجامع الأزهر ، ويحضر دروس العلماء ويستفيد من فوائدهم ، ولازم دروس الشيخ أحمد السليمانى فى الفقه الحنفى إلى أن مات ، فتقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزى كذلك ، واقترن فى حضوره بالشيخ عبد الرحمن العريشى ، وكان إذ ذاك مقتبل الشبيبة ، مجردا عن العلائق ، فكان يعيد معه الدروس ، فاتحد به لما رأى فيه من النجابة ، فجذبه إلى داره وكساه وواساه ، وإستمر يطالع معه فى الفقه ويعيد معه الدروس ليلا ، وزوّجه وأغدق عليه ، وكان هو مبدأ زواجه ، ولم يزل ملازما حتى توفى سليمان أفندى المذكور ، فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف [1] فتزوّج المترجم بزوجة سيده ، واستمر هو وخشداشه الأمير أحمد بمنزل أستاذهما ، وتتوق نفس المترجم للترفع والإمارة ، فتردد إلى بيوت الأمراء كغيره من الأجناد ، فقلده على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى [2] فى سنة إثنتين وثمانين ومائة وألف [3] ، فتقلدها بشهامة ، وقتل البغاة ، وأخاف الناحية ، وجمع منها أموالا ، وإستمر حاكما بها إلى أن خالف محمد بيك أبو الذهب على سيده على بيك ، وخرج من مصر إلى الجهة القبلية ، فلما وصل إلى الناحية كان المترجم أوّل من أقبل عليه بنفسه وما معه من المال والخيام ، فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ، ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى ما جرى ، وتملك محمد بيك الديار المصرية ، فقلده أغاوية المتفرقة أياما قليلة ، ثم خيره فى تقليد الصنجقية أو كتخدا الجاويشية ، فقال له : « حتى أستخير فى ذلك » ، وحضر إلى المرحوم الشيخ الوالد ، وذكر له ذلك ، فأشار عليه بأن يتقلد كتخدا الجاويشية، فإنه منصب جليل واسع الإيراد وليس على صاحبه تعب، ولا مشقة غفر ولا سفر تجاريد ، ولا كثرة مصاريف ، فكان كذلك فى سنة ست وثمانين [4] ، وسكن ببيت سليمان أغا كتخدا الجاويشية بدرب الجماميز على

---

(١) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليه ١٧٦٢ م .

(٢) أولاد يحيى : أصلها من نواحى مرج بنى هميم ، ثم فصلت عنه فى العهد العثمانى ، باسم أولاد يحيى شرق المرج البحرى ، ووردت فى دفاتر الروزنامة باسم « أولاد يحيى » ، وفى ١٨٨٨ ، قسمت إلى ناحيتين أولاد يحيى قبلى وهى الأصلية ، وأولاد يحيى بحرى ، وهى مستجدة ، تبع مركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٠٥ .

(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٤) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

بركة الفيل ، ونما أمره ، واتسع حاله ، واشتهر وانتظم فى عداد الأمراء ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات محمد بيك ، فاستقل بإمارة مصر إبراهيم بيك ومراد بيك ، فكان المترجم ثالثهما ، واتحد بإبراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان إبراهيم بيك لايقدر على مفارقته ساعة زمانية ، وصار معه كالأخ الشقيق والصاحب الشفيق ، وصار فى قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة فى جميع الأمور ، ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة ، وخرج إبراهيم بيك ومراد بيك وباقى الأمراء ، فتخلف عنهم المترجم ، وقد كان راسل حسن باشا سرا ، فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد الأمور ، وقلده الصنجقية ، وأضاف إليه الدفتردارية ، وفوّض إليه جميع الأمور الكلية والجزئية ، فانحصرت فيه رياسة مصر وصار عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ، ولايتم أمر إلا عن مشورته ورأيه ، واجتمعت ببيته الدواوين ، وقلد الإمريات والمناصب كما يختار ، وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار ، واشتهر ذكره فى إقليم مصر والشام والروم ، وأشار بتقليد مراد كاشف الصنجقية وإمارة الحاج ، وسموه محمد بيك المبدول كراهة فى اسم مراد ، واشتهر بالمبدول ، ونجز له لوازم الحاج والصرة فى أيام قليلة ، وسافر بالحاج على النسق المعتاد ، وشهل أيضًا التجاريد والعساكر خلف الأمراء المطرودين ، واستمر مطلق التصرف فى مملكة مصر بقية السنة .

ولما استهل رمضان (1) ، أرسل لجميع الأمراء والأعيان اليلكات (2) الكساوى لهم ولحريمهم ومماليكهم بالأحمال ، وكذلك إلى العلماء والمشايخ حتى الفقهاء الخاملين المحتاجين ، وظن أنّ الوقت قد صفا له ، ولم يزل على ذلك حتى إستقر إسماعيل بيك وسافر حسن باشا ، وظهر له أمر حسن بيك الجداوى وخشداشينهم ، أخذ يناكد المترجم ويعارضه فى جميع أموره ، وهو يسامح له فى كل ما يتعرض له فيه ، ويساير حاله بينهم ، ويكظم غيظه ويكتم قهره ، وهو مع ذلك وافر الحرمة وإعتراه صداع فى رأسه وشقيقة زاد الله بها ، ووجعه أشهرا ، وأتلف إحدى عينيه وعوفى قليلاً ، واستمر على ذلك حتى وقع الطاعون بمصر سنة خمس (3) ، ومات ابن له مراهق أحزنه موته ، وكذلك ماتت زوجته وأكثر جواريه ومماليكه ، ومات إسماعيل

---

(1) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(2) اليلكات : انظر ، ص ٢٦ ، حاشية رقم (٢) .

(3) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

بيك وأمراؤه ومماليكه ورضوان بيك العلوى ، وبقى هو وحسن بيك الجداوى ، فتجاذبا الإمارة ، ولم يرض أحدهما بالآخر ، فوقع الاتفاق على تأمير عثمان بيك طبل تابع إسماعيل بيك ظنا منهما أنه يصلح لذلك ، وأنه لايمالئ الأعداء ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، وكره الإمارة هو أيضًا لمناكدة حسن بيك له ، وراسل الأمراء القبليين سرا حتى حضروا على الصورة المتقدمة ، وقصد حسن بيك وعلى بيك الاستعداد لحربهم ، وخرجوا إلى ناحية طرا [1] ، وتأهبوا لمبارزتهم ، وصار عثمان بيك يثبطهما ويظهر لهما أنه يدبر الحيل والمكايد ، ولم يعلما ضميره ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانته ، بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره فى محله ، وفر المترجم وحسن بيك إلى ناحية قبلى ، فاستمر هناك مدة ، ثم انفصل عن حسن بيك ، وسافر من القصير إلى بحر القلزم [2] ، وطلع إلى المويلح [3] ، وأرسل بعض ثقاته فأخذ بعض الاحتياجات سرا ، وذهب من هناك إلى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزار ، ونزل بحيفا [4] ، وأقام بها مدة ، وراسل الدولة فى أمره فطلبوه إليهم ، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا إليه من أخذه وذهب به إلى برصا [5] ، فأقام هناك وعينوا له كفايته فى كل شهر ، وولد له هناك أولاد ، ثم أحضروه فى حادثة الفرنسيس ، وأعطوه مراسيم إلى إبراهيم باشا سارى عسكر فى ذلك الوقت ، فلما وصل بيروت راسل أحمد باشا وأراد الاجتماع به ، وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات إلى إبراهيم باشا فتنكر له وانحرف طبعه منه ، وأرسل إليه يأمره بالرحيل ، وصادف ذلك عزل إبراهيم باشا ، فارتحل مقهورا إلى نابلس [6] ، فمات هناك بقهره ، وحضر من بقى من مماليكه إلى مصر وسكنوا بداره التى بها مملوكه عثمان كاشف ، وابنته التى تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج ، فتزوج بها خازنداره الذى حضر ، وهو إلى الآن مقيم معها صحبة خشداشينه ببيتها الذى بدرب الحجر .

---

(١) طرا : انظر ، جـ ٢ ، ص ٢٤١ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) بحر القلزم : البحر الأحمر .

(٣) المويلح : ميناء سعودى على خليج العقبة .

(٤) حيفا : مدينة فلسطينية .

(٥) برصا : مدينة تركية فى جنوب غرب الأناضول .

(٦) نابلس : مدينة فلسطينية .

وكان المترجم أميرا لا بأس به ، يميل إلى فعل الخير ، حسن الاعتقاد ، ويحب أهل العلم والفضائل ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم ، وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر ، غفر الله له وسامحه .

ومات أيضًا ، الأمير أيوب بيك الدفتردار ، وهو من مماليك محمد بيك ، تولى الإمارة والصنجقية بعد موت أستاذه ، وقد تقدم ذكره غير مرة ، وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار للحق ، وحب الأشراف والعلماء ، ويشترى المصاحف والكتب ، ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ، ويواظب على الصلاة فى الجماعة ، ويقضى حوائج السائلين والقاصدين بشهامة وصرامة وصدع للمعاند ، خصوصا إذا كان الحق بيده ، ويتعلل كثيرا بمرض البواسير ، وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك ، وعلى موته فى حربهم .

ولما حصل ذلك وحضروا إلى بر إنبابة ، عدى المترجم قبل بيومين ، وصار يقول : « أنا بعت نفسى فى سبيل الله » ، فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين ، وركب فى مماليكه ، وقال : « اللهم إنى نويت الجهاد فى سبيلك » ، واقتحم مصاف الفرنساوية ، وألقى نفسه فى نارهم واستشهد فى ذلك اليوم ، وهى منقبة اختص بها دون أقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر ، كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم ، بقوله :

لمْ يبرَ منهم سوى أيوبُ مِن ألمِ ... مُجانسٍ دَاءَ خصْمٍ قادمٍ حنَقِ
بانتْ له من حِسَانِ الحورِ قائلةٌ ... أركُضْ برجْلك للخيراتِ واستَبقِ
واتركْ مُرادا إلى الدنيا ولمّ بنا ... إنَّا الحياةُ فملِّ الروحَ واعتنقِ
أمّ الجهادَ شهيرَ السيفِ مجتهدًا ... فى كلمةِ الحق أعلاهُ على الفِرَقِ
اللهُ أكبرُ والتوحيدُ يصْحَبُها ... نداؤُه فى عَجَاجٍ مظلمٍ غَسِقِ
لقد تولّى على عرضِ الصفوف إلى ... أنْ ضَمهُ القلبُ فاستولَى على حَلَقِ
ما زال يقتضُّ حتى انقضَّ كوكبُهُ ... وطارَ منه بهاءُ النورِ للأفقِ
مضَى شهيدًا وحيدا طاهِرًا سَمْحا ... مُغَسّلاً بدمِ الهيجاءِ لا غرَقِ
تَميزَ الجوهرُ المكنونُ من صَدَفٍ ... ثم انجلَى فى الحلَى يُدْعى بمؤتَلقِ
كان الجلاءُ لهُ عينُ الجلاءِ لهُم ... فأدبروا بائعينَ الخلْدَ بالفَلقِ

إلى آخر ما قاله ، وقـوله : « بدمِ الهيجاَءِ لا غَرقِ » ، يشير بذلـك إلى إبراهيم بيك الوالى حين ولى مدبرا وغرق فى البحر .

ومات ، الأمير صالح بيك أمير الحاج فى تلك السنة (١) ، وهو أيضًا من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتولى زعامة مصر بـعد إبراهيم بيك الوالى ، وأحسن فيها السـيرة ، ولم يتـشك منـه أحد ، ولم يتـعرض لأحد بـأذية ، وتقـلد أيضًا كتـخدا الجاويشية ، عندما خـرج إبراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك ، وكان خـصيصا به ، فلما اصطلحـا ورجـع إبراهـيـم بيك وعلى أغا كتخدا الجاويشية ، تقلـد على منصبه كما كان ، واستمر المترجـم بطالا لكنه وافر الحرمة معدودا فى الأعـيان ، ولما خرجوا من مصر فـى حادثة حسن بـاشا أرسله خشـداشينه إلـى الروم ، وكاد يتم لـهم الأمر ، فقبض علـيه حسن باشا ، وكان إذ ذاك بالـعرضى فى السفر ، ولما رجـعوا إلى مصر بعد موت إسماعيل بيك سكن ببيت البارودى ، وتزوّج بزوجته ، وهى أم أيوب التى كانت سريـة مراد بيك ، ثم سافـر ثانيا إلى الروم بمـراسلة وهدية ، وقضـى أشغاله ورجع بالوكالة، وأخذ بيت الحبانية من مصطفى أغا ، وعزله من وكالة دار السعادة ، وسكن بالبيت ، واخـتص بمراد بيك اختصاصا زائدا ، وبنى له دارا بـجانبه بالجيزة ، وصار لا يفارقه قط وصار هو بابه الأعظم فى المـهمات ، وكان فصيح اللسان مهذب الطبع ، يفـهم بالإشارة ، يظن من يراه أنـه من أولاد العرب لطلاقة لسـانه وفصاحة كلامه ، ويميل بطـبعه إلى الخلاعة وسماع الألحان والأوتار ، ويعرف طـرقها ويباشر الضرب عليهـا بيده ، ثم ولى الصنجقيـة وتقلد إمارة الحج سنة اثنتـى عشرة ومائتين وألف (٢) ، وتمم أشغاله وأموره ولوازمه على ما ينبـغى ، وطلع بالحج فى تلك السنة فى أبهة عظيـمة على القانون القديم ، فى أمن وأمـان ورخاء وسخاء ، وراج موسم التجار فى تلك السـنة إلى الغاية ، وفى أيام غيابه بالحج وصل الفـرنساوية إلى القطر المصـرى ، وطار إليهـم الخبر بسـطح العقـبة ، وأرسلـوا من مصر مـكاتبة بـالأمان وحضوره بالحج فى طـائفة قليلة ، فأرسل إليهـم إبراهيم بيك يطلبهـم إلى بلبيس ، فعرج المترجم بالحاج إلى بلبيس ، وجرى ما تقدم ذكره ، ولم يزل حتى مات بالديار الشامية ، وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمته ، ودفنتها بمصر بتربة المجاورين .

ومات ، العمدة الفاضل ، والـنحرير الكامل ، الفقيه العلامة ، الـسيد مصطفى الدمنهورى الشافعى ، تفقه على أشياخ العصر ، وتمهر فى المعقولات ، ولازم الشيخ

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٢) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٢ يونيه ١٧٩٨ م .

عبدالله الشرقاوى ملازمة كلية ، واشتهر بنسبته إليه ، ولما ولى مشيخة الأزهر ، صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد فى القضايا والمهمات والمراسلات عند الأكابر والأعيان ، وكان عاقلا ذكيا ، وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع الفقهية ، وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور ، ويتحرى الصواب وعبارته سلسة جيدة ، وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين ، واقتنى كتبا فى ذلك مثل : كتاب السلوك ، والخطط للمقريزى ، وأجزاء من تاريخ العينى والسخاوى ، وغير ذلك ، ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض أشغاله ، فلما كان بخطة الموسكى قابله خيال فرنساوى يخج فرسه ، فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكور، وألقته من على ظهرها إلى الأرض وصادف حافر فرس الفرنساوى أذنه فرضّ صماخه ، فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه فى تابوت إلى منزله ، ومات من ليلته ، رحمه الله .

ومات ، عبدالله كاشف الجرف ، وهو عبد إسماعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذى الفقار الكبير ، وكان معروفا بالشجاعة والإقدام كسيده ، وأدرك بمصر إمارة وسيادة ونفاذ كلمة ، واشترى المماليك الكثيرة ، والخيول المسوّمة ، والجوارى والعبيد ، وعنده عدة من الأجناد والطوائف ، وعمّر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق [1] ، ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر [2] ، بحرب الفرنساوية بإنبابة ، وكان جسيما أسود ، ذا شهامة وفروسية مشهورة وجبروت .

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين والف [3]

استهل شهر المحرم بيوم الأربعاء [4] ، فيه حضر جماعة من الفرنسيس إلى العادلية ، فضربوا خمسة مدافع لقدومهم ، فلما كان فى ثانى يوم [5] عملوا الديوان ، وأبرزوا مكتوبا مترجما ونسخته صورة جواب من العرضى قدام عكا [6] ، وفى سابع عشرين فبريال الموافق لحادى عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين

---

(١) الدرب المحروق : يبتدئ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ، ويسلك منه إلى عطفة الشرارية بحارة الباطنية ، وهو متفرع من شارع أصلان .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٢) ٩ صفر ١٢١٣ هـ/ ٢٣ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) ١٢١٤ هـ/ ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

(٤) ١ محرم ١٢١٤ هـ/ ٥ يونيه ١٧٩٩ م .

(٥) ٢ محرم ١٢١٤ هـ/ ٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(٦) عكا : إحدى المدن الفلسطينية .

وألف[1] : « من بونـابارته سارى عسكـر أمير الجيوش الفـرنساوية إلى محـفل ديوان مصر ، نخـبركم عن سفره من بـر الشام إلى مصر ، فإنـى بغاية العجلـة بحضورى لطرفكم نسافر بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه، ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما، وجائب معى جملـة محابيس بكثرة ، وبيارق ، ومحقـت سراية الجزار وسور عكا ، وبالقنبر هدمت البـلد ما أبقيت فيها حجرا على حجر ، وجميـع سكانها انهزموا من البلد إلـى طريق البحر ، والجـزار مجروح ، ودخل بجمـاعته داخل برج من نـاحية البحر ، وجرحه يبلـغ لخطر الموت ، ومن جملة ثلاثين مركبا موسـوقة عساكر الذين حضروا يساعدون الجزار ، ثـلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا ، وأخـذنا منها أربعة موقرة مدافع ، والذى أخذ هذه الأربعة فرقاطة مـن بتوعنا ، والباقى تلف وتبهدل ، والغالب منهم عدم ، وإنـى بغاية الشوق إلى مشاهدتكم ، لأنى بشـوف أنكم عملتم غاية جهدكم من كل قـلبكم ، لكن جملة فلاتية دائرون بالفـتنة ، لأجل ما يحركون الشر فـى وقت دخولى ، كل هذا يـزول مثل ما يزول الـغيم عند شروق الـشمس ، ومنتوره [2] ، مات من تشويش ، هذا الرجل صعب عـلينا جدا والسلام » ، ومنتوره هذا ترجمان سارى عسكر ، وكـان لبيبا مستبحرا ، ويعرف باللغات الـتركية والعربية والرومية والطليانى والفرنساوى ، ولما عجـز الفرنساوية عن أخذ عكا ، وعزموا على الرجـوع إلى مصر أرســـل بونابارته مكـاتبة إلـى الفرنساويـة المقيمين بمصر ، يقول فيها : « إن الأمر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا :

الأول : الإقامة تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام إلى أن جاءت الإنكليز وحصنوا عكا باصطلاح الإفرنج .

الثانى : الستة مراكب التى توجهت من الإسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الإنكليز قدام يافا .

الثالث : الطاعـون الذى وقع فى العسكر، ويموت كل يوم خمسون وستون عسكريا .

الرابع : عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا .

الخامس : وقـعـة مـراد بيـك مـع الفرنـساوية فى الصـعيد مات فيهـا مقدار ثلثـمائة فرنساوى .

---

(١) ١١ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٦ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) منتور : وصحة الإسم (Venture) ، مستشرق ، عمل مترجما لبونابرته .

السادس : بلغنا توجه أهل الحجاز صحبة الجيلانى لناحية الصعيد .

السابع : المغربى محمـد الذى صار له جيش كبير وادعى أنه من سلاطين المغرب .

الثامن : ورود الإنكليز تجاه الإسكندرية ودمياط .

التاسع : ورود عمارة الموسقو قدام رودس .

العاشر : ورود خبر نقض الصلح بين الفرنساوية والنمسا .

الحادى عشر : ورود جـواب مكتوب منا لـتيبو أحد ملوك الـهند ، كنا أرسلـناه قبل توجهنا لـعكا ، وتيبو هذا هو الذى كـان حضر إلى اسلامبول بالهـدية التى من جملتها طائران يتكلمان بالهندية ، والسرير والمنبر من خشب العود ، وطلب منه الإمداد والمعاونة على الانكليز المحاربين له فى بلاده ، فوعدوه ومنوه ، وكتبوا له أوراقا وأوامر وحضر إلى مصر وذلك فى سنة اثنتين ومائتين وألف[1] أيام السلطان عبد الحميد ، وقـد سبقت الإشارة إليه فى حوادث تلك الـسنة ، وهو رجل كان مقعدا تحمله أتباعه فى تخت لطيف بديع الصنعة على أعناقهم ، ثم إنه توجه إلى بلاد فرانسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره إلى مصر ، واتفق معه على أمر فى السر لم يطلع عليه أحد غيرهما ، ورجع إلى بلاده على طريق القلزم ، فلما قدم الفرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر ، لأنه اطلع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ، ثم إن تيـبو المذكور بقى فى حرب الإنكليز إلى أن ظفروا به فى هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده ، فهذا ملخص معنى السبب .

الثانى عشـر : موت كفرللى الذى عملـت المتاريس بمقتضى رأيـه ، وإذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الأمر، وكفرللى هذا هو المعروف بأبى خشبة المهندس .

الثالث عـشر : سماع أن رجلا يقـال له مصطفى باشـا أخذه الإنكليز فـى إسلامبول ومرادهـم أن يرموه على بر مصر .

الرابع عشر : إن الجزار أنزل ثقله بمراكب الإنكلـيز ، وعزم على أنه عندما تملك البلد ينزل فى مراكبهم ويهرب معهم .

الخامس عشر : لزوم محـاصرة عكا بثلاثة شهور أو أربعة وهو مـضر لكل ما ذكرناه من الأسباب.

---

(١) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - أكتوبر ١٧٨٨ م .

وفى يوم الثلاثاء سابعه [1] حضر جماعة أيضًا من العسكر بأثقالهم ، وحضرت مكاتبة من كبير الفرنساوية ، أنه وصل إلى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ، ونبَّه على الناس بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده يأمر بذلك .

فلما كان ليلة الجمعة عاشره [2] ، أرسلوا إلى المشايخ والوجاقات وغيرهم ، فاجتمعوا بالأزبكية وقت الفجر بالمشاعل ، ودقت الطبول ، وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول شامية ، وملازمون وجاويشية وغير ذلك ، وحضر الوكيل وقائمقام وأكابر عساكرهم ، وركبوا جميعا بالترتيب من الأزبكية إلى أن خرجوا إلى العادلية ، فقابلوا سارى عسكر بونابارته هناك ، وسلموا عليه ، ودخل معهم إلى مصر من باب النصر بموكب هائل بعساكرهم وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ، ونسائهم وأطفالهم فى نحو خمس ساعات من النهار إلى أن وصل إلى داره بالأزبكية ، وانفض الجمع ، وضربوا عدة مدافع عند دخولهم المدينة ، وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين ، واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب ، وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حربا مستقيما ليلا ونهارا ، وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا ، وشهد له الخصم ، ولصاحبنا الفاضل النجيب ، والأديب اللبيب السيد على الصيرفى الرشيدى ، نزيل عكا المحروسة فى هذه الواقعة ، قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف ، يقول فيها :

وأَرَاهُم قبيحُهُم حُسْنَ قصْدٍ ... نحوَ عكا ذاتِ السعُودِ البَادِى
فاستعَدُّوا لها بآلاتِ حربٍ ... ورجالٍ كثيرة كالجرَادِ
خيمُوا حولَها بجَيشٍ وخيشٍ ... ومتاريسَ ضاقَ منها الوَادِى
أشْبهُوا قومَ صالحٍ فى فعالٍ ... ينْحتُون الجبالَ لاستْعدَاد
فى حصُونٍ من الترابِ تَراهُمْ ... شيَّدُوها بقُوَّةٍ وعمَادِ
فكأنَّ الجنَّ الشياطينَ فيهِم ... يُسرِعُون الأعمالَ عند التنادِى
حاصرُوها وشَدَّدوا فى حِصارٍ ... واستمَدُّوا بكُلِّ نوعٍ مُرادِ

ومنها :

ثم دَارتْ رحَى الحروبِ لَدَينا ... بضُروبِ مُدامَةِ التَّرْدادِ
كلَّ يومٍ وليلةٍ فى رعُودٍ ... وبُروقٍ مِن غَيْمِ ذاكَ الوَادِى
كمْ نهارٍ أضْحَى كليلٍ بَهِيمٍ ... مِن دُخانِ الوغَى غَدا فى ازديادِ

---

(1) ٧ محرم ١٢١٤ هـ / ١١ يونيه ١٧٩٩ م .

(2) ١٠ محرم ١٢١٤ هـ / ١٤ يونيه ١٧٩٩ م .

إلى آخر ما قال ، وهى طويلة .

وفيه ، قبضوا على إسماعيل القلق الخربطلى ، وهو المتولى كتخدا العزب [١] ، وكان ساكنا بخط الجمالية [٢] ، وأخذوا سلاحه وأصعدوه إلى القلعة وحبسوه ، والسبب فى ذلك أنه عمل فى تلك الليلة وليمة ، ودعا أحبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب وبات سهرانا بطول الليل ، فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا إلى ضحوة النهار ، وتأخر عن الملاقة ، فلما أفاق ركب ولاقاهم عند باب النصر ، فنقموا عليه بذلك ، وفعلوا معه ما ذكر ، ولما وصل سارى عسكر الفرنساوية إلى داره بالأزبكية تجمع هناك أرباب الملاهى [٣] والبهالوين [٤] وطوائف الملاعبين والحواة[٥] والقرادين [٦] والنساء الراقصات والخلابيص ، ونصبوا أراجيح مثل أيام الأعياد والمواسم ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام ، وفى كل يوم من تلك الأيام يعملون شنكا وحراقات ومدافع وسواريخ ، ثم انفض الجمع بعدما أعطاهم سارى عسكر دراهم وبقاشيش .

وفى يوم الأحد [٧] ، عزلوا دستان[٨] قائمقام ، وتولى عِوَضَه دوجا الذى كان وكيلا عن سارى عسكر ، وتهيأ المعزول للسفر إلى جهة بحرى ، وأصبح مسافرا وصحبته نحو الألف من العسكر ، وسافر أيضًا منهم طائفة إلى جهة البحيرة .

وفيه[٩] ، طلبوا من طوائف النصارى دراهم [١٠] سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال .

---

(١) كتخدا العزب : كتخدا من الفارسية « كدخدا » مركبة من مقطعين « كد » ، بمعنى البيت و « خدا » بمعنى الرب والصاحب ، فالأصل فيها رب البيت ، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، والمعنى هنا « وكيل وجاق العزب » .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٢) خط الجمالية : انظر ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٦) .

(٣) أرباب الملاهى : أى الأشخاص الذين يقدمون مختلف الألعاب والترفيه للمتفرجين

(٤) البهالوين : الأشخاص الذين يقومون بحركات فيها كثير من الخدع

(٥) الحواة : الذين يقدمون حركاتهم عن طريق استعمال الثعابين .

(٦) القرادين : أى الذين يلعبون بالقرود أمام العامة والأطفال .

(٧) ١٢ محرم ١٢١٤ هـ / ١٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(٨) دستان : D'Estaing.

(٩) ١٢ محرم ١٢١٤ هـ / ١٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(١٠) دراهم : أى أموالا كسلفة مقدارها ١٢٠,٠٠٠ ريال فرانسة .

وفى خامس عشره [1] ، أرسلوا إلى زوجـات حسن بيك الجداوى وختـموا على دورهـنّ ومتاعـهنّ وطالبوهـنّ بالمـال ، وذلك لسبب أن حسن بيك الـتف على مراد بيك ، وصار يقاتل الفـرنسيس معه ، وقد كانت الفرنسيس كاتبـت حسن بيك وأمنته وأقرته على ما بيده من البلاد ، وأن لايخالف ويـقاتل مع الأخصام ، فلم يقبل منهم ذلك ، فلما وقع لنسـائه ذلك ذهبن إلى الشيخ محمد المهدى ووقعـن عليه ، فصالح عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسة [2] .

وفى تاسع عشره [3] ، هلك مخاييل كحيل الـنصرانى الشامى ، وهو من رجال الديوان الخصـوصى فجأة ، وذلك لقهره وغـمه ، وسبب ذلك أنهم قرروا عـليه فى السلفة ستة آلاف ريـال فرانسه ، وأخذ فى تحصيلها ، ثم بلـغه أن أحمد باشا الجزار قبض على شريكه بالشام ، واستصفى ما وجده عنده من المال ، فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع إخوانه حصة من الليل ، فخرجت روحه فى الحال .

وفيه[4] ، كتبوا أوراقا وطبـعوها والصقوها بالأسواق ، وذلك بـعد أن رجعوا من الشام ، واستقروا وهى من ترصيف وتنميق بعض الفصحاء .

وصورتهـا : « من محفل الديـوان الخصوصى بمحروسـة مصر ، خطابا لأقـاليم مصر : الشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقـليوبية ، والجيزة ، والبحيرة ، النصيحة من الإيمان ، قال تعالى فى محكم القرآن ﴿ ولاتتَّبعُوا خُطُوات الشَّيطان ﴾ [5] ، وقال تعالى ، وهو أصدق القـائلين فى الكتاب المكنون : ﴿ ولاتطيـعُوا أمرَ المسْرِفين الذين يُفْسِدُون فى الأرض ولايصلِحُـون ﴾ [6] ، فعلى العاقل أن يـتدبر فى الأمور قبل أن يقع فى المحذور ، نـخبركم معاشر المؤمنين أنـكم لاتسمعوا كلام الكاذبين فـتصبحوا على مـا فعلتم نادمين ، وقـد حضر إلى محروسـة مصر المحمية ، أمـير الجيوش الفرنسـاوية ، حضرة بونابارتـه محب الملة المحمديـة ، ونزل بعسكره فى الـعادلية ، سليما من العطب والأسقام ، ودخل إلى مصـر من باب النصر يوم الجمعة فى موكب

---

(١) ١٥ محرم ١٢١٤ هـ/ ١٩ يونيه ١٧٩٩ م .
(٢) فرانسة : أنظر : ص ١٦ حاشية رقم (١) .
(٣) ١٩ محرم ١٢١٤ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٩٩ م .
(٤) ١٩ محرم ١٢١٤ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٩٩ م .
(٥) سورة : البقرة ، رقم (٢) ،آية رقم (٢) .
(٦) سورة : الشعراء ، رقم (٢٦) ، آية رقم (١٥١) .

عظيـم ، وشنك جليل فـخيم ، وصحبتـه العلماء والوجـاقات السلطانـية ، وأرباب الأقلام الديوانيـة ، وأعيان التجار المصريـة ، وكان يوما عظيما مـشهودا ، وخرجت أهل مصر لملاقاتـه ، فوجدوه هو الأمير الأول بذاته وصفاته ، وظـهر لهم أنّ الناس يكذبون عليـه ، شرح الله صدره للإسلام ، والذى أشاع عنه الأخبار الـكاذبة العربان الفاجـرة والغز الهاربـة ، ومرادهم بهذه الإشـاعة هلاك الرعـية ، وتدمير أهـل الملة الإسلامية ، وتعطيل الأموال الديوانية ، لايحبون راحة العبيد ، وقد أزال الله دولتهم من شدة ظلمـهم : ﴿ إنّ بَطْش رَبك لَشَديدٌ ﴾ [1] ، وقد بلغنا أن الألـفى توجه إلى الشرقية مع بعض المجرمين من عربان بلى[2] ، والعيايدة [3] الفجرة المفسدين ، يسعون فـى الأرض بالفـساد وينـهبـون أموال المـسلمـين ، ﴿ إنّ ربَّكَ لَبالْمرْصَاد ﴾[4] ، ويزوِّرون على الفـلاحين المكاتيب الكاذبـة ، ويدعون أن عساكر السلـطان حاضرة ، والحال أنهـا ليست بحـاضرة ، فلا أصل لهذا الخـبر ، ولا صحة لهـذا الأثر ، وإنما مرادهم وقوع الناس فى الـهلاك ، والضرر مثل ما كان يفعل إبراهـيم بيك فى غزة ، حيث كان ، ويرسل فرمـانات بالكذب والبهتان ، ويدعى أنهـا من طرف السلطان ، ويصدقه أهل الأرياف خسفاء العقول ، ولايقرءون العواقب ، فيقعون فى المصائب ، وأهـل الـصعيـد طردوا الغز مـــن بلادهـم ، خوفا علـى أنفسهـم وهلاك عيالـهم وأولادهم ، فإن المجرم يؤخذ مع الجيران ، وقد غضب الله على الظلمة ، ونعوذ بالله من غضب الـديان ، فكان أهل الصـعيد أحسن عقـلا من أهل بحرى ، بسـبب هذا الرأى السـديد ، ونخبـركم أن أحمد بـاشا الجزار ، سمـوه بهذا الاسم لـكثرة قتـله الأنفس ، ولايفرق بين الأخيار والأشرار ، وقد جمع الطموش[5] الكثيرة من العسكر والغز والعرب وأسافل العشيرة ، وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها ، وأحبوا اجتماعهـم عليه ، لأجل أخذ أموالهـا وهتك حريمها ، ولكن لـم تساعده الأقدار ،

---

(١) سورة : البروج ، رقم (٨٥) ، آية رقم (١٢) .

(٢) عربان بلى : نزلت عـشائر بلى أرض مصر منذ خمسة قرون ، فـى سيناء والإسماعيلية والشرقـية والقليوبية وأشهر هذه العشائر : الأحامدة ، والمطارفة ، والعرادات ، وبعض عائلات من رابصة ، والزبالة ، والمعاقلة التى منها فصائل فى الصعيد .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) عربان العيايدة : بدأ نزوح العيايدة إلى إقليم الشرقية ، والسويس ، ثم القليوبية أو ضواحى القاهرة منذ أربعة قرون ، ومن أشهـر فخوذ العيايـدة أبو طويلة ، الجرابعـة ، السلاطنة والجواعـلة . ويسكنون بـالقرب من الخانكة ، محافظة القليوبية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٧٢٢ .

(٤) سورة : الفجر ، رقم (٨٩) ، آية رقم (١٣) .

(٥) الطموش : الأتباع والأعوان والأجناد .

والله يفعل ما يشاء ويختار ، وقد كان أرسل بعض هذه العساكر إلى قلعة العريش ، ومراده أن يصل إلى قطيا [1] ، فتوجه حضرة سارى عسكر أمير الجيوش الفرنساوية ، وكسر عسكر الجزار الذين كانوا فى العريش ، ونادوا : « الفرار الفرار » بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار ، وكانوا نحو ثلاثة آلاف ، وملك قلعة العريش ، وأخذ غزة وهرب من كان فيها وفروا ، ولما دخل غزة نادى فى رعيتها بالأمان ، وأمر بإقامة الشعائر الإسلامية ، وإكرام العلماء والأعيان ، ثم انتقل إلى الرملة [2] ، وأخذ ما فيها من بقسماط وأرز وشعير وقرب أكثر من ألفين قربة كبار ، كان قد جهزها الجزار لذهابه إلى مصر ، ثم توجه إلى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ، ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر بالتمام ، ومن نحوسات أهلها أنهم لم يرضوا بأمانه ، ولم يدخلوا تحت طاعته وإحسانه ، فدور فيهم السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه ، وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم سورها ، وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم ، وجهزهم فى المراكب إلى مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجزل عطاياهم ، وكان فى يافا نحو خمسة آلاف من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم ما نجاه إلا الفرار ، ثم توجه من يافا إلى جبل نابلس [3] ، فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فاقوم ، وحرق خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان ، ثم أخرب سور عكا وهدم قلعة الجزار التى كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر حتى أنه يقال : « كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها فى نحو عشرين من السنين ، وظلم فى بنيانها عباد الله ، وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ، ولما توجه إليه أهل بلاد الجزار من كل ناحية كسرهم كسرة شنيعة ، فهل ترى لهم من باقية ، نزل عليهم كصاعقة من السماء ، ثم توجه راجعا إلى مصر المحروسة لأجل شيئين :

الأول : أنه وعدنا برجوعه إلينا بعد أربعة أشهر ، والوعد عند الحر دين .

والسبب الثانى : أنه بلغه أن بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون فى غيابه الفتن والشرور فى بعض الأقاليم والبلدان ، فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الأشرار والفجرة من الرعية ، وحبه لمصر وإقليمها شىء عجيب ، ورغبته فى الخير لأهلها ونيلها بفكره وتدبيره المصيب ، ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة .

---

(١) قطيا : أنظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) الرملة : إحدى المدن الفلسطينية.

(٣) نابلس : أنظر : ص ١١١ ، حاشية رقم (٧) .

ولما حضر من الشام ، أحضر معه جملة من الأسارى من خاص وعام ، وجملة مدافع وبيارق اغتنمها فى الحروب من الأعداء والأخصام ، فالويل كل الويل لمن عاداه ، والخير كل الخير لمن والاه ، فسلموا يا عباد الله وارضوا بتقدير الله ، وامتثلوا لأحكام الله ، ولاتسعوا فى سفك دمائكم وهتك عيالكم ، ولاتتسببوا فى نهب أموالكم ، ولاتسمعوا كلام الغز الهربانين الكاذبين ، ولاتقولوا إنَّ فى الفتنة إعلاء كلمة الدين ، حاشا لله ، لم يكن فيها إلا الخذلان وقتل الأنفس ، وذل أمة النبى عليه الصلاة والسلام ، والغز والعربان يطمعوكم ويغروكم ، لأجل أن يضروكم فينهبوكم ، وإذا كانوا فى بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هاربين منهم كأنهم جند إبليس .

ولما حضر سارى عسكر إلى مصر ، أخبر أهل الديوان من خاص وعام ، أنه يحب دين الإسلام ، ويعظم النبى عليه الصلاة والسلام ، ويحترم القرآن ، ويقرأ منه كل يوم بإتقان ، وأمر بإقامة شعائر المساجد الإسلامية ، وإجراء خيرات الأوقاف السلطانية ، وأعطى عوائد الوجاقلية ، وسعى فى حصول أقوات الرعية ، فانظروا هذه الألطاف والمزية ، ببركة نبينا أشرف البرية ، وعرفنا أن مراده أن يبنى لنا مسجدا عظيما بمصر لانظير له فى الأقطار ، وأنه يدخل فى دين النبى المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام » انتهى بحروفه .

وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام ، بأن سارى عسكر بونابارته ، مات بحرب عكا وتناقله الناس ، وأنهم ولوا خلافه ، فهذا هو السبب فى قولهم فى ذلك الطومار ، وقد حضر سليما من العطب ، فوجدوه هو الأمير الأول بذاته وصفاته إلى آخر السياق المتقدم .

وفى ثانى عشرينه [1] ، أرسل سارى عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملاَّزاده ابن قاضى العسكر ، ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعوا به إلى القلعة ، فانزعج عليه عياله وحريمه ووالدته انزعاجا شديدا ، وفى صبحها اجتمع أرباب الديوان بالديوان ، وحضر إليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها : « إن سارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله ، وأنه وجه إليكم أن تقترعوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا بها يتولى القضاء ، ويقضى بالأحكام الشرعية ، كما كانت الملوك المصرية يولون القضاء برأى العلماء للعلماء » ،

(١) ٢٢ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٩ م .

فلما سمعوا ذلك أجـاب الحاضرون بقولهم : « إننا جميعا نتشـفع ونترجى عنده فى العفو عن ابن الـقاضى فإنه إنسان غريب ومن أولاد الـناس الصدور ، وإن كان والده وافق كتخدا الـباشا فى فعله ، فولده مـقيم تحت أمانكم والمرجو انـطلاقه وعوده إلى مكانه ، فإن والدته وجدتـه وعياله فـى وجـد وحـزن عظيم عـليه ، وسارى عسكر من أهل الشفقة والرحمة » ، وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك ، وزاد فى القول بأن قال : « وأيضًا أنكم تقولـون دائمًا إن الفرنساوية أحباب العثمانـية وهذا ابن القاضى من طرف العـثمانلى ، فهذا الـفعل مما يسىء الظن بـالفرنساوية ، ويكـذب قولهم ، وخصوصا عند العامة » ، فأجاب الوكيل بعدما ترجم له الترجمان بقوله : « لا بأس بالشفاعة ، ولكن بـعد تنفيذ أمر سارى عسكر فى اختيـار قاض خلافه ، وألا تكونوا مخالفين ويلـحقكم الضرر بالمخالفة » ، فامـتثلوا وعملوا القرعة ، فطـلعت الأكثرية باسم الشيخ أحمد العريشى الحنفى ، ثـم كتبوا عرضحال بصورة المجلس والشفاعة ، وكتب علـيه الحاضرون وذهب به الوكيـل إلى سارى عسكر ، وعرّفه بمـا حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عـليه ، وأمر بإحضاره آخر النهار ، فلما حضر لامه وعاتبه ، فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدى ، ووكيل الديوان الفرنساوى بالديوان حتى سكن غـيظه ، وأمره بالانصراف إلى مـنزله ، بعد أن عوقه حصـة من الليل ، فلما أصبح يوم الجمعة ، عملوا جمعيـة فى منزل دوجا قائمقام ، وركبوا صحبته إلى بيت سارى عسكر ومعهم الشيخ أحمد العريشى ، فألبسه فروة مثمنة ، وركبوا جميعا إلى المحكمة الكبيرة بين القصرين[1] ، ووعدهم بالإفـراج عن ابن القاضى بـعد أربع وعشرين ساعة ، وقد كـانت عياله انتقلوا من خوفهم إلى دار الـسيد أحمد المحروقى وجلسوا عنده .

ولما كان فى ثانى يوم [2] ، أفرجوا عنه ونزل إلى عيالـه وصحبته أرباب الديوان والأغا ومشوا معه فى وسط المدينة ليراه الناس ، ويبطل القيل والقال .

وفيه[3] ، كتبـوا أوراقا وطبعوا منها نسخـا وألصقـوها بالأسواق ، وصـورتها : « جواب إلى محفـل الديوان من حضرة سارى عسـكر الكبير بونابارته ، أمير الجيوش الفرنساوية ، محب أهل الملة المحمدية ، خـطابا إلى السادات العلماء ، أنه وصل لنا مكتوبكم من شأن القاضى ، نخبركم أنّ القاضى لم أعزله ، وإنما هو هرب من إقليم

---

(١) المحكمة الكبيرة : أنظر ، جـ ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

مصر ، وترك أهله وأولاده وخان صحبتنا مـن المعروف والإحسان الذى فعلناه معه ، وكنت استحسـنـت أن ابنه يكـون عوضا عـنه فى محل الحكم فى مدة غيـبته ويحكم بدله ، ولـم يكن ابنه قاضيا متوليا للأحكام على الدوام لأنه صغير السن ليس هو أهلا للقـضاء ، فعلـمتم أن محـل حكم الشـريعة خال الآن مـن قاض شرعى ، يـحكم بالشريعة ، واعلموا أنى لا أحب مصر خالـية من حاكم شرعى يحكم بين المؤمنين ، فاستحسنت أن يجتمع علماء المسلمين ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم ، لأجـل موافقة القرآن العظيـم باتباع سبيل المؤمـنين ، وكذلك مرادى أن حضرة الشيخ العريشـى الذى اخترتموه جميعا أن يكون لابسا من عندى ، وجالسا فى المحكـمة ، وهكذا كـان فعل الخـلفاء فى الـعصر الأول باخـتيار جـميع المؤمـنين ، وأخبركم أنى تلقيت ابن القاضى بالمحبة والإكرام لما حضر لى وقابلنى ، ولم أزل لهذا الوقت أكرمه ، ولـم أحب أن يـضره أحد حكم أماننا له ، ولَمَّا رفعناه إلـى القلعة لم نرد ضرره بل رفعناه مكرما مثل ما يكون فى بيته بالراحة والإكرام ، وسبب ما رفعناه إلى القلعة سكـون الفتن والإصلاح بين الناس ، وبعد لبس القـاضى الجديد وجلوسه فـى مـحل الحكم ، مـرادى أن أطلق ابن القـاضى وأنزله من الـقلعة وأرد لـه كامل تعلقاته ، وأطلق سبيله هو وعياله يـتوجهون حيث أرادوا باختيارهم ، لأنه فى أمانى وتحت حمايتى ، وأعـرف أنَّ أباه ما كان يكرهنى ، ولكنه ذهب عـقله وفسد رأيه ، وأنتم يا أهل الديوان تـهدون الناس إلى الصواب والنور من جنابـكم لأهل العقول ، وعرِّفوا أهـل مصر أنه انـقضت وفرغـت دولة العثمـلى من أقالـيم مصر ، وبـطلت أحكامها منها ، وأخبروهم أن حكم العثملى أشد تعبا من حكم الملوك وأكثر ظلما ، والعاقل يعرف أنَّ علماء مصر لهم عقل وتدبـير ، وكفاية وأهلية للأحكام الشرعية ، يصلحون للقضـاء أكثر من غيرهم فى سائر الأقاليم ، وأنتـم يا أهل الديوان عرِّفونى عن المنافقين المخالـفين ، أخرج من حقهم ، لأن الله تعالى أعطانى الـقوة العظيمة ، لأجل ما أعاقبهم ، فـإن سيفنا طويل بل ليس فيه ضـعف ، ومرادى أن تعرِّفوا أهل مصر أن قصـدى بـكل قلبى حصـول الخير والسعـادة لهم مثـل مـا هـو بحر النيل أفضل الأنهار وأسعدها ، كذلك أهل مصـر يكونون أسعد الخلائق أجمعين بإذن رب العالمين والسلام » انتهى .

وفى تلك الليلة[1] ، قتلوا شخصين أحدهما : عـلى جاويش رئيس الريالة الذى كان بالإسكنـدرية عند حضور الفرنسـيس ، والثانى : قبطان آخر ، فـلم يزالا بمصر

(١) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

يحبسونهما أياما ، ثم يطلقونهما فحبسوهما آخرا ، فلم يطلقوهما حتى قتلوهما .

وفى صبيحة ذلك اليوم(١) ، قتلوا شخصين أيضًا من الأتراك بالرميلة .

وفيه(٢) ، أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوى .

وفى ثامن عشرينه (٣) ، جمعوا الوجاقلية وكتبوا أسماءهم .

وفى تاسع عشرينه (٤) ، قبضوا على ثلاثة أنفار أحدهم يسمى : حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير ، وآخر يسمى : أبو كاس ، والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلى يسمى : حسين مملوك الدالى إبراهيم ، فسجنوهم بالقلعة ، فتشفع الشيخ السادات فى حسين التاجر المذكور ، فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ (٥)

فيه(٦) ، أفرجوا عن بعض قرابة كتخدا الباشا وكان محبوسا بالجيزة ، ثم نقل إلى القلعة مع كتخدا قريبه فأطلق وبقى الآخر .

وفى يوم الأحد ثالثه (٧) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقًا من دمياط إلى مصر ، وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا ، ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا إلى البحر ، وفيهم عثمان أفندى العباسى ، وحسن أفندى كاتب الشهر(٨) ، وأخوه قاسم أفندى ، وأحمد أفندى عرفة ، والسيد يوسف العباسى ، والحاج قاسم المصلى وغيرهم ، فمنهم من عوق بالكرنتيلة ، ومنهم من حضر من البرخفية ، فحضر بعض الأعيان لملاقاة السيد عمر ، وركبوا معه بعد أن مكث هنيهة بزاوية على بيك التى بساحل بولاق حتى وصل إلى داره ، وتوجه فى ثانى (٩) يوم مع المهدى ، وقابل سارى عسكر فبش له ووعده بخير ، ورد إليه بعض تعلقاته ، واستمر مقيما بداره ، والناس تغدو وتروح إليه على العادة .

---

(١) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .
(٣) ٢٨ محرم ١٢١٤ هـ / ٢ يوليه ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٩ محرم ١٢١٤ هـ / ٣ يوليه ١٧٩٩ م .
(٥) صفر ١٢١٤ هـ / ٥ يوليه - ٢ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٦) ١ صفر ١٢١٤ هـ/ ٥ يوليه ١٧٩٩ م .
(٧) ٣ صفر ١٢١٤ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٩ م .
(٨) كاتب الشهر : الكاتب المختص بتسجيل الضرائب التى تجمع مشاهرة أى كل شهر .
(٩) ٤ صفر ١٢١٤ هـ / ٨ يوليه ١٧٩٩ م .

وفى رابعه [1] ، حضر أيضًا حسن كتخدا الجربان بأمان ، وكان بصحبته عثمان بيك الشرقاوى .

وفيه[2] ، أشيع أن مراد بيك ذهب إلى ناحية البحيرة فرارا من الفرنسيس الذين بالصعيد .

وفى خامسه [3] ، قتلوا عبدالله أغا أمير يافا ، وكان أخذ أسيرا وحبس ، ثم قتل . وفيه [4]، قتل أيضًا يوسف چربجى أبو كاس ورفيقه حسن كاشف .

وفى سادسه [5] ، عمل الشيخ محمد المهدى وليمة عرس لزواج أحد أولاده ، ودعا سارى عسكر وأعيان الفرنساوية فتعشوا عنده وذهبوا .

وفيه[6] ، أحضروا أربعة عشر مملوكا أسرى وأصعدوهم إلى القلعة ، قيل إنهم كانوا لاحقين بمراد بيك بالبحيرة ، فأووا إلى قبة يستظلون بها ، وتركوا خيولهم مع السوّاس ، فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول ، فمروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فمسكوهم ، وقيل : إنهم أووا إلى بلدة ، وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم ، فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا ، فوعدوهم بالدفع من الغد ، وكانوا أكثر من ذلك ، وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجى ، فذهب الفلاحون إلى الفرنسيس ، وأعلموهم بمكانهم ، فحضروا إليهم ليلا وفر مَنْ فَرَّ منهم، وقتل من قتل وأسر الباقى ، وأما الكاشف فيسمى : عثمان كاشف التجأ إلى كبير الفرنسيس فحماه وأخذه عنده ، وأحضروا الأسرى إلى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيط ، وعلى رؤوسهم عراقى من لباد وغيره ، وأصعدوهم إلى القلعة ، وقتلوا منهم فى ثانى ليلة أشخاصا .

وفى تاسعه [7] أحضروا أيضًا ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم إلى القلعة ، وفى ذلك اليوم قتلوا أيضًا نحو العشرة من الأسرى المحابيس .

وفى يوم الأحد عاشره [8] ، ركب فى عصريته سارى عسكر ، وعدى إلى بر الجيزة ، وتبعه العساكر ، ولم يعلم سبب ذلك ، ولما صاروا بالجيزة ضربوا نجع

---

(1) ٤ صفر ١٢١٤ هـ/ ٨ يوليه ١٧٩٩ م .

(2) ٤ صفر ١٢١٤ هـ/ ٨ يوليه ١٧٩٩ م .

(3) ٥ صفر ١٢١٤ هـ/ ٩ يوليه ١٧٩٩ م .

(4) ٥ صفر ١٢١٤ هـ/ ٩ يوليه ١٧٩٩ م .

(5) ٦ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٠ يوليه ١٧٩٩ م .

(6) ٦ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٠ يوليه ١٧٩٩ م .

(7) ٩ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٣ يوليه ١٧٩٩ م .

(8) ١١ صفر ١٢١٤ هـ/ ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

البطران[1] ، ودهشور[2] ، بسبب نزول مراد بيك عندهم ، وفى هذا اليوم ، ظهر أن مراد بيك رجع ثانيا إلى الصعيد ، وشاع الخبر أيضًا ، أن عثمان بيك الشرقاوى ، وسليمان أغا الوالى وآخرين مروا خلف الجبل ، وذهبوا أيضًا إلى ناحية الشرق ، فخرج عليهم جماعة من العسكر ، وفيهم برطلمين ينى الرومى ، رئيس عسكر الأروام ، ومعهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمة إليهم ، وبعض فرنساوية ، فأدركوهم بالقرب من بلبيس ، وأتوهم من خلاف الطريق المسلوكة فدهموهم على حين غفلة ، وكان عثمان بيك يغتسل ، فلما أحسوا بهم بادروا للفرار ، وركبوا وركب عثمان بيك بقميص واحد على جسده وطاقية فوق رأسه ، وهربوا وتركوا ثيابهم ومتاعهم وحملتهم ، وقدور الطعام على النار ، ولم يمت منهم إلا مملوكان وأسروا منهم اثنين ، ووجدوا على فراش عثمان بيك مكاتبة من إبراهيم بيك تستدعيهم إلى الحضور إليه بالشام .

وفى يوم الإثنين حادى عشره [3] ، وردت أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الإسكندرية وأبى قير ، وأخبروا بأنه وردت مراكب فيها عسكر عثمانية إلى أبى قير ، فتبين أن حركة الفرنساوية وتعديتهم إلى البر الغربى بسبب ذلك ، وأخذوا صحبتهم جرجس الجوهرى ، وفى ضحوة اليوم الثانى [4] ، عدى الكثير من العسكر أيضًا ، واهتم حنا بينو المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية [5] والذخيرة ، وداخل الفرنساوية من ذلك وهم كبير ، ولما عدى كبيرهم إلى بر الجيزة، أقام يوم الإثنين[6] عند الأهرام حتى تجمعت العساكر، وبعث بالمقدمة، وركب هو فى يوم الثلاثاء ثانى عشره [7] ، وأرسل مكتوبا إلى أرباب الديوان بالسلام عليهم ، والوصية بالمحافظة ، وضبط البلد والرعية كما فعلوا فى غيبته السابقة .

وفى سادس عشره [8] ، ورد الخبر بأن عثمان خجا وصل إلى قلعة أبى قير صحبة

---

(١) نجع البطران : أحد النجوع التى كانت قائمة بالجيزة ، ولم يذكرها صاحب القاموس الجغرافى .

(٢) دهشور : من القرى القديمة ، ووردت فى المصادر العربية ، وفى نزهة المشتاق للإدريسى بهذا الاسم ، وهى إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٤) ١٢ صفر ١٢١٤ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٩ م .

(٥) القومانية : انظر ، جـ١ ص ٢١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٦) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٧) ١٢ صفر ١٢١٤ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٩ م .

(٨) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .

السيد مصطفى باشا ، فضربوا على القلعة ، وقاتلوا من بها من الفرنساوية وملكوها ، وأسروا من بقى بها ، وعثمان خجا هذا هو الذى كان متولى إمارة رشيد من طرف صالح بيك وحج معه ورجع صحبته إلى الشام ، فلما توفى صالح بيك سافر إلى الديار الرومية ، وحضر صحبة مصطفى باشا المذكور ، فلما تحققت هذه الأخبار كثر اللغط فى الناس ، وأظهروا البشر ، وتجاهروا بلعن النصارى ، واتفق أنه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابرة [1] ، بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام ، فقال المسلم للنصرانى : « إن شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشتفى منكم » ، وكلام من هذا المعنى ، فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس مع عصبة من جنسه وأخبروهم بالقصة ، وزادوا وحرفوا ، وعرفوهم أن قصد المسلمين إثارة فتنة ، فأرسل قائمقام إلى الشيخ المهدى وتكلم معه فى شأن ذلك وحاججه ، وأصبحوا فاجتمعوا بالديوان ، فقام المهدى خطيبا وتكلم كثيرا ونفى الريبة ، وكذب أقوال الأخصام ، وشدد فى تبرئة المسلمين عما نسب إليهم ، وبالغ فى الحطيطة والانتقاص من جانب النصارى ، وهذا المقام من مقاماته المحمودة ، ثم جمعوا مشايخ الأخطاط والحارات وحبسوهم .

وفيه[2] ، حضرت مكاتبة من الفرنسيس المتوجهين للمحاربة مع العسكر الوارد لجهة أبى قير ، وصورتها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، نخبركم محفل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس ، وأكملهم بالعقل والتدبير ، عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته ، بعد مزيد السلام عليكم ، وكثرة الأشواق الزائدة إليكم ، نخبركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب ، أننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة [3] ، وبعد ذلك سرنا إلى إقليم البحيرة ، لأجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ، ونقاصص أعداءنا المحاربين ، وقد وصلنا بالسلامة إلى الرحمانية[4] ، وعفونا عفوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الإقليم فى راحة تامة ونعمة عامة ، وفى هذا التاريخ نخبركم أنه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا حتى ظهروا بثغر سكندرية ، وقصدوا أن يدخلوها ، فلم يمكنهم الدخول من

---

(١) حارة البرابرة : حارة كانت قريبة من كوم الشيخ سلامة ، قريبا من بركة الأزبكية ، ولا تزال قائمة حتى الآن وتعرف « بدرب البرابرة » .

(٢) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .

(٣) الطرانة : من القرى القديمة ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، والرومى (Térénouthis) وذكرت فى المصادر العربية باسم « ترنوط » ، فى الروك الصلاحى ، وردت « الطرانة » ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) الرحمانية : انظر ، ص ٦ ، حاشية رقم (٣) .

كثرة البنب وجلل المدافع النازلة عليهم ، فرحلوا عنها ، وتوجهوا يرسلون بناحية أبى قير ، وابتدءوا ينزلون فى البر وأنا الآن تاركهم ، وقصدى أن يتكامل الجميع فى البر ، وأنزل عليهم أقتل من لايطيع ، وأخلى بالحياة الطائعين ، وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لأجل أن يكون فى ذلك شأن عظيم فى مدينة مصر ، والسبب فى مجئ هذه العمارة إلى هذا الطرف العشم بالاجتماع على المماليك والعربان ، لأجل نهب البلاد وخراب القطر المصرى ، وفى هذه العمارة خلق كثير من الموسقو الإفرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله ، وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله ويؤمن برسول الله ، يكرهون الإسلام ، ولايحترمون القرآن ، وهم نظراً لكُفرِهم فى معتقدهم يجعلون الآلهة ثلاثة ، وأن الله ثالث تلك الثلاثة ، تعالى الله عن الشركاء ، ولكن عن قريب يظهر لهم أن الثلاثة لاتعطى القوّة ، وأن كثرة الآلهة لاتنفع ، بل إنه باطل ، لأن الله تعالى هو الواحد الذى يعطى النصرة لمن يوحده هو الرحمن الرحيم ، المساعد المعين ، المقوى للعادلين الموحدين ، الماحق رأى الفاسدين المشركين ، وقد سبق فى علمه القديم وقضائه العظيم ، أنه أعطانى هذا الإقليم ، وقدر وحكم بحضورى عندكم إلى مصر ، لأجل تغييرى الأمور الفاسدة وأنواع الظلم ، وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم ، وبرهان قدرته العظيمة ووحدانيته المستقيمة ، أنه لم يقدر للذين يعتقدون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا، لأنهم ما قدروا أن يعملوا الذى عملناه ، ونحن المعتقدون وحدانية الإله ، ونعرف أنه العزيز القادر ، القوى القاهر ، المدبر للكائنات ، والمحيط علمه بالأرضين والسموات، القائم بأمر المخلوقات ، هذا ما فى الآيات والكتب المنزلات ، ونخبركم بالمسلمين إن كانوا بصحبتهم يكونوا من المغضوب عليهم لمخالفتهم ، وصية النبى عليه أفضل الصلاة والسلام ، بسبب إتفاقهم مع الكافرين الفجرة اللئام ، لأن أعداء الإسلام لاينصرون الإسلام ، ويا ويل من كانت نصرته بأعداء الله ، وحاشا لله أن يكون المستنصر بالكفار مؤيدا ، أو يكون مسلما ، ساقتهم المقادير للهلاك والتدمير ، مع السفالة والرذالة ، وكيف لمسلم أن ينزل فى مركب تحت بيرق الصليب ، ويسمع فى حق الواحد الأحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار، ولاشك أن هذا المسلم فى هذا الحال أقبح من الكافر الأصلى فى الضلال، نريد منكم يا أهل الديوان أن تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والأمصار ، لأجل أن يمتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية فى سائر الأقاليم والبلاد ، لأن البلد الذى يحصل فيه الشر ، يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص ، انصحوهم يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا

عليهم ، أن نفعل فيهم مثل ما فعلنا فى أهل دمنهور [١] ، وغيرها من بلاد الشرور ، بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا فى الرحمانية ، يوم الأحد خامس عشر صفر سنة أربعة عشر [٢] ومائتين وألف » ، وطبعوا من ذلك نسخا وألصقوها بالأسواق ، وفرقوا منها على الأعيان ، انتهى .

وفى ثامن عشره [٣] ، وردت أخبار وعدة مكاتيب لكثير من الأعيان والتجار ، وكلها على نسق واحد ، تزيد على المائة مضمونها : « بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملكوا الإسكندرية فى ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر[٤] » ، فصار الناس يحكى بعضهم لبعض ، ويقول البعض : « أنا قرأت المكتوب الواصل إلى فلان التاجر » ، ويقول الآخر مثل ذلك ، ولم يكن لذلك أصل ولاصحة ، ولم يعلم من فعل هذه الفعلة ، واختلق هذه النكتة ، ولعلها من فعل بعض النصارى البلديين ، ليوقعوا بها فتنة فى الناس ينشأ منها القتل فيهم والأذية لهم ، وسبحان الله علام الغيوب .

وفى ليلة الأربعاء عشرينه [٥] أشيع أن الفرنساوية تحاربوا مع العساكر الواردين على أبى قير ، وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبى قير ، وأخذوا مصطفى باشا أسيرا ، وكذلك عثمان خجا وغيرهما ، وأخبر الفرنسيس أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من أكابرهم ، فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقى القلاع المحيطة ، وبصحن الأزبكية ، وعملوا فى ليلتها أعنى ليلة الأربعاء [٦] حراقة بالأزبكية من نفوط وبارود وسواريخ تصعد فى الهواء .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه[٧] ، وصلت عدة مراكب وبها أسرى وعساكر جرحى ، وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه [٨] ، حضرت مكاتبة من الفرنسيس بحكاية الحالة التى وقعت ، لم أقف على صورتها .

---

(١) دمنهور : من المدن القديمة ، واسمها المصرى القديم (Deminhor) ، واسمها الرومانى (Apollinopdis) وهى الآن قاعدة محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
(٢) ١٥ صفر ١٢١٤ هـ / ١٩ يوليه ١٧٩٩ م .
(٣) ١٨ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٩ م .
(٤) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .
(٥) ٢٠ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٩٩ م .
(٦) ٢٠ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٩٩ م .
(٧) ٢٨ صفر ١٢١٤ هـ / ١ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٨) ٢٩ صفر ١٢١٤ هـ / ٢ اغسطس ١٧٩٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢١٤ [١]

في ثانيه [٢] وصلت مراكب من بحرى وفيها جرحى من الفرنساوية .

وفيه[٣] ، قبضوا على الحاج مصطفى البشتيلى الزيات من أعيان أهالى بولاق ، وحبسوه ببيت قائمقام والسبت فى ذلك أن جماعة من جيرانه وشوا عنه بأن بداخل بعض حواصله الذى فى وكالته [٤] عدة قدور مملوءة بالبارود ، فكبسوا على الحواصل فوجدوا بها ذلك ، كما أخبر الواشى ، فأخذوها وقبضوا عليه وحبسوه كما ذكر ، ثم نقلوه إلى القلعة .

وفى سادسه [٥] ، حضر أيضًا جملة من العسكر وكثر لغط الناس على عادتهم فى رواية الأخبار .

وفيه[٦] ، حضرت حجاج المغاربة ووصلوا صحبة الحاج الشامى ، وأخبروا أنهم حجوا صحبته ، وأمير الحاج الشامى عبدالله باشا ابن العظم .

وفى ليلة الأحد تاسعه[٧] ، حضر سارى عسكر الفرنساوية بونابارته ، ودخل إلى داره بالأزبكية، وحضر صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين ، وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس إلى الأزبكية ليتحققوا الخبر على جليته ، فشاهدوا الأسرى وهم وقوف فى وسط البركة ليراهم الناس ، ثم إنهم صرفوهم بعد حصة من النهار ، فأرسلوا بعضهم إلى جامع الظاهر [٨] خارج الحسينية ، وأصعدوا باقيهم إلى القلعة ، وأما مصطفى باشا سارى عسكر فإنهم لم يقدموا به لمصر ، بل أرسلوه إلى الجيزة مكرّما ، وأبقوا عثمان خجا بالإسكندرية ، ولما استقر سارى عسكر بونابارته فى منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه ، فلما استقر بهم المجلس ، قال لهم على لسان الترجمان : « إن سارى عسكر يقول لكم ، إنه لما سافر إلى الشام ، كانت حالتكم طيبة فى غيابه ، وأما فى هذه المرة فليس كذلك ، لأنكم كنتم تظنون أن الفرنسيس لايرجعون بل يموتون عن آخرهم ، فكنتم فرحانين ومستبشرين ، وكنتم

---

(١) ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣ اغسطس - ١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٢) ٢ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٤ اغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ/ ٥ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٤) وكالة مصطفى البشتيلى : وكالة أنشأها مصطفى البشتيلى ، تاجر الزيت ببولاق القاهرة .

(٥) ٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) ٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٧) ٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) جامع الظاهر : انظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (٣) .

تعارضون الأغا فى أحكامه ، وأن المهدى والصاوى ما هم « بونو » أى ليسوا بطيبين »، ونحو ذلك ، وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التى حبسوا بسببها مشايخ الحارات ، فإن الأغا الخبيث كان يريد أن يقتل فى كل يوم أناسا بأدنى سبب ، فكان المهدى والصاوى يعارضانه ويتكلمان معه فى الديوان ويوبخانه ويخوّفانه سوء العاقبة ، وهو يرسل إلى سارى عسكر فيطالعه بالأخبار ويشكو منهما ، فلما حضر عاتبهم فى شأن ذلك ، فلاطفوه حتى انجلى خاطره ، وأخذ يحدثهم على ما وقع له من القادمين إلى أبى قير ، والنصر عليهم وغير ذلك .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره[1] ، عمل المولد النبوى بالأزبكية ، ودعا الشيخ خليل البكرى سارى عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم ، وتعشوا عنده ، وضربوا ببركة الأزبكية مدافع ، وعملوا حراقة وسواريخ ، ونادوا فى ذلك اليوم بالزينة وفتح الأسواق والدكاكين ليلا ، وإسراج قناديل واصطناع مهرجان ، وورد الخبر بأن الفرنسيس أحضروا عثمان خجا ونقلوه من الإسكندرية إلى رشيد ، فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافى القدمين ، وطافوا به البلد يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به إلى داره ، فقطعوا رأسه تحتها ، ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شباك داره ليراها من يمر بالسوق .

وفى ثالث عشره [2] ، أشيع بأن كبير الفرنسيس سافر إلى جهة بحرى ، ولم يعلم أحد أى جهة يريد ، وسئل بعض أكابرهم فأخبر أن سارى عسكر المنوفية دعاه لضيافته بمنوف ، حين كان متوجها إلى ناحية أبى قير ، ووعده بالعود إليه بعد وصوله إلى مصر ، وراج ذلك على الناس وظنوا صحته .

ولما كان يوم الاثنين سادس عشره[3] ، خرج مسافرا من آخر الليل وخفى أمره على الناس .

وفى يوم الاثنين رابع عشرينه الموافق لتاسع مسرى القبطى[4] ، كان وفاء النيل المبارك ، فنودى بوفائه على العادة ، وخرج النصارى البلدية من القبطة والشوام والأروام ، وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج واللهو والطرب ، وذهبوا تلك الليلة

---

(١) ١١ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٢) ١٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٥ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٣) ١٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٨ اغسطس ١٧٩٩ م .
(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٩ مسرى ١٥١٦ ق / ٢٦ اغسطس ١٧٩٩ م .

إلى بولاق ومصر العتيقة والروضة ، واكتروا المراكب ونزلوا فيها ، وصحبتهم الآلات والمغانى ، وخرجـوا فى تلك الليلة عن طـورهم ورفضوا الحشمة ، وسلـكوا مسلك الأمـراء سابـقا فى النزول فى المراكب الكثيرة المقاذيف ، وصحبتهم نساؤهم وقحابهم وشرابهـم ، وتجاهروا بكـل قبيح مـن الضحك والـسخرية والـكفريات ، ومـحاكاة المسلـمين ، وبعضهـم تزيا بزى أمراء مـصر ، ولبس سلاحـا وتشبه بهـم ، وحاكى ألفاظهـم على سبيل الاستـهزاء والسخرية وغـير ذلك ، وأجرى الفرنسـاوية المراكب المزينة وعليها البيارق ، وفيها أنواع الطبـول والمزامير فى البحر ، ووقع فى تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهـر بالمعاصى والفسوق ما لايكيف ولايوصف ، وسلك بعض غوغاء الـعامة وأسافل العالم ورعاعهم مسالـك تسفل الخلاعة ، ورذالة الرقاعة ، بـدون أن ينكر أحد على أحد مـن الحكام أو غيرهم ، بل كـان كل إنسان يفعل ما تشتهيه نفسه ، وما يخطر بباله وإن لم يكن من أمثاله :

إذا كان ربُّ الـدارِ بالـدفِّ ضاربًا   فشـيمةُ أهلِ الـدارِ كُلِّهِمُ الرقْصُ

وأكثر الفرنسيس فى تلك الليلة وصباحها من رمى المدافع والسواريخ من المراكب والسواحل ، وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير ، وفى الصباح ركب دوجا قائمقام وصحبته أكبار الفرنسيس ، وأكابر أهل مصر ، وحضروا إلى قصر السد ، وجلسوا به واصطفت العسـاكر بـبر الروضـة وبر مصر القـديمة بأسلحتـهم وطبولهم وبعضهم فى المراكـب لضرب المدافـع المتتالـية إلى أن انكـسر السد ، وجـرى الماء فى الخلـيج فانصرفوا .

وفى خامس عشرينه [1] ، طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرسا .

وفى سادس عشـرينه [2] ، كتبـوا أوراقا والصقوهـا بالأسواق مضمـونها : « أن الناس يذهبون إلى بولاق يوم التاسع والعشرين [3] ، ليحضروا سوق الخيل ، ويشتروا ما أحبوا من الخيل » .

وفيه[4] ، ألصقـوا أوراقا أيـضًا مضمونها : « بأن من كان عليـه مال ميرى ملزوم بغلاقه ، ومن لم يغلق ما عليه بعد مـضى عشرين يوما عوقب بما يليق به » ، ونادوا بموجب ذلك بالأسواق .

---

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

وفى سابع عشرينه [1] ، كتبوا أوراقا أيضًا مضمونها : « انقضاء سنة مؤجرات أقلام المكوس ، ومن أراد استئجار شىء من ذلك فليحضر إلى الديوان ، ويأخذ ما يريده بالمزاد » .

وفيه[2] ، أفرج عن الأنفار التى قدم بها الفرنساوية من غزة وحبست بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا ، دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون [3] فى البعض الباقى ، فأنزلوهم من القلعة على هذا الاتفاق ، بشرط أن لايسافر منهم أحد إلا بعد غلاق ما عليه .

وفى ثامن عشرينه [4] ، تشفع أربابُ الديوان فى أهل يافا المسجونين بالقلعة أيضًا ، فوقع التوافق معهم على الإفراج عنهم بمصلحة مائة كيس ، فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتوروا فى مجلس خاص بينهم ، فاتفق الحال على تقسيطها وتأجيلها فى كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا ، فدفع التجار خمسة وعشرين كيسا ، وأفرج عنهم من القلعة ، وأجلوا الباقى على الشرح المذكور .

وفيه[5] ، ورد من بونابارته سارى عسكر كتاب من الإسكندرية ، خطابا لأهل مصر وسكانها ، فأحضر قائمقام دوجا الرؤساء المصرية ، وقرأ عليهم الكتاب مضمونه ، : « أنه سافر يوم الجمعة حادى عشرين الشهر المذكور[6] إلى بلاد الفرنساوية ، لأجل راحة أهل مصر ، وتسليك البحر ، فيغيب نحو ثلاثة أشهر ، ويقدم مع عساكره ، فإنه بلغه خروج عمارتهم ليصفو له ملك مصر ، ويقطع دابر المفسدين ، وأن المولى على أهل مصر وعلى رياسة الفرنساوية جميعا كلهبر سارى عسكر دمياط » ، فتحير الناس وتعجبوا فى كيفية سفره ونزوله البحر ، مع وجود مراكب الإنكليز ووقوفهم بالثغر ، ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء ، ولكيفية خلوصه وذهابه أنباء وحيل لم أقف على حقيقتها .

---

(١) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٩ اغسطس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٩ اغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) وكالة الصابون : وكالة كبيرة سمَّاها المقريزى وكالة الصابون ، والوكالة هى فى معنى الفنادق والخانات ، ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج ، والصابون ، والدبس ، والفستق والجوز واللوز والخرنوب وغير ذلك ، واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٤) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣٠ غسطس ١٧٩٩ م .

(٥) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣٠ غسطس ١٧٩٩ م .

(٦) ٢١ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٣ اغسطس ١٧٩٩ م .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه [1] ، قدم سارى عسكر كلهبر صبيحة ذلك اليوم ، فضربوا لقدومه المدافع من جميع القلاع ، وتلقته كبار الفرنساوية وأصاغرهم ، وذهب إلى بيت بونابارته الذى كان ساكنا به ، وهو بيت الألفى بالأزبكية وسكن مكانه ، وفى ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية ، وصحبتهم منهوبات كثيرة من بلد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ، ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة .

وفيه[2] ، ذهب أكابر البلد من المشايخ والأعيان لمقابلة سارى عسكر الجديد للسلام عليه ، فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ، ووعدوا إلى الغد ، فانصرفوا وحضروا فى ثانى يوم[3] فقابلوه ، فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابارته ، فإنه كان بشوشا ويباسط الجلساء ويضحك معهم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢١٤ [4]

فى أوائله [5] ، ابتدءوا فى عمل مولد المشهد الحسينى، وقهروا الناس ، وكرروا المناداة بفتح الحوانيت والسهر ، ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثانى عشره[6] .

وفيه[7] ، طلب سارى عسكر الجديد من نصارى القبط ، مائة وخمسين ألف ريال فرانسه ، فى مقابلة بواقى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف [8] ، وشرعوا فى تحصيلها .

وفى يوم الجمعة سادسه [9] ، ركب سارى عسكر الجديد من الأزبكية ، ومشى فى وسط المدينة فى موكب حافل حتى صعد إلى القلعة ، وكان أمامه نحو الخمسمائة قوّاس وبأيديهم النبابيت ، وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الأقدام لمروره ، وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الإفرنج وبأيديهم السيوف المسلولة ، والوالى والأغا

---

(١) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٢) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .
(٣) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٤) ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٥) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٦) ١٢ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٧) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٨) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .
(٩) ٦ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٩٩ م .

وبرطلمين بمواكبهم ، وكذلك القلقات والوجاقلية ، وكل من كان مولى من جهتهم ومنضما إليهم ، ما عدا رؤساء الديوان من الفقهاء ، فلم يطلبوهم للحضور ولا للمشى فى ذلك الموكب ، ولما صعد إلى القلعة ضربوا له عدة مدافع ، وتفرج على القلعة ، ثم نزل بذلك الموكب إلى داره .

وفى يوم السبت سابعه[1] ، ركب أغاة الينكجرية فى أبهة عظيمة وجبروت ، وأمامه عدة من عسكر الفرنسيس ، وأمامه المنادى يقول حكم مارسم سارى عسكر خطابا للأغا : « أن جميع الدعاوى والقضايا العامية لاتعمل إلا ببيت الأغا ، وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل ما يجرى عليه » .

وفيه[2] ، ركب سارى عسكر الكبير فى موكب دون الأوّل ، ووصل إلى بيت رئيس الديوان الشيخ عبدالله الشرقاوى ، ثم رجع إلى داره .

وفى يوم الأحد ثامنه [3] ، عمل سارى عسكر وليمة فى بيته ، ودعا الأعيان والتجار والمشايخ فتعشوا عنده ، ثم انصرفوا إلى دورهم .

وفى يوم الثلاثاء عاشره [4] ، كان آخر المولد الحسينى ، وحضر سارى عسكر الفرنساوية مع أعيانهم إلى بيت شيخ السادات بعد العصر فى موكب عظيم ، وأمامه الأغا والوالى والمحتسب وعدة كبيرة من عسكرهم ، وبيدهم السيوف المسلولة فتعشوا هناك ، وركبوا بعد المغرب وشاهدوا وقود القناديل .

وفى سادس عشره [5] ، نودى بنشر الحوائج ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالأسواق ، وشدّدوا فى ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات ، ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنساوية وامرأة أيضًا ، للكشف على أماكن النساء [6] فكان الناس يأنفون من ذلك ويستثقلونه ويستعظمونه ، وتحدثهم أوهامهم بأمور يتخيلونها كقولهم : « إنما يريدون بذلك الاطلاع على أماكن الناس ومتاعهم » ، مع أنه لم يكن شىء سوى التخوف من العفونة والوباء .

---

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٩٩ م .
(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٧٩ م .
(٦) أى الأماكن المخصصة للنساء فى المنزل .

وفى عشرينه [١] ، نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون بجامع الشرايبى [٢] بالأزبكية بالقرب من الرويعى ، وأمروا الناس بوقود قناديل بالأزقة فى تلك الجهات ، وأذنوا لهم بالذهاب والمجئ ليلا ونهارا من غير حرج ، وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا السيد على ، وأنه كان رجلا من البُلْه ، وكان يمشى بالأسواق عريانا مكشوف الرأس والسوأتين غالبا ، وله أخ صاحب دهاء ومكر لايلتئم به واستمر على ذلك مدة سنين ، ثم بدا لأخيه فيه أمر لما رأى من ميل الناس لأخيه ، واعتقادهم فيه ، كما هى عادة أهل مصر فى أمثاله ، فحجر عليه ومنعه من الخروج من البيت وألبسه ثيابا ، وأظهر للناس أنه أذن له بذلك ، وأنه تولى القطبانية ونحو ذلك ، فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألفاظه والإنصات إلى تخليطاته وتأويلها بما فى نفوسهم ، وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم فى كراماته ، وأنه يطلع على خطرات القلوب والمغيبات ، وينطق بما فى النفوس ، فانهمكوا على التردد إليه ، وقلد بعضهم بعضا ، وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والإمدادات الواسعة من كل شىء ، وخصوصا من نساء الأمراء والأكابر ، وراج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته ، وصادت شبكته ، وسمن الشيخ من كثرة الأكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البو العظيم ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات فى سنة سبع بعد المائتين [٣] ، كما تقدّم ، فدفنوه بمعرفة أخيه فى قطعة حُجِر عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع ، وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمقرئين والمداحين وأرباب الأشاير والمنشدين ، بذكر كراماته وأوصافه فى قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ، ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ، ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ، ويضعونه فى أعبابهم وجيوبهم كما قال البدر الحجارى فى بعض منظوماته :

ليتَنا لمْ نَعِشْ إلى أنْ رأينا	كلُّ ذى جنةٍ لدَى الناسِ قُطبَا
علّمًا هُم به يلُوذُون بل قد	تَخِذُوه من دون ذى العَرْشِ ربَّا
إذْ نَسُوا الله قائلينَ فلانٌ	عن جَميع الأنامِ يُفَرِّجُ كَرَبَا

---

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٢) جامع الشرايبى : يقع بشارع بركة الأزبكية بالقرب من الرويعى ، أنشأه قاسم الشرايبى ١١٤٥ هـ / ٣٢ - ١٧٣٣ م ، فيه ضريح الشيخ على البكرى ، لذا عرف بجامع البكرى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ٧٦ .

(٣) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

وإذا مَاتَ يـــجعـــلُوه مَزارا ولـــه يـــهرَعُون عُجمًا وعُربـــا
بـعضُهـم قَبَّلَ الضَّريـحَ وبعـضٌ عـــتَبَ الـــسبَابِ قَبَّلُوه وتُرْبَا
هكـذا المشْركُون تفعـلُ مع أصْـ ـنــامِهـم تبـتَغِى بِذَلـكَ قُرْبَا

إلى أن قال :

كلٌّ ذا من عَمَى الـبصيـرة والويْـ ـلُ لـشَخْصٍ أعْمَى لَه اللهُ قَلْبـا
والحجَازِى مَنْ سُمِى حَسـنا ينْـ ـظُرُ مـا خالفَ الـشّريعـةَ صَعْبا

وفى المعنى :

ألا قـلْ لـكىٍّ مـقُولَ الـنَّصـوُح وَحَقُّ الـنـصيـحَة أنْ تُسـتَمَعْ
مـتَى سَمِعَ الـنـاسُ فـى دينِهم بـــأنَّ الـــغنَا سُنَّةٌ تُتَّبَعْ
وأنْ يـأكـلَ المـرءُ أكْلَ الـبَعيـرِ ويـرقُصُ فـى الجمْعَ حَتَّى يـقَعْ
ولـو كَانَ طـاوى الحشَا جـائـعًا لمـــــا زَادَ مِنْ طَرَب واستَمَعْ
وقـالُوا سكِرنَا بـحُبٍّ الإلـه ومَا أسْكَرَ الـقَوْمَ إلا الـقـصَعْ
كـذاكَ الحَـميـرُ إذا أخصبَتْ تُنَهِّقُ مِن رِيِّهـــا والـــشّبَعْ

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع ، وأنواع المأكولات ، وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا ، فلما حضر الفرنساوية إلى مصر تشاغل عنه الناس ، وأهمل شأنه فى جملة المهملات ، وترك مع المتروكات ، فلما فُتح أمر الموالد والجمعيات ، ورخص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع ، واجتماع النساء ، واتباع الشهوات والتلاهى وفعل المحرمات ، أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ (١)

فيه(٢) ، اهتم الفرنسيس بعمل عيدهم المعتاد ، وهو عند الاعتدال الخريفى ، وانتقال الشمس لبرج الميزان ، فنادوا بفتح الأسواق والدكاكين ، ووقود القناديل ، وشددوا فى ذلك ، وعملوا عزائم وولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الإثنين (٣) ، ولم يعملوه على هيئة العام الماضى من الاجتماع بالأزبكية عند الصارى العظيم المنتصب ، والكيفية المذكورة ؛ لأن ذلك الصارى سقط وامتلأت البركة بالماء ، فلما كان يوم الأحد (٤) نبهوا على الأمراء والأعيان بالبكور إلى بيت سارى عسكر ،

(١) جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٢) ١ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٤) ٣ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٣ أكتوبر ١٧٩٩ م .

فاجتمع الجميع فى صبح يوم الإثنين [1] ، فركب سارى عسكر معهم فى موكب كبير ، وذهبوا إلى قصر العينى ، فمكثوا هناك حصة ، وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف أنواعها من خيالة ورجالة وهم بأسلحتهم وزينتهم ، ولعبوا لعبهم فى ميدان الحرب ، وخلع سارى عسكر على الشيخ الشرقاوى ، والقاضى وأغاة الينكجرية خلع سمور ، ثم رجعوا إلى منازلهم ثم نودى فى جميع الأسواق بوقود أربع قناديل على كل دكان فى تلك الليلة ، ومن لم يفعل ذلك عوقب ، ثم عملوا بالأزبكية حراقة نفوط ومدافع وسواريخ ، ولعبوا فى المراكب طول ليلتهم .

وفى سابعه [2] ، بعد عيد الصليب ، نقص ماء النيل ، وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته شحيحة ، فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة ، وازدحموا فى الرقع والسواحل ، وطلب باعة الغلة الزيادة فى السعر ، فجمع الفرنساوية كل من كان له مدخل فى تجارة الغلال وزجروهم وخوّفوهم ، وقالوا لهم « هذه الغلة الموجودة الآن إنما هى زراعة العام الماضى ، وأما هذا العام ، فلا تخرج زراعته إلا فى العام المستقبل » ، فانزجروا وباعوا بالسعر الحاضر ، وقد كاد يقع الغلاء العظيم ، لولا ألطاف الله حفت ونعمه العميمة الشاملة حصلت .

وفيه [3] ، أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية إلى مراد بيك بناحية الفيوم [4] ، وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم أتحقق تفصيلها ، وتردّدت بينه وبين سارى عسكر الرسل والمراسلات ، ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهاداة ، واصطلح معهم على شروط منها : تقليده إمارة الصعيد تحت حكمهم ، وفى هذا الشهر [5] كثرت الإشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام ، فكثر اهتمام الفرنساوية بإخراج الجبخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر ، وتحصين الصالحية والقرين وبلبيس [6] .

---

(١) ٤ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٢) ٧ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٤) الفيوم : مدينة قديمة ، ورد اسمها فى المصادر القديمة ، وهى قاعدة محافظة الفيوم .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٩٦ . .
(٥) جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٧٩٩ م .
(٦) بلبيس : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢١٤ [١]

وفيه[٢] ، كثرت الأقوال وتواترت الأخبار بوصول الوزير الأعظم يوسف باشا إلى الديار الشامية ، وصحبته نصوح باشا ، وعثمان أغا كتخدا الدولة ، وحسين أغا نزله أمين، ومصطفى أفندى الدفتردار ، وباقى رجال الدولة، وعسفوا فى البلاد الشامية ، وضربوا عليهم الضرائب العظيمة ، وجبوا الأموال ، وفعلوا مالا خير فيه من الظلم وقتل الأنفس بسبب استخلاص الأموال ، فلما كان فى منتصفه [٣] ، وردت الأخبار بوصولهم إلى غزة ، والعريش ، وأنهم حاصروا قلعة العريش ، وقاتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها فى تاسع عشره[٤] ، واحتووا على ما كان فيها من الذخيرة والجبخانه وآلات الحرب ، وصعد مصطفى باشا الذى باشر أخذ القلعة مع جملة من العسكر ، وبعض الأجناد المصرية ، وضربت النوبة ، وحصل لهم الفرح العظيم ، فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجبخانة والبارود المخزون بالقلعة ، وكان شيئًا كثيرًا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها ، واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معهم ، ومحمد أغا أرنؤد الجلفى وغيره من المصرلية ، ومات كثير ممن كان خارجا عنها وبقربها مما نزل عليهم من النار والأحجار المتطايرة فى أسرع وقت ، ولما تحقق الفرنساوية أخذ العريش ، وأن عساكر العثمانيين زاحفة إلى جهة الصالحية ، تهيأ سارى عسكر الفرنساوية ، واستعد للخروج والسفر فى أسرع وقت ، وخرج بعساكره وجنوده إلى الصالحية ، وقد كان قبل أخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل الفرنساوية إلى سيدنى كبير الإنكليز مراسلات ، ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ، ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش ، خطابا إلى جمهور الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ، ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفريقين ، على ما سيشترطونه بينهم ، فوجهوا إليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب ، وديزه سارى عسكر الصعيد ، فنزلوا فى البحر على دمياط ، وطالت مدة غيابهم وبعث كلهبر سارى عسكر رسلا من طرفه لاستفسار الأخبار .

---

(١) رجب ١٢١٤ هـ / ٢٩ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٧٩٩ م .
(٢) ١ رجب ١٢١٤ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٩٩ م .
(٣) ١٥ رجب ١٢١٤ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٩ م .
(٤) ١٩ رجب ١٢١٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٩٩ م .

واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤ (١)

فورد الخبر بقدومهما فى اثنين وعشرين (٢) ، فيه إلى الصالحية ، فأرسلوا لهما الخيول وما يحتاجان إليه ، وحضرا إلى مصر ، وشاع أمر الصلح ، وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب ، والدفتردار ، لتقرير الصلح ، وجنح كل من الفريقين إلى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقن الدماء ، وأظهر الفرنساوية الخداع والخضوع حتى تمّ عقد الصلح ، على اثنين وعشرين شرطا ، رُسِمت وطبعت فى طومار كبير ، وورد الخبر بذلك إلى مصر ، وفرح الناس بذلك فرحا شديدًا ، وأرسل سارى عسكر الفرنساوية مكاتبة بصورة الحال إلى دوجا قائمقام ، فجمع أهل الديوان ، وقرأ عليهم ذلك ، ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وَعَرَّبوه وطبعوا منه نسخا كثيرة ، فرقوا منها على الأعيان ، وألصقوا منها بالأسواق والشوارع .

وصورته بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ، ما عدا ترجمة الأسطر التى باللغة الفرنساوية : « وهذه صورة الشروط الواقعة لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال ديزه متفرقة ، وحضرة بسليغ مدبر الحدود العام ، نواب سرى العسكر العام كلهبر المفوّضين بكامل السلطان ، وجناب سامى المقام مصطفى رشيد أفندى دفتردار ، ومصطفى راسيسه أفندى رئيس كتاب الوكلاء ، المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامى المقام ، أن للجيش الفرنساوى بمصر عندما قصد أن يوضح ما فى نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ، ويرى نهاية الخصام المضر الذى قد حصل ما بين المشيخة الفرنساوية ، والباب العالى ، فقد ارتضى أن يسلم بخلو الإقليم المصرى بحسب هذه الشروط الآتى ذكرها ، يأمل أنَّ بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك إلى الصلح العام فى بلاد المغرب قاطبة .

الشرط الأوّل : أن الجيش الفرنساوى يلزمه أن يتنحى بالأسلحة والعزال بالأمتعة إلى الإسكندرية ورشيد وأبو قير ، لأجل أن يتوجه وينتقل بالمراكب إلى فرنسا إن كان ذلك فى مراكبهم الخاص بهم ، أم فى تلك التى يقتضى للباب العالى أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ، ولأجل تجهيز المراكب المذكورة بأقرب نوال ، فقد وقع الاتفاق من بعد مضى شهر واحد من تقرير هذه الشروط ، يتوجه إلى قلعة إسكندرية نائب من قبل الباب العالى ، وصحبته خمسون نفرا .

---

(١) شعبان ١٢١٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٩٩ - ٢٦ يناير ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٢ شعبان ١٢١٤ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٠ م .

الشـرط الثانـى : فلابد عن المهلة وتوقيـف الحرب بمدة ثلاثـة أشهر بالإقـليم المصـرى ، وذلك من عهـد إمضاء شروط الاتـفاق هذه ، وإذا صادف الأمـر أن هذه المهلة تمضـى قبل أن المراكب الواجب تجهيـزها من قبل الباب العالـى تحضر جاهزة ، فالمهلـة المذكورة يقتضى مطـاولتها إلى أن ينجز الـرحيل على التمام والـكمال ، ومن الواضح أنه لابد عن إصراف الـوسايط الممكنة من قبل الفريقـين ، لكى لايحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ، إن كان ذلـك من الجيش ، أم من أهل البلاد ، إذ كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها ، لأجل راحتهم .

الشرط الثالث : فرحيل الجيش الفرنساوى ، يـقتضى تدبيره بيد الوكلاء القادمين لهذه الغاية من قبل الباب الأعلى ، وسرى العسكر كلهبر ، وإذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الـرحيل فى هذا الصدد ، فلينتخب من قـبل حضرة سيدتى سميث [1] رجل لـينهى المخـاصمات المذكـورة ، بحسب قـواعد السيـاسة البحـرية السالكون عليها ببلاد الانكليز .

الشرط الرابع : قطية[2] والصالحية لابد عن خلوّهما عن الجيش الفرنساوى ، فى ثامن يوم ، وأعظم مـا يكون فى عاشر يوم من إمضاء شروط الاتـفاق هذه ، ومدينة المنصورة [3] ، يكون خلوّهـا من بعد خمسة عشر يـوما ، وأما دمياط [4] وبلبيس من بعد عـشرين يوما ، وأما الـسويس فيكـون خلوّه ستة أيـام قبل مدينة مـصر ، وأما المحلات الكائنة فى الجهـة الشرقية من بحر النيل ، فيكون خلـوّها فى اليوم العاشر ، والدلطا[5] ، أى الأقاليم البحرية يكون خلوّها خمـسة عشر يوما من بعد خلوّ مصر ، والجهة الغربية وما يتـعلق بها تستمر بيد الفرنسيس إلى حد خـلوّ مدينة مصر ، ولكن من حيث إنها لابد أن تستمر بيد الفرنـساوية إلى أن يكون انحدار العسكر من جهات الصعيد ، فـجهة الغربية وتعلـقاتها كما ذكر فمـمكن أنه لايتيسر خلـوّها إلا من بعد انقضاء وقت المهلة المعين ، إذا لم يمكن خلوّها قبل هذا الميعاد ، والمحلات التى تترك من الجيش فتسلم إلى الباب الأعلى كما هى فى حالها الآن .

---

(١) سدنى سميث : Sir Sidney Smith ، كان خبيرا بإنجليزيا بالشئون العثمـانية ، اختير ليعمل بأسطوله على التعاون مع الأساطيل الروسية والعثمانية للدفاع عن الدولة العثمانية .

(٢) قطيـــة : انظر ، ص ٢٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) المنصورة : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) دميـــاط : انظر ، ص ١١ ، حاشية رقم (١) .

(٥) الدلطا : تعنى الدلتا أو الوجه البحرى .

الشرط الخامس : ثم إن مدينة مصر إنْ أمكن ذلك يكون خلوّها بعد أربعين يوما ، وأكثر ما يكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت إمضاء الشروط المذكورة .

الشرط السادس : إنه لقد وقع الاتفاق صريحا على أن الباب الأعلى ، يصرف كل اعتناه فى أنَّ الجيش الفرنساوى الموجود فى الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحى بكامل ماله من السلاح والعزال لنحو معسكرهم ، لاتصير عليه مشقة ، ولا أحد يشوش عليه ، إن كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم ، أو بأمتعته أو بكرامته ، وذلك إما من أهالى البلاد ، وإما من جهة العسكر السلطانى العثملى .

الشرط السابع : وحفظا لإتمام الشرط المذكور أعلاه ، وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعاداة ، فلابد عن استعمال الوسايط فى أنَّ عسكر الإسلام ، يكون دائمًا متباعدًا عن العسكر الفرنساوى .

الشرط الثامن : فمن تقرير وإمضاء هذه الشروط ، فكل من كان من الإسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الأعلى بدون تميز الأشخاص أولئك الواقع عليها الضبط ، أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرنسا ، أو تحت أمر الفرنساوية بمصر ، يعطى لهم الإطلاق والتعلق ، وبمثل ذلك فكل الفرنساوية المسجونين فى كامل البلدان والأساكل[1] من مملكة العثملى ، وكذلك كامل الأشخاص من أيما طائفة كانت أولئك الذين كانوا فى تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساوية لابد عن انعتاقهم .

الشرط التاسع : فترجيع الأموال والأملاك المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من الفريقين ، أم دفع مبالغ أثمانها لأصحابها فيكون الشروع به حالا من بعد خلو مصر ، والتدبير فى ذلك يكون بيد الوكلاء فى إسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد .

الشرط العاشر : فلا يحصل التشويش لأحد من سكان الإقليم المصرى من أى ملة كانت ، وذلك لا فى أشخاصهم ولا فى أموالهم ، نظراً إلى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم وبين الفرنساوية من إقامتهم بأرض مصر .

الشرط الحادى عشر : ولابد أن يعطى للجيش الفرنساوى إن كان من قبل الباب الأعلى أو من قبل المملكتين المرتبطين معه، أعنى بهما مملكة إنكليزة ومملكة الموسكوب

---

(١) الأساكل : الموانئ .

فرمانات الإذن ، وأوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور ، بالأمن والأمان إلى بلاد فرانسا .

الشرط الثانى عشر : وعند نزول الجيش الفرنساوى المذكور الكائن بمصر الآن، فالباب الأعلى وباقى الممالك المتحدة[1] معه يعاهدون بأجمعهم ، أنهم من وقت ينزلون بالمراكب إلى حين وصولهم إلى أراضى فرانسا ، لايحصل عليهم شيء قط مما يكدرهم ، وبنظير ذلك فحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنساوى الكائن بمصر ، بأنه لايصدر منهم مما يئول إلى المعاداة على الإطلاق ما دامت المدة المذكورة ، وذلك لا ضد العمارة ، ولا ضد بلدة من بلدان الباب الأعلى ، وباقى الممالك المرتبطة معه ، وكذلك إن السفن التى يسافر بها الجيش المشار إليه ، ليس لها أن ترى فى حد من الحدود إلا بتلك التى يختص بأراضى فرانسا ، ما لم يكن ذلك فى حادث ما ضرورى .

الشرط الثالث عشر : ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الإمهال المشترط أعلاه ، بما يلاحظ خلو الإقليم المصرى ، فالجهات الواقع بينهم هذا الاشتراط ، قد اتفقوا على أنه إذا حضر فى حد هذه المدة المذكورة ، مركب من بلاد فرانسا بدون معرفة غلايين الممالك المتحدة ، ودخل بمينا إسكندرية فلازم على سفره حالا ، وذلك من بعد أن يكون قد تحوج بالماء والزاد اللازم ، ويرجع إلى فرانسا وذلك بسندات أوراق الإذن من قبل الممالك المتحدة ، وإذا صادف الأمر أن مركبا من هذه المراكب يحتاج إلى الترقيع [2] فهذه لا غير ، يباح لها الإقامة إلى أن ينتهى إصلاحها المذكور ، وفى الحال من ثم تتوجه إلى بلاد فرانسا نظير التى قد تقدم القول عنها عند أول ريح يوافقها .

الشرط الرابع عشر : وقد يستطيع حضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، أن يرسل خبرا إلى أرباب الأحكام الفرنساوية فى الحال ، ومن يصحب هذا الخبر لابد أن تعطى له أوراق الإذن بالإطلاق كما يقتضى ، ليسهل بهذه الواسطة وصول الخبر إلى أصحاب الحكم بفرانسا .

الشرط الخامس عشر : وإذ قد اتضح أن الجيش الفرنساوى يحتاج إلى المعاش اليومى ، ما دامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الإقليم المصرى ، وكذلك لمعاش الثلاثة

---

(١) الممالك المتحدة : أى الدول المتحالفة مع الدولة العثمانية .

(٢) الترقيع : أى الترميم .

الأشهر الأخرى التى يكون مبتداها من يوم نـزولهم بالمراكب ، فقد وقع الاتفاق على أنه يقدم له مقدار ما يلزمه من القمـح واللحم والأرز والشعير والتبن ، وذلك بموجب القائـمة التى تقدمـت الآن من وكلاء الجمهور الـفرنساوى ، إن كان ذلك ممـا يخص إقامتهم أو ما يلاحـظ سفرهـم ، والذى يكـون قد أخذه الجيش المذكور مقدار ما كان من شؤونه ، وذلك من بعـد إمضاء هذه الشروط ، فينخصم مما قد لـزم ذاته بتقدمته الباب الأعلى .

الشرط السادس عشر : إن الجيش الفرنساوى منذ ابتدأ وقوع إمضاء هذه الشروط المذكورة ، ليس له أن يفرد على البلاد فردة ما من الفرائد قطعا بالإقليم المصرى ، لا بل وبالعكس فإنه يخلى للباب الأعلى كـامل فرد المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه ، وذلك إلى حين سفرهـم ، وبمثل ذلك الجمال والهجن والجبخانـة والمدافع وغير ذلك مما يتعلق بهم ، ولايريدون أن يحملوه مـعهم ، ونظير ذلك شون الغلال الواردة لهم من تحـت المال ، وأخيـرا مخـازن الخرج [1] فهذه كـلها لابد عـن الفحص عـنها ، وتسعيرهـا من أناس وكلاء موجهين من قـبل الباب الأعلى لهذه الـغاية ، ومن أمين البحر الإنكليزى ، وبرفقة الوكلاء المتصرفين بأمر الجنرال كلهبر سرى العسكر ، وهذه الأمتعة لابد عن قبولها من وكلاء الباب الأعلى المتقدم ذكرهم ، بموجب ما وقع عليه السعر إلى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التـى تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور ، لسهـولة انتقـاله عاجلا ، ونـزوله بالمراكـب ، وإذا كانت الأسعـار فى هذه الأمتـعة المذكورة لاتـوازى المبلغ المرقوم أعـلاه ، فالخسيس والـنقص فى ذلك لابد عـن دفعه بالتـمام من قبل الـباب الأعلى علـى جهة السلـفة ، تلك التـى يلزم بوفائـها أرباب الأحكام الفرنساوية بـأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينـين من الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، لقبض واستلام المبلغ المذكور .

الشرط السابع عشر : ثم إنه إذا كانت تقتضى للجيش الفرنساوى بعض مصاريف لخلوهم مـصر ، فلابد أن تقبض ، وذلك مـن بعد تقرير تمسك الـشروط المذكورة ، القدر المحدد أعلاه بـالوجه الآتى ذكره ، أعنى فمـن بعد مضى خمسة عـشر يوما ، خمسمائة كيـس ، وفى غلاق الثلاثين يوما خمسمائة كيـس أخرى ، وبتمام الأربعين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وعند تمام الخمـسين يوما ، ثلثمائة كيس شرحه ، وعند غلاق الستين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وفى السبعين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ،

(١) مخازن الخرج : أى مخازن الغلال المختلفة والتى كان يرسل منها جزء لأهالى الحرمين ، وغير ذلك من أوجه إخراج هذه الغلال .

وعند تمام الثمانين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وعند غلاق التسعين يوما ، خمسمائة كيس أخرى ، وكل هذه الأكياس المذكورة : هى عن كل كيس خمسمائة غرش عثملى ، ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه الغاية من قبل الباب الأعلى ، ولكى يسهل إجراء العمل بما وقع الاعتماد عليه ، فالباب الأعلى من بعد وضع الإمضاء على النسختين من الفريقين ، يوجه حالا الوكلاء إلى مدينة مصر وإلى بقية البلاد المستمر بها الجيش .

الشرط الثامن عشر : ثم إن فرد المال الذى يكون قد قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة ، وقبل أن يكون قد اشتهر هذا الاتفاق فى الجهات المختلفة بالإقليم المصرى ، فقد تخصم من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس المتقدم القول عنها .

الشرط التاسع عشر : ثم إنه لكى يسهل خلو المحلات سريعا ، فالنزول فى المراكب الفرنساوية المختصة بالحمولة ، والموجودة فى البر بالإقليم المصرى ، مباح به ما دامت مدّة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة ، وذلك فى دمياط ورشيد حتى إلى الإسكندرية ، ومن إسكندرية حتى إلى رشيد ودمياط .

الشرط العشرون : فمن حيث إنه للطمان الكلى فى جهات البلاد الغربية ، يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوبا الطاعونى عن أنه يتصل هناك ، فلا يباح ولا لشخص من المرضى ، أو من أولئك الذين مشكوك بهم برائحة من هذا الداء الطاعونى أن ينزل بالمراكب ، بل إن المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى ، أينما كانت تلك التى بسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بمدة خلو الإقليم المصرى الواقع عليها الاتفاق ، يستمرون فى بيمارستان المرضى ، حيث هم الآن تحت أمان جناب الوزير الأعظم عالى الشأن ، ويعالجونهم الأطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم إلى أن يتم شفاهم ، يسمح لهم بالرحيل الشىء الذى لابد عن اقتضاء الاستعجال به بأسرع ما يمكن ، ويحصل لهم ويُبدوا نحوهم ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق ، نظير ما يجرى على باقى الجيش، ثم إن أمير الجيش الفرنساوى ، يبذل جهده فى إبراز الأوامر الأشد صرامة لرؤساء العساكر النازلة بالمراكب ، بأن لايسمحوا لهم بالنزول بمينا خلاف المين التى تتعين لهم من رؤساء الأطباء ، تلك المين التى يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتينة، بأوفر السهولة من حيث إنها من مجرى العادة ولابد عنها .

الشرط الحادى والعشرون : فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التى تكون مجهولة ، ولم يمكن الاطلاع عليها فى هذه الشروط ، فلابد عن تجازها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجناب الوزير الأعظم عالى الشأن ، وحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، بوجه يسهل ويحصل الإسراع بالخلو .

الشرط الثانى والعشرون : وهذه الشروط لاتعد صحيحة إلا من بعد إقرار الفريقين ، وتبديل النسخ ، وذلك بمدة ثمانية أيام ، ومن بعد حصول هذا الإقرار لابد عن حفظ هذه الشروط الحفظ اليقين من الفريقين كليهما صح وثبت وتقرر بختوماتنا الخاصة بنا بالمعسكر ، حيث وقعت المداولة بحد العريش فى شهر بلويوز سنة ثمان من إقامة المشيخة الفرنساوية ، وفى رابع عشرين شهر كانون الثانى عربى من سنة ألف وثمانمائة ، الواقع فى ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية[1] ، الممضين ، الجنرال متفرقة دزه البلدى ، بوسيهلغ ، المفوضين بكامل سلطاته الجنرال كلهبر ، وجناب سامى مقام رشيد أفندى دفتردار ، ومصطفى راسيسه أفندى رئيس الكتاب ، المفوضين بكامل سلطان جناب الوزير الأعظم عالى الشأن ، منقولة عن النسخة الأصلية الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية إلى الوكلاء العثملى ، بدلا من التى قد وجهوها باللغة التركية ، ممضى ، دزه ، وبوسيهلغ ، تقرير الجنرال سرى العسكر العام ، محرر فى آخر السنة التركية التى بقيت محفوظة بيد الوزير الأعظم ، إننى أنا الواضع اسمى أدناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنساوى بالإقليم المصرى ، أثبت وأقرر شروط الاتفاق المذكور أعلاه ، للحصول على إجرائه بالعمل بالنوع والصورة ، إن كان من اللازم أن أتيقن بأن الاثنين وعشرين شرطا المشروحة إلى الآن هى موافقة على التدقيق باللغة الفرنساوية الممضى عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الأعظم ، والمقررة من جناب عالى الشأن الترجمة التى لابد عن الاعتماد بإجرائها كل مرة إن كان لسبب أم لآخر ، يمكن حصول بعض الاختلافات ، ومن ثم فتقلد بعض المشاكل ، صح وجرى بمحل العسكر العام بالصالحية ، فى ثامن شهر بلويوز سنة ثمان من المشيخة ، ممضى كلهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة ، رأس صاحب ختام فى الجيش الفرنساوى ، ممضى داماس[2] » ، انتهى بحروفه وما فيه من خطأ أو تحريف ،

---

(١) ٢٨ شعبان ١٢١٤ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٠ م .

(٢) داماس : Damas عينه كليبر أركان حرب جيش الحملة .

فهو طبق الأصل المطبوع بالمطبعة الفرنساوية باللغة العربية ، ولم أغير منه سوى ما فى تواريخ الأشهر والسنين بالأرقام الهندية ، والله أعلم .

استهل شهر رمضان المعظم بيوم الأحد سنة ١٢١٤ (١)

فى ثانيه (٢) حضر سارى عسكر الفرنساوية كلهبر إلى ناحية العادلية (٣) ، وصحبته أغا من رجال الدولة العثمانية ، يسمى محمد أغا ، فأرسل سارى عسكر إلى حسن أغا بخاتى المحتسب ، يأمره بأن يتلقاه وينزله فى بيته ويكرمه إكراما زائدا ، فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الأغا إلى مصر فى موكب ، فحصل للناس ضجة عظيمة ، وازدحموا على مشاهدتهم له والفرجة عليه ، وارتفعت أصواتهم ، وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف ، وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان ، واختلفت آراؤهم فى ذلك القادم ، ولم يعلموا ما هو ، فدخل من باب النصر، وشق القاهرة ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى بيت حسن أغا بسويقة اللالا ، فنزل هناك ، فلما استقر به الجلوس ، ازدحم الناس والأعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والفوانيس ، فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا ، وجمع العلماء والوجاقلية وأعيان الناس وكبار النصارى من الأقباط والشوام ، فلما تكاملوا أبرز لهم فرمانا من الوزير ، فقرئ عليهم بالمجلس ، فدل مضمونه : « على أنه أغات الجمارك أى المكوس بمصر وبولاق ومصر القديمة ، وفيه التحكير على جميع الواردات من أصناف الأقوات ، فيشتريها بالثمن الذى يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه فى المخازن » ، وأبرز فرمانا آخر قرئ بالمجلس ، مضمونه : « أنَّ الوزير أقام مصطفى باشا الذى كان أسر بأبى قير وكيلا عنه ، وقائمقام بمصر إلى حين حضوره ، وأن السيد أحمد المحروقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنساوية » ، وانفض المجلس على ذلك ، وأخذ السيد أحمد المحروقى فى تحصيل ذلك القدر من الناس ، وفرضوه على التجار وأهل الأسواق والحرف ، وشرعوا فى تحكير الأقوات ، فغلت أسعارها وضاقت مؤن الناس ، ودهى الناس من أوّل أحكامهم بهاتين الداهيتين ، وكان أوّل قادم منهم أمير المكوسات ومحكر الأقوات ، وأوّل مطلوبهم مصادرة الناس ، وأخذ المال منهم وتغريمهم ، واجتهد

---

(١) رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٧ يناير - ٢٥ فبراير ١٨٠٠ م .

(٢) ٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٠ م .

(٣) العادلية : انظر ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

السيد أحمد المحروقى فى توزيع ذلك وجمعه فى أيام قليلة ، فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد فى تحصيله ، وأخرجه عن طيب قلب وانشراح خاطر ، وبادر بالدفع من غير تأخير لعلمه أن ذلك لترحيل الفرنساوية ، ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب الكلاب الكفرة ، كل ذلك بمشاهدة الفرنسيس ومسمعهم ، وهم يحقدون ذلك عليهم ، وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن ببيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين[1] ، وأرسل الوزير فرمانات إلى البلاد ، وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الأقاليم ، وأرسل إلى البنادر ، وجعل فى كل بندر أميرا ووكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل، ولايخفى ما يحصل فى ضمن ذلك من الجزئيات التى سيتضح بعضها فيما بعد ، وأما الرعايا وهمج الناس من أهل مصر ، فإنهم استولى عليهم سلطان الغفلة ، ونظروا للفرنسيس بعين الاحتقار ، وأنزلوهم عن درجة الاعتبار ، وكشفوا نقاب الحياء معهم بالكلية، وتطاولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ، ولم يفكروا فى عواقب الأمور ، ولم يتركوا معهم للصلح مكانا ، حتى أن فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الأطفال ويمشون فرقا وطوائف حسبة ، وهم يجهرون ويقولون كلاما مقفى بأعلى أصواتهم ، بلعن النصارى وأعوانهم ، وأفراد رؤسائهم كقولهم : « الله ينصر السلطان ، ويهلك فرط الرمان » ، ونحو ذلك ، وظنوا فروغ القضية ، ولم يملكوا لأنفسهم صبرا حتى تنقضى الأيام المشروطة ، على أنَّ ذلك لم يثمر إلا الحقد والعداوة التى تأسست فى قلوب الفرنسيس ، وأوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس ، كقول القائل :

أمورٌ تضْحَكُ السُّفَهَاءُ مِنْها ويبكى عندها الحبْرُ اللَّبيبُ

وأيضًا :

وكمْ ذا بمصرَ مِن المضْحِكاتِ ولكِنَّهُ ضَحِكٌ كالبُكَا

وقد قيل : « قاتل بجد وإلا فدع » ، وقال الشعبى من جملة كلام ، « وصادفنا فتنةٌ لم نكن فيها بَرَرَةً أتقياء ، ولا فَجَرةً أقوياء » ، وأخذ الفرنساوية فى أهبة الرحيل ، وشرعوا فى مبيع أمتعتهم ، وما فضل عن سلاحهم ودوابهم ، وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس .

---

(١) حارة عابدين : انظر ، جـ ٢ ، ص ٨ ، حاشية رقم (٨) .

ثم إن العثمانيين تدرجوا فى دخول مصر ، وصار فى كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة ، وأخذوا يشاركون الناس فى صناعاتهم وحرفهم ، مثل : القهوجية ، والحمامية ، والخياطين ، والمزينين وغيرهم ، فاجتمع العامة وأصحاب الحرف إلى مصطفى باشا قائمقام ، وشكوا إليه ، فلم يلتفت لشكواهم ، لأن ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة .

وورد الخبر ، بوصول حضرة الوزير إلى بلبيس ، وصحبته الأمراء المصرية ، وأرسلوا إلى مراد بيك ومن معه بالحضور إلى العرضى ، فأجاب بالاعتذار عن الحضور لأنه فى الصعيد ، فلم يقبلوا عذره ، فأكدوا عليه بالحضور ، فاستأذن الفرنساوية سرا ، فأذنوا له فى المقابلة ، وكان سفيره فى ذلك عثمان بيك البرديسى ، ثم إنه حضر وقابل الوزير بصحبة إبراهيم بيك ، وخلع عليهما ، ورجع مراد بيك فخيم جهة العادلية ، وحضر حسن أغا نزله أمين ، ودخل مصر وأخلى الفرنساوية قلعة الجبل ، وباقى القلاع التى أحدثوها ، ونزلوا منها ، فلم يطلع إليها أحد من العثمانيين ، ولم يلتفتوا لتحصينها ، ولا ربطها بالعساكر والجبخانة ، وأعرضوا عن المحاذرة وركبهم الغرور ، لأجل نفاذ المقدور ، وحضر أيضًا غالب المصريين الفارين من مصر وقت مجئ الفرنساوية إليها من الأغوات والوجاقلية والأفندية والكتبة ، مثل : إبراهيم أفندى الروزنامجى ، وثانى قلفة وغيرهما بنسائهم وأولادهم ، يظنون فروغ القضية ، والذى خافوا منه وقعوا فيه كما ستراه ، وأرسل إبراهيم بيك إلى السيد أحمد المحروقى ، يطلب كساوى وثيابا وطرابيش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه ، فأرسل إليه مطلوبه ، وأخرجت لهم الخيام والتراتيب والنظام ، وهيأت نساء الأمراء والأجناد احتياجاتهم وترتيباتهم ، وجروا على عادتهم فى التغالى ، ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح إلى خيم ساداتهم ، وهم راكبون البغال والرهوانات والحمير الفارهة ، وفى حجورهم تعابى الثياب والبقج المزركشة بالذهب والفضة ، وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطبالى الأطبخة والأطعمة وعليها الأغطية الحرير والوشى الملوّن ، وهم يتغنون برفع أصواتهم ، ويتجاوبون بكلام وسخريات ، ولعن للنصارى البلدية والفرنسيس ، بمرآى منهم ومسمع ، إلى غير ذلك مما يحرك الحفائظ ويوغر الصدور، ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس، وذلك فى الثانى والعشرين من شهر رمضان[1] ، استأذن العلماء والتجار والأعيان المصرية مصطفى باشا فى التوجه للسلام ، فاستأذن ، ثم أذن لهم ، فذهبوا أيضًا إلى سارى عسكر كلهبر

(١) ٢٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٠ م .

واستأذنوه فأذن لهم أيضًا ، فذهبوا عند ذلك للسلام عليه ، فوصلوا إلى نصوح باشا والى مصر ، وسلموا عليه وباتوا بوطاقه ، فلما وصلوا إليه واستقر بهم الجلوس ، سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ، ثم خلع عليهم خلعا وانصرفوا من عنده ، فطافوا على أكابر الدولة بالعرضى ، وكذلك على الأمراء المصرية ، ورجعوا إلى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع ، وصحبتهم قاضى العسكر وهو لابس قبوط أسود ، ووصل نصوح باشا والأمراء إلى جهة الخانكاة[1] ، ثم إلى المطرية.

وفيه[2] ، حضر درويش باشا والى الصعيد إلى خارج القاهرة ، جهة الشيخ قمر فمكث أياما ، ثم توجه إلى قبلى ، وصحبته نحو المائة نفر ، وكذلك ذهبت طائفة إلى السويس ، والى دمياط، والمنصورة ، وانبثوا فى البلاد ، ودخلوا مصر شيئًا فشيئًا .

واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤ [3]

فى سابعه[4] وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية ، وهى أول الحوادث التى حصلت بينهم ، وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجروا مع جماعة من عسكر الفرنساوية ، فقتل بينهم شخص فرنساوى ، ووقعت فى الناس زعجة وكرشة ، وأغلقوا الحوانيت ، وعمل العثمانية متاريس وتترسوا بها بناحية الجمالية ، وما والاها ، واجتمعوا هناك ، ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قليلة من الفريقين ، وكادت تكون فتنة ، وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب ، فتوسطت بينهم كبراء العسكر فى تمهيد ذلك ، وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان ، وبحث مصطفى باشا عمن أثار الفتنة ، وهم ستة أنفار فقتلهم ، وأرسلوهم إلى سارى عسكر الفرنساوية ، فلم يطب خاطره بذلك ، وقال : « لابد من خروج عسكرهم إلى عرضيهم حتى تنقضى الأيام المشروطة ، وإذا دخل منهم أحد إلى المدينة لايدخلون إلا بطريقه وبدون سلاح » ، فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ، ولايبقى منهم أحد، ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر ، فإذا

---

(١) الخانكاة : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٠ م .

(٣) شوال ١٢١٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٦ مارس ١٨٠٠ م .

(٤) ٧ شوال ١٢١٤ هـ / ٣ مارس ١٨٠٠ م .

أراد أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول إلى المدينة ، فعند وصوله إليهم ينزل عندهم ، وينزع ما عليه من السلاح ، ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يمشيان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع ، فإذا وصل إلى الفرنساوية الملازمين خارج البلد أعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى إلى أصحابه ، فكان هذا شأنهم .

وفى منتصفه [1] ، توجه جماعة من أعيان الفرنساوية إلى الإسكندرية بمتاعهم وأثقالهم ، وفيهم دوجا قائمقام ، وديزه سارى عسكر الصعيد ، وبوسليك رئيس الكتاب ، ومدبر الحدود ، ونزل جماعة منهم إلى البحر ، يريدون السفر إلى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معاكستهم ، فأرسلوا إلى سارى عسكر بمصر وعرفوه الحال ، فأرسل بذلك إلى الوزير ، فأجابه بجواب لم يرتضه ، وأصبح زاحفا إلى سطح الخانكاة ، وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها فى دخول الوزير إلى مصر ، وخروج الفرنساوية منها ، فلما رأوا ذلك طلبوا ثمانية أيام آجلة زيادة على أيام المهلة ، فإجيبوا إلى ذلك ، ووصل الأمراء المصرية ، وعرضى نصوح باشا وجملة من العساكر العثمانية إلى ناحية المطرية ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ، ثم إن الفرنساوية جعلوا الثمانية أيام المذكورة ظرفا لجمع عساكرهم ، وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ، ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بأطراف مصر ، ممتدا من مصر القديمة إلى شبرا [2] ، وتردّدوا إلى نواحى القلاع ، وهى لم يكن بها أحد ، وشرعوا واجتهدوا فى رد الجبخانة والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والبنب على العربات ليلا ونهارا ، والناس يتعجبون من ذلك ، ومصطفى باشا قائمقام ومن معه يشاهدون ذلك ولايقولون شيئًا ، والبعض يقول : « إن الوزير أرسل إليهم ، وأمرهم برد ذلك كما كان » ، ونحو ذلك من الخرافات التى لاتروج على الفطن ، ويقال : « إن الفرنساوية أرسل إليهم بعض أصدقائهم من الإنكليز ، وعرفوهم أن الوزير اتفق مع الإنكليز على الإطاحة بالفرنساوية إذا صاروا بظاهر البحر ، فلما حصل منهم معهم ما سبقت الإشارة إليه تحققوا ذلك ، وأرسلوا ليوسف باشا بذلك ، فلم يجبهم بجواب شاف ، وعجل بالرحيل والقدوم إلى ناحية مصر ، وقد كان الفرنساوية عندما تراسلوا وترددوا جهة العرضى تفرسوا فى عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم ، وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم ،

---

(١) ١٥ شوال ١٢١٤ هـ / ١١ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) شبرا : هى الآن حى من أحياء القاهرة ، وتعرف باسم « شبرا مصر » ، تمييزا لها عن « شبرا الخيمة » وهى قسم ، تابع لمحافظة القاهرة .

فلما حصل ما ذكر تأهبوا للمقاومة والمحاربة ، وردوا آلاتهم إلى القلاع ، فلما تمموا أمر ذلك ، وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم ، واستوثقوا من ذلك خرجوا بأجمعهم إلى ظاهر المدينة جهة قبة النصر ، وانتشروا فى تلك النواحى ، ولم يبق بداخل المدينة منهم إلا من كان بداخل القلاع ، وأشخاص ببيت الألفى بالأزبكية وبعض بيوت الأزبكية ، وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل .

وفى العشرين منه [1] ، طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزلة أمين ، فلما حضرا إليهم أرسلوهما للجيزة ، فلما كان اليوم الثالث والعشرين من شوّال[2] ، ركب سارى عسكر كلهبر قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبتهم المدافع وآلات الحرب ، وقسم عساكره طوابير ، فمنهم من توجه إلى عرضى الوزير ، ومنهم من مال على جهة المطرية ، فضربوا عليهم ، فلم يسعهم إلا الجلاء والفرار ، وتركوا خيامهم ووطاقهم ، وركب نصوح باشا ومن كان معهم ، وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ، ولحقوا بالذاهبين من إخوانهم إلى جهة العرضى بالخانكاة ، بعد أن نهبوا ما فى عرضى ناصف باشا من المتاع والأغنام ، وسمروا أفواه المدافع وتركوها ، وساروا إلى جهة العرضى ، فلما قاربوه أرسلوا إلى الوزير يأمرونه بالرحيل بعد أربع ساعات ، فلم يسعه إلا الارتحال والفرنساوية فى أثره ، وغالب عساكره مفرقون ومنتشرون فى البلاد والقرى والنواحى لجمع المال ، ومقررات الفرض ، وظلم الفقراء ، وأما أهل مصر فإنهم لما سمعوا صوت المدافع كثر فيهم اللغط والقيل والقال ، ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجوا ورمحوا إلى أطارف البلد ، وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفوهم خارجين من البلد ليذهبوا إلى أصحابهم ، وذهبت شرذمة من عامة أهل مصر ، فانتهبت الخشب ، وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره ، حيث كان عرضى الفرنساوية ، وخرج السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، والسيد أحمد المحروقى ، وانضم إليهما أتراك خان الخليلى والمغاربة الذين بمصر ، وكذلك حسين أغا شنن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل ابلد ، وتجمعوا على التلول خارج باب النصر ، وبأيدى الكثير منهم النبابيت والعصىّ ، والقليل معهم السلاح ، وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والأوباش والحشرات ، وجعلوا يطوفون بالأزقة وأطارف البلد ، ولهم صياح وضجيج وتجاوب بكلمات يُقَفُّونها من

(١) ٢٠ شوال ١٢١٤ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٣ شوال ١٢١٤ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٠ م .

اختراعاتهم وخرافاتهم ، وقاموا على ساق ، وخرج الكثير منهم إلى خارج البلدة ، على تلك الصورة ، فلما تضحى النهار ، حضر بعض الأجناد المصريين ، ودخلوا مصر ، وفيهم المجاريح ، وطفق الناس يسألونهم ، فلم يخبروهم بشيء لجهلهم أيضًا حقيقة الحال ، ثم لم يزل الحال كذلك إلى أن دخل وقت العصر ، فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ، ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدّم ، وخلفهم إبراهيم بيك ، ثم أخرى وخلفهم سليم أغا ، ثم أخرى كذلك ، وخلفهم عثمان كتخدا الدولة ، ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من عساكرهم ، وصحبتهم السيد عمر النقيب ، والسيد أحمد المحروقى ، وحسن بيك الجداوى ، وعثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك الأشقر ، وعثمان بيك الشرقاوى ، وعثمان أغا الخازندار ، وإبراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسنارى ، وصحبتهم مماليكهم وأتباعهم ، فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ، ومروا على الجمالية حتى وصلوا إلى وكالة ذى الفقار ، فقال نصوح باشا عند ذلك للعامة : « اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم » ، فعندما سمعوا منه ذلك القول ، صاحوا وهاجوا ، ورفعوا أصواتهم ، ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم ، فذهبت طائفة إلى حارات النصارى وبيوتهم التى بناحية بين الصورين ، وباب الشعرية ، وجهة الموسكى ، فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان ، وينهبون ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم ، فتحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والأروام ، وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الأسلحة والبارود والمقاتلون لظنهم وقوع هذا الأمر ، فوقع الحرب بين الفريقين ، وصارت النصارى تقاتل وترمى بالبندق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالأزقة من العامة والعسكر ، ويحامون على أنفسهم والآخرون يرمون من أسفل ، ويكبسون الدور ويتسوّرون عليها وبات نصوح باشا ، وكتخدا الدولة ، وإبراهيم بيك ، وبعض من صناجق مصر والكشاف والأتباع ، وطوائف من العسكر بخط الجمالية بوكالة ذى الفقار ، فلما أصبح الصباح أرسلوا إلى المطرية ، وأحضروا منها ثلاثة مدافع ، فوجدوها مسدودة الفانية فعالجوها حتى فتحوها ، وقام ناصف باشا ، وشمر عن ساعديه ، وشد وسطه ، ومشى صحبته الأمراء المصرية على أقدامهم ، وجروا أمامهم الثلاثة مدافع وسحبوها إلى الأزبكية ، وضربوا منها على بيت الألفى ، وكان به أشخاص مرابطون من عساكر الفرنساوية ، فضربوهم أيضًا بالمدافع والبنادق ، واستمر الحرب بين الفريقين إلى آخر النهار ، فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهر ، وفى هذا اليوم وضع أهل مصر والعسكر متاريس بالأطراف كلها

، وبجهة الأزبكية ، وشرعوا فى بناء بعض جهات السور ، واجتهدوا فى تحصين البلد بقدر الطاقة ، وبات الناس فى هذه الليلة خلف المتاريس .

فلما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبنب على البلد من القلاع ، وولوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية ، لكون المعظم مجتمعا بها ، فلما عاين ذلك الجميع ، أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلد فى تلك الليلة لعجزهم عن المقاومة ، وعدم آلات الحرب وعزة الأقوات ، والقلاع بيد الفرنساوية ، ومصر لايمكن محاصرتها لاتساعها وكثرة أهلها ، وربما طال الحال فلا يجدون الأقوات ، لأن غالب قوت أهلها يجلب من قراها فى كل يوم ، وربما إمتنع وصول ذلك إذا تجسمت الفتنة ، فاتفقوا على الخروج بالليل ، وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم للخروج ، وغصت خطة الجمالية وما والاها من الأخطاط بازدحام الناس الذين يريدون الخروج من المدينة ، وركب بعضهم بعضا ، وازدحمت تلك النواحى بالحمير والبغال والخيول والهجن والجمال المحملة بالأثقال ، وباتوا على تلك الصورة ، ووقع للناس فى هذه الليلة من الكرب والمشقة والانزعاج والخوف ما لايوصف ، وتسامع أهل خان الخليلى من الألداشات[1] ، وبعض مغاربة الفحامين والغورية ذلك فجاءوا للجمالية ، وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر الينكجرية ، وعمدوا إلى خيول الأمراء فحبسوها ببيت القاضى والوكائل وأغلقوا باب النصر ، وبات فى تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوانيت ، وبعض الأعيان فى بيوت أصحابهم بالجمالية ، وفى أزقة الحارات أيضًا ، وكل متهيئ للخروج ، فلما حصل ذلك ، وأصبح يوم السبت[2] ، فتهيأ كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذى لا قوّة له للحرب ، وذهب المعظم إلى جهة الأزبكية ، وسكن الكثير فى البيوت الخالية ، والبعض خلف المتاريس ، وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة ، وجدت مدفونة فى بعض بيوت الأمراء ، وأحضروا من حوانيت العطارين من المثقلات التى يزنون بها البضائع من حديد وأحجار ، استعملوها عوضا عن الجلل للمدافع ، وصاروا يضربون بها بيت سارى عسكر بالأزبكية ، واستمر عثمان كتخدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية ، وكان كل من قبض على نصرانى أو يهودى

---

(١) الألداشات : من التركية « يولداش » : « يول » ، أى الطريق ، و « داش » ، أداة المشاركة ، واليولداش هو الرفيق فى الطريق ، وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « آلاديش » ، والألداشات القلينجية فرقة من المشاة سلاحهم السيوف ، فالقلينجية فى التركية بمعنى السيف .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .
(٢) ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ/ ٢٠ مارس ١٨٠٠ م .

أو فرنساوى أخذه وذهب به إلى الجمالية حيث عثمان كتخدا ، ويأخذ عليه البقشيش ، فيحبس البعض حتى يظهر أمره ، ويقتل البعض ظلما ، وربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأجل البقشيش، وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها إما لنصوح باشا بالأزبكية ، وإما لعثمان كتخدا بالجمالية ، ويأخذ فى مقابلة ذلك الدراهم ، وبعد أيام أغلقوا باب القرافة ، وباب البرقية ، وباقى الأبواب التى فى أطراف البلد ، وزاد الناس فى اصطناع المتاريس ، وفى الاحتراس ، وجلس عثمان بيك الأشقر عند متاريس باب اللوق ، وناحية المدابغ[١] ، وعثمان بيك طبل عند متاريس المحجر ، ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان[٢] ، ومحمد كاشف أيوب ، وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ، ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع ، وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح [٣]، وأولاد القرافة والعامة ، وزعر الحسينية [٤] ، والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الينكجرية ، وباب الحديد ، وباب القرافة ، وجماعة خان الخليلى ، والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب ، وبالجملة كل من كان فى حارة من أطراف البلد انضم إلى العسكر الذى بجهته ، بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة بأطراف البلد عند الأبواب والمتاريس والأسوار ، وبعض عساكر من العثمانية وما انضم إليهم من أهل مصر المتسلحين مكثت بالجمالية ، إذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء ، وصار جميع أهل مصر ، إما بالأزقة ليلا ونهارا ، وهو من لايمكنه القتال ، وإما بالأطراف وراء المتاريس ، وهو من عنده إقدام وتمكن من الحرب ، ولم ينم أحد ببيته سوى الضعيف والجبان والخائف ، وناصف باشا ، وإبراهيم بيك وجماعاتهم ، وعسكر من الينكجرية والأرنؤد والدلاة وغيرهم جهة الأزبكية ناحية باب الهواء ، والرحبة الواسعة التى عند جامع أزبك[٥]،

---

(١) المدابغ : حارة تقع على اليسار - وهى حارة المدابغ القديمة - من شارع سوق العصر .
مبارك ، على : المرجع السابق ،ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٢) الشيخ ريحان : أوله من شارع البلاقسة وأخره حارة السقائين ، طوله ٢٨٠ مترا ، وبه عدة عطف .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٠٣ .

(٣) سوق السلاح : انظر ، ص ١٩ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) زعر الحسنية : أى فتوات الحسينية .

(٥) جامع أزبك : أنشأه الأمير أزبك اليوسفى فى شعبان ٩٠٠ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٤٩٤ م ، وهو على شمال الذاهب إلى بركة الفيل .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٤ .

والعتبة الزرقاء[1] ، وأنشأ عثمان كتخدا معملا للبارود ببيت قائد أغا بخط الخرنفش[2] ، وأحضر القندقجية[3] والعربجية والحدادين والسباكين ، لإنشاء مدافع وبنيات ، وإصلاح المدافع التى وجدوها فى بعض البيوت ، وعمل العجل والعربات والجلل وغير ذلك من المهمات الجزئية ، وأحضروا لهم ما يحتاجون إليه من الأخشاب وفروع الأشجار والحديد ، وجمعوا إلى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك ، فصار هذا كله يصنع ببيت القاضى والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى من جهة المشهد الحسينى ، واهتم لذلك اهتماما زائدا وأنفق أموالا جمة ، وأرسلوا فأحضروا باقى المدافع الكائنة بالمطرية ، فكانوا كلما أدخلوا مدفعا أدخلوه بجمع عظيم من الأوباش والحرافيش والأطفال ، ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات مثل : « الله ينصر السلطان ، ويهلك فرط الرمان » ، وغير ذلك ، وحضر محمد بيك الألفى فى ثانى يوم[4] وترس بناحية السويقة عند درب عبد الحق [5] ، وعطفة البيدق، وصحبته طوائفه ومماليكه وأشخاص من العثمانية ، وبذل الهمة ، وظهرت منه ومن مماليكه شجاعة ، وكذلك كشافه ، وخصوصا إسماعيل كاشف المعروف بأبى قطية ، فإنه لم يزل يحارب ويزحف حتى ملك ناحية رصيف الخشاب ، وبيت مراد بيك الذى أصله بيت حسن بيك الأزبكاوى ، وبيت أحمد أغا شويكار ، وترس فيهما ، وحسن بيك الجداوى تترس بناحية الرويعى ، وربما فارق متراسه فى بعض الليالى لنصرة جهة أخرى ، وحضر أيضًا رجل مغربى ، يقال : إنه الذى كان يحارب الفرنسيس بجهة البحيرة سابقًا ، والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية ، وجماعة من الحجازية ممن كان قدم صحبة الجيلانى الذى تقدم ذكره ، وفعل ذلك الرجل المغربى أمورا تنكر عليه ، لأن غالب ما وقع من النهب وقتل من لايجوز قتله يكون صدوره عنه ، فكان يتجسس على البيوت التى بها الفرنسيس والنصارى ، فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام ، والعسكر فيقتلون من

---

(1) العتبة الزرقاء : حارة تقع بالقرب من ميدان العتبة وتتصل بشارع الموسكى وشارع الحسين.

(2) خط الخرنفش : منطقة قريبة من شارع المعز لدين الله ، وهى منطقة عامرة.

(3) القندقجية : من التركية « قونداق » و « جى » أداة النسب للصنعة ، والمعنى باعة الأسلحة .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

(4) ٢٥ شوال ١٢١٤ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٠ م .

(5) درب عبد الحق : يقع فى جهة اليمين من شارع البكرى ، بالقرب من العتبة ، وعرف بهذا الاسم لأن به ضريح الشيخ عبد الحق السنباطى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٨٧ .

يجدونه منهم ، وينهبون الدار ويسحبون النساء ويسلبون ما عليهنّ من الحلى والثياب ، ومنهم من قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشعرها من الذهب ، وتتبع الناس عورات بعضهم البعض ، وما دعتهم إليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم ، واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالى الفرنسيس ويرسل إليهم الأطعمة ، فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض أوباش العامة ، ونهبوا داره وسحبوه مع أولاده وحريمه ، وأحضروه إلى الجمالية ، وهو ماشى على أقدامه ورأسه مكشوفة ، وحصلت له إهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما ، فلما مثلوه بين يدى عثمان كتخدا هاله ذلك ، واغتم غما شديدا ووعده بخير وطيب خاطره ، وأخذه سيدى أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه إلى داره وأكرمهم وكساهم ، وأقاموا عنده حتى انقضت الحادثة ، وباشر السيد أحمد المحروقى وباقى التجار ومساتير الناس الكلف والنفقات والمآكل والمشارب ، وكذلك جميع أهل مصر كل إنسان سمح بنفسه وبجميع ما يملكه ، وأعان بعضهم بعضا ، وفعلوا ما فى وسعهم وطاقتهم من المعونة ، وأما الفرنساوية فإنهم تحصنوا بالقلاع المحيطة بالبلد وبييت الألفى ، وما والاه من البيوت الخاصة بهم ، وبيوت القبطة المجاورين لهم ، واستمر الناس بعد دخول الباشا والأمراء ومن معهم من العسكر إلى مصر أياما قليلة ، وهم يدخلون ويخرجون من باب الفتوح ، وباب العدوى ، وأهل الأرياف القريبة تأتى بالميرة والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ، ثم يرجعون إلى بلادهم كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنساوية المتوجهين مع كبيرهم للحرب ، واختلفت الروايات والأخبار ، وأما الوزير فإنه لما ارتحل بالعرضى تخلف عنه ببلبيس جملة من العسكر ، وأما عثمان بيك حسن ، وسليم بيك أبو دياب ومن معهما فإنهما تقاتلا مع الفرنساوية ، ثم رجعا إلى بلبيس فحاصروا من بها، وكان عثمان بيك ، وسليم بيك ، وعلى باشا الطرابلسى ، وبعض وجاقلية خرجوا منها وذهبوا إلى ناحية العرضى ، فحارب الفرنساوية من ببلبيس من العسكر ، ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الأمان فأمنوهم ، وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاءوا ، فذهبوا أشتاتا فى الأرياف يتكففون الناس ويأوون إلى المساجد الخربة ، ومات أكثرهم من العرى والجوع ، ثم لما لحق عثمان بيك ومن معه بالعرضى ناحية الصالحية ، تكلموا مع الوزير وأوجعوه بالكلام فاعتذر إليهم بأعذار منها عدم الاستعداد للحرب ، وتركه معظم الجبخانة والمدافع الكبار بالعريش اتكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين ، وظنه غفلة الفرنساوية عما دبره عليهم

مع الإنكليز ، فقال له عثمان بيك : « أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا » ، فخاطب العسكر وبذل لهم الرغائب ، فامتنعوا ولم يمتثل منهم إلا المطيع والمتطوّع ، وهم نحو الألف وعادوا على أثرهم ، وجمعوا منهم من كان مشتتا ومنتشرا فى البلاد ، ورجعوا يريدون محاربة الفرنساوية ، فنزلوا بوهدة بالقرب من القرين لكونهم نظروه فى قلة من عسكره ، وعلمهم بقرب من ذكر منهم ، فضاربوهم بالنبابيت والحجارة وأصيب سرج سارى عسكر بنبوت فانكسر وسقط ترجمانه إلى الأرض ، وتسامع المسلمون فركبوا لنجدتهم واستصرخ الفرنساوية عساكرهم فلحقوا بهم ، ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكف الفريقان ، وانحاز كل فريق ناحية ، فلما دخل الليل ، واشتد الظلام ، أحاط العسكر الفرنساوى بعساكر المسلمين ، فأصبح المسلمون وقد رأوا إحاطة العسكر بهم من كل جانب ، فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة ، واخترقوا تلك الدائرة ، وسلم منهم من سلم وعطب منهم من عطب ، ورجعوا على أثرهم إلى الصالحية ، فعند ذلك ارتحل الوزير ورجع إلى الشام ، وأما مراد بيك فإنه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيس على الباشا والأمراء بالمطرية ، وكان بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معهم ومروا من سفح الجبل وذهب إلى ناحية دير الطين[1] ، ينتظر ما يحصل من الأمور ، وأقام مطمئنا على نفسه ، واعتزل الفريقين ، واستمر على صلحه مع الفرنساوية هذا حاصل خبر الشرقيين ، ولما تحقق الباشا والأمراء الذين انحصروا بمصر ذلك أخفوه بينهم ، وأشاعوا خلافه ، لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال ، وتضعف نفوسهم ، واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وإرسال السعاة فى طلب النجدة والمعونة ، وربما افتعلوا أجوبة فزوروها على الناس فتروج عليهم وتسرى فى غفلتهم ، ويقولون للناس فى كل وقت : « إنّ حضرة الصدر الأعظم مجتهد فى محاربة الفرنسيس ، وفى غد أو بعد غد يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدوّ ، وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح ، وتهدم العساكر القلاع وتقلبها على من يبقى من الفرنساوية ، وبعد ذلك ينظم البلاد ، ويريح العباد ، واجتهدوا فيما أنتم فيه » ، وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربى والتركى بالتحريض والاجتهاد ، والحرص على الصبر والقتال ، وملاقاة العدو ونحو ذلك ، ووصل طائفة من عسكر الفرنساوية ، ورجعوا من عرضيهم لنجدة لأصحابهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس الكائنين بمصر ، ووقفت منهم طائفة خارج

---

(١) دير الطين : من القرى القديمة ، اسمها القبطى « Bmonasterion Biomi » ، وقد اندثرت ، وأصبحت تعرف المنطقة التى حلت محلها باسم « دار السلام » ، تابعة لمحافظة القاهرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٤ .

باب النصر، وخارج باب الحسينية[1] ، ونهبوا زاوية الدمرداش[2] ، وما حولها كقبة الغورى والمنيل ، وحضر نحو خمسمائة من عسكر الأرنؤد وهم الذين كان الوزير وجههم إلى القرى ، لقبض الكلف والفرض ، فلما قربوا من مصر عارضهم عسكر الفرنساوية الواقفة على التلول الخارجة ، فحاموا ودافعوا عن أنفسهم ، وخلصوا منهم ودخلوا إلى مصر ، وفرح الناس لقدومهم وضجت العامة بحضورهم ، واشتدت قواهم ولفقوا أن يقولوا للناس إذا سئلوا : « إنهم حاضرون مددا ، وسيأتى فى أثرهم عشرون ألفا ، وعليهم كبير » ، ونحو ذلك ، وأما بولاق فإنها قامت على ساق واحد ، وتحزم الحاج مصطفى البشتيلى وأمثاله وهيجوا العامة ، وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا ، وأول ما بدأوا به أنهم ذهبوا إلى وطاق الفرنسيس الذى تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم ، فقتلوا من أدركوه منهم ، ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ، ورجعوا إلى البلد ، وفتحوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية ، وأخذوا ما أحبوا منها ، وعملوا كرانك حوالى البلد ومتاريس ، واستعدوا للحرب والجهاد ، وقوى فى رأسهم العناد ، واستطالوا على من كان ساكنا ببولاق من نصارى القبط والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب ، وربما قتل منهم أشخاص ، هذا ما كان من أمر هؤلاء .

وأما ما كان من أمر سارى عسكر الفرنساوية ومن معه ، فإنه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده ونجاته بنفسه ، لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحية ، فأبقى بها بعضا من عسكر الفرنسيس محافظين وكذلك بالقرين وبلبيس ، ورجع إلى مصر وقد بلغت الأخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والأمراء وقيام الرعية ، فلم يزل حتى وصل إلى داره بالأزبكية وأحاطت العساكر الفرنساوية بالمدينة وبولاق من خارج ، ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج ، وذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة ، وقطعوا الجالب عن البلدين ، وأحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم فكانت جماعة من المفوّضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطة ونصارى الشوام وغيرهم يهربون إليهم ، ويتسلقون من الأسوار والحيطان بحريمهم وأولادهم ، فعند ذلك اشتد الحرب وعظم الكرب ، وأكثروا من الرمى المتتابع بالمكاحل والمدافع ، وأكثروا وأوصلوا وقع القنابر والبنبات من أعالى التلول ، خصوصا البنبات الكبار على

---

(1) باب الحسينية : أى باب شارع الحسينية

(2) زاوية الدمرداش : المقصود هنا جامع الدمرداش الذى يقع خارج الحسينية .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ، ص ٢٣٢ .

الدوام والاستمرار آناء الليل وأطراف النهار ، فى الغدوّ والبكور والأسحار ، وعدمت الأقوات ، وغلت أسعار المبيعات ، وعزت المأكولات ، وفقدت الحبوب والغلات ، وارتفع وجود الخبز من الأسواق ، وامتنع الطوّافون به على الأطباق ، وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون ما يجدونه بأيدى الناس من المآكل والمشارب ، وغلا سعر الماء المأخوذ من الآبار أو الأسبلة حتى بلغ سعر القربة نيفا وستين نصفا ، وأما البحر فلا يكاد يصل إليه أحد وتكفل التجار ومساتير الناس والأعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم ، فألزموا الشيخ السادات بكلفة الذى عند قناطر السباع ، وهم مصطفى بيك ومن معهم من العساكر ، وأما أكابر القبط مثل : جرجس الجوهرى ، وفلتيوس ، وملطى ، فإنهم طلبوا الأمان من المتكلمين من المسلمين لكونهم انحصروا فى دورهم وهم فى وسطهم ، وخافوا على نهب دورهم إذا خرجوا فارين ، فأرسلوا إليهم الأمان ، فحضروا وقابلوا الباشا والكتخدا والأمراء ، وأعانوهم بالمال واللوازم ، وأما يعقوب فإنه كرنك فى داره بالدرب الواسع جهة الرويعى ، واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر المحاربين ، وتحصن بقلعته التى كان شيدها بعد الواقعة الأولى ، فكان معظم حرب حسن بيك الجداوى معهم ، هذا والمناداة فى كل وقت بالعربى والتركى على الناس بالجهاد والمحافظة على المتاريس ، واتهم مصطفى أغا مستحفظان بموالاته للفرنساوية ، وأنه عنده فى بيته جماعة من الفرنسيس ، فهجمت العساكر على داره بدرب الحجر ، فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيس فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم ، وقتل منهم البعض ، وهرب البعض على حمية حتى خلصوا إلى الناصرية ، وأما الأغا فإنهم قبضوا عليه وأحضروه بين يدى عثمان كتخدا ، ثم تسلمه الإنكشارية وخنقوه ليلا بالوكالة التى عند باب النصر ، ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد ، واستقر عوضه شاهين كاشف الساكن بالخرنفش ، فاجتهد وشدد على الناس ، وكرر المناداة ، ومنعهم من دخول الدور ، وكل من وجده داخل داره مقته وضربه ، فكان الناس يبيتون بالأزقة والأسواق حتى الأمراء والأعيان ، وهلكت البهائم من الجوع ، لعدم وجود العلف من التبن والفول والشعير والدريس ، بحيث صار ينادى على الحمار أو البغل المعدّ الذى قيمته ثلاثون ريالا وأكثر بمائة نصف فضة أو ريال واحدا وأقل ، ولايوجد من يشتريه ، وفى كل يوم يتضاعف الحال ، وتعظم الأهوال ، وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب ، وترامى الفريقان بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من

الدور ، وكان إسماعيل كاشف الألفى تحصن ببيت أحمد أغا شويكار الذى كان ببيته ، وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون ، فاشتعل ذلك اللغم ، ورفع ما فوقه من الأبنية والناس وطاروا فى الهواء ، واحترقوا عن آخرهم ، وفيهم إسماعيل كاشف المذكور ، وانهدم جميع ما هناك من الدور والمبانى العظيمة والقصور المطلة على البركة ، واحترق جميع البيوت التى من عند بين المفارق بقرب جامع عثمان كتخدا إلى رصيف الخشاب ، والخطة المعروفة بالساكت بأجمعها إلى الرحبة المقابلة لبيت الألفى سكن سارى عسكر الفرنساوية ، وكذلك خطة الفوالة[1] بأسرها ، وكذلك خطة الرويعى بالسباطين العظيمين ، وما فى ضمن ذلك من البيوت إلى حدّ حارة النصارى ، وصارت كلها تلالا وخرائب ، كأنها لم تكن مغنى صبابات ، ولا مواطن أنس ونزاهات ، وفيها يقول صديقنا العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ حسن العطار ، حفظه الله : « وأما بركة الأزبكية فهى مسكن الأمراء ، وموطن الرؤساء ، قد أحدقت بها البساتين الوارفة الظلال ، العديمة المثال ، فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة كثياب سندس خضر على أثواب من فضة ، يوقد بها كثير من السرج والشموع ، فالأنس بها غير مقطوع ولا ممنوع ، وجمالها يدخل على القلب السرور ، ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ، ولطالما مضت لى بالمسرة فيها أيام وليالى ، هنّ فى سمط الأيام من يتيم اللآلى ، وأنا أنظر إلى انطباع صورة البدر فى وجناتها ، وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها ، والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضىّ لعاب ، وقد سلّ على حافاتها من تلاعب الأمواج كل قرضاب ، وقام على منابر أدواحها فى ساحة أفراحها مغردات الطيور ، وجالبات السرور ، فلذيذ العيش بها موصول ، وفيها أقول :

بالأزبكيّة طابَتْ لى مَسَرَّاتُ ... ولَذّ لى من بديعِ الأنسِ أوقاتُ
حيثُ المياهُ بها والفلكُ سابحةٌ ... كأنها الزهْرُ تحويها السمَوَاتُ
وقد أديرَ بها دورٌ مشيدةٌ ... كأنها لِبُدُورِ الحسْنِ هالاتُ
مَدَّت عليها الرَّوابى خُضْرَ سُنْدُسِها ... وغَرَّدت فى نَواحِيها حَمَامَاتُ
والماءُ حين سَرى رَطبُ النسيمِ به ... وحلَّ فيهِ مِنَ الأدواحِ زَهْراتُ

---

(١) خطة الفوالة : أنظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٤) .

كسَابغات دُروعٍ فوقَها نُقَطٌ | من فضة واحْمرارُ الورد طعنَاتُ
مَراتعٌ لظِبَاءِ التّرك سَاحَتُها | وللأسُودِ بها فيهِن غيضَاتُ
وللنَّديم بِها عيشٌ تُجدّدُه | أيدى الزمانِ ولاتخشَى جَنَاياتُ
يروحُ منها صَرِيعُ العقل حِينَ يرى | على مَحَاسنها دارتْ زُجَاجاتُ
وللرفاقِ بها جَمعٌ ومُفْتَرقٌ | لما غَدتْ وهى للندْمَانِ حَانَاتُ

قلت : « وقد جنت عليها أيدى الزمان ، وطوارق الحدثان ، حتى تبدلت محاسنها ، وأقفرت مساكنها ، وهكذا عقبى سوء ما عملوا ، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » ، وأرسلوا إلى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل الأمراء والأجناد التى عنده ، فأرسل يعتذر عن الحضور ، ويقول : « إنه محافظ على الجهة التى هو فيها » ، فأرسلوا إليه بالإرسال والاستكشاف عن أمر الوزير ، فأرسل يخبر : « أنه أرسل هجانا إلى الشرق من نحو عشرة أيام وإلى الآن لم يحضر ، وأن الفرنساوية إذا ظفروا بالعثمانية لايقتلونهم ولايضربونهم ، وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحى ، واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين » ، فلما بلغهم تلك الرسالة حنق حسن بيك الجداوى ، وعثمان بيك الأشقر وغيرهم وسفهوا رأيه ، وقالوا : « كيف يصح الأمر ، وقد دخلنا إلى البلد وملكناها ، فكيف نخرج منها طائعين ، ونحو ذلك ، هذا مما لايكون أبدا » ، فأشار إبراهيم بيك برجوع البرديسى ، وصحبته عثمان بيك الأشقر ، ليقول الأشقر لمراد بيك ما يقوله ، فلما اجتمع به ورجع ، لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه ، وفترت همته وجنح لرأى مراد بيك ، واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب وشدّة البلاء والكرب ، ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع ، والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع ، مع القحط وفقد المآكل والمشارب ، وغلق الحوانيت والطوابين والمخابز ، ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتفليس الناس ، وعدم وجدان ما ينفقونه إن وجدوا شيئًا ، واستمر ضرب المدافع والقنابر والبنادق والنيران ليلا ونهارا ، حتى كان الناس لايهنأ لهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ، ومقامهم دائمًا أبدا بالأزقة والأسواق ، وكأنما على رؤوس الجميع الطير ، وأما النساء والصبيان فمقامهم بأسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الأبنية إلى غير ذلك .

وفى أثناء ذلك فرضوا علـى الناس من أهل الأسـواق وغيرهم ، مائـة كيس ، فرّدوها عـلى بعض النـاس ، كالسادات والصـاوى ، وصار مؤنة غالـب الناس الأرز يطبخـونه بالعسل وبـاللبن ، ويبيعـون ذلك فى طشوت وأوان بالأسـواق ، وفى كل ساعة تهجم الـعساكر الفرنساوية علـى جهة من الجهات ويحاربون الذيـن بها ويملكون منهم بعض المتاريس ، فيصيحون على بعضهم بالمناداة ، ويتسامع الناس ، ويصرخون على بـعضهـم البـعض ، ويقـــولون : « عليكـم بالجهة الفلانـية الحقوا إخـــوانكم المسلمين » ، فيرمحون إلى تلك الخطة والمتاريـس حتى يجلوهم عنها ، وينتقلون إلى غيرها ، فيفعلون كذلك ، وكان المتحـمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى ، فإنه كان عـندما يبلغه زحـف الفرنساوية على جـهة من الجهات ، يبادر هـو ومن معه للذهاب لنـصرة تلك الجهة ، ورأى الناس من إقـدامه وشجاعته وصبره عـلى مجالدة العدوّ ليلا ونهارا مـا ينبئ عـن فضيلة نفس ، وقوّة قلـب وسموّ همة ، وقل أن وقع حرب فـى جهة من الجـهات إلا وهو مـدير رحاهـا ، ورئيس كمـاتها ، هـذا والأغا والوالى يكررون المناداة ، وكذلك المشايخ والفـقهاء ، والسيد أحمد المحروقى والسيد عمر النقيب ، يمـرون كل وقت ويأمرون الناس بالقتال ، ويحرضـونهم على الجهاد ، وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع أتباع الشرطة ، وينادون باللغة التركية مثل ذلك ، وجرى علـى الناس ما لايـسطر فى كـتاب ، ولم يكـن لأحد فى حسـاب ، ولايمكن الوقـــوف على كـلياته فـضلا عن جزئـياته ، منـها عدم النـوم ليلا ونهـارا ، وعدم الطمأنينة ، وغلوّ الأقوات ، وفقد الكثـير منها خصوصا الأدهان ، وتوقع الهلاك كل لحظة ، والتـكليف بما لايطاق ومـغالبة الجهلاء على الـعقلاء ، وتطاول السفـهاء على الرؤساء ، وتهور العـامة ، ولغط الحرافيش وغير ذلك مما لايمـكن حصره ، ولم يزل الحال على هذا المـنوال إلى نحو عشرة أيام ، وكـل هذا والرسل من قبل الفـرنساوية وهم : عثمان بيـك البرديسى تارة ، ومصطفى كاشف ورسـتم تارة أخرى ، والاثنان من أتباع مراد بيك يتردّدون فى شأن الصلح ، وخـروج العساكر العثمانية من مصر ، والتهديد بحرقها وهدمها ، إذا لم يتـم هذا الغرض ، واستمروا على هذا العناد ، ثم نصب الفرنساوية فى وسط البركة فسطاطا لطيفا ، وأقاموا عليه علما ، وأبطلوا الرمى تلك الليلة ، وأرسلوا رسولا من قبلهم إلى الـباشا والكتخدا والأمراء يطلبون المشايخ يتكلـمون معهم فى شأن هذا الأمـر ، فأرسلوا : الشرقاوى ، والمهـدى ، والسرسى والفيومى وغـيرهم ، فلما وصلوا إلى سارى عـسكر ، وجلسوا خاطبهـم على لسان الترجمان بما حاصله ، أنّ سارى عسكر قـد أمن أهل مصر ، أمانا شافيا ، وأنّ الباشا والكتخدا ومن معهمـا من العساكر العثمانية يخرجون من مصـر ويلحقون بالعرضى ،

وعلى الفرنساوية القيام بما يحتاجون إليه من المؤنة والذخيرة حتى يصلوا إلى معسكرهم ، وأما الأجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من المماليك والغز الداخلين معهم فليقم ، وله الإكرام ، ومن أراد الخروج فليخرج ، والجرحى من العثمانلى يجردون من سلاحهم ، وإن كان يأخذه الكتخدا فليأخذه ، وعلينا أن نداويهم حتى يبرءوا ، ومن أقام بعد البرء منهم فعلينا مؤنته ، ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج ، وعلى أهل مصر الأمان ، فإنهم رعيتنا وتوافقوا على ذلك وتراضوا عليه، ولما كان الغد وشاع أمر الموادعة واستفيض أمر الصلح على هذا، قالوا لهم : « لأى شىء تفعلون هذا الفعل ، وهذه المحاربات والوزير بتاعكم ولى مهزوما ، ورجع هاربا ، ولايمكن عوده فى هذا الحين ، إلا أن يكون بعد ستة أشهر فاعتذروا له بأنّ هذا من فعل ناصف باشا ، وكتخدا الدولة ، وإبراهيم بيك ، ومن معهم ، فإنهم هم الذين أثاروا الفتنة ، وهيجوا الرعايا ، ومنّوا الناس الأمانى الكاذبة ، والعامة لا عقول لهم » فقالوا لهم بعد كلام طويل : « قولوا لهم يتركون القتال ، ويخرجون فيلحقون بوزيرهم ، فإنهم لا طاقة لهم على حربنا ، ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاق » ، فقالوا له : « نخشى أنهم إذا امتثلوا وجنحوا للموادعة ، وخرجوا وذهبوا إلى سارى عسكرهم تنتقمون منا ، ومن الرعايا بعد ذلك » ، فقالوا : « لانفعل ذلك فإنهم إذا رضوا ومنعوا الحرب ، اجتمعنا معكم وإياهم وعقدنا صلحا ، ولانطالبكم بشىء ، والذى قتل منا فى نظير الذى قتل منكم وزوّدناهم وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال ، وأصحبنا معهم من يوصلهم إلى مأمنهم من عسكرنا ، ولانضر أحدا بعد ذلك » ، فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الإنكشارية والناس قاموا عليه ، وسبوهم وشتموهم وضربوا الشرقاوى والسرسى ورموا عمائمهم ، وأسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقولون : « هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ، ومرادهم خذلان المسلمين ، وأنهم أخذوا دراهم من الفرنسيس » ، وتكلم السفلة والغوغاء من أمثال هذا الفضول ، وتشدد فى ذلك الرجل المغربى الملتف عليه أخلاط العالم ، ونادى من عند نفسه الصلح منقوض، وعليكم بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه، وكان السادات ببيت الصاوى، فتحير واحتال بأن خرج وأمامه شخص ينادى ، بقوله : « الزموا المتاريس » ليقى بذلك نفسه من العامة ، ووافق ذلك أغراض العامة لعدم إدراكهم لعواقب الأمور، فالتفوا عليه ، وتعضد كل بالآخر ، وأنّ غرضه هو فى دوام الفتنة ، فإن بها يتوصل لما يريده من النهب والسلب ، والتصور بصورة الإمارة باجتماع الأوغاد عليه ، وتكفل

الناس له بالمـآكل والمشرب هو ومن انضم إلـيه ، واشتطاط فى المآكل مـع فقد الناس لأدوَن ما يؤكل حتى أنه كان إذا نزل جهة من جهـات المدينة ، لإظهار أنه يريد المعونة أو الحرس ، فيقدمون له بالطعام ، فيقول : « لا آكل إلا الفراخ » ، ويظهر أنه صائم فيكلـف أهل تلك الجهة أنـواع المشقات والتكـلفات بتعنـته فى هذه الشدة ، بـطلب أفحش المأكولات ، وما هـو مفقود ، ثم هو مع ذلك لايغنى شيـئًا بل إذا دهم العدوّ تلك الجهة التى هو فيها فارقها ، وانتقـل لغيرها ، وهكذا كان ديدنه وسبحه ، ثم هو ليس ممن له فـى مصر ما يخاف عليـه من مسكن أو أهل أو مال أو غيـر ذلك بل كما قيل : « لانـاقتى فيها ولا جـملى » ، فإذا قدر مَا قُدِّر تـخلص مع حزبه إلـى بعض الجهات والتحـق بالريف أو غيره وحينئـذ يكون كآحاد الناس ويرجـع لحالته الأولى ، وتبطل الـهيئة الاجتماعـية التى جعلهـا لجلب الدنيا فخـا منصوبا ، ومخرق بـهـا على سخاف العقول وأخِفَّاء الأحلام وهـكذا حال الفتن تكثر فيها الدجـاجلة ، ولو أن نيته ممحضة لخصـوص الجهاد لكانت شواهد علانـيته أظهر من نار على عـلم ، أو اقتحم كغيره ممن سمعنا عنهم مـن المخلصـين فـى الجهاد ، وفى بيع أنفسهم فى مرضات رب العبـاد لظا الهيـجـاء ، ولـم يـتعنـت عـلـى الفقـراء ، ولـم يجعـل همته فى الـسلب مصروفة، وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة ، شعر :

ومَهْما تكُن عِندَ امْرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى علـى الناسِ تُعْلَمِ

وبالجملة فكان هذا الرجل سببا فى تهـدم أغلب المنازل بالأزبكية ، ومن جملة ما رُميت به مصر من الـبلاء ، وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمـر الصلح ، وتكلم به الأشياخ الصلح مـنقوض ، وعليكم بالجهاد ، ومن تأخر ضـرب عنقه ، وهذا منه افتيـات وفضول ودخول فيـما لايعنـى ، حيث كان فى الـبلد مثل الـباشا والكـتخدا والأمراء المصريـة ، فما قدر هذا الأهوج حـتى ينقض صلـحا أو يُبْرِمه ، وأى شىء يكون هو حتى ينادى أو ينصِّب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك ، لكنها الفتن يَسْتَنْسِرُ بها البـغاث ، سيما عنـد هيجان العامـة ، وثوران الرعاع والغوغـاء ، إذ كان ذلك مما يوافق أغراضهم ، شعر :

وذنــــــــبٍ جرَّهُ سُفَهَاءُ قَومٍ وحَلَّ بِغَيـــر جَانِيـــه الـــعَذابُ

على أن المشايخ لم يأمروا بشىء ، ولم يذكروا صلحا ولاغيره ، إنما بَلَّغوا صورة المجلس الذى طلبوا لأجلـه لحضرة الكتخدا ، فبمجرد ذلك قامت عـليهم العامة هذا المقام ، وسبوهـم وشتموهم بل وضربوهـم ، وبعضهم رموا بعمـامته إلى الأرض ،

وأسمعوهـم قبيح الكلام ، وفعلوا معهم ما فعلوا ، وصاروا يقولون : « لولا أنّ الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ، ما طلبوا المصالحة والموادعة ، وأن بارودهم وذخيرتهم فرغت » ، ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ، ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق ، فأرسلوا أيضًا رسلا يسألونهم عن الجواب الذى توجه به المشايخ ، فأرسل إليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم : « إن العساكر لم يرضوا بذلك » ، ويقولون : « لانرجع عنْ حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا ، وليس فى قدرتنا قهرهم على الصلح » ، فأرسل الفرنساوية جواب ذلك فى ورقة ، يقولون فى ضمنها : « قد عجبنا من قولكم إن العساكر لم ترض بالصلح ، وكيف يكون الأمير أميرا على جيش ، ولاينفذ أمره فيهم » ، ونحو ذلك ، وأرسلوا أيضًا رسولا إلى أهل بولاق ، يطلبونهم للصلح ، وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك ، فلم يرضوا وصمموا على العناد ، فكرروا عليهم المراسلة ، وهم لايزدادون إلا مخالفة وشغبا ، فأرسلوا فى خامس مرة فرنساويا ، يقول : « أمان أمان سوا سوا » وبيده ورقة من سارى عسكر ، فأنزلوه من على فرسه وقتلوه ، وظن كامل أهل مصر أنهم إنما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف ، وأشعلوا نيران القتال ، وجدوا فى الحرب من غير انفصال ، والفرنساوية لم يقصروا كذلك ، وراسلوا رمى المدافع والقنابر والبندق المتكاثر ، وحضر الألفى إلى عثمان كتخدا برأى ابتدعه ظن أنّ فيه الصواب ، وهو أنْ يرفعوا على هلالات المنارات أعلاما نهارا ، ويوقدون عليها القناديل ليلا ، ليرى ذلك العسكر القادم فيهتدى ، ويعلمون أن البلد بيد المسلمين ، وأنهم منصورون ، وكذلك صنع معهم أهل بولاق ، وذلك لغلبة ظن الناس أن هناك عسكرا قادمين لنجدتهم ، وظن أهل بولاق أن الباعث على ذلك نصرتهم ، فصمموا على ذلك للحرب ، واستمر هذا الحال بين الفريقين إلى يوم الخميس ثانى عشرينه الموافق لعاشر برموده القبطى وسادس نيسان الرومى [1] ، فغيمت السماء غيما كثيفا ، وأرعدت رعدا مزعجا عنيفا ، وأمطرت مطرا غزيرا ، وسيلت سيلا كثيرا ، فسالت المياه فى الجهات ، وتوحلت جميع السكك والطرقات ، فاشتغل الناس بتجفيف المياه والأوحال ، ولطخت الأمراء والعساكر بسراويلهم ومراكبهم بالطين ، والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ، ولم يبالوا بالأمطار لأنهم فى خارج الأفنية ، وهى لاتتأثر بالمياه كداخل الأبنية ، وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة فى ملابسهم ، وما على رؤوسهم ، وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف

---

(١) ٢٢ شوال ١٢١٤ هـ / ١٠ برمودة ١٥١٦ ق / ١٦ نيسان (أبريل) ١٨٠٠ م .

المسلمين ، فلما حصل ذلك اغتنموا الفرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية ، وعملوا فتائل مغمسة بالزيت والقطران ، وكعكات غليظة ملوية على أعناقهم معمولة بالنفط ، والمياه المصنوعة المقطرة التى تشتعل ويقوى لهبها بالماء ، وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد ، وكوم أبى الريش ، وجهة بركة الرطلى ، وقنطرة الحاجب ، وجهة الحسينية والرميلة ، فكانوا يرمون المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر ، وقلعة قنطرة الليمون ، ويهجمون أيضًا وأمامهم المدافع وطائفة خلفهم بواردية ، يقال لهم : « السلطات » يرمون بالبندق المتتابع ، وطائفة بأيديهم الفتائل والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضرف الحوانيت وشبابيك الدور ، ويزحفون على هذه الصور شيئًا فشيئًا ، والمسلمون أيضًا بذلوا جهدهم ، وقاتلوا بشدة همتهم وعزمهم ، وتحول الأغا وأكثر الناس إلى تلك الجهة ، وزلزلوا فى ذلك اليوم والليلة زلزالا شديدا ، وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الحيطان ، والنيران تأخذ المتوسطين بين الفئتين من كل جهة ، هذا والأمطار تسح حصة من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة ، وكذلك الرعد والبرق ، وعثمان بيك الأشقر الإبراهيمى ، وعثمان بيك البرديسى المرادى ، ومصطفى كاشف رستم ، يذهبون ويجيئون من الفرنسيس إلى المسلمين ومن الفرنسيس إليهم ، ويسعون فى الصلح بين الفريقين ، ثم إنهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبى العلا بالطريقة المذكور بعضها ، وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم فى النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحصروهم من كل جهة ، وقتلوا منهم بالحرق والقتل ، وبلوا بالنهب والسلب وسلكوا بولاق وفعلوا بأهلها ما يشيب من هوله النواصى ، وصارت القتلى مطروحة فى الطرقات والأزقة ، واحترقت الأبنية والدور والقصور ، وخصوصا البيوت والرباع المطلة على البحر ، وكذلك الأطارف ، وهرب كثير من الناس عندما أيقنوا بالغلبة فنجوا بأنفسهم إلى الجهة القبلية ، ثم أحاطوا بالبلد ، ومنعوا من يخرج منها ، واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع ، وملكوا الدور وما بها من الأمتعة والأموال والنساء والخوندات والصبيان والبنات ، ومخازن الغلال والسكر ، والكتان والقطن والأبازير والأرز والأدهان والأصناف العطرية ، وما لاتسعه السطور ، ولايحيط به كتاب ولا منشور ، والذى وجدوه منعكفا فى داره أو طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحا ، نهبوا متاعه وعروه من ثيابه ، ومضوا وتركوه حيا ، وأصبح من بقى من ضعفاء أهل بولاق

وأهلها وأعيانها الذين لم يقاتلوا فقراء لايملكون ما يستر عوراتهم ، وذلك يوم الجمعة ثالث عشرينه[1] ، وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه ، وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفى وقت هجوم العساكر انفصل إليهم ، واختفى البشتيلى فدلوا عليه وقبضوا على وكيله ، وعلى الرؤساء ، فحبسوا البشتيلى بالقلية والباقى ببيت سارى عسكر ، وضيقوا عليهم حتى منعوهم البول ، وفى اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصبة البشتيلى من العامة وسلموهم البشتيلى ، وأمروهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه هو الذى كان يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح ، وأنه كاتب عثمان كتخدا بمكتوب قال فيه : « إن الكلب دعانا للصلح فأبينا منه » ، وأرسله مع رجل ليوصله إلى الكتخدا ، فوقع فى يد سارى عسكر كلهبر فحركه ذلك على أخذ بولاق وفعله فيها الذى فعله ، وقويل على ذلك بأن أسلم إلى عصبته وأمروا أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ، ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبابيت ، وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الأحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ، ثم بعد مضى يومين ألزموا بغرامة مائتى ألف ريال .

وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدّم من الحرب والكرب والنهب والسلب إلى سادس عشرينه[2] حتى ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسهر ، وعدم الراحة لحظة من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب ، وإيذاء عسكر العثمانلى للرعية ، وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس على حالتهم التى كانوا عليها والحال كل وقت فى الزيادة ، وأمر المسلمين فى ضعف لعدم الميرة والمدد ، والفرنساوية بالعكس ، وفى كل يوم يزحفون إلى قدام ، والمسلمون إلى وراء ، فدخلوا من ناحية باب الحديد ، وناحية كوم أبى الريش ، وقنطرة الحاجب[3] ، وتلك النواحى وهم يحرقون بالفتائل والنيران الموقدة ، ويملكون المتاريس إلى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبى[4] ، وناحية باب الحديد إلى قرب باب الشعرية ، وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ، ورجع القهقرى فعند رجوعه

(١) ٢٣ شوال ١٢١٤ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٦ شوال ١٢١٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٠ م .

(٣) قنطرة الحاجب : انظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٤) قنطرة الخروبى : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصرى .

وقعت الهزيمة ، ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض ، وملك الفرنساوية كوم أبى الريش، وصاروا يحاربون من كوم أبى الريش وهم فى العلو والمسلمون أسفل منهم ، وكان المحروقى زوَّر كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول : « إنه رسول الوزير وأنه اختفى فى طريق خفية ، ونط من السور ، وأن الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وأنه تركه بالصالحية » ، وأن ذلك كذب لا أصل له ، وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ والتجار ، وأرسلوه إلى الوزير فى أثناء الواقعة، هذا والبرديسى ومصطفى كاشف والأشقر يسعون فى أمر الصلح إلى أن تموه على كف الحرب ، وأن الفرنساوية يمهلون العثمانية والأمراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ، ويذهبون حيث أتوا ، وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لايتعدى أحد من الفريقين الخليج الآخر ، وأبطلوا الحرب ، وأخمدوا النيران ، وتركوا القتال ، وأخذ العثمانية والأمراء والعسكر فى أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم ، وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك ، وكتبوا بعقد الصلح فرمانا مضمونه : « أنهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الأشقر ، ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون بصحبة عثمان كتخدا حتى يصل إلى الصالحية ، وأن يوصلهم سارى عسكر داماس بثلثمائة من العسكر خوفا عليهم من العرب ، وأن من جاء منهم من جهة يرجع إليها ، ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج ما عدا عثمان بيك الأشقر ، فإنه إذا رجع الثلاثة مع الفرنساوية ، يذهب مع البرديسى إلى مراد بيك بالصعيد » ، وأرسلوا الثلاثة المذكورين إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وأجلسوهم بمسجد الجمالى صحبة نصوح باشا ، فهاجت العامة وراموا قتلهم ، وهموا بقتل عثمان كتخدا ، فأغلق دونهم باب الخان ، ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد ، وركب المغربى فتوجه إلى الحسينية ، وطلب محاربة الفرنسيس ، فحضر أهل الحسينية إلى عثمان كتخدا يستأذنونه فى موافقة ذلك المغربى أو منعه ، فأمر بمنعه وكفهم عن القتال ، وركب المحروقى عند ذلك ومر بسوق الخشب ، وقدامه المناداة بأن لا صلح ولزوم المتاريس ، فمنعه نزله أمين ، ثم فتح باب الوكالة ، وخرج منها عسكر بالعصى فهاجوا فى العامة ، ففروا وسكن الحال ، وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم إلى المدينة ، ووقع ما تقدم وكلفوا الناس الأمور الغير اللائقة ، حضر السيد أحمد المحروقى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتخدا الدولة ، فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها : « حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير وما هى من الظالمين ببعيد » .

وظَنَنْتُ أنكَ عُدتى أسْطُو بِها   ويَدى إذا اشتدّ الزمانُ وساعدى
فَرُميتُ منكَ بغَيرِ ما أمَّلتُه   والمرءُ يشْرَقُ بالزُّلالِ البَارِدِ

أما بعد فقد نقضت عهدى ، وتركت مودّة آل بيت جدّى ، وأطعت الظلمة السفلة ، وامتثلت أمر المارقين الثقلة ، فأعنتهم على البغى والجور ، وسارعت فى تنجيز مرامهم الفاسد على الفور ، من إلزامكم الكبير والصغير ، والغنى والفقير إطعام عسكركم الذى أوقع بالمؤمنين الذل والمضرات ، وبلغ فى النهب والفساد غاية الغايات ، فكان جهادهم فى أماكن الموبقات والملاهى ، حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهى ، فاستحكم الدمار والخراب ، ومنعت الأقوات ، وانقطعت الأسباب ، فبذلك كان عسكركم مخذولا ، وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشمولا ، كيف لا وأكابركم أضمرت السوء للمرتزقة فى تضييق معايشهم ، وأخذ مرتباتهم وإتلاف ما بأيديهم من أرزاقهم وتعلقاتهم ، وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها ، وأشعلتم نار الفتنة بعد طفئها ، ثم فررتم فرار الفيران من السِّنَّوْر[1] ، وتركتم الضعفاء متوقعين أشنع الأمور ، فواغوثاه واغوثاه ، أغثنا يا غياث المستغيثين ، واحكم بعد ذلك يا أحكم الحاكمين وانصرنا وانتصر لنا فإننا عبيدك الضعفاء المظلمون يا أرحم الراحمين » .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢١٤[2]

فيه[3] ، خرج العثمانية وعساكرهم وإبراهيم بيك وأمراؤه ومماليكه ، والألفى وأجناده ، ومعهم السيد عمر مكرم النقيب ، والسيد أحمد المحروقى الشاه بندر[4] وكثيرون من أهل مصر ، ركبانا ومشاة إلى الصالحية ، وكذلك حسن بيك الجداوى وأجناده ، وأما عثمان بيك حسن ومن معهم فرجعوا صحبة الوزير ، فلم يسع إبراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهما خلفهما وذهابهم بأنفسهم إلى قبلى ، بل

---

(١) السِّنَّوْر : جمعها سنانير وتعنى « الهر » أو القط .
قاموس المنجد فى اللغة والأعلام ، ط ٣٣ ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٥٥ .
(٢) ذو الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .
(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٠ م .
(٤) الشاه بندر : منصب فخرى شرفى ، كان صاحبه يقوم بدور رئيسى فى فصل المنازعات بين التجار ، وبخاصة كبار التجار ، ولذا فإنّ شغل هذا المنصب كان يحتاج إلى موافقة السلطات الحاكمة .
عبد الرحيم عبد الرحمن : فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ١٥٢ .

رجعـــا بجماعــتهما عــلى إثرهمـــا وذاقوا وبال أمرهـــم ، وانكشف الـغبار عن تـعسة المسلمين، وخيبة أمل الذاهبين والمتخلـفين ، وما استفاد الناس من هذه العمارة ، وما جرى من الغــارة إلا الخراب والسخام والهباب ، فـكانت مدة الحرب والحصر بمـا فيها من الـثلاثة أيــام الهـدنة سبـعة وثلاثـين يوما ، وقـع بهـا من الحروب والـكروب ، والانزعاج والـشتات والهيـاج وخراب الدور وعظائـم الأمور ، وقتل الرجـال ونهب الأموال ، وتسلط الأشرار ، وهتك الأحرار ، وخصوصـا ما أوقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سـيتلى عليك بعضــه ، وخرب فى هذه الواقعة عدّة جـهات من أخطاط مصر الجليلة مثل : جهة الأزبكية الـشرقية من حد جامع عثمان والفوّالة[1] ، وحارة كتخدا ، ورصيف الخشاب ، وخطة الساكت إلى بيت سارى عسكر بالقرب من قنطرة الدكة ، وكذلك جهة باب الهواء إلى حارة النصارى من الجهة القبلية .

وأما بركة الرطلى وما حولها من الدور والمتـنزهات والبساتين ، فإنها صارت كلها تلالا وخرائب ، وكيمان أتـربة ، وقد كانت هذه البركة من أجل متـنزهات مصر قديما وحديثا ، وبالقرب مـنها المقصف المعروف بدهليز الملك ، والـبربخ والجسر ، وكانت تعرف ببركة الـطوابين ، ثم عرفت ببركة الحاجـب منسوبة للأمير بكتـمر الحاجب من أمراء الملك الناصر مـحمد بن قلاوون ، لأنه هو الذى احتفرها وأجـرى إليها الماء من الخليج الناصـرى ، وبنى القنطرة المنسوبـة إليه ، وعمر عليها الدور والمـناظر ، وبنى علـى الجسر الفـاصـل بيـنها وبين الخـليج دورا بـهية ، وكان هـــذا الجسر مـن أجل المنتزهات ، وقد خربت منـازله فى القرن العاشر[2] فى واقعة السلطـان سليم خان مع الغورى ، وصار محله بستانا عظيما ، قطـع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية ، وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة :

أصَابت الجسرَ عينُ الـدهرِ فانقَصَفَا ... ولاحَ بـدرُ الـتّصَابِى فـيـه مُنْخَسِفَا
وأعـينُ البـحـرِ قد فـاضَتْ مُعكَّرةً ... تَبكِى عـلى زمـن قَد كَان فيـه صَفَا

ومنهـــــــا :

أيــا رَعَى اللهُ وقْتًا مرَّ حـينَ حَلاَ ... بِطيبِ عيشٍ لـنا فى الجسْرِ قد سَلَفَا

---

(١) الفوالة : انظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى .

وكان للقاضى ابن الجيعان عليها دور جليلة ، ومسجده[1] المعروف به إلى الآن بشاطئها ، ومسجد الحريشى [2] ، وعرفت ببركة الرطلى لأنه كان فى شرقها زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التى تزن بها الباعة ، يقال له الشيخ على الرطلى ، فنسبت إليه ، وفيها يقول بعضهم :

« فـى أرضِ طَبَّالـتِنَا بِركـةٌ   مُدْهِشَةٌ لِلْعَيْنِ والـعَقْلِ
تَرجَحُ فـى مِيـزانِ عَقْلى عـلـى   كُلِّ بـحـارِ الأرضِ بـالـرَّطْلِ »

وقوله : « فى أرض طبالتنا بركة » يعنى أن هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، والطبالة امرأة مغنية مشهورة فى آخر دولة الإخشيد ، فلما حضر المغربى معد الفاطمى إلى مصر ، وكان يدعى الإمامة والخلافة دون بنى العباس ، فخرجت إليه بجوقتها[3] ومشت أمامه تزفه بالدفوف وتقول :

يـا بَنِى الـعَبَّاسِ رُدُّوا   مَلَكَ الأمـرَ مـعَدٌّ
مُلْكُكُمْ مُلْكٌ مُعَـارٌ   والـعَوَارِى تُسْتَرَدُّ

فأعجبه ذلك ، وأراد أن ينعم عليها ، فتمنت عليه أن يقطعها هذه الأرض ، فأقطعها إياها فعرفت بها ، وبهذه البركة بركة يطلع بها البشنين ، وهو اللينوفر ، يقوم على ساق ، ممتد ذلك الساق إلى أعلى بمقدار غمر الماء ، بحيث تكون نوارة كل ساق مساوية لسطح الماء ، ونواره أصفر ، وهو على هيئة الورد المتفتح ، ويحيط بذلك الورد الأصفر ورق أخضر ، وفى داخل الأصفر عروق بيض ، يدور ذلك النوار مع الشمس ، حيث دارت ، وفيه يقول بعضهم :

وبِركَةٍ تَزْهُو بِلِيـنُوفَرٍ   شَبَـهتُه طِيـبةً بِنَشْرِ الحَـبِيـبِ
مُفَتَّحُ الأحـداقِ فـى نَومِهِ   حتـى إذا الشمـسُ دنَت لِلْمَغِيبِ
أطـبَقَ جَفْنَيـه عـلـى خَدِّهِ   وغاصَ فى البـركَةِ خَوْفَ الرقيبِ

---

(١) مسجد ابن الجيعان : كان يوجد بشارع سوق السمك القديم ، وتخرب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأصبح يعرف بزاوية عبد الرحمن الجيعان .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥٢ .
(٢) مسجد الحريشى : يقع بأخر بركة الرطلى ، سماه المقريزى بجامع بركة الرطلى ، به مدفن الشيخ يوسف الحريشى ، وبه سمى .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٤
(٣) كتب بهامش ص ١٠٥ ، طبعة بولاق « قوله بجوقتها ، قال فى القاموس : الجوقة الجماعة الممخرقة » .

وليس يطلع هذا البشنين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور .

ومما تخرب أيضًا حارة المقس ، من قبل سوق الخشب إلى باب الحديد ، وجميع ما فى ضمن ذلك من الحارات والدور، صارت كلها خرائب متهدمة محترقة ، تسكب عند مشاهدتها العبرات، ويتذكر بها ما يتلى فى حق الظالمين من الآيات ، ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾ [3] ،ودخل الفرنساوية إلى المدينة يسعون ، وإلى الناس بعين الحقد ينظرون ، واستولوا على ما كان اصطنعه وأعده العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها، وقيل إنهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه ، وقبضوا ذلك من الفرنساوية ، وركب المشايخ والأعيان عصر ذلك اليوم ، وذهبوا إلى كبير الفرنسيس ، فلما وصلوا إلى داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة ، أبرز إليهم ورقة مكتوب فيها : « النصرة لله الذى يريد أن المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس ، وبناء على ذلك سارى عسكر العام ، يريد أن ينعم بالعفو العام والخاص على أهل مصر ، وعلى أهل بر مصر ، ولو كانوا يخالطون العثملى فى الحروب ، وأنهم يشتغلون بمعايشهم وصنائعهم » ، ثم نبه عليهم بحضورهم إلى قبة النصر بكرة تاريخه ، ثم قاموا من عنده ، وشقوا المدينة وطافوا بالأسواق وبين أيديهم المناداة للرعية بالاطمئنان والأمان ، فلما أصبح ذلك اليوم ، ركبت المشايخ والوجاقلية وذهبوا إلى خارج باب النصر ، وخرج أيضًا القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم ، فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسة يأمرون الناس بالقيام ، وبعض فرنساوية راكبين خيلا وبأيديهم سيوف مسلولة ، ينهرون الناس ويأمرونهم

(١) سورة : النمل ، رقم (٢٧) ، آية رقم (٥٢)

(٢) سورة : القصص ، رقم (٢٨) ، الآيتان رقم (٥٨ ، ٥٩).

(٣) سورة : الإسراء ، رقم (١٧) ،آية رقم (١٦) .

بالوقوف على أقدامهم ، ومن تباطأ فى القيام أهانوه ، فاستمرت الناس وقوفا من ابتداء سير الموكب إلى انتهائه ، ثم تلا الطائفة الآمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية ، بأيديهم سيوف مسلولة وكلهم لابسون جوخا أحمر ، وعلى رؤوسهم طراطير من الفراوى على غير هيئة خيالتهم ومشاتهم ، ثم تتالى بعد هؤلاء طوائف العساكر ببوقاتهم وطبولهم وزمورهم ، واختلاف أشكالهم وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجاله ، ثم الأعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم إلى أن قدم سارى عسكر الفرنساوية ، وخلف ظهره عثمان بيك البرديسى ، وعثمان بيك الأشقر، وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيس ، ولما انقضى أمر الموكب نادوا بالزينة، فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء[1] ، مع السهر ووقود القناديل ليلا ، ثم دعاهم فى يوم الأربعاء[2] ، وعمل لهم سماطا عظيما على طريقة المصرلية ، وبعد انقضاء الوليمة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان يقول لهم : « إن سارى عسكر يقول لكم إنكم تأتون إليه بعد غد يوم الجمعة [3] ، ويعمل معكم تدبيرا ويرتب الديوان لأجل تنظيم البلد ، وصلاح حالكم وحال الرعية » ، وقلدوا فى ذلك اليوم محمد أغا الطنانى أغات مستحفظان ، وركب ونادى بالأمان ، وأعطوا البكرى بيت عثمان كاشف كتخدا الحج، وهو بيت البارودى الثانى ، فسكن به ، وشرع فى تنظيمه وفرشه ، ولبسوه فى ذلك اليوم فروة سمور ، فقاموا من عنده فرحين مطمئنين مستبشرين .

فلما كان يوم الخميس سابعه[4] ذهب إلى مراد بيك بجزيرة الذهب باستدعاء ، فمد لهم أسمطة عظيمة ، وانبسط معهم وافتخر افتخارا زائدا ، وأهدى إلى بعضهم هدايا جليلة ، وتقادم عظيمة ، وأعطاه ما كان أرسله درويش باشا معونة للباشا والأمراء من الأغنام وغيرها ، وكانت نحو الأربعة آلاف رأس ، وولوه إمارة الصعيد من جرجا إلى إسنا ، ورجع عائدا إلى داره بالأزبكية ، فلما كان فى صبحها يوم الجمعة ثامنه [5] ، بكروا بالذهاب إلى بيت سارى عسكر ، ولبسوا أفخر ثيابهم وأحسن هيآتهم ، وطمع كل واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقلده فى هذا اليوم أجل المناصب ، أو ربما حصل التغيير والتبديل فى أهل الديوان ، فيكون فى الديوان الخصوصى ، فلما استقر بهم الجلوس فى الديوان الخارج ، أهملوا حصة طويلة ،

---

(١) ٥ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨٠٠ م .
(٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٠ م .
(٣) ٨ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣ مايو ١٨٠٠ م .
(٤) ٧ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢ مايو ١٨٠٠ م .
(٥) ٨ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣ مايو ١٨٠٠ م .

لم يؤذن لهم ، ولم يخاطبهم أحد ، ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا إلى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الأولى ، ثم خرج إليهم سارى عسكر وصحبته الترجمان وجماعة من أعيانهم ، فوضع له كرسى فى وسط المجلس وجلس عليه ، ووقف الترجمان وأصحابه حواليه ، واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية ، وأعيان النصارى والتجار من ناحية ، وعثمان بيك الأشقر والبرديسى أيضًا حاضران ، وكلم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا بلغتهم حتى فرغ ، فالتفت الترجمان إلى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ، ويترجم عنها بالعربى ، والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول إن سارى عسكر ، يقول لكم : « يطلب منكم عشرة آلاف ألف » ، إلى آخر العبارة الآتية :

وأما هذه العبارة فإنه قالها المهدى فقط : « إننا لما حضرنا إلى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والناس بهم يقتدون ، ولأمرهم يمتثلون ، ثم إنكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم ، فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم ، واخترناكم لتدبير الأمور ، وصلاح الجمهور ، فرتبنا لكم الديوان ، وغمرناكم بالإحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة ، وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة ، وأوهمتمونا أن الرعية لكم ينقادون ، ولأمركم ونهيكم يرجعون ، فلما حضر العثملى فرحتم لقدومهم وقمتم لنصرتهم وثبت عند ذلك نفاقكم لنا » ، فقالوا له : « نحن ما قمنا مع العثملى إلا عن أمركم لأنكم عرفتمونا أننا صرنا فى حكم العثملى من ثانى شهر رمضان(١) ، وأن البلاد والأموال صارت له وخصوصا وهو سلطاننا القديم وسلطان المسلمين ، وما شعرنا إلا بحدوث هذا الحادث بينكم وبينهم على حين غفلة ، ووجدنا أنفسنا فى وسطهم ، فلم يمكننا التخلف عنهم » ، فرد عليهم الترجمان ذلك الجواب ، ثم أجابهم بقوله : « ولأى شىء لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا » ، فقالوا : « لايمكننا ذلك خصوصا وقد تقووا علينا بغيرنا ، وسمعتم ما فعلوه معنا من ضربنا وبهدلتنا عندما أشرنا عليهم بالصلح ، وترك القتال » ، فقال لهم : « وإذا كان الأمر كما ذكرتم ، ولا يخرج من يدكم تسكين الفتنة ولاغير ذلك ، فما فائدة رياستكم ، وإيش يكون نفعكم ، وحينئذ لايأتينا منكم إلا الضرر ، لأنكم إذا حضر أخصامنا قمتم معهم ، وكنتم وإياهم علينا، وإذا ذهبوا رجعتم إلينا معتذرين ، فكان جزاؤكم أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل بولاق من قتلكم عن آخركم ، وحرق بلدكم ، وسبى حريمكم وأولادكم » .

---

(١) ٢ رمضان ١٢١٤ هـ/ ٢٨ يناير ١٨٠٠ م .

ولكن حيث أننا أعطيناكم الأمان فلا ننقض أماننا ولانقتلكم ، وإنما نأخذ منكم الأموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك[1] عن كل فرنك ثمانية وعشرون فضة ، يكون فيها ألف ألف فرانسه ، عنها خمس عشرة خزنة رومى بثلاث عشرة خزنة مصرى ، منها خمسمائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ السادات ، خاصة من ذلك خمسمائة وخمسة وثلاثون ألفا ، والشيخ محمد بن الجوهرى خمسون ألفا ، وأخيه الشيخ فتوح خمسون ألفا ، والشيخ مصطفى الصاوى خمسون ألفا ، والشيخ العنانى مائتان وخمسون ألفا نقتطعها من ذلك ، نظير نهب دور الفارين مع العثملى مثل : المحروقى والسيد عمر مكرم ، وحسين أغا شنن ، وما بقى تدبرون رأيكم فيه ، وتوزعونه على أهل البلد ، وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا ، انظروا من يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا ذلك المبلغ ، وقام من فوره ودخل مع أصحابه إلى داخل ، وأغلق بينه وبينهم الباب ، ووقفت الحرسية على الباب الآخر ، يمنعون من يخرج من الجالسين ، فبهت الجماعة ، وانتقعت وجوههم ، ونظروا إلى بعضهم البعض ، وتحيرت أفكارهم ، ولم يخرج عن هذا الأمر إلا البكرى ، والمهدى ، لكون البكرى حصل له ما حصل فى صحائفهم ، والمهدى حرق بيته بمرآى منهم ، وكان قبل ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخرنفش ، ولم يترك به إلا بعض الحصر ، ولم يكن به غير بعض الخدم ، وكان يستعمل المداهنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ، ولم تزل الجماعة فى حيرتهم وسكرتهم ، وتمنى كل منهم أنه لم يكن شيئًا مذكورا ، ولم يزالوا على ذلك الحال إلى قريب العصر حتى بال أكثرهم على ثيابه ، وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان ، وصاروا يدخلون على نصارى القبط ويقعون فى عرضهم ، فالذى انحشر فيهم ولم يكن معدودا من الرؤساء أخرجوه بحجة أو سبب ، وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا ، وما صدق بخلاص نفسه ، هذا والنصارى والمهدى يتشاورون فى تقسيم ذلك وتوزيعه وتدبيره وترتيبه فى قوائم ، حتى وزعوها على الملتزمين وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقردتيه ، والمحبظين[2] ، والتجار ، وأهل الغورية ، وخان الخليلى ، والصاغة ، والنحاسين ، والدلالين ، والقبانية ، وقضاة المحاكم وغيرهم ، كل طائفة مبلغ له صورة مثل : ثلاثين ألف فرانسة ، وأربعين ألف ، وكذلك بياعو التنباك[3] ، والدخان ،

---

(١) فرنك : عملة فرنسية

(٢) المحبظين : أى الذين يقومون بألعاب بهلوانية للترفيه .

(٣) التنباك : الدخان الذى يدخن بالنرجيلة .

والصابون ، والخردجية ، والعطارون ، والزياتون ، والشواؤون ، والجزارون ، والمزينون ، وجميع الصنائع والحرف ، وعملوا على أجرة الأملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ، ثم إنهم استأذنوا للمشايخ الخالص يتوجه حيث أراد ، والمشبوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يغلق المطلوب منه ، فأما الصاوى وفتوح ابن الجوهرى فحبسوهما ببيت قائمقام ، والعنانى هرب ، فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بها مائة وخمسين ألف فرانسة ، وانفض المجلس على ذلك .

وركب سارى عسكر من يومه ذلك ، وذهب إلى الجيزة ، ووكل يعقوب القبطى يفعل فى المسلمين ما يشاء ، وقائمقام والخازندار لرد الجوابات ، وقبض ما يتحصل ، وتدبير الأمور والرهونات ، ونزل الشيخ السادات وركب إلى داره ، فذهب معه عشرة من العسكر ، وجلسوا على باب داره ، فلما مضت حصة من الليل حضر إليه مقدار عشرة من العسكر أيضًا ، فأركبوه وطلعوا به إلى القلعة وحبسوه فى مكان، فأرسل إلى عثمان بيك البرديسى، وتداخل عليه فشفع فيه، فقالوا له : « أما القتل فلا نقتله لشفاعتك ، وأما المال فلابد من دفعه ، ولابد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه » ، وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوهما ، ثم أنزلوه إلى بيت قائمقام ، فمكث به يومين ، ثم أصعدوه إلى القلعة ثانيا ، وحبسوه فى حاصل ينام على التراب ، ويتوسد بحجر ، وضربوه تلك الليلة ، فأقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار كتخدا فطلع إليه هو وبرطلمان ، فقال لهما : « أنزلونى إلى دارى حتى أسعى وأبيع متاعى ، وأشهل حالى » ، فاستأذنوا له وأنزلوه إلى داره ، فأحضر ما وجده من الدراهم ، فكانت تسعة آلاف ريال معاملة ، عنها ستة آلاف ريال فرانسة، ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات والفراوى والملابس وغير ذلك ، بأبخس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسة ، فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات أحدا وعشرين ألف فرانسة ، والمحافظون عليه من العسكر ملازموه لايتركونه يطلع إلى حريمه ، ولا إلى غيره ، وكان وزع حريمه وابنه إلى مكان آخر ، وبعد أن فرغوا من الموجودات ، جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الأرض على الخبايا حتى فتحوا الكنيفات ، ونزلوا فيها ، فلم يجدوا شيئًا ، ثم نقلوه إلى بيت قائمقام ماشيا ، وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا فى الصباح ، ومثلها فى الليل ، وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما ، فأحضروا محمدا السندوبى تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهما ، فأحضروهما وأودعوا ابنه عند أغات الإنكشارية ، وحبسوا زوجته معه ، فكانوا يضربونه بحضرتها وهى تبكى وتصيح ، وذلك زيادة فى الإنكاء ، ثم

إن المشايخ وهم: الشرقاوى والفيومى والمهدى والشيخ محمد الأمير ، وزين الفقار كتخدا تشفعوا فى نقلها من عنده ، فنقلوها إلى بيت الفيومى ، وبقى الشيخ على حاله ، وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما ، وتغيب أكثر أتباعه ، واختفوا ، ثم وقعت المراجعة والشفاعة فى غرامة الشيخ فتوح الجوهرى والصاوى ، فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسة ورد الباقى على الفردة العامة ، وأما الشيخ محمد بن الجوهرى فإنه اختفى ، فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيبه المعروف بالشويخ ، ثم إنه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك ، فأرسلت إلى مراد بيك ، وهو بالقرب من الفشن[1] ، فأرسل من عنده كاشفا وتشفع فيه ، فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضًا على الفردة العامة ، ثم إنهم وكلوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطى وتكفل بذلك ، وعمل الديوان لذلك ببيت البارودى ، وألزموا الأغا بعدة طوائف كتبوها فى قائمة بأسماء أربابها ، وأعطوه عسكرا وأمروه بتحصيلها من أربابها ، وكذلك على أغا الوالى الشعراوى ، وحسن أغا المحتسب ، وعلى كتخدا سليمان بيك ، فنبهوا على الناس بذلك وبثوا الأعوان بطلب الناس وحبسهم وضربهم ، فدهى الناس بهذه النازلة التى لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ، ومضى عيد النحر ، ولم يلتفت إليه أحد بل ولم يشعروا به ، ونزل بهم من البلاء والذل ما لايوصف ، فإن أحد الناس غنيا كان أو فقيرا لابد وأن يكون من ذوى الصنائع أو الحرف ، فيلزمه دفع ما وزع عليه فى حرفته ، أو فى حرفتيه وأجرة داره أيضًا سنة كاملة، فكان يأتى على الشخص غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك ، وفرغت الدراهم من عند الناس ، واحتاج كل إلى القرض ، فلم يجد الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشأنه ومصيبته ، فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشترى ، وإذا أعطوهم ذلك لايقبلونه ، فضاق خناق الناس وتمنوا الموت ، فلم يجدوه ، ثم وقع الترجى فى قبول المصاغات والفضيات ، فأحضر الناس ما عندهم فيقوم بأبخس الأثمان ، وأما أثاثات البيوت من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه ، وأمروا بجمع البغال ، ومنعوا المسلمين ركوبها مطلقا سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم : الشرقاوى والمهدى والفيومى والأمير وابن محرم ، والنصارى المترجمين ، وخلافهم لا حرج عليهم ، وفى كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبث المعينون والعسكر فى طلب الناس ، وهجم الدور وجرجرة الناس حتى النساء من أكابر

(1) الفشن : من القرى القديمة ، فى ١٨٤٤ م ، أصبحت قاعدة لمديرية الاقاليم الوسطى ، ثم ألغيت هذه المديرية ١٩ مارس ١٨٥١ م ، وهى الآن مدينة وقاعدة لمركز الفشن ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

وأصاغر وبهدلتهم وحبسهم وضربهم ، والذى لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريبه أو حريمه أو ينهبون داره ، فإن لم يجدوا شيئًا ردوا غرامته على أبناء جنسه ، وأهل حرفته ، وتطاولت النصارى من القبط ، والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ، ونالوا منهم أغراضهم ، وأظهروا حقدهم ، ولم يبقوا للصلح مكانا ، وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين ، وأيام الموحدين ، هذا والكتبة والمهندسون والبناؤون يطوفون ويحررون أجر الأماكن والعقارات ، والوكائل والحمامات ، ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها ، وخرجت الناس من المدينة ، وجلوا عنها ، وهربوا إلى القرى والأرياف .

وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة ، الشيخ حسن المشار إليه فيما تقدم ، فتوجه لجهة الصعيد ، وأقام بأسيوط ، فأقام بها نحو ثمانية عشر شهرا ، وكان كثيرا ما يراسلنى بالمكاتبة ، ويبالغ فى ذلك لتشوقه إلى مصر ، ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتابا فأجاب بقوله : « قد وصل إلىَّ أعز الله كتابك الذى بردَّ بوروده لهيب الحشا ، وأودع من البلاغة ما نطق بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، فهو كالبرد الموشى ، والروض الذى هو بلآلئ الزهور مغشى ، جاء مفصحا عن بلاغة وبراعة ، منبئا عن قريحة لدى تحرير القول وتحبيره منقادة مطواعة : شعر :

ففى كُل سَطرٍ منهُ شِطرٌ مِن المُنَى وفى كُلُّ لفظٍ منهُ عِقدٌ مِن الدُّرِّ

فلله هو من كتاب جمع محاسن الخطاب ، وحرك عندى ما كان كامنا فى الفؤاد ، وأضرم فى الحشا نار الهوى كورى الزناد ، وطال ما كنت متشوقا لأخبار ، ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار ، فجاء كتابك يا سيدى شافيا عليل التذكر ، مبردا غليل التشوق والتفكر ، سرت حميا ألفاظه فى فؤاد المشوق ، فوقعت عنده موقع العاشق من المعشوق ، فيا له من كتاب أخبر عن محاسن الأحبة ، قال له القلب حين مازجه وحبه ، إنه أحاديث نعمان وساكنه ، وهات حدِّث عن نجد وقاطنه ، تلك شئون طال بها العهد ، وانجر عليها ذيل الحوادث وامتد ، وما كنت أوثر أن يمتد بى الزمان ، حتى أرى الأسفار تتلاعب بى كالكرة فى ميدان البلدان ، حصل لى القهر بخروجى من القاهرة ، واغبر أخضر أيامى الزاهرة ، ولقد ألجأتنى خطوب الإغتراب ، واضطرتنى شؤن السفر الذى هو قطعة من العذاب إلى التقلب فى قوالب الاكتساب ، والتلبيس بتلبيس الانتساب ، وإخفاء معالم المجئ والذهاب ، شعر :

فَطَوْرًا شَيْخُ زاويـــــــــةِ وفَقْرِ وأخرى كـاتـبٌ فـى بَابِ وَالـى

أسلك الوفاق مع الرفاق ، ولا أركب المشاق بجلب الشقاق :

طَوْرًا يمَانٍ إذا لاقَيْتُ ذا يمـــــن وإنْ رأيـتُ مَعَدِّيـا فَعَدْ نـانـى

وبهذا وأشباهه تم الدست ، وثبت حبل الحبالة آمنا من السبت ، بأخذى بالتخلق بأخلاق مـن عاصرنا من أبـناء الدهر الذى حـلبوا أشطـره ، ومارسوا أخضر الـعيش وأغبره ، حتـى انطبعت فى مرآة عـقولهم حقائق الأشيـاء ، ولاحت لهم أكنتهـا بغير خفـاء ، وغير خـاف أن الماء يمازج الـلبن والراح ، وكـما يـكون به الخـنق يكـون به الارتياح ، شعر :

لَئِنْ كُنتُ فى بـعضِ المواضعِ عَالما فَلِلْجَهْل فى بعـضِ المواضعِ أحْوجُ

فصل : وقد كدت من الشوق الذى اجتلبه كتابك أطير إليك بلا جناح ، وأركب متن اليم آيبًا بالهـلك أو النجاح ، وكان من أقوى أسباب القدوم ، مشـاهدة طلعتكم المزرية بأزاهر النجوم ، ولقى أحباب ينفتح بهم باب المسرة ، ويفوح عبير الرياض التى بعدنا صارت مـغبرة ، فحين عزمت علـى السفر وصممت ، وأخذت فـى الاستعـداد وتأهبـت ، حدثت عوائق فى الطريـق وموانع ، ولا وَزَرٌ مما قضى الله شافع ، بسبب الكرتـينات ، التى هـى من البلاء والآفات ، أقيـمت كالشجـا فى فم البر والـبحر ، بداعية أمر الطاعون الذى يتلى علينا من حديثه سورة الانشقاق[1] والفجر[2] ، وحلوله بالقاهرة وضواحـيها ، وانتشاره فى أرجائها ونواحـيها وكل هذا هين بالنسبـة للمتوقع التى كادت الأفئـدة من أصغره السابق تتـقطع ، وبه كان فراقى للـوطن ، ونبوّى من الأهل والسكن ، فحينئذ تحقـقت أن لاخلاص من هذه البلاد ، ولات حين مناص ، إذ لايلـدغ المسلم مـن جحر مرتـين ، ولايكر العـاقل علـى نفسه بـالندامة كـرتين ، فراجعت نفسى عما عزمت عليه من الـسفر ، وأشفقت عليها من ورود موارد الخطل والخطر ، وخـاطبت ما هـجس فى البال مـن السفر والارتحـال ، الذى قواه مطـالعة كتابك ، وأيقظه من رقدته سحر خطابك ، شعر :

طَرقَتْكَ صَائدةُ القُلـوبِ وليس ذَا وقـتُ الـزيـارةِ فـارجِعـى بِسَلامِ

ثم أطال فى أغراض أخر وجال فى أساليب الكلام وفنونه .

---

(١) سورة رقم (٨٤) .

(٢) سورة رقم (٨٩) .

ثم إن أكثر الفارين رجع إلى مصر لضيق القرى ، وعدم ما يتعيشون به فيها ، وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمناسر بالليل والنهار ، والقتل فيما بينهم ، وتعدى القوى على الضعيف ، واستمرت الطرق مجفرة ، والأسواق معفرة ، والحوانيت مقفولة ، والعقول مخبولة ، والخانات والوكائل مغلوقة ، والنفوس مطبوقة ، والغرامات نازلة ، والأرزاق عاطلة ، والمطالب عظيمة والمصائب عميمة ، والعكوسات مقصودة ، والشفاعات مردودة ، وإذا أراد الإنسان أن يفر إلى أبعد مكان وينجو بنفسه ، ويرضى بغير أبناء جنسه لايجد طريقا للذهاب ، وخصوصا من الملاعين الأعراب ، الذين هم أقبح الأجناس ، وأعظم بلاء محيط بالناس ، وبالجملة فالأمر عظيم ، والخطب جسيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [1] .

وفى عشرينه[2] ، انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودى إلى بيت القيسرلى بالميدان ، ووقع التشديد فى الطلب ، والانتقام بأدنى سبب ، وانقضى هذا العام وما جرى فيه من الحوادث العظام ، بإقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام .

فمنها : وهو أعظمها تعطيل الثغور ، ومنع المسافرين برا وبحرا ، ووقوف الإنكليز بثغر سكندرية ودمياط يمنعون الصادر والوارد ، وتخطوا أيضًا بمراكبهم إلى بحر القلزم .

ومنها : إنقطاع الحج المصرى فى هذا العام أيضًا ، حتى لم يرجع المحمل بل كان مودوعا بالقدس ، فلما حضر العساكر الإسلامية ، أحضروه صحبتهم إلى بلبيس ، فيقال : إن السيد بدر أرجع به إلى جبل الخليل .

ومنها : وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات : القبلية ، والبحرية ، والشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقليوبية ، والدقهلية ، وسائر النواحى ، فمنعوا السبيل ولو بالخفارة ، وقطعوا طريق السفار ، ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار ، وتسلطوا على القرى والفلاحين ، وأهالى البلاد والحرف بالعرى ، والخطف للمتاع والمواشى من البقر والغنم والجمال والحمير ، وإفساد المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لايمكنهم الخروج ببهائمهم إلى خارج القرية للرعى أو للسقى، لترصد العرب لذلك ، ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب ، فداخلوهم وتطاولوا

---

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٠٢) .

(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٠ م .

عليهم وضربوا عليهم الضرائب ، وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض ، وقوى القوى على الضعيف ، وطمعت العرب فى أهل البلاد ، وطالبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة ، وآن وقت الحصاد ، فاضطروا لمسالمتهم لقلة الضم ، فلما انقضت حروب الفرنسيس ، نزلوا إلى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب ، فضربوهم ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالمغارم والكلف الشاقة ، فإذا انفضوا وانتقلوا عنهم رجعت العرب على أثرهم ، وهكذا كان حالهم ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (١) .

ومنها : أن النيل قصر مده فى هذه السنة(٢) ، فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة إلى المنوفية ، والغربية ، فاستحسن رحيل عربان البحيرة ، لأنه بقى لهم فى الحى نخيل .

ومنها : أنه لما حضر العثمانية ، وشاع أمر الصلح ، وخضوع الفرنساوية لهم ، نزل طائفة من الفرنسيس إلى المنوفية ، وطلبوا من أهلها كلفة لرحيلهم ، فلما مروا بالمحلة الكبيرة تعصب أهلها ، واجتمعوا إلى قاضيها ، وخرجوا لحربهم ، فأكمن الفرنسيس لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق ، فقتلوا منهم نيفا وستمائة إنسان ، ومنهم القاضى وغيره ، ولم ينج منهم إلا مَن فر وكان طويل العمر ، وكذلك أهل طنتداء عند حضورهم إليهم ، وصل إليهم رجل من الجزارين المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق ، لزيارة سيدى أحمد البدوى ، وهو راكب على فرس ، وحوله نحو الخمسة أنفار ، وكان بعض الفرنسيس بداخل البلدة ، يقضون بعض أشغالهم ، فصاحت السوقة والبياعون عند رؤية ذلك الرجل بقولهم : « نصر الله دين الإسلام » ، وهاجوا وماجوا ، ولقلقت النساء بألسنتهن ، وصاحت الصبيان ، وسخروا بالفرنسيس وتراموا بما على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم ، فتسحبوا من عندهم ، فغابوا ثلاثة أيام ، ورجعوا إليهم بجمع من عسكرهم ، ومعهم الآلات من المدافع ، فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مدفعا ارتجوا له ، ثم هجموا عليهم ودخلوا إليهم وبأيديهم السيوف المسلولة ويقدمهم طبلهم ، وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم ، وهم ملتزمو البلدة وأكابرها ومتهمون بكثرة الأموال من قديم الزمان ، وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم بإغراء القبط ، وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة مسالمتهم للعرب ، فلما

---

(١) سورة : هود ، رقم (١١) آية رقم (١١٧) .

(٢) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

وصلوا إلى دورهم طلبوهم ، فلم يمكنهم التغيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك ، فظهروا لهم ، فأخذوهم إلى خارج البلد وقيدوهم ، وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها ، يأخذون فى كل يوم ستمائة ريال سوى الأغنام والكلف ، ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحبتهم إلى منوف[1] ، وحبسوهم أياما ، ثم نقلوهم إلى الجيزة أيام الحرابة بمصر ، فلما انقضت تلك الأيام وسرحوا فى البلاد ، نزلت طائفة إلى طنتداء وهم بصحبتهم ، وقرروا عليهم أحدا وخمسين ألف ريال فرانسه ، وعلى أهل البلدة كذلك ، بل أزيد وأقاموا حول البلد محافظين عليهم ، وأطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى بمصطفى الخادم ، لأنه صاحب الأكثر فى الوظيفة والالتزام ، وطالبوه بالمال ، وفى كل وقت ينوعون عليه العقاب والعذاب والضرب ، حتى على كفوف يديه ورجليه ، ويربطونه فى الشمس فى قوة الحر والوقت مصيف ، وهو رجل جسيم كبير الكرش ، فخرجت له نفاخات فى جسده ، ثم أخذوا خليفة المقام أيضًا ، وذهبوا به إلى منوف ، ثم ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد ، فوزعت على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك ، واستمروا على ذلك إلى انقضاء العام ، حتى أخذوا عساكر المقام ، وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال .

وأما المحلة الكبرى ، فإنهم رجعوا عليها ، وقرروا عليها نيفا ومائة ألف ريال فرانسه، وأخذوا فى تحصيلها وتوزيعها ، وهجموا دورها ، وتتبع المياسير من أهلها ، كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاقة فى كل يوم منها ومن طنتداء ، والتعنت عليهم ، وتسلط طوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح فى الظلم من الفرنسيس ، بل ومن العرب ، فإنهم معظم البلاء أيضًا ، فإنهم هم الذين يعرفون دسائس أهل البلاد ، ويشيعون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم ، واستمروا على ذلك أيضًا ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[2] .

ومنها : أنه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية ، أرسل الوزير فرمانات للثغور بإطلاق الأسافيل ، وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها إلى ثغر سكندرية ، وصحبتها ثلاثة غلايين سلطانية ، وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ، ولوازم العسكر العثمانى ، فلما قربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضربوا

(١) منوف : انظر ، جـ ١ ، ص ١٧٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٢) سورة : الأعراف ، رقم (٧) آية رقم (٩٦) .

مدافع لـلشنك فطمّعـهم الفرنساويـة ، وأظهروا لهم المسـالمة ، وأظهروا لهم بـنديرة العثمانى ، فدخلوا إلى المينا ورموا مراسيـهم ، ووقعوا فى فخ الفرنسيس ، فاستولوا علـى الجميع وأخـذوا مدافعهـم وسلاحهم وحـبسوا الـقبابطـين ، وأعيان التـجار ، وأخذوا الملاحين والمتسببين من البحـرية والنصارى الأروام وهم عدة وافرة ، أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيهـم وأضافوهم إلى عسكرهم ، وأرسلوهم إلى مـصر فكانوا أقبح مذكور فـى تسلطهم عـلى إيذاء المسلـمين ، ثم أخرجوا شـحنة المراكب من بـضائع ويميش وحازوه بـأجمعه لأنفسهـم ، وبقى الأمر على ذلك ، وكـان ذلك فى أواسط شهر القعدة [1] .

ومنها : أنه بعد نقض الصلح أرسل الفرنـسيس عسكرا إلى متسلم السويس الذى كان تولاهـا من طرف العـثمانيـة ، فتعصب مـعه أهل البـندر ، فحاربـوهم فغلـبهم الفرنسـيس وقتلوهم عن آخـرهم ، ونهبوا البندر ومـا فيه من البن والبهـار بحواصل التجار وغير ذلك .

ومنها : أن مراد بـيك عند توجهه للصعـيد بعد انقضاء الصلح ، أخـذ ما جمعه درويش باشـا مـن الصـعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيئًا كثيـرا ، فتسلم الجميع منه ، وعدى درويش باشا إلـى الجهة الشرقية متوجها إلى الـشام ، وأرسل مراد بيك جميع ذلك للفرنساوية بمصر .

ومنها أيضًا : أنه بعـد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسـيس على المخازن والغلال التى كان جـمعها العثمـانية من البلاد الشـرقية ، وبعض البـلاد الغربية والقلـيوبية ، وكذلك الشعير والأتبان طلب الفرنسـاوية مثل ذلك من البلاد ، وقرروا على النواحى غلالا وشعيرا وفولا وتـبنا ، وزادوا خيلا وجمالا ، فوقع على كل إقـليم زيادة على ألف فرس وألف جمـل ، سوى ما يدفع مصالحة عـلى قبولها للوسـايط ، وهو نحو ثمنها أو أزيـد ، وكذلك التعنت فى نقـض الغلال وغربلتها وغـير ذلك ، وكل ذلك بإرشاد القبطة وطوائف البلاد ، لأنهم هم الذيـن تقلدوا المناصب الجليلة ، وتقاسموا الأقاليم ، والتزموا لهم بجمع الأموال ، ونزل كـل كبير منهم إلى إقليم ، وأقام بسرة الإقليم مثل الأمير الكـبير ومعه عدة من العساكر الفرنساوية ،وهـو فى أبهة عظيمة ،

---

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٠ م .

وصحبته الكتبة والصيارف والأتباع والأجناد من الغز البطالة وغيرهم ، والخيام والخدم والفراشـون والطباخون والحجـاب ، وتقاد بين يديه الجـنائب والبغال والـرهوانات[1] والخيول المسومـة ، والقواسة[2] والمقدمـون ، وبأيديهم الحـراب المفضضة والمـذهبة والأسلـحة الكـاملة ، والجمـال الحاملـة ، ويرسل إلـى ولايات الإقليـم من جهـته المستوفين من القبـط أيضًا بمنزلة الكشاف ، ومعهم العسكر من الـفرنساوية والطوائف والجاويشية، والصرافين والمقدمين على الشـرح المذكور ، فينزلون على البلاد والقرى ويطلبـون المال والكلف الشاقـة بالعسف ، ويؤجلـونهم بالساعات ، فـإن مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب والسبى ، وخصوصا إذا فرّ مشايخ الـبلدة من خوفهم وعدم قدرتهـم ، وإلا قبضوا عليهم وضربـوهم بالمقارع والكسارات على مفـاصلهم وركبهم ، وسحبوهم معهـم فى الحبال ، وأذاقوهم أنواع النكال ، وخاف من بقى فصانعوهم وأتباعهم بالبراطيل[3] والرشوات ، وانضم إليهم الأسافل من القبط والأراذل من المـنافقين ، وتقربوا إليهم بما يستمـيلون قلوبهم به ، وما يستجلبونه لهم من المنافع والمظالـم ، وأجهدوا أنفسهم فى التشفى من بعضهم ، وما يوجب الحقد والتحاسد الكامن فى قلوبهم إلى غير ذلك ، مما يتعذر ضبطه ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ [4] .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمام الفاضل الصالح العلامة ، الشيخ عـبد العليم بن محمد بن محمد بن عـثمان المالـكى الأزهرى الضـرير ، حضر دروس الـشيخ علـى الصعيـدى رواية ودراية ، فسمع عليه جملة من الصحـيح ، والموطأ ، والشمايل ، والجامع الصغير ، ومسلـسلات ابن عقيلـة ، وروى عن كل من الملوى والجـوهرى والبليدى والـسقاط والمنير والدردير والتاودى بن سودة حين حـجه ودرس وأفاد ، وكان من البكائين عند ذكر الله ، سريـع الدمعة كـثير الخشـية ، وكان يعـرف أشياء فى الـرقى والخواص ، وفوائد القرينة وأم الـصبيان ، ثم ترك ذلك لرؤيا منامية رآها ، وأخـبرنى بها ، توفى فى هذه السنة[5] ودفن ببستان المجاورين .

---

(1) الرهوانات : الخيول السريعة السير . (2) القواسة : أنظر ،ص ٣٤ ، حاشية رقم (٧) .
(3) البراطيل : أى تقديم الهدايا لهم على سبيل الرشوى . (4) سورة: القصص، رقم (٢٨)، آية رقم (٥٩) .
(5) ١٢١٤ هـ/ ٥ يونيه ١٧٩٩ – ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

ومات ، العمدة الفاضل ، والنبيه الكامل ، صاحبنا العلامة الوجيه ، الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود الطرابلسى ، المقرى الأزهرى ، حضر من بلده طرابلس الغرب إلى مصر فى سنة إحدى وتسعين[1] وجاور بالأزهر ، وكان فيه استعداد ، وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبيلى والشيخ أبى الحسن الغلقى ، وسمع على شيخنا السيد مرتضى ، المسلسل بالأولية ، وغير المسلسل أيضًا ، وأخذ منه الإجازة فى سنة اثنتين وتسعين[2] ، ولما مات الخواجا حسن البنانى من تجار المغاربة ، فتوصل إلى أن تزوج بزوجته بنت الغريانى ، وسكن بدارها الواسعة بالكعكيين ، وتجمل بالملابس ، وتودد للناس بحسن المعاشرة ومكارم الأخلاق ، وكان سموح النفس جدا ، دمث الطباع والأخلاق جميل العشرة ، ولما عزل السيد عبد الرحمن السفاقسى الضرير من مشيخة رواقهم ، كان المترجم هو المتعين لذلك دون غيره ، فتولى مشيخة الرواق بشهامة وكرم ، ونوه بذكره ، وزادت شهرته ، وكان وجيها طويل القامة بهى الطلعة بشوشا ، ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ حسن العطار بقصيدة أشار فى مطلعها ، إشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى، والسيد عبد الرحمن المعزول لصداقة بينه وبين المتولى ، بخلاف المعزول ، وأول القصيدة :

انهضْ فقد ولَّتْ جيوشُ الظلامِ وأقبلَ الصبحُ سَفيرَ اللِّثام
وغنَّت الوُرْقُ على أيْكِها تُنَبِّه الشُّرْبَ لِشُرْبِ المدَام
والزهرُ أضحَى فى الربَا باسمًا لما بكتَ بالطَّلِّ عينُ الغمَام
والغُصْنُ قد مَاسَ بأزهَارِه لما غَدت كالدُّرِّ فى الإنْتِظَام
وعَطَّرَ الروضَ مُرُورُ الصبَّا على الريَاحِين فأبْرى السقَام
كأنما الوَرْدُ على غُصْنِه تيجَانُ إبريز عَلَى جُسْنٍ هَام
كأنما الغُدْرانُ خُلْجَانُ أغـ ـصَانِ النقَا والنهرُ مثلُ الحسَام
كأن مَنْظومَ الزراجين يا قوتٌ غدا من نَظمه فى انسجَام
كأنما الآسُ عذارٌ على وجْنَتَيه وقد علاَهَا ضِرَام
كأنمَا الوَرقَاءُ لما شَدَت تتلُو علينا فَضْلَ هذا الإمَام

---

(1) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(2) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

ثم استمر فى مدحه ، وهى طويلة مسطرة بديوان المذكور ، يقول فى آخرها :

بُشْراكَ مَوْلاَنَا علـى مَنْصِب | كان لَهُ فيـك مَزِيد الـهيَام
وافَاكَ إقْبَالٌ بـه دائـمًا | وعشْتَ مَسعُودا بطول الدَّوام
فقد رأينَا فِيكَ ما نَرْتَجى | لازلتَ فينا سَالمًا والسَّلاَم

ولما حصلت واقعة الفرنسيس ، خرج تلك الليلة مع الفارين ، وذهب إلى بيت المقدس ، وتوفى هناك فى هذه السنة (١) .

ومات ، السيد الأفضل ، والسند الأكمل المقرى ابن المقرى ، والفهامة الذى بكل فن على التحقيق يدرى ، بدر أضاء فى سماء العرفان ، وعارف وضح دقائق المشكلات بإتقان ، فلله دره من فاضل أبرز درر اللطائف من كنوزها ، وكشف عن مخدرات الفهوم لثامها ، فأظهر الأنفس من نفيسها ، والأعز من عزيزها ، فلا غرو فإنه بذلك حقيق، كيف لا وما ذكر من بعض صفاته التى به تليق، العلامة الشريف، الحسن بن على البدرى العوضى ، ربى فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن والمتون ، وأخذ عن أبيه علم القراءات ،وأتقن القراءات الأربعة عشر بعد أن أتقن العربية والفقه وباقى العلوم ، وحضر أشياخ الوقت ، وتمهر وانجب ، وقرأ الدروس ونظم الشعر الجيد ، وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدى الناس ، وامتدح الأعيان ، وبينه وبين الصلاحى وقاسم بن عطاء الله مطارحات ، ذكرنا منها طرفا فى ترجمتهما، ومن مطارحات العلامة شيخ الوقت محمد الأمير ، حفظه الله للمذكور قوله :

حَيِّ الفَقِيهَ الشافعيَّ وقُلْ لَهُ | ما ذلك الحكْمُ الذى يستَغْربُ
نَجِسٌ عَفَوْا عنهُ ولو خَالطَهُ | نجسٌ فإن العفو بَاقٍ يصْحبُ
وإذا طرا بدلَ النجاسَةِ طَاهرٌ | لا عفوَ يا أهْلَ الذكاء تعَجَّبُوا

فأجابه المترجم بقوله :

حُيِّيتَ إذْ حيَّيْتَنَا وسَأَلْتَنَا | مُستَغْربا مِنْ حيْثُ لايستَغْربُ
العفْوُ عن نَجِس عَرَاهُ مثلُهُ | مِن جِنْسه لا مُطلقا فاستَوعبُوا
والشىءُ ليس يُصان عَنْ أمْثاله | لكِنهُ للأجْنَبِى يُجنّبُ
وأراكَ قد أطلَقتَ مَا قَدْ قيدُوا | وهُو العجيبُ وفَهْمُ ذلك أعْجَبُ

---

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ يناير ١٨٠٠ م .

ومن نظمه مؤرخا لمولد السادات بنى الوفا ، قوله :

قَصَدْنَـاكُم فـأتَيْنَا علَيـكُم ... بـأجْمَلِ مُدحـة وأجَلّ صيَغـة
وشَاهَدْنـا الـذى جَدَّدتُمـوهُ ... فـأرَخْنا مَوالـدُكـم بَلِيغـة

وله فى مدائح الاستاذ أبى الأنوار بن وفا قصائد طنانة وغير ذلك ، وهو كثير مذكور بديوانه ، وله أيضًا تآليف وتقييدات وتحقيقات ، ورسائل فى فنون شتى ، ورسالة بليغة فى قوله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [(1)] ، وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليفى فى تفسير الآية بمجلس على بيك الدفتردار ، فظهر بها على الشيخ المذكور ، وأجازه الأمير المذكور ، بأن رتب له تدريسا بالمشهد الحسينى ، ورتب له معلوما بوقته وقدره كل يوم عشرة أنصاف فضة ، يستغلها من جانب الوقف فى كل شهر ، واستمر يقبضها حتى مات فى شعبان من هذه السنة[(2)] ، رحمه الله ، ولم يخلف بعده مثله فى الفضائل والمعارف .

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين وألف[(3)]

كان ابتداء المحرم يوم الأحد[(4)] .

فى خامسه[(5)] ، أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة ، وكان أرسل إلى كبار القبط بأن يسعوا فى قضيته ، ورهن حصصه ويغلق الذى عليه ، فردوا عليه بأنه لابد من تشهيل قدر نصف الباقى أولا ، ولايمكن غير ذلك ، وأما الحصص فليست فى تصرفه ، ولما تكرر إرساله للنصارى وغيرهم ، نقلوه إلى القلعة ومنعوه الاجتماع بالناس ، وهى المرة الثالثة .

وفيه[(6)] ، أشيع حضور مراكب وغلايين من ناحية الروم إلى ثغر سكندرية ، وسافر سارى عسكر كلهبر وصحبته العساكر الفرنساوية ، فغاب أياما ثم عاد إلى مصر، ولم يظهر لهذا الخبر أثر .

---

(1) سورة: ص ، رقم (38) ، آية رقم (75) . (2) شعبان 1214 هـ/ 5 يونيه 1799 - 24 مايو 1800 م .
(3) 1215 هـ/ 25 مايو 1800 - 13 مايو 1801 م . (4) 1 محرم 1215 هـ/ 25 مايو 1800 م .
(5) 5 محرم 1215 هـ/ 29 مايو 1800 م . (6) 5 محرم 1215 هـ/ 29 مايو 1800 م .

وفيه[1] ، طلبوا عسكرا من القبط فجمعوا منهم طائفة وزيوهم بزيهم ، وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك ، وأرسلوا إلى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الألفين وأحضروهم إلى مصر وأضافوهم إلى العسكر .

وفي حادى عشرينه[2] ، أعادوا الشيخ أحمد العريشى إلى القضاء كما كان ، وعملوا له موكبا وركب معه أعيان الفرنسيس ، وسوارى عساكرهم بطبولهم وزمورهم ، والمشايخ والتجار والأعيان ، وبجانبه قائمقام عبدالله منو الذى كان سارى عسكر برشيد ، فلم يزالوا معه حتى أوصلوه إلى المحكمة الكبرى بعد أن شقوا به المدينة .

وفى ذلك اليوم أعنى يوم السبت[3] وقعت نادرة عجيبة ، وهو أن سارى عسكر كلهبر كان معه كبير المهندسين يسيران بداخل البستان ، الذى بداره بالأزبكية ، فدخل عليه شخص حلبى وقصده ، فأشار إليه بالرجوع ، وقال له «مافيش» ، وكررها ، فلم يرجع وأوهمه أن له حاجة وهو مضطر فى قضائها ، فلما دنا منه مد إليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده ، فمد إليه الآخر يده ، فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده فى يده اليمنى أربع ضربات متوالية ، فشق بطنه وسقط إلى الأرض صارخا ، فصاح رفيقه المهندس ، فذهب إليه وضربه أيضًا ضربات وهرب ، فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس ، فدخلوا مسرعين ، فوجدوا كلهبر مطروحا وبه بعض الرمق ، ولم يجدوا القاتل فانزعجوا ، وضربوا طبلهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القاتل ، واجتمع رؤساؤهم وأرسلوا العساكر إلى الحصون والقلاع ، وظنوا أنها من فعل أهل مصر ، فاحتاطوا بالبلد وعمروا المدافع وحرروا القنابر ، وقالوا : « لابد من قتل أهل مصر عن آخرهم » ، ووقعت هوجة عظيمة فى الناس ، وكرشة وشدة انزعاج ، وأكثرهم لايدرى حقيقة الحال ، ولم يزالوا يفتشون على ذلك القاتل حتى وجدوه منزويا فى البستان المجاور لبيت سارى عسكر المعروف بغيط مصباح بجانب حائط منهدم ، فقبضوا عليه فوجدوه شاميا ، فأحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده ، فوجدوا حلبيا واسمه سليمان ، فسألوه عن محل مأواه ، فأخبرهم أنه يأوى ويبيت بالجامع الأزهر ، فسألوه عن معارفه ورفقائه ، وهل أخبر أحد بفعله ، وهل شاركه أحد فى رأيه ، وأقره على فعله أو

(1) ٥ محرم ١٢١٥ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٠٠ م . (2) ٢١ محرم ١٢١٥ هـ/ ١٤ يونيه ١٨٠٠ م .
(3) ٢١ محرم ١٢١٥ هـ/ ١٤ يونية ١٨٠٠ م .
كتب بهامش ص ١١٦ من طبعة بولاق ، أمام هذه الفقرة « ذكر قتل سارى عسكر كلهبر وتحقيق قضيته » .

نهاه عن ذلك ، وكم له بمصر من الأيام أو الشهور ، وعن صنعته وملته ، وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال ، فعند ذلك علموا ببراءة أهل مصر من ذلك ، وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد ، وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم تفرقوا فى الجهات والنواحى ، يتفرسون فى الناس ، فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك ، ورأوهم يسألون من الفرنسيس عن الخبر ، فتحققوا من ذلك براءتهم من ذلك ، ثم إنهم أمروا بإحضار الشيخ عبدالله الشرقاوى ، والشيخ أحمد العريشى القاضى ، وأعلموهم بذلك وعوقوهم إلى نصف الليل ، وألزموهم بإحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل ، وأنه أخبرهم بفعله ، فركبوا وصحبتهم الأغا ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ، ولم يجدوا الرابع ، فأخذهم الأغا وحبسهم ببيت قائمقام بالأزبكية ، ثم إنهم رتبوا صورة محاكمة علي طريقتهم فى دعاوى القصاص ، وحكموا بقتل الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل ، وأطلقوا مصطفى أفندى البرصلى لكونه لم يخبره بعزمه وقصده ، فقتلوا الثلاثة المذكورين ، لكونه أخبرهم بأنه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيس فكأنهم شاركوه فى الفعل ، وانقضت الحكومة على ذلك ، وألفوا فى شأن ذلك أوراقا ، ذكروا فيها صورة الواقعة وكيفيتها ، وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنساوية ، والتركية ، والعربية ، وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم فى اللغة[1] ، ثم رأيت كثيرا من الناس تتشوق نفسه إلى الإطلاع عليها لتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ، ولما فيها من الاعتبار وضبط الأحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكمون العقل ، ولايتدينون بدين ، وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم[2] رجل آفاقى أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ، ولم يعجلوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد الإقرار بعد أن عثروا عليه ، ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم سارى عسكرهم وأميرهم ، بل رتبوا حكومة ومحاكمة ، وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام ، مرة بالقول ومرة بالعقوبة ، ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ، ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم ، وأطلقوا مصطفى أفندى البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ، ولم يتوجه عليه قصاص ، كما يفهم جميع ذلك من فحوى المسطور ، بخلاف ما رأيناه

(١) كتب بهامش ص ١١٦ من طبعة بولاق ، أمام هذه العبارة : « قوله وركاكة تركيبها قد أبقينا ألفاظها على حالها مراعاة لغرض المؤلف من عدم التغيير فى مثل هذه العبارات » .

(٢) يعسوبهم : أى أميرهم .

بعـــد ذلك مـــن أفعـــال أوباش العـــساكـر الذين يـدعون الإسلام ، ويـزعمون أنـهم مجاهدون ، وقـتلهم الأنفس وتجاريـهم على هدم البنيـة الإنسانية ، بمجرد شـهواتهم الحيوانية مما سيتلى عليك بعضه بعد .

وصورة ترجمة الأوراق المذكورة : « بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر العام كلـهبر يوم الخامس والـعشرين من شهر بـرريال من السنة الـثامنة[1] من انـتشار الجمهور الفرنسـاوى ، نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه : بـاش حكيم والجرايحى من أول مرتبـة الذى صار مرتبة باش جرايـحى فى غيبته ، انـتهينا حصة ساعـتين بعد الظهر إلى بيت سارى عـسكر العام فى الأزبكية بمدينة مصر ، وكـان سبب روحتنا هو أننا سمـعنا دقة الطبل ، وغاغـة الناس التى كانت تخـبر أن سارى عسكر العام كـلهبر انغدر وقتل ، وصلنا له فرأيناه فى آخر نفس ، فـحصنا عن جروحاته ، فتحقق لنا أنه قد انضرب بسلاح مدبب وله حد ، وجروحاته كانت أربعة الأول : منها تحت البز فى الشقة اليمنى ، الثانى : أوطى من الأول جـنب السوّة ، الثالث : فى الذراع الشمال نافذ من شقه لشقه والرابع : فى الخد اليمـين ، فهذا حررنا البيان بالشرح فى حضور الدفتردار سارتلون[2] ، الذي وضع اسمه فيـه كمثلنا ، لأجل أن يسلم الـبيان المذكور إلى سارى عسـكر مدبر الجيوش ، تحـريرا فى سراية سارى عـسكر فى النهـار والسنة المذكورة فى السـاعة الثالثة بعد الظـهر ، بإمضاء باش حكيم وخـط الجرايجى من أول مرتبة كازابيانكا ، والدفتردار سارتـلون ، شرح جروحات الستوين بروتاين[3] المهندس نهـار تاريخه خـمسة وعشـرين من شهـر برريال الـسنة الثـامنة من انـتشار الجمـهور الفرنسـاوى فى الساعة الثالثـة بعد الظهر ، نحن الـواضعون أسماءنا وخطنـا فيه باش حكيم وجرايحى من أول مرتبة الذى صار مرتبة بـاش جرايحى فى غيبته ، انطلبنا من الدفتردار سارتلون أننا نعمل بيان شرح جـروحات الستوين بروتاين المهندس ، وعضو من أعضاء مدرسـة العلماء فى بر مصـر الذى انغدر هو أيضًا فى جنـب سارى عسكر العام كلهبر مدبر الجيوش ، ومضروب سـتة أمرار بسلاح مدبب وله حد ، وهذا بيان الجروحـات ، الأول : في جنب الـصدغ ، الثانـى : فى الكف فـى عظمة الأصبع الخنصـر ، الثالث : بين الضـلوع الشماليـة ، الخامس[4] : فى الـشدق الشمـالى ،

---

(١) ٢٥ برريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

(٢) سارتلون : Sartelon شغل منصب مدير مهمات الحملة .

(٣) ستوين بروتاين : Citoyen Protain

(٤) كتب أمام هذه العبارة ، ص ١١٧ من طبعة بولاق « قوله الخامس سقط الرابع من عبارته » .

والسادس : فى الصدر من الشقة الشمالية ، وشق نحو العرق ، ثم إلى تأييد ذلك وضعنا أسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون ، تحريرا فى سراية سارى عسكر مدبر الجيوش فى اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة أعلاه بإمضاء : باش حكيم ، وخط الجرايحى من أول مرتبة كازابيانكا ، والدفتردار سارتلون عن :

أول فحص : سليمان الحلبى نهار تاريخه خمسة وعشرين من شهر برريال[1] من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، فى بيت سارى عسكر داماس مدبر الجيوش ، واحد فسيال[2] من ملازمين بيت سارى عسكر العام ، حضر وبيده ماسك راجل من أهل البلد ، مدعيا أن هذا هو الذى قتل سارى عسكر العام كلهبر المتهوم المذكور ، وإنعرف من الستوين بروتاين المهندس الذى كان مع سارى عسكر ، حين إنغدر لأنه لأيضًا إنضرب برفقته بالخنجر ذاته ، وإنجرح بعض جروحات .

ثانيًا : المتهوم المذكور كان اتشاف بين جماعة سارى عسكر من حد الجيزة ، وانوجد مخبى فى الجنينة التى حصل فيها القتل ، وفى الجنينة نفسها انوجد الخنجر الذى به انجرح سارى عسكر ، وبعض حوائج أيضًا بتوع المتهوم ، فحالا بدئ الفحص بحضور سارى عسكر منو[3] الذى هو أقدم أقرانه فى العسكر ، وتسلم فى مدينة مصر ، والفحص المذكور صار بواسطة الخواجا براشويش ، كاتم سر وترجمان سارى عسكر العام ، ومحرر من يد الدفتردار سارتلون الذى أحضره سارى عسكر منو ، لأجل ذلك المتهوم المذكور .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته ، فجاوب : أنه يسمى سليمان ولادة بر الشام ، وعمره أربعة وعشرون سنة ، ثم صنعته كاتب عربى ، وكانت سكنته فى حلب .

سئل : كم زمان له فى مصر : فجاوب أنه بقى له خمسة أشهر ، وأنه حضر فى قافلة : وشيخها يسمى سليمان بوريجى .

سئل : عن ملته ؟ فجاوب أنه من ملة محمد ، وأنه كان سابقا سكن ثلاث سنين فى مصر ، وثلاث سنين أخرى فى مكة والمدينة .

---

(١) كتب بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق ، « قوله برريال هكذا بالأصل فى عدة مواضع ، وأسماء أشهر أخر تقدمت وستأتى ، وهى مخالفة لأسماء الأشهر الإفرنجية المعلومة ، فعلها أشهر أخر ، لاسيما والمؤرخ أبقاها بحالها ، ولم يغير منها حرفا ، وقال : « وما أنا من المغيرين » .

(٢) فسيال : أى تابع .

(٣) منو : Menou ، تولى قيادة الحملة بعد كليبر ، وخرجت الحملة من مصر فى عهده ، وقد أعلن إسلامه وتزوج السيدة زبيدة من رشيد ، وأنجب منها ولدا ، لم يعرف عنه شيئًا بعد خروج الحملة .

سئل : هل يعرف الوزير الأعظم وهل له مدة شافه : فجاوب : أنه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الأعظم .

سئل : عن معارفه فى مدينة مصر : فجاوب أنه لم يعرف أحدا ، وأكثر قعاده فى الجامع الأزهر ، وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون فى مشيه الطيب .

سئل : هل راح صباح تاريخه الجيزة ، فجاوب : نعم ، وأنه كان قاصد ينشبك كاتب عند أحد ولكن ما قسم له نصيب .

سئل : عن الناس الذين كتب لهم أمس : فجاوب : أن كلهم سافروا .

سئل : كيف يمكن أنه لم يعرف أحدا من الذين كتب لهم فى الأيام الماضية ، وكيف يكونون كلهم سافروا ؟ فجاوب أنه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم ، وأن غير ممكن أن يفتكر أسماءهم .

سئل : من هو الآخر فى الذين كتب لهم ؟ فجاوب : أنه يسمى محمد مغربى السويسى بياع عرقسوس ، وأنه ما كتب لأحد فى الجيزة .

سئل ثانيا : عن سببْ روحته للجيزة فجاوب دائما أنه كان قاصدا أن ينشبك كاتبا .

سئل : كيف مسكوه فى جنينة سارى عسكر ؟ فجاوب : أنه ما انمسك فى الجنينة بل فى عارض الطريق ، فذاك الوقت انقال له أنه ما ينجيك إلا الصحيح لأن عسكر الملازمين مسكوه فى الجنينة ، وفى المحل ذاته انوجدت السكينة ، وفى الوقت انعرضت عليه ، فجاوب صحيح إنه كان فى الجنينة ، ولكن ما كان مستخبى ، بل قاعد ، لأن الخيالة كانت ماسكة الطرق ، وما كان يقدر أن يروح للمدينة ، وأن ما كان عنده سكينة ، ولم يعرف إن كان هذا موجود فى الجنينة .

سئل : لأى سبب كان تابع سارى عسكر فى الصبح ؟ فجاوب : إنه كان مراده فقط يشوفه .

سئل : هل يعرف حتة قماش خضرة التى باينة مقطوعة من لبسه ؟ وكانت انوجدت فى المحل الذى انغدر فيه سارى عسكر ، فجاوب : بأن هذه ما هى تعلقه .

سئل : إن كان تحدث مع أحد فى الجيزة وفى أى محل نام ؟ فجاوب إنه ما تكلم مع ناس إلا لأجل مشترى بعض مصالح ، وأنه نام فى الجيزة فى جامع ، فأشاروا له على جروحاته التى ظاهرة فى دماغه ، وقيل له إن هذه الجروحات بينت أنه هو الذى غدر سارى عسكر ، لأن أيضًا الستوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضربه ، كم عصايه الذين جرحوه فجاوب ، أنه ما انجرح إلا ساعة ما مسكوه .

سئل : هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف أو مع مماليكه ؟ فجاوب : أنه ما شافهم ولا كلمهم ، فلما أن كان المتهوم لم يصدق فى جواباته ، أمر سارى عسكر أنهم يضربونه حكم عوائد البلاد ، فحالا انضرب لحد أنه طلب العفو ، ووعد أنه يقر بالصحيح فارتفع عنه الضرب ، وانفكت له سواعده ، وصار يحكى من أول وجديد ، كما هو مشروح .

سئل : كم يوم له فى مدينة مصر ؟ فجاوب : أنه له واحد وثلاثين يوما ، وأنه حضر من غزة فى ستة أيام على هجين .

وسئل : لأى سبب حضر من غزة ؟ ، فجاوب : لأجل أن يقتل سارى عسكر العام.

سئل : من الذى أرسله لأجل أن يفعل هذا الأمر ؟ فجاوب : أنه أرسل من طرف أغات الينكجرية ، وأنه حين رجع عساكر العثملى من مصر إلى بر الشام ، أرسلوا إلى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى عسكر العام الفرنساوى ، ووعدوا لكل من يقدر على هذه المادة أن يقدموه فى الوجاقات ويعطوه دراهم ، ولأجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا .

سئل : من هم الناس الذين تصدروا له فى هذه المادة فى بر مصر وهل سارر أحدا على نيته ؟ فجاوب : أن ما أحد تصدر له ، وأنه راح سكن فى الجامع الأزهر ، وهناك شاف السيد محمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، والشيخ عبدالله الغزى ، والسيد عبد القادر الغزى ، الذين ساكنون فى الجامع المذكور ، فبلغهم على مراده ، فهم أشاروا عليه أن يرجع عن ذلك ، لأن غير ممكن أن يطلع من يده ويموت فرط ، وإن كان لازم يشخصوا واحدا غيره فى قضاء هذه المادة ، ثم إنه كل يوم كان يتكلم معهم فى الشغل المذكور ، وأنَّ أمس تاريخه ، قال لهم : « أنه رائح يقضى

مقصوده ، ويقتل سارى عسكر » ، وأنه توجه إلى الجيزة حتى ينظر إن كان يطلع من يده ، وأن هناك قابل النواتية بتوع قنجة سارى عسكر ، فاستخبر عليه منهم إن كان يخرج برا ، فسألوه إيش طالب منه ، فقال لهم : « إن مقصوده يتحدث معه » فقالوا له : « إنه كل ليلة ينزل فى جنيتته » ، ثم صباح تاريخه شاف سارى عسكر معديا للمقياس ، وبعده ماشى إلى المدينة فتبعه لحين غدره ، هذا الفحص صار من حضرة سارى عسكر منو ، بحضور باقى سوارى العساكر الكبار ، وملازمين ببيت سارى عسكر العام ، ثم انختم بامضاء سارى منو ، والدفتردار سارتلون ، فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، ثم انقرأ على المتهوم ، وهو أيضًا خط يده واسمه بالعربى سليمان ، إمضاء سارى عسكر عبدالله منو، إمضاء سارى عسكر داماس ، إمضاء الجنرال والتين ، إمضاء الجنرال موراند ، إمضاء الجنرال مارتينه[1] ، إمضاء دفتردار البحر لوروا ، إمضاء الدفتردار سارتلون ، إمضاء الترجمان لوماكا[2] ، إمضاء الترجمان حناروكه ، إمضاء داميانوس براشويش كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام .

فحص الثلاثة مشايخ المتهمين نهار تاريخه خمسة وعشرين فى شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، فى الساعة الثامنة بعد الظهر ، حضروا فى منزل سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية السيد عبدالله الغزى ، ومحمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، وهم الثلاثة متهومين فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، فسارى عسكر منو ، أمر بفحصهم فبدئ ذلك حالا فى حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك ، وبواسطة الستوين لوماكا الترجمان كما يذكر أدناه ، السيد عبدالله الغزى هو الذى سئل أولاً لوحده .

سئل : عن اسمه وعن مسكنه وصنعته ؟ فجاوب : أنه يسمى السيد عبدالله الغزى ، ولادة غزة ، ومسكنه فى مصر فى الجامع الأزهر ، وهناك كان كاره مقرئ القرآن ، وأنه لم يعرف كم عمره ، ولكن تخمينه يجئ ثلاثين سنة .

سئل : إن كانت سكنته فى الجامع الأزهر ، هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه ؟ فجاوب : أنه ساكن ليل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه .

---

(١) مارتينه : Martin :

(٢) لوماكا : L'Homaca

سئل : هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر ؟ ، فجاوب : « أن من مدة خمسين يوم ما شاف أحدا حضر من بر الشام ، فقيل له إنً رجلا من طرف عرضى الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما » ، قال : « إنه يعرفك والظاهر أنك لم تتكلم بالصدق » ، فجاوب : أنه ملهى دائمًا فى وظيفته ، وأنه ما شاف أحدا من بر الشام ، بل سمع أن قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقيل له أيضًا : إن ناسا حضروا من بر الشام ، يقولون إنهم تكلموا معهم ويعرفونه ، فجاوب : إن هذا غير ممكن ، وأنهم يقابلوه مع الذى فتن عليه .

سئل : هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربى حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما ؟ فجاوب : « لا ، فقيل له إن هذا الرجل يحقق أنه شافه ، وأنه أخبره ببعض أشياء لازمة » ، فجاوب : « أنه ما شافه ، وأن هذا الرجل كذاب ، وأنه يريد أن يموت إن كان ما يحكى الصحيح » ، فحالا سارى عسكر نده إلى محمد الغزى الذى هو أيضًا متهوم فى قتل سارى عسكر ، وبدئ الفحص كما يذكر .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته ؟ ، فجاوب : « أنه يسمى الشيخ محمد الغزى ، وعمره نحو خمسة وعشرين سنة ، وولادة غزة ، وسكن بمصر فى الجامع الأزهر ، ثم صنعته مقرئ القرآن من مدة خمس سنين ، وما يخرج من الجامع ، إلا لكى يشترى ما يأكل ».

سئل : هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون فى الجامع ؟ فجاوب : « أن فى بعض الأوقات يحضر ناس غرباء ، وأما البواب فهو الذى يقارشهم ، ومن قبله ينام بعض ليالى فى الجامع ، والبعض فى بيت الشيخ الشرقاوى » .

سئل : هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما ؟ فجاوب : « أنه لم يعرفه ، وأنه غير ممكن أن يشوف كل الناس ، لأن الجامع كبير قوى » .

سئل: أنه يحكى على الذى تكلم به معه سليمان فإن المذكور يحقق أنه تكلم معه فى الجامع ؟ فجاوب : « أنه يعرفه من مدة ثلاث سنين ، وأنه كان عنده خبر أنه راح مكة ، وأما من بعده ما شافه ، ولم يعرف إن كان رجع أم لا » .

سئل : هل السيد عبدالله الغزى يعرفه أيضًا ؟ ، فجاوب : « نعم » ، فقيل له محقق أن أمس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصة طيبة ، وأن الشواهد موجودة ، فجاوب : « أن هذا صحيح » .

سئل : لأى سبب كان بدأ يقول إنه ما شافه ؟ فجاوب : أن تخمينه ، ما قال هذا ، وأن المترجمين غلطوا .

سئل : هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء مذنب قوى وتحقيقا لذلك معلوم عندنا أنه كان قصده يحوشه ؟ فجاوب : أنه لم يعرف هذا الأمر وأن سليمان المذكور راح وجاء كام مرة إلى مصر وبقى له هنا مقدار شهر ، فقيل له : إنه موجود شواهد إن سليمان المذكور كان أخبره : أنَّ مراده أن يغدر سارى عسكر العام ، وأنه أراد أن يمنعه ، فجاوب : أنه ما بلغه عن هذا الأمر بل أمس تاريخه قال له : « إنه رائح ويمكن أن ما بقى يرجع » ، فبعده أحضرنا عبدالله الغزى لأجل يتفحص ثانيا كما يذكر أدناه .

سئل : لأى سبب قال إنه لم يعرف سليمان الحلبى حين سألوه عنه بحيث أن موجودة شواهد أن هذا له فى مصر واحد وثلاثون يوما ، وأنه تقابل وإياه جملة مرار ، وتحدث معه أكثر الأيام ؟ فجاوب ، حقا إنه لم يعرفه .

سئل : هل يعرف واحدا يسمى محمد الغزى هو مثله مقرئ القرآن فى جامع الأزهر ؟ فجاوب : نعم .

سئل : السيد عبدالله المذكور لأى سبب أنكر ذلك ؟ فجاوب : أنهم لخبطوا عليه السؤال ، وأن هذا الوقت بحيث أنهم سألوه عن سليمان الذى من حلب ، فيقر أنه يعرفه ، فقيل له إنه معلوم عندنا أنه شافه مرارا كثيرة ، وتحدث معه ، فجاوب أنه بقى له ثلاثة أيام ما شافه .

سئل : هل إنه ما قصد يمنعه عن قتل سارى عسكر العام ؟ فجاوب : أنه ما قال له أبدا على هذا الأمر ، وأنه لو كان بلغه منه ذلك ، كان منعه بكل قدرته .

سئل : لأى سبب ما يحكى الصحيح بحيث أنه موجودة عليه شواهد ؟ فجاوب: أنه غير ممكن يوجد عليه شواهد ، وأنه ما شاف سليمان المذكور إلا لأجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا .

سئل : هل سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه إلى مصر ؟ فجاوب : حاشا فبعد ذلك أخروا الاثنين المذكورين ، وأحضروا السيد أحمد الوالى الذى هو متهوم ، وسئل كما يذكر .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته ؟ فجاوب أنه يسمى السيد أحمد الوالى ، ولادة غزة ، وصنعته مقرئ القرآن فى الجامع الأزهر ، من مدة عشرة سنين ، ولم يعرف كم عمره .

سئل : هل يعرف الغرباء الذين يدخلون فى الجامع ؟ ، فجاوب : أن وظيفته يقرأ ولا يتنبه إلى الغرباء ، فقيل له إن بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب ، يقولون : « إنهم شافوه فى الجامع » فجاوب : أنه ما شاف أحدا .

سئل : هل شاف رجلا حضر من بر الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال إنه يعرفه ؟ ، فجاوب : لا وإن كان يقدروا يحضروا هذا الرجل حتى يقابله .

سئل : هل يعرف سليمان الحلبى ؟ ، فجاوب : أنه يعرف واحدا يسمى سليمان الذى كان يروح يقرأ عند واحد أفندى ، وكان طالب أنه يستقيم فى الجامع ، وأن هذا الرجل ، قال : « إنه من حلب » ، ومن مدة عشرين يوما كان شافه ، وبعدها ما قابله ، ثم كان قاله له : « إن الوزير فى يافا ، وأن عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه » .

سئل : هل هذا الرجل المذكور ما هو تحت حمايته ؟ ، فجاوب : أنه لم يعرفه طيبا حتى يضمنه .

سئل : هل الاثنان الآخران المتهومان معارفه ؟ ، وهل أن الثلاثة تحدثوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان المذكور ؟ ، فجاوب : لا بل إنه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع ، وأنه وضع فى الجامع جملة أوراق مضمونها : أنه كان قوى متعبدا لخالقه .

سئل : هل المذكور أمس أيضًا ما وضع أوراقا فى الجامع ؟ ، فجاوب: إن ما عنده خبر بذلك .

سئل : هل ما منع سليمان عن فعل ذنب بليغ ؟ ، فجاوب : أنه أبدا ما حدثه بهذا الشيء ، ولكن قال له : « إن مراده يفعل شيء جنون » ، وأنه عمل كل جهده حتى يرجعه .

سئل : إيش هو الجنان الذى قاصد يعمله وحدثه عليه ؟ فجاوب : أنه قال له : « أنه كان مراده يغازى فى سبيل الله ، وأنّ هذه المغازاة هى قتل واحد نصرانى » ،

ولكن ما أخبره باسمه ، وأنه قصد يمنعه بقـوله : « إن ربنا أعطى القوة للفرنساوية ما أحد يقـدر يمنعهـم حكم البـلاد » ، فبعد هـذا المتهوم المـذكور انشال لمحـله ، وهذا الفـحص تختم بـحضور سـوارى العساكـر المجموعين بـإمضاء سـارى عسكر مـنو ، والدفتردار سارتلون الذى هو ذاته حرر هذا الفـحص بأمر سارى عسكر منو ، ثم بعد قراءته على المتهومـين ، وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربى ، تحريـرا فى اليوم والشهر والسنة المحـررة أعلاه ، ثلاثة إمضاءات بالعـربى ، إمضاء سارى عسكر مـنو ، إمضاء الدفتردار سارتلون ، إمضاء الترجمان لوماكا ، سارى عسكر العام منو ، أمير الجيوش الفرنساوية فى مصر ، تأسيس :

المادة الأولى : أن ينشـأ ديوان قضاة لأجل أن يشرعوا علـى الذين غدروا سارى عسكر العام كلهبر فى اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال .

المـادة الثانيـــة : القضاة المذكورون يكونوا تسعة وهـم :سـارى عسكر رينيه[1] ، سارى عسكـر فرياند ، سارى عسـكر روبين[2] ، الجنرال مـوراند[3] ، رئيس المـعمار بريراند ، الوكـيل رجـنيه ، دفتردار الـبحـر لرو[4] ، والدفتردار سارتلـون فى وظيفة مبلغ ، والوكيل لبهر[5] فى وظيفة وكيل الجمهور .

المادة الثالثة : القضاة المذكورون ينظر لهم كاتم سر .

المادة الرابعة : القضـاة المذكورين مفوضون الأمر فى الكشف والـتفتيش وحوش كل من يريـدوا ، حتى أنهم يطـلعوا على الذيـن لهم حصة فى الـذنب المذكور ، أو يكون عندهم خبرة .

المادة الخامسة : الـقضاة المذكورون يتفقـوا على العذاب اللائق إلى مـوت القاتل ورفقائه .

المادة السادسة : الـقضاة المذكورون يجتمـعوا من نهار تاريخه الـذى هو السادس والعشرون من شهر بـرريال لحد خلاص الشريعة المذكورة ، إمضاء سـارى عسكر منوا وهذه نسخة من الأصل إمضاء الجنرال رنه كتخدا مدبر الجيوش .

---

(١) رينيه : Reynier أحد قادة عسكر الحملة الفرنسية ، وعين قاضيا ضمن القضاة الذين حاكموا قتلة كليبر .

(٢) روبين : Robin أحد القادة العسكريين .

(٣) موراند : Morand أحد القادة العسكريين .

(٤) لرو : Leroy

(٥) لبهر : وصحة الاسم Heppler .

شرح اجتماع القضاة فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

فى اليوم السادس والعشرين من شهر برريال ، حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوى ، المحرر فى نهار تاريخه ، اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور ، وسارى عسكر روبين ، ودفتردار البحر لرو ، والجنرال مارتينه عوضا عن سارى عسكر فرياند ، حكم أمر سارى عسكر منو ، ثم الجنرال موراند ، ورئيس العسكر جرجه ، ورئيس العمارة برتراند ، ورئيس المدافع فاور ، والوكيل رجنيه ، والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ ، والوكيل لبهر فى وظيفة وكيل الجمهور لأجل قضاء شريعة قتل سارى عسكر العام كلهبر الذى انغدر أمس ، فى تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم سارى عسكر رينيه ، وعلى قرار أمر سارى عسكر منو المشروح أعلاه ، وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا كاتم السر لهم الوكيل بينه الذى حلف كما هى العوائد ، ولزم وظيفته ، ثم القضاة المذكورون وكلوا سارى عسكر رينيه ، والمبلغ الدفتردار سارتلون فى التفتيش ، والحبس لكل من اكتشفوا عليه حكم ما هو محرر فى المادة الرابعة المحررة أعلاه ، وهذا لكى يظهروا رفقاء القاتل ، ثم إن السكِّينة التى وجدت مع القاتل حين انمسك تبقى عند كاتم السر لأجل يظهرها فى الوقت الذى يلزم ، ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ، ثم حرروا خط يدهم مع كاتم السر ، إمضاء الوكيل رجنيه ، إمضاء رئيس المعمار بريراند ، إمضاء رئيس المدافع فاور ، إمضاء رئيس العسكر جرجة، إمضاء الجنرال موراند ، إمضاء الجنرال مارتينه ، إمضاء دفتردار البحر لرو ، إمضاء سارى عسكر روبين ، إمضاء سارى عسكر رينيه ، إمضاء كاتم السر بينه ، إقرار الشهور نهار تاريخه فى ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، نحن الواضعون أسماءنا فيه ، الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة سارى عسكر العام منو أمير الجيوش فى وظيفة مبلغ حكم الأمر الذى خرج من طرفه .

انتشار القضاة فى شرع القاتلين سارى عسكر العام كلهبر ، والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين فى مرتبة كاتم السر ، أنه حضر بين يدنا يوسف برين ، عسكرى خيال من الطبجية الملازمين بيت سارى عسكر العام ، وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضًا يسمى روبرت : « مسكوا المسلم سليمان المتهوم فى غدر سارى عسكر العام ، وأنهم

وجدوه في الجنينة التي معمول فيها الحمامان الفرنساويان الملتزقان بجنينة سارى عسكر وأنهم رأوه مخبأ بين حيطان الجنينة المهدودة ، وأن الحيطان المذكورة ، كانت ملغمطة بدم في بعض نواحي ، وأن سليمان المذكور كان أيضًا ملغمطا بدم ، وأنهم مسكوه في هذه الحالة ، وأن بعده التزموا يضربوه بالسيف لأجل يمشوه » ، ثم برين المذكور قال : « إن بعد حوشة سليمان بساعة في الموضع ذاته الذى كان مخبا فيه ، شاف سكينة بدمها ، وأنه سلم السكينة في بيت سارى عسكر العام ، فقرينا إليه إقراره هذا، وسألناه هل فيه شيء زائد أم ناقص » ، فجاوب أن هذا كل الذى فعله وعاينه، ثم حرر خط يده معنا » ، إمضاء برين الخيال ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، ثم حرر أيضًا بين أيدينا الشاهد الثاني ، وهو السيتوين روبرت الخيال ، أحد الطبجية الملازمين ، وقال : « إنه حين كان يفتش على الذى قتل سارى عسكر دخل في الجنينة التي فيها الحمامان الفرنساويان لزق جنينة سارى عسكر العام ، وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحلبي مستخبي في ركن حيطان مهدودة ، وكان ملغمط دم ، وفي رأسه شرموطة زرقاء ، وأن في هذه الحالة عرفت أن هذا هو القاتل، وأن الحيطان التي كان فات عليها ، كانت أيضًا ملغمطة دم ، وأن حين مسكوه بان منه وهم ، وأن بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين في الموضع ذاته سكينه بدمها ، وأنهم سلموها في بيت سارى عسكر العام ، والسكينة المذكورة كانت مخبية تحت الأرض » ، فقرأنا عليه إقراره هذا ، ثم سألناه إن كان ما فيه زائد أم ناقص ، فجاوب إن هذا هو الذى فعله وشافه ، ثم حرر خط يده معنا ، حرر بمدينة مصر في النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه ، إمضاء روبرت الخيال ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه .

أنا الدفتردار سارتلون المبلغ رحت إلى بيت السيتوين بروتاين ، لأنه كان راقدا بسبب جروحاته ، ثم استلمت منه التبليغ الآتي أدناه : « أناحنا قسطنطين بروتاين المهندس ، وعضو من أعضاء مدرسة العلم في بر مصر ، أنني كنت أتمشور تحت التعكيبة الكبيرة التي في جنينة سارى عسكر ، وتطل على بركة الأزبكية ، وكنت برفقة سارى عسكر العام ، فنظرت رجلا لابسا عثملي خارج من مبتدا التكعيبة من جنب الساقية ، فأنا كنت بعيد كام خطوة ، عن سارى عسكر أنادى على الغفراء ، فانتبهت لأجل أشوف السيرة ، رأيت أن الرجل المذكور يضرب سارى عسكر بالسكينة

ذاتها كام مرة فارتميت على الأرض ، وفى الوقت سمعت سارى عسكر يصرخ ثانيا ، فهميت ورحت قريبا من سارى عسكر ، فرأيت الرجل يضربه ، فهو ضربنى ثانيا كام سكينة التى رمتنى ، وغبيت صوابى وما عدت نظرت شيئًا ، غير أننى أعرف طيب أننا قعدنا مقدار ستة دقائق قبل ما أحد يسعفنا ، فبعده قريت هذا الإقرار على السيتوين بروتاين ، وسألته هل فيه زائد أم ناقص ، فجاوب أن هذا الذى فعله وعاينه ، ثم حرر خط يده معنا » ، إمضاء بروتاين إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه والسيتوين بروتاين بعدما ختم الورقة أعلاه ، قال : « إن مقصوده يضيف عليها أن بعد غدر سارى عسكر بزمان قليل ، حين شاف سليمان الحلبى الذى هو متهوم فى غدره ، وغدر سارى عسكر العام عرفه أنه هو ذاته الذى كان ضرب سارى عسكر ، وبعده ضربه سليمان المذكور كام سكينة غيبت صوابه » ، فقرينا عليه أيضًا هذه الإضافة ، فجاوب : « أنها حاوية الحق وما فيها زائد ولاناقص » ، ثم ختمها معنا ، إمضاء بروتاين ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، نهار تاريخه ستة وعشرين فى شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المأمور فى شرع قتلة سارى عسكر العام كلهبر ، ذهبت إلى مساعدين سارى عسكر المذكور ، لأجل أن أسمع إقرارهم ، ثم كان معى كاتم السر بينه ، وهم قالوا لنا كما يذكر أدناه السيتوين فورتونه دهوج ، ابن أربعة وعشرين سنة فسيال فى طابور الخيالة ، ومساعد عند سارى عسكر كلهبر ، قال : « إنه فى اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال ، كان مع سارى عسكر العام حين حضر إلى الأزبكية ، يشوف بيته الذى كان داير فيه العمارة ، وأنه شاف رجلا بعمة خضراء ، ودلق وحش ، وكان دائمًا تابع سارى عسكر حين كان دائر يتفرج على المحلات ، وأنه هو وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة ، فما أحد سأله ، ولكن حين نزل سارى عسكر من بيته إلى الجنينة ، لأجل ينفذ إلى جنينة سارى عسكر داماس السيتوين دهوج ، شاف الرجل المذكور مدسوس بين جماعة سارى عسكر فنهره وطرده برا ، فبعد ساعتين حين انغدر سارى عسكر السيتوين دهوج المذكور عرف دلق الخائن ، لأنه كان رماه جنب سارى عسكر ، وبعده حين انمسك الرجل فعرفه أنه هو الذى قبل بشوية طرده من الجنينة » ، ثم قرئ هذا المضمون على السيتوين دهوج المذكور ، لأجل بيان هل يوجد شيء خلافه يزيد أم

ينقص ، فجاوب : « أن هذا الحق حكم ما عـاين فعل » ، ثم حرر خط يده مع كاتم السر تحريرا فى اليوم والشهر والسنـة المحررة أعلاه ، إمضاء السيتوين دهوج ، إمضاء سارتلون ، إمضاء بينه كاتم السر .

ثانى فحص سـليمان الحلبى ، نهار تاريـخه ستة وعشرين من شهر بـرريال السنة الثامـنة من انتشار الجـمهور الفرنسـاوى ، نحن الواضعـون أسماءنا فيه ، الـدفتردار سارتلون برتيه مبلغ ، والوكيل بينه فـى رتبة كاتم سر ، القضاة المنقامين إلى شرع كل من هو متهوم فى غدر سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا سليمان الحلبى لأجل نسأله من أول وجديد عن صورة غـدر وقتل سارى عسكر ، وهذا صار بواسطـة السيتوين براشويش كاتم سر ، وترجمان سارى عسكر العام كما يذكر أدناه .

سئل : المذكور عن قـصة سارى عسكر ، فجاوب أنه حضر مـن غزة ، مع قافلة حاملة صابون ودخـان ، وأنه كان راكب هجين ، وبحيث أن القافلـة كانت خائفة أن تنزل بمصر ، توجـهـت إلى ريف يسمى الغـيطة فى ناحية الألفية ، وهـناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ، ولكن لم يعرف الفلاح صاحب الحمار ، ثم إن أحمد أغا ويـاسين أغا من أغوات اليـنكجرية بحلـب ، وكلوه فى قتل سـارى عسكر العام، بـسبب أنه يعـرف مصر طيب ، بحـيث أنه سكن فـيها سابق ثـلاث سنوات ، وأنهم كانوا وصوه أنه يروح ويسكن فى الجامع الأزهر ، وأن لايعطى سره لأحد كليا بل يوعى لروحه، ويكسب الفرصة فى قضاء شغله ، لأنها دعوة تحب السر والنباهة ، ثم يعمل كل جهده حتى يقتل سارى عـسكر ، لكن حين وصل إلى مصر التزم يسارر الأربعة مشايخ الذين أخـبر عنهم ، لأنه لو كان ما قال لهم ، فما كـانوا يسكنونه فى الجامع ، وأنـه كان كل يوم يـتحدث معـهم فى هذا الأمـر ، وأن المشايخ المـذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل ، بقولهم : « إنه ما يقدر عليه » ، وهو ما دعاهم لمساعدته ، لأنه كان يعـرفهم بلديين ، وأن اليوم الذى قصد التوجه فـيه ليقتل سارى عسكر قابل أحدهم الذى هو محمد الغـزى ، فعرفه أن مقصوده أن يتوجه إلى الجيزة ليفعل هذا الغدر ، وأن تخمينه أنـه مثل المجنون من حين أراد أن يقضى هذا الأمر ، لأنه لو كـان له عقل ما حـضر من غزة لهـذا الأمر ، وأن الأوراق التى وضعـها هى بعض آيات من القرآن ، لأنه عوائد الكـتبة أولاد العرب ، وضعوا ذلك فى الجامع ، وأنه ما أخذ دراهم من أحد فى مصر ، لأن الأغـوات ، كانوا أعطوا له كفايته ، وأن

الأفندى الذى كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى أفندى ، وكان يقرأ عليه نهار الإثنين والخميس تبع العادة ، ولكن ما أخبره بسر خوفا أن ينشهر ، وأما من قبل الأربعة مشايخ المذكورين صحيح أنه كان قال لهم كل شيء ، لأنهم أولاد بلاده ، ثم حقق لهم أنه ناوى أن يغازى فى سبيل الله » .

سئل : أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر فى ابتداء شهر جرمنيال الموافق لشهر الإسلام ذى القعدة[1] ، فجاوب إنه كان فى القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ العريش .

سئل : أين شاف أحمد أغا الذى يقول إنه عرض عليه مادة قتل سارى عسكر ؟ ، وفى أى يوم قال له ذلك ؟ فجاوب : أنه حين انكسر الوزير رجع إلى العريش وغزة فى أواخر شهر شوال [2] ، أو فى أوائل شهر ذى القعدة[3] ، الموافق لشهر جرمنيال الفرنساوى ، وأن أحمد أغا المذكور هو من جملة أغوات الوزير ، ولكن كان رسم عليه فى غزة من حين أخذ العريش ، وحين رجع أرسله إلى القدس فى بيت المتسلم ، ثم إنه يوم وصوله توجه سلم عليه فى بيت المتسلم ، وشكا له من إبراهيم باشا متسلم حلب ، الذى كان يظلم أباه الذى يسمى الحاج محمد أمين بياع سمن ، وحططوه غرامات زائدة ، ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ، ثم وقع فى عرضه بشأن ذلك ، ثم إنه رجع عند أحمد أغا ثانى يوم ، وأن الأغا فى وقتها قال له إنه محب إبراهيم باشا ، وأنه ما يقصر ، ويوصيه فى راحة أبيه ، ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنساوية ، ثم فى ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضًا هذا السؤال ، وحالا أرسله إلى ياسين أغا فى غزة ، لأجل أن يعطى له مصروفه، وأنه من بعد هذا الكلام بأربعة أيام سافر من القدس إلى الخليل ، وهناك قعد كام يوم ، وما وصله ولا مكتوب من أحمد أغا ، وأما أحمد أغا المذكور كان أرسل خداما إلى غزة ، لأجل يخبر ياسين أغا بالذى اتفقوا عليه .

سئل : كام يوم قعد فى الخليل ؟ ، فجاوب : عشرين يوما .

سئل : لأى سبب قعد عشرين يوما فى الخليل ؟ وهل فى هذه المدة ما وصله مكاتيب من الاثنين الأغوات ؟ ، فجاوب : أن السكة كانت ملآنة عرب ، وأنه خائف منهم : فالتزم يستنظر سفر القافلة التى سافر برفقتها ، وأنه كان فى غزة فى

---

(١) جرمنيال = ذو القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٧ مارس - ٢٥ أبريل ١٨٠٠ م .

(١) آخر شوال ١٢١٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٠ م . (٢) أول ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٠ م .

أواخر شهر ذى القعدة[1] ، الموافق لغرة شهر فلوريال الفرنساوى .

سئل : إيش عمل فى غزة وإيش قال لـه ياسين أغا ؟ فجاوب : « أن ثانى يوم وصولـه راح شاف الأغا والمذكور ، قال له : « إنه يعرف الشغل الذى هو سبب مشواره هذا » ، وأنه أسكنه فى الجامع الكبير ، وهناك مرار عديدة كان يروح يشوفه ليلا ونهارا ، ويتحدث معه فى هذا الأمر ووعده أنه يرفع الغرائم عن أبيه ، وأنه دائمًا يجعل نظره عليه فى كل ما يلزمه ، ثم بلغه عن كل الذى كان لازم يفعله ، كما شرح أعلاه ، وهذا صار سرا بينهم ، ثم أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر ، وبعد عشرة أيام سافر فى غزة راكب هجين ، ووصل هنا بعد ستة أيام كما عرف سابقا ، وأن سفره من غزة كان فى أوائل شهر ذى الحجة[2] ، الموافق إلى نصف شهر فلوريال الفرنساوى ، فيبقى باين أنه حين غدر سارى عسكر كان له واحد وثلاثون يوما فى مدينة مصر » .

سئل : هل يعرف الخنجر الملغمط دم الذى قتل به سارى عسكر ؟ فجاوب : « نعم يعرفه » .

سئل : من أين أحضرْ هذا الخنجر ؟ وهل أحد من الأغوات أعطاه له أم أحد خلافهم ؟ ، فجاوب : « أنه ما أحد أعطاه له ، وإنما بحيث أنه كان قاصد قتل سارى عسكر توجه إلى سوق غزة ، واشترى أول سلاح شافه » .

سئل : هل أن أحمد أغا أو ياسين أغا ما حدثاه أصلا عن الوزير وعشموه بشىء من طرفه إن كان يقدر يقتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « لا بل إنهم ذاتهم وعدوه أنهم يساعدوه فى كل ما يلزمه إن كان يخرج هذا الشىء من يده » .

سئل : هل أن الوزير نادى فى تلك النواحى بقتل الفرنساوية ؟ ، فجاوب : « إنه لايعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهر باشا لأجل يعين الذين كانوا بمصر ، وأنه رجع حين شاف العثملى مقبلين لبر الشام من مصر » .

سئل : هل هو فقط الذى توكل فى هذه الإرسالية ؟ ، فجاوب : « إن تخمينه هكذا ، لأن هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الأغوات » .

سئل : كيف كان يعمل حتى أنه كان يعرف الأغوات بالذى فعله ؟ ، فجاوب :

---

(١) آخر ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٠ م .

(٢) أول ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٠ م = ١٥ فلوريال ، سنة ٨ من قيام الجمهورية الفرنساوية .

إنه كان قصده يروح هو بنفسه يخبرهـم ، أو يرسل لهم حالا ساعى » ، فبعد خلاص الفحـص المذكـور انقرأ علـى المتهوم ، وهو حرر خط يده ، مع المبلغ ، وكاتم السر، والترجـمان ، حرر بمصر فـى اليوم والشهـر والسنة المحـررة أعلاه ، إمضاء سلـيمان الحلبى بالعربى ، إمضاء كاتم السر بينه .

مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المنقامين لشرع كل من هو متـهوم فى قتل سارى عسـكر العام كلهبر ، أحـضرنا الشيخ محـمد الغزى ، لأجل نجدد فـحصه ، ونقابـله مع سليمـان الحلبى قاتـل سارى عسكر ، ولـهذا كان موجود معنا السيتوين بينه كاتم سر القضاة المذكورين ، وصار كما يذكر أدناه .

سئل : الـشيخ محـمـد الغزى ، هــل يعرف سـليمان الحلـبى الموجود هـهنا ؟ فجاوب : « نعم » .

سئل : سـليمان الحـلبى : هل يـعرف الشيـخ محمد الـغزى الموجود هـهنا ؟ ، فجاوب : « نعم ».

سئل : محمد الغزى : هل إن سليمان الحـلبى ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما أنه حضر من بر الشام من طرف أحمـد أغا وياسين أغا لأجل يقتل سارى عسكر العام ؟ ، وهل كل يوم ما حدثه فـى هـذا الـشغل حتى أنه فـى آخـر يوم ، قال له : « أنه رائح إلـى الجيزة حتى يـغدر سارى عسـكر » ، فجاوب : « إن هذا مـاله أصل لكن حـين شافوا بعضـا وقع بينهـم سلام فقط ، ومن قـبل آخر يوم الذى نـوى فيه سليمان علـى الرواح إلى الجيزة جـاب له ورق وحبر » ، وقال لـه : « إنه ما يرجـع إلا غـدا » ، فقيل : إنه ما يخبر بالصحيح ، لأن سليمان يحقق أنه أخبره بهذه السيرة كل يوم ، وأن عشية قـبل غـدر سارى عسكر ، كان قال له : « إنـه رائح لقضاء هذا الأمر » فجاوب : « إن هذا الرجل يكذب » .

سئل : هل كـان يروح مرارا عديدة يبيت عـند الشيخ الشرقـاوى وهل فى الأيام الأخيرة ما راح بات عنده ؟ ، فجاوب : « إن من حـين دخول الفرنساوية ما راح أبدا بات عنده ، وأما قبل دخول الفرنساوية كان يبيت عنده بعض مرار » ، فقيل له إنه ما يحكـى الصحيح لأن فـى فحص أمس ، قـال : « إنه كان يروح مرارا عديـدة عند الشيخ الشرقاوى » ، فجاوب : « إنه ما قال ذلك » .

سئل : سليمان الحلبى هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بأنه كل يوم كان يخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا عشية النهار الذى صباحه صار القتل ؟ ، فجاوب : « نعم وأنه ما قال إلا الصحيح ، وأن الشيخ محمد الغزى ما كان يقر بالحق » ، أمرنا بضربه كعادة البلد ، فحالا انضرب لحد أنه طلب العفو ، ووعد أنه يحكى على كل شىء ، فارتفع عنه الضرب .

سئل : هل سليمان أخبره على ضميره فى قتل سارى عسكر ؟ ، : فجاوب : « إن سليمان ، كان قال له : « إنه حضر من غزة لأجل أن يغازى فى سبيل الله بقتل الكفرة الفرنساوية » ، وأنه منعه عن ذلك بقوله : « إنه يحصل له من ذلك ضرر »، وما عرّفه أنه مراده يغدر سارى عسكر إلا الليلة التى راح فيها إلى الجيزة وصباحها قتله » .

سئل : لأى سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور ؟ ، فجاوب : « أنه أبدا ما كان يصدق أن واحدا مثل هذا يقدر على قتل سارى عسكر الذى الوزير بذاته ما قدر عليه » .

سئل : هل أخبر بالذى قال له عليه سليمان لأحد من المدينة وخصوصا إلى الشيخ الشرقاوى ؟ ، فجاوب : « إنه ما أخبر أحدا بذلك ، وحتى إذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك » .

سئل : هل يعرف أحدا خلاف سليمان حضر لأجل غدر الفرنساوية ؟ ، وأين هم قاعدين ؟ ، فجاوب : « أنه ما يعرف وأن سليمان ما قال له على أحد » .

سئل : سليمان المذكور أنه يشهر رفقاءه ؟ ، فجاوب : « أنه لم يعرف أحدا فى مصر وأن تخمينه ما فيه غيره الذى قاصد قتل الفرنساوية » ، فبعد هذا صرفنا محمد الغزى المذكور لحبسه ، وأبقينا سليمان لأجل نقابله مع السيد أحمد الوالى الذى حالا أحضرناه لأجل ذلك .

سئل : هل يعرف سليمان الحلبى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل : أيضًا سليمان : هل يعرف السيد أحمد الوالى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب هو أيضًا : « نعم » .

سئل السيد أحمد الوالى : هل إن سليمان ما أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا فى العشية التى قصد بها التوجه لذلك ؟ ، فجاوب : « إن سليمان

حين وصل من مدة ثلاثين يوما ، كان قال له إنه حضر حتى يغازى فى الكفرة ، وأنه نصحه عن ذلك بقوله : « إن هذا شيء غير مناسب » ، وما أخبره على سيرة سارى عسكر ».

سئل سليمان المذكور : أنه يبين هل حدثه أحمد الوالى فى قتل سارى عسكر وكم يوم له ما حدثه ؟ ، فجاوب : « إن فى أوائل وصوله : قال له : « إنه حضر بقصد الغزو فى الكفار » ، وأن السيد أحمد ما رضى له بذلك ، ثم بعد ستة أيام أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر ، ومن بعدما عاد حدثه بذلك ، وقبل الغدر بأربعة أيام ما كان قابله » ، فقيل للسيد أحمد الوالى ، « أنه لم يصدق فى قوله ، لأنه ينكر أن سليمان ما أخبره بأنه كان ناوى يقتل سارى عسكر » ، فجاوب : « الآن لما فكره سليمان افتكر أنه أخبره » .

سئل : لأى سبب ما أشهر سليمان المذكور ؟ ، فجاوب : « أنه ما أشهره لسببين ، الأول : أنه كان يخمن أنه يكذب ، والثانى : ما كان مستعنيه فى فعل مادة مثل هذه » .

سئل : هل سليمان ما عرفه برفقائه ؟ ، وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذى هو ملزوم يخبره بكل ما يجرى ؟ ، فجاوب : « إن سليمان ما قال له على رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحدا ولا أيضًا شيخ الجامع ».

سئل : هل يعرف الأمر الذى خرج من سارى عسكر بأن كل من شاف عثملى فى البلد يخبر عنه ؟ ، فجاوب : « إنه ما درى بذلك » .

سئل : هل سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له على مراده فى قتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « لا لأن كل أهل الإسلام تقدر تسكن فى الجامع » .

سئل سليمان : هل إنه ما قال بأنهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولا أنه قال لهم على سبب مجيئه لمصر ؟ ، فجاوب إن كامل الغرباء لازم يخبروا عن سبب حضورهم ، وأما هو يقول الحق إن ما أحد من المشايخ ارتضى على مقصوده » ، فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالى إلى حبسه ، ويقى سليمان الحلبى ، لأجل مقابلة السيد عبدالله الغزى الذى أحضرناه فى الحال .

سئل سليمان : هل يعرف السيد عبد الله الغزى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل السيد عبد الله الغزى : هل يعرف سليمان الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل السيد عبدالله الغزى : هل ما بلغه نية سليمان فى قتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب وأقرّ : « أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغازى فى الكفرة ، وأنه مراده يقتل سارى عسكر ، وأنه قصد يمنعه عن ذلك » .

سئل : « لأى سبب ما شكاه ؟ ، فجاوب : « أنه كان يظن أن سليمان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار ، وأن المذكورين كانوا يمنعوه ، ولكن من الآن صار يخبر بالذين يحضرون بهذه النية » .

سئل : هل يعرف أن سليمان أخبر أحدا خلافه فى مصر ؟ ، فجاوب : « إن ما عنده علم بذلك » .

سئل : هل يعرف أن موجود بمصر ناس خلاف سليمان متوكلين فى قتل الفرنساوية ؟ ، فجاوب : « أن ما عنده خبر ، وأن تخمينه لم يوجد أحد » ، فبعد ذلك انقرأ هذا الفحص على الأربعة المتهومين ، وهم : سليمان الحلبى ، ومحمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، والسيد عبدالله الغزى ، وسألوهم هل جواباتهم هذه صحيحة ، ولا فيها زائد ولا ناقص ، فأربعتهم جاوبوا : « لا » ، ثم حرروا خط يدهم معنا بالعربى ، برفقة الاثنين المترجمين ، وكاتم السر ، حرر بمدينة مصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء المتهومين بالعربى ، إمضاء الترجمان لوماكا ، إمضاء ديماسومر براشويش كاتم السر ، وترجمان سارى عسكر العام ، إمضاء المبلغ سارتلون، إمضاء كاتم السر بينه ، بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه ، أنا المبلغ سارتلون سألت الأربعة المتهومين المذكورين ، إنهم يختاروا لهم واحد ليتكلم عنهم قدام القضاة ، ويحامى عنهم ، والمذكورون ، قالوا : « إن ما هم عارفون من يختاروا » ، فأورينا لهم الترجمان لوماكا ، لأجل يمشى لهم فى ذلك .

بيان فحص مصطفى أفندى : نهار تاريخه ستة وعشرين شهر بريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، أنا المبلغ سارتلون ، وبينه كاتم السر ، القضاة المنتشرين لشرع كل من كان له جرة فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا مصطفى أفندى ، لكى نفحص منه على الذى قد حصل .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعته ؟ ، فجاوب : « بأنه يسمى مصطفى أفندى ، ولادة برصة[1] ، فى بر أناضول ، وعمره واحد وثمانون سنة ، وساكن فى مصر ، ثم صنعته معلم كتاب » .

---

(١) بورصة : أنظر ، ص ١١١ ، حاشية رقم (٦) .

سئل : هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبى ؟ ، فجاوب : « إن هذا الرجل مشدوده[1] فى مدة ثلاث سنين ، وأنه من مدة عشرة أو عشرين يوما ، حضر عنده ، وبات ليلة ومن حيث أنه رجل فقير ، قال له : « يروح يفتش له على محل غيره » .

سئل : هل سليمان المذكور ما أخبره أنه حضر من بر الشام حتى يقتل سارى عسكر العام ؟ ، فجاوب : « لا بل حضر عنده ليسلم عليه فقط ، لكونه معلمه من قديم » .

سئل : هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف ؟ ، وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك ؟ ، فجاوب : « إن كل اجتهاده كان فى أول يصرفه من عنده ، بحيث إنه رجل فقير ، بل سأله عن سبب حضوره فأخبره لأجل يتقن القراءة » .

سئل : هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد وخصوصا عند أحد من المشايخ الكبار ؟ ، فجاوب : « إنه لايعرف شيئًا لأنه ما شافه إلا قليلا ، وأنه لم يقدر يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره » .

سئل : هل إنه ما يعلم القرآن إلا مشاديده ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل : هل إن القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة ؟ فجاوب : « إنه ما يعرف إيش هى المغازاة التى القرآن ينبى عنها » .

سئل : هل يعلم مشاديده هذه الأشياء ؟ فجاوب : « واحد اختيار مثله ماله دعوة فى هذه الأشياء ، بل إنه يعرف أن القرآن ينبى عن المغازاة وأن كل من قتل كافرا يكسب أجرا » .

سئل : هل علم هذا الغرض لسليمان ؟ ، فجاوب : « إنه ما علمه إلا الكتابة فقط » .

سئل : هل عنده خبر أن أمس تاريخه رجل مسلم قتل سارى عسكر الفرنساوية الذى ما هو من ملته ؟ ، وهل بموجب تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبى محمد ؟ ، فجاوب : « إن القاتل يقتل ، وأما هو يظن أن شرف الفرنساوية هو من شرف الإسلام، وإذا كان القرآن يقول غيره شيئًا هو ماله علاقة » ، فحالا قدمنا سليمان المذكور ، وقابلناه بمصطفى أفندى ، ثم سألناه هل شاف مصطفى

---

(١) مشدوده : أى تلميذه المنجذب إليه .

أفندى مرارا كثيرة ؟ ، وهل بلغه عن نيته ؟ ، فجاوب : « أنه ما شافه سوى مرة واحدة ، لأجل أن يسلم عليه بحيث أنه معلمه القديم ، وبما أنه رجل اختيار وضعيف قوى ، ما رأى مناسب يخبره عن ضميره » .

سئل : هل هو من ملة المغازين ؟ ، وهل أن المشايخ سمحوا له فى قتل الكفار فى مصر ليكتب له أجر ويقبل عند النبى محمد ؟ ، فجاوب : « أنه ما فتح سيرة المغازاة إلا إلى الأربعة مشايخ فقط الذين سماهم » .

سئل : هل أنه ما تحدث مع الشيخ الشرقاوى ؟ ، فجاوب: « أنه ما شاف هذا الشيخ لأنه ما هو من ملته بسبب أن الشيخ الشرقاوى شافعى ، وهو حنفى » ، فبعد هذا قرينا على سليمان ، ومصطفى أفندى إقرارهم هذا ، فجاوبوا : « إن هذا هو الحق ، وما عندهم ما يزيدوا ولاينقصوا » ، ثم حرروا خط يدهم برفقة الترجمان ، ونحن ، حرر بمصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء الاثنين المتهومين بالعربى ، إمضاء لوماكا الترجمان ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه .

هذه الرواية المنقولة فى اليوم السابع والعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من إقامة الجمهور الفرنساوى ، عن الوكيل سارتلون ، بحضور مجمع القضاة المفوضين لمحاكمة قاتل سارى عسكر العام كلهبر ، وأيضًا لمحاكمة شركاء القاتل المذكور ، يا أيها القضاة إن المناحة العامة ، والحزن العظيم الذى نحن مشتملون بهما الآن ، يخبران بعظم الخسران الذى حصل الآن بعسكرنا ، لأن سارى عسكرنا فى وسط نصراته ومَمَاجِده ، ارتفع بغتة من بيننا بحديد قاتل رذيل ، ومن يد مستأجرة من كبراء ذوى الخيانة والغيرة الخبيثة ، والآن أنا معين ومأمور لاستدعاء الانتقام للمقتول ، وذلك بموجب الشريعة من القاتل المسفور ، وشركائه ، كمثل أشنع المخلوقات ، لكن دعونى ولو لحظة خالطا فيض دموع عينى وحسراتى بدموعكم ولوعاتكم التى سببها هذا المفدى الأسيف ، والمكرم المنيف ، فقلبى احتسب جدا اهتياجه لتأدية تلك الجزية لمستحقها ، فوظيفتى كأنها ليست فى الرؤية إلا ألما بتغريق المهيب بماء هذه المصنوعة الشنيعة التى بوقوعها ارتبكت ، سمعتم الآن قراءة إعلام وفحص المتهمين ، وباقى المكتوبات عما جرى منهم ، وقط ما ظهر سيئة أظهر من هذه السيئة التى أنتم محاكمون فيها من صفة الغدارين ببيان الشهود ، وإقرار القاتل وشركائه ، والحاصل كل شىء متحد ورامى الضياء المهيب ، لمناورة ذا القتل الكريه ، إنى أنا راوى لكم سرعة الأعمال جاهد نفسى ، إن ظفرت لمنع غضبى منهم منها فلتعلم بلاد الروم والدنيا بكمالها ، وأن الوزير الأعظم سلطنة العثمانية ، ورؤساء

جنود عسكرها ، رذلوا أنفسهم حتـى أرسلوا قتال معدوم العرض إلى الجرئ والأنجب كلهبر الذى لا استطاعوا بتقهيره ، وكذلك ضموا إلى عيوب مغلوبيتهم المجرم الظالم بالذى ترأسوا قبل الـسماء والأرض ، تذكروا جملتكم تلك الدول العـثمانية المحاربين من إسـلامبول ، ومـن أقاصى أرض الـروم وأناضول واصـلين منـذ ثلاثة شـهور ، بواسطة الـوزير ، لتسخير وضبـط بر مـصر وطالبـين تخليتها بموجـب الشروط الذى بتفقيتهم بـذاتهم مانعوا إجراءها ، والوزير أغرق بر مصر وبر الشـام بمناداته مستدعى بها قتل عـام الفرنساوية ، وعلـى الخصـوص هو عطشان لانتقامه لقتل سر عسكرهم، وفى لحظة الذين هم أهـالى مصر محتفين بأغويات الوزير ، كانـوا محرومين شفقات ومكارم نصـيرهم ، وفى دقيقة الـذين هم أسارى ومجروحين الـعثملية هم مـقبولين ومرعيين فى دور ضيوفنـا وضعفائنا ، تقيد الوزير بكل وجوه بتـكميل سوء غفارته ، تلوه مـنذ زمان طويل ، واسـتخدم لذلك أغـا مغضوبا مـنه ، ووعد له إعادة لـطفه وحفظ رأسه الذى كان بالخطران ، كان يرتضى بذا الصنع الشنيع ، وهذا المغوى هو أحمد أغا المحبوس بغزة منذ ما ضبط العـريش ، وذهب للقدس بعد انهزام الوزير فى أوائل شهر جرمينـال الماضى ، والأغا المرقوم محبوس هناك بدار متـسلم البلد ، وفى ذلك الملجأ فهو مفتـكر بإجراء السوء الخبيث الذى يستثقل التـقدير ، لا فهيم ولامعه تدبير ، سيما هو عامل شىء لإجراء انتقـام الوزير ، وسليمان الحلبى شب مجنون ، وعمره أربعة وعشرون سنة ، وقد كان بلا ريب متدنس بالخطايا ظهر عند ذا الأغا يوم وصوله القدس ، ويـترجى صيانته لحراسة أبـيه تاجر بحلب من أذيَّات إبـراهيم باشا والى حلب، يرجع له سـليمان يوم غدره ، فقد كان استفتـش الأغا عن احتيال أصل وفصل ذا الشب المجنون ، وعلم أنه مشتغل بجامـع بين قـراء القرآن ، وأنه هـو الآن بالقدس للزيارة ، وأنه قد حج سابقا بالحرمين ، وأن العتّه النسكى ، هو منصوب فى أعلى رأسه المضطرب من زيغاته وجهالاته بكـمالة إسلامه ، وباعتماده أن المسمى منه جهاد ، وتهـليك الغير المؤمـنين ، فَمِمَّا أنهى وأيقن أن هذا هـو الإيمان ، ومن ذلك الآن ما بقى تردد أحـمد أغا في بيان ما نوى مـنه ، فوعد له حمايتـه وإنعامه ، وفى الحال أرسله إلـى ياسين أغا ضابط مـقدار من جيوش الوزيـر بغزة ، وبعثه بـعد أيام لمعامـلته ، وأقبضه الـدراهم اللازمة له ، وسـليمان قد امـتلأ من خباثتـه ، وسلك بالطرق ، فمكث واحد وعشرين يوم فى بلد الخليل ، بجيرون منتظر فيه قبيلة لذهاب البادية ، وكـل مستعجل ووصل غزة فـى أوائل شهر فلوريال الماضـى ، وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته ، والمجنـون يواجهه مرارا وتكرارا بالنهار والليل مدة عشرة أيام مكثه بغزة يعلمه ، وبعدما أعطاه أربعين غرشا أسديا ، ركبه بعقيبة الهجين

الذى وصل مصر بعد ستة أيام ، وممتن بخنجر دخل بأواسط شهرنا فلوريال إلى مصر التى قد سكنها سابقا ثلاث سنين ، وسكن بموجب ترتيباته بالجامع الكبير ، ويتحضر فيه لـلسيئة التـى هو مبعوث لهـا ، ويستدعى الرب تـعالى بالمناداة ، وكَتَب المـناجاة وتعليقها بالـسور مكانه بالجامع المذكور أعلاه ، وتأنس مع الأربـعة مشايخ الذين قروا القرآن مثـله ، وهم مثله مولوديـن ببر الشام ، وسليـمان أخبرهم بسبب مـراسلته ، وكان كل ساعـة معهم متوامـرين به ، لكن ممنوعـين بصعوبة ومخـطرات الوحدة ، محمد الغزى ، والـسيد أحمد الوالى ، وعبدالله الغزى ، وعبـد القادر الغزى ، هم معتمدين سليمان بارتهان ما نواه ، ولا عامـلوا شىء لممانعته أو لبيانه ، وعن مداومة سكونهم به صاروا مسـامحين ومشتركين فى قبحه القاتل ، هـو منتظر واحد وثلاثين يوما معـدودة بمصر ، فعقبـه جزم توجهه إلى الجـيزة ، وبذاك اليوم اعتـمد سره إلى الشركاء المذكورين أعلاه، وكان كل شىء صار سهل جـزم القاتل بمصنوعته الشنيعة ، وبيوم الـغَدْرة طلع السر عـسكر من الجيزة مـتوجها مصـر ، وسليمان طـوى الطرق ولحقه، هلقدر حتى لزم أن يطردوه مرارا مختلفة ، لكن هو المكار عقيب غدر تعداه، وفى يوم الخامـس والعشرين من شـهرنا الجارى[1] ، وصل واختـفى فى جنينـة السر عسكر لتقبيـل يده ، فالسر عسكر لا أبى عن قيافة فقره ، وفـى حال ما السر عسكر ترك له يده ، ضربه سليمان بخنجره ثلاثة جروح ، وقصد الستوين بروتاين الذى هو رئيس المـعمار ، ومصـاحب العرفـاء ، وجاهد لحمايـة السر عسـكر ، لكن مـا نفع جسارته ، فهو بذاته وقع أيضًا مجروح عن يد القاتل المسفور بستة جروحات ، وبقى لامستطـيع شىء ، وهكذا وقع بلا صـيانة ، وهو الذى كان من الأمـاجد فى الحرب ومخاطرات الـغزا ، وهو أول الذين مضـوا برياسة عسكـر دولة الجمهور الفـرنساوى المنصور الرهن الرهين ، وهو فتح ثانيا بر مصر حينئذ بهجوم سحائب من العثمانية ، فكيف اقتـدروا ضم الوجع العميق الجـملة إلى دموع الأجناد إلى لـوعات الرؤساء ، وجميع الجنرالية أصحـابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة وموالهة العـسكر ، أنتم جميعا تنعوه ، والمحاسنـات تستأهله وتنبغى لـه ، القاتل سليمان ما قدر يـهرب من مغاشاة الجيوش غـضوبين له الـدم ظاهر فى ثيـابه ، وخنجره ، واضـطرابه ووحشـة وجهه وحاله، كشفوا جرمـه وهو بالذات مقر بذنبه بلسانه ، ومسـمى شركاه ، وهو كمادح نفسه للـقتل الكريه صنع يـديه ، وهو مستريح بجوابـاته للمسائل ، وينـظر محاضر سياسات عذابه ، بعين رفيعـة، والرفاهية هى الثمر المحصول من الـعصمة والتفاوه ،

---

(1) ٢٥ محرم ١٢١٥ هـ/ ١٨ يونيه ١٨٠٠ م .

فكيف تظهر بوجوه الآثمين ومسامحينهم شركاء سليمان الأثيم ، كانوا مرتهنين سره للقتل الذى حصل من غفلتهم وسكوتهم ، قالوا : « باطلا إنهم ما صدقوا سليمان هو مستعدد بذا الإثم » ، وقالوا : « باطلا أيضًا » إن لو كانوا صدقوا ذا المجنون ، كانوا فى الحال شايعين خيانته لكن الأعمال شهود تزور ، وتنبئ أنهم قابلوا القاتل وما غيروا له نية إلا خوف مهلكتهم ، ومصممين تهلكة غيرهم ، ولا هم مستعذرين وجها من الوجوه ، لا حكى لهم شىء من مصطفى أفندى ، بما أن لاظهر شىء عند ذاك الشيب يثبت معاقرته بشكل العذاب اللائق للمذنبين ، هو تحت اصطفاكم بموجب الأمر من الذى أنتم مأمورون بعقبيه لمحاكمة السيئين ، وأظن أن يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر ، ولكن عظمة الإثم تستدعى أن يصير عذابه مهيب ، فإن سألتونى أجيب أنه يستحق الخوزقة ، وأن قبل كل شىء تحترق يد ذا الرجل الأثيم ، وأنه هو يموت بإعذابه ، ويبقى جسده لمأكول الطيور ، وبجهة المسامحين له يستحقون الموت ، لكن بغير عقوبة كما قلت ونبهت ، فليعلم الوزير والعثملية الظالمين تحت أمره حد جزاء الآثمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم ، لعدم المروءة أنهم عدموا من عسكرنا واحد مقدام ، سبب داعى دموعنا ولوعتنا الأبدية ، فلا يحسبوا ولا يأملوا بإقلال جزائنا ، إنما خليفة السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ، ومضى قدماه بصفاء ضمير منير ، وهو مشار إليه بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور ، وهو يهدينا بالنصرة ، وأما أولئك المعدومين القلب والعرض ، فلا احمرت وجوههم بانتقامهم وانهزامهم باق ، ثم عدم اعتبارهم بالتواريخ لابدانهم باقيين بالرذالة له ، لانفع لهم قدام العالم إلا اكتساب خجالتهم ، ولعدم المبالاة حالا ، كشفتها لهم أثبت محاكمات كما يأتى بيانها » .

أولاً : أن سليمان الحلبى مثبت اسمه الكريه بقتل السر عسكر كلهبر ، فلهذا هو يكون مدحوض بتحريق يده اليمنى ، وبتحريقه حتى يموت فوق خازوقه ، وجيفته باقية فيه لمأكولات الطيور .

ثانيًا : إن الثلاثة مشايخ المسمين : محمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، وأحمد الغزى ، يكونوا متبينين منكم أنهم شركاء لهذا القاتل ، فلذلك يكونوا مدحوضين بقطع رؤسهم .

ثالثًا : إن الشيخ عبد القادر الغزى يكون مدحوضا بذلك العذاب .

رابعًا : إن إجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السر عسكر ، وأمام العسكر وناس البلد ، لذاك الفعل موجودين فيه .

خامسًا : إن مصطفى أفندى تبين غير مثبوت مسامحته ، وهو مطلوق إلى مانوى .

سادسًا : إن ذا الإعلام وبيناته وما جرى يطبع فى خمسة نسخ ويؤول من لسان الفرنساوى بالعربى والتركى ، لتلزيقها بمحلات بلاد مصر بكمالها بموجب المأمور ، حرر بمصر القاهرة فى اليوم السابع وعشرين من شهرنا برريال سنة ثمانية من إقامة الجمهور المنصور بمضى سارتلون .

الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرين بأمر سارى عسكر العام منو ، أمير الجيوش الفرنساوية فى مصر ، لأجل شرعية كل من له جرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهبر ، فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، وفى اليوم السابع وعشرين من شهر برريال اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور ، وسارى عسكر روبين ، ودفتردار البحر لرو ، والجنرال مارتينه ، والجنرال مورانه ، ورئيس العسكر جوجه، ورئيس المدافع فاور، ورئيس المعمار برترنه، والوكيل رجينه، والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ ، والوكيل لبهر فى رتبة وكيل الجمهور ، والوكيل بينه فى رتبة كاتم السر ، وهذا ما صار حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساية الذى صدر أمس ، وأقام القضاة المذكورين لكى يشرعوا على الذى قتل سارى عسكر العام كلهبر فى اليوم الخامس والعشرين [1] من الشهر ، ولكى يحكموا عليه بمعرفتهم ، فحين اجتمعوا القضاة المذكورين ، وسارى عسكر رينيه الذى هو شيخهم ، أمر بقراءة الأمر المذكور أعلاه ، الخارج من يد سارى عسكر منو ، ثم بعده المبلغ قرأ كامل الفحص والتفتيش الذى صدر منه فى حق المتهومين ، وهم : سليمان الحلبى ، والسيد عبد القادر الغزى ، ومحمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، أحمد الوالى ، ومصطفى أفندى ، فبعد قراءة ذلك أمر سارى عسكر رينيه بحضور المتهومين المذكورين قدام القضاة ، وهم من غير قيد ولارباط ، بحضور وكيلهم ، والأبواب مفتحة قدام كامل الموجودين ، فحين حضروا سارى عسكر رينيه وكامل القضاة ، سألوهم جملة سؤالات ، وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان ، فهم ما جاوبوا إلا بالذى كانوا قالوه حين انفحصوا ، فسارى عسكر رينيه سألهم أيضًا إن كان مرادهم يقولوا شىء مناسب لتبرئتهم ، فما جاوبوه بشىء ، فحالا سارى عسكر المذكور أمر بردهم إلى الحبس مع الغفراء عليهم ، ثم إن سارى عسكر رينيه التفت إلى القضاة وسألهم إيش رأيهم فى عدم حديث المتهومين ، وأمر بخروج كامل الناس

من الديوان ، وقفل المحل عليهم لأجل يستشاروا بعضهم من غير أن أحدا يسمعهم ، ثم انوضع أول سؤال ، وقال سليمان الحلبى ابن أربعة وعشرين سنة ، وساكن بحلب متهم بقتل سارى عسكر العام ، وجرح السيتوين بروتاين المهندس ، وهذا صار فى جنينة سارى عسكر العام ، فى خمسة وعشرين من الشهر الجارى ، فهل هو مذنب ؟ ، فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحده ، والجميع بقول واحد : « إن سليمان الحلبى مذنب » ، السؤال الثانى : السيد عبد القادر الغزى مقرئ قرآن فى الجامع الأزهر ، ولادة غزة وساكن فى مصر متهوم أنه بلغه بالسر فى غدر سارى عسكر العام وما بلغ ذلك ، وقصد الهروب فهل هو مذنب ؟ ، فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، ثم وضع السؤال الثالث : وقال محمد الغزى ابن خمسة وعشرين سنة ، ولادة غزة ، وساكن فى مصر ، مقرى قرآن فى الجامع الأزهر ، متهوم أنه بلغه بالسر فى غدر سارى عسكر ، وأنه حين ذلك الغادر كان نوى الرواح لقضاء فعله بلغه أيضًا ، وهو ما عرَّف أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال الرابع : عبدالله الغزى ابن ثلاثين سنة ، ولادة غزة ، ومقرى قرآن فى الجامع الأزهر ، متهوم أنه كان يعرف فى غدر سارى عسكر وأنه ما بلغ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب »، السؤال الخامس : أحمد الوالى ، ولادة غزة ، مقرى قرآن فى جامع الأزهر ، متهوم أن عنده خبر فى غدر سارى عسكر ، وأنه ما بلغ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال السادس : مصطفى أفندى ، ولادة برصة فى بر أناضول ، عمره واحد وثمانون سنة ، ساكن فى مصر ، معلم كُتَّاب ما عنده خبر بغدر سارى عسكر ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة تماما جاوبوا : « بأنه غير مذنب » ، وأمروا بإطلاقه ، فبعد ذلك القاضى وكيل الجمهور طلب أنهم يفتوا بالموت على المذنبين المشروحين أعلاه ، فالقضاة تشاوروا مع بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ، ثم بدءوا بقراءة خامس مادة من الأمر الذى أخرجه أمس سارى عسكر منو ، بسبب ذلك ، والذى بموجبه أقامهم قضاة فى فحص وموت كل من كان له جرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهبر ، ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ، ويكون لائق للذنب الذى صدر ، وأفتوا أن سليمان الحلبى تحرق يده اليمين ، وبعده يتخوزق ويبقى على الخازوق لحين تأكل رمته الطيور ، وهذا يكون فوق التل الذى برا قاسم بيك ، ويسمى تل العقارب ، وبعد

دفن ساری عسکر العام کلهبر ، وقدام کامل العسکر وأهل البلد الموجودين فى المشهد، ثم أفتوا بموت السيد عبد القادر الغزى مذنب أيضًا كما ذكر أعلاه ، وكل ما تحكم يده عليه يكون حلال للجمهور الفرنساوى ، ثم هذه الفتوى الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذى مختص بوضع رأسه ، وأيضًا أفتوا على محمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، وأحمد الوالى ، أن تقطع رؤسهم وتوضع على نبابيت وجسمهم يحرق بالنار ، وهذا يصير فى المحل المعين أعلاه ، ويكون ذلك قدام سليمان الحلبى قبل أن يجرى فيه شيء ، هذه الشريعة والفتوى لازم ينطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية ، من كل لغة قدر خمسمائة نسخة ، لكى يرسلوا ويتعلقوا فى المحلات اللازمة ، والمبلغ يكون مشهل فى هذه الفتوى ، تحريرا فى مدينة مصر ، فى اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ، ثم إن القضاة حطوا خط يدهم بأسمائهم برفقة كاتم السر ممضى فى أصله ، ثم هذه الشريعة والفتوى ، انقرت وتفسرت على المذنبين بواسطة السيتوين لوماكا الترجمان قبل قصاصهم ، فهم جاوبوا أن ما عندهم شيء يزيدوا ولاينقصوا على الذى أقروا به فى الأول ، فحالا قضوا أمرهم فى ثمانية وعشرين من شهر برريال جكم الاتفاق ، وقبل نصف النهار بساعة واحدة ، حرر بمصر فى ثمانية وعشرين برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، ثم ختموا بأصله ، الدفتردار سارتلون وكاتم السر بينه ، وهذه نسخة من الأصل ، إمضاء بينه كاتم السر اهـ ». وهذا آخر ما كتبوه فى خصوص هذه القضية ، ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ، ولم أغير شيئًا مما رقم ، إذ لست ممن يحرف الكلم، وما فيه من تحريف فهو كما فى الأصل [1] ، والله أعلم وأحكم .

ولما فرغوا من ذلك ، اشتغلوا بأمر سارى عسكرهم المقتول ، وذلك بعد موته بثلاثة أيام كما ذكر ، ونصبوا مكانه عبدالله جاك منو ، ونادوا ليلة الرابع من قتلته ، وهى ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم[2] ، فى المدينة بالكنس والرش فى جهات حكام الشرطة ، فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام ، وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة ، وقد وضعوه فى صندوق رصاص مسنم الغطاء ، ووضعوا ذلك الصندوق على عربة ، وعليه برنيطته وسيفه والخنجر

---

(١) كتب أمام هذه العبارة هامش ص ١٣٣ من طبعة بولاق « ونحن أيضًا لم نغير من ألفاظه شيئًا ، وأبقيناها على حالها ، حيث إن المؤلف قصد حكايتها على ركاكتها كما تقدم » .

(٢) ٢٥ محرم ١٢١٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠٠ م .

الذى قتل به وهو مغموس بدمه ، وعملوا علـى العربة أربعة بيارق صغار فى أركانها معمولة بشعر أسود ، ويـضربون بطبولهم بغير الطريقة المعـتادة ، وعلى الطبول خرق سود ، والعسـكر بأيديهم الـبنادق ، وهى منكسـة إلى أسفل ، وكل شخـص منهم معصب ذراعه بخرقة حـرير سوداء ، ولبسوا ذلك الصندوق بالقطيـفة السوداء وعليها قصب مخيـش ، وضربوا عند خروج الجنازة مـدافع وبنادق كثيرة وخرجـوا من بيت الأزبكية على باب الخرق إلى درب الجماميز إلى جهة الناصرية ، فلما وصلوا إلى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك ، ضربوا عدة مدافع ، وكانوا أحضروا سليمان الحلبى والثلاثة المذكورين ، فأمضوا فيهم ما قدر عليهم[1] ، ثم ساروا بالجنازة إلى أن وصلوا باب قصر العينى ، فرفعوا ذلك الصندوق ، ووضعوه على علوة من التراب ، بوسط تخشيبة صنعوها وأعدوها لذلك ، وعملوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض ، ووزعوا حوله أعواد سرو ، ووقف عند بابها شخصـان من العسكر ببنادقهما ملازمان ليلا ونهارا ، يتناوبان الملازمة على الـدوام ، وانقضى أمره ، واستقر عوضه فى السر عسكرية قائمقام عبدالله جاك منو ، وهـو الذى كان متولى على رشيد من قدومهم ، وقد كان أظهر أنه أسلم ، وتسمى بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة ، وقلدوا عوضه فى قائمقامية بليـار ، فلما أصبح ثانى يوم[2] حضر قائمقـام والأغا إلى الأزهر ، ودخلا إليه وشقا فى جهاته وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ .

وفى يوم الخميس[3] ، حضر سارى عسكر عبدالله جـاك منو ، وقائمقام والأغا ، وطافوا به أيضًا ، وأرادوا حفر أمـاكن للتفتيش على السلاح ونـحو ذلك ، ثم ذهبوا فشرعـت المجاورون فى نقل أمـتعتهم مـنه ، ونقل كتـبهم وإخلاء الأروقة ، ونـقلوا الكتب الموقوفة بها إلى أماكن خارجـة عن الجامع ، وكتبوا أسماء المجاورين فى ورقة وأمروهم أن لايبـيت عندهم غريـب ، ولا يؤوا إليهم آفاقـيا مطلقا ، وأخـرجوا منه المجاورين من طائفة الترك ، ثم إن الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى ، توجهوا فى عصريتها عند كبير الفرنسيس منـو ، واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره ، فقال بعض القبطة الحاضرين للأشياخ « هذا لايصح ولايتفق » ، فحنق عليه الشيخ الشرقاوى ، وقـال : « اكـفـونا شر دسائسكم يا قبـطة » ، وقصد المشـايخ من ذلك منع الـريبة بالكلية ، فـإن للأزهر سعـة لايمكن الإحاطة بمن يدخله ، فربما دس العدو من يبيت

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٣٤ ، طبعة بولاق « قوله : فـأمضوا فيهم ما قدر عليهم ، هذا مخالف لما سبق فى الحكم من أنهم يجرون عليهم ذلك بعد دفن المقتول أ.هـ » .

(٢) ٢٦ محرم ١٢١٥ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٠ م . (٣) ٢٧ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٠ م .

به ، واحتج بـذلك على إنجاز غرضـه ونيل مراده من المسـلمين والفقهـاء ، ولايمكن الاحتراس من ذلك ، فـأذن كبير الفرنسيس بـذلك لما فيه من موافقة غـرضه باطنا ، فلما أصبحوا قفلوه وسمروا أبوابه من سائر الجهات .

وفى غايته [1] ، جمعوا الوجاقـلية وأمروهم بإحضار ما عنـدهم من الأسلحة ، فأحضروا ما أحضروه فـشددوا عليهم في ذلك ، فقالوا : « لم يكـن عندنا غير الذى أحضرناه » ، فقالـوا : « وأين الذى كنا نرى لمعـانه عنـد متاريسكم ؟ » ، فقالوا : « تلك أسلحة العساكر العثمانية والأجناد المصرية وقد سافروا بها » .

واستهل شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥ [2]

فى أوائله [3] ، سافر بعض الأعيان من المشايخ وغيرهم إلى بلاد الأرياف بعيالهم وحريمهم وبعضهم بعث حريمه ، وأقام هو ، فسافر الشيخ محمد الحريرى ، وصحب معه حريم الشيخ السـحيمى ، وصهره الشيخ المهدى ، فلما رآهـم الناس عزم الكثير منهم عـلى الرحلة ، وأكثـروا المراكب والجمال وغيـر ذلك ، فلما أشيـع ذلك كتب الفرنسيس أوراقا ونادوا فى الأسواق بعدم انتقال الناس ، ورجوع المسافرين ، ومن لم يرجع بعد خـمسة عشر يوما نهبـت داره ، فرجع أكثر الناس ممن سـافر أو عزم على السفر إلا مـن أخـذ له ورقة بالإذن من مشاهير الناس ، أو احتج بعذر كأن يكون فى خدمة لهم ، أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه .

وفيه[4] ، قرروا فـردة أخرى وقدرها أربـعة ملايـين ، وقدر المليـون مائة وسـتة وثمانون ألف فرانسة ، وكأن الناس ما صدقوا قرب تمام الفردة الأولى ، بعدما قاسوا من الشدائد مالا يوصف ، ومات أكثرهم فى الحـبوس وتحت العقوبة ، وهرب الكثير منهم ، وخـرجوا على وجوههم إلى الـبلاد ، ثم دهوا بهذه الداهيـة أيضًا ، فقرروا على العـقار والدور مائتى ألف فـرانسة ، وعلى الملـتزمين مائة وستين ألـفا ، وعلى التجار مائـتى ألف ، وعلى أرباب الحرف المستـورين ستين ألفا ، وأسقطـوا فى نظير المنهوبـات مائة ألف ، وقسموا البـلدة ثمانية أخطـاط ، وجعلوا على كل خطـة منها خمسة وعشريـن ألف ريال ، ووكلوا يقبض ذلك مشايخ الحـارات ، والأمير الساكن

---

(١) غاية محرم ١٢١٥ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٠ م .
(٢) صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٢ يوليه ١٨٠٠ .
(٣) ١ صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٠ م .
(٤) ١ صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٠ م .

بتلك الخطة ، مثل المحتسب بجهة الحنفى [1] وعمر شاه[2] ، وسويقة السباعين[3] ، ودرب الحجر ، ومثل ذى الفقار كتخدا جهة المشهد الحسينى ، وخان الخليلى ، والغورية ، والصنادقية ، والأشرفية ، وحسن كاشف جهة الصليبية[4] والخليفة[5] ، وما فى ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت ، فشرعوا فى توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة ، وقسموها : عال ، وأوسط ، ودون ، وجعلوا العال ، ستين ريالا ، والوسط: أربعين، والدون : عشرين ، ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك ، والدار التى يجدونها مغلقة وصاحبها غائب عنها ، يأخذون ما عليها من جيرانها .

وفى سادس عشرينه[6] أفرجوا عن الشيخ السادات ، ونزل إلى بيته بعد أن غلق الذى تقرر عليه ، واستولوا على حصصه وأقطاعه ، وقطعوا مرتباته ، وكذلك جهات حريمه ، والحصص الموقوفة على زاوية أسلافه، وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس ، وأن لايركب بدون إذن منهم ، ويقتصد فى أموره ومعاشه ويقلل أتباعه .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥ [7]

فيه[8] ، نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغيرها ، بأن من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداة ، نهبت داره ، وأحيط بموجوده ، وكان من المذنبين ، واشتد الأمر بالناس ، وضاقت منافسهم ، وتابعوا نهب الدور بأدنى شبهة ، ولاشفيع تقبل شفاعته ، أو متكلم تسمع كلمته ، واحتجب سارى عسكر عن الناس ، وامتنع من مقابلة المسلمين ، وكذلك عظماء الجنرالات ، وانحرفت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول ، واستوحشوا منهم ، ونزل بالرعية الذل والهوان ، وتطاولت عليهم الفرنساوية ، وأعوانهم ، وأنصارهم من نصارى البلد الأقباط والشوام والأروام بالإهانة ، حتى صاروا يأمرونهم بالقيام

---

(١) الحنفى : تقع الآن فى المنطقة الممتدة من شارع مجلس الأمة حتى ميدان السيدة زينب .

(٢) عمر شاه : هى منطقة قنطرة عمر شاه التى كانت قائمة على الخليج المصرى ، كان يتم العبور عليها إلى البر الغربى من الخليج .

المقريزى : تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٧ .

(٣) سويقة السباعين : شارع سويقة السباعين يبتدئ من آخر درب الحجر وينتهى لشارع الناصرية وطوله ٢٧٠ مترا.

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٣٠ .

(٤) الصليبية : شارع الصليبية يبتدئ من جهة المنشية ، وينتهى عند أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة الوطاويط وبه عدة دروب وحارات وعطف .

نفس المرجع : جـ ٢ ، ص ٣١٣ .

(٥) الخليفة : منطقة قريبة من القلعة .

(٦) ٢٦ صفر ١٢١٥ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٠ م .

(٧) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

(٨) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

إليهم عند مرورهم ، ثم شددوا فى ذلك حتى كان إذا مر بعض عظمائهم بالشارع ، ولم يقم إليه بعض الناس على أقدامه ، رجعت إليه الأعوان ، وقبضوا عليه ، وأصعدوه إلى الحبس بالقلعة وضربوه ، واستمر عدة أيام فى الاعتقال ، ثم يطلق بشفاعة من بعض الأعيان .

وفيه[1] ، أنزلوا مصطفى باشا من الحبس ، وأهدوا إليه هدايا وأمتعة وأرسلوه إلى دمياط ، فأقام بها أياما ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥ [2]

فيه[3] ، اشتد أمر المطالبة بالمال ، وعين لذلك رجل نصرانى قبطى يسمى شكر الله، فنزل بالناس منه ما لايوصف ، فكان يدخل إلى دار أى شخص كان ، لطلب المال ، وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعلة وبأيديهم القزم ، فيأمرهم بهدم الدار إن لم يدفعوا له المقرر ، وقت تاريخه من غير تأخير إلى غير ذلك ، وخصوصا ما فعله ببولاق ، فإنه كان يحبس الرجال مع النساء ، ويدخن عليهم بالقطن والمشاق، وينوع عليهم العذاب ، ثم رجع إلى مصر يفعل ذلك .

وفيه[4] ، أغلقوا جميع الوكائل والخانات على حين غفلة فى يوم واحد ، وختموا على جميعها ، ثم كانوا يفتحونها وينهبون ما فيها من جميع البضائع والأقمشة والعطر والدخان خانا بعد خان ، فإذا فتحوا حاصلا من الحواصل قَوّموا ما فيه بما أحبوا بأبخس الأثمان ، وحسبوا غرامته ، فإن بقى لهم شىء أخذوه من حاصل جاره ، وإن زاد له شىء أحالوه على جاره الآخر كذلك ، وهكذا ، ونقلوا البضائع على الجمال والحمير والبغال وأصحابها تنظر ، وقلوبهم تتقطع حسرة على مالهم ، وإذا فتحوا مخزنا دخله أمناؤهم ووكلاؤهم ، فيأخذون ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم ، وصاحب المحل لايقدر على التكلم ، بل ربما هرب أو كان غائبا .

وفيه[5] ، حرروا دفاتر العشور ، وأحصوا جميع الأشياء الجليلة والحقيرة ، ورتبوها بدفاتر ، وجعلوها أقلاما يتقلدها من يقوم بدفع ما لها المحرر ، وجعلوا جامع أزبك [6] الذى بالأزبكية سوقا لمزاد ذلك بكيفية يطول شرحها ، وأقاموا على

---

(١) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .
(٢) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٣) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٤) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .
(٦) جامع أزبك : انظر ، ص ١٥٦ ، حاشية رقم (٥) .

ذلك أيامـا كثيرة يجتمعون لذلك فـى كل يوم ، ويشترك الاثـنان فأكثر فى الـقلم الواحد ، وفى الأقلام المتعددة .

وفيه[1] ، كثر الهدم فى الدور وخصوصـا فى دور الأمراء ، ومن فر من الناس ، وكذلك كثر الاهتمام بتعمير القلاع وتحـصينها ، وإنشاء قلاع فى عدة جهات ، وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج الماء وحواصل الجبخانات حتى ببلاد الصعيد القبلية .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٥ [2]

والأمور من أنـواع ذلك تتضاعـف ، والظلومات تـتكاثف ، وشرعـوا فى هدم أخطاط الحسينـية وخارج باب الفتوح ، وباب النصر مـن الحارات والدور ، والبيوت والمساكـن ، والمساجد والحمـامات ، والحوانيـت والأضرحة ، فكانـوا إذا دهموا دارا وركبوها للهدم ، لايمكنون أهلها مـن نقل متاعهم ولا أخذ شىء من أنقاض دارهم ، فينـهبونها ويـهدمونها ويـنقلون الأنقـاض النافعة مـن الأخشاب والبلاط إلـى حيث عمارتهم وأبنيتـهم ، وما بقى يبيعون منه ما أحبوا بأبخـس الأثمان ولوقود النيران ، ومـا بـقى مـن كسارات الخـشب يحزمـه الفعلة حـزما ويبيعونـه على الناس بـأغلى الأثمان لعدم حـطب الوقود ، ويباشر غالب هـذه الأفاعيل النصارى البـلدية ، فهدم للناس من الأملاك والعقار ما لايقدر قدره ، وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم ودورهم من الفردة ، فـيجتمع على الشخـص الواحد النهب والهدم والمـطالبة فى آن واحد ، وبعد أن يدفع مـا على داره أو عقاره ، وما صدق أنه غلق مـا عليه إلا وقد دهموه بالهدم فيستغيث فلا يغاث ، فترى الناس سكارى وحيارى ، ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردة ، وذلك أنهـم لما قسموا الأخطاط كما تقدم ، وتولى ذلك أميـر الخطـة ، وشـيخ الحـارة ، والكتـبة والأعوان وزعـوا ذلك برأيهـم ومقتـضى أغراضهم ، فأول ما يجتـمعون بديوانهم يشرع الكتبة فى كتـابة التنابيه ، وهى أوراق صغار باسـم الشخص والقدر المقـرر عليه وعلى عـقاره ، بحسب اجتهـادهم ورأيهم وعلى هامشها كـراء طريق المعينين ، ويعطون لكل واحد من أولـئك القواسة عدة من تلك الأوراق ، فقبـل أن يفتح الإنسان عينـيه ما يشعر إلا والمعين واقـف على بابه ، وبيده ذلك التنبيه فيوعدوه حتى ينـظر فى حاله ، فلا يجد بدا من دفع حق الطريق ، فما هو إلا أن يفارقه حتـى يأتيه المعين الثانى بتنبيه آخر ، فيـفعل معه كالأول وهكذا على عدد الساعات ، فإن لم يوجد المـطلوب ، وقف ذلك القواس على داره ، ورفع صوته وشـتم حريمه أو خادمه ، فـيسعى الشخـص جهده حتى يـغلق ما تقرر عـليه بشفاعة ذى وجاهـة أو نصرانى ، وما يظن أنه خلص إلا والطلـب لاحقه أيضًا بمعين

---

(١) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ اغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢١٥ هـ / ٢٠ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨٠٠ م .

وتنبيه ، فيقول : « ما هذا » ، فيقال له : « إن الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا ، وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة » ، أو ما سولّت لهم أنفسهم ، فيرى الشخص أن لابد من ذلك ، فما هو إلا أن خلص أيضًا إلا وكرة أخرى ، وهكذا أمرا مستمرا ، ومثل ذلك ما قرر على الملتزمين ، فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهى المغلقة ، ونكسات الحمى المطبقة .

وفى خامسه[1] ، كان عيد الصليب ، وهو انتقال الشمس لبرج الميزان ، والاعتدال الخريفى ، وهو أول سنة الفرنسيس ، وهى السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ، ويسمى عندهم هذا الشهر ولدمير ، وذلك يوم عيدهم السنوى ، فنادوا بالزينة بالنهار ، والوقدة بالليل ، وعملوا شككات ومدافع وحراقات ووقدات بالأزبكية والقلاع ، وخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم إلى خارج باب النصر ، وعملوا مصافهم ، فقرئ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم ، وكأنه مواعظ حربية ، ثم رجعوا بعد الظهر.

وفى هذه السنة[2] ، زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيما رأينا حتى انقطعت الطرقات ، وغرقت البلدان ، وطف الماء من بركة الفيل ، وسال إلى درب الشمسى، وكذلك حارة الناصرية[3] ، وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ، ومكث زائدا إلى آخر توت[4] .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥ [5]

فيه[6] ، قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها فى كل سنة ، أعلى وأوسط وأدنى ، فالأعلى : وهو ما كانت بلده ألف فدان فأكثر ، خمسمائة ريال ، والأوسط : وهى ما كانت خمسمائة فأزيد ، ثلثمائة ريال ، والأدنى : مائة وخمسون ريالا ، وجعلوا الشيخ سليمان الفيومى وكيلا فى ذلك ، فيكون عبارة عن شيخ المشايخ ، وعليه حساب ذلك ، وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى يقال له : بريزون[7] ، فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد ، لأن منهم من لايملك عشاءه فاتفقوا على أن وزعوا ذلك على الأطيان ، وزادت فى الخراج ، واستملوا البلاد ،

---

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢١٥ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٣) حارة الناصرية : انظر ، ص ٥٧ ، حاشية رقم (١ ، ٢) .

(٤) آخر توت ١٥١٦ قبطية - ١٩ اكتوبر ١٨٠٠ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٦) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٧) بريزون : Brizon.

والكفور من القبطة ، فأملوها عليهم حتى الكفور التى خربت من مدة سنين ، بل سموا أسماء من غير مسميات .

وفيه[1] ، شرعوا فى ترتيب الديوان على نسق غير الأول من تسعة أنفار متعممين لا غير ، وليس فيهم قبطى ولا وجاقلى ولا شامى ولا غير ذلك ، وليس فيه خصوصى وعمومى ، على ما سبق شرحه ، بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم : الشيخ الشرقاوى ، رئيس الديوان ، والمهدى ، كاتب السر ، والشيخ الأمير ، والشيخ الصاوى ، وكاتبه ، والشيخ موسى السرسى ، والشيخ خليل البكرى ، والسيد على الرشيدى نسيب سارى عسكر ، والشيخ الفيومى ، والقاضى الشيخ إسماعيل الزرقانى، وكاتب سلسلة التاريخ السيد إسماعيل الخشاب، والشيخ على كاتب عربى ، وقاسم أفندى كاتب رومى، وترجمان كبير ، القس رفائيل ، وترجمان صغير ، إلياس فخر الشامى ، والوكيل الكمثارى فوريه ، ويقال له مدبر سياسة الأحكام الشرعية ، ومقدم وخمسة قواسة ، واختاروا لذلك بيت رشوان بيك الذى بحارة عابدين ، وكان يسكنه برطلمان ، فانتقل منه إلى بيت الجلفى بالخرنفش، وعمر وبيض وفرشت قاعة الحريم بمجلس الديوان فرشا فاخرا ، وعينوا عشرة جلسات فى كل شهر انتقل إليها فوريه وسكنها بأتباعه ، وأعدوا للمترجمين والكتبة من الفرنساوية مكانا خاصا ، يجلسون به فى غير وقت الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها ، وجعلوا لها خزائن للسجلات ، وفتحوا أيضًا بجانبها دارا نفذوها إليها ، وشرعوا فى تعميرها وتأنيقها ، وسموها بمحكمة المتجر[2] ، وأخذوا يرتبون أنفارا من تجار المسلمين والنصارى ، يجلسون بها للنظر فى القضايا المتعلقة بقوانين التجار ، والكبير على ذلك كله فوريه ، ولم يتم ذلك المكان الثانى .

وفى خامس عشره[3] ، شرعوا فى جلسة الديوان ، وصورته : « إنه إذا تكامل حضور المشايخ يخرج إليهم الوكيل فوريه ، وصحبته المترجمون فيقومون له ، فيجلس معهم ، ويقف الترجمان الكبير رفائيل ، ويجتمع أرباب الدعاوى فيقفون خلف الحاجز عند آخر الديوان ، وهو من خشب مقفص ، وله باب كذلك ، وعنده الجاويش يمنع الداخلين خلاف أرباب الحوائج ، ويدخلهم بالترتيب الأسبق فالأسبق ، فيحكى صاحب الدعوة قضيته ، فيترجمها له الترجمان ، فإن كانت من القضايا الشرعية ، فإما أن يتمها قاضى الديوان بما يراه العلماء ، أو يرسلوها إلى القاضى

---

(١) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٢) محكمة المتجر : محكمة أنشأها الفرنسيون للنظر فى القضايا المتعلقة بالتجارة والتجار ، وكان تشكيلها كما هو مدون بالنص .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٣ نوفمبر ١٨٠٠ م .

الكبير بالمحكمة إن إحتاج الحال فيها إلى كتابة حجج أو كشف من السجل ، وإن كانت من غير جنس القضايا الشرعية، كأمور الالتزام أو نحو ذلك، يقول الوكيل: « ليس هذا من شغل الديوان » ، فإن ألح أرباب الديوان فى ذلك يقول : « اكتبوا عرضا لسارى عسكر » ، فيكتب الكاتب العربى ، والسيد إسماعيل يكتب عنده فى سجله كل ما قال المدعى والمدعى عليه وما وقع فى ذلك من المناقشة ، وربما تكلم قاضى الديوان فى بعض ما يتعلق بالأمور الشرعية ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات إلى الأذان أو بعده بقليل ، بحسب الاقتضاء ، ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة فى كل شهر ، عن كل يوم أربعمائة نصف فضة ، وللقاضى والمقيد والكاتب العربى والمترجمين وباقى الخدم مقادير متفاوتة تكفيهم وتغنيهم عن الارتشاء ، وفى أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس الديوان ، وكاتب السر ، فطلعت للشرقاوى والمهدى على عادتهما ، وكذلك الجاويشية والترجمان ، وكتبت تذكرة من أهل الديوان خطابا لسارى عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان وترتيبه ، وسر الناس بذلك لظنهم أنه انفتح لهم باب الفرج بهذا الديوان ، ولما كانت الجلسة الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس ، وأتوا من كل فج يشكون ».

وفى ثالث عشرينه[1] ، أمروا بجمع الشحاذين أى السؤال بمكان ، وينفق عليهم نظار الأوقاف .

وفيه[2] ، أيضًا أمروا بضبط إيراد الأوقاف ، وجمعوا المباشرين لذلك ، وكذلك الرزق الأحباسية والأطيان المرصدة على مصالح المساجد والزوايا ، وأرسلوا بذلك إلى حكام البلاد والأقاليم .

وفى غايته[3] ، حضر رجل إلى الديوان مستغيث بأهله ، وأنَّ قلق الفرنسيس قبض على ولده وحبسه عند قائممقام وهو رجل زيات ، وسبب ذلك أن امرأة جاءت إليه لتشترى سمنا ، فقال لها : « لم يكن عندى سمن » فكررت عليه حتى حنق منها، فقالت له : « كأنك تدخره حتى تبيعه على العثملى » ، تريد بذلك السخرية ، فقال لها : « نعم رغما عن أنفك وأنف الفرنسيس » ، فنقل عنه مقالته غلام كان معها حتى أنهوه إلى قائممقام فأحضره وحبسه ، ويقول أبوه : « أخاف أن يقتلوه » ، فقال الوكيل : « لا لايقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فإن الفرنساوية لايظلمون

---

(١) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(٢) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(٣) غاية جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

كل هذا الظلم » ، فلما كان فى اليوم الثانى ، قتل ذلك الرجل ومعه أربعة لايدرى ذنبهم ، وذهبوا كيوم مضى .

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥ [1]

والطلب والنهب والهدم مستمر ومتزايد ، وأبرزوا أوامر أيضًا بتقرير مليون على الصنائع والحرف ، يقومون بدفعه فى كل سنة ، قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ، ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر ، يدفع من المقرر الثلث ، وهو اثنان وستون ألف فرانسة ، فدهى الناس ، وتحيرت أفكارهم ، واختلطت أذهانهم وزادت وساوسهم ، وأشيع أن يعقوب القبطى تكفل بقبض ذلك من المسلمين ، ويقبلد فى ذلك شكر الله وأضرابه من شياطين أقباط النصارى ، واختلفت الروايات فقيل إن قصده أن يجعلها على العقار والدور ، وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة ، وذلك عشرها ؛ لأن الفردة كانت عشرة ملايين فالذى دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ، ثم قيدوا لذلك رجلا فرنساويا ، يقال له دناويل [2] وسموه مدبر الحرف ، فجمع الحرف ، وفرض عليهم كل عشرة أربعة ، فمن دفع عشرة فى الفردة يدفع أربعة الآن ، فعورض فى ذلك بأن هذا غير المنقول ، فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ، ومن لم يدخل فى هذه الفردة كالمشايخ والفارين ، فإن الذى جعل عليهم أضيف على من بقى ، فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم فى شأن ذلك ، فرأوا أن هذا شىء لاطاقة للناس به من وجوه ، الأول : وقف الحال وكساد البضائع ، وانقطاع الأسفار ، وقلة ذات اليد ، وذهاب البقية التى كانت فى أيدى الناس فى الفرد والدواهى المتتابعة ، الثانى : إن الموكلين بالفردة السابقة ، وزعوا على التجار والمتسببين ، وكل من كان له اسم فى الدفتر من مدة سنين ، ثم ذهب ما فى يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه ، فألزموه بشِقص من ذلك ، وكلفوه به ، وكتب اسمه فى دفتر الدافعين ، ويلزمه ما يلزمهم ، وليس ذلك فى الإمكان ، الثالث : أن الحرفة التى دفعت مثلا ثلاثين ألفا يلزمها ثلاثة آلاف فى السنة على الرأى الأول ، وعلى الثانى اثنا عشر ألفا ، وقد قل عددهم وغلقت أكثر حوانيتهم لفقرهم وهجاجهم ، وخصوصا إذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقى ، ويبقى من لايمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل .

---

(١) رجب ١٢١٥ هـ / ١٨ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٢) دناويل : وصحة الاسم Doyle .

وفيه[1] ، أمر الوكيل بتحرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى ، والذين لم يتقلدوا ، وأخبر أن السر فى ذلك أن مناصب الأحكام الشرعية استقر النظر فيها له ، وأنه لابد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة ، من ابتداء سنة الفرنساوية ، ويكتب لمن تطلع له القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير ، فكتبت له القائمة كما أشار .

وفى رابعه[2] ، قتل جماعة بالرميلة وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتداخل فى الفرنسيس والعثملى .

وفى سادسه[3] ، عملت القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضى مصر ، واستقرت للعريشى على ما هو عليه ، وخرج له التقليد بعد مدة طويلة .

وفى ثامنه[4] ، قتل غلام وجارية بباب الشعرية ، ونودى عليهما هذا جزاء من خان وغش وسعى بالفساد ، فيقال إنهما كانا يخدمان فرنساويا فدسا له سما وقتلاه.

وفى تاسعه[5] ، حضر جماعة من الوجاقلية إلى الديوان ، وهم يوسف باشا جاويش ، ومحمد أغا سليم كاتب الجاويشية ، وعلى أغا يحيى باشجاويش الچراكسة، ومصطفى أغا أبطال ، ومصطفى كتخدا الرزاز ، وذكروا أنهم كانوا تعهدوا بباقى الفردة المطلوبة من الملتزمين ، وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال ، وقد استدانوا لذلك قدرا من البن بخمسة وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ما عليهم من الديون ، وأنهم أرسلوا إلى حصصهم يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج ، فامتنع الفلاحون من الدفع ، وأخبروا أن الفرنساوية حرجوا عليهم ومنعوهم من دفع المال للملتزمين ، فكتب لهم عرضحال فى شأن ذلك ، وأرسل إلى سارى عسكر ، ولم يرجع جوابه .

وفى رابع عشره[6] ، صنع الجنرال بليار المعروف بقائمقام عزومة لمشايخ الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصارى القبط والشوام ، ومد لهم أسمطة حافلة ، وتعشوا عنده، ثم ذهبوا إلى بيوتهم .

وفى ثانى عشرينه[7] ، طيف بامرأتين فى شوارع مصر بين يدى الحاكم ، ينادى

---

(1) ١ رجب ١٢١٥ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(2) ٤ رجب ١٢١٥ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(3) ٦ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(4) ٨ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(5) ٩ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ م .
(6) ١٤ رجب ١٢١٥ هـ / ١ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(7) ٢٢ رجب ١٢١٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨٠٠ م .

عليهمـا هذا جزاء من بيع الأحرار ، وذلـك أنهما باعا امرأة لبـعض نصارى الأروام بتسعة ريالات .

وفيه[1] ، طلب الخـواجه الفرنسيـسى المعروف بموسى كافـو من الوجاقليـة بقية الفردة المتقدم ذكرها ، فأجابوا بأن سبب عجزهم عن غلاقها توقف الفلاحون عن دفع المال بأمر الفرنساوية ، وعدم تحصيلهـم المال من بلادهم ، ثم أحيلوا بعد كلام طويل على استيفاء الخازندار لأن ذلك من وظائفه لا من وظائف الديوان .

وفـى سـابـع عشرينه[2] ، حضـر الوجاقـلية ومعـهم بعـض الأعيان وحـريمات ملتزمـات يستغيثون بأربـاب الديوان ، ويقولون : « إنه بـلغنا أن جمهور الفـرنساوية يريدون وضع أيديهم عـلى جميع الالتزام المفروج عنه الذى دفعـوا حلوانه ومغارمه ، ولايرفع أيدى الملتزمـين عن التصرف فى الالتزام جملة كافـية » ، وقد كان قبل ذلك أنهى الملتزمون الذين لم يفرجوا لهم عن حصصهم ، إما لفرارهم وعودهم بالأمان ، وإما لقصر أيديهم عن الحلوان ، وإما لشـراقى بلادهم ، وإما لانتظارهم الفرج وعود العثمانيين ، فيـتكرر عليهم الحلوان والمغارم ، فلما طـال المطال وضاق حال الناس ، عرضوا أمـرهم وطلبـوا من مراحم الـفرنساويـة الإفراج عن بعـض ما كان بأيـديهم ليتعيشوا به ، ووقع فى ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ، ثم ما كفى حتى بلغـهم أن القصـد نزع المفروج عـنه أيضًا ، ونزع أيدى المسلمين بـالكليـة ، وأنهم يستشـفعون بأهل الديوان عـند سارى عسكر بأن يـبقى عليهـم التزامهم يتعـيشون به ويقضـون ديونهـم التى استدانـوها فـى الحلـوان ، ومغارم الفردة ، فقـال فوريه الوكيل : « هل بـلغكم ذلك من طريق صحـيح » ، فقالوا : « نعم بلغـنا من بعض الفرنساوية » ، وقال الشيـخ خليـل البكـرى : « وأنا سمعته من الخازندار » ، وقال الشيـخ المهدى مثـل ذلك ، وأنهم يـريدون تعويـضهم من أطـيان الجمهـور ، فقال الملتزمون : « إن بيدنا الـفرمانات والتمسكات من سلفكم بـونابارته ، ومن السلاطين السابقين ونوابهـم ، وقائمون بدفع الخراج ، وأنهم ورثوا ذلك عن آبـائهم وأسلافهم وأسيادهم ، وإذا أخذ منهم الالتزام اضطروا إلى الخروج من البلد ، والهجاج وخراب دورهم ، ويصبحون صعاليك ولايأتمنهم الناس » ، وطال البحث فى ذلك ، والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة ، ويـناقش أخرى إلى أن انتهى الكلام بقوله : « إن الكلام فى هذا وأمـثاله ليس من وظيفتى ، فـإنى حاكم سياسة الشريـعة لا مدبر أمر البلاد ، نعم من وظيفتى المعاونة والنصح فقط » .

---

(1) ٢٢ رجب ١٢١٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨٠٠ م . (2) ٢٧ رجب ١٢١٥ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وفى خامس عشرينه [1] ، اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا إلى النزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آلاتية يغنون ويضحكون ، فنزل إليهم جماعة من العسكر الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية خارج الحسينية ، وقبضوا عليهم وحبسوهم ، وأرسلوا شخصا منهم إلى شيخ البلد بليار وأخبروه بمكانهم ، ليستفسر عن شأنهم ، فلقيه ، ثم ردّه إلى القلعة الظاهرية ثانيا فبات عند أصحابه ، ثم طلبهم فى ثانى يوم[2] ، فذهبوا وصحبتهم جماعة من العسكر بالبندق تحرسهم ، فقابلوه ومَنَّ عليهم بالإطلاق ، وذهبوا إلى منازلهم .

وفيه[3] ، منعوا الأغا والوالى والمحتسب من عوائدهم على الحرف ، والمتسببين فإنها اندرجت فى أقلام العشور ، ورتبوا لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونها فى كل شهر .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥ [4]

فيه[5] ، أجيب الملتزمون بإبقاء التزامهم عليهم ، وأنكروا ما قيل فى رفع أيديهم ، وعوتب من صدق هذه الأكذوبة ، وإن كانت صدرت من الخازندار ، فإنما كانت على سبيل الهزل ، أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل .

وفيه[6] ، حضر التجار إلى الديوان ، وذكروا أمر المليون ، وأن قصدهم أن يجعلوه موزعا على الرؤوس ، ولايمكن غير ذلك ، وطال الكلام والبحث فى شأن ذلك ، ثم انحط الأمر على تفويض ذلك لرأى عقلاء المسلمين ، وأنهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم فى ذلك ، بشرط أن لايتداخل معهم فى هذا الأمر نصرانى أو قبطى ، وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم ، وأن لايجعلوا على النساء ولا الصبيان والفقهاء ولا الخدامين شيئًا ، وكذلك الفقراء ، ويراعى فى ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعتهم ومكاسبهم ، ثم قالوا : « نرجوا أن تضيفوا إلينا بولاق ومصر القديمة » ، فلم يجابوا إلى ذلك لكونهم جعلوهما مستقلين ، وقرروا عليهما قدرا آخر خلاف الذى قرروه على مصر .

---

(١) ٢٥ رجب ١٢١٥ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(٢) ٢٦ رجب ١٢١٥ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(٣) ٢٦ رجب ١٢١٥ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(٤) شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ - ١٥ يناير ١٨٠١ م .
(٥) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .
(٦) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وفيه[1] ، لخصوا عرضا ولطفوا فيه العبارة لسارى عسكر ، فأجيبوا إلى طلبهم ما عدا بولاق ومصر القديمة ، وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكيالين والقبانية ، وجعلوا عليهم بمفردهم ستين ألف ريال خلاف ما يأتى عليهم من المليون أيضًا ، يقومون بدفعها فى كل سنة ، والسر فى تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعتهم من غير رأس مال .

وفيه[2] ، أفردوا ديوانا لذلك ببيت داود كاشف خلف جامع الغورية[3] ، وتقيد لذلك السيد أحمد الزرو ، وأحمد بن محمود محرم ، وإبراهيم أفندى كاتب البهار، وطائفة من الكتبة ، وشرعوا فى تحرير دفاتر بأسماء الناس وصناعاتهم ، وجعلوها طبقات ، فيقولون فلان من نمرة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ، ومشوا على هذا الاصطلاح .

وفيه [4] ، أبطلوا عشور الحرير الذى يتوجه من دمياط إلى المحلة الكبرى .

وفيه[5] ، أرسل سارى عسكر يسأل المشايخ عن الذين يدورون فى الأسواق ، ويكشفون عوراتهم ، ويصيحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتقدهم العامة ، ولايصلون صلاة المسلمين ولايصومون ، هذا جائز عندكم فى دينكم أو هو محرم ؟ فأجابوه : « بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنتنا » ، فشكرهم على ذلك وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرونه كذلك ، فإن كان مجنونا ربط بالمارستان ، أو غير مجنون : فإما أن يرجع عن حالته ، أو يخرج من البلد .

وفيه[6] ، أرسل رئيس الأطباء الفرنساوى نسخا من رسالة ألفها فى علاج الجدرى ، لأرباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل المحبة والهدية ليتناقلها الناس ، ويستعملوا ما أشار إليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال ، فقبلوا منه ذلك وأرسلوا له جواب شكرا له على ذلك ، وهى رسالة لا بأس بها فى بابها .

وفى حادى عشره[7] وجدت امرأة مقتولة بغيط عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع ، فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضى والأغا ، وأخذوا الغيطانية

---

(١) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٣) جامع الغورية : يقع فى شارع الغورية بين الأشرفية والفحامين ، أنشأ السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، وعمل لهذا الجامع منبرا عظيما مرتفعا ، وأنشأ خانقاه ، وقبة ومكتبا وسبيلا ، ووقف على جميع ذلك أوقافا جمة ، ورتب مرتبات كثيرة .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٥) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٦) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٧) ١١ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وحبسوهم ، وكــان بصحبتهم أيضًا القبــطان الحاكم بالخط ، ولم يظهــر القاتل ، ثم أطلقوا الغيطانية بعد أيام .

وفيه[1] ، كمل المكان الذى أنشئوه ، بالأزبكية عند المكان المعروف بباب الهواء ، وهو المسمى فى لغتــهم بالكمرى ، وهو عبارة عن محل يجتمــعون به كل عشرة ليال ليلة واحدة ، يتفرجون بــه على ملاعيب يلعبها جماعة منهم بــقصد التسلى والملاهى مقدار أربع ساعات من الليل ، وذلك بلغتــهم ولايدخل أحد إليه إلا بورقة معلومة ، وهيئة مخصوصة .

وفى سادس عشره[2] ، ذكروا فى الديوان أن سارى عسكــر أمر وكيل الديوان أنه يذكر لمشايخ الديوان أن قصــده ضبط وإحصاء من يمــوت ومن يولد من المســلمين ، وأخبرهم أن سارى عــسكر بونابارته كان فــى عزمه ذلك ، وأن يقيد له مــن يتصدى لذلك ، ويرتبــه ويدبره ويعمل له جامكيــة وافرة ، فلم يتم مرامه والآن يريــد تتميم ذلك ، ويطلب منهــم التدبير فى ذلك وكيف يكون ، وذكر لــهم أن فى ذلك حكما وفوائد منها : ضبط الأنساب ، ومعرفة الأعمــار ، فقال بعض الحاضرين وفيه معرفة انقضــاء عدة الأزواج أيضًا ، ثم اتفــق الرأى على أن يعلــموا بذلك قلــقات الحارات والأخطاط ، وهم يــقيدون على مشايخ الحــارات والأخطاط بالتفحــص عن ذلك من خدمة الموتــى والمغسلين والنــساء القوابل ، وما فــى معنى ذلك ، ثم ذكــر الوكيل أن سارى عسكر ولــد له مولود فينبغى أن تكــتبوا له تهنئة المولود الــذى ولد له من المرأة المسلمة الرشيــدية ، وجوابا عن هذا الرأى ، فكتبوا ذلك فى ورقــة كبيرة ، وأوصلها إليه الوكيل فوريه .

وفى خامس عشرينه[3] ، أرسل ســارى عسكر إلــى مشايخ الــديوان كتابــا وقرأه الترجــمان الكبير رفائيل، وصــورته ، ونصه بالحرف الواحد : « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محــمد رسول الله ، من عــبدالله جاك منو ســارى عسكر ، أمــير عام جيوش دولة جمــهور الفرنساوية بالشرق ، ومــظاهر حكومتها ببــر مصر حالا ، إلى حضرة المشــايخ والعلماء أهــالى الديوان المنيــف بمصر القاهرة حــالا ، أدام الله تعالى فضائلــهم ، وزينهم بلمــيع النور لإكمال وظائفــهم ، وانجاز فرائضهم آمــين يامعين ، والآن نخبركم أن الــذى حررتموه لنا ملأ نفسنــا سرورا ، وقلبنا حبورا ، فثــبت عندنا

---

(1) ١٥ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٠١ م . (2) ١٦ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢ يناير ١٨٠١ م .
(3) ٢٥ شعبان ١٢١٥ هـ / ١١ يناير ١٨٠١ م .

وتحقق وفور مـا عندكم من المحبة الـتى شهدتم بها ، وما فـيكم من النعمـة والنظام والعدل ، فحقا إنكـم لمستحقون لأن تكونوا فى مثل هذا المحـل الذى اخترتم عليه ، فنحن نـعلم أن القرآن العـظيم الشأن ذلك المصـحف الأكمل ، والكتـاب المفصل ، ويشتمل على مبادئ الحكمة السنية ، والحقوق اليقينية ، وهذه المبادئ المذكورة لايصح بناؤها المتين على الحكـم والحـق اليـقين ، إلا إذا عرضـت علىٰ أحسن الآداب وتعليم العلوم بغير ارتياب ، وبهذين تنتج أعظـم الفوائد ، وذلك بمساعى أناس متحدين معا برياضـات الحظ والسعد ، وبمـثل ذلك عرفت أنـه لمن المستـحيل أن القرآن الـشريف يفصح إلا على ما هو من باب النظام ، لأنه من دون ذلك فكل ما هو فى هذا العالم الفانى ليس إلا معابر وخراب ، ولايسهى عـنا أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام من قِبَل مـن جعلها للمسير سبحانه ، مبدع الأنام كالنجوم السائرة فـى الأعالى ، وبها يهتدى للسير الحالى ، ثـم على الخصوص تلك الفصول الأربع المتوالى ، انتقالها باستمرار جـولانها ، ثم اتصال الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ، ثم وجود المتباينات ، وتمييز النور من الظلمات ، وأنَّ ذاك وما أدراك ، فماذا عسى كـان يحل بنا ، وبحال العالم بـأسره أيضًا لو عدم هذا النظام ولو برهـة فلأن نرجو جناب حضرة المشايخ والعلمـاء يفيدون : كيف ترى كان يصيـر حال القطر المصرى لو يمـتنع عن جريانه كـعادته نهره هذا المبارك المـشتهر لايسمح الله سبحانه بذلك ، فبلا شك أن البلاد قاطبة لايمكن أن تسكن حين ذاك إلا ببحر سنة واحدة فقط ، وذلك من عدم الماء ورى الأرض ، أراضى هذه المملكة التى أنتـم قاطـنون بها ، وفـى ذلك الحين كـانت تصـعد الرمال عـلى الأطيـان والمزارع والحيضـان ، والناس تهلك جـوعا وتعدم الســكان فتنشحـن الأرض من الأموات ، فنعـوذ بالله الحفيظ لـسائر المخلوقـات ، وإذا كان الله سبحـانه وتعالى قـد أبدع كل الأشياء بمعرفته القادرة ، وحكمته البـاهرة ، وجعل هذا النظام العجيب ، ورتب هذه الدنيا وما فيها ترتيب معجز غريب ، فقد عرف أنها بدون ذلك تعدم سريعا ، وحالها يغدو مريعا ، فالآن إنما نكون من أشر المذنبين إذا سرنا سيرة كالضالين ، وعلى أوامره عصاة غير منـخضعين ، ومع ذلك فنسأله جـل شأنه أن يقوينا على الســلوك فى ديننا ودنيانا ، وهذا القدر كـفانا ، فيا أيها المشايخ المكرمون ، والعـلماء المحققون ، ومن هم بالعلم موصوفون لايخفاكم أن أجمل ما فى النظام ، فى تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام ، هو الاحتفال والميل إلى النظام الذى هو صادر ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام ، ثم إن الـبلاد وتلك النواحى التى يطـلق عليها كونها فـى حال النجاح ، والحظ والفـلاح ، لاتعتد هكذا إلا إذا كـان سكانها يهـتدون إلى قواعد الشـريعة ،

والفـرائض الصادرة عـن أصحاب الفـطنة والإدراك ، ويسـتعدون للـسلوك بالـعدل والإنصاف خلافا لغيرهـا من البلاد التعسة الحال ، تلك التى سكـانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة والاعتداء ، ولاينعطفون إلا إلى أهواء أنفسهم المنحرفـة ، فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل ، الصنـديد الشجاع الجليل ، قد تقدم فأمر بأن يحرر دفتر يكتـب فيه أسماء كامل الميتين ، والآن حضرتكم قد طلبتم منى دفترا آخر خلافه فيه يتحـرر أسماء المولودين أيضًا ، ومن حيث ذلك فلابـد أن أعتنى منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الأمرين ، وهـكذا أيضًا بتحرير دفتر الزواج ، إذ كان ذلك أشد المهمات ، والحوادث الواجبات ، ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير فى ضبط الأملاك ، والتمييز الكامل عمن ولد ومات من السكان ، وهذا يعرف من اهالى كل بيـت ، فعلى هذا الحال يـتيسر للحـاكم الشرعى بـالعدل والإنصاف ، وينـقطع الخلف والخصـام بين الورثة وتقرر الولادة ، ومعـرفة السلالة التى هـى الشىء الأجل والأوفر استحقاقا فى الإرث ، وهكذا إن شاء الله لابد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق ، وبذل الهمة للحصول لأقرب نـوال إلى مـا يلزم لا كمال ما قصدناه ، ثم إنْ أراد الله لابد أن أعتنى بالمطالبة على وجه تام ، كل وقت يقتضى لنا أن ندبر أشياء تستفيد بها هذه المملـكة التى قد تسلمنا سياستها ، وبهذا نوقن ونتـحقق كوننا امتثلنا لأوامر دولة جمهور الفرنساوية ، وحضرة قنصلها الأول بونابارته ، فيا حضرة المشايخ والعلمـاء الكرام ، إننا نشكر فـضلكم على ما أظهـرتم لنا تهنئة بولادة ولـدى السيد سليمان مراد جاك منو ، فنطلب من الله سبـحانه وتعالى واسألوه كذلك بجاه رسوله سيد المرسلـين أن يجود به علَىَّ زمانا مديدا ، وأن يـكون للعدل محبا ، ولـلإستقامة والحق مكرما ، وموفـى وعده صادقا ، وأن لايكون من أهل الطمـع ، فهذا هو أوفر الغنى الذى أرغبه لولدى ، لأن الرجل الذى لايـهتدى إلا بالخير ، فلايصرف اعتناءه إلا فى خير الأدب ، لا فـى قنية الفضـة والذهب ، فنسألـه تعالى أن يطيـل بقاءكم والسلام » .

وفى غايته [1] سقطت منارة جامع قوصون ، سقط نـصفها الأعلى ، فهدم جانبا من بوائك الجامع ، ونصفها الأسفل مال على الأمـاكن المقابلة له بعطفة الدرب النافذ لدرب الأغوات ، وبقى مسندا كذلك قطعة واحدة إلى يومنا هذا ، وأظن أن سقوطها من فعل الفرنسيس بالبارود .

---

(١) غاية شعبان ١٢١٥ هـ / ١٥ يناير ١٨٠١ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥ (١)

ثبت هلاله ليلة الجمعة(٢) ، وعملت الرؤية ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف بالطبول والزمور على العادة ، وأطلقوا له خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التى كان يصرفها فى لوازم الركبة .

وفى خامسه(٣) ، وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التى كانت صنعت على يد مصطفى أغا كتخدا الباشا ، وكملت بمباشرة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل ، الأريب الأديب الناظم الناثر ، السيد إسماعيل الشهير بالخشاب ، ووضعت فى مكانها المعتاد بالمسجد الحسينى(٤) ، وأهمل أمرها إلى حد تاريخه ، وربما تلف بعضها من رطوبة المكان ، وخرير السقف من المطر ، فقال الوكيل : « إنَّ سارى عسكر قصده التوجه بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة إلى المسجد الحسينى ، ويكشف عنها فإن وجد بها خللا أصلحه ، ثم يعيدها كما كانت ، وبعد ذلك يشرع فى إرسالها إلى مكانها بمكة ، وتكسى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنساوية » ، فقالوا له : « شأنكم وما تريدون » ، وقرئ بالمجلس فرمان بمضمون ذلك .

وفى ذلك اليوم (٥) ، قرئ فرمان مضمونه : « أنه وردت مكاتبات من فرانسا بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وتونس، بشروط ممضاة مرضية، وقد أطلقوا الإذن للتجار من أهل الجهتين بالسفر للتجارة، فمن سافر له الحماية والصيانة فى ذهابه وإيابه وإقامته باسم دولة الجمهور الفرنساوية إلى آخره »، ولم يظهر لذلك أثر.

وفيه(٦) ، قرئ تقليد الشيخ أحمد العريشى بقضاء مصر ، ووصل أيضًا تقليد القضاء بدمياط لأحمد أفندى عبد القادر ، وأبيار للعلامة الشيخ رضوان نجا ، ومحلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى ، وذلك على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر ، وقرئ ذلك بالديوان ، ولم يحصل بعد ذلك غيرهم ، فلما كان صبح ذلك اليوم ، أرسل شيخ البلد بلبيار إلى العريشى ، ومشايخ

---

(١) رمضان ١٢١٥ هـ / ١٦ يناير - ١٤ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١ رمضان ١٢١٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٠١ م .

(٣) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م .

(٤) المسجد الحسينى : عرف بذلك لأنَّ به ضريح الإمام الحسين ، أنشأه الفاطميون ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م على يد طلائع بن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله ، واعتنى الأكابر والأمراء بعمارته وزخرفته ، وفرشه بالفرش النفيسة على مر العصور ، وآخر عمارة له فى عهد الخديوى إسماعيل .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٥) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م . (٦) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م .

الديوان والوجاقلية ، فلما تكاملوا خلع على القاضى العريشى فروة سمور بولايته القضاء ، وركب بصحبته الجميع ، وجملة من العساكر الفرنساوية ، وشيخ البلد بجانبه ، ومشوا من وسط المدينة إلى أن وصلوا إلى المحكمة بين القصرين ، فجلسوا ساعة من النهار ، وقرئ تقليده بحضرة الجميع ووكيل الديوان فوريه ، ثم رجعوا إلى منازلهم .

وفى يوم الخميس [1] ، الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايخ الديوان إلى المشهد الحسينى ، لانتظار حضور سارى عسكر الفرنسيس بسبب الكشف على الكسوة ، وازدحم الناس زيادة على عادتهم فى الازدحام فى رمضان ، فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب ، وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول ، وخاف من العبور ، وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام ، فقالوا له : « هذه عادة الناس فى نهار رمضان يزدحمون دائمًا على هذه الصورة فى المسجد ، ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل حضوركم » ، فركب فرسه ثانيا وكر راجعا ، وقال : « نأتى فى يوم آخر »، وانصرف حيث جاء وانصرفوا .

وفى ليلة السبت تاسعه[2] حصلت كائنة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد ، المعروف بأبى دفية ، وذلك أن سيدى محمود المذكور كان بينه وبين على باشا الطرابلسى صداقة ومحبة أيام إقامته بالجيزة ، وحج صحبته فى سنة تسع ومائتين والألف[3] ، فلما وقعت حادثة الفرنساوية ، وخرج على باشا المذكور مع من خرج إلى الشام ، ووردت العساكر العثمانية صحبة يوسف باشا الوزير فى العام الماضى [4] ، وصحبته على باشا المذكور ، وله به مزيد الوصلة والعناية والمرجع فى المشورة لخبرته بالأقطار المصرية ، ومعرفته أهالى البلاد استشاره فى شخص يعرفه يكون عينا بمصر ليراسله ويطالعه بالأخبار ، فأشار عليه بمحمود أفندى المذكور ، فكانوا يراسلونه ويطالعهم بالأخبار سرا ، فلما قدموا إلى مصر فى السنة الماضية ، وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ، ولم يزل سيدى محمود تأتيه المراسلات بواسطة السيد أحمد المحروقى أيضًا ، ولأن على باشا ارتحل إلى الديار الرومية ، فيطالعهم كذلك بالأخبار مع شدة الحذر خوفا من سطوة الفرنساوية ، وتجسس عيونهم المقيدة

---

(١) ٧ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠١ م . (٢) ٩ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠١ م .
(٣) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .
(٤) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

لذلك ، فكان يذهب إلى قليوب ، ويتلقى ورود القاصد ، ويـردّ له الجواب ، فلما كان فى التاريخ ورد عليه رسول ومعه جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنساوية ، وفيها الأمر بتوزيعها ووضعها فى أماكن معينة حيث سكن الفرنساوية ، فوزع اثنتين، وقصد وضع الثالثة فى موضع جمعيتهم ، فلم يمكنه ذلك إلا ليلا ، فأعطاها خادمه، وأمره أن يشكها بمسمار فى حائط ذلك المكان ، وهو بالقرب من الحمام المعروف بحمام الكلاب[1] ، ففعل وتلكأ فى الذهاب ، فاطلع عليه بعض الفرنسيس من أعلى الدار ، فنزل إليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم ، وصادف ذلك مرور حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنساوية، فاغتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنساوية ، وسيده ينظر إليه من بعيد ، وعلم أنه وقع فى خطب لاينجيه منه إلا الفرار ، فرجع إلى داره وتناجى مع أخيه ، واستشاره فيما وقع فيه ، وكيف يكون العمل فأشار عليه بالاختفاء ، ويستمر أخوه بالمنزل مستهدفا للقضاء ، وليكون وقاية على منزله وعرضه ، وليس هو مقصودا بالذات فكان كذلك، وتغيب سيدى محمود ، وأصبح الطلب قاصده ، فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدى محمد أفندى ومن كان معه بالبيت ، وهو الشيخ خليل المنير وقرابته إسماعيل چلبى ، ونسيبه البرنوسى ، والسقاء ، وشيخ حارتهم ، وحبسوهم ببيت قائمقام ، وهم سبعة أنفار بالخادم المقبوض عليه أولا ، وأوقفوا حرسا بدارهم ، واجتهدوا فى الفحص عن سيدى محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياما، فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا بالدار ونهبوا ما فيها، وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والمخبآت ، ثم أصعدوهم إلى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربى شيخ قليوب ، ومن كان ينتقل عندهم ، وألزموهم بإحضاره فأنكروه وجحدوه ، ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خمسين ريالا فرانسة ، وجعلوا له ألفا إن دلهم عليه وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه ، فاستمر أياما يغدو ويروح فى مظناته ، فلم يقع له على خبر فردوه إلى السجن ثانيا عند أصحابه ، ولم يزالوا به حتى فرج الله عنهم ، وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة فى مدة اختفائه ، وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم ، وتنكروا منه ، ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أبى حلاوة وأولاده بناحية أميه[2] بالقليوبية بإطلاع الشواربى ، فأكرموه

---

(١) حمام الكلاب : لم نعثر على تعريف به ، ولكن مما لاشك فيه أنه كان قائما حتى عصر الجبرتى .

(٢) أميه : قرية قديمة ، ورد اسمها محرفا منذ العصر العثمانى ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . تحت اسمها الحالى «إمياى» ، وهو خطأ وصحة الاسم « إميه » ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية.
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٤ .

وواسوه وأخفوا أمره ، ولم يزل مقيما عندهم فى غاية الإكرام حتى فرج الله عنه .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره[1] ، تقيد للحضور بسبب الكشف على الكسوة ، استوفو خازندار الجمهور وفوريه وكيل الديوان ، فحضر صحبتهما المشايخ والقاضى والأغا والوالى والمحتسب ، بعد ما أخلى المسجد من الناس ، وأحضروا خدامين الكسوة الأقدمين وحلوا رباطاتها ، وكشفوا عليها فوجدوا بها بعض خلل فأمروا بإصلاحه ، ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة ، وكذلك رسموا للخَدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة ، ولخدمة الضريح ألف نصف ، ثم ركبوا إلى منازلهم ، ثم طويت ووضعت فى مكانها بعد إصلاحها .

وفى رابع عشرينه [2] ، ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من فرانسا فيهما عساكر وآلات حرب وأخبار بأن بونابارته أغار على بلاد النمسه ، وحاربهم وحاصرهم وضايقهم ، وأنهم نزلوا على حكمه ، وبقى الأمر بينهم وبينه على شروط الصلح ، وإنه استغنى عن هذه الأشياء المرسلة ، وسيأتى فى أثرهم مركبان أخران فيهما أخبار تمام الصلح ، ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت فى حكم الفرنسيس، لايشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا ، وقرءوه فى ورقة بالديوان .

واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥ [3]

فيه[4] ، بدأ أمر الطاعون فانزعج الفرنساوية من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وغَسَلوها وشرعوا فى عمل كرنتيلات ومحافظات .

وفى ثامنه[5] ، قال وكيل الديوان للمشايخ : « إن حضرة سارى عسكر بعث إلىّ كتابا معناه إيضاح ما يتعلق بأمر الكرنتيلة ، ويرى رأيكم فى ذلك وهل توافقون على رأى الفرنساوى أم تخالفون » ، فقالوا : « حتى ننظر ما هو المقصود » ، فقال : « حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يعملوا الطريق الذى يكون سببا لانقطاع هذه العلة ، فإننا نبغى لهم ولغيرهم الخير ، فإن أجابوا فذاك ، وإلا فليزموا ولو قهرا ، وربما استعملنا القصاص ولو بالموت عند المخالفة ، ومن الذى يتغافل عما يكون سببا

(١) ١٤ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠١ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢١٥ هـ / ٨ فبراير ١٨٠١ م .
(٣) شوال ١٢١٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٠١ م . (٤) ١ شوال ١٢١٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠١ م .
(٥) ٨ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠١ م .

لقطع هذا الداء ، فإن رأينا قد انعقد على ذلك ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان ، لأن حفظ الصحة واجب ، ولذا نرى كثيرا من الناس ولاسيما المتشرعون ، يستعمل الطبيب عند المرض ، وغايته حفظ الصحة ، وما نحن فيه من ذلك ، ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتمدوا فعل الكرنتيلة الآن فعلماء القاهرة أولى بأن لايتأخروا عن استعمال الوسايط ، إذ قد بطلت الأسباب بالمسببات » ، فقيل له : « وما الذى تأمرون به أن يفعل » ، فقال : « هو الحذر لا غير ، وهو الغاية والنتيجة ، وهو أنه إذا دخل الطاعون بيتا لايدخل فيه أحد ، ولايخرج منه أحد ، مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به ، وخدمة المريض وعلاجه ، وسيوضح لكم ذلك فيما بعد ، يعنى أن تذعنوا للطاعة ، وعدم المخالفة » ، وطال البحث والمناقشة فى ذلك بين أرباب الديوان والوكيل ، وانفض المجلس على أن الوكيل سيفاوض سارى عسكر فى ذلك ، ثم يدبرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية ، فإن ذلك فيه مشقة على أهل البلد ، لعدم ألفتهم لهذه الأمور .

وفى ثالث عشره [1] ، ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدرى سببها .

وفى رابع عشره [2] ، قرئ فرمان من سارى عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ فى مفارق الطرق والأسواق .

ونصه : بعد البسملة والجلالة : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا إلى كامل الأهالى، كبير وصغير غنى وفقير المقيمين حالا بمحروسة مصر وبمملكة مصر ، الناس الذين هم من الأشقياء والمفسدين ، ولايفتشون إلا على الإضرار بالناس وإضراركم ، يُظهِرون فى وسط المدينة بينكم أخبارا رديئة تزويرا ، لتخويفكم وتخويف المملكة ، وكل ذلك كذب وافتراء فإنما نحن نخبركم جميعا أن كلا من الأهالى المذكورة من أى طائفة وملة كان ، الذى يثبت عليه بالإشهاد أو النشر من نفسه بينكم ذلك الأخبار الرديئة المكذوبة تخويفا لكم ، وإضلالا بالناس ، ففى الحال ذلك الرجل يمسك وترمى رقبته بوسط واحدة طرق مصر، ويا أهالى مصر انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات، وكونوا مستريحين البال ، ومترهفين الحال ، إنما دولة الجمهور الفرنساوى حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ، ولكن ناظر كذلك إلى تعذيب العصاة والسلام على

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠١ م .　　(٢) ١٤ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠١ م .

من اتبع الهدى ، والصدق والاستقامة ، تحريرا فى شهر فتور سنة تسع ، الموافق لحادى عشر شهر شوال[1] » ، انتهى ، فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شىء ، وحصول شىء على حد كاد المرتاب أن يقول خذنى ، وليس للناس ذكر ولا فكر إلا فى بواقى الفردة وما لزمهم فى المليون ، ولا شغل لكل فرد إلا بتحصيل ما فرض عليه ، ولعل ذلك بسبب الأوراق الواصلة على يد سيدى محمود أبى دفية باللغة الفرنساوية التى تقدم ذكرها ، واشتهر أيضًا أنه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب انكليز جهة أبى قير ، وفى ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لأى شىء ، فقال : « لابد وأن أحيط علمكم ببعض ذلك فى هذا المجلس ، وهو أن الفرنساوية كانت تحارب القرانات ، والآن وقع صلح بينهم وبين القرانات ما عدا الانكليز فإنه الآن مضيق عليه ، وربما كان ذلك سببا لرضاه بالدخول فى الصلح ، وقد خرج من فرانسا عمارة ربما توجهت على الهند وربما أنهم يقدمون إلى مصر ، وقد وصل لسارى عسكر أمر من المشيخة بوصول مراكب الموسقو التى تحمل الذخائر الفرنساوية ، وأن يمكنهم من دخول إسكندرية ، وقد خرج ستة غلايين من فرانسا إلى بحر الهند فربما قدموا بعد ذلك إلى جهة السويس ، وبورود هذه الأخبار تعين خلوص مصر إلى جمهور الفرنساوية ، وفى سالف الزمان كانت جميع القرانات التى بالجهة الشمالية ضدا للفرنساوية ، وقد زالت الآن هذه الضدية ، ومتى انقضى أمر الحرب عمت الرحمة والرأفة والنظر بالملاطفة للرعية والذى أوجب الاغتصاب والعسف إنما هو الحرب ، ولو دامت المسألة لما وقع شىء من هذا ، فقال بعض أهل الديوان : « سنة الملوك العفو والصفح وما مضى لا يعاد ، فارحموا واعفوا عما سلف » ، فقال الوكيل : « قد وقع الامتحان ولم يبق إلا السلم والمسامحة » .

وفيه[2] ، قبضوا على القلق المعروف بعمر أغا وهو أغات المغاربة المرتبة عندهم عسكرا ، وعلى شخصين آخرين يدعى أحدهما على چلبى ، والآخر مصطفى چلبى وسجنا بالقلعة ، وسبب ذلك أنه حضر إلى مصطفى چلبى مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج ، فقرئ ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق ورفيقه الآخر فوشى بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع ، وكان مصطفى چلبى المذكور سكن ببيته محمد أفندى ثانى قلفة ، فدخلوا يفتشون عليه فى الدار فلم يجدوه ، فالزموا به محمد أفندى المذكور وأزعجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا من اجتماعه بأحد ، وبعد أن وجدوا ذلك الإنسان لم يفرجوا عن محمد

---

(١) ١١ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٥ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١٤ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠١ م .

أفندى ، بل استمر معهم فى الترسيم ، ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهبت الدار والحارة ، وحصل عندهم غاية الكرب والمشقة حتى أن بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فمات فجأة رحمه الله ، ثم فرج الله عن محمد أفندى بعد ثلاثة أيام ، وأطلق عمر القلق لظهور براءته ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت ، وانتقل محمد أفندى من تلك الدار ، وما صدق بخلاصه منها ، وبقى على چلبى ومصطفى چلبى فى الحبس .

وفى سابع عشره[1] ، استفيضت الأخبار بوصول مراكب إلى أبى قير كما تقدم .

وفى ثامن عشره[2] خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا إلى الجهة البحرية برا وبحرا .

وفى عشرينه[3] ، اجتمع أهل الديوان فيه على العادة ، فبدأ الوكيل يقول : « إنه كان يظن أنه يكون حرب ، ولكن وردت أخبار أنّ المراكب التى حضرت إلى سكندرية ، وهى نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت » ، فقيل له : « وما هذه المراكب » ، فقال : « مراكب فيها طائفة من الإنكليز وصحبتهم جماعة من الأروام ، ليس فيها مراكب كبار إلا قليل جدا، وباقيها صغار تحمل الذخيرة » ، ثم قال : « إن حضرة سارى عسكر قد كان وجه إليكم فرمانا فى شأن ذلك قبل أن يتبين الأمر ، وهو وإن كان قد فات موضعه من حيث إنه كان يظن أن هناك حرب ، ولكن من حيث كونه قد برز إلى الوجود ، فينبغى أن يتلى على مسامعكم » ، ثم أمر رفائيل الترجمان بقراءته ، ونصه : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا ، إلى جميع الكبير والصغير ، والأغنياء والفقراء ، المشايخ والعلماء ، وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق ، والحاصل لجميع أهالى بر مصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر ، فى أربعة عشر شهر ونتوز سنة تسع من قيام الجمهور الفرنساوية ، واحد ولاينقسم ، ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة ، وتحته : إنّ الله هو هادى الجنود ، ويعطى النصرة لمن يشاء ، والسيف الصقيل فى يد ملاكه يسابق دائمًا الفرنساوية ، ويضمحل أعداؤهم ، إنّ الإنكليزية الذين يظلمون كل جنس للشر فى كل المواضع ، فهم ظهروا فى السواحل ، وإن كانوا يتجرأوا يضعوا أرجلهم فى البر ، فيرتدوا فى الحال على أعقابهم فى البحر ، والعثمانيين متحركين كهؤلاء

---

(١) ١٧ شوال ١٢١٥ هـ / ٣ مارس ١٨٠١ م .
(٢) ١٨ شوال ١٢١٥ هـ / ٤ مارس ١٨٠١ م .
(٣) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .

الإنكليزية ، يعملون أيضًا بعض حركات ، فإن كان يقدموا ففى الحال يرتدوا وينقلعوا فى غبار وعفار البادية ، فأنتم يا أهالى مملكة ومحروسة مصر ، إنى أنا أخبركم إن كان تسلكوا فى طريق الخائفين الله ، وتبقوا مستريحين فى بيوتكم ومقيمين كما كنتم فى أشغالكم وأغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ، ولكن إن كان واحد منكم يسلك للفساد وإضلالا لكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوى ، فأقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ، أنَّ رأس ذلك المفسد ترمى فى تلك الساعة ، فتذكروا فى كل المواقع حين محاصرة مصر الأخيرة ، وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم فى كل مملكة مصر ، وخصوصا محروسة مصر ، وخواصكم انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتاد ، فأدخلوا فى عقولكم وأذهانكم كل ما قلت لكم الآن ، والسلام على كل من هو فى طريق الخير ، فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير ، ممضى خالص الفؤاد ، عبدالله جاك منو » .

وفى ذلك اليوم(٢) ، عملوا شنكا وضربوا عدة مدافع من القلاع ، فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا ، فسئل من الفرنسيس فأخبروا أنَّ ذلك سرور بقدوم مركبين من فرانسه إلى إسكندرية .

وفى ذلك اليوم أيضًا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة ، وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب إلى أبى قير ، شحت الغلال ، وارتفعت من الرقع على العادة ، وزادت أثمانها فتفاوضوا فى شأن ذلك ، وأنه لابد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ، ولما قرئ الفرمان المذكور ، قال بعض الحاضرين العقلاء : « لايسعون فى الفساد ، وإذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم » ، فقال الوكيل : « ينبغى للعقلاء ولأمثالكم نصيحة المفسدين ، فإن البلاء يعم المفسد وغيره » ، فقال بعضهم : « هذا ليس بجيد ، بل العقاب لايكون إلا على المذنب ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينة ﴾ (٣) ، وقال آخر من أهل المجلس ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾(٤) ، فقال الوكيل: « المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة ، والمدافع والبنبات لا عقل لها ، حتى تميز بين المفسد والمصلح ، فإنها لا تقرأ القرآن ، وقال آخر : « المخلص نيته تخلصه » ، فقال الوكيل : « إنَّ المصلح من يشمل صلاحه الرعية ،

---

(١) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .
(٢) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .
(٣) سورة : المدثر ، رقم (٧٤) ، آية رقم (٣٨) .
(٤) سورة : الأنعام ، رقم (٦) ، آية رقم (١٦٤) .

فإنّ صلاحه فى حد ذاته يخصه فقط ، والثانـى أكثر نفعا » ، وطال البحث والمناقشة فى نحو ذلك ، فلما كان عصر ذلك الـيوم ، ورد فرمان من سارى عسكر إلى وكيل الديوان ، فأرسل خلف الشيخ إسماعيل الزرقانى ، فاستدعاه وسلمه إليه ، وأمره أن يطوف به على مشايـخ الديوان فى بيوتهم ، فيقرءونه وهو مبنـى على جواب المناقشة المذكورة .

وصورته بعد البسـملة والجلالة : « من عبدالله جاك منو سر عـسكر ، أمير عام جيوش دولة جمـهور الفرنساوية بالشرق ، ومـظاهر حكومتها ببـر مصر حالا ، إلى كافة المشايخ والعلـماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان المنـيف ، بمحروسة مصر ، أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة ، لإجراء فرائضهم ، نرسل لحضراتكم يا مشايخ يا عـلماء [مصر][1] الكرام نداء جديـدا خطابا إلى جميع أهالى ممـلكة مصر وخصوصا أهل محروسة مصر ، ولا شبهة لى فى تقييدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك ، تذكروا أنّ هذا التنبيه هو غرضكم ، إنما حضراتكم ههنا رجال دولة الجمهور الفرنساوى ، فيبقى فى عقـولكم وأذهانكم ، كل ما وقع حين قصاص مصر الأخير ، تـفهموا بنـاء على ذلك ، كيف هـو واجب إلى أمنيـتكم وراحتكـم ضبط الخلائق ، لأنه إن كان يصيـر أصغر الحركات ، فلابد أثقالها يقـع على رؤسكم وغير ذلك ، ورد لنا فى الحال أخبار من فرانسا أنّه كملـت المصالحة مع إمبراطور النيمسا ، وأنّ قيصر الروسيا بين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام » .

ولما أصبح ثانى يوم [2] ، اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وحضر الأغا والوالى والمحتسب ، وأحضروا مشايـخ الحارات وكبراء الأخطاط ونصحوهم ، وأنذروهم وأمـروهم بضبـط من هو دونهم ، وأن لايـغفلوا أمـر عامتهـم وحذروهم وخـوفوهم العاقـبة ، وما يترتب على قيام المفسدين ، وجـهل الجاهلين ، وأنّهم هم المأخوذون بذلك ، كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم ، فـالعاقل يشتغل بما يعنيه ، على أنه لم يـبق فى الناس إلاّ رسوم هـافتة ، وانفصلـوا على ذلك ، هذا وديوان المـليون يعملـون فيه بالجـد والاجـتهاد ، وبث المعيـنين من القواسة والـفرنساوية فى المـطالبة بالثلث ، والكسرة الـباقية من الفردة والتشديد فى أمر الكرنـتيلة ، وإزعاج الناس من ذلك ، وخوفهم من حصـول الطاعون ، وأشاعوا فيما بينهـم أنّ من أصابه هذا الداء فـى مـكان كشفـوا عليه ، فـإن كان مريضا بـذلك الداء أخذوا ذلك المـصاب إلى

---

(١) لاتوجد فى طبعة بولاق ولايستقيم المعنى إلا بها .

(٢) ٢١ شوال ١٢١٥ هـ / ٧ مارس ١٨٠١ م .

الكرنتيلة عندهم ، وانقطع خبره عن أهله إلا إن كان له أجل باق ، ويشفى من ذلك ويعود إليهم صحيحا ، وإلاَّ فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ، ولايدرى خبره لأنه إذا مات أخذه الموكلون بالكرنتيلة ودفنوه بثيابه فى حفرة وردموا عليه التراب ، وأما داره فلا يدخلها أحد ، ولايخرج منها مدة أربعة أيام ، ويحرقون ثيابه التى تختص به ، ويقف على بابه حرس ، فإن مر أحد ولمس الباب أو الحد المحدود قبضوا عليه وأدخلوه الدار وكرتنوه ، وإن مات الشخص فى بيته ، وظهر أنه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها ، وغسله الغاسل ، وحمله الحمالون لا غير ، وأخرجوه من غير مشهد ، وأمامه ناس تمنع المارين من التقرب منه ، فإن قرب منه أحد كرتنوه فى الحال ، وبعد دفنه يكرتنون على كل من باشر بغسل أو حمل أو دفن ، فلايخرجون إلا لخدمة أخرى مثها ، بشرط لا مساس ، فهال الناس هذا الفعل ، واستبشعوه وأخذوا فى الهروب والخروج من مصر إلى الأرياف لذلك ، ولتوهم وقوع الفتنة ، بورود أخبار المراكب إلى أبى قير ، وتحذر الفرنساوية ، واستعدادهم وتأهبهم ، ونقل أمتعتهم إلى القلعة .

وفى تاسع عشره(١) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا إلى جهة الشرق ، وأشيع حضور عرضى العثمانية ، ووصولهم إلى العريش صحبة يوسف باشا الوزير .

وفيه(٢) ، أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة من غير إهانة .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه(٣) ، قبضوا أيضًا على حسن أغا المحتسب(٤) وأصعدوه إلى القلعة أيضًا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير ، فأما الشيخ السادات فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه ، فقال له : « لم يكن إلاَّ الحذر من إثارة تلك الفتن فى البلد ، وإهاجة العامة لبغضك الفرنسيس لما سبق لك منهم من الإيذاء ، وأما المحتسب فإن الشيخ البكرى والسيد أحمد الزرو ذهبا إلى قائمقام والى سارى عسكر وتكلما فى شأنه ، فأجابهما : « بأن هذا لم يكن من شغلكما » ، وقيل للسيد أحمد : « إنك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جنسك حتى تشفع فيه »، فقال: « إننا محتاجون إليه لأجل مساعدته معنا فى قبض المليون ، ولانعرف له ذنبا بوجب حبسه ، لأنه ناصح فى خدمة الفرنسيس » ، فقالا على لسان

---

(١) ١٩ شوال ١٢١٥ هـ / ٥ مارس ١٨٠١ م . (٢) ١٩ شوال ١٢١٥ هـ / ٥ مارس ١٨٠١ م .

(٣) المحتسب : هو الشخص المكلف بمراقبة الأسواق ومنع الغش فى السلع ، أو عدم الالتزام بالأسعار ، والغش فى المكاييل والموازين ، والالتزام بالآداب العامة ، ويضبط المخالفين وينزل بهم العقاب المناسب ، وفى الأصل كان قاضيا ، وواضح من النص أنّ الذى كان متوليا هذا المنصب ، كان أحد الأغوات .

(٤) ٢٤ شوال ١٢١٥ هـ / ١٠ مارس ١٨٠١ م .

الترجمان: «الله يعلم ذنبه وسارى عسكر وهو أيضًا يعلم ذلك من نفسه»، ولما سجنوه لم يقلدوا مكانه غيره، فكان كتخداه يركب مع الأغا وأمامهم الميزان ونوبة الحسبة .

وفيه[1] ، نادوا فى الأسواق بالأمان وعدم الانزعاج من أمر الكرنتيلة ، وأنَّ من مات لاتحرق إلاَّ ثيابه التى على بدنه لاغير ، وكان أشيع فى الناس ما تقدم ، وزادوا على ذلك حرق الدار التى يموت فيها أيضًا ، وأن قصدهم أيضًا عمل كرنتيلة على البلد بتمامها ، فحصل من هذا المشاع فى الناس كرب عظيم ، ووهم جسيم ، فنودى بذلك ليسكن روع الناس .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه[2] ، أرسل كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان والتجار فحضروا إلى منزله ، فأعلمهم أنه مسافر إلى بحرى ، وترك بمصر قائمقام بليار وجملة من العسكر والكتبة والمهندسين ، وأوصاهم بأن يكون نظرهم على البلد ، وكان فى العزم حبسهم رهينة ، فاستشار فى ذلك فاقتضى رأيهم تأخير ذلك ، وركب من فوره مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة إلى مصر ، وحضر الجماعة إلى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه ، فأخبرهم أنه حضر إلى ناحية أبى قير طائفة من الإنكليز وصحبتهم طائفة من المالطية، وأخرى نابلطية[3]، وطلعوا إلى قطعة أرض رخوة بين سلسولين من الماء ، وأنَّ الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة .

وفى سابع عشرينه[4] ، رجعت العساكر التى كانت توجهت إلى جهة الشرق بحمولهم وأثقالهم وصحبتهم سارى عسكر الشرقية رينه فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا وبحرا ، وأخبروا عنهم أنَّهم لم يزالوا سائرين حتى وصلوا إلى الصالحية[5] ، وأرسلوا هجانة إلى العريش ، فلم يجدوا أحدا ، فكروا راجعين ، وأشاعوا أن الجهة الشرقية لم يأت إليها أحد مطلقا ، وأصل الخبر أنَّ سارى عسكر رينه ، كاشف القليوبية والشرقية أخبره بعض عربان المويلح[6] بأنَّهم شاهدوا مراكب إنكليزية ترددت بالقلزم ، فأرسل بخبر ذلك إلى سارى عسكر منو ، ويقول له فى ضمن ذلك ، ويشير عليه بأن يتوجه صحبة جانب من العسكر ، ويحصن نواحى الإسكندرية ، خوفا من ورود الإنكليز تلك الناحية ، وأنَّ رينه يتكفل له بمن يرد إلى ناحية الشرق ، وأكد عليه فى ذلك فأجابه سارى عسكر ، بقوله : « إن الإنكليز لايأتون من هذه الناحية ، وأنهم يأتون من ساحل الشام ، ويأمره بالارتحال والذهاب

---

(١) ٢٤ شوال ١٢١٥ هـ / ١٠ مارس ١٨٠١ م .
(٢) ٢٦ شوال ١٢١٥ هـ / ١٢ مارس ١٨٠١ م .
(٣) نابلطية : إيطاليون .
(٤) ٢٧ شوال ١٢١٥ هـ / ١٣ مارس ١٨٠١ م .
(٥) الصالحية : انظر ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٥) .
(٦) عربان المويلح : أى القبائل العربية التى كانت تقطن بالقرب من المويلح الميناء السعودى .

إلى الصالحية يرابط فيها ، فتوانى فى الحركة » ، وأرسل إليه ثانيا بمعنى الجواب الأول ويحثه على تحصين ثغور الإسكندرية ، وترددت بينهما المراسلات فى ذلك ، ومضت أيام فيما بين ذلك ، فورد الخبر للفرنساوية بورود مراكب الإنكليز وترددادها تجاه الإسكندرية ، ثم رجوعها ، فكتب سارى عسكر منوا يقول لرينه : « إنهم تراءوا ليوهموا بأن قصدهم ورود الإسكندرية ، ثم غابوا وأنهم رجعوا ليطلعوا بناحية الطينة[1] ، ويستحثه على الرحلة والذهاب إلى الصالحية ، فلم يسعه إلاّ الامتثال والارتحال ، وكتب إليه كتابا ، يقول فيه : « إنهم لايريدون إلا ثغر الإسكندرية ، وإنما لم يسعفهم الريح ، فلا تغتر برجوعهم ، وأنه رحل امتثالا للأمر ، ويشير عليه هو أيضًا بعدم تأخره عن الذهاب إلى الإسكندرية ، ويقبل إشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك ، ورحل رينه إلى جهة البركة[2] ، ولم يستعجل الذهاب ، ثم انتقل إلى الزوامل[3] ، ثم إلى بلبيس[4] ، وفى كل يوم ووقت يرسل إليه سارى عسكر منو ، ويأمره بالذهاب إلى الصالحية ، وهو يتلكأ فى الرحيل ، ثم أرسل له آخرا ، يقول له : « إنا وردت علينا أخبار بأن يوسف باشا الوزير متحرك إلى القدوم ويحتم عليه فى الرحيل إلى الصالحية » ، فعند ذلك جمع رينه سوارى عسكره وعرض عليهم ذلك ، وسفه رأيه وأن هذا الخبر لا أصل له ، وأنا أعلم أننا لأنصل إلى الصالحية حتى يأتى الخبر بخلاف ذلك ، ويأتينا الأمر بالرجوع والذهاب إلى الإسكندرية ، فلا نستفيد إلا التعب والمشقة ، وارتحل بمن معه من غير استعجال ، فوصلوا إلى القرين[5] فى ثلاثة أيام وإذا بمراسلة سارى عسكر منو إلى رينه يخبره بأن الإنكليز وصلوا إلى أبى قير وطلعو إلى البر ، وتحاربوا مع أمير الإسكندرية ومن معه من الفرنساوية ، وظهروا عليهم ، ويستعجله فى الرجوع والذهاب إلى الإسكندرية ، فقال رينه : « هذا ما كنت أخمنه وأظنه » ، وارتحل راجعا وعدى على بر إنبابة بعساكره ، وتقدم سارى عسكر منو وسبقه إلى الإسكندرية .

---

(١) الطينة : وردت فى معجم البلدان أنها بليدة ، تقع بين الفرما وتنيس من أرض مصر ، كان بها قلعة لحماية الحدود ، لاتزال آثارها باقية على بعد ٣٤ كيلو مترا شرقى مدينة بورسعيد ، وإليها تنسب محطة الطينة إحدى محطات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة ، وهى من القرى المندرسة .
رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٨٠ .

(٢) البركة : انظر ، جـ ١ ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الزوامل : قرية حديثة ، تكونت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، من زمام نواحى : الغفارية وسلمنت ونشاص الوهيبى : التى تسمى اليوم أنشاص الرمل ، وهى إحدى قرى مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٦ .

(٤) بلبيس : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

(٥) القرين قرية قديمة ، وردت فى المصادر العربية القديمة وهى إحدى قرى مركز أبو حماد ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٧٠ - ٧١ . .

شهر القعدة سنة ١٢١٥[١]

فى ثالثه[٢] ، أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بأن يكتبوا لسارى عسكر مكتوباً بالسلام ، ففعلوا ما أمروا به .

وفى سادسه[٣] ، توفى محمد أغا مستحفظان مطعوناً ، مرض يوم السبت ، وتوفى ليلة الأحد ، فوضعوه فى نعش وخرج به الحمالون لاغير وأمامه الطرادون ، ولم يعملوا له مشهداً ولا جماعة وكرتنوا داره وأغلقوها على من فيها، ولم يقلدوا عوضه أحداً بل أذنوا لعبد العال أن يركب عوضاً عنه، وذلك بمعونة نصر الله النصرانى ترجمان قائمقام ، فاستقر عبد العال المذكور أغات مستحفظان ومحتسباً ، فكان ذلك من جمله النوادر والعبر ، فإن عبد العال هذا كان من أسافل العامة، وكان أجيرا لبعض نصارى الشوام بخان الحمزاوى[٤] يخدمه ، ثم توسط بمصطفى أغا السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين، حتى تقدم بوساطته وقلدوه الأغاوية، فجعله كتخداه ومشيره، فلما تولى محمد أغا تقيد معه كما كان مع مصطفى أغا، ولكن دون الحالة التى كان عليها مع ذلك لصلاحية محمد أغا عن ذلك المقتول ، فلما توفى فى هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب لاشتغال الفرنساوية بما هو الأهم من انفتاح الحروب ، والطاعون ، وغير ذلك.

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[٥]، أشيع فى الناس وصول العثمانيين إلى ناحية غزة، وأنّ جواليشهم[٦] وصلوا إلى العريش ، وقدمت الهجانة إلى الفرنساوية بالخبر ، فلما كان عشاء تلك الليلة ، طلبوا المشايخ إلى الديوان ، فلما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيس من طرف قائمقام ، فتكلم فوريه كلاماً كثيراً ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول ، كقوله «إنه يحب المسلمين ويميل بطبعه إليهم وخصوصاً العلماء وأهل الفضائل ، ويفرح لفرحهم ويغتم لِغَمّهم ، ولا يحب لهم إلا الخير، وسياسة الأحكام تقتضى بعض الأمور المخالفة للمزاج ، وأن سارى عسكر قبل ذهابه رسم لهم رسوماً ، وأمرهم بإجرائها والمشى عليها فى أوقاتها ، أو

---

(١) شهر ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٨٠١ م.

(٢) ٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٨ مارس ١٨٠١ م . (٣) ٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢١ مارس ١٨٠١ م .

(٤) خان الحمزاوى : أى الخان الذى كان قائما بشارع الحمزاوى الذى يمتد من أخر شارع البندقانيين إلى أول شارع اللبودية وشارع الحطاب ، وطوله ١١٦ مترا .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٦٣ .

(٥) ٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠١ م .

(٦) جواليش : الجاليش فى الفارسية بمعنى الحرب والمعركة ، وفى العربية العلم الكبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل ، وتعنى كذلك طليعة الجند ، وهو المعنى المقصود هنا .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

أنه عند سفره قصد أن يعوق المشايخ وأعيان الناس ويتركهم فى الترسيم رهينة عن المسلمين ، فلما ظهر له وتحقق أن الذين وردوا إلى أبى قير ليسوا من المسلمين ، وإنما هم إنكليزية ونابلطية وأعداء للفرنساوية وللمسلمين أيضاً، وليسوا من ملتهم حتى يخشى من ميلهم إليهم ، أو يتعصبوا من أجلهم، والآن بلغنا أن يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا إلى هذا الطرف فلزم الأمر لتعويق بعض الأعيان ، وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ، ولا يكون عندكم تكدر ولاهم بسبب ذلك ، فليس إلا الإعزاز والإكرام أينما كنتم ، والوكيل دائماً نظره معهم ، ولا يغفل عن تعليل مزاجهم فى كل وقت ويوم» ثم انتهى الكلام ، وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ وهم : الشيخ الشرقاوى ، والشيخ المهدى ، والشيخ الصاوى ، والشيخ الفيومى ، فأصعدوهم إلى القلعة فى الساعة الرابعة من الليل مكرمين ، وأجلسوهم بجامع سارية[1] ونقلوا إلى مكانهم الشيخ السادات، فاستمر معهم بالمسجد ، وأمروا الأربعة الباقية من أعضاء الديوان وهم : البكرى، والأمير ، والسرسى ، وكاتبه أن يكون نظرهم على البلد، ويجتمعون بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه، وأن المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر، وهم معززون مكرمون ، وأطلقوا لكل شيخ منهم خادماً يطلع إليه وينزل ليقضى له أشغاله وما يحتاج إليه من منزله، والذى يريد من أحبابهم وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالأذن من قائمقام ويطلع بها فلا يمنع ، وكذلك أصعدوا إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وأحمد بن محمود محرم ، وحسين قرا إبراهيم، ويوسف باشجاويش تفكجيان ، وعلى كتخدا يحيى أغات الجراكسة ، ومصطفى أغا أبطال، وعلى كتخدا النجدلى، ومحمد أفندى سليم، ومصطفى أفندى جمليان، ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم، وأمروا المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقيدهم ونظرهم إلى البلد والعامة ، وأنهم يترددون على بليار قائمقام ويُعلمونه بالأمور التى ينشأ عنها الشرور والفتن ، وأهمل ديوان المليون والمطالبة بثلثه، وكذلك كسرة الفردة ، ونفس الله عن الناس ، وكذلك تسوهل فى أمر الكرنتيلة وإجازة الأموات، وعدم الكشف عليهم، وتصديق الناس بما يخبرون به فى مرض من يموت، وذلك لكثرة أشغالهم وحركاتهم وتحصنهم ، ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم إلى القلعة الكبيرة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً، والطاعون متعلق فيهم ، ويموت منهم العدة الكثيرة فى كل يوم .

وفى حادى عشره[2]، أفرجوا عن الشيخ سليمان الفيومى وأنزلوه من القلعة ليكون مع من لم يحبس ، وأمرهم الوكيل بالتقيد والحضور إلى الديوان على عادتهم ولا يهملونه، فكانوا يحضرون ويجلسون حصة يتحدثون مع بعضهم، ولا يرد عليهم إلا

---

(١) جامع سارية : ينسب إلى سيدى سارية، وهو بقلعة الجبل، وبقربه زاوية الشيخ محمد الكعكى، وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخلية وله أوقاف دارةٌ. مبارك، على: المرجع السابق، ط٢، حـ٥، ص ٣٩.

(٢) ١١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠١ م .

القليل من الدعاوى، ثم ينصرفون إلى منازلهم، وكذلك أمر والشيخ أحمد العريشى القاضى، بأن يحضر ويجلس من غير سابقة له بذلك، وذلك حفظاً للناموس لاغير .

وفى ثالث عشره[1] ، نقل الكمشارى فوريه الوكيل متاعه إلى القلعة ، وصعد إليها فلم ينزل ، وأرسل إلى الشيخ سليمان الفيومى تذكرة[2] يأمره فيها بأن ينقل فراش المجلس، ويودعه فى مكان بداره ففعل ما أمره به، ولم يتركوا به إلاّ الحصر، وأمر بحضور أرباب الديوان على عادتهم ، فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها حصة الجلوس، ثم ينصرفون .

وفى رابع عشره[3] ، نقلوا حسن أغا المحتسب من البرج إلى جامع سارية صحبة المشايخ ، وكذلك فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور ، وأظهر أن قصده مؤانستهم، وليس إلا لضيق مساكن القلعة، وازدحام الفرنسيس وكثرة مانقلوه إليها من الأمتعة والذخائر والغلال والأحطاب ، مع ماهدموه من أماكنها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها، فكانوا ينزلون إليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات .

وفى تاسع عشره[4] ، ورد مكتوب من كبير الفرنسيس من ناحية إسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة[5] وهو جواب عن المكتوب المرسل إليه السابق ذكره .

وصورته بعد الصدر المعتاد : «من عبد الله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالاً إلى كامل المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بالديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله فضائلهم ، ورد لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل السرور كل ما فصلتم لنا به، وثبت من مفهومنا صدق ودادكم لنا ولعساكر دولة جمهور الفرنساوية، ودمتم حضراتكم وكافة أهلى مصر بالحمية والاستقامة الموعودة، ومعلوم على فضائلكم أن الله يهدى كلا، فما النصرة إلا منه، ووضعت عليه اعتمادى وما توفيقى إلا به وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم، وإن ابتغيت النصرة فما هو إلا لسهولة خيراتى إلى بر مصر وسكان ولايتها ، وخير أمور أهلها، والله تعالى يكون دائماً معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة» .

---

(١) ١٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ/ ٢٨ مارس ١٨٠١ م .
(٢) تذكرة : أى أمر .
(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢١٥ هـ/ ٢٩ مارس ١٨٠١ م .
(٤) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ/ ٣ أبريل ١٨٠١ م .
(٥) ١٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ/ ٢٨ مارس ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، سمع ونقل عن بعض الفرنسيس ، أنه وقع الحرب بين الفرنساوية والإنكليزية وكانت الهزيمة على الفرنساوية ، وقتل بينهم مقتلة كبيرة، وانحازوا إلى داخل الإسكندرية ، ووقع بينهم الاختلاف، واتهم منو سارى عسكر رينه وداماص ورآبه منهما مارآبه ، وكان سبباً لهزيمته فيما يظن ويعتقد ، فقبض عليهما وعزلهما من إمارتهما، وذلك أن رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة، ونظر رينه ، وأرسل من كشف على متاريس الإنكليز فوجدها فى غاية الوضع والاتقان ، فاجتمعوا للمشورة على عادتهم، ودبروا بينهم أمر المحاربة، فرأى سارى عسكر منو رأيه، فلم يعجب رينه ذلك الرأى، وأن فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وإنما الرأى عندى كذا وكذا ووافقه على ذلك داماص وكثير من عقلائهم ، فلم يرض بذلك منو ، وقال : « أنا سارى عسكر، وقد رأيت رأيى »، فلم يسعهم مخالفته، وفعلوا ما أمر به، فوقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم فى تلك الليلة خمسة عشر ألفاً ، وتنحى رينه وداماص ناحية، ولم يدخلا فى الحرب بعسكرهما فاغتاظ منو ونسبهما للخيانة والمخامرة عليه، وتسفيههم لرأيه، وأكد ذلك عنده أنهما لما حضر إلى الإسكندرية أخذا معهما أثقالهما، وما كان لهما بمصر لعلمهما عاقبة الأمر وسوء رأى كبيرهما فاشتد إنكاره عليهما، وعزل عنهما العسكر وحبسهما، ثم أطلقهما ونزلا إلى المراكب مع عدة من أكابرهم وسافرا إلى بلادهما، وكان منو أرسل إلى بونابارته يخبر عن ورود الإنكليز ويستنجده ، فأرسل إليه عسكراً فصادفوا الجماعة المذكورين فى الطريق، فأخبروهم عن الواقع وردّوهم من أثناء الطريق ، وقد أشاروا لذلك فى بعض مكاتباتهم، وأخبر أيضاً المخبرون أن الإنكليز أطلقوا حبوس المياه الملحة حتى أغرقت طرق الإسكندرية، وصارت جميعها لجة ماء، ولم يبق لهم طريق مسلوك إلا من جهة العجمى[2] إلى البرية، وأن الإنكليز تترسوا قبالهم من جهة الباب الغربى .

وفيه[3] ، ورد الخبر بأن حسين باشا القبطان، ورد بعساكره جهة أبى قير ، وطلع عسكره من المركب إلى البر ، وقويت القرائن الدالة على صحة هذه الأخبار، وظهرت لوائح ذلك من الفرنسيس مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم وتنميق كلامهم .

وفيه[4] ، سدوا باب البرقية المعروف بباب الغريب[5] ، وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج إلى القرافة بالأموات، فكان الذى مدفنه ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر، ويمرون بها من خلف السور المسافة الطويلة حتى ينتهو إلى مدفنهم ، فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصاً مع كثرة الأموات فكلم يوم الأحد

---

(١) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .

(٢) العجمى : انظر، ص ٢ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .

(٤) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) باب البرقية المعروف بباب الغريب : انظر ، ص ٤٢ ، حاشية رقم (٤) .

حادى عشرينه[1] ، بعض المشايخ قائمقام فى شأن ذلك فأرسل إلى قبطان الخطة ، ففتح بابا صغيراً من حائط السورجهة كفر الطماعين[2] على قدر النعش والحمالين والمشاة .

وفى ثانى عشرينه[3] ، سافر جماعة من أعيان الفرنساوية إلى جهة بحرى ، وهم استوف[4] الخازندار العام، ومدبر الحدود، وفوريه وكيل الديوان، وشنانيا ومدبر أملاك الجمهور، وبرنار وكيل دار الضرب، وريج[5] خازندار دار الضرب ولا برت رئيس مدرسة المكتب ، وحافظ سجلاتهم وكتبهم، وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهرى، وأشيع فى الناس بأن سفرهما لتقرير الصلح وليس كذلك.

وفى ثالث عشرينه[6] ، توكل بحضور الديوان كمثارى يقال له جيرار[7] .

وحضر يوم الجمعة سادس عشرينه[8] ، بصحبة كاتب سلسلة التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد إسماعيل المعروف بالخشاب ، وحضرة قاسم أفندى أمين الدين، كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخبر أنه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة الفرنساوية مضمونه : « أنه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة »[9] ومثل ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه[10] ، قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيس ، وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام، فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فأمر بحبسهم .

وفيه[11] ، حضر جماعة من الفرنسيس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب، ومروا فى شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفاً على البارود من النار، ولم يعلم سبب قدومهم، ثم تبين أنهم الذين كانوا محافظين بالصالحية ، وبعد أيام حضر أيضًا الذين كانوا بالقرين ، وكذلك الذين كانوا ببلبيس ، وناحية الشرق شيئاً بعد شئ.

---

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) كفر الطماعين : حارة تقع على يسار شارع العلوة ، وكانت تعرف فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد ، وبها أربع حارات .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٣) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٦ أبريل ١٨٠١ م .

(٤) أستوف : وصحة الاسم Esteve .

(٥) ريج : وصحة الاسم Rigo.

(٦) ٢٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٧ أبريل ١٨٠١ م .

(٧) جيرار : Jirard .

(٨) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٩) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(١٠) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(١١) ٢٠ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٠١ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٥[١]

فيه[٢] ، حصل الاجتماع بالديوان ، وأخبر الوكيل أن كبيرهم قد بعث أخباراً بالأمس ، منها : أنه قد مات جماعة من كبراء الإنكليز وأنّ أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد ، وربما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون إلى بلادهم ، وأنّ العطش مضاررهم، وبعثوا عدة مراكب لتأتيهم بالماء فتعذر عليهم ذلك ، ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والأقوات، فأجيب : « بأنّ البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة » ، فقال : «لابد من اعتنائكم بجميع هذه الأمور الموجبة للراحة» .

وفيه[٣] ، أشيع أن الإنكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا ثغر رشيد[٤] وأبراجها وحاربوا من كان بها من الفرنسيس حتى أجلوهم عنها ودخلوها .

وفى ذلك اليوم[٥] ، قبضوا على نيف وستين من مغاربة الفحامين وطولون والغورية ونفوهم[٦] ، وذلك من فعل عبد العال الأغا .

وفيه أمر بليار قائمقام بركوب أحد المشايخ صحبة عبد العال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الأمير ومرة الشيخ سليمان الفيومى وذلك لتطمئن الرعية .

وفى سادسه[٧] ، قرئ مكتوب زعموا أنه حضر من سارى عسكر منو من جهة الإسكندرية .

وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد : « إلى حضرات كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشيرين بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر ، ادام الله تعالى فضائلهم ، وما النصرة إلا من الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم، العساكر الفرنساوية والإنكليزية هما إلى هذا الآن حصيران قبلهما ، فحصنا أطرافنا بمتاريس وخنادق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك ، يلزم نخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ، ولأجل انتظامها أن سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله إلى حضرة السلطان سليم أذعن الأمر إلى عساكره لأجل ما يتجانبوا ويتراووا، ويخلو من

---

(١) ذو الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م . (٤) ثغر رشيد : ثغر مصرى على البحر الأبيض المتوسط .

(٥) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٦) مغاربة الفحامين وطولون والغورية :

(٧) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

بر مصر جميعاً ، وإلا لابد من السلطان الروسيات الجمعية الإقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية وضد قسطنطينية ، فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابه إلى عساكره لتخلية بر مصر، ولكامل من بالبر المذكور لكى ، وثم ولكن ذهب الإنكليزية كفا للارتشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية ، وبتقديم امتثالهم إلى أوامر سلطانهم فأعلنوا وأخبروا كل ذلك إلى أهالى مصر، فانتظموا كما كنتم دائماً بالخير ، فاعمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنساوية ، والله تعالى يديم فضائلكم عن الإلهام بالخير والسلامات ، حرر فى الخامس والعشرين شهر جرمنيال سنة تسعة الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر »[1] وكتب بألفاظه وحروفه من خط منشئه لوماكا الترجمان ، ثم قال الترجمان : « إن الفرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل لى عن سر عسكر أنه ناشر لكم ألوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فدوموا على ذلك » ، فأجيب بالسمع والطاعة، ثم إنَّ بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بأن رجلاً من المنوفية يقال : « له موسى خالد ، كان الفرنساوية أحسنوا إليه وقدموه على أقرانه ، فلما خرجوا من المنوفية أفسد فى البلاد وقطع الطريق، ولا يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه، وأنَّه قبض على الشيخ عابدين القاضى ، وصادره فى نحو ثلاثة آلاف ريال ، وكذلك صادر كثيراً من أغنياء منوف وغيرها ، وأخذ أموالهم » ، فقال الوكيل «ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون» ثم أمر بكتابة مكاتيب ممضاة من مشايخ الديوان خطابا للتجار والمتسببين ولمشايخ البلاد يأمروهم بإرسال الغلال والأقوات إلى مصر فكتبوا للمحلة الكبرى ومنوف والمنصورة والفشن وبنى سويف .

وفيه[2] ، كتبوا جواباً من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيس جواباً عن المكتوب المذكور آنفاً .

وفيه[3] ، ذكر قائمقام بليار لبعض الرؤساء أنَّه إذا رجع سارى عسكر منصورا ، ودامت أهل البلد على طاعتهم وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم .

وفى عاشره[4] أفرجوا عن ابن محرم التاجر بتوسل والديه بقائمقام بليار على مصلحة ألفين ريال فرانسه .

وفيه[5] ، خرج عبد العال إلى ناحية أبى زعبل ، ورجع ومعه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم .

---

(١) ٣ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠١ .

(٢) ١٠ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠١ م

(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠١ م

(٤) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

وفى ثانى عشره[1] ، قبض عبد العال على أناس من الغورية ، والصاغة ، ومرجوش وغيرهم ، وألزمهم بمال وسئل عن ذلك، فقال : « لم أفعله من قبل نفسى بل عن أمر من الفرنسيس » .

وفيه[2] ، حفروا خندقاً عند تلال البرقية[3] ، فكان الذين يخرجون بالأموات يصعدون بهم من فوق التل ، ثم ينزلون ويمرون على سقاله من الخشب على الخندق المحفور، فحصل للناس غاية المشقة ، واتفق أن ميتاً سقط من على رقاب الحمالين وتدحرج إلى أسفل التل .

وفيه[4]، ورد الخبر بموت مراد بيك بالوجه القبلى بالطاعون وكان موته رابع الشهر[5] ، ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف ، وأقيم عزاؤه عند زوجته الست نفيسة ، وبنت له قبرا بمدفن على بيك وإسماعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه ، وأشيع نقله إليه ثم ترك ذلك وبطل ، وكان الفرنساوية عندما اصطلح معهم وأعطوه إمارة الصعيد رتبوا لزوجته المذكورة فى كل شهر مائة ألف فضة ، واستمرت تقبض ذلك حتى أخرج الفرنساوية جوابات إلى الأمراء المرادية يعزونهم فى أستاذهم ، وتقريراً إلى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى بأن يكون أميراً ورئيساً على خشداشينه ، وعوضاً عن مراد بيك ويستمرون على أمريتهم وطاعتهم .

وفيه[6] ، حضرت جوابات المراسلات التى أرسلت إلى البلاد ، بسبب الغلال والأقوات بأن المتسببين والتجار ، أجابوا بالسمع والطاعة ، غير أن المانع لهم قطاع الطريق ، وتعدى العرب ومنعهم السبيل، وأن أبواب البلدان مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها ، فإذا أمنت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه، وأما الساعى المرسل إلى المنصورة، فإنه رجع من أثناء الطريق ، ولم يمكنه الوصول إليها لأن العساكر القادمة قد دخلوها وصارت فى حكمهم .

وفيه[7]، أى فى هذا الشهر زاد أمر الطاعون، وطعن مصطفى أغا أبطال بالقلعة، فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه إلى الكرنتيلة بباب العزب، وألقوه بها، ثم تكلم فى شأنه أرباب الديوان ، فأنزلوه إلى داره فمات بها ، وكذلك وقع لحسين قرا إبراهيم التاجر، وعلى كتخدا النجدلى، وذلك فى أوائله[8]، وفى كل يوم يموت من الفرنسيس الكائنين بالقلعة الثلاثون والأربعون، وينزلون بهم من كرنتيلة القلعة على

---

(1) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(2) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(3) تلال البرقية : انظر، ص ٤٣، حاشية رقم (٢) .
(4) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(5) ٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١ م .
(6) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .
(7) أول ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .
(8) ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الأخشاب مثل الأبواب ، كل ثلاثة أو أربعة سواء يحملهم الحمالون وأمامهم اثنان من الفرنسيس يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم إلى أن يخرجوا بهم من باب القرافة ، فيلقونهم فى حفر عميقة قد أعدها الحفارون ، ويهيلون عليهم التراب حتى يعلوهم، ثم يلقون صفاً آخر ويغطونهم بالتراب، وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويبقى بينها وبين الأرض نحو الذراع ، فيكبسونها بالتراب والأحجار ، ويحفرون أخرى غيرها كذلك ، فيكون فى الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأكثر فوق بعضهم البعض ، وبينهم التراب ، ويرمونهم بثيابهم وأغطيتهم وتواسيمهم التى فى أرجلهم ، وذلك المكان الذى يدفنون به فى العلوة الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصلين إلى جهة مزار الإمام الشافعى ، رضى الله عنه .

وفيه[1] ، أنهى مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم، فأجيبوا بأن ذلك على سبيل القرض لتعطل المال الميرى ، واحتياج العسكر إلى النفقة، وقيل لهم أيضاً إن كان يمكنكم أن تكتبوا إلى البلاد بدفع الميرى رفعنا الطلب عن الناس ، فقالوا : «هذا غير ممكن لحصول البلاد فى حيازة القادمين، وقطع الطريق من وقوف العرب بها ، وعدم الانتظام ، وإنما القصد الملاطفة والرفق فإن وظيفتنا النصح والوساطة فى الخير» .

وفى يوم الخميس سادس الحجة[2] حضر أستوف الخازندار وجرجس الجوهرى ومن معهما من القبطة وغيرهم ، ما عدا الفرنسيس الذين ذهبوا معهم ، فأرسلت أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والأعيان من الغد ، فلما كان فى صبحها ، حصلت الجمعية وحضر الخازندار والوكيل ، وعبد العال وعلى أغا الوالى ، وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التاودى شيخ الغورية ، والحاج عمر الملطيلى التاجر بخان الخليلى ، ومحمود حسن ، وكليمان الترجمان ، فتكلم إستوف وترجم عنه الترجمان بقوله: « إن سارى عسكر الكبير منو يقرئكم السلام، ويثنى عليكم كثيراً ، وسينجلى هذا الحادث إن شاء الله تعالى، ويقدم فى خير ويرى أهل مصر ما يسرهم، وقد هلك من الإنكليز خلق كثير ، وباقيهم أكثرهم مرمودون الأعين وبمرض الزحير ، وجاءت طائفة منهم إلى الفرنساوية ، وانضموا إليهم من جوعهم وعطشهم ، ولتعلموا أن الفرنساوية لم يسلموا فى رشيد قهراً عنهم ، بل تركوها قصداً وكذلك أخلينا دمياط لأجل أن يطمعوا ويدخلوا إلى البلاد وتتفرق عساكرهم ، فنتمكن عند ذلك من استئصالهم ، ونخبركم أنه قد وردت إلى سكندرية مركب من فرانسا ، وأخبرت أن الصلح قد تم مع كامل القرانات[3] ماعدا الإنكليز فإنهم لم يدخلوا فى الصلح ، وقصدهم عدم سكون الحرب والفتن، ليستولوا على

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م . (١) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) القرانات : الدول المعادية للدولة العثمانية من الدول الأوروبية .

أموال الناس، واعلموا أن المشايخ المحبوسين بالقلعة وغيرهم لابأس عليهم ، وإنما القصد من تعويقهم وحبسهم رفع الفتن والخوف عليهم ، وشريعة الفرنساوية اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها ، ومخالفتها كمخالفة القرآن العظيم عندكم ، وقد بلغنا أن السلطان العثملى أرسل إلى عسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم، فخالف عليه بعض السفهاء منهم، وخرجوا عن طاعته، وأقاموا الحرب بدون إذنه » ، فأجابه بعض الحاضرين بقوله : «إن القصد حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالاً من الإنكليز ، لأننا قد عرفنا أخلاقهم ، ونعلم أن الإنكليز إنما يريدون بانضمامهم إلى العثملية تنفيذ أغراضهم فقط ، فإنهم يولون العثملى ويغرونه حتى يوقعوه فى المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقاً » ، ثم قال الخازندار : « إن الفرنساوية لا يحبون الكذب، ولم يعهد عليهم ، فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به» ، فقال بعض الحاضرين : «إنما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأكلون الحشيش»، ثم قال الخازندار : «إن وقع من أهل مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول ، وأعلموا أن الفرنساوية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبداً ، لأنها صارت بلادهم وداخلة فى حكمهم ، وعلى الفرض والتقدير إذا غلبوا على مصر فإنهم يخرجون منها إلى الصعيد ، ثم يرجعون إليها ثانياً ، ولا يخطر فى بالكم قلة عساكرهم ، فإنهم على قلب رجل واحد وإذا اجتمعوا كانوا كثيراً» ، وطال الكلام فى مثل هذه التمويهات والخرافات وأجوبة الحاضرين بحسب المقتضيات، ثم قال الخازندار : «القصد منكم معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ، ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر فى فوات النصف الثانى ، حكم ما عرفكم قائمقام بليار ، فاجتهدوا فى غلاقه من الأغنياء واتركوا الفقراء»، فأجابوا فى آخر الكلام بالسمع والطاعة، فقال : «لكن ينبغى التعجيل فإن الأمر لازم لأجل نفقة العسكر» ثم قال لهم : «ينبغى أن تكتبوا جوابًا لسارى عسكر تعرفونه فيه عن راحة أهل البلد، وسكون الحال ، وقيامكم بوظائفكم، وهو إن شاء الله يحضر إليكم عن قريب »، وانفض المجلس، وكتب الجواب المأمور به وأرسل .

وفيه[1] ، ورد الخبر بوصول طاهر باشا الأرنؤدى بجملة من العساكر الأرنؤدية إلى أبى زعبل .

وفيه[2] ، خرج عدة من عساكر الفرنساوية وضربوا أربع قرى من الريف بعلة موالاة العرب وقطاع الطريق ، فنهبوهم وحضروا إلى مصر بمتاعهم ومواشيهم .

وفيه[3] ، أرسل بليار قائمقام يطلب من الوجاقلية بقية ما عليهم من المال المتأخر

(١) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م . (٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .
(٣) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

من فردة الملتزمين ، وقدره اثنا عشر ألف ريال ، وإن تأخروا عن الدفع أحاط العسكر بيوتهم ونقلهم إلى أضيق الحبوس ، بل واستعمالهم فى شيل الأحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم ، فتصدر إليهم السيد أحمد الزرو، وتشفع عند قائمقام بأن يقوموا بدفع أربعة آلاف ريال ، ويؤجلوا بالباقى وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك، فأجابه : وأنزل على أغا يحيى أغات الجراكسة ، ويوسف باشجاويش، إلى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره، وحبس معهم مصطفى كتخدا الرزاز، فكان يتهددهم ويرسل إليهم أعوانه ، يقولون لهم: «شهلوا ما عليكم وإلا ضربكم الأغا بالكرابيج»، فسبحان الفعال لما يريد ، فإن عبد العال هذا الذى يتهددهم، ربما كان لا يقدر على الوصول إلى الوقوف بين يدى بعض أتباعهم فضلاً عنهم .

وفيه(1) ، أحاط الفرنسيس بمنزل حسن أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه ، وذلك بسبب أنه وجد ببيته غلام فرنساوى مختف أسلم وحلق رأسه، وقبضوا على أحد خشداشينه وحبسوه ، لكونه علم ذلك ولم يخبر به .

وفيه(2) ، حضرت رسل من طرف عرضى الوزير لقائمقام بليار ، فاجتمعوا به وخلا بهم ووجههم من ليلتهم، فلما حصلت الجمعية بالديوان ، سئل الوكيل عن ذلك، فقال: «نعم إنهم أرسلوا يطلبون الصلح» .

وفى ثامن عشره(3) ، أفرجوا عن إبراهيم أفندى كاتب البهار، ليساعد فى قبض نصف المليون .

وفى رابع عشرينه(4) ، قبضوا على أبى القاسم المغربى شيخ رواق المغاربة، وحبسوه بالقلعة، بسبب أنه كان يتكلم فى بعض المجالس، ويقول : «أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم»، ويتباهى بمثل هذا القول، فنقل عنه ذلك إلى عبد العال والفرنسيس وظنوا صحة قوله، وأنه ربما أثار فتنة فقبضوا عليه وحبسوه، وكذلك حبسوا محمد أفندى يوسف ثاني قلفة، وآخر يقال له عبيد السكرى .

وفى خامس عشرينه(5) ، أبرزوا مكتوباً وزعموا أنه حضر من سارى عسكرهم وقرئ بالديوان ، وصورته بعد الصدر : « خطابا إلى كافة العلماء والمشايخ الكرام بمعقل الديوان المنيف بمحروسة مصر حالاً أدام الله تعالى فضائلهم، ورد لنا مكتوبكم، وانشرح قلبى من كل ما شهدتم لنا فيه بأنه يثبت عقلكم السليم، وصدقكم وتقييد قلوبكم فى طارق الدستور ، فدوموا مهتدين بهذه المسلكة، ولابد

---

(1) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .
(2) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .
(3) ١٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢ مايو ١٨٠١ م .
(4) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٨ مايو ١٨٠١ م .
(5) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٩ مايو ١٨٠١ م .

لفضائلكم من دولة جمهورنا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها، ومن طرف عمدة أصحاب الجراءة والشجاعة حضرة القونصل أولها بونابارته، وعلى الخصوص من طرفنا، وكان ضد أوامرى أن الستويان فوريه الذى كنت وصفته قرب فضائلكم، ترك ذلك الموضع توجهاً إلى إسكندرية ، وما تلك الفعلة إلا من نقص جسارته فى ذى الوقعة، فبدلناه جنب فضائلكم بالستويان جيرار ، جل واجب الاستوصاء، لأجل عرضه وفضله ، وخصوصاً لأجل غيره وجسارته فلذلك هو كسب اعتمادى ، فاعتمدوا إلى كل ماهو قائل بفضائلكم من جانبنا ، وبمنه وعونه تعالى عن قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ، ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد، وبماسكة الطاعة بين الأمة الخامدة ، والسياسة بين غيرهم، وكذلك نرجو من رب الأجناد، بحرمة سيد العباد أن تشدوا قلوبكم توكلاً له ، لأن عوننا اسمه العظيم حرر فى ثلاثة عشر فلوريال سنة تسعة موافقاً لثمانية عشر ذى الحجة ألف ومائتين وخمسة عشر[1] ممضى عبد الله جاك منو » انتهى بألفاظ وحروفه .

وفى سادس عشرينه[2] ، أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيرار وذلك على حد قول القائل :

وتَجلُّدى لِلشَّامتَين أُرِيهُمُ   أنى لِريبِ الدهْرِ لاَ أتضَعْضَعُ

وفيه[3] ، أفرجوا عن محمد كاشف سليم الشعراوى بشفاعة حسين كاشف، وسافر إلى جهة الصعيد .

وفى ثامن عشرينه[4] ، وردت الأخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا إلى مدينة بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع عشرينه[5] .

وفيه[6] ، أخبر وكيل الديوان أن سارى عسكر أرسل كتاباً إلى الست نفيسة بالتعزية، ورتب لها فى كل شهر مائة ألف نصف وأربعين ، وانقضت هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها .

فمنها : توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم، وتنويع المظالم، وعم الخراب خطة الحسينية خارج باب الفتوح والخروبى ، فهدموا تلك الأخطاط والجهات والحارات، والدروب والحمامات ، والمساجد والمزارات، والزوايا والتكايا، وبركة جناق[7] ومابها

---

(١) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٠١ م .
(٣) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٠١ م . (٤) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .
(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٨ مايو ١٨٠١ م . (٦) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .
(٧) بركة جناق : بركة كانت تقع خارج باب الفتوح ، ولما عُمِّرَ خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة وسكنها الناس وتعرف ببركة جناق .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٦٣ .

من الدور والقصور المزخرفة، وجامع الجنبلاطية[1] العظيم بباب النصر ، وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الأركان الشبيهة بالأهرام ، والمنارة العظيمة ذات الهلالين، واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح، وباب القوس إلى باب الحديد حتى بقى ذلك كله خراباً متصلاً واحدا ، ويقى سور المدينة الأصلى ظاهراً مكشوفاً، فعمروه ورمّوا ما تشعث منه، وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه فى العلو وعملوا عند كل باب كرانك وبدنات عظاماً، وأبواباً داخلة وخارجة، وأخشابا مغروسة بالأرض مشبكة بكيفية مخصوصة، وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين وملازمين ليلاً ونهاراً، ثم سدوا باب الفتوح بالبناء، وكذلك باب البرقية، وباب المحروق ، وأنشئوا عدة قلاع فوق تلال البرقية ، ورتبوا فيها العساكر وآلات الحرب والذخيرة، وصهاريج الماء، وذلك من حد باب النصر إلى باب الوزير ، وناحية الصوة طولاً ، فمهدوا أعالى التلال وأصلحوا طرقها ، وجعلوا لها مزالق وانحدارات لسهولة الصعود والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة ، وبنوا تلك القلاع بمقادير بين أبعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الحطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة ، وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة، وهدموا أعالى المدرسة النظامية ومنارتها، وكانت فى غاية من الحسن وجعلوها قلعة، ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموتى فى توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم، فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى، فأنزلوا تلك التوابيت وألقوها إلى خارج ، فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها ، وعملوا لها مشهداً بجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج ، وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضاً بعد أن هدموا منارتها أيضاً ، وكذلك هدموا مدرسة القانبية.والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الجركسى[2] وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية، وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها، وسدوا الباب ، وعملوا الجامع

---

(١) جامع الجنبلاطية : يقع بدرب الحجر، بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل، وله بابان عن يمين القبلة وشمالها ، وبه أربعة أعمدة من الرخام، وله منبر من الخشب الخرط ، ودكة للتبليغ ومنارة، وميضأة، وبجواره سبيل يعلوه مكتب . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، حـ ٤، ص ١٥٤ .

(٢) جامع الجركسى : يقع عند قرة ميدان تحت قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة، وبه ضريحان يقال لأحدهما الجركسى ، وله منارة بدورين ، ومطهرة وسبيل ، مبارك، على: المرجع السابق، ط٢، جـ٤، ص ١٥٩ .

الناصرى[1] الملاصق له قلعة، بعد أن هدموا منارته وقبابه، وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميلة ، وناحية عرب اليسار ، وأوصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر[2] ، وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع متصلة بالمجراة التى كانت تنقل الماء إلى القلعة الكبيرة ، وسدوا عيونها وبواكيها وجعلوها سوراً بذاتها ولم يبقوا منها إلا قوصرة واحدة من ناحية الطيبى جهة مصر القديمة ، جعلوها بابا ومسلكاً وعليها الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الإقامة بها ، ولقبض المكس من الخارج والداخل ، وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقفص ، وعليه باب بقفل مقفص أيضاً، وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه ، وذلك حيث سواقى المجراة التى كانت تنقل الماء إلى القلعة، وحفروا خلف ذلك خندقاً .

وأما ما أنشأوه وعمروه من الأبراج والقلاع والحصون بناحية ثغر الإسكندرية ، ورشيد ، ودمياط ، وبلاد الصعيد فشىء كثير جداً ، وذلك كله فى زمن قليل .

ومنها : تخريب دور الأزبكية وردم رصيفاتها بالأتربة ، وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسكى[3] ، وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام إلى البوابة المعروفة بالعتبة الزرقاء ، حيث جامع أزبك، وما كان فى ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل ، وكوْم الشيخ سلامة فيسلك المارمن على القنطرة فى رحبة متسعة ينتهى إلى رحبة الجامع الأزبكى، وهدموا بيت الصابونجى ، ووصلوه بجسر عريض ممتد ممهد حتى ينتهى إلى قنطرة الدكة ، وفى متوسط ذلك الجسر ينعطف جسر آخر إلى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم، وبيت الألفى ، حيث سكن سارى عسكر ممتد ذلك الجسر إلى قنطرة المغربى ، ومنها يمتد إلى بولاق على خط مستقيم إلى ساحل البحر ، حيث موردة التبن والشون ، وزرعوا بحافتيه السيسبان والأشجار، وكذلك برصيفات الأزبكية ، وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الأبنية والغيطان ، وعملوا هناك بوابة وكرنكا وعسكراً مسلازمين الإقامة والوقوف ليلاً ونهاراً ، وذلك عند سكن بليار قائمقام وهى دار جرجس الجوهرى وما جاوره، وكان فى عزمهم إيصال ما انتهوا إلى هدمه بقنطرة الموسكى إلى سور باب

---

(١) الجامع الناصرى : عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله، ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر حسن محمد بن قلاوون، وابتدأ فى عمارته ٩ محرم ٧١١ هـ / ٢٨ مايو ١٣١١ م، وانتهت عمارته فى ٨ صفر ٧١٢ هـ / ١٥ يونيه ١٣١٢ م، وله اربعة أبواب، و ٣٧ عموداً، منها عشرة من صوان فى غاية السمك والطول، ويقع بشاطئ النيل . مبارك، على: المرجع السابق، ط٢، جـ٥، ص ٣٠١ .

(٢) جامع الزمر : يقع بالقرافة الصغرى، وله منارة كبيرة، وفى جهته القبلية مساكن، وتجاهه جملة من المدافن . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٥، ص ١٧ .

(٣) قنطرة الموسكى : أنشأها الأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من باب الخوخة وباب القنطرة ، ويمر فوقها إلى بر الخليج الغربى .
المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٧ .

البرقية ، ويهدمون من حد حمام الموسكى ، حتى يتصل المهدوم بناحية الأشرفية ، ثم إلى خان الخليلى إلى اسطبل الطارمة المعروف الآن بالشنوانى ، إلى ناحية كفر الطماعين ، إلى البرقية ، ويجعلون ذلك طريقاً واحداً متسعاً وبحافتيه الحوانيت والخانات ، وبها أعمدة وأشجار وتكاعيب وتعاريش وبساتين من أولها إلى آخرها من حد باب البرقية إلى بولاق ، فلما انتهوا فى الهدم إلى قنطرة الموسكى تركوا الهدم، ونادوا بالمهلة ثلاثة أشهر ، وشرعوا فى أبنية حوائط بحافتى القنطرة، ومعاطف ومزالق إلى حارة الأفرنج وحارة النباقة ، وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا قناطر الخليج المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل : قنطرة السد ، والقنطرة التى بين أراضى الناصرية وطريق مصر القديمة ، وقنطرة الليمون وقنطرة قديدار[1] ، وقنطرة الأوز[2] ، وغير ذلك ، ثم فاجأهم حادث الطاعون، ووصول القادمين، فتركوا ذلك ، واشتغلوا بأمور التحصين ، وسيأتى تتمة ذلك .

ومنها : توالى خراب بركة الفيل ، وخصوصاً بيوت الأمراء التى كانت بها ، وأخذوا أخشابهما لعمارة القلاع ، ووقود النيران والبيع، وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام ، وكانت هذه البركة، من جملة محاسن مصر ، وفيها يقول أبو سعيد الأندلسى، وقد ذكر القاهرة : « وأعجبنى فى ظاهرها بركة الفيل ، لأنها كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم ، وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، ويسرح أصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم ، فيكون بذلك لها منظر عجيب ، وفيها أقول :

انظرْ إلى بِركَةِ الفيلِ التى اكْتَنفَتْ   بهـا المناظرُ كالأهـداب للْبصرِ
كأنما هـى والأبصارُ تَرمقُهـا   كَواكِبٌ قـدْ أداروُهَا علـى القَمرِ

ونظرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت :

انظرْ إلى بِركَةِ الفيلِ التى نَحَـرَتْ   لهـا الغزالةُ نحرًا مـن مَطالعهَا
وخَـلِّ طَرْفَكَ محفُوفًا بِبهْجَتِهَـا   تهيمُ وجدًا وحُبا فـى بَدائعهَـا

وتخرب أيضاً جامع الرويعى، وجعلوه خمارة ، وبعض جامع عثمان كتخدا القزدغلى الذى بالقرب من رصيف الخشاب، وجامع خير بك[3] حديد الذى بدرب

---

(١) قنطرة قديدار : تقع على الخليج الناصرى ، يتوصل إليها من باب اللوق ، ويمشى فوقها إلى بر الخليج الناصرى .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٢) قنطرة الأوز : قنطرة على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من الحسينية ، ويسلك من فوقها إلى أراضى البعل ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م .

المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٣) جامع خايربك : أنشأه الأمير خاير بك فى سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م ، بالخربكية جهة باب الوزير، وبه ضريح منشئه، وبعض قبور . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٤، ص ٢٢٨ .

الحمام[1] بقرب بركة الفيل، وجامع البنهاوى[2] والطرطوشى والعدوى[3] وهدموا جامع عبد الرحمن كتخدا ، المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به إلا بعض الجدران ، وجعلوا جامع أزبك سوقاً لبيع أقلام المكوس .

ومنها : أنهم غيروا معالم المقياس ، وبدلوا أوضاعه ، وهدموا قبته العالية ، والقصر البديع الشاهق، والقاعة التى بها عمود المقياس ، وبنوها على شكل آخر لابأس به، لكنه لم يتم ، وهى على ذلك باقية إلى الآن ، ورفعوا قاعدة العامود العليا ذراعاً، وجعلوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة، ورسموا عليها من جهاتها الأربع قراريط الذراع .

ومنها : أنهم هدموا مساطب الحوانيت التى بالشارع ، ورفعوا أحجارها مظهرين أن القصد بذلك توسيع الأزقة لمرور العربات الكبيرة التى ينقلون عليها المتاع، واحتياجات البناء من الأحجار والجبس والجير وغيره، والمعنى الخفى الشافى خوفا من المتاريس بها عند حدوث الفتن كما تقدم، وكانوا وصلوا فى هدم المساطب إلى باب زويلة ومن الجهة الأخرى إلى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قناطر السباع ، والصليبة ، ودرب الجماميز ، وباب سعادة ، وباب الخرق إلى آخر باب الشعرية، ولو طال الحال لهدموا مساطب العقادين، والغورية ، والصاغة ، والنحاسين إلى أخر باب النصر ، وباب الفتوح ، فحصل لأرباب الحوانيت غاية الضيق لذلك، وصاروا يجلسون فى داخل فجوات الحوانيت مثل الفيران فى الشقوق ، وبعض الزوايا والجوامع والرباع التى درجها خارج عن سمت حائط البناء لما هدموا درجه، وبسطته ، بقى باب مدخله معلقاً ، فكانوا يتوصلون إليه بدرج من الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها ، وذلك عمل كثير .

ومنها : تبرج النساء، وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء وهو أنه لما حضرا الفرنسيس إلى مصر ومع البعض منهم نساؤهم، كانوا يمشون فى الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة، ويسدلن على

---

(١) درب الحمام : درب يتفرع من شارع درب القزازين ، وبآخر درب الحمام زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٢) جامع البنهاوى : يقع بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح إلى البغالة والخليج الكبير، وبه ضريح الشيخ على البنهاوى، احترق ١٢١٣ هـ / ٩٨-١٧٩٩ م، وجدده حسن الجميعى رئيس المراكب بالإسكندرية. مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٤، ص ١٤٢ .

(٣) جامع العدوى : يقع خارج باب الشعرية الكبير، بجوار قنطرة اللخليج المعروفة بقنطرة العدوى، وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى، وضريح الشيخ الخروبى. مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ ٥ ، ص ١١٥ .

مناكبهن الطرح الكشميرى والمزركشات المصبوغة ، ويركبن الخيول والحمير ، ويسوقونها سوقاً عنيفاً مع الضحك والقهقهة، ومداعبة المكارية معهم وحرافيش العامة ، فمالت إليهم نفوس أهل الأهواء من النساء الأسافل والفواحش ، فتداخلن معهم لخضوعهم للنساء وبذل الأموال لهن، وكان ذلك التداخل أولاً مع بعض احتشام وخشية عار ، ومبالغة فى إخفائه ، فلما وقعت الفتنة الأخيرة بمصر، وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا فى أهلها، وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوه من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم، فزيوهن بزى نسائهم وأجروهن على طريقهن فى كامل الأحوال ، فخلع أكثرهن نقاب الحياء بالكلية، وتداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ، ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الأموال واجتماع الخيرات فى حوز الفرنسيس ومن والاهم، وشدة رغبتهم فى النساء ، وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن ، وعدم مخالفة هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها(١) ، فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار، واستملن نظراءهن واختلسن عقولهن لميل النفوس إلى الشهوات، وخصوصاً عقول القاصرات ، وخطب الكثير منهم بنات الأعيان وتزوجوهن رغبة فى سلطانهم ونوالهم فيظهر حالة العقد الإسلام، وينطق بالشهادتين لأنه ليس له عقيدة يخشى فسادها ، وصار مع حكام الأخطاط منهم النساء المسلمات متزييات بزيهم، ومشوا معهم فى الأخطاط للنظر فى أمور الرعية والأحكام العادية، والأمر والنهى والمناداة، وتمشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأضيافها على مثل شكلها ، وأمامها القواسة والخدم، وبأيديهم العصى، يفرجون لهن الناس مثل مايمر الحاكم، ويأمرن وينهين فى الأحكام .

ومنها : أنه لما أوفى النيل أذرعه ودخل الماء إلى الخليج وجرت فيه السفن، وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيس ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص والغناء ، والشرب فى النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة، وعليهن الملابس الفاخرة، والحلى والجواهر المرصعة، وصحبتهم آلات الطرب وملاحو السفن، يكثرون من الهزل والمجون، ويتجاوبون برفع الصوت فى تحريك المقاديف، بسخيف موضوعاتهم، وكنائف مطبوعاتهم، وخصوصاً إذا دبت الحشيشة فى رؤوسهم، وتحكمت فى عقولهم، فيصرخون ويطبلون ويرقصون ويزمرون ، ويتجاوبون بمحاكاة ألفاظ الفرنساوية فى غنائهم، وتقليد كلامهم شئ كثير .

وأما الجوارى السود فإنهن لما علمن رغبة القوم فى مطلق الأنثى ، ذهبن إليهم أفواجاً، فرادى وأزواجاً، فنططن الحيطان، وتسلقن إليهم من الطيقان ودلوهم على مخبآت أسيادهن، وخبايا أموالهم ومتاعهم، وغير ذلك .

---

(١) التاسومة : الحذاء أو الشبشب .

ومنها : أن يعقوب القبطى ، لما ظاهر مع الفرنساوية، وجعلوه ، سارى عسكر القبطة جمع شبان القبط ، وحلق لحاهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنساوية، مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤوسهم مشابه لشكل البرنيطة ، وعليها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم فى غاية البشاعة ، مع ما يضاف إليها من قبح صورهم، وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم ، وصيرهم عسكره وعزوته ، وجمعهم من أقصى الصعيد، وهدم الأماكن المجاورة لحارة النصارى التى هو ساكن بها خلف الجامع الأحمر[1] وبنى له قلعة وسورها بسور عظيم ، وأبراج وباب كبير يحيط به بدنات عظام ، وكذلك بنى أبراجاً فى ظاهر الحارة جهة بركة الأزبكية ، وفى جميع السور المحيط والأبراج طيقاناً للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة سور مصر الذى رمّه الفرنساوية، ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملازمين للوقوف ليلاً ونهاراً ، وبأيديهم البنادق على طريق الفرنساوية .

ومنها : قطعهم الأشجار والنخيل من جميع البساتين والجناين الكائنة بمصر وبولاق ومصر القديمة والروضة وجهة قصر العينى ، وخارج الحسينية ، وبساتين بركة الرطلى وأرض الطبالة[2] ، وبساتين الخليج ، بل وجميع القطر المصرى، كالشرقية، والغربية، والمنوفية، ورشيد، ودمياط ، كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع ، وتحصين الأسوار فى جميع الجهات ؛ وعمل العجل والعربات والمتاريس ووقود النار، وكذلك المراكب والسفن ، وأخذ أخشابها أيضاً مع شدة الاحتياج إليها ، وعدم إنشاء الناس سفناً جديدة لفقرهم، وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقى اللوازم ، حتى أنهم حال حلولهم الديار المصرية ، وسكنهم بالأزبكية كسروا جميع القنج[3] والأغربة[4] التى كانت موجودة تحت بيوت الأعيان بقصد التنزه ، وكذلك ما كان ببركة الفيل ، وبسبب ذلك شَحَّت البضائع ، وغلت الأسعار، وتعطلت الأسباب، وضاقت المعايش، وتضاعفت أجر حمل التجارات فى السفن لقلتها .

ومنها : هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة ، خوفاً من تترس المحاربين بها ، فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم، فيسقط المكان بجميع

---

(١) الجامع الأحمر : يقع بالأزبكية فى حارة القبيلة، قريباً من ميدان الأزبكية، وهو جامع قديم، جدده الأمير سليمان أغا السلحدار، وبأعلى واجهته لوح رخام فيه آيات قرآنية، وتاريخ التجديد غرة محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م. وأوقف عليه أوقافاً . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، جـ٤، ص ١١٣-١١٤ .

(٢) أرض الطبالة : كانت تقع على جانب الخليج الغربى بجوار خط المقس ، وكانت من أحسن متنزهات القاهرة ، وموقعها اليوم المنطقة التى تحد من الشمال والغرب بشارع الظاهر ، ومن الجنوب بشارع الفجالة ، ومن الشرق بشارع الخليج المصرى .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٩ - ١٠ .

(٣) القنج : نوع من السفن الصغيرة

(٤) الأغربة : نوع من السفن التى كانت تسير بالنيل .

أجزائه من قوة البارود وانحباسه فى الأرض ، فيسمع له صوت عظيم ودوى، فهدموا شيئاً كثيراً على هذه الصورة، وكذلك أزالوا جانباً كبيراً من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة، خوفاً من تمكن الخصم منها، والرمى على القلعة .

ومنها : زيادة النيل الزيادة المفرطة التى لم يعهد مثها فى هذه السنين ، حتى غرقت الأراضى ، وحوصرت البلاد ، وتعطلت الطرق ، فصارت الأرض كلها لجة ماء ، وغرق غالب البلاد التى على السواحل ، فتهدم من دورها شئ كثير ، وأما المدينة فإن الماء جرى من جهة الناصرية إلى الطريق المسلوكة، وطفح من بركة الفيل إلى درب الشمسى وطريق قنطرة عمر شاه .

ومنها : استمرار انقطاع الطرق، وأسباب المتاجر ، وغلو البضائع المجلوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت أسعار جميع الأصناف، وانتهى سعر كل شئ إلى عشرة أمثاله، وزيادة على ذلك، فبلغ الرطل الصابون إلى ثمانين نصفاً واللوزة الواحدة بنصفين ، وقس على ذلك، وأما الأشياء البلدية فإنها كثيرة وموجودة وغالبها يباع رخيصاً مثل : السمن والعسل النحل والأرز والغلال وخصوصاً الأرز ، فإنه بيع فى أيامهم بخمسمائة نصف فضة الأردب، وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به فى بلاليص محملة على الحمير ، ينادون عليه فى الأزقة بأرخص الأثمان .

ومنها : وقوع الطاعون بمصر والشام، وكان معظم عمله ببلاد الصعيد ، أخبرنى صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالعطار المصرى نزيل أسيوط مكاتبة ونصه : «ونعرفكم ياسيدى أنه قد وقع فى قطر الصعيد طاعون ، لم يعهد ولم نسمع بمثله ، وخصوصاً ما وقع منه بأسيوط، وقد انتشر هذا البلاء فى جميع البلاد شرقاً وغرباً ، وشاهدنا منه العجائب فى أطواره وأحواله، وذلك أنه أباد معظم أهل البلاد، وكان أكثره فى الرجال سيما الشبان والعظماء، وكل ذى منقبة وفضيلة ، وأغلقت الأسواق، وعزت الأكفان ، وصار المعظم من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعائد حتى أن الإنسان لا يدرى بموت صاحبه أو قريبه إلا بعد أيام ، ويتعطل الميت فى بيته من أجل تجهيزه ، فلا يوجد النعش ولا المغسل ، ولا من يحمل الميت إلا بعد المشقة الشديدة، وإن أكبر كبير إذا مات لا يكاد يمشى معه مازاد على عشرة أنفار تكترى ، ومات العلماء والقراء ، والملتزمون، والرؤساء ، وأرباب الحرف، ولقد مكثت شهراً بدون حلق رأسى لعدم الحلاق، وكان مبدأ هذا الأمر من شعبان[1] وأخذ فى الزيادة فى شهر ذى القعدة[2] والحجة[3] حتى بلغ النهاية القصوى، فكان يموت كل يوم من

---

(٢) شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ - ١٥ يناير ١٨٠١ م..

(٣) ذو القعدة ١٢١٥ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٨٠١ م .(٤) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

أسيوط خاصة زيادة على الستمائة، وصار الإنسان إذا خرج من بيته لا يرى إلا جنازة أو مريضاً ، أو مشتغلاً بتجهيز ميت ، ولا يسمع إلا نائحة أو باكية، وتعطلت المساجد من الأذان، والإمامة لموت أرباب الوظائف، واشتغال من بقى منهم بالمشى أمام الجنائز والسبح والسهر، وتعطل الزرع من الحصاد، ونشف على وجه الأرض وأبادته الرياح لعدم وجدان من يحصده، وعلى التخمين أنه مات الثلثان من الناس، هذا مع سعى العرب فى البلاد بالفساد والتخويف، بسبب خلو البلاد من الناس والحكام»، إلى أن قال : «ولو شئت أن أشرح لك ياسيدى ما حصل من أمر الطاعون لملأت الصحف مع عدم الإبقاء وتاريخه ثامن عشرين الحجة سنة تاريخه[1] » .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، الإمام الألمعى والذكى اللوذعى ، من عجنت طينته بماء المعارف، وتآخت طبيعته مع العوارف ، العمدة العلامة، والنحرير الفهامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدى الشافعى، الشهير بابن الجوهرى، وهو أحد الأخوة الثلاثة، وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ، ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف[2] ونشأ فى حجر والده فى عفة وصون وعفاف، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربى، والشيخ محمد الفرماوى وغيرهم من فضلاء الوقت، وأجازه الشيخ محمد الملوى بمافى فهرسته، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهورى فى الأصول والفقه وغير ذلك ، فلازمه وبه تخرج فى الإلقاء، وحضر الشيخ على الصعيدى والبراوى ، وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتى كثيراً من العلوم، ولازم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفرداً، وكان يحبه ويميل إليه، ويقبل بكليته عليه، وحج مع والده فى سنة ثمان وستين[3] وجاور معه، فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أميرغنى، صاحب الطائف، واقتبس من أنواره واجتنى من ثماره، وكان آية فى الفهم والذكاء والغوص، والاقتدار على حل المشكلات ، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية، وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس، والذهاب والترداد إلى بيوت الأعيان والتزهد عما بأيديهم، فأحبه الناس وصار له أتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة، وشهرة والده، وإقبال الناس عليه ومدحتهم له، وترغيبهم فى زيارته، وتزوج ببنت الخواجا الكريمى، وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالأزبكية، واتخذ له مكاناً خاصاً بمنزل والده يجلس فيه فى أوقات ، وكل من حضر عند أبيه فى حال انقطاعه من الأكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقى يأمره بزيارة ابنه المترجم ، والتلقى

---

(١) ذو الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٣) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

عنه ، وطلبهم الدعاء منه ويحكى لهم عنه مزايا وكرامات، ومكاشفات ومجاهدات وزهديات، فازداد اعتقاد الناس فيه ، وعاشر العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه ، وقرنائه وتردد عليهم ، ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم فى أيام النيل مع الحشمة والكمال ، ومجانبة الأمور المخلة بالمروءة، ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد، وقد كان تصدر بعد والده فى إقراء الدروس أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم فى إقراء الدروس فى الأزهر ، والمشهد الحسينى فى رمضان ، فامتنع من ذلك ، وواظب على حالة انجماعه وطريقته وإملائه الدروس بالأشرفية ، وحج فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف[1] ، وجاور سنة وعقد دروساً بالحرم، وانتفع به الطلبة، ثم عاد إلى وطنه، وزاد فى الانجماع والتحجب عن الناس فى أكثر الأوقات، فعظمت رغبة الناس فيه ورد هداياهم مرة بعد أخرى، وأظهر الغنى عنهم، فازداد ميل الناس إليه، وجبلت قلوبهم على حبه ، واعتقاده وتردد الأمراء وسعوا لزيارته أفواجاً، وربما احتجب عن ملاقاتهم ، وقلد بعضهم بعضاً فى السعى، ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو أكل من طعام أحد قط إلا بعض أشياخه المتقدمين، وكانت شفاعته لا ترد عند الأمراء والأعيان مع الشكيمة والصدع بالأمر والمناصحة فى وجوههم إذا أتوا إليه، وازدادت شهرته وطار صيته، ووفدت عليه الوفود من الحجاز والمغرب والهند والشام والروم ، وقصدوا زيارته والتبرك به، وحج أيضاً فى سنة تسع وتسعين[2] ، لما حصلت الفتنة بين أمراء مصر فسافر بأهله وعياله وقصد المجاورة، فجاور سنة وأقرأ هناك دروسا واشترى كتباً نفيسة ، ثم عاد إلى مصر واستمر على حالته فى انجماعه وتحجبه عن الناس، بل بالغ فى ذلك، ويقرئ ويملى الدروس بالأشرفية، وأحياناً بزاويتهم بدرب شمس الدولة ، وأحياناً بمنزله بالأزبكية ، ولما توفى الشيخ أحمد الدمنهورى، وتولى مشيخة الأزهر الشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى باتفاق الأمراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت حفائظ الشافعية، وذهبوا إليه وطلبوه للمشيخة فأبى ذلك ، ووعدهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه، فاجتمعوا ببيت الشيخ البكرى، واختاروا الشيخ أحمد العروسى لذلك ، وأرسلوا إلى الأمراء فلم يوافقوا على ذلك ، فركب المترجم بصحبة الجمع إلى ضريح الإمام الشافعى، ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والأمراء ، ورد المشيخة إلى الشافعية، وتولى الشيخ أحمد العروسى، وتم له الأمر كما تقدم ذلك فى ترجمة العريشى، ولما توفى الشيخ أحمد العروسى، كان المترجم غائباً عن مصر فى زيارة سيدى أحمد البدوى، فأهمل الأمر حتى حضر ، وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوى بإشارته، ولم

---

(١) ١١٨٧ هـ/ ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٩٩ هـ/ ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

يزل وافر الحرمة معتقداً عند الخاص والعام حتى حضر الفرنساوية، واختلت الأمور وشارك الناس فى تلقى البلاء، وذهب ما كان له بأيدى التجار ، ونهب بيته وكتبه التى جمعها ، وتراكمت عليه الهموم والأمراض ، وحصل له اختلاط، ولم يزل حتى توفى يوم الأحد حادى عشرين شهر القعدة سنة تاريخه[1] ، بحارة برجوان[2] ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن عند والده وأخيه بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة، وبالجملة فكان من محاسن مصر، والفريد فى العصر، ذهنه وقاد ونظمه مستجاد ، وكان رقيق الطبع ، لطيف الذات ، مترفهاً فى مأكله وملبسه .

ومن مؤلفاته : مختصر المنهج فى الفقه وزاد عليه فوائد، واختصر الاسم وسماه المنهج، ثم شرحه وهو بالغ فى بابه، ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله أميرغنى، وقد اعتنى به وقرأه درساً، ومنها شرح عقيدة والده المسماة: منقذة العبيد ، فى كراريس أجاد فيه جدا، ورسالة فى تعريف شكر المنعم، وشرح الجزرية والدر النظيم فى تحقيق الكلام القديم، ونظم عقائد النسفى، وعقيدة فى التوحيد ، وشرحها بشرحين، واللمعة الألمعية فى قول الشافعى بإسلام القدرية ، وتحقيق الفرق بين عَلَم الجنس وبين اسمه، وإتحاف الكامل ببيان تعريف العامل، وزهر الافهام فى تحقيق الوضع وماله من الأقسام، وحلية ذوى الافهام، بتحقيق دلالة العام، واتحاف الطرف فى بيان متعلق الظرف، والروض الأزهر فى حديث من رأى منكم منكراً، ورسالة فى تعريف الشكر العرفى، وثمرة غرس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء، والدر المنثور فى الساجور، وإتحاف الآمال بجواب السؤال فى الحمل والوضع لبعض الرجال، وإتحاف الأحبة فى الضبة أى المفضضة، ورسالة فى التوجه وإتمام الأركان، ورسالة فى زكاة النابت، ورسالة فى ثبوت رمضان، ورسالة فى أركان الحج، ورسالة فى مدعجوة ودرهم، ورسالة فى مسألة الغضب، وحاشية على شرح ابن قاسم العبادى إلى البيوع، والروض الوسيم فى المفتى به من المذهب القديم، ورسالة فى النذر للشريف، ورسالة فى إهداء القرب للنبى عليه السلام، ورسالة فى الأصولى والأصول، ورسالة فى مسألة ذوى الأرحام، وإتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف، وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات ، رحمه الله تعالى .

ومات، الأجل الأمثل ، العمدة الوجيه ، السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن

---

(١) ٢١ القعدة ١٢١٥ هـ / ٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٢) حارة برجوان : تقع فى الجهة اليمين من شارع الخرنفش ، ويسلك إليها من حارة سيدى على الأتربى ، وهى منسوبة إلى الأستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم ، الخصى الأبيض الذى ربى فى دار الخليفة العزيز بالله ، وتكفل بالحاكم بأمر الله بعد العزيز ولازمه إلى أن قتله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣١ .

الجوهرى، أخو المترجم المذكور، وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد، ولد سنة إحدى وأربعين ومائة وألف[1] ، ونشأ فى حجر أبيه، وحضر الشيخ الملوى، وبعض دروس أبيه وغيره، ولم يكن معتنياً بالعلم، ولم يلبس زى الفقهاء، وكان يعانى التجارة، ويشارك ويضارب، ويحاسب ويكاتب، فلما توفى أخوه الأكبر الشيخ أحمد، وامتنع أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصدر للإقراء فى محله، اتفق الحال على تقدم المترجم حفظاً للناموس، وبقاء لصورة العلم الموروث، فعند ذلك تزيا بزى الفقهاء، ولبس التاج والفراجة الواسعة، وأقبل على مطالعة العلم وخالط أهله ، وصار يطالع ويذاكر وأقرأ دروس الحديث بالمشهد الحسينى فى رمضان مع قلة بضاعته، وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرماوى، فكان يطالع الدرس الذى عليه من الغد، ويتلقى عنه مناقشات الطلبة، وثبت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية، كل ذلك مع معاناته التجارة، وتردد إلى الحرمين، وأثرى واقتنى كتباً نفيسة، وعروضاً وحشماً، واشترى المماليك والعبيد والجوارى والأملاك والالتزام، ولم يزل حتى حصلت حوادث الفرنساوية، وصادروه، وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسة، وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر إلى بلدة جارية فى التزامه يقال لها كوم التجار[2] ، فأقام بها أشهرا، ثم ذهب إلى شبين الكوم[3] بلدة أقاربه،وأقام بها إلى أن مات فى هذه السنة[4]، وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام، ودفن هناك، رحمه الله تعالى .

ومات، الإمام العلامة، الثقة الهمام النحرير، الذى ليس له فى فضله نظير، أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعى، المعروف بأبى سلامة، اشتغل بالعلم، وحضر العلوم النقلية والنحوية والمنطقية، وتفقه على كثير من علماء الطبقة الأولى كالشيخ على قايتباى، والحفنى، والبراوى، والملوى وغيرهم، وتبحر فى الأصول والفروع، وكان مستحضرا للفروع الفقهية، والمسائل الغامضة فى المذاهب الأربع، ويغوص بذهنه وقياسه فى الأصول الغريبة، ومطالعة كتب الأصول القديمة التى أهملها المتأخرون، وكان الفضلاء يرجعون فى ذلك إليه، ويعتمدون قوله، ويعولون فى

---

(١) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

(٢) كوم التجار : قرية قديمة من قرى مركز كفر الزيات، محافظة الغربية. رمزى، محمد المرجع السابق، ق ٢، جـ ٢، ص ١٣٠ .

(٣) شبين الكوم : كانت قرية قديمة، اسمها الأصلى «شبين السُّرى»، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م وردت باسمها الحالى، وفى ١٨٢٩م، أصبحت قاعدة لقسم شبين الكوم، ثم فى ١٨٧٠م، قاعدة لمركز شبين الكوم، وهى الآن قاعدة محافظة المنوفية .

(٤) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الدقائق عليه، إلا أن الدهر لم يصافه على عادته، وعاش فى خمول وضيق عيش، وخشونة ملبس، وفقد رفاهية بحيث أن من يراه لا يعرفه لرثاثة ثيابه، وكان مهذباً حسن المعاشرة، جميل الخلق والنادرة، مطبوعاً فيه صلاح وتواضع، ونزل مؤقتاً فى مسجد عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه تجاه باب الفتوح بمعلوم قدره ثمانية أنصاف، يتعيش بها مع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون إليه فى مراجعة المسائل والفتاوى، فلما خرب المسجد المذكور فى حادثة الفرنسيس وجهات أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم، وكان ذا عائلة ومع ذلك لا يسأل شيئاً، ولا يظهر فاقة، توفى يوم الأحد حادى عشرين جمادى الآخرة من السنة[1] عن خمس وسبعين سنة تقريباً ، رحمه الله .

ومات، الأمير مراد بيك محمد مات بسهاج ، قادماً إلى مصر باستدعاء الفرنسيس ودفن بها عند الشيخ العارف، وكان موته رابع شهر الحجة[2] كما تقدم ، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، ومحمد بيك مملوك على بيك ، وعلى بيك مملوك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، اشترى محمد بيك مراد بيك المذكور فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[3] ، وذلك فى اليوم الذى قتل فيه صالح بيك الكبير ، فأقام فى الرق أياماً قليلة ، ثم أعتقه وأمّره ، وأنعم عليه بالإقطاعات الجليلة، وقدمه على أقرانه ، وتزوج بالست فاطمة زوجة الأمير صالح بيك ، وسكن داره العظيمة بخط الكبش، ولما مات على بيك تزوج بسريته أيضاً وهى الست نفسية الشهيرة الذكر بالخير، ولما انفرد محمد بيك بإمارة مصر، كان هو وإبراهيم بيك أكبر أمرائه المشار إليهما دون غيرهما، فلما سافر محمد بيك إلى الديار الشامية محارباً للظاهر عمر ، أقام عوضه فى إمارة مصر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبته مراد بيك وباقى أمرائه، فلما مات محمد بيك بعكا ، اجتمع أمراؤه على رأى مماليكه فى رآسة مراد بيك فتقدم وقدمه عليهم، وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم إلى مصر، فاتفق رأى الجميع على إمارة من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو إبراهيم بيك ، ورضى الجميع بتقدمه ورياسته لوفور عقله وسكون جأشه، فاستقر بمشيخة مصر ورياستها ونائب نوابها ووزرائها ، وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته، وقضى أكثر زمانه خارج المدينة ، مرة بقصره الذى أنشأه بالروضة ، وأخرى بجزيرة الذهب ، وأخرى بقصر قايماز جهة العادلية، كل ذلك مع مشاركته لإبراهيم بيك فى الأحكام، والنقض

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٠ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١ م .
(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١١٦٩ م .

والإبرام، والإيراد والإصدار، ومقاسمة الأموال والدواوين ، وتقليد مماليكه وأتباعه الولايات والمناصب، وأخذ فى بذل الأموال وإنفاقها على أمرائه وأتباعه ، فانضم إليه بعض أمراء على بيك وغيرهم ممن مات أسيادهم كعلى بيك المعروف بالملط ، سليمان بيك الشابورى ، وعبد الرحمن بيك عثمان، فأكرمهم وواساهم ورخص لمماليكه فى هفواتهم، وسامحهم فى زلاتهم، وحظى عنده كل جرئ غشوم ، عسوف ذميم ظَلوم فانقلبت أوضاعهم، وتبدلت طباعهم وشرهت نفوسهم ، وعلت رؤوسهم فتناظروا أو تفاخروا ، وطمعوا فى أستاذهم وشمخت آنافهم عليه، وأغاروا حتى على ما فى يده ، واشتهر بالكرم والعطاء فقصده الراغبون، وامتدحه الشعراء والغاوون، وأخذ الشئ من غير حقه، وأعطاه لغير مستحقه كما قال القائل :

وإنها خَطَراتٌ مِن وسَاوِسِه يُعطِى ويَمنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرمَا

فلما ضاق عليه المسلك، ورأى أن رضا العالم غاية لا تدرك ، أخذ يتحجب عن الناس، فعظم فيه الهاجس والوسواس، وكان يغلب على طبعه الخوف والجبن مع التهور والطيش والتورط فى الإقدام مع عدم الشجاعة، ولم يعهد عليه أنه انتصر فى حرب باشره أبدا على ما فيه من الادعاء والغرور ، والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور، كما قال القائل :

أَسَدٌ علىَّ وفى الحرُوبِ نَعامةٌ فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِن صَفِيرِ الصَّافِرِ

ولما قدم حسن باشا إلى مصر ، وخرج المترجم مع خشداشينه وعشيرته هاربين إلى الصعيد حتى انقضت أيام حسن باشا وإسماعيل بيك ومن كان معه ، ورجعوا ثانياً بعد أربع سنين وشئ من الشهور، من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاظم فى نفسه جدا، واختص بمساكن إسماعيل بيك ، وجعل إقامته بقصر الجيزة وزاد فى بنائه وتنميقه، وبنى تحته رصيفاً محكماً، وأنشأ بداخله بستاناً عظيماً نقل إليه أصناف النخيل والأشجار والكروم ، واستخلص غالب بلاد إقليم الجيزة لنفسه شراء ومعاوضة وغصباً ، وعمَّر أيضاً قصر جزيرة الذهب ، وجعل بها بستاناً عظيماً، وكذلك قصر ترسا وبستان المجنون، وصار يتنقل فى تلك القصور والبساتين ، ويركب للصيد فى غالب أوقاته ، واقتنى المواشى من الأبقار والجواميس الحلابة والأغنام المختلفة الأجناس، فكان عنده بالجيزة من ذلك شئ كثير جداً ، وعمل له ترسخانة عظيمة، وطلب صناع آلات الحرب من المدافع والقنابر والبنب والجلل والمكاحل، واتخذ بها أيضاً معامل البارود خلاف المعامل التى فى البلد ، وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين، فجمع الحديد المجلوب والرصاص والفحم والحطب حتى شحت جميع

هذه الأدوات ، لكونه كان يأخذ كل ما وجده منـها، وكذلك حطب القرطم والترمس والذرة لحرق قمـام الجير والجبس للعـمارة ، وأوقف الأعوان فى كل جهـة يحجزون المراكب الـتى تأتى من الـبلاد بالأحطاب يـأخذونها ويجـمعونها لـلطلب، ويبـيعون لأنفسـهم ما أحبوا ، ويـأخذون الجعالات على مـا يسمحون بـه أو يطلقونـه لأربابه بالوسايط والشفاعات ، وأحضر أناساً من القليونجية ونصارى الأروام وصناع المراكب، فأنشأوا له عدة مراكـب حربية وغلايين ، وجعلوا بها مدافـع وآلات حرب على هيئة مراكب الـروم، صرف عليهـا أموالاً عظيمة ورتـب بها عساكـر وبحرية وأدر علـيهم الجماكى والأرزاق الكثيرة، وجعل عليهم رئيـساً كبيراً رجلاً نصرانياً، وهو الذى يقال له نقولا ، بنى لـه داراً عظيمة بالجيزة، وأخرى بمصر ، وله عـزوة وأتباع من نصارى الأروام المرتبين عسكراً ، وكان نقولا المذكور يـركب الخيل، ويلبس الملابس الفاخرة، ويمشى فى شوارع مصر راكباً وأمامه وخلفه قواسة يوسعون له الطريق فى مروره على هـيئـة ركوب الأمـراء ، كل ذلـك خطـرات من وسـاوسه لا يـدرى لأى شئ هـذا الاهتمام، ولأى حاجة إنفاق هذا المال فى الخشب والحديد وإعطائه لنصارى الأروام ، واختلفت آراء الناس فى ذلك، فمن قائل : «إن ذلك خوفاً من خشداشينه»، وقائل : «من مخافة العثمانية كما تقدم فـى قضية حسن باشا » ، والبعض يظن خلاف ذلك، وليس غـير الوهم والتـخيل الفاسـد ، والخوف شئ، وبقـيت آلات الحرب جميـعها والبارود بحواصـله والجلل والبنبات حتى أخـذ جميعه الفرنسيس، فـيقال: « إنه كان بحواصـل الترسخـانة من جنـس الجلل أحد عشـر ألف جلة » كـذا نقل عن مـعلم الترسخانة أخذ جميع ذلك الفرنسيس يوم استيلائهم على الجيزة والقصر .

ومما اتـفق، أنـه وقعت مـشاجرة فـى بعـض الأيام بين بـعض نـصارى الأروام القليونجية وبعض السوقة بمصر القديمة، فتعصب النصارى على أهل البلد، وحاربوهم وقتلـوا منهم نيفـا وعشرين رجلاً ، وانتـهت الشكوى إلى الأمـير ، فطلب كبـيرهم فعصى عـليه وامتنع من مقـابلته ، وعمر مدافـع المراكب ووجهها جهة قـصره ، فلم يسعه إلا التغافل، وراحت على من راح واستوزر رجلاً بربرياً ، وهو المسمى بإبراهيم كتخدا السنارى، وجعله كتخداه ومشيره ، وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة بإقليم مصر مالم يبلغه أعظم أمير بها، وبنى له دارا بـالناصرية، واقتنى المماليك الحسان والسرارى البيض والحبـوش والخدم، وتعلم اللغة التـركية والأوضاع الشيطانـية ، واختص ذلك السنارى أيضاً ببعض من رعاع الناس، وجعله كتخداه يأتمر بأمره ، ويتوسل به أعاظم الناس فى قضـاء أشغالهم، ولما حسن لمراد بـيك الإقامة بالجيزة، واختار الـسكن بها وزين له شيـطانه العزلة عـن خشداشينه وأقرانـه ، وترك لإبراهيم بيـك أمر الأحكام

والدواويـن ومقتضـيات نواب الـسلطـنة العثـمانيـة مع كونـه لا ينفذ أمـراً دون رأيه ومشورته، واحـتجب هو عن الاجتمـاع بالناس بالكـلية حتى عن الأمراء الـكبار من أقرانه، كان السفـير بينه وبينهم إبراهـيم كتخدا المذكور ، فكان هو عـبارة عنه، وربما نقض القضايا الى انبرم أمرها عند إبراهيم بيك أو غيره بنفسه أو عن لسان مخدومه ، وأقام المترجم على عزلته بالبر الغربى نـحو الست سنوات متوالية ، لا يعدى إلى البر الشرقى أبداً ، ولا يحضر الديوان، ولا يتـردد إلى الأقران ، وإذا حضر الباشا المولى على مصر ووصل إلـى برإنبابة ركب وسلم عليه مع الأمـراء ، ورجع إلى قصره فلا يراه بعد ذلك أبـداً ، وتعاظم فى نفسه، وتكبـر على أقرانه وأبناء جنسـه، فتزاحمت على سُدته الطلاب، وتكالبت على جيفـته الكلاب، فانزوى من نبشهم، وتوارى من نهشهم، فإذا بلغه قدوم من يختشـيه أو وصول من يرتجيه، وكان يستحى من رده، أو يخشـى عاقبة صـده، ركب فى الحال وصعـد إلى الجبال، وربمـا وصله الغـريم على غفلة، فيجده قد شمع الفتلة، فإن صـادفه واجتمع عليه، أعطاه ما فى يديه أو وعده بالخير أو وهبه ملك الغـير ، فما يشعر الميسور إلا ولقمته قد اختـطفتها النسور ، ثم أخذ يعبـث بدواوين الأعشار والمكـوسات والبهار فيـحول عليهم الحـوالات ، ويتابع لمـاليكه ختـم الوصولات، فـتجاذب هو وإبـراهيم بيـك ذلك الإيراد، وتعـارضت أوراقهما، وخافا فى المعتاد، ثم اصطلحا علـى أن تكون له الدواوين البحرية ولقسيمه ما يـرد من الأصناف الحـجازية، ومـا انضاف إلى قـلم البـهار ، وحُسب فى دفـاتر التجار، فانفرد كل منـهما بوظيفته. وفعل بها من الإجحاف ما سـطر فى صحيفته ، فأحدث المترجم ديوانـا خاصا بثغر رشيد على الغلال الـتى تحمل إلى بلاد الإفرنج ، وسموه ديـوان البدعة، وأذن بـبيع الغلال لمـن يحملهـا إلى بلاد الإفرنج أو غـيرها، وجعل عـلى كل أردب ديناراً خـلاف البرانى ، وألـزم بذلك رجل سراج مـن أعوانه الموصوفين بالجور ، وسكن برشيد وبقيت له بـها وجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالاً وإيرادا عظـيماً، وكانت هذه البـدعة السيئة مـن أعظم أسباب قوة الفـرنسيس وطمـعهم فى الإقـليم المصـرى ، مع ما أضيـف إلى ذلك من أخـذ أموالهم ونـهب تجاراتهم وبضاعاتهم من غير ثمـن ، واقتدى به أمراؤه وتناظروا فى ذلك ، وفعل كل منـهم ما وصلـت إليه هـمته، واسـتخرجتـه فطنـته واختـص بالسيـد محمـد كريم السكندرى، ورفع شأنه بين أقرانه ، فمهد لـه الأمور بالثغر وأجرى أحكامه به، وفتح له باب المـصادرات والغرامات ودلـه على مخبـآت الأمور ، وأخذ أموال التـجار من المسلمين وأجناس الإفـرنج حتى تجسمت العداوة بين المصريين والـفرنسيس، وكان هو من أعظم الأسباب فى تملـك الفرنسيس للثغر كما ذكر ذلك فـى قتلته، وذلك أنه لما خرجت مراكب الفرنـساوية وعمارتهم لايدرى أحد لأى جهة يقصدون تـبعهم طائفة

الإنكليز إلى الإسكندرية، فلم يجدوهم ، وكانوا ذهبوا أولاً إلى جهة مالطة ، فوقف الانكليزية قبالة الاسكندرية، وأرسلوا قاصدهم إلى الثغر يسألون عن خبر الفرنساوية، فردهم المذكور رداً عنيفاً ، فأخبروه الخبر على جليته وأنهم أخصامهم ، وعلموا بخروجهم فاقتفوا أثرهم، ونريد أن تعطونا الماء والزاد بثمنه ، ونقف لهم على ظهر البحر ، فلا نُمكنهم من العبور إلى ثغركم، فلم يقبل منهم ، ولم يأذن فى تزويدهم، فذهبوا ليتزودوا من بعض الثغور، فما هو إلا أن غابوا فى البحر نحو الأربعة أيام ، إلا والفرنسيس قد حضروا ، وكان ما كمان.

ومما سولت به نفس المترجم بإرشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق ، وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة الفسطاط ، وبقيت تلالاً وكيمانا ، وخصوصاً ما قرب من ذلك الجامع، ولم يبق بها بعض العمار إلا من الأماكن التى على ساحل النيل، وخربت فى دولة القزدغلية ، وأيام حسن الباشا ، لما سكنتها عساكره، ولم يبق بساحل النيل إلا بعض أماكن جهة دار النحاس ، وفم الخليج يسكنها أتباع الأمراء ونصارى المكوس ، وبها بعض مساجد صغار ، يصلى بها السواحلية والنواتية وسكان تلك الخطة من القهوجية والباعة ، والجامع العتيق لا يصل إليه أحد لبعده وحصوله بين الأترية والكيمان ، وكان فيما أدركنا الناس يصلون به آخر جمعة فى رمضان، فتجتمع به الناس على سبيل التسلى من القاهرة ومصر وبولاق، وبعض الأمراء أيضاً والأعيان، ويجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الحواة والقرداتية وأهل الملاعيب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازى، فبطل ذلك أيضاً من نحو ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله ، وسقوط سقفه وأعمدته ، وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك ، فحسن ببال المترجم هده وتجديده بإرشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الْخَلِق، كما قال شاعرهم :

ومسْجدٌ فى فضاء ما عمارتُه ... فوقَ الصِّيانة إلا لَهوٌ مُخْتلق
كأن عَمْرا دعا يا عَاصِ هُمَّ بهِ ... ورمُّهُ رقْعةٌ فى دينك الخَلِقِ

فاهتم لذلك وقيد به نديه الحاج قاسم المعروف بالمصلى، فجعله مباشراً على عمارته، وصرف عليه أموالاً عظيمة، أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها. ، وأقام أركانه، وشيد بنيانه، ونصب أعمدته، وكَمَّل زخرفته، وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى، وبيضه جميعه فتم على أحسن ما يكون ، وفرشه بالحصر الفيومى، وعلق به القناديل، وحصلت به الجمعية آخر جمعة برمضان سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف[1] ، فحضر الأمراء والأعيان والمشايخ وأكابر الناس

---

(١) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

وعامتهم وبعد إنقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلساً ، وأملى حديث من بنى لله مسجداً ، وآية ﴿إنما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[1] وعند فراغه ألبس فروة من السمور، وكذلك الخطيب ، فلما حضرت الفرنساوية فى العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب ، وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان، فياليتها لم تَزْنِ ولم تتصدق ، وبالجملة فمناقب المترجم لا تحصى ، وأوصافه لا تستقصى، وهو كان من أعظم الأسباب فى خراب الإقليم المصرى، بما تجدد منه ومن مماليكه وأتباعه من الجور والتهور ومسامحته لهم، فلعل الهم يزول بزواله .

وكان صفته أشقر، مربوع القامة، كث اللحية، غليظ الجسم والصوت، بوجهه أثر ضربة سيف، ظالما غشوما متهوراً مختالاً معجباً متكبراً، إلا أنه كان يحب العلماء، ويتأدب معهم، وينصت لكلامهم، ويقبل شفاعهتم ويميل طبعه إلى الإسلام والمسلمين، ويحب معاشرة الندماء والفصحاء ، وأهل الذوق والمتكلمين ويشاركهم ويباسطهم ، ولا يمل من مجالستهم ومنادمتهم ، ويناقل فى الشطرنج ، ويطلب أهل المعرفة فيه ، ويحب سماع الآلات والأغانى ، وكانت عطاياه جمة، ومواهبه وهمته فوق كل همة، ولم يخلف ولداً ولا بنتًا، وصناجقه الذين مات عنهم : الأمير محمد بيك المعروف بالألفى ، وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى، وعثمان بيك المعروف بالبرديسى، ومحمد بيك المنفوخ، وسليم بيك أبو دياب، وأصله مملوك مصطفى بيك الإسكندرانى، ولما مات دفن بسهاج كما تقدم عند الشيخ العارف، غفر الله له .

ومات، الأمير حسن بيك الجداوى ، مملوك على بيك وهو من خشداشين محمد بيك أبى الذهب مات بغزة بالطاعون ، وكان من الشجعان الموصوفين والأبطال المعروفين، ولما انفرد على بيك بمملكة مصر ولاه إمارة جدة، فلذلك لقب بالجداوى ، وذلك سنة أربع وثمانين ومائة وألف[2] وابتلى فيها بأمور ظهرت بها شجاعته ، وعرفت فروسيته ، ولذلك خبر يطول شرحه، ولَمَّا حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك والمحمديين، كان المترجم ممن نافق معه وعضده هو وخشداشينه رضوان بيك وعبد الرحمن بيك، وكانت لهم الغلبة ، ونما أمره عند ذلك، وظهر شأنه بعد أن كان خمل ذكره، وهو الذى تجاسر على قتل يوسف بيك فى بيته وبين مماليكه وعزوته، ثم خامر على إسماعيل بيك، وانقلب مع المحمديين عندما خرج لمحاربتهم بالصعيد، فخادعوه وراسلوه وانضم إليهم بمن معه، ورجعوا إلى مصر وفر إسماعيل بيك بمن معه إلى الشام ، واستقر هو وخشداشينه فى مملكة مصر ، مشاركين لهم مظهرين عليهم الشمم طامعين فى خلوص الأمر لهم ، متوقعين بهم الفرصة مع

---

(١) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (١٨) .   (٢) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١ م .

التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم ، إلى أن استعجلوا إشعال نار الحرب، فجرى ما جرى بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة ، وانجلت عن خذلانهم وهزيمتهم ، وظهور المحمديين عليهم ، وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم إليهم ، وربما عوقب من لا جناية له كما سطر ذلك فى محله ، وفر المترجم مع بعض من بقى من عشيرته إلى القليوبجية فقبض عليه ، وأتى به إلى مصر ففر إلى بولاق ، بمفرده ، والتجأ إلى بيت الشيخ الدمنهورى ، فأحاط به العساكر فنَطَّ من سطح الدار وخلص إلى الزقاق وسيفه مشهور فى يده ، فصادف جندياً فقتله وأخذ فرسه فركبه وفرّ والعساكر خلفه تريد أخذه ، وتتلاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاتلهم حتى خلص إلى بيت إبراهيم بيك فأمنه ، واتفقوا على إرساله إلى جدة، فلما أقلع به فى القلزم أمر رئيس المركب أن يذهب به إلى القصير وخوفه القتل إن لم يفعل ، فذهب به إلى القصير فتوجه منها إلى إسنا ، وعلمت به عشيرته وخشداشينه ومماليكه، فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها ، فأقام نيفا وعشر سنين ، حتى رجع إليهم إسماعيل بيك بعد غيبته الطويلة ، وانضم إليهم واصطلح معهم إلى أن كان من وصول حسن باشا إلى الديار المصرية ، وإخراج المحمديين وإدخاله للمذكور مع إسماعيل بيك ورضوان بيك وأتباعهم، وتأميرهم بمصر واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا إلى بلاده ، ووقوع الطاعون الذى مات به إسماعيل بيك ، ورضوان بيك وغيرهم من الأمراء ، فاستقل بمن بقى من الأمراء ، وفعل معهم من التهور والحمق والشر ما أوجب لهم بغض النعيم والحياة معه، وخامر عليه من كان يأمن إليه ، فلم يسعه ومن معه إلا الفرار ، ورضى ذاك لنفسه بالذل والعار ، ودخلت المحمديون إلى مصر المحمية، واستقر هو كما كان بالجهة القبلية ، فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر إلى أن وقعت حادثة الفرنسيس ، واستولوا على الإقليم المصرى، وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا ، ووقع ما وقع من الصلح ونقضه، وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصرلية، والعثمانية، فقاتل وجاهد وأبلى بلاء حسناً شهد له بالشجاعة والإقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية ، فلما انفصل الأمر وخرجوا إلى الجهة الشامية ، لم يزل محرضاً ومرابطاً ومجتهداً حتى مات بالطاعون فى هذه السنة[1] ، وفاز بالشهادتين، وقدم على كريم ﴿ يَغْفِرُ الذنوبَ جَميعًا إنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[2] وأمراؤه الموجودون الآن ، عثمان بيك المعروف بالحسينى، وأحمد بيك أمَّره الوزير عوضاً عن أستاذه .

ومات، الأمير عثمان بيك المعروف بطبل ، وهو من مماليك إسماعيل بيك ، أمَّره فى سنة اثنتين وتسعين[3] ، ثم خرج مع سيده وتغرب معه فى غيبته الطويلة، فلما

---

(١) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) سورة : الزمر ، رقم (٣٩) ، آية رقم (٥٣) .
(٣) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

رجع إلى مصر فى أيام حسن باشا تولى إمارة الحج فى سنة خمس ومائتين وألف[1]، وكان سيده يقدمه على أقرانه ، ويظن به النجاح، ولما طعن وعلم أنه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه، وقال له : «إنى حصنت لك مصر وسورتها، وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء، فلما مات سيده تشوق للإمارة حسن بيك الجداوى، وعلى بيك الدفتردار ، فلم يرض كل منهما بالآخر ، وتخوفاً من بعضهما، فاتفق رأيهما على تأمير عثمان بيك المذكور كبيراً عوضاً عن سيده ، وسكن داره ، وعقدوا الدواوين عنده ، فنزل عن إمارة الحج لحسن بيك تابع حسن بيك قصبة رضوان ، واشتغل هو بأمور الدولة ومشيخة مصر ، فلم يفلح وخامر مع أخصامه وأخصام سيده والتف عليهم سراً وصدق تمويهاتهم، وخذل نفسه ودولته ، وذلك غيظاً من حسن بيك كما سبقت إليه الإشارة، وكل من حسن بيك وعثمان بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار يتخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما فى الوقائع السابقة ، وانحراف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية، ولم يخطر ببالهما بل ولا ببال أحد من المجانين فضلاً عن العقلاء ركون المشار إليه إلى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة ، فكانا كلما شرعا فى تدبير أو شئ من مكايد الحرب ثبطهما وأقعدهما، وهما يظنان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته، ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته، ولم يعلما أنه يمهد لنفسه طريقاً مع الأعداء إلى أن كان ما كان من مساعداته لهم بالتغافل والتقاعد حتى تحولوا إلى الجهة الشرقية، وخلص إليهم بمن انضم إليه من عشيرته ، فلم يسع الباقين إلا الهرب ، وأسلم هو نفسه لأعدائه ، فأظهروا له المحبة وولوه إمارة الحج حكم عهدهم بذلك وأن تكون له إمارة الحج مادام حياً ، فخرج فى تلك السنة أميراً على الحج ، أعنى سنة ست ومائتين وألف[2] ، وكذلك سنة سبع[3] ، ونهب الحج فى تلك السنة ، وفر المترجم إلى غزة ، فصودرت زوجاته ، واقتسمت أقطاعه ، ورجع بعد حين إلى مصر ، وأهمل أمره ، وأقام بطالاً واستمر كآحاد الطائفة من الأجناد ويغدو ويروح إليهم ويرجو رفدهم ، إلى أن حدثت حادثة الفرنسيس ، فخرج مع من خرج إلى الشام ، ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون فى السنة المذكورة[4] ، وكان دائماً يقول عند تذكره الدولة والنعيم، ﴿ ذَلِكَ تقديرُ العزيزِ العلِيم ﴾.

ومات، الأمير عثمان بيك المعروف بالشرقاوى، وهو من مماليك محمد بيك أبى

---

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٤) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الذهب أيضاً الكبار، وتأمر فى أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية ، ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أستاذه ، وصادر كثيراً من الناس فى أموالهم ، ثم انكف عن ذلك ، وزعم أن ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله ، ولم يزل فى إمارته حتى مات فى الشام بالطاعون .

ومات، أيوب بيك الكبير ، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك ، وكان من خيارهم ، يغلب عليه حب الخير والسكون، ويدفع الحق لأربابه، وتأمر على الحج وشكرت سيرته ، واقتنى كتباً نفيسة، واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة ، وكان لين الجانب مهذب النفس ، يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة ، لا يعرف إلا الجد ، ويجتنب الهزل ، ويلوم ويعترض على خشداشينه فى أفعالهم ، ولا يعجبه سلوكهم ، ولا يهمل حقاً توجه عليه ، وإذا ساوم شيئاً وقال له البائع : «هذا بعشرة» يقول له : «بل هو بخمسة مثلا وهذا ثمنها حالاً » ، وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة، ويرضى البائع بذلك، ويقبض الثمن فى المجلس، وهكذا كان شأنه وطريقته .

ومات، الأمير مصطفى بيك الكبير، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك ، تولى الصعيد وإمارة الحج عدة مرار ، وكان فظاً غليظاً متمولا بخيلا شحيحاً ، وفى إمارته على الحج ترك زيارة المدينة لخوفه من العرب ، وشحه بعوائدهم ، وقلة اعتنائه بشعائر الدين ، وانتقد ذلك على المصريين من الدولة وغيرها ، وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح .

ومات، الأمير سليمان بيك المعروف بالأغا ، توفى بأسيوط بالطاعون ، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك الكبير ، وهو أخو إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، صهر إبراهيم بيك الكبير ، وهو الذى مات غريقاً فى وقعة الفرنسيس الأولى بإنبابة مدبرا فارا ، فسقط فى البحر وغرق ، وكان هو وأخوه المترجم قبل تقلدهما الصنجقية أحدهما والى الشرطة ، والآخر أغات مستحفظان، فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا، وكان المترجم محباً لجمع المال ، وله أقطاع واسعة وخصوصاً بجهة قبلى، وفى آخر أمره استوطن أسيوط ، لأنها كانت فى أقطاعه ، وبنى بها قصراً عظيماً ، وأنشأ بعض بساتين وسواقى ، واقتنى أبقاراً وأغناماً كثيرة ، ومما اتفق له أنه جز صوف الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ، ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم فى غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه أكسية ، ثم جمع التجار وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر ، فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً .

ومات، الأمير قائد أغا ، وهو من مماليك محمد بيك أيضاً، وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبره ، وولى أغات مستحفظان فى سنة ثمان وتسعين ومائة

وألف[1] فأخاف العامة وكان يتنكر ويتزيا بأشكال مختلفة ، ويتجسس على الناس ، وذلك أيام خروج إبراهيم بيك إلى قبلي ووحشته من مراد بيك ، وانفراد مراد بيك بإمارة مصر ، فلما تصالحا ورجع إبراهيم بيك رد الأغاوية لعلي أغا ، فحنق المترجم لذلك ، وقلق قلقاً عظيماً وترامى على الأمراء ، وصار يقول : «إن لم يردوا إليّ منصبي قتلت علي أغا أو قتلت نفسي » ، فلما حصل منه ذلك عزلوا علي أغا ، وقلدوا سليم أغا أمين البحرين أغاوية مستحفظان ، ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه بالخمول، وأكثر عنده من الأعوان والأتباع، فيحضرون بين يديه الشكاوى والدعاوى، ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم ، ويركب وبين يديه العدة الوافرة من القواسة والخدم ، يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق ، وخلفه الكثير من الأجناد والمماليك ، واتخذ له جلساء وندماء يباسطونه ويضاحكونه ، ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته إلى الصعيد عند حضور حسن باشا ، فاستولى على كثير من حصص الإقطاع ، فلما رجعوا فى أواخر سنة خمس بعد المائتين[2] ، سكن دار جوهر أغا دار السعادة سابقاً بالخرنفش[3]، وقد كان مات فى الطاعون ، وتزوج سريته قهراً، واستكثر من المماليك والجند ، وتاقت نفسه للإمارة وتشوف إلى الصنجقية ، وسخط على زمانه ، والأمراء الذين لم يلبوا دعوته، ولم يبلغوه أمنيته، وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه إلا بالإمارة، ويقولون له : «يابيك» ويكره من يخاطبه بدون ذلك، وكان له من الأولاد الذكور اثنا عشر ولدا لصلبه يركبون الخيول، ماتوا فى حياته ، وكان له أخ من أقبح خلق الله فى الظلم ، اتخذ له أعواناً وأتباعاً، وليس عنده ما يكفيهم ، فكان يخطف كل ما مر بخطته بباب الشعرية من قمح وتبن وشعير وغير ذلك، ولا يدفع له ثمناً ، هلك قبله بنحو ست سنين بناحية قبلي ، وأتوا بجيفته إلى مصر مقرفصاً ، ودفن بمدفن أخيه بتربة المجاورين ، ومن جملة أفاعليه القبيحة أنه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الحمير، ويزعم أنه يقطعها فى ضربة واحدة، ولم يزل المترجم أخوه على حالته حتى خرج من مصر عند مجئ الفرنسيس ، وعاد بصحبة عرضي العثملي، ومات قاسم بيك مع من مات من الأمراء والصناجق بالشام، فقلده الوزير الصنجقية فيمن تقلد ، وأدرك أمنيته ، فأقام قليلاً ، وهلك بالطاعون ، فكان كما قال القائل :

فكَانَ كالمتمنى أنْ يرى فَلَقًا ... مِن الصباحِ فَلَمّا أنْ رآه عَمِي

---

(1) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(2) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ اغسطس ١٧٩١ م .

(3) الخرنفش : شارع يبتدئ من آخر شارع الأمشاطية ، وينتهى لشارع خميس العدس وحارة الشعرانى وطوله ٣٩٠ مترا ، وبه عدة عطف وحارات .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٣١ .

ومات، أيضاً حسن كاشف المعروف بجركس، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك ، وإشراق[1] عثمان بيك الشرقاوى، وكان من الفراعنة ، وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية، وصرف عليها أموالاً عظيمة، فما هو إلا أن تم بناءها ولم يكمل بياضها حتى وصلت الفرنسيس، فسكنها الفلكيون والمدبِّرون وأهل الحكمة والمهندسون ، فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور ، لكون عسكرهم لم يسكنوا بها ، وتقلد المذكور الصنجقية بالشام أيضاً، ثم هلك بالطاعون .

ومات، الأمير حسن كتخدا المعروف بالجربان بالشام أيضاً، وأصله من مماليك حسن بيك الأزبكارى، وكان ممتهناً فى المماليك فسموه بالجربان لذلك، فلما قتل أستاذه بقى هو لا يملك شيئاً ، فجلس بحانوت جهة الأزبكية يبيع فيها تنباكا وصابوناً ، ثم سافر إلى المنصورة، فأقام بها مدة تحت قصر محمود چربجى، ثم رجع إلى مصر فى أيام دولة على بيك، وتنقلت به الأحوال ، فأنعم عليه على بيك بإمرية بناحية قبلى، فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك ، وخرج محمد بيك من مصر إلى قبلى خرج إليه المترجم ولاقاه ، وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام واليرق والخيول وانضم إليه ، ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر إسماعيل أغا الجلفى ، وكان يبغض المترجم لأمور بينهما ، فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه، وأدى به الحال إلى الإقصاء والبعد إلى أن انضم إلى مراد بيك وتقرب منه، وكان مفوها لينا مشاركا قد حنكته الأيام والتجارب ، فجعله كتخداه ووزيره ، واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى، وصار من الأعيان المعدودين ، وقصدته أرباب الحاجات، واحتجب فى غالب الأوقات، واتحد به محمد أغا البارودى فقربه من مراد بيك، وبلغ إلى ما بلغ معه، وكان يعترى المترجم مرض شبيه بالصرع ، ينقطع به أياماً عن السعى والركوب ، ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام .

ومات، الأمير قاسم بيك المعروف بالموسقو، وكان من مماليك إبراهيم بيك وكان لَيِّنَ الجانب ، قليل الأذى إلا أنه كان شحيحاً لا يدفع حقاً توجه عليه، ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوى تزوج بزوجته ، وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية، فما قرب إتمامه إلا وقدمت الفرنسيس لمصر فخربوه وشعثوا بنيانه، وخرقوا حيطانه، وأخذوا عواميده، وبقى على حالته مثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ، ومات أيضاً المترجم بالشام .

---

(١) إشراق : أى التابع .

ومات، على أغا كتخدا الجاويشية، وهو من مماليك الدمياطى، ونسب إلى محمد بيك وأخيه إبراهيم بيك، ورقاه واختص به وولاه أغات مستحفظان فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف[1] فلم يزل إلى سنة ثمان وتسعين[2] ، فخرج مع إبراهيم بيك إلى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك ، فلما تصالحا قُلد الأغاوية كما كان فحنق قائد أغا، وكان ما كان من عزله وولاية سليم أغا كما سبق الإلماع بذلك عند ذكر قائد أغا ، ثم تقلد كتخدا الجاويشية فى سنة ست ومائتين وألف[3] ، ولم يزل متقلداً ذلك حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيس، وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل ، واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلى العظيمة التى بحارة عابدين وسكنها ، وليس له من المآثر إلا السبيل والكتاب الذى أنشأه بجوار داره الأخرى بدرب الحجر ، وهو من أحسن المبانى، وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس ، وهو باق إلى يومنا هذا ببهجته ورونقه .

ومات، الأمير يحيى كاشف الكبير ، وهو من مماليك إبراهيم بيك الأقدمين ، وكان لطيف الطباع، حسن الأوضاع، وعنده ذوق وتودد عطارديا يحب الرسومات، والنقوش والتصاوير والأشكال، ودقائق الصناعات والكتب المشتملة على ذلك مثل كليلة ودمنة[4] ، والنوادر والأمثال ، واهتم فى بناء السبيل المجاور لداره بخطة عابدين، فرسم شكله قبل الشروع فيه فى قرطاس بمعونة الأسطا حسن الخياط، ثم سافر إلى الإسكندرية، وأحضر ما يحتاجه من الرخام والأعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة، وأنواع الأخشاب ، وحفر أساسه وأحكم وضعه ، واستدعى الصناع والمرخمين فتأنقوا فى صناعته ونقش رخامه على الرسم الذى رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات فى الرخام، وموهوه بالذهب فما هو إلا أن ارتفع بنيانه، وتشيدت أركانه، وظهر للعيان حسن قالبه، وكاد يتم ما قصده من حسن مآربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس، فخرج مع من خرج قبل إتمامه ، وبقى على حالته إلى الآن ، ولما خرج سكن داره برطلمين ، واسخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومتاعه، فأوصلها للفرنسيس .

ومات، الأمير رشوان كاشف ، وهو من مماليك مراد بيك ، وكان له إقطاع بالفيوم فكان معظم إقامته بها، فاحتكر الورد وما يخرج من مائه والخل المتخذ من العنب والخيش واتجر فى هذه البضائع بمراده واختياره، وتحكم فى الإقليم تحكم الملاك فى أملاكهم وعبيدهم ، وذلك قوة واقتداراً .

---

(1) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(2) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(3) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

(4) كليلة ودمنة : تأليف عبدالله بن المقفع ، وطبع طبعات عديدة .

ومات، الأمير سليم كاشف بأسيوط مطعوناً ، وهو من مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة ، وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى فى سنة خمس ومائتين وألف[1] بالطاعون الذى مات به إسماعيل بيك وخلافه ، وتزوج ابنته بعد موته ، وكان هذا ما يخصه من أسيوط وشرق الناصرى ، واستوطن بأسيوط وبنى بها داراً عظيمة وعدة دور صغار أنشأ بها عدة بساتين ، وغرس بها ويشرق الناصرى أشجاراً كثيرة ، وعمر عدة قناطر وحفر تُرعًا ، وصنع جسوراً وأسبلة فى مفاوز الطرق ، وأنشأ داراً بمصر بالمناخلية بسوق الأنماطيين ، واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين ، وعمرها وزخرفها ، وأنشأ بأسيوط جامعاً عظيماً ومكتباً، فما هو إلا أن أكمل بنيانه حتى قدمت الفرنسيس فاتخذوه سجناً يسجنون به، ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وأمنوه ، أخذ فى إصلاح ما تشعث من البناء وتتميم العمارة ، ولم يساعده الوقت إذ ذاك لقلة الأخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته، فلما فرغ البناء وقارب التمام ، ولم يبق إلا اليسير وقع الطاعون بأسيوط ، فمات والمسجد باق على ماهو عليه الآن، وهو من المبانى العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر، وكان المذكور ذا بأس وشدة وإقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال ، وموائده مبسوطة وطعامه مبذول ، وداره بأسيوط مقصد للوارد والقاصد ، والصادر من الأمراء وغيرهم ، وله إغداقات وصدقات وأنواع من البر ومحبة فى العمارة، وغراس الأشجار واقتناء الأنعام ، وكان متزوجاً بثلاث زوجات ، إحداهن إبنة سيده عثمان بيك توفيت بعصمته ، والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن المذكور آنفاً ، والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين ، وكان ذا بأس وله صولة وظلم وتجارؤ على سفك الدماء ، فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مراراً وقتل منهم الكثير، وبسكناه بأسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها براً وبحراً ، واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد على أهلها ، وله مهاداة مع الأمراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم ، فيرسل إليهم الغلال والعبيد والجوارى السود والطواشية وغير ذلك ، وله عدة مماليك بيض وسود ، أعتق كثيراً من جملتهم عزيزنا الأمير أحمد كاشف المعروف بالشعراوى ، رقيق حواشى الطبع ، مهذب الأخلاق ، ذو فروسية فى ركوب الخيل ، ومحبة فى العلماء واللطفاء ، وهو من جملة محاسن سيده .

ومات ، كل من الأمير باكير بيك ، والأمير محمد بيك تابع حسين بيك كشكش كلاهما بالشام .

ومات ، غير هؤلاء ممن لم يحضرنى أسماؤهم .

---

(١) ١٢٠٥ هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ اغسطس ١٧٩١ م .

واستهلت سنة ست عشرة ومائتين وألف بيوم الخميس[1]

وباستهلالها خف أمر الطاعون ، وفى ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الأغا ، وأحضر الشيخ محمد الأمير ليلاً إلى منزله، فبيته عنده ولما أصبح النهار طلع به إلى القلعة، وحبسه عند المشايخ بجامع سارية، والسبب فى ذلك أن ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيس فى الواقعة السابقة بمصر، فلما انقضت هرب إلى جهة بحرى، ثم حضر بعد مدة إلى مصر، فأقام أياماً ، ثم رجع إلى فوة بإذن من الفرنسيس، فلما حصلت هذه الحركة، وتحذروا شدة التحذر ، وأخذوا الناس بأدنى شبهة ، وتقرب إليهم المنافقون بالتجسس والإغراء ، ذكر بعضهم ذلك لقائمقام وأدخل فى مسامعه أن ابن الشيخ المذكور ذهب إلى محرضى الوزير والتف عليهم فأرسل قائمقام إلى الشيخ قبل تاريخه ، فلما حضر سأله عن ولده المذكور ، فأخبره أنه مقيم بفوة ، فقال : «لم يكن هناك وإنما هو عند القادمين» ، قال له : «لم يكن ذلك وإن شئتم أرسلت إليه بالحضور» ، فقال له : «أرسل إليه وأحضره»، فقام من عنده على ذلك، وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والمجئ ، ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضاً فوعده بحضوره ، أو حضور الجواب بعد يومين ، واعتذر بعدم أمن الطريق ، فلما انقضى اليومان أمروا عبد العال بطلبه وإصعاده إلى القلعة ففعل .

وفيه[2] ، حضر جملة من عساكر الفرنساوية من جهة بحرى ، وتواترت الأخبار بوصول القادمين من الإنكليز والعثمانية إلى الرحمانية ، وتملكهم القلعة ، وما بالقرب منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره، وذلك يوم السبت خامس عشرين الحجة[3] .

وفيه[4] ، حضرت زوجة سارى عسكر كبير الفرنسيس، بصحبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان ، وكان خرج بها من رشيد حين ما ملكها القادمون ، ونزل بها فى مركب وأرسى بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية ، وأخذت قلعتها حضر بها إلى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك، فأقامت هى وأخوها ببيت الألفى بالأزبكية نحو ثلاثة أيام ، ثم صعدا إلى القلعة .

وفيه[5] ، قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية، وحضرت طوالعهم إلى القليوبية والمنير[6] والخانكة ، لأخذ الكلف فتأهب قائمقام بليار للقائهم ، وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ، ثم خرج هو فى آخر الليل، فلما كان يوم الأحد

---

(١) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٢) ١ محرم ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م .
(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٩ مايو ١٨٠١ م .
(٤) ١ محرم ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م .
(٥) ١ محرم ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م .
(٦) المنير : انظر ، ص ٦٥ ، حاشية رقم (٣) .

رابعه[1] رجع قائمقام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة ، فلم يثبت الفرنسيس لقلتهم ورجعوا مهزومين ، وكتموا أمرهم ولم يذكروا شيئاً .

وفى خامسه[2] رفعوا الطلب عن الناس بباقى نصف المليون ، وأظهروا الرفق بالناس والسرور بهم ، لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب ، وخلو البلد منهم ، وكانوا يظنون منهم ذلك .

وفيه[3] ، أخذت جملة من عدد الطواحين وأصعدت إلى القلعة ، وأكثروا من نقل الماء والدقيق والأقوات إليها، وكذلك البارود والكبريت والجلل والقنابر والبنب ، ونقلوا ما فى الأسوار والبيوت من الأمتعة والفرش والأسرة ، وحملوه إليها ، ولم يبقوا بالقلاع الصغار إلا مهمات الحرب .

وفيه[4] ، طلبوا الزياتين وألزموهم بمائتى قنطار شيرج ، وسمروا جملة من حوانيتهم ، وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة ، فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعوهم من العود بالغنم والبقر، وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والأقوات إلى المدينة ، فانقطع الوارد من الجهات البحرية والقليوبية، وعزت الأقوات وَشَحَّ اللَّحم والسمن جداً ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، واجتهد الفرنساوية فى وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية ، وحفروا خنادق ، وطلبوا الفعلة للعمل ، فكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل ، وكذلك فعلوا بجهة القرافة ، وألقوا الأحجار العظيمة والمراكب ببحر إنبابة ، لتمنع المراكب من العبور ، وابتدأوا المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة إلى قنطرة الليمون ، إلى قصر إفرنج أحمد، إلى السبتية، إلى مجرى البحر .

وفى ثامنه[5] بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوانيت ، فقالوا له : «من وقف الحال والكساد والجلاء والموت»، فقال لهم : «من كان موجوداً حاضراً فألزموه بفتح حانوته وإلاَّ فأخبرونى عنه» ، ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشراء .

وفى عاشره[6]، شرعوا فى هدم جانب من الجيزة من الجهة البحرية، وقربت عساكر الإنكليز القادمة من البر الغربى إلى البلد المسماة بنادر[7] عند رأس ترعة الفرعونية .

---

(1) ٤ محرم ١٢١٦ هـ / ١٧ مايو ١٨٠١ م .
(2) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .
(3) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .
(4) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .
(5) ١٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠١ م .
(6) ٨ محرم ١٢١٦ هـ / ٢١ مايو ١٨٠١ م .
(7) بنادر : قرية تقع عند رأس ترعة الفرعونية، كما ذكر فى النص، ولم يرد لها ذكر فى القاموس الجغرافى .

وفيه[1] ، تواترت الأخبار بأن العساكر الشرقية وصلت أوائلها إلى بنها وطحلا[2] بساحل النيل، وأن طائفة من الإنكليز رجعوا إلى جهة سكندرية ، وأن الحرب قائم بها وأن الفرنساوية محصورون بداخل الإسكندرية ، والإنكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج ، وهى فى غاية المنعة والتحصين وأن الإنكليز بعد قدومهم وطلوعهم إلى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة ، أطلقوا الحبوس عن المياه السائلة من البحر المالح منه إلى الجسر المقطوع، حتى سالت المياه وعمت الأراضى المحيطة بالإسكندرية وأغرقت أطياناً كثيرة وبلاداً ومزارع ، وأنهم قعدوا فى الأماكن التى يمكن الفرنسيس النفوذ منها ، بحيث إنهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية .

وفى ثانى عشره[3] نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر ، فأحضر الفرنسيس حكام الشرطة وألزموهم بإحضارها ، وهذه المرأة اسمها هوى، كانت زوجة لبعض الأمراء الكشاف ، ثم إنها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا ، وأقامت معه مدة ، فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة ، وهى على حمار ، ومتاعها محمول على حمار آخر، فنزلت عند بعض العطف ، وأعطت المكارية الأجرة وصرفتهم من خارج ، واختفت ، فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية، قالوا : «لانعلم غير المكان الذى أنزلناها به، وأعطتنا الأجرة عنده» فشددوا على المكارية ومنعوهم من السروح ، وقبضوا على أهل الحارة وحبسوهم ، ثم أحضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان الدور، وأعلموهم أنه إن وجدت المرأة فى خارة من الحارات ولم يخبروا عنها نهبوا جميع دور الحارة ، وعاقبوا سكانها ، فحصل للناس غاية الضجر والقلق بسبب اختفائها ، وتفتيش أصحاب الشرطة وخصوصاً عبد العال، فإنه كان يتنكر ويلبس زى النساء، ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها ، فيزعج أرباب البيوت والنساء ، ويأخذ منهن مصالح ومصاغاً ويفعل ما لا خير فيه ، ولا يخشى خالقاً ولا مخلوقاً .

وفى خامس عشره[4] ، قبضوا على الطون أبى طاقية النصرانى القبطى ، وحبسوه بالقلعة وألزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد .

وفى سادس عشره[5] ، أفرجوا عن محمد أفندى يوسف ، ونزل إلى بيته ، وكذلك الشيخ مصطفى الصاوى لمرضه .

---

(1) ١٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠١ م .

(2) طحلا : وصحة الرسم «طَلْحه» وهى من القرى القديمة، وهى إحدى القرى التابعة، لقسم الزقازيق، محافظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١ ، ص ٨٦ .

(3) ١٢ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠١ م .

(4) ١٥ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠١ م .

(5) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البكرى ، ومحصلها أن خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك إلى بليار قائمقام، وأخبره أنه وصل إلى أستاذه الشيخ خليل البكرى المذكور فرمان من عرضى الوزير بالأمان ، وكان هذا بإغراء عبد العال ليوقعه فى الوبال ويحرك عليه الفرنسيس لحزازة بينه وبينه ، فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند قائمقام سأله عن ذلك فجحده ، فأحضروا الخادم الذى بلغ ذلك ، فصدق على ذلك وأسند إلى المملوك سيده ، فأحضروا المملوك وسألوه ، فقال : «نعم»، فقالوا له : « وأين الفرمان »، فقال : « قرأه وقطعه »، فقال الفرنساوية : « وكيف يقطعه هذا دليل الكذب لأنه لا يصح أن يتلقاه بالقبول ثم يقطعه ؟»، فقيل له : «ومن أتى به ؟»، قال : «فلان». فألزموا الشيخ بإحضار ذلك الرجل، وحبس المملوك عند عبد العال يومين وحضر الرجل فسألوه فجحد ولم يثبت عليه، وظهر كذب الغلام والخادم ، فعند ذلك طلب الشيخ غلامه، فقال قائمقام : «إن قصاصه فى شريعتنا أن يقطع لسانه»، فتشفع فيه سيده ، وأخذه بعد أمور وكلام قبيح قاله الغلام فى حق سيده .

وفيه[2] ، حضر حسين كاشف اليهودى إلى قائمقام ، وأخبره أن الأمراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنساوية ، وردوا مكاتبتهم التى أرسلوها لهم بعد موت مراد بيك، وأنهم مروا وتوجهوا إلى بحرى من البر الغربى ، وعثمان بيك الأشقر ذهب من خلف الجبل إلى جهة الشرق، فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست نفيسة وأمنها وطيب خاطرها ، وأخبرها أنها فى أمان هى وجميع نساء الأمراء والكشاف والأجناد ، ولامؤاخذة عليهن بما فعله رجالهن .

وفى عشرينه[3] توكل رجل قبطى يقال له عبد الله من طرف يعقوب بجمع طائفة من الناس لعمل المتاريس، فتعدى على بعض الأعيان وأنزلهم من على دوابهم ، وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه ، فتشكى الناس من ذلك القبطى ، وأنهوا شكواهم إلى بليار قائمقام ، فأمر بالقبض على ذلك القبطى، وحبسه بالقلعة، ثم فردوا على كل حارة رجلين، يأتى بهما شيخ الحارة ، وتدفع لهما أجرة من شيخ الحارة .

وفيه[4] ، وردت الأخبار بأن الوزير وصل دجوة .

وفى يوم الإثنين ، سمع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة ، وفى ذلك اليوم، قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان، فاجتمعوا بالديوان ، وحضر الوكيل والترجمان ، وطلبهم للحضور إلى قائمقام ، فلما حصلوا عنده قال لهم على لسان الترجمان :

(1) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .
(2) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .
(3) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيه ١٨٠١ م .
(4) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيه ١٨٠١ م .

«نخبركم أن الخصم قد قرب منا ، ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنساوية ، وأن تنصحوا أهل البلد والرعية بأن يكونوا مستمرين على سكونهم وهدوهم ، ولا يتداخلوا فى الشر والشغب ، فإن الرعية بمنزلة الولد ، وأنتم بمنزلة الوالد ، والواجب على الوالد نصح ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق المستقيم التى يكون فيها الخير والصلاح ، فإنهم إن داموا على الهدو حصل لهم الخير، ونجوا من كل شر، وإن حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار، وأحرقت دورهم، ونهبت أموالهم ومتاعهم، ويتمت أولادهم، وسبيت نساؤهم، وألزموا بالأموال والفرد التى لا طاقة لهم بها ، فقد رأيتم ما حصل فى الوقائع السابقة، فاحذروا من ذلك ، فإنهم لا يدرون العاقبة ولا نكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا ، وإنما نطلب منكم السكون والهدو لا غير» ، فأجابوه : «بالسمع والطاعة»، وقولهم كذلك ، وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك ، وأمروا الأغا وأصحاب الشرطة بالمناداة على الناس بذلك ، وأنهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجيزة، فلا ينزعجوا من ذلك فإنه شنك وعيد لبعض أكابرهم، وأن يجتمع من الغد بالديوان الأعيان والتجار وكبار الأخطاط ومشايخ الحارات ويتلى عليهم ذلك، فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر ، وحصلت الوصية والتحذير، وانتهى المجلس، وذهبوا إلي محلاتهم .

وفى ذلك اليوم ، أشيع حضور الوزير إلى شلقان ، وكذلك عساكر الإنكليز بالناحية الغربية وصلوا إلى أول الوراريق .

وفى يوم الجمعة غايته[1] ، اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة ، وحضر استوف الخازندار ، وترجم عنه رفاييل بقوله : « إنه يثنى على كل من القاضى والشيخ إسماعيل الزرقانى ، باعتنائهما فيما يتعلق بأمر المواريث وبيت المال ، والمصالح على التركات المختومة ، لأن الفرنساوية لم يبق لهم من الإيراد إلا ما يتحصل من ذلك، والقصد الاعتناء أيضاً بأمر البلاد والحصص التى انحلت بموت أربابها ، فلازم أيضاً من المصالحة والحلوان ، والمهلة فى ذلك ثمانية أيام ، فمن لم يصالح على الالتزام الذى له فيه شبهة فى تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك ، واعلموا أن أرض مصر استقر ملكها للفرنساوية فلازم من اعتقادكم ذلك ، وأركزوه فى أذهانكم كما تعتقدون وحدانية الله تعالى ، ولا يغرنكم هؤلاء القادمون وقربهم ، فإنه لا يخرج من أيديهم شئ أبدا ، وهؤلاء الإنكليز ناس خوارج حرامية وصناعتهم إلقاء العداوة والفتن ، والعثملى مغترٌ بهم ، فإن الفرنساوية كانت

(١) غاية محرم ١٢١٦ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠١ م .

من الأحباب الخلص للعثملى ، فلم يزالوا حتى أوقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور ، وأن بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ، ولو كان بينهم وبين الفرنساوية طريق مسلوك من البر لا نمحى أثرهم، ونسى ذكرهم من زمان مديد ، وتأملوا فى شأنهم وأى شئ خرج من أيديهم ، فإن لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم إلى البر وإلى الآن لم يصلوا إلينا ، والفرنسيس عند قدومهم وصلوا فى ثمانية عشر يوماً ، فلو كان فيهم همة أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا ، وكلام كثير من هذا النمط فى معنى ذلك من بحر الغفلة ، ثم ذكر البكرى والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناوى لآخر من منية كنانة[1] ، يذكر فيه أنه حضر إلى سكندرية مراكب وعمارة من فرانسا ، وأن الأنكليز رجعت إليهم، وأن الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر، فقال الخازندار : « يمكن ذلك وليس ببعيد » ، ثم نقلوا ذلك إلى بليار قائمقام ، فطلب الرجل الراوى لذلك ، فأحضر الزرو رجلاً شرقاوياً حلف لهم أنه سمع ذلك بأذنه من الرجل الواصل إلى منية كنانة من رشيد .

شهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استهل بيوم السبت[2]

وفى ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد العال الأغا وشق فى شوارع المدينة، وبين يديه منادى يقول : «الأمن والأمان على جميع الرعايا ، وفى غد تضرب مدافع وشنك من القلاع فى الساعة الرابعة ، فلا تخافوا ولا تنزعجوا ، فإنه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة إلى الإسكندرية وأن الإنكليز رجعوا القهقرى » .

فلما أصبح يوم الأحد[3] ، فى الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربها من جميع القلاع ، وصعد أناس إلى المنارات ، ونظروا بالنظارات فشاهدوا عساكر الإنكليز بالجهة الغربية وصلوا إلى آخر الوراريق وأول إنبابة، ونصبوا خيامهم أسفل إنبابة ، وعند وصولهم إلى مضاربهم ضربوا عدة مدافع ، فلما سمعها الفرنساوية ضرب الآخرون تلك المدافع التى ذكروا أنها شنك ، وأما العساكر الشرقية، فوصلت أوائلهم إلى منية الأمراء المعروفة بمنية السيرج ، والمراكب فيما بينهما من البرين بكثرة ، فعند ذلك عزت الأقوات ، وشحت زيادة على قلتها ، وخصوصاً السمن والجبن ، والأشياء المجلوبة من الريف، ولم يبق طريق مسلوكة إلى المدينة إلا من جهة باب القرافة، وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فيأتى ذلك إلى

(١) منية كنانة : من القرى القديمة، وقد حرف اسمها إلى «ميت كنانة»، وهى إحدى قرى مركز طوخ، محافظة القليوبية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٤٨ .

(٢) صفر ١٢١٦ هـ / ١٣ يونيه - ١١ يوليه ١٨٠١ م .

(٣) ٢ صفر ١٢١٦ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠١ م .

عرصة الغلة بالرميلة ، ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف، فيسمع لهم ضجة عظيمة ، وشح اللحم أيضاً وغلا سعره لقلة المواشى والأغنام ، فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف ، والسمن خمسة وثلاثين نصفاً ، والبصل بأربعمائة فضة القنطار ، والرطل الصابون بثمانين فضة ، والسيرج عشرون نصفاً ، وأما الزيت فلا يوجد البتة ، وغلت الأبزار جداً .

واتفق لى غريبة ، وهو أنى احتجت إلى بعض أنيسون ، فأرسلت خادمى إلى الأبزارية على العادة يشترى لى منه بدرهم فلم يجده ، وقيل له إنه لا يوجد إلا عند فلان ، وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفاً، ثم أتانى منه بأوقيتين بعد جهد فى تحصيله ، فحسبت على ذلك سعر الأردب فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريباً من ذلك ، فكان ذلك من النوادر الغريبة .

وفى يوم الإثنين ثالثه[1] حصلت الجمعية بالديوان ، وحضر التجار ومشايخ الحارات والأغا ، وحضر مكتوب من بليار قائمقام خطابا لأرباب الديوان والحاضرين، يذكر فيه : «أنه حضر إليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية صحبة هجانة فرنسيس وصلوا إليهم من طريق البرية ، مضمونه : أنه طيب بخير والأقوات كثيرة عندهم يأتى بها الغربان إليهم ، ويلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنساوية إلى بحر الخزر ، وأنها عن قريب تصل الإسكندرية ، وأن العمارة حاربت بلاد الإنكليز واستولت على شقة كبيرة منها ، فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ، ودوموا على هدوكم وسكونكم إلى آخر ما فيه من التمويهات» ، وكل ذلك لسكون الناس وخوفاً من قيامهم فى هذه الحالة، وكان وصول هذا المكتوب بعد نيف وأربعين يوماً من انقطاع أخبار من فى إسكندرية ولا أصل لذلك.

وفى ذلك اليوم[2] ، قتل عبد العال رجلاً ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل إلى بعض أزواجهن بالعرضى ، قتل ذلك الرجل بباب زويلة ونودى عليه هذا جزاء من ينقل الأخبار إلى العثملى والإنكليز .

وفيه[3] ، وصلت العساكر الشرقية إلى العادلية، وامتد العرضى منها إلى قبلى منية السيرج، وكذلك الغربية إلى إنبابة ، ونصبوا خيامهم بالبرين والمراكب بينهم فى النيل وضربوا عدة مدافع ، وخرج عدة من الفرنساوية خيالة فترامحوا معهم وأطلقوا

---

(١) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

(٢) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

(٣) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

بنادق، ثم انفصلوا بعد حصة من الليل ، ورجع كل إلى مأمنه ، واستمر هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم فى كل يوم.

وفى سادسه[1] زحفت العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر ، وسكن إبراهيم بيك زاوية الشيخ دمرداش ، وحضر جماعة من العسكر وأشرفوا على الجزارين من حائط المذبح ، وطلبوا شيخ الجزارين ، ووجدوا ثلاثة أنفار من الفرنسيس فضربوا عليهم بنادق ، فأصيب أحدهم فى رجله فأخذوه ، وهرب الإثنان وأصيب جزار يهودى ، ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد ، وقتل بعض قتلى وأسر بعض أسرى ، ولم يزل الضرب بينهم إلى قريب العصر ، والفرنسيس يرمون من القلعة الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتباعدون عن حصونهم .

وفى سابعه[2] وقعت مضاربة بين الفريقين ببنادق ومدافع من الصباح إلى العصر أيضاً .

وفيه[3] ، أشيع موت السيد أحمد المحروقى بدجوة وكان مريضاً بها ، وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية .

وفيه[4]، قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوساً فأحضروه عند قائمقام فسألوه فلم يقر بشئ ، فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله، وصار كالمختل ، وكرروا عليه الضرب والعقاب، وضربوه بالكرابيج على كفوفه ووجهه ورأسه، حتى قيل إنهم ضربوه نحو ستة آلاف كرباج، وهو على حاله، ثم أودعوه الحبس .

وفيه[5] ، أطلقوا محبوساً يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب ، وكان محبوساً بالقلعة من مدة أشهر ، فأطلق على مصلحة ألفى ريال .

وفى ثامنه[6] ، وقعت مضاربة أيضاً بطول النهار ،ودخل نحو خمسة وعشرين نفراً من عسكر العثمانية إلى الحسينية ، وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كعكاً وخبزاً وفولاً مصلوقاً[7] ، وشربوا قهوة ، ثم انصرفوا إلى مضربهم ، وأخذ الفرنساوية عسكرياً من أتباع محمد باشا والى غزة والقدس المعروف بأبى مرق ، فحبسوه ببيت قائمقام ، وأغلقوا فى ذلك اليوم باب النصر، وباب العدوى .

---

(١) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٢) ٧ صفر ١٢١٦ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٣) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٤) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠١ م .
(٦) مصلوقاً : أى مسلوقا .
(٧) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، زحفت عساكر البر الغربى إلى تحت الجيزة ، فحضر فى صبحها ينى ، وأخبر قائمقام ، فركب من ساعته وعدى إلى بر الجيزة ، فسمع الضرب أيضاً من ناحية الجيزة وسمعت طبول الأمراء ونقاقيرهم ، واستمر الأمر إلى يوم الثلاثاء حادى عشره[2] ، فبطل الضرب فى وقت الزوال ، ولما حصلوا جهة الجيزة انتشروا إلى قبلى منها ، ومنعوا المعادى من تعدية البر الشرقى ، فانقطع الجالب من الناحية القبلية أيضاً ، فامتنع وصول الغلال والأقوات والبطيخ والعجور والخضروات والخيار والسمن والجبن والمواشى فعزت الأقوات ، وغلت الأسعار فى الأشياء الموجودة منها جدا ، واجتمع الناس بعرصة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر ضجيجهم ، وخرج الأكثر منهم بمقاطفهم إلى جهة البساتين ، ورجع الباقون من غير شئ ، فأحضر عبد العال القبانية، وألزمهم بإحضار السمن، وضرب البعض منهم ، فأحضروا له فى يومين أربعة عشر رطلاً بعد الجهد فى تحصيلها ، وبيعت الدجاجة بأربعين نصفاً ، وامتنع وجود اللحم من الأسواق ، واستمر الأمر على ذلك الأربعاء والخميس[3] والمضاربة بين الفريقين ساكنة ، وأشيع وقوع المسالمة والمراسلة بينهما ، والمتوسط فى ذلك الإنكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس ، وسكن جأشهم لسكون الحرب .

وفى ذلك اليوم[4] أغلقوا باب القرافة وباب المجراة ، ولم يعلم سبب ذلك ، ثم فتحوهما عند الصباح من يوم الجمعة[5] ورفعوا عشور الغلة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[6] ، أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية ، وأعطوا كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر قرشاً ، وأرسلوهم إلى عرضى الوزير وكان بلغ بهم الجهد من الخدمة والفعالة ، وشيل التراب والأحجار ، وضيق الحبس والجوع ، ومات الكثير منهم ، وكذلك أفرجوا عن جملة من العربان والفلاحين .

وفى ليلة الإثنين المذكور[7] ، سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع الظاهر[8] خارج الحسينية، ثم سمع منها أذان العشاء والفجر ، فلما أضاء النهار ، نظر الناس فإذا البيرق العثمانى بأعلاها والمسلمون على أسوارها فعلموا بتسليمها ، وكان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك ففرح الناس وتحققوا أمر المسالمة، وأشيع الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم ، وباقى المحبوسين فى الصباح ، وأكثر الفرنساوية من النقل والبيع فى أمتعتهم وخيولهم ونحاسهم وجواريهم وعبيدهم، وقضاء أشغالهم .

---

(١) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٢) ١١ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠١ م .
(٣) ١٣ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠١ م .
(٤) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) ١٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٦ يونيه ١٨٠١ م .
(٦) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٧) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م .
(٥) قلعة جامع الظاهر : قلعة كانت قائمة بجامع الظاهر .

وفى ذلك اليوم[1] ، أنزلوا عدة مدافع من القلعة ، وكذلك من قلعة باب البرقية ، وأمتعة وفروش وبارود .

وفى يوم الثلاثاء[2] عمل الديوان وحضر الوكيل وأعلن بوقوع الصلح والمسالمة ووعد أن فى الجلسة الآتية يأتى إليهم فرمان الصلح ، وما يشتمل عليه من الشروط ويسمعونه جهاراً .

وفى ذلك اليوم[3] ، كثر اهتمام الفرنساوية بنقل الأمتعة من القلعة الكبيرة وباقى القلاع بقوة السعى .

وفيه[4] ، أفرجوا عن محمد جلبى أبى دفية ، وإسماعيل القلق ، ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق، والبرنوسى نسيب أبى دفية ، والشيخ خليل المنير، وآخرين ، تكملة ثمانية أنفار، ونزلوا إلى بيوتهم .

وفيه[5] ، سافر عثمان بيك البرديسى إلى الصعيد وعلى يده فرمانات للبلاد بالأمن والأمان ، وسوق المراكب بالغلال والأقوات إلى مصر، ويلاقى ستة آلاف من عسكر الإنكليز حضروا من القلزم إلى القصير .

وفيه[6] شنق الفرنساوية شخصاً منهم على شجرة ببركة الأزبكية قبل إنه سرق .

وفيه[7] ، أرسل الفرنساوية إلى الوزير وطلبوا منه جمالاً ينقلون عليها متاعهم ، فأمر لهم بإرسال مائتى جمل وقيل أربعمائة مساعدة لهم ، وفيها من جمال طاهر باشا وإبراهيم بيك .

وفى يوم الخميس عشرينه[8] ، أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ وهم : شيخ السادات ، والشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والشيخ محمد المهدى ، وحسن أغا المحتسب ، ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم ، فنزلوا إلى بيت قائمقام وقابلوه وشكروه، فقال للمشايخ : «إن شئتم اذهبوا فسلموا على الوزير فإنى كلمته ووصيته عليكم» .

وفيه[9] ، حضر الوزير ومن معه من العساكر إلى ناحية شبرا ، وكذلك الإنكليز وصحبتهم قبطان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر تجاههم، ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر ، وهو من مراكب مرصوصة مثل جسر الجيزة بل يزيد عنه فى الإتقان، بكونه من ألواح فى غاية الثخن وله داربزين من الجهتين أيضاً، وهو عمل الإنكليز .

---

(1) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م .
(2) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(3) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(4) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(5) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(6) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(7) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .
(8) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليه ١٨٠١ م .
(9) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليه ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، ألصقوا أوراقاً بالطرق مكتوبة بالعربى والفرنساوى ، وفيها شرطان من شروط الصلح التى تتعلق بالعامة .

ونصها : « ثم إنه أراد الله تعالى بالصلح ما بين عسكر الفرنساوية وعساكر الإنكليز وعساكر العثمانية ، ولكن مع هذا الصلح أنفسكم وأديانكم ومتاعكم ، ما أحدا يقارشكم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه .

الشرط الثانى عشر : كل واحد من أهالى مصر المحروسة ، من كل ملة كانت الذى يريد أن يسافر مع الفرنساوية يكون مطلق الإرادة ، وبعد سفره كامل ما يبقى عياله ومصالحه ما أحد يعارضهم .

الشرط الثالث عشر : « لا أحد من أهالى مصر المحروسة من كل ملة كانت ، يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل متاعه، جميع الذين كانوا بخدمة الجمهور الفرنساوى بمدة إقامة الجمهور بمصر، ولكن الواجب أن يطيعوا الشريعة ، ثم يا أهالى مصر وأقاليمها جميع الملل ، أنتم ناظرون لحد آخر درجة الجمهور الفرنساوى ناظر لكم ولراحتكم، فيلزم أنتم أيضاً تسلكون فى الطريق المستقيمة ، وتفتكرون أن الله جل جلاله هو الذى يفعل كل شئ ، وعليه إمضاء بليار قائمقام ».

وفى يوم الجمعة[2] عملوا الديوان، وحضر المشايخ والوكيل، فقال الوكيل : «هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر؟»، فقالوا : «لا» ، فأبرز ورقة من كمه بالقلم الفرنساوى، فشرع بقرؤها والترجمان يفسرها وهى تتضمن الأحد عشر شرطاً الباقية، فقال : «إن الجيش الفرنساوى يلزم أن يخلوا القلاع ومصر، ويتوجهون على البر بمتاعهم إلى رشيد ، وينزلون فى مراكب ويتوجهون إلى بلادهم ، وهذا الرحيل ينبغى أن يشرع به وأقل ما يكون فى خمسين يوماً ، وأن يساق الجيش من طريق مختص، وسر عسكر الإنكليز ، والمساعد يلزم أن يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومؤنة وجمال ومراكب ، والمحل الذى يبدأ منه السعى يكون بالتراضى بين الجمهور والإنكليز ، والمساعد وكامل الأمتعة والأثقال تتوجه من البحر، ومعهم جيش من الفرنساوى لأجل الحراسة ، ولابد من كون المؤنة التى تترتب لهم كالمؤنة التى كانوا يعطونها هم لجيش الأنكليز ورؤسائهم ، وعلى رؤساء عساكر الإنكليز وحضرة العثملى القيام بنفقة الجميع ، والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم إلى فرانسا من جهة البحر المحيط، وأن يقدم كل من حضرة العثملى

(1) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليو ١٨٠١ م .

(2) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليو ١٨٠١ م .

والإنكليز أربع مراكب للعليق والعلف للخيل التى يأخذونها فى المراكب، وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم إلى أن يصلوا فرانسا، وأن الفرنساوية لا يدخلون مينة إلامينة فرانسا ، والأمناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون إليه نظراً لكفاية عساكرهم والمدبرون والأمناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية، يستصحبون معهم ما يحتاجونه من أوراقهم وكتبهم ولو التى شروها من مصر ، وكل من أهل الأقليم المصرى إذا أراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الأمن على متاعه وعياله، وكذلك من داخل الفرنساوية من أى ملة كانت فلا معارضة له ، إلا أن يجرى على أحواله السابقة ، وجرحى الفرنساوية يتخلفون بمصر ويعالجهم الحكماء وينفق عليهم حضرة العثملى، وإذا عوفوا توجهوا إلى فرانسا بالشروط المتقدم ذكرها ، وحكام العثملى يتعهدون من بمصر منهم ولابد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بمركبين إلى طولو[1] ، فيرسلون خبراً إلى فرانسا ليطلعوا حكامها على الصلح وسائر الرسوم ، وكل جدال وخصام صدر بين شخصين من الفرنساوية، فلابد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين ليتكلما فى الصلح ، ولا يقع فى ذلك نقض عهد الصلح ، وعلى كل طائفة معين من العثملى والفرنساوى، أن تسلم ما عندها من الأسرى ، ولابد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة الأخرى حتى يتوصلوا إلى فرانسا »، ثم قال الوكيل : «وقد علمنا بالشروط وما ندرى ماذا يكون ؟ » فقيل له : «هذه شروط عليها علامة القبول، وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون الصلح العام»، فقال الوكيل : «إنى أرجو أن يكون هذا الصلح الخصوصى مبدأ للصلح العمومى ».

وفيه[2] ، كثر خروج الناس ودخولهم من الأتباع والباعة والمتنكرين من نقب البرقية المعروف بالغريب، فصار الحرسجية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يمنعونهم، فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم، فلما أصبحوا منعوهم فدخلوا وخرجوا من باب القرافة ، فلم يمنعهم الواقفون به من الفرنسيس بل كانوا يفتشون البعض، ويمنعون البعض ، وكل ذلك حذرا من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم ، تولد الشر بسببهم ، وقد دخل بعض أكابر الإنكليز وصحبتهم فرنساوية، يفرجونهم على البلدة والأسواق، وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الإمام الشافعى، والمشهد الحسينى، والشيخ عبد الوهاب الشعراوى ، والفرنساوية ينتظرونهم بالباب .

وفى ليلة الإثنين رابع عشرينه[3] ، نادوا فى الأسواق برمى مدافع فى صبحه،

---

(١) طولو : أى ميناء طولون الفرنسى .
(٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليه ١٨٠١ م .
(٣) ٢٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٦ يوليو ١٨٠١ م .

وذلك لنقل رمة كلهبر ، فلا يرتاع الناس من ذلك ، فلما كان فى صبح ذلك اليوم ، أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العينى، وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته ، ليأخذوه معهم إلى بلادهم .

وفيه[1] ، أرسلوا أوراقاً ورسلاً للاجتماع بالديوان ، وهو آخر الدواوين ، فاجتمع المشايخ والتجار ، وبعض الوجاقلية ، وإستوف الخازندار ، والوكيل والترجمان، فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتاباً مختوماً وأخبر أن ذلك الكتاب من سارى عسكر منو بعث به إلى مشايخ الديوان، ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله للترجمان، فقرأه والحاضرون يسمعون .

وصورته : بعد البسملة والجلالة والصدر : « نخبركم أنا علمنا بكثرة الانبساط أنكم تهتدون بكثرة الحكمة والإنصاف فى الموضع الذى أنتم مستمرون فيه ، وإن لم تقدروا لتنظيم أهالى البلد بالهدى والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوى، فالله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم، ينعم عليكم فى الدارين عواض خيراتكم، وأخبرنا المقدام الجسور، بونابارته المشهور، عن كل ما فعلتم حاكماً ونافعاً بوصايا لأجلكم سارة ، رضى واستراح لتلك الفعال الجيدة، وعرفنى أيضاً أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم إليه، فدمتم إلى الآن بخير الهدى، وبقوته تعالى نرى فضائلكم عن قريب، ونواجه سكان محروسة مصر كما هو مأمولنا ، لكن يسركم أن جمهور المنصور غلب فى أقاليم الروم جميع أعدائه، وبعون الله هادى كل شئ سيغلب كذلك العدا فى مصر، واعتمدوا بأكثر الاعتماد على الستويان جيرار ، هذا الذى وضعناه قربكم ، لإنه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة، ونوجه إلى هممكم النصيحة إلى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولدنا العزيز سليمان مراد ، أنّ كليهما حالا كائنان فى حصننا فى مصر، وتأسفنا جداً برحلة المرحوم مراد بيك فى انتقاله إلى البقاء ومعلوم فضائلكم أننا أرضينا بإنعام علوفة توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون ، لما جرت الحكومة الفرنساوية إلى أصدقائه وقولوا للقوم إن مأمنيتى ومرامى وإبرامى إلا تقيدى بيمنه وخيره ، واعتمدوا أيضاً إلى كل ما سيقول لكم الستويان إستيو المأمور بتدبير الأمور وكمال العوائد، والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم فى الأيام بالبشرى والإقبال، وحرر فى أحد عشر سيدور سنة تسعة من قيام دولة جمهور الفرنساوية ، الموافق لثامن عشر صفر»[2] وتحته الوحدة الغير المنقسمة ممضى عبد الله جاك منو بخطه وختمه ، ونقل بألفاظه وحروفه ، وهو

(١) ٢٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٦ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .

من تراكيب لوماكا الترجمان ، وكأنه كتب قبل وصول خبر الصلح إلى الإسكندرية ، ثم أخذ الوكيل يقول : «إن الجنرال منو انسر بسلوككم حتى الآن ، وراحة البلد حظ الفقراء ، وأن الحكام القادمين لابد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع، ولابد من وصول مكاتيب بونابارته بعد أربعة أيام أو خمسة، وأنه لا ينسى أحبابه كما لا ينسى أعداءه»، ولو لم يكن له من الحسن إلا جعلكم وسايط لإغاثة الناس لكان كافياً ، وأنكم تعلمون أنه كان نظر إلى أحوال المارستان ومصالح المرضى، وكان قصده أن يبنى جامعاً، ولكن عاقه توجهه إلى الشام ، وذكر كثيراً من أمثال هذه الخرافات والتمويهات ، ثم أخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه حتى فرغ منها ، ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان رفاييل ومضمونها : « حصول الصلح وتمويهات وهلسيات ليس فى ذكرها فائدة » ، ولما انتهى من قراءتها أبرز أيضاً أستوف الخازندار ورقة وقرأها بالفرنساوى، ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان ، وهى فى معنى الأولى .

وصورتها : « خطاب محبة من حضرة أستوف مدبر الحدود العام فى مجلس الديوان العالى فى سبعة عشر سيدور سنة تسع من المشيخة الفرنساوية : «يا مشايخ ويا علماء وغيرهم ، أعلمكم أن ما على أنى أكلمكم فى أسباب خروجنا من الديار المصرية ، بل وظيفتى تدبير أمور السياسة فقط ، ومجيئى عندكم لأجل أن أعرفكم قدر ماهو من الصعوبة ، كل واحد منكم رأى المحبة والأخوة التى كانت موجودة ما بين الفرنساوية وما بين أهل الديار المصرية ، قد كان الجيش والأهل المذكورون مثل الرعية الواحدة ، واسم حضرة بونابارته القنصل الأول من جمهور الفرنساوية فى عز الكفالة عندكم وعندنا ، كم مرة يا مشايخ ويا علماء فقد تمت صحبتنا لأجل سيرة هذا الشجاع الأعظم المعان بقوة الله الذى عقله ماله مثيل، كان يستحق أنه يكون حاكماً عليكم دائماً عرفتمونى عن المحبة والشفقة الذى مضت منه لكم ، ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذى حصل له فى بلده أن يتوجه إليه ، ما ضاع منكم العشم ، أن يترتب فى الديار المصرية التدبير العدل والمنافقة الذى كان وعدكم به وقت ما كان عندكم ، وصحيح يا مشايخ وعلماء أن حكم الفرنساوى كان يتم ما عاهدكم به الذى هو كبيرهم بونابارته دائماً ، رأى لكم فى الخير والمحبة إلى رعاية الديار المصرية لما لها نظير ، كم مرة كرر إلى حضرة سر عسكر منو أنه ينظر إليكم فى كامل الأمور بالخير، وكام نوبة حضرة منو المذكور أثبت أن الحكام والجيوش ما أمنوه أعطوه الأمان فى أحسن محل، وفى حكم سر عسكر منو صار أن كثرة الظلم والجور الذى كان مستقلينه الرعية قد أبطله ، والعدل الذى كان ممنوعاً عنكم فى الأحكام السابقة قد وصل إليكم بواسطته ، وأيضاً فى مدة حكمه ، رأيتم أن نقضى تحصيل الأموال

بالشفقة إلى الرعايا ، ولما كان التزم بسبب الحرب ، أنه يرتب تدبير فى تحصيل الأموال ، وهذا التدبيير يكون فى حد العدل والخير لأهل الديار المصرية ، ونحن كنا صحبته فى تدبير هذا الشغل العمومى ، وأنتم تعرفون إن خير أو خراب الرعايا من تدبير مثل هذا، وكذلك حضرة سر عسكر منو قبل ما يتوجه إلى السفر بمدة، كان أمر بمسح الديار المصرية، وكان وكَّل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم ، والمدبرون المذكورون كانوا بدأوا فى إتمام هذا الأمر الذى هو كنز لكامل الناس ، لكن كل ذلك ما كان يكفى له ، وكان صعبان عليه من أمور الفلت الذى يقع من العربان الذين حواليكم ، وأيضاً من الخوف الذى عندكم بسببهم ، وكان فى عقله أن يزيلهم من على وجه الأرض لأجل راحة الفلاحين ، ولأجل إتمام الخير والصلاح ، وكذلك مراده يا مشايخ ويا علماء أن يسفّر فى هذه السنة الحج الشريف، ويفتح زيارة طنطا لأجل حفظ مقام السيد أحمد البدوى، ويظهر جميع ما تشهرونه ، وكامل ما تمشون فيه من اللازم أنكم تعرفون جميع ما صدر لكم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساوية هذا ، ورعاية الديار المصرية جربه بعض منهم ، وفى عشمى أنهم لم ينسوه أبداً، صحيح أن حكم الفرنساوى حقق الكل، والذى يعجب الأكثر إلى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية، قتلوا فيه لأجل منع الظلم والتعب الذى كانوا فيه، والقرانات فى بلاد العرب خافوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور ، وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لأجل ما يمنعوه منا لكن كل جهاتهم صارت بطالة ، وقد حاربونا حربا شديداً مدة عشر سنين متوالية، وفى جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة، وحكمنا قد يقى محله، وكذلك هو الباقى دائماً أبدا فلا يحتاج أننا نعرفكم فى الذى تعرفوه ، ويكفينا الآن أننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الأول فى الجمهور الفرنساوى بونابارته ، ومن عند حضرة سر عسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التى واقعة من الفرنساوية إلى الرعايا المصرية ، وهذه المحبة والعشم لم ينقطعا أبداً ، بسبب سفر جانب من الجيش ، وهلبت أن يصادف يوم أننا نرجع إلى عندكم لأجل تمام الخير الذى يصدر من حكم الفرنساوى، والذى ما أمكننا تتميمه ، فلا تتوهموا يا مشايخ وياعلماء أن فراقنا لم يقع إلا عن مدة ، وذلك محقق عندى ، ولابد أن دولتنا يربطون ثانياً فى مدة قريبة المحبة القديمة التى كانت بينهم وبينكم ، وهل بت أن دولة العثمانية لما تسير على الجرف الخالى الذى عمل لهم الإكليز ، يرون أن الفرنساوية فى طلب الديار المصرية ليس لهم إلا ربط زيادة محبة صحبتهم ، لأجل كسر نفس وطيش الإنكليز الذين مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا» انتهى ، وهو من تعريب أبى ديف وإنشاء أستوف بالفرنساوى ، ولما فرغوا من قراءته قيل له : «إن

الأمر لله والملك له الذى يمكن منه من شاء» ، وانفض الديوان ، وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذى يقال له الصدر الأعظم ، والسلام على القادمين معه أيضاً من أعيان دولتهم والأمراء المصرية ، وكانوا عزموا على الذهاب فى الصباح فعوقوا لبعد الديوان، وأما الشيخ السادات فإنه خرج للسلام من أول النهار، وكتب لهم قائمقام أوراقاً للحرسجية لأنهم مستمرون على منع الناس من الدخول والخروج ، وأبواب البلد مغلقة ، وكان خروجهم من طريق بولاق ، فلما وصلوا إلي العرضى سلموا على إبراهيم بيك ، وتوجه معهم إلى الوزير، فلما وصلوا إلى الصيوان أمروهم برفع الطيلسان التى على أكتافهم ، وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدومهم فجلسوا ساعة لطيفة وخرجوا من عنده ، وسلموا أيضاً على محمد باشا المعروف بأبى مرق، وعلى المحروقى والسيد عمر مكرم، وباتوا تلك الليلة بالعرضى، ثم عادوا إلى بيوتهم .

وفى ثانى يوم[1] عدوا إلى البر الغربى وسلموا على قبطان باشا ، ورجعوا إلى منازلهم .

وفيه[2] ، أرسل إبراهيم بيك أمانا لأكابر القبط فخرجوا أيضاً وسلموا ورجعوا إلى دورهم ، وأما يعقوب فإنه خرج بمتاعه وعازقه وعدى إلى الروضة ، وكذلك جمع إليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى ، واجتمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا إلى قائمقام ، وبكوا وولولوا ، وترجوه فى أبقائهم عند عيالهم وأولادهم، فإنهم فقراء وأصحاب صنائع ما بين نجار وبناء وصائغ وغير ذلك ، فوعدهم أنه يرسل إلى يعقوب أنه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه .

وفيه[3] ، ذهب بيار قائمقام وصحبته ثلاثة أنفار من عظماء الفرنسيس إلى العرضى، وقابلوا الوزير ، فخلع عليهم وكساهم فراوى سمور ورجعوا .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره[4] ، خرج المسافرون مع الفرنساوية إلى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم ، وهم جماعة كثيرة من القبط ، وتجار الإفرنج والمترجمين وبعض مسلمين ممن تداخل معهم وخاف على نفسه بالتخلف، وكثير من نصارى الشوام ، والأروام مثل ينى وبرطلمين ويوسف الحموى وعبد العال الأغا أيضاً ، طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليه حمله من طقم وسلاح وغيره، فكان إذا باع أشياء يرسل خلف المشترى ويلزمه بإحضار ثمنه فى الحال قهراً ، ولم يصحب معه إلا ما خف حمله وغلا ثمنه .

---

(١) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يوليه ١٨٠١ م .

(١) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يوليه ١٨٠١ م .

(٤) ١٩ صفر ١٢١٦ هـ / ١ يوليه ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، حضر وكيل الديوان إلى الديوان ، وأحضر جماعة من التجار ، وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد الزرو .

وفى ذلك اليوم، أيضاً فتحوا باب الجامع الأزهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه ، وفى ذلك اليوم وما بعده دخل بعض الانجليز ومروا بأسواق المدينة يتفرجون وصحبتهم اثنان أو واحد من الفرنسيس يعرفونهم الطرق، وأشيع فى ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من القلاع ، وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال ، فلما أصبح يوم الخميس، ومضى وقت الزوال لم يحصل ذلك ، فاختلفت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ، ومنهم من يقول إنهم أخذوا مهلة ليوم الإثنين ، وبات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالاتهم، فنظروا فإذا الفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلاً وأخلوا القلعة الكبيرة، وباقى القلاع والحصون والمتاريس ، وذهبوا إلى الجيزة والروضة وقصر العينى ، ولم يبق منهم شبح يلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والأزبكية ، ففرح الناس كعادتهم بالقادمين ، وظنوا فيهم الخير ، وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدومهم ، والنساء يلقلقن بألسنتهن من الطيقان وفى الأسواق وقام للناس جلبة وصياح ، وتجمع الصغار والأطفال كعادتهم ، ورفعوا أصواتهم بقولهم : «نصر الله السلطان» ونحو ذلك ، وهؤلاء الداخلون دخلوا من نقب الغريب المثقوب فى السور ، وتسلقوا أيضاً من ناحية العطوف والقرافة ، وأما باب النصر والعدوى فهما على حالهما مغلوقان ، لم يأذنوا بفتحهما خوفاً من تزاحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة ، فيقع فيهم الفشل والضرر بالناس ، وباب الفتوح مسدود بالبناء ، فلما تضحى النهار حضر قبى قول[2] ، وفتح باب النصر والعدوى وأجلس بهما جماعة من الينكجرية ، ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانا أجناساً مختلفة ودخلت بلوكات الينكجرية وطافوا بالأسواق ، ووضعوا نشاناتهم وزنكهم على القهاوى والحوانيت والحمامات ، فامتعض أهل الأسواق من ذلك ، وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالأسواق ، وتواجدت البضائع، وانحلت الأسعار وكثرت الفاكهة مثل: العنب والخوخ والبطيخ ، وتعاطى بيع غالبها الأتراك والأرنؤد ، فكانوا يتلقون من يجلبها من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالأسعار الرخيصة يبيعونها على أهل المدينة وبولاق بأغلى الأثمان ، ووصلت مراكب من جهة بحرى ، وفيها البضائع الرومية واليميش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومى ، فلما كان قبل صلاة الجمعة، وإذا بجاويشية وعساكر وأغوات ، وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر فشق من

---

(١) قبى قول : تعنى الحرس السلطانى ، وتطلق كذلك على الإنكشارية ، لأنهم أهم أصناف الحرس ، والمصريون كانوا يطلقون « قبى قول » على شخص واحد هو كتخدا الإنكشارية .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وسط المدينة، وتوجه إلى المسجد الحسينى فصلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسينى ، ودعاه حضرة الشيخ السادات إلى داره المجاورة للمشهد، فأجابه ، فدخل معه وجلس هنيهة، ثم ذهب إلى الجامع الأزهر فتفرج عليه وطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة لطيفة، وأنعم على الكناسين والخدمة بدراهم، وكذلك خدمة المسجد الحسينى، ثم ركب راجعاً إلى وطاقه بناحية الحلى بشاطئ النيل، وعملوا فى ذلك الوقت شنكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضى والقلعة، ودخل قلقات[1] الينكجرية ، وجلسوا برؤوس العطف والحارات، وكل طائفة عندها بيرق ونادوا بالأمان البيع والشراء وطلب أولئك القلقات من أهل الأخطاط المآكل والمشارب والقهوات وألزموهم بذلك ، وانحاز الفرنساوية إلى جهة قصر العينى والروضة والجيزة إلى حد قلعة الناصرية وفم الخليج وعليها بنديراتهم[2] ، ووقف حرسهم عند حدهم يمنعون من يأوى إلى جهتهم من العثمانية ، فلا يمر العثمانى إلا إلى الجهة الموصلة إلى بولاق، وأما إذا كان من أهل البلد فيمر حيث أراد ، وفى مدة إقامة المشار إليه بساحل الحلى ببولاق، خرب عساكره ما قرب منهم من الأبنية والسواقى والمتريز الذى صنعه الفرنساوية من حد باب الحديد إلى البحر، وأخذوا ما بذلك من الأفلاق الكثيرة المتهدمة ، والأخشاب المنجرة المرصوصة فوق المتريز وتحته ، وفى الخندق ، فخربوا ذلك جميعه فى هذه المدة القليلة، وذلك لأجل وجود النار والمطابخ .

وفى يوم السبت[3]، دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخدا الينكجرية ، وشق المدينة ، وأمر بمحونشانات الإنكشارية من الحوانيت ، ولم يترك إلا القهاوى .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢١٦[4]

فيه[5] ، ركب أغات الينكجرية الكبير العثملى ، وشق وخلفه سليم أغا المصرى، ودخل الكثير من العساكر والأجناد المصرية بمتاعهم وعازقهم وأحمالهم ، وطلبوا البيوت وسكنوها ، ودخل محمد باشا المعروف بأبى مرق الغزى ، وهو المرشح لولاية مصر، وسكن ببيت الهياتم بالقرب من مشهد الأستاذ الحنفى، وأرسل إلى المشايخ وكبار الحارات ، وطلب منهم التعريف عن البيوت الخالية بالأخطاط .

وفى يوم الثلاثاء ثالثه[6] ، حضر حسين باشا القبطان من الجيزة، ودخل المدينة ، وتوجه إلى المشهد الحسينى فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقتسمتها خدمة الضريح ، وحلّق تاج المقام بأربعة شيلان كشميرى، وأخذ قياس المقام ليصنع له

(١) قلقات : انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٦) . (٢) بنديرات : انظر ، ص ٢ ، حاشية رقم (٥) .
(٣) غاية صفر ١٢١٦ هـ / ١١ يوليه ١٨٠١ م (٤) ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٢ يوليه - ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م . (٦) ٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م .

سترا جديداً ، وفرق عليهم وعلى الفقراء نحو ألفى محبوب ذهب إسلامبولى ، وامتدحه صاحبنا العلامة أحد أدباء مصر وفضلائها فى العلوم الأدبية ، الشيخ على الشرنفاشى بقصيدة مطلعها :

بَدْرُ المسَرةِ بالمعَالى أمَّنَـــا والوقتُ مِن بعدِ المخَاوف أمنَـا

وهى طويلة يقول فى بيت التاريخ منها :

ولمصْرِنا نادى السُّرورُ مُؤرخاً صَدْرُ الكَمالِ حُسَينهُ شَرَفُ الهنَا

وقدمها إليه وهو جالس للزيارة فأعطاه جائزة سنية، ثم ركب وعاد إلى مُخَيمه بالجيزة .

وفى ذلك اليوم[1] ، وقعت حادثة ، وهو أن شخصاً من العسكر بالجمالية شرب من العرقسوسى شربة عرقسوس ، ولم يدفع له ثمنها فكلم العرقسوسى القلق الإنكشارى ، فأحضره وأمره بدفع ثمنها ونهره وأراد ضربه، فاستل ذلك العسكرى الطبنجة وضرب ذلك الحاكم فقتله ، وهرب إلى حارة الجوانية[2] ، ودخل إلى دار وامتنع فيها ، وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة أنفار، ومر شخصان من الأرنؤد بتلك الخطة فقتلهما الإنكشارية ، لكون الغريم أرنؤدياً من جنسهما، فلما أعياهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هارباً من النار ، فقبضوا عليه وقتلوه ، ومات تسعة أشخاص فى شربة عرقسوس .

ووقع فى ذلك اليوم أيضاً ، أن شخصين من القليونجية[3] ، دخلا إلى دار رجل نصرانى فأخذا من بيته بقجتين من الثياب وخرجا ، فوجدا شخصين مارين من الفلاحين فسخراهما فى حمل البقجتين ، فخرج النصرانى وشكا إلى القلق ، فأمر بالقبض على الشخصين العسكريين فتخلصا وهربا بعد أن انجرح أحدهما ، وأخذوا الشخصين المسخرين فقطعوا رؤوسهما ظلماً وعدواناً ، وذلك من مبادئ قبائحهم .

وفى يوم الأربعاء رابعه[4] ، ارتحل الفرنساوية وأخلوا قصر العينى والروضة والجيزة، وانحدروا إلى بحرى الوراريق ، وارتحل معهم قبطان باشا ومعظم الإنكليز ، ونحو الخمسة آلاف من عسكر الأرنؤد ، ومن الأمراء المصرية عثمان بيك الأشقر ، ومراد بيك الصغير ، وأحمد بيك الكلارجى ، وأحمد بيك حسن ، فكانت مدة الفرنساوية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحدا وعشرين يوماً ، فإنهم

(١) ٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) حارة الجوانية : انظر، ص ٣٥، حاشية رقم (٦) .

(٣) القليونجية : انظر ، ص٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) ٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠١ م .

ملكوا بر إنبابة والجيزة ، وكسروا الأمراء المصرية يوم السبت تاسع شهر صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف[1] ، وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلوا المدينة منهم وانخلاعهم عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادى والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف[2] ، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه .

وفى ذلك اليوم[3] ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، وصحبته السيد أحمد المحروقى شاهبندر التجار بمصر وعليهما خلعتا سمور وتوجها إلى دورهما .

وفيه[4] ، نبهوا على موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد ، فلما أصبح يوم الخميس خامسه[5] ، اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الأجناس ، وهرع الناس للفرجة ، وخرجت البنت من خدرها ، واكتروا الدور المطلة على الشارع بأغلى الأثمان ، وجلس الناس على السقائف والحوانيت صفوفاً، وانجر الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر، ودخل من باب النصر ، وشق من وسط المدينة، وأمامه العساكر المختلفة من الأرنؤد وأرط الينكجرية والعساكر الشامية ، والأمراء المصرلية والمغاربة والقليونجية وطاهر باشا باشة الأرنؤد ، وإبراهيم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر ، والكتبة ورئيس الكتاب ، وكتخدا الدولة والأغوات الكبار بالطبول والنقرزانات، وقاضى العسكر ونواب القضاء ، والعلماء المصرية ، ومشايخ التكايا والدراويش ، وأقبل المشار إليه ، وأمامه الملازمون بالبراقع والجاويشية والسعاة والجوخدارية، وعليه كرك صوف سنجابى مطرز مخيش، وعلى رأسه شلج[6] بفصوص الماس، وخلفه اثنان عن يمينه وشماله ، ينثرون دراهم الفضة البيضاء ضربخانة إسلامبول على المتفرجين من النساء والرجال ، وخلفه أيضاً العدة الوافرة من أكابر أتباعه ، ويعدهم الكثير من عسكر الأرنؤد وموكب الخازندار، وخلفه النوبة التركية المختصة به، ثم المدافع وعربات الجبخانات وعملوا وقت الموكب شنكا ضربوا فيه مدافع كثيرة ، فكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً، وموسماً وبهجة وعيدا، عمت المسلمين فيه المسرات، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسرات، ودقت البشائر، وقرت النواظر، وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات، فلله الحمد والمنة على هذه النعمة، ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب، ويوفق أولى الأمر للخير والعدل المطلوب، ويلهمهم سلوك سواء السبيل القويم ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين، وممن قدم بصحبة

---

(١) ٩ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .
(٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليه ١٨٠١ م .
(٣) ٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٥ يوليو ١٨٠١ م .
(٤) ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يوليو ١٨٠١ م .
(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يوليو ١٨٠١ م .
(٦) شلج : من التركية « چلنك » ، وهى حلية للرأس مرصعة بالأحجار الكريمة ونوع من الشراريب أو الريش ، يكافأ به المحاربون .

ركاب المشار إليه من أكابر دولتهم : إبراهيم باشا والى حلب ، وإبراهيم باشا شيخ أوغلى ، ومحمد باشا المعروف بأبى مرق ، وخليل أفندى الرجائى الدفتردار ، ومحمود أفندى رئيس الكتاب ، وشريف أغا نزله أمين ، ومحمد أغا جبجى[1] باشا الشهير بطوسون ، ووقع الاختيار بأن يكون سكن المشار إليه ببيت رشوان بيك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى .

وفى يوم الجمعة[2] نودى بإبطال كلف القلقات ، وإبطال شرك العسكر لأرباب الحرف ، إلا من شارك برضاه وسماحة نفسه ، فلم يمتثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس .

وفى يوم الأحد[3] نودى بأن لا أحد يتعرض بالأذية لنصرانى ولا يهودى ، سواء كان قبطياً أو رومياً أو شامياً ، فإنهم من رعايا السلطان والماضى لا يعاد ، والعجب أن بعض نصارى الأروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيس تزيوا بزى العثمانية وتسلحوا بالأسلحة واليطقانات ، ودخلوا فى ضمنهم وشمخوا بآنافهم وتعرضوا بالأذية للمسلمين فى الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ، ويقولون فى ضمن سبهم للمسلم فرنسيس كافر ، ولا يميزهم إلا الفطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة .

وفيه[4] ، أرسلوا هجاناً إلى الحجاز ومعه فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنساوية من أرض مصر ، ودخول العثمانية ومكاتبات من التجار لشركائهم بإرسال المتاجر إلى مصر .

وفيه[5] ، أرسلوا فرمانات أيضاً إلى الأقاليم المصرية والقرى بعدم دفع المال إلى الملتزمين، ولا يدفعون شيئاً إلا بفرمان من الوزير .

وفى يوم الإثنين[6] قتلوا شخصاً بالرميلة يسمى حجاجاً، كان متولى الأحكام ببولاق أيام الفرنسيس، وجار وعسف وقتل معه آخر يقال إنه أخوه .

وفيه[7] ، ركب الوزير بثياب التخفيف وشق المدينة، وتأمل فى الأسواق ، وأمر بمنع العسكر من الجلوس على حوانيت الباعة وأرباب الصنائع ومشاركتهم فى أرزاقهم ، ثم توجه إلى المشهد الحسينى فزاره ، ثم عبر إلى دار السيد أحمد المحروقى وشرفه بدخوله إليه، فجلس ساعة ، ثم ركب وأعطى أتباعه عشرين ديناراً ، وذكر له أنه إنما قصد بحضوره إليه تشريفه وتشريف أقرانه، وتكون له منقبة وذلك على ممر

---

(١) جبجى : صفة تطلق على صانع الأسلحة والقائم على حفظها .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠١ م .
(٣) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .
(٤) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .
(٥) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .
(٦) ٩ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .
(٧) ٩ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .

الأزمان، وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الأمر إلا أياماً قليلة ، ووقع بسبب ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء .

وفى يوم الثلاثاء[1] وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان ، خطابا لحضرة الوزير ، ومعه خنجر مرصع بفصوص الماس ، وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبيس .

وفيه[2] ، نودى بتزيين الأسواق من الغد تعظيماً ليوم المولد النبوى الشريف ، فلما أصبح يوم الأربعاء[3] كررت المناداة والأمر بالكنس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوانيتهم بالشقق الحرير[4] والزردخان[5] ، والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر ، وركب المشار إليه عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع ، وعند المساء أوقد المصابيح والشموع ومنارات المساجد ، وحصل الجمع بتكية الكلشنى[6] ، على العادة وتردد الناس ليلاً للفرجة، وعملوا مغانى ومزامير فى عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصغار فى الأسواق، وعم ذلك سائر أخطاط المدينة العامرة ، ومصر ، وبولاق ، وكان من المعتاد القديم أن لا يعنى بذلك إلا بجهة الأزبكية، حيث سكن الشيخ البكرى لأن عمل المولد من وظائفه، وبولاق فقط.

وفى يوم الخميس ثانى عشره[7] ، سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة وصحبته عدة هجانة إلى ناحية الشام، لإحضار المحمل الشريف، وحريمات الأمراء إلى مصر .

وفيه[8] ، افتتحوا ديوان مزاد الأعشار والمكوس وذلك ببيت الدفتردار وله الأمر من قبل ومن بعد .

وفيه[9] ، حضر اليسرجى[10] الذى جلب مملوك الشيخ البكرى الذى تقدم ذكره إلى بيت القاضى، وأحضروا الشيخ خليل البكرى وادعى عليه أنه قهره فى أخذ المملوك بالفرنسيس، وأخذه منه بدون القيمة ، وأنه كان أحضره على ذمة مراد بيك ، وطال بينهما النزاع وآل الأمر بينهما إلى انتزاع المملوك من المذكور، وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته، فأبطلوا العتق ، وفسخوا النكاح ، وأخذ المملوك عثمان بيك الطنبرجى المرادى ، ودفع للشيخ دراهمه وللجلابه باقى الثمن وتجرع فراقه .

---

(١) ١٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠١ م . (٢) ١٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠١ م .

(٣) ١١ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠١ م . (٤) الشقق الحرير : أى قطع الحرير .

(٥) الزردخان : أى القماش المطرز .

(٦) تكية الكلشنى : انشأها الشيخ إبراهيم الجلشنى سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م ، وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا للصلاة والأذكار ولما توفى دفن تحتها .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م . (٨) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م .

(٩) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م . (١٠) اليسرجى : تاجر الرقيق الأبيض .

وفى يوم الجمعة(1) ، ركب الوزير وحضر إلى الجامع الأزهر، وصلى به الجمعة، وخلع على الخطيب فرجية صوف ، وفى ذلك اليوم احترق جامع قايتباى(2) الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى ، والسبب فى ذلك أن الفرنسيس، كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع ، فجعلوا ذلك الجامع مخزناً لما يصنعوه ، فبقى ذلك بالمسجد ، وذهب الفرنسيس وتركوه كما هو ، وجانب كبريت فى أنخاخ أيضاً ، فدخل رجل فلاح ومعه غلام وبيده قصبة يشرب بها الدخان ، وكأنه فتح ماعونا من ظروف البارود ليأخذ منه شيئاً ، ونسى المسكين القصبة بيده، فأصابت البارود فاشتعل جميعه ، وخرج له صوت هائل ، ودخان عظيم ، واحترق المسجد ، واستمرت النار فى سقفه بطول النهار، واحترق الرجل والغلام .

وفى يوم الأحد خامس عشره(3) ، أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى ، أنهم لا يلبسون الملونات، ويقتصرون على لبس الأزرق والأسود فقط، فبمجرد الإشاعة وسماع ذلك، ترصد جماعة القلقات(4) لمن يمر عليهم من النصارى ، ومن يجدوه بثياب ملونة يأخذوا طربوشه ومداسه الأحمر، ويتركوا له الطاقية والشد الأزرق، وليس القصد من أولئك القلقات الانتصار للدين ، بل استغنام السلب وأخذ الثياب ، ثم إن النصارى صرخوا إلى عظمائهم، فأنهوا شكواهم ، فنودى بعدم التعرض لهم ، وأن كل فريق يمشى على طريقته المعتادة .

وفى يوم الإثنين(5) طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أكياس سلفة من عشور البهار ، وألزمهم بإحضارها من الغد ، فاجتمع المستعدون لجمع الفردة فى أيام الفرنساوية كالسيد أحمد الزرو ، وكاتب البهار ، وأرادوا توزيعها على المحترفين كعادتهم ، فاجتمع أرباب الحرف الدنية ، وذهبوا إلى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا ، فرفعوا عنهم الطلب ، وألزموا بها المياسير .

وفيه(6) ، قلدوا محمد أغا تابع قاسم بيك موسقو الإبراهيمى، وجعلوه والياً عوضاً عن على أغا الشعراوى .

---

(1) ١٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠١ م .

(2) جامع قايتباى : هذا الجامع بمنيل الروضة، كان يعرف بجامع الفخر، ثم عرف بجامع المقس، جدده الملك الأشرف قايتباى، وعرف به، وعمله أولاً برسم مدرسة، وهو مبنى بالحجر الآلة ، ويشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين، واحترق فى زمن الحملة الفرنسية كما فى النص. مبارك ، على : المرجع السابق، ط ٢، جـ ٥، ص ١٦٢-١٦٣ .

(3) ١٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠١ م .

(4) القلقات : جمع قلق . انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٦) .

(5) ١٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠١ م . (6) ١٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠١ م .

وفى ثامن عشرينه[1] الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك، وركب محمد باشا المعروف بأبى مرق المرشح لولاية مصر فى صبحها إلى قنطرة السد ، وكسروا جسر الخليج بحضرته ، وفرق العوائد وخلع الخلع ، ونثر الذهب والفضة .

وفيه[2] ، عزل الوزير القاضى ، وهو قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر بمصر ، نائباً عمن يؤل إليه القضاء بإسلامبول ، فلما تولى ذلك، حصل منه تعنت فى الأحكام ، وطمع فاحش ، وضيق على نواب القضاء بالمحاكم ومنعهم من سماع الدعاوى، ولم يجرهم على عوائدهم ، وأراد أن يفتح باباً فى الأملاك والعقار ، ويقول : « إنها صارت كلها ملكاً للسلطان ، لأن مصر قد ملكها الحربيون ، وبفتحها صارت ملكاً للسلطان، فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانياً»، ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية مباحثات ومناقشات وفتاوى وظهروا عليه، ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه إلى الوزير فعزله، وقلد مكانه قدسى أفندى نقيب الأشراف بحلب سابقاً ، ونقل المعزول متاعه من المحكمة ، فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوماً .

وفى ذلك اليوم[3] ، أيضاً خلع الوزير على الأمير محمد بيك الألفى فروة سمور ، وقلده إمارة الصعيد ، وليرسل المال والغلال ، ويضبط مواريث من مات بالصعيد بالطاعون، فبرز خيامه من يومه إلى ناحية الآثار، وأسكن داره بالأزبكية رئيس أفندى.

وفى يوم الجمعة[4] ، حضر الوزير إلى الجامع المؤيد[5] وصلى به الجمعة .

وفيه[6] ، قبضوا على عرفة بن المسيرى ، وحبس ببيت الوزير بسبب أخيه إبراهيم كان شيخ مرجوش، وتقيد بقبض فردة الفرنسيس ، ثم ذهب إلى المحلة ، وتوفى بها فغمزوا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه ، وأرسلوا فرماناً إلى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه عند شركائهما، ثم نهبوا بيت المذكور .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه[7] طلبت ابنة الشيخ البكرى، وكانت ممن تبرج مع الفرنسيس بمعينين من طرف الوزير ، فحضروا إلى دار أمها بالجودرية بعد المغرب، وأحضروها ووالدها فسألوها عما كانت تفعله ، فقالت : «إنى تبت من ذلك»، فقالوا لوالدها : «ما تقول أنت»، فقال : «أقول إنى برئ منها فكسروا رقبتها»، وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا القبطان، ثم أقامت بالقلعة، وهربت

---

(١) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م . (٢) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م .

(٣) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠١ م .

(٥) جامع المؤيد : انظر ، جـ ١ ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠١ م . (٧) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٤ أغسطس ١٨٠١ م .

بمتاعها وطلبها الفرنساوية، وفتش عليها عبد العال ، وهجم بسببها عدة أماكن كما تقدم ذكر ذلك ، فلما دخل المسلمون وحضر زوجها مع من حضر ، وهو إسماعيل كاشف المعروف بالشامى أمنها وطمنها، وأقامت معه أياماً فاستأذن الوزير فى قتلها فأذنه فخنقها فى ذلك اليوم ومعها جاريتها البيضاء أم ولده، وقتلوا أيضاً امرأتين من أشباههن .

وفى يوم الأربعاء[1] ، أرسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى مرق إلى أخى الشواربى شيخ قليوب ، فأحضروه على غير صورة ماشياً مكتوفاً مسحوباً مضروباً من قليوب إلى مصر، فحبسوه ببيت الوزير ، ثم أحضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها وأطلق، قيل إن السبب فى ذلك أن جماعة من أتباع محمد باشا ذهبوا إلى قليوب، وطلبوا تبنا فطردهم وشتمهم وردهم من غير شئ ، وقيل إن ذلك بإغراء ابن المحروقى لضغين بينه وبينه قديم .

وفى آخره[2] ، تحرر ديوان العشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس .

وفيه[3] ، تشاجر طائفة من الينكجرية مع طائفة من الإنكليز بالجيزة ، وقتل بينهما أشخاص فنودى على الينكجرية، ومنعوا من التعدى إلى بر الجيزة .

وفيه[4] ، كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء فى أصناف المأكولات ، وتسلطوا على الناس بطلب الكلف ، ورتبوا على السوقة وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم فى كل يوم ، ويأخذون من الخابز الخبز من غير ثمن، وكذلك يشربون القهوة من القهاوى ، ويحتكرون ما يريدون من الأصناف ويبيعونها بأغلى الأثمان، ولا يسرى عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالأذية بأدنى سبب ، وتعرضوا للسكان فى منازلهم ، فتأتى منهم الطائفة ويدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فإن لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه، وإن عاند سبوه وضربوه ولو عظيماً ، وإن شكا إلى كبيرهم قوبل بالتبكيت، ويقال له : «ألا تفسحون لإخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب، ويأخذون أموالكم، ويفجرون بنسائكم وينهبون بيوتكم ، وهم ضيوفكم أياماً قليلة» ، فما يسع المسكين إلا أن يكلفهم بما قدر عليه ، وإن أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأى وجه فيأتى إليه خلافهم ، وإن سكنوا داراً أخربوها ، وأما القلقات والينكجرية الذين تقيدوا بحارات النصارى، فإنهم كلفوهم

---

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠١ م .(٢) اخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .
(٣) اخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٠ أغسطس ١٨٠١ م (٤) اخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ/ ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .

أضعاف ما كلفوا به المسلمين ، ويطلبون منهم بعد كلف المآكل واللوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك ، وتسلطت عليهم المسلمون بالدعاوى والشكاوى على أيدى أولئك القلقات ، فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة، ولا يعطون المدعى إلا القليل من ذلك ، والمدعى يكتفى بما حصل له من التشفى والظفر بعدوه، وإذا تداعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلق إلى المحكمة إن كانت الدعوى شرعية، فإذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله، ويأخذ مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦[١]

فيه[٢] ، أفرج عن عرفة بن المسيرى، وصولح عليه بخمسة عشر كيساً، وكتب له فرمان برد منهوباته، وعدم التعرض لتعلقاته بالمحلة .

وفى يوم الأربعاء ثانيه[٣] ، أمر الوزير الوجاقلية بلبس القواويق على عادتهم القديمة فأخبروا إبراهيم بيك ، فقال : «الأمر عام لنا ولكم أولكم فقط ؟»، فقالوا : «لاندرى»، فسأل إبراهيم بيك الوزير المشار إليه، فقال له : «بل ذلك عام»، فما كان يوم الجمعة حادى عشره[٤]، لبس الوجاقلية والأمراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الأشكال على عادتهم القديمة حسب الأمر بذلك، وكذلك الأمراء الصناجق، وحضروا فى يوم الجمعة بديوان الوزير ، ونظر إليهم وأعجب بهيئاتهم واستحسن زيهم ودعا لهم وأثنى عليهم ، وأمرهم أن يستمروا على هيئتهم ، وذلك على ماهم فيه من التفليس وغالبهم لا يملك عشاء ليلته فضلاً عن كونه يقتنى حصاناً وشنشارا وخدماً ولوازم لابد منها ، ولا غنى للمظهر عنها .

وفيه[٥] ، حضرت جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فتخلفوا عنهم ورجعوا إلى مصر .

وفيه[٦] ، أرسلوا تنابيه للملتزمين بطلب بواقى مال سنة ثلاث عشرة[٧] وأربع عشرة[٨] فاعتذروا بأنهم ممنوعون من التصرف ، فمن أين يدفعون البواقى .

وفى يوم الخميس[٩]، نبهوا على العساكر المتداخلة فى الينكجرية وغيرهم بالسفر .

---

(١) ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١١ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠١ م . (٣) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠١ م .(٥) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م .

(٦) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م . (٧) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٨) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م . (٩) ٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، كتبت فرمانات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد إسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب ، وأرسلت إلى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية، مضمونها : « الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة ، وعدم التعرض لهم ، وفى ضمنه آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، والاعتذار بأن الحامل لهم على تداخلهم مع الفرنساوية صيانة أعراضهم وأموالهم » .

وفى يوم الجمعة[2] ، أحضروا رمة زوجة إبراهيم بيك ، وعملوا لها قبرا بجانب أخيها محمد بيك أبى الذهب بمدرسته المقابلة للجامع الأزهر ودفنوها به .

وفى يوم السبت خامسه[3] ورد الخبر بوفاة أحمد بيك حسن أحد الأمراء الذين توجهوا صحبة حسين باشا القبطان، والفرنساوية، وكان القبطان وجهه إلى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة إلى الفرنسيس المحصورين بسكندرية ، وضم إليه عدة من العسكر فحاربهم وقاتلهم عدة مرار، فأصابته رصاصة دخلت فى جوفه، فرجع إلى مخيمه ومات من ليلته، وكان يضاهى سيده فى الشجاعة والفروسية .

وفيه[4] ، أطلقوا للملتزمين التصرف فى سنة خمس عشرة[5] ، ليقضوا مالهم وما عليهم من البواقى ومال الميرى والمضاف[6] ، ويدفعوا جميع ذلك إلى الخزينة بأوراق مختومة من إبراهيم بيك وعثمان بيك ، والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجاء بالتصرف فى المستقبل ، ووعدهم بذلك سنة تاريخه[7] ، بعد دفعهم الحلوان مع أن الفرنساوية لما استقر أمرهم بمصر، ونظروا فى الأموال الميرية والخراج، فوجدوا ولاة الأمور يقبضون سنة معجلة ، ونظروا فى الدفاتر القديمة ، واطلعوا على العوائد السالفة ، ورأوا أن ذلك كان يقبض أثلاثا مع المراعاة فى رى الأراضى وعدمه ، فاختاروا الأصلح فى أسباب العمار، وقالوا : «ليس من الإنصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة » وأهملوا وتركوا سنة خمس عشرة[8] فلم يطالبوا الملتزمين بالأموال الأميرية ولا الفلاحين بالخراج ، فتنفست الفلاحون وراج حالهم ، وتراجعت أرواحهم مع عدم تكليفهم كثرة المغارم ، والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه[9] وصلت قافلة شامية ، وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى ، والحاج سعودى الحناوى وآخرون ، وتراجع سعر الصابون والقناديل الخليلى والدخان .

---

(١) ٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠١ م . (٢) ٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠١ م .
(٣) ٥ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) ٥ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٦) المضاف : انظر جـ ١ ، ص ، حاشية رقم ( ) .
(٧) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م . (٨) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .
(٩) ٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠١ م .

وفيه [1] ،ورد الخبر بسفر الفرنساوية ونزولهم المراكب من ساحل أبى قير .

وفى يوم الأحد[2] حبس حسن أغا محرم المنفصل عن الحسبة ، وطولب بمائتى كيس، وذلك معتاد الحسبة فى الثلاث سنوات التى تولاها أيام الفرنساوية ، فإنه لما تقلد أمر الحسبة فى أيامهم ، منعوه من أخذ العوائد والمشاهرات من السوقة، وجعلوا له مرتباً فى كل يوم يأخذه من الأموال الديوانية نظير خدمته وكذلك أتباعه وطالبوه أيضاً بأربعة آلاف غرش، كان أعطاها له نزله أمين عند حضورهم فى العام الماضى ، لمشتروات الذخيرة ، ثم نقض الصلح عقيب ذلك، وخرجوا من مصر ، وبقيت بذمته فأخبر أن الفرنساوية علموا بها وأخذوها منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك إليهم ، فلم يقبلوا منه ذلك، وبقى معتقلاً وادعوا عليه أيضاً بتركة الأغا الذى كان نزيله ، ومات عنده ، واحتوى على موجوده فأخبر أيضاً أن الفرنسيس أخذوا منه ذلك أيضاً ، وأعطوه سندا ، فلم يقبلوا منه ذلك ، واستمر محبوساً .

وفى يوم الإثنين رابع عشره[3] ، نودى على أن أهل البلدة لا يصاهرون العساكر العثمانية ولا يزوجونهم النساء، وكان هذا الأمر كثر بينهم وبين أهل البلد ، وأكثرهم النساء اللاتى دُرْنَ مع الفرنساوية، ولما حضر العثمانية تحجبن وتنقبن وتوسط لهن أشباههن من الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب، فأمهروهن المهور الغالية وأنزلوهن المناصب العالية، وفى ذلك اليوم أيضاً نودى على أهل الذمة بالأمن والأمان ، وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات .

وفيه[4] ، قبض على جربجى موسى الجيزاوى وعمل عليه عشرون كيساً .

وفيه[5] ، قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطاراتى وضربه علقة وحبسه وألزمه بمبلغ دراهم .

وفيه[6] ، سافر الإنكليزية الذين بالجيزة والروضة إلى جهة الإسكندرية ، وأشيع أن الحرب قائم بين العساكر والفرنسيس الإسكندرانية من يوم الإثنين سابعه[7] ، فطلبوا المراكب حتى شح وجودها ، وضاق الحال بالمسافرين ، واستمر طلبهم ونزولهم عدة أيام ، وكذلك نبهوا على الكثير من العساكر الإسلامية بالسفر .

وفى يوم الخميس[8] ،نقضت الأوامر بتصرف الملتزمين فى البلاد، وقيدت صيارف من نصارى القبط بالنزول إلى البلاد ، لقبض الأموال فى غير أوانها لطرف الدولة .

---

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٨ اغسطس ١٨٠١ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٣ اغسطس ١٨٠١ م .
(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م (٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م (٦) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ اغسطس ١٨٠١ م .
(٧) ٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٧ اغسطس ١٨٠١ م (٨) ١٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٧ اغسطس ١٨٠١ م

وفى يوم الجمعة ثامن عشره[1] ، لبس الأمراء الكبار القواويق على رؤوسهم .

وفيه[2] ، قبض من مصطفى الطاراتى المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال ولم يزل معتقلاً ، وقيل : « إنه غمز عليه»، فوجد له فى مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد عين ، ومصطفى هذا كان كلارجيا عند قائد أغا حين كان بمصر فلما خرج الأمراء تقيد مقدماً عند بونابارته ، ثم عند كلهبنر، فلما وقعت الفتنة السابقة، وظهر يعقوب القبطى ، وتولى أمر الفردة وجمع المال تقيد بخدمته، وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم ، فكان يجلس على الكرسى وقت القائلة ، ويأمر أعوانه بإحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس ، فيمثل بين يديه ويطالبه بإحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به، ولا قدرة له على تحصيله ، فيعتذر بخلو يده ويترجى إمهاله . فيزجره ويسبه ويأمر بضربه فيبطحونه ويضرب بين يديه، ويرده إلى السجن بعد أن يأمر أحد أعوانه أن يذهب إلى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس، ويهجمون على حريمه وأمثال ذلك .

وفى يوم الأحد[3] ، وردت أخبار من سكندرية بتملك العساكر الإسلامية والإنجليزية متاريس الفرنساوية ، وأخذهم المتاريس التى جهة العجمى وباب رشيد[4] وجانباً من سكندرية القديمة ، وتخطت المراكب وعبرت إلى المينة ، وأن الفرنساوية انحصروا داخل الأبراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيراً ، وقتل منهم عدة وافرة ووقعت بين الفريقين مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها ، وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا ، وكذلك من الإنجليز ، ثم انجلت الحرب عما ذكر ، فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك .

وفيه[5] ، ورد الخبر بوصول سليمان صالح إلى بلبيس ، وصحبته المحمل والحريمات ، وأحضر معه رمة سيده صالح بيك ليدفنها بمصر بالقرافة ، فخرج أناس لملاقاتهم ، وأخذوا معهم حمير مكارية لكراوى النساء وهدية .

وفى يوم الإثنين[6] ، وصل سليمان أغا إلى بركة الحاج ، وصحبته المحمل ونساء الأمراء القادمين من الشام ومعه أيضاً رمة صالح بيك ليدفنها بقرافة مصر ، فخرج الناس لملاقاتهم ، وأخذوا معهم حمير مكارية لركوب النساء وهديات، ونودى فى عصريته بعمل موكب من الغد ، وطاف الآى جاويش بزيه المعتاد ، وخلفه القابجية[7] وهم ينادون باللغة التركية بقولهم : «يارن آلاى» ، فلما أصبح يوم الثلاثاء ثانى

---

(١) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠١ م (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠١ م .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) باب رشيد : أحد أبواب سور الإسكندرية .

(٥) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠١ م (٦) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠١ م .

(٧) القابجية: تركية وتعنى حراس باب الديوان الحكومى الذين يفتحون الباب ويقفلونه ويتقبلون الآتين إلى الديوان. سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

عشرينه[1] ، عمل الموكب وانجر الآلاى ودخل المحمل من باب النصر ، وشقوا به من الشارع الأعظم، وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسينى والأسواق مزينة ، وعلى الحوانيت الشقق الحرير والزردخان والتفاصيل وتعاليق القناديل ، ومشى فى الموكب رسوم الوجاقلية والأوده باشية، وأكثر الأمراء والمشايخ والعلماء ، ونقيب الأشراف ، ونبه على جميع الأشراف تلك الليلة بالحضور فى صبح ذلك اليوم للمشى فى ذلك الموكب ، فمشى كل من كان له عمامة خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عدداً كثيراً، وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبوه وسحبوه قهراً وأمروه بالمشى ، وإن أبى ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم : «ألست من المسلمين»، وكذلك تجمع أرباب الأشاير ومشوا على عادتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم وخورهم وصياحهم، فلم يزالوا حتى وصلوا إلى قراميدان، وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به ، ولكونه عوضاً عن سيده أمير الحاج صالح بيك ، ثم صعدوا به إلى القلعة وأودعوه هناك ، وعملت وقدة وشنك تلك الليلة .

وفى ذلك اليوم[2] ، شرعوا فى فتح باب الفتوح ، وكان القصد إدخال المحمل منه لضيق باب الاستثناء الثانى الذى جدده الفرنساوية عند باب النصر ، فلم يتأت ذلك لمتانة البناء ، واستمروا ثلاثة أيام يهدمون فى البناء الذى على الباب من داخل ، فلم يمكن ودفنوا صالح بيك بتربة أعدت له بقرافة المجاورين ، والعجب أن الناس من القديم يتمنون أن يقبروا بالأرض المقدسة لكونها عش الأنبياء والصديقين ، وهؤلاء الثلاثة بالعكس ، فماهو إلا لتطهيرها منهم .

وفيه[3] ، ورد خبر بإسكندرية بانقضاء الحرب ، وطلب الفرنسيس الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم ، وأخذ منهم عدة أسرى ، وانحصروا فى الأبراج فأمنوهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشرينه[4] .

وفيه[5] ، ألزموا حسن أغا المحتسب بالنقلة من داره وهو فى الحبس ، فأرسل إلى حريمه وأتباعه فانتقلوا إلى مكان آخر .

وفيه[6] ، ورد الخبر أيضاً بورود عثمان كتخدا الدولة الذى كان بمصر فى العام

---

(1) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

(2) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٩٦ من طبعة بولاق «قوله وهؤلاء الثلاثة يعنى رمة صالح بيك ومن معه ممن مات بالشام» .

(3) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

(4) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠١ م .

(5) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

(6) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

السابق ، وباشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف أفندى .

وفى سادس عشرينه[1] قدم محمد أفندى المعروف بشريف أفندى الدفتردار ، وقدم بصحبته كتخدا الدولة ، وسكن شريف أفندى بدرب الجماميز ، وسكن الكتخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقاً بسويقة اللالا[2] .

وفى غايته[3] ، عمل شنك ومدافع كثيرة ، وذلك لوصول خبر بتسليم الإسكندرية، وسبب تأخرهم إلى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الأمر بالانتقال من بونابارته، وذلك أنه لما وقع الصلح المتقدم أرسل سارى عسكر منو تطريدة إلى فرانسا بالخبر إلى بونابارته وانتظر الجواب ، فورد عليه الأمر بالانتقال والحضور ، فعند ذلك أنزلوا متاعهم إلى المراكب، وسافروا إلى بلادهم .

شهر جمادى الأولى استهل بيوم الخميس سنة ١٢١٦[4]

فيه[5] ، قرئت فرمانات صحبة عثمان كتخدا ، وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الأقباط والوصية بهم مثل : جرجس الجوهرى ، وواصف وملطى ، ومقدمهم فى تحرير الأموال الميرية .

وفيه[6] ، انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدسى أفندى عن القضاء ، وسافر ذلك اليوم ، وذلك بمراده واستعفائه وطلبه، وتقلد القضاء عوضه عبد الله أفندى قاضى الميرى وكاتب الجمرك ، وحضر فى ذلك اليوم إلى المحكمة .

وفى يوم السبت ثالثه[7] أفرج عن حسن أغا المحتسب بشفاعة عثمان كتخدا ، وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ ، وتوجه إلى دار بجوار داره .

وفيه[8] ، تجمع النساء والفلاحون والملتزمون والوجاقلية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف ، وحضور الفلاحين للضيق عليهم بطلب المال إلى ملتزميهم ، ومطالبتهم إياهم بما قبضوه منهم ، فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك ، فأخبروه فأمر بكتابة فرمان بالإطلاق والإذن للملتزمين بالتصرف ، ووجهوا الأمر إلى الدفتردار فكتب عليه ، ثم إلى الروزنامجى كذلك ثم توجهوا به

---

(١) ٢٦ ربيع اثانى ١٢١٦ هـ / ٥ سبتمبر ١٨٠١ م .　　(٢) انظر ، ص ٣٠٧ ، حاشية رقم (١) .
(٣) غاية ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٤) جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٥) ١ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠١ م .　　(٦) ١ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر .
(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ/ ١١ سبتمبر ١٨٠١ م (٨) ٣ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠١ م .

إلى دفتردار الدولة ، فتوقف وبقى الأمـر رجاجاً أياماً ، وذلك أن القوم يريدون أموراً مبطونة فى نفوسهم ، وأطماعا مركوزة فى طباعهم .

وفى يوم الإثنين[1] ، نودى بالزينة ثلاثـة أيام أولها الأربعاء[2] ، وآخرها الجمعة تاسعه[3] ، سروراً بتسليم الإسكندرية فزينت المدينـة ، وعملت الوقـدات بالأسواق والمغانى لـلفرجة ليلاً ونهـاراً ، وكل ليلة يعمـل شنك نفوط وسواريخ وبـارود ببركة الغرابين ، المطل عليها بيت الوزير .

وفيه[4] ، حضر نـحـو ستـة أنفـار مـن أعيان الإنكليـز وصحبـتهم جمـاعة من العثمانيـة ، يفرجونهم على مواطن مـزارات المسلمين ، فدخلوا إلى المشـهد الحسينى وغيره بمداساتهم فتفرجوا وخرجوا .

وفيه[5] ، تحاسـب السيد أحمـد المحروقى مع السـيد أحمد الزرو علـى شركة بينهما ، فتأخـر على الزرو إحدى وعشرون كيساً ، فألزمه بإحضـارها وحبسه بسجن قواس باشا[6] وأمره بالتضـييق عليه ولما أصبـح يوم السبت[7] ، لغط الناس بـاستمرار الزينة سبعة أيام ، وانتظروا الإذن فى رفع التعـاليق ، فلم يؤذن لهم بشئ ، فاستمروا طول النهار فى اختلاف وحل وربط ، ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بعد ما عمروا القناديل ، وكان الناس يبيتون سهارى بالحـوانيت والقلقات ، يطوفون بالأسواق فمن وجدوه نائماً نبهوه بإزعاج .

وفى يوم الإثنين ثـانى عشره[8] ، وقع من طـوائف العسـكر عربدة بـالأسواق ، وتخطفوا أمتعة الناس، ومن باعة المآكل كالشواء والفطير والبطيخ والبلح ، فانزعجت الناس ، ورفعوا متاعهم من الحوانيت وأخلوا مـنها ، وأغلقوها ، فحضر إليهم بعض أكابرهـم وراطنهم فـانكفوا وراق الحال ، وتبين أن السبب فى ذلك تـأخير علائقهم ، وذلك أن مـن عادتهـم القبيحة أنه إذا تأخرت عنهم علائقهم فعلوا مثل ذلك بالرعية، وأثاروا الشرور، فعند ذلك يطلبون خواطرهم، ويوعدونهم أو يدفعون لهم.

وفيه[9]، ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر ، وهو كتخدا حسين باشا القبودان ، فألبس الوزير وكيله خلعة عوضاً عنه ، وأشيع عزل محمد باشا أبو مرق ،

---

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م (٢) ٧ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٩ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ/ ١٧ سبتمبر ١٨٠١ م (٤) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٥) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م . (٦) قواس باشا : أى رئيس القواسين .
(٧) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٨) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٩) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠١ م .

وسفره إلى بلاده ، وحضر السفار أيضاً من جهة رشيد وسكندرية ، وأخبروا بأن الفرنساوية لم يزالوا بسكندرية وبنديراتهم على الأبراج ، وأن القبطان ومن معه لم يدخلوها وإنما يدخلها معهم الإنكليزية ، وأنهم ينتظرون إلى الآن الجواب، والإذن من شيختهم ، وما أشيع قبل ذلك فلا أصل له ، وأما الطائفة الأخرى التى سافرت من مصر فإنهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من أبى قير كما تقدم .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه[1] ، وردت مكاتبة من قبطان باشا بطلب عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك البرديسى ، وإبراهيم كتخدا السنارى ، والحاج سلامة تابعه وآخرين ، فسافروا فى يوم السبت رابع عشرينه[2] .

وفى ليلة السبت المذكور[3] ، قتلوا شخصاً يسمى مصطفى الصيرفى من خط الصاغة ، قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته ، وسبب ذلك أنه كان يتداخل فى نصارى القبط الذين يتعاطون الفرد ويوزعونها ، وتولى فردة أهل الصاغة ، وسوق السلاح ، وتجاهر بأمور نقمت عليه ، وأضر أشخاصاً ، وأغرى به فحبس أياماً ، ثم قتل بأمر الوزير، وترك مرمياً ثلاث ليال، ثم دفن ، وفى صبيحة قتله طاف المشاعلى بالخطة ودوائرها مثل : الجمالية ، والضببية والنحاسين ، وباب الزهومة ، وخان الخليلى ، فجبى من أرباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة أنصاف فضة وعشرة ، وعند شيله جبى القلقات أيضاً ما يزيد على المائة قرش ، وذلك من جملة عوائدهم القبيحة .

وفيه[4] ، هرب السيد أحمد الزرو ، فلم يعلم له خبر ، وذلك بعد ما أطلق بضمانة السيد أسعد وابن محرم ، فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها صحبة هجانة إلى جهة الشام ، وختموا على دوره ، ولم يعلم هروبه إلا بعد أربعة أيام لما داخله من الخوف بقتل الصيرفى المذكور .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[5] ، عقد إبراهيم بيك الكبير عقد ابنته عديلة هانم التى كانت تحت إبراهيم الصغير ، المعروف بالوالى الذى غرق بواقعة الفرنسيس بإنبابه على الأمير سليمان كاشف مملوك زوجها الأول ، على صداق ألفين ريال وحضر العقد الشيخ السادات ، والسيد عمر النقيب ، والفيومى ، وبعض الأعيان .

---

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠١ م .
(٢) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٣) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٤) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠١ م .

وفى يوم الجمعة غايته[1] ، قتل شخص أيضاً بسوق السلاح، وهو من ناحية المنصورة ، وجبى المشاعلية والقلقات دراهم من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيما تقدم .

وانقضى هذا الشهر وحوادثه التى منها : الارتباك فى أمر حصص الالتزام والمزاد فى المحلول ، وعدم الراحة والاستقرار على شئ يرتاح الناس عليه ، ومثل ذلك الرزق الأحباسية والأوقاف ، وحضر شخص تولى النظر والتفتيش على جميع الأوقاف المصرية السلطانية وغيرها ، وبيده دفاتر ذلك فجمع المباشرين واستملاهم ، وكذلك كاتب المحاسبة ، وبث المعينين لإحضار النظار بين يديه، وحسابهم على الإيراد والمصرف ، وأظهر أنه يريد بذلك تعمير المساجد ، وإجراء مشروطات الأوقاف وآخر مثله لتحرير الأوقاف ، والمساجد الكائنة بالقرى المصرية، وانضمت إليه الأغوات ، وطلب كل من كان له أدنى علاقة بذلك ، واستمروا على ذلك بطول السنة ، ثم إنكشف الأمر ، وظهر أن المراد من ذلك ليس إلا تحصيل الدراهم فقط ، وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الإمكان بعد التعنت فى التحرير، والتعلل بإثبات المدعى فى الإيراد والمصرف خصوصاً إذا كان الشخص ضعيفاً، وليس من أرباب الوجاهة ، والمتوجهين ، أو بينه وبين الكتبة حزازة باطنية ، ثم يحررون دفتراً ، ويحررون الفايظ ، ثم يطلبون منه إيراد ثلاث سنوات أو أربعة ، ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما أمكنه، ثم يختمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين، إن شاء عمَّر، وإن شاء أخَّر، فإن انتهت إليهم بعد ذلك شكوى فى ناظر وقف سبقت له مصالحة لا تسمع شكوى الشاكى ولا يلتفت إليها، ويفعلون هذا الفعل فى كل سنة.

ومنها : زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد ، وعن العام الماضى أيضاً حتى غطى الذراع الذى زاده الفرنساوية على عامود المقياس ، فإن الفرنساوية لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود ، وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة ، وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطاً ، وركبوا عليها الخشبة فسترها الماء أيضاً ، ودخل الماء بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ، ولم يقع فى هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس كعادتهم فى البرك والخلجان والمراكب ، وذلك لاشتغال الناس بالهموم المتوالية، وخصوصاً الخوف من أذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم وعدم المراكب، وتخريب الفرنسيس أماكن النزاهة ، وقطع الأشجار ، وتلف المقاصف التى كانت تجلس بها أولاد البلد ، مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل : الكازرونى ، والمغربى ، وناحية قنطرة السد ، وقصر العينى ، والقصور .

---

(١) غاية جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

ومنها : أن محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا ، فحضر إلى ناحية الأهرام بالجيزة ، وطلب الحضور عند الوزير يستجير به فذهب إليه خشداشه عثمان بيك البرديسى ، وحادثه وأشار عليه بالرجوع إلى جهة القبطان ، فأقام أياماً ، ثم رجع إلى ناحية سكندرية ، والسبب فى ذلك ما حصل فى الواقعة التى قتل بها أحمد بيك الحسينى ، قيل : « إن ذلك بنفاقه عليه ، واتضح ذلك لقبطان ، وأحضرت العرب مراسلته إليهم بذلك » ، فانحرف عليه القبطان ، فلما علم ذلك داخله الخوف ، ثم أرسل إليه الأمراء والقبطان أمانا فرجع بعد أيام .

ومنها : حضور الجمع الكثير من أهالى الصعيد هروباً من الألفى ، وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرائم ، وحضر أيضاً الشيخ عبد المنعم الجرجاوى ، والشيخ العارف وخلافهم ، يتشكون مما أنزله على بلادهم ، وطلب متروكات الأموات ، وأحضر ورثتهم وأطفالهم ، ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيئاً من القضاة والفقهاء ، وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك ، كل ذلك بأمر من الدولة ، وغير ذلك معين ، فحضروا فصالحوا على تركة سليم كاشف باثنين وعشرين ألف ريال ، بعد أن ختموا على دوره ، بعد أن أزعجوا حريمه وعياله ونطوا من الحيطان، ثم حضروا إلى مصر وأمثال ذلك .

ومنها : كثرة تعدى العسكر بالأذية للعامة وأرباب الحرف ، فيأتى الشخص منهم ويجلس على بعض الحوانيت ، ثم يقوم فيدعى ضياع كيسه أو سقوط شئ منه ، وإن أمكنه اختلاس شئ فعل ، أو يبدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة قهراً ، أو يلاقشون النساء[1] فى مجامع الأسواق، من غير احتشام ولا حياء ، وإذا صرفوا دراهم أو أبدلوها اختلسوا منها ، وانتشروا فى القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح ، فتذهب الجماعة منهم إلى القرية وبيدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ، ويوهمونهم أنهم حضروا إليهم بأوامر إما برفع الظلم عنهم أو ما يبتدعونه من الكلام المزور ، ويطلبون حق طريقهم[2] مبلغاً عظيماً ، ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف الفاحشة ، ويخطفون الأغنام ويهجمون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم ، فطفشت الفلاحون ، وحضر أكثرهم إلى المدينة حتى امتلأت الطرق والأزقة منهم أو يركب العسكرى حمار المكارى قهراً ويخرج به إلى جهة الخلاء ، فيقتل المكارى ويذهب بالحمار فيبيعه بساحة الحمير[3] ، وإذا انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم ، أو شلحوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك، وتسلطوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس وغير

(١) يلاقشون النساء : أى يعاكسون النساء ويغازلونهن .

(٢) حق الطريق : ضريبة كان يفرضها الجند على الشعب المصرى ، نظير طلبهم لأفراد الشعب أو جمعهم للفرد التى تفرض على أفراد الشعب .

(٣) ساحة الحمير : الساحة التى كانت تباع فيها الحمير أى سوق الحمير .

ذلك، وتمنى أكثر الناس وخصوصاً الفلاحين أحكام الفرنساوية .

ومنها : أن أكثرهم تسبب فى المبيعات ، وسائر أصناف المأكولات والخضارات ، ويبيعونها بما أحبوا من الأسعار ، ولا يسرى عليهم حكم المحتسب ولا غيره ، وكذلك من تولى منهم رياسة حرفة من الحرف كالمعمارجية أو غيرهم ، قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات ، وتركهم وما يدينون فيسعّرون كل صنف بمرادهم وليس له هو التفات لشئ سوى ما يأخذه من دراهم الشكاوى، فغلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر الفعلة والبنائين ، خصوصاً وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الفرنسيس ، وما تخرب فى الحروب بمصر وبولاق وجهات خارج البلد حتى وصل الأردب الجبس إلى مائة وعشرين نصف فضة ، والجير بخمسين نصف فضة ، وأجرة البناء أربعين فضة ، والفاعل عشرين ، وأما الغلة فرخيصة ، وكذلك باقى الحبوب بكثرتها مع أن الرغيف ثلاثة أواق بنصف ، لما ذكر من عدم الالتفات إلى الأحكام والتسعيرات .

واستهل جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٦[١]

فيه[٢] ، تفكك الجسر الكبير المنصوب من الروضة إلى الجيزة ، وذلك من شدة الماء وقوته ، فتحللت رباطاته ، وانتزعت مراسيه ، وانتشرت أخشابه ، وتفرقت سفنه، وانحدرت إلى بحرى .

وفى ليلة الأحد ثانيه[٣] حصلت زلزلة فى ثالث ساعة من الليل .

وفى يوم الإثنين ثالثه[٤] ، قطعوا رأس مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى بين المفارق بباب الشعرية ، وذلك بعد حبسه أياماً عديدة وضربه وعقابه حتى تورمت أقدامه ، وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بواقى ما قرر عليه ، ودخل دارا نافذة وأجلس الملازمين له ببابها وهم لا يعلمون بنفوذها ، وأوهم أنه يريد التداين من صاحب الدار ونفذ من الجهة الأخرى واختفى فى بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ، ودخلوا إلى الدار فلم يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضربوهم ، فلم يجدوا عندهم علماً منه فأطلقوهم ، وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش ، فرآه شخص ممن صادره فى أيام الفردة ، فصادفه فى صبحها خارج باب القرافة فقبض

(١) جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٩ أكتوبر - ٦ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٢) ١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠١ م . (٣) ٢ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠١ م .
(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠١ م .

عليه وأحضره بين يدى جماعة القلق ، فدل عليـه ، فقبضوا عليه وقتلوه بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرمياً تحت الأرجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث ليال ، وفعلوا عادتهم فى جبى الدراهم من تلك الخطة .

وفيه[1] ، ورد فرمان من محمد بـاشا والى مصر بأن يتأهبوا لموكبـه على القانون القديم ، فكتبوا تنابيه للوجاقلية والأجناد بالتهيئ للموكب .

وفى يوم الثلاثاء[2] ، وصل شمس الدين بيك أميرآخور[3] كبير ، ومرجان أغا دار السـعادة ، فأرسلـوا تنابـيه إلى الوجـاقلية والأمـراء ، والمشايـخ ، ومحمد بـاشا ، وإبراهيم بـاشا فاجتمعوا بـبيت الوزير ، وحضر المـذكوران بعد الظهر فـخرج الوزير ولاقاهمـا من المجلس الخارج ، فـسلماه كيـساً بداخله خـط شريف فأخذه وقـبله ، وأحضرا له بقجة بداخلها خلعة سمور عظيمة فلبسها وسيفا تقلد به، وشلنج جوهر، وضعه على رأسه ، ودخل صحبتهما إلى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه الفرمان ، فـفتحه وأخرج منـه ورقة صغيرة ، فسـلمها لرئيـس أفندى فقرأها بـاللغة التركية ، والقوم قيام على أقدامهم مضمونها : « الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا ، وحسين باشا القبطان ، والباشا ، والأمراء العساكر المجاهدين ، والثناء عليهم والشكر لصنيعـهم ، وما فتحه الله على يديهم وإخراجهم الـفرنسيس ونحو ذلك »، ثم وعظ بعض الأفندية بكلمات معتادة، ودعوا للسلطان والوزير والعساكر الإسلامية، وتقدم إبراهيم باشا ، ومحمد باشا ، وطاهـر باشا وباقى الأمراء ، فقبلوا ذيل الخلعة وانصرفوا ، وضربوا مدافع كثيرة من القـلعة فى ذلك الوقت ، وفى ذلك اليوم ألبس الوزير الأمراء والبلات فراوى وخلعا وشلنجات ذهب على رؤوسهم .

وفيه[4] ، حضرت أطواخ[5] بولاية جـدة محمد باشا تـوسون أغاة الجبجـية وهو إنسان لابأس به .

وفيه[6] ، حضر القـاضى الجديد من الروم ، ووصل إلى بـولاق ، وهو صاحب المنصب ، فأقـام ثلاثة أيام وصحبته عيالـه وحريمه ، فلما كان يوم السـبت ثامنه[7] ، حضر بموكبه إلى المحكمة، وذهب إليه الأعيان فى صبحها وسلموا عليه ، وله مسيس بالعلم .

---

(١) ٣ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٢) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٣) أمير أخور : هو الناظر فى أمور الإسطبلات والمناخات السـلطانية ، وأمير أخور البريد هو الذى يعنى بدواب حمل البريد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١١ .

(٤) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م . (٥) الأطواخ: انظر جـ ٢، ص ٢٧٣ حاشية رقم (٣) .

(٦) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م . (٧) ٨ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠١ م .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره[1] ، عمل الوزير الديوان ، وحضر عنده الأمراء ، فقبض على إبراهيم بيك الكبير وباقى الأمراء الصناجق وحبسهم، وأرسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الأرنؤد إلي محمد بيك الألفى بالصعيد ، وكان أشيع هروبه إلى جهة الواحات ، وذهبت طائفة إلى سليم بيك أبى دياب، وكان مقيماً بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب ، وترك حملته ، فلما حضرت العسكر إليه فلم يجدوه ، فنهبوا القرية، وأخذوا جماله وهى نحو السبعين، وهجنه وهى نيف وثلاثون هجيناً ، وذهبت إليه طائفة بناحية طرا فقاتلهم ، ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح ، ثم هرب إلى جهة قبلى من على الحاجر، ووقفت طائفة العسكر والأرنؤد بالأخطاط والجهات وخارج البلد ، يقبضون على من يصادفونه من المماليك والأجناد ، ونودى فى ذلك اليوم بالأمن والأمان على الرعية والوجاقلية ، وأطلق الوزير مرزوق بيك ، ورضوان كتخدا بيك ، وسليمان أغا كتخداه المسمى بالحنفى ، وأحاطت العسكر بالأمراء المعتقلين واختفى باقيهم ، ونودى عليهم وبالتوعد لمن أخفاهم أو آواهم ، وباتوا بليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم من الفرنسيس، وخاب أملهم وضاع تعبهم وطمعهم ، وكان فى ظنهم أن العثملى يرجع إلى بلاده، ويترك لهم مصر، ويعودون إلى حالتهم الأولى يتصرفون فى الأقاليم كيفما شاءوا، فاستمروا فى الحبس، ثم تبين أن سليم بيك أبا دياب ذهب إلى عند الإنكليز والتجأ إليهم بالجيزة، وألبس الوزير سليمان أغا صالح أغا زى العثمانيين ، وجعله سلخور[2] ، وأمره أن يتهيأ ليسافر إلى إسلامبول فى عرض الدولة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[3] ، سافر إسماعيل أفندى شقبون ، كاتب حوالة إلى رشيد ، باستدعاء من الباشا والى مصر .

وورد الخبر بوصول كسوة للكعبة من حضرة السلطان ، فلما كان يوم الأربعاء[4] حضر واحد أفندى وآخرون وصحبتهم الكسوة ، فنادوا بمرورها فى صبحها يوم الخميس[5]، فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الأعيان والمشايخ والأشاير وعثمان كتخدا المنوه بذكره لإمارة الحج ، وجمع من الجاويشية ،

---

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٢) سلخور : فارسية بمعنى الراس ، وأخور بمعنى المعلف أو الفرود ، وهو المسئول عن علف الدواب من الخيل وغيرها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م (٤) ١٩ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

والعساكر ، والقاضى ، ونقيب الأشراف ، وأعيان الفقهاء ، وذهبوا إلى بولاق وأحضروها وهم أمامها ، وفردوا قطع الحزام المصنوع من المخيش ثلاث قطع ، والخمسة مطوية ، وكذلك البرقع ، ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالمخيش العال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وباقى الكسوة فى سحاحير على الجمال وعليها أغطية جوخ أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوماً مشهوداً ، وأخبر من حضر أنه عندما وصل الخبر بفتح مصر، أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت فى ثلاثين يوماً ، وعند فراغها أمرهم بالسير بها ليلاً وكان الريح مخالفاً فعندما حلوا المراسى اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى ، وحضروا إلى سكندرية فى أحد عشر يوماً .

وفيه[1] ، وردت الأخبار بأن حسين باشا القبطان، لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ للأمراء الذين عنده، وهم محترزون منه وخائفون من الوقوع فى حبالـه فكانوا لا يأتون إليه إلا وهم متسلحون ومحترزون وهو يلاطفهم ويبش فى وجوههم إلى أن كان اليوم الموعود به، عزم عليهم فى الغليون الكبير الذى يقال له أزج عنبرلى ، فلما طلعوا إلى الغليون وجلسوا، فلم يجدوا القبودان فأحسوا بالشر، وقيل إنه كان بصحبتهم ، فحضر إليه رسول وأخبره أنه حضر معه ثلاث من السعاة بمكاتبة، فقام ليرى تلك المراسلة، فماهو إلا أن حضر إليهم بعض الأمراء ، وأعلمهم أنه ورد خط شريف باستدعائهم إلى حضرة مولانا السلطان، وأمرهم بنزع السلاح فأبوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله ، فما وسع البقية إلا أنهم فعلوا كفعله ، وقاتلوا من بالغليون من العساكر ، وقصدوا الفرار ، فقتل عثمان بيك المرادى الكبير ، وعثمان بيك الأشقر ، ومراد بيك الصغير ، وعلى بيك أيوب ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الحسينى الذى تأمر عوضاً عن أحمد بيك الحسينى ، وإبراهيم كتخدا السنارى، وقبض على الكثير منهم وأنزلوهم المراكب ، وفر البقية مجروحين إلى عند الإنكليز ، وكانوا واقعين عليهم من ابتداء الأمر ، فاغتاظ الإنكليز وانحازوا إلى إسكندرية ، وطردوا من بها من العثمانيين ، وأغلقوا أبواب الأبراج ، وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع ، واحتاطوا بقبطان باشا من البر والبحر، فتهيأ عساكره لحربهم فمنعهم ، فطلب الإنجليز بروزه بعساكره لحربهم، فقال : «لم يكن بيننا وبينكم حرب»، واستمر جالساً فى صيوانه، فحضر إليه كبير الإنكليز وتكلم معه كثيراً ، وصمم على أخذ بقية الأمراء المسجونين، فأطلقهم له فتسلمهم وأخذ أيضاً المقتولين ونقل عرضى الأمراء من محطتهم إلى جهة الإسكندرية، وعملوا مشهداً للقتلى مشى به عساكر الانجليز على طريقتهم فى موتى عظمائهم ووصل الخبر إلى من بالجيزة من الإنكليز ، وذلك ثانى يوم[2] من قبض

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م (٢) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠١ م .

الوزير على الأمراء ففعلوا كفعلهم ، وأخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلاً ، وشرعوا فى ترتيب آلة الحرب .

وفى ذلك اليوم(١) ، طلع محمد باشا طوسون والى جدة الساكن ببيت طرا إلى القلعة ، وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا فى نقل قمح ودقيق وقومانية وملئوا الصهاريج ، وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وداخلهم الوسواس من ذلك ، واستمروا ينقلون إلى القلعة مدافع وبارود وآلات حرب .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه(٢) ، حضر كبير الإنجليز الذى بالجيزة فألبسه الوزير فروة وشلنجا .

وفى ذلك اليوم ، خلع الوزير على عثمان أغا المعروف بقبى كتخدا ، وقلده على إمارة الحج .

وفى ذلك اليوم ، وقع بين عسكر المغاربة والإنكشارية فتنة ووقفوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفحامين ، وأغلق الناس حوانيتهم بسوق الغورية والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزالوا على ذلك حتى حضر أغات الإنكشارية ، وسكنت الفتنة بين الفريقين .

وفى يوم الخميس سابع عشرينه(٣) ، مروا بزفة عروس بسوق النحاسين وبها بعض إنكشارية ، فحصلت فيهم ضجة ، ووقع فيهم فشل ، فخطفوا ما على العروس ، وبعض النساء من المصاغ المزينات به، وفى أثناء ذلك مر شخص مغربى فضربه عسكرى رومى ببارودة فسقط ميتاً عند الأشرفية ، فبلغ ذلك عسكر المغاربة فأخذوا سلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حماقتهم وطلعوا يرمحون من كل جهة ، وهم يضربون البندق ويصرخون ، فأغلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الأشرفية بجماعته، وكذلك قلق الصنادقية، وفزعت الناس ، ولم يزالوا على ذلك من وقت الظهر إلى الغروب، ثم حال بينهم الليل، وقتل من المغاربة أربعة أشخاص، وأصبحوا محترسين من بعضهم ، فحضر أغات الإنكشارية على تخوف ، وجلس بسبيل الغورية ، وحضر الكثير من عقلاء الإنكشارية ، وأقاموا بالغورية وحوالى جهة الكعكيين(٤) والشوائين حيث سكن المغاربة ، واستمر السوق مغلوقاً ذلك اليوم ، ورجعت القلقات إلى مراكزها ، وبردت القضية ، وكأنهم اصطلحوا وراحت على من راح .

وانقضى هذا الشهر بحوادثه التى منها : استمرار نقل الأدوات إلى القلعة ، وكذلك مراكز باقى القلاع مع أنهم خربوا أكثرها .

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م .(٢) ٢٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٢٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٤ وفمبر ١٨٠١ م (٣) الكعكيين : عطفة تتفرع من شارع الدرب الإبراهيمى .

ومنها : زيادة تعدى العسكر على السوقة والمحترفين والنساء ، وأخذ ثياب من ينفردون به من الناس فى أيام قليلة .

ومنها : استمرار مكث النيل على الأرض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور وفات أوان الزراعة ، وعدم تصرف الملتزمين وهجاج الفلاحين من الأرياف لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم فى البلاد ، حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ، ونودى عليهم عدة مرات بذهابهم إلى بلادهم .

ومنها: أن الوزير أمر المصرلية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية ، فلبس أرباب الاقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضر، والعنتريات ، وضيقوا أكمامهم ، ولبس مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقاً، وسليمان أغا تابع صالح أغا وخلافهما.

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦[1]

فكان أوله يوم الأحد[2] ، فى ثانيه[3] ، سافر سليمان أغا تابع صالح أغا إلى إسلامبول .

وفيه[4] ، أمر الوزير الأمراء المحبوسين بأن يكتبوا كتاباً إلى الإنكليز بأنهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره ، إن شاء أبقاهم فى إمارتهم ، وإن شاء قلدهم مناصب فى ولايات أخرى ، وإن شاء طلبهم يذهبون إليه ، فلا دخل لكم بيننا وبينه ، وكلام فى معنى ذلك ، فأرسلوا ، يقولون : «إن هذا الكلام لا عبرة به، فإنهم مسجونون وتحت أمركم»، ومكتوب المقهور المكره لا يعمل به ، فإن كان ولابد فأرسلوهم إلينا لنخاطبهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم، فلما كان ليلة الإثنين تاسعه[5] أحضر الوزير إبراهيم بيك والأمراء ، وأعلمهم أن قصده إرسالهم إلى بر الجيزة عند الإنجليز ليتفسحوا ذلك اليوم ، ويخبروهم أنهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره ، وأن المراسلة التى أرسلوها عن طيب قلب منهم ، وليسوا مكرهين فى ذلك ، فأظهر إبراهيم بيك التمنع عن الذهاب، وأنه لا غرض له فى الذهاب إلى مخالفى الدين، فجزم عليه ووعده خيراً وعاهدهم وحلفهم ، فنزلوا وركبوا من عنده فى الصباح ، وما صدقوا بالخلاص، وعدوا إلى الجيزة ، وذهبوا إلى عند الإنجليز ، فتبعهم أتباعهم ومماليكهم يرمحون إليهم ويلحقون بهم ، فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم

---

(١) رجب ١٢١٦ هـ / ٧ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ١ رجب ١٢١٦ هـ / ٧ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٢ رجب ١٢١٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠١ م . (٤) ٢ رجب ١٢١٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠١ م .
(٣) ٩ رجب ١٢١٦ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠١ م .

خمسة أيام، وأرسل إليهم يدعوهم إلى الرجوع حكم عهدهم ، فامتنع إبراهيم بيك وتكلم بما فى ضميره من قهره من الوزير وخيانته له .

وفى يوم السبت[1] عملوا جمعية ببيت الشيخ السادات ، واجتمع المشايخ والوجاقلية ، وذلك بأمر من الوزير، وأرسل إليهم مكاتبة ، وفى ضمنها: النصيحة والرجوع إلى الطاعة، فأرسلوا فى جواب الرسالة ، يقولون : «إنهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وأنهم مطيعون لأمر الدولة، وإنما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصاً ما وقع لإخوانهم بسكندرية، وأنهم لم يذهبوا إلى عند الإنجليز إلا لعلمهم أنهم عسكر السلطان ، ومن المساعدين له على أعدائه ، ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه ، رجعوا إلى الطاعة ، ونحو ذلك من الكلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشرينه[2] ، حضر عابدى بيك نسيب مولانا الوزير ، فخرج إليه غالب أعيان العثمانية ، والجاويشية ، وطاهر باشا ، وعسكر الأرنؤد ، وتلقوه ، ودخل بحمولة فى موكب جليل ، وكان حضرة الوزير حاصلاً عنده توعك ، وغالب أوقاته محتجب عن ملاقاة الناس .

وفيه[3] ، ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل أبى قير إلى الديار الرومية فى منتصف الشهر[4] ، وأما محمد باشا الوالى على مصر فإنه لم يزل مقيماً بأبى قير، وحضر خازنداره وسكن ببيت البكرى بالأزبكية .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦[5]

فيه[6] ، حضر يوسف أفندى وبيده مرسوم بولايته على نقابة الأشراف ، فبات ببولاق ، وأرسل إناساً يعلمون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ، ثم إن بعض الناس أحضر إليه فرساً فركبه فى ثانى يوم[7] وحضر إلى مصر وأشاع أنه متولى نقابة الأشراف ومشيخة المدرسة الحبانية ، وخبر ذلك الإنسان أنه كان يبيع الخردة[8] واليميش بحانوت بخان الخليلى ، وهو من متصوفة الأتراك الذى يتعاطون الوعظ والإقراء باللغة التركية ، فمات شيخ رواق الأروام بالأزهر ، فاشتاقت نفسه للمشيخة على الرواق المذكور ، فتولاها بمعونة بعض سفهائهم فنقم عليه الطائفة أموراً واختلاسات

---

(١) ٧ رجب ١٢١٦ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٠١ م . (٢) ٢٧ رجب ١٢١٦ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٣) ٢٧ رجب ١٢١٦ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠١ م . (٤) ١٥ رجب ١٢١٦ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٥) شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ - ٤ يناير ١٨٠٢ م . (٦) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر .

(٧) ٢ شعبان ١٢١٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٨) الخردة : فى الفارسية تعنى الشىء الصغير وغير الهام ، والشىء الدقيق اللطيف ، وتستعمل كذلك كاسم للأدوات المعدنية القديمة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٨٦ - ٨٧ .

من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه ، وولوا مكانه السيد حسين أفندى المولى الآن ، فحنق من ذلك وداخله قهر عظيم ، وحقد على حسين أفندى المذكور وأضمر له فى نفسه المكروه ، فدعاه يوماً إلى داره ودس له سماً فى شرابه فنجاه الله من ذلك ، وشربت إبنة يوسف أفندى الداعى تلك الكاسة المسمومة غلطاً وماتت ، وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ، ورجع كيده عليه ، وذاق وبال أمره ، كما قيل :

وَمَنْ يَحْتَفِرْ بئرا لِيُوقِعَ غَيْرَهُ سَيُوقَعُ بالبئرِ الذى هُوَ حَافِرُ

ثم إنه ، سافر إلى إسلامبول ، وأقام هناك مدة إقامة الفرنسيس بمصر، ولم يزل يتحيل ويتداخل فى بعض حواشى الدولة، وأعرض بطلب النقابة ومشيخة الحبانية، فأعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه ، وظنهم أنه أهل لذلك بقوله لهم : « إنه كان شيخاً على الأزهر، ومعرفته بالعلم »، فلما حصل بمصر، وظهر أمره تجمعت أعيان الأشراف ، وقالوا : «لا يكون هذا حاكماً ولا نقيباً علينا أبداً»، وتنوقل خبره وظهر حاله لأكابر الدولة، وحضرة الصدر الأعظم ، فلم يصغوا إليه ولم يسعفوه وأهمل أمره ، وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم ، إذا تبين لهم الصواب فى قضية لا يعدلون إلى خلافه .

وفيه(1) ، من الحوادث ، أنه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ، ومعهم بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئًا ، سواء كان داخلاً أو خارجاً بحسب اجتهادهم ، وكذلك ما يجلب من الأرياف وزاد تعديهم فعم الضرر وعظم الخطب ، وغلت الأسعار وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط فى ثمنه ، ويحتج بأنه دفع كذا وكذا من دراهم المكس ، فلا يسع المشترى إلا التسليم لقوله، والتصديق له وقبول عذره ، والسبب فى ذلك أن الذين تقيدوا بديوان العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الأقباط ، بأن كثيراً من المتاجر التى يؤخذ عليها العشور ، يذهب بها أربابها من طريق البر ، ويدخلون بها فى أوقات الغفلة تحاشياً عن دفع ما عليها ، وبذلك لا يجمع المال المقرر بالديوان ، فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترقب لذلك ويرصده ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك ، فأذن كبراء الديوان بذلك ، فانفتح لهم بذلك الباب فولجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب، وزادوا فى الجور والفضائح، وأظهروا ما فى نفوسهم من القبائح فساءت الظنون واستغاث المستغيثون، وأكثر سخاف الأحلام مما لا طائل تحته من الكلام ، كما قيل فى هذا المعنى .

وكُنا نَستَطِبُّ إذا مَرِضْنا فصَارَ الداءُ مِن قِبَلِ الطبيبِ

إلى أن زاد التشكى، وأنهى الأمر إلى الوزير فأمر بإبطال ذلك، وانجلت تلك الغمة.

---

(1) ١ شعبان ١٢١٦ هـ/ ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

وفيه[1] ، أيضاً أعرض طائفة القبانية وتشكوا مما رتب عليهم من الجمرك السنوى ، فاطلق لهم الأمر برفعه عنهم .

وفيه[2] ، قبضوا على رجل من المفسدين بإقليم المنوفية يقال له راضى النجار، وأحضروه إلى مصر ، وقطعت رأسه بالرميلة .

وفيه [1] ، كتب فرمان إلى ناحية البحيرة .

وصورته : « صدر الفرمان العالى السلطانى، وأمرنا الجليل الخاقانى إلى قدوة النواب المتشرعين نائب البحيرة زيد علمه ، والى كامل المشايخ من عربان الهنادى ، والأفراد، والجمعيات، والبهجة، وبنى عونة عموما زيد فى عشيرتهم، بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايونى الحكمى ، تحيطون علماً أنكم أنهيتم إلى ديوان الهمايونى ، أنكم من قديم الزمان ، منازلكم أباً عن جد فى فيافى البحيرة وفدافدها، وأنكم تحت قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرقات الواقعة بناحية البحيرة ، والتمستم من عواطف مراحم سلطنتنا السنية، ودولتنا الخاقانية، استقراركم فى منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين الخوالى ، فحيث أنه جرت العادة أن قبائل العربان فى الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة بهم لاينازعهم فيها غيرهم ، ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منزلكم ، فبحسب التماسكم من مراحم دولتنا العلية ، قد أقررناكم فى منازكم المزبورة كما كنتم قديماً نازلين بها من غير منازع لكم بالشروط التى تعهدتم بها، وقبلتموها فى حضور صدرنا الأعظم ، وكتبتم بها سندا عليكم ، وهى أن توفوا بعدم التعدى ، وإيصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة إلى الرعايا وديعة خالق البرايا ، والمحافظة على الطرقات ، وعدم إتلاف شئ من مزروعات أهل البلاد ، وإضاعة مواشيهم ، وأن لا تسكنوا عندكم شقياً من اللصوص ، وقطاع الطريق ، ونهب أموال الناس ، وقتل النفوس بغير حق شرعى ، وقد نذرتم على أنفسكم أنه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع مائتى ألف قرش إلى خزينة مصر ، فبناء على ذلك أصدرنا فرماننا الشريف، وأمرنا العالى المنيف ليكون معلومكم أنه من قاعدة الديار المصرية ، كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها مخصوصة بها ، وقد أقررنا كم فى منازلكم القديمة فى فيافى البحيرة، وفدافدها بالشروط السابقة الذكر التى التزمتموها، والنذور التى قبلتموها، وتعهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سنداً أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفعكم المائتى ألف قرش ، يكون إخراجكم من البحيرة وبلادها وفيافيها والطلوع من حقكم ، فاعملوا بموجب مضمون أمرنا الشريف كما هو مشروح ، وتجنبوا خلاف ماهو

---

(١) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .
(٣) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

مسطور وموضوح، اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد ، والحذر ثم الحذر من المخالفة» ، وكتب بمضمونه حجة ، وأمضى عليها قاضى العسكر ، وقيدت بالسجل ، وهى من إنشاء صاحبنا اللبيب الأديب الناظم الناثر، جامع فضائل المآثر ، السيد إسماعيل الشهير بالخشاب ونصه : «لما ورد الفرمان الشريف ، الواجب القبول والإجلال والإعظام والتشريف ، اليانعة أزاهر رياض فصاحته ، المحلاة بعقود البلاغة أجياد معانى عبارته، المشتمل على فصول من الترغيب والترهيب التى يعجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوبها العجيب، من حضرة مولانا الصدر الأعظم، والمشير المفخم، عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضى وسنانها ، من انجلى عنا ظلام الشرك بصباح غرته السنية، وإشراق ضياء حسن سيرته المرضية، مولانا الوزير يوسف باشا، بلغه الله من المرادات ماشا، خطابا إلى سائر الحكام والمتشرعين والنواب وسكان إقليم البحيرة من قبائل الأعراب ، ومن التحق بهم من الأبناء والذرارى والعشائر المنجمعين معهم فى تلك الفدافد والبرارى، وما تضمنه من تأمينهم فى منازلهم وأوطانهم وعشيرهم وجيرانهم ، والنظر إليهم بعين الإحسان والرعاية ، وإدخالهم سرادق الحفظ والوقاية بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة ، وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة، وأن يتجنبوا الخلاف ويعاملوا مِن يمر بهم بالإكرام والإعزاز والإنصاف، واردين مشرب الوفاق بالاتفاق، غير مثيرين للفتن والنزاع والشقاق، وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا، ولا يقطعوا الطريق على من يمر بهم ويتعصبوا ﴿ إنما جزاءُ الذينَ يُحَارِبُونَ اللهَ ورَسُولَهُ ويسْعَونَ فى الأرضِ فسَادًا أنْ يُقَتَلُوا أو يُصَلَّبُوا ﴾ وأقطع حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه خلد الله جزيل نعمه وفضله عليه - كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة، وأظلهم بظلال أمانه الظليلة الممدودة، حين التمسوا ذلك من مراحم دولته، وعوارف عواطف رأفته، بعد التزامهم بما سلف من الشروط، على الوجه المشروح المحرر المضبوط ، وعلى أنهم إن عصوا أمره وخالفوه، ونسوا ماتلى عليهم أو نسخوه، أو قطعوا الطريق ونهبوا الأموال، أو آووا شقيا ممن يفعل ذلك بحال من الأحوال، أخذتهم صاعقة العذاب الهون، وحل بهم من البلاء مالا يطيقون، ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم فى العذاب الشديد ﴿ ذَلكَ بِمَا قَدَّمتْ أَيْدِيهِم وأنَّ اللَّهَ ليس بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدْ ﴾ بعد أن تسلب أموالهم ، ويتلاشى حالهم حتى يصيروا لاعين ولا أثر ، ولاَ مخبر ولا خبر، ولا معالم ولا معاهد، ولا مشارع ولا موارد، جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا إذا خالفوا، وعاهد رؤساؤهم حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه على ما تقدم ذكره ، وكتب لهم بذلك التوقيع السلطانى والأمر الخاقانى، المتضمن ما تقدم من المعانى ، المتوج بالعلامة الشريفة، والطرة السلطانية المنيفة، المبدأ بذكره المؤرخ بتاريخه ، وحضر به إلى حضرة مولانا شيخ الإسلام المومى إليه أعلاه، كل من فلان وفلان ، وهم مشايخ عربان البحيرة المرقومون ، ولما تأمل فيه، وأحاط علمه الكريم ببديع معانيه، ونزه

طَرْفه فى رياض فصوله، ورآه جارياً على قواعد الشرع وأصوله، والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة حجة متضمنة لفحواه ، مؤكدة له مقوية لمعناه ، أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح المرقوم، وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج إليه ، والاحتجاج به » ، انتهى .

وفى خامسه[1] نزل محمد باشا توسون والى جدة من القلعة فى موكب ، وتوجه إلى العادلية ، قاصداً السفر إلى جدة .

وفى يوم الأربعاء تاسعه[2] ، قبضوا على ثلاثة من النصارى الأروام المتزيين بزى العساكر الإنكشارية ويعملون القبائح بالرعية ، فرموا رقابهم أحدهم بالدرب[3] الأحمر ، والثانى بسوق السلاح عند الرفاعى ، والثالث بالرميلة .

وفى يوم الخميس عاشره[4] ، أيضاً ، قطعوا رأس على چلبى تابع حسين أغا شنن بباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير ، والسبب فى ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، كان أودع عند حسين أغا شنن وديعة فلما ملك الفرنسيس مصر وجرى ما جرى من ورود العرضى والصلح ونقضه ، فاعتقد قصار العقول أن الأمر انتهى للفرنسيس ، فتجاوزوا الحد وأغروا ببعضهم وتتبعوا العورات، وكشفوا عن المستورات، ودلوا الفرنسيس على المخبآت، وتقربوا إليهم بكل ما وصلت إليه همتهم وراجت به سلعتهم، والمسكين المقتول مد يده إلى بعض ودائع سيده فاختلس منها وتوسع فى نفسه وركب الخيول واتخذ له خدماً ، وتداخل مع الفرنسيس وحواشيهم ، فاستخفوا عقله فاستفسروا منه ، فأخبرهم بالودائع والخبايا فاستخرجوها ونقلوها وكانت شيئاً كثيراً جداً ، وأظهر أن ذلك لم يكن بواسطته ليوارى ما اختلسه لنفسه، ويكون له عذر فى ذلك ، فلما حضر له سيده صحبة العرضى ذهب إليه وتملق له وربط فى رقبته منديلاً ، فأهمل أمره إلى هذا الوقت حتى اطمأن خاطره ، ثم إنه أخبر بقصته الوزير لعلمه أنه سيطالب بوديعة يوسف باشا، فأمره بأن يرفع قصته إلى القاضى ويثبت تلك الدعوى لتبرأ ساحته عند الدولة ففعل ، ثم أمر الوزير بقتل على جلبى المذكور ، فقتل وترك مرمياً ثلاثة أيام بلياليها .

---

(١) ٥ شعبان ١٢١٦ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ٩ شعبان ١٢١٦ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠١ م .
(٣) الدرب الأحمر: انظر، جـ ١ ص٧٨، حاشية رقم (٥) . (٤) ١٠ شعبان ١٢١٦ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠١ م .

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦(١)

استهل بيوم الأربعاء(٢) ، ولم يعمل فيه شنك الرؤيا على العادة خوفاً من عربدة العساكر، والمحتسب كان غائباً، فركب كتخدا بدلاً عنه بموكبه فقط، ولم يركب معه مشايخ الحرف، فذهب إلى المحكمة، وثبت الهلال تلك الليلة، ونودى بالصوم من الغد .

وفيه(٣) ، أمر الوزير محمد باشا العربى بالسفر إلى البلاد الشامية ، فبرز خيامه إلى خارج باب النصر، وخرج هو فى ثالثه(٤) وسافر ، وأشيع سفر الوزير أيضاً، وذلك بعد أن حضرت أجوبة من الباب الأعلى .

وفى ثالثه(٥) ارتحل محمد باشا المذكور .

وفى خامسه(٦) ،انتقل رئيس أفندى من بيت الألفى وسكن فى بيت إسماعيل بيك وشرعوا فى تعميره وإصلاحه لسكن والى مصر .

وفى ثانى عشره(٧) ، وصل محمد باشا والى مصر إلى شلقان(٨) .

وفى ثالث عشره(٩) ، ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحاً ومساء، فقيل : « إنه حضر ستة قناصل إلى الجيزة » .

وفى خامس عشره(١٠) ، حضر القناصل المذكورون إلى بيت الوزير وقابلوه فخلع عليهم خلعاً ، ورجعوا إلى أماكنهم بالجيزة .

وفى ذلك اليوم، وصل محمد باشا والى مصر إلى جهة بولاق ، ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالحلى، ثم انتقل إلى جهة قبة النصر ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشره(١١) وصل إلى المدينة من باب النصر فى موكبه وطوائفه على غير الهيئة المعتادة، ولم يلبس الطلخان تأدباً مع الوزير ، لحصوله بمصر فتوجه إلى بيت الوزير، وأفطر معه .

وفى تلك الليلة، عزل خليل أفندى الرجائى من دفتردارية الدولة، وقلد عوضه حسن أفندى باش محاسب ، وسببه أن الوزير طلب خلعاً ليخلعها على والى مصر، وقناصل الإنكليز ، فتأخر حضورها فحنق وسأل عن سبب تأخير المطلوب، فقال

---

(١) رمضان ١٢١٦ هـ/ ٥ يناير - ٣ فبراير ١٨٠٢ م .
(٢) ١ رمضان ١٢١٦ هـ/ ٥ يناير ١٨٠٢ م .
(٣) ١ رمضان ١٢١٦ هـ/ ٥ يناير ١٨٠٢ م .
(٤) ٣ رمضان ١٢١٦ هـ/ ٧ يناير ١٨٠٢ م .
(٥) ٣ رمضان ١٢١٦ هـ/ ٧ يناير ١٨٠٢ م .
(٦) ٥ رمضان ١٢١٦ هـ/ ٩ يناير ١٨٠٢ م .
(٧) ١٢ رمضان ١٢١٦ هـ/ ١٦ يناير ١٨٠٢ م .
(٨) شلقان : انظر جـ ١ ص ٤٨٨ حاشية رقم (٢) .
(٩) ١٣ رمضان ١٢١٦ هـ/ ١٧ يناير ١٨٠٢ م .
(١٠) ١٥ رمضان ١٢١٦ هـ/ ١٩ يناير ١٨٠٢ م .
(١١) ١٧ رمضان ١٢١٦ هـ/ ٢١ يناير ١٨٠٢ م .

الرسول : «إن الخازندار قال حتى أستأذن الدفتردار» ، فحنق الوزير وأمر بحبس الخازندار ، وعزل الدفتردار ، وهرب السفير الذى كان بينهما .

وفيه[1] ، انتقل الأمراء المصرلية المرادية من الجيزة إلى جزيرة الذهب، ونصبوا وطاقهم بها ، وأرسلوا ما كان عندهم من الحريم إلى دورهم بمصر ، واستمر إبراهيم بيك ، وعثمان بيك الحسينى ، ومحمد بيك المبدول ، وقاسم بيك أبو سيف بالجيزة، ولم يعلم حقيقة حالهم، ثم فى ثانى[2] يوم لحق إبراهيم بيك وباقى الجماعة بالآخرين، وخرج إليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم ، فلما كان ليلة الإثنين تاسع عشره[3] ، ركبوا ليلا بأجمعهم إلى الصعيد من الجهة الغربية ، وتخلف عنهم قاسم بيك أبو سيف لمرضه ، وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أغات المتفرقة وآخرون .

وفى عشرينه[4] نودى بالأمان على المماليك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع منهم ، وكذلك فى ثانى[5] يوم .

وفيه[6] ، قلد محمد باشا والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا .

وفى ثامن عشرينه[7] ، عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزربة من الكتخدائية ، وهو من المصرلية ، وولاه كشوفية الغربية ، وتقلد عوضه فى الكتخدائية يوسف أغا أمين الضربخانة سابقاً ، وتقلد كشوفية المنوفية، وتقلد كشوفية القليوبية .

وفى ليلة الأربعاء تاسع عشرينه[8] ،ذهب يوسف أفندى إلى عند والى مصر فقلده نقابة الأشراف ، وألبسه فروة بعد أن كان أهمل أمره .

وفيه[9] ، عزل أغات الإنكشارية وتولى أخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول إلى بولاق ليسافر إلى جهة الصعيد .

شهر شوال سنة ١٢١٦ [10]

استهل بيوم الخميس[11] ، فى ثالثه يوم السبت[12] ، خرج چاليش[13] الوزير إلى قبة النصر، ونودى بخروج العساكر ، ويكون آخر خروجهم يوم

(1) ١٧ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٢ م .
(2) ١٨ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٢ م .
(3) ١٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٣ يناير ١٨٠٢ م .
(4) ٢٠ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٢ م .
(5) ٢١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٢ م .
(6) ٢٠ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٢ م .
(7) ٢٨ رمضان ١٢١٦ هـ / ١ فبراير ١٨٠٢ م .
(8) ٢٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٢ م .
(9) ٢٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ١ فبراير ١٨٠٢ م .
(10) شوال ١٢١٦ هـ / ٤ فبراير - ٤ مارس ١٨٠٢ م .
(11) ١ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٢ م .
(12) ٣ شوال ١٢١٦ هـ / ٦ فبراير ١٨٠٢ م .
(13) جاليش : فى الفارسية تعنى الحرب والمعركة ، وتستعمل فى العربية بمعنى علم كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

الإثنين[١] ، فشرعوا فى الخروج بأحمالهم ودوابهم ، فلما كان يوم الإثنين خامسه[٢] ، خرج الوزير على حين غفلة إلى قبة النصر، وتتابع خروج الأثقال والأحمال والعساكر، وحصل منهم فى الناس عربدة وأذية، وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة أرطال بن ثمنها مائة وعشرون نصف، فرمى له عشرين نصفاً ، فصرخ الرجل وقال : «أعطنى حقى»، فضربه وقتله فأغلق الناس الحوانيت، وانكفوا فى دورهم ، فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر، وانتقلت من قبة النصر، ولازم حضرة محمد باشا والى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل، وثياب التخفيف ليلاً ونهاراً ، ولولا ذلك لحصل من العسكر مالا خير فيه .

وفيه[٣] ، كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق، مضمونها : « بأن لا أحد يتعرض بالأذية لغيره ، وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته إلى الباشا، وكل إنسان يمشى فى زيه وقانونه القديم، ويلازموا[٤] على الصلوات بالجماعة فى المساجد ، ويوقدوا[٥] قناديل ليلاً على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التى بالشوارع ، ولا يمر أحد من العسكر من بعد الغروب، والذى يمشى بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج، ويبيعون ويشترون بالحظ والمصلحة ، ولا أحد يخفى عنده أحداً من عسكر العرضى والذى يبقى منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وأن القهاوى المحدثة جميعها تغلق ، ولا يفتح إلا القهاوى القديمة الكبار، ولا يبيت أحد من العسكر فى قهوة ، ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها إلا الكفرة سراً، وأمثال ذلك » ، فانسرت القلوب بتلك الفرمانات، واستبشروا بالعدل .

وفيه[٦] ، خرجت عساكر وسافرت إلى جهة قبلى، وعدتهم ستة آلاف ، وذلك بسبب الأمراء المصرلية الهربانين، وقرر لهم بأن من أتى برأس صنجق فله ألف دينار، أو كاشف فله ثلثمائة ، أو جندى أو مملوك فله مائة .

وفى يوم السبت[٧] ، ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضى إلى الخانكة ، وعند ركوبه حضر إليه السيد عمر أفندى النقيب ، وبعض المتعممين لوداعه ، فأعطاهم صرراً وقرءوا له الفاتحة وركب ، وخرج أيضاً فى ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا إلى الخانكة أيضاً وودعوه ورجعوا .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره[٨] ، أحضر الباشا محمد أغا الوالى ، وسليم أغا

---

(١) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٢) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٣) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٤) هكذا بالأصل وصحتها « يلازمون » .
(٥) هكذا بالأصل وصحتها « يوقدون » .
(٦) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٧) ١٠ شوال ١٢١٦ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٢ م .
(٨) ١٢ شوال ١٢١٦ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٢ م .

المحتسب، وأمر برمى رقابهما ، فقطعوا رأس الوالى تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء، وختم على دورهما فى تلك الساعة، وشاع خبر ذلك فى البلد ، فارتاع الناس لذلك، واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل : الجزارين والخبازين وغيرهم، وعلقوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة أنصاف بعد أن كانوا يبيعوه بأحد عشر مع قلته واحتكاره، وكانوا نبهوا عليهم قبل ذلك فلم يستمعوا .

وفى صبحها يوم الثلاثاء[1] ، قلد على أغا الشعراوى الزعامة عوضاً عن محمد أغا المقتول، وزين الفقار كتخدا أمين احتساب عوضاً عن سليم أغا أرنؤد المقتول أيضاً، واجتمعوا ببيت القاضى ، وحضر أرباب الحرف ، وعملوا قائمة تسعيرة لجميع المبيعات من المأكولات، وغيرها فعملوا : اللحم الضانى بثمانية أنصاف، والماعز بسبعة ، والجاموسى بستة، وأن لا يباع فيه شئ من السقط مثل : الكبدة والقلب وغير ذلك، والسمن المسلى بمائة وثمانين نصفاً العشرة أرطال ، بعد أن كانت بثلثمائة وأربعين والزبد العشر بمائة وستين ، بعد أن كانت بمائتين وأربعين ، وجميع الخضروات تباع بالرطل حتى الفجل والليمون ، والجبن الذى بخيره بثلاثة أنصاف بعد عشرة، والخبز رطل بنصف فضة، وكذلك جميع الأشياء العطرية، والأقمشة العشرة أحد عشر، والراوية الماء بعشرة أنصاف بعد عشرين، وغير ذلك، ورسموا بأن الرطل فى الأوزان مطلقاً يكون قبانى اثنى عشر وقية، وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به الأدهان والأجبان والخضروات، وهو أربعة عشر وقية، فلم يستمر من هذه الأوامر بعد ذلك سوى نقص الأرطال، ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى فرغ الخبز من الأفران، وشق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين وخزم آنافهم ، وعلق فيها الخبز وكذلك الجزارون خزمهم وعلق فى آنافهم اللحم ، وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من التجسس، وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشى فى الأزقة والأسواق حتى أخافوا الناس ، وانكف العسكر عن الأذية ولزموا الأدب ، ومشى كل أحد فى طريقته وأدبه، ومشت النساء كعادتهن فى الأسواق لقضاء أشغالهن، فلم يتعرض لهن أحد من العسكر، كما كانوا يفعلون .

وفى يوم الخميس خامس عشره[2] ، ارتحل الوزير من بلبيس .

وفى يوم السبت سابع عشره[3] ، سافر خليل أفندى الرجائى الدفتردار المعزول فى البحر من طريق دمياط ، وانتقل شريف أفندى الدفتردار إلى الدار التى كان بها الأول ، وهى دار البارودى بباب الخرق .

(١) ١٣ شوال ١٢١٦ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٢ م . (٢) ١٥ شوال ١٢١٦ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٣) ١٧ شوال ١٢١٦ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٢ م .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره[1] ، كان موكب أمير الحاج عثمان بيك ، وصحبته المحمل على العادة ، وخرج فى أبهة ورونق وانسرت القلوب فى ذلك اليوم إلى لقائه، ونجز له جميع اللوازم مثل الصرة وعوائد العربان وغير ذلك، وكان المتقيد بتشهيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة شريف محمد أفندى الدفتردار .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه[2] ، شنقوا ثلاثة أنفار فى جهات مختلفة تزيوا بزى العسكر ، يقال إنهم من الفرنسيس ، افتقدوهم من العسكر المتوجه إلى الحج .

وفى ذلك اليوم ، عمل حضرة الباشا ديواناً ، وأرسل الجاويشية إلى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعاً سنية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة ، وكذلك على الوجاقلية والأفندية وجبر خاطر الجميع ، وكانت العادة فى هذا التلبيس أن يكون عند قدومه ، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت تعويق حضور المراكب التى بها تلك الخلع .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[3] ، انتقل أمير الحاج بالركب من الحصوة إلى البركة .

وفيه[4] ، ركب حضرة محمد باشا إلى الإمام الشافعى فزاره وأنعم على الخدَمَة بستين ألف فضة ، وألبسهم خلعاً ، وفرق دنانير ودراهم كثيرة فى غير محلها، وكذلك يوم الجمعة[5] ، ركب وتوجه إلى المشهد الحسينى فصلى الجمعة ، وخلع على الإمام الراتب والخطيب وكبير الخدَمة فراوى ، وفرق دراهم كثيرة فى طريقه ، ورجع من ناحية الجمالية، وكان فى موكب جليل على الغاية .

وفيه[6] ، أمر المشار إليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة والمتسببين والخبازين وغيرهم، وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف ، وعلقوا عدة أناس من الباعة على حوانيتهم وخزموهم من آنافهم، فرخص السعر، وكثرت البضائع والمأكولات ، وحصل الأمن فى الطرق ، وانكفت العربان وقطاع الطرق، فحضرت الفلاحون من البلاد وكثر : السمن والجبن والأغنام ، وكبر العيش، وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن التسعيرة عشرين نصفاً لكثرته، ولله الحمد ، وهاب الناس هذا الباشا وخافوه ، وصاروا يترغمون به فى البلاد والأرياف، ويغنون بذكره حتى الصبيان فى الأسواق، ويقولون : « سيدى يامحمد باشا يا صاحب الذهب الأصفر » وغير ذلك ، وكان فى مبتدأ أمره يظنه الظمآن ماء .

---

(١) ١٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٢ م .
(٢) ٢٧ شوال ١٢١٦ هـ / ٢ مارس ١٨٠٢ م .
(٣) ٢٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٣ مارس ١٨٠٢ م .
(٤) ٢٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٣ مارس ١٨٠٢ م .
(٥) ٣٠ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ مارس ١٨٠٢ م .
(٦) ٣٠ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ مارس ١٨٠٢ م .

شهر القعدة سنة ١٢١٦[١]

استهل بيوم السبت[٢] ، فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس .

وفى ثانيه[٣] ، حضر السيد أحمد الزرو الخليلى التاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا ، وتداعى على جماعة من التجار، وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال، فأمر الباشا بسجنهم .

وفى رابعه[٤] يوم الثلاثاء، حضر السيد أحمد المذكور إلى بيت الباشا، فأمر بقتله، فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربى على قارعة الطريق، وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين، والسبب فى ذلك أن بعضهم أوشى إلى الباشا أنه كان يحب الفرنسيس ويميل إليهم ويسالمهم ، وعند خروجهم هرب إلى الطور خوفاً من العثمانية، ثم حضر بأمان من الوزير .

وفى يوم الجمعة[٥] ، حضر المشار إليه إلى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به الجمعة، وخلع على الخطيب فروة سمور ، وفرق ونثر دراهم ودنانير على الناس فى ذهابه وإيابه، وتقيد قبى كتخدا[٦] ، وإسماعيل أفندى شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالأروقة، والعميان والفقراء، ففرقوا فيهم نحو خمسة أكياس .

وفيه[٧] ، عمل الشيخ عبد الله الشرقاوى وليمة لزواج ابنه ، ودعا حضرة المشار إليه ، فحضر فى يوم الأحد ثانيه[٨] ، وحضر أيضاً شريف أفندى ، وعثمان كتخدا الدولة فتغدوا عنده، وأنعم على ولد الشيخ بخمسة أكياس رومية وألبسه فروة سمور، وفرق على الخدم والفراشين والقراء دنانير ودراهم بكثرة، وكذلك دفع عثمان كتخدا، وشريف أفندى كل واحد منهم كيساً وانصرفوا .

وفى يوم الأربعاء خامسه[٩] ، أحضر الباشا محمد أغا المعروف بالوسيع ، أغاة المغاربة وأمر بقتله ، فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الأزبكية قبالة بيت الباشا لأمور نقمها عليه ، وكتبت فى ورقة وضعت عند رأسه .

---

(١) ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٥ مارس - ٣ أبريل ١٨٠٢ م. (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٥ مارس ١٨٠٢ م .
(٣) ٢ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٦ مارس ١٨٠٢ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٨ مارس ١٨٠٢ م .
(٥) ٧ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١١ مارس ١٨٠٢ م .
(٦) قبى كتخدا : أى وكيل الباب ، فمعنى « قبى » الباب ، وكتخدا بمعنى الوكيل .
(٧) ٧ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١١ مارس ١٨٠٢ م . (٨) ٢ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٦ مارس ١٨٠٢ م .
(٩) ٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٩ مارس ١٨٠٢ م .

وفى يوم الخميس سادسه[1] ، توفى قاسم بيك أبو سيف على فراشه .

وفى منتصفه[2] ، وردت الأخبار من الجهة البحرية بضياع نحو الخمسين مركباً حلت مراسيها من ثغر سكندرية مشحونة بمتاجر وبضائع، وكانت معوقة بكرنتيلة الإنكليز، فلما أذنوا لهم بالسراح، فما صدقوا بذلك فصادفتهم فرتونة[3] خرجت عليهم ، فضاعوا بأجمعهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه[4] ، طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم فى شأن الشيخ خليل البكرى، وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم فى ذلك، فقالوا له : «الرأى لحضرتكم»، فقال : «إن الشيخ خليل لا يصلح لسجادة الصديق، وأريد عزله عنها من غير ضرر عليه، بل أعطيه إقطاعاً لنفقته، والقصد أن تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك، ومن يستحق» ، فطلبوا المهلة إلى غد وانحط الرأى بعد اختلاف كبير على تقليد ذلك لمحمد سعد من أولاد جلال الدين، فلما حضروا فى اليوم الثانى، أخبروه بذلك، وأنه يستحقها إلا أنه فقير، فقال : «إن الفقر ليس بعيب»، فأحضروه وألبسه فروة سمور وأركبه فرساً بعباءة مزركشة، وأنعم عيه بثمانين ألف درهم، وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد، ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع أيضاً فروة سمور عليه .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه[5] ، توفى إلى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوى الشافعى، وكان عالماً نجيباً وشاعراً لبيباً وقد ناهز الستين .

وفيه[6] ، جهزت عدة من العسكر إلى قبلى .

وفيه[7] ، نودى بأن خراج الفدان مائة وعشرون نصفاً، وكذلك نودى برفع عوائد القاضى والأفندى التى كانت تؤخذ على إثبات الجامكية[8] ، والجراية ، والرفق بعوائد تقاسيط الالتزام والإقطاع، وكتبوا بذلك أوراقاً، وألصقت بالأسواق ، وفى أخرها لا ظلم اليوم ، أى مما تقرر إلا قبل اليوم، فإن الفدان بلغ فى بعض القرى بمصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة، وأما بدعة القاضى وعوائد التقاسيط، فزادت عن أيام الوزير ، وزاد على ذلك إهمال الأوراق ببيت الباشا لأجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها، وتحفى أقدامه من كثرة الذهاب والمجئ ومقاسات الذل من الخدم والأتباع، ودفع البقشيش والرشوة على التعجيل أو يتركها ، وربما ضاعت بعد طول المدة، فيحتاج إلى استئناف العمل .

(1) ٦ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٢ م .
(2) ١٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٢ م .
(3) فرتونة : الريح الشديدة المهلكة .
(4) ١٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٢ م .
(5) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .
(6) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .
(7) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .
(8) الجامكية : من الفارسية « جامعة » ، والمعنى هنا الراتب الشهرى من الغلال ، فهى أجر ومنحة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٩ .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٦[١]

استهل بيوم الأحد[٢] ، فى رابعه[٣] ، حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالى من أتباع إبراهيم بيك الوالى إلى مصر بأمان ، فقابلوا حضرة والى مصر، وأنعم عليهم وألبسهم خلعاً .

وفيه[٤] ، أنعم على خدامهم، وفيه عمل الإنكليز كرنتيلة بالجيزة ومنعوا من يدخلها ومن يخرج منها ، وذلك لتوهم وقوع الطاعون ، وورود الأخبار بكثرته فى جهة قبلى، وبعض البلاد البحرية، وأما المدينة ففيها بعض تنقير .

وفى يوم الإثنين تاسعه[٥] ، كان يوم الوقوف بعرفة، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع، وحضرت أغنام وعجول للأضحية حتى امتلأت منها الطرقات ، وازدحمت الناس وأفراد العسكر على الشراء، وغيمت السماء فى ذلك اليوم، وأمطرت مطراً كثيراً حتى توحلت الأزقة، ونودى بفتح الحوانيت والقهاوى والمزينين ليلاً ، وإظهار الفرح والسرور، وإظهار بهجة العيد، واستمر ضرب المدافع فى الأوقات الخمسة، ونودى أيضاً بالمواظبة على الاجتماع للصلوات فى المساجد، وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة، وأن يسقوا العطاش من الأسبلة، ولا يبيعون ماءها ، وأشيع سفر الإنكليز ، وسفر عثمان كتخدا الدولة ، وتشهيل الخزينة .

وفى خامس عشره[٦] ، حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات وتقرير نقابة الأشراف للسيد عمر ، وعزل يوسف أفندى، فلما كان فى صبحها يوم الأحد ، ركب السيد عمر المذكور، وتوجه إلى عند الباشا، فألبسه خلعة سمور ثم حضر إلى عند الدفتردار كذلك ، وكانت مدة ولاية يوسف أفندى المعزول شهرين ونصفاً .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره[٧] ، خرج أحمد أغا خورشيد أمير الإسكندرية إلى بولاق قاصداً السفر إلى منصبه، وركب الباشا لوداعه فى عصريته، وضربوا عدة مدافع من بولاق وبر إنبابة ، ونودى فى ذلك اليوم بأن لا أحداً يوارى أحداً من الإنكليز أو يخبيه ، وكل من فعل ذلك عوقب .

وفى خامس عشرينه[٨] ، قبضوا على امرأة سرقت أمتعة من حمام وشنقوها عند باب زويلة .

---

(١) ذو الحجة ١٢١٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٢) ١ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٢ م .
(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٢ م .
(٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٢ م .
(٥) ٩ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٢ م .
(٦) ١٥ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٢ م .
(٧) ١٨ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٢ م .
(٨) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٠٢ م .

وانقضت هذه السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى من جملتها أن شريف أفندى الدفتردار ، أحدث على الرزق الأحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال حماية ، على كل فدان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر فى جميع الأراضى المصرية القبلية والبحرية، وحرروا بذلك دفاتر ، فكل من كان تحت يده شئ من ذلك قل أو كثر يكتب له عرضحال ، ويذهب به إلى ديوان الدفتردار، فيعلم عليه علامته ، وهى قوله : « قيد » بمعنى أنه يطلب قيود من محله التى تثبت دعواه، ثم يذهب بذلك العرضحال إلى كاتب الرزق فيكشف عليها فى الدفاتر المختصة بالإقليم الذى فيه الأرصاد بموجب الإذن بتلك العلامة، فيكتب له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهم، ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته، وحال الطالب، ويكتب تحته علامته، فيرجع به إلى الدفتردار ، فيكتب تحته علامة غير الأولى ، فيذهب به إلى كاتب الميرى فيطالبه حينئذ بسنداته وحجج تصرفه، ومن أين وصل إليه ذلك فإن سهلت عليه الدنيا ، ودفع له ما أرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى لثبوت ذلك ، وإلا تعنت على الطالب بضروب من العلل وكلفه بثبوت كل دقيقة يراها فى سنداته، وعطل شغله، فما يسع ذلك الشخص إلا بذل همته فى تتميم غرضه بأى وجه كان ، إما أن يستدين أو يبيع ثيابه، ويدفع ما لزمه ، فإن ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حَلُّوه عنه، ورفعوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر، وكتبوا له سنداً جديداً يكون هو المعول عليه بعد ، ويقيد بالدفاتر ، ويبطل اسم الأول وما بيده من الوقفيات والحجج والإفراجات القديمة، ولو كانت عن أسلافه، ثم يرجع كذلك إلى الدفتردار ، فيكتب له علامة لكتابة الإعلام ، فيذهب به إلى الإعلامجى[1] فيكتب له عبارة أيضاً فى معنى ما تقدم ، ويختم تحتها بختم كبير فيه اسم الدفتردار، ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً ، وبعد ذلك يرجع إلى الدفتردار، فيقرر ما يقرره عليها من المال الذى يقال له مال الحماية، ثم يذهب بها إلى بيت الباشا ليصحح عليها بعلامته، ويطول عند ذلك انتظاره لذلك ، ويتفق إهمالها الشهرين والثلاثة عند الفرمانجى[2] ، وصاحبها يغدو ويروح فى كل يوم حتى تحفى قدماه، ولا يسهل به تركها بعد ما قاساه من التعب، وصرفه من الدراهم، فإذا تمت علامتها دفع أيضاً المعتاد الذى على ذلك ، ورجع بها إلى بيت الدفتردار ، فعند ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها، فيدفعه عن تلك السنة ، ثم يكتبون له سنداً جديداً، ويطالب بمصروفه أيضاً، وهو شئ له صورة أيضاً ، فلا يجد بداً من دفعه ، ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد .

---

(١) الإعلامجى : أى الذى يعلن الحق من علمه ، أى يعلم بالأمر الواقع .

(٢) الفرمانجى : الشخص الذى يقوم بإكمال إجراءات التوقيع ، ويَصْدُر على يديه الفرمان ، أى الذى يعد الفرمان قبل التوقيع .

ومنها : المعروف بالجامكية ، ومرتبات الغلال بالأنبار[1] ، وذلك أن من جملة الأسباب فى رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار حال معاشهم وإيرادهم فى السابق ، هذان الشيئان وهما الجامكية والغلال التى يقال لها الجرايات ، رتبها الملوك السالفة من الأموال الميرية للعساكر المنتسبة للوجاقات والمرابطين بالقلاع الكائنة حوالى الإقليم .

ومنها : ماهو للأيتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم، وكانت من أروج الإيراد لأهل مصر، وخصوصاً أهل الطبقة الذين ليس لهم إقطاع ولا زراعات ولاتجارات ، كأهل العلم ومساتير أولاد البلد والأرامل ونحوهم ، وثبت وتقرر إيرادها وصرفها فى كل ثلاثة أشهر من أول القرن العاشر إلى أواخر الثانى عشر[2] ، بحيث تقرر فى الأذهان عدم اختلالها أصلاً، ولّما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والفراغ وتغالوا فى أثمانها ورغبوا فيها ، وخصوصاً لسلامتها من عوارض الهدم والبناء كما فى العقار ، وأوقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب، ومصالح المساجد ، ونفقات أهل الحرمين ، وبيت أهل المقدس ، وأفتى العلماء بصحة وقفها لعلة عدم تطرق الخلل ، فلما اختلت الأحوال ، وحدثت الفتن ، وطمع الحكام والولاة فى الأموال الميرية ضعف شأنها ، ورخص سعرها وانحط قدرها، وافتقر أربابها ، ولم تزل فى الانحطاط والتسفل حتى بيع الأصل والإيراد بالغبن الفاحش جداً ، وتعطل بسبب ذلك متعلقاتها ، ولم يزل حالها فى اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أفندى الدفتردار المذكور ، ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة وإظهار الرفق والمكارم، عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة والغلال فلم يمانع فى ذلك، وكتب الإذن على الأوراق كعادته، وذهب بها أربابها إلى ديوان الكتبة ، وكبيرهم يسمى حسن أفندى باش محاسب، وهو من العثمانيين عارض فى حسابها، وقال : «إن العثمانى اسم لواحد الأقجة[3] وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقجات بنصف فضة ومافى دفاتركم يزيد فى الحساب الثلث»، فعورض وقيل له : « إن الأقجة المصرى كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا أمر تداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع » ، ومشوا على فقد الثلث، ورضى الناس بذلك لظنهم رواج الباقى ، وعند استقرار الأمر بذلك أخذوا يتعنتون على الناس فى الثبوت ، وقد كان الناس اصطلحوا فى أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الأسماء التى رقمت بها ، وخصوصاً بعد ضعفها ، فيبيعها البائع ويأخذها المشترى بتمسك البيع فقط ، ويترك سند الأصل

---

(١) غلال الأنبار : أى شون الغلال الأميرية .

(٢) أول القرن العاشر – أخر القرن الثانى عشر / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ – ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) الأقجة : عملة عثمانية تعنى البارة .

بما فيه من الاسم القديم عنده، أو تكون باسم الشخص، ويموت وتبقى عند أولاده ، فجعلوا معظمـها بهذه الصورة ، وأخذوه لأنفسهم وأعطوا منـهم لأغراضهم بعد رفع الثلث الأصل وثلث الإيراد ، وضاعت على أربابـها مع كونهم فقراء ، وكذلك فعلوا فى أوراق الغـلال وجعلوها بـدراهم عن كل أردب خـمسون نصفـاً غلا أو رخص، وزادوا فى القيود التى تكتب على العرضحالات المصطلحين عليها ، بأن يكتب عليها أيضاً قاضى العسكـر بعد حسابهم مقدار العلوفة والغلال ، ويأخـذ على كل عثمانى نصفين أو أقـل أو أكثر ، وعلى كل أردب قرشـاً رومياً ، وكل ذلك حيلـة على أخذ المال بطريـق شيطانى ، وحرروا مـا حرروه ، ودفعوا للنـاس ما دفعوه مقسـطاً على الجمع والشهـور، ورضوا بذلك ، وفرحوا به لظـنهم دوامه ، واستعوضوا الـله فيما ذهب لهم ، وخـتموا الدفتر عـلى مقدار ما عرض عـليهم ، وما ظهـر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب فى المحلول ولما انقضت هـذه السنة الأخرى وافتتح الناس الطلب ، قيل لهم : «إن الذى أخذتموه هـو عن السنة القابلة، وقد قبضتمـوها معجلة»، وعزل شريـف أفندى الدفـتردار فى أثرهـا ، ووصل خليـل أفندى الـرجائى ، واضطـربت الأحوال ، ولـم ينفع القيل والقال كما يأتى .

وأما من مات فى هذه السنة[1]

فمات ، الشـيخ العمدة الإمام ، خاتمة الـعلماء الأعلام، ومسك ختـام الجهابذة ذوى الافهام، ومن افتخر به عصره على الأعصـار، وصاح بلبل فصاحته فى الأمصار يتيـمة الدهـر ، وشـامة وجه أهل العصـر، العالم المحقـق والنحرير المدقـق ، بديع الزمان ، والتاج المرصع عـلى رؤوس الأقران، الناظم الناثر، الفصيـح الباهر، الشيخ مصطـفى بن أحمد المعـروف بالصاوى، والده كان مـن أعيان التجار بمـصر، وأصل مرباهـم بالسويـس بساحل القـلزم، وصاوى نسـبة إلى بلـدة بشرقية بـلبيس تـسمى الصوة[2] وهى علـى غير القياس، وهـى بلدة والده ، ثم انتـقل منها إلى الـسويس، وكان يبيع بها الماء ، وولد له بها المترجم ، فارتحل به إلى مصر وسكن بحارة الحسينية مدة، وأتـى بولده المتـرجم إلى الجامـع الأزهر، واشتـغل بالقـراءة ، فحفظ الـقرآن والمتون، واشتـغل بالعلم ، وحضـر دروس الأشياخ، ولازم الشيخ عيـسى البراوى، وتخرج به ، ومهروأنجب وأقرأ الدروس وختم الختوم وشهد له الفضلاء، وكان لطيف الذات، مليح الصفات ، رقيق حواشى الطـبع، مشار إليه فى الإفراد والجمع، مهذب الأخلاق، جميل الأعراق، اللطف حشو إهابه، والفضل لا يلبس غير جلبابه .

---

(١) كتب امام هذه الفقرة بهامش ص ٢١٢ طبعة بولاق ، « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) الصوة : من الـقرى القديمة، كان اسمها القـديم «سوق الشتا»، وردت باسمها الحـالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م، وهى إحـدى قـرى مركـز أبو حماد، محافـظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع الـسابق، ق ٢، جـ ١، ص ٦٨ .

لَوْ مُثِّلَ الــــــلُّطفُ جِسْمًا لَكَانَ لِلُّطفُ رُوحَـــــــــا

إذا نزل بناد ارتحلت الـهموم، وارتضع من أخلاف أخلاقه بنت الكروم، تقاريره عذبة رائقة، وتحاريره فائقة، ذهنه وقاد، ونظمه مستجاد، فمن نظمه قوله :

أَقْبَـلَ الأنـــسُ يـجْتَلـى بِسُرُورٍ وتــولَّى الحزْنُ الـذى نَحْنُ فـيـه
وتـنـــاءتْ هُمُومُنَا بَعــدَ قُربٍ وتـــناهَتْ لَذَاتُ مَاتَرتَجيـــه
واجـتَمَعْنَا بــلَيْلَة هــى تُزْرِى بـالضُّحى إذْ صَحَا وَمَا قَدْ يَلِيـه
ودَّت الشمسُ أنْ يكُونَ لها مـثـ ــلُ ضِيَا حُسْنِها فما تـرتَضيـه
واجْتـلَوْنَا المـــدَامَ أشْهَى مُدامٍ مَعْ نَديمٍ يَاحُسْنَ مـا نَجـتَليـه
حَيـثُ كـانَتْ أكْوابُنـا كـنُجُومٍ كـلَّمـا قَدْ شَرِبْنَهـا قـلْتَ إيـه
واحْتَسَيْنَا كاسَاتِهـــا فَطَـــرِبْنَا بــشَذَاهَا وراقَ مـا نَحْتَسيـــه
واجْتـنَيـنا مِن نَظْـمِ دُرِّ حَبيـبٍ نــثْرُه رائـــقٌ كـخَمْرَة فيـــه
فَرعَى الـلهُ لـيلـةً قـد تَقضَّتْ بـــالـهَنَا والمـــنَا وعزٍّ وتيــه
وسقَى الـلهُ عَهْدَنــا قطرَ سُحْبٍ رائــقــات تجـلُو المـرابِعَ تيـه
مُذْ صــفَا وُدنــا بِرغْم حَسُودٍ مـعَ كَيْد الـعَذُول ذى الـتشْويـه
يـالَهـا لَيـلَة حكَتْ جَنةَ الخـلْـ ـــد وفيــهـا مَا نَفسُنــا تشْتَهيـه
ليـليـةَ الأنسِ هَلْ تَعُودى لصَبٍّ صَبّةُ الــوجْد دائــمًا تــعْتَريـــه
تَجمعَى شـمْلَهُ بـأحْمـدَ مَنْ قَد حَمدَ الـلَّهُ فـعـلَ مَا يـصْطَفيـه
هـاكَ تُجلَى إلـيـكَ خَودٌ عَرُوسٌ ثَوبُهَـــا الـعزُّ والـبَهـا تَرتَديـــه
وهى تَتـلُو عليـكَ يـاخَيْر مَولَى ليسَ مَهْرى سِوَى الرضَا فـاعْطِنيه

وله :

نَزلْنا بـهذا الـقَصْرِ والنـيلُ تحتَه فـللّه قَصْرٌ قــدْ تـعَاظَم بـــالمدِّ
معَ الـعالمِ الـنحـريرِ أكْرمِ مَاجِدٍ إمــــامٍ هُمَامٍ جــــامِعٍ عَلَمٍ فَرْدِ
فأينَ ابنُ هَانـى من فصاحَةِ نُطقه وأين أُوَيسٌ لا يُضَاهيـه فى الزهْدِ
تـأمَّلْ فـمـا أثـرٌ كـعـيَنِ مُشَاهِد وأبصرْ فمـا قُربٌ لديه كمـا البُعْدِ
ومـا هُوَ إلا الـبحْرُ لـكـنـهُ حَلاَ وما هُو إلا الـبرُّ بـالديـنِ والعَهْدِ
وأعْنى به شَيخَىَ الـبراوى مَنْ به تحلَّى زمانُ الـعزُّ فى الجيد بـالعقْدِ
أقــولُ لمِن رامَ الـــوصُولَ لقَدْره تمَـنـيـتَ أمرًا مـسْتَحيـلاً بلاَ حَدِّ
فـهذا مـقَامُ ليـس يُعطَى لـغَيْره وحاشَاهُ أنْ يُحْصَى بـسَرد ولا عَدِّ
فـيا أيـهـا المُتـاذُ إنْ رُمْتَ عِلْمَه تحدَّثْ عن البحرِ المحيطِ عَنِ الجهْدِ

وَمَن لى وقد قَصَّرتُ فى مَدْحِ سَيدى ... ومُعظـمُ أسْنادى وذى الحـلِّ والعَقْدِ
كـذلـك مَولانـا الشّريـفُ مُحـمـد ... هو الـعلوىّ الأصْلِ قَد فاز بـالسَّعدِ
ويُنْسَبُ لِلـمـخْتـارِ أشرفِ مُرسَلٍ ... علـيه صَلاةُ الـله طـابَتْ كمـا النَّدِّ

ولـه :

لَحَاظُكَ تُزرى بـالحـسَام بـالمـهنَّد ... وريـقُك لايُرويـه غيـر المـبَرد
وطرفُك ذا الـسَّفَّاكُ قد سَفَكَ الـدِّمَا ... وقَدكَ ذا السَّفاحُ فى الـصَّبِّ معتدى
فيـا وجْهـهُ كمْ قـد هَدَيتَ لحسنه ... ويـاشَعْرَه كَمْ قـد أضلَّيتَ مُهتَدى
ومَالـــىَ لاَ أصبُو بِضَوء جَبِيـــنه ... وثـــغرٍ شَهِى باللآلـــى مُنَضّد
ولامُ عذَاريه تَدُور بخَـــــدّه ... كـــنَمَّام آسٍ مَعْ بَنـفْسَجه الـنَّدى
وخُضْرَةُ ريْحَانٍ بعَارضه الـــذى ... يــعَارِضُ قَلْبى فـــى هَوَاهُ وأكْبُدى
يُرِيـك ربـيـعًا بـالـبـهـاء بَنَانـه ... علـى وردِ خَدَّيــه الـزَّهى المورّد
أرومُ حـيـاةً وهـو يَطْـلُبُ قَتْلتى ... بسَيــــف مُعَدٍّ للْقتَال ومُرصَد
فيَا حَسَنٌ لَولاَك مَا كــانَ مُحْســنٌ ... فأحْسِنْ لمـضْنَى سَاهرِ الجَفْنِ مُسْهَدَ
يـبيـتُ يُعـانـى أعْظَمَ السقْمِ دائـمًا ... سَلُوا لَيلَهُ واستَشهِدُوا الشُّهبَ تشْهَدَ
ويـسْندُ إرسَالُ الـسَّحـاب لـدَمْعه ... مُسَلْسَلَ أحزان بـــــوَجْد مُجَدَّد
يـقولُ الـعـذولُ ارجعْ فإنِّى نـاصِحٌ ... ورأيـــىَ لايُرْوى سِوى عَن مُسَدَّد
فـقـلْتُ لـه دعْنـى فـرأيـك فـاسِدٌ ... وقَولُك بُهْتَانٌ بــــــزُورٍ مُفنَّد

ولـه :

مَنْ لمُضْنًى أحْشَاؤهُ تَتَلاَهَـــــبْ ... مَا الـــغَضَا مثلُهـا ولايَتـــقَاربْ
جَفْنُهُ سَاهِرٌ وحُزْنُ جَفَـــــاهُ ... مُستَمِرٌّ ودمعُهُ يــــــــتَسَاكَبْ
يـــا خَليـــلَيَّ من حـــوادث دهـــر ... حَاربـــتْهُ فـــصَارَ يُدْعـــى المحَارَبْ
لـــو رآه المـتـــيَّمُونَ لَصَاحُوا ... مـــا لهـذَا الـصدُود ودُ يـعَاقـبْ
فَرعَاهُ الإلــــــهُ من مُستَهَامٌ ... مـــا أرادَ الـوِصَال إلا يـراقـبْ
وحَبِيـــــب مُمـــــنَّعٍ ذُو جَمَال ... وطَبِيـب لمـهـجة الـصَّبِّ مَا طَبْ
حَســــــنٌ مُحسنٌ بذات وفعلٍ ... كُلُّ حُسْنٍ لذَاته يــــتَنـــاسَبْ
حَيــثُمـــا وجْهُهُ لَهُ حَسَـنَاتٌ ... إنْ جَنَى الذَنْبَ فـهوَ لـيس يُحَاسبْ
يَا غَزالا رفقـــا بصَبٍّ كَئـيـــب ... قَدْ تَاهُ الــزَّمـــانُ ممـــنْ يُحَابِبْ
وخَفِ الـلـهَ فـى مُحبِّيك وارْحَمْ ... مَن تـلظـى وغـير شكلِكَ مـا حَبْ

ولما عمر الفقيـر جامع هذه الشوارد داره التى بالصنادقـية ، بالقرب من الأزهر ،

في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف[1] عمل المترجم أبياتاً وتاريخاً رقمت بطراز مجلس العقد الداخل وهي :

خَلِيلَيَّ هذا الروضُ فاحَتْ زُهُورُه ... ولاحَ على الأكوان حقًّا ظُهُورُهُ
وزاد ثَنَاءً عَبَّقَ الجو طيبُه ... فمنهُ عبيرُ المسْكِ طابَ عَبُورُه
سَمَا في سَماء الكون فابتهجَ العُلاَ ... برفعته وازدَادَ سِرّاً سرورُه
ألمْ تَر أجْسَامَ الوجُودِ تَرَاقَصَتْ ... وجاءَ التَّهانِي باسمَاتٍ ثُغُورُه
مكانٌ على التقْوى تأسسَ مَجْدُه ... ومنْ سُوَرِ التوفيق والهَدْيِ سُورُه
وفردَوسُ عَدْنٍ فاحَ فَوحُ نَسِيمه ... وحَفّته وِلْدانُ النَّعيم وحُورُه
ومَجلسُ أنسٍ كُل مَا فيه مُشْرِقٌ ... ومَقْعَدُ صدقٍ قد تَسَامى حُبُورُه
بِناءٌ يرُوقُ العَيْنَ حُسْنُ جَمَاله ... ورونقُهُ يَشْفي الصُّدورَ صُدُورُه
ومنْ مَجْدِ بَانِيه تَزايدَ بهْجَةً ... وقُلِّدَ من دُرِّ المعالي نُحُورُه
عَزِيزٌ بَنَى بيتَ المكَارِمِ فانْثَنَتْ ... تُغَنّي به حَمْدًا ومدْحًا طُيُورُه
وأحيا رسُومَ المجدِ والفخرِ والتقَى ... وزانَتْ بأعْلاَمِ الكَمَالِ سُطورُه
فلا زالَ فيه الفَضْلُ تسمُو شُمُوسُه ... وتنمُو علَى كُلِّ البدُورِ بُدُورُه
ودَامَ بِه سَعْدُ السُّعُودِ مُؤَرّخًا ... حَمَى العزِّ بِالمولَى الجبرتي نُورُه

وله في صيوان :

وصيوانٌ حَوى عزاً وفَخْرًا ... عليه منَ البهَا حُسْنٌ متَمَّمْ
كَروضِ الأنسِ فيه الوُرْقُ غَنَّتْ ... وبلْبَالُ السُّرُورِ لَهَا تَرَنَّمْ
علَى الإيوانِ يزْهُو بارتفَاعٍ ... ويهْزُو بالخيَامِ وبالمخَيَّمْ
فتحسَبُه وذا الإشْرَاقُ فيه ... سَمَاءُ الجُودِ قَدْ ظَلَّتْ مُكَرَّمْ
يقولُ السَّعْدُ في تاريخه بي ... عَلَى مَجْدِ الوزيرِ العزُّ خَيَّمْ

ومن نثره ، ما كتبه تقريظاً على المؤلف الذي ألفه العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي الذي ضاها به عنوان الشرف ، للعلامة السيوطي، قوله : «حمدا لمولى يضيق نطاق المنطق عن شكره، ويعجز لسان اللسن عن الإفصاح بذكره، يدني لب الموحد إلى فهم مقامات التوحيد ، ويعرفه سبل التهجد والتحميد، ويسعده بنهاية الوصول، إلى مقاصد فقه الأصول، وصلاة وسلاماً على المحمود بأكمل ثناء ، الممدوح بأجمل ضياء وسناء ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه ما ألف كتاب، وكللت تيجان الربى بلآلئ السحاب، أما بعد فقد سرحت طرفي في رياض هذا

---

(1) ١١٩١ هـ/ ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

كتب أمامها بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « قوله إحدى وتسعين ، لعلّ ابتداء العمارة كان في أواخر تلك السنة وانتهاءها في سنة اثنتين وتسعين ، بدليل جمل التاريخ الآتي » .

التأليف الـرائق، وفرحت بصرى بالمشاهدة لمحـاسن هذا التصنيف الفائـق، واقتطفت بيدى ثمرات أوراقه، واستضأت بأنوار إشراقه، وحلـيت سمعى بدرر فوائده، وفكرى بغرر عوائده، وعرضت على فهمى لآلئ جواهره، فلاحت لعينى بدور زواهره ، فإذا هو عقد نظـم من درر العلوم ، وتحلت به غـوانى الفهوم، رشيق الألفـاظ والمعانى، رقيق التراكيب والمبانى، لم ينسج ناسج عـلى منواله، ولم يأت بليغ بمثاله، قد أفحم فصحاء الرجال، وألقت له البلغاء العصىَّ والحـبال، وأعجز الفصحاء كبيراً وصغيراً، فلا يأتــون بمثله ولو كان بعـضهم لبعض ظهيـراً، يفوق بحسنه كـل مؤلف، ويروق بروقه على كـل مصنف، جمع فيه من الـعلوم أشرفها وأشرقها، ومـن المعارف أرقها وأروقها ، فـهو مجمـوع جامع مانع وروض يـافع يانع، فـلا شك أنه صنـعة قادر، وصبغة لبيب ماهر، وكيف لا ، وهو العلامة الإمام الفهامة الهمام، المحقق الفاضل، المدقق الكامل، جامع شمل المعارف، حائز أنـواع اللطائف، وحيد الكمالات اللدنية، ومزيد المحاسن الخلقية والخلقية ، مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوى، قابل الله صنـيعه بحسن القـبول، وبلغه من خيـر الدارين كل مأمول، وأدام الكـريم النفع بوجوده ، وأقام لديه جزيل إحسانه وجوده، ماكرت الليالى ومرت الأيام، وقطر غيث الغمام ، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده » .

ومن نـشره أيضاً هذه المراسلـة ، «بســم الله الرحمن الرحيم، نحمـدك يامن أجـريت المقادير على وفق الإرادة، وجعلت المطالب سبباً للإفادة والاستفادة، ونشكرك على ما أوليتنا مــن سوابغ الإحسان، ومنحتنا مــن سوابق الفضل والامتنان، ونصـلى ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان . . . إلى آخره » .

وأيضاً : « إن أحـلى ما تحلت به تـيجان الرسائل، وأعـلى ما جلت به مـظاهر المقاصد والوسائل ، وأبهـى ما رقمه البنان من بديع المعانى والبـيان، وأشهر ما فاهت به الأقلام، وفاحت به نوافح مسك الختام، إهداء تسليم تفوح فوائح المسك من طيب نشره، وتـلوح لوائح الإقـبال من وجوه بـشره، وتبتـسم ثغور الأمـانى من شمـائل شمولـه، وتتنسم نسـمات التهانى مـن إقباله وقبولـه، وإسداء تحيات يعبـق شذاها، ويشرق نورها وضياها، تفوق الشموس نورا، وتروق الخواطر منها سروراً، نقدم ذلك ونهديه، ونظهره ونبديه لحضرة ذوى المهابـة والفخار، والعلو والاقتدار، الجامعين بين المتاجـر والمفاخر، الحائـزين لجمال الأول والآخر، الـقاطنين بخـير البلاد، القـائمين بمصالح العباد، مصابـيح الدنيا وبهجتها، وكواكب البلاد وتحفتـها، حماة حرم يجبى إليه الثمرات، وزينة محل تقضى بـه الحاجات، عين أعيان المكاسب والتجارة ، وزين

أبناء المطالب والإشارة، نعنى بذلك فلاناً وفلاناً أسبغ الله عليهم سوابغ الإنعام، وأسبل عليهم حلل الجود والإكرام، وأصلح لهم الأحوال وبلغهم الأمانى والآمال، وبسط لهم الأرزاق وحباهم بلطفه الخلاق .

أما بعد، بسط كف الرجاء ، ومد سواعد القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالإنابة، ليس لها حاجب عن أبواب الإجابة، فمما يعرض عليكم، وينهى بعد السلام إليكم، أنه قد وصل إلينا رقيمكم المكنون المحتوى على الدر المصون، فشممنا منه نفحات مكية حرمية ، ونُسَيمات سحرية بهية، فتعطرنا بطيب مسكها الأذفر، وتطيبنا بعبير عنبرها الأزهر ، وذكرتم أنكم بذلتم المجهود فى طلب المقصود . . . إلى آخره»، وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير ، ولم يزل يملى ويفيد، ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الأجل نواره، وأطفأت رياح المنية أنواره ، وذلك يوم الإثنين رابع عشرين شهر القعدة من السنة[1] ، ورثاه الشيخ إسماعيل الزرقانى بقوله :

تَدَاوَلَـت الأيامَ بـالعُسْرِ والـيُسْرِ ... وتلكَ شئُونُ الحقِّ فى مُطلقِ الدهْرِ
فكَيفَ أرى قَلْبى عـلَى فقْد إلْفه ... حَزِينًا ودَمْعُ العين من فَيضه يجْرِى
فقـالَ لَنا فـى سَيدَ الخَـلْقِ أَسْوَةٌ ... فقد دمعَتْ عيـناهُ حُزنًا كَمَا تَدْرِى
وهذا الذى أمسَى حليفَ ضَرِيحه ... إلى فَضْله تصبُو الأنامُ مَدَى العمْرِ
إمـامٌ لـه فُضلُ الـروايَـة والحِجَا ... فمنْ نـقْله يُملـى ومنْ عَقْله يُقْرِى
قُوى فهْمه صَارتْ بـنُور مُعيدهـا ... تَرَى مِنْ مَبَادِى الحَالِ عَاقـبَةَ الأمرِ
عتبتُ علَـى الأيامِ فى نَثْرِ عقْدها ... وقـد غَابَ مِنْ أثْنائـه مَعْدنُ الـدُّرِّ
فـقالـتْ ومَالِى ذاكَ حَبْرٌ مـوفَّقٌ ... أحَبَّ لـقـاءَ الـلـه أسْرعَ لـلأجْرِ
تَلـقـتـهُ أمـلاكُ الـنَّعيـمِ تحـفُّهُ ... وتـنـقُلُهُ من ورْد نهـرٍ إلـى قَصرِ
إلى أنْ يـرى وجْهَ العـزيزِ مكَانَهُ ... ويبقَى حَميدًا فى الترقِّى مع البشرِ
بمـقعـدِ صِدْقٍ صارَ عِنـدَ مَليـكه ... فيـا مُصطَفـاه فُزتَ مُرتفعَ الـقَدْرِ

ومات، الأمير عثمان بيك الأشقر الإبراهيمى وهو من مماليك إبراهيم بيك الكبير الموجود الآن ، إشتراه ورباه وأعتقه وجعله خازنداره مدة، ثم قلده الإمارة والصنجقية فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف[2] وعُرف بالأشقر لشقرته، ولما انتقل أستاذه إلى بيت سيده محمد بيك بعطفة قوصون ، سكن مكانه بدرب الجماميز ، وصار له مماليك وأتباع ، وانتظم فى عداد الأمراء، وخرج مع سيده فى الحوادث، وتغرب معه فى البلاد القبلية ، وطلع أميراً بالحج فى سنة عشر ومائتين وألف[1] ، وعاد فى

(١) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م . (٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ – ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

أمن وأمان، ولما حصلت حادثة الفرنسيس كان هو مع من كان بالبر الغربى وذهب إلى الصعيد، ثم مر من خلف الجبل ، ولحق بـأستاذه ببر الشام ، ولم يزل حتى رجع مع أستاذه والأمـراء بصحبـة عرضى الوزيـر فى المرة الشـانية، ثم سـافر مع حسـين باشا القبودان ، فقتل مع من قتل بأبى قيـر ، ودفن بالإسكندرية، وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة ، مع ما فيه من الشح .

ومات، الأمير عـثمان بيك الجوخدار ، المـعروف بالطنبرجـى المرادى ، وهو من مماليـك مراد بيك ، اشـتراه ورباه ورقاه، وقـلده الإمارة والصـنجقيـة فى سنة سـبع وتسعين ومائة ألف[2] ، ولما وصل حسن باشا الجزايرلـى إلى مصر ، وخرج مع سيده وباقـى الأمراء من مصـر على الصـورة المتقدمـة، ووقع بينـهم ما وقع مـن الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بيك المعروف بشـفت، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى إلى مصر رهائن، ولـما سافر حسن باشا إلى الروم أخـذهم صحبته بإغراء إسمـاعيل بيك فأقاموا هناك، ثم نفـوهم إلى ليميا، فاستمروا بها ، ومات بهـا حسين بيك خشداشه المذكـور، ثم رجع المـترجم، وعـبد الرحـمن بيـك - بعد وقـوع الطاعـون، وموت إسماعيل بـيك - وأتباعهما إلى مصـر ، فلم يزالوا حتى حصـل ما حصل من ورود الفرنسيـس، وموت مراد بيك فى أخريات أيامـهم ، فوقع اختيار المرادية عـلى تأميره عوضاً عـن سيده بإشارة خشـداشه محمد بيـك الألفى، وانتقـل بعشيرته إلـى الجهة البحرية، وانضمـوا إلى عرضى الوزير، ووصلوا إلى مصر ، فكـان هو وإبراهيم بيك الألفى ثانى اثنين يركـبان معاً وينزلان معاً، ولم يزل حتى سافر الـقبودان بعد مامكر مكـره مع الوزير سـراً على خيـانة المصريـين ، فأرسل يسـتدعيه هـو وعثمان بـيك البرديـسـى، فسـافرا امتـثالاً للأمـر، فأوقع بهـما ما تقـدم ، وقتل المتـرجم ونجى البرديسى ، ودفـن بالإسكندرية ، وكان أميراً لا بـأس به وجيه الشكل عظيـم اللحية ساكن الجأش فيه تؤدة وعقل ، وسبب تلقبه بالطنبرجى أنه كان فى عنفوان أمره مولعاً بسماع الآلات وضرب الـطنبور، وربما باشر ضربـه بيديه مع الإتقان لذلـك، فغلبت عليه الشهرة بذلك .

ومات، الأمير مـراد بيك المعروف بالـصغير، وهو من ممـاليك محمد بـيك أبى الذهب، وانتمى إلى سليمان بيك الأغا ، واستمر ملازماً له ومنسوباً إليه مدة أعوام، وكان يعرف بمراد كاشف ، وله إيراد واسع ومماليك، ثـم تقلد الإمارة والصنجقية فى

---

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولية ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ م .

(٢) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

سنة ست ومائتين وألف[1] ، فزادت وجاهته ، ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بيك الأشقر، وأحمد بيك الحسينى مع القبودان ، وقتل كذلك بأبى قير ، ودفن بالإسكندرية .

ومات، الأمير قاسم بيك أبو سيف، وهو مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى سافر بالخزينة ، ومات بالروم ، وذلك سنة ثمانين ومائة وألف[2] ، وهى آخر خزينة رأيناها سافرت إلى إسلامبول على الوضع القديم ، وعثمان بيك هذا مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى كان من جملة القاتلين لعلى بيك الدمياطى، وخليل بيك قطامش، ومحمد بيك قطامش فى ولاية راغب باشا كما تقدم، وخدم المترجم مراد بيك، وكان يعرف بقاسم كاشف أبى سيف، وكان له إقطاع والتزام وإيراد، واشتهر ذكره فى أيام مراد بيك، وبنى داره التى بالناصرية، وأنفق عليها أموالاً جمة، وكان له ملكة وفكرة فى هندسة البناء ، وأستأجر قطعة عظيمة من أراضى البركة الناصرية تجاه داره من وقف المولوية، وسورها بالبناء ، وبنى فى داخلها قصراً مزخرفاً برحبة متسعة، وقسم تلك الأرض بتقاسيم المزارع وحولها طرق ممهدة مستطيلة، ومجارى للمياه التى تصل إليها أيام النيل، ومجار أخرى عالية مبنية بالمؤن ، والخافقى من داخلها تجرى فيها المياه من السواقى، ويحيط بذلك جميعه أشجار الصفصاف المتدانية القطاف، وبداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والأشجار، ومزارع المقاثئ والبرسيم والغلة، وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها، وتنشرح النفوس فى أرجائها وساحاتها، وجعل السواقى فى ناحية تجتمع مياهها فى حوض ، وبأسفله أنابيب تتدفق منها المياه إلى حوض أسفل منه، وعنده مجلس ومساطب للجلوس ، وتجرى منه المياه إلى المجارى المخفقة المرتفعة ، ومنها تنصب من مصبات من حجر إلى أحواض أسفل منها صغار ، وتجرى إلى مساقى المزارع ، وعند كل مصب منها محل للجلوس، وعليه أشجار تظله ، وبوسطه أيضاً ساقية بفوهتين تجرى منها المياه أيضاً ، والقصر يشرف على ذلك كله ، وحول رحبة القصر وطرق المشاة كروم العنب والتكاعيب ، وأباح للناس الدخول إليها والتنزه فى رياضها، والتفسح فى غياضها، والسروح فى خلالها، والتفيؤ فى ظلالها، وسماها حديقة الصفصاف والآس لمن يريد الحظ والائتناس ، ونقش ذلك فى لوح من الرخام وسمره فى أصل شجرة يقرؤها الداخلون إليها ، فأقبل الناس على الذهاب إليها للنزاهة ووردوا عليها من كل جهة، وعملوا فيها قهاوى ومساقى ومفارش، وأنخاخاً يفرشها القهوجية للعامة، وقللاً

(1) ١٢٠٦ هـ/ ٣١ اغسطس ١٧٩١ - ١٨ اغسطس ١٧٩٢ م .
(2) ١١٨٠ هـ/ ٩ يونيه ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

وأباريق ، واجتمع بها الخاص والعام، وصار بها مغان وآلات ، وغوانى ومطربات ، والكل يرى بعضهم بعضاً ، وجعل بها كراسى للجلوس ، وكنيفات لقضاء الحاجة، وجعل للقصر فرشاً ، ومساند ولوازم ومخادع لنفسه، ولمن يأتى إليه بقصد النزاهة من أعيان الأمراء والأكابر ، فيبيتون به الليالى ولا يحتاجون لسوى الطعام فيأتى إليهم من دورهم ، وزاد بها الحال حتى امتنع من الدخول إليها أهل الحياء والحشمة ، وأنشأ تجاهها أيضاً على يسار السالك إلى طريق الخلاء بستاناً آخر على خلاف وضعها ، وأخبرنى المترجم أيضاً من لفظه : « أنه أنشأ بستاناً بناحية قبلى أعجب وأغرب من ذلك » ، ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر، وخرج منها أمراؤها تخلف المترجم عن مخدومه ، واستقر بمصر ، فقلدوه الإمارة والصنجقية فى سنة إحدى ومائتين وألف[1] ، فعظمت إمرته وزادت شهرته، وتقلد إمارة الحج مرتين، ولما أوقع العثمانية بالأمراء المصرلية ما أوقعوه، وانفصلوا من حبس الوزير وانضموا إلى الإنكليز بالجيزة، ثم انتقلوا إلى جزيرة الذهب وارتحلوا منها إلى قبلى ؛ تخلف منهم المترجم لمرض اعتراه ، وحضر إلى مصر ولازم الفراش ، ولم يزل حتى مات فى يوم الخميس سادس القعدة من السنة[2]، وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله .

ومات، إبراهيم كتخدا السنارى الأسود ، وأصله من برابرة دنقلة، وكان بواباً فى مدينة المنصورة ، وفيه نباهة فتداخل فى الغز القاطنين هناك مثل الشابورى وغيره بكتابة الرقى ، وضرب الرمل ونحو ذلك، ولبس ثياباً بيضا، ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرساً، وانتقل إلى الصعيد مع من اختلط بهم، وتداخل فى أتباع مصطفى بيك الكبير ، ولم يزل حتى اعتشر بالأمير المذكور ، وتعلم اللغة التركية ، فاستعمله فى مراسلاته وقضاياه ، فنقل فتنة ونميمة بين الأمراء ، فأراد مراد بيك قتله فالتجأ إلى حسين بيك وخدمه مدة، ثم تحيل والتجأ إلى مراد بيك وعاشره وأحبه ولازمه فى الغربة والأسفار ، واشتهر ذكره وكثر ماله، وصار له التزام وإيراد ، وبنى داره التى بالناصرية، وصرف عليها أموالاً ، واشترى المماليك الحسان والسرارى البيض، وتداخل فى القضايا والمهمات العظيمة ، والأمور الجسيمة ، وصار من أعظم الأعيان المشار إليهم بمصر ، وغنى ذكره، وعظم شأنه، وباشر بنفسه الأمور من غير مشورة الأمراء، فكان يحل ما يعقده الكبار، ولما تحجب مخدومه بقصر الجيزة كان المترجم لسان حاله فى الأمر والنهى، وبيده مقاليد الأشياء الكلية والجزئية، ولا يحجب عن ملاقاة مخدومه فى أى وقت شاء فينهى إليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه ، وأخذ له أتباعاً وخدماً يقضون القضايا ويسعون فى المهمات، ويتوسطون لأرباب الحاجات ، ويصانعهم الناس حتى الأكابر، ويسعون إلى دورهم ، وصاروا من أرباب الوجاهات

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م . (٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٦ هـ/ ١٠ مارس ١٨٠٢ م .

والثروات، ولم يزل ظاهر الأمر نامى الذكر حتى وقعت الحوادث ، وسافر الفرنساوية ودخل العثمانية ، ورجع قبودان باشا إلى أبى قير ، فأرسل يطلبه فى جملة من استدعاهم إليه، وقتل مع من قتل ، ودفن بالإسكندرية .

محرم الحرام[1] ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجرية[2]

استهل بيوم الإثنين[3] ، فيه تواترت الأخبار بحصول الصلح العمومى بين القرانات جميعاً، ورفع الحروب فيما بينهم .

وفيه[4] ، ترادفت الأخبار بأمر عبد الوهاب[5] ، وظهور شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد[6] ، ودخل فى عقيدته قبائل من العرب كثيرة ، وبث دعاته فى أقاليم الأرض ، ويزعم أنه يدعو إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله، ويأمر بترك البدع التى ارتكبها الناس ، ومشوا عليها إلى غير ذلك .

وفيه[6] ، سافر عثمان كتخدا الدولة إلى الديار الرومية ، ونزل إلى بولاق وضربوا له عدة مدافع ، وأخذ صحبته الخزينة، وسافر معه مختار أفندى ابن شريف أفندى دفتردار مصر .

وفى هذه الأيام، حصلت أمطار متتابعة وغيام ورعود وبروق عدة أيام ، وذلك فى أواسط نيسيان[7] الرومى .

وفى ذلك اليوم ، نبهوا على الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد إلى الديوان لقبض الجامكية فلما كان فى صبحها يوم الثلاثاء[8] ، نصبوا صيواناً كبيراً ببركة الأزبكية، وحضر العساكر والوجاقلية بترتيبهم ، ونزل الباشا بموكبه إلى ذلك الصيوان وهو لابس على رأسه الطلخان والقفطان الأطلس، وهو شعار الوزارة ووضعوا الأكياس وخطفوها على العادة القديمة فكان وقتاً مشهوداً .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[9] ، حضر كبير الإنكليز من الإسكندرية ، ونصبوا وطاقهم ببر إنبابة، فلما كان يوم الأربعاء[10] ، يوم عاشوراء ، عدى كبير الإنكليز

---

(1) محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو - ١ يونيه ١٨٠٢ م . (2) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(3) ١ محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ م . (4) ١ محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ م .

(5) محمد بن عبد الوهاب : هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، صاحب الدعوة السلفية التى عرفت بالوهابية خطأ .

(6) نجد : إقليم نجد مسمى جغرافى يطلق على إقليم قلب شبه الجزيرة العربية .

(7) ١٥ أبريل ١٨٠٣ م - ٢٢ ذى الحجة ١٢١٧ هـ . (8) ٢ محرم ١٢١٧ هـ / ٥ مايو ١٨٠٢ م .

(9) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م . (10) ١٠ محرم ١٢١٧ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٢ م .

ومعه عدة من أكابرهم ، فتهيأ لملاقاته الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا، ووصل الإنكليز إلى الأزبكية ، وطلعوا إلى عند الباشا، وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلاً وهدية ، ثم نزلوا وركبوا ورجعوا إلى وطاقهم ، وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع ، فلم يعجب الباشا ضربها ، فأمر بحبس الطبجية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد .

وفيه(١) ، وردت الأخبار بأن الإنكليز أخلوا القلاع بالإسكندرية وسلموها لأحمد بيك خورشيد ، وذلك يوم الإثنين ثامنه(٢) ، وأبطلوا الكرنتيلة أيضاً ، وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين براً وبحراً، وأخذ الباشا فى الاهتمام بتشهيل الإنكليز المسافرين إلى السويس والقصير، وما يحتاجون إليه من الجمال والأدوات ، وجميع ما يلزم ، ولما حضر الإنكليز إلى عند الباشا ، فدعوه إلى الحضور إلى عندهم، فوعدهم على يوم الجمعة.

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره(٣) ، ركب الباشا وصحبته طاهر باشا فى نحو الخمسين ، وعدى إلى الجيزة بعد الظهر، ووقفت عساكر الإنكليز صفوفاً رجالاً وركباناً ، وبأيديهم البنادق والسيوف ، وأظهروا زينتهم وأبهتهم، وذلك عندهم من التعظيم للقادم ، فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفاً بدهليز القصر، ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية ، وأهدوا له هدايا وتقادم ، وعند قيامه ورجوعه ، ضربوا له عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو عند حضورهم إليه، فلقد أخبرنى بعض خواصهم أن الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعاً ، ولقد عددت ما ضربه الانكليز للباشا فكان كذلك.

وأخبرنى حسين بيك وكيل قبطان باشا ، وكان بصحبة الباشا عند ذهابه إلى الإنكليز ، قال : «كنا فى نحو الخمسين والإنكليز فى نحو الخمسة آلاف ، فلو قبضوا علينا فى ذلك الوقت لملكوا الإقليم من غير ممانع ، فسبحان المنجى من المهالك » ، وإذا تأمل العاقل فى هذه القضية ، يرى فيها أعظم الاعتبارات والكرامة لدين الإسلام ، حيث سخر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ، ومساعدة المسلمين عليهم، وذلك مصداق الحديث الشريف، وقوله ﷺ : «إنّ اللهَ يؤيدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفَاجِر» فسبحان القادر الفعال ، واستمرت طائفة كبيرة بالإسكندرية من الإنكليز حتى يريد الله.

وفى ذلك اليوم(٤) ، سافرت الملاقاة للحجاج بالوش(٥) .

---

(١) ٩ محرم ١٢١٧ هـ/ ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
(٢) ٨ محرم ١٢١٧ هـ/ ١١ مايو ١٨٠٢ م .
(٣) ١٣ محرم ١٢١٧ هـ/ ١٦ مايو ١٨٠٢ م
(٤) ٩ محرم ١٢١٧ هـ/ ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
(٥) الوش : ميناء سعودى على البحر الأحمر

وفيه[1] ، وصلت مكاتبات من أهل القدس[2] ويافا[3] والخليل[4] ، يشكون ظلم محمد باشا أبى مرق ، وأنه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون برجال الدولة، وكذلك عرضوا أمرهم لأحمد باشا الجزار، وحضر الكثير من أهل غزة ويافا والخليل والرملة[5] هروباً من المذكور، وفى ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والأشراف والشهداء بيافا، ونبشهم ورمى عظامهم، وشرع يبنى فى تلك الجبانة سوراً يتحصن به، وأذن للنصارى ببناء دير عظيم لهم، ومكنهم أيضاً من مغارة السيدة مريم بالقدس، وأخذ منهم مالا عظيماً على ذلك، وفعل من أمثال هذه الفعال أشياء كثيرة .

وفيه[6] ، حضر جماعة من العسكر القبالى وصحبتهم أربعة رؤوس من المصرلية ، وفيهم رأس على كاشف أبى دياب ، وتواترت الأخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرلية، وكانت الغلبة على العثمانية، وقتل منهم الكثير ، وذلك عند أرمنت[7] ، ورأس عصبة المصرلية طمعاً فى بذلهم، وأن عثمان بيك حسن انفرد عنهم ، وأرسل يطلب أماناً ليحضر ، فأرسلوا له أماناً ، فحضر إلى باشة الصعيد ، وخلع عليه فروة سمور، وقدم له خيلاً وهدية .

وفيه[8] ، ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جدة وكذلك خازنداره .

وفى يوم السبت رابع عشره[9] شرع الإنكليز المتوجهون إلى جهة السويس فى تعدية البر الشرقى ، ونصبوا وطاقهم عند جزيرة بدران، وبعضهم جهة العادلية، وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربى متوجهين إلى القصير، واستمروا يعدون عدة أيام، ويحضر أكابرهم عند الباشا ، ويركبون فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم إلى أماكنهم .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه[10] ، عدى حسين بيك وكيل القبطان إلى الجيزة وتسلمها من الإنكليز ، وأقام بها وسكن بالقصر .

وفى خامس عشرينه[11] ، وصل إلى ساحل بولاق أغا ، وعلى يده مثالات[12] ، وأوامر ، وحضر أيضاً عساكر رومية ، فأرسلوا عدة منهم إلى الجيزة ، فركب ذلك الأغا فى موكب من بولاق إلى بيت الباشا ، فخلع عليه وقدم له تقدمة ، وضربوا له عدة مدافع .

---

(١) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م . (٢) القدس : مدينة إسلامية بفلسطين بها المسجد الأقصى .
(٣) يافا : مدينة فلسطينية . (٤) الخليل : مدينة فلسطينية بها قبر إبراهيم الخليل .
(٥) الرملة : مدينة فلسطينية . (٦) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
(٧) أرمنت : من أقدم المدن المصرية ، اسمها المصرى المقدس (Per Montou) ، والقبطى (Arment) ، ومنه اسمها العربى ، إحدى مدن مركز الأقصر ، محافظة قنا .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
(٨) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
(٩) ١٤ محرم ١٢١٧ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٢ م . (١٠) ٢٢ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٢ م .
(١١) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (١٢) مثالات : رسائل .

وفيه(١) ، حضر ططرى(٢) ، من ناحية قبلى بالأخبار بما حصل بين العثمانية والمصرلية، وطلب جبخانه(٣) ولوازمها .

وفيه(٤) ، وصلت الأخبار بأن أحمد باشا أرسل عسكراً إلى أبى مرق من البر والبحر، فأحاطوا بيافا ، وقطعوا عنها الجالب، واستمروا على حصاره .

وفيه(٥) ، اتخذ الباشا عسكراً من طائفة التكرور الذين يأتون إلى مصر بقصد الحج فعرضهم واختار منهم جملة، وطلبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيش(٦) قصارا من جوخ أحمر ، والبسة من جوخ أزرق وصدريات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيس، وعلى رؤوسهم طراطير حمر، وأعطوهم سلاحاً وبنادق ، وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهرى خارج الحسينية ، وجعلوا عليهم كبيراً يركب فرساً ويلبس فروة سمور، وجمع الباشا أيضاً العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر ، وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه ما تقدم ، وأركبهم خيلاً ، وجعلهم فرقتين صغارا ، وكباراً واختارهم للركوب إذا خرج إلى الخلاء ، وعليهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاف الفرنسيس ، وكيفية أوضاعهم والإشارات بمرش وأردبوش، وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجده منهم من أسيادهم، واختص بهم ، وألبسهم شبه لبس المماليك المصرلية، وعمائم شبه عمائم البحرية الأروام ، ويلكات وشراوبل ، وأدخل فيهم ما وجده من الفرنسيس، وجعل لهم كبيراً أيضاً من الفرنسيس ، يعلمهم الكر والفر ، والرمى بالبنادق ، وفى بعض الأحيان يلبسون زرديات وخوذا ، وبأيديهم السيوف المسلولة ، وسموا ذلك كله النظام الجديد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢١٧(٧)

فى ثانيه(٨) ، وصل سعيد أغا وكيل دار السعادة ، وهو فحل أسمر ، فحضر عند الباشا فقابله وخلع عليه وقدم له تقدمة ، وضربوا له عدة مدافع أيضاً .

وفى يوم الخميس تاسعه(٩)، عمل الباشا ديواناً وحضر القاضى والعلماء والأعيان، وقرءوا خطاً شريفاً حضر بصحبة وكيل دار السعادة ، بأنه ناظر أوقاف الحرمين .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره(١٠)، قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير،

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ/ ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (٢) ططرى : تعنى رسول أو حامل البريد .

(٣) جبخانة : فى التركية تعنى المكان الذى تحفظ فيه الأسلحة والذخائر ، والجبرتى يستعملها هنا بمعنى الأسلحة.

(٤) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ/ ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (٥) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ/ ٢٨ مايو ١٨٠٢ م .

(٦) قناطيش : جمع قنطش ، اسم لكرك خاص من الجوخ أو السمور أو السنجاب أو القاقم ضيق الأكمام ، مطرز الحواشى ، يلبسه كبار رجال الدولة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٧) صفر ١٢١٧ هـ/ ٣ يونيه - ١ يوليه ١٨٠٢ م . (٨) ٢ صفر ١٢١٧ هـ/ ٤ يونيه ١٨٠٢ م .

(٩) ٩ صفر ١٢١٧ هـ/ ١١ يونيه ١٨٠٢ م . (١٠) ١٣ صفر ١٢١٧ هـ/ ١٥ يونيه ١٨٠٢ م .

وهم : ألطون أبو طاقية ، وإبراهيم زيدان ، وبركات معلم الديوان سابقاً، وفى الحال أرسل الدفتردار، فختم على دورهم وأملاكهم وشرعوا فى نقل ذلك إلى بيت الدفتردار على الجمال ، ليباع فى المزاد فبدءوا بإحضار تركة ألطون أبى طاقية ، فوُجِد له موجود كثير من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها ، وجوارى سود وحبوش ، وساعات ، واستمر سوق المزاد فى ذلك عدة أيام .

وفيه[1] ، تواترت الأخبار بأن بونابارته خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر ، وأنه انضم إلى طائفة الفرنسيس الأسبانيول والتامرطان ، وتفرقوا فى البحر، وكثر اللغط بسبب ذلك ، وامتنع سفر المراكب ، ورجع الإنكليز إلى قلاع الإسكندرية ، واستمرت هذه الإشاعة مدة أيام، ثم ظهر عدم صحة هذه الأخبار ، وأن ذلك من اختلاقات الإنكليز .

وفى يوم الخميس سابع عشره[2] ، حضر جاويش الحاج وصحبته مكاتبات الحجاج من العقبة ، وضربوا لحضوره مدافع ، وأخبروا بالأمن والرخاء والراحة ذهاباً وإياباً ومشوا من الطريق السلطانى ، وتلقتهم العربان ، وفرحوا بهم فلما كان يوم الإثنين[3] ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر .

وفى صبحها ، دخل أمير الحاج وصحبته المحمل .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه[4] سافر حسين أغا شنن ، وزين الفقار كتخدا ، وصحبتهما على كاشف ، لملاقاة عثمان بيك حسن ، وأخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرينه[5] ، حضر عثمان بيك حسن ، فأرسل إليه الباشا أعيان أتباعه من الأغوات وغيرهم والجنائب، فحضر بصحبتهم، وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة ، وقدم له تقدمة ، وذهب إلى الدار التى أعدت له ، وحضر صحبته صالح بيك غيطاس وخلافه من الأمراء البطالين ، ومعهم نحو المائتين من الغز والمماليك ، سكن كل من الأمراء والكشاف فى مساكن أزواجهم ، فكانوا يركبون فى كل يوم إلى بيت عثمان بيك ، ويذهبون صحبته إلى ديوان الباشا ، ورتب له خمسة وعشرين كيساً فى كل شهر .

---

(١) ١٣ صفر ١٢١٧ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٢ م .
(٢) ١٧ صفر ١٢١٧ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٢ م .
(٣) ٢١ صفر ١٢١٧ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٢ م .
(٤) ٢٣ صفر ١٢١٧ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٢ م .
(٥) ٢٨ صفر ١٢١٧ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٢ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢١٧[١]

فيه[٢] ، شرعوا فى عمل المولد النبوى، وعملوا صوارى ووقدة قبالة بيت الباشا ، وبيت الدفتردار ، والشيخ البكرى، ونصبوا خياماً فى وسط البركة، ونودى فى يوم الخميس ثامنه[٣] بتزيين البلد، وفتح الأسواق والحوانيت ، والسهر بالليل ثلاث ليال ، أولها صبح يوم الجمعة[٤] وآخرها الأحد[٥] ، ليلة المولد الشريف، فكان كذلك .

وفى ليلة المولد ، حضر الباشا إلى بيت الدفتردار باستدعاء ، وتعشى هناك ، واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له حراقة نفوط وسواريخ حصة من الليل .

وفيه[٦] ، وصلت الأخبار بكثرة عربدة الأمراء القبالى ، وتجمع عليهم الكثير من غوغاء الجِرَف والهوارة والعربان ، ووصلوا إلى غربى أسيوط، وخافتهم العساكر العثمانية ، وداخلهم الرعب منهم، وتحصن كل فريق فى الجهة التى هو فيها ، وانكمشوا عن الإقدام عليهم ، وهابوا لقاءهم مع ماهم عليه من الظلم والفجور والفسق بأهل الريف ، والعسف بهم ، وطلبهم الكلف الشاقة والقتل والحرق ، وذلك هو السبب الداعى لنفور أهل الريف منهم ، وانضمامهم إلى المصرلية ، ومن جملة أفاعيلهم التى ضيقت المنافس وأحرجت الصدور حتى أعاظم الدولة ، حجزهم المراكب ومنعهم السفار حتى تعطلت الأسباب ، وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية، وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتها فى بلاد الصعيد، ولولا تشديد الباشا فى عدم زيادة سعر الغلة لغلت أسعارها ، وأمر بأن لا يدخلوا إلى الشون والحواصل شيئاً من الغلة، بل يباع ما يرد على الفقراء حتى يكتفوا ، وفى كل وقت يرسلون أوراقاً وفرمانات إلى العساكر بإطلاق المراكب فلا يمتثلون، ويحجز الواحد منهم أو الإثنان المركب التى تحمل الألف أردب، ويربطونها بساحل الجهة التى هم بها ، وتستمر كذلك من غير منفعة ، وربما مرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم فى مركبهم ، ويأخذ غيرهم المركب فيرمى مابها من الغلال على بعض السواحل، إن لم يجدوا من يشتريه ، ويأخذون المراكب فيربطونها عندهم ، وأمثال ذلك ما تقصر عنه العبارة، ولما تواترت هذه الأخبار عن الأمراء القبالى ، شرعوا فى تسفير عساكر أيضاً وسارى عسكرهم طاهر باشا ، وأخذ فى التشهيل والسفر ، فلما كان يوم الخميس خامس عشره[٦] ، عدى إلى البر الغربى وتبعته العساكر .

وفى ذلك اليوم ، حضرت مكاتبة من الأمراء القبالى ملخصها : أن الأرض

---

(١) ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ٢ يوليه - ٣١ يوليه ١٨٠٢ م . (٢) ١ ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ٢ يوليه ١٨٠٢ م .
(٣) ٨ ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ٩ يوليه ١٨٠٢ م . (٣) ٩ ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ١٠ يوليه ١٨٠٢ م .
(٥) ١١ ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ١٢ يوليه ١٨٠٢ م . (٦) ١٥ ربيع الأول ١٢١٧ هـ/ ١٦ يوليه ١٨٠٢ م .

ضاقت عليهم ، واضطرهم الحال والضيق وفراق الوطن إلى ما كان منهم ، وأنهم فى طاعة الله والسلطان ، ولم يقع منهم ما يوجب إبعادهم وطردهم وقتلهم ، فإنهم خدموا وجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية، وأبلوا مع الفرنساوية فجوزوا بضد الجزاء ، ولا يهون بالنفس الذل والإقبال على الموت ، فإما أن تعطونا جهة نتعيش فيها أو ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا وتشهلوا لنا مراكب على ساحل القصير، فنسافر فيها إلى جهة الحجاز، أو تعينوا لنا جهة نقيم بها نحو خمسة أشهر مسافة ما نخاطب الدولة فى أمرنا ، ويرجع لنا الجواب، ونعمل بمقتضى ذلك ، فإن لم تجيبونا لشئ من ذلك ، فيكون ذنب الخلائق فى رقابكم لا رقابنا ، وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقرى إلى قبلى، فلما حضرت تلك المكاتبة، فاشتوروا فى ذلك ، وكتبوا لهم جوابا بإمضاء الباشا ، والدفتردار ، والمشايخ ، حاصله الأمان لما عدا ، إبراهيم بيك والألفى ، والبرديسى ، وأبا دياب ، فلا يمكن أن يؤذن لهم بشئ حتى يرسلوا إلى الدولة، ويأتى الأذن بما تقتضيه الآراء ، وأما بقيتهم فلهم الأمان والأذن بالحضور إلى مصر ، ولهم الإعزاز والإكرام ، ويسكنون فيما أحبوا من البيوت، ويرتب لهم ما يكفيهم من التراتيب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن ، فإنهم رتبوا له خمسة وعشرين كيساً فى كل شهر ، ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ، ورفعوها عمن كان أخذها بالحلوان ، وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدومهم ، واستمر طاهر باشا مقيماً بالبر الغربى .

وفى هذا الشهر[1] ، كمل تتميم عمارة المقياس ، على ما كان عمره الفرنسيس على طرف الميرى، وأنشأ به الباشا طيارة فى علوه عوضاً عن الطيارة القديمة التى هدمها الفرنسيس، وأنشأ أيضاً مصطبة فى مرمى النشاب بالناصرية ، وجعل فيها كشكاً لطيفاً مزينا بالأصباغ ، ودرابزين حول المصطبة المذكورة .

ومن الحوادث بسكندرية، أنه حضر قليون ، وفيه تجار وبرزجانية[2] ، يقال له قليون مهردار الدولة ، فأرسى بالمينة الغربية، وطلع منه قبطان وبعض التجار إلى البلدة ، وأقام نحو يومين أو ثلاثة ، فطلع رجل نصرانى ، وأخبر الإنكليز أنه مات به رجل بالطاعون، ومات قبله ثلاثة أيضاً ، فطلبوا القبطان فهرب، فأرسلوا إلى المركب، وأحضروا اليازجى[3] ، وتحققوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها ، وأشهروا اليازجى وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم فى الأسواق، وكلما مروا به على جماعة من

(١) ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٢ يوليه - ٣١ يوليه ١٨٠٢ م . (٢) برزجانية : أى تجار .
(٣) اليازجى : أى رئيس الكتاب

العثمانية مجتمعين على مصاطب القهاوى ، بطحوه بين أيديهم وضربوه ضرباً شديداً ، ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتلوه .

ووقع أيضاً ، أن خورشيد حاكم الإسكندرية أحدث مظالم ومكوساً على الباعة والمحرفين ، فذهب بعض الإنكليز يشترى سمكاً فطلب السماك منه زيادة فى الثمن عن المعتاد فقال له الإنكليزى : «لأى شئ تطلب زيادة عن العادة» ، فعرفه بما أحدث عليهم من المكس ، فرجع الإنكليزى وأخبر كبراءه فتحققوا القضية ، وأحضروا المنادى وأمروه بالمناداة بإبطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم ، فخرج المنادى، وقال : «حسبما رسم الوزير محمد باشا ، وخورشيد أغا ، بأن جميع الحوادث المحدثة بطالة[1] ، فسمعوه يقول ذلك فأحضروه وضربوه ضرباً شديداً وعزروه على ذلك القول، وقالوا له : «قل فى مناداتك حسبما رسم سارى عسكر الإنكليز» .

ووقع أيضاً ، أن جماعة من العسكر أرادوا القبض على امرأة من النساء اللاتى يصاحبن الإنكليز ، فمنعها منهم عسكر الإنكليز فتضاربوا معهم ، فقتل من الإنكليز اثنان ، فاجتمع الإنكليز وأرسلوا إلى خورشيد بأن يخرج إلى خارج البلدة ، ويحاربهم فامتنع من ذلك ، فأمروه بالنزول من القلعة ، وأسكنوه فى دار بالبلد ، ومنعوا عسكره من حمل السلاح مطلقاً مثل الإنكليزية ، واستمروا على ذلك .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٧[1]

فيه[2] ، حضر أحمد أغا شويكار من عند القبالى، ومحمد كاشف صحبته من جماعة الألفى، ومعهم مكاتبات ، وأشيع طلبهم الصلح ، فأقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ، ثم سافروا فى أواسطه[3] ، ولم يظهر كيفية ما حصل ، وبطل سفر طاهر باشا إلى الجهة القبلية ، ورجع إلى داره بعد أيام من رجوعهم .

وفيه[4] ، عمل مولد المشهد الحسينى ، ودعا شيخ السادات الباشا فى خامسه[5] ، وتعشى هناك ، ورجع إلى داره .

وفيه[6] ، تقلد السيد أحمد المحروقى أمين الضربخانة، وفرق ذهباً كثيراً فى ذلك اليوم ببيت الباشا ، وعمل له ليلة بالمشهد الحسينى ، ودعا الباشا والدفتردار وأعيان الدولة ، والعلماء ، وأولم لهم وليمة عظيمة ، وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة ، وقدم للباشا تقدمة ، وفى صبحها أرسل مع ولده هدية وتعبية أقمشة نفيسة ، فخلع عليه الباشا فروة سمور .

---

(١) ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ اغسطس - ٢٩ اغسطس ١٨٠٢ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ اغسطس ١٨٠٢ م . (٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠٢ م .

(٤) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ اغسطس ١٨٠٢ م . (٥) ٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٥ اغسطس ١٨٠٢ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ اغسطس ١٨٠٢ م .

وفى غرة هذا الشهر[1] ، شرع الباشا فى هدم الأماكن المجاورة لمنزله التى تهدمت واحترقت فى واقعة الفرنسيس، ليبنيها مساكن للعساكر المختصة به، وتسمى عندهم بالقشلة[2] ، وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالساكت إلى جامع عثمان كتخدا حيث رصيف الخشاب ، واهتم لذلك اهتماماً عظيماً ، ورسم بعمل فردة على البلاد : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين ، وحق الطرق ، وفرد الإنكليز .

وفى منتصفه[3] ، كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع، وكان من خبره أن هذا المشهد ، كان أنشأه وعمّره عبد الرحمن كتخدا القازدغلى فى جملة عمائره ، وذلك فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف[4] ، فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر به خلل ومال شقه ، فانتدب لعمارته عثمان بيك المعروف بالطنبرجى المرادى ، فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف[5] ، فهدمه وكشف أنقاضه، وشرع فى بنائه وأقام جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد قناطره، فحصلت حادثة الفرنسيس وجرى ما جرى فبقى على حالته إلى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر ، وحضرت الدولة العثمانية ، فعرض خدمة الضريح إلى الوزير يوسف باشا ، فأمر بإتمامه وإكماله على طرف الميرى، ثم وقع التراخى فى ذلك ، إلى أن استقر قدم محمد باشا فى ولاية مصر فاهتم لذلك ، فشرعوا فى إكماله وتتميمه وتسقيفه ، وتقيد لمباشرة ذلك ذو الفقار كتخدا ، فتم على أحسن ما كان ، وأحدثوا به حنفية وفسحة ، وزخرفوه بالنقوشات والأصباغ .

ولما كان يوم الجمعة رابع عشره[6] ، حصلت به الجمعية، وحضر الباشا والدفتردار والمشايخ ، وصلوا به الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة ، عقد الشيخ محمد الأمير المالكى درس وظيفته ، وأملى ، ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[7] الآية ، والأحاديث المتعلقة بذلك ، وتم المجلس ، وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة ، وكذا الإمام .

وفيه[8] ، نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم ، يجلس بها حصة كل يوم ، لمباشرة العمل ، وربما باشر بنفسه ونقل بعض الأنقاض، فلما عاينه الأغوات

---

(١) غرة ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٢) القشلة : أى معسكر للجنود أو مساكن لهم .
(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠٢ م .
(٤) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .
(٥) ١٢١٢ هـ/ ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م . (٦) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٤ اغسطس ١٨٠٢ م .
(٧) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (١٨) .
(٨) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٤ اغسطس ١٨٠٢ م .

والجوخدارية[1] ، بادروا إلى الشيل ونقل التراب بالغلقان ، فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فنقلوا أيضاً ، وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميلة ، وعرب اليسار ، ومعهم طبول وزمور ، فسأل عن ذلك ، فقال له المحتسب ذو الفقار ، «هؤلاء طائفة من طوائفى حضروا لأجل المساعدة»، فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب ، فبقى منهم طائفة ، وأخذوا فى شيل التراب بالأغلاق ساعة ، والطبول تضرب لهم ، فانسر الباشا من ذلك، وحسن القرناء للباشا المساعدة ، وأن الناس تحب ذلك ، فرتبوا ذلك ، وأحضروا قوائم أرباب الحرف التى كتبت أيام فرد الفرنسيس، ونبهوا عليهم بالحضور ، فأول ما بدءوا بالنصارى الأقباط ، فحضروا ويقدمهم رؤساؤهم : جرجس الجوهرى، وواصف وفلتيوس ، ومعهم طبول وزمور ، وأحضر لهم أيضاً مهتار باشا[2] النوبة التركية ، وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب ، فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات .

وفى ثانى يوم[3] ، حضر منهم أيضاً كذلك طائفة، ولما انقضت طوائف الأقباط حضر النصارى الشوام والأروام، ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين، فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجرونهم ويحضرون إلى العمل، ويقدمهم الطبول والزمور والمجرية، وذلك خلاف ما رتبه مهتار باشا ، فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية، وطبول شامية، ونقاقير كشوفية، ودبادب حربية، وآلات موسيقية، وطبلات بلدية وربابات برامكية، كل ذلك فى الشمس والغبار والعفار ، وزادوا فى الطنبور نغمة ، وهى أنهم بعد أن يفرغوا من الشغل ويأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا ، برسم البقشيش على أولئك الطبالين والزمارين فيعطيهم النزر اليسير، ويأخذ لنفسه الباقى، وذلك بحسب رسمه واختياره، فيأتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشاً ونحو ذلك ، فيركب فى ثانى يوم ويذهب إلى خطتهم ويلزمهم بإحضار الذى قرره عليهم ، فيجمعونه من بعضهم ويدّفعونه ، وإذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أو جعالة طولوا عليهم المدة وأتعبوهم ونهروهم واستحثوهم فى الشغل ، ولو كانوا من ذوى الحرف المعتبرة، كما وقع لتجار الغورية والحريرية، وإذا قدموا بين أيديهم شيئاً

---

(١) الجوخدارية : جماعة كانوا يركبون خيولا ، ويسيرون وراء الموكب الرسمى ، وينثرون الفضة على الأهالى .

(٢) مهتار باشا : هو جاويش الباب العالى أو قواسه وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وهو أحد الموسيقين ، وباشا بمعنى الرئيس .
سليمان أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .

خففوا عليهم وأكرموهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل ، وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا ، وأحضر لهم الآلات والمغانى ، فضربت بين أيديهم ، كما وقع ذلك لليهود، واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضى إلى وقتنا هذا ، فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهى السخرة[1] ، والعونة[2] ، وأجرة الفعلة[3] ، والذل ، ومهنة العمل ، وتقطيع الثياب ، ودفع الدراهم وشماتة الأعداء من النصارى ، وتعطيل معاشهم ، وعاشرها ، أجرة الحمام .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشره الموافق لسادس مسرى القبطى[4] كان وفاء النيل المبارك ، وكسر السد فى صبحها يوم الخميس[5] بحضرة الباشا والقاضى ، والشنك المعتاد ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يطف مثل العادة ، ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للنزهة ، وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية .

وفى منتصفه[6] ، حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات[7] ، وعثمان باشا ، ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الرومللى ، فعملوا شنكاً ومدافع ثلاثة أيام تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة، وكتبوا أوراقاً بذلك وألصقوها فى مفارق الطرق بالأسواق ، وقد تقدم مثل ذلك ، وأظنه من المختلقات .

وفى أواخره[8] ،حضر حريم الباشا من الجهة الرومية ، وهما اثنتان : إحداهما معتوقة أم السلطان ، والأخرى معتوقة أخته زوجة قبطان باشا ، وصحبتهما عدة سرارى ، فأسكنهن ببيت الشيخ خليل البكرى ، وقد كان عَمَّره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بأنواع الصباغات ، والنقوش ، وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش المحروقى مكاناً، وكذلك جرجس الجوهرى فرش مكاناً ، وأحمد بن محرم ، واعتنوا بذلك اعتناء زائداً ، حتى أن جرجس فرش بساطاً من الكشمير وغير ذلك ، وعمل وليمة العقد ، وعقد على الثنتين فى آن واحد ، بحضرة القاضى والمشايخ ، وأهدوا لكل من الحاضرين بقجة من طرائف الأقمشة الهندية والرومية ، وعملوا شنكًا وحراقة بالأزبكية عدة ليال .

---

(١) السخرة : أى تسخير الناس فى العمل بدون أجر . (٢) العونة : عمل يكلف به السكان دون أجر كذلك .
(٣) الفعلة : أى العمال . (٤) ١٢ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٦ مسرى ١٥١٨ ق / ١٢ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٥) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م . (٧) القرانات : انظر ، ص ٢٥٥، حاشية رقم (٣) .
(٨) أخر ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٠٢ م .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الاثنين سنة ١٢١٧[١]

فى يوم الإثنين ثامنه[٢] ، شنقوا ثلاثة من عساكر الأروام ، أحدهم بباب زويلة، والثانى بباب الخرق ، والثالث بالأزبكية بالقرب من جامع عثمان كتخدا، وقتلوا أيضاً شخصاً بالنحاسين .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه[٣] ، عمل الباشا ديواناً وفرق الجامكية على الوجاقلية .

وفيه[٤] ، وردت الأخبار بوقوع حادثة بين الأمراء القبالى والعثمانية ، وذلك أن شخصاً من العثمانية، يقال له : « أجدر موصوفاً بالشجاعة والإقدام ، أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة ليكون له ذكر ومنقبة فى أقرانه » ، فركب فى نحو الألف من العسكر المعدودين ، وكانوا فى طرف الجبل بالقرب من الهو[٥] ، فسبق العين إلى الأمراء وأخبرهم بذلك ، فلما توسطوا سطح الجبل ، وإذا بالمصرلية أقبلت عليهم فى ثلاثة طوابير ، فأحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم طلقاً واحدا لا غير، ونظروا وإذا بهم فى وسطهم، وتحت سيوفهم ففتكوا فيهم وحصدوهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وأخذ كبيرهم أجدر المذكور أسيراً ، وانجلت الحرب بينهم ، وأحضروا أجدر بين يدى الألفى فقال له : « لأى شئ سموك أجدر » ، فقال : «الأجدر معناه الأفعى العظيم وقد صرت من أتباعك»، فقال : «لكن يحتاج إلى تطريك وإخراج سمّك أولاً» ، وأمربه به فأخذوه وقلعوا أسنانه ثم قتلوه ، وأخذوا جميع ما كان معهم ، ومن جملة ذلك أربعة مدافع كبار .

وفيه[٦] ، قلدوا أحمد كاشف سليم إمارة أسيوط ، وعزل أميرها مقدار بيك العثمانى ، بسبب شكوى أهل النواحى من ظلمه .

وفى منتصفه[٧] ، تواترت الأخبار برجوع الأمراء القبالى إلى بحرى ، وأنهم وصلوا إلى بنى عدى ، فنهبوا غلالها ومواشيها وقبضوا أموالها وأعطوهم وصولات بختمهم ، وكذلك الحواوشة[٨] ، وما جاور ذلك من البلاد ، فشرع العثمانية بمصر فى تشهيل تجريدة وعساكر.

---

(١) جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٣٠ اغسطس - ٢٨ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٢) ٨ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٢ م . (٣) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٥) الهو : وصحة اسمها «هو» واسمها القبطى (HOU) وهى إحدى قرى مركز نجع حمادى، محافظة قنا. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٤ ، ص ١٩٩ .

(٦) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م

(٧) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٨) الحواوشة: قرية قديمة، اسمها الأصلى «منية الحواوشة»، وهى قرية من قرى مركز المنصورة، محافظة الدقهلية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١ ، ص ٢١٣ .

وفيه[1] ، حضرت أيضاً عساكر كثيرة من هبود الأتراك والأرنؤد ، فأحضروا مشايخ الحارات ، وأمروهم بإخلاء البيوت لسكناهم ، فأزعجوا الكثير من الناس وأخرجوهم من دورهم بالقهر ، فحصل للناس غاية الضرر ، وضاق الحال بالناس ، وكلما سكنت منهم طائفة بدار أخربوها وأحرقوا أخشابها وطيقانها وأبوابها وانتقلوا إلى غيرها ، فيفعلون بها كذلك ، ومن تكلم أو دافع عن داره وبخ بالكلام ، وقيل له : « عجب كنتم تسكنون الفرنسيس ، وتخلون لهم الدور » وأمثال ذلك من الكلام القبيح الذى لا أصل له ، ولما شرعوا فى تشهيل التجريدة ، وحصلت منهم أمور وأذية فى الناس كثيرة، فمنها : أنهم طلبوا الحمّارة المكارية ، وأمروهم بإحضار ستمائة حمار وشددوا عليهم في ذلك، فقيل إنهم لما جمعوها أعطوهم أثمانها، فى كل حمار خمسة ريال بعدته ولجامه، مع أن فيها ما قيمته خمسون ريالاً خلاف عدته، ثم ما كفاهم ذلك ، بل صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر، وكذلك حمير السقائين التى تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالكلية ، وبلغ ثمن القربة الكتافى من الخليج عشرة أنصاف فضة ، وتعدى بالخطف أيضاً من ليس بمسافر، فكانوا ينزلون الناس من على حميرهم، ويذهبون بها إلى الساحة ويبيعونها ، والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن، فخبى جميع الناس حميرهم فى داخل الدور، فكان يأتى الجماعة من العسكر وينصتون بآذانهم على باب الدار ، ويتبعون نهيق الحمير، وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول زر ويكررها، فينهق الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت ، فإما أخذوه أو افتداه صاحبه بما أرادوه ، وغير ذلك .

وفيه[2] ، حضر قاضى سكندرية إلى مصر ، وذلك أنه لما حضر من إسلامبول طلع إلى داره ، وحضرت إليه الدعاوى فأخذ منهم المحصول على الرسم المعتاد ، فأرسل إليه الإنجليز ، ولاموه على عدم حضوره إليهم وقت قدومه، وقالوا له : « إن أقمت هنا بتقليدنا إياك ، فلا تأخذ من أحد شيئاً ، ونرتب لك ثلاثة قروش فى كل يوم، وإلا فاذهب حيث شئت » ، فحضر إلى مصر بذلك السبب .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧[3]

فى خامسه[4] ، سافرت العساكر إلى الأمراء القبالى ، وسافر أيضاً عثمان بيك الحسنى ، وباقى العساكر المعزولين، وأمير العساكر العثمانية محمد على سر ششمه، وكان الباشا أرسل إبراهيم كاشف الشرقية بجواب إليهم ، فرجع فى ثامنه[5] بجواب

---

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٩ سبتمبر - ٢٧ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٥) ٨ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٢ م .

الرسالة، وأعطاه الألفى ألفى ريال ، وقدم له حصانين ، وحاصل تلك الرسالة كما تقدم الأمان لجميع الأمراء المصرلية ، وأنهم يحضرون إلى مصر ويقيمون بها ولهم ما يرضيهم من الفائظ وغيره ، ما عدا الأربعة الأمراء وهم : إبراهيم بيك ، والألفى ، والبرديسى ، وأبا دياب ، فإنهم مطلوبون إلى حضرة السلطان يتوجهون إليه مع الأمن عليهم، ويعطيهم مناصب وولايات كما يحبون ، فإن لم يرضوا بذلك فيأخذوا إقطاع إسنا[1] ويقيمون بها ، فلما وصل إبراهيم أغا المذكور إلى أسيوط وأرسل إليهم، أرسلوا إليه أحمد أغا شويكار ، ومحمد كاشف الألفى ، فانتظروه خارج الجبانة، فخرج إليهم ولاقوه وأخذوه صحبتهم إلى عرضيهم، وأنزلوه بسوطاق بات به، فلما أصبح الصباح طلبوه إلى ديوانهم ، فحضر ووقفت عساكرهم صفوفاً ببنادقهم وفيهم كثير على هيئة اصطفاف الفرنسيس، وعملوا له شنكاً ومدافع ، ثم أعطاهم المكاتبة بحضرة الجميع ، .فقرءوها ثم تكلم الألفى ، وقال : «أما قولكم نذهب إلى إسلامبول ونقابل السلطان ينعم علينا » ، فهذا مما لا يمكن ، وإن كان مراده أن ينعم علينا فإننا فى بلاده وإنعامه لا يتقيد بحضورنا بين يديه، وأما بقية إخواننا فهم بالخيار إن شاءوا أقاموا معنا ، وإلا ذهبوا ، وكل إنسان أمير نفسه ، وأما كون حضرة الباشا يعطينا إقطاع إسنا فلا يكفينا هذا ، وإنما يكفينا من أسيوط إلى آخر الصعيد ، ونقوم بدفع خراجه ، فإن لم يرضوا بذلك فإن الأرض لله، ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا ، ونأكل من رزق الله ما يكفينا ، ومن أتى إلينا حاربناه حتى يكون من أمرنا ما يكون»، ثم استقروا بقنطرة اللاهون[2] ، وكسروا القنطرة ، وشرعوا فى قبض الأموال من بلاد الفيوم، فلما رجع إبراهيم كاشف بذلك الجواب ركب الباشا فى صبحها إلى الآثار، واستعجل العسكر بالذهاب ، فعدوا إلى البر الغربى ، وتأخر عنهم عثمان بيك الحسنى، والغز المصرلية ، وباتوا بطرا .

وفيه[3] ، شنق الباشا رجلاً طبجياً فى المشنقة التى عند قنطرة المغربى ، ثم إن عثمان بيك أرسل إلى الباشا يطلب : حسين أغا شنن ، ومصطفى أغا الوكيل ، ليتفاوض معهما فى كلام فأرسل له إبراهيم أغا كاشف الشرقية ، فأعطاه الخلعة التى خلعها عليه الباشا ودراهم الترحيلة، وقال له : «سلم على أفندينا ، وأخبره أنى جاهدت الفرنسيس ، وبلوت معهم ، ثم إنى حضرت بأمان طائعاً ، فلم أجاز ولم

---

(١) إسنا : قاعدة مركز إسنا، وهى المدن القديمة، اسمها القبطى (Seni) أو (Sna) ، واسمها الرومى (Latopolis) ، وهى إحدى مراكز محافظة قنا. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٤ ، ص ١٥١-١٥٢ .

(٢) اللاهون : من القرى القديمة، اسمها المصرى (Lehone) ، والقبطى (Lahous) ، وهى تابعة لمحافظة الفيوم. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٣، ص ٩٧ .

(٣) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م .

يحصل ما كنت أؤمله ، ولم يوفوا معى وعدا ، وأنا لا أقاتل إخوانى المسلمين، وأختم عملى بذلك ، ولا أقيم بمصر آكل الصدقة، وإنما أذهب سائحاً فى بلاد الله»، وكان فى ظن عثمان بيك ، أنه إذا أتى إلى مصر على هذه الصورة ، يجعله الباشا أمير البلد أو أمير الحاج .

وفيه[1] ، أمر الباشا محمد كتخدا المعروف بالزربة بالسفر إلى جهة قبلى فاستعفى من ذلك ، فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كتخدا الباشا، وقال : « إن له حرمة ، وقد كان فى السابق كتخدا لأفندينا ، ولا يناسب قتله على هذه الصورة » ، فأمر بسفره إلى جهة البحيرة محافظاً، فسافر من يومه ، وأما عثمان بيك، فإنه ركب وذهب إلى جهة قبلى مشرقاً على غير الرسم ، وأشيع ذلك فى الناس ولغطوا به ، فلما تحقق العثمانية ذلك ، رسموا لطوائف العسكر أن يقيموا منهم طوائف بالقلاع التى على التلول ، ونصبوا عليها بيارق، وأوقفوا حراساً على أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغز الخيالة والمصرلية ، فمن خرج إلى بولاق أو غيرها ، فلا يخرج إلا بورقة من كتخدا الباشا .

وفى ليلة الجمعة عاشره[2] ، أمر الباشا بكبس بيوت الأمراء الحسنية ، ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح .

وفيه[3] ، حضر أغات التبديل إلى بيت الخربطلى بعطفة خشقدم ، وبه جماعة من عسكر المغاربة ، فكبس عليهم وقبض على جماعة منهم ، وكتفهم وكشف رؤوسهم وأحاطت بهم عساكره وسحبوهم ، وأخذوا ما وجدوه فى جيوبهم، على هيئة شنيعة ، ومروا بهم على الغورية، ثم على النحاسين ، وباب الشعرية ، حتى انتهوا بهم إلى الأزبكية على حارة النصارى ، ودخلوا بهم بيت الباشا ، وهم لا يعلمون لهم ذنباً فلما مثلوا بين يدى كتخدا الباشا ، ذكر لهم أن بجوارهم ديراً للنصارى وأنهم فتحوا طاقاً صغيراً يطل على الدير ، فقالوا : «لا علم لنا بذلك» ، وأخبروا أن جماعة من الأرنؤد ساكنون معهم بأعلى الدار ، فيحتمل أن ذلك من فعلهم، فأرسلوا من كشف على ذلك ، فوجدوه كما قال المغاربة، فأطلقوهم بعد هذه الجرسة الشنيعة ومرورهم بهم إلى حارة النصارى ، وأخذ دراهمهم ومتاعهم والأمر لله وحده .

وفيه[4] ، أشيع مرور جماعة من الغز القبالى على جهة الجيزة إلى جهة سكندرية، وكذلك جماعة من الإنجليز من سكندرية إلى قبلى .

وفيه[5] ، تداعى مصطفى خادم مقام سيدى أحمد البدوى مع نسيبه سعد ،

---

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .
(٣) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٤) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .
(٥) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

بسبب ميراث أختـه ، فقال مصطفى : « أنا لا أحاسبه علـى خمسين ألف ريال » ، فقال سعد : «أنا أستـخرج منه مائتى ألف ريال ، بشرط أن تعوقـوه هنا ، وتعطونى خادمه وجماعة من العسكر»، ففعلوا ذلك وعوقـوه ببيت السيد عمر النقيب ، وتسلم سعد خـادمه والعسكـر وذهب بهم إلى طنـدتا ، فعاقبـوا الخادم ، فأقر علـى مكان أخرجوا منه ستة وثلاثين ألف ريال فرانسة، ثم فتحوا بئراً مردومة بالأتربة ، وأخرجوا منها ريالات فرانسة وأنصافاً وأرباعاً وفضة عدديـة ، كلها مخلوطة بالأتربة وقد ركبها الصدأ والسواد ، فأحضروها وجلوها فى قاعـة اليهود ، ولـم يزالوا يستخرجون حتى غلقوا مائـة وسبعة وثمانين ألف وسبـعمائة وكسوراً ، وآخر الأمر أخرجـوا خبيئة لا يعلم قدرهـا ، ثم حصل العفو ورجع الـعسكر وأخذوا كراء طريقـهم ، وأخذوا من أولاد عمه عشرة أكياس .

وفـى يـوم السبت حـادى عشره[1] ، كان آخـر التسـخير فى نـقل التـراب من العمارة ، وكان آخر ذلـك طائفة الخردة من الغياش والقرداتـية وأرباب الملاعيب[2] ، وبطل الزمر والـطبل ، واستمر الفعلـة فى حفر الأساس ، ورشح عليـهم الماء بأدنى حفر ، لكون أن ذلك فى وقت النيل والبركة ملآنة بالماء حول ذلك .

وفى خامس عشره[3] ، خرجت عساكر ودلاة أيضاً وسافروا إلى قبلى .

وفى ثالث عشرينه[4] ، سافر عساكر فى نحو الأربعين مركب إلى جهة البحيرة ، بسبب عرب بنى على ، فإنهم عاثوا بالبحيرة ودمنهور .

ومن الحوادث السـماوية، أن فى تلك الليلـة وهى ليلة الأربعاء ثانـى عشرينه[5]، احمرت السـماء بالسحاب عنـد غروب الشمس، بحـمرة مشوبة بصفـرة، ثم انجلت وظهر فى أثرها برق من ناحية الجنوب فى سحاب قليل متقطع، وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مـثل شعلة النفط المتوقـدة المتموجة بالهواء، واستمـر ذلك إلى ثالث ساعة من اللـيل، ثم تحول إلى جهة المغرب، وتتـابع لكن بفاصل على طـريقة البرق المعتاد، واستمر إلى خامس ساعة، ثم أخذ فى الاضمحلال، وبقى أثره غالب الليل، وكان ذلك لـيلة سادس عشريـن درجة من برج الميزان، وحـادى عشر بابه القـبطى، وثامن تشرين أول الرومى[6] ، ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث .

---

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٢ م

(٢) أرباب الملاعيب : أى الذين يقدمون الألعاب للترفيه .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٢ م .(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ/ ١٣ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٠٢ م . كتب أمام هـذه الفقرة ص ٢٢٩ من طبعة بولاق «ذكر حادثة سماوية» .

(٧) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ١١ بابه ١٥١٩ ق / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

وفيه[١] ، ورد الخبر بورود مركب من فرانسا وبها إلچى وقنصل[٢] ، وصحبتهما عدة فرنسيس ، فعمل لهم الإنكليز شنكا ومدافع بالإسكندرية ، فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه[٣] ، وصل ذلك الإلچى وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيس إلى ساحل بولاق ، فأرسل الباشا لملاقاتهم خازنداره، وصحبته عدة عساكر خيالة، وبأيديهم السيوف المسلولة فقابلوهم، وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزة والأزبكية، وركبوا إلى دار أعدت لهم بحارة البنادقة وحضروا فى صبحها إلى عند الباشا وقابلوه ، وقدم لهم خيلاً معددة ، وأهدى لهم هدايا ، وصاروا يركبون فى هيئة وأبهة معتبرة ، وكان فيهم جبير ترجمان بونابارته .

وفيه[٤] ، وردت الأخبار بأن الغز القبالى نهبوا بلاد الفيوم، وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواشيها ، وحرقوا البلاد التى عصت عليهم ، وقتلوا ناسها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفراً ، وأما العثمانية الكائنون بالفيوم ، فإنهم تحصنوا بالبلدة ، وعملوا متاريس بالمدينة ، وأقاموا داخلها .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧[٥]

استهل بيوم الجمعة[٦] وفيه رموا أساس عمارة الباشا ، وكان طلب من الفلكيين أن يختاروا له وقتاً لوضع الأساس ، ففعلوا ذلك، وكان بعد اثنى عشر يوماً من يوم تاريخه، فاستبعده وأمر برمى الأساس فى اليوم المذكور، ورب النجم يفعل ما يشاء .

وفيه[٧] ، أحضروا أربعة رؤوس فوضعت عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغز المصرلية .

وفى خامسه[٨] ، يوم الثلاثاء سافر الإلچى الفرنساوى وأصحابه، فنزلوا إلى بولاق ، وأمامهم مماليك الباشا بزينتهم وهم لابسون الزروخ والخوذ ، وبأيديهم السيوف المسلولة ، وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤوسهم طراطير حمر ، وبأيديهم البنادق على كواهلهم، فلم يزالوا صحبتهم حتى نزلوا ببيت راشتو ببولاق ، ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب إلى دمياط ، وضربوا لهم مدافع عند تعويمهم السفن .

وفيه[٩]، أشيع انتشار الأمراء القبالى إلى جهة بحرى، وحضروا إلى إقليم الجيزة ، وطلبوا منها الكلف حتى وصلوا إلى وردان .

---

(١) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٢) إلچى وقنصل : أى رسول وقنصل .

(٣) ٢٨ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٢ م (٤) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) رجب ١٢١٧ هـ / ٢٨ أكتوبر - ٢٦ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٦) ١ رجب ١٢١٧ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٧) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٨) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

وفيه[1] ، حضر محمد كتخدا المعروف بالزربة الذى كان كتخدا الباشا ، وتقدم أنه كان أمره بالسفر إلى قبلى فامتنع ، وأذن له بالسفر إلى البحيرة محافظاً ، فلما تقدم طوائف الأمراء إلى بحرى ، فمر منهم جماعة قليلة على محمد كتخدا الزربة المذكور ، فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم ، فبلغ الباشا ذلك فحقد عليه وأرسل إليه وطلبه إلى الحضور فحضر ، فلما كان يوم السبت تاسعه[2] ، طلبه الباشا فى بكرة النهار ، فلما أحضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبته عند باب الباشا ، ثم نقلوه إلى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتخدا ، فاستمر مرمياً عرياناً إلى قبيل الظهر ، ثم شالوه إلى بيته وغسلوه فى حوش البيت سكنه ، ودفنوه ، وعند موته أرسل الدفتردار فختم على داره وأخرج حريمه ، وفى ثانى يوم[3] أحضروا تركته ومتاعه وباعوا ذلك ببيت الدفتردار .

وفيه[4] ، وردت مكاتبات من الديار الرومية ، وفيها الخبر بعزل شريف أفندى الدفتردار ، وولاية خليل أفندى الرجائى المنفصل عن الدفتردارية عام أول ، فحزن الناس لذلك حزناً عظيماً ، فإن أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية إلى مصر، بل من نحو أربعين سنة ، سوى هذه السنة التى باشرها هو، فإنه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغنى ، وصرف الجامكية وغلال الأنبار عينا وكيلاً ، وكان كثير الصدقات ، ويحب فعل الخير والمعروف ، وكان مهذباً فى نفسه بشوشاً متواضعاً ، وهو الذى أرسل يطلب الاستعفاء من الدفتردارية لما رأى من اختلال أحكام الباشا .

وفى يوم الإثنين حادى عشره[5] ، عدى يوسف كتخدا الباشا إلى برإنبابة ، وعدى معه الكثير من العسكر ، ونصب العرضى ببرإنبابة على ساحل البحر ، وأشيع وصول الأمراء إلى ناحية الجسر الأسود ، وقطعوا الجسر لأجل تصفية المياه وانحدارها من الملق ، لأجل مشى الحافر، ثم رجعوا إلى المنصورية وبشتيل ، واستمر خروج العساكر العثمانية التى كانت جهة قبلى إلى برإنبابة ، وهم كالجراد المنتشر ،ونصبوا وطاقهم ظاهر إنبابة ، واستمر خروج العساكر والطلب ونقل البقسماط والجبخانة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً ، وأخذوا المراكب ووسقوها معهم فى البحر ، وغصبوا ما وجدوه من السفن قهراً ، وانتشرت عساكرهم وخيامهم ببرإنبابة حتى ملئوا الفضاء ، بحيث يظن الرائى لهم أنهم متى تلاقوا الغز المصرلية أخذوهم تحت أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم، بحيث كان أوائل العرضى عند الورارايق ، وآخرهم بالقرب من بولاق التكرور[6] طولاً ، ثم إن الأمراء رجعوا إلى ناحية وردان والطرانة .

---

(١) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٢) ٩ رجب ١٢١٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٣) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٤) ٩ رجب ١٢١٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٥) ١١ رجب ١٢١٧ هـ / ٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٦) بولاق التكرور : انظر ، جـ١ ، ص ٦٠٠ ، حاشية رقم (٢) .

وفى يوم الجمعة خامس عشره[1] انتقل العرضى من بر إنبابة ، وحلوا الخيام ، وفى ثانى يوم[2] ، خرجت عساكر خلافهم ونصبت مكانهم ، وسافروا وخرج خلافهم ، وهكذا دأبهم فى كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى .

وفيه[3] ، رسم الباشا بألف أردب قمح إنعام تفرق على طلبة العلم المجاورين والأروقة بالجامع الأزهر ، ففرقت بحسب الأغراض ، وأنعم أيضاً بعد أيام بألف أردب أخرى ، فعل بها كذلك :

وإنهَا خَطَراتٌ مِن وَسَاوِسِهِ　　　يُعْطِى ويمْنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَمَا

وفى يوم الأحد سابع عشره[4] ، وصلت جماعة ططر، وأخبروا بتقليد شريف محمد أفندى الدفتردار ولاية جدة .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره[5] ، خرج طاهر باشا ونصب وطاقة جهة إنبابة للمحافظة ، وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم ببر إنبابة أيضاً ، متباعدين عن بعضهم البعض ، واستمروا على ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه[6] ، حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجان ، وهو رجل عظيم من أرباب الأقلام وعلى يده فرمان ، فأرسل الباشا إلى شريف أفندى الدفتردار والقاضى والمشايخ ، وجمعهم بعد صلاة الجمعة ، وقرئ عليهم ذلك الفرمان ، وهو خطاب إلى حضرة الباشا ، وملخصه : إننا اخترناك لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ، ولما نعلمه منك من العقل والسياسة والشجاعة، وأرسلنا إليك عساكر كثيرة ، وأمرناك بقتال الخائنين ، وإخراج الأربعة أنفار من الإقليم المصرى ، بشرط الأمان عليهم من القتل ، وتقليدهم ما يختارونه من المناصب فى غير إقليم مصر ، وإكرامهم غاية الإكرام إن امتثلوا الأوامر السلطانية ، وأطلقنا لك التصرف فى الأموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم، وما عرفنا موجب تأخير أمرهم لهذا الوقت ، فإن كان لقلة العساكر أرسلنا إليك الأمداد الكثيرة من العساكر ، أو المال أرسلنا إليك كذلك إن لم يمتثلوا ، وكل من انضم إليهم كان مثلهم ، ومن شذ عنهم وطلب الأمان فهو مقبول ، وعليه الأمان إلى آخر ما ذكر من ذلك المعنى .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه[7] ، كتبت أوراق بمعنى ذلك وألصقت بالطرقات .

---

(1) ١٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(2) ١٦ رجب ١٢١٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٠٢ م
(3) ١٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(4) ١٧ رجب ١٢١٧ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٠٢ م
(5) ١٩ رجب ١٢١٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٢ م..
(6) ٢٢ رجب ١٢١٧ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(7) ٢٣ رجب ١٢١٧ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٢ م

وفى خامس عشرينه[1] ، تواترت الأخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والأمراء المصرلية بأراضى دمنهور ، وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة ، وكانت الغلبة للمصرليين وانتصروا على العثمانيين ، وصورة ذلك : أنه لما ترائى الجمعان ، واصطفت عساكر العثمانيين الرجالة ببنادقهم ، واصطفت الخيالة بخيولهم ، وكان الألفى بطائفة من الأجناد نحو الثلاثمائة ، قريباً منهم وصحبتهم جماعة من الإنكليز ، فلما رأوهم مجتمعين لحربهم ، قال لهم الإنكليز : « ماذا تصنعون ؟ » قالوا : «نصدمهم ونحاربهم»، قال الإنكليز : «انظروا ما تقولون إن عساكرهم الموجهين إليكم أربعة عشر ألفاً وأنتم قليلون»، قالوا : «النصر بيد الله» ، فقالوا : «دونكم» ، فساقوا إليهم خيولهم واقتحموا إلى الخيالة ، فقتل منهم من قتل ، فانهزم الباقون وتركوا الرجالة خلفهم، ثم كروا على الرجالة ، فلم يتحركوا بشئ ، وطلبوا الأمان فساقوا منهم نحو السبعمائة مثل الأغنام ، وأخذوا الجبخانة والمدافع وغالب الحملة ، والإنكليز وقوف على علوة ينظرون إلى الفريقين بالنظارات ، فلما تحقق الباشا ذلك ، اهتم فى تشهيل عساكر ومدافع ، وعدوا إلى برإنبابة ، ونصبوا وطاقهم هناك، وانتقل طاهر باشا إلى ناحية الجيزة .

استهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢١٧[2] .

فيه[3] ، شرعوا فى عمل متاريس جهة الجيزة ،وقبضوا على أناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم فى العمل .

وفيه[4] ، حضر الكثير من العساكر المجاريح ، وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع فى عمل شر كفلك[5] ، فاشتغلوا فيه ليلاً ونهاراً حتى تمموه فى خمسة أيام ، وحملوه على الجمال ، وأنزلوه المراكب ، وسفروه إلى دمنهور فى سادسه[6] .

وفى عاشره[7] ، كتبوا عدة أوراق وختم عليها المشايخ ، ليرسلوها إلى البلاد خطاباً لمشايخ البلاد والعربان ، مضمونها معنى ما تقدم ، وكتبوا كذلك نسخاً وألصقت بالأسواق ، وذلك بإشارة بعض قرناء الباشا المصرلية ؛ وهى بمعنى التحذير والتخويف لمن يسالم الأمراء المصرلية ، وخصوصاً المغضوب عليهم مطرودين[8] السلطنة العصاة ، إلى آخر معنى ما تقدم .

وفى هذه الأيام ، كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل والحواصل ، ورخص

---

(١) ٢٥ رجب ١٢١٧ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٢) شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٨٠٢ م .
(٣) ١ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٢ م . (٤) ١ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .
(٥) شر كفك : انظر ، جـ ٢، ص ٢٠٤ ، حاشية رقم (٣) . (٦) ٦ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٢ م .
(٧) ١٠ شعبان ١٢١٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٨) هكذا بالأصل وصحتها « مطرودى السلطنة » .

سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفاً الأردب ، واستمرت الغلال معرَّمة فى السواحل ، ولا يوجد من يشتريها وكان شريف أفندى الدفتردار أنشأ أربعة مراكب كبار لغلال الميرى ، ولما حصلت النصرة للمصرلية على العثمانية خصوصاً هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم واستعدادهم ، ضَبَّعُوا فيهم واحتكروها ، ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن غيرهم ، وأما الباشا فإنه سخط على العساكر ، وصار يلعنهم ويشتمهم فى غيابهم وحضورهم .

وفيه[1] ، حضرت جماعة من أشراف مكة وعلمائها هروباً من الوهابيين ، وقصدهم السفر إلى إسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين[2] ، ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا لنصرهم عليهم ، فذهبوا إلى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد ، وصاروا يحكون ويشكون ، وتنقل الناس أخبارهم وحكاياتهم .

استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧[3]

عملت الرؤية ليلة الأحد ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة ، ولم ير الهلال ، وكان غيماً مطبقاً ، فلزم إتمام عدة شعبان ثلاثين يوماً ، فانتدب جماعة ليلة الأحد ، وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة ، فقبله القاضى وحكم به تلك الليلة ، على أن ليلة الجمعة التى شهدوا برؤيته فيها لم يكن للهلال وجود البتة ، وكان الاجتماع فى سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة بإجماع الحساب ، والدساتير المصرية والرومية ، على أنه لم ير الهلال ليلة السبت إلا حديد البصر فى غاية العسر والعجب ، وشهر رجب كان أوله الجمعة[4] ، وكان عسر الرؤية أيضاً ، وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به إلا تلك الليلة ، فلو كانت شهادته صحيحة لأشاعها فى أول الشهر ، ليوقع ليلة النصف التى هى من المواسم الإسلامية فى محلها ، حيث كان حريصاً على إقامة شعائر الإسلام .

وفيه[5] ، حضرت جماعة من أشراف مكة وغيرها .

وفى خامس عشرينه[6]، حضر خليل أفندى الرجائى الدفتردار فى قلة من أتباعه ، وترك أثقاله بالمراكب ، وركب من مدينة فوة ، وحضر على البر ، وذلك بسبب

(١) ١٠ رمضان ١٢١٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٢) الوهابيون : أى أتباع الدعوة السلفية الوهابية .
(٣) رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ - ٢٤ يناير ١٨٠٣ م .
(٤) ١ رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٥) ١ رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ م .
(٦) ٢٥ رمضان ١٢١٧ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٣ م .

وقوف جماعة من الأمراء المصرلية ناحية النجيلة[١] ، يقطعون الطريق على المارين فى المراكب ، ولما حضر نزل ببيت إسماعيل بيك بالأزبكية .

وفى غايته[٢] وقع ماهو أشنع مما وقع فى غرته، وذلك أن ليلة الإثنين غايته، كان بالسماء غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر ، وأوقدت قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح ، واستمر الحال إلى سابع ساعة من الليل، وإذا بمدافع كثير وشنك من القلعة والأزبكية ، ولغط الناس بالعيد ، وذكروا أن جماعة حضروا من دمنهور البحيرة ، وشهدوا أنهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت ، فذهبوا إلى بيت الباشا فأرسلهم إلى القاضى ، فتوقف القاضى فى قبول شهادتهم ، فذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى فقبلهم وأيدهم ، وردهم إلى القاضى وألزمه بقبول شهادتهم ، فكتبوا بذلك إعلاماً إلى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان بيوم الأحد ، ويكون غرة شوال صبحها يوم الإثنين ، وأصبح الناس فى أمر مريج منهم الصائم ومنهم المفطر ، فلزم من ذلك أنهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوماً ، وشعبان تسعة وعشرين ، وكذلك رمضان ، والأمر له وحده .

شهر شوال سنة ١٢١٧[٣]

كان أوله الحقيقى يوم الثلاثاء[٤]، وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الإثنين.

وفى خامسه[٥] وصلت أثقال خليل أفندى الرجائى الدفتردار .

وفيه[٦] ، طلبوا ألف كيس سلفة من التجار وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المحروقى ، وهى أول حادثة وقعت بقدوم الدفتردار .

وفى يوم الخميس عاشره[٧] ، نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالأزبكية ، وضربت له النوبة التركية ، وأهدى له الباشا خياماً كثيرة وطقماً ولوازم .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه[٨] ، كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد إلى الحصوة، وكان ركب الحجاج فى هذه السنة عالماً عظيماً وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر ، وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى مصر البحرية والأرواح ، وغير ذلك .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه[٩] ، خرج شريف باشا فى موكب جليل ،

---

(١) النجيلة : كانت من توابع ناحية محلة محمد ، وفصلت عنها فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٢) غاية رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٣ م .

(٣) شوال ١٢١٧ هـ / ٢٥ يناير - ٢٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٤) ١ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٣ م .

(٥) ٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٣ م .

(٦) ٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٣ م .

(٧) ١٠ شوال ١٢١٧ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٣ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢١٧ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٣ م .

(٩) ٢٥ شوال ١٢١٧ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٣ م .

ونصب وطاقه عند بركة الشيخ قمر ، فأقام به إلى أن يسافر إلى جدة من القلزم ، وانتقل خليل أفندى الرجائى الدفتردار إلى دار شريف باشا بالأزبكية .

وفى غايته[1] حضر أولاد الشريف سرور شريف مكة هروباً من الوهابيين ، ليستنجدوا بالدولة، فنزلوا ببيت المحروقى ، بعد ما قابلوا محمد باشا والى مصر، وشريف باشا والى جدة .

شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧[2]

استهل بيوم الأربعاء[3] ، فيه تقدم الناس بطلب الجامكية ، فأمرهم الدفتردار بكتابة عرضحالات ، فثقل عليهم ذلك ، فقالوا : «إننا كتبنا عرضحالات فى السنة الماضية وأخذنا سنداتنا من الدفتردار المنفصل، ودفع لنا سنة ستة عشر»[4] فقيل لهم : «إنه دفع لكم سنة معجلة والحساب لا يكون إلا من يوم التوجيه»، فضجوا من ذلك ، وكثر لغط الناس بسبب ذلك، وأكثروا من التشكى من الدفتردار .

وفى سادسه[5] ، اجتمع الكثير من النساء بالجامع الأزهر، وصاحوا بالمشايخ وأبطلوا دروسهم ، فاجتمعوا بقبلته ، ثم ركبوا إلى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر فى ذلك ، وبقى الأمر وهم فى كل يوم يحضرون ، وكثر اجتماعهم بالأزهر ، وباب الباشا، فلم يحصل لهم فائدة من ذلك ، سوى أن رسم لهم بمواجب آخر سنة تاريخه[6] معجلة، ولم يقبضوا منها إلا ما قل بسبب تتابع الشرور والحوادث .

وفى حادى عشره يوم السبت[7] ، ارتحل شريف باشا إلى بركة الحج متوجهاً إلى السويس .

وفيه[8] ، ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين ، فسافر أغنياؤهم والكثير من فقرائهم من طريق البر ، وآخرون من السويس على القلزم .

وفى رابع عشره[9] ، حضر ططريات إلى الباشا وعلى يدهم شالات شريفة ، وبشارة بتقريره على السنة الجديدة ، وزيد له تشريف تترخانية ، ومعناه مرتبة عالية فى الوزارة ، فضربوا شنكاً ومدافع متوالية يومين .

---

(١) غاية شوال ١٢١٧ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ذى القعدة ١٢١٧ هـ/ ٢٣ فبراير- ٢٤ مارس ١٨٠٣ م .
(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٣ م . (٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٥) ٦ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٦) آخر ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٧) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م .
(٩) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م .

وفيه[1] ، أشيع انتقال الأمراء المصرلية من جهة البحيرة ، وقبلوا إلى ناحية الجسر الأسود ، وأشيع أيضاً أن جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الإنكليز إلى البحر ، قاصدين التوجه إلى إسلامبول ، وانتقل كتخدا بيك خلفهم بعساكره ، ولكن لم يتجاسروا على الإقدام عليهم .

وفيه[2] ، وصلت الأخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبي مرق من يافا، واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزار عليها ، وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر .

وفي رابع عشره[3] ، حضر كتخدا الباشا وتقدم الأمراء المصرلية إلى جهة قبلي حتى عدوا الجيزة ، وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من: التفاريد، والكلف، ورعي الزروع ، وقطع الطرق براً وبحراً ، وكان أغات الجوالي القبلية وهو نجيب أفندي كتخدا الدفتردار ، وصحبته أرباب مناصب عدوا إلى الجيزة متوجهين إلى الصعيد ، ونصبوا خيامهم ببر الجيزة ، فصادفوهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه ، وهرب الباقون ، فاستولوا على خيامهم ووطاقهم، وكذلك كتخدا الدفتردار خرج إلى مصر القديمة متوجهاً إلى الصعيد ، لقبض الغلال والأموال، فاستمر مكانه ، وتأخر لعدم المراكب وخوفاً من المذكورين .

وفيه[4] ، ورد الخبر بنزول شريف باشا إلى المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره[5] .

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرينه[6] ، طلبوا أيضاً خمسة آلاف كيس سلفة ، من التجار ثلاثة آلاف كيس ، ومن الملتزمين ألفا كيس ، وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس ، وأغلق أهل الغورية حوانيتهم ، وكذا خلافهم ، وهرب أهل وكالة الصابون إلى الشام على الهجن ، واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم ، فطلبهم المعينون ، ولزموا بيوتهم ، وسمروا مطابخ السكر، وكذلك عملوا فردة على البلاد : أعلى ، وأوسط ، وأدنى، الأعلى : خمسمائة ريال ، والأوسط: ثلثمائة ريال ، والأدنى : مائة وخمسون .

وفيه[7]، تحقق الخبر بنزول طائفة الإنكليز وسفرهم من ثغر الإسكندرية في يوم السبت حادي عشره[8]، ونزل بصحبتهم محمد بيك الألفي وصحبته جماعة من أتباعه.

وفي خامس عشرينه[9] ، حضر أحمد باشا والي دمياط، وكانوا أرسلوا له

(1) ١٤ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(2) ١٤ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(3) ١٤ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(4) ١٤ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ٨ مارس ١٨٠٣ م .
(5) ١٦ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٠ مارس ١٨٠٣ م .
(6) ٢٢ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٦ مارس ١٨٠٣ م .
(7) ٢٢ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٦ مارس ١٨٠٣ م .
(8) ١١ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ٥ مارس ١٨٠٣ م .
(9) ٢٥ ذي القعدة ١٢١٧ هـ/ ١٩ مارس ١٨٠٣ م .

طوخاً ثالثاً، وأنه يحضر ويتوجه لمحافظة مكة، وكذلك قلدوا آخر باشاوية المدينة ، يسمى أحمد باشا ، وضموا لهما عسكراً يسافرون صحبتهم للمحافظة من الوهابيين ، وأخذوا فى التشهيل .

وفى هذه الأيام، كثر تشكى العسكر من عدم الجامكية والنفقة ، فإنه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة أشهر، وقد قطع عليهم الباشا رواتبهم وخرجهم لقلة الإيراد وكثرة المطلوبات ، وكراهته لهم، فصار كبراؤهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتردار حتى كان يهرب من بيته غالب الأيام ، وأشيع بالمدينة قيام العسكر ، وأنهم قاصدون نهب أمتعة الناس ، فنقل أهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الحوانيت ، وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت ، وخافهم الناس حتى فى المرور، وخصوصاً أوقات المساء ، فكانوا إذا انفردوا بأحد شلحوه من ثيابه وربما قتلوه ، وكذلك أكثروا من خطف النساء والمردان .

وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه[1] ، كان انتقال الشمس لبرج الحمل ، وأول فصل الربيع ، وفى تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوباً شديداً مزعجاً ، واستمرت بطول الليل ، وفى آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق ، وسقط تلك الليلة دار بالحبالة بالرميلة، ومات بها نحو ثلاثة أشخاص ، وداران أيضاً بطولون ، وغير ذلك حيطان، وأطارف أماكن قديمة، ثم تحولت الريح غربية قوية ، واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر .

وفيه[2] ، وصل الأمراء المصرلية إلى الفيوم ، فأخذوا كلفاً ودراهم كثيرة فَرَدُوها على البلاد ، ثم سافروا إلى الجهة القبلية .

وفيه[3] ، ورد الخبر بأن المراكب التى بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة إلى الينبع والمويلح ، غرقت بما فيها ، ومركب الجميعى من جملتها .

وفيه[4] ، حضر مصطفى بيناشا الذى كان أيام الوزير بمصر إلى بلبيس، وهو موجه بطلب مبلغ دراهم ، فأقام ببلبيس حتى أرسلوها له ، ثم ذهب إلى دمياط ، وصحبته نحو الأربعمائة من الأرنؤد ليسافر من البحر .

وفيه[5] ، توجه المحروقى والكثير من الناس لزيارة سيدى أحمد البدوى ، لمولد الشرنبلالية ، وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفاً من العربان ، ووصل إليه فرمان بطلب دراهم من أولاد الخادم ، ومن أولاد البلد فدلوا على مكان لمصطفى الخادم ، فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال ، وطلبوا من كل واحد من أولاد عمه مثلها .

---

(١) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م . (٢) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م . (٤) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٧[(١)]

استهل بيوم الجمعة[(٢)] ، فى يوم الإثنين رابعه[(٣)] ، قتلوا شخصاً عسكرياً نصرانياً عند باب الخرق ، قتله أغات التبديل بسبب أنه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ، ويخطفون من يمر بهم من النساء فى النهار إلى أن قبض عليه ، وهرب رفيقاه.

وفيه[(٤)] ، أيضاً أخرجوا من دار بحارة خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالاً من فعل العسكر .

وفيه[(٥)] ، عدى إبراهيم باشا إلى بر الجيزة .

وفى يوم الأحد عاشره[(٦)] ، كان عيد الأضحى ، فى ذلك اليوم حضر من الأمراء القبالى مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومى خطاباً للمشايخ ، فأخذها بختمها ، وذهب بها إلى الباشا ففتحها وأطلع على ما فيها ، ثم طلب المشايخ ، فحضروا إليه وقت العصر.

وفى يوم الجمعة خامس عشره[(٧)] ، حضرت مكاتبات من الديار الحجازية ، يخبرون فيها عن الوهابيين ، أنهم حضروا إلى جهة الطائف فخرج إليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه ، فرجع إلى الطائف وأحرق داره التى بها ، وخرج هارباً إلى مكة ، فحضر الوهابيون إلى البلد ، وكبيرهم المضايفى نسيب الشريف، وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة ، فذهب مع الوهابيين ، وطلب من مسعود الوهابى أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل ، فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون ، واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا دأبهم مع من يحاربهم .

وفى ذلك اليوم[(٨)] ، مرّ أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاماً لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة ، فعارضهم الأوسطى الحلاق فى أخذ الغلام ، فضربوا الحلاق وقتلوه ، ثم ذهبوا بالغلام إلى دارهم بالخطة فقامت فى الناس ضجة وكرشة وحضر أغات التبديل ، فطلبهم فكرنكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان ، فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفار ، ولم يزالوا على ذلك إلى ثانى يوم[(٩)] ، فركب الباشا فى التبديل ، ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم ، فنقبوا عليهم من

---

(١) ذى الحجة ١٢١٧ هـ/ ٢٥ مارس- ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢١٧ هـ/ ٢٥ مارس ١٨٠٣ م .

(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م .

(٥) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م . (٦) ١٠ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٣ م .

(٧) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م . (٨) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .

(٩) ١٦ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٣ م .

خلف الدار وقبضوا عليهم ، بعد ما قتلوا وجرحوا آخرين ، فشنقوهم ، ووجدوا بالدار مكاناً خربا ، أخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة ، وفيهن من وجدوها وطفلها مذبوح معها فى حضنها .

وفيه[1] ، حضر على أغا الوالى إلى بيت أحمد أغا شويكار بدرب سعادة ، وأخرج منه قتلى كثيرة ، وأمثال ذلك شئ كثير .

وفى خامس عشره أيضاً[2] ، أمر الباشا الوجاقلية أن يخرجوا جهة العادلية ، لأجل الغفر من العربان ، فإنهم فحش أمرهم وتجاسروا فى التعرية والخطف حتى على نواحى المدينة ، بل وطريق بولاق وغير ذلك ، فلما كان فى ثانى يوم[3] ركب الوجاقلية بأبهتهم وبيارقهم ، وحضروا إلى بيت الباشا ، وخرجوا من هناك إلى وطاقهم الذى أعدوه لأنفسهم خارج القاهرة ، وشرعوا أيضاً فى تعمير قصر من القصور الخارجة التى خربت أيام الفرنسيس .

وفى تاسع عشره[4] ، سافر جماعة الوجاقلية المذكورين وصحبتهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة ، بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد، وقطع الطرق ، فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم إلى وردان ، وذهب هو إلى جهة البحيرة .

وفى رابع عشرينه يوم الأحد[5] ، كان عيد النصارى الكبير فى ليلتها ، وهى ليلة الإثنين[6] ، وقع الحريق فى الكنيسة التى بحارة الروم ، وفى صبحها شاع ذلك ، فركب إليها أغات الإنكشارية والوالى ، وأحضروا السقائين والفعلة الذين يعملون فى عمارة الباشا ، حتى أخذوا الناس المجتمعة بسوق المؤيد[7] بالأنماطيين ، وحضر الباشا أيضاً فى التبديل ، واجتهدوا فى إطفائها بالماء والهدم حتى طفئت فى ثانى يوم ، واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ، ونهبت أشياء .

وفيه[8] ، وردت أخبار بأن الأمراء المصرلية ، وصلوا إلى منية ابن خصيب ، فأرسلوا إلى حاكمها بأن ينتقل منها ، ويعدى هو ومن معه من العسكر إلى البر الشرقى ، حتى أنهم يقيمون بها أياماً ، ويقضون أشغالهم ، ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا فى عمل المتاريس ، وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى المرادى المقتول فإنه سالم العثمانيين وانضم إليهم فألبسوه حاكماً على المنية ، وأضافوا إليه عساكر فذهب إليها ولم يزل مجتهداً فى عمل متاريس ومدافع

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٣) ١٦ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٣ م .
(٤) ١٩ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م .
(٦) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٣ م .
(٧) سوق المؤيد : سوق كان قائماً بالقرب من جامع المؤيد .
(٨) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م .

حتى ظن أنه صار فى منعة عظيمة ، فلما أجابهم بالامتناع حضروا إلى البلدة وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة أيام بلياليها حتى غلبوا عليهم ، ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار ، وقتلوا أهلها وما بها من العسكر ، ولم ينج منهم إلا من ألقى نفسه فى البحر وعام إلى البر الآخر ، أو كان قد هرب قبل ذلك ، وأما سليم كاشف فإنهم قبضوا عليه حياً وأخذوه أسيراً إلى إبراهيم بيك فوبّخه وأمر بضربه فضربوه علقة بالنبابيت .

وفيه[1] ، وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة للباشا والدفتردار يخبر فيها أنه وصل إلى الينبع ، وهو عازم على الركوب من هناك على البر ليدرك الحج ، ويترك أثقاله ، فتوجه فى المركب إلى جدة .

وفى غايته[2] ، وصل سلحدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذى تقدمت بشارته ، فلما وصلوا إلى بولاق ، أرسل الباشا فى صبحها إليهم ، فركبوا فى موكب إلى بيت الباشا ، وضربوا لهم مدافع ، وحضر المشايخ والقاضى والأعيان والوجاقات ، فقرئ عليهم ذلك ، وفيه ، الأمر بتشهيل غلال للحرمين ، والحث والأمر بمحاربة المخالفين .

وفيه[3] ، أرسلوا أوراقاً إلى التجار وأرباب الحرف بطلب باقى الفردة ، وهو القدر الذى كان شفع فيه المحروقى ، وأخذوا فى تحصيله .

وانقضت هذه السنة ، وما وقع بها من الحوادث الكلية التى ذكر بعضها ، وأما الجزئية فلا يمكن الإحاطة ببعضها ، فضلاً عن كلها لكثرتها واختلاف جهاتها ، واشتغال البال عن تتبع حقائقها ، ونسيان الغائب بالأشنع ، والقبيح بالأقبح .

فمن الكلية التى عم الضرر بها : زيادة المكوس أضعاف المعتاد فى كل ثغر ذهاباً وإياباً .

ومنها : توالى الفرد والسلف والمظالم على أهل المدينة والأرياف، وحق طرق المعينين ، وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول، بأدنى شكوى ولو بالباطل ، فبمجرد ما يأتى الشاكى بعرضحال شكواه يكتب له ورقة، ويعين بها عسكرى أو اثنان أو أكثر بحسب اختيار الشاكى ، وطلبه للتشفى من خصمه ، فبمجرد وصوله إلى المشكى بصورة منكرة وسلاح كثير مقلد به، فلا يكون له شغل إلا طلب خدمته ، ولا يسأل عن الدعوى ، ولا عن صورتها، ويطلب طلباً خارجاً عن المعقول، كألف قرش فى دعوى عشرة قروش ، وخصوصاً إذا كانت الشكوى على فلاح فى قرية ، فيحصل

(1) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م . (2) غاية ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(3) غاية ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

أشنع من ذلك ، من إقامتهم عندهم ، وطلبهم وتكليفهم الذبائح والفطور بما يشترطونه ويقترحوه عليهم ، وربما يذهب الشخص الذى يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان طويل ، فيقدم له عرضحال ويعين له مباشراً بفرمان ، ويذهب هو فلا يظهر ، ويذهب المعين فى شغله ، والمشكى لا يرى الشاكى ولا يدرى من أين جاءته هذه المصيبة ، ويمكن أنه من بعد خلاصه من أمر المباشر، يحضر إلى بيت الباشا ، ويفحص عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ، ويظهر حجته بأنه على الحق ، وأن خصمه على الباطل، فيقال له عين على خصمك أيضاً، فإن أجاب إلى ذلك رسم له بفرمان ومعين آخر كذلك ، وإلا ترك أجره على الله ورجع ، فضاق ذرع الناس من هذه الحال، وكرهوا هذه الأوضاع، وربما قتل الفلاحون المعينين ، وهربوا من بلادهم ، وجلوا عن أوطانهم خوف الغائلة، ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس، وتمنوا لهم الغوائل، وعصت أهل النواحى ، وعربدت العربان وقطعوا الطرق ، وعلموا خيانتهم فخانوهم ، ومكالبتهم فكالبوهم، وانتمى عربان الجهة القبلية إلى الأمراء المصرلية، وساعدوهم عليهم، ولما انحدر الأمراء إلى جهة بحرى ، انضمت إليهم جميع قبائل الجهة الغربية ، والهنادى ، وعرب البحيرة ، وخلافهم ، فلما وقعت الحروب بين الأمراء والعثمانيين، وكانت الغلبة للأمراء والعربان ، زادت جسارتهم عليهم ، ورصدوا لهم الغوائل ، وقطعوا عليهم وعلى المسافرين الطرق بحراً وبراً ، فمن ظفروا به ومانعهم نهبوا متاعه وقتلوه، وإلا سلبوه وتركوه، وفحش الأمر جداً قبلى وبحرى ، حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيس .

ومنها : أن الباشا لما قتل الوالى والمحتسب ، وعمل قائمة تسعيرة للمبيعات ، وأن يكون الرطل اثنتى عشرة أوقية فى جميع الأوزان ، وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك ، وهو أربع عشرة أوقية ، لم ينفذ من تلك الأوامر شئ سوى نقص الأرطال ، ولم يزل ذو الفقار محتسباً حتى رتب المقررات على المتسببين ، زيادة عن القانون الأصلى ، وجعل منها قسطاً لخزينة الباشا وللكتخدا وخلافهما ، ورجعت الأمور فى الأسعار أقبح وأغلى مما كانت عليه فى كل شئ ، واستمر الرطل اثنتى عشرة أوقية لاغير ، وكثر ورود الغلال أيام النيل، ورخص سعرها ، والرغيف على مقدار رغيف الغلاء .

ومنها : أن الفضة الأنصاف العددية ، صاروا يأخذونها من دار الضرب أول بأول ، ويرسلونها إلى الروم والشام بزيادة المصرف ، ولا ينزل إلى الصيارف منها إلا القليل حتى شحت بأيدى الناس جداً، ووقف حالهم فى شراء لوازم البيوت ، ومحقرات الأمور ، ويدور الإنسان بالريال أو المحبوب أو المجر، وهو فى يده طول

النهار ، فلا يجد مصارفته، وأغلقت غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك ، وبسبب أذية العسكر ، فإنهم يـأتون إليهم ويلزمونهم بالمصارفة، فيقـول له الصيرفى : «ليس عندى فـضه» ، فلا يقـبل عذره، ويفـزع عليه بـيطقانـه أو بارودته وإن وجد عـنده المصارفة، وكان المحبوب أو البندقى ناقصاً فـى الوزن لا يستقيم فى نقصه، ولا يأخذ إلا صرفه كاملاً ، وإذا اشترى شيئاً من سوقى أعطاه بندقياً ، وطلب باقيه ، ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذى اشتراه والبندقى وذهب ، ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه، وإن وجد معـه باقى المصارفة ، وأخذ ذلك البندقى ونـقده عند الصراف ، وكان ناقصاً وهو الغـالب ، لا يقدر الصيرفى أن يذكر نقصـه، فإن قال : «إنه ينقص كذا» ، فزع عليه وسبه، وبعضهم أدخل أصبعه فى عين الصراف ، وأمثال ذلك .

ومنها : شحة المراكب حتى أن المسافر يمكث الأيام الكثيرة ينتظر مركباً فلا يجد ، وربما أخذوها بعد تمام وسقها فنكـتوه، وأخذوها ، وإن مرت على الأمراء المصرلية ، وما انضم إليـهم تعرضوا لها ونهبوا مـا بها من الشحنة ، وأخذوا المـركب ، واستمر هذا الحال على الدوام ، فكان ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضاً .

ومنها : تسلط العسكر على خطف الـناس وسلبهم وقتلهم وخصوصاً فى أواخر هذه السنة ، حـتى امتنعت الناس من المرور فى جهات سكنهـم ، إلا أن يكونوا فى عزوة ومنعة وقوة ، ولا تكاد ترى شخصاً يمر فـى الأسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل العشاء ، وإذا اضطر الإنسـان إلى المرور تلك الأوقات ، فلا يمر إلا كالمجازف على نفسه ، وكأنما على رأسه الطير ، فيـقال : «إن فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة»، إذا تأخرت نفقاتهم فعلوا ذلك مع العامة على حد قول القائل، خلص ثارك من جارك، وذلك كله بسبـب تأخير جما كيهم ، وقطع خرجهم نـحو خمسة أشهر، والباشـا يسوِّفهم، ويقـول : «هؤلاء لا يستحقـون فلساً ، وأى شئ خرج مـن يدهم وطول المدى نكلفهم ونـعطيهم ، ومايستروا أنفسهم مع الـغز المصرلية ولا مرة ، فلا حاجة لـنا بهم ، بـل يخرجون عـنى ويذهبون حـيث شاءوا فلـيس منهـم إلا الرزية والفنطـزية» ، وهم يقولون : « لا نـخرج ولا نذهب حتى نـستوفى حقنـا على دور النصف الفضة الواحد ، وإن شئنا أقمنا ، وإن شئنا ذهبنا» .

ومنهـا : استمرار الـباشا علـى الهمة والاجتـهاد فى العـمارة والبنـاء ، وطلب الأخشاب والمؤن حتى عز جميع أدوات العمارة ، وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أماكـنهم التى تخربت فى الحـوادث السابقة ، وبلغ سعـر الأردب الجبس مائة وعشرين نصفاً والجـير المخلوط أربعين نصفاً ، وأجرة المعلم فى الـيوم خمسة وأربعين

نصفاً ، ويتبعه آخر مثل ذلك ، والفاعل اثنين وعشرين نصفاً ، وأحدثوا أخذ إجازة من المعمارجى ، وهو أن الذى يريد بناء ولو كانوا لا يقدر أن يأتيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمارجى ، ويدفع عليها خمسين نصفاً ، ولم يزل الاجتهاد فى العمارة المذكورة حتى أقاموا جانباً من القشلة، وهى عبارة عن وكالة يعلوها طباق وأسفلها اصطبلات ، وحولها من داخل حواصل ، ومن خارج حوانيت ، وقهوة فعندما تمت الحوانيت ركبوا عليها درفها ، وأسكنوا بها قهوجياً ومزيناً من أتباع الباشا ، وخياطين وعقادين وسروجية الباشا وغير ذلك ، ولم يكمل تسقيف الطباق ، وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب ، وهدموا حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجة وعمرت وأنشئت بالحجر النحت المحكم الصنعة ، وعملوا لها باباً عظيماً ببدنات وأبراج عظيمة ، وبها طاقات عليا وسفلى وصفوا بها المدافع العظيمة ، وبركة الرحبة مثل ذلك ، وعملوا لها باباً آخر قبالة باب القشلة ، بحيث صار بينها وبين القشلة رحبة متسعة ، يسلك منها المارون إلى جهة بولاق على الجسر الذى عمله الفرنسيس ، ويخرجون أيضاً فى سلوكهم من بوابة عظيمة إلى طريق بولاق من الجهة الغربية ، بحائط حجر متصلة من الرحبة ، حيث البوابة المواجهة للقشلة إلى آخر القشلة ، وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنات وأبراج وطيقان مهندمة ، وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر، وبها باب يصعد منه إلى تلك الأبراج والجبخانة ، والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجة والداخلة لابسين الأسلحة وبنادقهم مرصوصة بدائر الحيطان ، وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصوصة بطول الرحبة يميناً وشمالاً ، وكذلك بداخل الحوش الجوانى الأصلى ، وبأسفل البركة نحو المائتى مدفع مرصوصة أيضاً ، وعربيات وصناديق جبخانة وآلات حرب وغير ذلك، والجبخانة الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخل الأصلى، ولها خزنة وطبجية وعربجية .

ومنها : أنه عدم البصل الأحمر حتى بيع الرطل بسعر القنطار فى الزمن السابق ، وعدم الملح أيضاً بسبب احتكاره ، وعدم المراكب التى تجلبه من بحرى ، لما ترتب عليهم من زيادة الجمرك ، وعدم مكاسبهم فيه ، لأن الذى تولى على جمرك الملاحة صار يأخذه من أصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم ، ويبيعه على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به إلى جهة قبلى ، وذلك خلاف ما يأخذه من المراكب التى تحمله ، فامتنع المتسببون فيه من تجارته فعز وجوده فى آخر السنة ، حتى بيع الربع بثمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف ، وضجت الناس من ذلك ، فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها ملحاً ، وصار يبيع الربع بعشرين نصفاً ، ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين ، وعدم أيضاً الصابون بسبب تأخر القافلة

حتى بيع بأغلى ثمن ، ثم حضرت القافلة ، فانحل سعره وتواجد ، وغير ذلك مما لا يمكن الإحاطة به ونسأل الله تعالى ، حسن العاقبة .

سنة ثمان عشرة ومائتين وألف(١)

شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨(٢)

استهل بيوم السبت(٣) ، فى ذلك اليوم وقعت زعجة عظيمة فى الناس ، وحصلت كرشات فى مصر وبولاق ، وأغلق أهل الأسواق حوانيتهم ، ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين ، وبعضهم ترك حانوته وهرب ، والبعض سقط متاعه من يده ، ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والإرجاف، ولم يعلم سبب ذلك ، فيقال : «إن السبب فى ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا إلى الباشا ، وطلبوا جماكيهم المنكسرة وخرجهم ، فقال لهم : «اذهبوا إلى الدفتردار» ، فذهبوا إلى الدفتردار فقال لهم : «جمكيتكم عند محمد على فذهبوا إلى محمد على»، وكانوا وعدوهم بقبض جامكيتهم فى ذلك اليوم ، فلما ذهبوا إلى محمد على، قال لهم : «لم أقبض شيئاً» ، فعملوا معه شراسة ، وضرب بينهم بعض بنادق، وهاجت العسكر عند بيت محمد على سرششمه، فحصلت هذه الزعجة فى مصر وبولاق ، ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام .

وفيه(٤) ، وردت عدة تقارير وبها جبخانة ، وجملة من العسكر وصحبتهم إبراهيم أغا الذى كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه إلى إسلامبول ، فحضر وصحبته ذلك ، فحملوا الجبخانة وطلعوها إلى القلعة ، فيقال : « إنها متوجهة إلى جدة بسبب فتنة الحجاز » ، وقيل غير ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه(٥) ، ثارت العسكر ، وحضروا إلى بيت الدفتردار ، فاجتمعوا بالحوش ، وقفلوا باب القيطون وطردوا القواسة ، وطلع جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان الجالس به الدفتردار ، ودخل أربعة منهم عند الدفتردار فكلموه فى إنجاز الوعد ، فقال لهم: «إنه اجتمع عندى نحو الستين ألف قرش، فإما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم ، حتى يكمل لكم المطلوب»، فقالوا : «لابد من التشهيل فإن العسكر تقلقوا من طول المواعيد»، فكتب ورقة وأرسلها إلى الباشا بأن يرسل إليه جانب

---

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل - ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .

(٤) ٧ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٣ م .

(٥) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .

دراهم تكملة للقدر الحاصل عنده فى الخزينة ، فرجع الرسول ، وهو يقول : «لا أدفع ولا آذن بدفع شئ ، فإما أن يخرجوا ويسافروا من بلدى أو لابدّ من قتلهم عن آخرهم»، فعند ما رجع بذلك الجواب، قال له : «ارجع إليه وأخبره أن البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت ، وأنى محصور بينهم» ، فعند وصول المرسال وقبل رجوعه ، أمر الباشا بأن يديروا المدافع ويضربوها على بيت الدفتردار، وعلى العسكر فما يشعر الدفتردار إلا وجلة وقعت بين يديه، فقام من مجلسه إلى مجلس آخر، وتتابع الرمى ، واشتعلت النار فى البيت ، وفى الكشك الذى أنشأه ببيت جده المجاور لبيته، وهو من الخشب والحجنة من غير بياض لم يكمل ، فالتهب بالنار فنزل إلى أسفل ، والأرنؤد محيطة به، وبات تحت السلالم إلى الصباح ، ونهب العسكر الخزينة والبيت ، ولم يسلم إلا الدفتردار ، والأوراق وضعوها فى صناديق وشالوها، وكان ابتداء رمى المدافع وقت صلاة الجمعة ، وأما أهل البلد، فإنهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك ، فلما عاين الناس تجمعهم ببيت الدفتردار شاع ذلك فى المدينة ومرَّ الوالى ، يقول للناس : «ارفعوا متاعكم واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم» ، فأغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا وماجوا، فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العسكر، ونهب البلد بل ودخول البيوت ولا راد يردهم ، ولا حاكم يمنعهم ، ونادى المنادى : « معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه، واجتمعوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم إلى بيت الباشا ، وحضرت أوراق من الباشا لأهل الغورية ومغاربة الفحامين وتجار خان الخيلى، وأهل طولون ، بطلبهم بأسلحتهم والحضور عنده ، والتحذير من التخلف ، فذهب بعض الناس فأقاموهم عند بيت حريم الباشا ، وبيت ابن المحروقى المجاور له ، وهو بيت البكرى القديم ، فباتوا ليلتهم هناك ، وحضر حسن أغا والى العمارة عشاء تلك الليلة، وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا ، وتجمع بعض الأوباش بالعصى والمساوق ، وتحزبوا أحزاباً وعملوا متاريس عند رأس الوراقين ، وجهة العقادين ، والمشهد الحسينى ، فلما دخل الليل بطل الرمى إلى الصباح ، فشرعوا فى الرمى بالمدافع والقنابر من الجهتين ، وتترست العساكر بجامع أزبك ، وبيت الدفتردار ، وبيت محمد على ، وكوم الشيخ سلامة ، وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة، وأما القلعة الكبيرة ، فإن الباشا مطمئن من جهتها لأنه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الأرنؤد وغيرهم ، وقافل أبوابها ، ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة ، وحضر أغات الإنكشارية والوجاقلية لأجل السلام على عادتهم ، ودخلوا عند كتخدا بيك ، فقال لهم : «نبهوا على أهل البلد بغلق الدكاكين والأسواق والاستعداد ، فإن العسكر حاصل عندهم قلة أدب» ، فلما طلعوا عند الباشا أعلموه بمقالة كتخدا بيك ،فقال لهم : «نعم» ، فقال له أغات الإنكشارية : «ياسلطانم ينبغى

الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شئ»، فقال : «إن بها الخازندار وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الأبواب»، فقال له الأغا : « لكن ينبـغى أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين إنكـشارياً » ، فقال : « وايش فائدتـهم ، ما عليكم من هـذا الكلام تريدون تفريق عساكرى، اذهبوا لما أمرتكم به، وذلك لأجل إنفاذ القضاء»، وحضر طاهر باشا أيضا فى ذلك الوقت ، وهو كالمحب ومكمن الـعداوة ، فلم يقابله الباشا، وأمره بأن يذهب إلى داره ولا يقارش ، فلما كان فى صبحها يوم السبت ، رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسـيس ، وهو المسمى بالنظام الجديد ، فخرجوا بأسـلحهم وبنادقهم وخيولـهم وهم طوابيـر ، ومروا حوالى البركـة وانقسموا فـرقتين ، فرقة أتـت على رصيف الخشاب ، وفرقة على جهة باب الهواء ، ليأخذوا الأرنؤدية بينهم ويحصروهم من الجهتين ، فلما حضرت الفرقة التى من ناحية رصيف الخشاب ، قاتلوا الأرنؤدية، فعند ذلك أركبوا الدفتردار وأخذوه إلى بيت طـاهر باشا ومعه أتباعه وانهزم الأرنؤدية من تلك الجهة ، وانحـصروا جهة جامع أزبك ، واشتغلوا بمحـاربة الفرقة الأخرى ، وتحققـوا الهزيمة والخـذلان ، وعندما وصـلت عساكـر الباشا إلـى بيت الدفـتردار ، والمحروقى ، وبيت حريم الباشا ، اشتغلـوا بالنهب وإخراج الحريم ، وتركوا القتال ، وتفرقوا بالمنهوبات، وفترت همة الفرقة الأخرى ، وجرى أكثرهم ليخطف شيئاً ويغنم مثلهم، وقـالوا : « نحن نقاتل ونموت لا علـى شئ وأصحابنا ينهبـون ويغنمون » ، فهزموا أنفـسهم لذلك ، وتراجع الأرنؤدية واشـتدت عزيمتهم ، ورجع البـعض منهم على عساكر الباشا ، فهزموا من بقى منهم وملكوا الجهة التى كانوا أجلوهم عنها .

فعند ذلك ظهر طاهر باشا ، وركب إلى الرميلة ، وتقدم إلى باب العزب فوجده مغلوقاً ، فعالج الطاقات الصغار التـى فى حائط باب العزب القريبة من الأرض المعدة لرمى المدافـع من أسفل ، ففتح بـعضها ، ودخل منـها بعض عسكر ، فـتلاقوا مع الأرنؤد المحافظين داخل الباب، فالتف بعضهـم على بعض، ثم طلعوا عند الخازندار ، وكان عنده ابـن أخت طاهر باشا متـمرضاً قبل ذلك بـأيام، وصحبته طائـفة أيضاً ، فالتفوا على بعضهم وصاروا عصبة ، وطلبوا مفاتيح القلعة من الخازندار، فمانعهم ، ولما رأى منهم العين الحمـراء سلمهم المفاتيح ، فنزلوا وفتحـوا الأبواب لطاهر باشا ، وحبسوا الخازندار، وأنزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجبخانة إلى الأزبكية لجماعتهم، وكذلك قيـدوا بالقلعـة طبـجية وعساكر ، كل ذلك ومـحـمد باشا لا يـدرى بشئ مـن ذلك ، فلم يشعر إلا والضرب نازل عليـه من القلعة ، فسأل ماهـذا ؟ ، فقيل له : « إنهم ملكوا القلعة » ، فسقط فى يده .

وعند ذلك نزل طاهر بـاشا من القلعة وشق من وسط المدينة ، وهـو يقول بنفسه مع المنادى : « أمـان واطمئان افتحـوا دكاكينكم وبيـعوا واشتروا وما علـيكم بأس»، وطاف يزور الأضـرحة والمشايخ والمجـاذيب ، ويطلب مـنهم الدعاء ، ورفـع الناس

المتاريس من الطرق ، وانكفوا عن مقارشة العسكر ، وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لأحد من الرعية ، وأمروا بفتح مخابز العيش والمآكل ، وأخذوا واشتروا من غير إجحاف ولا بخس ، فلما علم الباعة منهم ذلك ، ذهبوا إليهم بالعيش والكعك والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ، ودخلوا فيهم يبيعون عليهم ، وهم يشترون منهم بالمصلحة.

وصار بعض أولاد البلد يذهب إلى الفرجة ويدخل بينهم ، ويمر من وسطهم فلا يتعرضون لهم ، ويقولون : «نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا» ، ووجدوا مع البعض سلاحاً ذهب به عندما أرسل الباشا ونادى على الناس ، فردوهم بلطف ، وكل ذلك على غير القياس، وطاهر باشا لم يكن له شغل إلا الطواف بالمدينة والأسواق وخارج البلد ، ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب والجلة والسمن والجبن من الأرياف : « كونوا على ما أنتم عليه وهاتوا أسبابكم وبيعوا ، واشتروا وليس عليكم بأس»، وحضر إليه الوالى فأمره بالمرور والمناداة بالأمن للناس .

واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الأحد طول الليل ، فما أصبح النهار حتى زحف عساكر الأرنؤد إلى جامع عثمان كتخدا ، وإلى حارة النصارى من الجهة الأخرى ، وطلعوا إلى التلول التى بناحية بولاق وملكوا بولاق ، وهجموا على مناخ الجمال الذى بالقرب من الشيخ فرج ، فقتلوا من به عسكر التكرور ، وهرب من بقى منهم عريانا ، وقبضوا على متش القبطان ، وعدوا بالغليون إلى برإنبابة ونهبوا ما فيه، وكان به مال القبطان وذخائره التى جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شيئاً كثيراً، وكذلك ذهبت طائفة منهم إلى قصر العينى ، وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسرى ، ونهبوا بيت السيد أحمد المحروقى بالأزبكية ، وهو بيت البكرى القديم ، وقد كان أخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه ، فنهبوا منه شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، وأخرجوا منه النساء بعد ما فتشوهن أو افتدين أنفسهن ، وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له ، بعد ما أرسل الباشا عساكره قبل بيوم ، فنقل منه الحريم عنده بطولهن لاغير ، ونهبوا بيت جرجس الجوهرى ، وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة ، وفراوى مثمنة ، وحريم بيت الباشا ، لم يتمكنوا منه إلا بعد إنفضاض القضية بيومين ، بسبب أن المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرنساوياً، فحاصروا فيه هذه المدة حتى خرجوا منه بأمان .

وأما سكان تلك الخطة ، فإنهم كانوا يذهبون إلى طاهر باشا أو محمد على، فيرسل معهم عسكراً لخفارتهم حتى ينقلوا أمتعتهم أو ما أمكنهم إلى جهات بعيدة عن ذلك المحل ، ليأمنوا على أنفسهم من الحرب، وهرب المحروقى وابنه عند الباشا ، ولاحت لوائح الخذلان على الباشا ، واستعد للفرار لما بات تلك الليلة لم يجد عليقاً ولا خبزاً ، فعلفوا على الخيل أرزا ، وتعشى الباشا بالبقسماط ، وأرسل إلى حارة

النصارى ، فطلب منهم خبزاً ، فأرسلوا له خبزاً فخطفه الأرنؤد فى الطريق ، ولم يصل إليه ، ثم إن عسكر الأرنؤد أحضروا له آلة بنبة ووضعوها بالبركة ، وضربوا بها على بيت الباشا ، فوقعت واحدة على الباذاهنج[1] ، فالتهب فيه النار فأرادوا إطفائها، فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ، ويقال «إن الخازندار الذى كان بالقلعة لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه » ، فأرسل بعض أتباعه إلى مكانه الذى ببيت الباشا ، فأوقدوا فيه النار فى ذلك الوقت ، واشتعلت فى الأخشاب والسقوف ، وسرت إلى مساكن الباشا .

فعند ذلك نزل الباشا إلى أسفل وأنزل الحريم وعددهن سبع عشرة امرأة ، فأركبهن بغالاً ، وأمر الدلاة والهوارة أن يتقدموهن ، وركب صحبتهن المحروقى وابنه وترجمانه وصيرفيه وعبيده ، وفراشوه وتأخر الباشا حتى أركب الحريم ، ثم ركب فى مماليكه ومن بقى من عسكره وأتباعه وركب معه حسين أغا شنن ، وبعض أغوات ، وصحبته ثلاثة هجن وخرج إلى جزيرة بدران ، فعندما أشيع ركوبه هجمت عساكر الأرنؤد على البيت ، واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه، وكان ركوبه قبيل أذان العصر من يوم الأحد تاسع المحرم[2] ، وخرج خلفه عدة وافرة من عسكر الأرنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثاً ، وأما المحروقى ومن معه ، فإنهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم ، وانقطع حزام بغلته فنزل عنها ، فأدركه العساكر المتلاحقة بالباشا فعروه وشلحوه هو وأتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار إسلامبولى نقدية ، وقيل جواهر بنحو ذلك ، فأدركهم عمر أغا بينباشى المقيم ببولاق ، فوقعوا عليه ، فأمنهم وأخذهم معه إلى بولاق ، وباتوا عنده إلى ثانى يوم[3] ، وأخذ لهم أماناً، وحضر إلى طاهر باشا وقابله ، وكذلك جرجس الجوهرى ، ونهب العسكر بيت الباشا ، وأخذوا منه شيئاً كثيراً ، وباتت النار تلتهب فيه والدخان صاعد إلى عنان السماء ، حتى لم يبق فيه إلا الجدران التحتانية الملاصقة للأرض ، واحترقت وانهدمت تلك الأبنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات ، والمناظر والتنهات[4] والخزائن والمخادع ، وكان هذا البيت من أضخم المبانى المكلفة، فإنه إذا حلف الحالف أنه صرف على عمارته من أول الزمان إلى أن احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يحنث ، فإن الألفى لما أنشأه صرف عليه مبالغ كثير .

وكان أصل هذا المكان قصراً عمره وأنشأه السيد إبراهيم ابن السيد سعودى

(١) الباذهنج : فارسية وتعنى نافذة أو فتحة التهوية .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٢) ٩ محرم ١٢١٨ هـ / ٣٠ أبريل ١٨٠٣ م .   (٣) ١٠ محرم ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .

(٤) التنهات : مفردها « تنهه » وتعنى حجرة الاستقبال .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

إسكندر من فقهاء الحنفية ، وجعل فى أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة ، وجعلها برسم النزهة لعامة الناس، فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شئ كثير ، وبها قهاوى وبياعون وفكهانية ومغانى وغير ذلك، ويقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الأجناس ، فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار إلى آخر الليل من الحظ والنزاهة مالا يوصف ، ثم تداول ذلك القصر أيدى الملاك ، وظهر على بيك وقساوة حكمه، فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها ، لما كان يقع بها فى الأحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين .

ثم اشترى ذلك القصر الأمير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة ، فاشتراه الأمير محمد بيك الألفى فى سنة إحدى عشرة ومائتين وألف[1] ، وشرع فى هدمه وتعميره وإنشائه على الصورة التى كان عليها ، وكان غائباً جهة الشرقية ، فرسم لكتخداه صورته فى كاغد بكيفية وضعه ، فحضر ذو الفقار كتخدا ، وهدم ذلك القصر ، وحفر الجدران ، ووضع الأساس ، وأقام الدعائم ، ثم وضع سقوف الدور السفلى، فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذى حدده له فهدمه ثانياً ، وأقام دعائمه على مراده واجتهد فى عمارته ، وطلب له الصناع والمؤن من الأحجار والأخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن فى ذلك الوقت ، وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته ، وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمن الجير ، وأحضر البلاط من الجبل قطعاً كباراً ، ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام، وذلك خلاف أنقاض رخام المكان ، وأنقاض الأماكن التى اشتراها وهدمها وأخذ أخشابها وأنقاضها ونقلها على الجمال وفى المراكب لأجل ذلك ، فمنها البيت الكبير الذى كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوى على بركة الرطلى، وكان به شئ كثير من الأخشاب والأنقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها إلى العمارة ، فصار كل من الأمراء المشيدين يبنى وينقل ويبيع ، ويفرق على من أحب حتى بنوا دوراً من جانب تلك العمارة ، والطلب مستمر حتى أتموه فى مدة يسيرة ، وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلى وأسفل ، وهو شئ كثير جداً ، وفى المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التى يساوى الواحد منها خمسمائة درهم وهو كثير أيضاً، ثم فرشه جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر ، وعلقوا به الستائر والوسائد المزركشة وطوالات المراتب كلها مقصبات ، وبنى به حمامين علوياً وسفلياً إلى غير ذلك ، فماهو إلا أن تم ذلك، فاقام به نحو عشرين يوماً، ثم خرج إلى الشرقية، فأقام هناك، وحضر الفرنسيس فسكنه سارى عسكر بونابارته ، فعمر فيه أيضاً عمارة ، ولما سافر وأقام مكانه كلهبر عمر فيه أيضاً، فلما قتل كلهبر وتولى عوضه عبد الله منو ، لم يزل مجتهداً فى عمارته وغير معاليمه ، وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على

---

(1) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

الوضع الذى كان عليه ، وعقد فوقه القبة المحكمة ، وأقام فى أركانها الأعمدة بوضع محكم متقن ، وعمل السلالم العراض التى يصعد منها إلى الدور العلوى والسفلى من على يمين الداخل، وجعل مساكنه كلها تنفذ إلى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم ، واستمر يبنى فيه ويعمر مدة إقامته إلى أن خرج من مصر .

فلما حضر العثمانية، وتولى على مصر محمد باشا المذكور ، رغب فى سكنى هذا المكان ، وشرع فى تعميره هذه العمارة العظيمة حتى أنه رتب لحرق الجير فقط اثنى عشر قميناً تشتغل على الدوام ، والجمال التى تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جملاً ، وقس على ذلك بقية اللوازم ، ورموا جميع الأتربة فى البركة حتى ردموا منها جانباً كبيراً ردماً غير معتدل حتى شوهوا البركة ، وصارت كلها كيماناً وأتربة ، والعجب أن منتهى الرغبة فى سكن هذه البركة وأمثالها إنما هو تسريح النظر وانبساط النفس باتساعها وإطلاقها ، وخصوصاً أيام النيل حين تمتلئ بالماء، فتصير لجة ماء دائرة بركاوية، مملوءة بالزوارق والقنج والشطيات المعدة للنزهة ، تسرح فيها ليلاً ونهاراً ، وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدائرها فى جميع قواطين البيوت، فيصير لذلك منظر بهيج لاسيما فى الليالى المقمرة ، فيختلط ضحك الماء فى وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها، كأنها أسفل الماء أيضاً ، وصدى أصوات القيان، والأغانى فى ليال لا تعد من الأعمار :

إذ الناسُ ناسٌ والزمَانُ زمَانُ

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، إلى أن كان ما كان ، ووقعت هذه الحوادث، فتضاعف المسخ والتشويه ، والعجب أنه لما وقعت الحرابة بين الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر، وأقام الحرب ستة وثلاثين يوماً وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقنابر، لم يصبه شئ ولم ينهدم منه حجر واحد ، ولما وقعت هذه الحرابة بين الباشا وعسكره ، احترق وانهدم فى ليلة واحدة، وكذلك احترق بيت الدفتردار ، وهو بيت ثلاثة ولية الذى كان أنشأه رضوان كتخدا الجلفى ، وكان بيتاً عظيماً ليس له نظير فى عمارته وزخرفته وكلفته وسقوفه من أغرب ما صنعته أيدى بنى آدم فى الدقة والصنعة ، وكله منقوشٍ بالذهب واللازورد والأصباغ ، وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وأرضه كلها بالرخام الملون ، فاحترق جميعه ، ولم يبق به شئ إلا بعض الجدران اللائطة بالأرض .

وسكنت الفتنة ، وشق الوالى على أغا الشعراوى ، وذو الفقار المحتسب ، وأغات الإنكشارية ، ونادوا بالأمان والبيع والشراء ، فكانت مدة ولاية هذا الباشا على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحدا وعشرين يوماً ، وكان سئ التدبير ولا يحسن التصرف ، ويحب سفك الدماء ، ولا يتروى فى ذلك، ولا يضع شيئاً فى محله ، ويتكرم على من لا يستحق ، ويبخل على من يستحق ، وفى آخر مدته داخله الغرور

وطاوع قرناء السوء المحدقين به ، والتفت إلى المظالم والفرد على الناس وأهل القرى حتى أنهم كانوا حرروا دفاتر فردة عامة على الدور والأماكن بأجرة ثلاث سنوات ، وقيل أشنع من ذلك ، فأنقذ الله منه عباده ، وسلط عليه جنده وعساكره ، وخرج مرغوماً مقهوراً على هذه الصورة ، ولم يزل فى سيره إلى أن نزل بقليوب بعد الغروب ، فعشاه الشواربى شيخ قليوب ، ثم سار ليلاً إلى دجوة ، فأنزل الحريم والأثقال فى ثلاث مراكب ، وسار هو إلى جهة بنها ، وغالب جماعته تخلفوا عنه بمصر، وكذلك الكتخدا وديوان أفندى والخازندار الذى كان بالقلعة والسلحدار، وخليل أفندى خزنة كاتب .

وفى يوم الإثنين عاشره[1] ، نودى بالأمان أيضاً وأن العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية ، وكل من تعرض له عسكرى بأذية ولو قليلة فليشتكه إلى القلق الكائن بخطته ، ويحضره إلى طاهر باشا فينتقم له منه .

وفى يوم الخميس وقت العصر[2] ، حضر الأغا والوجاقلية إلى بيت القاضى ، وأعلموه باجتماعهم فى غد عند طاهر باشا ، يتفقون على تلبيسه قائمقام ، ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع .

وفى ذلك اليوم[3] ، حضر جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك وبيده مراسلة خطاباً للعلماء والمشايخ ، وقيل : «إنه كان بمصر من مدة أيام ، وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية»، فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره[4] اجتمع المشايخ عند القاضى وركبوا صحبته وذهبوا عند طاهر باشا ، وعملوا ديواناً ، وأحضر القاضى فروة سمور ألبسها لطاهر باشا ليكون قائمقام حتى تحضر له الولاية ، أو يأتى وال ، وكلموه على رفع الحوادث والمظالم ، وظنوا فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرضحال بصورة ما وقع ، وقرءوا المكتوب الذى حضر من عند الأمراء القبالى ، وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل : « ومحصله أنهم طائعون وممتثلون ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة ، وإنما إذا حضروا إلى جهة أو بلدة ، وطلبوا المرور عليها أو قضاء حاجة من بندر ، منعهم الحاكم والعساكر التى بها ونابذوهم بالمحاربة والطرد، ومع ذلك إذا وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا ، وينهزمون ويفرون ، وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر، وقد

(1) ١٠ محرم ١٢١٨ هـ/ ٢ مايو ١٨٠٣ م .
(2) ١٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ٥ مايو ١٨٠٣ م .
(3) ١٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ٥ مايو ١٨٠٣ م .
(4) ١٤ محرم ١٢١٨ هـ/ ٦ مايو ١٨٠٣ م .

وقع أننا لما حضرنـا بالمنية ، فحصل ما حصل وبدءونا بالـطرد والإبعاد ، وحصل ما حصل مما ذكر، وعوقب من لاجنى ، وذنب الرعية والعباد فى رقابكم ، وقد التمسنا من ســاداتنا المشـايخ أن يتشفـعوا لنا عنـد حضرة الوزيـر ويعطينـا ما يقوم بمؤنـتنا ومعايشنا ، فأبى حـضرة الوزير إلا إخراجنا من القطر المصرى كلـياً، وبعثتم تحذرونا مخالفـة الدولة العلية مـستدلين علينا بـقوله تعالى : ﴿أَطِيعُوا الـلَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] ولم تذكروا لنا آية تدل على أنـنا نخرج من تحت السماء ، ولا آية تدل علـى أننا نلقى بأيـدينا إلى التهلـكة ، وذكرتم لنا أن حريمنـا وأولادنا بمصر، وربما ترتب على المخالفـة وقوع الضرر بهم ، وقد تعجبنا من ذلك ، فـإننا إنما تركنا حريمنا ثقة بأنهـم فى كفالتكم وعرضكم على أن المرءوة تأبـى صرف الهمة إلى امتداد الأيدى للحريم ، والرجال للرجال على أن الفلك دوار ، والله يقلب الليل والنهار ، والملك بيـد الله يؤتيه مـن يشاء ﴿ قُلِ اللَّهُم مَالِكَ . . .﴾[2] الآية ، فلمـا قرئ ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له ، فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب ، وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه فى جيـبه، ثم قال الحاضرون: «فما يكون الجواب»، قال : «حتى نتروى فى ذلـك»، ثم كتب لهم جواباً يخبرهـم فـيه بما وقع ، ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر ، لربما اقتضى الحال إلى المعاونة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[3] ، كتبوا الـعرض المحضر بصورة مـا وقع ، وختم عليه المشايخ والوجاقلية ، وأرسلوه إلى إسلامبول، وأما محمد باشا المهزوم ، فإنه لم يزل فى سيره حتى وصل إلى المنصورة ، وفرد على أهلها تسعين ألف ريال ، وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فرداً ومظالم وكلفاً ، وصادف فى طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم .

وفى ليلة الثلاثاء، بعد المغرب ثامن عشره[4] ، أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا عـلى جماعة من بيوتهم وهـم أغاة الإنكشارية ، ومصطفـى كتخدا الرزاز ، ومصطفى أغا الوكيل ، وأيوب كتخدا الفـلاح ، وأحمد كتخدا على ، والسيد أحمد المحروقى ، وخـليل أفندى ، كـاتب خزنة محـمد باشا، وأطلـعوهم إلى القـلعة ، وأصبح الـناس يتحدثون بـذلك، ثم إن جماعـة من الفقهـاء سعوا إلى السيـد أحمد المحروقى، فأنـزلوه إلى بيته فـى ثانى يوم[5] ، وعملـوا عليه سـتمائة كـيس ، ولزم العسكر بـيته ، وكذلك بقية الجـماعة منهم من عمـل عليه مائتا كيـس وأقل وأكثر ، وأقاموا فى الترسيم .

---

(١) سورة : النور ، رقم (٢٤)، آية رقم (٥٤) .
(٢) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، أيه رقم (٢٦) .
(٣) ١٧ محرم ١٢١٨ هـ / ٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ١٨ محرم ١٢١٨ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ١٩ محرم ١٢١٨ هـ / ١١ مايو ١٨٠٣ م .

وفى يوم الجمعة حادى عشرينه[1] ، ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين .

وفيه[2] ، وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلى ووصلوا إلى قرب بنى سويف .

وفيه[3] ، تشفع شيخ السادات فى مصطفى أغا الوكيل وأخذه إلى بيته، وعملوا عليه مائتين وعشرين كيساً ، فلما كان يوم الأحد[4] أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات ، فركب معه شيخ السادات ، وسعيد أغا وكيل دار السعادة، وذهبا صحبته إلى بيت طاهر باشا ، فلما طلعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر ، وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه ، وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشياً على أقدامه ، فحنق الشيخ السادات، ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه، فأطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه، فقال : «هذا لا يؤاخذ به ، وإنما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا» ، ثم انحط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه، ثم إن طاهر باشا ركب ليلاً وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خاطره ، بعدما فزع من حضوره إليه فى ذلك الوقت .

وفى ثالث عشرينه[5] ، أطلعوا يوسف كتخدا الباشا إلى القلعة وألزموه بمال وكذلك خزنه كاتب .

وفيه[6] ، خرج أمير الأزلم لملاقاة الحجاج ، فنصب وطاقه بقبة النصر، وأقام هناك .

وفيه[7] ، حضر هجان على يده مكاتيب مؤرخة فى عشرين شهر الحجة[8] مضمونها : « أن الوهابيين أحاطوا بالديار الحجازية، وأن شريف مكة ، الشريف غالب تداخل مع شريف باشا ، وأمير الحاج المصرى والشامى، وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياماً حتى ينقل ماله ومتاعه إلى جدة، وذلك بعد اختلاف كبير وحل وربط ، وكونهم يجتمعون على حربه، ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق رأيهم على الرحيل ، فأقاموا مع الشريف اثنى عشر يوماً، ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن أحرق داره، ورحل شريف باشا أيضاً إلى جدة » .

وفيه[9] ، قبضوا على أنفار من الوجاقلية أيضاً المستورين ، وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع .

---

(١) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٣ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٣ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٣ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٦) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٧) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٥ مايو ١٨٠٣ م .
(٨) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٧ هـ/ ١٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٩) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٥ مايو ١٨٠٣ م .

وفى خامس عشرينه[1] ، قبضوا على جماعة منهم وحبسوهم ، وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة كيس .

وفيه[2] ، حضر أحمد أغا شويكار إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبالى .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه[3] ، سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بيك أخو طاهر باشا فنزلوا فى مراكب وفى البر أيضاً .

وفى يوم الخميس[4] ، قبضوا على المعلم ملطى القبطى من أعيان كتبة القبط ، وهو الذى كان قاضياً أيام الفرنسيس ، فرموا رقبته عند باب زويلة، وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحانى أخى يوسف الصبحانى من تجار الشوام عند باب الخرق فى ذلك اليوم ، وأقاما مرمين إلى ثانى يوم[5] .

وفى يوم السبت غايته[6] ، رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا إلى رفقائه ، وأشيع وصول إبراهيم بيك ومن معه إلى زاوية المصلوب ، ووصلت مقدماتهم إلى بر الجيزة ، يقبضون الكلف من البلاد .

وفيه[7] ، أفرجوا عن يوسف كتخدا الباشا ، بعد أن دفع ثمانين كيساً ، ونزل من القلعة إلى داره .

وفيه[8] ، أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندى رامز الكاتب ، وإبراهيم أفندى الروزنامجى، وسليمان أفندى ، فأخذوهم عند عبد الله أفندى رامز الروزنامجى الرومى.

شهر صفر سنة ١٢١٨[9]

استهل بيوم الأحد[10]، فى ثانيه[11] ، حضر الأمراء القبالى إلى الشيخ الشيمى .

وفى ليلة الأربعاء رابعه[12] ، خنقوا أحمد كتخدا على باش اختيار الانكشارية ، ومصطفى كتخدا الرزاز كتخدا العزب ، وكانا محبوسين بالقلعة ، وضربوا وقت خنقهما مدفعين فى الساعة الثالثة من الليل ، ورموهما إلى خارج .

---

(١) ٢٥ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٧ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٥ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٧ مايو ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٦ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٨ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٧ محرم ١٢١٨ هـ/ ١٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٨ محرم ١٢١٨ هـ/ ٢٠ مايو ١٨٠٣ م .
(٦) غاية محرم ١٢١٨ هـ/ ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٧) غاية محرم ١٢١٨ هـ/ ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٨) غاية محرم ١٢١٨ هـ/ ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٩) صفر ١٢١٨ هـ/ ٢٣ مايو - ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(١٠) ١ صفر ١٢١٨ هـ/ ٢٣ مايو ١٨٠٣ م .
(١١) ٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٨٠٣ م .
(١٢) ٤ صفر ١٢١٨ هـ/ ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .

وفى صبحها يوم الأربعاء[1] ، حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا ، مضمونه «أنه انتقل من مكانه وذهب إلى جهة دمياط ، وأنه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه ، وأرسلوا يطلبون منهم الأمان ، فلم يجاوبوهم حتى يستأذنوا فى ذلك» ، فأجابهم طاهر باشا بأن يعطوهم أماناً ، ويضموهم إليهم ».

وفى ذلك اليوم[2]: «أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدية إلى البر الغربى يسلم على الأمراء المصرلية ، وفى ذلك الوقت أمر بإحضار حسن أغا محرم فارتاع من ذلك ، وأيقن بالموت ، فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معمارجى باشا ، وأعطاه ألفى فرانسا ، وأمره أن يتقيد بتعمير القلعة ، وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه ، وفى ذلك الوقت حضر إليه طائفة من الإنكشارية ، وهم الذين كانوا حضروا فى أول المحرم[3] ، فى النقاير[4] مع الجبخانة ليتوجهوا إلى الديار الحجازية، وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية ، وحصلت كائنة محمد باشا وهم مقيمون على ماهم عليه، ولما خرج محمد باشا ، وظهر عليه طائفة الأرنؤد شمخوا على الإنكشارية ، وصاروا ينظرون إليهم بعين الاحتقار مع تكبر الإنكشارية ونظرهم فى أنفسهم أنهم فخذ السلطنة ، وأن الأرنؤد خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ، ولما فرد الفرد طاهر باشا وصادر الناس ، صار يدفع إلى طائفة الأرنؤد فى جماكيهم المنكسرة ، أو يحولهم بأوراق على المصادرين ، وكلما طلب الإنكشارية شيئا من جماكيهم ، قال لهم : « ليس لكم عندى شىء ، ولا أعطيكم إلا من وقت ولايتى ، فإن كان لكم شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا » ، فضاق خناقهم وأوغر صدورهم ، وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة ، فلما كان فى هذا اليوم ، ركب الجماعة المذكورون من جامع الظاهر، وهم نحو المائتين وخمسين نفراً بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم، وخلفهم كبراؤهم وهم إسماعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر ، فذهبوا على طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم ، فقال لهم : «ليس لكم عندى إلا من وقت ولايتى ، وإن كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا»، فألحوا عليه فنتر فيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورماها من الشباك إلى الحوش، وسحبت طوائفهم الأسلحة ، وهاجوا فى أتباعه فقتل منهم جماعة ، واشتعلت النار فى الأسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار ، ووقع فى الناس كرشات ، وخرجت العساكر الإنكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ، ومعهم ما خطفوه من النهب ، فانزعجت الناس ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ،وهربوا إلى الدور وأغلقوا الأبواب وهم لا يعلمون ما الخبر ، وبعد ساعة شاع الخبر ، وشق الوالى والأغا ينادون بالأمن والأمان ، حسب ما رسم أحمد باشا،

(١) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م . (٢) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .

(٤) النقاير : أى المراكب .

وكرروا المناداة بذلك، ثم نادوا بـاجتماع الإنكشارية البلدية وخلافهـم عند أحمد باشا على طائفة الأرنؤد وقـتلهم، وإخراجهم من المدينة ، فتحزبـوا أحزاباً ومشوا طوائف وتجمع الأرنؤد جهة الأزبكية وفى بيوتهم السـاكنين فيها، وصار الإنكشارية إذا ظفروا بأحـد مـن الأرنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلـوه ، وكذلك الأرنؤد يفعلون مـعهم مثل ذلك ، هذا والنـهب والحريق عمال فـى بيت طاهر باشـا ، وفرج الله عن المعـتقلين والمحبوسين على المغارم والمـصادرات ، وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لـم يلتفت إليها أحد ، ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول إلى البيت وإخراجها ودفنها ، وزالت دولته ، وانقضت سلطنته فى لحظة، فكـانت مدة غلبته ستّة وعشرين يوماً، ولو طال عمره زيـادة على ذلك لأهـلك الحرث والنسـل، وكان صِفته أسـمر اللون، نـحيف البدن، أسود الـلحية، قليل الكـلام بالتركى، فضلاً عـن العربى، ويغلب علـيه لغة الأرنؤدية، وفيه هوس وانسلاب وميل للمـسلوبين والمجاذيب والدراويش ، وعمل له خلوة بالشيخونيـة ، وكان يبيت فيها كثيراً ، ويصعد مع الشـيخ عبد الله الكردى إلى السطح فى الليل ويذكر معه، ثم سكـن هناك بحريمه، وقد كان تزوج بامرأة من نساء الأمراء ، وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الـصور، فيذكر معهم ويجالسهم، ويظهر الاعتقـاد فيهم ، ولما رأوا منـه ذلك ، خرج الكثيـر من الأوباش وتزيا بما سـولت له نفسه وشيطانه ، ولبس له طرطوراً طويلاً ومرقعة ودلقا ، وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصـبوغة ، وفيها شخـاشيخ وشراريب وطبـلة يدق عليها ، ويـصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة ، وألفاظ موهمة بأنه من أرباب الأحوال وحول ذلك ، ولما قتل أقام مرمياً إلى ثانى يوم لم يدفن ، ثم دفـنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل، وأخذ بعض الـينكجرية رأسه وذهبوا بها لـيوصلوها إلى محمد باشـا ، ويأخذوا منه البقشيش ، فلـحقهم جماعة من الأرنؤد ، فقتلوهم وأخـذوا الرأس منهم ، ورجعوا بها ودفنـوها مع جثته ، وكـتب أحمد باشا مـكتوباً إلى محـمد باشا يعلـمه بصورة الواقعة ، ويستعـجله للحضور ، وكذلك المحروقى ، وسعـيد آغا ، أرسل كل واحد مكتوبـاً بمعنى ذلك ، وظنوا إتمـام المنصف ، ولما نهـبوا بيته نهبـوا ما جاوره من دور الناس من الحبـانية إلى ضلع السمكـة إلى درب الجماميز ، ثم إن أحمـد باشا أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع ، وأمرهم بالذهاب إلى محمد على ويخاطبوه بأن يذعن إلى الطاعة ، فلما ذهبوا إليه وخاطبوه فى ذلـك أجاب بأن أحمد باشا لم يكن والياً على مصر، بل إنما هو والى المدينة المنورة عـلى ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وليس له علاقة بمصر ، وأنا كنت الذى وليت طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة ، وله شبهة فـى الجملة، وأما أحمد باشا فليس له جُرة ولا شـبهة فهو يخرج خارج البلد ، ويـأخذ معه الإنكشارية وتجهـزه ويسافر إلى ولايته ، فقـاموا من عنده على ذلك ، واستمر الإنـكشارية على ماهم عليه من النهـب ، وتتبع الأرنؤد وتحزبوا وتسلحوا وعمـلوا متاريس على جهاتهـم إلى آخر النهار ، فنادوا على الـناس بالسهر والتحفظ والدكاكين تفتح ، والقناديل تعلق ، وبات الناس على تخوف .

ولما أصبح نهار الخميس مر الوالى والأغا ينادون بالأمان برسم أحمد باشا، ثم إن أحمد باشا أرسل أوراقاً إلى المشايخ بالحضور فذهبوا إليه، فقال لهم : «أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية، وتأمروهم بالخروج على الأرنؤد وقتلهم»، فقالوا : «سمعاً وطاعة» ، وأخذوا فى القيام، فقال لهم: «لا تذهبوا وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم»، فقالوا له : «إن عادتنا أن يكون جلوسنا فى المهمات بالجامع الأزهر ، ونجتمع به، ونرسل إلى الرعية لأنهم عند ذلك لا يخالفون»، وكان مصطفى أغا الوكيل حاضرا فرادهم فى ذلك، وعرف منهم الانفكاك ، فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا ، وكان أحمد باشا أحضر الدفتردار ويوسف كتخدا الباشا ،وعبد الله أفندى رامز الروزنامجى ، وغالب أكابر العثمانية ، ومصطفى أغا الوكيل كان مرهوناً عند شيخ السادات كما تقدم ، فعندما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وأبهته وأخذ معه عدة من الإنكشارية وذهب إلى عند أحمد باشا ، ووقف بين يديه يعاضده ويقويه، وأما محمد على والأرنؤد فإنهم مَالِكُون القلعة الكبيرة ، ويجمعون أمرهم ويراسلون الأمراء .

فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف إلى بر مصر، ومروا فى الأسواق ، وعدى أيضاً محمد على وقابلهم فى بر الجيزة ورجع ، وعدى الكثير منهم من ناحية إنبابة ومعهم عربان كثيرة، وساروا إلى جهة خارج باب النصر، وباب الفتوح، وأقاموا هناك وأرسل إبراهيم بيك ورقة إلى أحمد باشا، يقول فيها: «إنه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان، فأنتم تكونون مع أتباعكم الأرنؤد حالاً واحداً ولا تتداخلوا مع الإنكشارية»، فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الإنكشارية إلى جهة الرميلة، فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا، ثم بعد حصة ضربوا أيضاً عدة مدافع متراسلة على جهة بيت أحمد باشا، وكان ساكناً فى بيت على بيك الكبير بالداودية ، فعند ذلك أخذ أمره فى الانحلال ، وتفرق عنه غالب الإنكشارية البلدية، ووافق أن المشايخ لما خرجوا من عنده، وركبوا لم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا جامع الغورية، فنزلوا به وجلسوا وهم فى حيرة متفكرين فيما يصنعون، فعندما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا إلى بيوتهم.

ثم إن إبراهيم بيك أرسل ورقة إلى أحمد باشا قبيل العصر ، يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج إلى خارج البلد ، ومعه مهلة إلى حادى عشر ساعة من النهار ، ولا يقيم إلى الليل ، وإن خالف فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه ، فلما رأى حال نفسه مضمحلاً لم يجد بداً من الامتثال ، إلا أنه لم يجد جمالاً يحمل عليها أثقاله، فقال للرسول : «سلم عليه وقل له يرسل لى جمالاً وأنا أخرج ، وأما تسليم القاتلين فلا يمكن»، فقال له : «أما حضور الجمال فغير متيسر فى هذا الوقت لبعد المسافة»، فقال له : «وكيف يكون العمل»، فقال : «يركب حضرتكم ويخرج

ووقت ما حضرت الجمال الليلة ، أو غدا ، حملت الأثقال ولحقتكم خارج البلد» ، فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من أعيان العثمانية مثل : الدفتردار ، وكتخدا بيك ، والروزنامجى ، وذهبوا إلى محمد على والتجئوا إليه ، فأظهر لهم البشر والقبول ، وخرج أحمد باشا فى حالة شنيعة وأتباعه مشاة بين يديه ، وهم يعدون فى مشيهم وعلى أكتافهم وسائد وأمتعة خفيفة ، فعندما خرج من البيت دخل الأرنؤد ونهبوا جميع ما فيه ، ولم يزل سائراً حتى خرج من باب الفتوح ، فوجد العسكر والعربان وبعض كشاف ومماليك مصرية محدقة بالطرق ، فدخل مع الانكشارية إلى قلعة الظاهر ، وأغلقوها عليهم ، وخرج خلفهم عدة وافرة من الأرنؤد والكشاف المصرلية والعرب والغز وأحاطوا بهم ، وأقاموا على ذلك تلك الليلة ، وبعد العشاء مر الوالى وأمامه المناداة بالأمان حسب ما رسم إبراهيم بيك حاكم الولاية ، وأفندينا محمد على ، فكانت مدة الولاية لأحمد باشا يوماً وليلة لاغير .

وفى ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتخدا بيك ، وأخرجوا منه أشياء كثيرة ، أخذ ذلك جميعه الأرنؤد وأصبح يوم الجمعة[1] ، فركب المشايخ والأعيان وعدوا إلى بر الجيزة ، وسلموا على إبراهيم بيك والأمراء .

وفيه[2] ، استاذن الدفتردار ، وكتخدا بيك ، محمد على فى الإقامة عنده أو الذهاب ، فأذن لهما بالتوجه إلى بيوتهما ، فركبا قبيل الظهر ، وسارا إلى بيت الدفتردار ، وهو بيت البارودى ، فدخل كتخدا بيك مع الدفتردار ، لعلمه بنهب بيته فنزلا وجلسا مقدار ساعة ، وإذا بجماعة من كبار الأرنؤد ومعهم عدة من العسكر وصلوا إليهما ، وعند دخولهم طلبوا المشاعلى من بيت على أغا الشعراوى ، وهو تجاه بيت البارودى ، فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له ، وليس معه سلاح ، فدخلوا الدار وأغلقوا الباب ، وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثير من الأوباش والجعيدية والعسكر خارج الدار يريدون النهب ، ولما دخلوا عليهما قبضوا أولاً على الدفتردار وشلحوه من ثيابه ، وهو يقول عيبتر وأصابه بعضهم بضربة على يده اليمنى ، وأخرجوه إلى فسحة المكان وقطعوا رأسه بعد ضربات ، وهو يصيح من كل ضربة لكون المشاعلى لا يحسن الضرب ، ولم يكن معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين .

ثم فعلوا ذلك بيوسف كتخدا بيك ، وهو ساكت لم يتكلم ، وأخذوا الرأسين وتركوهما مرميين وخرجوا بعدما نهبوا ما وجدوه من الثياب والأمتعة بالمكان ، وكذلك ثياب أتباعهم ، وخرج أتباعهم فى أسوء حال ، يطلبون النجاة بأرواحهم ، ومنهم من هرب وطلع إلى حريم البارودى الساكنات فى البيت ، وصرخ النساء

---

(1) ٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٣ م .

(1) ٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٣ م .

وانزعجن ، وكانت الست نفيسة المرادية فى ذلك المنزل أيضاً فى تلك الأيام ، فعندما رأت وصول الجماعة أرسلت إلى سليم كاشف المحرمجى، فحضر فى ذلك الوقت ، فكلمته فى أن يتلافى الأمر فوجده قد تم ، فخرج بعد خروجهم بالرأسين ، فظن الناس أنها فعلته ، ثم حضر محمد على فى أثر ذلك وطرد الناس المجتمعين للنهب ، وختم على المكان، وركب إلى داره ، ثم إن على أغا الشعراوى استأذن محمد على فى دفنهما ، فأذن له فأعطى شخصاً ستمائة نصف فضة لتجهيزهما وتكفينهما ، فأخذها وأعطى منها لآخر مائتين نصف لاغير ، فأخذها وذهب ، فوضعهما فى تابوت واحد من غير رؤوس ، وكانوا ذهبوا برؤوسهما إلى الأمراء بالجيزة ، ولم يردوهما ولم يدفنا معهما ، ثم رفعهما بالتابوت إلى ميضأة جامع السلطان شاه المجاور للمكان ، وهو مكان قذر فغسلهما وكفنهما فى كفن حقير ودفنهما فى حفرة تحت حائط بتربة الأزبكية من غير رؤوس ، فهذا ما كان من أمرهما .

وأما الذين فى قلعة الظاهر، فإنهم انحصروا وأحاط بهم الأرنؤد والغز والعربان، وليس عندهم ما يأكلون ولا ما يشربون ، فصاروا يرمون عليهم من السور القرابين والبارود ، وهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجمعوا أتربة وعملوها كيماناً عالية ، وصاروا يرمون عليهم منها، كذلك بقية نهار الجمعة ، وليلة السبت(١) اشتد الحرب بينهم بطول الليل ، وفى الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبارا وبنبة وجبخانة وأصعدوها على التلول وضربوا عليهم إلى قبيل العصر ، فعند ذلك طلبوا الأمان وفتحوا باب القلعة، وخرج أحمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلا طاهر باشا فأخذوهم وعدوا بهم إلى الجيزة ، وبطل الحرب والرمى ، وبقى طائفة الإنكشارية داخل القلعة ، وحولهم العساكر ، فلما ذهبوا بهم إلى الجيزة أرسلوا أحمد باشا إلى قصر العينى ، وأبقوا الاثنين وهم: إسماعيل أغا ، وموسى أغا بالقصر الذى بالجيزة ، ونودى بالأمان للرعية حسب ما رسم إبراهيم بيك وعثمان بيك البرديسى ومحمد على .

وفى يوم السبت(٢) ، حضر أحمد بيك أخو محمد على إلى جهة خان الخليلى ، لإجراء التفتيش على منهوبات الأرنؤد التى نهبها الإنكشارية، وأودعوها عند أصحابهم الأتراك ، ففتحوا عدة حوانيت وقهاوى وأماكن وأخذوا ما فيها ، وأجلسوا طوائف من عسكر الأرنؤد على الخانات والوكائل والأماكن ، وشلحوا ناساً كثيرة من ثيابهم ، وربما قتلوا من عصى عليهم ، فتخوف أهل خان الخليلى ومن جاورهم، واستمر الأرنؤد كلما مرت منهم طائفة ، ووجدوا شخصاً فى أى جهة فيه شبه ما بالأتراك قبضوا عليه، وأخذوا ثيابه ، وخصوصاً إن وجدوا شيئاً معه من السلاح أو

(١) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .
(٢) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .

سكيناً فتوفى أكثر الناس ، وانكفوا عن المرور فى أسواق المدينة ، فضلاً عن الجهات البرانية .

وفيه[1] ، كثر مرور الغز والكشاف المصرلية وترددوا إلى المدينة ، وعلى أكتافهم البنادق والقرابين ، وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ، ويدخلون الحمامات ويغيرون ثيابهم ، ويعودون إلى بر الجيزة ، وبعضهم أمامه المناداة بالأمان عند مروره بوسط المدينة .

وفيه[2] ، كتبت أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المنوفية والغربية، كل بلد ألف ريال ، وذلك خلاف مضايف العرب وكلفهم .

وفى يوم الإثنين[3] ، قتلوا شخصاً بباب الخرق يقال إنه كان من أكبر المتحزبين على الأرنؤد وجمع منهوبات كثيرة .

وفيه[4] ، أيضاً قتلوا إسماعيل أغا وموسى أغا ، وهما اللذان كانا قتلا طاهر باشا ، وتقدم أنهم كانوا أخذوهما بالأمان صحبة أحمد باشا ، فأرسلوا أحمد باشا إلى قصر العينى ، وبقى الاثنان بقصر الجيزة ، فأخذوهما وعدوا بهما إلى البر الآخر ، وقطعوا رأسيهما عند الناصرية ، وأخذوا الرأسين وذهبوا بهما إلى زوجة طاهر باشا بالشيخونية ، ثم طلعوهما إلى أخى طاهر باشا بالقلعة .

وفيه[5] ، تقلد سليم أغا أغات مستحفظان سابقاً الأغاوية كما كان ، وركب وشق المدينة بأعوانه ، وأمامه جماعة من العسكر الأرنؤد ، ولبسوا أيضاً حسين أغا أمين خزنة مراد بيك ، وقلدوه والى الشرطة[6] ، ولبسوا محمدا المعروف بالبرديسى، كتخدا قائد أغا ، وجعلوه محتسباً ، وشق كل منهم بالمدينة ، وأمامهم المناداة بالأمن والأمان والبيع والشراء.

وفيه[7] ، أخرجوا الإنكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم إلى جهة الصالحية ، وصحبتهم كاشفان وطائفة من العرب ، بعد ما أخذوا سلاحهم ومتاعهم، بل وشلحوهم ثيابهم ، والذى بقى لهم بعد ذلك أخذته العرب ، وذهبوا فى أسوأ حال ، وأنحس بال ، وهم نحو الخمسمائة إنسان ، ومنهم من التجأ إلى بعض المماليك والغز فستر عليه، وغير هيئته وجعله من أتباعه ، وكذلك الإنكشارية الذين كانوا مخفيين التجئوا إلى المماليك ، وانتموا إليهم وخدموهم ، فسبحان مقلب الأحوال ، وحضر سليم كاشف المحرمجى وسكن بقلعة الظاهر ، وكتب إلى إقليم

---

(1) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .
(2) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .
(3) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .
(4) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .
(5) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .
(6) والى الشرطة : أى والى القاهرة ، وهو أغا الإنكشارية .
(7) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

القليوبية أوراقاً وقرر على كل بلد ألف ريال ، ومن كل صنف من الأصناف سبعين مثل : سبعين خاروف ، وسبعين رطل سمن ، وسبعين رطل بن ، وسبعين فرخة ، وهكذا ، وحق طريق المعين لقبض ذلك خمسة وعشرون ألف فضة من كل بلد .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره[1] ، حضر محمد على ، وعبد الله أفندى رامز الروزنامجى ، ورضوان كتخدا إبراهيم بيك إلى بيت الدفتردار المقتول ، وضبطوا تركته ، فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس، وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس .

وفيه[2] ، أرسل إبراهيم بيك فجمع الأعيان والوجاقلية ، وأبرز لهم فرمانات وجدوها عند الدفتردار المقتول ، مضمونها : « تقريرات مظالم منها : أن المماليك المصرلية ، كانوا أحدثوا على الغلال التى تباع إلى بحر برًا عن كل أردب محبوب ، فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامرة عشرة آلاف كيس فى السنة ، فإن نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخزينة ، ومنها : تقرير المليون الذى كان قرره الفرنسيس على أهالى مصر فى آخر مدتهم ، ويوزع ذلك على الرؤوس والدور والعقار والأملاك ، ومنها : أن الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ، ومنها : أنه يحسب المضاف والبرانى إلى ميرى البلاد وغير ذلك » .

وفى يوم الخميس ثانى عشره[3] ، عمل عثمان بيك البرديسى عزومة بقصر العينى ، وحضر إبراهيم بيك والأمراء ومحمد على ورفقاؤه ، وبعد انقضاء العزومة ألبسوا محمد على ورفقاءه خلعا ،وقدموا لهم تقادم .

وفى يوم الجمعة[4] ، كذلك عملوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم بالقلعة وصحبته عابدى بيك ورفقاؤهم بقصر العينى ، وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضاً .

وفى يوم الأحد خامس عشره[5] ، نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الأرنؤد وأعيانهم وعساكرهم بعزالهم ومتاعهم وما جمعوه من المنهوبات وهو شئ كثير جداً ، وسلموا القلعة إلى الأمراء المصرلية ، وطلع أحمد بيك الكلارجى إلى باب الإنكشارية وأقام به ، وعبد الرحمن بيك إبراهيم إلى باب العزب ، وسليم أغا مستحفظان إلى القصر، فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من القلعة ، فإنهم كانوا على تخوف من إقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك ، فلم يزل الأمراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها ، وبقى بها طائفة من الأرنؤد ، وعليهم كبير يقال له حسين قبطان .

---

(١) ١١ صفر ١٢١٨ هـ/ ٢ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ١٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ١٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(٤) ١٣ صفر ١٢١٨ هـ/ ٤ يونيه ١٨٠٣ م .
(٥) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ٦ يونيه ١٨٠٣ م .

وفيه[1] ، ورد الخبر أن محمد باشا لما قربت منه العساكر التى كان أرسلها له طاهر باشا ، ارتحل إلى دمياط كما تقدم .

وفى يوم الإثنين[2] ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة فى منتصف محرم[3] ، وفيها الأخبار باستيلاء الوهابيين على مكة فى يوم عاشوراء[4] ، وأن الشريف غالب أحرق داره وارتحل إلى جدة ، وأن الحجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد ، بسبب الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ، ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه إلى جدة ، ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة ، فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج بيومين .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره[5] ، أخرجوا باقى الإنكشارية والدلاة والسجمان ، وكانوا مجتمعين بمصر القديمة ، فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة ، بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة الناس بل وقتلهم ، وكان تجمعهم على أن يذهبوا إلى جهة الصعيد ، ويلتفون على حسن باشا بجرجا وينضمون إليه ، وإلى من بناحية الصعيد من أجناسهم ، فذهب منهم من أخبر الأمراء المصرلية بذلك فضبطوا عليهم الطرق ، واتفق أن جماعة منهم ، وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالبطيخ والخضار فجَروهم وطلبوا منهم دراهم ، فمر بهم بعض مماليك من أتباع البرديسى ، فاستجار بهم الفلاحون ، فكلموهم فتشاحنوا معهم وسحبوا على بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا إلى سيدهم وأعلموه ، فأرسل إلى إبراهيم بيك ، فركب إلى العرضى ناحية بولاق التكرور ، وترك مكانه بقصر الجيزة محمد بيك بشتك وكيل الألفى ، وشركوا عليهم الطرق ، وأمروهم بالركوب والخروج من مصر إلى جهة الشام ، واللحوق بجماعتهم ، فركبوا من هناك ومروا على ناحية الجبل من خلف القلعة إلى جهة العادلية، وأمامهم وخلفهم بعض الأمراء المصرلية ، ومعهم مدفعان وهم نحو ألف وخمسمائة وأزيد ، فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم ، وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيراً منهم ، ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم، ومع خدامهم ، فلما رجع المماليك بهذه الصورة ، ووقف العسكر الأرنؤدية على أبواب المدينة ، وانزعج الناس كعادتهم فى كرشاتهم ، وأغلقوا الدكاكين ، وعين للسفر معهم حسين كاشف الألفى يذهب معهم إلى القنطرة ، ونودى فى عصريته بالأمان ، وخروج من تخلف من الإنكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام ، فدمه وماله هدر .

---

(١) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ١٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٧ مايو ١٨٠٣ م .
(٤) ١٠ صفر ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .
(٥) ١٨ صفر ١٢١٨ هـ / ٩ يونيه ١٨٠٣ م .

وفى يوم الخميس[1] مر الوالى والمنـاداة أمامه على الأتراك الإنكشاريـة والبشناق والسجمان بالخروج من مصر ، والتحـذير لمن آواهم ، أو ثاواهم ، وكلما صادف فى طريقـه شخصاً من الأتـراك قبض عليـه وسأله عن تخـلفه، فيقـول أنا من المتسببين والمتأهـلين من زمان بمصر ، فـيطلب منه بـينة على ذلك ، ويـستلمه عسـكر الأرنؤد فيودعوه فى مكان مع أمثاله ، حتى يتحققوا أمره .

وفيه[2] ، مر بعض المماليـك بجهة الميدان ناحية باب الشعريـة ، فصادفوا جماعة من العـسكر المذكورين يـحملون متاعـاً لهم فاشتـكلوا بهم ، وأرادوا أخذ سـلاحهم ومتاعـهم ، فمانعـوهم وتضاربوا مـعهم ، فقتـل بينهم شـخصان من الإنكـشارية ، وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوى .

وفيه[3] ، حضر أيـضاً ثلاثة مـن المماليـك إلى وكالـة الصاغة إلـى رجل رومى طظرى ، وسألوه عن جوارى سـود عنده لمحمد باشا ، وأنهم يطلبونهـن لعثمان بيك البرديسى، فأنـكر ذلك ، وشهد جيرانه أنهن مـلكه ، واشتراهن ليتجر فـيهن ، فلم يزالوا حتى أخذوا منه ثلاثة على سوم الشراء ، وذهب معهن ، فلما بعدوا عن الجهة فزعوا عـليه وطردوه، وذهبوا بـالجوارى ، فذهب ذلك الـطظرى إلى محمـد على ، فأرسل إلى البرديسى ورقة بطلب الجوارى أو ثمـنهن ، ففحص عنهن حتى ردهن إلى صاحبهن .

وفيه[4] ، حضر أيضاً جماعة من المماليك إلـى بيت عثمان أفندى ، بجوار ضريح الشيخ الشعرانى[5] ، وهو من كتبة ديوان محمد باشـا، فأخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى بأسفل الدار .

وفى يوم الجمعة[6] ، نهبوا أيضاً دار أحمد أفندى الذى كان شهر حوالة وكاشـف الشرقية فـى العام الماضـى ، فأخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى على بدنه ، وقتلوا خادمه على باب داره ، قتله الوالى زاعماً أنه هو الذى دل عليه .

وفى يوم السبت[7] ، مر سليم أغـا وأمامه المناداة على الأغراب الشـوام والحلبية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم تاريخه ، فلم يجتمع منهم أحد .

وفى يوم الأحد[8] ، حضر الشريـف عبد الله بن سرور ، وصحبتـه بعض أقاربه مـن شـرفاء مـكة وأتبـاعهـم نحو سـتين نفراً ، وأخبـروا أنهم خرجوا من مـكة مع الحجاج ، وأن عبد العزيز بن مسعود الوهابى ، دخل إلى مكة من غير حرب ، وولى

(١) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(٤) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(٥) ضريح الشعرانى : بمسجد الشعرانى بباب الشعرية .
(٦) ٢٠ صفر ١٢١٨ هـ / ١١ يونيه ١٨٠٣ م .
(٧) ٢١ صفر ١٢١٨ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠٣ م .
(٨) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .

الشريف عبد المعين أميراً على مكة ، والشيخ عقيل قاضياً ، وأنه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة ، والأبنية التى أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلساً بالحرم ، وباحثهم على ما الناس عليه من البدع والمحرمات المخالفة للكتاب والسنة ، وأخبروا أن الشريف غالب ، وشريف باشا ذهبا إلى جدة وتحصناً بها ، وأنهم فارقوا الحجاج فى الجديدة .

وفيه[1]، كتبوا عرضحالين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر، ثم قيام الإنكشارية وقتلهم طاهر باشا، ثم كرة الأرنؤد على الإنكشارية لما أثاروا الفتنة مع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة، وكاد يعمها الخراب، لولا قرب الأمراء المصرلية وحضورهم فسكَّنوا الفتنة وكفوا أيدى المتعدين، والثانى: يتضمن رفع الإحداثات التى فى ضمن الأوامر التى كانت مع الدفتردار التى تقدمت الإشارة إليها.

وفيه[2] ، عزم الأمراء على التوجه إلى جهة بحرى ، فقصد البرديسى ، وصحبته محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ جهة دمياط ، ومعهم محمد على ، وعلى بيك أيوب وغيرهم ، وصحبتهم الجم الكثير من العسكر والعربان ، ولم يتخلف إلا إبراهيم بيك وأتباعه والحكام ، وسافر سليمان كاشف البواب إلى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضاً .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، عدى الكثير إلى البر الشرقى .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[4] ، قدم جاويش الحجاج بمكاتيب العقبة ، وأخبروا بموت الكثير من الناس بالحمى والإسهال ، وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضاً ذهاباً وإياباً ، ومات الشيخ أحمد العريشى الحنفى ودفن بنبط ، ومات أيضاً محمد أفندى باش جاجرت[5] ، ودفن بالينبع[6]، والشيخ على الخياط الشافعى.

وفيه[7] ، عدى إبراهيم بيك إلى قصر العينى ، وركب مع البرديسى إلى جهة الحلى ، وودعه ورجع إلى قصر العينى، فأقام به وجلس ابنه مرزوق بيك فى مضرب النشاب ، واستمر وكيل الألفى مقيماً بقصر الجيزة .

وفيه[8] ، وردت الأخبار بأن محمد باشا لما ارتحل من المنصورة إلى دمياط ، أبقى بفارسكور إبراهيم باشا ، ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر فتحصنوا بها، فلما حضر إليهم حس باشا أخو طاهر باشا بالعساكر، تحاربوا معهم ، وملكوا منهم فارسكور ، فنهبوها وأحرقوها وفسقوا بنسائها وفعوا مالا خير فيه،

---

(1) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(2) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .
(3) ٢٤ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٥ يونيه ١٨٠٣ م .
(4) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٠٣ م .
(5) جاجرت : انظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٢) .
(6) الينبع : انظر ،ص ٢٤٥ ، حاشية رقم (٦) .
(7) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٠٣ م .
(8) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٠٣ م .

وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضاً ، ثم إن بعض أكابر العسكر المنهزمين ، أرسل إلى حسن بيك يطلب منه أماناً ، وكان ذلك خديعة منهم ، فأرسل لهم أماناً فحضروا إليه وانضموا لعسكره ، وسهلوا له أمر محمد باشا، وأنه فى قلة وضعف ، وهم مع ذلك يراسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت ، إلى أن عادوا وتأهبوا للحرب ثانياً ، وخرج إليهم حسن بيك بعساكره ، وخلفه المنضافون إليه من أولئك ، فلما أن نشبت الحرب بينهم أخذوهم مواسطة فأثخنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة ، وانهزموا إلى فارسكور ، فتلقاهم أهل البلدة وكملوا قتلهم، ونزلوا عليهم بالنبابيت والمساوق والحجارة جزاء لما فعلوه معهم، حتى اشتفوا منهم ، ولم ينج منهم إلا من كان فى عزوة أو هرب إلى جهة أخرى، وحضر الكثير منهم إلى مصر فى أسوا حال.

وفى يوم الجمعة والسبت[1] ، حضر الكثير من حجاج المغاربة وصحبتهم مصاروة وفلاحون كثيرة .

وفيه[2] ، حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص يسمى صالح أفندى إلى سكندرية ، فأرسل خورشيد أفندى حاكم الإسكندرية ، يستأذن فى حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النيمسا ، فذهب راشته إلى إبراهيم بيك وأخبره وأطلعه على المكتوب الذى حضر له ، فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندى المذكور إلى بولاق ، فأرسل إبراهيم بيك رضوان كتخدا، وأحمد بيك الأرنؤدى ، وأمرهما بأن يأخذا ما معه من الأوراق ويأمراه بالرجوع بغير مهلة ، ولا يدعاه يطلع إلى البر ، ففعلا ذلك ، ومضمون ما فى تلك الأوراق : خطاب لطاهر باشا، وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم ، وقطع علوفات العسكر ، وأنهم قاموا عليه وأخرجوه، وهذه عادة العساكر إذا انقطعت علوفاتهم ، وإننا وجهنا له ولاية سنانيك[3] ، وأن طاهر باشا يستمر على المحافظة ، وأحمد باشا قائمقام إلى أن يأتى المتولى ، وخطاب لمحمد باشا بمعنى ذلك ، والسر فى تقليد أحمد باشا قائمقام دون طاهر باشا ، أن طاهر باشا أرنؤدى ، وليس له إلا طوخان ، ومن قواعدهم القديمة ، أنهم لا يقلدون الأرنؤد ثلاثة أطواخ أبدا .

وفى يوم السبت[4] المذكور ، دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفى الليل .

وفى يوم الأحد[5] ، دخل الجم الغفير من الحجاج ، ومات الكثير من الداخلين فى ذلك اليوم ، وكثير مرضى ، وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلاء ، وخصوصاً بعد مجاوزتهم العقبة، وبلغت الشربة الماء ديناراً ، والبطيخة دينارين ، وكان حجاج كثير ، وأكثرهم أو باش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك ، وخرج

---

(١) ٢٧ ، ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٨ ، ١٩ يونيه ١٨٠٣ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ولاية سنانيك : وصحتها ولاية سُلانيك ببلاد اليونان .
(٤) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م (٥) ٢٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .

سليم أغا مستحفظان وصحبته جماعة من الإنكشارية والكشاف والأجناد والعسكر ، فاستلموا المحمل من أمير الحاج ، وأمروه أن لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ، ويسافر بمن معه من العسكر إلى جهة الشام، ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة ، وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة هروباً من الوهابى ، ولغط الناس فى خبر الوهابى واختلفوا فيه ، فمنهم من يجعله خارجياً وكافراً ، وهم المكيون ومن تابعهم وصدق أقوالهم ، ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه ، وأرسل إلى شيخ الركب المغربى كتاباً ومعه أوراق ، تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها .

« بسم الله الرحمن الرحيم : وبه نستعين ، الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،ومن سيئات أعمالنا : من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له[1] ، ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ولا يضر إلا نفسه ، ولن يضر الله شيئاً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد فقد قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[2]، وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[5] ، فأخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله ﷺ ، وأمرنا بلزوم ما أنزل إلينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف، وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[6] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[7] .

والرسول ﷺ قد أخبرنا بأن أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، وثبت فى الصحيحين وغيرهما عنه ﷺ ، أنه قال «لَتتبعُن سنَنَ من كان قَبلكُم حَذْو القُذة بالقُذة حتى لوَ دخلُوا جُحْر ضَبّ لدخَلْتُموه» ، قالوا «يارسولَ الله اليهودُ والنصَارى» ، قال «فَمَن ؟ » وأخبر ، فى الحديث الآخر : « أنّ أمته ستَفترِق

---

(1) تضمينى لمعنى الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة الزمر.
(2) سورة : يوسف ، رقم (١٢)، آية رقم (١٠٨) .
(3) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (٣١) .
(4) سورة : الحشر ، رقم (٥٩) ، آية رقم (٧) .
(5) سورة : المائدة ، رقم (٥) ، آية رقم (٣) .
(6) سورة : الأعراف ، رقم (٧) ، آية رقم (٣) .
(7) سورة : الأنعام ، رقم (٦) ، آية رقم (١٥٣) .

على ثلاث وسبعينَ فرقة كُلُّها فى النارِ إلا واحدة» وقالوا «مَنْ هِى يارسولَ الله ؟» ، قال «مَن كَان علَى مِثلِ مَا أنا عليه اليوم وأصْحَابى» ، إذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى، من حوادث الأمور التى أعظمها الإشراك بالله ، والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء ، وقضاء الحاجات ، وتفريج الكربات التى لا يقدر عليها إلا رب الأرض والسموات ، وكذلك التقرب إليهم بالنذور ، وذبح القربان، والاستغاثة بهم فى كشف الشدائد ، وجلب الفوائد ، إلى غير ذلك من أنواع العبادة التى لا تصلح إلا لله ، وصرف شئ من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها ، لأنه سبحانه وتعالى أغنى الأغنياء عن الشرك ، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، كما قال تعالى : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾(1)، فأخبر سبحانه أنه لا يرضى من الدين إلا ماكان خالصاً لوجهه، وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين ليقربوهم إلى الله زلفى، ويشفعوا لهم عنده ، وأخبر أنه لا يهدى من هو كاذب كفار، وقال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(2) .

فأخبر أنه من جعل بينه وبين الله وسايط يسألهم الشفاعة ، فقد عبدهم وأشرك بهم ، وذلك أن الشفاعة كلها لله ، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾(3) وقال تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ ﴾(4) وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾(5) ، وهو سبحانه وتعالى لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى : ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾(6) فالشفاعة حق ولا تطلب فى دار الدنيا إلا من الله، كما قال تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾(7) ، وقال تعالى : ﴿ وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾(8) ، فإذا كان الرسول ﷺ وهو سيد الشفعاء وصاحب المقام المحمود ، وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع إلا بإذن الله ، لا يشفع ابتداء بل يأتى فيخر له ساجدا ، فيحمده بمحامد يعلمه إياها، ثم يقال ارفع رأسك وسَلْ تعط واشفع تشفع ، ثم يحد له حداً

(1) سورة : الزمر ، رقم (39) آية رقم ، (2 ، 3) . (2) سورة : يونس ، رقم (10) ، آية رقم (18) .
(3) سورة : البقرة ، رقم (2)، آية رقم (255) . (4) سورة : الروم ، رقم (30)، آية رقم (57) .
(5) سورة : طه ، رقم (20) ، آية رقم (109) . (6) سورة : الأنبياء ، رقم (21) ، آية رقم (28) .
(7) سورة : الجن ، رقم (72) ، آية رقم (18) . (8) سورة : يونس ، رقم (10)، آية رقم (106) .

فيدخلهم الجنة ، فكيف بغيره من الأنبياء والأولياء ، وهذا الذى ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين، بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الأصحاب والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ، ودرج على منهاجهم ، وأما ما حدث من سؤال الأنبياء والأولياء من الشفاعة بعد موتهم ، وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها ، وإسراجها والصلاة عندها ، واتخاذها أعيادا وجعل السدنة والنذور لها ، فكل ذلك من حوادث الأمور التى أخبر بها النبى ﷺ أمته ، وحذر منها كما فى الحديث عنه ﷺ ، أنه قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يلْحقَ حيٌّ من أمتى بالمشْركين ، وحتى تَعْبُدَ فئامٌ من أمتى الأوثان»، وهو ﷺ حمى جناب التوحيد أعظم حماية ، وسد كل طريق يؤدى إلى الشرك ، فنهى أن يُجَصَّصَ القبر وأن يبنى عليه ، كما ثبت فى صحيح مسلم من حديث جابر ، وثبت فيه أيضاً أنه بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمره ألاّ يدع قبرا مشرفاً إلا سواه ، ولا تمثالاً إلا طمسه ، ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور، لأنها أسست على معصية الرسول ﷺ ، فهذا هو الذى أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا ، واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم ، وهو الذى ندعو الناس إليه ، ونقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع السلف الصالح من الأمة ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾[1] فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان، كما قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[2] ، وندعو الناس إلى إقامة الصلوات فى الجماعات على الوجه المشروع ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[3] ، فهذا هو الذى نعتقده وندين الله به ، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ، ونعتقد أيضاً أن أمة محمد ﷺ المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة ، وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصورة لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك ، أقول إن كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضاً ، وهو خلاصة لباب التوحيد ، وما علينا من المارقين والمتعصبين ، وقد بسط الكلام فى ذلك ابن القيم فى كتابه إغاثة اللهفان ، والحافظ المقريزى فى : «تجريد التوحيد» ، والإمام اليوسى فى: «شرح الكبرى»، : «وشرح الحكم» لابن عباد، وكتاب: « جمع

---

(1) سورة : البقرة ، رقم (2) ، آية رقم (193) .

(2) سورة : الحديد ، رقم (57)، آية رقم (25) .

(3) سورة : الحج ، رقم (22) ، آية رقم (41) .

الفضائل وقمع الرذائل » ، وكتاب : « مصايد الشيطان » ، وغير ذلك ، انتهى .

وفى ذلك اليوم[1] ، نودى على المتخلفين من الإنكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج ، وقبضوا على أنفار منهم وأخرجوهم ، ومنعوا أيضاً حجاج المغاربة من الدخول إلى المدينة ، ومن دخل منهم لأجل حاجة فليدخل من غير سلاح ، فذهبوا إلى بولاق ، وأقاموا هناك .

وفى يوم الإثنين[2] ، مر الوالى بناحية الجمالية ، فوجد إنساناً من أكابر غزة ، يسمى على أغا شعبان ، حضر إلى مصر من جملة من حضر مع العرضى ، وكان مهندساً فى عمارة الباشا ، ثم عين لسد ترعة الفرعونية لمعرفته بأمور الهندسة ، فوجده جالساً على دكان يتنزه حصة ، وفرسه وخدمه وقوف أمامه ، فطلبه وأمره بالركوب معه ، فركب وذهب صحبته ، فكان آخر العهد به ، وكان فى جيبه ألف دينار ذهباً بإخبار أخيه خلاف الورق ، فأخذ ثيابه وفرسه وما معه وخنقه وأخفى أمره وأنكره ، وكان رجلاً لا بأس به .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨[3]

استهل بيوم الثلاثاء[4] .

وفى يوم السبت خامسه[5] ، سافر أحمد باشا والعساكر الإنكشارية الذين جمعوهم من المدينة ، وسافر صحبتهم من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج ، والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة ، وأما أمير الحاج فإنهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته .

وفى هذا اليوم[6] ، حضر على كتخدا من جهة قبلى، وهو كتخدا حسن باشا والى جرجا، ومعه مكاتبة إلى الأمراء المصرلية، وأنه وصل إلى أسيوط، فكتبوا له أماناً بالحضور إلى مصر بمن معه من العسكر، ورجع على كتخدا بذلك فى ثانى يومه فقط .

وفيه[7] ، ورد الخبر بوصول أنجد بيك إلى ثغر دمياط بالريالة إلى محمد باشا .

وفى يوم الأربعاء تاسعه[8] ، سافر الشريف عبد الله بن سرور إلى سكندرية متوجهاً إلى إسلامبول، وأنعم عليه إبراهيم بيك بخمسين ألف فضة .

---

(١) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .
(٣) ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢١ يونيه - ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م .
(٤) ١ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢١ يونيه ١٨٠٣ م.
(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م
(٦) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م.
(٧) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م..
(٨) ٩ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٣ م .

وفى يوم الجمعة[1] ، كان المولد النبوى ، ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل ، فأوقدت الأسواق تلك الليلة والليلة التى قبلها ولكن دون ذلك ، وأما الأزبكية فلم يعمل بها وقدة إلا قبالة بيت البكرى لاستيلاء الخراب عليها .

وفى ثانى عشره[2] ، سفروا جبخانة وجللا وبارود إلى جهة بحرى ، وأشيع بأن كثيراً من العسكر المصحوبين بالتجريدة ذهبوا إلى محمد باشا ، وكذلك طائفة من الإنكشارية المطرودين الذين خلصوا إلى طريق دمياط .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره[3] ، وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسى بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره .

وفى يوم الإثنين رابع عشره[4] ، وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة ، وكانوا ملكوا منه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ، ثم هجم المصريون فى ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة ، وكبسوا على دمياط بمخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا ، وفتكوا فى عسكر الباشا بالقتل ، وقتلت خواصه وأتباعه ، وقتل حسين كتخدا شنن ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط ، وأسروا النساء ، وافتضوا الأبكار، وأخذوهم أسرى ، وصاروا يبيعونهم على بعضهم ، وفعلوا أفعالاً شنيعة من الفسق والفجور ، وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ، ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع أسباب التجار التى بها من أصناف البضائع الشامية، والرومية والمصرية ، وكان شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، وما بالمراكب حتى بيع الفرد الأرز الذى هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفاً وقيمته ألف نصف ، والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين إلى غير ذلك، والأمر له وحده .

والتجأ الباشا إلى القرية وتترس بها ، فأحاطوا به من كل جهة ، فطلب الأمان ، فأمنوه فنزل من القرية ، وحضر إلى البرديسى وخطف عمامته بعض العسكر ، ولما رآه البرديسى ترجل عن مركوبه إليه ، وتمنى بالسلام عليه ، وألبسه عمامة وأنزله فى خيمة بجانب خيمته متحفظاً به ولما وصل الخبر بذلك إلى مصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى ؛ والقلعة ، والجيزة ، ومصر العتيقة ، واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها فى كل وقت .

وفى عصريتها ، حضر جوخدار البرديسى ، وهو الذى قتل حسين أغا شنن ، وحكى بصورة الحال ، فألبسه إبراهيم بيك فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملاكه ، وجعله كاشف الغربية ، وذهب إلى وكيل الألفى أيضاً فخلع عليه فروة سمور ، وصار يبدر الذهب فى حال ركوبه .

---

(1) ١١ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١ يوليه ١٨٠٣ م.
(2) ١٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٣ م
(3) ١٦ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٣ م
(4) ١٤ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٣ م

وفى يوم الجمعة[1] ، ذهب المذكور إلى مقام الإمام الشافعى ، وأرخى لحيته على عادتهم التى سنها السدنة ليعفيها بعد ذلك من الحلق .

وفى ذلك اليوم[2] عمل إبراهيم بيك ديواناً ببيت ابنته بدرب الجماميز ، وحضر القاضى والمشايخ، ولبس خلعة، وتولى قائمقام مصر، وضربت فى بيته النوبة التركية.

وفى عشرينه[3] ورد الخبر بوصول على باشا الطرابلسى إلى سكندرية ، والياً على مصر عوضاً عن محمد باشا ، وحضر منه فرمان خطاباً للأمراء يعلمهم بوصوله ، ويذكر لهم : «أنه متولى على الأقطار المصرية عوضاً عن محمد باشا من إسكندرية إلى أسوان ، ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ، ولادخولكم إلى مصر، ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحمد باشا إنهم يتوجهون بالعساكر إلى الحجاز بسبب الوهابيين ، فلما وصلنا إلى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا، وحضوركم إلى المدينة بمعاونة الأرنؤدية ، وقتل رجال الدولة والإنكشارية ، وقتل من معهم ، وإخراج من بقى على غير صورة إلى غير ذلك ، وهذا غير مناسب ولا نرضى لكم بهذا على هذا الوجه ، فإننا نحب لكم الخير ، ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ، ونطلب راحتكم فى أوطانكم ، ونسعى لكم فيها على وجه جميل ، وكان المناسب أن لا تدخلوا المدينة إلا باذن من الدولة ، فإن تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحة ، فإن سيف السلطنة طويل ، فربما استعان السلطان عليكم ببعض المخالفين الذين لا طاقة لكم بهم»، ثم قال لهم فى ضمن ذلك : «إن لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب ، وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا عاقلان تعملون معهما مشاورة»، فكتبوا له جواباً حاصله : «إن محمد باشا لما كان متولياً ، لم نزل نترجى مراحمه وهو لا يزداد معنا إلا قسوة معنا ، ولا يسمح لنا بالإقامة بالقطر المصرى جملة ، وجرد علينا التجاريد والعساكر من كل جهة وينصرنا الله عليه فى كل مرة إلى أن حصل بينه وبين عساكره وحشة ، بسبب جماكيهم وعلوفاتهم ، فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ، ثم قامت الإنكشارية على طاهر باشا وقتلوه ظلماً ، وقامت العساكر على بعضهم البعض ، وكنا حضرنا إلى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا ، فلما قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع ، وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم ، فحضر إلينا المشايخ والعلماء واختيارية الوجاقلية واستغاثوا بنا ، فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر وأمن المدينة والرعية ، وأما محمد باشا فإنه نزل إلى

---

(1) ١٨ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٣ م. (2) ١٨ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٣ م.
(3) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٣ م .

دمياط ، وظلم البلاد والعباد وفرد عليها الفـرد الشاقة، وحرقها ، فتوجه عثمان بيك البرديسـى لتأمين أهالى الـقرى إلى أن وصل إلى ظاهـر دمياط، فأقام بمن مـعه خارج المدينة ، فما يـشعر إلا ومحمد باشا صدمهـم ليلاً وحاربهم فحاربوه ، فـنصرهم الله عليه، وانهزمت عساكره وقبض عليه ، وهو الآن عندنا فى الإعزاز والإكرام ، ونحن الآن على ذلك حـتى يأتينا العـفو ، وأما قولكم إنـنا نخرج من مصر فـهذا لا يمكن، ولاتطاوعنا جمـاعتنا وعساكرنا على الخـروج من أوطانهم بعد استقرارهـم فيها ، وأما قولكم إن حضرة السلطـان يستعين علينا ببعض المخالفين، فإنـنا لا نستعين إلا بالله ، وأننا أرسلنا عرضحال نطلب العفو ونترجى الرضا ومنتظرون الجواب» .

وفـى ثانى عشرينه[1] حضر واحـد أغا ومعـه آخر، فضربـوا له مدافع وعـملوا ديواناً ، وتكلم معهـم ، وتكلم المشايخ الحاضرون فى ظلم العثـمانيين ، وما أحدثوه من المظالم والمكوس واتفـقوا على كتابة عرضحال إلى الباشا ، فـكتبوا ذلك وأمضوا عليه ، ونـادوا فى الأسواق برفع ما أحدثـه الفرنساوية والـعثمانية من المـظالم وزيادة المكوس ، ودفعوا إلى الأغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر .

وفيه[2] ، وصل الخبر بأن سليمان كاشف ، لمـا وصل إلى رشيد وبها جماعة من العثمانية ، وحاكمها إبراهيم أفندى ، فلمـا بلغه وصول سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن فـى برج مغيزل، فعبر سليمـان كاشف إلى البـلد ، وخرج يحاصر إبـراهيم أفندى ، فهم عـلى ذلك وإذا بالسيد علـى باشا القبطان وصل إلـى رشيد وأرسل إلى سليـمان كاشـف يعلمـه بحضـوره وحضور علـى باشا والى مـصر، ويقول مـاهذا الحصار، فقال له : «نحـن نقاتل كل من كان من طرف حسين قبـطان باشا ، وأما ما كان من طرف الوزيـر يوسف باشا فلا نقاتـله» ، وارتحل من رشيد إلى الرحـمانية ، ودخل السيد على القبطان إلى رشيد .

وفى ثالث عشرينه[3] سافر جوخدار الـبرديسى إلى ولاية الغربـية ، وكان شاهين كاشف المـرادى هناك يجمـع الفردة ، وتوجه إلى طـنتدا ، وعمل عـلى أولاد الخادم ثمانـين ألف ريال.، فحضـروا إلى مصر ومعهـم مفاتيح مـقام سيدى أحمـد البدوى هاربـين ، وتشكـوا وتظلـموا ، وقالـوا لإبراهيـم بيك : «لـم يبق عـندنا شـئ فإن الفرنساوية نهبوا وأخذوا أموالنا ، ثم إن محمد باشا أرسل المحروقى فحفر دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ، ولم يبق عندنا شئ جملة كافية» .

وفـى يوم الإثـنين تاسع عشـرينه[4] ، وصل مـحمـد باشا إلـى ساحـل بولاق وصحبـته المحافظون علـيه ، وهم جماعـة من عسكر الأرنـؤد الذين كانوا سابـقاً فى

---

(1) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٣ م . (2) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٣ م .

(3) ٢٣ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٣ يوليه ١٨٠٣ م . (4) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٣ م .

خدمته ، وجماعة من الأجناد المصرلية ولم يكن معه من أتباعه إلا ست مماليك فقط ، فإن مماليكه المختصين به اختار منهم البرديسى من اختاره ، واقتسم باقيهم الأرنؤد ، ومنهم من يخدم الأرنؤد المحافظين عليه ، ووافق أن ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاق على العادة ، فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر ، وطلع إليها فرأى جمع الناس ، فظن أنهم اجتمعوا للفرجة عليه ، فقال : «ماهذا ؟» ، فأخبروه بصورة الحال، وكان إبراهيم بيك فى ذلك اليوم حضر إلى بولاق، ودخل إلى بيت السيد عمر نقيب الأشراف باستدعاء، فجلس عنده ساعة ، ثم ركب إلى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة أيضاً، ثم ركب إلى بيته بحارة عابدين ، فلما وصل الباشا كما ذكر ، حضر إليه سليم كاشف المحرمجى وأركبه حصاناً ، وركب مماليكه حميراً ، وذهبوا به إلى بيت إبراهيم بيك بحارة عابدين ، فوجدوا إبراهيم بيك طلع إلى الحريم، فلم ينزل إليه ولم يقابله ، فرجع به سليم كاشف إلى بيت حسن كاشف جركس وهو بيت البرديسى ، فبات به ، فلما كان فى الصباح ركب إبراهيم بيك إلى قصر العينى ، فركب المحرمجى وأخذ معه الباشا ، وذهب به إلى قصر العينى ، فقابل إبراهيم بيك هناك وسلم عليه ، وحضر الألفى وباقى الأمراء بجموعهم وخيولهم فترامحوا تحت القصر، وتسابقوا ولعبوا بالجريد ، ثم طلع أكابرهم إلى أعلى القصر، فصاروا يقبلون يد إبراهيم بيك فقط ، والباشا جالس حتى تحلقوا حواليهما ، ثم إن إبراهيم بيك قدم له حصاناً ، وقام وركب مع المحرمجى إلى بيت حسن كاشف بالناصرية ، فسبحان المعز المذل القهار .

وفى ثانى يوم غايته[1] ، ركب إبراهيم بيك والألفى وذهبا إلى الباشا وسلما عليه فى بيت البرديسى ، وهاداياه بثياب وأمتعة ، وبعد أن كانوا يترجون عفوه ويتمنون الرضا منه، ويكونوا تحت حكمه، صار هو يترجى عفوهم ويؤمل رفدهم وإحسانهم، وبقى تحت حكمهم ، فالعياذ بالله من زوال النعم ، وقهر الرجال .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨[2]

استهل بيوم الأربعاء[3] .

فى ثانيه[4] ، ضربت مدافع كثيرة ، بسبب إقامة بنديرة[5] الإنجليز بمصر .

وفيه [6] ، عدى البرديسى من المنصورة إلى البر الغربى متوجهاً إلى رشيد .

---

(١) غاية ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢١ يوليه - ١٨ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ١ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٣ م .

(٤) ٢ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٣ م .

(٥) بنديرة الأنجليز : أى العلم الإنجليزى .

(٦) ٢ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٣ م .

وفى يوم السبت رابعه[1] ، وردت هجانة من ناحية الينبع ، وأخبروا أن الوهابيين جلوا عن جدة ومكة ، بسبب أنهم جاءتهم أخبار بأن العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها ، والأوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة لطاهر باشا على ظن حياته .

وفى يوم الإثنين[2] نادى الأغا والوالى بالأسواق على : العثمانية والأتراك والأغراب من الشوام والحبانية بالسفر والخروج من مصر ، فكل من وجد بعد ثلاثة أيام فدمه هدر، وأمروا عثمان بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ، ويسافر المنادى عليهم صحبته ، وكذلك إبراهيم باشا .

وفى يوم الأربعاء[3] ، خرج عثمان بيك إلى جهة العادلية ، وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه ، وتتابع خروجهم فى كل يوم ، وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حيارى فى أسوا حال ، وأكثرهم متأهل ومتزوج، ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئاً، فلما تكامل خروجهم وسافروا فى عاشره[4] ، وهم زيادة عن ألفين ، وبقى منهم أناس التجئوا إلى بعض المصرلية والإنجليز وانتموا إليهم .

وفيه[5] ، وصلت الأخبار بأن البرديسى وصل إلى رشيد ، وأن السيد على باشا ريس القبطانية تحصن ببرج مغيزل ، وغالب أهلها جلا عنها خوفاً من مثل حادثة دمياط ، ولما دخل عثمان بيك البرديسى إلى رشيد ، فرد على أهلها مبلغ دراهم، يقال ثمانين ألف ريال.

وفى ثالث عشره[6] ، حضر قنصل الفرنسيس ، فعملوا له شنكا ومدافع ، وأركبوه من بولاق بموكب جليل وقدامه أغات الإنكشارية والوالى وأكابر الكشاف ، وحسين كاشف المعروف بالإفرنجى وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس، وهيئته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ، ونصب بنديرته فى بركة الأزبكية من ناحية قنطرة الدكة على صارى طويل مرتفع فى الهواء، واجتمع إليه كثير من النصارى الشوام والأقباط، وعملوا جمعيات وولائم وازدحموا على بابه ، وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير، وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الإفرنجى .

وفى ثامن عشره[7] ، وصلت مكاتبة من البرديسى إلى إبراهيم بيك ، يخبر فيها

---

(1) ٤ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٤ يوليه ١٨٠٣ م .
(2) ٦ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٦ يوليه ١٨٠٣ م .
(3) ٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٨ يوليه ١٨٠٣ م .
(4) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٠٣ م .
(5) ٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢٨ يوليه ١٨٠٣ م .
(6) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٢ اغسطس ١٨٠٣ م .
(7) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ/ ٧ اغسطس ١٨٠٣ م .

أنه لما وصل إلى رشيد ، وتحصن السيد على باشا بالبرج ، أرسل إليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسى الوالى فتكلم معه، وقال له : «ما المراد إن كان حضرة الباشا والياً على مصر فليأت على الشرط والقانون القديم ، ويقيم معنا على الرحب والسعة، وإن كان خلاف ذلك ، فأخبرونا به إلى أنْ انتهى الكلام بيننا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ، ورجع وانتظرنا بعد مضى الميعاد بساعتين، فلم يأتنا منهم جواب فضربنا عليهم فى يوم واحد ، مائة وخمسين قنطاراً من البارود، وأنكم ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم فى البنب والمدافع والبارود ، فشهلوا المطلوب وأرسلوه فى ثانى يوم صحبة حسين الإفرنجى ، وتراسل الطلب خلفه ، ولحقوا به عدة أيام » .

وفى عشرينه[1] ، وصل حسن باشا الذى كان والى جرجا إلى مصر العتيقة ، فركب إبراهيم بيك للسلام عليه ، وحضر الطبجية[2] إلى جبخانته فأخذوها وطلعوا بها إلى القلعة ، وكذلك الجمال أخذها الجمالة ، والعسكر ذهبوا إلى رفقائهم الذين بمصر، وطولب بالمال ، واستمر بمصر العتيقة مستحفظاً به من كل ناحية .

وفى يوم السبت خامس عشرينه[3] ، وقعت نادرة وهى : أن محمد باشا طلب من سليم كاشف المحرمجى ، أن يأذن له فى أن يركب إلى خارج الناصرية بقصد التفسح ، فأرسل سليم كاشف يستأذن إبراهيم بيك فى ذلك ، فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ، ثم يأتى إليه بقصر العينى فيتغدى عنده ثم يعود ، وأوصى على ذبح أغنام ويعملون له كباباً وشواء، فأركبه سليم كاشف بمماليكه وعدة من مماليك المحرمجى وصحبته إبراهيم باشا ، فلما ركب وخرج إلى خارج الناصرية أرسل جواده ورمحه وتبعه مماليكه من خلفه، فظن المماليك المصرلية أنهم يعملون رماحة ومسابقة ، فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ، ولم يزالوا سائقين إلى الأزبكية وهو شاهر سيفه ، وكذلك بقية الطاردين والمطرودين ، فدخل إلى أحمد بيك الأرنؤدى ، وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط ، وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بيك المذكور، ووصل الخبر إلى سليم كاشف ، فركب على مثل ذلك بباقى أتباعه وهم شاهرون السيوف ورامحون الخيول ، واتصل الخبر بإبراهيم بيك فأمر الكشاف بالركوب ، وأرسل إلى البواقى بالطلوع إلى القلعة ، وحفظ أطارف البلد ، فركب الجميع ، وتفرقوا رامحين وبأيديهم السيوف والبنادق، فانزعج الناس وترامحوا وأغلقوا الحوانيت واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الأرنؤد والمصرلية، وكذلك المماليك المصرلية أيقنوا ذلك ، وطلع الكثير منهم إلى القلعة، ولما دخل

(1) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٩ اغسطس ١٨٠٣ م .

(2) الطبجية : أى المدفعجية .

(3) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٤ اغسطس ١٨٠٣ م .

محمد باشا عند أحمد بيك ومن معه من أكابر الأرنؤد ، قاموا فى وجهه ووبخوه بالكلام ، وقبضوا عليه وعلى مماليكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم ، وكان فى جيب الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار ، وحضر سليم كاشف المحرمجى عند ذلك فسلموه له ، فأركبه الباشا إكديشا[1] ، لأن فرسه أصيب ببارودة من بعض المماليك اللاحقين به ، وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بيك ، وركب معه أحمد بيك أيضاً ، وأخذوه إلى عند إبراهيم بيك بقصر العينى ، فخلع إبراهيم بيك على أحمد بيك فروة سمور ، وقدم له حصاناً بسرجه ، وسكنت الفتنة ، ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان.

وفى يوم الأحد سادس عشرينه[2]، وردت الأخبار ومكاتبة من البرديسى بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد ، بعد أن حاربوا عليه نيفا وعشرين يوماً ، وأسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر ، وأرسلوهم إلى جهة الشرقية ، ليذهبوا على ناحية الشام ، بعد أن قتل منهم من قتل ، فعند ذلك عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة ، وكذلك فى ثانى يوم[3] وثالث يوم[4] .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه[5] ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان المنكسف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين ، وأظلم الجو وابتداؤه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف ، وتمام الانجلاء فى ثالث ساعة وست عشرة دقيقة ، وكان ذلك فى أيام زيادة النيل ، نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨[6]

استهل بيوم الجمعة[7] .

فى ثانيه[8] ، الموافق الخامس عشر مسرى القبطى ، وَفَّى النيل سبعة عشر ذراعاً، وكسر سد الخليج صبحها ، بحضرة إبراهيم بيك قائمقام والقاضى ، وجرى الماء فى الخليج على العادة .

---

(١) إكديشا : أى فرسا هجينا . (٢) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٦ اغسطس ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٧ اغسطس ١٨٠٣ م .
(٥) ٢٩ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٨ اغسطس ١٨٠٣ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٩ اغسطس - ١٧ سبتمبر ١٨٠٣ م .
(٧) ١ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٩ اغسطس ١٨٠٣ م .
(٨) ٢ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٠ اغسطس ١٨٠٣ م .

وفيه[1] ، وردت الأخبار بأن على باشا كسر السد الذى ناحية أبى قير الحاجز على البحر المالح ، وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية ، وتتفقده الدول على ممر الأيام بالمرمة والعمارة إذا حصل به أدنى خلل، فلما اختلت الأحوال ، وأهمل غالب الأمور، وأسباب العمارات ، انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الأراضى والقرى التى بين رشيد وسكندرية ، وذلك من نحو ستة عشر عاماً ، فلم يتدارك أمره ، واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق ، واستمر ذلك إلى واقعة الفرنسيس ، فلما حضرت الإنكليز والعثمانية شرموه أيضاً من الناحية البحرية لأجل قطع الطرق على الفرنسيس ، فسالت المياه المالحة على الأراضى إلى قريب دمنهور ، واختلطت بخليج الأشرفية ، وشرقت الأراضى ، وخربت القرى والبلاد ، وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الإسكندرية من البر ، وامتنع وصول ماء النيل إلى أهل الإسكندرية ، فلم يصل إليهم إلا ما يصلهم من جهة البحر فى النقاير ، أو ما خزنوه من مياه الأمطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة ، فلما استقر العثمانيون بمصر ، حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح أفندى معين لخصوص السد ، وأحضر معه عدة مراكب بها أخشاب وآلات ، وبذل الهمة والاجتهاد فى سد الجسر ، فأقام العمل فى ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الإتمام، وفرح الناس غاية الفرح ، واستبشر أهل القرى والنواحى ، فماهو إلا وقد حصلت هذه الحوادث ، وحضر على باشا إلى الثغر ، وخرج الأجناد المصرلية ، وحاربوا السيد على باشا القبطان على برج رشيد ، فخاف حضورهم إلى الإسكندرية ففتحه ثانياً ورجع التلف كما كان ، وذهب ما صنعه صالح أفندى المذكور فى الفارغ بعد ما صرف عليه أموالاً عظيمة ، وأما أهل سكندرية فإنهم جلوا عنها ، ونزل البعض فى المراكب وسافر إلى أزمير[2] ، وبعضهم إلى قبرص[3] ورودس[4] ، والأضات[5] ، وبعضهم اكترى بالأيام وأقاموا بها على الثغر ، ولم يبق بالبلدة إلا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة ، وهم أيضاً مستوفزون ، وعم بها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق ، وقيل إن على باشا المذكور فرد عليهم مالا ، وقبض على ستة أنفار من أغنياء المغاربة ، واتهمهم أنهم كتبوا كتاباً للبرديسى يعدونه أنه إذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلد بمعونة عسكر المغاربة ، فأخذ منهم مائة وخمسين كيساً بشفاعة القبطان الذى فى البيليك بالثغر، واجتهد فى حفر

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٢) أزمير : إحدى الثغور العثمانية بالأناضول، وتطل على إيجه .

(٣) قبرص : إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط، وتتنازع عليها الآن الجمهورية التركية واليونان .

(٤) رودس : إحدى جزر بحر إيجه وفتحها العثمانيون ١٥٢٢ م ، فى عهد السلطان سليمان القانونى .

(٥) الأضات : أى الجزر الأخرى غير قبرص ورودس .

خندق حول البلد واستعملهم فى ذلك الحفر ، وفى عزمه أن يطلق فيه ماء البحر المالح ، فإن فعل ذلك حصل به ضرر عظيم ، فقد أخبر من له معرفة ودراية بالأمور أنه ربما خرب إقليم البحيرة بسبب ذلك ، واجتهدوا أيضاً فى تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيس والإنكليز .

وفى يوم السبت تاسعه[1] ، وصل السيد على القبطان إلى مصر ، وطلع إلى قصر العينى ، وقابل إبراهيم بيك ، فخلع عليه فروة سمور، وقدم له حصاناً معددا وأكرمه وعظمه وأنزلوه عند على بيك أيوب ، وأعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ، ورتبوا له ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم ، وأخبر القادمون أن البرديسى والأجناد المصريين ، ارتحلوا من رشيد إلى دمنهور قاصدين الذهاب إلى الإسكندرية ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانة ومماليك وعساكر .

وفيه[2] ، أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك ، فانزعجوا منه ، واستمر الرجاء والخوف أياماً ، ثم انحط الرأى على قبض مال الجهات ورفع المظالم، والتحرير من البلاد ، والميرى عن سنة تاريخه[3] من الملتزمين ، ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس ، هذا مع توالى وتتابع الفرد والكلف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد، وجلا أهلها عنها خصوصاً إقليم البحيرة ، فإنه خرب عن آخره، ثم إن البرديسى استقر بدمنهور ، بعدما أبقى برشيد مملوكه يحيى بيك ومعه جملة من العساكر ، وكذلك بناحية البغاز ، وهم كانوا من وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الأمداد الذى أتاه من البحر ، وكان ما كان ، وشحن البرديسى برج مغيزل بالذخيرة والجبخانة وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم ، وفتحوا بيوت الراحلين عنها ونهبوها ، وأخذوا أموالهم من الشوادر والحواصل والأخشاب والأحطاب والبن والأرز ، وقلت الأقوات فيهم والعليق ، فعلفوا الدواب بشعير الأرز بل والأرز المبيض وغير ذلك ، مما لا تضبطه الأقلام ، ولا تحيط به الأوهام .

وفى منتصف[4] ، هذا الشهر فى أيام النسئ نقص النيل نقصاً فاحشاً ، وانحدر من على الأراضى ، فانزعج الناس ، وازدحموا على مشترى الغلال وزاد سعرها ، ثم استمر يزيد قيراطاً وينقص قيراطين إلى أيام الصليب ، وانكبت الخلائق على شراء الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الأردب ونصف أردب ، والفقير لا يأخذ إلا ويبة فأقل ، ويمنعون الكيل بعد ساعتين ، فتذهب الناس إلى ساحل بولاق

---

(١) ٩ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٣ م .
(٢) ٩ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٣ م .
(٣) ١٢١٨ هـ ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٤) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٣ م .

ومصر القديمة ، ويرجعون من غير شئ ، واستمر سليم أغا مستحفظان ينزل إلى بولاق فى كل يوم ، وصار الأمراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها قهراً عن أصحابها، ويخزنوها لأنفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها فى العرصات والسواحل ، وقل الخبز من الأسواق والطوابين ، وداخل الناس وهم عظيم ، وخصوصاً مع خراب البلاد بتوالى الفرد والمغارم ، وعز وجود الشعير والتبن ، وبيعت الدواب والبهائم بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف ، واجتمع المشايخ وتشاوروا فى الخروج إلى الاستسقاء ، فلم يمكنهم ذلك لفقد شروطها ، وذهبوا إلى إبراهيم بيك وتكلموا معه فى ذلك ، فقال لهم : «وأنا أحب ذلك» ، فقالوا له : «وأين الشروط التى من جملتها رفع المظالم وردها والتوبة والإقلاع عن الذنوب وغير ذلك»، فقال لهم : «هذا أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم إلا على نفسى»، فقالوا: «إذا نهاجر من مصر»، فقال : «وأنا معكم» ، ثم قاموا وذهبوا .

وفى أواخره(١) ، وردت الأخبار برجوع البرديسى ومن معه من العساكر ، وقد كان أشيع أنهم متوجهون إلى الإسكندرية ، ثم ثنى عزمه عن ذلك لأمور ، الأول : وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة والعلف، والثانى : إلحاح العسكر بطلب جماكيهم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل فى حساب جماكيهم، والثالث : العجز عن أخذ الإسكندرية لوعر الطريق ، وانقطاع الطرق بالمياه المالحة ، فلو وصلوها وطال عليهم الحصار ، لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ بيوم الأحد(٢)

فى أوائله(٣) ، نقص ماء النيل ، ووقف ماء الخليج ، وازدحم السقاءون على نقل الماء إلى الصهاريج والأسبلة ليلاً ونهاراً من الخليج ، وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الخرارات والمراحيض ، ولم ينزل بالأراضى التى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء ، وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكلية ، فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم إلى السواحل ، ويرجعون بلا شئ ، وهم يبكون ويولولون .

وفى سادسه(٤) ، وصل البرديسى ومن معه من العساكر إلى بر الجيزة ، وخرج الأمراء وغيرهم وعدوا لملاقاتهم، فلما أصبح يوم السبت(٥) ، عدى محمد على والعساكر الأرنؤدية إلى بر مصر، وكذلك البرديسى ، فخرجت إليهم الفقراء بمقاطفهم

---

(١) أخر جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨٠٣ م .
(٢) جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر - ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٠٣ م .
(٤) ٦ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٣ م .
(٥) ٧ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٣ م .

وغلقانهم، وعيطوا فى وجوههم فوعدهم بخير، وأصبح البرديسى مجتهدا فى ذلك ، وأرسل محمد على وخازنداره ، ففتحوا الحواصل التى ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال إلى السواحل ، واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء ، فأذنوا لكل شخص من الفقراء بويبة غلة لاغير، فكان الذى يريد الشراء يذهب إلى خازندار البرديسى ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاحمة ، ويذهب بها فيكيلون له ، ويدفع ثمنها لصاحب الغلة ، وما رتبوه عليها ، فحصل للناس اطمئنان واشترى الخبازون أيضاً ، وفتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا وباعوا ، فكثر الخبز والكعك بالأسواق ، وجعلوا سعر القمح ستة ريال الأردب ، والفول خمسة ريال ، وكذلك الشعير إن وجد ، وكان السعر لا ضابط له ، منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ، ممن توجد عنده الغلة فى مصر أو الأرياف ، فعند ذلك سكن روع الناس ، وأطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم، ودعوا لعثمان بيك البرديسى .

وفى هذا الشهر[1] ، تحقق الخبر بجلاء الوهابى عن جدة ومكة ورجوعه إلى بلاده[2] ، وذلك بعد أن حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ، ثم رحل عنها وعن مكة ، ورجع الشريف غالب إلى مكة وصحبته شريف باشا ، ورجع كل شئ إلى حاله الأول ، ورد المكوس والمظالم .

وفى يوم الأحد[3] ، وصل البرديسى إلى بيته بالناصرية ، وهو بيت حسن كاشف چركس ، وبيت قاسم بيك وقد فرشا له ، ونقلوا محمد باشا من بيت چركس إلى دار صغيرة بجواره وعليه الحرس .

وفى يوم الإثنين[4] ، عملوا ديواناً عند إبراهيم بيك ، فاجتمع فيه هو والبرديسى والألفى ، وتشاوروا فى أمر جامكية العسكر ، فوزعوا على أنفسهم قدراً ، وكذلك على باقى الأمراء والكشاف والأجناد، كل منهم على قدر حاله فى الإيراد والمراعاة، فمنهم من وزع عليه عشرون كيساً ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد، وطلبوا من جمرك البهار قدراً كبيراً، فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الحواصل وأخرجوا منها متاع الناس، وباعوه بالبخس على ذلك الحساب، وأصحابه ينظرون، وأخذوا بُنّ الحضارمة والينبعاوية، بحيث وقف الفرق البن بستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الأصل ألف فرق بن، وأخرجت من الحواصل وحملت .

وفى يوم السبت رابع عشره[5] ، أنزلوا فردة أيضاً على أهل البلد ووزعوها على

---

(١) جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر - ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٢) أى رجوع الأمير السعودى سعود بن عبد العزيز إلى الدرعية .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٠٣ م . (٤) ٩ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ١٤ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ .

التجـار وأرباب الحرف ، كل طائفـة قدراً من الأكياس خمـسين فما دونها إلـى عشرة وخمسـة ، وبث الأعوان لـلمطالبـة ، فضج النـاس وأغلقوا حوانـيتهم ، وطـلبوا التخفيـف بالشفاعات والرشوات للوسـايط والنصارى ، فخفف عن الـبعض ، وبعد منتصف الشهر[1] ، انقلب الوضع المشروع فى الغلة ، وانعكس الحال إلى أمر شنيع ، وهو أنهم سعروها كل أردب بستة ريال بظاهر الحال ، ولا يبيع صاحب الغلة غلته إلا بإذن من القـيم بعد ما يأخـذ منه نصف الغلـة ، أو الثلث ، أو الربع ، عـلى حسب ضعـفه وقـوته مـن غير ثـمن ، وإذا أراد ذو الجـاه الشـراء ذهب أولاً سـراً ، وقدم المصلحة والهـدية إلى بيت القيم ، فعند ذلـك يؤذن له فى مطلوبه فيكيـلون له الغلة ليلاً ، وصار يتأخر فى حضوره إلى الساحل إلى قريب الظهر، فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه ، وإذا حـضر ازدحموا عليه ، وتقدم أرباب المصانـعات والوسايط ، فيؤذن لهم ، ويؤخذ منهـم عن كل أردب ريال ، يأخذها القيم لنفسـه زيادة عن الثمن وعن الكلفـة ، وهى نحو الخمسين فضـة خلاف الأجرة ، ويرجع الفقراء مـن غير شئ ، وأطلقوا للمحتسـب أن يأخذ فى كل يوم أربعمائة أردب منها مائتان لـلخبازين ومائتان توضع بـالعرصات داخل البـلد ، فكان يأخذ ذلـك إلى داره ولا يضعون بالـعرصات شيئاً، ويعطى للخبازين من المائتين خمسين أردباً أو ستين ، ويبيع الباقى بأغراضه ، بما أحب من الثـمن ليلاً فضج الناس وشـح الخبز من الأسواق ، وخاطب بـعض الناس الأمراء الكبار فى شأن ذلك ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر الشهر[2] ، والأمر فى شـدة ،وتـسلـط العسـكر والمماليك عـلى خطف ما يصـادفونه من الغلـة أو التبن أو السمن ، فلا يقدر مـن يشترى شيئاً من ذلك أن يمر به ولو قـل ، حتى يكترى واحداً عسـكرياً أو مملـوكاً يحرسـه حتى يوصـله إلى داره ، وإن حضـرت مركب بهـا غلال وسمن وغنم من قبلى أو بحرى أخذوها ونهبـوا ما فيها جملة ، فكان ذلك من أعظم أسباب القحط والبلاء .

وفى عشرينه[3] ، مات مـحمد بيـك الشرقاوى ، وهـو الذى كان عوض سـيده عثمان بيك الشرقاوى .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨[4] استهل بيوم الثلاثاء[5]

فيه[6] ، رفعـوا خازندار البـرديسى مـن الساحل ، وقـلدوا مـحمد كاشف تـابع سليمـان بيك الأغا أمين البحـرين والساحل ، ورفق بالأمـر واستقر سعر الغـلة بألف ومائتين نصف فضة الأردب ، فتواجدت بالـرقع والساحل وقل الخطف ، وأما السمن

(١) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ . (٢) آخر جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٤) رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر - ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٥) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٦) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

فقل وجوده جداً حتى بيع الرطل بستة وثلاثين نصفاً ، فيكون القنطار بأربعين ريالاً ، وأما التبن فصار يباع بالقدح إن وجد ، وسرّب الناس بهائمهم من عدم العلف .

وفيه[1] ، حضر واحد إنكليزى وصحبته مملوك الألفى وبعض من الفرنسيس ، فعملوا لهم شنكا ومدافع ، وأشيع حضور الألفى إلى سكندرية ، ثم تبين أن هذا الإنكليزى أتى بمكاتبات ، فلما مر على مالطة وجد ذلك المملوك ، وكان قد تخلف عن سيده لمرض اعتراه، فحضر صحبته إلى مصر ، فأشيع فى الناس أن الألفى حضر إلى الإسكندرية ، وأن هذا خارنداره سبقه بالحضور إلى غير ذلك .

وفيه[2] ، حضر أيضاً بعض الفرنسيس بمكاتبة إلى القنصل بمصر، وفيها الطلب بباقى الفردة التى بذمة الوجاقلية ، فخاطب القنصل الأمراء فى ذلك ، فعملوا جمعية ، وحضر المشايخ وتكلموا فى شأن ذلك ، ثم قالوا : «إن الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة مات بعضهم ، وهو : يوسف باشجاويش ومصطفى كتخدا الرزاز ، وهم عظماؤهم ، ومن بقى منهم لا يملك شيئاً ، فلم يقبلوا هذا القول ، ثم اتفق الأمراء على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك ، وحضر صحبة أولئك الفرنسيس الخبر بموت يعقوب القبطى، فطلب أخوه الاستيلاء على مخلفاته فدافعته زوجته ، وأراد أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيس ، فقال أخوه : «إنها ليست زوجته حقيقة بل هى معشوقته ، ولم يتزوج بها على ملة القبط ، ولم يعمل لها الإكليل الذى هو عبارة عن عقد النكاح» ، فأنكرت ذلك ، فأرسل الفرنسيس يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك ، فكتبوا لهم جواباً بأنها لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم وملتهم، ولم يعمل بينهم الإكليل فيكون الحق فى تركته لأخيه لا لها .

وفيه[3] ، ورد الخبر بوقوع حادثة بالإسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس الإفرنج المقيمين بها ، واختلفت الرواة فى ذلك ، وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة الواقعة ، وهى أن على باشا رتب عنده طائفة من عسكره على طريقة الإفرنج ، فكان يخرج بهم فى كل يوم إلى جهة المنشية[4] ، ويصطفون ويعملون مرش وأرد بوش، ثم يعودون ، وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع فى كل شئ ، فخرجوا فى بعض الأيام ، ثم عادوا فمروا بمساكن الإفرنج ووكالة القنصل ، فأخرج الإفرنج رؤوسهم من الطيقان نساء ورجالاً ينتظرون ركبهم ، ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة ، فضربوا عليهم من أسفل بالبنادق ، فضرب الإفرنج عليهم أيضاً، فلم يكن إلا أن هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم فى أماكنهم والإفرنج فى قلة، فخرج

(١) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٤) المنشية : حى بالإسكندرية على الميناء الشرقى، ولا يزال قائماً حتى يومنا هذا .

القناصل الستة ومن تبعهم ونزلوا إلى البحر، وطلعوا غليون الريالة، وكتبوا كتاباً بصورة الواقعة وأرسلوه إلى إسلامبول وإلى بلادهم، وأما العسكر أتباع الباشا ، فإنه لما خرج الإفرنج وتركوا أماكنهم دخلوا إليها، ونهبوا متاعهم وما أمكنهم، وأرسل إلى القناصل خورشيد باشا فصالحهم، وأخذ بخواطرهم واعتذر إليهم، وضمن لهم ما أخذ منهم، فرجعوا بعد علاج كبير، وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها، وطلب منهم كتابة عرض محضر على ما يمليه على غير صورة الحال، فامتنعوا عن الكتابة إلا بصورة الواقع، وكان المتصدر للرد الشيخ محمد المسيرى المالكى، فمقته ووبخه، ومن ذلك الوقت صار يتكلم فى حقه ويزدريه إذا حضر مجلسه، وسكنت على ذلك.

وفى يوم الجمعة[1] رابعه ، اجتمع المشايخ وذهبوا إلى إبراهيم بيك وكلموه ، بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمايين ، ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمراؤهم ، فطمنهم بالكلام اللين على عادته ، وكلموه أيضاً على خبز الجراية المرتبة لفقراء الأزهر ، فأطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزاً .

وفى ثامنه[2] ، كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وأرسلوها إلى على باشا بإسكندرية ، مضمونها : « طلبه لمنصبه والحضور إلى مصر ، ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات ، ويبطل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ، ولأجل الأخذ فى تشهيل أمور الحج ، وإن تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج فى هذه السنة[3] ، ويكون هو السبب فى ذلك ، إلى غير ذلك من الكلام .

وفى عاشره[4] ، سافر جعفر كاشف الإبراهيمى رسولاً إلى أحمد باشا الجزار بعكا لغرض باطنى لم يظهر .

وفى هذه الأيام، كثرت الغلال بالساحل والعرصات ، ووصلت مراكب كثيرة ، وكثر الخبز بالأسواق وشبعت عيون الناس ، ونزل السعر إلى ثمانية ريال وسبعة ، وانكفوا عن الخطف إلا فى التبن .

وفى منتصفه[5] ، فتحوا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه[6] ، وعين لطلبها من البلاد أمراء كبار ، ووجهت الغربية والمنوفية لعسكر الأرنؤد ، فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات ، وتكثير المغارم والمعينين ، وكلفهم على من يتوانى فى الدفع ، هذا وطلب الفردة مستمر حتى على

---

(١) ٤ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) ٨ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م . (٤) ١٠ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .
(٥) ١٥ رجب ١٢١٨ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٦) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

أعيان الملتزمين ، ومن تأخر عن الدفع ضبطوا حصته وأخذوها وأعطوها لمن يدفع ما عليها من مياسير المماليك ، فربما صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ، إن أمكنه ذلك .

وفى أواخره[1] ، نبهوا على تعمير الدور التى أخربها الفرنسيس ، فشرع الناس فى ذلك ، وفردوا كلفها على الدور والحوانيت والرباع والوكائل ، وأحدثوا على الشوارع السالكة دروباً كثيرة ، لم تكن قبل ذلك ، وزاد الحال ، وقلد أهل الأخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر فى التقليد فى كل شئ ، حتى عملوا فى الخطة الواحدة دربين وثلاثة ، واهتموا لذلك اهتماماً عظيماً ، وظنوا ظنوناً بعيدة ، وأنشأوا بدنات وأكتافاً من أحجار منحوتة ، وبوابات عظيمة ، ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من أصحابها ، وفردوا أثمانها على أهل الخطة .

وفى أواخره[2] ، أيضاً لجزت عمارة عثمان بيك البرديسى فى الأبراج والبوابات التى أنشأها بالناصرية ، فإنه أنشأ بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذى هو بيت حسن كاشف چركس ، إحداهما : عند قناطر السباع ، والأخرى : عند المزار المعروف بكعب الأحبار[3] ، وبنى حولهما أبراجاً عظيمة ، وبها طيقان بداخلها مدافع أفواهها بارزة تضرب إلى خارج ، ونقل إليها مدافع الباشا التى كانت بالأزبكية ، فسبحان مقلب الأحوال .

وفيه[4] ، نزل إبراهيم بيك والبرديسى وحسن بيك اليهودى إلى بولاق ، وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة ، وأرسلوا إلى بحرى ، فارتج الناس من ذلك ، وعزت الغلال ، وزاد سعرها بعد الانحلال .

شهر شعبان سنة ١٢١٨ [5]

أوله يوم الأربعاء[6] .

فيه[7] ، وصل كاتب ديوان على باشا الذى يقال له ديوان أفندى ، وعلى يديه مكاتبة وهى صورة خط شريف ، وصل من الدولة ، مضمونه : « الرضا عن الأمراء المصرلية بشفاعة صاحب الدولة الصدر الأعظم يوسف باشا ، وشفاعة على باشا والى

(١) ٨ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) أخر رجب ١٢١٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٣) كعب الأحبار : (٠٠٠ - ٣٢ هـ/ ٠٠٠ ٦٥٢ م) ، وهو كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميرى ، أبو إسحاق، تابعى ، كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن ، أسلم فى زمن أبى بكر ، وقدم المدينة فى زمن عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام ، وسكن حمص ، وتوفى بها عن مائة وأربع وستين .

الزركلى ، خير الدين ، الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٢٢٨ .

(٤) أخر رجب ١٢١٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٥) شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر - ١٤ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٦) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٧) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م .

مصر، وأن يقيموا بأرض مصر ، ولكل أمير فائظ خمسة عشر كيساً لاغير ، وحلوان المحلول ثمان سنوات، وأن الأوسية[1]، والمضاف ، والبرانى[2] يضم إلى الميرى، وأن الكلام فى الميرى ، والأحكام والثغور إلى الباشا ، والروزنامجى الذى يأتى صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتردار الذى يحضر أيضاً ، فلما قرئ ذلك بحضرة الجمع من الأمراء والمشايخ ، أظهروا البشر وضربوا مدافع ، ثم اتفق الرأى على إرسال جواب ذلك الفرمان ، فكتبوا جواباً مضمونه مختصراً : «إنه وصل إلينا صورة الخط الشريف ، وحصل لنا بوروده السرور بالعفو والرضا وتمام السرور، وحضوركم لتنتظم الأحوال، وأعظمها تشهيل الحج الشريف»، وأرسلوه ليلة الإثنين ثانيه[3] صحبة رضوان كتخدا إبراهيم بيك ومحمود باشجاويش الإنكشارية ، وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلى من طرف الشيخ الشرقاوى .

وفى هذه الأيام ، كثر عبث العسكر وعربدتهم فى الناس ، فخطفوا عمائم وثياباً ، وقبضوا على بعض أفراد ، وأخذوا ثيابهم وما فى جيوبهم من الدراهم .

وفيه[4] ، وصل قاضى عسكر مصر ، كان معوقاً بالإسكندرية من جملة المحجوز عليهم.

وفى يوم الجمعة عاشره[5] ، وقف جماعة من العسكر فى خط الجامع الأزهر فى طلوع النهار ، وشلحوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم ، فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصلت إلى بولاق ومصر العتيقة ، وأغلقوا الدكاكين ، واجتمع أناس وذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الأمير ، فركبوا إلى الأمراء وعملوا جمعية ، وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ، ثم ركب الأغا والوالى وأمامه عدة كبيرة من عسكر الأرنؤد ، وخلافهم ، والمنادى ينادى بالأمن والأمان للرعية، وإن وقع من العسكر أو المماليك خطف شئ يضربوه ، وإن لم يقدروا عليه فليأخذوه إلى حاكمه ، ومثل هذا الكلام الفارغ ، وبعد مرور الحكام بالمناداة خطفوا عمائم ونساء .

وفى ليلة الأربعاء ثامنه[6] ، حضر الوالى إلى قصر الشوك ، ونزل عند رجل من تجار خان الخيلى يسمى عثمان كجك ، فتعشى عنده ثم قبض عليه ، وختم على بيته وأخذه صحبته وخنقه تلك الليلة ورماه فى بئر ، فاستمر بها أياماً حتى انتفخ

---

(١) الأوسية : الأراضى التى كانت تمنح للملتزم دون أن يدفع عنها ضرائب ، ليستغلها لنفسه أو يتنفع بها ، نظير سداده الضرائب المقررة على حصة التزامه .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٧٤ ، ص٧٨-٨٢.

(٢) البرانى : الضرائب غير الأميرية التى كان يفرضها رجال الإدارة ، مثل : الوجبة والعادات .

نفس المرجع ، ص ١١١ - ١١٤.

(٣) ٢ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٤) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٦) ٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٣ م .

فأخرجوه وأخذته زوجته فدفنته ، وسببه أنه كان يجتمع بالعثمانيين ويغريهم بنساء الأمراء ، وأن بعضهم اشترى منه أوانى نحاساً ولم يدفع له الثمن ، فطالب حريمه فى أيام محمد باشا فلم تدفع له ، فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ، ودخل بهم إلى دارها وطالبها، فقالت : «ليس عندى شئ» ، فطلع إلى داخل الحريم، وصحبته العسكر ، ودخل إلى المطبخ وأخذ قدور الطعام من فوق الكوانين ، وقلب ما فيها من الطعام وأخذها وخرج.

وفى يوم الأحد ثانى عشره[1] ، نبه القاضى الجديد على أن نصف شعبان ليلة الثلاثاء[2] ، وأخبر أن أتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء ، وهم عند البغاز على أن الهلال كان ليلة الأربعاء عسر الرؤية جدا ، فكان هذا أول أحكامه الفاسدة .

وفى يوم الأربعاء[3] ، أشيع أن الأمراء فى صبحها قاصدون عمل ديوان ببيت إبراهيم بيك ليلبسوا ستة من الكشاف، ويقلدوهم صناجق عوضاً عمن هلك منهم وهم : سليمان كاشف مملوك إبراهيم بيك الوالى الذى تزوج عديلة بنت إبراهيم بيك الكبير عوضاً عن سيده، وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى الذى قتل بأبى قير الذى تزوج امرأة سيده أيضاً، وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الأشقر الذى تزوج امرأة سيده أيضاً، ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ، ورستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى، ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الأغا وتزوج ابنته أيضاً ، فلما وقع الاتفاق على ذلك تجمع الكشاف الكبار ، ومماليك مراد بيك ، وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضابا نواحى الآثار ، ثم اصطلحوا على تلبيس خمسة عشر صنجقاً، فلما كان يوم الأحد تاسع عشره[4] عملوا ديواناً بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجقاً، وهم : أربعة من طرف إبراهيم بيك الكبير وهم : صهراه سليمان زوج عديلة هانم ابنة الأمير إبراهيم بيك الكبير عوضاً عن سيده ، وإسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك الذى تزوج بزوجة سيده زينب هانم ابنة الأمير إبراهيم بيك أيضاً ، ومحمد كاشف الغربية ، وعمر تابع عثمان كاشف الأشقر الذى تزوج بامرأته ، وخليل أغا كتخدا إبراهيم بيك ، ومن طرف البرديسى ، حسين أغا الوالى ، وسليمان خازندار مراد بيك ، وشاهين كاشف مراد، ومحمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى ، ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوى ، وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى الذى تزوج بامرأته ، ومن طرف الألفى : عثمان أغا الخازندار ، وحسين كاشف المعروف بالوشاش ، وصالح كاشف ، وعباس كاشف تابع سليمان بيك الأغا ، ولبسوا حسن أغا مراد والى[5] عوضاً عن حسين المذكور .

---

(١) ١٢ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(٢) ١٣ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(٣) ١٤ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(٤) ١٩ شعبان ١٢١٨ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(٥) هكذا بالأصل وصحتها « واليا » .

وفيه[1] ، ورد الخبر بوصـول طائفة من الإنكليـز إلى القصير وهم يـزيدون على الألفين.

وفى عشرينه[2] حضر مكـتوب من رضوان كتخدا إبـراهيم بيك من إسـكندرية ، يخبر فيه أنه وصل إلى إسكندرية ، وقابل الباشا ووعد بالحضور إلى مصر ، وأنه يأمر بتشـهيل أدوات الحج ولـوازمه ، وأطلق أربعـة وأربعين نقـيرة، حضرت إلـى رشيد ببضائع للتجار .

وفيه[3] ، حضر جعـفر كاشف الإبراهيمى مـن الديار الشامية ، وقد قـابل أحمد باشا الجزار وأكرمه ، ورجع بجواب الرسالة ، وسافر ثانياً بعد أيام .

وفيه[4] ، قلدوا سليمـان بيك الخازندار ولاية جرجا ، وخرج بعـسكره إلى مصر القديمة وجـلس هناك بقصـر المحرمجى، فاتفق أن جـماعة من عسكـره الأتراك الذين انضموا إليهم من العثمانية تشاجروا مع الـعساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودى، بسبب امرأة رقاصة فى قهوة ، فقتل من الأتراك ثلاثة ، ومن البحرية أربعة ، وانجرح منهم كذلك جماعة، فحنـق حسين بيك وتترس بالمقياس[5] وبالمراكب ، ووجه المدافع إلى القصـر وضرب بها عليه ، وكـان سليمان بيك غائـباً عن القصر ، فدخـلت جلة داخـل القـصر من الشباك بـين جماعة من الأمراء كانـوا جالسين هناك يـنتظرون رب المكـان ، ففزعـوا وخرجوا من المجـلس ، وبلـغ سليـمان بيك الخـبر، فذهـب إلى البرديسى وأعلمه ، فأرسل البرديسى يطلب حسين بيك فامتنع من الحضور والتجأ إلى الألفى، فأرسل البرديسى خبرا إلى الألفى بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر، وتولية خلافـة فلم يـرض الألفى بـعزله، وقـال : «لايذهـب ولا يعزل» ، وتـرددت بينـهم الرسل، وكادت تكون فتنة ، ثم انحط الأمر علـى أن حسين بيك يطلع إلى القلعة ، يقيم بها ، يـومين أو ثلاثة تطييباً لخاطر سـليمان بيك وإخماداً للفتـنة ، فكان كذلك واستمر على ماهو عليه .

وفى يوم الأحد سادس عشرينه[6] ألبس إبراهيم بيك عثـمان كاشف تابع على أغا كتخدا جاويشان ، واسـتقروا به كتخدا جاويشان عوضاً عـن سيده ، وكان شاغراً من مدة حلول الفرنساوية .

وفى يوم الثلاثاء ثـامن عشرينه[7] ، ركب حسـن بيك أخو طـاهر باشا فـى عدة وافرة، وحضر إلى بيت عثمان بيك البرديسـى بعد العصر على حين غفلة، وكان عند الحريم فانزعج مـن ذلك ، ولم يكن عنده فى تـلك الساعة إلا أناس قليـلة ، فأرسل

(١) ١٤ شعبان ١٢١٨ هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٨٠٣ م .
(٢) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ/ ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٣) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ/ ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٤) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ/ ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٥) المقياس : هو مقياس النيل بالروضة .
(٦) ٢٦ شعبان ١٢١٨ هـ/ ١١ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٧) ٢٨ شعبان ١٢١٨ هـ/ ١٣ ديسمبر ١٨٠٣ م .

إلى مماليكه ، فلبسوا أسلحتهم ، وأرسلوا إلى الأمراء والكشاف والأجناد بالحضور ، وتوانى فى النزول حتى اجتمع الكثير منهم ، وصعد بعض الأمراء إلى القلعة ، وحصل بعض قلقة، ثم نزل إلى التنهة ، وأذن لأخى طاهر باشا بالدخول إليه فى قلة من أتباعه ، وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة ، فقال : «نطلب العلوفة» ، ووقع بينهما بعض كلام ، وقام وركب ولم يتمكن من غرضه ، وأرسل البرديسى إلى محمد على فحضر إليه وفاوضه فى ذلك ، ثم ركب من عنده بعد المغرب .

وفى تلك الليلة ، نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضى وكلموه فى ذلك ، فرجع عما كان عزم عليه ، ونادوا بها ليلة الخميس ، فعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب بموكبه على العادة إلى بيت القاضى ، فلم يثبت الهلال تلك الليلة ، ونودى بأنه من شعبان ، وأصبح الناس مفطرين ، فلما كان فى صبحها حضر بعض المغاربة ، وشهدوا برؤيته فنودى بالإمساك وقت الضحى ، وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة، فلم يره إلا القليل من الناس بغاية العسر ، وهو فى غاية الدقة والخفاء .

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨(١)

استهل بيوم الجمعة(٢) ، فى ثانيه(٣) قرروا فردة على البلاد برسم نفقة العسكر : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، ستين ألفاً ، وعشرين ألفاً ، وعشرة ، مع ما الناس فيه من الشراقى والغلاء والكلف والتعايين، وعبث العسكر وخصوصاً بالأرياف .

وفيه(٤) ، نزلت الكشاف إلى الأقاليم وسافر سليمان بيك الخازندار إلى جرجا والياً على الصعيد ، وصالح بيك الألفى إلى الشرقية .

وفى ثامنه(٥) ، وصل إلى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية ويميش ، وهى التى كان أطلقها الباشا ، وفيها حجاج وفرمان .

وفيه(٦) ، حضر ساع من إسكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتخدا ومن بصحبته ، يخبرون بأن الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الإثنين(٧) ، وبرز خيامه وخازنداره إلى خارج البلد ، فورد عليه مكاتبة من أمراء مصر ، يأمروه بأن يحضر من طريق البر على دمنهور ، ولا يذهب إلى رشيد ، فانحرف مزاجه من ذلك، وأحضر الرسل الذين هم رضوان كتخدا ومن معه ، وأطلعهم على المكاتبة، وقال

---

(١) رمضان ١٢١٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٣ - ١٣ يناير ١٨٠٤ م .
(٢) ١ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٣) ٢ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٤) ٢ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٥) ٨ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٦) ٨ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٧) ١١ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .

لهم : «كيف تقولون إنى حاكمكم وواليكم ثم يرسلون يتحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسلوا بخبر ذلك» .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره[1] ، غيمت السماء غيماً مطبقاً ، وأمطرت مطراً عظيماً متتابعاً من آخر ليلة الأربعاء إلى سادس ساعة من ليلة الخميس ، وسقط بسببها عدة أماكن قديمة فى عدة جهات ، وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم ، وزاد منها بحر النيل ، وتغير لونه حتى صار لونه أصفر مما سال فيه من جبل الطفل ، وبقى على ذلك التغير أياماً ، إلا أنه حصل بها النفع فى الأراضى والمزارع .

وفى منتصفه[2] ، ورد الخبر بخروج الباشا من الإسكندرية، وتوجهه إلى الحضور إلى مصر على طريق البر ، وشرعوا فى عمل المركب التى تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا ، وهى عبارة عن مركب كبير قشاشى يأخذونها من أربابها قهراً ، وينقشونها بأنواع الأصباغ والزينة والألوان ، ويركبون عليها مقعداً مصنوعاً من الخشب المصنع ، وله شبابيك وطيقان من الخرط ، وعليه بيارق ملونة وشراريب مزينة ، وهو مصفح بالنحاس الأصفر ، ومزين بأنواع الزينة والستائر ، والمتكفل بذلك أغات الرسالة[3] ، فلما خرج الباشا من الإسكندرية، أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلى إلى يحيى بيك، يقولان له : «إن حضرة الباشا يريد الحضور إلى رشيد فى قلة، وأما العساكر فلا يدخل أحد منهم إلى البلد بل يتركهم خارجها»، فلما وصلوا إلى يحيى بيك وأرادوا يقولون له ذلك وجدوه جالساً مع عمر بيك كبير الأرنؤد الذى عنده ، وهم يقرءون جواباً أرسله الباشا إلى عمر بيك المذكور ، يطلبه لمساعدته والخروج معه ، مسكه بعض أتباع يحيى بيك مع الساعى ، فلما سمعوا ذلك، قالوا لبعضهم : «أى شئ هذا ؟ » ، وتركوا ما معهم من الكلام ، وحضروا إلى مصر صحبة رضوان كتخدا .

وفى يوم الجمعة سادس عشره[4] ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها لورود الخبر بموت حسين قبطان باشا وتولية خلافه .

وفى عشرينه[5] ، أشيع سفر الألفى لملاقاة الباشا وصحبته أربعة من الصناجق ، وأبرز الخيام من الجيزة إلى جهة إنبابة ، وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وبقسماط وجبخانة وغير ذلك .

---

(١) ١٣ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٢) ١٥ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨٠٣ م .
(٣) أغات الرسالة : انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٨) .
(٤) ١٦ رمضان ١٢١٨ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٥) ٢٠ رمضان ١٢١٨ هـ / ٣ يناير ١٨٠٤ م .

وفى رابع عشرينه[1] ، عدى الألفى ومن معه إلى البر الشرقى ، وأشيع تعدية الباشا إلى بر المنوفية، فلما عدوا إلى البر الشرقى انتقلوا بعرضيهم وخيامهم إلى جهة شبرا ، وشرعوا فى عمل مخابز العيش فى شلقان .

وفيه[2] ، حضر واحد بيان أغا يسمى صالح أفندى ، وعلى يده فرمان ، فأنزلوه ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، ولا يجتمع به أحد .

وفى غايته[2] ، وصل الباشا إلى ناحية منوف ، وفردوا له فرداً على البلاد ، وأكلوا الزروعات وما أنبتته الأرض .

وانقضى هذا الشهر، وما حصل به من عربدة الأرنؤد ، وخطفهم عمائم الناس وخصوصاً بالليل ، حتى كان الإنسان إذا مشى يربط عمامته خوفاً عليها، وإذا تمكنوا من أحد شلحوا ثيابه وأخذوا ما معه من الدراهم ، ويترصدون لمن يذهب إلى الأسواق مثل سوق إنبابة فى يوم السبت ، لشراء الجبن والزبد والأغنام والأبقار، فيأخذون ما معهم من الدراهم، ثم يذهبون إلى السوق ، وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع ، فامتنع الفلاحون عن ذلك إلا فى النادر خفية ، وقل وجوده وغلا السمن حتى وصل إلى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرطال قبانى، وأما التبن فصار أعز من التبر ، وبيع قنطاره بألف نصف فضة إن وجد ، وعز وجود الحطب الرومى حتى بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة ، وكذا غلا سعر باقى الأحطاب ، وباقى الأمور المعدة للوقود مثل البقمة ، وجلة البهائم ، وحطب الذرة ، ووقفت الأرنؤد لخطف ذلك من الفلاحين ، فكانوا يأتون بذلك فى آخر الليل وقت الغفلة، ويبيعونه بأغلى الأثمان، وعلم الأرنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ، ووقع منهم القتل فى كثير من الناس حتى فى بعضهم البعض ، وغالبهم لم يصم رمضان ، ولم يعرف لهم دين يتدينون ولا مذهب ولا طريقة يمشون عليها ، إباحية ، أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير ، وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم ، وهم أخبث منهم ، فقطع الله دابر الجميع، وأما ما فعله كشاف الأقاليم فى القرى القبلية والبحرية من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساويف فشئ لا تدركه الأفهام ، ولا تحيط به الأقلام ، وخصوصاً سليمان كاشف البواب بالمنوفية ، فنسأل الله العفو والعافية ، وحسن العاقبة فى الدين والدنيا والآخرة .

---

(١) ٢٤ رمضان ١٢١٨ هـ/ ٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) غاية رمضان ١٢١٨ هـ/ ١٣ يناير ١٨٠٤ م .

استهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢١٨[١]

فى ثانيه[٢] ، تبع رجلاً تاجراً مـن وكالة التفاح ثلاثة من العسكـر ، فهرب منهم إلى حمام الطـنبدى ، فدخلوا خلفه وقـتلوه داخل الحمام ، وأخذوا ما فـى جيبه من الدراهم وغيرها وذهبـوا ، وحضر أهله وأخذوه فى تابوت ودفنوه ، ولم يـنتطح فيه شاتان .

وقتل فى ذلك اليوم أيضاً ، رجل عند حمام القيسرلى وغير ذلك .

وفيه[٣] ، وصل البـاشا إلى ناحـية شلقـان ، وصحبتـه عساكر كـثيرة إنكـشارية وغيرهم ، وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين مـن مصر، وصحبته نحو ستين مركباً فى البحر بها أثقاله ومتاعه وعساكر أيضاً .

وفيه[٤] ، ركب الألفى والأمراء ماعدا إبراهيم بيك والبرديسى ، فإنهما لم يخرجا من بيوتهما، وذهبـوا إلى مخيمهم بشبرا ، وخرج أيضاً محـمد على وأحمد بيك ، وأتباعهم وأبقوا عند بيوتهم طوائف منهم .

وفيه[٥] ، وقعت مشاجرة بين الأرنؤدية جهة بيوت سوارى العساكر ، بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالأزبكية .

وفى ثالثه[٦] ، أوقفوا على أبواب المدينة جماعة من الـعسكر بأسلحتهم ، فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك ، وأغـلقوا الدروب والبوابات ، ونقلوا أمتعتـهم وبضائعهم من الدكاكـين ، وأكثروا من اللغط ، وصار الـعسكر الواقفون بالأبـواب يأخذون من الداخل والخارج دراهـم ويفتشون جيوبهـم ، ويقولون لهم معكـم أوراق ، فيأخذون بحجة ذلك ما فى جيوبهم .

وفى رابعه[٧] غيروا الـعسكر بأجنـاد من الغز المصرلـية ، فجلس علـى كل باب كاشف ومعه جماعـة من العسكر ، فكان الكاشف الذى على بـاب الفتوح يأخذ ممن يمر به دراهم ، فإن كان بزى الفلاحين بأن كـان لابس جبة صوف أو زعبوط أخذ منه ما فى جـيبه ، أو عشرة أنـصاف إن كان فقيراً ، وإن كـان من أولاد البلد ومـجمل الصورة أو لابس جوخة ولو قديمة ، طالبه بألـف نصف فضة ، أو حبسه حتى يسعى عليه أهله ويدفـعوها عنه ويطلقه ، وسدوا باب الوزيـر وباب المحروق ، وقفلوا باب البرقية المـعروف بالغريب ، بعد أن كانوا عـزموا على سده بالبناء ، ثم تـركوه بسبب خروج الأموات .

---

(١) شوال ١٢١٨ هـ / ١٤ يناير - ١١ فبراير ١٨٠٤ م .
(٢) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٣) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٤) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٥) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م .
(٦) ٣ شوال ١٢١٨ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٤ م .
(٧) ٤ شوال ١٢١٨ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، نودى بوقود القناديل ليلاً على البيوت والوكائل ، وكل ثلاثة دكاكين قنديل ، وفى صبحها خامسه[2] ، شق الوالى وسمَّر عدة حوانيت ، بسبب القناديل وشدد فى ذلك.

وفيه[3] ، انتقل الألفى ومن معه من الأمراء إلى ناحية شلقان ، ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا، فحضر إليه بعض أتباع الباشا ، وكلموه عن نزوله فى ذلك المكان، ونصب الخيام فى داخل الخيام ودوسهم لهم ، فقال لهم : «هذه منزلتنا ومحطتنا» ، فلم يسع الباشا وأتباعه إلا قلعهم الخيام والتأخر ، فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرلية فى العثمانية ، ونصب محمد على ، وأحمد بيك عساكرهم جهة البحر، ثم إن خدم الألفى أخذوا جمالاً ليحملوا عليها البرسيم ، فنزلوا بها الغيطان، فحضر أمير أخور الباشا بالجمال لأخذ البرسيم أيضاً ، فوجدوا جمال الألفى وأتباعه فنهروهم وطردوهم ، فرجعوا إلى سيدهم وأخبروه ، فأمر بعض كشافه بالركوب إليهم ، فركب رامحاً إلى الغيط ، وأحضر أميرأخور الباشا ، وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا ، ورجع إلى سيده بالجمال ورأس أميرأخور ، فذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل أميرأخور وأخذ الجمال ، فحنق وأحضر رضوان كتخدا إبراهيم بيك وتكلم معه ، ومن جملة كلامه : « أنا فعلت معكم ما فعلت ، وصالحت عليكم الدولة ، ولم تزل تضحك على ذقنى ، وأنا أطاوعك وأصدق تمويهاتك إلى أن سرت إلى ههنا، فأخذتم تفعلون معى هذه الفعال وتقتلون أتباعى وترذلونى وتأخذون حملتى وجمالى ، فلاطفه رضوان كتخدا فى الجواب واعتذر إليه »، وقال له : «هؤلاء صغار العقول ، ولايتدبرون فى الأمور ، وحضرة أفندى شأنه العفو والمسامحة» ، ثم خرج من بين يديه وأرسل إلى أتباع الألفى، فأحضر منهم الجمال وردها إلى وطاق الباشا، وحضر إليه عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار، وأحمد أغا شويكار فقابلاه وأخذا بخاطره ، ولم يخرج إليه أحد من الأمراء سواهم .

وفى خامسه[4] ، نادوا بخروج العساكر الأرنؤدية إلى العرضى ، وكل من بقى منهم ، ولم يكن معه ورقة من كبيره فدمه هدر ، وصار الوالى بعد ذلك، كلما صادف شخصاً عسكرياً من غير ورقة قبض عليه، وغيَّبه ، واستمر يفتش عليهم ويتجسس على أماكنهم ليلاً ونهاراً ، ويقبض على من يجده متخلفاً ، والقصد من ذلك تمييز الأرنؤدية من غيرهم المتداخلين فيهم ، وكذلك كل من مر على المتقيدين بأبواب المدينة ، وذلك باتفاق بين المصرلية والأرنؤدية ، لأجل تميزهم من بعضهم، وخروج غيرهم .

وفيه، أطلعوا السيد على القبطان أخا على باشا إلى القلعة .

---

(١) ٤ شوال ١٢١٨ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

(٣) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

(٤) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

وفى سادسه[1] خرج البرديسى إلى جهة شلقان ، ولم يخرج إبراهيم بيك ، ولم ينتقل من بيته ، فنصب خيامه على موازاة خيام الألفى وباقى الأمراء كذلك إلى الجبل ، والأرنؤدية جهة البحر، وقد كان الباشا أرسل إلى محمد على وكبار الأرنؤدية ، وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد المشهورين ، مكاتبات قبل خروجه من الإسكندرية يستميلهم إليه ، ويعدهم ويمنيهم إن قاموا بنصرته ، ويحذرهم ويخوفهم إن استمروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين ، فنقل الأرنؤدية ذلك إلى المصرلية ، وأطلعوهم على المكاتبات سراً فيما بينهم ، واتفقوا على رد جواب المراسلة من الأرنؤدية بالموافقة على القيام معه إذا حضر إلى مصر ، وخرج الأمراء لملاقاته والسلام عليه ، فيكون هو وعساكر من أمامهم ، والأرنؤدية المصرية من خلفهم، فيأخذونهم مواسطة فيستأصلونهم ، والموعد بشلقان ، وسهلوا له أمر الأمراء المصرلية ، وأنهم فى قلة لا يبلغون ألفاً ، ولو بلغوا ذلك فمن المنضمين إليهم من خلاف قبيلتهم ، وهم أيضاً معنا فى الباطن ، ودبروا له تدبيراً ومناصحات تروج على الأباليس .

منها : أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة والمعرفة بالسباحة والقتال فى البحر ، ويجعلهم فى السفن قبالته فى البحر ، وأن يعدوا بالعساكر البرية إلى البر الشرقى من مكان كذا ، ويجعل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكروها له ، ولما وصل إلى الرحمانية أرسل له الأرنؤد مكاتبة سراً ، بأن يعدى إلى البر الشرقى وبينوا له صواب ذلك ، وهو يعتقد نصحهم ، فعدى إلى البر الشرقى، فلما حضر إلى شلقان ، رتب عساكره وجعلهم طوابير ، وجعل كل بينباشا فى طابور ، وعملوا متاريس ، ونصبوا المدافع ، وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضى ، فخرج الألفى كما ذكر بمن معه من الأمراء المصرلية والعساكر الأرنؤدية ، وأرسل إلى الباشا بالانتقال والتأخر، فلم يجد بداً من ذلك ، فتأخر إلى زفيتة[2] ، ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه ، وفى وقت تلك الحركة تسلل حسين بيك الإفرنجى ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب ، واستعلوا على مراكب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم إلى جهة مصر ، وأخذوهم أسرى وذهبوا بهم إلى الجيزة ، بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين، وكبيرهم ويسمى مصطفى باشا أخذوه أسيراً أيضاً ، وكان بالمراكب أناس كثيرة من

---

(١) ٦ شوال ١٢١٨ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) زفيتة : وردت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م. باسم «زفيته شلقان» لمجاورتها لناحية شلقان، ووردت بنفس الاسم فى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ - ١٦٦٩ م، وفى ٤ مارس سنة ١٩٣٤م. تغير اسمها إلى «المنيرة» بناء على رغبة الأهالى، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٥٤-٥٥ .

التجار وصحبتهم بضائع وأسباب رومية، كان الباشا عوقهم بسكندرية ، فنزلوا فى المراكب ليصلوا ببضائعهم، وطمعاً فى عدم دفعهم الجمرك ، فوقعوا أيضاً فى الشرك، وارتبكوا فيمن إرتبك ، ولما تأخر الباشا عن منزلته واستقر بأراضى زفيتة ، أحاطت به المصريون والعربان وتحلقوا حوله ، ووقفوا لعرضيه بالرصد ، فكل من خرج من الدائرة خطفوه ، ومن الحياة أعدموه، وأرسل إليه الألفى على كاشف الكبير ، فقال له : «حضرة ولدكم الألفى يسلم عليكم ، ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم ، وما الموجب لكثرتها ، وهذه هيئة المنابذين لا المسالمين ، والعادة القديمة أن الولاة لا يأتون إلا بأتباعهم وخدمهم المختصين بخدمتهم ، وقد ذكروا لكم ذلك وأنتم بسكندرية »، فقال : «نعم وإنما هذه العساكر متوجهة إلى الحجاز تقوية لشريف باشا على الخارجى ، وعندما نستقر بالقلعة نعطيهم جماكيهم ونشهلهم ونرسلهم » ، فقال : «إنهم أعدوا لكم قصر العينى تقيمون به ، فإن القلعة خربها الفرنسيس وغيروا أوضاعها ، فلا تصلح لسكناكم ، كما لا يخفاكم ذلك، وأما العسكر فلا يدخلون معكم بل ينفصلون عنكم ويذهبون إلى بركة الحاج ، فيمكثون هناك حتى نشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم، ولسنا نقول ذلك خوفاً منهم ، وإنما البلدة فى قحط وغلاء ، والعساكر العثمانية منحرفو الطباع ولا يستقيم حالهم مع الأرنؤدية ، ويقع منهم ما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم»، فقال : «إذا أرحل وأرجع إلى إسكندرية حيثما كنت»، فقال له : «هذا لا يكون وإن فعلتم ذلك حصل لكم الضرر» ، فقال : «إن العسكر لهم عندى أربعمائة وثمانون كيساً، أحضروها من حسابى معكم ندفعها لهم، وينتقلون إلى البركة كما قلتم» ، ورجع على كاشف إلى الأمراء بذلك الجواب ، وحضر عابدى بيك من طرف الباشا إلى الأمراء ، وهو كبير العساكر الإنكشارية فكلموه وكلمهم وميلوه وخدعوه ، وذهب إلى الباشا ، وعاد إليهم فكان آخر كلامهم له : «إن بيننا وبينه فى غد ، إما أن الباشا يحضر عندنا فى جماعته المختصين به ، وينزل بمخيمنا ، وإما الحرب بيننا وبينه» ، وانتظروا عابدى بيك فلم يرجع لهم بجواب ، وهى العلامة بينهم وبينه ، واشتغل هو تلك الليلة مع أصحابه وثبطهم وحل عزائمهم ، فلما أصبح الصباح ركب الأمراء المصرلية بعساكرهم وجعلوها طوابير ، وزحفوا إلى عرضى الباشا من كل جهة ، فأمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا ، وقالوا : «لمَ تأمر بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ، وإخواننا البحريون أخذوا عن آخرهم ، ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ، ولا طاقة لنا بحرب المصريين على هذا الوجه»، فلما تحقق خذلانهم له فى ذلك الوقت الضيق ركب فى خاصته وذهب إلى الأمراء ، وترك خيامه وأثقاله ، فاستقبلوه وأرسلوه صحبة عثمان بيك الخازندار ، ورضوان كتخدا البرديسى ، وأحمد أغا شويكار إلى خيام أعدوها

له عند خيام البرديسى وحضر إليه كتخدا الجاويشية ، وكاتب حوالة[1] ، والوالى وباقى أرباب خدم الديوان ، وذهب بعض خدمه وفراشينه إلى قصر العينى ، ليفرشوه ويرتبوه وينظموه، وأحضروا مصطفى باشا الذى كان فى المراكب ، وما كان بصحبته من لوازم الباشا إلى القصر المذكور ، وأشيع صلح الأمراء مع الباشا ، ثم إن الألفى أرسل إلى كبار عسكر الباشا ، فطلبهم ليعطيهم جماكيهم .

فلما حضروا عنده وعدتهم سبعة ، عرف منهم ستة من المطرودين فى الفتن السابقة ، داروا ورجعوا إلى إسكندرية لما سمعوا بعلى باشا ، فوبخهم ولعنهم، وقال لهم : «أطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكأنكم عدتم لتأخذوا بثأركم» ، ثم أمر بضرب أعناقهم ، ففُعل بهم ذلك ، ورموا فى البحر ما عدا سابعهم ، فإنه لم يكن من الذين حضروا إلى مصر، وتعارف محمد على معه ، فشفع فيه وتركوه مع الأرنؤد ، وأحضروا متاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه إلى عرضى الأمراء ، وأمروا أولئك العساكر بالرحيل ، فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الألفى ، وصالح بيك الألفى، وقد كان نزل إلى الشرقية ، وحضر عند وصول الباشا وصحبته جملة من العربان، ثم رجع مع خشداشينه مع العسكر إلى شرقية بلبيس ، ليوصلوهم إلى الصالحية ، والله أعلم ماذا فعل بهم ، وعدتهم ألفان وخمسمائة .

وانتقل الأمراء والباشا إلى منية السيرج فى ثامنه[2] ، وأشيع ركوب الباشا بالموكب إلى قصر العينى على طريق بولاق ، يوم الإثنين عاشره[3] ، وجمع المحتسب خيول الطواحين ، وخرج كثير من الناس فى ذلك اليوم إلى جهة بولاق ، لأجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم يحصل ، وقيل إنهم أخروه إلى يوم الأربعاء ثانى عشره[4] ، فلما كان يوم الأربعاء المذكور ، وصل فى صبحها التنابيه لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبرى تواترت الأخبار أنهم أركبوا الباشا ، وسفروه إلى جهة بلبيس والصالحية ، وكان من خبره أنه لما حضر إلى مخيم الأمراء أرسل إليه عثمان بيك البرديسى كتخداه رضوان كاشف المعروف بالغرباوى ، بهدية وألف نصفية ذهب ، وبلغه السلام ولاطفه ، وقال الباشا له ، ولمن حضر من الأمراء : «أنا عندما قلدونى ولاية مصر ، قلت للدولة إن أول حوائجى العفو والرضا عن الأمراء المصرلية ، لأن لهم فى عنقى جميلاً عندما حضرت إليهم هارباً من طرابلس فآوونى وأكرمونى ، وأقمت معهم مدة طويلة فى غاية الحظ والإكرام ، ولا أنسى معروفهم » ، فأجابوه : « بأنهم أيضاً يراعون له ذلك ، ولا ينسون عشرتهم

(١) كاتب حوالة : موظف بديوان الروزنامة ، مهمته كتابة قائمة بالمبالغ المطلوب تحصيلها ، ويسلمها للشخص الذى يقوم بالتحصيل ويطلق عليه اسم « حواله » .

(٢) ٨ شوال ١٢١٨ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٤ م .

(٣) ١٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٤ م .

معه ، وخصوصاً صداقته لسيدهم مراد بيك ، فإنه كان معه كالأخوين ، ولا يأتنس إلا بمجالسته وركوبه معه إلى الصيد وغيره ، ولو وقع منه ما وقع بمكاتبة الأرنؤد والعربان وغيرهم» ، فقال : « هذا شئ قد كان ونحن أولاد اليوم ، وأقام ثلاثة أيام بالخيام التى أجلسوه بها فى عرضى البرديسى ، ورتب له طعاماً فى الغداء والعشاء من طعامه ، ولم يجتمع به أحد من الأمراء الكبار ، سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار ، وأرباب الخدم ، وأما الذنب الذى نقموه عليه ، فهو أنهم ذكروا أن فى الليلة التى بات بها فى عرضى البرديسى ، كان خرج من خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة ، فصهلت الخيل وانزعج العرضى ، وجروا خلفه ، فلم يلحقوه ، فسألوا الباشا عن ذلك » ، فقال : « لعله حرامى أراد أن يسرق شيئًا وخرج هارباً ، فلما حصل ذلك أجلسوا حوله عدة من المماليك المسلحين ، فسأل عنهم ، فقيل له : «إنهم جلوس بقصد المحافظة من السراق» ، ثم إنهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافر إلى قبلى ، زعموا أنهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطاباً إلى عثمان بيك حسن بقنا ، يطلبه للحضور إلى مصر ليكون معينا له ، ويعده بإمارة مصر ونحو ذلك ، فلما كان يوم الأربعاء المذكور حضر إليه الجماعة فسلموا عليه ، وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكوت ينظرون إلى بعضهم ، فنظر لهم الباشا ، وقال : «خيراً فتكلم رضوان كتخدا البرديسى» ، وقال : «ألسنا اصطلحنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا» ، قال : «نعم» ، قال له : «هل وقع من حضرتكم لأحد مكاتبة قبل ذلك ؟» ، قال : «لا» ، قال : «لعلكم أرسلتم مكاتبة إلى قبلى» ، قال : «لم يكن ذلك أبداً » ، فأخرج له مكتوباً وناوله إياه فلما رآه ، قال : «نعم هذا مما كنا كتبناه بسكندرية» ، فقالوا له : «إنا وجدناه أمس مع الهجان المسافر به إلى جهة البساتين ، قبض عليه المحافظون بتلك الجهة فى ساعته وتاريخه قريب» ، فسكت متفكراً ، فقاموا على أقدامهم ، وقالوا : «بيرون» يعنى تفضلوا ، فقال : «إلى أين ؟» فقالوا : «إلى غزة ، فإنه لا أمان لنا معك بعد ذلك» ، ولم يمهلوه لكلام يقوله ولا عذر يبديه ، حتى أنهم لم يمهلوه لمجئ مركوبه المختص به ، بل قدموا له فرساً لبعض المماليك ، وأركبوه له ، وفى حال ركوبه رأى الأمراء المستعدين للذهاب معه وقوفاً فى انتظاره ، فقال لهم : «إن صحبنى أحد منكم فقولوا لهم يكونون متباعدين عنى فى الحط والترحال» ، فأجابوه إلى ذلك ، وسار معه محمد بيك المنفوخ ، وسليمان بيك صهر إبراهيم بيك على الشرط ، وركب أتباعه خيول الطواحين التى كانوا أعدوها للركوب ، وكان الطحانون ينتظرون متى ينقضى الركوب ويأخذون خيولهم .

فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا إلى صيوان البرديسى ، يشكون إليه عطل مطاحن البلد ، فقال لهم : «دونكم هاهى أمامكم اذهبوا فخذوها» ،

فجروا خلفهم ومسك كل طحان فى فرسه أو أفراسه ، وأنزل عنها راكبها وأخذوها ، ورجعوا مسرورين بخيولهم، ولم يقدروا على منعهم، لأنهم صاروا أذلاء مقهورين ، وركبوا بدلهـا جمالاً ، وحجز البرديسى طبـلخانة الباشا ومهاترته وطـقمه ، وغالب متاعه ، وأشيع ركوبه وذهابه ، وأصبـح يوم الخميس ثالث عشره[1] ، فدخل الأمراء والعساكـر الأرنؤدية وأكابرهم ، وهم فرحـون مسرورون وخلفهم الطـبول والزمور ، وركب حسين بيك الإفرنجى المعروف باليهودى ، وأمامـه العسكر المختصون به بطبلهم مثل طبل الفرنـسيس ، وعلى رؤوسهم برانيط من نحـاس أصفر وهم نصارى وأروام وتكرور ، وخـلف البرديسى نـوبة الباشا ومهـاترته بعينـهم يطبلون ويـزمرون ، ولم يدخل الألـفى معهـم بل ركب من عـرضيه بأمـرائه وكشافـه فذهب إلى عـرب بلى بالجزيرة ، فطرقهم عـلى حين غفلة ، وقتل منهم أناساً ونهـب مواشيهم ونجعهم[2] ، وضرب أيضاً زفيتة وأجهور[3] ، ونحو عشرين بلدا ، وحرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومتاعهم ، بسبب أنه لما كان الباشا كاتـب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به ، وعندما حل بالقـرب منهم قبحوا فـى حق المصرلية وأتبـاعهم وطردوهم وأسمعـوهم أفحش الكلام ، وقامت عربان الشرقية ، وتعصبوا على صالح بيك الألفى ، فأوجب تحامل المصرلية عليهم حتى جاوزهم به عندما فرغوا من أمر الباشا .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الجمعة رابع عشره[4] ، حصل خسوف للقمر جزئى بعد رابع ساعة من الـليل ، ومقدار المنخسف أربع أصابع وثـلث ، وانجلى فى سابع ساعة إلا شيئاً يسيراً .

وفى ذلك اليوم[5] ، أرسل البـرديسى إلى شـيخ السادات تـذكرة صحبـة واحد كاشف من أتباعه، يطلب عشرين ألف ريال سلفة، فلاطفه ورده بلطف ، فرجع إلى مخدومه ، وأبقى ببيت الشيخ جماعة من العسكر، فوبخه على الرجوع من غير قضاء حاجة ، وأمره بالعود ثانـياً إليه فى خامس ساعة من الليل ، وصحـبته جماعة أخرى من العـسكر ، فأرعجـوا أهل البيت ، وأرسلـت عديلة هانم ابـنة إبراهيم بـيك إلى المعينين تأمرهـم أن لا يعملوا قلة أدب ، وأرسلت إلى أبيها لأن منزلها بجواره، فاهتم لذلك، وأرسل خليل بـيك إلى البرديسى ، فكفه عن ذلك بـعد علاج وسعى، ورفع المعينين .

---

(١) ١٣ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٦ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) نجع : هو تجمع سكنى صغير، أو تجمع عربان بيوتهم من الخيش، يطلق عليه نجع .

(٣) أجهور : قرية قديمة، وهى إحدى قـرى مركز قليوب، محافظة القليوبية. رمـزى، محمد المرجع السابق، ق ٢، جـ ١ ، ص ٥٣ .

(٤) ١٤ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٥) ١٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٤ م .

وفى ليلة الخميس عشرينه[1] ، وصلت أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا ، يخبرون فيها بموت الباشا بالقرين ، فضربوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ، ومضمون ما ذكروه فى المراسلة ، أن الباشا أراد أن يكبسهم بمن معه ليلاً ، وكان معهم سائس يعرف بالتركى ، فحضر إليهم وأخبرهم ، فتحذروا منهم، فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ ، وانجرح المنفوخ أيضاً جرحاً بليغا، وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد ، والليل ليس له صاحب ، فقضى عليه ، وكان ذلك مقدوراً، وفى الكتاب مسطوراً، وأنكم ترسلون لنا أمانا بالحضور إلى مصر ، وإلا ذهبنا إلى الصعيد هذا ما قالوه ، والواقع أنهم لما سافروا معه كان بصحبته خمسة وأربعون نفسا لاغير، والعساكر التى كانت سافرت قبله نجعت إلى الصالحية ، أو ذهبت حيث شاء الله ، وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الأمراء المصرلية، فما وصلوا إلى أراضى القرين ونزلوا هناك ، عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها إلى أن تضاربوا بالسلاح ، فقامت الأجناد المصرلية من خلفهم ، فصار الباشا ومن معه فى الوسط ، والتحموا عليهم بالقتال ، ففر من أتباعه أربعة عشر نفسا إلى الوادى وثلاثة عشر رموا بأنفسهم فى ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح ، وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابينة[2] ، فأصابته ، وقتل معه ابن أخته حسن بيك وكتخداه وباقى الثمانية عشر، فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الأميرين، فقال له : «فى عرضك يافلان إن معى كفناً بداخل الخرج فكفنى فيه وأدفنى ، ولا تتركنى مرمياً » ، فلما انقضى ذلك ، أعطى ذلك الأمير لبعض العرب دنانير ، وأعطاه الكفن الذى أوصاه عليه، وقال له : «اذهب إلى مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه فى تربة»، فقال : «أنا لا أعرفه»، فقال : «هو الذى لحيته عظيمة من دونهم» ، ففعل كما أمره وحفروا لباقيهم حفراً وواروهم فيها، وانقضى أمرهم ، هذا أخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة ، وكل ذلك وبال فعله وسوء سريرته، وخبث ضميره ، فلقد بلغنا أنه قال لعسكره : «إن بلغت مرادى من الأمراء المصريين وظفرت بهم وبالأرنؤد ، أبحت لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام ، تفعلون بها ما شئتم»، والدليل على ذلك ما فعله بالإسكندرية مدة إقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس فى أموالهم وبضائعهم ، وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق ، وترذيله لأهل العلم وإهانته لهم ، حتى أنه كان يسمى الشيخ محمد المسيرى الذى هو أجل مذكور فى الثغر بالمزور ، وإذا دخل عليه مع أمثاله وكان جليساً اتكأ ومد رجليه قصدا لإهانتهم .

---

(١) ٢٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٢) قرابينهم : أى بنادقهم .

وخبر على باشا المترجم المذكور مختصراً ، أنه كان أصله من الجزائر مملوك محمد باشا حاكم الجزائر ، فلما مات محمد باشا ، وتولى مكانه صهره ، أرسله بمراسلة إلى حسين قبطان باشا ، وكان أخوه المعروف بالسيد على مملوكاً للدولة ومذكوراً عند قبطان باشا ، ومتولى الريالة فنوه بذكره ، فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس ، وأعطاه فرمانات ويرق ، فذهب إليها ، وجيش له جيوشاً ومراكب ، وأغار على متوليها ، وهو أخو حموده باشا صاحب تونس ، وحاربه عدة شهور حتى ملكها بمخامرة أهلها لعلمهم أنه متوليها من طرف الدولة ، وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس، فلما استولى على باشا المذكور على طرابلس أباحها لعسكره ، ففعلوا بها أشنع وأقبح من التمرلنكية من النهب وهتك النساء والفسق والفجور، وسبى حريم متوليها وأخذهن أسرى ، وفضحهن بين عسكره ، ثم طالبهم بالأموال ، وأخذ أموال التجار ، وفرد على أهل البلد ، وأخذ أموالهم ، ثم إن المنفصل حشد وجمع جموعاً ، ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة ، وقام معه المغرضون له من أهل البلدة ، والمقروصون من على باشا ، فلما رأى الغلبة على نفسه نزل إلى المراكب بما جمعه من الأموال والذخائر، وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الأعيان شبه الرهائن ، وهرب إلى إسكندرية وحضر إلى مصر والتجأ إلى مراد بيك ، فأكرمه وأنزله منزلاً حسناً عنده بالجيزة ، وصار خصيصا به ، وسبب مجيئه إلى مصر ، ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار ممقوتاً فى الدولة ، لأن من قواعد دولة العثمانيين ، أنهم إذا أمروا أميراً فى ولاية ، ولم يفلح مقتوه وسلبوه وربما قتلوه وخصوصاً إذا كان ذا مال ، ثم حج المترجم فى سنة سبع ومائتين وألف[1] من القلزم ، وأودع ذخائره عند رشوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم لقرابة بينهما من بلادهما ، ولما كان بالحجار ، ووصل الحجاج الطرابلسية ، ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين ، وأنه يفعل بهما الفاحشة ، فأرسل معهم جماعة من أتباعه فى حصة مهملة، وكبسوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقداً ، ومعه أحد الغلامين ، فسبه الطرابلسية ، ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحاً بالغاً ، وأهانوه ، وأخذوا منه الغلامين ، وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة أمير الحاج ، ثم رجع إلى مصر من البحر أيضاً ، وأقام فى منزلته عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات ، إلى أن حضر الفرنسيس إلى الديار المصرية ، فقاتل مع الأمراء وتغرب معهم فى قبلى وغيره ثم انفصل عنهم ، وذهب من خلف الجبل ، وسار إلى الشام ، فأرسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة بمكاتبات إلى الدولة ، فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث ، وقامت العسكر على محمد باشا وأخرجوه ، ووصل الخبر إلى

---

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

إسلامبول ، فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبل الدولة العثمانية وأوامرها بمصر ، وليس بها إلا طاهر باشا والأرنؤد ، وجعل على نفسه قدراً عظيماً من المال ، ووصل إلى إسكندرية ، وبلغه انعكاس الأمر وموت طاهر باشا ، وطرد الينكجرية وانضمام طائفة الأرنؤد للمصرلية ، وتمكنهم من البلدة ، فأراد أن يدبر أمراً ويصطاد العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة، ومنقبة مؤبدة، فلم تنفعه التدابير، ولم تسعفه المقادير، فكان كالباحث على حتفه بظلفه، والجادع بيده مارنَ أنفه، ولم يعلم أنها القاهرة، كم قهرت جبابرة ، وكادت فراعنة :

إذا لمْ يكُن عونٌ مِن اللهِ لِلفتَى فأولُ ما يجْنى عليهِ اجْتِهَادُه

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما ، قليل الكلام بالعربى، يحب اللهو والخلاعة ، ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بيك ومحمد بيك مكاتبات إلى شاهين بيك ونظرائه بما ذكر ، وأن يأخذوا لهم أماناً من إبراهيم بيك والبرديسي ، فكتبوا لهم أماناً بعد امتناع منهما وإظهار التغير والغضب والتأسف على التفريط منهما فى قتله .

وفى يوم الخميس(١) المذكور ، عملوا ديواناً ، وأحضروا صالح أغا قابجى باشا الذى حضر أولاً ، ونزل ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، وقرءوا الفرمان الذى معه وهو يتضمن : «ولاية على باشا والأوامر المعتادة لاغير ، وليس فيها ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره»، وتكلم الشيخ الأمير فى ذلك المجلس ، وذكر بعض كلمات ونصائح فى اتباع العدل وترك الظلم، وما يترتب عليه من الدمار والخراب ، وشكا الأمراء المتأمرون من أفعال بعضهم البعض ، وتعدى الكشاف النازلين فى الأقاليم وجورهم على البلاد ، وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم وحصصهم ما يقوم بنفقاتهم ، فاتفق الحال على إرسال مكاتبات للكشاف بالحضور، والكف عن البلاد ، وأما مصطفى باشا ، فإنهم أنزلوه فى مركب مع أتباع الباشا الذين كانوا بقصر العينى ، وسفروهم إلى حيث شاء الله .

وفيه(٢) ، وصل الألفى من سرحته إلى مصر القديمة ، فأقام فى قصره الذى عمره هناك وهو قصر البارودى يومين ، ثم عدى إلى الجيزة ، ودخل أتباعه بالمنهوبات من الجمال والأبقار والأغنام ، ومعهم الجمال محملة بالقمح الأخضر والفول والشعير، لعدم البرسيم ، فإنهم رعوا ما وجدوه فى حال ذهابهم ، وفى رجوعهم لم يجدوا خلاف الغلة فرعوها وحملوا باقيها على الجمال ، ولو شاء ربك ما فعلوه .

---

(١) ٢٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٤ م .

وفي ثانى عشرينه[1] ، وقعت معركة بين الأرنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم ، وضربوا على بعضهم بنادق رصاص ، وقتل بينهم أنفار ، واستمروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يترصدون لبعضهم فى الطرقات .

وفى خامس عشرينه[2] ، عملوا ديواناً وقرءوا فرماناً ، وصل من الدولة مع الططر خطاباً لعلى باشا والأمراء ، بتشهيل أربعة الاف عسكرى وسفرهم إلى الحجار لمحاربة الوهابيين ، وإرسال ثلاثين ألف أردب غلال إلى الحرمين ، وأنهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد بعساكر ، وكذلك أحمد باشا الجزار، أرسلوا له فرماناً بالاستعداد والتوجه لذلك ، فإن ذلك من أعظم ما تتوجه إليه الهمم الإسلامية ، وأمثال ذلك من الكلام والترفق ، وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بتنجيز المطلوب من الغلال ، وإن لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمة فى تحصيلها من النواحى والجهات بأثمانها على طرف الميرى بالسعر الواقع .

وفيه[3] ، تقيد لضبط مخلفات على باشا : صالح أفندى ، ورضوان كتخدا ، ونائب القاضى ، وباشكاتب .

وفيه[4] ، حضر الأمراء الذين توجهوا بصحبة الباشا إلى الشرقية ، وفى هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذى كان بالمنوفية ، وترك خيامه وأثقاله وأعوانه على ماهم عليه ، وحضر فى قلة من أتباعه .

وفيه[5] ، نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع إلى جهة أخرى ، وأخرجوا سكاناً كثيرة من دورهم جهة الناصرية، وأزعجوهم من مواطنهم ، وأسكنوا بها عساكر وطبجية .

وفيه[6] ، أنزلوا السيد على القبطان من القلعة إلى بيت على بيك أيوب كما كان، وهذا السيد على هو أخو على باشا المقتول كما ذكر ، وأصله مملوك وليس بشريف ، كما يتبادر إلى الفهم من لفظة سيد إنها وصف خاص للشريف ، بل هى منقولة من لغة المغاربة ، فإنهم يعبرون عن الأمير بالسيد بمعنى المالك، وصاحب السيادة .

وفى سادس عشرينه[7] ، أنزلوا محمل الحاج من القلعة مطوياً من غير هيئة ، وأشيع فى الناس دورانه إلى بيت إبراهيم بيك ، صحبة أحد الكشاف ، وطائفة من المماليك ، واتفق الرأى على سفره من طريق بحر القلزم ، صحبة محمود جاويش

(١) ٢٢ شوال ١٢١٨ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٤ م .
(٢) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٥) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٦) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٦ شوال ١٢١٨ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٤ م .

مستحفظان ومعه الكسوة والصرة، وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم، فلما تحققوا عدم السفر حكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بالرميلة بأبخس الأثمان ، لعدم العلف بعد ما كلفوها بطول السنة ، وما قاسوه أيضاً فى الأيام التى أقاموها بمصر فى الانتظار والتوهم .

شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨[١]

استهل بيوم الإثنين[٢] .

فيه[٣] ، أنزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الأرنؤد من القلعة، وكانوا نحو الأربعمائة ، فذهبوا إلى بولاق وسكنوا بها ، بعدما أخرجوا السكان من دورهم بالقهر عنهم، ولم يبق بالقلعة من أجناسهم سوى الطبجية المتقيدين بخدمة المصرلية .

وفيه[٤] ، ألبس إبراهيم بيك كتخداه رضوان خلعة ، وأشيع أنه قلده دفتردارية مصر ، وذهب إلى البرديسى فخلع عليه أيضاً ، وكذلك الألفى ، وذلك إكراما له وتنويها بذكره جزاء فعله ومجيئه بالباشا وتحيله عليه .

وفى ليلة الجمعة خامسه[٥] ، وصلت مكاتبات من يحيى بيك البرديسى حاكم رشيد ، يخبر فيها بوصول محمد بيك الألفى الكبير إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء ثالثه[٦] ، وقد طلع على أبى قير ، وحضر إلى إدكو ، ثم إلى رشيد فى يوم الأربعاء المذكور، وقصده الإقامة برشيد ستة أيام ، فلما وصلت تلك الأخبار عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب ، وكذلك بعد العشاء فى طلوع النهار من جميع الجهات من الجيزة ومصر القديمة ، وبيت البرديسى والقلعة ، وأظهروا البشر والفرح ، وشرعوا فى تشهيل الهدايا والتقادم ، وأضمروا فى نفوسهم السوء له ولجماعته المتأمرين حسداً لرآسته عليهم وخمولهم بحضوره ، فهاجت حفائظهم ، وكتموا حقدهم وتناجوا فيما بينهم ، وبيتوا أمرهم مع كبار العسكر ، وأرسل البرديسى كتاباً إلى مملوكه يحيى بيك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الألفى هناك ، وركب هو إلى المنيل ، وعدى : شاهين بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ، وإسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، وعمر بيك الإبراهيمى ، إلى بر الجيزة ليلة الأحد[٧] ونصبوا خيامهم ، ليستعدوا إلى السفر من آخر الليلة صحبة الألفى الصغير ، وعدى أيضاً قبلهم حسين بيك الوشاش الألفى ، ونصب خيامه بحرى منهم ، فلما كان فى خامس ساعة من الليل ، أرسلوا إلى حسين بيك يطلبونه إليهم ، فحضر مع مماليكه،

---

(١) ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير - ١٢ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٤) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٥) ٥ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٤ م .

(٦) ٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٤ م

(٧) ٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٤ م .

وقد رتبوا جماعة منهم تأتى بخيول ومشاعل من جهة القصر، فقالوا له : «أين الخيول فإننا راكبون فى هذا الوقت للملاقاة وهاهو أخوك الألفى قد ركب وهو مقبل»، فنظر فرأى المشاعل والخيول فلم يشك فى صحة ذلك ، ولم يخطر بباله خيانتهم له ، فأمر مماليكه أن يذهبوا إلى خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه ، فأسرعوا إلى ذلك ، وبقى هو وحده ينتظر فرسه، فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم، وأرسلوا إلى البرديسى بالخبر، وكان محمد على ، وأحمد بيك والأرنؤدية عدوا قبلى الجيزة ليلاً ، وكمنوا بمكان ينتظرون الإشارة ويتحققون وقوع الدم بينهم .

فلما علموا ذلك حضروا إلى القصر ، وأحاطوا به، وكان طبجى الألفى مخامر أيضاً فعطل فوالى المدافع ، واستمروا فى ترتيب الأمراء على القصر إلى آخر الليل ، فحضر إلى الألفى من أيقظه وأعلمه بقتل حسين بيك وإحاطتهم بالقصر ، فأراد الإستعداد للحرب وطلب الطبجى فلم يجده ، وأعلموه بما فعل بالمدافع ، فأمر بالتحميل وركب فى جماعته الحاضرين ، وخرج من الباب الغربى ، وصار مقبلاً ، فركب خلفه الأمراء المذكورون ، وساروا مقدار ملقتين حتى تعبت خيولهم ، ولم يكن معهم خيول كثيرة ، لأنهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر ، واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب، لأنه عندما ركب الألفى وخرج من القصر، دخله العسكر والأجناد، ونهبوا ما فيه من الأثقال والأمتعة والفرش وغيرها، وكان كاتبه المعلم غالى ساكناً بالجيزة، وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه ، فذهبوا إلى دورهم فنهبوها ، وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الأموال ، ثم نهبوا دور الجيزة عن آخرها ، ولم يتركوا بها جليلا ولا حقيراً حتى عروا ثياب النساء ، وفعلوا بها مثل ما فعلوا بدمياط ، وأصبح الناس بالمدينة يوم الأحد لا يعلمون شيئاً من ذلك إلا أنهم سمعوا الصراخ ببيت حسين بيك جهة التبانة .، وقيل إنه قتل ببر الجيزة فصار الناس فى تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ، ولم يفتحوا دكاكينهم ونقلوا أسبابهم منها ، وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حسين بيك إلا من صراخ أهل بيته ، وكل ذلك وقع وإبراهيم بيك جالس فى بيته ، ويسأل بمن يدخل إليه عن الخبر ، وأحضر محمود جاويش المعين للسفر بالمحمل وصيرفى الصرة والكتبة ، واشتغل معهم ذلك اليوم فى عدد مال الصرة وحسابها ولوازم ذلك ، وبعد العصر أشيع المرور بالمحمل ، فاجتمع الناس للفرجة ، فمروا به من الجمالية إلى قراميدان قبل الغروب .

وأصبح يوم الإثنين ثامنه[1] ركب إبراهيم بيك وأمراؤه إلى قراميدان ، وسلم المحمل ، واجتمع الناس لـلفرجة على العادة ، فمروا به من الشارع الأعظم إلى العادلية ، وأمامه الكسوة فى أناس قليلة ، وطبل وأشاير وعينوا للذهاب معه أربعمائة مغربى من الحجاج ، رتبوا لهم جامكية ثلاثين نفراً من عسكر الأرنؤد ، هذا ما كان من هؤلاء .

---

(١) ٨ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م

وأما ما كان من أمر الألفى الكبير، فإنه لما حضر إلى رشيد يوم الأربعاء ثالثه[1]، كما تقدم قابله يحيى بيك وعمل له شنكا وطعاما وما يليق به ، وسأله عن مدة إقامته برشيد ، فقال له : «أريد الإقامة ستة أيام حتى نستريح»، ونزل ببيت مصطفى عبد الله التاجر، ولم يكن معه إلا خاصة مماليكه وجوخداره تتمة ستة عشر، فاستأذنه يحيى بيك فى إرسال الخبر إلى مصر ، ليأتى الأمراء إلى ملاقاته ، فلم يرض بذلك ، ثم إنه لم يقم برشيد إلا ليلة واحدة ، وأنزل أمتعته فى أربع مراكب من الرواحل ، وانتقل آخر الليل إلى بيت البطروشى القنصل ، وأمر بتنقيل المتاع إلى مراكب النيل ، وأهدى له البطروشى غرابا[2] من صناعة الإنكليز مليح الشكل ، نزل هو به وسار إلى مصر ، وكان قصده الحضور بغتة ، فعندما يصلهم الخبر يصبحون يجدونه فى الجيزة ، ويأبى الله إلا ما يريد فلم يسعفه الريح، وكان تأخيره مسبباً لنجاته ، ولما وصل الخبر بحضوره وعملوا الشنك جهز له الألفى الصغير بعض الاحتياجات وأرسلها فى الذهبية والقنجة صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه ، فنزلوا من بولاق ، وانحدروا بعد الظهر من يوم السبت[3] ، فاجتمعوا به عند نادر نصف الليل ، فلما أصبح الصباح حضر إليه سليمان كاشف البواب وقابله ، ورجع معه إلى منوف العلى[4] ، فأقام هناك يوم الأحد وبات هناك ودخل الحمام ، وسار منها بعد طلوع النهار ، وهم يسحبون المراكب بالليان لمخالفة الريح ، فلم يزل سائرا إلى الظهيرة فلاقاه عدة من عسكر الأرنؤد الموجهة إليه فى أربع مراكب فى مضيق الترعة ، فسلم عليهم فردوا عليه السلام ، فسألهم بعض أتباعه بالتركى ، وقال لهم: «أين تريدون ؟ »، فقالوا: «نريد الألفى»، فقال لهم : «هاهو الألفى» فسكتوا، ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم ، فأعلموهم الخبر فنقلوه إلى الألفى ، فكذب ذلك ، وقال : «هذا شئ لا يكون ولا يصح أن إخواننا يفعلون ذلك معى وأنا سافرت وتغربت سنة لأجل راحتنا ، ولعلها حادثة بينهم وبين العسكر»، ثم إن طائفة منهم أدركت الغراب الذى قدمه البطروشى ، وكان متأخراً عن المراكب ، فصعدوا إليه وأخذوا ما فيه من المتاع ، فأخبروه بذلك ونظر فرآهم يفعلون ذلك ، فأرسل إليهم بعض من معه من الأتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم ولم ينتظر رجوعه بالجواب.

---

(١) ٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٤ م

(٢) غراب : نوع من السفن التى كانت تستعمل فى البحر الأبيض المتوسط فى ذلك الزمان .

(٣) ٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٤ م

(٤) منوف العلى : من القرى القديمة، إسمها القبطى (Banouf ris) ، واسمها الرومى (onouphis) أو (Onou phis kato) ، ووردت فى المصادر العربية باسم كورة منوف العليا، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م، باسم «منوف العلا»، وقد عرفت «بالعليا» لوقوعها بالقرب من رأس الدلتا، وهى الآن قاعدة مركز منوف، محافظة المنوفية . رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٢، ص ٢٢٢-٢٢٤ .

ولكنه أخذ بالحزم ونزل فى الحال إلى القنجة[1] مع المماليك ، وصحبته الخواجا محمود حسن ، وأمرهم أن يمسكوا المقاذيف ، ففعلوا ذلك ، وهو يستحثهم حتى خرجوا من الترعة إلى البحر ، فلاقاهم طائفة أخرى فى سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسى ، وكان بعيداً عنهم ، فأعماهم الله عنه ، وكأنهم لم يظنوه إياه ، ولم يزل يجد فى السير حتى وصل إلى شبرا الشهابية[2] ، فنظر إلى رجل ساع وأعلمه أنه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب يخبر الواقع ، فعند ذلك تحقق الخبر وطلع إلى البر وأمر بتغريق القنجة ، ومشى مع المماليك على أقدامهم ، وتخلف عنه الخواجا محمود حسن بشبرا ، فلم يزالوا يجدون السير حتى وصلوا إلى ناحية قرنفيل[3] ودخل إلى نجع عرب الحويطات[4] ، والتجأ إلى امرأة منهم فأجارته ولبت دعوته ، وأركبته فرساً وأصحبت معه شخصين هجانين ، وركب معهما وسار إلى قرب الخانكة ليلاً ، والمماليك معه مشاة ، فقابلهم جماعة من عرب بلى[5] ، وكبيرهم يقال له سعد إبراهيم ، فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحربهم فتركهم وسار مع الهجانة إلى ناحية الجبل ، ومضى فسمع الأجناد القريبون منهم وفيهم البرديسى صوت البنادق بين العرب والمماليك ، فأسرعوا إليهم وسألوهم عن سيدهم ، فقالوا : «إنه كان معنا وفارقنا الساعة» ، فأمر البرديسى من معه من المماليك والأجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا فى الطرق ، وكل من أدركه فليقتله فى الحال فذهبوا خلفه ، فلم يعثر به أحد منهم ، وخرم عليه سعد إبراهيم بجماعة قليلة من طريق يعرفها ، فرمى لهم ما معه من الذهب والجوهر والكرك الذى على ظهره فاشتغلو به ، وتركهم وسار وغاب أمره .

وفى حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من الأجناد سائرين ، لأنهم لما فعلوا فعلتهم فى الجيزة لم يبق لهم شغل إلا هو ، وأخذوا فى الاحتياط عليه ما أمكن ، فأرسلوا عسكرا فى المراكب ،وانبثت طوائفهم فى الجهات البحرية شرقاً وغرباً ، فذهبت طائفة منهم إلى الشرقية ، وطائفة إلى القليوبية ، وكذلك المنوفية ، والغربية ، والبحيرة ، وسلكوا طريق الجبل الموصلة إلى قبلى ، وذهب حسين بيك ورستم بيك إلى صالح بيك الألفى الذى بالشرقية ، وذهب شاهين بيك إلى سليمان

(١) القنجة : سفينة حيزومها مدبب كأنه الخطاف .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

(٢) شبرا الشهابية : من القرى القديمة، عرفت بهذا الاسم فى العصر العثمانى، نسبة إلى الشيخ شهاب صاحب الضريح الذى كان بها، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية . رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ٢، ص ٥٦ .

(٣) قرنفيل : من القرى القديمة، وهى إحدى قرى مركز قليوب، محافظة القليوبية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ ١، ص ٥٧ .

(٤) عرب الحويطات : انظر ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) عرب بلى : انظر ، ص ١٢٠ ، حاشية رقم (٢) .

كاشف البواب من البر الغربى ، ليقطع عليه الطريق ، وذهب على بيك أيوب، ومحمد على ، على جهة القليوبية ، ليلحقه بمنوف ، فلما وصل إلى دجوه تعوق بسبب قلة المعادى ، فلما وصل إلى منوف فوجدوه عدى إلى الجهة الأخرى ، فأخذوا متروكاته التى تركها وهى بعض خيول وجمال وخمسين زلعة سمن مسلى ، وعملوا على أهل البلد أربعة آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا ، وكان عندما بلغه الخبر الإجمالى لم يكذب المخبر ، وذلك بعد مفارقة الألفى له بنحو ثلاث ساعات ، فعدى فى الحال إلى الجهة الغربية بأثقاله وعساكره ، فوجد أمامه شاهين بيك ، فأرسل يطلب منه أمانا فأجابه إلى ذلك ، وأرسل إلى مصر من يأتى بالأمان ، واطمأن شاهين بيك ، فارتحل سليمان كاشف ليلاً ، فلما أصبح شاهين بيك وجده قد ارتحل فرجع بخفى حنين وعدى إلى القليوبية ، فبلغه خبر الألفى وما وقع له مع العرب ، فطلبهم فأخبروه أنه غاب عنهم فى الجبل من الطريق الفلانى فقبض عليهم ، وأحضرهم صحبته مشنوقين فى عمائمهم ، ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم إلى البرديسى ، وأما مراكبه فإنه عندما نزل إلى القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوه فى المراكب ، ونهبوا ما فيها ، وكان بها شئ كثير من الأموال وظرائف الإنكليز والأمتعة والجوخ والأسلحة والجواهر .

فإنه لما وصل إلى القرالى[1] أكرمه إكراماً كثيراً ، وأهدى إليه تحفاً غريبة ، وكذلك أكابرهم وأعطاه جملة كبيرة من المال على سبيل الأمانة ، يرسل له بها غلالاً ، وأشياء من مصر ، واشترى هو لنفسه أشياء بأربعة الآف كيس يدفعها إلى القنصل بمصر، وأرسل له بها القرالى بوليصة ، وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك ، وأما الألفى الصغير فإنه ذهب إلى جهة قبلى ، وفرد الفرد والكلف على البلاد ، ومن عصى عليه أو توانى فى دفع المطلوب نهبهم وحرقهم، وأما صالح بيك الألفى ، فإنه لما وصل إليه الخبر ، وقدوم الموجهين إليه ركب فى الحال من زنكلون[2] ، وترك حملته وأثقاله فلم يدركوه أيضاً .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، أحضروا مماليك الألفى الكبير وجوخداره إلى بيت البرديسى ، وأرسل إبراهيم بيك والبرديسى مكاتبات إلى الأمراء بقبلى ، وهم : سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا ، وعثمان بيك حسن بقنا ، ومحمد بيك المعروف بالغربية الإبراهيمى، يوصونهم ويحذرونهم من التفريط فى الألفى الصغير

---

(١) القرالى : لقب كان يطلق فى الدولة العثمانية على الملوك المسيحيين من غير الأباطرة، ويستعملها الجبرتى بمعنى «الملك».

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) زنكلون : قرية قديمة، اسمها القديم «سنكلوم»، وعرفت بالزنكلون فى العصر العثمانى، ووردت بهذا الاسم فى دفتر مقاطعات ١٠٧٩ هـ/ ٦٨ - ١٦٦٩ م، وتاريخ سنة ١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣ م. وهى إحدى قرى مركز الزقازيق، محافظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، جـ١، ص ٨١ .

(٣) ٩ القعدة ١٢١٨ هـ/ ١٩ فبراير ١٨٠٤ م

والكبيــر إن وردا عليهما ، وأمــا شاهين بيك فإنه عــدى إلى الشرقية ، واجــتهد فى التفتــيش ، ثم رجع فى يوم الثــلاثاء المذكور، وأمامه العــرب المتهمون بأنهــم يعرفون طريقه ، وأنهم أدركوه فأعطاهم جوهراً كثــيراً وتركوه ، وأحضروا صحبتهم حقاً من خشب وجدوه مرمــياً فى بعض الطرق ، فأحــضر البرديسى مماليــك الألفى ، وأراهم ذلك الحق ، فقالوا : « نعم كان مع أستاذنا وفى داخله جوهر ثمين » ، وأرسلوا عدة من المماليك والهجــانة إلى الطريق التى ذكرها العرب ، وأحضر الــبرديسى ابن شديد وسأله ، فأخــبره أنه لم يكن حــاضراً فى نجعه ، وأن أمه أو خــالته هى التى أعــطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه، فقال لــه : «هذه عادة العرب من قديم الزمان يجيرون طنيبهم ولا يخفرون ذمتهم»، فحبسه أيامــاً ، ثم أطلقه ، وقيل إنه مر عليه على بيك أيوب ، ومحــمد على ، ومن معــهم من العســكر ، وهو فى خيش الــعرب ، وهو يراهم وأعماهم الله عن تفتيش النجع وعن السؤال أيضاً .

وفى ذلك اليوم، خرج عثمان بيك يــوسف ، وحسين بيك الوالى ، وأحمد أغا شويكار إلى جهة الشرقية ، ومرزوق بيك إلى القليوبية ، يفتشون على الألفى .

وفيه[1] ، شرعوا فى تشهــيل تجريدة إلى الألفى الصغير، وأميــرها شاهين بيك ، وصحبته محمد بيك المنفوخ ، وعمر بيك ، وإبراهيم كاشف .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره[2] ، سافرت قافلة الحاج بالمحمل إلى السويس .

وفى يوم السبت[3] ، حضر على بيك أيوب ومحمد علــى من سرحتهما على غير طائل .

وفيه[4] ، سافر قنصل الإنــكليز من مصر بسبب هذه الحادثــة ، فإنه لما وقع ذلك اجتمع بإبراهــيم بيك والبرديسى ، وتكلم معــهما ولامهما على هذه الفعلــة وكلمهما كلاماً كثــيراً منه أنه ، قال لــهما : « هذا الذى فعلــتماه لأجل نهب مــال القرالى ، ومطلوب منى أربعة آلاف كيس، وهى البولــيصة الموجهة على الألفى وغير ذلك » ، فلاطفاه وأرادا منعه من السفر، فقال : «لايمكن أنــى أقيم ببلدة هذا شأنها ، وطريقتنا لا نقيم إلا فى الــبلدة المستقيمة الحــال»، ثم نزل مغضباً وسافر ، وأراد أيــضاً قنصل الفرنسيس السفر فمنعاه .

وفى يوم السبت[5] ، طلب الــعسكر جــماكيهم مــن الأمراء وشددوا فى الــطلب واستقلوا الأمراء فى أعــينهم ، وتكلموا مــع محمد علــى ، وأحمد بيك ، وصادق أغا كلاماً كثيراً، فــسعوا فى الكلام مع الأمراء المصرلية فوعــدوهم إلى يوم الثلاثاء[6]،

---

(1) ١٩ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م
(2) ١٢ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٤ م.
(3) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م .
(4) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م.
(5) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م.
(6) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م

ومات بقطر المحاسب ، كاتب البرديسى يوم الأحد[1] فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد على ، وحصل بعض قلقة ، فحولهم على القبط بمائتى ألف ريال ، منها خمسون على غالى كاتب الألفى ، وثلاثون على تركة بقطر المحاسب ، والمائة والعشرون موزعة عليهم ، فسكن الاضطراب قليلاً .

وفى يوم الثلاثاء[2] ، المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبية .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره[3] ، توفى إبراهيم أفندى الروزنامجى ، وفيه حصل رجات وقلقات بسبب العسكر وجماكيهم ، وأرادوا أخذ القلعة ، فلم يتمكنوا من ذلك ، وقفل الناس دكاكينهم وقتلوا رجلاً نصرانياً عند حارة الروم ، وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك ، وركب محمد على ونادى بالأمان .

وفى يوم السبت عشرينه[4] ، حضر سليمان كاشف البواب بالأمان ، ودخل إلى مصر .

وفى يوم الأحد[5] ، أفرجوا عن كشاف الألفى المحبوسين .

وفيه[6] ، حضر عثمان بيك يوسف من ناحية الشرقية ، واستمر هناك حسين بيك الوالى ورستم بيك ، وذهب المنفوخ وإسماعيل بيك إلى ناحية شرق أطفيح ، لأنه أشيع أن الألفى ذهب عند عرب المعازة[7] ، فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم ، وأرسلوا مائة هجان إلى جميع النواحى ، وأعطوهم دراهم يفتشون على الألفى .

وفيه[8] ، شرعوا فى عمل فردة على أهل البلد ، وتصدى لذلك المحروقى ، وشرعوا فى كتب قوائم لذلك ، ووزعوها على العقار والأملاك أجرة سنة ، يقوم بدفع نصفها المستأجر ، والنصف الثانى يدفعه صاحب الملك .

وفى يوم الأربعاء رابع عشرينه[9] ، سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الأجناد ، وطافوا بالأخطاط يكتبون قوائم الأملاك ، ويصقعون الأجر ، فنزل بالناس مالا يوصف من الكدر مع ماهم فيه من الغلاء ووقف الحال ، وذلك خلاف ما قرروه على قرى الأرياف ، فلما كان فى عصر ذلك اليوم نطق أفواه الناس بقولهم الفردة بطالة ، وباتوا على ذلك ، وهم ما بين مصدق ومكذب .

---

(١) ١٤ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨٠٤ م
(٢) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م
(٣) ١٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٤ م
(٤) ٢٠ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢ مارس ١٨٠٤ م .
(٥) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٣ مارس ١٨٠٤ م
(٦) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٣ مارس ١٨٠٤ م
(٧) عرب المعازة : توجد بعض العائلات والفصائل من العقيلات (المعازة) ، فى مصر ، أكثرهم فى الشرقية والإسماعيلية ، وعددهم ليس كبيراً ، وأشهر هذه العائلات : الخمايسة .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(٨) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢ مارس ١٨٠٤ م .
(٩) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٦ مارس ١٨٠٤ م

وفى يوم الخميس خامس عشرينه[1] ، أشيع إبطال الفردة مع سعى الكتبة والمهندسين فى التصقيع والكتابة ، وذهبوا إلى نواحى باب الشعرية ، ودخلوا درب مصطفى ، فضج الفقراء والعامة والنساء ، وخرجوا طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف يضربون عليها ، ويندبن وينعين ويقلن كلاماً على الأمراء مثل ، قولهن : «إيش تأخذ من تفليسى يابرديسى» ، وصبغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك ، فاقتدى بهن خلافهن ، وخرجوا أيضاً ومعهم طبول وبيارق ، وأغلقوا الدكاكين وحضر الجمع الكثير إلى الجامع الأزهر ، وذهبوا إلى المشايخ ، فركبوا معهم إلى الأمراء ، ورجعوا ينادون بإبطالها وسر الناس بذلك ، وسكن اضطرابهم ، وفى وقت قيام العامة كان كثير من العسكر منتشرين فى الأسواق ، فداخلهم الخوف ، وصاروا يقولون لهم : «نحن معكم سوا سوا أنتم رعية ونحن عسكر ، ولم نرض بهذه الفردة ، وعلوفاتنا على الميرى ليست عليكم ، أنتم أناس فقراء» ، فلم يتعرض لهم أحد ، وحضر كتخدا محمد على مرسولاً من جهته إلى الجامع الأزهر ، وقال مثل ذلك ، ونادى به فى الأسواق ، ففرح الناس ، وانحرفت طباعهم عن الأمراء ومالوا إلى العسكر ، وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية ، فإن محمد على لما حرش العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته ، وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا والأرنؤد ، ثم بالأتراك عليه حتى أوقع به أيضاً ، وظهر أمر أحمد باشا ، وعرف أنه أن تم له الأمر ، ونما أمر الأتراك لا يبقون عليه ، فعاجله وأزاله بمعونة الأمراء المصرلية ، واستقر معهم حتى أوقع باشتراكهم قتل الدفتردار والكتخدا ، ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيراً ، ثم التحيل على على باشا الطرابلسى حتى أوقعوه فى فخهم وقتلوه ونهبوه ، كل ذلك وهو يظهر المصافاة والمصادقة للمصريين ، وخصوصاً البرديسى ، فإنه تآخى معه وجرح كل منهما نفسه ، ولحس من دم الآخر ، واغتر به البرديسى وراج سوقه عليه وصدقه وتعضد به واصطفاه دون خشداشينه ، وتحصن بعساكره ، وأقامهم حوله فى الأبراج ، وفعل بمعونتهم ما فعله بالألفى وأتباعه ، وشردهم وقص جناحه بيده ، وشتت البواقى وفرقهم بالنواحى فى طلبهم ، فعند ذلك استقلوهم فى أعينهم ، وزالت هيبتهم من قلوبهم ، وعلموا خيانتهم وسفهوا رأيهم واستضعفوا جانبهم وشمخوا عليهم ، وفتحوا باب الشر بطلب العلوفة مع الإحجام ، خوفاً من قيام أهل البلد معهم ، ولعلمهم بميلهم الباطنى إليهم ، فاضطروهم إلى عمل هذه الفردة ، ونسب فعلها للبرديسى ، فثارت العامة ، وحصل ما حصل ، وعند ذلك تبرأ محمد على والعسكر من ذلك ، وساعدوهم فى رفعها عنهم ، فمالت قلوبهم إليهم ، ونسوا قبائحهم ، وابتهلوا إلى الله فى إزالة الأمراء

(١) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٧ مارس ١٨٠٤ م

وكرهوهم وجهروا بالدعاء عليهم ، وتحقق العسكر منهم ذلك ، وانحرف الأمراء على الرعية باطنا ، بل أظهر البرديسى الغيظ والانحراف من أهل مصر، وخرج من بيته مغضباً إلى جهة مصر القديمة، وهو يلعن أهل مصر، ويقول : «لابد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات ، وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لأوامرنا»، ثم أخذوا يدبرون على العسكر ، وأرسلوا إلى جماعتهم المتفرقين فى الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور ، فأرسلوا إلى حسين بيك الوالى ورستم بيك من الشرقية ، وإسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ليأتيا من شرق أطفيح ، والفريقان كانوا لرصد الألفى وانتظاره ، وأرسلوا إلى سليمان بيك حاكم الصعيد بالحضور من أسيوط بمن حوله من الكشاف والأمراء ، وإلى يحيى بيك حاكم رشيد ، وأحمد بيك حاكم دمياط ، وأصعدوا محمد باشا المحبوس إلى القلعة ، وعلم الأرنؤدية منهم ذلك ، فبادروا واجتمعوا بالأزبكية فى يوم الأحد ثامن عشرينه[1] ، فارتاع الناس، وأغلقوا الحوانيت والدروب ، وذهب جمع من العسكر إلى إبراهيم بيك ، واحتاطوا بمهمات بيته بالداودية ، وكذلك بيت البرديسى بالناصرية ، وتفرقوا على بيوت باقى الأمراء والكشاف والأجناد ، وكان ذلك وقت العصر، والبرديسى عنده عدة كبيرة من العسكر المختصين ينفق عليهم ، ويدر عليهم الأرزاق والجماكى والعلوفات ، ومنهم الطبجية وغيرهم، وعمر قلعة الفرنسيس التى فوق تل العقارب بالناصرية وجددها بعد تخريبها ، ووسعها وأنشأ بها أماكن وشحنها بآلات الحرب والذخيرة والجبخانة ، وقيد بها طبجية وعساكر من الأرنؤدية ، وذلك خلاف المتقيدين بالأبراج والبوابات التى أنشأها قبالة بيته بالناصرية ، جهة قناطر السباع ، والجهة الأخرى كما سبق ذكر ذلك ، فلما علم بوصول العساكر حول دائرته ، وكان جالساً صحبة عثمان بيك يوسف ، فقام ، وقال له : «كن أنت فى مكانى هنا حتى أخرج وأرتب الأمر وأرجع إليك» ، وتركه وركب إلى خارج فضربوا عليه بالرصاص ، فخرج على وجهه بخاصته وهجنه ولوازمه الخفيفة ، وذهب إلى ناحية مصر القديمة ، وذلك فى وقت الغروب ، وكان العسكر نقبوا نقباً من الجنينة التى خلف داره، ودخلوا منه ، وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بمن معه من المماليك والأجناد ، فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النهب فى الدار ، وانضم إليهم أجناسهم المتقيدون بالدار، وقبضوا على عثمان بيك يوسف ومماليكه ، وشلحوهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا مكشوفى الرؤوس ، وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة ، وذهبوا بهم إلى جهة الصليبة ، فأودعوهم بدار هناك .

وفى سابع ساعة من الليل ، أرسل محمد على جماعة من العسكر ، ومعهم فرمان وصل من أحمد باشا خورشيد حاكم الإسكندرية بولايته على مصر، فذهبوا به

(١) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٤ م

إلى القاضى، وأطلعـوه عليه ، وأمروه أن يجمع المشايخ فى الصبـاح ، ويقرأه عليهم ليحيط علم الناس بذلك ، فلما أصبـح أرسل إليهم ، فقالوا : «لا تصح الجمعية فى مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة» ، فأرسله إلـيهم واطلعوا عليه وأشيع ذلك بين الناس ، وأما إبراهيم بيك ، فإنه استمر مقيماً ببيته بالداودية ، وأمر مماليكه وأتباعه أن يجلسوا برؤوس الطرق الموصلـة إليه ، فجلس منهم جمـاعة ، وفيهم عمر بيك تابـعه بسبيل الدهيشة المقابل لباب زويلة ، وكـذلك ناحية تحت الربع ، والقربية[1] ، وجهة سويقة لاجين ، والداوديـة ، وصار العسكر يـضربون عليهـم وهم كذلك ، ودخل علـيهم الليل فلم يزالوا عـلى ذلك إلى الصباح ، واضمحل حالهم وقتل الكـثير من المماليك والأجناد ، ووصل إلـيهم خبر خروج الـبرديسى ، فعنـد ذلك طلبوا الفـرار والنجاة بأرواحهم ، وعلم إبراهيم بيك بخروج الـبرديسى ، وأنه إن استمر على حاله أخذ ، فركب فى جـماعته فى ثانـى ساعة من النهـار، وخرجوا على وجوهـهم والرصاص يأخذهم من كـل ناحية ، فلم يزل سائراً حـتى خرج إلى الرميلة ، وهـدم فى طريقه أربعة متاريس وأصيب بعض مماليك ، وخيول وخدامين ، وأصيب رضوان كتخداه ، وطلعت روحه عند الـرميلة ، فأنزلوه عند باب العزب ، وأخذوا مـامعه من جيوبه ، ثم شالوه إلى داره ودفنوه ، وقبضوا على عمر بيك تابع الأشقر الإبراهيمى من سبيل الدهيشة هو ومماليكه .

وأما الذين بالـقلعة من الأمراء ، فإنهم أصبـحوا يضربون بالمدافع والقـنابر على بيوت الأرنـؤد بالأزبكية إلى الـضحوة الكبـرى ، فلما تحقـقوا خـروج إبراهيـم بيك والبرديسى ومن أمكنـه الهروب ، لم يسعهم إلا أنهم أبطلوا الرمـى ، وتهيئوا للفرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بإبراهيم بـيك ، وعند نزولهم أرادوا أخذ محمد باشا ، وعلى باشا القبطان وإبراهيم باشا ، فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوهم من أخذهم ، ونهـب المغاربة الضـربخانة ومـا فيها من الـذهب والفضة والـسبائك حتـى العدد والمطارق ، وتسلم العسـكر القلعة من غير مانع ، ولـم تثبت المصـرلية للحرب نصف يوم فى القلعـة ، ولم ينفع اهتمامهم بـها طول السنة من التعمير والاستعداد ، وما شحنوه بها من الذخيرة والجبخانـة وآلات الحرب ، وملأوا ما بها من الصهاريج بالماء الحلو ، وقـام أحمد بيك الـكلارجى وعبد الـرحمن بيك الإبـراهيمى ، وسلـيم أغا مستحـفظان من وقت مجيئـهم إلى مصر ، متقيـدين ومرتبطين بها لـيلاً ونهاراً ، لا ينزلون إلا ليلة فى الجمعة بالنوبة ، إذا نزل أحدهم أقام الآخران .

---

(١) القـربية : شارع يبتدئ من شارع بـاب زويلة ، وينتهى إلى أول شارع الحـمزية ، وطوله ١٥٦ مترا ، وعرف بذلك لأن به عدة حوانيت لبيع القرب والدلاء ، وبه عدة عطف وحارات .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٣٣ .

وطلع محمد علـى إليها ، ونزل وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه ، وأمامهم المنادى ينادى بالأمان حـكم ما رسم محمد باشا ، ومحمد عـلى ، وأشيع فى الناس رجوع محمد باشا إلـى ولاية مصر ، فبادر المحروقى إلى المشايخ ، فـركبوا إلى بيت محمد على يهـنون الباشا بالسلامة والولاية ، وقدم له المحـروقى هدية ، وأقام على ذلك بقية يوم الإثنين[1] ، ويوم الثلاثاء[2] ، فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة ، فإنه حضر إلى مصـر بعد كسرته بدميـاط فى آخر ربيع الأول[3] ، وهو آخـر يوم مـنه ، وأطلق فى آخر يوم من ذى القعدة[4] ، وخرج الأمراء على أسوأ حال من مصر ، ولم يأخذوا شيـئاً مما جمعوه وكنزوه مـن المال وغيره ، إلا ما كان فى جيـوبهم ، أو كان منهم خارج البلد ، مثل : سليم كاشف أبى ديـاب ، فإنه كان مقيماً بقصر العينى ، أو الغائبين منهم جـهة قبلى وبحرى ، وأما من كان داخل البلد ، فـإنه لم يخلص له سوى ما كان فى جيـبه فقط ، ونهب العسكر أمـوالهم وبيوتهم وذخائرهم وأمـتعتهم وفرشهم ، وسبوا حريـمهم وسراريهم وجواريهم ، وسحبوهن بيـنهم من شعورهن ، وتسلطوا على بـعض بيوت الأعيان من الناس المجاورين لهـم ، ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة ، بـل وبعض الرعية إلا من تداركه الله برحمـتـه ، أو التجأ إلى بعض منهم ، أو صالح على بيته بدراهم يدفعها لمن التجأ إليه منهم .

ووقع فى تلك الليلة واليومين بعدها ما لايوصف من تلك الأمور ، وخربوا أكثر البيوت ، وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كـان بحواصلهم من الغلال والسمن والأدهان ، وكان شيئًا كثيراً وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ، ولولا اشتغالهم بذلك ، لما نجا من الأمراء المصرلية الذين كانوا بـالبلدة أحد ، ولو رجع الأمراء عليهم ، وهم مشتغلون بالنهب لتمكنوا منهم ، ولكن غلب عليهم الخوف ، والحرص على الحياة ، والجبن ، وخابت فيهم الـظنون ، وذهبت نفختهم فى الفارغ ، وجـازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم ، وخـصوصا ما فعلوه مع على باشا مـن الحيل ، حتى وقع فى أيديهم ، ثم رذلوه وأهانـوه ، وقتلوا عسكره ، ونهبوا أمـوالـه ، ثم طردوه وقتلوه ، فإنه وإن كـان خبيثا لم يعمـل معهم ما يـستحق ذلك كله ، وأعظـم منه ما فعلوه مع أخيهم الألفى الكبير ، بعدما سافر لحاجـتهم وراحتهم ، وصالح عليهم ، ورتب لهم ما فيه راحـتهم ، وراحة الدولة مـعهم بواسطة الإنكـليز ، وغاب فى البـحر المحيط سنة، وقـاسى هول الأسفار والفـراتين فـى البحـار ، فجـازوه بالـتشريد والتشـتيت والنهب ، وقتـل أتباعه ، وحبسهم وبلـصهم ، واتخذوهم أعداء وأخصـاما من غير جرم ولاسابقـة عداوة معهم إلا الحسد والحقـد ، وحذرا من رآسته عليـهم ، وكانت

(١) ٢٩ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١١ مارس ١٨٠٤ م
(٢) ٣٠ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ مارس ١٨٠٤ م
(٣) آخر ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م
(٤) آخر ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ مارس ١٨٠٤ م

هذه الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم ، واعتقادهم خيانتهم وقلتهم فى أعينهم ، فإن الألفى وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم ، ونصف النصف متفرق فى الأقاليم مغمورون فى غفلتهم ، ومشتغلون بما هم فيه من مغارم الفلاحين ، وطلب الكلف ، فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسهل بهم ترك ذلك ، ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى إلى أن حصل ما حصل ، ونزل بهم ما نزل .

ولم يقع لهم منذ ظهورهم أشنع من هذه الحادثة ، وخصوصا كونها على يد هؤلاء ، وكانوا يرون فى أنفسهم أن الشخص منهم يدوس برجله الجماعة من العسكر ، وأحسنوا ظنهم فيهم ، واعتقدوا أنهم صاروا أتباعهم وجندهم ، مع أنهم كانوا قادرين على إزالتهم من الإقليم ، وخصوصا عندما خرجوا من المدينة ، لملاقاة على باشا ، وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم إلى جهة البحر ، وحصنوا أبواب البلد ، بمن يثقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما امتثلوها ، فلو أرسلوا لهم بعد إيقاعهم بعلى باشا أقل أتباعهم ، وأمروهم بالرحلة ، لما وسعتهم المخالفة حتى ظن كثير ممن له أدنى فطنة حصول ذلك ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، ودخلوا بعد ذلك ، وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة القوم ، ومستبشرين برجوعهم ، ودخولهم إلى المدينة ثانيًا ، وعند ذلك تحقق لذوى الفطن سوء رأيهم ، وعدم فلاحهم وزادوا فى الطنبور نغمة بما صنعوه مع الألفى ، وكان العسكر يهابون جانبه ، ويخافون أتباعه ويخشونهم ، وخصوصا لما سمعوا بوصوله على الهيئة المجهولة لهم ، داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر فى أخلاطهم يوما وليلة إلى أن جلاه البرديسى ومن معه بشؤم رأيهم ، وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم فى النواحى ، حرصا على قتل الألفى وأتباعه ، فعند ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر ، وأوقعوا بهم ما أوقعوه ، ﴿ ولايحيقُ المكرُ السَّيِّئُ إلاّ بِأهْلِه ﴾ [1] .

شهر ذى الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨ [2]

فيه[3] ، قلدوا على أغا الشعراوى واليا على مصر .

وفيه [4] ، نهبوا بيت محمد أغا المحتسب ، وقبضوا عليه وحبسوه .

وفى ليلة الأربعاء[5] ، أنزلوا محمد باشا خسرو ، وإبراهيم باشا إلى بولاق ، وسفروهما إلى بحرى ، ومعهما جماعة من العسكر ، وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة ، شبيهة بولاية أحمد باشا ، الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا ،

---

(١) سورة: فاطر، رقم (٣٥) ، آية رقم (٤٣) . (٢) ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٣ مارس- ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .
(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٤ م . (٤) ١ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٤ م .
(٥) ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٤ مارس ١٨٠٤ م .

وكان قد اعتقد فى نفسه رجوعه لولاية مصر ، حتى أنه لما نزل من القلعة إلى بيت محمد على ، نظر إلى بيته من الشباك مهدوما متخربا ، فطلب فى ذلك الوقت المهندسين ، وأمرهم بالبناء ، وذلك من وساوسه ، ويقال : « إن السبب فى سفره إخوة طاهر باشا ، فإنهم داخلهم غيظ شديد ، ورأى محمد على نفرتهم ، وانقباضهم من ذلك » ، وعلم أنه لايستقيم حاله معهم ، وربما تولد بذلك شر ، فعجل بسفره وذهابه .

ومن الاتفاقات العجيبة أيضًا ، أنَّ طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا ، أقام بعده اثنين وعشرين يوما ، وكذلك لما غدر المصرلية بالألفى ، لم يقوموا بعد ذلك إلا مثل ذلك .

وفيه[1] ، صعد عابدى بيك أخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها .

وفى ليلة الخميس ثالثه[2] ، أطلقوا عثمان بيك يوسف ، وسافر إلى جماعته جهة قبلى ، يقال : « إنه افتدى نفسه منهم بمال ، وأطلقوه ومعه خمس مماليك ، وأعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا » .

وفيه[3] ، أفرجوا عن محمد أغا المحتسب ، وأبقوه فى الحسبة على مصلحة عملوها عليه ، وقام بدفعها وركب وشق فى المدينة ، وعمل تسعيرة ، ونادى بها فى الشوارع والأسواق ، وأما الأمراء فإنهم باتوا أول ليلة جهة البساتين ، وفى ثانى يوم ذهبوا إلى حلوان ، وحضر إليهم حسين بيك الوالى ، ورستم بيك من الشرقية ، ومروا من تحت القلعة ، وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم فى المطرية ، وتركوا لهم الحملة ، ووصل إليهم أيضًا يحيى بيك من ناحية رشيد ، وأحمد بيك من دمياط ، وذهبوا إليهم ، ووصل يحيى بيك من ناحية الجيزة ، وأحضر معه عربانا كثيرة من الهنادى ، وبنى على[4] ، وغيرهم ، ونزلوا بإقليم الجيزة ، ونهبوا البلاد ، وأكلوا الزروعات ، واستمروا على ذلك ، وانتشروا إلى أن صارت أوائلهم بزاوية المصلوب ، وأواخرهم بالجيزة .

وفيه[5] ، كتبوا مكاتبات من نساء الأمراء المصرلية ، بأنهم لايتعرضوا لأحد من العساكر الكائنة بقبلى ، وإن قتل منهم أحد اقتصوا من حريمهم وأولادهم بمصر .

---

(١) ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٤ مارس ١٨٠٤ م . (٢) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٤ م .
(٣) ٣ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٤ م . (٤) الهنادى وبنى على : انظر : ص٩ حاشية رقم (٧،٨)
(٥) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٤ م .

وفى يوم الجمعة[1] ، حضر محمد بيك المبدول بأمان ودخل إلى مصر .

وفى يوم الأحد سادسه[2] ، أصعدوا عمر بيك وبقية الكشاف وبعض الأجناد المصرية إلى القلعة .

وفيه[3] ، عدى كثير من العسكر إلى بر الجيزة ، ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات ، وقتل أناس كثيرة من الفريقين .

وفى سابعه[4] ، ظهر محمد بيك الألفى الكبير من اختفائه ، وكان متواريا بشرقية بلبيس ، برأس الوادى ، عند شخص من العربان يسمى عشيبة ، فأقام عنده مدة هذه الأيام ، وخلص إليه صالح تابعه بما معه من المال ، وكان البرديسى استدل على مكانه ، وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه ، وأخذوا فى التحيل عليه ، فحصلت هذه الحوادث ، وجوزى البرديسى بنيته ، وخرج من مصر كما ذكر ، وكانوا فى تلك المدة يشيعون عليه إشاعات مرة بموته ، ومرة بالقبض عليه، وغير ذلك ، فلما حصل ما حصل ، وانجلت الطرق من المراصدين ، اطمأن حينئذ.وركب فى عدة من الهجانة ، وصحبته صالح بيك تابعه ، ومروا من خلف الجبل ، وذهب إلى شرق أطفيح ، ونزل عند عرب المعازة ، وتواتر الخبر بذلك .

وفى تاسعه[5] ، وصل أحمد باشا خورشيد إلى منوف ، فتقيد السيد أحمد المحروقى ، وجرجس الجوهرى ، بتصليح بيت إبراهيم بيك بالداودية وفرشه .

وفى ليلة الإثنين رابع عشره[6] ، وصل الباشا إلى ثغر بولاق ، فضربوا شنكا ومدافع ، وخرج العساكر فى صبحها والوجاقلية ، وركب ودخل من باب النصر ، وأمامه كبار العساكر بزينتهم ، ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفيفة[7] وعليه قبوط [8] مجرور ، وخلفه النوبة التركية ، ودخل إلى الدار التى أعدت له بالداودية ، وقدموا له التقادم ، وعملوا بها تلك الليلة شنكا وسواريخ .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره[9] ، مر الوالى وأمامه المنادى ، وبيده فرمان من الباشا ، ينادى به على الرعية بالأمن والأمان ، والبيع والشراء .

---

(1) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .
(2) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .
(3) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .
(4) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .
(5) ٩ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٤ م .
(6) ١٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٤ م .
(7) التخفيفة : أى وضع على رأسه عمامة خفيفة وليس الشعار القديم .
(8) قبوط : أى المعطف أو ما يشبهه .
(9) ١٥ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٤ م .

وفى منتصفه[١] ، حضر عبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، وكان فى بشبيش[٢] بناحية بحرى ، فطلب أمانا وحضر إلى مصر .

وفى يوم الجمعة[٣] ، تحوّل الباشا من الداودية إلى الأزبكية وسكن ببيت البكرى ، حيث كان حريم محمد باشا ، فركب قبل الظهر فى موكب ، وذهب إلى المشهد الحسينى ، وصلى الجمعة هناك ، ورجع إلى الأزبكية .

وفيه[٤] ، فتحوا طلب مال الميرى من السنة القابلة لضرورة النفقة ، فاغتم الملتزمون لذلك لضيق الحال ، وتعطل الأسباب ، وعدم الأمن ، وتوالى طلب الفرد من البلاد ، فلو فضل للملتزم شىء لايصل إليه إلا بغاية المشقة ، وركوب الضرر لوثوب الخلائق من العربان والفلاحين والأجناد والعساكر على بعضهم البعض ، من جميع النواحى القبلية والبحرية ، ثم إن الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا فى ذلك ، فانحط الأمر بعد ذلك على طلب نصف مال الميرى ، من سنة تسعة عشر[٥] ، وبواقى سنة سبعة عشر[٦] وثمانية عشر[٧] ، وكذلك باقى الحلوان الذى تأخر على المفلسين ، وكتبوا التنابيه بذلك ، وقالوا : « من لم يقدر على الدفع ، فليعرض تقسيطه على المزاد » ، هذا والأجناد والعرب محيطة ببر الجيزة ، والعسكر من داخل الأسوار لايجسرون على الخروج إليهم ، وحجزوا المراكب الواردة بالغلال وغيرها ، حتى لم يبق بالسواحل شىء من تلك الغلة أبدا ، ووصل سعر الأردب القمح إن وجد خمسة عشر ريالا .

وفى يوم الأحد عشرينه[٨] ، وصل العسكر الذين كانوا صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد ، فدخلوا إلى البلدة ، وأزعجوا كثيرا من الناس ، وسكنوا البيوت بمصر القديمة ، بعدما أخرجوهم منها ، وأخذوا فرشهم ومتاعهم ، وكذلك فعلوا ببولاق ومصر ، عندما حضر الذين كانوا ببحرى .

وفيه[٩] ، قلدوا الحسبة لشخص عثمانلى من طرف الباشا ، وعزلوا محمد أغا المحتسب وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى ، وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا ، وقلدوا آخر أغات مستحفظان .

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) بشبيش : قرية قديمة ، قسمت أراضيها من الناحية الزراعية إلى قسمين ، نصف أول بشبيش ، ونصف ثانى بشبيش، ثم فصلتا فى ١٢٧٥هـ/ ١١ اغسطس ١٨٥٨ - ٣٠ يوليه ١٨٥٩ م . وهى قرية من قرى مركز بيلا، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ص ٣٨ - ٣٩ .

(٣) ١٨ الحجة ١٢١٨ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٤ م . (٤) ١٨ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٤ م .

(٥) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م (٦) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(٧) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .(٨) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١ أبريل ١٨٠٤ م .

(٩) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرينه[١] ، خرجت عساكر كثيرة وعدت إلى البر الغربى، ووقعت فى صبحها حروب بينهم وبين المصرلية والعربان ، وكذلك فى ثانى يوم[٢] ، ودخلت عساكر جرحى كثيرة ، وعملوا لهم متاريس عند ترسة[٣] ، والمعتمدية[٤] وتترسوا بها ، والمصرلية والعربان يرمحون من خارج ، وهم لايخرجون إليهم من المتاريس ، واستمروا على ذلك إلى يوم الأحد سابع عشرينه[٥] .

وفى ذلك اليوم[٦] ضربوا مدافع ، ورجع محمد على والكثير من العساكر ، وأشيع ترفع المصرلية إلى فوق ، ووقع بين العربان اختلاف ، وأشاعوا نصرتهم إلى المصرلية، وأنهم قتلوا منهم أمراء وكشافا ومماليك وغير ذلك .

وفى ذلك اليوم[٧] ، شنقوا شخصا بباب زويلة وآخر بالحبانية ، وهما من الفلاحين ، ولم يكن لهما ذنب ، قيل : « إنه وجد معهما بارود اشترياه لمنع الصائلين عليهم من العرب » ، فقالوا : « إنكم تأخذونه إلى المحاربين لنا وكان شيئًا قليلا» » .

وفيه[٨] ، نزل جماعة من العسكر جهة قبة الغورى ومعهم ثلاثين نفرا بجمالهم ، فقرطوا القمح المزروع ، وكان قد بدأ إصلاحه ، فطارت عقول الفلاحين ، واجتمعوا وتكاثروا عليهم ، وقبضوا على ثلاثة أشخاص منهم ، وهرب الباقون ، فدخلوا بهم المدينة ومعهم الأحمال ، وصحبتهم طبل وأطفال ونساء ، وذهبوا تحت بيت الباشا ، فأمر بقتل شخص منهم، لأنه شامى، وليس بأرنؤدى ولا إنكشارى فقتلوه بالأزبكية ، فوجدوا على وسطه ستمائة بندقى ذهب، وثلثمائة محبوب ذهب ، والله أعلم، وانقضت السنة وما حصل بها من الحوادث .

وأما من مات فيها ممن له ذكر[٩]

فمات ، الفقيه العلامة والنحرير الفهامة ، الشيخ أحمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشى الحنفى ، حضر من بلدته خان يونس، فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف[١٠]، وحضر أشياخ الوقت ، وأكب على حضور الدروس ، وأخذ المعقول على مثل : الشيخ أحمد البيلى ، والشيخ محمد الجناجى ، والصبان ، والفرماوى ، وغيرهم ، وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشى ، ولازمه ، وبه تخرج ، وحضر

---

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) ٢٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٤ م .
(٣) ترسة : انظر ، ص ، حاشية رقم ( ) .
(٤) المعتمدية : انظر ، ص ، حاشية رقم ( ) .
(٥) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(٦) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(٨) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(٩) كتب أمام هذه الفقرة ، ص ٢٨٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .
(١٠) ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .

علـى الشيخ الوالـد فـى الـدر المختـار ، مـن أوّل كتـاب البيوع إلى كتـاب الإجارة بقراءته ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف[1] ، ولم يزل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمـة كلية ، وسافر صحبـته إلى إسلامبول فى سنـة تسعين [2] ، لبعض المقتضيات ، وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم ، وعاد صحبته إلى مصر ، ولم يزل ملازما له حتى حـصل للعريشى ما حصل ، ودنت وفاته ، فأوصـى إليه بجميع كتبه ، واسـتقر عوضه فى مشيـخة رواق الشوام ، وقرأ الدروس فى محـله ، وكـان فصيحا مستحـضرا متضلعا من المعقولات والمنقولات ، وقـصدته الناس فى الإفتاء ، واعتمدوا أجـوبته ، وتداخل فى القـضايا والدعاوى ، واشتهـر ذكره ، واشترى دارا واسعة بسوق الزلط[3] بحارة المقس ، خارج باب الشعرية ، وتجمل بالملابس ، وركب البـغال ، وصار له أتـباع وخدم ، وهـرعت النـاس والعامة والخـاص فى دعاويـهم وقضاياهم وشكـاويهم إليه ، وتقلد نيابـة القضاء لبعض قضاة العـساكر أشهرا ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر ، وهرب القاضى الرومى بصحبة كتخدا الباشا كما تقدم تعين المترجم للقضاء بالمحكمة الكبيرة ، وألبسه كلهبر سارى عسكر الفرنساوية خلعة مثمنة ، وركـب بصحبة قائمقام فـى موكب إلى المحكمة ، وفوضوا إلـيه أمر النواب بالأقاليـم ، ولما قتل كلهبـر انحرف عليه الفرسـاوية ، لكون القاتل ظـهر مـن رواق الشوام وعزلوه ، ثـم تبينت براءته من ذلك إلى أن رتبوا الديوان آخر مدتهم ، ورسم عبدالله جاك منو باختـيار قاض بالقرعة ، فلم تقم إلاَّ علـى المترجم ، فتولاه أيضًا ، وخلـعوا علـيه ، وركب مـثل الأول إلى المحـكمة ، واستـمر بـها إلى أن حـضرت العثمانيـون وقاضيهم ، فانفصل عن ذلـك ولازم بيته مع مخالطة فصـل الخصـومات والحكومات والإفتاء ، ثم قصد الحج فى هذه السنة[4] ، فخرج مع الركب ، وتمرض فى حال رجوعه ، وتوفى ودفن بنبط ، رحمه الله .

ومات ، الشيـخ الإمام العمـدة الفقيه الـصالح المحقـق ، الشيخ علـى المعروف بالخياط الـشافعى ، حضر أشـياخ الوقت ، وتفقه عـلى : الشيخ عيـسى البراوى ، ولازم دروسه ، وبه تـخرج ، واشتهـر بالعلـم والصلاح ، وأقرأ الـدروس الفقهـية والمعقولية ، وانتفع به الطلبة ، وانقطع للعلم والإفادة ، ولما وردت ولاية جدة لمحمد باشا توسـون طلـب إنسانا معروفـا بالعلـم والصـلاح ، فذكر له الشيخ المترجـم ،

---

(1) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(2) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(3) سـوق الزلط : شـارع سوق الزلط ، يبتدئ من شارع الطـنبلى ، وينتهى إلى شارع أبـى بدير ، وطوله ١٦٦ مترا ، وبه عدة عطف ودروب .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(4) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فدعاه إليه ، وأكرمه وواساه وأحبه ، وأخذه صحبته إلى الحجاز ، وتوفى هناك ، رحمه الله .

ومات ، الرئيس المبجل المهذب صاحبنا : محمد أفندى باش جاجرت الروزنامة ، وكان لطيف الطبع ، سليم الصدر ، محبوبا للناس ، مشهورا بالذوق وحسن الأخلاق ، مهذبا فى نفسه متواضعا يسعى فى حوائج إخوانه ، وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم ، قانعا بحاله ، مترفها فى مأكله وملبسه ، واقتنى كتبا نفيسة ومصاحف ، وتجتمع ببيته الأحباب ، ويدير عليهم سلاف أنسه المستطاب ، مع الحشمة والوقار ، وعدم الملل والنفار ، ولما اختلفت الأحوال ، وترادفت الفتن ، ضاق صدره من ذلك ، واستوحش من مصر وأحوالها ، فقصد الهجرة بأهله وعياله إلى الحرمين ، وعزم على الإقامة هناك ، فلما حصل هناك ، رأى فيها الاختلاف والخلل كذلك ، بسبب ظلم الشريف غالب وأتباعه ، وإغارة الوهابيين على الحرمين ، وفتن العربان ، فلم يستحسن الإقامة هناك ، واشتاق لوطنه ، فعزم على العود إلى مصر ، فمرض بالطريق ، وتوفى ودفن بالينبع ، رحمه الله .

ومات ، الأمير حسين بيك ، الذى عرف بالوشاش ، وهو من مماليك محمد بيك الألفى ، وكان يعرف أولا بكاشف الشرقية ، لأنه كان تولى كشوفيتها ، وكان صعب المراس ، شديد البأس ، قوى الجنان ، قلبه مع نحافة جسمه أعظم من جبل لبنان ، لايهاب كثرة الجنود ، وتخشى سطوته الأسود ، ولما أجمعوا على خيانة الألفى وأتباعه ، قال لهم إبراهيم بيك الكبير : « على ما بلغنا لايتم مرامكم بدون البداءة بالمترجم ، فإن أمكنكم ذلك ، وإلا فلا تفعلوا شيئًا »، فلم يزالوا يدبرون عليه ، ويتملقون له ، ويظهرون له خلاف ما يبطنون ، حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة ، وسبب تلقبه بالوشاش ، أنه كان طلع لملاقاة الحجاج بمنزلة الوش ، فى سنة ورود الفرنساوية [1] ، فلما لاقى الحجاج وأمير الحاج صالح بيك ، رجع صحبتهم إلى الشام ، وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرنساوية ، مع أستاذه ومنفردا فى الجهات القبلية والشامية ، ولما انجلت الحوادث وارتحلت الفرنساوية من الديار المصرية ، واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية ، تأمر المترجم فى سنة عشر[2] صنجقا المتأمرين ، وظهر شأنه واشتهر ذكره ، فيما بينهم ، ونفذت أوامره فيهم ، ونغص عليهم وناكدهم وعاندهم ، وغار على ما بأيديهم حتى ثقلت وطأته

---

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .

عليهم ، فلم يزالوا يحتالون عليه ، حتى أوقعوه فى حبال صيدهم ، وهو لايخطر بباله خيانتهم ، وغدروه بينهم كما ذكر .

ومات ، الأمير رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، وهو أغنى مماليكه رباه وأعتقه ، وجعله جوخداره ، وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار ، واستمر فى الجوخدارية مدة طويلة ، ولما رجع مع أستاذه فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف[1] ، بعد موت إسماعيل بيك وأتباعه إلى مصر أرخى لحيته ، وتقلد كتخدائية أستاذه ، وتزوج ببعض سراريه ، وسكن دار عبدى بيك بناحية سويقة العزى[2] ، ثم انتقل منها إلى دار ملكه على بركة الفيل ، تجاه بيت شكر قره ، وعمرها وصارت له وجاهة بين الأمراء والأعيان ، وباشر فصل الخصومات والدعاوى ، وازدحم الناس ببيته ، واشتهر ذكره، وعظم شأنه ، وقصدته أرباب الحاجات ، وأخذ الرشوات والجعالات ، وكان يقرأ ويكتب ويناقش ، ويحاجج ويعاشر الفقهاء ، ويباحثهم ويميل بطبعه إليهم ، ويحب مجالستهم ، ولايمل منهم ، وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن فى الأمور، وإذا ظهر له الحق لايعدل عنه ، وعنده دهقنة ومداهنة ، وقوة حزم ، ولما حضر على باشا الطرابلسى على الصورة المتقدمة ، كان المترجم هو المتعين فى الإرسال إليه ، فلم يزل يتحيل عليه حتى انخدع له ، وأدخل رأسه الجراب ، وصدق تمهويهاته ، وحضر به إلى مصر ، وأوردوه بعد الموارد ، وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ، ونوه بعد بشأنه ، وخلعوا عليه الخلع ، وعرضوا عليه الإمارة فأباها ، واستمر على حالته معدودا فى أرباب الرياسة ، وتأتى الأمراء إلى داره ، ولم يزل حتى ثارت العسكر على من بالبلدة من الأمراء ، وحصروا إبراهيم بيك ببيته ، وخرج فى ثانى يوم هاربا والمترجم خلفه ، والرصاص يأخذهم من كل ناحية ، فأصيب فى دماغه فمال عن جواده ، واستند على الخدم ، وذلك جهة الدرب الأحمر ، فلم يزل فى غشوته حتى خرجت روحه بالرميلة ، فأنزلوه عند باب العزب ، واحتاط به المتقيدون بالباب ، وأخذوا ما فى جيوبه ، ثم أحضروا له تابوتا ، وحملوه فيه إلى داره ، فغسلوه وكفنوه ، ودفنوه بالقرافة سامحه الله ، فإنه كان من خيار جنسه ، لولا طمع فيه ، ولقد بلوته سفرا وحضرا ، يافعا وكهلا ، فلم أر ما يشينه فى دينه ، عفوفا طاهر الذيل ، وقورا محتشما ، فصيح اللسان ، حسن الرأى ، قليل الفضول جيد النظر .

---

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) سويقة العزى : تقع هذه السويقة خارج باب زويلة ، قريبا من قلعة الجبل ، وسميت بالعزى نسبة إلى الأمير عز الدين أيبك العزى ، نقيب الجيوش .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

ومات ، الأجل العمدة الشريف السيد إبراهيم أفندى الروزنامجى وهو ابن أخى السيد محمد الكماحى الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف[1] ، وأصلهم روميون الجنس ، وكان فى الأصل چربجيا ، ثم عمل كاتب كشيدة[2] ، وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه ، واستمر على ذلك خامل الذكر ، فلما تولى عمه السيد محمد انتبذ عثمان أفندى العباسى المنفصل عن الروزنامه سابقا ، يريد العود إليها عن شوق وتطلع لها ، وظنه شغور المنصب عن المتأهل إليه سواه ، فلم تساعده الأقدار لشدة مراسه ، وسأل إبراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى ، فذكر له السيد إبراهيم المرقوم وخموله ، وعدم تحمله لأعباء ذلك المنصب ، فقال : « لابد من ذلك قطعا لطمع المتطلعين » ، والتزم بمراعاته ومساعدته ، وطلبه ونقله من حضيض الخمول إلى أوج السعادة والقبول ، فتقلد ذلك ، وساس الأمور بالرفق والسير الحسن ، واشترى دارا عظيمة بدرب الأغوات ، وسكنها واستمر على ذلك إلى أن ورد الفرنساوية إلى مصر ، فخرج مع من خرج هاربا إلى الشام ، ثم رجع مع من رجع ، ولم يزل حتى تمرض وتوفى فى يوم الأربعاء سادس عشر القعدة من السنة[3] ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة تسعة عشر ومائتين وألف[4]

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس[5] ، فيه ركب الوالى العثملى ، وشق من وسط المدينة ، فمر على سوق الغورية[6] ، فأنزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين ، وكان يتلو فى القرآن ، فأمر الأعوان فسحبوه من حانوته ، وبطحوه على الأرض ، وضربوه عدة عصى من غير جرم ولاذنب وقع منه ، ثم تركه وسار إلى الأشرفية ، فأنزل شخصا من حانوته ، وفعل به مثل ذلك ، فانزعج أهل الأسواق ، وأغلقوا حوانيتهم ، واجتمع الكثير منهم ، وذهبوا إلى بيت الباشا يشكون فعل الوالى ، وسمع المشايخ بذلك ، فركبوا أيضًا إلى بيت الباشا وكلموه ، فأظهر الحنق والغيظ

---

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ اغسطس ١٧٩٢ - ٨ اغسطس ١٧٩٣ م .

(٢) كاتب الكشيدة : أى كاتب فى جماعة المحررين .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ١ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ م .

(٦) سوق الغورية : كان يعرف بسوق الشرابشيين ، وكانت به دكاكين لصناعة وخياطة الملابس السلطانية ، ثم سمى بسوق الغورية نسبة إلى السلطان الغورى ، الذى أنشأ به مجموعة معمارية ، تتكون من مدرسة وقبة وسبيل وكتاب ومنزل لسكنى شيخ المدرسة ، ووكالة وحمام .
زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

على الوالى ، ثم قاموا وخرجوا من عنده ، فتبعهم بعض المتكلمين فى بيت الباشا ، وقال لهم : « إنَّ الباشا يريد قتل الوالى والمناسب منكم الشفاعة ، فرجعوا إلى الباشا وشفعوا فى الوالى » ، وأرسل سعيد أغا الوكيل ، وأحضروا له المضروب ، وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ، ورجع الجميع كما ذهبوا ، وظنوا عزل الوالى ، فلم يعزل .

وفيه[1] ، رجع المصرلية والعربان ، وانتشروا بإقليم الجيزة ، حتى وصلوا إلى إنبابة وضربوها ونهبوها ، وخرج أهلها على وجوههم ، وعدوا إلى البر الشرقى ، وأخذ العسكر فى أهبة التشهيل والخروج لمحاربتهم .

وفى يوم الجمعة ثانيه[2] ، سافر السيد على القبطان إلى جهة رشيد ، وخرج بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الأموال من المنهوبات ، فاشتروا بضائع وأسبابا ومتاجر ، ونزلوا بها صحبته ، وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر ، فركب محمد على إلى وداع السيد على المذكور ، ورد كثيرا من العساكر المذكورة ، ومنعهم عن السفر .

وفى سادسه[3] ، خرج محمد على وأكابر العسكر بعساكرهم ، وعدوا إلى بر إنبابة ، ووصلوا ونصبوا وطاقهم ، وعملوا لهم عدة متاريس ، وركبوا عليها المدافع ، واستعدوا للحرب ، فلما كان يوم الأحد حادى عشرينه[4] ، كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر ، وحملوا على متراس حملة واحدة ، فقتلوا منهم وهرب من بقى ، وألقوا بأنفسهم فى البحر ، فاستعد من كان بالمتاريس الأخر ، وتابعوا رمى المدافع ، وخرجوا للحرب ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة أبلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ، ثم انجلت الحرب بينهم ، وترفع المصرلية والعربان وانكفوا عن بعضهم ، وفى وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤوس من الذين قتلوا من المصرلية فى المعركة ، وشقوا بهم المدينة ، ثم علقوهم بباب زويلة ، وفيهم رأس حسين بيك الوالى وكاشفين ، ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين، ومملوكان ، وعلقوا عند رأس حسين بيك الوالى المذكور صليبا من جلد ، زعموا أنهم وجدوه معه ، وأصيب إسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، ومات بعد ذلك ودفن بأبى صير .

---

(١) ١ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) ٢ محرم ١٢١٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٤ م .
(٣) ٦ محرم ١٢١٩ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(٤) ١١ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٤ م .

وفي ثاني عشره[1] ، حصلت أعجوبة ببيت بالقربية ، به بغلة تدور بالطاحون فزنقوها بالإدارة ،فأسقطت حملا ليس فيه روح ، فوضعوه في مقطف ، ومروا به من وسط المدينة وذهبوا به إلى بيت القاضي ، وأشيع ذلك بين الناس وعاينوه .

وفي يوم السبت سابع عشره[2] ، حضر علي كاشف المعروف بالشَّغْبْ بثلاث معجمات ، وتشديد الشين ، وفتح الغين وسكون الباء ، رسولا من جهة الألفي ووصل إلى جهة البساتين ، وأرسل إلى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض أشغال فركب المشايخ إلى الباشا ، وأخبروه بذلك ، فأذن بحضوره ، فحضر ليلا ودخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، فلما أصبح النهار أشيع ذلك ، وركب معه المشايخ ، والسيد عمر النقيب وذهبوا به إلى بيت الباشا ، فوجدوه راكبا فى بولاق ، فانتظروه حصة إلى أن حضر فتركوا عنده على كاشف المذكور ، ورجعوا إلى بيوتهم ، واختلى به الباشا حصة ، وقابله بالبشر ، ثم خلع عليه فروة سمور ، وقدم له مركوبا بعدة كاملة ، وركب إلى بيته ، وأمامه جملة من العسكر مشاة ، وقدم له محمد على أيضًا حصانا.

وفيه [3] ، شرعوا فى عمل شر كفلك للحرب بالأزبكية .

وفي يوم الإثنين تاسع عشره[4] ، ورد ططرى وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ، ووصول القابجى الذى معه التقليد والطوخ الثالث إلى رشيد ، وطوخان لمحمد على ، وحسن بيك أخى طاهر باشا ، وأحمد بيك ، فضربوا عدة مدافع ، وذهب المشايخ والأعيان للتهنئة .

وفى يوم الثلاثاء[5] ، قتل الباشا ثلاثة أشخاص ، أحدهم رجل سروجى ، وسبب ذلك أن الرجل السروجى له أخ أجير عند بعض الأجناد المصرلية ، فأرسل لأخيه ، فاشترى له بعض ثياب ونعالات ، وأرسلها مع ذلك الرجل ، فقبضوا عليه ، وسألوه ، فأخبرهم ، فأحضروا ذلك الرجل السروجى ، وأحضروا أيضًا رجلا بيطارا متوجها إلى بولاق معه مسامير ونعالات ، فقبضوا عليه واتهموه أنه يعدى إلى البر الآخر ، ليعمل لأخصامهم نعالات للخيل ، فأمر الباشا بقتله ، وقتل السروجى، والرجل الذى معه الثياب ، فقتلوهم ظلما .

---

(1) ١٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٤ م .
(2) ١٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٤ م .
(3) ١٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٤ م .
(4) ١٩ محرم ١٢١٩ هـ / ١ مايو ١٨٠٤ م .
(5) ٢٠ محرم ١٢١٩ هـ / ٢ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الأربعاء[1] ، حضر القابجى[2] الذى على يده البشرى ، وهو خازندار الباشا ، وكان أرسله حين كان بسكندرية ، ويسمونها المجدة[3] ، ولم يحضر معه أطواخ ولا غير ذلك ، فضربوا له شنكا ومدافع .

وفيه [4] ، خلع الباشا على السيد أحمد المحروقى فروة سمور ، وأقره على ما هو عليه أمين الضربخانة ، وشاه بندر ، وكذلك خلع على جرجس الجوهرى ، وأقره باش مباشر الأقباط على ما هو عليه .

وفيه[5] ، رجع على كاشف الشغب بجواب الرسالة إلى الألفى .

وفيه [6]، تحقق الخبر بموت يحيى بيك ، وكان مجروحا من المعركة السابقة .

وفى يوم الخميس[7] ، عمل الباشا الديوان وحضر المشايخ والوجاقلية ، وقرءوا المرسوم بحضرة الجمع ، ومضمونه : « إننا كنا صفحنا ورضينا عن الأمراء المصرلية ، على موجب الشروط التى شرطناها عليهم بشفاعة على باشا ، والصدر الأعظم فخانوا العهود ، ونقضوا الشروط ، وطغوا وبغوا وظلموا ، وقتلوا الحجاج ، وغدروا على باشا المولى عليهم ، وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه ، فوجهنا عليهم العساكر فى ثمانين مركبا بحرية ، وكذلك أحمد باشا الجزار بعساكر برية للانتقام منهم ، ومن العسكر الموالين لهم ، فورد الخبر بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم ، وقتلهم وإخراجهم ، فعند ذلك رضينا عن العسكر لجبرهم ما وقع منهم من الخلل الأول ، وصفحنا عنهم صفحا كليا ، وأطلقنا لهم السفر والإقامة متى شاءوا ، وأينما أرادوا من غير حرج عليهم ، وولينا حضرة أحمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية ، لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ، ووفور العقل والرآسة ، إلى غير ذلك »، وعملوا شنكا وحراقة وصواريخ بالأزبكية ثلاث ليال ، ومدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، من القلعة وغيرها .

وفيه[8] ، تواترت الأخبار بأن الأمراء القبالى عملوا وحسات ، وقصدهم التعدية إلى البر الشرقى .

---

(١) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٢) القابجى : تعنى الرسول الذى يحمل البشارة .
(٣) المجدَّة : أى التجديد .
(٤) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٦) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٤ مايو ١٨٠٤ م .
(٨) ٢٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٤ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه[1] ، عدى الكثير منهم على جهة حلوان ، وانتقل الكثير من العسكر من بر الجيزة إلى بر مصر ، وخاف أهل المطرية وغيرها ، وجلوا عنها وهربوا إلى البلاد ، وحضر كثير منهم إلى مصر خوفا من وصول القبالى .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه[2] ، سافر الشيخ الشرقاوى إلى مولد سيدى أحمد البدوى ، واقتدى به كثير من العامة ، وسخاف العقول ، وكان المحروقى وجرجس الجوهرى مسافرين أيضًا ، وشهلوا احتياجاتهم ، واستأذنوا الباشا فأذن لهم ، فلما تبين لهم تعدية المصرلية إلى الجهة الشرقية ، امتنعوا من السفر ، ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى ومن تابعه .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه[3] ، وصل فريق منهم إلى جهة قبة باب النصر والعادلية من خلف الجبل ، ورمحوا خلف باب النصر من خارج ، وباب الفتوح ، ونواحى الشيخ قمر ، والدمرداش ، ونهبوا الوايلى ، وما جاوره ، وعبروا الدور وعروا النساء ، وأخذوا دسوتهم وغلالهم وزروعهم ، وخرج أهل تلك القرى على وجوههم ، ومعهم بعض شوالى وقصاع ، ودخل الكثير منهم إلى مصر .

وفى يوم الأربعاء[4] جمع الباشا ومحمد على العسكر واتفقوا على الخروج والمحاربة ، وأخرجوا المدافع والشر كفلكات إلى خارج باب النصر ، وشرعوا فى عمل متاريس ، وفى آخر النهار ترفع المصرلية والعرب ، وتفرقوا فى إقليم الشرقية والقليوبية ، وهم يسعون فى الفساد ، ويهلكون الحصاد ، فما وجدوه مدروسا من البيادر أخذوه ، أو قائما على ساقه رعوه ، أو غير مدروس أحرقوه ، أو كان من المتاع نهبوه ، أو من المواشى ذبحوه وأكلوه ، وذهب منهم طائفة إلى بلبيس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين ، ونقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر ، وأخذوه أسيرا ومعه اثنان من كبار العسكر ، ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين ، وحضر أبو طويلة شيخ العائد عند الأمراء ، ولامهم وكلمهم على هذا النهب ، وقال لهم : « هذه الزروعات غالبها للعرب ، والذى زرعه الفلاح فى بلاد الشرق شركة مع العرب ، وإن هبود العرب المصاحبين لكم ليس لهم رأس مال فى ذلك ، فكفوهم وامنعوهم ويأتيكم كفايتكم ، وأما النهب فإنه يذهب هدرا » ، فلما

---

(1) ٢٥ محرم ١٢١٩ هـ / ٧ مايو ١٨٠٤ م .

(2) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٢٩٣ طبعة بولاق « قوله وفى يوم الخميس حادى عشرينه لعل الصواب ، وفى يوم الإثنين سادس عشرينه حتى تستقيم العبارة وهذه الجملة ساقطة فى بعض النسخ .

(3) ٢٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٩ مايو ١٨٠٤ م .

(4) ٢٨ محرم ١٢١٩ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٤ م .

سمع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى ، وغيرهم قوله : « هبود العرب » اغتاظوا منه ، وكادوا يقتلوه ، ووقع بين العربان منافسة واختلاف ، وكذلك حصروا كاشف القليوبية ، فدخل بمن معه جامع قليوب ، وتترس به وحارب ثلاث ليال ، وأصيب كثير من المحاربين له ، ثم تركوه ففر بمن بقى معه إلى البحر ، ونزل فى قارب ، وحضر إلى مصر ، وأخذوا حملته ومتاعه وجيخانته ، وطلبوا مشايخ النواحى مثل شيخ الزوامل[1] والعائد[2] وقليوب[3] ، وألزموهم بالكلف ، وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة ، مثل : ألف ريال وألفين وثلاثة ، وعينوا بطلبها العرب ، وعينوا لهم خدما ، وحق طرق ، خلاف المقرر عشرين ألف فضة وأزيد، ومن استعظم شيئًا من ذلك ، أو عصى عليهم حاربوا القرية ، ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أهلها ، وحرقوا جرونهم ، وقل الواردون إلى المدينة بالغلال وغيرها ، فقلت من الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها ، واحتاج العسكر إلى الغلال لأخبازهم ، لأنهم لم يكن عندهم شىء مدخر ، فأخذوا ما وجدوه فى العرصات ، فزاد الكرب ، ومنعوا من يشترى زيادة على ربع من الكيل ، ولايدركه إلا بعد مشقة بستين نصفا ، وإذا حضر لبعض من الناس غلة من مزرعته القريبة لايمكنه إيصالها إلى داره ، إلا بالتجوه والمصانعة والمغرم لقلقات الأبواب وأتباعهم ؛ فيحجزون ما يرونه داخل البلد من الغلة متعللين بأنهم يريدون وضعها فى العرصات القريبة منهم ، فيعطونها للفقراء بالبيع ، فيعطونهم دراهم ويطلقونهم .

وفى أواخره[4] ، طلبوا جملة أكياس لنفقة العسكر ، فوزعوا جملة أكياس على الأقباط ، والسيد أحمد المحروقى ، وتجار البهار ، ومياسير التجار والملتزمين ، وطلبوا أيضًا مال الجهات ، والتحرير ، وباقى مسميات المظالم عن سنة تاريخه[5] معجلة ، وفى يوم الخميس تاسع عشرينه[6] خرج الكثير من العسكر ، ورتبوا أنفسهم

---

(١) الزوامل : تكونت بفصلها فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، من زمام نواحى الغفارية وسلمنت ونشاص الوهيبى ، وهى إحدى قرى : مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٦ .

(٢) العائد : ناحية قديمة ، فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، قسِّمت أطيانها إلى ناحيتين هما : العايد ، وكفر الشيخ إبراهيم العايدى ، وفى ١٨٩٠ م ، ضم إليهما كفر بنى عليم ، وكفر أيوب سليمان ، وأطلق عليهم اسم كفور العايد ، وهى إحدى قرى مركز بلبيس ، محافظة الشرقية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٣ .

(٣) قليوب : كانت قرية قديمة ، ذكرت فى المصادر العربية القديمة ، كانت قاعدة القليوبية حتى نقل منها ديوان المديرية ١٨٥٠ م ، إلى بنها ، وأصبحت قليوب قاعدة مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٤) آخر محرم ١٢١٩ هـ / ١١ مايو ١٨٠٤ م . (٥) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٦) ٢٩ محرم ١٢١٩ هـ / ٩ مايو ١٨٠٤ م .

ثلاث فرق فى ثلاث جهات ، وردوا الخيول إلا القليل ، ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين .

شهر صفر الخير سنة ١٢١٩ (١)

استهل بيوم الجمعة(٢) ، فيه نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام ، وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذى يجرى عليه .

وفى ثانيه(٣) ، طاف الأعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ، ليسخروهم فى عمل المتاريس وجر المدافع .

وفى خامسه(٤) ، قبض الوالى على شخص يشترى طربوشا عتيقا من سوق العصر(٥) بسويقة لاچين ، واتهمه أنه يشترى الطرابيش للأخصام من غير حجة ، ولا بيان ، ورمى رقبته عند باب الخرق ظلما .

وفى سابعه(٦) نزل الارنؤد من القلعة ، وتسلمها الباشا ، وطلع إليها ، وضربوا لطلوعه عدة مدافع ورجع إلى داره آخر النهار .

وفيه(٧) ، أشيع قدوم سليمان بيك حاكم جرجا ، ووصوله إلى بنى سويف وفى عقبه الألفى الصغير أيضًا .

وفيه(٨) ، هجم طائفة من الخيالة فى طلوع الفجر على المذبح السلطانى ، وأخذوا ثورين أحدهما من المذبح ، والآخر من بعض الغيطان ، وهرب الجزارون .

وفى يوم السبت تاسعه(٩) ، طلع الباشا إلى القلعة وسكن بها ، وضربوا له عدة مدافع .

وفيه (١٠) ، حضر كاشف الشرقية المقبوض عليه ببلبيس ، ومعه اثنان ، وقد أفرج عنهم الأمراء المصرلية وأطلقوهم ، فلما وصلوا إلى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبرا لخاطرهم .

---

(١) صفر ١٢١٩ هـ / ١٢ مايو - ٩ يونيه ١٨٠٤ م .
(٢) ١ صفر ١٢١٩ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٤ .
(٣) ٢ صفر ١٢١٩ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٤ .
(٤) ٥ صفر ١٢١٩ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٤ .
(٥) سوق العصر : سوق كان يعقد عصر كل يوم بميدان الرميلة أسفل القلعة .
(٦) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٧) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٨) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٩) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(١٠) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرلية والعربان ، وحضر عدة جرحى ، وكانت الواقعة عند الخصوص وبهتيم ، وجلا أهل تلك القرى ، وخرجوا منها ، وحضروا إلى مصر بأولادهم وقصاعهم ، فلم يجدوا لهم مأوى ، ونزل الكثير منهم بالرميلة .

وفيه[2] ، حضر أناس من الذين ذهبوا إلى مولد السيد البدوى ، وفيهم عرايا ومجاريح وقتلى ، وقد وقفت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق ، فتفرقوا فرقا فى البر والبحر ، وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين ، وحصل لهم ما لا خير فيه ، وأما الشيخ الشرقاوى ، فإنه ذهب إلى المحلة الكبيرة ، وأقام بها أياما ، ثم ذهب مشرقا إلى بلده القرين .

وفيه[3] ، حضر مصطفى أغا الأرنؤدى هجانا برسالة من عند الألفى ، وفيها طلب أتباعه الذين بمصر ، فلم يأذنوا لهم فى الذهاب إليه ، واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية .

وفيه[4] ، ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا إلى جهة بحرى ، وأنه وصل إلى بنى سويف ، وأن الألفى الصغير فى أثره بحرى منية ابن خصيب ، والألفى الكبير مستقر بأسيوط ، يقبض فى الأموال الديوانية ، والغلال ، وأشيع صلحه مع عشيرته سرا ، ومظهر خلاف ذلك مع العثمانية .

وفى يوم الأحد عاشره[5] ، أحضروا جماعة من الوجاقلية عند كتخدا الباشا ، فلما استقروا فى الجلوس كلموهم وطلبوا منهم سلفة ، وحبسوا رضوان كاشف الذى بباب الشعرية ، وطلبوا منه عشرين كيسا ، وكذلك طلبوا من باقى الأعيان ، مثل : مصطفى أغا الوكيل ، وحسن أغا محرم ، ومحمد أفندى سليم ، وإبراهيم كتخدا الرزاز ، وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير ، وعملوا على الأقباط ألف كيس ، وحلف الباشا أنها لاتنقص عن ذلك ، وفردوا على البنادر مثل : دمياط ورشيد وفوة ودمنهور والمنصورة وخلافها ، مبالغ أكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لنفقة العسكر ، وأحضر الباشا الروزنامجى واتهمه فى التقصير .

---

(١) ٩ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٢) ٩ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٣) ٩ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٤) ٩ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) ١٠ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢١ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الإثنين[1] ، أرسل الباشا والمحتسب ، إلى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك ، وطلبها فركبت معهما وصحبتها امرأتان ، فطلعا بهنّ إلى القلعة ، وكذلك أرسلوا بالتفتيش على باقى نساء الأمراء ، فاختفى غالبهن ، وقبضوا على بعضهن ، وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم ، فلما حصلت الست نفيسة بين يديه ، قام إليها وأجلها ، ثم أمرها بالجلوس ، وقال لها على طريق اللوم : « يصح أن جاريتك منور تتكلم مع صادق أغا ، وتقول له يسعى فى أمر المماليك العصاة ، وتلتزم له بالمكسور من جامكية العسكر » ، فأجابته : « إن ثبت أن جاريتى قالت ذلك فأنا المأخوذة به دونها » ، فأخرج من جيبه ورقة ، وقال لها : « وهذه » ، وأشار إلى الورقة فقالت : « وما هذه الورقة أرنيها ، فإنى أعرف أن أقرأ لأنظر ما هى » ، فأدخلها ثانيا فى جيبه ، ثم قالت له : « أنا بطول ما عشت بمصر وقدرى معلوم عند الأكابر وخلافهم ، والسلطان ورجال الدولة ، وحريمهم يعرفونى أكثر من معرفتى بك ، ولقد مرت بنا دولة الفرنسيس الذين هم أعداء الدين ، فما رأيت منهم إلا التكريم ، وكذلك سيدى محمد باشا ، كان يعرفنى ويعرف قدرى ، ولم نر منه إلا المعروف ، وأما أنت فلم يوافق فعلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم » ، فقال : « ونحن أيضًا لا نفعل غير المناسب » ، فقالت له : « وأى مناسبة فى أخذك لى من بيتى بالوالى مثل أرباب الجرائم »، فقال : « أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعى فإرساله من باب التعظيم » ، ثم اعتذر إليها وأمرها بالتوجه إلى بيت الشيخ السحيمى بالقلعة ، وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر ، وأصبح الخبر شائعا بذلك ، فتكدرت خواطر الناس لذلك ، وركب القاضى ونقيب الأشراف ، والشيخ السادات ، والشيخ الأمير ، وطلعوا إلى الباشا ، وكلموه فى أمرها ، فقال : « لا بأس عليها وإنى أنزلتها ببيت الشيخ السحيمى مكرمة حسما للفتنة ، لأنها حصل منها ما يوجب الحجر عليها » ، فقالوا : « نريد بيان الذنب ، وبعد ذلك إما العفو أو الانتقام » ، فقال : « إنها سعت مع بعض كبار العسكر تستميلهم إلى المماليك العصاة ، ووعدتهم بدفع علوفاتهم ، وحيث أنها تقدر على دفع العلوفة ، فينبغى أنها تدفع العلوفة » ، فقالوا له : « إن ثبت عليها ذلك ، فإنها تستحق ما تأمرون به ، فيحتاج أن تتفحص على ذلك » ، فقام إليها الفيومى والمهدى وخاطباها فى ذلك ، فقالت : « هذا كلام لا أصل له ، وليس لى فى المصرلية زوج حتى أنى أخاطر بسببه ، فإن كان قصده مصادرتى ، فلم يبق عندى شىء ، وعلىّ ديون كثيرة » ، فعادوا إليه وتكلموا معه ،

---

(1) ١١ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٤ م .

وراددهم ، فقال الشيخ الأمير للترجمان : « قل لأفندينا هذا أمر غير مناسب ، ويترتب عليه مفاسد ، وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم ، فإن كان كذلك فلا علاقة لنا بشيء من هذا الوقت ، أو نخرج من هذه البلدة ، وقام قائما على حيله يريد الذهاب » ، فمسكه مصطفى أغا الوكيل وخلافه ، وكلموا الباشا فى إطلاقها . وأنها تقيم ببيت الشيخ السادات فرضى بذلك ، وأنزلوها ببيت الشيخ السادات ، وكانت عديلة هانم ابنت إبراهيم بيك عندما وصلها الخبر ذهبت إلى بيته أيضًا .

وفيه [1] ، شنقوا شخصا على السبيل بباب الشعرية ، شكا منه أهل حارته وأنه يتعاطى القيادة ، ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك .

وفى يوم الخميس رابع عشره[2] ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق بطلب ميرى سنة تاريخه[3] ، المعجلة بالكامل ، وكانوا قبل ذلك طلبوا نصفها ، ثم اضطرهم الحال بطلب الباقى ، وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس ، استقر منها على طائفة القبطة خمسمائة كيس بعد الألف ، وجملة على الملتزمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك ، وعلى الست نفيسة وبقية نساء الأمراء ثمانمائة كيس .

وفيه [4] ، خطف العرب جراية العسكر من عند الزاوية الحمراء[5] .

وفيه[6] ، وصل سليمان بيك الخازندار وعدى إلى جهة طرا ، فخرج عدة من العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة ، فقصد المرور من خلف الجبل ، واللحوق بجماعته جهة الشرق فى آخر الليل ، فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة ، واستمر الضرب من الفجر إلى عصر يوم الجمعة[7] ، ونفذ بمن معه على حماية ، وقتلوا منه مملوكا واحدا ، وحضروا برأسه إلى تحت القلعة .

وفيه[8] ، رجع الكثير من عسكر الأرنؤد وغيرهم ودخلوا إلى المدينة يطلبون العلوفة ، واستمر من بقى منهم ببهتيم ، وبلقس[9] ،

---

(١) ١١ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٤ م .
(٢) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .
(٣) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .
(٤) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) الزاوية الحمراء : قرية قديمة ، جددها الملك الأشرف قايتباى ، وأنشأ بها زاوية ، دهنت حيطانها من الخارج باللون الأحمر ، فعرفت بالزاوية الحمراء ، وهى الآن أحد أحياء محافظة القاهرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١١ .
(٦) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .
(٧) ١٥ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٤ م .
(٨) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .
(٩) بلقس : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٥ .

ومسطرد[1] ، وقد أخرجوا أهاليها منها ونهبوها ، واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك ، وكرنكوا فيها ونقبوا الحيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقوب ، وهم مستترون من داخلها، ونصبوا خيامهم فى أسطحة الدور ، وجعلوا المتاريس من خارج البلدة ، وعليها المدافع ، فلا يخرجون إلى خارج ولايبرزون إلى ميدان الحرب ، وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين ، رموا عليه بالمدافع والرصاص ، ومنعوا عن أنفسهم ، واستمروا على ذلك .

وفيه [2] ، وردت مكاتبات إلى التجار من الحجاز ، وأخبروا بأن الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ، ودخلوا قبل الوقوف بيومين ، وأخبروا أيضًا بوفاة شريف باشا إلى رحمة الله تعالى ، وكان من خيار دولة العثمانيين ، ووردت أخبار أيضًا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزار فى سادس عشرين المحرم [3] .

وفى يوم السبت سادس عشره[4] ، أرسلوا تنابيه إلى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم ، مجموعها خمسمائة كيس ، فضج الناس وتكدروا مع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الأسعار فى كل شيء ، وأصبحوا على ذلك يوم الأحد[5] فلم يفتحوا الحوانيت ، وانتظروا ما يفعل بهم ، وحضر منهم طائفة إلى الجامع الأزهر ، ومر الأغا والوالى ينادون بالأمان ، وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم إلا القليل .

وفيه [6] ، سرح سليم كاشف المحرمجى إلى جهة بحرى ، وأشيع وصول الألفى الصغير إلى المنية ، وأصبح يوم الإثنين[7] اجتمع الكثير من غوغاء العامة والأطفال بالجامع الأزهر ومعهم طبول ، وصعدوا إلى المنارات يصرخون ويطبلون ، وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ، ويقولون : « يا لطيف » ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، ووصل الخبر إلى الباشا ، بل سمعهم من القلعة ، فأرسل قاصدًا إلى السيد عمر النقيب يقول : « إننا رفعنا عن الفقراء » ، فقال له : « إن هؤلاء الناس ، وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء ، وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ،

---

(1) مسطرد : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « منية صرد » ، عرفت باسمها الحالى فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى الآن حى من أحياء محافظة القاهرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٤ .

(2) ١٥ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٤ م .
(3) ٢٦ محرم ١٢١٩ هـ / ٨ مايو ١٨٠٤ م .
(4) ١٦ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٤ م .
(5) ١٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٤ م .
(6) ١٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٤ م .
(7) ١٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٤ م .

ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مغارم لجوامك العسكر ، وما علاقتهم بذلك » ، فرجع الرسول بذلك ، وحضر الأغا ومعه عدة من العسكر ، وجلس بالغورية ، وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف ، فلم يحضر أحد ولم يسمعوا لقوله، وفى وقت العصر ، رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ، ونادى المنادى بذلك ، فاطمأن الناس وتفرقوا وذهبوا إلى بيوتهم ، وخرج الأطفال يرمحون ويصرخون ويفرحون .

وفى ذلك اليوم(١) ، عدى محمد على ، وجمع كثير من العسكر والمغاربة إلى بر الجيزة ، وبرزوا إلى الخارج ، فنزل عليهم جملة من العرب ، فحاربوهم ، فقتل بينهم أنفار وانجرح منهم كذلك ، ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ، ومع المغاربة قتيل منهم فى تابوت ، وهم يقولون طردناهم ، وخطفوا بعض مواش وأغنام فى طريقهم من الرعيان فقتلوهم ، وأخذوها منهم .

وفى تاسع عشره(٢) ، أحضر كتخدا الباشا كاتب البهار ، وأمره بإحضار ستمائة فرق بُن فاعتذر إليه بعدم وجود ذلك ، فقال : « إنما نأخذها بأثمانها » ، فقال له : « ليس على إلا التعريف ، وقد عرفتك أن هذا القدر لايوجد ، وإن أردت ، فأرسل معى من تريد ونكشف على حواصل التجار والخانات » ، فطافوا على الخانات ، وفتحوا الحواصل ، فلم يجدوا إلا سبعين فرقا ، وأكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشترواتهم ، فرجعوا من غير شىء ، ثم نودى فى أثر ذلك بالأمان .

وفيه(٣) وقعت معركة بسوق الصاغة ، بين بعض العسكر الذين ينحشرون فى أيام الأسواق فى الدلالين والباعة ، ويعطلون عليهم دلالتهم وصناعتهم ومعايشهم ، وضربوا على بعضهم بالرصاص ، ففزع الناس، وحصلت كرشة ، وظن من لايعلم الحقيقة من العسكر أنها قومة فهربوا يمينا وشمالا ، وطلبوا النجاة والتوارى ، ووافق مرور أغاة الإنكشارية فى ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه ، وطلب الهرب ؛ ثم انكشف الغبار ، وظهر شخص عسكرى مطروح وبه رمق ، وآخر مجروح ، فرجع الأغا ، وأمر بحمله فى تابوت ، ونادى بالأمان .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه(٤) ، قبل المغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وكذلك فى صبحها يوم السبت(٥) ، ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من

---

(١) ١٨ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٠٤ م .
(٢) ١٩ صفر ١٢١٩ هـ/ ٣٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٣) ١٩ صفر ١٢١٩ هـ/ ٣٠ مايو ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٢ صفر ١٢١٩ هـ/ ٢ يونيه ١٨٠٤ م .
(٥) ٢٣ صفر ١٢١٩ هـ/ ٣ يونيه ١٨٠٤ م .

التمويهات من وصول الأطواخ ، وعساكر ودلاة برية تارة ، وبحرية أخرى .

وفيه [١] ، أشيع وقوع معركة بين المصرلية والعثمانية ، وأخذوا منهم متاريس بلقس ومدافع ، ووصل منهم جرحى دخلوا ليلا ، وحضر من المصرلية طائفة ناحية شلقان ، وقطعوا الطريق على السفار فى البحر ، وأخذوا مركبين ، وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون ، وارتفعت الغلال من الرقع والعرصات وغلا سعرها ، فخرج إليهم مراكب يقال لها الشلنبات [٢] ، وضربوا عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ، ووصل بعض مراكب من المعوقين .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه [٣] ، أرسل الباشا إلى المشايخ فذهبوا إليه فاستشارهم فى خروجه إلى الحرب ، وخروجهم صحبته مع الرعية ، فلم يصوّبوا رأيه فى ذلك ، وقالوا له : « إذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج ، وإذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك » ، وانفض المجلس على غير طائل .

وفى أواخره يوم الأربعاء [٤] ويوم الخميس [٥] ، وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات ، واحترقت جبخانة العثمانيين ، وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح ، وانجرح عابدى بيك أخو طاهر باشا ، واحترق أشخاص من الطبجية ، ودخل سلحدار الباشا والوالى وأمامهما رأس واحدة بشوارب كأنه من المماليك .

وفى عصرية ذلك اليوم [٦] ، أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبخانه أيضًا محملة على نيف وثلاثين جملا .

وفيه [٧] ، ضيقوا على نساء الأمراء فى طلب الغرامة، وألزموا بقبضها وتحصيلها : الست نفيسة وعديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فوزعتاها بمعرفتهما على باقى النساء ، وأرسلوا عساكر يلازمون بيوتهن حتى يدفعن ما التزمن به ، فاضطر أكثرهن لبيع متاعهن ، فلم يجدن من يشترى لعموم المضايقة والكساد ، وانقضى هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين ، وانقطاع الطرق برا وبحرا ، وتسلط العربان واستغنامهم تفاشل الحكام ، وانفكاك الأحكام ، وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة

---

(١) ٢٣ صفر ١٢١٩ هـ / ٣ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) الشلنبات : نوع من السفن الكبيرة كانت تسير بالنيل .

(٣) ٢٦ صفر ١٢١٩ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

(٦) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

والقوة والضعف ، وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الإقليم ، ولايعرفون من الأحكام إلا أخذ الدراهم بأى وجه كان ، وتمادى قبائح العسكر بما لاتحيط به الأوراق والدفاتر ، بحيث أنه لايخلو يوم من زعجات ورجفات ، وكرشات فى غالب الجهات ، إما لأجل امرأة أو أمرد أو خطف شيء أو تنازع وطلب شر ، بأدنى سبب من العامة والباعة ، أو مشاحنة مع السوقة والمتسببين ، بسبب إبدال دنانير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك ، وتعطل أسباب المعايش وغلو الأسعار فى كل شيء ، وقلة المجلوب ، ومنع السبل ، ووصل سعر الأردب القمح ستة عشر ريالا ، والفول والشعير أكثر من ذلك لقلته وعزته ، وإذا حضر منه شيء أخذوه لاحتياج العليق قهرا بأبخس الثمن عند وصوله المأمن ، وأجرة طحين الويبة من القمح ستة وأربعون نصفا مع ما يسرقه الطحانون منها ، ويخلطونه فيها ، وأجرة خبيزها عشرون نصفا ، بحيث حسب ثمن الأردب بعد غربلته وأجرته، ومكسه وكلفته وطحينه ، وخبيزه إلى أن يصير خبزا أربعة وعشرون ريالا ، فسبحان اللطيف الخبير المدبر ، ومن خفى لطفه كثرة الخبز وأصناف الكعك والفطير فى الأسواق ، وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه من العظم والكبد تسعة أنصاف ، والجاموسى سبعة أنصاف الرطل ، والراوية الماء ثلاثون نصفا ، والسمن القنطار بألفين وأربعمائة نصف ، وشح الأرز وقل وجوده ، وغلا ثمنه ووصل سعر الأردب إلى خمسة وعشرين ريالا ، والجبن القريش بثمانية عشر نصفا الرطل ، وأما الخضارات فعز وجودها وغلا ثمنها ، بحيث أن الرطل من البامية بما فيها من الخشب الذى يرمى من وقت طلوعها إلى أن بلغت حد الكثرة بثمانية أنصاف كل رطل ، والرطل قبانى اثنتا عشرة أوقية ، وعز وجود البن ، وغلا سعره حتى بلغ فى هذا الشهر الرطل سبعين نصفا ، والسكر العادة الصعيدى خمسة وأربعون نصفا الرطل الواحد ، والعسل الأبيض الغير الجيد ثلاثون نصفا ، والعسل الأسود خمسة عشر نصفا ، والعسل القطر عشرون نصفا الرطل ، والصابون أربعة وعشرون نصفا ، كل ذلك بالرطل القبانى الذى عمله محمد باشا ، فلا جزاه الله خيرا ، والشيرج بألفين فضة القنطار ، وورد الكثير من الحطب الرومى ، ورخص سعره إلى مائة وعشرين نصفا الحملة بعد ثلثمائة نصف ، وأما أنواع البطيخ والعبدلاوى ، فلم يشتره أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه ، فإنه بيعت الواحدة بعشرين نصفا فأقل فأكثر ، والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه إلى أن بلغ حد الكثرة ، ويبقى بحال لاتقبله الطبيعة البشرية ، فعند ذلك بيع بنصفين ، وأما الفاكهة فلا يشتريها إلا أفراد الأغنياء ، أو مريض يشتهيها ، أو امرأة وحمى لغلوها ، فإن رطل الخوخ بخمسة عشر نصفا ،

والتفاح الأخضر كذلك ، وقس على ذلك ، وذلك لقلة المجلوب ، وخراب البساتين ، وغلو علف البهائم ، وحوز المتسببين ، وأخذ الرشوات منهم ، وتركهم وما يدينون ، وأما الأتبان فإنها كثرت ، وانحل سعرها عما كانت .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ (١)

استهل بيوم السبت (٢) .

فيه(٣) ، وقع هرج ومرج وإشاعات ، ثم تبين أن طائفة من العربان والمماليك ، وصلوا إلى خارج باب النصر ، وظاهر الحسينية ، وناحية الزاوية الحمراء ، وجزيرة بدران جهة الحلى ، ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحى ، وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم ، وأخذوا ما معهم من الجراية والعليق والجبخانة ، فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب إلى جهة بولاق ، ثم إلى ناحية الزاوية الحمراء ، وأغلقوا أبواب المدينة ، ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى ، وطلع إلى القلعة ، وهو لابس برنسا ، ثم تكرر بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ، ونزول الباشا وطلوعه .

وفى رابعه(٤) ، حضر الشيخ عبدالله الشرقاوى من غيبته بالقرين بعد ذهابه إلى المحلة من طندتا .

وفى يوم الخميس سادسه(٤) ، حضر هجانة بمكاتبة من عند الألفى الكبير خطابا للباشا ، وفيها الأخبار بعزمه على الحضور إلى مصر ، هو وعثمان بيك حسن ، ويلتمس أن يخلوا له الجيزة ، وقصر العينى ، لينظر فى هذا الأمر والفساد الواقع بمصر ، فكتب له الباشا جوابا ملخصه على ما نقل إلينا : « أنك فى السابق ، عرفتنا أنك مذعن للطاعة ، وأرسلنا لك بالإذن والإقامة بجرجا ، وما عرفنا موجب هذا الحضور ، فإن كنت طائعا وممتثلا فارجع إلى جرجا موضع ما كنت ، ولك الولاية والحكم بالإقليم القبلى ، وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام » ، وسافروا بالجواب يوم السبت ثامنه(٥) .

---

(١) ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٠ يونيه - ٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٢) ١ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٤ م .
(٣) ٤ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٤ م .
(٤) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .
(٥) ٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٤ م .

وفيه(١) ، ترفع الأمراء المصرلية إلى ناحية مشتهر(٢) وبنها ، وانتقلوا من منزلتهم وأشاع العسكر ذهابهم وهروبهم .

وفيه(٣) ، وردت مكاتبات من الحجاز ، وأخبروا فيها بموت محمود جاويش الذى سافر بالمحمل ، وكذلك الحاج يوسف صيرفى الصرة ، وأن طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ، ولم يملكوها ، وأن ببلاد الحجاز غلاء شديدا ، لمنع الوارد عنهم ، والأردب القمح بثلاثين ريالا فرانسا ، عنها من الفضة العددية خمسة آلاف وأربعمائة .

وفى يوم السبت ثامنه(٤) ، أرسلوا فَعَلَة وعمالا، لِعمل متاريس وأبنية بناحية طرا، وكذلك بالجيزة ، وأرسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات .

وفى يوم الثلاثاء(٥) ، خرج محمد علي وحسن بيك أخو طاهر باشا إلى جهة القليوبية ، وصحبتهم عساكر كثيرة وأدوات ، وعدى طائفة من الأمراء إلى بر المنوفية ، وهرب حاكم المنوفية من منوف .

وفى ثالث عشره(٦) ، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس ، وفيها حجاج والمحمل ، وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة ، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعا لعزة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانسا ، إن وجد ، والأردب الأرز بمائة فرانسة ، وقس على ذلك .

وفى خامس عشره يوم السبت(٧) ، وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر ، وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الإفرنج ، وأشاعوا أنهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ، ووصل صحبتهم الأغا الذى كان حضر بالمجَدَّة والبشارة للباشا بالتقليد والأطواخ ، ورجع إلى إسكندرية ، فحضر أيضًا ، وضربوا لوصوله مدافع وشنكا جهة بولاق ، وأرسلوا له خيولا ويرقا وطبلخانات ، وأركبوه من بولاق ، وشق من وسط المدينة ، وأمامه وخلفه أتباع الباشا ، والوالى والجنيبات ، وعسكر النظام الجديد ، وهم دون المائة شخص ، والأغا المذكور ، ومعه أوراق فى

---

(١) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) مشتهر : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بخطهر » ، ثم وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م باسم «مجطهر» ، ثم فى إحصاء ١٨٨٢ م ، « مجتهر » ، ثم قلبت الجيم المعطشة « شينا » ، فصار اسمها «مشتهر» وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٨ .

(٣) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) ١١ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٤ م .

(٦) ١٣ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٤ م .

(٧) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م .

أكياس حرير ملون ، وخلفه آخر راكب ومعه بقجة ، يقال : « إن بداخلها خلعة برسم الباشا ، وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة ، وخلفهم الطبلخانات » ، فلما وصلوا إلى القلعة ضربوا لوصولهم مدافع كثيرة من القلعة ، وعمل الباشا ديوانا فى ذلك الوقت بعد العصر ، وقرءوا التقليد المذكور .

وفى ذلك اليوم[1] ، وصلت طائفة من العربان إلى جهة بولاق ، وجزيرة بدران ، وناحية المذبح ، وخطفوا ما خطفوه ، وذهبوا بما أخذوه .

وفيه[2] ورد الخبر بوصول الألفى الكبير إلى ناحية بنى سويف ، وعثمان بيك حسن فى مقابلته بالبر الشرقى .

وفى يوم الإثنين[3] ، وصل قاصد من الألفى بمكتوب خطابا للمشايخ العلماء ، مضمونه : « إنه لايخفاكم أننا كنا سافرنا سابقا لقصد راحتنا وراحة البلاد ، ورجعنا بأوامر ، وحصل لنا ما حصل ، ثم توجهنا إلى جهة قبلى واستقرينا بأسيوط بعد حصول الحادث بين إخواننا الأمراء والعسكر وخروجهم من مصر ، وأرسلنا إلى أفندينا الباشا بذلك ، فأنعم علينا بولاية جرجا ، ونكون تحت الطاعة ، فامتثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الأمر ، فبلغنا مصادرة الحريم والتعرض لهم بما لايليق من الغرائم ، وتسليط العساكر عليهم ، ولزومهم لهم ، فثنينا العزم ، واستخرنا الله تعالى فى الحضور إلى مصر ، لننظر فى هذه الأحوال ، فإن التعرض للحريم والعرضَ لاتهضمه النفوس ، وكلام كثير من هذا المعنى » ، فلما وصلتهم المكاتبة أخذوها إلى الباشا وأطلعوه عليها ، فقال فى الجواب : « إنه تقدم أنهم تركوا نساءهم للفرنسيس، وأخذوا منهم أموالا ، وإنى كنت أعطيت له جرجا ، ولعثمان بيك قنا وما فوق ذلك من البلاد ، وكان فى عزمى أن أكاتب الدولة ، وأطلب لهم أوامر ومراسيم بما فعلته لهم ، وبراحتهم ، فحيث إنهم لم يرضوا بفعلى ، وغرتهم أمانيهم فليأخذوا على نواصيهم » .

وفيه[4] ، شرعوا فى حفر خندق قبلى الإمام الليث بن سعد[5] ، ومتاريس .

وفى ذلك اليوم[6] ، أرسل محمد على إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف

---

(1) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م . (2) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م .

(3) ١٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٦ يونيه ١٨٠٤ م . (4) ١٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(5) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٢ - ٧٩١ م) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء ، أبو الحارث إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، أصله من خراسان ، ومولده فى قلقشندة ، ووفاته فى القاهرة ، قال الإمام الشافعى « الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به » ، اخباره كثيرة وله تصانيف .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٣٤٨ .

(6) ١٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٤ م .

الصابونجى ، فلما حضرا إليه عوقهما إلى الليل ، ثم أرسلهما إلى القلعة بعد العشاء ماشيين ، ومعهما عدة من العسكر فحبسا بها .

وفى يوم الخميس عشرينه(١) ، عمل الباشا ديوانا ، وحضر المشايخ والوجاقلية ، وأظهر زينته وتفاخره فى ذلك الديوان ، وأوقف خيوله المسومة بالحوش ، وخيول شجر الدر ، واصطفت العساكر بالأبواب والحوش والديوان ، ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكالهم ، والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤوسهم ، وخرج الباشا بالشعار والهيبة ، وعلى رأسه الطلخان بالطراز إلى الديوان الكبير ، المعروف بديوان الغورى ، وقد أعدوا له كرسيا بغاشية جوخ أحمر ، وبساط مفروش خلاف الموضع القديم ، فجلس عليه ، وزعقت الجاويشية ، وأحضر التقليد ، فقرأه ديوان أفندى بحضور الجمع الكبير ، ثم قرأ فرمانين آخرين ، مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثانى ، ملخصه : « الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية على باشا ، وشفاعته فى الأمراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ، ثم عودهم إلى البغى والفجور ، وغدر على باشا المذكور ، وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ، ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر ، فعند ذلك صفحنا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم ، وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ، ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء ، وإبعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم ؛ وتشهيل لوازم الحج والحرمين والصرة والغلال ، ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنمق » ، ولما انقضى أمر قراءة الأوراق ، قام الباشا إلى مجلسه الداخل ، ودخل إليه المشايخ ، فخلع عليهم فراوى سمور ، وكذلك الوجاقلية والكتبة ، والسيد أحمد المحروقى ، ثم عملوا شنكا ومدافع كثيرة وطبولا ، وأحضر فى ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة ، وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ، ولم تجر عادة بإحضارهم ، فخلع عليهم أيضًا ، ثم نزلوا إلى بيت المحروقى ، فتغدوا عنده ، ثم عوقهم إلى العصر ، ثم طلبهم الباشا إلى القلعة فحبسهم تلك الليلة ، واستمروا فى الترسيم ، وطلب منهم ألف كيس .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه(٢) ، أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى على ثلثمائة كيس .

وفيه (٣) ، حضر محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا ، وطلعا إلى القلعة ،

---

(١) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٤ م . (٢) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

فخلع عليهما الباشا وهنآه بالولاية ، واستقر بمحمد على والى جرجا ، وحسن بيك والى الغربية ، وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشنكا ، وعملوا تلك الليلة حراقة وسواريخ من الأزبكية وجهة الموسكى ، والحال أنهم لايقدرون أن يتعدوا بر الجيزة ولا شلقان ، فإن طوائف عسكر الألفى ، وصلوا إلى بر الجيزة ، وأخذوا منها الكلف ، والأمراء البحرية منتشرون ببر الغربية والمنوفية .

وفيه [١] ، هرب شخص من كبار الأرنؤد ، يقال له ، إدريس أغا كان بجماعته جهة برشوم التين[٢] ، فركب إلى المصرلية ولحق بهم ، وتبعه جماعته ، وهم نحو المائة وخمسين شخصا .

وفيه[٣] ، أرسل الباشا أغاة الإنكشارية ليقبض على على كاشف من أتباع الألفى من بيته بسوق الماطيين ، فأرسل إلى الأرنؤد ، فأرسلوا له جماعة منعوا الأغا من أخذه ، وجلسوا عنده ، فأرسل الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين عليه فى بيته، ثم إن سليمان أغا كبير الأرنؤد الذى التجأ إليهم المذكور ، حضر إليه وأخذه إلى داره بالأزبكية ، وصحبته الأمير مصطفى البردقجى الألفى أيضًا .

وفى يوم الإثنين[٣] وصل شخص رومى بمراسلة من عند الألفى إلى الباشا ، فعندما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله حالا ، فرموا عنقه برحبة القلعة ، وحضر أيضًا مملوك بمراسلة من عند عثمان بيك حسن ، يذكر فيها حضوره مع الألفى ، وأنه اغتر بكلامه وتمويهاته عليه ، وأن بيده أوامر شريفة من الدولة ، ومن حضرة الباشا بالحضور ، ثم ظهر أنه لم يكن بيده شىء ، وأن عثمان بيك ممتثل لما يأمره به الباشا ، وأمثال ذلك ، فكتب له جوابا ، وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه[٤] ، أفرجوا عن النصارى الأقباط بعدما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البرانى ، وقدره مائتان وخمسون كيسا ، ونزلوا إلى بيوتهم بعد العشاء الأخيرة فى الفوانيس .

وفيه [٥] ، وصل الألفى الصغير ، وانتشرت خيوله إلى بر إنبابة ، فرموا عليهم

---

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) برشوم التين : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « برشوب » ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية. رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٤ ، ٥٠ .

(٣) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

مدافع من المراكب وبولاق ، ورفعوا الغلة من الرقع ، وأشيع أن الألفى الكبير وصل إلى الشوبك[1] ، وعثمان بيك حسن وصل إلى حلوان ، ورجع إبراهيم بيك والبرديسى وباقى الأمراء إلى ناحية بنها بعدما طافوا المنوفية والغربية ، وقبضوا الكلف والفرد ، وخرج كثير من العسكر إلى معسكرهم ناحية شلقان ، وما وازاها إلى الشرق ، وخرج أيضًا عدة من العسكر إلى ناحية طرا والجيزة .

وفيه[2] ، أرسل الألفى الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الأنف ، كان من أتباعه حين كان بمصر ، يطلبه للحضور إليه ، ويعده بالإكرام ، وأن يكون كما كان فى منزلته عنده ، فأخذ الورقة والرسول إلى الباشا ، فأمر بقتل المرسال ، وهو رجل فلاح ، فقطعوا رأسه بالرميلة ، وأنعم على مقطوع الأنف بعشرين ألف نصف فضة وشكره ، وقبل ذلك بأيام وصلت هجانه من العريش ، وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر ، واختلفت الروايات فى عدتهم ، فالمكثر من كذابى العثمانية ، يقولون : « عشرة آلاف » ، والمقل من غيرهم يقولون : « ألفان أو ثلاثة » .

وفى يوم الأربعاء[3] ، تواترت الأخبار بقربهم من الصالحية ، وانتقل الأمراء البحرية إلى بلبيس ، وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين ، وخرج محمد على وحسن بيك فى جمع كثير من العسكر الخيالة والرجالة إلى جهة الشرقية ببلبيس ، ونقلوا عرضيهم من ناحية البحر ، وردوا الكثير من أثقالهم إلى المدينة .

وفى يوم الخميس[4] ، أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم ، وطلب منهم ألف كيس ، واستمروا فى الحبس .

وفيه[5] ، رجع الألفى الصغير من ناحية إنبابة إلى جهة الشيمى[6] ، باستدعاء من سيده ، وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا لعجزهم ، وعدم قدرتهم عليهم ، وكان فى ظنهم أمور لاتتم لهم كما ظنوا ، ولحقتهم جميع العساكر من الجهة الشامية .

---

(١) الشوبك : قرية قديمة ، قُسِّمت ١٩٠٠ م ، إلى ناحيتين : الشوبك الشرقى ، والشوبك الغربى ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ٣٠ .

(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م . (٣) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .

(٦) الشيمى : قرية اندرست ومحلها الآن : عزبة الشيمى ، مركز البدرشين ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٠٤ .

وفيه[1]، أرسلوا ملاقاة للعساكر الواردين ، وفيها قومانية وجبخانة ، ولوازم على ستين جملا ومعهم هجانة ، فعندما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم .

وفيه[2] ، تسحب أشخاص من كبار العسكر بأتباعهم ، وذهبوا إلى المصريين ، وانضموا إليهم ، فمنهم من ذهب إلى قبلى ، ومنهم من ذهب إلى بحرى .

وفيه[3] ، عدى الألفى الكبير والصغير إلى البر الشرقى عند عثمان بيك وترفعت مراكبهم إلى قبلى .

وفيه[4] ، حضر عابدى بيك وحسن بيك من البحر إلى بولاق ، وانتقل محمد على إلى طنطا جهة براشيم التين بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المصرلية ، وانهزموا وذهبوا إلى تلك الجهة .

وفى يوم الأحد غايته [5] ، أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم مائتى كيس خلاف البرانى .

وفيه[6] ، حضر خازندار الباشا من الديار الرومية إلى ساحل بولاق ، وصحبته أمتعة ولوازم للباشا ، وأشياء فى صناديق .

استهل شهر ربيع الثانى بيوم الاثنين سنة ١٢١٩[7]

فيه[8] ، ركب الخازندار المذكور ، وطلع إلى القلعة من وسط المدينة ، ونزل لملاقاته أغوات الباشا والجاويشية والشفاسية[9] ، وحضر صحبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخلفه ، والصناديق التى حضرت معه خلفه محملة على الجمال ، والجاويشية أمامه يضربون على طبلات حكم العادة فى ركوباتهم ، ومعه عدة كبيرة من أتباع الباشا ، وأمامه الجنيبات والخيول .

وفيه[10] ، وصلت مراكب من الديار الحجازية إلى السويس ، وفيها حجاج مغاربة، ولم يصل منهم إلا القليل ، وأكثرهم قتله العسكر الذى بقى بمكة بعد موت شريف باشا ، ومن انضم إليهم من أجناسهم ، وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى فى داخل الحرم ، لأن الشريف غالبا ضمهم إليه ورتب لهم جامكية ، واستمروا على هذا الحال الفظيع .

---

(١) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .
(٥) غاية ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٦) غاية ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٧) ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه - ٧ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٨) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م .
(٩) الشفاسية : نوع من موظفى قصر الباشا .
(١٠) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، انبـهم أمر العـسكر الدلاة الـقادمين مـن الجهة الشـامية ، واضطـربت الروايـات عـن أخبـارهم ، فمـنهم من قـال : « إن المصرلـية وقفـوا لهم بالـطرق وقاتلوهم ، ورجـع من نجا منهم بنفسه » ، ومـنهم من قال : « إنهم لما بلـغهم قطع الطريق عـليهم رجعوا مـن حيث أتوا ، وبعضـهم طلب الأمان ، وانضـم إليهم » ، ومنهم من قال : « إن فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط » ، وقيل : « إنهم حضروا بثمانين رأسا منهم إلى بلبيس » .

وفى يوم الأربعاء [2] ، خرج الوالى بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانة ، واستقر بزاوية الدمرداش .

وفى يوم الخميس رابعه[3] ، هجم الأمراء القبالى وهم الألـفى وأتباعه ، وعثمان بيك حسن ، ومن انضم إليهم على : طرا ، وملكوا منها البرج الذى من ناحية الجبل بعدما ضربوا علـيه من أعلى الجبل ، وتعدوا إلى ناحية البـساتين ، وتركوا طرا ومن فيها خلف ظهورهـم ، وتحاربوا مع طوابير العسكر ، وكانوا أنفـارا قليلة ، ونظرهم الباشا من قلعته فزعق على السلحـدار فركب فى عدة من الشفاسية ، وخرج إليهم ، فعندما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعدما سقط منهم أنفار .

وفيه[4] ، وصل جواب مـن الأمراء القبـالى إلى المشايـخ ، يذكرون فيـه : أنهم يخاطبون الباشا فى إخماد الحرب وصلحه معهم ، فإن ذلك أصلح له، ويكونون معه على ما يحب وما يـأمر به، ويرتاح من علوفة العسكر الـتى أوجبت له المصادرات ، وسلب الأموال ، وخراب الإقـليم ، وأن يختار من العـسكر طائفة معلـومة معدودة يقيمون بمـصر ، ويأمر الباقى بالسفـر إلى بلادهم ، فلما خاطبوه بـذلك ، وأطلعوه على المكاتبة أبى ، وقال : « ليس لهم عندى إلا الحرب » .

وفى يوم الجمعة [5] ، حصلت أيضًا بينهم محاربة ، وأصيب من المراكب الحربية التى يسمونـها الشلنبات اثنتان ، غـرقت إحداهما ، وأحرقت الثانيـة ، واتهم الباشا الطبجية ، فقتل منهم خمسة ، اثنان بالقلعة ، وثلاثة بالرميلة .

وفى يوم السبت[5] ، حضر محمد على من بـحرى ، وذهب إلى جهة القرافة ، فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهنى[6] ، ووقع فى ذلك اليوم محاربات أيضًا .

---

(1) ١ ربيع الثانى١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م .

(2) ٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٤ م .

(3) ٤ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٣ يوليه ١٨٠٤ م .

(4) ٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٤ م .

(5) ٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(6) عقبة بن عامر الجهنى : « ... ٥٨ هـ / ... ٦٧٨ م » ، هو : عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهنى ، أمير ، من الصحابة ، كـان رديف النبى ﷺ ، شهد صفين مع معاوية ، وحضر فـتح مصر مع عمرو بن العاص ، وَولِىَ مصر سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م ، وَوَلِىَ غزو البحر ، ومات بمصر ، كان شجاعا فقيها شاعراً قارئًا .

الزركلى ، خير الدين : المرجع السابق ، الأعلام ، جـ ٥ ، ص ٣٧ .

وفى يوم الأحد[1] ، أشيع حضور الأمراء القبالى إلى ناحية بهتيم ، وأنهم أرسلوا إلى المطرية بالجلاء عنها ، ورمحت العرب نواحي بولاق ، والجهات البرانية ، وضربوا عليهم مدافع ، وفى ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر إلى جهة البساتين ، فلم يروا أحدا من المصرلية ، فركب محمد على ، وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة ، فلم يروا أمامهم أحدا ، فلم يزالوا سائرين ، وإذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل ، فأوقع معهم وقعة قوية حتى أثخنوهم ، وقتل منهم من قتل ، حتى لحقوا بالمشاة الرجالة ، فضربوا عليهم طلقا ، وولوا مدبرين ، فصار محمد على يستحثهم ويردهم ويحرضهم ، فلم يسمعوا له ، ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة ، طلعوا بطائفة منهم إلى القلعة ، ودخل الباقون إلى المدينة ، وطلبوا طائفة المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة ، وأخذوا فى ذلك اليوم برج الدير الذى كان بأيدى العسكر جهر البحر بطرا ، وقتلوا من به من العسكر ، وأعطوا لمن بقى الأمان ، وهم نحو الثلاثين شخصا .

وفى يوم الإثنين ثامنه[2] ، وصل المصرلية الذين كانوا جهة الشرق ، ووصلت مقدماتهم إلى جهة العادلية ، وناحية الشيخ قمر ، بل وعند الكيمان خارج باب النصر ، فأغلقوا باب النصر ، وباب الفتوح ، والعدوى ، وهربت سكان الحسينية ، وحصلت كرشة بالجمالية ، ولم يخرج إليهم أحد من العسكر ، بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى السور ، ودخل محمد بيك المنفوخ إلى الحسينية ، وجلس بمسجد البيومى[3] ، وانتشر المماليك والأتباع على الدكاكين والقهاوى ، واستمر ضرب المدافع إلى بعد الظهر ، ثم إن المصرلية ترفعوا عن الحسينية إلى اليشبكية ، فبطل الرمى ، ودخل الوالى ، وأمامه ثلاثة رءوس ، تبين أنها رؤوس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى ، كانوا مطروحين خارج القاهرة .

وفيه [4] ، طلب جماعة من المماليك السيد بدر المقدسى ، فخرج إليهم من داره خارج باب الفتوح، فأخذوه عند البرديسى وإبراهيم بيك ، فأسر إليه إبراهيم بيك بأن يكون سفيرا بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم ، وأنه لايستقيم حاله مع العسكر ، ولايرتاح معهم ، وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا ، وأما نحن فنكون معه على ما

---

(1) ٧ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٤ م . (2) ٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٤ م .

(3) مسجد البيومى : يقع بشارع الحسينية ، ذو بناء حسن ، وله منارة ومطهرة ، وهذا الجامع من إنشاء الأمير مصطفى باشا الوزير ، وبه ضريح الشيخ على البيومى ، الذى عُرف به .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٤ ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(4) ٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٤ م .

ينبغى من الطاعة والخدمة ، وحضر فى أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء(١) ، ركب وطلع إلى الباشا ، وبلّغه ذلك ، فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة : « قولك صحيح ، ومن يرجع إليهم بالجواب » ، فقال : « أنا » ، فحقدها عليه ، ثم قام من عنده ، فأرسل خلفه وعوقه عند الخازندار ، فذهب إليه فى ثانى يوم(٢) شيخ السادات ، والسيد عمر النقيب ، وترجوا فى إطلاقه ، فامتنع ، وقال : « أخاف عليه أن يقتله العسكر ، ولا بأس عليه ، ولايصلح إطلاقه فى هذا الوقت » ، وبعد خمسة أيام يكون خيرا فإنه مقيم عند الخازندار فى إكرام وفى مكان أحسن من داره ، وهذا رجل اختيار يفعل هذه الفعال ، يخرج إلى المخالفين متنكرا ، ويرجع من عندهم بكلام ، ثم يطلب العود إليهم ثانيا .

وفى ليلة الثلاثاء المذكور(٣) ، حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب ، وقبض منه خمسين كيسا ، وقيل ثمانين ، ورجع إلى معسكره ، فجمع العسكر وتكلم معهم ، وفرق عليهم الدراهم ، واتفق معهم على الركوب والهجوم على من بطرا فى تلك الليلة على حين غفلة ، وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ، ويطلب معهم الصلح ، وأمثال ذلك ، وفى ظن أولئك صدقه ، وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم ، فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ، ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا ، فلما قربوا من الحرس فى آخر السادسة ، ترجلوا وقسموا أنفسهم إلى ثلاثة طوابير ، ذهب قسم منهم جهة الدير ، والثانى جهة المتاريس ، والثالث جهة الخيل والجماعة ، وهم صالح بيك الألفى ومن معه فى غفلتهم ونومهم مطمئنين ، وكذلك حرسهم ، فلم يشعروا إلا وقد صدموهم ، فاستيقظ القوم وبادروا إلى الهرب والنجاة ، فملكوا منهم الدير وأبراج طرا ، وكان بها عسكر العثمانيين إلى هذا الوقت محصورين ، وقد أشرفوا على طلب الأمان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس ، وبعض أمتعة وثمان هجن ، وثلاثة عشر فرسا ، وقتل بينهم بعض أشخاص ، والمجرح كذلك ، ورجع محمد على والعسكر على الفور من آخر الليل، ومعه خمسة رؤوس فيها رأس واحدة، لم يعلم رأس من هى ، والباقى رؤوس عربان أو سياس أو غير ذلك ، وزعموا أن تلك الرأس هى رأس صالح بيك ، وأرسلوا المبشرين آخر الليل إلى الأعيان ، ليأخذوا البقاشيش ، وأشاعوا أنهم قبضوا على الألفى الصغير ، وأحضروه معهم حيا والباقى رموا بأنفسهم

---

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ٩ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٤ م .

إلى البحر ، ولما طلع محمد على إلى الباشا خلع عليه الفروة التى حضرت له من الدولة ، وعلقوا تلك الرؤوس على السبيل بالرميلة ، وضربوا شنكا من القلعة ، ومدافع ، وأظهروا السرور ، وداروا بالأسواق يضربون بالطنابير ، وشمخ المغرضون بآنافهم على المغرضين للمصرلية ، ثم تبين عدم صحة تلك الإشاعة ، وأن تلك الرأس رأس بعض الأجناد ، ولم يمسك الألفى كما قالوا .

وفى يوم الأربعاء عاشره[1] ، وصل من بحرى ثلاث شلنبات ، كان الباشا أرسل بطلبها عوضا عما تلف ، فعندما وصلوا إلى جهة باسوس[2] ، وهناك مركز للمصرلية على جرف عال أقعدوا به طبجية ليمنعوا من يمر بالمراكب ، فضربوا عليهم ، وضرب من فى المراكب الحربية أيضًا على من فى البر ، فكان ضرب من فى البر يصيب من فى البحر ، وضربهم لايصيبهم لعلو الجرف عليهم ، فاحترقت جبخانة إحدى الشلنبات ، واحترق ما فيها بها ، وغرقت الثانية ، ويقال : « إن الثالثة لم تكن من المراكب الحربية ، بل هى مركب معاش[3] ، وكان حضر فى خفارتهم عدة من المراكب المسافرين ، فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال ، فأخذوا ما فيها » ، فلما شاع ذلك بالمدينة ، رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات ، وشحت الغلال ، وعدم الفول والشعير ، وبيع ربع الويبة الفول بتسعين نصفا ، وقل وجود الخبز من الأسواق ، وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الأفران ، وأخذوا الدقيق من الطواحين ، وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ، ويطلبون منهم الأكل والعليق لدوابهم ، وفى يوم الخميس والجمعة[4] ، اشتد الحال ، وبيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفا وثمانين نصفا ، وعدم الفول ، واشترى بعض من وجده ربعا بمائة نصف فضة ، فيكون الأردب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف ، وخرج عساكر كثيرة ، ووقعت حروب بين الفريقين ، ورجع القبليون إلى طرا ، وحاربوا عليها ، وكانوا شرعوا فى عمارة ما تهدم من أبراجها ، ونقلوا إليها الذخيرة والقومانية والجبخانة والعسكر ، وأخذوا جمال السقائين لنقل الماء إلى الصهريج الذى ببرج طرا ، ودار الأغا والوالى على المخازن ببولاق ومصر ،

---

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) باسوس : من القرى القديمة ، اسمها الأصلى « بيسوس » ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٥ .

(٣) معاش : نوع من المراكب كانت تستعمل فى ذلك الوقت بالنيل .

(٤) ١١ ، ١٢ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٠ ، ٢١ يوليه ١٨٠٤ م .

وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة ، وأمروا ببيعه على الناس بخمسين نصفا الربع ، وأخذوا لأنفسهم ما وجدوه من الشعير والفول .

وفى يوم السبت [1] ، قلدوا حسن أغا نجاتى الحسبة ، فخافته السوقة ، واجتهدوا فى تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر إمكانهم ، واجتهد هو أيضًا فى الفحص على الغلال المخزونة ، وبيعها للخبازين ، وأما اللحم الضانى ، فإنه انعدم بالكلية ، لعدم ورود الأغنام .

وفيه[2] ، شح ورود الغلة فى العرصات ، وذهب أناس إلى بر إنبابه ، فاشتروا الربع بثمانين نصفا وأزيد من ذلك ، والفول بمائة وعشرين ، وعلّف أكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه من أصناف الحبوب ، مثل : الحمص ، والعدس ، وهم المياسير من الناس ، وأما غيرهم فاقتصروا على التبن ، وأما العنب والتين فى وقت وفرتهما فلم يظهر منهما إلا القليل ، وبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفا ، والتين بسبعة أنصاف ، وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن .

وفى يوم الأحد رابع عشره[3] ، اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ، ورموا على بعضهم بالمدافع والقرابين والبنادق من ضحوة النهار ، ثم التحم الحرب بين الفريقين ، واشتد الجلاد بينهما إلى بعد منتصف النهار ، وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الأرنؤد ، وطائفة المماليك والعربان ، فقتل من أكابر العسكر أربعة أو خمسة ، ودخلوا بهم المدينة ، وانكف الفئتان ، وانحازا إلى معسكرهما ، وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الإنكشاوية والأرنؤدية وغيرهم ، وكبسوا على متاريس شبرا ، وبها حسن بيك المعروف بالإفرنجى ، وعلى بيك أيوب ومعهما عسكر من الأرنؤد الذين انضموا إليهما ، ومنهم الرماة والطبجية ، فأجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ، ووقع بينهم قتلى كثيرة ، وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين نفرا ، وعدة من مماليك على بيك أيوب ، خلاف الجرحى ، وزحفوا على باقى المتاريس ، فملكوا منهم متاريس شلقان ، وباسوس ، وانهزم المصرلية إلى جهة الشرق بالخانكة وأبى زعبل ، وقيل إن العسكر المنضمين إليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم ، وانهزموا على المتاريس ، حتى كانوا هم السبب فى هزيمتهم ، فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤوس فيها ثلاثة من الأجناد الملتحين ، وثلاثة بشوارب ، ورأس أسود ، فعلقوها بباب زويلة ، ومن

---

(١) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٤ م .   (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٤ م .
(٢) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠٤ م .

الثلاثة أجناد رأس له لحية طويلة شائبة شبيهة بلحية إبراهيم بيك الكبير ، فقال بعض الناس : « هذه رأس إبراهيم بيك بلا شك » ، وأشيع ذلك فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر إليه ، ووصل الخبر إلى الباشا فأحضر عبد الرحمن بيك والمزين الذى كان يحلق له لمعرفتهما به ، وآخرين ، وطلب الرأس فأحضروها وتأملوها ، فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها لعلامات يعرفها به ، وهى الصلع وسقوط بعض الأسنان ، ثم أعيدت إلى مكانها على ذلك الاشتباه ، ثم إنهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ، ثم طلبها محمد على أيضًا ، وفعل مثل ذلك وردها أيضًا ، ثم رفعوها فى الليل ، واستمر الفرح والشنك يومين ، والناس بين ناف ومثبت ، ومسلِّم ومنكر ومعاند ومكابر ، حتى وردت خدم من معسكرهم ، وأخبروا بحياة إبراهيم بيك ، وأنه بوطاقه جهة الشرق ، فزال الشك ، وأرسل المصريون إلى بيوتهم أوراقا .

وفى ليلة الإثنين المذكور[1] ، وقع خسوف قمرى ، وطلع من المشرق منخسفا آخذا فى الانجلاء ، ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع ، وتم الجلاؤه فى ثانى ساعة من الليل ، وكان بأول برج الدلو .

وفى ليلة الخميس [2] ، وصل أمير أخور الصغير من الديار الرومية ، وطلع إلى بولاق فى صبحها ، وركب إلى القلعة ، فأنزله الباشا ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بدرب الجماميز ، ولم يعلم ما بيده من الأوامر ، ثم تبين أن من الأوامر التى معه إخراج خمسمائة من العسكر إلى بندر ينبع البحر يقيمون بها محافظين لها من الوهابيين ، ويدفع لهم جامكية سنة كاملة ، وذخيرتها ، وما يحتاجون إليه من مؤنة وغلال وجبخانة .

وفى يوم الثلاثاء[3] ، قرءوا تلك الأوامر ، وفيها أنه تعين محمد باشا أبو مرق بعساكر الشام إلى الحجاز ، فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الأمر ، وقال لهم : « إنه ورد لى إذن عام فى تقليد من أقلده ، فمن أحب منكم قلدته إمرية طوخ أو طوخين » ، فامتنعوا من ذلك ، وقالوا : « نحن لانخرج من مصر ، ولا نتقلد منصبا خارجا عنها » ، ووصلت الأخبار فى هذه الأيام أن الوهابين ملكوا الينبع .

وفيه[4] ، وردت الأخبار بأن الألفى عدى إلى البر الشرقى ، وكان قبل ذلك عدى

---

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٤ م .
(٣) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٤ م .

إلى البر الغربى ، وانتشرت عساكره إلى الجسر الأسود ، ثم رجعوا وعدوا إلى البر الشرقى .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره(1) ركب الأمراء المصرلية ، وانتقلوا من الخانكة ، ومروا من خلف الجبل بحملاتهم وأثقالهم ، وذهبوا إلى جهة قبلى ، وخاب سعيهم ، ولم ينالوا غرضهم ، وكان فى ظنهم أنهم إذا حصلوا بالقرب من المدينة ، خرج إليهم الكثير من العسكر وانضم إليهم ، لمقدمات سبقت منهم ومراسلات ، وكلام وقع بينهم وبين أتباعهم ومماليكهم المجتمعين عند أكابرهم ، وذَبِّهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم ، بل وإخراج بعض الأتباع والمماليك بمطلوبات إلى أسيادهم خفية ، وليلا ، حتى استقر فى أذهان كثير من العقلاء ممالآت كثير من البنباشيات ، ورؤساء العسكر مع المصرلية ، وعندما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا إلى المدينة بأثقالهم ، وحمولهم ، وانتشروا بها حتى ملئوا الأزقة والطرق والبيوت ، وقدمت السفن المعوقة ، وتواجدت الغلال بالرقع ، وتخلف عنهم أناس كانوا منضمين إليهم ، طلبوا أمانا بعد ذلك ، وحضروا بعد ذلك إلى مصر ، وقدمت عساكر ودلاة فى المراكب ، ودخلوا البيوت بمصر وبولاق ، وأخرجوا منها أهلها وسكنوها ، وإذا سكنوا دارا أخربوها ، وكسروا أخشابها وأحرقوها لوقودهم ، فإذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك ، وهذا دأبهم من حين قدومهم إلى مصر حتى عم الخراب سائر النواحى ، وخصوصا بيوت الأمراء والأعيان وبواقى دور بركة الفيل ، وما حولها من بيوت الأكابر والقصور التى كانت يضرب بأدناها المثل ، وفى ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار : « وأما بركة الفيل فقد رُميت بكل خطب جليل، وأورثت العين بوحشتها بكاء وعويلا ، والقلب بذكر ما سلف من مباهجها حزنا طويلا ، حتى تبدلت مغردات أطيارها بنواعب الغربان ، ومحاسن غزلانها بكل عِلج تقْذَى به العينان ، ومشيد قصورها بخرائب وتلال ، وأكابر أمرائها بصعاليك وأرذال ، ولقد تذكرت ماضى عيش بها سلف ، ومعهد أنس كأن الكآبة بعده خلف، فقلت متذكرا أولئك الأيام ، التى مرت كأضغاث أحلام » ، شعر :

عَلّلانى بذكرِ خشْفٍ رَخِيمِ   واسْقِيانى فى الرّوضِ بنتَ الكُرومِ
وصِفَا لى زَمَانَ أُنسٍ صَفَا لِى   بحَبِيبٍ غَضٍّ وراح قديمِ

---

(1) ١٧ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ/ ٢٦ يوليه ١٨٠٤ م .

حيثُما الـدهرُ طَوْعُنـا والأمَانى | فـى قـيـادٍ والـوهْمُ فـى تَهْوِيمِ
والـــربُّا فـــى نَضَارةٍ وزهـــوٌ | حـلّ فيـه مِن الغـمـامِ السَّحِيـمِ
خـافضَاتٍ بـه الـغُصُونُ رءوسًا | مُثْقَلات مـن دُرِّ طـلٍّ نـظيـمِ
ولِصَفْوِ الـغَديـرِ فِيهـا وُلُوعٌ | يرقُبُ الـوَصْلَ مِن مُرورِ النَّسِيمِ
وتـرى الـوردَ كـالمليـك لـدَيـه | كُل غُصْنٍ يَهْوى بـقَدٍّ قَويم
بَسَط الـرَّوضُ نـحْوه وشْىَ بُسْطٍ | حَاكَها الـطلُّ فـى ابتـداعٍ وسِيمِ
لـلُجَيْنِ الـنُّهـورِ فـيـهـا طرازٌ | ولـدُرُّ الـزهُورِ رقْشُ الـرسُومِ
وبُكَاءُ الـحـمـامِ هـيَّجَ عِنْدى | فَرطَ شَوقٍ إلـى الزمـانِ القـديمِ
زمَنٌ بـالـسُّرورِ لـمْ يَكُ إلا | حُلْمًا مـرَّ أو تَغَاضـى حَلـيـمِ
فـيـه كانـتْ تُجـلَى بُدورُ جَمَالٍ | أشْرقـتْ عـن نُجـومِ لَيْلٍ بَهِيـمِ
مِنْ بنى الـتُّرْكِ ذى الجمَالِ المُفَدَّى | أيضًا هـى فى الحسْنِ ريمُ الرُّومِ
كـلُّ ظَبْى تَرَاهُ يـزْهُو ويـرنُو | بِقَوامِ الـقَنَا وطَرْفِ الـريمِ
بُرْهـةً بـاجْتلاَ المـدام يُحْيِيـ | ـكَ ويُحَيِّيكَ بـعْدُ بـالـتكْلِيمِ
أسَرُونى وأطْلَقُوا دَمْعَ جَفْنِـى | وآثارُوا فـى القـلـبِ نَارَ الجـحِيمِ
يَا زَمَانـا بِبركَةِ الـفـيـلِ ولَّى | فـيهِ قـدْ كُنـتُ ثَاوِيًا فـى نعِيمِ
لاعَدِمْنَاكَ مِـن زمَانٍ تَقضَّى | بـيـن سَاقٍ وشـادنٍ ونغِيـمِ

قلت : « وهكذا الـدنيا طُبعت على هذا الـشأن ، مَن سَرَّهُ زمانٌ سَاءتْهُ أزمان ، وللعاقل فى تقلباتِ الأيام عِبَر ، ما شُوهِدَ منها ومَا غَبَرْ » .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه[1] ، طلع المشايخ عند البـاشا ، وشفعوا فى السيد بدر المقدسى ، فأطلقه ونزل إلى داره .

وفـى يـوم الخميـس خامس عشرينه[2] ، قلدوا عـلـى أغا الوالـى على العـسكر المعين إلى اليـنبـع أميرا ، وضربوا له مـدافع ، وفرح الناس بعزله مـن الولاية ، فإنه كان أخبث مـن تقلـد الولاية مـن العثمانية ، وكان الباشـا يراعى خاطره ، ولايقبل فيه شـكوى ، وتعين للـسفر معه عدة مـن العسكر مـن أخلاط مصر البـطالين أروام وخلافهم .

---

(١) ٢٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٤ م . (٢) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٣ أغسطس ١٨٠٤ م .

وفيه[1] ، قلدوا مناصب كشوفية الأقاليم لأشخاص من العثمانية .

وفى ثامن عشرينه[2] تشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوى عند حارة الإفرنج بالموسكى ، فأراد العسكرى قتل الفرنساوى ، فعاجله الفرنساوى فضربه فقتله ، وفر هاربا ، فاجتمع العسكر ، وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر إلى محمد على ، فركب فى الوقت ، ومنع العسكر من النهب ، وأغلق باب الحارة ، وقبض على وكيل قنصل الفرنساوية وأخذه معه ، وحبسه عنده ، حتى سكن العسكر .

وفى تلك الليلة أيضًا ، مر جماعة من العسكر بخط الدرب الأحمر ، فأرادوا أخذ قنديل من قناديل السوق ، فقام عليهم الخفير يريد منعهم ، فذبحوه وأخذوا القنديل ، فأصبح الناس فرءوا الخفير مذبوحا ، وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطة ، ووجدوا أيضًا عسكريا مقتولا جهة الموسكى ، وغير ذلك حوادث كثيرة فى كل يوم من أخذ النساء والمردان، والأمتعة والمبيعات من غير ثمن ، وانقضى الشهر .

وفيه [3]، استقر الأمراء المصرلية جهة صول والبرنبل وما قابلهما من البر الغربى ، واستمر عثمان بيك حسن والبرديسى وأتباعهما بالبر الشرقى ، وشرعوا فى بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين ، وأرسل الباشا إلى جهة دمياط ورشيد ، يطلب عدة مراكب وشلنبات لاستعداد الحروب ، واجتهد فى ملء صهاريج القلعة ، وطلبوا السقائين وألزموهم بذلك ، فشح الماء بالمدينة ، وغلا سعره لذلك ، ولغلو العليق ، حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفا ، بعد المشقة فى تحصيله ، لأنه لم يبق إلا الروايا الملاكى لأكابر الناس ، فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ، ويدفعون ثمنها بالزيادة ، واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة ، وجفاف الجو ، وتأخير زيادة النيل .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٩ [4]

استهل بيوم الثلاثاء [5] .

فى ذلك اليوم ، كان مولد المشهد الحسينى ، ونزل الباشا وزار المشهد ، ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ، ثم ركب راجعا قبل الظهر إلى القلعة ،

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٣ أغسطس ١٨٠٤ م . (٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٤ م .
(٤) جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٤ م .

ولم يقع فى ليالى المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة ، بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم ، وتكديرهم عليهم فى الحوانيت والأسواق ، حتى أنهم فى آخر الليلة التى كان من عادتهم يسهرونها مع ليال قبلها إلى الصباح ، أغلقوا الحوانيت ، وأطفئوا القناديل من بعد أذان العشاء ، وذهبوا إلى دورهم .

وفيه [1] ، قرروا فردة غلال على البلاد ، قمح وشعير وتبن ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى : خمسة عشر أردبا وخمسة عشر حمل تبن ، والأوسط : عشرة ، والأدنى : خمسة ، على أن إقليم القليوبية ، لم يبق به إلا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان ، والباقى خراب ليس فيها ديَّار ، ولا نافخ نار ، ومجموع المطلوب ثمانية آلاف أردب خلاف التبن ، وذلك برسم ترحيلة على باشا إلى الينبع ، ثم قرروا فردة أخرى كذلك أيضًا ، وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية .

وفى يوم الجمعة رابعه[2] ، جمع الباشا المشايخ فى ديوان خاص ، بسبب مكتوب حضر من الأمراء المصريين ، خطابا للمشايخ مضمونه : « أنهم يسعون بينهم وبين الباشا ، فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد ، وأنه يخرج هذه العساكر ، فإنهم إن داموا بالإقليم كملوا خرابه ، وهتكوه بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم ، وطلب العلوفات التى لايفى ببعضها خراج الإقليم ، وأما نحن فإننا مطيعون السلطنة ، وخدامون بلا جامكية ولا علوفة ، وإن لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبلى نتعيش فيها ، وإن أرادوا الحرب فليخرجوا لنا بعيدا عن الأبنية ، ويحاربونا فى الميدان ، والله يعطى النصر لمن يشاء إلى آخر ما قالوه » ، فقال الباشا للمشايخ : « اكتبوا لهم يأخذوا جهة إسنا ، ومقبلا » ، فقالوا : « نحن لانكتب شيئًا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون » ، وانفض المجلس .

وفيه [3] ، عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر إلى بلادهم ، وهم أحمد بيك رفيق محمد على وصادق أغا وخلافهما ، وأخذوا فى تشهيل أنفسهم ، وبيع متاعهم ، ونزلوا إلى بولاق عند عمر أغا ، ونزل محمد على لوداعهم ببيت عمر أغا ، فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعوهم من السفر قائلين لهم : « أعطونا علوفاتنا المنكسرة ، وإلا عطلناكم ولاندعكم تسافرون بأموال مصر ، ومنهوباتها » ، فأخذوا خواطرهم ، ووعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر .

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٤ م .
(٢) ٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠٤ م .
(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠٤ م .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه[1] ، تقلد شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن على أغا الذى تولى باشة السفر للينبع .

وفى عاشره[2] ، اجتمع العسكر وطلبوا علوفاتهم من الباشا ، فدفعوا للأرنؤد جامكية شهر .

وفى ليلة الجمعة حادى عشر جمادى الأولى الموافق لثانى عشر مسرى القبطى[3] ، أوفى النيل المبارك سبعة عشر ذراعا ، وكسر سد الخليج فى صبح يوم السبت [4] ، بحضرة الباشا والقاضى ، ومحمد على ، وباقى كبار العسكر ، وجميع العسكر ، وكان جمعا مهولا ، وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب والمراكب ، ودخلوا فيه ، وهم يضربون بالبنادق ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم ، وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ، ومات فى ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من بنادقهم ، ومما وقع أنه أصيب شخص من أولاد البلد برصاصة منهم ومات ، وحضر أهله يصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم الوالى ، وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ، ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، أذن لهم فى أخذه ، ومواراته ، ونظر بعضهم إلى أعلى بيوت الخليج فرأى إمرأة جالسة فى الطاقة فضربها برصاصة فأصابتها فى دماغها وماتت من ساعتها ، وغير ذلك مما لم نتحقق أخباره .

وفى يوم الأحد ثالث عشره[5] ، خرج على باشا الوالى المسافر إلى الينبع خارج البلد ، وأقام جهة العادلية ، وارتحل يوم السبت تاسع عشره[6] ، ومعه مائة عسكرى لا غير ، وذهب إلى جهة السويس .

وفيه ، أرسل الباشا إلى المشايخ والوجاقلية ، وتكلم معهم فى توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكر ، فدافعوا بما أمكنهم من المدافعة ، فقال : « هذا الذى نطلبه إنما نأخذه على سبيل القرض ، ثم نرده إليهم » ، فقالوا له : « لم يبق

---

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٥ اغسطس ١٨٠٤ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٧ اغسطس ١٨٠٤ م .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٢ مسرى ١٥٢٠ ق / ١٨ اغسطس ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٩ اغسطس ١٨٠٤ م .

(٥) ١٣ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢٠ اغسطس ١٨٠٤ م .

(٦) ١٩ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢٦ اغسطس ١٨٠٤ م .

بأيدى الناس ما يقرضونه ، ويكفى الناس ما هم فيه من الغلاء ، ووقف الحال وغير ذلك » ، فالتفت إلى الوجاقلية ، وقال : « كيف يكون العمل ؟ » ، فقال أيوب كتخدا : « نعمل جمعية مع السيد أحمد المحروقى ، ويحصل خير » فركن الباشا على ذلك ، ثم اجتمعوا مع المذكور ، واتفقوا أنهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا بشاعة ، وهى أنهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الأكياس ، وكتبوا بها تنابيه بأسماء أشخاص منها : ما جعلوا عليه عشرين كيسا ، وعشرة ، وخمسة ، وأقل وأكثر ، وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن ، وخان الخليلى ، ومغاربة أغراب ، وأهل الغورية ، وخلافهم ، ومن تراخى فى الدفع قبضوا عليه ، وأودعوه فى أضيق الحبوس ، ووضعوا الحديد فى يديه ، ورجليه ، ورقبته ، ومنهم من يوقفونه على قدميه والجنزير مربوط بالسقف ، وأرسلوا إلى بيوتهم ، فجلسوا بها يأكلون ويسكرون ، ويطلبون من النساء المصروف خلاف الأكل الذى يطلبونه ويشتهونه ، وهو ثمن الشراب والدخان والفاكهة ، بل ويأتون بالقحاب معهم ، ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وأمثال ذلك .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه[1] ، أرسل الباشا عسكرا فقبض على الأمير على المدنى صهر ابن الشيخ الجوهرى ، وحبسه ، فركب إليه المشايخ وكلموه فى شأنه ، وقالوا : « إنه رجل وجاقلى من خيار الناس ، وما السبب فى القبض عليه ؟ ، وما ذنبه الموجب لذلك ؟ » ، فقال : « إنه رجل قبيح ، ولى عليه دعوة شرعية ، وإذا كان من خيار الناس ، ومن الوجاقلية لأى شىء يعمل كتخدا عند صالح بيك الألفى ، وأنه عند هروب مخدومه من الشرقية أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال ، ودخل بها إلى داره ، وعندى بينة تشهد عليه بذلك ، فأنا أطالبه بالمال الذى عنده » ، وقاموا ونزلوا من غير طائل .

وفى يوم السبت سادس عشرينه[2] ، توفى الشيخ موسى الشرقاوى الشافعى ، وكان من أعيان العلماء الشافعية .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه[3] ، أحضروا المحمل من السويس ، فنزل كتخدا الباشا والأغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر ، وعملوا له الموكب ، وشقوا به البلد ، وخلفه الطبل والزمر .

---

(١) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٣١ اغسطس ١٨٠٤ م .
(٢) ٢٦ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى أواخره[1] ، وصلت قوافل البن من السويس ، فحجزها الباشا وأخذها ، وأعطى أصحاب البن وثائق بثمن البن لأجل، ووكل فى بيعه وحول به العسكر يأخذونه من أصل علوفاتهم ، فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس ، وانهمك المشترون على الشراء ، ومنعوا القبانية من الوزن إلا بحضور المقيدين بذلك .

وانقضى هذا الشهر وحوادثه ، وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما يدعونه ، وتواطئهم على ذلك ، فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرضحال ويشكو من بعض مساتير الناس ، أنه غصبه فى مدة سابقة قبل ذلك ، وطلق منه زوجته قهرا ، بعد أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة فى المهر والنفقة والكسوة ، ويكتبون له عليه علامة الباشا ، ويأخذ صحبته أشخاصا معينين من أقرانه ، فيسحبون المدعى عليه إلى المحكمة ، فلا يثبت عليه ذلك ، فيكتب له القاضى إعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك الإعلام ، فيذهبون إلى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا ببطلان الدعوى ، ويطلعون على الإعلام بحضرة الخصم ، وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة، فيقول الكتخدا للخصم: « اعط المباشرين خدمتهم خمسة أكياس واذهب » ، وأمثال ذلك ، فإن وجد شافعا أو مغيثا توسط له أو تشفع فى تخفيف ذلك قليلا ، أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه ، وإلا حبس كغيره ، وذاق فى الحبس أنواع العذاب ، حتى يدفع ما قرره عليه الكتخدا ، واتفق أن جماعة من سكان المحجر شكوا نظار جامع وسبيل ومدرسة متخربة من أيام الفرنسيس ومعطلة الشعائر والإيراد ، فأمر الكتخدا بإحضار النظار ، وهم ناس فقراء وعواجز ، وسألهم فأخبروا بتعطيل الإيراد ، فأحضروا مباشرين الأوقاف فحاسبوهم ، فلم يطلع عليهم شىء ، فقال الكتخدا : « أعطوا المباشرين خدمتهم » فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة ، قالوا : « هاتوا محصول الخزينة » ، فقالوا : « وما يكون محصول الخزينة ؟ » ، قالوا : « ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة أكياس » ، فبهت الجماعة وتحيروا فى أمرهم ، ولم يعلموا ما يقولون ، وفى الحال جذبوهم إلى الحبس ، وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لايقدر على القيام ، فسعى عليه حريمه وخشداشينه ، وصالحوا عليه بكيسين ، وخلصوه ، وأما الاثنان الآخران فاستمرا فى الحبس والحديد مدة طويلة ، وأمثال ذلك .

---

(1) آخر جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى أواخره[1] ، أفرجوا عن السيد على المدنى بعدما قرروا عليه أربعة آلاف ريال ، خلاف البرانى ، وأمثال ذلك كثير .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩ [2]

استهل بيوم الخميس[3] ، فيه حضر القاضى الجديد إلى جهة بولاق ، وركب فى يوم الجمعة[4] ، فطلع إلى القلعة وسلم على الباشا ، ورجع إلى المحكمة ، وكان عندما وصل إلى رشيد أرسل إلى الباشا ليأمر له بعمارة المحكمة ، فألزم الباشا أصحابها بالعمارة ، وأمرهم بالاجتهاد فى ذلك .

وفيه[5] ، فقد اللحم ، وشح وجوده ، وكذلك السكر ، والعسل ، وأما العسل الأبيض ، فبلغ الرطل خمسين نصفا ، إن وجد ، لعدم الوارد من ناحية قبلى ، وقلة المرعى بالجهة البحرية ، واستقر الألفى الكبير جهة اللاهون ، وبقية الجماعة جهة المنية وأسيوط ، وعثمان بيك حسن بجبل الطير[6] بالبر الشرقى .

وفى خامسه[7] ، أشيع سفر محمد على إلى بلاده ، وكذلك أحمد بيك وغيرهم من أكابرهم ، وشرعوا فى بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم ، وكثر لغط الناس بسبب ذلك ، وكثر إفساد العساكر وخطفهم ، وأغلق أهل الأسواق الدكاكين ، وخاف الناس المرور ، وتطيروا منهم ، وخصوصا الإنكشارية .

وفى يوم الثلاثاء سادسه[8] ، مر محمد على وخلفه عدة كبيرة من العسكر ، وهو ماش على أقدامه ، وكذلك حسن بيك أخو طاهر باشا ، وعابدى بيك ، وأغاة الإنكشارية والوالى ، وجلس منهم جماعة جهة الغورية ، وخان الخليلى ساعة ، ثم ذهبوا وكأنهم يطمنون الناس ، وأمام بعضهم المناداة بالتركى بالأمن والأمان ، وفتح الدكاكين ، وكل من تعرض لكم اقتلوه ، وفى إثر مرورهم وقع الخطف والتعرية .

---

(١) أخر جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٢) جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٧ سبتمبر - ٥ أكتوبر ١٨٠٤ م .
(٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٤ م . (٤) ٢ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠٤ م.
(٥) ١ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٦) جبل الطير ، قرية حديثة فصلت عن ناحية طهنا الجبل فى تاريع ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، وهى إحدى قرى مركز سمالوط ، محافظة بنى سويف .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٤٠ .
(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٨) ٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى ذلك اليوم [1] ، أواخر النهار مرت مركبان فيهما عسكر أرنؤد بالخليج المرخم ، ومعهم امرأة ، وبتلك الجهة عسكر إنكشارية ساكنون ببيت المجنون ، فضربوا عليهم رصاصا من الشبابيك فقتل منهم جماعة ، وهرب من نجا أو عرف العوم ، فتحزب الأرنؤد ، وجاء منهم طائفة لذلك البيت ، فلم يجدوا به أحدا ، فأرسل محمد على إلى حسن بيك ، وتكلم معه فى شأن ذلك .

وفى صبحها يوم الأربعاء[2] ، قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكى ، يقال إنه بسبب تلك الحادثة ، وقيل بسبب آخر .

وفيه[3] ، سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب ، وأرسلوا إلى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب ، فشحت المراكب ، ووقف حال المسافرين ، وتعطلوا عن الرواح والمجئ ، وغلا سعر القمح ، والسمن ، وعُدم اللحم ، وكذلك باقى الأسباب ، والمأكولات زيادة عن الواقع ، وإذا وصلت مراكب نزل فى المركب الكبيرة خمسة أنفار ، أو العشرة ، والحال أنها تسع المائة ، وساروا ينهبون فى طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ، ويطلبون من البلاد الكلف والمآكل وغير ذلك .

وفى يوم السبت سابع عشره[4] ، سافر أحمد بيك وعلى بيك أخو طاهر باشا .

وفيه[5] ، قلد الباشا سلحداره ولاية جرجا ،وبرّز خيامه جهة دير العدوية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه[6] ، وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوا لها مدافع من القلعة .

وفى يوم الأحد[7] ، تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس ، واتفق أن الشيخ إبراهيم السجينى مر من جهة الداودية ، وهو راكب بهيئته ، فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه ، وقتلوا من بعضهم أنفارا .

وفى يوم الإثنين[8] ، نزل الأغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر إلى التجريدة ، وكل من كان مسافرا إلى بلاده فليسافر .

---

(١) ٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٤ م.(٢) ٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ١٣ سبتمبر ١٨٠٤ م. (٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٠٤ م.
(٥) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٠٤ م (٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١ أكتوبر ١٨٠٤ م .(٨) ٢٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤ م .

وفيه [1] ، هربت زوجة عثمان بيك البرديسى مع العرب إلى زوجها بقبلى ، فلما بلغ الخبر الباشا أحضر أخاها والمحروقى وسألهما عنها ، فقالا : « لم نعلم بهروبها » ، فعوق أخاها عنده ، ثم أطلقه بشفاعة المحروقى .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩ [2]

استهل بيوم السبت[3] .

فيه[4] ، انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية إلى ناحية طرا ، وسافر منهم عدة مراكب ، وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بنى سويف ويقال له محمد أفندى .

وفى يومى الإثنين والثلاثاء [5] ، نادى الأغا وأغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر أذى العسكر للناس ، وخطفوا الحمير ، وتعطلت أشغال الناس فى السعى إلى مصالحهم ، ونقل بضائعهم .

وفى يوم الأربعاء[6] ، سافرت التجريدة برا وبحرا ، وتأخر محمد على عن السفر إلى بلاده كما كان أشيع ذلك ، واشتهر أنه مسافر إلى جهة قبلى ، وورد الخبر باستقرار كاشف بنى سويف بها ، ولم يكن بها أحد من المصرلية .

وفى يوم الأحد تاسعه[7] ، نزل الباشا إلى وليمة عرس مدعوا ببيت السيد محمد ابن الدواخلى بحارة الجعيدية ، وكفر الطماعين ، ونزل فى حال مروره ببيت السيد عمر أفندى نقيب الأشراف فجلس عنده ساعة ، وقدم له حصانين .

وفى حادى عشره[8] ، نزل الباشا فى التبديل ومر من سوق السمكرية[9] ، فرأى عسكريا يشترى كوز صفيح فأعطاه خمسة أنصاف ، فأبى السمكرى إلا بعشرة ، فأبى ولم يدفع له إلا خمسة ، فرآه الباشا ، فقال له : « أعطيه ثمنه » ، فقال له : « وايش علاقتك ؟ » ، وهو لم يعرفه ، فقال له : « أما تخاف من الباشا ؟ » ، فقال : « الباشا على زبِّى » ، فضربه الباشا وقتله ، ومضى .

---

(١) ٢٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٢) رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر - نوفمبر ١٨٠٤ م .

(٣) ١ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٤) ١ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٥) ٣ ، ٤ رجب ١٢١٩ هـ / ٨ ، ٩ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٦) ٥ رجب ١٢١٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٧) ٩ رجب ١٢١٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٨) ١١ رجب ١٢١٩ هـ / ١٦ أكتوبر

(٩) سوق السمكرية : سوق كانت به حوانيت صناع الأدوات الحديدية وإصلاحها .

وفى يوم الإثنين سابع عشره[1] ، أحضروا أربعة رءوس ووضعوها تجاه باب زويلة ، وأشاعوا أنهم من مقتلة وقعت بينهم وبين القبالى ، وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رءوس كثيرة ، ووصل أيضًا جملة أسرى طلعوا بهم إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء [2] ، طلع محمد على إلى القلعة ، فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره إلى قبلى ، وبرز بوطاقه إلى خارج .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه[3] ، اتهموا قادرى أغا بأنه يكاتب الأمراء المصرلية القبالى ، ومنعوه من السفر إلى قبلى ، وأمروه بأن يسافر إلى بلاده ، فركب فى عسكره وذهب إلى بولاق ، وفتح وكالة على بيك الجديدة ، ودخل فيها بعسكره ، وامتنع بها ، وانضم إليه كثير من العسكر ، فحضر إليه محمد على وكلمهم ، وكذلك حضر إليه الباشا ببولاق ، فلم يمتثلوا ، وقالوا : « لانسافر ولا نذهب إلا بمرادنا ، وأعطونا المنكسر من علوفاتنا ، فتركوهم ونادوا على خبازين بولاق لايبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات ، فأرسل قادرى أغا إلى المحتسب ، وقال له : « نحن نأخذ العيش بثمنه ، فإن منعتموه من الأسواق طلعنا إلى البيوت وأخذنا ما فيها من الخبز ، ويترتب على ذلك ما يترتب من الإفساد » ، فأخبروا الباشا بذلك فأطلقوا لهم بيع الخبز وغيره ، واستمر على ذلك أياما .

وفيه [4] ، شرعوا فى تحرير فردة على البلاد ، وكتبوا دفاترها ، الأعلى : ثمانون ألف فضة ، ودون ذلك ، ويتبعها على كل بلد : جملان ، وسمن ، وأغنام ، وقمح وتبن وشعير .

وفى أواخره[5] ، حصلت نوّة وتتابع مرور الغيوم ، وحصل رعد هائل ، ودخل الليل فكثر الرعد والبرق ، وتبعه المطر ، ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبيس ، وأخبروا أنه نزل بناحية مشتول صواعق أهلكت نحو العشرين من بنى آدم ، وأبقارا وأغناما ، وعميت أعين أشخاص من الناس .

وفى هذا الشهر[6] ، شرعوا فى عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المحروقى ، فقيد بها وكيله بذلك ، وشرعوا فى عملها فى بيت الملا بحارة المقاصيص .

---

(١) ١٧ رجب ١٢١٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٢) ١٩ رجب ١٢١٩ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٦ رجب ١٢١٩ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٦ رجب ١٢١٩ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٥) آخر رجب ١٢١٩ هـ / ٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .

(٦) رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .

شهر شعبان سنة ١٢١٩ (١)

استهل بيوم الأحد (٢) ، في رابعه(٣) ، حضر لحسن بيك طوخان ، وطلع إلى القلعة ، ونزل إلى الباشا ، ولبس خلعة من خلع الباشا ، وقاووقا ، وركب ونزل من القلعة ، وأمامه الجاويشية والسعاة والملازمون ، وضربت له النوبة بمعنى أنه صار عوضا عن أخيه .

وفي يوم الخميس(٤) ، نزل قادرى أغا ومن معه من العسكر في المراكب ، وسافر جهة بحرى ، وسافر خلفهم عدة من الدلاة .

وفيه(٥) أشيع إبطال الفردة في هذا الوقت ، ثم قرروا مطلوبات دون ذلك .

وفي يوم الخميس ثاني عشره(٦) ، نودى بخروج العسكر إلى السفر لجهة قبلى ، ولا يتأخر منهم من كان مسافرا ، فشرعوا في الخروج وقضاء حوائجهم ، وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال .

وفي يوم الجمعة (٧) ، وصل قاصد من الديار الرومية ، وعلى يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بإرسال باشة الينبع لمحافظتها من الوهابيين ، وأنه أعطاه ذخيرة شهرين ، بأن يرسل إليه ما يحتاجه من الذخيرة ، وكذلك محمد باشا والى جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة ، لأجل حفظ الحرمين ، والوصية برعيةمصر ، ودفع المخالفين وأمثال ذلك ، فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم ، وقرءوا الفرمان ، وضربوا عدة مدافع .

وفيه (٨) ، مات الشيخ حجاب .

وفي يوم السبت رابع عشره(٩) ، سافر محمد على .

وفيه ، هرب على كاشف السلحدار الألفى ومن بمصر من جماعته ، فلما وصل الخبر إلى الباشا أرسل إلى بيوتهم فلم يجد فيها أحدا فسمروها ، وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت .

---

(١) شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٢) ١ شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٤ شعبان ١٢١٩ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٤) ٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٦) ١٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٨) ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٩) ١٤ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٤ م .

وفى سابع عشره[١] ، سافر حسن باشا أيضًا ، ونادوا على العسكر بالخروج .

وفى تاسع عشره[٢] ، حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا ، فأنزلهم الباشا بقصر العينى .

وفى يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره[٣] ، عمل السيد أحمد المحروقى وليمة ، ودعا الباشا إلى داره فنزل إليه ، وتغدى عنده وجلس نحو ساعتين ، ثم ركب وطلع إلى القلعة ، فأرسل المحروقى خلفه هدية عظيمة ، وهى بقج قماش هندى ، وتفاصيل ومصوغات مجوهرة ، وشمعدانات فضة وذهب ، وتحائف وخيول له ولكبار أتباعه ، صحبة ولده وترجمانه ، وكتخداه ، وخلع عليهم الباشا فراوى سمور .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه[٤] ، توفى السيد أحمد المحروقى فجأة ، وكان جالسا مع أصحابه حصة من الليل فأخذته رعدة فدثروه ، ومات فى الحال فى سادس ساعة من الليل ، فسبحان الحى الذى لايموت ، وركب ابنه وطلع إلى الباشا ، فوعده الباشا بخير ، وأرسل القاضى ، وديوان أفندى ، وختم على بيته ، وحواصله ، ثم حضروا فى ثانى يوم[٥] ، فضبطوا موجوداته ، وكتبوها فى دفاتر وأودعوها فى مكان ، وختموا عليها ، وأرسلوا علم ذلك إلى الدولة ، صحبة صالح أفندى ، وكان على أهبة السفر ، فعوقوه حتى حررو ذلك ، وسافر فى يوم الجمعة سابع عشرينه[٦] .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[٧] ، أحضروا إحدى وعشرين رأسا لايعلم ما هى ، وهى متغيرة محشوة بالتبن ، وأشاعوا أنهم من ناحية المنية ، وأنهم حاربوا عليها وملكوها ، ولم يظهر لذلك أثر بين .

وفى يوم السبت ثامن عشرينه[٨] ، ألبس الباشا ابن أحمد المحروقى فروة سمور وقفطانا على دار الضرب ، وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضى إلى المحكمة ، ثم رجع إلى بيته .

---

(١) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٢) ١٩ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٤) ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ٢٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٦) ٢٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١ ديسمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ٢٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ٢٨ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٤ م .

وفى ذلك اليوم بعد العصر [1] ، وقع ربع بجوار حمام المصبغة[2] ، جهة الكعكيين على الحمام ، فهدم ليوان المسلخ ، فمات من به من النساء والأطفال والبنات ثلاثة عشر ، وخرج الأحياء من داخله وهن عرايا ينفضن غبرات الأتربة والموت ، وحضر الأغا والوالى ، ومنعوا من رفع القتلى إلا بدراهم ، ونهبوا متاع النساء ، وقبضوا على الشيخ محمد العجمى مباشر وقف الغورى ليلا ، وأزعجوه لأن ثلث الحمام جار فى الوقف ، والحال أن الحمام لم يسقط ، وإنما هدمه ما سقط عليه ، وكذلك طلبوا ملاك الربع ، وهم الشيخ عمر الغريانى وشركاؤه ، فذهبوا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، والتجئوا إليه ، ثم إن القاضى كلم الباشا فى أمر المردومين ، وذكر له طلب الحاكم دراهم على رفعهم ، واجتماع مصيبتين على أهليهم ، والتمس منه إبطال ذلك الأمر ، فكتب فرمانا بمنع ذلك ، ونودى به فى البلدة ، وسجل .

وفى ليلة الإثنين[3] ، عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان ، وركب المحتسب ومشايخ الحِرف على العادة من بيت القاضى ، ولم يثبت الهلال تلك الليلة ، ونودى أنه من شعبان ، وانقضى شهر شعبان ، وقادرى أغا عاص جهة شابور[4] فى قرية ، وصالح أغا ومن معه من العساكر مستمرون على حصاره ، وصحبتهم أخلاط من العربان ، وجلا أهل شابور عنها ، وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النهب وطلب الكلف ، وغير ذلك ، من العاصى منهم والطائع ، فإن كلا من الفريقين تسلطوا على نهب البلاد ، وطلب الكلف وغيرها ، وإذا مرت بهم مركب نهبوها وأخذوا ما فيها ، فامتنع ورود المراكب ، وزاد الغلاء ، وامتنع وجود السمن ، وإذا وجد بيع العشرة أرطال بخمسمائة نصف فضة وستمائة ، ولايوجد ، وبيع الرطل من البصل فى بعض الأيام بثمانية أنصاف ، والأردب الفول بثمانية عشر ريالا ، والقمح بستة عشر ريالا ، والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفا ، والشيرج بخمسة وثلاثين نصفا ، وأما زيت الزيتون فنادر الوجود ، وقس على ذلك .

---

(١) ٢٨ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٢) حمام المصبغة : من الحمامات القديمة ، سماه المقريزى حمام القفاصين ، أنشأه الأمير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم عرف بحمام المصبغة ، ويقع على يمين شارع درب لوليه ، ويستعمل للرجال والنساء .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٣) ٣٠ شعبان ١٢١٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٤) شابور : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٨ .

شهر رمضان سنة ١٢١٩ [(١)]

استهل بيوم الثلاثاء[(٢)] .

فى ثانيه[(٣)] ، حضر صالح أغا الذى كان يحاصر قادرى أغا وضربوا له مدافع ، وتحقق أن قادرى طلب أمانا فأرسلوه مع من معه إلى دمياط ، وذلك بعد أن ضيقوا عليه ، وحضر إليه كاشف البحيرة وضايقه من الجهة الأخرى ، وفرغت ذخيرته ، فعند ذلك أرسل إلى كاشف البحيرة فأمنه .

وفى سابعه[(٤)] ، وصل جماعة من الإنكليز إلى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم فسيال كبير ، وآخر كان بصحبة على باشا الطرابلسى .

وفى عاشره[(٥)] ، سافر صالح أغا إلى جهة بحرى ، قيل : « ليأتى بجانم أفندى الدفتردار ، فإنه لم يزل عاصيا عن الحضور إلى مصر » .

وفيه [(٦)] ، ركب الباشا فى التبديل ، ونزل من جهة التبانة ، فوجد فى طريقه عسكريا يأخذ حمل تبن من صاحبه قهرا ، فكلمه وهو لم يعرفه ، فأغلظ فى الجواب فقتله ، ثم نزل إلى جهة باب الشعرية ، وخرج على ناحية قناطر الأوز فوجد جماعة من العسكر غاصبين قصعة زبدة من رجل فلاح ، وهو يصيح فأدركهم وهم سبعة ، وفيهم شخص ابن بلد أمرد ، لابس ملابس العسكر ، فأمر بقتلهم ، فقبضوا على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم ، وهرب الباقون ، ثم نزل إلى ناحية قنطرة الدكة ، وقتل شخصين أيضًا ، وبناحية بولاق كذلك ، وبالجملة فقتل فى ذلك اليوم نيفا وعشرين شخصا ، وأراد بذلك الإخافة فانكف العسكر عن الإيذاء قليلاً ، وتواجد السمن ، وبعض الأشياء مع غلو الثمن .

وفيه[(٧)] ، تواترت الأخبار بوقوع حرب بين العسكر والأمراء المصريين فى المنية ، وقتل من الأمراء صالح بيك الألفى ، ومراد بيك من الصناجق الجدد المقلدين الإمارة خارج مصر ، وهو زوج امرأة قاسم بيك ، وخازندار البرديسى سابقا ،

---

(١) رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ م - ٢ يناير ١٨٠٥ م

(٢) ١ رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٣) ٢ رمضان ١٢١٩ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٤) ٧ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٥) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٦) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٧) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

موسقو ، ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وعلوفة ، فأرسلوا لهم بقسماطا وغيره .

وفى عشرينه[1] حضر إلى الباشا بعض الرواد ، وأخبره أن طائفة من عرب أولاد على نزلوا ناحية الأهرام بالجيزة ، وهم مارون يريدون الذهاب إلى ناحية قبلى ، فركب فى عسكره إليهم فوجدهم قد ارتحلوا ، ووجد هناك قبيلة يقال لهم الجوابيص[2] ، نازلين بنجعهم هناك ، وهم جماعة مرابطون من خيار العرب ، لم يعهد منهم ضرر ولا أذية لأحد ، فقتل منهم جماعة ، ونهب نجعهم ، وجمالهم وأغنامهم ، وأحضر صحبته عدة أشخاص منهم ، وعدى إلى مصر بمنهوباتهم ، وقد باع الأغنام والمعز للجزارين قهرا ، وكذلك الجمال باعوا منها جملة بالرميلة .

وفى سادس عشرينه[3] ، نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس ، وهى نيف وأربعة آلاف جمل من البن والبهار والقماش ، وأصيب فيها كثير من فقراء التجار ، وسلبت أموالهم ، وأصبحوا لايملكون شيئًا .

وفيه [4] ، حضر صالح أغا وصحبته جانم أفندى الدفتردار ، فأسكنه الباشا بالقلعة ، وذكر جانم أفندى المذكور ومن معه للباشا أنهم رأوا هلال رمضان ليلة الإثنين ، صاموه بالإسكندرية ذلك اليوم ، وكذلك صاموه فى رشيد وفوة وغالب بلاد بحرى ، وحضر أيضًا الشيخ سليمان الفيومى قبل ذلك بأيام ، وحكى ذلك فلم يعمل به القاضى ، وقال إن رؤى الهلال ليلة الأربعاء أفطرنا ، وإن لم يـر فهو من رمضان ، فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الأمر ، وذهب جماعة إلى القاضى ، وسألوه ، فقال : « لا علم لى بذلك » ، وأرسل فى المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب ، إلى منارة المارستان ، فصعدوا إليها ، وطلع معهم آخرون ، وترقبوا رؤية الهلال ، فلم يروه وأخبروا القاضى بذلك ، فأمر بالصوم ، ونادوا به ، وأوقدوا المنارات والقناديل ، وصلوا التراويح بالمساجد ، وتحقق الناس الصيام من الغد ، فلما كان بعد العشاء الأخير ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريخ وشنك ، فوقع الارتباك ، فأرسل القاضى ينادى بالصوم ، وذكروا أن هذا المسموع شنك لأخبار وردت بملك المنية ، وحضر المبشر بذلك لابن

---

(1) ٢٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(2) عرب الجوابيص : هم عرب الجوابيص ، نزحوا إلى مصر من بلاد الجزائر منذ أربعة قرون ، ويقيم أغلبهم فى وادى النطرون ، ولهم فروع فى محافظات : الجيزة والمنوفية والبحيرة والغربية والفيوم والمنيا وأشهر عائلاتها : حميدة ، زموط ، وفى الجيزة : غيضان ، والكسار ، وكريم ، وفى مركز الشهداء : البربرى ، وفى كفر الشيخ : جابر ، وأبو عتادة ، وفى المنيا : سكرف .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ط ١ ، ص ٧٦٧ .

(3) ٢٦ رمضان ١٢١٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٤ م .   (4) ٢٦ رمضان ١٢١٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٤ م .

السيد أحمد المحروقى ، وخلع عليه خلعة ، وكذلك بقية الأعيان ، وبعد حصة مرَّ الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك ، وركب بعض المشايخ إلى القاضى وسأله فأخبر أنه لم يأمر بذلك ، ولم يثبت لديه رؤية الهلال ، وأن غدا من رمضان ، فخرجوا من عندهم ، يقولون : « ذلك للناس ويأمرونهم بالصوم » ، وانحط الأمر على ذلك ، وطافت المسحرون على العادة ، فلما كان فى سادس ساعة من الليل ، أرسل الباشا إلى القاضى ، وطلبه فطلع إليه فعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحرى ، وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة الإثنين ، وهم نحو العشرين شخصا ، فما وسع القاضى إلا قبول شهادتهم ، وخصوصا لكونهم أتراكا ، ونزل القاضى ينادى بالفطر ، ويأمر بطفى القناديل من المنارات ، وأصبح كثير من الناس لاعلم له بما حصل آخرا فى جوف الليل ، وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر ، وتبين أن خبر المنية لا أصل له ، بل هو من جملة اختلاقاتهم .

وانقضى شهر رمضان(1) ، وكان لا بأس به فى قصر النهار ، لأنه كان فى غاية الانقلاب الشتوى ، والراحة بسبب غياب العسكر ، وقلتهم بالبلدة ، وبُعدهم ، ولم يحصل فيه من الكدورات العامة - خصوصا على الفقراء - سوى غلاء الأسعار فى كل شىء ، كما تقدم ذكر ذلك فى شعبان .

شهر شوال سنة ١٢١٩ (2)

استهل بيوم الأربعاء (3) .

فى ثالثه(4) ، سافر السيد محمد بن المحروقى ، وجرجس الجوهرى ، ومعهما جملة من العسكر إلى جهة القليوبية ، بسبب القافلة المنهوبة .

وفى سادسه(5) ، طلبوا مال الميرى عن سنة عشرين(6) معجلة ، بسبب تشهيل الحج ، وكتبوا التنابيه بطلب النصف حالا ، وعينوا بها عساكر عثمانية وجاويشية وشفاسية ، فدهى الملتزمون بذلك مع أن أكثرهم أفلس ، وباق عليهم بواقى من سنة تاريخه(7) وما قبلها لخراب البلاد ، وتتابع الطلب والفرد والتعايين ، والشكاوى

---

(1) رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ - ٢ يناير ١٨٠٥ م .
(2) شوال ١٢١٩ هـ / ٣ يناير ١٨٠٤ - ٣١ يناير ١٨٠٥ م .
(3) ١ شوال ١٢١٩ هـ / ٣ يناير ١٨٠٥ م .
(4) ٣ شوال ١٢١٩ هـ / ٥ يناير ١٨٠٥ م .
(5) ٦ شوال ١٢١٩ هـ / ٨ يناير ١٨٠٥ م .
(6) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٥ م .
(7) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٥ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

والتساويف ، ووقوف العربان بسائر النواحى ، وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الأمن ، وغصبهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيها الذخيرة ، والعسكر والجبخانة معونة للمحاربين على المنية .

وفى عاشره[1] ، طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم إلى قبلى لمداواة الجرحى .

وفيه[2] ، تواترت الأخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين ، وأن العسكر حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر ، وملكوا جهة منها ، وحضر المبشرون بذلك ليلة الأربعاء أواخر رمضان[3] ، كما تقدم ، وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الأخصام ثانيا ، ومقاتلتهم حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك ، وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة فى سابع ساعة بثبوت العيد ، وإفطار الناس فى ذلك اليوم .

وفى يوم السبت ثامن عشره[4] ، نزل الباشا إلى قراميدان ، وحضر القاضى والدفتردار وأمير الحاج ، فسلمه الباشا المحمل ، ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج ، وركب أمامه الأغا والوالى والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة ، من غير نظام ولاترتيب ، ومن خلفهم المحمل على جمل صغير أعرج .

وفيه [5] ، أرسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة ، فعمل الباشا فردة على الأعيان وعلى أتباعه ، وجمع لهم خمسمائة كيس ، وعين للسفر بذلك صالح أغا ، وعدّة عساكر وجبخانة وذخيرة .

وفى عشرينه[6] ، رجع ابن المحروقى وجرجس الجوهرى ، وأحضرا معهما بعض أحمال قليلة ، بعدما صرفا أضعافها فى مصالح وكساوى للعرب وغير ذلك .

وفيه[7] ، ورد الخبر بوصول دفتردار جديد إلى ثغر سكندرية ، وهو أحمد أفندى الذى كان بمصر سابقا ، وعمل قبطانا بالسويس فى أيام محمد باشا وشريف أفندى ، فكتب الباشا عرضا للدولة بأنهم راضون على جانم أفندى الدفتردار ، وأن أهل البلد ارتاحوا عليه ، وطلبوا إبقاءه دون غيره ، وختم عليه القاضى والمشايخ والاختيارية ،

---

(1) ١٠ شوال ١٢١٩ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٥ م .
(2) ١٠ شوال ١٢١٩ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٥ م .
(3) آخر رمضان ١٢١٩ هـ / ٢ يناير ١٨٠٥ م .
(4) ١٨ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠٥ م .
(5) ١٨ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠٥ م .
(6) ٢٠ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٥ م .
(7) ٢٠ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٥ م .

وبعثوه إلى الدولة ، وأرسلوا إلى الدفتردار الواصل بعدم المجئ ، ويذهب إلى قبرص حتى يرجع الجواب ، فاستمر بإسكندرية .

وفى أواخره(١) ، تواترت الأخبار بأن جماعة من الأمراء القبالى ومن معهم من العربان حضروا إلى ناحية الفشن ، وحضر أيضًا كاشف الفيوم مجروحا ، ومعه بعض عسكر ودلاة فى هيئة مشوهة ، وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر إلى مصر ، وأشيع انتقالهم من أمام المنية إلى البر الشرقى بعد وقائع كثيرة ومحاربات .

وفى يوم الخميس غايته (٢) ، برز أمير الحاج المسافر بالمحمل ، وخرج إلى خارج ومعه الصرة أو ما تيسر منها ، وعين للسفر معه عثمان أغا الذى كان كتخدا محمد باشا بجماعة من العسكر ، لأجل المحافظة ليوصلوه إلى السويس ، ويسافر من القلزم مثل عام أول .

وفيه (٣) ، ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم ، وأنها تلفت بالقرب من الحسانى ، وتلف بها كثير من أموال التجار وصرر النقود ، وكان بها قاضى المدينة أحمد أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، فغرق وطلعت أولاده ، ورجعوا إلى مصر بعد أيام ، وسافروا إلى بلادهم ، وورد الخبر بأن القبليين قتلوا حسين بيك المعروف باليهودى بعد أن تحققوا خيانته ومخامرته ، وانقضى هذا الشهر .

شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩(٤)

استهل بيوم الجمعة (٥) .

فيه(٦) ، قرر الباشا فردة على البلاد ، فجعل على كل بلد من البلاد العال ، مائة ألف فضة ، والدون ستين ألفا ، وعين لذلك ذا الفقار كتخدا الألفى على الغربية ، وعلى كاشف الصابونجى على المنوفية ، وحسن أغا نجاتى المحتسب على الدقهلية ، وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كيسا ، وثلاثين ، وخمسين ، ومائة ، وأقل وأكثر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه(٧) ، حضروا بعلى أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات ميتا من

---

(١) آخر شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م . (٢) غاية شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م .
(٣) غاية شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م . (٤) ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١ فبراير - ٢ مارس ١٨٠٥ م .
(٥) ١ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١ فبراير ١٨٠٥ م . (٦) ٨ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٥ م .

سملوط ، وقد كانوا أرسلوه ليكون كتخدا لحسن بيك ، أخى طاهر باشا ، وكان المحروقى أرسله إلى بشبيش ، فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كتخدا لحسن بيك ، فأشاروا عليه بعلى أغا هذا ، فطلبه من المحروقى ، فأرسل بإحضاره فحضر فى اليوم الذى مات فيه المحروقى ، وسافر بعد أيام إلى قبلى ، فزاد به المرض هناك ، ومات بسملوط ، فأحضروه إلى مصر بعد موته بخمسة أيام ، وخرجوا بجنازته فى يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقى ، وصلُّوا عليه بالأزهر ، ودفن إلى رحمة الله تعالى .

وفى ثانى عشره(١) ، علقوا ثلاثة رؤوس بباب زويلة لايدرى أحد من هم .

وفى خامس عشره(٢)، تواترت الأخبار بوقوع حرب بين العسكر والأمراء القبالى، وملك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليها من البر والبحر ، فوصل الأخصام ، وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس ، وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين ، واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر ، وما فيها من المتاع والجبخانة ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانة وثياب وغير ذلك ، وانتشر عسكر القبليين إلى جهة بحرى حتى وصلوا إلى زاوية المصلوب ، وحاصروا من فى بوش والفشن وبنى سويف ، وكذلك من بالفيوم ، وشرع الباشا واجتهد فى تجهيز المطلوبات ، وتشهيل الاحتياجات .

وفيه (٣) ، حضرت سعاة من ثغر سكندرية ، وأخبروا بورود عدة مراكب إنجليزية إلى المينا ، وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت المينا أم لا ، ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره(٤) ، وقعت حادثة ، وهو أن كاشفا من أكابر الأرنؤد سكن ببيت ابن السكرى الذى بالقرب من الحلوجى ، ويتردد عليه رجل من المنتسبين إلى الفقهاء ، يسمى الشيخ أحمد البرانى ، خبيث الأفعال يصلى إماما بالمذكور ، فرأى ما رابه منه مع فراشه ، فضربه بالخنجر والنبابيت حتى ظنّ هلاكه ، وأخرجه أتباعه وحملوه إلى منزله فى خامس ساعة من الليل ، وبه بعض رمق ، ومات بعد ذلك ، وأخبر المشايخ بذلك ، ورفع القتيل إلى المحكمة ، وتغيب القاتل ، وامتنع المشايخ عن حضور الجامع والتدريس ، بسبب ذلك ، وبسبب أولاد سعد الخادم سدنة

---

(١) ١٢ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٥ م .
(٢) ١٥ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٥ م .
(٤) ١٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٥ م .

ضريح سيدى أحمد البدوى ، وقد كانوا شكوا بعضهم بعضا ، وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم ، وهجم داره وقبض على بناته ونسائه ونبشوا داره ، وفحروا أرضها للتفتيش على المال ، وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضى لوقت تاريخه[1] ، وتكلم المشايخ مرارا مع الباشا فى أمرهم ، وهو يغالط طمعا فى المال ، وقد كان سمع تهمتهم بكثرة المال ، وأن محمد باشا خسرو أخذ منهم سابقا فى أيام ولايته مائة وخمسة وثمانين ألف ريال ، خلاف حق الطريق ، وذلك من مصطفى الخادم ، وهو الذى يشكو الآن قسيمه ، ويقول إنه هو الذى شكانى ، وتسبب فى مصادرتى ، وهو مثلى فى الإيراد وعنده مثل ما عندى ، فلما حضروا الدار وفتشوا وقرروا نساءه وأتباعه ، فلم يظهر له شىء فأدرجوا هذه القضية فى دعوة المقتول ، وامتنعوا من حضورهم الأزهر ، وأشيع امتناعهم من التدريس والإفتاء ، فحضر إليهم سعيد أغا الوكيل ، وتلطف بهم ، وطلب منهم تسكين هذه الفتنة ، وأنه يتكفل بتمام المطلوب ، واستمر الحال على ذلك إلى يوم الثلاثاء تاسع عشره[2] ، فحضر كتخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، واجتمع هناك الكثير من المتعممين ، وتكلموا كثيرا ، ورمحوا المرتب ، وقالوا : « لابد من حضور الخصم القاتل ، والمرافعة معه إلى الشرع ، ورفع الظلم عن أولاد الخادم ، وعن الفلاحين ، وأمثال ذلك » ، وهم يقولون فى الجواب : « سمعا وطاعة فى كل ما تأمرون به »، وانقضى المجلس على ذلك ، وذهبوا حيث أتوا ، فلما كان العصر من ذلك اليوم ، حضر سعيد أغا وصحبته القاتل إلى المحكمة ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضروا بالمجلس ، وأقيمت الدعوى ، وحضر ابن المقتول وادعى بقتل أبيه ، وذكر أنه أخبر قبل خروج روحه ، أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل ، فسئل فأنكر ذلك ، وقال : « إنه كان إماما عنده يصلى به الأوقات ، وأنه لم يأت إلينا تلك الليلة التى حصل له فيها هذا الحادث » ، فطلب القاضى من ابن المقتول بينة تشهد بقول أبيه ، فلم يجدوا إلا شخصا سمع من المقتول ذلك القول ، وأفتى المالكى أنه يعتبر قول المقتول فى مثل ذلك ، لأنه فى حالة يستحيل عليه فيها الكذب ، وذلك نص مذهبهم، ولابد من بينة تشهد على قوله ، فطلب القاضى الشطر الثانى ، فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالمجلس وقت الضرب ، ومشاهدا للحادثة ، وكتم الشهادة خوفا على نفسه ، وانفض المجلس، وأهمل الأمر حتى يأتوا بالبينة .

---

(١) آخر شوال - ١٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير - ١٤ فبراير ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٥ م .

وفى يوم الأحد[١] ، عزم على السفر محمد أفندى حاكم إسنا سابقا بمراكب الذخيرة والجبخانة واللوازم ، وصحبته عدة من العساكر لخفارتها .

شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩ [٢]

استهل بيوم الأحد [٣] .

فى سابعه [٤] ، وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبليين ، وهو أن العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة فى غفلة وملكوها ، فاجتمعت عليهم الغز والعربان ، وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانيا ، وذلك فى سابع عشرين القعدة [٥] .

وفى يوم الأحد ثامنه [٦] ، طلع يوسف أفندى الذى كان تولى نقابة الأشراف فى أيام محمد باشا ، ثم عزل عنها إلى القلعة ، فقبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضربا مبرحا وأهانه إهانة زائدة ، وأنزلوه أواخر النهار وحبسوه ببيت عمر أفندى النقيب ، ثم تشفع فيه الشيخ السادات فأفرجوا عنه تلك الليلة ، وذهب إلى داره ليلا ، وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور ، وتكلم كلاما فى حق الباشا فحقدوا عليه ذلك ، وفعلوا معه ما فعلوا ، ولم ينتطح فيها عنزان .

وفى ثالث عشره[٧] ، طلع المشايخ إلى الباشا يهنئونه بالعيد ، فأخرج لهم ورقة حضرت إليه من محمد أفندى حاكم إسنا سابقا الذى سافر بالذخيرة آنفا ، واستمر ببنى سويف ، ولم يقدر على الذهاب إلى قبلى ، ومضمون تلك الورقة : « أن البرديسى قتل الألفى غيلة » ، ولم يكن لهذا الكلام صحة .

وفيه [٨] ، وردت أخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام ، وبالغوا فى عددهم ، فيقولون : « إثنا عشر ألف وأكثر ، وأنهم وصلوا إلى الصالحية ، وأنهم طالبون علوفة وذخيرة » ، فشرعوا فى تشهيل ملاقاة للمذكورين ، وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس وزعوها وشرعوا فى جمعها .

وفيه[٩] ، وصلت طائفة من القبالى والعرب إلى بلاد الجيزة ، وطلبوا من البلاد

---

(١) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ/ ٢٤ فبراير ١٨٠٥م.
(٢) ذى الحجة ١٢١٩ هـ/ ٣ مارس - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .
(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٣ مارس ١٨٠٥ م .
(٤) ٧ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٩ مارس ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٧ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٥ م .
(٦) ٨ ذى الحجة ١٢١٩ هـ/ ١٠ مارس ١٨٠٥ م .
(٧) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٥ م .
(٨) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٥ م .
(٩) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ/ ١٥ مارس ١٨٠٥ م .

دراهم وكلفا ، ومن عصى عليهم من البلاد ضربوه ، وعدى كتخدا الباشا ، وجملة من العساكر إلى بر الجيزة ، وشرعوا فى تحصينها ، وعملوا بها متاريس ، وتردد الكتخدا فى النزول والتعدية إلى هناك والرجوع ، ثم إنه عدّى فى رابع عشره[1] وأقام هناك ، وأحضروا ثلاثة رؤوس من العرب فى ذلك اليوم ، وفى يوم الجمعة رجع الكتخدا وأشيع رجوع المذكورين .

وفيه[2] ، قرروا فردة أخرى على البلاد لأجل عسكر الدلاة القادمين ، وجعلوا على كل بلد عشرين أردب فول ، وعشرين خروفا ، وعشرين رطل سمن ، وعشرين رطل بُن ، وعشرة قناطير عيش ، وربع أردب وسدس أرز أبيض ، ومثله برغل ، وكلفة المطبخ ألف فضة ، وذلك خلاف حق الطريق ، والاستعجالات ، وكلها بمقررات وحق طرقات .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره[3] ، حضر ططرى من ناحية قبلى ، وأخبر أن العسكر دخلوا إلى المنية ، وملكوها فضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وعملوا شنكا ، وأظهر العثمانية وأغراضهم الفرح والسرور وكأنهم ملكوا مالطة ، وبالغوا فى الأخبار والروايات الكذب فى القتلى وغير ذلك ، والحال أن الأخصام خرجوا منها وزحموها ، ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ، ولم يقع بينهم كبير قتال ، بل إن العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ، ولم يكن بها إلا القليل من المصريين ، وباقيهم خارجها من الناحية الأخرى ، فتحاربوا مع من بها ، وهزموهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة ، فدخلوها فلم يجدوا بها شيئًا .

وفى يوم الخميس [4] ، وصل أغاة المقرر وهو عبد أسود وطلع إلى القلعة بموكب ، وعملوا له شنكا ومدافع ، وقرءوا المقرر فى ذلك اليوم بحضرة الجمع .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه[5] ، وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة ، فوصل الخبر إلى الكاشف الذى بها ، وهو دملى عثمان كاشف الذى قتل الشيخ أحمد البرانى المتقدم ذكره ، فإنه بعد تلك الحادثة قلدوه كشوفية الجيزة ، وذهب إليها ، وأقام بها ، فلما بلغه ذلك ركب على الفور فى نحو خمسة وعشرين خيالا ، ورمحوا عليهم فانهزموا أمامهم ، فطمع فيهم وذهب خلفهم إلى ناحية برنشت[6] ،

---

(١) ١٤ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٥ م .
(٢) ١٤ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٥ م .
(٣) ١٨ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٥ م .
(٤) ١٩ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠٥ م .
(٦) برنشت : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ٤١ .

فخرج عليه كمين آخر ، واحتاطوا به وقتلوه ، وقطعوا رأسه وستة أنفار معه ، وذهبوا برؤوسهم على مزاريق ، واقتص الله منه فكان بينه وبين قتله للمذكور دون الشهر ، وكان مشهورا فيهم بالشجاعة والإقدام .

وفيه [1] ، اجتهدوا فى تشهيل علوفة وذخيرة وجبخانة وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة فى يوم الإثنين ثالث عشرينه[2] .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[3] ، وصل الدلاة إلى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا إلى مصر فردوهم إلى أصحابهم حتى يكونوا بصحبتهم فى الدخول .

وفى يوم الخميس [4] ، نزل كتخدا الباشا وصالح أغا قوش ، وخرجوا إلى جهة العادلية لملاقاة الدلاة المذكورين وكبيرهم ، يقال له ابن كور عبدالله .

وفى يوم الجمعة[5] ، دخل الدلاة المذكورون وصحبتهم الكتخدا وصالح أغا قوش ، وكاشف الشرقية ، وكاشف القليوبية ، وطوائف العسكر ، ومعهم نقاقير وطبول ، وهم نحو الألفين وخمسمائة أجناس مختلفة ، وأشكال مجتمعة ، فذهبوا بهم إلى ناحية مصر القديمة ، ونواحى الآثار .

وانقضت السنة[6] ، وما حصل بها من الغلاء ، وتتابع المظالم ، والفرد على البلاد ، وإحداث الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد ، والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة ، وطلب الأموال منهم وحبسهم ، واشتد الضنك فى آخر السنة ، وعدم القمح ، والفول ، والشعير ، وغلا ثمن كل شىء ، ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة ، حتى لم يبق بالرقع والعرصات سواه ، واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضى ، وبطول هذه السنة [7] وامتنع الوارد من الجهة القبلية ، وبطلت [   ] وقل وجودها وغلا ثمنها ، ومع ذلك اللطف حاصل من المولى جل شأنه ، ولم يقع قحط ولا موت من الجوع كما رأينا فى الغلوات السابقة من عدم الخبز فى الأسواق ، وخطف أطباق العيش ، والكعك ، وأكل القشور وما يتساقط فى الطرقات من قشور الخضروات، وغير ذلك، وكان [   ] النيل من المعتاد [   ] وكثرة مجىء الغلال من جميع النواحى

---

(1) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠٥ م . (2) ٢٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٥ م .
(3) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٥ م . (4) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٥ م .
(5) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٥ م . (6) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .
(7) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٢٠ طبعة بولاق « بياض بالأصل فى جميع النسخ التى بأيدينا وهكذا فى المحلات الآتية أهـ. » .

حتى من الشام والروم ، بخلاف هذه السنة { } الشراقى فى السنة الماضية ، ولم نر فيما رأيناه { } الفتن والنهب { } والظلم { } والعرى وانقطاع الطريق ، وتعطيل المتاجر و { } من قبلى وبحرى { } وجهات الأرزاق وغلو الأثمان ومع ذلك { } المأكولات مع شبع الأنفس وعدم القحط ، وتيسير الأمور فسبحان المدبر الفعال ، وبلغ سعر الأردب القمح إلى ثمانية عشر ريالا ، والفول مثل ذلك ، والذرة باثنى عشر ريالا ، والسمن أربعمائة وأكثر { }[1] أرطال ، والعسل النحل خمسة وثلاثين نصفا الرطل ، والأسود عشرين نصفا ، والأرز بستة وثلاثين ريالا الأردب وقس على ذلك .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

فقد مات ، العمدة العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه النبيه الأصولى ، النحوى المنطقى ، الشيخ موسى السرسى الشافعى ، أصله من سرس الليانة[2] ، بالمنوفية ، وحضر إلى الأزهر، ولازم الاستفادة، وحضور الأشياخ من الطبقة الثانية ، كالشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ محمد الفرماوى ، وغيرهم ، وتمهر وأنجب فى المعقولات والمنقولات ، وإقراء الدروس ، وأفاد الطلبة ، وانطوى إلى الشيخ حسن الكفراوى مدة ورافقه فى الإفتاء والقضايا ، ثم إلى شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وصار من خاصة ملازميه ، وتخلق بأخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولية ، وغيرها دون غيره لحسن إلقائه ، وجودة تفهيمه وتقريره ، واشتهر ذكره وراش جناحه ، وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور ، واشترى أملاكا ، واقتنى عقارا بمصر ، وببلده سرس ، ومنوف ، ومزارع وطواحين ومعاصر ، واشترى دارا نفيسة بدرب عبد الحق بالأزبكية ، وعدد الأزواج ، واشترى الجوارى والعبيد ، والحبشيات الحسان ، وكان حلو المفاكهة ، حسن المعاشرة ، عذب الكلام ، مهذب النفس ، جميل الأخلاق ، ودودا قليل الادعاء ، محبا لإخوانه ، مستحضرا للفروع الفقهية ، وكان يكتب على غالب الفتاوى ، عن لسان الشيخ العروسى ، ويعتمده فى النقول والأجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشكلة ، وله كتابات وتحقيقات ، ولم

---

(١) الفراغات التى بين القوسين ، بياض بالأصل فى جميع النسخ المحفوظة بدار الكتب .

(٢) سرس الليانة : قرية قديمة ، وردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد باسم « سرس » ، وفى تاج العروس ، « سرس القثاء » ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم « سرس الليان » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢١٨ .

يزل مشتغلا بشأنه حتى تعلل أياما بدار بميدان القطن مطلة على الخليج ، وتوفى يوم السبت سادس عشرين جمادى الأولى من السنة [1] .

ومات ، الجناب المكرم ، والمشير المفخم ، الوزير الكبير ، والدستور الشهير ، أحمد باشا الشهير بالجزار ، وأصله من بلاد البشناق ، وخدم عند المرحوم على باشا حكيم أوغلى ، وعمل عنده شفاسيا ، وحضر صحبته إلى مصر فى ولايته الثانية سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[2] ، فتشوّقت نفسه إلى الحج ، واستأذن مخدومه ، فأذن له فى ذلك ، وأوصى عليه أمير الحاج إذ ذاك صالح بيك القاسمى ، فأخذه صحبته وأكرمه وواساه ، رعاية لخاطر على باشا ، ورجع معه إلى مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر ، وسافر إلى الديار الرومية ، ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه ، فاستمر المترجم بمصر ، وتزيا بزى المصريين ، وخدم عند عبدالله بيك تابع على بيك بلوط قبان ، وتعلم الفروسية على طريق الأجناد المصرية ، فأرسل على بيك عبدالله بيك بتجريدة إلى عرب البحيرة ، فقتلوه فرجع المترجم مع باقى أصحابه إلى مصر ، فقلده على بيك كشوفية البحيرة ، وقال له : « ارجع إلى الذين قتلوا أستاذك ، وخلص ثأره » ، فذهب إليهم وخادعهم ، واحتال عليهم وجمعهم فى مكان ، وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا ، وبذلك سمى الجزار ، ورجع منصورا وأحبه على بيك لنجابته وشجاعته ، وتنقل عنده فى الخِدم والمناصب والإمريات ، ثم قلده الصنجقية ، وصار من جملة أمرائه ، ولما خرج على بيك منفيا خرج صحبته لمرافقته فى الغربة والتنقلات والوقائع ، ولم يزل حتى رجع على بيك وصحبته صالح بيك من الجهة القبلية ، وقتل خشداشينه وغيرهم ، ثم عزم على غدر صالح بيك ، وأسر بذلك إلى خاصته ومنهم المترجم ، فلم يسهل به ذلك ، وتذكر ما بينه وبين صالح بيك من المعروف السابق فأسر به إليه وحذره ، فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك ، عرض له بذلك ، فحلف له على بيك أنه باق على مصافاته ، وكذب المخبر إلى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بيك كما تقدم ، وإحجام المترجم وتأخره عن مشاركته لهم فى دمه ، ومناقشتهم له بعد الانفصال ، فتجسم له الأمر فتنكر وخرج هاربا من مصر فى صورة شخص جزائرلى ، وتفقده على بيك وأحاط بداره ، وكان يسكن ببيت شكرفره بالقرب من جامع أزبك اليوسفى ، فلم يجدوه وسار المذكور إلى سكندرية .

---

(١) ٢٦ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ١٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

وسافر إلى الروم ، ثم رجع إلى البحيرة ، وأقام بعرب الهنادى ، وتزوّج هناك ، ولما أرسل على بيك التجاريد إلى ابن حبيب والهنادى حارب المترجم معهم ، ثم سار إلى بلاد الشام فاستمر هناك فى هجاج وتنقلات ومحاربات، واشترى مماليك ، واجتمع لديه عصبة ، واشتهر أمره فى تلك النواحى ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات الظاهر عمر ، فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف(١) ، ووصل حسن باشا الجزائرلى إلى عكا ، فطلب من يكون كفؤا للإقامة بحصنها ، فذكروا له المترجم ، فاستدعاه وقلده الوزير ، وأعطاه الأطواخ والبيرق ، وأقام بحصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها ، وأنشأ بها البستان والمسجد ، واتخذ له جندا كثيفا ، واستكثر من شراء المماليك ، وأغار على تلك النواحى وحارب جبل الدروز مرارا ، وغنم منهم أموالا عظيمة ، ودخلوا في طاعته ، وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب ، وجبيت إليه الأموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن ، وكنز الكنوز ، وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ، ويتابع إرسال الهدايا والأموال إليهم ، وتقلد ولاية بلاد الشام ، وولى على البلاد نوابا وحكاما من طرفه .

وطلع بالحج الشامى مرارا ، وأخاف النواحى ، وعاقب على الذنب الصغير بالقتل والحبس ، والتمثيل وقطع الآناف والآذان والأطراف ، ولم يغفر زلة عالم لعلمه ، أو ذى جاه لوجاهته ، وسلب النعم عن كثير جدا من ذوى النعم ، واستأصل أموالهم ، ومات فى محبسه ما لايحصى من الأعيان والعلماء وغيرهم ، ومنهم من أطال حبسه سنينا حتى مات ، واتفق أنه استراب من بعض سراريه ومماليكه ، فقتل من قويت فيه الشبهة ، وحرقهم ونفى الباقى ، الجميع ذكورا وأناثا بعد أن مثل بهم ، وقطع آنافهم ، وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم ، وسخط على من آواهم أو تاواهم ، ولو فى أقصى البلاد ، وحضر الكثير منهم إلى مصر ، وخدموا عند الأمراء وانضوى نحو العشرين شخصا منهم ، وخدموا عند على بيك كتخدا الجاويشية ، فلما بلغ المترجم ذلك تغير خاطره من طرفه ، وقطع حبل وداده بعد أن كان يراسله ويواصله دون غيره من أمراء مصر ، وكان ذلك سبب استيحاشه منه ، إلى أن مات ، ولما فعل بهم ذلك ، تعصب عليه مملوكاه سليم باشا الكبير ، وسليمان باشا الصغير ، وهو الموجود الآن ، وانضم إليهما المتأمرون من خشداشينهما ، وغيرهم غيظا على ما فعله بخشداشينهم ، وعلمهم بوحدته وانفراده وحاصروه بعكا ، ولم يكن معه إلا القليل من العساكر البرانيين ، والفعلة والصناع الذين يستعملهم فى البناء ، فألبسهم طراطير مثل الدلاة ، وأصعدهم إلى الأسوار مع

---

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

الرماة والطبجية، ورآهم المخالفون عليه ، فتعجبوا ، وقالوا : « إنه يستخدم الجنّ » ، وكبس عليهم فى غفلة من الليل ، وحاربهم وظهر عليهم ، وأذعنوا لطاعته ، وتفرق عنهم المساعدون لهم ، ثم تتبعهم واقتص منهم ، وكاد البلاد ، وقهر العباد ، ونصبت الدولة فخاخا لصيده مرارا ، فلم يتمكنوا من ذلك ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا مسالمته ومسايرته ، وثبت قدمه ، وطار صيته فى جميع الممالك الإسلامية ، والقرانات الإفرنجية ، والثغور ، واشتهر ذكره ، وراسله ملوك النواحى ، وراسلهم وهادوه وهابوه ، وبنى عدة صهاريج ، وملأها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والأرز ، وأنواع الغلة ، وزرع ببستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والأعناب الكثيرة .

وجدد دولته ثانيا ، واشترى مماليك وجوارى بدلا عن الذين أبادهم ، وبالجملة فكان من غرائب الدهر ، وأخباره لايفى القلم بتسطيرها ، ولايسعف الفكر بتذكارها ، ولو جمع بعضها جاءت مجلدات ، ولو لم يكن له من المناقب إلا استظهاره على الفرنساوية وثباته فى محاربتهم له أكثر من شهرين ، لم يغفل فيها لحظة لكفاه ، وكان يقول إن الفرنساوية لو اجتهدوا فى إزالة جبل عظيم لأزالوه فى أسرع وقت ، وقد تقدم بعض خبر ذلك فى محله ، وكان يقول أنا المنتظر ، وأنا أحمد المذكور فى الجفور الذى يظهر بين القصرين ، واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج ، عبارات وتأويلات ورموزا وإشارات ، ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة الشام أو المحملان أو نحو ذلك من الوساوس ، ولم يزل حتى توفى فى آخر هذا العام على فراشه ، وكان سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز فى إمارة الحج الشامى ، فلما علم أنه مفارق الدنيا ، أحضر إسماعيل باشا والى مرعش ، وكان فى محبسه يتوقع منه المكروه فى كل وقت ، فأقامه وكيلا عنه إلى حضور سليمان باشا من الحج ، وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة العسكر ، وأوصاه ، فلما انقضى نحبه ودفنوه صرف النفقة ، واتفق مع طه الكردى ، وصالح الدولة ، وتحصن بعكا ، وحضر سليمان باشا ، فامتنعا عليه ، ولم يمكنه الدخول إليها ، فاستمر إسماعيل باشا إلى أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة ، وملّكوا سليمان باشا بعد أمور لم نتحقق كيفيتها ، وذلك فى السنة التالية (١) .

ومات ، عين الأعيان ، ونادرة الزمان ، شاه بندر التجار ، والمرتقى بهمته إلى سنام الفخار ، النبيه النجيب ، والحسيب النسيب ، السيد أحمد بن أحمد الشهير

(١) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

بالمحروقى الحريرى ، كان والده حريريا بسوق العنبريين[1] بمصر ، وكان رجلا صالحا منوّر الشيبة ، معروفا بصدق اللهجة ، والديانة والأمانة بين أقرانه ، وولد له المترجم فكان يدعو لـه كثيراً فى صلاته وسائر تحـركاته ، فلما ترعرع خالـط الناس ، وكتب وحسب ، وكان عـلى غاية من الحذق والـنباهة ، وأخذ وأعطـى ، وباع واشترى ، وشارك وتداخل مـع التجار ، وحاسب على الألـوف ، واتحد بالسيد أحمـد بن عبد السلام ، وسافـر معه إلى الحجاز وأحـبه ، وامتزج به امتـزاجا كليا ، بحـيث صارا كالتوأمين ، أو روح حلت بدنين ، ومات عمدة التجار العرايشى ، وهو بالحجاز وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام فى تلك السنة[2] ، فأحرز مخلفاته وأمواله ، ودفاتر شركائه ، فتقـيد المترجم بمحاسبة التـجار والشركاء ، والوكلاء ،ومحاققـتهم ، فوفر عليه لـكوكا من الأموال ، واستأنف الـشركات والمعاوضات ، وعد ذلـك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ، ورجع صحبته إلى مصر ، وزادت محبته له ورغبته فيه ، وكان لابن عبـد السلام شهرة ووصلة بأكـابر الأمراء كأبيه ، وخصوصـا مراد بيك ، فيقضـى له ولأمرائه لوازمهم اللازمـة لهم ولأتباعهم ، واحـتياجاتهم من التـفاصيل والأقمشة الهنديـة وغيرها ، وينوب عنه المترجم فى غالب أوقـاته وحركاته ، ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه فى ألفاظه ولغته ، وجميع اصطلاحاته فى الحركات والسكنات والخطرات ، واشتهر ذكره به عند التجار والأعيان والأمراء ، واتحدا بمحمد أغا البارودى ، كتخـدا مراد بيك إتحادا زائدا ، وأتحفاه بالجرايا ، وخـصصاه بالمزايا ، فراج به عنـد مـخدومه شأنهما ، وارتفـع بـه بالزيـادة قدرهما ، ولما تأمـر إسماعيل بيك ، واستـوزر أيضًا البارودى استمر حالـهما كذلك ، بل وأكثـر ، إلى أن حصل الطاعون ، ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فى شعبان[3] .

فاستقر المترجم فى مظهره، ومنصبـه شـاه بنـدر التجار بواسطة البارودى أيضًا ، وسعايته وسعادة طالعه ، وسـكن داره العظيمة التى عمـرها بجـوار الفحامين ، محل دكة الحسبة القديم ، وتزوج بزوجاته واستولى عـلى حواصله ومخازنه ، واستقل بها من غيـر شريك ولا وارث ، وعنـد ذلك زادت شهرته وعظـم شأنه ووجـاهته ، ونفذت كلمته على أقرانه ، ولم يزل طالـعه يسمو ، وسعده يزيد وينمو ، وعاد مراد بيك والأمراء المصريـون بعد موت إسماعيل بيك ، وانقلاب دولـته إلى إمارة مصر ، فاختص بخـدمته وقضاء سائر أشغـاله ، وكذلك إبراهيم بيـك وباقى الأمراء ، وقدم

---

(١) سوق العنبريين : يقع هـذا السوق بين سوق الحريريين وقيسارية العصفر ، وهـو تجاه الخراطين ، كان يباع به العنبر الذى كان لأهل مصر فيه رغبة كبيرة .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس احمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٣) شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

لهم الهدايا والطرائف ، وواسى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب إليه قلوب الجميع ، ونافس الرجال ، وانعطفت إليه الآمال ، وعامل تجار النواحى والأمصار من سائر الجهات والأقطار ، واشتهر ذكره بالأراضى الحجازية ، وكذا بالبلاد الشامية والرومية ، واعتمدوه وكاتبوه وراسلوه وأودعوه الودائع ، وأصناف التجارات والبضائع ، وزوج ولده السيد محمد ، وعمل له مهما عظيما ، افتخر فيه إلى الغاية ، ودعا الأمراء والأكابر والأعيان ، وأرسل إليه إبراهيم بيك ومراد الهدايا المحملة على الجمال الكثيرة ، وكذلك باقى الأمراء ، ومعها الأجراس التى لها رنة تسمع من البعد ، ويقدمها جمل عليه طبل نقارية ، وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس ، والنصارى الأروام والأقباط الكتبة ، وتجار الإفرنج والأتراك والشوام والمغاربة وغيرهم ، وخلع الخلع الكثيرة ، وأعطى البقاشيش والإنعامات والكساوى، ولايشغله أمر عن أمر آخر يمضيه ، أو غرض ينفذه ويقضيه ، كما قيل :

أخُو عزمَاتٍ لايـريدُ علـى الذى ... يَهِمُّ بـهِ مـن مَقْطِعِ الأمرِ صَاحِبَا

إذا هـمَّ ألقى بـين عينيـه عَزْمَهُ ... ونكَّب عـن ذكرِ العواقبِ جَانبا

وحج ، فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف[1] ، وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة ، وتختروانات ومواهى ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول ، وكان يوم خروجه يوما مشهودا ، اجتمع الكثير من العامة والنساء ، وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ، ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الأعيان والتجار الراكبين والراجلين معه منهم ، وبأيديهم البنادق والأسلحة وغير ذلك ، وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية ، والأحمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة الينبع وجدة ، وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية إلى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك ، وأرسل إبراهيم بيك إلى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحاج إلى بلبيس كما تقدم ، وذهب بصحبتهم المترجم ، وجرى عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحموله ، وكان شيئًا كثيرًا ، حتى ما عليه من الثياب ، وانحصر بطريق القرين ، فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية ، فذهب إلى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به وأكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك، فاعتذر إليه بجهل الحال ، فقبل عذره ، واجتهد له فى تحصيل المنهوبات ، وأرسل فى طلب المتعدين ، واستخلص ما أمكن استخلاصه له ولغيره ، وأرسلهم إلى مصر ، وأصحب معهم عدة من العساكر

---

(١) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

لخفارتهم ، ويقدمهم طبلهم ، وهم مشاة بالأسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم إلى بيوتهم .

ولما رجع سارى عسكر إلى مصر تردد عليه وأحله محل القبول ، وارتاح إليه فى لوازمه ، وتصدى للأمور وقضايا التجار ، وصار مرعى الجانب عنده ، ويقبل شفاعاته ، ويفصل القوانين بين يديه ، ويدى أكابرهم ، ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء فيه ، وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته ، واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ، ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والأمراء المصرية ، فخرج فيمن خرج لملاقاتهم ، وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب ، واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات والمؤن إلى أن كان ما كان من ظهور الفرنساوية ، وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم ، فلم يسعه إلا الخروج معهم والجلاء عن مصر ، فنهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ، ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه المترجم ، وعاضده واجتهد فى حوائجه ، واقترض الأموال ، وكاتب التجار ، وبذل همته وساعده بما لايدخل تحت طوق البشر ، ويراسل خواصه بمصر سرا ، فيطالعونه بالأخبار والأسرار إلى أن حصل العثمانيون بمصر ، فصار المترجم هو المشار إليه فى الدولة ، والتزم الإقطاعات والبلاد ، وحضر الوزير إلى داره ، وقدم إليه التقادم والهدايا ، وباشر الأمور العظيمة ، والقضايا الجسيمة ، وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية ، وازدحم الناس ببابه ، وكثرت عليه الأتباع والأعوان والقواسة والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلارجية ووكلاء ، وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقادم والأغنام والجمال والخيول ، وضاقت داره بهم ، فاتخذ دورا بجواره ، وأنزل بها الوافدين ، وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك ، ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر ، وكلّه على تعلقاته وخصوصياته ، وحضر محمد باشا خسرو ، فاختص به أيضًا اختصاصا كليا ، وسلم إليه المقاليد الكلية والجزئية ، وجعله أمين الضربخانة ، وزادت صولته ، وشهرته ، وطار صيته ، واتسعت دائرته ، وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ، ونفذت أوامره فى الإقليم المصرى والرومى والحجازى والشامى ، وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفق لأمثاله من أولاد البلد ، وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر ، وتغرب وجهاء الناس لخدمته ، والوصول لسدته ، ووهب وأعطى ، وراعى جانب كل من انتمى إليه ، وأغدق عليه ، وكان يرسل الكساوى فى رمضان للأعيان والفقهاء والتجار ، وفيها الشالات الكشميرى ، ويهب المواهب ، وينعم الإنعامات ، ويهادى أحبابه ،

ويسعفهم ويواسيهم فى المهمات ، وعمل عدة أعراس وولائم ، وزاره محمد باشا المذكور فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء ، وقدم له التقادم والهدايا والتحايف والرخوت المثمنة ، والخيول والتعابى من الأقمشة الهندية ، والمقصبات .

ولما ثارت العسكر على محمد باشا ، وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت ، فركب أيضًا يريد الفرار معه ، واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده ومن معه ، وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا ، فلحقه عمر بيك الأرنؤدى الساكن ببولاق وأدركه ، وخلصه من أيديهم ، وأخذه إلى داره وحماه ، وقابل به محمد على وغيره ، وذهب إلى داره واستقر بها إلى أن انقضت الفتنة ، وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل ، وحضر الأمراء المصريون فتداخل معهم ، وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته ، ونجز مطلوبات الجميع ، ولم يتضعضع للمزعجات ، ولم يتقهقر من المفزعات حتى أنهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم ، أحضره البرديسى تلك الليلة ، وأخبره بما اتفقوا عليه ، ووجده مشغول البال متحيرا فى ملزوماتهم ، فهوّن عليه الأمر وسهله ، وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة ، وما أصبح النهار إلا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى ، وكساوى ومزركشات وذهب وفضة ، برسم الإنعامات والبقاشيش ومصروف الجيب حاضر لديه بين يديه ، حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك ، وقال : « مثلك من يخدم الملوك » ، وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده .

ولما ثارت العسكر على الأمراء المصريين وأخرجوهم من مصر ، وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية مصر ، وكان كبعض الأغوات مختصر الحال هيأ له رقم الوزارة ، والرخوت والخلع واللوازم فى أسرع وقت ، وأقرب مدة ، ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود ، وطالعه مقارنا للسعود ، وحاله مشهور ، وذكره منشور ، حتى فاجأته المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وذلك أنه لما دعا الباشا فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان(١) ، نزل إلى داره وتغدى عنده ، وأقام نحو ساعتين ، ثم ركب وطلع إلى القلعة ، فأرسل فى أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه ، وهى بقج قماش هندى ، وتفاصيل ومصوغات مجوهرة ، وشمعدانات فضة ، وتحايف ، وخيول مرختة وبدونها ، برسمه ورسم كبار أتباعه ، ومضى على ذلك خمسة أيام .

---

(١) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .

فلما كان ليلة الأحد ثاني عشرين شعبان[1] المذكور ، جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ، ويملي الكتبة المراسلات ، والحسابات ، فأخذته رعدة ، وقال : « إني أجد بردًا » ، فدثروه ساعة ، ثم أرادوا إيقاظه ليدخل إلى حريمه ، فحركوه فوجدوه خالصا قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي دثروه فيها ، فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد إلى الباشا في طلوع النهار ، وأخبره ، ثم رجع إلى داره ، وحضر ديوان أفندي والقاضي وختموا على خزانته وحواصله ، وأشهروا موته وجهزوه وكفنوه ، وصلوا عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ثم رجعوا به إلى زاوية العربي تجاه داره ، ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام ، وانقضى أمره ، ثم إن الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفطانا على الضربخانة ، وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضي ، ثم ذهب إلى داره بارك الله فيه ، وأعانه على وقته .

ومات ، الأمير المبجل علي أغا يحيى وأصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكري ، الذي كان كتخدا عند عثمان بيك الفقاري الكبير المتقدّم ذكرهما ، ولما ظهر علي بيك ، وأرسل محمد بيك ومن معه إلى جهة قبلي بعد قتل صالح بيك ، كان الأمير يحيى في جملة الأمراء الذين كانوا بأسيوط ، ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة ، وتشتتوا في البلاد ، فذهب الأمير يحيى إلى إسلامبول وصحبته مملوكه المترجم ، وأقام هناك إلى أن مات ، فحضر الأمير علي تابعه إلى مصر في أيام محمد بيك ، وتزوج ببنت أستاذه ، وسكن بحارة السبع قاعات ، واشتهر بها ، وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالي إلى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان ، فصار المترجم مقبولا عنده ، ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوى ، واشتهر ذكره من حينئذ ، وارتاح الناس عليه في غالب المقتضيات ، ويباشر فصل الحكومات بنفسه ، وكان قليل الطمع لين الجانب ، ولما تقلد مخدومه الصنجقية بقي معه على حالته في القبول والكتخدائية ، وزادت شهرته ، وتداخل في الأمور الجسيمة عند الأمراء ، ولما حضر حسن باشا ، وخرج مخدومه من مصر مع من خرج ، وظهر شأن إسماعيل بيك والعلويين ، استوزره حسن بيك الجداوي ، وعظم أمره أيضًا في أيامه مع مباشرته لوازم مخدومه الأول ، وقضاء أشغاله سرًا ، واشترى دار مصطفى أغا الجراكسة التي بجوار العربي بالقرب من الفحامين ، وانتقل من السبع قاعات ، وسكن بها ، وسافر مرارا إلى الجهة القبلية سفيرا بين الأمراء البحرية والقبلية في

---

(1) ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .

المراسلات والمصالحات ، وكذلك فى بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ، ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ، ونمى أمر السيد أحمد المحروقى ، فانضوى إليه لقرب داره منه ، فقيده ببعض الخدم ، وجبى الأموال من البلاد الجسيمة ، فأرسله قبل موته إلى جهة بشبيش ، فتمرض بها ، فلما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة إلى ناحية قبلى ، طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كتخداه ، فأشاروا على المترجم ، فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى ، فأرسل إليه بالحضور ، فوصل فى اليوم الذى توفى فيه المحروقى ، فأقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك ، وتوفى بسمالوط فى ثالث القعدة[1] ، وحضروا برمته فى ليلة الجمعة ثامنه[2] ، وخرجوا بجنازته من بيته ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفنوه بالقرافة ، رحمه الله تعالى وغفر له .

واستهلت سنة عشرين ومائتين وألف [3]

فكان ابتداء المحرم يوم الإثنين [4] ، ولما نزل الدلاة جهة البساتين ، وتلك النواحى ، فأكلوا زروعات الناس ونهبوا دورا بدير الطين ، وطلبوا علوفات زائدة ، رتب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكية ، وقدرها ستمائة كيس فى كل شهر .

وفى ثامنه[5] ، سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد ، وسافر أيضًا الشيخ الشرقاوى ، وحضر هناك كاشف الغربية ، وحصل منه قبائح كثيرة ، وقبض على خلائق كثيرة ، وبلصهم وحبسهم ، وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ، ولا يقبل شفاعة أحد فى شىء .

وفيه[6] ، أشيع قدوم محمد على وحسن باشا إلى مصر ، وذلك أنهما لما سمعا بوصول طائفة الدلاة ، وأن أحمد باشا أرسل إليهم وطلبهم ليتعاضد بهم ويقوى بهم ساعده على الأرنؤدية ،عزموا على الرجوع إلى مصر ليتلافوا أمرهم قبل استفحال الأمر .

وفى يوم الخميس حادى عشره[7] ، طلب الباشا المشايخ ، وعمر أفندى النقيب ، والوجاقلية ، وأرباب الديوان ، فلما اجتمعوا قال لهم : « إن محمد على وحسن

---

(١) ٣ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٥ م .
(٢) ٨ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٥ م .
(٣) ١٢٢٠ هـ / ١أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .
(٤) ١ محرم ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ م .
(٥) ٨ محرم ١٢٢٠ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٥ م .
(٦) ٨ محرم ١٢٢٠ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٥ م .
(٧) ١١ محرم ١٢٢٠ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٥ م .

باشا راجعان من قبلى من غير إذن ، وطالبان شرا فإما أن يرجعا من حيث أتيا ، ويقاتلا المماليك ، وإما أن يذهبا إلى بلادهما أو أعطيهما ولايات ومناصب فى غير أراضى مصر ، ومعى أمر من السلطان ، ووكيل مفوّض ، ودستور مكرم ، أعزل من أشاء ، وأولى من أشاء ، وأعطى من أشاء ، وأمنع من أشاء » ، ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة فى كيس حرير أخضر ، وأخبرهم أنها بخط السلطان بما ذكر ، : « فأنتم تكونون معى ، وتقيمون عندى صحبة كبار الوجاقلية » ، فقالوا له : « إن الشيخ الشرقاوى ، والشيخ البكرى ، والشيخ المهدى غائبون عن مصر » ، فقال : « نرسل لهم بالحضور » ، فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها إليهم مع السعاة ، يستعجْلونهم للحضور ، ثم اتفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة فى كل ليلة إثنان من المتعممين واثنان من الوجاقلية ، وأعدّوا لهم مكانا بالضربخانة ، وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية إلى ناحية طرا والجيزة ، وأخذوا مدافع وجبخانة ، ووصل محمد على وحسن باشا إلى ناحية طرا ومعهم عساكرهم ، فلم يجسر الدلاتية على ممانعتهم ، وكاد لهم محمد على كيدا .

منها : أنه أرسل إليهم يقول : « إنما جئنا فى طلب العلائف ، ولسنا مخالفين ولا معاندين » ، فقال الدلاتية لبعضهم : « إذا كان الأمر كذلك فلا وجه للتعرض لهم ، واخلوا من طريقهم » ، ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ، ورجع الدلاتية إلى أماكنهم بدير الطين ، وقصر العينى والآثار ، ونزل كتخدا الباشا وعمر بيك الأرنؤدى ، فتكلما مع الدلاتية ، فقالوا : « إن القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدّى ، وإذا كنتم تمنعون وتحاربون من يطلب حقه ، فكذلك تفعلون معنا إذا خدمناكم زمنا ، ثم طلبنا علائفنا » ، فرجع الكتخدا وعمر بيك الأرنؤدى ، وتتابع دخول أولئك فى كل طائفة بعد أخرى ، وسكنوا الدور والبيوت .

وفى يوم الأربعاء[1] ، ذهب إليهم سعيد أغا وقابجى باشا الأسودان وسلما على محمد على وحسن باشا ثم رجعا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره[2] ، دخل محمد على بعد العصر وذهب إلى بيته بالأزبكية ، ودخل حسن باشا فى صبحها ، ودخلت طوائفهم ، وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين ، لينقلوا عليها متاعهم ، ودخلوا البيوت ، وأزعجوا السكان وأخرجوهم من مساكنهم ، وفتحوا البيوت المسدودة ، وكثرت أخلاطهم بالأسواق ،

---

(١) ١٧ محرم ١٢٢٠ هـ / ١٧ ابريل ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ محرم ١٢٢٠ هـ / ١٩ ابريل ١٨٠٥ م .

ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب إلى محمد على والسلام عليه ، واستمر الأمر على القلقة واللقلقة والتوحش ، وأخذ محمد على فى التدبير على أحمد باشا وخلعه .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠ (١)

استهل بيوم الأربعاء(٢) ، والأمر على ما هو عليه ، وسعيد أغا ساع ومجتهد فى إجراء الصلح ، ويركب تارة إلى الباشا ، وتارة إلى محمد على وإلى حسن باشا ، ويطلع من المشايخ فى كل ليلة اثنان ، وكذلك اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان فى دار الضرب ، وينزلون فى الصباح ، ولم يعقل لذلك معنى ، وفى كل وقت يقع التشاحن بين أفراد العسكر فى الطرقات ، ويقتلون بعضهم بعضا ، وحضر سليمان كاشف البوّاب ، ومر من خلف الجيزة ، وذهب إلى جهة وردان ، وطلب الأموال من البلاد والكلف ، وعدى خازنداره إلى بر المنوفية ، ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الأموال من البلاد ، ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا أجرانهم ، وكاشف المنوفية داخل منوف ، لايقدر على الخروج إلى خارج ، وحضر أيضًا محمد بيك الألفى إلى ناحية أبو صير الملق(٣) ، وانتشرت طوائفه وعربانه بإقليم الجيزة ، ومصر مشحونة بأخلاط العسكر وأجناسهم المختلفة ، داخل المدينة وخارجها ، والدلاتية جهة مصر القديمة ، وقصر العينى ، والآثار ، ودير الطين ، يأكلون الزروعات ، ويخطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمارين ، ويأخذون ما معهم ، ويخطفون النساء والأولاد بل ويلوطون فى الرجال الاختيارية .

وفى أوله(٤) ، حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا إلى جهة الجامع الأزهر ، يشكون ويستغيثون من أفعال الدلاتية ، ويخبرون أن الدلاتية قد أخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرا عنهم ، ولم يتركوهم يأخذوا ثيابهم ومتاعهم ، بل ومنعوا النساء أيضًا عندهم ، وما خلص منهم إلا من تسلق ونط الحيطان ، وحضروا على هذه الصورة ، فركب المشايخ إلى الباشا وخاطبوه فى أمرهم ، فكتب فرمانا خطابا

---

(١) صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو - ٢٩ مايو ١٨٠٥ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) أبو صير الملق : قرية قديمة ، اسمها المصرى القديم (Abdou mehit) ، واسمها القبطى (Bousir) ، والرومى (Busiris) ، وهى إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٢٥ .

(٤) ١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو ١٨٠٥ م .

للدلاتية بالخروج من الدور ، وتركها إلى أصحابها ، فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك ، وخوطب الباشا ثانيا وأخبروه بعصيانهم ، فقال : « إنهم مقيمون ثلاثة أيام ، ثم يسافرون » ، وزاد الضجيج والجمع فاجتمع المشايخ فى صبحها يوم الخميس بالأزهر ، وتركوا قراءة الدروس ، وخرجت سرية من الأولاد الصغار يصرخون بالأسواق ، ويأمرون الناس بغلق الحوانيت ، وحصل بالبلدة ضجة ، ووصل الخبر إلى الباشا بذلك ، فأرسل كتخداه إلى الأزهر ، فلم يجد به أحدا ، وكان المشايخ انتقلوا بعد الظهر إلى بيوتهم لأغراض نفسانية ، وفشل مستمر فيهم ، فلم ير أحدا ، ذهب إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر هناك السيد عمر أفندى وخلافه ، فكلموه وأوهموه ، ثم قام وانصرف ، وفى حال خروجه رجمه الأولاد بالحجارة وسبوه وشتموه ، وبقى الأمر على السكوت إلى يوم الجمعة عاشره[1] ، والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر ، وغالب الأسواق والدكاكين مغلوقة ، واللغط والوسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة .

وفى ذلك اليوم[2] ، نزل أحمد باشا من القلعة ، ودخل بيت سعيد أغا ، وذلك أنه ورد قاصد من إسلامبول وعلى يده تقليد لمحمد على بولاية جدة ، فامتنع من طلوع القلعة ، فوقع الاتفاق على أن الباشا ينزل إلى بيت سعيد أغا ، ويخلع على محمد على هناك ، فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد على وحسن باشا وأخوه عابدى بيك ، وتقلد محمد على باشا ولاية جدة ، ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ثارت عليه العسكر وطلبوا منه العلوفة ، فقال لهم : « ها هو الباشا عندكم » ، وركب هو وذهب إلى داره بالأزبكية ، وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ، ثم إن العسكر ساروا إلى أحمد باشا ومنعوه من الركوب ، فلم يزل إلى بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا ووعدهم ، ثم ذهب مع حسن باشا إلى داره ، وأشيع فى المدينة حبسه ، وفرح الناس وباتوا مسرورين ، فلما طلع النهار يوم السبت[3] ، تبين أنه طلع ثانيا إلى القلعة فى آخر الليل ، وطلع صحبته عابدى بيك ، فاغتم الناس ثانيا .

وفى ذلك اليوم[4] ، طلب الباشا من ابن المحروقى وجرجس الجوهرى ألفى كيس ، وأشيع أنه عازم على عمل فردة على أهل البلد ، وطلب أجرة الأملاك بموجب قوائم الفرنساوية .

---

(١) ١٠ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٥ م .
(٢) ١٠ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٥ م .
(٣) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .
(٤) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

وفيه[1] ، ركب الدلاة وذهبوا إلى قليوب ، ودخلوها ، واستولوا عليها ، وعلى دورها ، وربطوا خيولهم على أجرانها ، وطلبوا من أهلها النفقات والكلف ، وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم فى كل يوم ، وقرروا على دار شيخ البلد الشواربى كل يوم مائة قرش ، وحبسوا حريمهم عن الخروج ، وكان الشواربى بمصر ، فوصل إليه الخبر بذلك ، واستمروا على ذلك حتى أخذوا النساء والبنات والأولاد ، وصاروا يبيعونهم فيما بينهم ، وبعد أيام أرسل إليهم محمد على ، وقرر لهم الكلف على البلاد ، فصاروا يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه ، وأرسلوا إلى بلدة يقال لها أبو الغيط[2] ، فامتنعت عليهم ، وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقرية ، فركبوا عليهم وحاربوهم ، فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ، ودلهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة ، فذهبوا إليها واستخرجوها ، وكانت أشياء كثيرة ، والأمر لله وحده لاشريك له ، والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر ، وغالب الأسواق والدكاكين مغلوقة ، وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة ، فحضر الأغا إلى نواحى الأزهر ونادى بالأمان ، وفتح الدكاكين فى العصر ، فقال الناس : « وأى شىء حصل من الأمان ، وهو يريد سلب الفقراء ، ويأخذ أجر مساكنهم ، ويعمل عليهم غرامات » ، وباتو فى هرج ومرج .

فلما أصبح يوم الأحد ثانى عشره[3] ، ركب المشايخ إلى بيت القاضى واجتمع به الكثير من المتعممين والعامة والأطفال ، حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس ، وصرخوا بقولهم : « شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم » ، ومن الأولاد من يقول : «يالطيف» ، ومنهم من يقول : « يارب يا متجلى اهلك العثملى » ، ومنهم من يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، وغير ذلك ، وطلبوا من القاضى أن يرسل بإحضار المتكلمين فى الدولة لمجلس الشرع ، فأرسل إلى سعيد أغا الوكيل ، وبشير أغا الذى حضر قبل تاريخه ، وعثمان أغا قبى كتخدا ، والدفتردار ، والشمعدانجى ، فحضر الجميع ، واتفقوا على كتابة عرضحال بالمطلوبات ، ففعلوا ذلك ، وذكروا فيه تعدى طوائف العسكر والإيذاء منهم للناس ، وإخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد ، وقبض مال الميرى المعجل ، وحق طرق المباشرين ، ومصادرة الناس

---

(1) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

(2) أبو الغيط : أصلها جزيرة كبيرة قديمة باسم جزيرة اللخميين (الأخميين) ، ثم عرفت باسم « الخرقانية » ، ثم فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وعرفت باسم « أبو الغيث » ، ثم حرف إلى « أبو الغيط » ، ووردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٣ .

(3) ١٢ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٥ م .

بالدعاوى الكاذبة ، وغير ذلك ، وأخذوه معهم ووعدوه برد الجواب فى ثانى يوم [1] ، وفى تلك الليلة ، أرسل الباشا مراسلة إلى القاضى يرقق فيها الجواب ، ويظهر الامتثال ، ويطلب حضوره إليه من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة ، فلما وصلته التذكرة حضر بها إلى السيد عمر أفندى ، واستشاروا فى الذهاب ، ثم اتفقوا على عدم التوجه إليه ، وغلب ظنهم أنها منه خديعة ، وفى عزمه شىء آخر ، لأنه حضر بعد ذلك من أخبرهم ، أنه كان أعد أشخاصا لاغتيالهم فى الطريق ، وينسب ذلك الفعل لأوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك .

فلما أصبحوا يوم الإثنين[2] ، اجتمعوا ببيت القاضى ، وكذلك اجتمع الكثير من العامة ، فمنعوهم من الدخول إلى بيت القاضى ، وقفلوا بابيه ، وحضر إليهم أيضًا سعيد أغا والجماعة ، وركب الجميع وذهبوا إلى محمد على ، وقالوا له : « إنَّا لانريد هذا الباشا حاكما علينا ، ولابد من عزله من الولاية » ، فقال : « ومن تريدونه يكون واليا » ، قالوا له : « لانرضى إلا بك ، وتكون واليا علينا بشروطنا ، لما نتوسمه فيك من العدالة والخير » ، فامتنع أولا ، ثم رضى ، وأحضروا له كركا وعليه قفطان ، وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى فألبساه له ، وذلك وقت العصر ، ونادوا بذلك فى تلك الليلة فى المدينة ، وأرسلوا إلى أحمد باشا الخبر بذلك ، فقال : « إنِّى مولى من طرف السلطان ، فلا أعزل بأمر الفلاحين ، ولا أنزل من القلعة إلا بأمر من السلطنة » ، وأصبح الناس وتجمعوا أيضًا ، فركب المشايخ ومعهم الجم الغفير من العامة ، وبأيديهم الأسلحة والعصى ، وذهبوا إلى بركة الأزبكية حتى ملئوها ، وأرسل الباشا إلى مصر العتيقة ، فحمل جمالا من البقسماط والذخيرة والجبخانة ، وأخذ غلالا من عرصة الرميلة ، وطلع عمر بيك الأرنؤدى الساكن ببولاق عند الباشا بالقلعة ، ثم إن محمد على باشا والمشايخ ، كتبوا مراسلة إلى عمر بيك وصالح أغا قوش المعضدين لأحمد باشا المخلوع يذكرون لهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ، ولاينبغى مخالفتهم وعنادهم ، لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الإقليم ، فأرسلا يقولان فى الجواب : « أرونا سندا شرعيا فى ذلك » ، فاجتمع المشايخ فى يوم الخميس سادس عشره[3] ببيت القاضى ، ونظموا سؤالا ، وكتب عليه المفتون ، وأرسلوه إليهم ، فلم يتعقلوا ذلك ، واستمروا على خلافهم وعنادهم ، ونزل كثير من أتباع الباشا بثيابهم إلى

(١) ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م . (٢) ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م .
(٣) ١٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٥ م .

المدينة ، وانحل عنه طائفة الينكجرية ، ولم يبق معه إلا طوائف الأرنؤد المغرضون لصالح أغا قوش وعمر أغا .

وفى هذه الأيام ، حضر محمد بيك الألفى ومن معه من أمرائه وعربانه ، وانتشروا جهة الجيزة ، واستقر الألفى بالمنصورية قرب الأهرام ، وانتشرت أتباعه إلى الجسر الأسود ، وأرسل مكاتبة إلى السيد عمر أفندى ، والشيخ الشرقاوى ، ومحمد على باشا ، يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه ، فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ، ويتأنى حتى تسكن الفتنة القائمة بمصر ، واستمر أحمد باشا المخلوع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ، ويقول : « لا أنزل حتى يأتينى أمر من السلطان الذى ولانى » ، وأرسل تذكرة إلى القاضى يذكر فيها أن العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منكسرة فى المدة الماضية ، وأنهم كانوا محولين على مال الجهات ، ورفع المظالم سنة تاريخه [1] معجلا ، فتقبضونها وترسلونها وتعينوا لنا ولهم خرجا ومصاريف إلى حين حضور جواب من الدولة ، وليس فى إقامتنا بالقلعة ضرر أو خراب على الرعية ، فإننا لانريد إضرارهم ، فأجابه القاضى بقوله : « أما ما كان من الجامكية المحولة فإنها لازمة عليكم من إيراد المدة التى قبضتموها فى المدة السابقة ، ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية ، فإن إقامتكم بالقلعة هو عين الضرر ، فإنه حضر يوم تاريخه ، نحو الأربعين ألف[2] نفس بالمحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم ، فلا يمكنا دفع قيام هذا الجمهور ، وهذا آخر المراسلات بيننا وبينكم والسلام » ، فأجابوه بمعنى الجواب الأول ، واجتهد السيد عمر أفندى النقيب ، وحرض الناس على الاجتماع والاستعداد ، وركب هو والمشايخ إلى بيت محمد على باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة والوجاقلية ، والكل بالأسلحة والعصى والنبابيت ولازموا السهر بالليل فى الشوارع والحارات ، ويسرحون أحزابا وطوائف ومعهم المشاعل ، ويطوفون بالجهات والنواحى ، وجهات السور ، ثم اتفقوا على محاصرة القلعة ، فأرسل محمد على باشا عساكره فى جهات الرميلة والحطابة والطرق النافذة ، مثل : باب القرافة ، والحصرية ، وطريق الصليبة ، وناحية بيت آقبردى ، وجلسوا بالمحمودية ، والسلطان حسن ، وعملوا متاريس فى تلك الجهات ، وذلك فى تاسع عشره[3] ، ومنعوا من يطلع ومن ينزل من القلعة ،

(١) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) أمام هذه الفقرة كتب بهامش ، ص ٣٥١ ، طبعة بولاق « قوله نحو الأربعين الألف ، فى بعض النسخ نحو عن ألف وتعين ألف نفس بالمحكمة ، وليتأمل فى ذلك كله » .

(٣) ١٩ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٥ م .

وأغلق أهل القلعة الأبواب ، ووقفوا على الأسوار يبكت بعضهم بعضا بالكلام ، ويترامون بالبنادق ، وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشرينه(1) ركب السيد عمر أفندى والمشايخ ومعهم جمع كثير من الناس إلى الأزبكية ، وبعد ركوبهم حضر الجمع الكثير من العامة والعصب، وطوائف الأجناد ، والوجاقلية ، وعصب النواحى ، وأهل الحسينية ، والعطوف ، والقرافة ، والرميلة ، والحطابة ، والصليبة ، وجميع الجهات ، ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الأزقة ، فحضروا إلى جهات الجامع الأزهر ، ثم رجعوا إلى الأزبكية ، ولحقوا بالمشايخ ، وخرج المشايخ من عند محمد على باشا ، وذهبوا إلى حسن بيك أخى طاهر باشا ، ثم رجعوا واستمر الحال على ذلك إلى ليلة الجمعة(2) ، فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة ، وفتحوا باب القلعة بالرميلة ، وأرادوا الهجوم على المتاريس ، فتابعوا عليهم بالرمى ، فلم يزالوا يترامون إلى بعد العشاء الأخيرة ، ثم رجعوا ، وعندما سمع الناس صوت الرمى ذهبوا أرسالا إلى جهات المتاريس ، ثم عادوا بعد رجوع المذكورين إلى القلعة ، كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الأرنؤد يراعون من بالقلعة من أجناسهم لأن غالبهم منهم، فلما كان يوم الجمعة رابع عشرينه(3) ، طلع عابدى بيك أخو حسن باشا إلى القلعة ، ونزل عمر بيك ، وأمروا برفع المتاريس ، وتفرق من بها ، وأشيع نزول الباشا من الغد ، وبات الناس على ذلك ليلة السبت(4) ، وهم على ما هم عليه من التجمع والسروح والحيرة .

وفى صبح يوم السبت(5) ، مرّ ثلاثة من العسكر السجمان بناحية مرجوش ، فصادفوا غلاما حماميا من اللاونجية ، خرج ليشترى قهوة فأرادوا أخذه ، ففر منهم فضربوه برصاصة وقتلوه ، وذلك فى صلاة الحنفى ، فتبعهم الناس فوصلوا إلى النحاسين ، وعطفوا على خان الخليلى ، وأرادوا الخلوص إلى جهة المشهد الحسينى ، فأغلقوا فى وجوههم البوابة ، فضربوا على المتبعين لهم ، فقتلوا شخصا وجرحوا آخر ، وخرجوا من القبو إلى ناحية الصنادقية ، وفرغ ما معهم من البارود ، فطلعوا إلى ربع وكالة الشبراوى ، فاجتمع الناس وكسروا باب الربع ، فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس ، وذهبت أرواحهم إلى النار .

---

(1) ٢٢ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٥ م .
(2) ٢٤ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٥ م .
(3) ٢٤ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٥ م .
(4) ٢٥ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .
(5) ٢٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

وفى ذلك اليوم [1] ، ركب السيد عمر أفندى فى قلة من الناس ، وذهب إلى بيت حسن بيك أخى طاهر باشا ، وكان هناك عمر بيك الذى نزل من القلعة ، فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة فى الكلام طويلة ، ومن جملة ما قال : « كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم » ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾[2] ، فقال له : « أولوا الأمر العلماء وحملة الشريعة ، والسلطان العادل ، وهذا رجل ظالم ، وجرت العادة من قديم الزمان ، أن أهل البلد يعزلون الولاة ، وهذا شيء من زمان حتى الخليفة والسلطان إذا سار فيهم بالجور فإنهم يعزلونه ويخلعونه » ، ثم قال : « وكيف تحصرونا وتمنعون عنا الماء والأكل ، وتقاتلونا نحن كفرة حتى تفعلوا معنا ذلك » ، قال : « نعم قد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم لأنكم عصاة » ، فقال : « إن القاضى هذا كافر » ، فقال : « إذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم ، وحاشاه الله من ذلك ، إنه رجل شرعى ، لايميل عن الحق » ، وانفصل المجلس على ذلك ، وخاطبه الشيخ السادات فى مثل ذلك ، فلم يتحول عن الخلاف والعناد ، هذا والأمر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل ، واتخاذهم الأسلحة والنبابيت ، حتى أن الفقير من العامة ، كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشترى به سلاحا ، وحضرت عربان كثيرة من نواحى الشرق وغيره .

وفى يوم الإثنين[3]، ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية، وأمامه الناس بالأسلحة والعدد والأجناد ، وأهل خان الخليلى والمغاربة شيء كثير جدا ، ومعهم بيارق ولهم جلبة وازدحام ، بحيث كان أولهم بالموسكى ، وآخرهم جهة الأزهر ، وانفصل الأمر على رجوع عمر بيك إلى القلعة ، ونزول عابدى بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلا ونهارا ، فى مدة الثلاثة أيام المذكورة ، وقد كانوا أشرفوا على طلب الأمان ، وتبين أنهم إنما فعلوا ذلك من باب المكر والخديعة ، واتفق الحال على إعادة المحاصرة ، وصعد المغرضون إلى القلعة ونزل أشخاص من المغرضين لأهل البلد إليهم ، ورجع السيد عمر إلى منزله، وأخذ فى أسباب الإحاطة بالقلعة كالأول ، وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء[4] ، ووقع

---

(1) ٢٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٣٣١ ، طبعة بولاق « قوله وكالة الشبراوى فى بعض النسخ وكالة جوهر اللالا » .

(2) سورة : النساء ، رقم (٤) ، آية رقم (٥٩) .

(3) ٢٨ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٥ م .

(4) ٢٩ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٥ م .

الاهتمام فى صبحها بذلك ، وجمعوا الفعلة والعربجية ، وشرعوا فى طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم إلى الجبل ، وأصعدوا مدافع ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز وروايا الماء ، تطلع وتنزل فى كل يوم مرتين ، وطلع إليهم الكثير من باعة الخبز والكعك والقهاوى وغير ذلك .

شهر ربيع الأول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠[(١)]

والأمر على ذلك مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل فى سائر الأخطاط .

وفى ليلة الثلاثاء سادسه[(٢)] ، تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد على ، فقال لهم : « ليس لكم عندى علوفة حتى ينزل أحمد باشا من القلعة ونحاسبه ، وتأخذوا علائفكم منه » ، فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التى حوالى القلعة ، فتفرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وتترسوا فى مواضعهم .

وفى ليلة الخميس ثامنه[(٣)] ، حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر ، وقت الغروب ، وضربوا على من بالمتاريس من الأجناد والرعية على حين غفلة ، وخطفوا عمائم وأسلحة وأجلوهم عن المتراس ، وجلسوا به ، فتسامع أهل الرميلة ، فاجتمعوا وحضروا إليهم ، وكبيرهم حجاج الخضرى ، وإسماعيل جودة ، وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا ، وانحاز باقيهم إلى الوكالة ، فأغلقوها عليهم فحضر ذو الفقار كتخدا ، ودافع عنهم وأخرجهم ، ثم أرسل إلى محمد على ، وأمرهم بالهروب من تلك الجهة .

وفى يوم الجمعة[(٤)] ، قتل العسكر شخصا بناحية المظفر ، وآخر بناحية قنطرة الأمير حسين .

وفى يوم السبت عاشره[(٥)] ، حصل من بعض أفراد العسكر قبائح ، وقتلوا بعض أنفار وحمارين وبغلين ، وقبض العامة أيضًا على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضًا ، وحضر طائفة من الأرنؤد وملكوا سبيل إسكندر بباب الخرق ، وحضر أيضًا طائفة ببيت السيد عمر أفندى النقيب ، فقام فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت ، فهرب منهم طائفة خيالة ، ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع فى الناس هوزعات

---

(١) ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٣٠ مايو - ٢٨ يونيه ١٨٠٥ م .
(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ٨ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٥ م .
(٤) ٩ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٥ م .
(٥) ١٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٥ م .

وكرشات ، ثم أحضر حسن أغا نجاتى المحتسب ، وأمر الأفندى بالمناداة ، فمرّ وأمامه المنادى ، يقول : « حسبما رسم السيد عمر الأفندى والعلماء لجميع الرعايا ، بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ويحترسوا فى أماكنهم وأخطاطهم ، وإذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابلوه بمثلها ، وإلا فلا يتعرضوا له » ، وأخذ الناس يعملون متاريس فى رؤوس الأخطاط ، ثم تركوا ذلك وحضر أيضًا شخص من طرف محمد على ، ونادى بمثل ذلك ، ومعه أيضًا شخص ينادى بالتركى بمعنى ذلك .

وفى الليلة الماضية ، حضر كتخدا محمد على ليلا ، ومعه فرمان أرسله أحمد باشا المخلوع إلى الدلاة ، يطلبهم للحضور ويذكر لهم أنه يجب عليه معاونته صيانة لعرض السلطنة ، وإقامة لناموسها وناموس الدين ، وأن الفلاحين محاصرونه ومانعون عنه الأكل والشرب ، فلما وصل ذلك الفرمان إليهم بقليوب ، أرسلوه إلى محمد على ، وأرسله محمد على إلى السيد عمر أفندى النقيب .

وفى يوم الأحد حادى عشره[1] ، وقعت أيضًا مناوشات ، وتعدى بعض العسكر ، ودخلوا باب زويلة ، ووصلوا إلى العقادين ، فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم ، فتترس منهم جماعة بجامع الفاكهانى [2] ، فحصروهم به ، وقبضوا على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحروقى ، ودافع عنهم العامة ، وقتل من الفريقين بعض أنفار ، وحضر عابدى بيك ، وطلبهم فسلموهم إليه ، ورجع .

وفى تلك الليلة [3] ، أيضًا ذهب جماعة من العسكر إلى جهة الرميلة ، يطلبون أنفارا منهم ساكنين بتلك الناحية ، أخذ أهل الرميلة سلاحهم وحبسوهم عندهم ، فذهبت امرأة من المتزوجات بهم ، فأخبرتهم ، فحضر منهم طائفة أواخر النهار ، وطلبوهم ، فلم يسلموا فيهم وحاربوهم ، وهزموهم إلى جهة الصليبة ، وقتل بينهم أنفار ، ورجع العسكر واختلطت القضية ، واشتبه أمرها على أهل البلد ، فلايعرف

---

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ٩ يونيه ١٨٠٥ م .

(٢) جامع الفاكهانى : كان قديما يعرف بجامع الظافر ، وهو من المساجد الفاطمية ، عمّره الخليفة الظافر بنصر الله سنة ٥٤٣ هـ/ ٢٢ مايو ١١٤٨ - ١٠ مايو ١١٤٩ م ، وفى ١١٤٨ هـ/ ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦م، عمّره الأمير أحمد كتخدا الخربطلى ، وكان تمام عمارته فى ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م ، وله ثلاثة أبواب وله منارة ومطهرة ، وفيه بئر ، وبه خزانة كتب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٥ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ٩ يونيه ١٨٠٥ م .

كلا الفريقين الصاحب من العدو ، فتارة يتشابك العسكر مع أهل البلد ، وكذلك أهل البلد معهم ، وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة ، وتارة الفريقان يساعد بعضهم بعضا ، وإذا وقع بين الكائنين بنواحى الرميلة مع العسكر فرح من بالقلعة ، وأغروا أولاد البلد بهم ، ومنهم من يغرى العسكر على أولاد البلد ، ويقولون لهم بلسانهم وبالعربى : « اضربوا الفلاحين ».، ونحو ذلك ، وبالجملة فهى قضية مشكلة بين أوباش مختلفة ، وطباع معوجة منحرفة ، ومضت ليالى المولد الشريف ، ولم يشعر بها أحد .

وفيه [1] ، حضر كبار الدلاة ، فخلع عليهم محمد على باشا خلعا وكساوى ، وسافروا ، ثم ارتحلوا من قليوب يريدون الذهاب إلى محاربة الألفى وأتباعه ، ومن معهم من العرب ، فإنهم فحشوا فى نهب البلاد ، ونهب الأموال مالم يسمع بمثله ، ولم يتقدم نظيره ، فساروا على البلاد والقرى يأخذون الكلف ، وينهبون ويقتلون ويفسقون فى النساء والأولاد ، ولم يذهبوا إلى ما وجهوا إليه .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره[2] ، حضر كتخدا محمد على وجرجس الجوهرى إلى بيت السيد عمر ، وحضر أيضًا الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والقاضى ، وتشاوروا على أمر ، ورأى رآه محمد على باشا ، وأما على باشا السلحدار الذى جهة مصر القديمة فإنه أخذ فى استمالة العسكر ، وفتنتهم ، وانضم إليه كثير منهم ، ووعدهم بعلائفهم ، وصار يراسل أحمد باشا سرا ويرسل إليه الخبز واللحم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير فتحوه من عرب اليسار من داخل .

وفى ليلة السبت[3] ، أجمع رأى على باشا السلحدار على مكيدة يصنعها ، وهو أنه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبية ، وأرسل إلى مخدومه يعلمه بذلك ، وأنه إذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمى المدافع والقنابر على البلد والمتاريس فتنزعج الناس ، ويتم لهم ما مكروه ، وكتب رجب أغا وسليمان أغا ، وهما كبيرا عسكر على باشا المذكور تذكرة من عندهما خطابا للسيد عمر أفندى النقيب ، وباقى المشايخ ، مضمونها : « أنهما يريدان الحضور إلى جهة القلعة ، ويسعيان فى أمر يكون فيه الراحة للفريقين ، وتسكين الفتنة ، ويلتمسان من المخاطبين ، أنهم يرسلون إلى من بالمتاريس من العامة ، بأن يخلوا لهما طريقا،

---

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ٩ يونيه ١٨٠٥ م .   (٢) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ١٢ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ١٧ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ/ ١٥ يونيه ١٨٠٥ م .

ولايتعرضون لهما » ، فحضر إلى السيد عمر أفندى النقيب من أخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر ، قبل حضور التذكرة ، فأرسل إلى من بالنواحى والجهات وأيقظهم وحذرهم ، فاستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحى ، فنظروا إلى ناحية القرافة ، فرأوا الجمال التى تحمل الذخيرة الواصلة من على باشا إلى القلعة ، ومعها أنفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا ، فخرج عليهم حجاج الخضرى ، ومن معه من أهالى الرميلة فضربوهم وحاربوهم ، وأخذوا منهم تلك الجمال ، وقتلوا شخصين من العسكر ، وقبضوا على ثلاثة ، وحضروا بهم وبرؤوس المقتولين إلى بيت السيد عمر، فأرسلهم إلى محمد على باشا فأمر بقتل الآخرين ، فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رموا بالمدافع والقنابر على البلد ، وبيت محمد على ، وحسن باشا ، وجهة الأزهر ، ولم يزالوا يراسلون الرمى من أول النهار إلى بعد الظهر ، فلم ينزعج أهل البلد من ذلك ، لما ألفوه من أيام الفرنسيس وحربهم السابقة ، ثم رموا كذلك من العشاء إلى سادس ساعة من الليل ، فلم يجبهم أحد ، ولم يرموا عليهم شيئًا من الجبل مع استعدادهم لذلك ، وأصبحوا يوم الأحد[1] ، فراسلوا الرمى بطول النهار ، وكذلك ليلة الإثنين ، ويوم الإثنين[2] ، هذا وفى كل ليلة يطلع إلى الجبل أربعة عشر جملا ، تحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب ، وستة أقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين فى كل يوم ، وأصعدوا جبخانة وجللا وقنابر وضربوا عليهم فى ذلك اليوم ضربا قليلا ، واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء[3] ، فأكثروا الرمى وسقطت قنابر وجلل فى عدة أماكن مع الضرر القليل ، وباتوا على ذلك ليلة الأربعاء ويومه[4] ، وليلة الخميس ويومه[5] إلى آخر النهار وبطل الرمى تلك الليلة ، فقال الناس إنهم تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة[6] .

وفى تلك الليلة ، حضر جماعة من أهل الأطارف ليلا وحرقوا باب الجبل ، وأوقدوا فيه النار ، فظن أهل الجبل أن أهل القلعة يريدون الخروج ، فضربوا عليهم مدافع فتنبه من بالقلعة ، وأسرعوا إلى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص ، فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم أيضًا ، وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص ، فلم يعلموا الحقيقة ، ورجع من أتى إلى الباب من غير طائل ، فلما طلع النهار ظهر الأمر ، وفى اليوم الثانى[7] بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعاوية على سلالم

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠٥ م . (٤) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٥ م . (٦) ٢٣ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢١ يونيه ١٨٠٥ م .
(٧) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٥ م .

صنعوها من حبال ونزلوا إلى جهة المحجر لأخذ شيء من الأكل والشرب ، وهم نحو العشرين فـتنبه الناس لهم واجتـمعوا بالخطة ، وأخذوا ما أخـذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب الماء ، وصعدوا من حيـث أتوا ، وأعادوا الرمى بالمدافع والقنابر من عصر يوم الجمعة ، وليلة السبت(١) ، واستمروا على ذلك ، وسـقط بسبب ذلك حيطان وبعض من أبنية الدور ، وخرج كثـير من الناس ، وبعدوا عن جهات الضرب وخصوصا جـهة الأزهر ، وذهبوا إلى ناحيـة الحسينية والأطارف ، وخرجـت النساء هاربات إلى تلك النواحى وبولاق ، وانزعجوا من أوطانهم .

وفى يوم الأحد (٢) ، أرسل كتخدا محمد على باشا إلى السيد عمر ، وأشار عليه بإرسال العتـالين والشيالين إلى ناحـية قلعة الفرنساويـة التى بقنطرة الليمون ، لرفع المدفع الكبير الذى هـناك ، وأرسلوا أشخاصا من الإنكليز يتقـيدون بذلك ، فجمعوا الرجال والأبـقار وذهبوا إلى هـناك ، وأحضروه وأخرجوه مـن باب البرقيـة يريدون وضعه عند باب الوزير ، حيث مجرى السيل لـيرموا به على برج القلعة ، واستمروا فى جره يومين .

وفى ذلك اليوم (٣) ، نزل أيضًا ستة أشخاص يريدون أخـذ الماء من صهريج جهة الحطابة ، فضرب عليهم من هناك من المتترسين ، فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا .

وفى ليلة الثلاثاء (٤) ، نصبوا المدفـع المذكور وضربوا به وضربوا أيـضًا من أعلى الجبل ، ومن بالقلعة يـضربون على البلد يواصلون الضرب بالمدافع والـقنابر والبنبات الكبـار والآلات المحرقة ، واستمروا عـلى ذلك إلى ليـلة الجمعة الأخرى ، فـسكن الرمى تلك الـليلة ، وأصيب كثير مـن الدور والحيطان والأبنية ، وأصـابت أشخاصا قتلتهم ، ووزن بعض البنبات فبلغ وزنها بما فيها قنطارين .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ (٥)

استهل بيوم الجمعة (٦) .

فيه (٧) ، وردت أخبار من ثغر سكندرية بورود قابجى ، وهو صالح أغا الذى كان

---

(١) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٥ م . (٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٥ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه - ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٥ م .
(٧) ١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٥ م .

سابقا بمصر ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، وعلى يده جوابات بالراحة ، فحصلت ضجة فى الناس ، وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم ، وعملوا شنكا تلك الليلة التى هى ليلة السبت[1] ، ورموا سواريخ فى سائر النواحى ، وضربوا بنادق وقرابين بالأزبكية ، وخارج باب الفتوح ، وباب النصر ، والمدافع التى على أبراج الأبواب ، ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين فى قلوبهم مرض تحاربوا مع أهل البلد ، فرموا من القلعة بالمدافع والبنب ، وحضر على باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ، ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار ، وتترسوا هناك ، فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرميلة ، ومن معهم من عسكر محمد على ، وتحاربوا مع المترسين والواصلين ، وضربوا من القلعة على محاربيهم وعلى أهل البلد ، وكذلك من بالجبل ومن بالذنجزية يضربون على القلعة المدافع والسواريخ ، ونزل أيضًا طائفة وهجموا على الذنجزية ، وأرادوا سد فلوة المدفع الكبير ، فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر ، وأخذوا سلاحهما ورؤوسهما ، وأحضروهما إلى السيد عمر ، وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات ، واختلط الشنك بالحرب ، وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبنب والمدافع والنسواريخ ، وكذلك من القلعة على البلد وعلى الذنجزية ، ومنها على القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض ، والشنك من كل جهة ، واجتماع الناس والعامة بالأخطاط والنواحى ، وضربوا طبولا ومزامير ونقرزانات ، وكانت ليلة من الغرائب ، وأصبحوا على الحال الذى هم عليه من الرمى بالمدافع والبنب .

وفى يوم الأحد[2] ، سافرت أنفار من الوجاقلية وغيرهم لملاقاة صالح أغا ، وصحبتهم طائفة من العسكر أرسلها محمد على باشا فى مركب لخفارته ، وقد كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ، ثم بطل ذلك ، وأرسل السيد عمر أفندى باشجاويش ، والسيد عثمان البكرى ، وسلحدار محمد على والخواجة عمر الملطيلى ، وبكتاش ، وأحمد أوده باشا .

وفى ليلة الثلاثاء [3] ، أشيع وصول القابجى إلى بولاق ليلا ، فخرج كثير من العامة لملاقاته أفواجا ، واصطفوا فى الأسواق لـلفرجة عليه ، واستمروا على ذلك

---

(١) ٢ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ٣ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٥ م .

الرج بطـول النهار ، ولم يـصل أحـد ثم تبـين عدم وصوله ، وأنه وصل إلـى ثغر رشيد.

وفى ذلك اليوم[١] ، وقت الشروق حـصلت زلزلة عظيمـة وارتجت الأرض نحو أربع رجات .

وفى يوم الأربعاء[٢] ، سافر جماعة من المتعممين وهـم: السيد محمد الدواخلى ، وابن الشيخ الأمير ، والشيخ بدوى الهيثـمى ، وابن الشيخ العروسى ، واستمر الحال على ذلك الـيوم ، ويوم الخميس والجـمعة[٣] ، ولم يبطـل رمى المدافع والبنـب ليلا ونهارا فى غالب الأوقات ما عدا ليلة الجمعة ويومها[٤] إلى العصر .

وفى ليلة الإثنين[٥] ، وصل الخبر بوصول القابجى إلى قليوب ، وأنه طلع إلى بر فوّة ، وسار من هناك ، وحـضر فى ذلك اليوم المشايخ الذين كانـوا ذهبوا لملاقاته ، فلما أشيـع ذلك اجتمع الناس ، وطوائـف العامة ، وخرجوا من آخر الـليل ، وهم بالأسلـحة والعدد والـطبول إلى خـارج باب النصـر ، ووقفوا بالـشوارع والسقـائف للفـرجـة ، وكـذلك النساء والـصبيان ، وازدحـموا ازدحاما زائـدا ، ووصل الأغا المذكور ، وصحبتـه سلحدار الوزير إلى زاوية دمرداش ، ونزلا هنـاك ، وعمل لهما إسماعيل الطبجى الفطور فأكلاه وشربا القهوة وركبا ، وانجرت الطوائف والغوغاء من العامـة ، وهـم يـضـربون بالـبنادق والقـرابين والمدافع من أعـلى سور باب الـنصر والفتوح ، واستمر مـرورهم نحو ثلاث ساعات ، وخرج كتخدا محـمد على وأكابر الأرنؤد وطائفـة من العسكر كبـيرة والوجاقلية ، وكثـير من الفقهاء الـعاملين رؤوس العصـب ، وأهالى بولاق ، ومصـر القديمة ، والنـواحى والجهات ، مثـل أهل باب الشعرية ، والحسينية ، والعطوف ، وخط الخليفة ، والقرافتين ، والرميلة ، والحطابة والحبالة ، وكبيرهم حجاج الخضرى ، وبيده سيف مسلول ، وكذلك ابن شمعة شيخ الجـزارين وخـلافه ، ومعهـم طبول وزمور ، والمدافع والقـنابر والبنبـات نازلة من القلعـة ، فلـم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الأزبكية ، فنزلوا بـبيت محمد على باشا ، وحضر المشايخ والأعيان ، وقرءوا المرسوم الذى معه ، ومضمونه : « الخطاب

---

(١) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٧ ، ٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٦ ، ٧يوليه ١٨٠٥ م .(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٥ م .

لمحمد على باشا والى جدة سابقا ، ووالى مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع أول[1] ، حيث رضى بذلك العلماء والرعية ، وأن أحمد باشا معزول عن مصر ، وأن يتوجه إلى سكندرية بالإعزاز والإكرام ، حتى يأتيه الأمر بالتوجه إلى بعض الولايات » ، وسكن صالح أغا القابجى المذكور ببيت الخواجا محمود ياسين بالأزبكية ، وسكن السلحدار عند السيد محمد ابن المحروقى .

وفى يوم الثلاثاء [2] ، ركب السيد عمر فى جمع كثير من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصعائدة والأتراك ، والكل بالأسلحة ، وذهب إلى عند محمد على باشا ، وجلس عنده حصة ، وذهب إلى القابجى وسلم عليه ، وذهب إلى السلحدار أيضًا ، وسلم عليه ورجع .

وفيه [3] ، بطل الرمى من القلعة ، وكذلك أبطلوا الرمى عليها من الجبل والذنجزية مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ، ومنع الواصل إليهم ، واستمرار من بالجبل ، ويطلع إليهم فى كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم ، وأما الدلاة فاستقروا بمحلة أبى على ، وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ، ووصل محمد بيك الألفى إلى دمنهور البحيرة ، فتمنعوا عليه ، فحاصر البلد وضرب عليها ، وضربوا عليه أياما كثيرة .

وفيه [4] ، وقع بباب الشعرية مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت ، وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة ، وقتل بينهم أنفار ، وقتل أيضًا المتكلم بمصر القديمة ، وحصلت زعجات فى الناس .

وفى يوم الأربعاء [5] ، مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش ، فضربه بعض عسكر حجو الساكن ببيت شاهين كاشف فقتله ، فثارت أهل الناحية ، وتضاربوا بالرصاص ، واجتمع العسكر بتلك الناحية ، ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين ، وصعدوا إلى البيوت ، ونقبوا نقوبا ، وصاروا يضربون على الناس من الطيقان ، واجتمع الناس ، وانزعجوا وبنوا متاريس عند رأس الخرنفش ومرجوش ، وناحية الباسطية برأس الدرب ، وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من الفريقين ، ونهب العسكر عدة دور ، وتسلقوا على بيت حسن بيك مملوك عثمان

---

(1) ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م . (2) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٥ م .
(3) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٥ م . (4) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٥ م .
(5) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٥ م .

الحمامى الحكيم ، وذبحوه ونهبوا بيته الذى برأس الخرنفش ، وكذلك رجل زيات ، وعبد صالح أغا الجلفى ، وحسن ابن كاتب الخردة ، وكانت واقعة شنيعة ، استمرت إلى العصر ، وحضر الأغا وكتخدا محمد على ، فلم تسكن الفتنة ، وحضر أيضًا إسماعيل الطبجى ، ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد ، وبات الناس على ذلك ، وسبب هذه الحادثة أن رجلا عسكريا اشترى من رجل خردجى ملاعق ، ثم ردها من الغد ، فلم يرض وتسابا فضربه العسكرى ، فصاح الخردجى ، وقال : « ما يحل من الله أن يضرب النصرانى الشريف » ، فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وسحبوه إلى بيت النقيب ، فلما قربوا من البيت ضربوه وقتلوه وأخرجوه إلى تل البرقية ، ورموه هناك ، فحصل بسبب ذلك ما ذكر .

وفيه [1] ، أرسلوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا إلى الباشا ، فلم يمتثل وامتنع من النزول ، وقال : « أنا متول بخطوط شريفة ، وأوامر منيفة ، ولا أنعزل بورقة مثل هذه » ، وطلب الاجتماع بصالح أغا والسلحدار يخاطبهم مشافهة ، وينظر فى كلامهم ، وكيفية مجيئهم ، فلم يرضوا بطلوع المذكورين إليه .

وفى يوم الخميس [2] ، وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم أشخاص .

وفيه [3] ، تواترت الأخبار بقدوم الأمراء المصريين القبليين إلى جهة مصر .

وفيه [4] ، اجتمع الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير وغالب المتعممين ، وقالوا : « إيش هذا الحال وما تداخلنا فى هذا الأمر والفتن » ، واتفقوا أنهم يتباعدون عن الفتنة ، وينادون بالأمان ، وأن الناس يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها ، وكذلك يفتحون أبواب الجامع الأزهر ويتقيدون بقراءة الدروس ، وحضور الطلبة، وركبوا إلى محمد على وقالوا له : « أنت صرت حاكم البلدة ، والرعية ليس لهم مقارشة فى عزل الباشا ونزوله من القلعة ، وقد أتاك الأمر فنفذه كيف شئت ، وأخبروه برأيهم » ، فأجابهم إلى ذلك ، وركب الأغا وصحبته بعض المتعممين ، ونادوا فى المدينة بالأمن والأمان ، والبيع والشراء ، وأن الناس يتركون حمل الأسلحة بالنهار ، وإذا وقع من بعض العسكر قباحة ، رفعوا أمره إلى محمد على ، وإن كان من الرعية رفعوه إلى بيت السيد عمر النقيب ، وإذا دخل الليل حملوا الأسلحة وسهروا فى

(١) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٥ م .
(٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(٤) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .

أخطاطهم على العادة ، وتحفظوا على أماكنهم ، فلما سمع الناس أنكروه ، وقالوا : « إيش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر بالنهار ، وغفراء بالليل ، والله لانترك حمل أسلحتنا ولانمتثل لهذا الكلام ، ولا هذه المناداة » ، ومر الأغا ببعض العامة المتسلحين ، فقبض عليهم وأخذ سلاحهم ، فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك ، واجتمعوا عند السيد عمر النقيب ، وراجعوه فى ذلك ، فاعتذر وأخبر بأن هذا الأمر على خلاف مراده .

وفى ليلة الجمعة[1] ، المذكورة ، حصل خسوف قمر كلى ، وكان ابتداؤه من بعد العشاء الأخيرة بنصف ساعة ، وانجلى فى سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة ، فحضر عند السيد عمر كتخدا بيك وعابدى بيك فى جمع من العسكر ، وجلسوا عنده ساعة ، وذكروا له أن فى عصرها يرسلون إلى الباشا الكائن بالقلعة ، ويجتمعون عليه بالنزول ، فإن أبى جدوا فى قتاله ومحاربته ، وذكروا أنه ممالئ الأمراء القبالى ، وهو الذى أرسل بحضورهم ومطمعهم فى المملكة ، فلزم الاجتهاد فى إنزاله من القلعة ، ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون إليهم بالعساكر ، ثم قاموا من عنده ، وذهبوا إلى بيت القاضى ، وحضر حجو أغا الذى كان يحارب بالخرنفش ، فرجع صحبته كتخدا بيك عند السيد عمر ليأخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر ، فوقفوا متفرقين ، ودخل منهم طائفة إلى بيت الشيخ الشرقاوى وباقيهم بالشارع ، وتجمع حولهم أهالى البلد بالأسلحة ، فاتفق بينهم انطلاق بندقية ، إما خطأ أو قصدا ، فهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية ، وخرج جاويشية النقابة إلى نواحي الدائرة ينادون فى الناس، ويقولون : « عليكم ببيت السيد عمر النقيب ، يا مسلمين انجدوا إخوانكم » ، وحصلت من تلك البندقية التى انطلقت فزعة عظيمة ، وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والهجوع ، فلم يسمعوا له ، ونزل أسفل البيت ، ووقف بباب داره يصيح بالناس ، فلا يزدادون إلا خباطا وأقبلوا طوائف من كل جهة ، فصار يأمرهم بالمرور والخروج إلى جهة باب البرقية ، ولم يزالوا على ذلك إلى بعد صلاة الجمعة ، حتى سكن الحال ، وأقام حجو والكتخدا حتى تغديا مع السيد عمر ، وركبا وذهبا ونودى في عصر ذلك اليوم بالأمان ، وفتح الحوانيت ، والبيع والشراء ، ولايرفعون معهم السلاح بل يجعلونه معهم فى حوانيتهم تحذرا من غدر العسكر ، وفتحوا أبواب الأزهر .

---

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٥ م .

وفى يوم السبت [1] ، فتح الناس بعض الحوانيت ، ونزل المشايخ إلى الجامع الأزهر ، وقرءوا بعض الدروس ، ففترت همم الناس ، ورموا الأسلحة ، وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم لتخذيلهم إياهم ، وشمخ عليهم العسكر ، وشرعوا فى أذيتهم وتعرضوا لقتلهم وإضرارهم .

وفى يوم الأحد[2] ، قتلوا أشخاصا فى جهات متفرقة ، وضج الناس ، وأغلقوا الدكاكين ، وكثرت شكاويهم ، وأقلقوا السيد عمر النقيب ، وهو يعتذر إليهم ، ويقول لهم : « اذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، فهما اللذان أمرا الناس برمى السلاح ، فلما زادت الشكوى ، نادوا فى الناس بالعود إلى حمل السلاح والتحذر .

وفيه [3] ، وصل الأمراء القبليون إلى قرب الجيزة ، وعدى منهم طائفة إلى البر الشرقى جهة دير الطين والبساتين ، وهم عباس بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ، ورشوان كاشف ، وهدموا قلاع طرا ، وساووها بالأرض .

وفى يوم الإثنين[4] ، ركب محمد على وخرج إلى جهة مصر القديمة ، وصحبته حسن باشا وأخوه عابدى بيك ، فنزل بقصر بلفية ، وأقاموا إلى العصر ، وخرج كثير من العسكر إلى ناحية مصر القديمة ، ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه فى آخر النهار ، وساقوا إلى جهة البساتين ، ومعهم العساكر أفواجا ، فلما قربوا من الأمراء المصريين تقهقروا إلى خلف ، ورجعوا إلى جهة قبلى ، وقيل عدوا إلى بر الجيزة ، وانضم إليهم على باشا الذى بالجيزة ، واستمر محمد على ومن معه بمصر القديمة ، وتراموا بالمدافع .

وفى يوم الثلاثاء[5] ، حضر أيضًا جماعة من القبليين إلى الجيزة وتراموا بالمدافع والبنب من البرين ذلك اليوم وليلة الأربعاء .

وفيه[6] ، عدى طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربى ، وانضم إليهم المقيمون بجزيرة بدران ، وحضروا إلى بولاق ، وهجموا على البيوت، وأخرجوا سكانها قهرا عنهم ، وأزعجوهم من أوطانهم ، وسكنوها وربطوا خيولهم بخانات التجار ، ووكالة الزيت ، فحضر الكثير من أهالى بولاق إلى بيت السيد عمر ، وتظلموا وتشكوا ،

---

(١) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ١٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .

فأرسل إلى كتخدا بيك يمنعهم من ذلك ، فلم يمتنعوا ، واستمروا على فعلهم وقبائحهم .

وفيه[1] ، طلب محمد على باشا دراهم سلفة من النصارى والتجار ، وقرروا فردة على البلاد والبنادر ، وهى أول طلبة طلبها بعد رئاسته .

وفيه[2] ، أرسلوا بنائين وخمسمائة فاعل لبناء ما تهدم من حصون طرا .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه[3] ، وردت أخبار بوصول قبطان باشا إلى ثغر سكندرية وأبى قير ، وصحبته مراكب كثيرة لايعلم المرسلون أخبار من بها ، فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرضحال يرسلونه إليه مع بعض المتعممين ، ثم اختلفت آراؤهم فى ذلك .

فلما كان يوم الإثنين [4] ، ورد الخبر بورود سلحدار قبطان المذكور إلى شلقان ، فأعرضوا عن ذلك .

وفيه[5] ، وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت ، وقتل بينهم أنفار ، واستظهر عليهم أهل بولاق .

وفى يوم الثلاثاء[6] ، وصل السلحدار إلى بولاق ، وركب من هناك إلى المكان الذى أعد له ، وصحبته مكاتبة إلى أحمد باشا المخلوع ، ومضمونها : « الأمر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب إليه من غير تأخير ، وحضوره إلى الإسكندرية ، وجواب آخر إلى محمد على بإبقائه فى القائمقامية ، حيث ارتضاه الكافة والعلماء ، والوصية بالسلوك والرفق بالرعية » ، والكلام المحفوظ المعتاد الذى لا أصل له ، وأن يقلد من قبله باشا على عسكر ، يعين إرساله إلى البلاد الحجازية ، ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانة وسائر الاحتياجات واللوازم ، فأرسلوا إلى أحمد باشا المخلوع بجوابه ، فقال : « حتى يطلع إلىّ السلحدار الواصل ويخاطبنى مشافهة » .

وفى صبح يوم الأربعاء [7] ، قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة ، يريد الطلوع إلى القلعة من آخر النهار ، ووجدوا معه أوراقا ، فأخذوه إلى

---

(1) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(2) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(3) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠٥ م .
(4) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(5) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(6) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٥ م .
(7) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠٥ م .

محمد على باشا ، فوجدوا فى ضمنها خطابا إلى الباشا المخلوع من على باشا وياسين بيك الكائنين بالجيزة ، مضمونها : « أنه فى صبح يوم الجمعة [1] نطلق من الجيزة سبعة سواريخ تكون إشارة بيننا وبينكم ، فعندما ترونها تضربون بالمدافع والبنب على بيت محمد على ، ونحن نعدى إلى مصر القديمة ، ويصل البرديسى من خلف الجبل إلى جهة العادلية ، ويأتى باقى المصريين من ناحية طرا ، ويقوم من بالبلدة على من فيها ، فيشغلون الجهات ، ويتم المرام بذلك » ، فلما اطلع محمد علىّ على ذلك - وكان القاضى حاضرا عنده - اشتد غيظه على ذلك الرجل ، ووجده من الأكراد ، فاستجار بالقاضى فلم يجره ، وأمر به فأخذوه وقتلوه ورموه ببركة الأزبكية .

وفى يوم الخميس[2] ، أحضروا سبعة رؤوس وعلقوها على السبيل المواجه لباب زويلة ، ذكروا أنها من ناحية دمنهور ، وعلى أحدها ورقة مكتوبة أنها رأس شاهين بيك الألفى ، وأخرى سلحداره ، وهى متغيرة جدا ومحشوة تبنا ، ولايظهر لها خلق ، ولم يكن لذلك صحة .

وفيه [3] ، أخبر الإخباريون بأن الألفى ارتحل من دمنهور ، ولم ينل منها غرضه ، وأنه كبس على سليمان كاشف البواب ، ونهب ما معه ، وقيل إنه قتل ، وفى رواية وقع إلى البحر ، وهرب باقى أتباعه إلى جهة المنوات[4] فى أسوأ حال ، وأخذ منه شيئًا كثيراً ، وهى ما جمعه فى هذه السرحة ، وذلك خلاف ما جمعه فى العام الماضى عندما كان كاشفا بمنوف ، ومن ذلك أنه لما قتل موسى خالد ، أخذ منه مالا كثيرا ، وذلك خلاف ما دُلّ عليه من خباياه .

وفى تلك الليلة ، طلع السلحدار المذكور ، وصحبته صالح أغا القابجى الذى وصل قبله إلى القلعة ، واجتمع بأحمد باشا المخلوع ، وتكلما معه ، فقال : « أنا لست بعاص ولا مخالف للأوامر ، وإنما لصالح أغا وعمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس باقية ، ولم يبق عندى شيء سوى ما على جسدى من الثياب ، وقد أخذ العسكر المحاربون موجوداتى جميعا ، فإذا طيبتم خواطرهما نزلت فى الحال » ، فنزلا

---

(١) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٤) المنوات : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « منية أندونة » ، ثم عرفت باسم « منية قادوس » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسم « ميت أندونة » ، ومن سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ م ، عرفت باسمها الحالى «المنوات» جمع « منية » ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ٨ .

بذلك الجواب ، ثم ترددوا فى الكلام والعقد والإبرام ، ولم يحسن السكوت على شىء .

وفيه[1] ، وصل الأمراء القبالى إلى حلوان ، وعلى بيك أيوب دخل إلى الجيزة صحبة من بها ، وسليمان بيك خارجها .

وفى يوم الجمعة[2] ، عدى ياسين بيك من الجيزة إلى متاريس الروضة ، ولم يكن بها سوى الطبجية ، فطلعوا إليهم ، وقبضوا على بعضهم ، وأخذوا منهم ثلاثة مدافع ، وسدوا فالية المدفع الكبير ، وآخر رموه إلى البحر ، فثارت رجة بمصر القديمة والروضة ، وضربوا بالمدافع والرصاص ، ورجع الواصلون من الجيزة إلى أماكنهم ، وحضر الألفى إلى جهة الطرانة .

وفيه [3] ، حضر صالح أغا القابجى إلى السيد عمر النقيب ، وأخبره أنهم تواعدوا مع أحمد باشا فى عصر غد من يوم السبت[4] ، إما أن ينزل أو يستمر على عصيانه ، فلما كان يوم السبت في الميعاد أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة، وكذلك النساء بعدما أخذوا ما معهم من الأمتعة والثياب ، وأبقوا عندهم الشبان والأقوياء للمعاونة فى الأشغال ، وأظهروا المخالفة ، وامتنعوا من النزول ، وباتوا على ذلك ، وكثر اللغط فى الناس ، وانقضى شهر ربيع الثانى[5] على ذلك .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠ [6]

استهل بيوم الأحد [7] .

فيه[8] ، ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق ، وكأنها إشارة وعلامة لأصحابهم .

وفى يوم الإثنين[9] ، سبح جماعة من الجيزة إلى جهة إنبابة ، وكان ببولاق طائفة من العسكر يترامحون بجهة ديوان العشور ، فضربوا عليهم مدافع ، فحصل ببولاق ضجة ، وركب محمد على باشا أواخر النهار ، وذهب إلى بولاق ، ونزل ببيت عمر

---

(١) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ٣٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه - ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م .
(٦) جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه - ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٥ م .(٨) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٥ م .
(٩) ٢ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠٥ م .

بيك الأرنؤدى ، ووضب حملة من العسكر وعدوا ليلا ، وطلعوا ناحية بشتيل ، وحضروا إلى جهة إنبابة يوم الثلاثاء [1] ، وتحاربوا مع من بها حتى أجلوهم عنها ، وعملوا هناك متاريس فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع .

وفى يوم السبت سابعه[2] ، طلع بشير أغا القابجى ، وصالح أغا والسلحدار إلى القلعة ، وتكلموا مع أحمد باشا ومن معه ، وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا فى أمر أحمد باشا ، ثم نزلوا وصحبتهم كتخدا أحمد باشا إلى بيت سعيد أغا الوكيل ، وركبوا معه إلى بيت محمد على باشا ، واختلوا مع بعضهم ، ثم طلع صالح أغا وأربعة من عظمائهم ، ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا فى الذهاب والإياب ومراددة الخطاب ، وبات الكتخدا أسفل ، وطلب القلعاويون شروطا وعلائفهم الماضية وغير ذلك ، وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا المخلوع فى يوم الإثنين[3] ، وتسليم القلعة والجبخانة .

وأصبح يوم الإثنين[4] ، فطلبوا جمالا لحمل أثقالهم ، فأرسلوا إلى السيد عمر ، فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتى جمل ، فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم ، وأنزل الباشا حريمه إلى بيت مصطفى أغا الوكيل ، ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم ، وهم متغيرو الصور ، وذهب أكثرهم بعزالهم إلى بولاق ، ونهبوا بيوت الرعايا التى بالقلعة ، وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع ، وطلع حسن أغا سر ششمة بجملة من العسكر إلى القلعة ، وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم ، وحضر الوالى أيضًا وقت العشاء إلى بيت السيد عمر ، وطلب خمسين جملا فلم يتيسر إلا بعضهم .

وأصبح يوم الثلاثاء[5] ، فأنزلوا باقى متاعهم ، ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل فى رابع ساعة من النهار على جهة باب النصر ، ومرّ من خارجه إلى جهة الخروبى ، وذهب إلى بولاق ، وصحبته كتخدا محمد على باشا ، وعمر بيك ، وصالح أغا قوش ، وأنزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الذنجزية لضعف الأكاديش ، وسكن ببيت السيد عمر النقيب ، وسكن صالح أغا ببيت شيخ

(١) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ١ أغسطس ١٨٠٥ م
(٢) ٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ٩ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٧ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٩ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٧ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٥) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ/ ٨ أغسطس ١٨٠٥ م .

السادات ، وذلك عاشر جمادى الأولى [1] ، واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز ، وأرسل السيد عمر فنادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فإن القوم لا أمان لهم ، وانحشروا فى داخل المدينة والوكائل والبيوت ، ولايتركون قبائحهم ، وأما الأمراء المصرلية فإنهم وصلوا إلى التبين ، واجتمعوا هناك ما عدا : على بيك أيوب ، وسليمان بيك ، وعباس بيك ، فإنهم بالجيزة مع على باشا وياسين بيك ، وأما الدالاتية الأنجاس فإنهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الأموال وأذية العباد ، ونهبوا كاشف الغربية ، وهجموا على سمنود ، وهى مدينة عظيمة ، فنهبوا بيوتها وأسواقها ، وأخذوا ما فيها من الودائع والأموال ، وسبوا النساء ، وفعلوا فعالا شنيعة تقشعر منها الأبدان ، ثم انتقلوا إلى المحلة الكبرى، وهم الآن بها ، وأما محمد بيك الألفى فإنه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ، ثم ارتحل عنها ، ورجع مقبلا ووصل إلى ناحية الطرانة ، وأما قبطان باشا فإنه لم يزل مقيما على ساحل أبى قير .

وفى يوم الخميس[2] ، وصلت الأخبار بذهاب قبطان باشا إلى سكندرية .

وفى يوم الأحد خامس عشره[3] ، نزل أحمد باشا المخلوع إلى المراكب من بولاق ، وسافر إلى جهة بحرى بعياله وأتباعه المختصين به ، وتخلف عنه كتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار ، وكثير من أتباعه ، ولم يسهل بهم مفارقة أرض مصر وغنائمها مع أنهم مجتهدون فى خرابها .

وفيه [4] ، وصل الألفى الكبير والصغير إلى بر الجيزة .

وفى يوم الإثنين[5] ، اتفق جماعة من الأرنؤد ، وقصدوا الذهاب إلى بر الجيزة ، فوصل خبرهم إلى محمد على باشا ، فأرسل إليهم عسكرا ، ومعهم حجو فلحقهم عند المعادى بحرى بولاق ، فقتلوا منهم نحو العشرين ، وهرب باقيهم وتفرقوا .

وفيه[6] ، بنى حجاج الخضرى حائطا وبوابة على الرميلة عند عرصات الغلة .

---

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٠ اغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٣ اغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٣ اغسطس ١٨٠٥ م .
(٥) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٦) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٥ م .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره[1] ، قبض محمد على باشا على جرجس الجوهرى ومعه جماعة من الأقباط فحبسهم ببيت كتخداه ، وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة[2] ، وأحضر المعلم غالى الذى كان كاتب الألفى بالصعيد، وألبسه منصبه فى رآسة الأقباط ، وكذلك خلع على السيد محمد ابن المحروقى خلع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضربخانة وغيرها .

وفى تلك الليلة ، قتل شخص كبير بيكباشى تحت بيت الباشا بالأزبكية وضربوا لموته مدفعا وذلك لأمر نقموه عليه .

وفيه [3] ، سافر كتخدا بيك إلى جهة المنوفية ، وقبض على كاشفها ، وأخذ ما معه من الأموال التى جمعها من منهوبات البلاد ، ودُلّ على ودائعه وأخذها أيضًا ، ووجد له غلالا كثيرة ومواشى وغير ذلك .

وفى يوم الجمعة عشرينه[4]، الموافق لحادى عشر مسرى أوفى النيل المبارك أذرعه، ونودى بذلك ، وأشيع فى ذلك اليوم وصول فرقة من الأمراء المصريين من خلف الجبل ، وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج على العادة ، فأمر الباشا بإخراج الخيام والنظام إلى ناحية الجسر ، وعمل الحراقة ، ثم أمر بكسر السد ليلا ، فما طلع النهار إلا والماء يجرى فى الخليج ، ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا أحد من الناس ، ولم يشعروا بذلك ، وكان قد بلغه ورود الأمراء فتأخر عن الخروج، وهم ظنوا خروجه مع العسكر إلى خارج المدينة ، وفى وقت الشروق من ذلك اليوم، وصل طائفة من الأمراء إلى ناحية المذبح، وكسروا بوابة الحسينية، ودخلوا من باب الفتوح فى كبكبة عظيمة وخلفهم نقاقير كثيرة وجمال وأحمال، فشقوا من بين القصرين حتى وصلوا إلى الأشرفية، وشخص لهم الناس ، وضجوا بالسلام عليهم، ويقولهم نهار مبارك وسعيد ، والحمد لله على السلامة ، وشخص الناس وبهتوا وخمنوا التخامين ، فلما وصلوا عطفة الخراطين ، افترقوا فرقتين : فدخل عثمان بيك حسن ، وشاهين بيك المرادى ، وأحمد كاشف سليم ، وعباس بيك ، وغيرهم كشاف وأجناد ومماليك ، وعبيد كثيرة نحو الألف ، وخلف كل طائفة نقاقير

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .
(٣) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٥ م .

وهجن ، وبأيديهم البنادق والسيوف والأسلحة ، ومروا بالجامع الأزهر ، وذهبوا إلى بيت السيد عمر ، والشيخ الشرقاوى ، فامتنع السيد عمر من مقابلتهم ، فدخلوا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر عندهم السيد عمر ، فطلبوا منهم النجدة وقيام الرعية ، فقالوا لهم : « هذا لايصح ، ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد ، والأولى ذهابكم ، وإلا أحاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم » ، فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية ، وبعد خروجهم ، حضر فى أثرهم حسن بيك الأرنؤدى فى عدة وافرة من العسكر وهم مشاة ، وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا إلى الخلاء فرجع على أثره ، وأما الفرقة الأخرى فإنهم وصلوا إلى باب زويلة ، وتقدموا قليلا إلى جهة الدرب الأحمر ، فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص ، فرجعوا القهقرى إلى داخل باب زويلة ، وأرادوا الدخول إلى جامع المؤيد ، والكرنكة بتلك الناحية ، فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك ، فأصيب منهم أشخاص وقوى جأش العسكر الذين جهة الدرب الأحمر لما سمعوا ضرب الرصاص ، وتنبه غيرهم أيضًا ، واجتمعوا لمعاونتهم ، وانصرع منهم ثلاثة أشخاص وقعوا إلى الأرض ، فلما عاينوا ذلك ولوا الأدبار وتبعهم العسكر يضربون فى أقفيتهم ، فلم يزالوا فى سيرهم إلى النحاسين ، وقد أغلق الناس بوابة الكعكيين ، وكذلك بوابة الخراطين ، وبوابة البندقانيين ، وكان حجو الساكن بالخرنفش عندما سمع بدخولهم لحقه الفزع والخوف ، فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش ، وذهب إلى جهة باب النصر ، لظنه أنه لايمكنه الخروج من باب الفتوح الذى دخلوا منه ، فلما وصل إلى باب النصر وجده مغلوقا ، وامتنع المرابطون عليه من فتحه ، فعاد على أثره وذهب إلى باب الفتوح ، فلم يجد به أحدا فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ، ورجع على أثره إلى جهة بين القصرين ، فصادف إدبار الجماعة والعسكر فى أقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جأشه وضرب فى وجوههم هو ومن معه من العسكر ، فاختبل القوم وسقط فى أيديهم ، وعلموا أنه قد أحيط بهم فنزلوا عن خيولهم ، ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البرقوقية [1]، وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة إلى جهة باب

---

(١) جامع البرقوقية : كان يعرف باسم المدرسة البرقوقية ، أنشأها الملك الظاهر برقوق ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م ، ثم عرف بجامع البرقوقية ولايزال عامرا حتى الآن .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٨٩ .

النصر، فوجدوه مغلوقا ، فنزلوا أيضًا عن خيولهم ، ودخلوا العطوف ، ونطوا من السور إلى الخلاء ، وتفرق منهم جماعة اختفوا فى الجهات ، وبعض الوكائل والبيوت ، ولما انحصر الذين دخلوا جامع البرقوقية وأغلقوا على أنفسهم الباب ، احتاطت بهم العسكر ، وأحرقوا الباب وتسوَّر أيضًا عليهم جماعة من العطفة التى بظاهر البرقوقية ، وقبضوا عليهم وعرُّوهم ثيابهم ، وأخذوا ما معهم من الذهب والنقود والأسلحة المثمنة ، وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الأغنام ، وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة ، وهم عرايا مكشوفو الرؤوس حفاة الأقدام موثوقو الأيدى ، يضربونهم ويصفعونهم على أقفيتهم ووجوههم ، ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرؤوس القتلى إلى بيت الباشا بالأزبكية ، وكان قد استعد للفرار ، وتحير فى أمره ، ونزل إلى أسفل يريد الركوب ، وإذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤوس والأسرى فى أيديهم ، فعند ذلك سكن جأشه ، وامتلأ فرحا ، ولما مثل بين يديه أحمد بيك تابع البرديسى الذى كان أميرا بدمياط، وحسن شبكة ومن معهما، قال لأحمد بيك: « يا أحمد بيك ، وقعت فى الشرك »، فطلب ماء فحلوا كتافه وأتوه بماء يشرب ، فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين ، وهاج فيهم وأراد قتل محمد على باشا ، وقتل أنفارا ، فقام الباشا وهرب إلى فوق ، وتكاثروا عليه وقتلوه ، ووضعوا باقى الجماعة فى جنازير ، وفى أرجلهم القيود ، وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التى حضروا فيها من العرى والحقارة والذلة .

وفى ثانى يوم[1]، أحضروا الجزارين وأمروهم بسلخ الرؤوس بين يدى المعتقلين ، وهم ينظرون إلى ذلك ، وأحضروا جماعة من الإسكافية فحشوها تبنا وخيطوها .

وفى ليلة الإثنين[2] ، خرج عابدى بيك بعساكر الأرنؤد برا وبحرا إلى جهة طرا ، فالتقى مع من بها من المصريين ، وكان بها إبراهيم بيك الكبير وابنه مرزوق بيك ، وأمراؤهم فقتل من عسكر الأرنؤد عدة كبيرة وولوا منهزمين ، وحضروا إلى مصر ، وغرق من مراكبهم مركبان فى ليلة الثلاثاء[3] .

وفى تلك الليلة[4] ، قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان ، قيل :

---

(١) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٥ م .

« إنهم عملوا على أنفسهم ثلثمائة كيس فأبقوهما ، وقتلوا الباقى قتلا شنيعا ، وعذبوهم فى القتل من أول الليل إلى آخره ، ثم قطعوا رؤوسهم وحشوها تبنا ووسقوها فى مركب وأرسلوها إلى سكندرية ، وعدتهم ثلاثة وثمانون رأسا ، وفيهم من غير جنسهم ، وأناس چربجية ملتزمون ، واختيارية التجئوا إليهم ورافقوهم فى الحضور ، وبعثوا من يوصلهم إلى إسلامبول ، وكتبوا فى المراسلة أنهم حاربوهم وقاتلوهم وحاصروهم حتى أفنوهم واستأصلوهم ، ولم يبقوا منهم باقية ، وهذه الرؤوس رؤوس أعيانهم وأكابرهم ، فكان عدة من قتل فى هذه الحادثة من المعروفين المنصَّبين : مراد بيك تابع عثمان بيك حسن ، وقبطان بيك تابع البرديسى ، وسليم بيك الغربية ، وأحمد بيك الدمياطى ، وعلى بيك تابع خليل بيك ، ونحو الخمسة والعشرين من مماليكهم وأتباعهم ، ونجا حسن بيك شبكة واثنان معه دون أتباعه ، وباقيهم أشخاص مجهولة ، وفيهم فرنساوية ، وأرنؤدية » ، ولم يتفق للأمراء المصرية أقبح ولا أشنع من هذه الحادثة ، وربط الله على قلوبهم ، وأعمى أبصارهم وغلَّ أيديهم .

وفى يوم الأربعاء[1] ، حضر طائفة الدلاة إلى ناحية الخانكة ، بعدما طافوا إقليم الغربية ، والمنوفية ، والشرقية ، والدقهلية ، وفعلوا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والأسر والفسق ، وما لايسطر ولايذكر ، ولايمكن الإحاطة ببعضه .

وفيه [2] ، أفرجوا عن جرجس الجوهرى ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس ، وأن يبقى على حاله ، فشرع فى توزيعها على باقى الأقباط ، وعلى نفسه ، وعلى كبرائهم ، وصيارفهم ، ما عدا فلتيوس وغالى ، وحولت عليه التحاويل ، وحصل لهم كرب شديد ، وضج فقراؤهم واستغاثوا .

وفى يوم الجمعة [3] ، خرج عدة كبير من العسكر إلى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة ، وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، ومحمد بيك المبدول ، وكثير من الأجناد المصرية ، وحسن باشا الأرنؤدى .

وفى يوم السبت[4] ، رجع القرابة المشاة ، وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم

---

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .

بمرحلة ، فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين إذا وردوا قرية نهبوها ، وأخذوا ما وجدوه فيها ، وأخذوا الأولاد والبنات وارتحلوا ، فيأتى خلفهم العرب التابعون خلفهم ، فيطلبون الكلف والعليق وينهبون أيضًا ما أمكنهم ، ثم يرتحلون أيضًا خلفهم ، فتنزل بعدهم التجريدة ، فيفعلون أقبح من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء ، وأخذ الدلاة من عرب العائد خمسمائة جمل ، وذهبوا على طريق رأس الوادى .

وفيه[1] ، ورد الخبر بوصول كتخدا بيك إلى منوف ، وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جمعه ، ثم إنه فرد على البلاد التى وجد بها بعض العمار أموالا من ألف ريال فأزيد ، وحصر ذلك فى قائمة وهى نحو الستين بلدا ، وأرسل يستأذن فى ذلك ، ويطلب عدم الرفع عن شىء منها ليحصل قدرا يستعان به على علائف العسكر وجماكيهم ، وليكمل خراب الإقليم ، وانقضى شهر جمادى الأولى [2] .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠ [3]

استهل بيوم الإثنين [4] .

فى ثانيه[5] ، وصل ولدا محمد على باشا إلى ساحل بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوهما وأحضروهما إلى الأزبكية ، وعملوا لهما شنكا تلك الليلة .

وفى ثالثه[6] ، طلع محمد على باشا إلى القلعة ، وأجلس ابنه الكبير بها ، وضربوا له فى ذلك الوقت مدافع .

وفى رابعه[7] ، رجع عابدى بيك ومن بصحبته من المصرلية من جهة الشرق ، وقد وصلوا خلف الدلاة إلى حد العائد ثم رجعوا ، وذهب الدلاة إلى جهة الشام بما معهم من المال والغنائم والجمال والأحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف جمل ، وما نهبوه من البلاد وأسروه من النساء والصبيان وغير ذلك ، وكانوا من نقمة الله على

---

(١) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه - ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٧ أغسطس - ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٥) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٦) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٧) ٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٥ م .

خلقه ، ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم إلا زيادة الضرر ، ولم يحصل للباشا المخلوع الذى استدعاهم لنصرته إلا الخذلان ، وكان فى عزمه وظنه أنهم يصيرون أعوانه وأنصاره ، ويستعين بهم وبطائفة الينكجرية على إزالة الطائفة الأخرى ، فانتحس بقدومهم وأورثه الله ذلهم ، وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ما صرفه عليهم فى استدعائهم ، وملاقاتهم وخلعهم وتقدماتهم ، ومصارفهم وعلائفهم وخرجهم ، ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر الصرف عليه وعلى الإقليم ، وكان كلما خوطب أو عوتب فى أمر أو فعل ، يقول : « اصبروا حتى تأتى الدلاتية ويحصل بعد ذلك النظام » ، فلم يحصل بوصولهم إلا الفساد العام ، وانتقضت دولته ، وانعكست قضيته .

وفيه [١] شرعوا فى عمل دفتر فردة على البلاد التى بقى فيها بعض الرمق .

وفى خامسه[٢] ، حضر كتخدا بيك ليلا، وأشار بإبطال ذلك الدفتر ، لما فيه من الإشاعة والشناعة ، واتفق مع الباشا والمتكلمين أنه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ، ورجع فى تلك الليلة ، وشرع فى التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم .

وفيه[٣] ، سافر أيضًا چانم أفندى الدفتردار ، وسافر صحبته قابجى باشا الأسود المسمى بشير أغا .

وفيه [٤] ، سافر بعض كبرائهم إلى جهة السويس ليأتى بالمحمل .

وفى يوم الجمعة[٥] ، ورد أحمد أفندى من سكندرية ، وهو الذى كان أتى بالدفتردارية فى العام السابق، ومنعه أحمد باشا خورشيد من الورود، وكتبوا فى شأنه عرضحال من المشايخ والوجاقلية بمنعه وإبقاء چانم أفندى ، واستمر بالإسكندرية إلى هذا الوقت ، وحضر الآن بمراسلة من قبطان باشا ، وأحضر صحبته تقريرا لسعيد أغا على الوكالة وإبقائه على ما هو عليه ، ونظر الخاصكية لسليمان أغا حافظ .

وفى يوم الأحد رابع عشره[٦] ، تغيب جرجس الجوهرى ، فيقال : « إنه هرب،

---

(١) ٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٦) ١٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٥ م .

ولم يظهر خبره » ، وطلب محمد على فلتيوس وغالى وجرجس الطويل .

وفى يوم الإثنين(1) ، حضر محمد كتخدا الألفى بجواب من مخدومه ، وقابل محمد على باشا ، وذهب إلى بيته لقضاء أشغاله .

وفيه (2) ، وصلت القافلة والمحمل ، وأراد الباشا نهب قافلة التجار ، فصالحوا على أحمالهم بألف كيس ، ودخل المحمل فى ذلك اليوم صحبة المسفر .

وفيه(3) ، طلب الباشا حسن أغا نجاتى المحتسب ، والأمير إبراهيم الرزاز ، وطلب أن يقلد حسن أغا كتخدا الحج ، والأمير إبراهيم ديودار بشرط أن يكلفا أنفسهما من مالهما ، فاعتذرا بعدم قدرتهما على ذلك ، فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس ، وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمى قاضى أوغلى على الحسبة.

وفى يوم الثلاثاء(4) ظهر الخبر عن جرجس الجوهرى بأنه ركب من دير مصر العتيقة ، وذهب إلى الأمراء المصرلية بناحية التبين .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره(5) ، توفى الشيخ محمد الحريرى مفتى الحنفية .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره(6) ، توفى حسن أفندى ابن عثمان الأماحى الخطاط .

وفيه (7) ، قلدوا على چلبى ابن أحمد كتخدا على كشوفية القليوبية ، ولبس القفطان ، وركب بالملازمين .

وفيه(8) ، سافر محمد كتخدا الألفى عائدا إلى مخدومه ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى .

وفى عشرينه(9) ، تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى ، وكذلك

---

(1) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(2) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(3) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(4) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(5) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(6) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(7) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(8) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(9) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .

تقلد قبله بأيام إبراهيم الحسينى الزعامة ، وهو حليق اللحية ، وتقلد محمد من مماليك إسماعيل بيك ، ويعرف بالألفى ، وهو زوج هانم ابنة بنت إسماعيل بيك أغاوية مستحفظان .

وفيه[1] ، أفرجوا عن حسن أغا المحتسب ، وإبراهيم الرزاز ، وقرروا على الأول خمسة وستين كيسا ، وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقومان بدفعها.

وفيه [2] ، أنزلوا قوائم على البلاد والحصص التى كانت تحت التزام جرجس الجوهرى إلى المزاد ، فاشتراها القادرون والراغبون .

وفى حادى عشرينه[3] ، قلدوا ياسين كشوفية بنى سويف والفيوم ، وكذلك لبسوا كاشفا على منفلوط وغيرها .

وفى أواخره[4] ، حضر محمد كتخدا الألفى والسلحدار ، وذكر مطلوبات الألفى ، وهو أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتى بلد التزام ، وأنه يأتى إلى الجيزة ، ويقيم بها ، ويكون تحت طاعة محمد على باشا ، وتشاوروا فى ذلك أياما ، وأما باقى الأمراء المصرليين ، فإنهم انتقلوا من مكانهم وترفعوا إلى جهة قبلى بناحية بياضة ، ثم اتفق الرأى على أن يعطوهم من فوق جرجا ، وينزل بها الحاكم المولى عليها من العثمانية ، وأن المصريين القبالى اقتسموا بينهم البلاد ، ويقومون بدفع المال والغلال الميرية ، وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين ، وكتبوا للألفى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم .

وفى أواخره[5] أيضًا ، احتاج محمد على باشا إلى باقى علوفة العسكر ، فتكلم مع المشايخ فى ذلك ، وأخبرهم بأن العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس ، لانعرف لتحصيلها طريقة ، فانظروا رأيكم فى ذلك ، وكيف يكون العمل ، ولم يبق إلا هذه النوبة ، ومن هذا الوقت إذا قبض العسكر باقى علائفهم سافروا إلى بلادهم ، ولم يبق منهم إلا المحتاج إليهم ، وأرباب المناصب ، ولايأخذون بعد ذلك علائف ، فكثر التروى فى ذلك ، ولغط الناس بالفردة وتقرير أموال على أهل البلد ، وانحط الأمر

---

(١) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ٢١ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٥) آخر جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .

بعد ذلك على قبض ثلث الفائظ من الحصص والالتزام ، فضج الناس ، وقالوا : « هذه تصير عادة ، ولم يبق للناس معايش » ، فقال : « نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ، ونرقم فيه : لعن الله من يفعلها مرة أخرى » ، ونحو ذلك من التمويهات الكاذبة إلى أن رضى الناس ، واستقر أمرها وشرعوا فى تحريرها وطلبها .

شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠ (١)

استهل بيوم الأربعاء (٢) .

وفى حادى عشره(٣) ، سافر محمد كتخدا الألفى بالجواب المتقدم إلى مخدومه ، بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وخرج ياسين بيك ، وباقى الكشاف المسافرون إلى الجيزة ، وطلبوا المراكب حتى عز وجودها ، وامتنع ورودها من الجهة البحرية .

وفى ثالث عشره (٤) ، سافر المذكورون بعساكرهم ، وسافر أيضًا على باشا سلحدار أحمد باشا خورشيد المنفصل إلى سكندرية ، وأما قبطان باشا فإنه لم يزل بثغر سكندرية .

وفى منتصفه (٥) ، برز طاهر باشا الذاهب إلى البلاد الحجازية بعساكره إلى خارج باب النصر .

وفيه (٦) ، وردت الأخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب ، بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد ، وبلغ الأردب الحنطة بها مائة ريال فرانسة ، فلما اشتد بهم الضيق سلموها ، ودخلها الوهابيون ، ولم يحدثوا بها حدثا غير منع المنكرات ، وشرب التنباك فى الأسواق ، وهدم القباب ما عدا قبة الرسول ﷺ .

وفى تاسع عشره(٧) ، وقع بالأزبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من أعيانهم واثنان آخران ، ورجل سائل وبغل وفرس وحمار .

---

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٢) ١ رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ١١ رجب ١٢٢٠ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٤) ١٣ رجب ١٢٢٠ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٦) ١٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٧) ١٩ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٥ م .

وفى خامس عشرينه[1] ، ورد الخبر بسفر القبطان وأحـمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية .

وفيه [2] ، حضر أهل رشيد يتشكون إلى السيـد عمر النقيب والمشايخ ، ويذكرون أن محمد علـى باشا أرسل يطلب منهـم أربعين ألف ريال فرانسة ، علـى ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة .

وفيه [3] ، حضر محمود بـيك الذى كان بالمنية ، وتواترت الأخـبار بوصول الغز المصريين إلى أسيوط وملكوها ، وأما الألفى فإنـه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة ، وظهر عليهم ، وأرسل ياسين بيك يطلب عسكرا وذخيرة .

وفى خامس عشرينه[4] ، ركب المشايخ والـسيد عمر النقيب إلى مـحمد على ، وترجوا عنده فى أهل رشيد ، فاستقرت غرامتهم على عشرين ألف فرانسة ، وسافروا على ذلك ، وأخذوا فى تحصيلها .

وفيه[5] ، طلب بترك الدير ، واحتجوا علـيه بهروب جرجس الجوهرى ، وانحط الأمر على المصالحة بمائة وأربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم ودفعوها .

شهر شعبان سنة ١٢٢٠ [6]

استهل بيوم الجمعة[7] .

فيه [8] ، أمر محمد على بـاشا برفع حصص الالتزام التى على الـنساء ، وكتبوا قوائم مزادها ، وانـحط الأمر على المصالحات بـقدر حالهن وغير ذلك أمـور كثيرة ، وجزئيات وتحيلات على استنضاح الأموال لايمكن ضبطها .

وفى أواخره [9] ، زوج محمد على حسن الشماشرجـى تابعه ببنت سليم كاشف الأسيوطى ، وهى بـنت بنت عبد الرحمـن بيك تابع عثمان بـيك الجرجاوى ، وهى ربيبة أحمد كـاشف تابع سليم كاشف المذكـور ، فعقدوا عقدها ، وعملوا لـها مهما ببيت أمها هانم بحارة عابدين ، واحتفل بـذلك محمد على ، وأمر بأن يعمل لها زفة

---

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٤) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٦) شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر - ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٧) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٨) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٩) آخر شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .

مثل زفف الأمراء المتقدمين ، ونبهوا على أرباب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعيب وسخريات قاموا بكلفها من مالهم الموزع على أفرادهم ، ودار بالزفة يوم الخميس غاية شعبان[1] ، وحضر محمد على إلى مدرسة الغورية مع أولاده ليرى ذلك ، وعمل له السيد محمد المحروقى ضيافة فى ذلك اليوم ، وأحضر إليه الغداء بالمدرسة ، ولما انقضى أمر الزفة شرعوا فى عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف لرؤية رمضان ، وحضروا إلى بيت القاضى ، ولم يثبت الهلال تلك الليلة ، وانقضى شهر شعبان [2] .

واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠ [3]

وفى هذا اليوم ، شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشى ، وتوالى الظلم والعسف والفرد والكلف على القرى والبلاد ، حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفا ، إن وجد ، والجاموسى اثنى عشر نصفا ، وامتنع وجود الضانى بالأسواق بالكلية رأسا ، ولما استهل رمضان[4] ، انكب الناس على من يوجد من جزارين اللحم الخشن ، وكذلك شح وجود السمن ، وعدم بالكلية ، وإذا وجد منه شىء خطفه العسكر ، وذهبوا به إلى سوق إنبابة يوم السبت أول رمضان[5] ، ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والجبن وغير ذلك ، وزاد فحشهم وقبحهم وتسلطهم على ايذاء الناس ، وكثروا بالبلد ، وانحشروا من كل جهة ، وتسلطوا على تزوج النساء قهرا اللاتى مات أزواجهن من الأمراء المصرلية - ومن أبت عليهم أخذوا ما بيدها من الإلتزام والإيراد وأخرجوها من دارها ، ونهبوا متاعها ، فما يسعها إلا الإجابة والرضا بالقضاء ، وتزوّج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوى ، وهى بنت أحمد بيك شنن وأمثالها ، ولم ينفعهن الهروب ولا الاختفاء ولا الالتجاء ، وتزيوا بزى المصريين فى ملابسهم ، وركبوا الخيول المسوّمة بالسروج المذهبة ، والقلاعيات والرخوت المكلفة ، وأحدق بهم الخدم والأتباع والقواسة والسواس والمقدمون ، ووصل كل صعلوك منهم لما لايخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا فى عالم الرؤيا ، مع انحراف الطبع والجهل المركب ، وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجارى ، وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ، ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور .

(١) غاية شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .(٢) شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر - ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٣) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .(٤) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .

وفيه [1] ، تواترت الأخبار بما حصل لياسين بيك ، وأنه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة ، وذهب عند سليمان بيك المرادى وانضم إليه .

وفى ثالث عشره [2] ، نهبوا بيت ياسين بيك المذكور ، وأخذوا ما فيه ، ونفوا محمد أفندى أباه ، وأنزلوه فى مركب ، وذهبوا به إلى بحرى ، وقيل إنهم قتلوه .

وفيه [3] ، وردت الأخبار بأنه غرق بمينا الإسكندرية أحد عشر غليونا من الكبار ، وذلك أنه فى أواخر شعبان [4] ، هبت رياح غربية عاصفة ليلا ، فقطعت مراسى المراكب ودفعتها الرياح إلى البر ، فانكسرت وتلف ما فيها من الأموال والأنفس ، ولم ينج منها إلا القليل ، وكذلك تلف ثمان وأربعون مركبا واصلة من بلاد الشام إلى دمياط ببضائع التجار .

وفيه [5] ، حضر جماعة من الألفية إلى بر الجيزة ، وطلبوا كلفا من إقليم الجيزة ، وقبضوها ورجعوا إلى الفيوم ، ومضى فى أثرهم عربان أولاد على من ناحية البحيرة ، وعاثوا بأراضى الجيزة ، فعينوا لهم طاهر باشا الذى كان مسافرا إلى بلاد الحجاز ، وخرج بعساكره وخيامه وموكبه إلى خارج باب النصر ، ونصب وطاقه ، وصار يضرب فى كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته ، واستمر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور ، وهم يجمعون له الأموال ويفردون له الفرد على الأقاليم ، ويقولون : « برسم تشهيل العسكر المسافر للخوارج ، واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم » ، ولم يزالوا يحتجوا [6] بعدم أخذ النفقة ، وفى كل يوم يتسللون شيئًا بعد شىء ، ويدخلون إلى المدينة ، ويتفرقون إلى الجهات حتى لم يبق منهم إلا القليل ، ثم إنهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة ، فلما عدوا إلى الجيزة دخلوا إلى دورها ، وسكنوها غصبا عن أهلها ، واستولوا على فراشهم ومتاعهم ، ولم يخرج منهم أحد للعرب، ولم يتعدوا خارج السور، وبطل أمر السفرة المذكورة.

وفى تاسع عشره [7] ، أرسل محمد على من قبض على الأغا الشمعدانجى ، وعثمان أغا كتخدا بيك سابقا وقت المغرب ، وأنزلوهما إلى بولاق فى مركب، وذهبوا بهما ، يقال : « إنهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضًا من كبار العسكر » ، ولم يعلم سبب ذلك ، وأنزلوا حصصهم فى المزاد .

---

(١) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٢) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٤) آخر شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٦) هكذا بالأصل وصحتها « يحتجون » .
(٧) ١٩ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٥ م .

وفيه[١] ، فتحوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة إحدى وعشرين[٢] ، مع أن سنة تاريخه[٣] لم يستحق منها الثلث ، وكانوا فتحوها معجلة لقدر الاحتياج ، وقبضوا نصفها ، وطلبوا النصف الآخر ، بعد أربعة أشهر ، وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أوانها بسنة ، وخصوصا فى شهر رمضان[٤] ، مع ما الناس فيه من ضيق المعاش ، وغلو الأسعار فى كل شىء ، بل وعدم وجود الأقوات ، ووقوف العسكر خارج المدينة ، يخطفون ما يأتى به الفلاحون من : السمن والجبن والتبن والبيض وغير ذلك ، ومن دونهم العرب ، ومثل ذلك فى البحر والمراكب ، حتى امتنع وجود المجلوبات برا وبحرا ، وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد ، فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير ، ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب ، وبطل ديوان العشور ، ووصل سعر العشرة أرطال السمن ستمائة نصف فضة ، إن وجد ، والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ، إن وجد ، والدجاجة بأربعين نصفا ، والرطل الصابون بستين نصفا ، ولم يزل يتزايد حتى وصل الرطل إلى مائة وعشرين ، والراوية الماء بأربعين نصفا ، والرطل القشطة بستين نصفا ، والرطل من السمك الطرى بستة عشر نصفا ، والقديد المملوح بعشرة أنصاف ، وقد كان يباع بنصفين ، وبالعدد من غير وزن ، والحوت الفسيخ بأربعين نصفا ، وقس على ذلك .

وفى عشرينه[٥] ، رجع خازندار طاهر باشا إلى جهة العادلية ثانيا ، ومعه جملة من العسكر ، وصاروا يضربون فى كل ليلة مدفعين ، واستمر طاهر باشا بالجيزة .

وفيه [٦] ، كتب محمد على باشا مكاتبة إلى الأمراء القبالى ، وأرسل بها مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى ، ليصطلحوا على أمر .

وفيه [٧] ، وصل أيضًا جماعة من الألفية إلى جهة سقارة[٨] ، وبلاد الجيزة ،

---

(١) ١٩ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٥ م

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ/ ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٧) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٨) سقارة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٥ .

وطلبوا منهـا كلفة ودراهم ، فأمر محمد عـلى بخروج العساكر فتلـكئوا ، واحتجوا بطلب العلوفة ، فعزم على الخروج بنفسه .

فلما كان ليلة الأربعاء سادس عشرينه[1] ، طلب كبار العســاكر وركب معهم إلى مصر الـقديمة ، وشرعـوا فى التعـدية بطول اللـيل ، وهم : محـمد على وعـسكره وخواصه ، وعابدى بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم ، وعلى كاشف الذى تزوج بنت شنن وأتباعه ، فـى تجمــل ، وكبير الدلاة وطائفته ، وركب الجميع وقت الشروق ، وبرزوا إلى الفضاء ، وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ، ونظروا على البعد منهم ، فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين ، كل جماعة فـى ناحية ، فحمـل كل طابور علـى جماعة منهم ، فانهزموا أمامهم ، فساقوا خلفهم ، فخرج علـيهم كمائن من خـلفهم ، ووقع بيـنهم الضراب ، وحمل عـلى كاشف ، وآخر يقال له أوزى فى جمـاعتهم ، فرأوه مجملا فظنوه محمد عـلى فاحتاطوا به ، وتكاثروا عليه ،وأخذوه أسيرا هو ومن معه، وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ، ورجع الجميـع القهقرى ، وعدوا إلى بر مـصر من غير تأخيـر ، وذهب من الأرنؤد طائفة إلى الأخصام وانضموا إليهم .

وفى هذه الأيام ، وقـع بين أهل الأزهر منافســات بسبب أمور وأغراض نفـسانية يطول شرحها ، وتحـزبوا حزبين : حزب مع الشيخ عبـدالله الشرقاوى ، وحزب مع الشيخ محمد الأمير ، وهم الأكثر ، وجعلوا الشيخ الأمير ناظرا على الجامع ، وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضى ، وختم عليـه المشايخ ، والشيخ السادات ، والسيد عمر أفنـدى النقيب ، وكانـت النظارة شاغرة مـن أيام الفرنسـيس ، وكان يتقلـدها أحد الأمراء ، فلـما خرج الأمراء من مـصر ، صارت تابعـة للمشـيخة لوقت تـاريخه ، فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوى ، ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الأمير فى النظر لخدمة الجامع بنفـسه وبابنه ، وأحضر الخدمة ، وكـنسوا الجامع ، وغسلوا صحـنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد ، وعلقوا قـناديل البوائك ، وصار كل يوم يقف على الخدمة ، ويأمرهم بالتنظيف ، وغسل الميضأة ، والمراحيض ، وأمر بغلق الأبواب من بعد صلاة العـشاء ما عدا الباب الكبيـر ، ورتبوا له بوابا ، وطردوا من يـبيت به من الأغراب الذين يلتفون بالحصر ، ويلوثونها ببولهم وغائطهم ونحو ذلك .

وفى غايته لـيلة الأحد التى هى ليـلة العيد[2] ، عدى طائـفة من العسكـر إلى بر

---

(١) ٢٦ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٨ ديـسمبر ١٨٠٥ م . (٢) غاية رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

الجيزة ، وانضموا إلـى الأخصام ، وحصل فى العسكر ارتجاج واختـلافات ، وعملوا شنكا فى تلك الليلة فى الأزبكية بعدما أثبتوا هلال شوال[1] بعد العشاء الأخيرة ، وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ، ثم طفئوا المنارات فى ثالث ساعة من الليل.

شهر شوال سنة ١٢٢٠ [2]

استهل بيوم الأحد المذكور [3] ، وجميع الأمور مـرتبكة والحال على ما هـو عليه من الاضطراب ، ولم يحصل فـى شهر رمضان للناس[4] جمع حواس ولاحظوظ ، ولا أمن ، وانكف الناس عن المرور فى الشوارع ليلا ، خوفا من أذية العسكر ، وفى كل وقت يسمع الإنسان أخبارا ونكات وقبائـح من أفاعيلهم من الخطف والقتل وأذية الناس .

وفى رابعه[5] ، قلدوا منـاصب كشوفات الأقاليـم ، وتهيئوا للذهـاب ، وعملوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم ، وخلاف ما يأخذه الكشاف لأنفسهم ، وما يأخذونه قبل نزولـهم ، وذلك أنه عندما يترشح الشخص منهم لـتقليد المنصب ، يرسل من طرفه معينين إلى الإقليم الذى سيتولى عليه بأوراق البشارات ، وحق طرق باسم المعـينين ، إما عشريـن ألفا أو أكثر أو أقل ، فـإذا قبضوا ذلك أتبـعوها بأوراق أخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد ، وفـيها مثل ذلك وأكثر أو أقل ، ثم كذلك أوراق لبـس القفطـان ، ونحو ذلك ، وقـد يتفق بـعد ذلك جـميعه أنـه يتولى خـلافه ، ويستأنـف العمل إلى غير ذلـك ، هذا وكتخدا بيك مسـتمر فى سرحانه بـالأقاليم ، وجمع الأمـوال والعسف والجور مـرة بالمنوفيـة ، ومرة بالغربـية ، ومرة بالشـرقية ، ولايقرر إلا الأكيـاس من : الشهريات ، والمغارم ، وحق الطرق ، والاستـعجالات المترادفة ، مما لايحيط به دفتر ولا كتاب .

وفى ثامنه[6] ، توفى إبراهيم أفـندى كاتب البهار ، وترك ولدا صغـيرا ، فقلدوا مملوكه حسنا فى منصبه وكيلا عن ولده .

---

(١) ١ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٢) شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ - ٢٠ يناير ١٨٠٦ م .
(٣) ١ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٤) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ٤ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) ٨ شوال ١٢٢٠ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٥ م .

وفى هذه الأيـام ، كثر تحرك العسـكر والمناداة علـيهم بالخروج إلى نـواحى طرا والجيزة ، وذلك بسـبـب أن بعض الألفية عدى إلى ناحية الشـرق ، وأخذوا كلفا من البلاد ، وبعضهم وصل إلى وردان بالبر الغربى .

وفى عاشره[1] ، حضر جملة من الدالاتية وغيرهـم من ناحية الشام ، فمنهم من حضر فى البـحر على دمياط ، ومنهـم من حضر فى البر ، وعدى طـاهر باشا الذى كان مسافرا على جدة .

وفيه أيضًا [2] ، سافرت القافلة المتوجهة إلى السويس ، وصحبتها نحو المائتين من العسكر ، وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه ، وسافر صحبتهم حسن أفندى القاضى المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون .

وفـى خامس عشره[3] ، وصلت قـوافـل التجار مـن السويس ، فأرسل مـحمد على ، وفتح الحواصل وأراد أخذ بضائع التجـار وفروق البن ، فانزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها ، وذلك بعد أن دفعوا عشورها ونولونها وأجرها وما جعلوه عليها من المغارم السابقة ، وانحط الأمر على المصالحة عن كل فرق خمسون ريالا ، ولم ينتطح فى ذلك شاتان .

وفي حادى عشرينه[4] ، حضر كـتخدا بيك إلى مـصر بعدما جمـع الأموال من الأقاليم ، وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه[5] ، توفى عثمان أفندى العباسى .

شهر ذى القعدة ١٢٢٠ [6]

استهـل بيـوم الثلاثاء[7] ، والاجتهـاد حـاصل بخروج العسكر للتـجريدة فى كل يوم ، ونصبوا عرضـيهم ببر الجيزة وناحية طرا ، مـن ابتداء شعبان[8] ، كما تقدم ، وفى كل يوم يخرجون طوائف ويعودون كذلك .

وفى يـوم الأربعاء تاسـعه[9] ، حضـر مصطـفى أغا الـوكيـل ، وعلى كـاشف

---

(١) ١٠ شوال ١٢٢٠ هـ / ١ يناير ١٨٠٦ م .
(٢) ١٠ شوال ١٢٢٠ هـ / ١ يناير ١٨٠٦ م .
(٣) ١٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ٦ يناير ١٨٠٦ م .
(٤) ٢١ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٦ م .
(٥) ٢٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٦ م .
(٦) ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢١ يناير - ١٩ فبراير ١٨٠٦ م .
(٧) ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٦ م .
(٨) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م .
(٩) ٩ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٦ م .

الصابونجى ، وعلى جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا إلى قبلى ، لأجل الصلح، وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمتسببين ، فيها غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ، ولم يعلم حقيقة ما حصل .

وفى يوم الجمعة حادى عشره(1) ، نودى على العسكر بالخروج من الغد بالتركى والعربى ، والتحذير من التأخير .

وفى يوم الأحد(2) ، رجع مصطفى أغا بجواب ثانيا هجانا من طريق البر .

وفى يوم الإثنين رابع عشره(3) ، أخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بهما من القلزم مصطفى جاويش العنتبلى ، ومعه صراف الصرة ، دفعوا له ربعها وثمنها ، وهذا لم يتفق نظيره .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره(4) ، ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى رودس ، ووصل معهم أيضًا مراسيم بمنصب الدفتردارية لأحمد أفندى الملقب بجديد ، وهو الذى كان وصل فى العام الأول بالدفتردارية إلى سكندرية فى أيام أحمد باشا خورشيد ، وجانم أفندى الدفتردار ، ومنعوه عنها ، وكتبوا فى شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله ، وأن أهل البلد راضون على جانم أفندى ، فلما حصل ما حصل لخورشيد باشا ، وعزل عن مصر ، وعزل أيضًا جانم أفندى ، حضر أيضًا أحمد أفندى المذكور بمراسيم أخر ، وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ، ونظر الخاصكية لحافظ سليمان ، واستمر من ذلك الوقت بمصر ، فوصل إليه الأمر بتقليد الدفتردارية ، وكان حسن أفندى الروزنامجى هو المتقلد لذلك .

فلما كان يوم الخميس سابع عشره(5) ، اجتمع بديوان محمد على صالح أغا قابجى باشا ، وسعيد أغا ، ونقيب الأشراف ، وبعض المشايخ ، ولبس أحمد أفندى خلعة الدفتردارية ، وشرطوا عليه أنه لايحدث حوادث كغيره ، فإن حصل منه شىء عزلوه ، وعرضوا فى شأنه ، وقَبِل ذلك على نفسه .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره(6) ، ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة والمحمل

---

(1) ١١ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٦ م .

(2) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٦ م .

(3) ١٤ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(4) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٦ م .

(5) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٦ فبراير ١٨٠٦ م .

(6) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٦ م .

أواخر النهار من ناحية قايتباى بالصحراء ، وذهبوا إلى جهة السويس ليسافروا من القلزم .

وفيه [1] ، وصلت الأخبار بأن بونابارته كبير الفرنسيس ركب فى جمع كبير ، وأغار على بلاد النمساوية وحاربهم حربا عظيما ، وظهر عليهم ، وملك تختهم وقلاعهم ، وطلب مَلِكهم بعد خروجه من حصونه فأعاده لمملكته ، بعدما شرط عليه شروطه ، وملك غير ذلك من القرانات والحصون ، ثم سار إلى بلاد الموسقو ، ووقع بينه وبينهم هدنة على ثلاثة أشهر .

وفى يوم ثالث عشرينه[2] ، خرج حسن باشا طاهر إلى ناحية مصر القديمة .

وفى يوم السبت سادس عشرينه[3] ، حضر مبشرون بحصول مقتلة عظيمة ، وأنهم أخذوا من الأخصام جملة عسكر أسرى ورؤوس فضربوا مدافع لذلك ، وأظهروا السرور .

وفى يوم الأحد[4] ، وصلت الرؤوس والأسرى ، وهى إحدى وعشرون رأسا ، وذراع مقطع ، وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من يعرف ، ولا من جنس الأجناد ، وغالبهم فلاحون ، فأعطى محمد على لكل أسير نصف دينار ، وأطلقوهم ووضعوا الرؤوس والذراع عند باب زويلة .

وفيه [5] ، وصلت القافلة من السويس ، ووصل أيضًا صحبتهم جنرال من الإنكليز ، راكب فى تخت وحملته ومتاعه على نحو سبعين جملا ، فذهب عند قنصلهم .

فلما كان يوم الأربعاء غايته[6] ، ركب فى التخت وذهب عند محمد على بالأزبكية ، فتلقاه وعمل له شنكا ومدافع ، وقدم له هدية وتقادم ، ثم رجع إلى مكانه .

---

(1) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٦ م .
(2) ٢٣ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٦ م .
(3) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٦ م .
(4) ٢٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٦ م .
(5) ٢٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٦ م .
(6) غاية ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٦ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠ [1]

استهل بيوم الخميس [2] .

فيه[3] ، حضر مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجى من الجهة القبلية ، وقد تقدم أنهما ذهبا وعادا ، ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرير الصلح ، ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك الصلح ، وحكى الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا إلى أسيوط وجدا إبراهيم بيك قد انتقل إلى ناحية طحطا ، واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسى ، فلم يرضيا بالتوجه الذى وجها به إليهم ، وهو من حدود جرجا ، وقالا لايكفينا إلا من حدود المنية ، فإن الفرنساوية كانوا أعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده ، فكيف أنه يكفينا نحن الجميع من جرجا ، وشرطوا أيضًا أنه إن استقر الصلح على مطلوبهم ، لابد من إخلاء الإقليم من هذه العساكر الذين لايتحصل منهم إلا الضرر والخراب والدمار والفساد ، ولايُبقى الباشا منهم إلا مقدار ألفى عسكرى ، وقالوا : « إنه أيضًا إذا لم يعطنا مطلوبنا ، فهو لايستغنى عن أناس من العسكر يقيمون بالبلاد التى يبخل علينا بها ، فنحن أولى له وأحسن منهم ، ونقوم بما على البلاد من المال والغلال ، وعند ذلك يحصل الأمن ، وتسير المسافرون فى المراكب ، وترد المتاجر والغلال ، ويحصل لنا وله الراحة ، وأما إذا استمر الحال على هذا المنوال ، فإنه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم ، وكذلك سائر البلاد ، على أنه إن لم يرض بذلك فها هى البلاد بأيدينا ، والأمر مستمر معنا ومعهم على التعب والنصب » .

وفى رابعه[4] ، ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر ، وفيهم سليمان أغا الأرنؤدى الذى تولى كشوفية منفلوط ، ومعهم عدة وافرة من العسكر ، عدوا من المنية إلى البر الشرقى بالمطاهرة[5] ، بسبب ما عندهم من القحط وعدم الأقوات ، لإحاطة المصريين بهم ، فلما دخلوا إلى بلدة المطاهرة وملكوها ، وصل إليهم بعض الأمراء والأجناد المصرية ، وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى ظهروا عليهم ، وقتلوا منهم ، وهرب من هرب وهو القليل ، وأسروا الباقى وفيهم سليمان أغا المذكور ،

---

(١) ذى الحجة ١٢٢٠ هـ/ ٢٠ فبراير - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .(٢) ١ذى الحجة ١٢٢٠ هـ/ ٢٠ فبراير ١٨٠٦ م .

(٣) ١ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٦ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(٥) المطاهرة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « دير الجم » ، عرفت بالمطاهرة نسبة إلى عرب المطاهرة المستوطنين بها، إحدى قرى مركز أبو قرقاص ، محافظة المنية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ص ١٩٦ .

فالتجأ إلى بعض الأجناد فحماه من القتل ، وقابل به كبار الأمراء ، فأنعموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح ، وأقام معهم أياما ، ثم استأذنهم للعود وحضر إلى مصر ، وجلس بداره .

وفيه [١] ورد الخبر أيضًا بموت الأمير بشتك بيك المعروف بالألفى الصغير مبطونا .

وفيه [٢] ، أيضًا حضر حجاج الخضرى الرميلاتى إلى مصر ، وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا من العسكر ، وذهب إلى بلده بالمنوات ، ثم ذهب عند الألفى ، وأقام فى معسكره إلى هذا الوقت ، ثم إن الألفى طرده لنكتة حصلت منه ، فرجع إلى بلده ، وأرسل إلى السيد عمر ، فكتب له أمانا من الباشا ، فحضر بذلك الأمان ، وقابل الباشا وخلع عليه ، ونادوا له فى خطته بأنه على ما هو عليه فى حرفته وصناعته ، ووجاهته بين أقرانه ، فصار يمشى فى المدينة وصحبته عسكرى ملازم له .

وفى يوم الجمعة تاسعه [٣] ، كان يوم الوقوف بعرفة ، وفى ذلك اليوم ركب محمد على بالأبهة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسينى ، ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة إلا فى هذا اليوم ، وفى عصر تلك الليلة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بالعيد ، وكذلك فى صبحها وفى كل وقت من الأوقات الخمسة مدة أيام التشريق .

وفى رابع عشره [٤] ، حضر جاهين بيك الألفى ومعه طوائف من العربان إلى إقليم الجيزة ، وأخذوا الكلف وأغناما من البلاد ودراهم ، وأشيع بذلك ، وأمروا بخروج العساكر إليهم ، وركب محمد على باشا يوم الخميس [٥] ، وخرج إلى ناحية بولاق ، وأنزلوا من القلعة جبخانة ومدافع ، وطفقوا يخطفون الحمير من الأسواق إن وجدوها ، وعدى طائفة من العساكر الخيالة إلى بر الجيزة وعدى طاهر باشا إلى بر إنبابة ، وصحبته عساكر كثيرة ، وأزعجوا أهل القرية ، وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها ، وأطلقوا دوابهم وخيولهم على المزارع فأكلوها بأجمعها ، ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر فى أيام قليلة .

---

(١) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(٢) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(٣) ٩ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٤ مارس ١٨٠٦ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٥ مارس ١٨٠٦ م .

وفيه [١] ، اختفى حجاج الخضرى أيضًا بسبب ما داخله من الوهم والخوف من العسكر .

وفى عشرينه[٢] ، شرع عساكر حسن باشا فى التعدية من ناحية معادى الخبيرى إلى البر الآخر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه[٣] ، عدى حسن باشا أيضًا .

وفى يوم الإثنين [٤] ، نودى فى الأسواق على العساكر الذين لم يكونوا فى قوائم العسكر الذين يقال لهم السير[٥] بالسفر ، والخروج إلى بلادهم ، ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل ، وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها إلى البلاد بمعنى ذلك ، ومن كان من أهل البلد أو المغاربة أو الأتراك بصورة العسكر ومتزييا بزيهم فلينزع ذلك ، وليرجع إلى زيه الأول .

وفيه[٦] ، أيضًا نودى على المعاملة الناقصة لاتقبض إلا بنقص ميزانها ، لأن المعاملة فحش نقصها جدا ، وخصوصا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة فى الوزن والعيار والجودة ، فإن العسكر تسلطوا عليه بالقص ، فيقصون من المشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر أو أقل ، ويدفعونه فى المشتروات ، ولايقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه ، وكذلك الصيرفى لايقدر على رده أو وزنه ، وقتل بذلك قتلى كثيرة ، وأغلق الصيارف حوانيتهم ، وامتنعوا من الوزن خوفا من شرهم ، وكذلك نودى على التعامل فى بيع البن بالريال المعاملة ، وهو تسعون نصفا ، وقد كان الاصطلاح فى بيع البن بالفرانسة فقط ، وبلغ صرف الفرانسة مائة وثمانين نصفا ، ضعف الأول ، وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص ، لأن جميع معاملة الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين ، فإن الغالب على جميعها الزيف والخلط والغش والنقص ، فلما انطبعوا على ذلك ، ونظروا إلى معاملات الكفار وسلامتها ، تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تتميما للغش والخسران والانحراف عن جميع الأديان ، وقال ﷺ :

---

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٥ مارس ١٨٠٦ م .
(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٦ م .
(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٦ م .
(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٦ م .
(٥) أمام هذه الفقرة ، كتب بهامش ، ص ٣٥٢ من طبعة بولاق « قوله السير هكذا فى نسخ ، وفى بعض النسخ القبسيز ولم نقف بعد المراجعة عليها » .
(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٦ م .

« الدين المعاملة ، ومن غشنا فليس منا » ، فيأخذون الريالات الفرانسة إلى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاسا ، ويضربونها قروشا يتعاملون بها ، ثم ينكشف حالها فى مدة يسيرة ، وتصير نحاسا أحمر من أقبح المعاملات شكلا ووضعا ، لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التى كانت تصرف بالأرطال فى الدول المصرية السابقة فى الكم والكيف ، بل تلك أجمل من هذه فى الشكل ، وقد شاهدنا كثيرا منها ، وعليها أسماء الملوك المتقدمين ، ووزن الواحد منها نصف أوقية ، وكان الدرهم المتعامل به إذ ذاك من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطا ، ويصرف بثلاثة أرطال من الفلوس النحاس ، فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلسا ، تستعمل فى جميع المشتروات والمرتبات والمعاليم واللوازم للبيوت والجزئيات والمحقرات .

فلما زالت الدولة القلوونية ، وظهرت دولة الچراكسة ، واستقر الملك المؤيد شيخ فى سلطنة مصر ، وبدأ الاختلال ، اختصر الدرهم المتعامل به ، وجعله نصف درهم ، وهو ثمانية قراريط ، وسمى نصف مؤيدى ، ولم تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة الچركسية أقل من ربع الدرهم ، واختل أمر الفلوس النحاس ، والمرتبات والوظائف بالأوقاف المشروط فيها صرف المعاليم بالفلوس ، ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش ، وغباوة أولى الأمر ، وعمى بصائرهم عن المصالح العامة التى بها قوام النظام ، حتى تلاشى أمر الدراهم جدا فى الوزن والعيار ، وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم ، وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع ، فيكون فى النصف الذى هو الآن بدل الدرهم الأصلى من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر ، فيكون فى النصف الواحد من معاملتنا الآن الذى وزنه خمس قمحات ، قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة ، وذلك بدل عن ستة عشر قيراطا ، وهو الدرهم الأصلى الخالص ، فانظر إلى هذا الخسران الخفى الذى انمحقت به البركة فى كل شىء ، فإن الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس القديم ، فتأمل واحسب تجد الأمر كذلك ، فإذا فرضنا أن إنسانا اكتسب ألف درهم من دراهمنا هذه ، فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لا غير ، وهو ربع عشرها ، على أنه إذا حسبنا قيمة الخمسة وعشرين فى وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا ، فإنها تبلغ سبعمائة وخمسين ، ويذهب الباقى وهو مائتان وخمسون هدرا ، وأما الذهب فإن الدينار كان وزنه فى الزمن الأول مثقالا من الذهب الخالص ، ثم صار فى الدولة الفاطمية ، وما بعدها عشرين قيراطا ، وكان يصرف بثلاثين درهما من الفضة ، فلما

نقص الدرهم زاد صرف الدينار ، إلى أن استقر وزن الدينار فى أوائل القرن الماضى ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ، ويصرف بتسعين نصفا ، وهو المعبر عنه بالأشرفى ، والطرلى المعروف بالفندقلى ، يصرف بمائة ، وكانا جيدين فى العيار ، وكذلك الأنصاف العددية كانت إذ ذاك جيدة العيار والوزن ، وكان الريال يصرف بخمسين نصفا ، والريال الكلب باثنين وأربعين نصفا ، ثم صار الدينار وهو المحبوب الجنزرلى بمائة وخمسين ، والفندقلى بمائة وعشرين ، والفرانسة بستين .

ثم حدث المحبوب الزر فى أيام السلطان أحمد بدلا عن الجنزرلى ، وغلا صرف الجنزرلى ، وكان فى وزن المشخص وعياره ، ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف ، إلى أن زاد الاختلال فى أيام على بيك، والمعلم رزق ، واستيلائه على دار الضرب ، والقروش ، واستعمل ضرب القروش ، واستكثر منها وزاد فى غشها لكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات ، واستقر الأشرفى المعروف بالزر بمائة وعشرة ، والطرلى بمائة وستة وأربعين ، والمشخص بمائتين ، والريال الفرانسة بخمسة وثمانين مدة من أيام على بيك ، وفحش وجود القروش المفردة ، وضعفها وأجزاؤها ، حتى لم يبق بأيد الناس من التعامل إلا هى ، وعز باقى الأصناف المذكورة ، وطلبت للسبك والادخار ، وصياغة الحلى ، فترقت فى المصارفة والإبدال ، فلما زالت دولة على بيك ، وتملك محمد بيك أبو الذهب ، نادى بإبطال تلك القروش بأنواعها رأسا ، فخسر الناس خسارة عظيمة من أموالهم ، وباعوها بالأرطال للسبك ، واقتصروا على ضرب الأنصاف العددية والمحبوب الزر ، والنصفيات لاغير ، ونقصوا من وزنها وعيارها ، ونقصت قيمتها ، وغلت فى المصارفة ، وزاد الحال بتوالى الحوادث والمحن والغلاء والغرامات ، وضيق المعاش ، وكساد البضائع ، وتساهلوا فى زيادة المصارفة ، وخصوصا فى ثمن السلع والمبايعات ، وخلاص الحقوق من المماطلين ، واقترن بذلك تغافل الحكام وجورهم ، وعدم التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم ، وتركهم النظر فى العواقب إلى أن تجاوزت فى وقتنا هذا الحدود ، وبلغت فى المصارفة أكثر من الضعف ، وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة ، والريال الفرانسة بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين ، والمشخص البندقى بأربعمائة ، وأكثر ، والمجر بثلثمائة وستين ، والفندقلى بثلثمائة وعشرين ، وهو الجديد ، ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد ، وتتفاوت المثلية فى المحبوب بجودة العيار ، فإذا أبدل السليمى الموجود الآن بالمحمودى زيد فى مصارفته أربعون نصفا وأكثر ، بحسب الرغبة والاحتياج ، ويتفاوت أيضًا المحمودى بمثله فيزيد أبو وردة عن الراغب ، ويزيد الراغب عن الذى فيه حرف العين ، ويكون المحبوبان فى تحويل المعاملة بدلا عن المشخص الواحد ، مع أن وزنهما سبعة وعشرون قيراطا ، ووزن المشخص ثمانية

عشر قيراطا ، فالتفاوت بينهما تسعة قراريط ، وهى ما فيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويعسر تحقيقه وضبطه ، ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها وإتلاف نقودها ، واضطرابها مستمر ، وكل قليل ينادون عليها مناداة بحسب أغراضهم لاتسمع ولاتقبل ولايلتفت إليها ؛ لأن أصل الكدر منبعث عنهم ، ومنحدر عن مجراة خبائثهم وفسادهم .

وفى آخره[1] ، أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدى أحمد البدوى ﷺ ، بطندتا ، وعين صحبته أتباعا وعسكرا وهجنا وقرر له دراهم على البلاد ألف ريال فما دونها خلاف الكلف ، وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا الوكيل فى هيئة لم يسبق مثلها ، فى تختروانات وعربات ومواهى ، وأحمال ، وجمال ، وعسكر وخدم وفراشين ، وفرضوا لهن أيضًا مقررات على البلاد وكلفا ، ونحو ذلك ، وأظن أن هذه المحدثات من أهوال القيامة .

وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والإنذارات .

ذكر من مات فى هذه السنة[2]

ومات ، فيها الإمام العلامة ، والبحر الفهامة ، صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، مفتى الحنفية بالديار المصرية ، الشيخ محمد عبد المعطى ابن الشيخ أحمد الحريرى الحنفى ، ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[3] ونشأ فى عفة وصلاح ، وحفظ القرآن وجوده ، وحفظ المتون ، وحضر أشياخ العصر ، وجود الخط وكان ينسخ بالأجرة ، وكتب كتبا كثيرة ، وخطه فى غاية الصحة والجودة ، وغالبها فى الأدبيات كالريحانة ، وخبايا الزوايا ، وخزانة الأدب ، والتى بخطه من ذلك فى غاية الحسن والقبول ، وكان شافعى المذهب ، ثم تحنف ، وحضر على أشياخ المذهب مثل : الشيخ محمد الدلجى ، والشيخ محمد العدوى ، ولازم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية ، وانتسب إليه ، وعرف به ، وحضر عليه ، وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة فى المذهب ، وحضر باقى العلوم على : الشيخ الملوى ، والحفنى ، والشيخ على العدوى وغيرهم ، وكان يكتب الأجوبة على الفتاوى عن لسانه .

ولما توفى شيخه المذكور تقرر مكانه فى وظيفة الخطابة والإمامة بجامع عثمان

---

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م .

كتخدا بالأزبكية ، وسكن بالدار المشروطة له بها السكنى برحاب الجامع المذكور ، وكانت خطبه فى غاية الخفة والإختصار، ولوعظه وقع فى النفوس لخلوه عن التصنع.

ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى فى سنة إثنتين وتسعين ومائة وألف [1] ، وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشى كما تقدم ، تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى عِوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة ، وكان أهلا لذلك ، وكفئا له، وسار فيها سيرا حسنا، بحشمة، واشتهر ذكره، وقصدته الناس للفتوى والإفادة ، وأقبلت عليه الدنيا ، وسكن دارا مشرفة على الأزبكية ، جارية فى وقف عثمان كتخدا، واشترى أيضًا دارا نفيسة بالجودرية، وأسكنها لغيره بالأجرة، وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية، كالتدريس فى مدرسة المحمودية[2]، والصرغتمشية[3] والمحمدية[4] وغيرها ، فكان يباشر الإقراء بنفسه فى بعضها ، والبعض ولده العلامة الشيخ إبراهيم ، ولم يزل يقرى ويملى ويفيد حتى فى حال انقطاعه ، وذلك أنه لما مات أحمد أغا غانم ، وحصل بين عتقائه منازعة ، ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم ، والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم إلى فوة ليصلح بينهم ، فلما ذهب إلى بولاق ، وأراد النزول فى السفينة اعتمد على بعض الواقفين ، فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه ، فانكسر عظمه لنحافة جسمه ، فعادوا به إلى داره وأحضروا له من عالجه حتى برئ بعد شهور ، وفرحوا بعافيته ، ودعاه بعض أحبابه بناحية قناطر السباع ، فركب وذهب إليه ، وكانت أول ركباته بعد برئه ، فلما طلع إلى المجلس وأراد الصعود إلى مرتبة الجلوس زلقت رجله ، فانكسر عظم ساقه ، وتكدر الحاضرون ، وحملوه وذهبوا به إلى داره ، وأحضروا له المعالج ، فلم يحسن المعالجة ، وتألم تألما كثيرا ، واستمر ملازما للفراش نحو سبع سنوات ، ثم توفى يوم الأربعاء سابع عشر رجب من السنة[5] عن سبع وسبعين سنة ، ودفن بتربة الأزبكية ، وتعين بعده فى المشيخة والإفتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ

---

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) المدرسة المحمودية : هذه المدرسة تعرف الآن باسم جامع الكردى ، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن على الأستادار فى ٧٧٩ هـ / ٧٧ - ١٣٧٨ م ، ورتب بها درسا ، وعمل بها خزانة كتب ، وبها قبر منشئها عليه تابوت من الخشب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٣٤ .

(٣) الصرغتمشية : أصبح يعرف باسم جامع صرغتمش ، تجاه جامع الخضيرى ، أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين صرغتمش سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٥٠ م ، ورتب بهذه المدرسة أو الجامع دروسا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٢٣ .

(٤) المحمدية : أى مدرسة محمد بك أبو الذهب المجاورة للجامع الأزهر .

(٥) ١٧ رجب ١٢٢٠ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠٥ م .

إبراهيم ، أدام الله النفع بحياته ، وحفظ عليه أولاده ، وللمترجم مآثر وتقييدات ، ومنظومات وضوابط وتخميسات ، فمن ذلك قوله :

مُشَبَّهٌ بِهِ مَعَ المشبَّه أداة تَشْبيه ووَجْهُ شَبَه
والخامسُ المشبَّه السَّنِيَّهْ فقدْ حَوَى أركانهُ التَّشْبِيهْ

وله تخميس على البيتين المشهورين :

قَد قُلتُ لما وهَى جِسْمِي وأقلقَنِي ما حَلَّ بِي مِنْ سِقَامٍ أَنْحَلَتْ بَدَنِي
ومَا رَمَانِي بِهِ دَهْرِي مِنَ المحَنِ يارب إنْ كانَ تَمرِيضِي يُقَرِّبُنِي
زُلْفَى إليكَ فبابُ العفْوِ أوسَعُ لِي
أو كَانَ مِن أجْلِ عِصْيانِي الذِى عَظُمَا وسُوءِ مَا قُلْتُه جَهْرا ومُكْتَتَمَا
فالعفْوُ عَمَّنْ عَصَى مِن شِيمَةِ الكُرَما أوْ كَانَ مِن أجْلِ تَمحِيصِ الذنُوبِ فما
يحتاجُ عفوك للأسقَامِ والعِلَلِ

وله تخميس أيضًا على المنبهجة ، وتخميس على قصيدة الشيخ عبدالله الشبراوى المشهورة وأوله :

إنَّ نفْسِي وغَيَّهَا والتَّمَنِّي صَيرتْ دَأبِي المعَاصِي وفَنِّي
ثُم إنّي ناديتُ مِنْ حُسْنِ ظَنِّي ربِّ إنِّي تَعاظَمَ الذنْبُ مِنِّي
غَير أنِّي وجَدْتُ عفْوكَ أعْظَمْ

إلى آخرها وله غير ذلك سامحه الله .

ومات الأجل الأمثل ، المفوه المنشئ النبيه الفصيح ، المتكلم عثمان أفندى ابن سعد العباسى الأنصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر ، المتوكل على الله ، ووالده يعرف بالأنصارى من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ، ولد بمصر ، وبها نشأ ، واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ، ومهر فى الفنون بذكائه ، وعانى الحساب والنجوم ، فأخذ منها حظا ، ونزل كاتب سر فى ديوان بعض الأمراء ، ولامه بعض محبيه فى ذلك ، فاعتذر أنه إنما قدم عليه صيانة لبعض بلاده وضياعه التى استولت عليها أيدى الظلمة ، فلا محيد له عن عشرتهم ، واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردى ، وأراد السلوك فى طريق الخلوتية ، وترك شرب الدخان ، ولازمه كثيراً ، وتلقن الاسم الأول والأوراد ، وأقلع عما كان عليه ، حتى لاحت عليه أنوار

ملازمته ، واعتقده جدا ، وبعد وفاة الأستاذ رجع إلى حالته ، وشرب الدخان ، ثم ولى خليفة على غلال الحرمين ، فباشرها بشهامة ، ثم ولى روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وشدة ومخادعة ، وراج أمره ، واتسع حاله ، وزادت حشمته ، وذلك بعد عزل أحمد أفندى أبى كلبة ، وقبل وفاة السيد محمد أفندى الكماخى الروزنامجى ، وثقل أمره على باقى الكتبة والناس ، فأوغروا عليه وعزلوه ، فضاق صدره وزاد قلقه ، وحدث فيه بعض رعونة ، وتردد لمشاهد الأولياء فى الليل والنهار يبتهل ويدعو ، ويفرق خبزا ودراهم ، ويأوى إليه المجاذيب ، والذين يدعون الصلاح والولاية ، فيكرمهم برهة ويرون له مرائى ومنامات ، وإخباريات فيزداد هوسه ، ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ، ويبدلهم بآخرين ، وهكذا ، وكان ينام مع بعضهم فى الحريم ، ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ، ويقول : « فلان يطلع على خطرات القلوب ، وفلان يصعد إلى السماء ، ومن كرامات فلان كذا ، ثم يرجع عن ذلك » ، ولما مات السيد محمد أعيد فى كتابة الروزنامة أيضًا ، واستمر بها ثمانية عشر شهرا ، وكانت إعادته فى سنة ثمان بعد المائتين [1] ، ثم انحرف عليه إبراهيم بيك الكبير ، وعزله ، وكان يظن أن الأمر يؤول إليه ، فلم يتم له ذلك ، وأحضر إبراهيم بيك السيد إبراهيم ابن أخى المتوفى ، وقلده ذلك فعندها أيس المترجم منها ، واختلفت الأمور بحدوث الفتن وتقلب الدول والأحوال ، ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته إلى الشام فى حادثة الفرنسيس ، واعترته الأمراض ، واجتمعت لديه كتب كثيرة فى سائر العلوم ، وبيعت بأسرها فى تركته ، توفى يوم الأربعاء خامس عشرين شوال[2] ، من السنة .

ومات ، العمدة الإمام الصالح الناسك العلامة ، والبحر الفهامة ، الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى ، ولد فى حدود الستين[3] ، وقدم به والده إلى مصر ، فقرأ القرآن ، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الشيخ عيسى البراوى ، فتفقه عليه ، وحلت عليه أنظاره ، وحصل طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الأجهورى ، ولازمه ملازمة كلية ، وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث ، فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدى ، واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى ، فلقنه الذكر ولازمه ، وحصلت له منه الأنوار ، وانجمع عن الناس، ولاحت عليه لوائح النجابة، وألبسه التاج، وجعله من جملة خلفاء

---

(١) ١٢٠٨ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٨ اغسطس ١٧٩٤ م . (٢) ٢٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٦ م .
(٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

الخلوتيـة ، وأمره بالتوجه إلـى بيت المقدس ، فقـدمه وسكن بالحرم ، وصـار يذاكر الطلبة بالعلـوم ، ويعقد حلقة الذكر ، وله فهم جيد مع حدة الـذهن ، وأقبلت عليه الناس بالمحبة ، ونشـر له القبول عند الأمراء والوزراء ، وقبلت شـفاعته مع الانجماع عنهم ، وعدم قبول هـداياهم ، وأخبرني بعض من صحبه أنه يفـهم من كلام الشيخ ابن العـربي ويقرره تـقريرا جيدا ، ويمـيل إلى سماعـه ، وحج من بيـت المقدس ، وأصيب في العـقبة بجراحة في عضده ، وسـلب ما عليه ، وتحمل تـلك المشقات ، ورجع إلى مصر فزار شيخه الشيخ مـحمودا ، وجلس مدة ، ثم أذن له بالرجوع إلى بلده ، وسمع أشياء كثيرة في مبادئ عمـره ، واقتبس من الأشياخ فوائد جمة ، حتى قبل اشتغاله بالعلم ، وفي سنة ١١٨٢[١] ، كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه ، فكتب له أسانيده العالية في كراسة ، وسـماها : « قلنسوة التاج » ، وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى ، ولم يزل يملي ويفيد ، ويدرس ويعيد ، واشتهر ذكره في الآفاق، وانعقد علـى اعتقاده وانفراده الاتفاق ، وسطعـت أنواره ، وعمت أسراره ، وانتشرت في الكون أخباره ، وازدحـمت على سُدته زواره ، إلى أن أجاب الداعي ، ونعته النواعـي ، وذلك سابع عشرين شهر شعبـان مـن السنة[٢] ، ولم يخلـف بعده مثله ، وبه ختمت دائرة المسلّكين من الخلـوتية ، ورجال السادة الصوفية ، وحسن به ختم هذا الجـزء الثالث من كتـاب عجائب الآثار في الـتراجم والأخبار ، لغـاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية[٣] ، على صاحبها أفـضل الصلاة والسـلام ، وسنقيد إن شاء الله مايتجدد بعدها من الحوادث ، من ابتداء سنة إحدى وعشرين[٤] ، التي نحـن بها الآن إن امتد الأجل ، وأسعـف الأمل ، ونرجو من الكـريم المتعال ، صلاح الأحـوال ، وانقشاع الـهموم ، وصلاح الـعموم ، إنه عـلى كل شيء قـدير وبالإجابة جدير ، والله أعلم .

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع
أوله سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف

---

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٠٥ م .

(٣) غاية ١٢٢٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م .

كشاف الجزء الثالث

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى

١ - كشاف الاعلام .

٢ - كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر .

٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة .

٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

كشاف الاعلام

(أ)

آقبردي: ٥٢٢
اباديا: ٣٥٤، ٣٦١
ابراهيم: ٣٠٦، ٥٦٥
ابراهيم أغا: ٣٦١، ٣٧٩
ابراهيم اغا كاشف الشرقية: ٣٦١
ابراهيم أغات المتفرقة المعمار: ٣١
ابراهيم افندى: ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٧، ٤٠٧
ابراهيم افندى الروزنامجى: ١٥٠، ٣٨٩، ٤٤٣، ٤٥٦
ابراهيم افندى كاتب البهار: ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٢، ٥٥٥
ابراهيم باشا: ٤٧، ١١١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٩، ٣٧٣، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٤٦، ٤٤٨
ابراهيم باشا شيخ اوغلى: ٣٠٣
ابراهيم بيك: ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٤٧، ٥٢، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠، ١٢٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٩–٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٧٨، ٥١١، ٥١٢، ٥٣٠، ٥٥٩
ابراهيم بيك الأقدمين: ٢٨١
ابراهيم بيك الألفى: ٣٤٥، ٣٥٤
ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى: ١١، ١٠٧، ٣١٥
ابراهيم بيك على الشرط: ٤٣١
ابراهيم بيك الكبير: ١١، ١٨، ١٠٨، ١١٠، ٢٧٨، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٤٤، ٤٢١، ٤٥٤، ٤٨٢، ٥٤٣، ٥٦٧
انظر أيضًا:
ابراهيم بيك
ابراهيم بيك الوالى: ١١، ١٨، ٧٣، ١١٣، ٢٧٨، ٣٣٦، ٤٢١
انظر أيضًا:
ابراهيم بيك الصغير
ابراهيم الجلشنى (الشيخ): ٣٠٤
ابراهيم الحسينى: ٥٤٨
ابراهيم الدسوقى (السيد): ٣٦
ابراهيم ديودار: ٥٤٧
ابراهيم زيدان: ٣٥٢
ابراهيم الرزاز: ٥٤٧، ٥٤٨
ابراهيم السجينى (الشيخ): ٤٩١
ابراهيم بن سعودى اسكندر (السيد): ٣٨٣
ابراهيم (السيد): ٥٦٧
ابراهيم القاردغلى: ١٠٨
ابراهيم كاشف: ٣٦١، ٤٤٢
ابراهيم كاشف الشرقية: ٣٦٠
ابراهيم كتخدا: ٥٣
ابراهيم كتخدا الرزاز: ٤٦٣
انظر أيضًا:
ابراهيم الرزاز
ابراهيم كتخدا السنارى: ٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣١٥، ٣٢١، ٣٤٧
ابراهيم كتخدا القاردغلى: ٢٧٠
انظر أيضًا:
ابراهيم القاردغلى
ابراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسنارى: ١٥٤
انظر أيضًا:
ابراهيم كتخدا السنارى

ابنة الشيخ البكرى : ٣٠٦
ابنت محمد افندى البكرى زوجة ذو الفقار : ٧٠
ابو قرقاص : ٥٥٩
احمد بن ابراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ١٠٣
احمد بن احمد الشهير بالمحروقى الحريرى (السيد) : ٥١٠
انظر أيضًا :
احمد بن احمد المحروقى ؛ المحروقى
احمد بن أحمد (الشيخ) : ٢٦٦
احمد (الامير) : ١٠٩
احمد أغا : ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣
احمد أغا خورشيد : ٣٣٦
انظر أيضًا :
احمد باشا خورشيد
احمد اغا شويكار : ١٠٨، ١٥٧، ١٦٢، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٩، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٢
احمد اغا غانم : ٥٦٥
احمد افندى : ٣٩٨، ٥٠٠، ٥٤٦، ٥٥٧
احمد افندى ابى كلبه : ٥٦٧
احمد افندى الملقب بجديد : ٥٥٧
احمد افندى عبد القادر : ٢٣٥
احمد افندى عرقة : ١٢٥
احمد افندى (القاضى) : ٥٠١
احمد اوده باشا : ٥٣٠
احمد باشا : ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٤٨، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
احمد باشا الجزار : ٢٥، ٤٧، ٨٤، ٨٥، ٩٩، ١١١، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧١، ٣٩٠، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٦، ٤٦٦، ٤٥٩، ٥٠٨
انظر أيضًا :
احمد باشا
احمد باشا خورشيد : ٤٤٥، ٤٥٩، ٤٥٠، ٤٧٣، ٥١٤، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٧
انظر أيضًا :
احمد باشا
احمد البدوى (السيد) : ٣٥، ١٨٣، ٢٦٧، ٥١٦، ٢٩٧، ٣٧٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٦٠، ٥٦٤
احمد البرانى (الشيخ) : ٥٠٢
احمد بيك: ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩١
احمد بيك اخو محمد على : ٣٩٤
احمد بيك الارنؤدى : ٤٠٠، ٤١٠، ٤١١
احمد بيك تابع البرديسى : ٥٤٣
احمد بيك حسن : ٣٠١، ٣٠٩
احمد بيك الحسينى : ٣١٧، ٣٤٦
احمد بيك خورشيد : ٣٤٩
انظر أيضًا :
احمد باشا خورشيد
احمد بيك الدمياطى : ٥٤٤
احمد بيك السكرى : ٥١٥
احمد بيك شنن : ٥٥١
احمد بيك الكلارجى : ٣٠١، ٣٩٦، ٤٤٦
احمد البيلى (الشيخ) : ٤٥٢
احمد الدردير (الشيخ) : ١٠٣، ١٨٧
احمد الدمنهورى (الشيخ) : ٢٦٧، ٥٦٥
احمد الراشدى (الشيخ) : ٥٦٧
احمد الزرو (السيد) : ٢٤، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٥
احمد السليمانى (الشيخ) : ١٠٩
احمد الشرقاوى (الشيخ) : ٤٥
احمد (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٦٩
احمد بن عبد السلام (السيد) : ٥١١، ٥١٥
احمد العروسى (الشيخ) : ١٠٤، ٢٦٧، ٥٠٧

احمد العريشى الحفنى (الشيخ) : ١٦، ١٢٣، ١٩٠، ١٩١، ٢٣٥، ٢٤٩، ٣٩٩
انظر أيضًا :
العريشى (الشيخ)
احمد الغزى (الشيخ) : ١٠٩، ٢١٥
احمد كاشف : ٧٩
احمد كاشف تابع سليم كاشف : ٥٥٠
احمد كاشف تابع عثمان بيك الأشقر : ٧٨
احمد كاشف سليم : ٣٥٩، ٥٤١
احمد كاشف المعروف بالشعراوى : ٢٨٢
احمد كتخدا على : ٣٨٧، ٣٨٩
احمد كتخدا الخربطلى : ٥٢٦
احمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشى الحنفى (الشيخ) : ٤٥٢
احمد بن محمود محرم (التاجر) : ٦٢، ١٠٠، ١٥٨، ٢٣١، ٢٤٨، ٣٥٨
انظر أيضًا :
احمد محرم (السيد)
احمد بن موسى بن احمد بن محمد البيلى العدوى المالكى (الشيخ) : ١٠٣
انظر أيضًا :
احمد البيلى
احمد الملا (ترجمان) : ٥١٤
احمد المحروقى (السيد) : ٢٢، ٦٢، ٦٤، ١٠٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ٢٣٦، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٥٥، ٣٦٩، ٣٨٣، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥١٦
احمد الوالى (السيد) : ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨
احمد يونس الخليفى (الشيخ) : ١٨٩
ادريس اغا : ٤٧٤
اريجو Rigo : ٥٩
اربك اليوسفى : ١٥٦
ارج عنبرلى : ٣٢١
استوف Esteve : ٢٥١، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧
اسعد (السيد) : ٣١٥
اسكندر برتية E. Berthier : ٨٠، ٨٥
اسماعيل أغا : ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥
اسماعيل أغا الجلفى : ٢٨٠
اسماعيل أفندى شقبون : ٣٢٠، ٣٣٤
اسماعيل باشا : ٥١٠
اسماعيل البراوى بن احمد البراوى الشافعى الازهرى (الشيخ) : ٤٥، ١٠٥
اسماعيل بيك : ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٣، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٦٩، ٤٤٣، ٤٥٥، ٥١١، ٥١٥
اسماعيل بيك صهر ابراهيم بيك : ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٧
اسماعيل جلبى : ٢٣٧
اسماعيل جودة : ٥٢٥
اسماعيل الخشاب (السيد) : ٢٢٥، ٢٢٦
انظر أيضًا :
اسماعيل الشهير بالخشاب
اسماعيل (الخديو) : ٢٣٥
اسماعيل الزرقانى (الشيخ) : ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٨٧، ٣٤٤
اسماعيل الشهير بالخشاب : ٢٣٥، ٢٥١، ٣٢٧
انظر أيضًا :
اسماعيل الخشاب
اسماعيل الطبجى : ٥٣١، ٥٣٣
اسماعيل القلق الخربطلى : ١١٨، ٢٩٢
اسماعيل كاشف الألفى : ١٦٢
اسماعيل كاشف تابع احمد كاشف : ٧٨
اسماعيل كاشف الحرف : ١١٤
اسماعيل كاشف المعروف بابى قطية : ١٥٧
اسماعيل كاشف المعروف بالشامى : ٣٠٧
اسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك : ٤٢١
اسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب : ٩٣، ٣٠٩
انظر أيضًا :
اسماعيل الخشاب

الطون أبو طاقية : ٦٢، ٢٨٥، ٣٥٢
الياس فخر الشامى : ٢٢٥
ام ايوب : ١١٣
اميه : ٢٣٧
الجد بيك : ٤٠٤
اورى : ٥٥٤
الالفى : ١٥٣، ١٥٤، ٤٧٤
انظر أيضًا :
محمد بيك الالفى
الالفى الصغير : ٤٤٢، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٧٥
انظر أيضًا :
بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير
الالفى الكبير : ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦
انظر أيضًا
محمد بيك الالفى
الامام الشافعى : ٣٣٣، ٤٠٦، ٤٧٢
ابو الانوار السادات (الشيخ) : ١٧٠
انظر أيضًا :
السادات (الشيخ)
ابى الانوار بن وفا : ١٨٩
ابى ايوب الانصارى : ٥٨
ايوب بيك : ١٠٨، ١١٢
انظر أيضًا :
ايوب بيك الدفتردار
ايوب بيك الدفتردار : ١٠، ٣٢، ٥٣، ١٠٧، ١١٢
انظر أيضًا :
ايوب بيك
ايوب بيك الصغير : ١٥٣، ١٥٦
انظر أيضًا :
ايوب بيك
ايوب بيك الكبير : ٧٣، ١٢٥، ١٥٦، ٢٧٨
انظر أيضًا :
ايوب بيك
ايوب جاويش : ٩٣
ايوب كتخدا الفلاح : ٣٨٧، ٤٨٨

(ب)

البارودى : ١١٣، ٣٣٢، ٣٩٣
باكير بيك : ٢٨٢
بجمقش زادة : ٧٣
البخارى: ١٠٤
بدرا (السيد) : ٤١، ١٨٢
بدر المقدسى (السيد) : ٤٥، ٤٨٤
بدراشته : ٤٠٠
بدر الدين التركمانى : ٢٤
بدر الدين الجمالى : ٣٣، ٤٢
بدر الدين المقدسى : ٣٠٩
البدوى بن فتيح (السيد) : ٦٧
بدوى الهيثمى (الشيخ) : ٥٣١
براشويش (خواجا) : ١٩٣، ٢١٦
البراوى (الشيخ) : ١٠٤، ٢٦٦، ٢٦٩
انظر أيضًا :
اسماعيل البراوى بن احمد البراوى
براتراند : ٢٠١
برترنه : ٢١٦
البرديسى : ١٦٣، ١٧٠، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٣٧، ٥٥٩
انظر أيضًا :
عثمان بيك البرديسى
برطلمان : ٢٢٥، ١٧٨
انظر أيضًا :
برطلمين النصرانى الرومى
برطلمين ينى النصرانى الرومى : ١٧، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٧١، ٧٨، ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١٢٧، ١٣٦، ٢٨١، ٢٩٨
انظر أيضًا :
فرط الرومان
بركات معلم الديوان : ٣٥٢
برنار : ٢٥١

البرنوس نسيب ابو دفية : ٢٣٧، ٢٩٢
برابراند : ٢٠٠
بريزون : ٢٢٤
برين : ٢٠٢
بسليغ : ١٤١
بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير : ٥٦٠
البشتيلى : ١٦٩
بشير أغا : ٥٢٠، ٥٤٦
انظر أيضًا :
بشير أغا القابجى
بشير أغا القابجى : ٥٣٩
انظر أيضًا :
بشير أغا
البطروشى : ٤٣٩
بقطر المحاسب : ٤٤٣
بكتمر الحاجب : ٥٦، ١٧٢
بكر باشا : ٣ ، ١٦، ٣٥، ٤٧، ٩٠
ابى بكر (رضى الله عنه) : ٤١٩
البكرى (الشيخ) : ١٨، ٢٤، ٣٦، ٦٢، ١٧٥، ١٧٧ ، ٢٦٧، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣٥٣، ٤٠٥، ٥١٧
بليار : ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣
البليدى : ١٨٦
بنت احمد كتخدا شتن : ٥٥٤
بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوى : ٥٥٠
بنت الغريانى : ١٨٧
بودنى : ٦٢
بوسليك : ١٨، ٤٧، ١٠١، ١٤٠، ١٥٢
بوسيهلغ : ١٤٧
البوصيرى : ٥٨، ٦٧
بونابارته الكبير : ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٧٢-٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨٥، ٩٩، ١٠٢، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١١، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٦٤، ٥١٢، ٥١٣، ٥٥٨
انظر أيضًا :
نابليون
بونو : ١٣٢
بيار (قائمقام) : ٢٩٨
بيبرس البندقدارى العلائى : ٥٦
البيلى : ١٨٧
انظر أيضًا :
احمد البيلى (الشيخ)
بينه : ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨

(ت)

تابع مصطفى كتخدا الباشا : ٨٣
التاوى بن سودة : ١٨٦
تنابية : ٣١٩

(ج)

جابر (رضى الله عنه) : ٤٣، ٤٩٨
جاك منو : ٢٥١
انظر أيضًا :
عبد الله جاك منو ؛ منو
جانم افندى الدفتردار : ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٤٦، ٥٥٧
جاهين بيك الالفى : ٥٦٠
الجبرتى : ٤٤١
جبير (ترجمان بونابارته) : ٣٦٤
جربجى موسى الجيزاوى : ٣١٠
جرجس الجوهرى : ٢٩، ٦٢، ١٢٧، ١٦١، ٢٥١، ٢٥٥، ٣١٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠

جرجس الطويل : ٥٤٧
جرجس المعلم : ٤٧٣
انظر أيضًا :
جرجس الجوهرى
الجزار : ١١٥، ١١٦، ١٢١
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
جزار باشا : ٩٦
انظر أيضًا :
احمد باشا الجزار
الجزولى : ٦٧
جعفر كاشف الابراهيمى : ٤١٨، ٤٢٢
انظر أيضًا :
جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك
جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك: ٣٨٦
انظر أيضًا :
جعفر كاشف الإبراهيمى
جلوتييه Gloutiev : ٦٢
جمال الدين محمود بن على : ٥٦٥
جوجه : ٢١٦
ابن الجوسقى : ٥٠
جوهر : ٣٥، ٤٦
جوهر اغا دار السعادة : ٢٧٩
الجوهرى : ١٨٦
ابن الجوهرى (الشيخ) : ٤٨٨
جلا : ٨٣
جيرار Jerard : ٢٥١، ٢٥٨
ابن الجيعان : ١٧٣
الجيلانى : ١١٦، ١٥٧

(ح)

حافظ سليمان : ٥٥٧
الحاكم بأمر الله : ٢٦٨
ابن حبيب : ٥٠٩
حجاب (الشيخ) : ٤٩٤
حجاج الخضرى : ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٤٠، ٥٦٠، ٥٦١
حجو اغا : ٥٣٤، ٥٤٢
انظر أيضًا :
حجو بيك
حجو بيك : ٥٥٠
انظر أيضًا :
حجو اغا
حريم الباشا : ٣٥٨
حريم الشيخ السحيمى : ٢٢٠
حسن اغا : ١٧٩، ٣١٢، ٣٣٠
حسن اغا سرششمة : ٥٣٩
حسن اغا المحتسب : ٢٤٤، ٢٩٢، ٤٢٩، ٥٤٨
انظر أيضًا :
حسن اغا
حسن أغا محرم : ١٦، ٧٣، ٣١٠، ٣٩٠، ٤٦٣
حسن أغا مراد والى : ٤٢١
حسن أغا لجاتى (المحتسب) : ١٤٨، ٤٨١، ٥٠١، ٥٢٦، ٥٤٧
حسن أغا نزلة امين : ١٥٠، ١٥٣
حسن أغا والى العمارة : ٣٨٠
حسن افندى باش محاسب : ٣٢٩، ٣٣٨
حسن افندى الروزنامجى : ٥٥٧
حسن افندى ابن عثمان الاماحى الخطاط: ٥٤٧
حسن افندى القاضى : ٥٥٦
حسن افندى كاتب الشهر : ٩١، ١٢٥
حسن باشا : ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤١٠، ٤٩٥، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٣٥، ٥٦١
حسن باشا اسماعيل بيك : ٢٧١
حسن باشا الارنؤدى : ٥٤٤
حسن باشا الجزايرلى : ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٠٩
حسن باشا طاهر : ٥٢٣، ٥٥٨
حسن بيك : ١٧١، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٥٨، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٢، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٤
حسن بيك اخو طاهر باشا : ٣٨٩
انظر أيضًا :
حسن بيك

حسن بيك الارنؤدى : ٥٤٢
حسن بيك الازبكاوى : ١٥٧، ٢٨٠
حسن بيك تابع حسن بيك قصبة رضوان : ٢٧٧
حسن بيك الجداوى : ٣٣، ٧٦، ١١٠، ١١١، ١١٩، ١٢٥، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٥١٥، ٥٥١
حسن بيك شبكة : ٥٤٤
حسن بيك الطحطاوى : ٢٨٠
حسن بيك طوخان : ٤٩٤
حسن بيك المعروف بالافرنجى : ٤٨١
حسن بيك مملوك عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢
حسن بيك اليهودى : ٤١٩
حسن الجبرتى (الشيخ) : ٢٦٦، ٤٥٣
حسن الجميعى : ٢٦٢
حسن الخياط : ٢٨١
حسن (الشيخ) : ١٨٠
حسن العطار المصرى (الشيخ) : ٧٥، ١٦٢، ١٨٧، ٢٦٥، ٤٨٣
الحسن بن على البدرى العوضى : ١٨٨
ابن الحسن الغلقى (الشيخ) : ١٨٧
حسن القبانى (الخواجا) : ١٨٧
حسن القلق : ٢٣٧
حسن ابن كاتب الخردة : ٥٣٣
حسن كاشف : ٢٢١، ٤٥٧
انظر ايضًا :
حسن كاشف تابع ايوب بيك الكبير
حسن كاشف تابع ايوب بيك الكبير : ١٢٥، ١٢٦
انظر ايضًا :
حسن كاشف
حسن كاشف چركس : ١٥، ٥٩، ٩٢، ٢٨٠، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٩
حسن كاشف الدويدار : ٧٨
حسن كتخدا : ٩٤
حسن كتخدا الجربان : ١٢٦، ٢٨٠
حسن كتخدا الشعراوى : ٣٨٤
حسن الكفراوى (الشيخ) : ٥٠٧
حسن بن محمد بن قلاوون : ٢٦٠
حسن المقدسى (الشيخ) : ٥٦٤
حسين اغا امين خزنة مراد بيك : ٣٩٥
حسين اغا شنن : ١٥٣، ١٧٧، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٨٣، ٤٠٥
حسين اغا نزلة امين : ١٤٠
حسين افندى المولى (السيد) : ٣٢٥
حسين باشا القبطان : ٢٥٠، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢١
حسين باشا القبودان : ٣١٤، ٣٤٥
حسين بيك : ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٤٠
حسين بيك الافرنجى المعروف باليهودى : ٤١٠، ٤٢٨، ٤٣٢
حسين بيك شفت : ٦١، ٣٤٥
حسين بيك كشكش : ٢٨٢
حسين بيك الوالى : ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧
حسين بيك الوشاش الالفى : ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٤
حسين بيك وكيل قبطان باشا : ٣٤٩، ٣٥٠
حسين بيك اليهودى : ٤٢٢، ٥٠١
حسين قبطان باشا: ٢٩١، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٧
حسين قرا ابراهيم : ٢٤٨، ٢٥٤
حسين كاشف : ١٩٥، ٢٥٨
حسين كاشف الافرنجى : ٤٠٩
حسين كاشف الالفى : ٣٩٧
حسين كاشف المعروف بالوشاش : ٤٢١
انظر أيضًا :
حسين بيك الوشاش
حسين كاشف اليهودى : ٢٨٦
انظر أيضًا :
حسين بيك اليهودى
حسين كتخدا شنن : ٤٠٥
انظر أيضًا :
حسين اغا شنن

حسين مملوك الدالى ابراهيم : ١٢٥
الحفنى (الشيخ) : ١٠٤، ١٠٥، ٢٦٩، ٥٦٤
حموده باشا : ٤٣٤
حنا بينو (متولى بحر بولاق) : ١٦، ١٢٧
حنا روكة : ١٩٦
حنا الصبحانى : ٣٨٩
ابن حيدر : ١٠٢

(خ)

خاير بك : ٢٦١
ابى خشبة المهندس : ٢٢، ٥١، ٧٧، ٩٩، ١١٦
انظر أيضًا :
كفر للى
خشقدم : ٣٧٣
خليل اغا كتخدا ابراهيم بيك : ٤٢١
خليل افندى : ٣٨٦، ٣٨٧
خليل افندى الرجائى الدفتردار : ٣٠٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
انظر أيضًا :
خليل افندى
خليل البكرى (الشيخ) : ١٦، ٢٥، ٧٠، ١٣٢، ١٥٨، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٠٦
خليل بيك : ٤٣٢
خليل بيك قطامش : ٣٤٦
خليل الكردلى : ٧
خليل المرادى : ٣٣٥
خليل المغربى (الشيخ) :٢٦٦
خليل المنير (الشيخ) : ١١٢، ٢٣٧، ٢٩٢
خورشيد : ٣٥٥
خورشيد اغا : ٣٥٥
خورشيد افندى : ٤٠٠
خورشيد باشا : ٤١٨، ٥٥٧، ٥٦٠
انظر أيضًا :
احمد باشا خورشيد

(د)

داماس Damas : ١٤٧، ١٧٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٥٠
داميانوس براشويش : ١٩٦
داود كاشف : ٢٣١
دبوى (قائمقام) : ٣٠، ٣٦، ٤١، ٤٨
الدردير (الشيخ) : ١٨٦
درويش باشا : ١٥١، ١٧٥، ١٨٥
دره: ١٤٧
دره البلدى : ١٤٧
دستان : ١١٨
دسى Dacy : ٨٩
دلوى Dayle : ٨٣
دلق وحسن : ٢٠٣
الدمنهورى (الشيخ) : ٢٧٦
دناويل Dayle : ٢٢٧
الدواخلى (الشيخ) : ٣٨، ٧٣، ٨٩
دوجا Dugua : ٨٠، ٨٩، ٩٦، ١١٨، ١٣٤
انظر أيضًا :
دوجا (قائمقام)
دوجا (قائمقام) : ١٢٣، ١٣٣، ١٤١، ١٥٢
انظر أيضًا :
دوجا الوكيل
دوجا (الوكيل) : ١١٧
ديزة : ٢٥، ١٤٠
ديزه (متفرقة) : ١٤١
ديزه (سارى عسكر الصعيد) : ١٥٢
ديا سومر براشويش : ٢١٠

(ذ)

ذو الفقار: ٦٩، ٨٣، ١٥٤، ١٧٠، ٣٥٧
ذو الفقار (الأمير) : ٧٠
ذو الفقار كتخدا : ٥٩، ٢٢١، ٣٥٦، ٣٨٤، ٥٢٥
انظر أيضًا :
ذو الفقار
ذو الفقار كتخدا محمد بيك الالفى : ١٦، ٥٠١
انظر أيضًا :
ذو الفقار

ذو الفقار (المحتسب) : ٣٧٦، ٣٨٥
انظر أيضًا :
ذو الفقار
ذو الفقار (وكيل بونابارته) : ٦٢
انظر أيضًا :
ذو الفقار

(ر)

رئيس افندى : ٣٠٦
رابه : ٢٥٠
راضى النجار : ٣٢٦
راغب باشا : ٣٤٦
رجب أغا : ٥٢٧
انظر أيضًا :
رجب بيك
رجب بيك : ١٠٨
انظر أيضًا :
رجب أغا
رجينه : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
رزق (المعلم) : ٥٦٣
رستم : ١٦٤
رستم بيك : ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩
انظر أيضًا :
رستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى
رستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى : ٤٢١
ابن رشد : ٥٨
رشوان بيك : ٣٠٣
انظر أيضًا :
رشوان كاشف الفيوم
رشوان كاشف الفيوم : ٢٨١، ٥٣٥، ٤٣٤
انظر أيضًا :
رشوان بيك
رشيد افندى دفتردار : ١٤١، ١٤٧
رضوان بخا (الشيخ) : ٢٣٥
رضوان بيك : ٢٧٥، ٢٧٦
انظر أيضًا :
رضوان بيك العلوى
رضوان بيك العلوى : ١١١
انظر أيضًا :
رضوان بيك
رضوان جوخدار : ٤٥٥
رضوان كاشف : ٢٥، ٤٦٣
رضوان كاشف الشعراوى : ٢٤٨، ٢٩٢
رضوان كاشف المعروف بالغرباوى : ٤٣٠
رضوان كتخدا : ٤٠٠، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٦
رضوان كتخدا إبراهيم بيك : ٣٩٦، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٥٥، ٤٨٢، ٥٣٠
رضوان كتخدا البرديسى : ٤٢٩، ٤٣١
رضوان كتخدا بيك : ٣٢٠
رضوان كتخدا الجلفى : ٣٨٥
رفائيل (القس) : ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٨٧، ٢٩٦
رنه: ٢٠٠
رواحه (الانكليزى) : ٦٢
روبرت : ٢٠١
روبين Robin : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
روتوى : ١٨
رويا Royer : ٥٩
ريج Rigo : ٢٥١
ريحان (الشيخ) : ١٥٦
رينه : ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠
رينيه Reynier: ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦

(ز)

زبيدة زوجة منو (السيدة) : ١٩٣، ٢٩٥
زوجات حسن بيك جداوى : ١٢٥
انظر أيضًا :
حسن بيك جداوى
زوجة ابراهيم بيك : ٣٠٩

زوجة سارى عسكر كبير الفرنسيس : ٢٨٣
انظر أيضًا :
زبيدة زوجة منو
زوجة طاهر باشا : ٣٩٥
زوجة عثمان بيك البرديسى : ٤٩٢
زوجة عثمان بيك الطنبرجى : ٣٠
زين الفقار كتخدا : ١٧٨، ١٧٩، ٣٣٢، ٣٥٢
زينب هانم ابنة الامير ابراهيم بيك : ٤٢١

(س)

السادات (الشيخ) : ١٥، ٢٧، ٣٦، ٤٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٦، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٩، ٢٢١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٥٥، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٣٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٩، ٤٨٥، ٥٠٤، ٥٢٤، ٥٣٩، ٥٥٤
انظر أيضًا :
ابى الانوار السادات (الشيخ)
السادات بنى الوفا : ١٨٩
سارتلون Sartelon : ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣. ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨
سارى عسكر العام : ١٩٦، ٢١٧
انظر أيضًا :
كلهبر
سارى عسكر الكبير : ٩٦
انظر أيضًا :
كلهبر
سارية (سيدى) : ٢٤٨
الستوين بروتاين Citoyen Protain : ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٤
الستوين بينه : ٢٠١
انظر أيضًا :
بينه
الستويان جيرار : ٢٥٨
انظر أيضًا :
جيرار
الستويان فورية : ٢٥٨
انظر أيضًا :
فورية
الستوين لوماكا (الترجمان) : ١٩٦
انظر أيضًا :
لوماكا (الترجمان)
السحيمى (الشيخ) : ٢٢٠، ٤٦٤
السخاوى : ١١٤
سدنى سميث Sir Sidney Smith : ١٤٢
سراج باشا تابع البرديسى : ٤٤٠
السرسى : ١٦٤، ١٦٥، ٢٤٨
سعادة بن حيان : ٤٦
سعد ابراهيم : ٤٤٠
سعد الخادم : ٥٠٢
سعد نسيب مصطفى خادم سيدى احمد البدوى : ٣٦٢، ٣٦٣
سعودى الحاوى (الحاج) : ٣٠٩
سعيد اغا : ٣٩١، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢١، ٥٤٦، ٥٥٧
سعيد اغا الوكيل : ٤٥٧، ٥٠٣، ٥٢٠، ٥٣٩
انظر أيضًا :
سعيد اغا وكيل دار السعادة
سعيد اغا وكيل دار السعادة : ٣٥١، ٣٨٨
ابو سعيد الاندلسى : ٢٦١
السقاط : ١٨٦
السلطان حسن : ٥٢٣، ٥٦٣
السلطان سليمان القانونى : ٥٨
السلطان العادل : ٥٢٤
السلطان عبد الحميد : ١١٦
السلطان محمد : ٥٨
سليم اغا : ١٥٤، ٢٨١، ٣٣١، ٣٩٨
سليم اغا ارنؤد: ٣٣٢
سليم اغا اغات مستحفظان : ٣٩٥
سليم اغا امين البحرين : ٢٧٩
سليم اغا مستحفظان : ٣٩٦، ٤٠١، ٤١٤، ٤٤٦
سليم اغا المصرى : ٣٠٠
سليم باشا الكبير : ٥٠٩
سليم بيك أبو دياب : ١٥٨، ٢٧٥، ٣٢٠
انظر أيضًا :
سليم كاشف ابى دياب

سليم بيك الغربية : ٥٤٤
سليم خان (السلطان) : ١٧٢
سليم خان (الهنكار العظيم) : ٣٠٤
سليم (السلطان) : ٢٥٢، ٢٥٣
سليم كاشف : ٢٨٢، ٣١٧، ٣٧٥
سليم كاشف الاسيوطى : ٥٥٠
سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى المرادى : ٣٧٤
سليم كاشف ابى دياب : ٤٤٧
انظر أيضًا :
سليم بيك ابى دياب
سليم كاشف المحرمجي : ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤٦٦
سليم كاشف المتوفية : ٣٩٩، ٤٠٠
سليمان اباظة : ٦٥
سليمان أغا : ٣١٢، ٥٢٧
سليمان اغا تابع صالح اغا : ٣٢٣
سليمان أغا صالح : ٣٢٠
سليمان أغا حافظ : ٥٤٦
سليمان اغا الحنفى : ٣٢٠
سليمان اغا السلحدار : ٢٦٤
سليمان اغا كبير الارنؤد : ٤٧٤، ٥٥٩
سليمان اغا الوالى : ١٢٧، ٥١٥
سليمان اغا وكيل دار سعادة : ٣٠٤
سليمان افندى : ١٠٨، ١٠٩، ٣٨٩
سليمان باشا : ٥١٠
سليمان باشا الصغير : ٥٠٩
سليمان بوريجى : ١٩٣
سليمان بيك : ١٧٩، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٦٢، ٥٣٨، ٥٤٠
سليمان بيك الاغا اخ ابراهيم بيك الوالى : ١١، ٧٨، ١٠٧، ٢٧٨، ٣٤٥، ٤١٦، ٤٢١
سليمان بيك الخازندار : ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٦٣، ٤٦٥
سليمان بيك الشابورى : ٢٧١
سليمان بيك المرادى : ٥٥٢
سليمان الجوسقى (الشيخ) : ٤٥، ١٠٤
سليمان الحلبى : ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦ - ١٩٩، ٢٠١ - ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠-٢١٩
سليمان حمزه الكاتب (الشيخ) : ٢٩٠
سليمان خازندار مراد بيك : ٤٢١
سليمان الشواربى : ٦١، ٦٥
انظر أيضًا :
الشواربى
سليمان صالح : ٣١١
سليمان الفيومى (الشيخ) : ١٤، ١٦، ٦١، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٧٣، ٤٩٨
سليمان كاشف : ٣١٥، ٤٠٧، ٤٤١
سليمان كاشف البواب : ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٥١٨، ٥٣٧
سليمان كاشف المحمودى : ١٥٦
سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الوالى : ٤٢١
سليمان مراد جاك متو (السيد) : ٢٣٤، ٢٩٥
سلامه (الحاج) : ٣١٥
السيتورين بروتاين : ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧
انظر أيضًا :
الستوين بروتاين؛ بروتاين
السيتوين براشويش : ٢٠٤
السيتوين دهوج : ٢٠٤
السيتوين رويرت : ٢٠٢
السيتوين فورتونه دهوج : ٢٠٣
انظر أيضًا :
السيتوين دهوج
السيتوين لوماكا : ٢١٨
انظر أيضًا :
لوماكا ؛ الستوين لوماكا الترجمان
السيد ابراهيم الدسوقى : ٣٦
انظر أيضًا :
ابراهيم الدسوقى (السيد)
السيد احمد الزرو الخليلى : ٣٣٤
انظر أيضًا :
احمد الزرو (السيد)

السيد أحمد المحروقى : ٦٢، ١٢٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣١٤، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٥٠
انظر أيضًا :
احمد المحروقى؛ المحروقى
السيد بدر المقدسى : ٤٧٨
انظر أيضًا :
بدر المقدسى
السيد عمر افندى النقيب : ١٢٥، ١٥٣، ١٥٤، ٣٣١، ٣٣٦، ٤٢٠، ٤٧٩، ٤٩٢، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٦٠
انظر أيضًا :
عمر افندى نقيب الاشراف (السيد)
السيد محمد بن الدواخلى : ٤٢٠، ٤٢٤
انظر أيضًا :
محمد بن الدواخلى
السيد محمد المحروقى : ٥٥١، ٥٦٧
انظر أيضًا :
محمد المحروقى
السيد يوسف العباس : ١٢٥
سيد نهى سميث : ١٤٢
انظر أيضًا :
سيدنى سميث
سيده صالح بيك : ٣١١
سيف الدين بكتمر الحاجب : ٥٥
سيف الدين صرغتمش (الامير) : ٥٦٥
السيوطى : ٣٤٢

(ش)

الشابورى : ٣٤٧
شامل احمد بن رمضان بن سعود الطرابلسى المقرى الازهرى (الشيخ) : ١٨٧
شاهين أغا : ١٦٩
انظر أيضًا :
شاهين بيك
شاهين بيك : ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢
انظر أيضًا :
شاهين أغا ؛ شاهين بيك المرادى ؛ شاهين بيك الالفى
شاهين بيك المرادى : ٥٤١
شاهين بيك الالفى : ٥٣٧
شاهين كاشف : ٥٣٢
شاهين كاشف المرادى : ٤٠٧، ٤٢١
انظر أيضًا :
شاهين بيك المرادى ؛ شاهين بيك ؛ شاهين أغا
الشبراوى : ١٠٥
ابن شديد : ٩٤
الشرايبى : ١٣٧
الشرقاوى (الشيخ) : ٤٢٠، ٥١٦، ٥٤٢
انظر أيضًا :
عبد الله الشرقاوى (الشيخ)
شريف أغا نزلة امين : ٣٠٣
شريف افندى : ٣١٣، ٣٣٤، ٥٠٠
انظر أيضًا :
شريف افندى الدفتردار
شريف افندى الدفتردار : ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨
انظر أيضًا :
شريف افندى
شريف باشا : ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢٩، ٤٦٦، ٤٧٦
الشريف عبد الله بن سرور : ٣٩٨، ٤٠٤
الشريف عبد المعين : ٣٩٩
الشريف غالب : ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤١٥
انظر أيضًا :
شريف مكة
شريف مكة : ٤٠٩
الشعرانى (الشيخ) : ٣٩٨
الشعراوى : ١٧٩
ابن شعير : ٤٦
شكر الله : ٢٢٢، ٢٢٧
شمس الدين بيك أمير اخور كبير : ٣١٩
ابن شمعه شيخ الجزارين : ٥٣١
شنانيا : ٢٥١
شهاب صاحب (الشيخ) : ٤٤٠

الشواربى (شيخ قليوب) : ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٠٧،
٣٨٦، ٥٢٠
انظر أيضًا :
سليمان الشواربى
الشويخ : ١٧٩
ابن الشيخ الأمير : ٥٣١
ابن الشيخ العروسى : ٥٣١
الشيمى (الشيخ) : ٣٨٩

(ص)

صادق أغا : ٤٤٢، ٤٨٦
صالح أغا : ١٠٦، ٤٣٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨،
٥٠٠، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٩،
٥٥٧
انظر أيضًا :
صالح اغا الجلفى
صالح أغا الجلفى : ٥٣٣
صالح أغا القابجى : ٥٣٧، ٥٣٨
صالح أغا قوش : ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٢١، ٥٢٢،
٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٤
صالح افندى : ٤٠٠، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٩٥
انظر أيضًا :
صالح أغا ؛ صالح بيك
صالح بيك : ٢٢، ٢٣، ١٠٦، ١٢٨، ٤٥٤، ٥٠٨،
٥١٢، ٥١٥
انظر أيضًا :
صالح أغا ؛ صالح افندى
صالح بيك الالفى : ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٠،
٤٤١، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٩٧
صالح بيك (الامير) : ١١٣
صالح بيك (الحاج) : ٣١٢
صالح بيك غيطاس : ٣٥٢
صالح بيك القاسمى : ٥٠٨
صالح بيك الكبير : ٢٧٠
صالح تابع محمد بيك الالفى : ٤٥٠
صالح كاشف : ٤٢١
الصالح نجم الدين أيوب : ٥٤
الصاوى (الشيخ) : ٦٢، ٧٣، ٨٢، ٨٩، ١٣٢،
١٦٤، ١٦٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٤٨
الصبان : ٤٥٢
الصعيدى (الشيخ) : ١٠٤
صلاح الدين (السلطان) : ٢٦٠
الصيرفى : ٥٦١

(ط)

طاهر باشا : ٢٠٦، ٢٩٢، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤،
٣٣١، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧،
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢،
٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٤٤،
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٣،
٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٢، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢٣،
٥٢٤، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٦٠
انظر أيضًا :
طاهر باشا الارنؤدى
طاهر باشا الارنؤدى : ٢٥٦، ٣٠٢
انظر أيضًا :
طاهر باشا
طه الكردى : ٥١٠
طومان باى : ١٢
أبو طويلة : ٤٦٠
طلائع بن رزيك : ٢٣٥

(ظ)

الظافر بنصر الله (الخليفة) : ٥٢٦
الظاهر عمر : ٢٧٠، ٥٠٩

(ع)

عابدى بيك نسيب مولانا الوزير : ٣٢٤، ٣٩٦، ٤٢٩، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٦٨، ٤٦٨، ٤٩٠، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٥٤

عابدين (الشيخ) : ٢٥٣

العارف (الشيخ) : ٢٥٤، ٢٧٠، ٣١٧

عباس بيك : ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤١

عباس كاشف تابع سليمان بيك الاغا : ٤٢١

ابى العباس المرسى : ٥٨

عبدالله : ٢٨٦

عبدالله اغا : ١٢٦

عبد الله افندى : ٣١٣

عبد الله افندى رامز الروزنامجى الرومى : ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٦

عبد الله امير غنى (السيد) : ٢٦٦، ٢٦٨

عبد الله باشا ابن العظم : ٤٨، ٧٠، ١٣١

عبد الله التاودى (الحاج) : ٢٥٥

عبد الله بيك تابع على بيك بولط قبان : ٥٠٨

عبد الله جاك منو : ١٩٠، ١٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٩٥، ٤٥٣

عبد الله (السيد) : ١٠٠، ١٠١

عبد الله الشبراوى (الشيخ) : ١٠٤

عبد الله الشرقاوى (الشيخ) : ١٥، ١٦، ٢٦، ٢٧، ٣٨، ٦٢، ٧٩، ١١٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٩، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٩٢، ٣٣٤، ٣٦٩، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٩٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٥٤، ٥٦٦

انظر أيضًا :

الشرقاوى (الشيخ)

عبد الله الغزى (الشيخ) : ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨

عبد الله قاضى اوغلى : ٥٤٧

انظر أيضًا :

قاضى اوغلى

عبد الله كاشف الجرف : ١٠، ١١٤

عبد الله الكردى (الشيخ) : ٣٩١

عبد الله المغربى : ٣٨

عبد الله بن المقفع : ٢٨١

عبد الله بن وافى : ٩

عبد الرحمن اباظة : ٦٥

عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٠

عبد الرحمن بيك : ٢٧٥، ٢٨٢، ٣٤٥، ٤٨٢

عبد الرحمن بيك الابراهيمى : ٣٤٥، ٣٩٦، ٤٤٦، ٤٥١

عبد الرحمن بيك عثمان : ٢٧١، ٢٨٢

عبد الرحمن السفاقسى الضرير (السيد) ١٨٧

عبد الرحمن (الشيخ) : ٤٥٣

عبد الرحمن طاهر الرشيدى (الشيخ) : ٢٣٥

عبد الرحمن العريشى الحنفى (الشيخ) : ١٠٩، ٢٦٧، ٤٥٢، ٥٦٥

انظر أيضًا :

العريشى (الشيخ)

عبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى : ٤٢١

عبد الرحمن كتخدا : ٤٠، ١٠٤، ١٤٩

عبد الرحمن كتخدا القازدغلى : ٢٨١، ٣٠٣، ٣٥٦

انظر أيضًا :

عبد الرحمن كتخدا

عبد العال أغا : ٢٤٧، ٢٥٢ - ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٧

عبد العزيز بن مسعود الوهابى : ٣٩٨

عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكى الازهرى الضرير (الشيخ) : ١٨٦

عبد الفتاح بن احمد بن الحسن الجوهرى (السيد) : ٢٦٩

عبد القادر الغزى (الشيخ) : ١٩٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
عبد المنعم الجرجاوى (الشيخ) : ٣١٧
عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الازهرى (الشيخ) : ٤٥، ١٠٤
عبد الوهاب الشعراوى (الشيخ) : ٢٩٤
عبيد السكرى : ٢٥٧
عثمان أغا : ١٤٠، ٥٠١
عثمان أغا الخازندار : ١٥٤، ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان أغا
عثمان أغا قبى كتخدا : ٥٢٠
عثمان أغا كتخدا بيك : ٥٥٢
عثمان أغا المعروف بقبى كتخدا : ٣٢٢
انظر أيضًا :
عثمان أغا قبى كتخدا
عثمان أغا الوالى : ٤٢١
عثمان أفندى : ٣٩٨
عثمان افندى ابن سعد العباسى الانصارى : ٩١، ٥٥٦، ٥٦٦
انظر أيضًا :
عثمان أفندى
عثمان افندى العباسى : ١٢٥، ٤٥٦
انظر أيضًا :
عثمان افندى ؛ عثمان افندى بن سعد العباسى
عثمان باشا : ٣٥٨
عثمان بيك : ١٠٨، ٢٨٢، ٣٠٩، ٣٣٣، ٤٠٩، ٤٧٢، ٤٧٦
عثمان بيك ابى سيف : ٣٤٦
عثمان بيك الاشقر الابراهيمى : ٢٨، ٧٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٢١، ٣٤٤، ٣٤٦، ٤٢١، ٥٤٤
عثمان بيك البرديسى المرادى : ١٥٠، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ٢٧٥، ٢٩٢، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤٥، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٩٢، ٥١٤
انظر أيضًا :
البرديسى
عثمان بيك الجداوى : ٢٧٧
عثمان بيك الجرجاوى : ٢٨٢، ٥٥٠
عثمان بيك حسن : ٧٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧١، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٤٣١، ٤٤١، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٥٩
عثمان بيك الحسنى : ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢
انظر أيضًا :
عثمان بيك الحسينى
عثمان بيك المعروف بالحسينى : ٢٧٦، ٣٣٠
انظر أيضًا :
عثمان بيك الحسنى
عثمان بيك الخازندار : ٤٢٩
عثمان بيك ذى الفقار الكبير : ١١٤، ٥١٥
عثمان بيك الشرقاوى : ١٠٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٤، ٢٧٧، ٢٨٠، ٤١٦، ٤٢١
عثمان بيك طبل : ١١١، ١٥٦، ٢٧٦، ٢٧٧
عثمان بيك الجوخدار الطنبرجى المرادى : ٣٠، ١٢٦، ٢٥٤، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٧٤، ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان بيك المرادى
عثمان بيك المرادى الكبير : ١٥٤، ٣١٥، ٣٢١، ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان بيك الجوخدار الطنبرجى المرادى
عثمان بيك يوسف الخازندار : ٤٢٧، ٤٣١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩
عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢
عثمان خجا : ١٠٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢
عثمان كاشف : ١١، ١٢٦
انظر أيضًا :
عثمان كاشف الاشقر
عثمان كاشف الاشقر : ٤٢١
انظر أيضًا :
عثمان كاشف

عثمان كاشف البواب : ٤٣٦
انظر أيضًا :
عثمان كاشف
عثمان كاشف تابع على أغا : ٤٢٢
عثمان كتخدا : ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١،
١٦٧، ١٦٩، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٥٦، ٣٥٩،
٣٦٥، ٣٨٢، ٥٦٤، ٥٦٥
عثمان كتخدا الدولة : ١٥٤، ١٧٠، ٣١٢، ٣٣٤،
٣٣٦، ٣٤٨
عثمان كجك : ٤٢٠
العثملى : ٢٢٦
العدوى : ٢٩٩
عديلة هانم ابنت إبراهيم بيك الكبير : ٣١٥،
٤٢١، ٤٣٢، ٤٦٥، ٤٦٨
ابن العربى (الشيخ) : ٥٦٨
عرفه بن المسيرى : ٣٠٦
العريشى (الشيخ) : ٧٣، ٨٩، ١٢٤، ٢٢٦،
٤٥٣، ٥١١
انظر أيضًا :
عبد الرحمن العريشى الحنفى (الشيخ)
عز الدين ايبك العزى : ٤٥٥
عز الدين ايدمر الخطيرى : ٥٥
عز الدين موسك (الامير) : ٢٦٠
العزيز بالله (الخليفة) : ٢٦٨
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب: ٤٩٦
عشيبه : ٤٥٠
عطية الاجهورى (الشيخ) : ١٠٤، ٢٦٦،
٥٠٧، ٥٦٧
عقبة بن عامر الجهنى : ٤٧٧
عقيل (الشيخ) : ٣٩٩
ابن عقيلة : ١٨٦
على أحمد بن الخادم : ٥٠٣
على بن أبى طالب : ٤٠٣
على أغا : ٢٧٩، ٤٨٧، ٥٠٢
انظر أيضًا :
على أغا شعبان ، على أغا الشعراوى
على أغا شعبان : ٤٠٤
انظر أيضًا :
على أغا
على أغا الشعراوى : ١٦، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٨٥،
٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٨، ٤٥١
انظر أيضًا :
على أغا
على أغا كتخدا الجاويشية : ١١٣، ٢٨١
على أغا الوالى : ٢٥٥، ٣٧٤، ٤٨٤
على اغا يحيى باشجاويش: ٢٢٨، ٥١٥
انظر أيضًا :
على اغا يحيى اغات الجراكسة
على أغا يحيى أغات الجراكسة : ٢٥٧
انظر أيضًا :
على أغا يحيى باشجاويش
على أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات : ٥٠١
انظر أيضًا :
على أغا يحيى باشجاويش ؛ على اغا يحيى
اغات الجراكسة
على الاتربى (سيدى) : ٢٦٨
على الاغا الشمعدالجى : ٥٥٢
على الالفى : ٤٤٢
على باشا: ٣، ٦٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٧،
٤١٨، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥،
٤٣٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٨٦،
٤٩٠، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٣٧
على باشا حكيم اوغلى : ٥٠٨
على باشا السلحدار : ٥٢٧
انظر أيضًا :
على باشا سلحدار احمد باشا خورشيد
على باشا سلحدار احمد باشا خورشيد : ٥٤٩
على باشا الطرابسلى الوالى : ٣، ٧، ٦٩،
١٥٨، ٢٣٦، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٩٧
على باشا القبطان : ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤٤٦
على باشا المقتول : ٤٣٦
على باشا الوالى : ٤٨٧
على البكرى (السيد) : ١٣٧
انظر أيضًا :
البكرى (السيد)

على بيك : ١٢٥، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٠، ٣٨٤، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٦٣
على بيك أباظة : ١٠٧
على بيك أيوب : ٣٢١، ٣٩٩، ٤١٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٨١، ٥٣٨، ٥٤٠
على بيك بولط قبان : ٥٠٨
على بيك تابع خليل بيك : ٥٤٤
على بيك الدفتردار : ١٠٨، ١٨٩، ٢٧٧
على بيك الدمياطى : ٣٤٦
على بيك الكبير : ١٠٩، ٢٧١، ٣٩٢
انظر أيضًا :
على بيك
على بيك المعروف بالملط : ٢٧١
على بيك مملوك إبراهيم كتخدا القاردغلى : ٢٧٠
على جاويش : ١٢٤
على جاويش الفلاح : ٥٥٧
انظر أيضًا :
على جاويش
على چلبى ابن أحمد كتخدا : ٢٤٠، ٢٤١، ٥٤٧
على چلبى تابع حسين اغا شنن : ٣٢٨
على الخياط الشافعى (الشيخ) : ٣٩٩
على الرشيدى (الشيخ) : ٢٢٥، ٢٨٣
على الرطلى (الشيخ) : ١٧٣
على (السيد) : ٤٣٤
على (الشيخ) : ١٧٩، ٢٢٥
على الشرنفاش (الشيخ) : ٣٠١
على الصعيدى (الشيخ) : ١٠٣، ١٨٦، ٢٦٦
انظر أيضًا :
الصعيدى (الشيخ)
على الصيرفى الرشيدى (السيد) : ١١٧
انظر أيضًا :
على الرشيدى (السيد)
على العدوى : ٥٦٤
على غالى : ٤٤٣
على قايتباى (الشيخ) : ٢٦٩
على القبطان (السيد) : ٤١١، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٥٧
على كاشف : ٣٥٢، ٤٢٩، ٤٥٤، ٥٥٤
على كاشف ابى دياب : ٣٥٠
على كاشف السلحدار الالفى : ٤٩٤
على كاشف المعروف بالشغب : ٤٥٨، ٤٥٩
على كاشف الصابونجى : ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٠١، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٩
على كاشف الكبير : ٤٢٩
على كاشف المعروف بجمال الدين : ٢٨٢
على كتخدا : ٤٠٤
على كتخدا سليمان بيك : ١٧٩
على كتخدا النجدلى : ٢٤٨، ٢٥٤
على كتخدا يحيى اغات الجراكسة : ٢٤٨
انظر أيضًا :
على اغا يحيى اغات الجراكسة
على المدنى (السيد) : ٤٩٠
انظر أيضًا :
على المدنى (الامير)
على المدنى (الامير) : ٤٨٨
انظر أيضًا :
على المدنى (السيد)
على المعروف بالخياط الشافعى (الشيخ) . ٤٥٣
عمر أغا : ٢٤٠، ٤٨٦، ٥٢٢، ٥٣٧
انظر أيضًا :
عمر بيك
عمر أغا يبنباشى : ٣٨٣
عمر افندى (السيد) : ٨، ١٥، ٩١، ١٦٤
انظر أيضًا :
عمر افندى مكرم نقيب الاشراف
عمر افندى مكرم نقيب الاشراف : ١٦٤، ١٧١، ١٧٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٦٣، ٤٥٨، ٤٦٦، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٥٤
انظر أيضًا :
عمر افندى (السيد)

عمر بيك : ٤٤٢، ٤٤٦، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٩،
٤٥٠، ٥٤٠، ٥٥٤
انظر أيضًا :
عمر أغا
عمر بيك الابراهيمى : ٤٣٧
عمر بيك الكبير الارنؤد : ٤٢٤، ٥١٤، ٥١٧،
٥٢١، ٥٣٩
عمر بيك تابع عثمان كاشف الاشقر
الابراهيمى : ٤٢١، ٤٤٦، ٥٤٤
انظر أيضًا :
عمر بيك الابراهيمى
عمر بن الخطاب : ٤١٩
عمر الغريانى (الشيخ) : ٤٩٦
عمر القلق : ٢٤١
عمر القلقجى : ٤٦
عمر كاشف : ٤٦
انظر أيضًا :
عمر بيك ؛ عمر أغا
عمر كاشف مملوك عثمان بيك الاشقر : ٤٢١
عمر الملاطيلى : ٢٥٥
العنانى (الشيخ) : ١٧٧، ١٧٨
عيسى البراوى (الشيخ) : ١٠٥، ٣٣٩، ٤٥٣،
٥٠٧، ٥٦٧
العينى : ١١٤

(غ)

غالب بن مساعد (شريف مكة) : ١٠١
غالى (المعلم) : ٤٣٨، ٥٤٧
الغورى : ١٧٢

(ف)

الفائز بنصر الله (الخليفة) : ٢٣٥
فاطمة زوجة الأمير صالح بيك : ٢٧٠
فاطمة زوجة مراد بيك : ٧٠
فاور: ٢٠١، ٢١٦
فتوح الجوهرى (الشيخ) : ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩
ابو الفتوح برجوان الخادم : ٢٦٨
فخر الدين محمد بن فضل الله : ٢٦٠
الفرانيسى المعروف بموسى كافو : ٢٢٩
فرج (الشيخ) : ٣٨٢
الفرماوى : ٤٥٢
فرياند : ٢٠٠، ٢٠١
فلتيوس : ١٦١، ٣٥٧
فوريه : ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٧،
٢٤٩
الفيومى (الشيخ) : ٦٢، ٧٣، ٨٩، ١٦٤، ١٧٩،
٢٢٥، ٢٤٨، ٣١٥، ٤٦٤
انظر أيضًا :
سليمان الفيومى (الشيخ)

(ق)

قائد أغا : ٢٧٨، ٣١١، ٣٩٥
قابجى باشا الاسود : ٥١٧
قادرى أغا : ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٧
قاسم افندى امين الدين : ١٢٥، ٢٢٥، ٢٥١
انظر أيضًا :
قاسم بيك
قاسم بيك : ٢١٧، ٢٧٩، ٤١٥، ٤٩٧
انظر أيضًا :
قاسم بيك (امين البحرين)
قاسم بيك (أمين البحرين) : ٧٨
قاسم بيك ابو سيف : ٣٣٥، ٣٣٠، ٣٤٦
قاسم بيك ابى يوسف أو المعروف بابى يوسف
: ٥٧
قاسم بيك المعروف بالموسقو الابراهيمى :
٢٨٠، ٣٠٥
ابن قاسم العبادى : ٢٦٨
قاسم بن عطاء الله : ١٨٨
قاسم كاشف ابى سيف : ٣٤٦
انظر أيضًا :
قاسم بيك ابى سيف
قاسم المصلى (الشيخ) : ٩١، ١٢٥، ٢٧٤

ابو القاسم المغربى : ٢٥٧
ابن القاضى : ١٢٣
قاضى اوغلى : ٥٤٧
القاضى عياض : ٥٨
قانصوه الغورى (السلطان) : ٢٣١
قايتباى (الملك الاشرف) : ٣٠٥
القبطان : ٣١٥
انظر أيضًا :
قبطان باشا
قبطان باشا : ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٩، ٥٣٦
قبطان بيك تابع البرديسى : ٥٤٤
القبودان : ٣٤٦
قبودان باشا : ٣٤٨
قدسى افندى نقيب الاشراف : ٣٠٦
قسطنطين بروتاين : ٢٠٢
انظر أيضًا :
السيتورين بروتاين؛ بروتاين
قمر (الشيخ) : ١٥١، ٢٣٠، ٣٧٠
القهقرى : ١٦٩
قوصون : ١٥

(ك)

كاتب ديوان على باشا : ٤١٩
كاربيانكا : ١٩٢
الكامل محمد (الملك) : ٢١
كبيرة ديزه : ١٠
انظر أيضًا :
ديزيه
كتخدا بيك : ٥٣٦
كتخدا حسن بيك جداوى : ٣٣
كتخدا على باشا الطرابلسى : ٦٩
كتخدا محمد على : ٥٢٦، ٥٢٧
كتخدا مصطفى بيك : ٤٧، ٩٣
الكريكى (الخواجا) : ٢٦٦
كعب بن مانع بن ذى هجن الحميرى ؛ ابو الاسحاق : ٤١٩
كفرللى Caffarlli : ٥١، ٩٩، ١١٦
كلهبر (الجنرال) : ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٩٥، ٣١١، ٣٨٤، ٤٥٣
انظر أيضًا :
كليبر
كليبر Kléber : ٨١، ١٩٣
انظر أيضًا :
كلهبر
كليمان : ٢٥٥
الكمشارى فورية : ٢٤٩، ٢٥١
انظر أيضًا :
جيرار
ابن كور عبدالله: ٥٠٦
الكيلانى (الشيخ) : ٧٥، ٩٨

(ل)

لبهر Heppler: ٢٠٠، ٢١٦
لتيبو : ١١٦
لرو leroy : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
لطف الله المصرى: ٦٢
لوروا : ١٩٦
لوماكا (الترجمان) : ١٩٦، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٢، ٢٥٣، ٢٩٦
انظر أيضًا :
الستوين لوماكا (الترجمان)
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى : ٤٧٢

(م)

مارابة : ٢٥٠
مارتينه : ١٩٦، ٢٠١، ٢١٦
مالك بن أنس : ٤٧٢
مجلون Magallon : ١٨، ٦٩، ٩٥، ١٠٦

ابن محرم (الامير): ١٧٩، ٢٥٣، ٣١٥
محمد بن أحمد بن أحمد المحروقى (السيد) : ٥١٢، ٥١٥
انظر أيضًا :
محمد بن المحروقى، المحروقى
محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدى الشافعى الشهير بابن الجوهرى (الشيخ) : ٢٦٦
ابو محمد احمد بن سلامة الشافعى المعروف بأبى سلامة (الشيخ) : ٢٦٩
محمد أغا : ١٤٨
محمد أغا ارنؤد الجلفى : ١٤٠
محمد اغا اغات المتفرقة : ٣٣٠
محمد اغا البارودى : ٢٨٠، ٥١١
محمد اغا تابع قاسم بيك موسقو الابراهيمى : ٣٠٥
محمد أغا جبجى باشا الشهير بطوسون : ٣٠٣
انظر أيضًا :
محمد باشا توسن
محمد اغا سليم : ٢٢٨
محمد اغا المحتسب : ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١
محمد اغا مستحفظان : ٢٤٧
محمد اغا المسلمانى : ١٦، ٤٠
محمد اغا المعروف بالزربه : ٣٣٠
محمد اغا المعروف بالوسيع : ٣٣٤
محمد اغا المقتول : ٣٣٢
محمد اغا الوالى : ٣٣١
محمد افندى : ٤٩٢، ٥٠٤، ٥٥٢
محمد افندى باش جاجرت الروزنامة : ٣٩٩، ٤٥٤
محمد افندى البكرى : ٧٠
محمد افندى ثانى قلفة : ٩١، ٢٤٠
محمد افندى ابو دافية : ٢٣٧، ٢٤١
محمد افندى سليم : ٢٤٨، ٤٦٣
انظر أيضًا :
محمد اغا سليم
محمد افندى الكماخى الروزنامجى : ٥٦٧
محمد افندى المعروف بشريف افندى الدفتردار : ٣١٣
محمد افندى يوسف ثانى قلفه : ٢٥٧، ٢٨٥
محمد امين (الحاج) : ٢٠٥
محمد الامير المالكى (الشيخ) : ١٧٩، ١٨٨، ٢٥٢، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٥٦، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٥٤
انظر أيضًا :
الامير (الشيخ)
محمد باشا : ٢٩٠، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤٢١، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤
انظر أيضًا :
ـ محمد باشا توسون ؛ محمد باشا خسرو
محمد باشا توسون : ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٤٥٣
انظر أيضًا :
محمد باشا
محمد باشا خسرو : ٣١٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٥٠٣، ٥١٤
انظر أيضًا :
محمد باشا
محمد باشا العربى : ٣٢٩
محمد باشا عزت : ٤٨
محمد باشا المحبوس : ٤٤٥
محمد باشا المعروف بابو مرق الغزى : ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٥٠، ٣٧١، ٤٨٢
محمد باشا والى مصر : ٣١٩، ٣٢٤
محمد بيك : ١٦، ١١٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٤٣٥، ٥١٥
انظر أيضًا :
محمد بيك الالفى
محمد بيك الالفى : ١٠، ١٥، ١٧، ٨٢، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٥٧، ١٦٧، ١٧١، ٢٧٥، ٣٠٦،

٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦١،
٣٦٧، ٣٧١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤٠٨،
٤١٥، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥،
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢،
٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢،
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٨،
٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٩٠،
٥٠٤، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٧،
٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٥٠
انظر أيضًا :
محمد بيك ؛ محمد بيك الالفى الكبير
محمد بيك الالفى الكبير : ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٧٢، ٥٤٠
انظر أيضًا :
محمد بيك ؛ محمد بيك الالفى
محمد بيك البرديسى : ٣٩٥
محمد بشتك : ٣٩٧
محمد بيك تابع حسين بيك كشكش : ٢٨٢
محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ : ٣٩٩
محمد بيك الحسينى : ٣٢١
محمد بيك أبو الذهب : ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٠٩، ٥٦٣
محمد بيك الشرقاوى : ٤١٦
محمد بيك قطامش : ٣٤٦
محمد بيك المبدول : ١١٠، ١٥٦، ٣٣٠، ٤٥٠، ٥٤٤
محمد بيك المعروف بالغربية الابراهيمى : ٤٤١
محمد بيك المنفوخ المرادى : ٢٧٥، ٣١٧، ٣٢١، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٧٨، ٥٣٥
محمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى : ٤٢١
محمد جلبى ابى دفية : ٢٩٢
محمد الجناجى (الشيخ) : ٤٥٢
محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٦٥، ٧٢، ١٧٧، ١٧٩
محمد الحريرى (الشيخ) : ٢٢٠، ٥٤٧
محمد حسن (الشيخ) : ١٠٣
محمد أبو دفية (سيدى) : ٢٣٦
محمد الدلجى (الشيخ) : ٥٦٤
محمد الدواخلى (الشيخ) : ١٦، ٨٢، ٤٩٢، ٥٣١
محمد الزهار (الشيخ) : ٥١
محمد سعد بن جلال الدين : ٣٣٥
محمد السندوبى : ١٧٨
محمد (السيد) : ١٠٦
محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى (الشيخ) : ٥٦٧
محمد (الشيخ) : ٢٠٨، ٢٦٩
محمد شيخ الحارة بباب اللوق : ٢٩٢
محمد اغا الطنائى : ١٧٥
محمد الطويل : ١٦٩
محمد عبد اللطيف الطحلاوى (الشيخ) : ٣٤٢، ٣٤٣
محمد عبد المعطى ابن الشيخ احمد الحريرى الحنفى : ٥٦٤
محمد بن عبد الوهاب : ٣٤٨
محمد بن عبد الوهاب سليمان : ٣٤٨
محمد العجمى (الشيخ) : ٤٩٦
محمد العدوى (الشيخ) : ٥٦٤
محمد على : ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣،
٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٤، ٤١٥،
٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٨،
٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧،
٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٧،
٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦،
٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦،
٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤،
٥١٤، ٥١٦ - ٥٢١، ٥٢٥ - ٥٢٧، ٥٣٠،
٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٥٠،
٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٠
انظر أيضًا :
محمد على باشا
محمد على باشا : ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٧،
٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٦،

٥٣٧- ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥،
٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦٠
انظر أيضًا :
محمد على
محمد على سرششمه : ٣٦٠
محمد على الشماشرجى : ٥٥٠
محمد على فلتيوس : ٥٤٧
محمد بن عيسى (سيدى) : ٦٧
محمد الغـزى (السيد) : ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،
١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
محمد الفاتح : ٥٨
محمد الفرماوى (الشيخ) : ٢٦٦، ٥٠٧
محمد القدسى (السيد) : ٣١٣
محمد بن قلاوون : ٣، ١٠، ٢١، ٥٦، ١٧٢،
٢٦١
محمد بن قيمو المغربى : ٣٨
محمد كاشف : ٣٥٥
محمد كاشف ايوب : ١٥٦
محمد كاشف الالفى : ٣٦١
محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا : ٤١٦
محمد كاشف سليم الشعراوى : ٢٥٨
محمد كاشف الغربية : ٤٢١
محمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا : ٤٢١
محمد كاشف مملوك المنفوخ : ٤٢١
محمد كتخدا ابا سيف : ٣٣
محمد كتخدا اباظة : ١٠٨
محمد كتخدا الالفى : ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٨
محمد كتخدا المعروف بالزربة : ٣٦٢، ٣٦٥
محمد كريم السكندرى (السيد) : ١، ١٠٦،
٢٧٣
محمد الكماخى الروزنامجى (السيد) : ٤٥٦
محمد بن المحروقى : ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٥،
٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١، ٤٠٧، ٤٩٢، ٥٠٠،
٥١٩، ٥٢٦، ٥٣٢، ٥٤١
انظر أيضًا :
محمد بن احمد بن احمد المحروقى (السيد)
محمد المسيرى المالكى (الشيخ) : ٤١٨، ٤٣٣
محمد المصيلحى (الشيخ) : ١٠٤
محمد المغربى : ١١٦
محمد مغربى السويسى : ١٩٤
محمد الملوى (الشيخ) : ٢٦٦
محمد مملوك اسماعيل بيك المعروف بالالفى :
٥٤٨
محمد المهدى (الشيخ) : ١٦، ٣٠، ٣٨، ٤٧،
٦٢، ٧٧، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٤،
١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٩٢
محمود افندى (رئيس الكتاب) : ٣٠٣
محمود باشجاويش : ٤٢٠
محمود جاويش مستحفظان : ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٣٨،
٤٧١
محمود جربجى : ٢٨٠
محمود حسن (الخواجا) : ٢٥٥، ٤٣٩، ٤٤٠
محموم ابو دفيه (سيدى) : ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠
محمود (الشيخ) : ٥٦٨
محمود الكردى (الشيخ) : ٥٦٦، ٥٦٧
محمود ياسين (الخواجا) : ٥٣٢
مختار افندى بن شريف افندى : ٣٤٨
المرأة المسلمة الرشيدة زوجة منو : ٢٣٢
مراد أغا تابع سليمان بيك الاغا : ٧٨
مراد بيك : ٣، ٤، ٧، ٩ - ١٣، ١٥، ١٩، ٢٨،
٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٥٢، ٥٤، ٦٦، ٦٩،
٨٢، ٩٤، ١٠٦ - ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٣،
١١٥، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٩، ١٥٠،
١٥٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٥،
٢٥٤، ٢٧٠ - ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٦،
٢٩٥، ٣٠٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٢١،
٤٣١، ٤٣٤، ٤٦٤، ٤٩٧، ٥١١، ٥١٢، ٥٥٩
مراد بيك تابع عثمان بيك حسن : ٥٤٤
مراد بيك الصغير : ٣٠١، ٣٢١، ٣٤٥
مراد كاشف : ١١٠، ٣٤٥
مرتضى (السيد) : ١٨٧، ٥٦٨
مرجان اغا دار السعادة : ٣١٩

مرزوق بيك : ٣٢٠، ٣٩٩، ٤٤٢، ٤٤٣
انظر أيضًا :
مرزوق بيك بن إبراهيم بيك الكبير
مرزوق بيك بن ابراهيم بيك الكبير : ٥٤٣
ابو مرق : ٢٩٠، ٣٥١
المستويان استيو : ٢٩٥
المستويان جيرار : ٢٩٥
مسعود الوهابى : ٣٧٣
مسلم : ١٠٤، ٤٠٣
مصطفى اغا : ١١٣، ٢٤٧، ٥٥٧
مصطفى اغا ابطال : ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٢٨
مصطفى اغا الارنؤدى : ٤٦٣
مصطفى اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٠
مصطفى اغا الجراكسة : ٥١٥
مصطفى أغا كتخدا الباشا : ٢٣٥
مصطفى اغا كتخدا بكر باشا : ٣٥
مصطفى اغا مستحفظان : ٦١، ١٦١
مصطفى اغا الوكيل : ٣٦١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦٤
مصطفى اغا وكيل دار سعادة : ٣٢٣
مصطفى اغات التبديل : ٤٠٥
مصطفى افندى : ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
مصطفى افندى البرصلى : ١٩١
مصطفى افندى جمليان : ٢٤٨
مصطفى افندى الدفتردار : ١٤٠
مصطفى افندى رامز : ٣٨٩
مصطفى باشا : ١١٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٧٢، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٥
انظر أيضًا :
مصطفى باشا (قائمقام)
مصطفى باشا (القائمقام) : ١٥٠
مصطفى باشا الوزير : ٤٧٨
مصطفى البردقجى الالفى : ٤٧٤
مصطفى البشتيلى الزيات (الحاج) : ١٣١، ١٦٠
مصطفى بيك : ٩٠، ١٠٨، ١٦١
مصطفى بيك الاسكندرانى : ٢٧٥
مصطفى بيك الكبير : ١٥٦، ٢٧٨، ٣٤٧
مصطفى بيك كتخدا الباشا : ٢٦، ٤٨، ٧٣، ٨٩، ٩٤، ٩٥
مصطفى جاويش العنتبلى : ٥٥٧
مصطفى چلبى : ٢٤٠، ٢٤١
مصطفى الخادم : ١٨٤، ٣٧٢، ٥٠٣
مصطفى خادم مقام سيدى احمد البدوى : ٣٦٢، ٣٦٣
انظر أيضًا :
مصطفى الخادم
مصطفى الدمنهورى الشافعى (الشيخ) : ١٦، ١١٣
مصطفى راسيه افندى : ١٤١، ١٤٧
مصطفى (السيد) : ١١٤
مصطفى الصاوى (الشيخ) : ١٤، ١٦، ١٦، ٢٤، ١٧٧، ٢٨٥، ٣٣٥، ٣٣٩
مصطفى الصيرفى : ٣١٥
مصطفى الطاراتى : ٣١٠، ٣١١، ٣١٨
مصطفى عبد الله التاجر : ٤٣٩
مصطفى كاشف : ٦١، ١٦٤
مصطفى كاشف الاشقر : ١٧٠
مصطفى كاشف رستم : ١٦٨
مصطفى كاشف طرا : ٥١
مصطفى كتخدا : ٨٤، ٩٢
مصطفى كتخدا الباشا : ٧٦
مصطفى كتخدا بكر باشا : ١٦
مصطفى كتخدا الرزاز : ٢٢٨، ٢٥٧، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤١٧
مصطفى بن محمد الفرماوى (الشيخ) : ٢٦٩
مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى : ٣١٨
انظر أيضًا :
مصطفى الطاراتى
المضايفى نسيب الشريف : ٣٧٣

معتوقة اخته زوجة قبطان باشا : ٣٥٨
معتوقة ام السلطان : ٣٥٨
المعز لدين الله : ٤٦
معمارجى باشا : ٣٩٠
المقرى بن المقرى : ١٨٨
المقريزى ؛ تقى الدين ابى العباس احمد بن على : ٢٤، ٤١، ٤٣، ١١٤، ١٣٤، ٢٥٨، ٢٦١، ٤٠٣
ملطى القبطى : ٣١، ٣٧، ٣٩، ١٦١، ٣٨٩
الملوى (الشيخ) : ١٨٦، ٢٦٩، ٥٦٤
ابن مماتى : ٥٠٧
منا : ١١٦
متور Vonture : ١١٥
منو Menou : ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧
انظر أيضًا :
عبد الله جاك منو
المنير : ١٨٦
المهدوية : ٩٨
المهدى (الشيخ) : ١٠٠، ١٢٨، ١٣٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٩، ٤٦٤، ٥١٧
انظر أيضًا :
محمد المهدى (الشيخ)
المؤيد شيخ (الملك) : ٥٦٢
موراند Morand : ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١
انظر أيضًا :
المستيويان موراند
مورانه : ٢١٦
موسى اغا : ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥
موسى البارودى : ٥٤٧
موسى ابى حلاوة : ٢٣٧
موسى خالد : ٢٥٣، ٣٧٤، ٥٣٧
موسى (الخواجا) : ١٦
موسقو : ٤٩٨
موسى السرسى الشافعى (الشيخ) : ١٦، ٣٠، ٢٢٥، ٥٠٧
موسى الشرقاوى الشافعى (الشيخ) : ٤٨٨
موسى كافر الفرنساوى : ٦٢
ميخائيل كحيل النصرانى الشامى : ٤٠، ٦٢، ١١٩

(ن)

نابليون : ٥١، ٨١
ناصف باشا : ٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥
نجم الدين يوسف بن المجاور : ٤٩٦
نجيب افندى كتخدا الدفتردار : ٣٧١
نزلة امين : ١٧٠
انظر أيضًا :
حسن اغا نزلة امين
نصوح باشا : ٧، ٦٩، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٠
نفيسه خاتون زوجة مراد بيك : ١٩، ١٧٩، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٨٦، ٢٩٥، ٤٦٤.
انظر أيضًا
نفيسه (الست) ، نفيسة المرادية
نفيسه (الست) : ٣٠، ٤٦٥، ٤٦٨
انظر أيضًا :
نفيسه خاتون زوجة مراد بيك
نفيسه المرادية : ٣٩٣
انظر أيضًا :
نفيسه خاتون زوجة مراد بيك
نقولا : ٢٧٢، ٢٨٥
انظر أيضًا :
نقولا القبطان
نقولا القبطان : ٣٠٦
انظر أيضًا :
نقولا
نقولا النصرانى الارمنى : ٩٤
نهى سميث (السيد) : ١٤٢
انظر أيضًا :
سيدنهى سميث
نوت الفلكى Nouet : ٩٢

(هـ)

هانم ابنة بنت اسماعيل بيك: ٥٤٨، ٥٥٠
ابى هريرة : ٤٨
هند سلام بن الذئب من أبو الليل : ٩
هوى (مرأة) : ٢٨٥، ٣٠٦

(و)

واصف ملطى : ٣١٣، ٣٥٧
والتين : ١٩٦
وكيل البشتيلى : ١٦٩

(لا)

لابرت : ٢٥١
لاچين بيك : ١٠٧

(ى)

ياسين اغا : ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣
انظر أيضًا :
ياسين بيك
ياسين بيك : ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢
انظر أيضًا :
ياسين اغا
يحيى بيك البرديسى : ٤١٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٩
يحيى كاشف تابع احمد بيك السكرى : ٥١٥
يحيى كاشف الكبير : ١٧، ٢٨١
يعقوب القبطى : ٢٥، ١٦١، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٧، ٢٦٤، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣١١، ٤١٧
ينى : ٢٩١، ٢٩٨
يوسف اغا : ٣٣٠
يوسف افندى : ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٦، ٥٠٤
يوسف باشا : ١٤٠، ١٥٢، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٥٦، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٣٤
انظر أيضًا :
يوسف باشا الصدفشق؛ يوسف باشا الكبير
يوسف باشا الصدفشق : ٢٩٩
انظر أيضًا :
يوسف باشا ؛ يوسف باشا الكبير
يوسف باشا الكبير : ٣٢٨
انظر أيضًا :
يوسف باشا
يوسف باشا الوزير : ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٥١٣
يوسف باش جاويش: ٢٢٨، ٢٥٧، ٤١٧
انظر أيضًا :
يوسف باشجاويش تفكجيان
يوسف باشجاويش تفكجيان : ٢٤٨
انظر أيضًا :
يوسف باش جاويش
يوسف برين : ٢٠١
يوسف بيك : ٢٧٥
يوسف جربجى ابو كلس : ٢٢٦
يوسف الحموى : ٢٩٨
يوسف الشبرخيتى : ١٦
يوسف الصبحانى : ٣٨٩
يوسف صيرفى (الحاج) : ٤٧١
يوسف فرحات : ٦٢
يوسف كاشف الرومى : ٧٨
يوسف كتخدا الباشا : ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢
يوسف كتخدا بيك : ٣٩٣
يوسف المصلحى الشافعى الازهرى (الشيخ): ٤٥، ١٠٤
يونوت : ٩٦

كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر

(أ)

آل بيت جدى : ١٧١
ابو صبح (بطن) : ٧٠
ابو طويلة (عشيرة) : ١٢٠
ابو عتادة : ٤٩٨
ابو عواد (بطن) : ٧٠
ابو القلايع (بطن) : ٧٠
ابو مطلق (بطن) : ٧٠
اتباع الالفى : ٤٧٤، ٥٢٧
اتباع الأمراء : ٢٧٤
اتباع الباشا : ٤٢٧، ٤٧٦
اتباع خليل افندى الرجائى : ٣٦٨
اتباع محمد باشا : ٢٩٠
اتباع مصطفى بيك الكبير : ٣٤٧
اتراك : ٧٥
اتراك خان الخليلى : ١٥٣
اجناد : ٥٤١
اجناد الغز المصرلية : ٤٢٦
اختيارية : ٥٤٤
اختيارية الوجاقلية : ٤٠٦، ٤٣٠
ادباء مصر : ٣٠١
ارباب الأشاير : ٨
ارباب الحرف : ٢٢٠، ٢٣١، ٢٦٥، ٣١٧، ٣٦٩
ارباب الدايوان : ٢٠، ٢٣، ١٢٢
ارباب الملاعيب : ٣٦٣
ارط الينكجرية : ٣٠٢
اروام : ١٢٧، ٤٣٢، ٤٨٤
اشراف مكة : ٣٦٨
اصحاب الحرف : ١٥٠
اطفال المكاتب : ٧
اعداء الإسلام : ١٢٩
اعيان : ١٠٥، ١٣١، ١٦٩، ٢٩٨، ٣٥٢
اعيان الاشراف : ٣٢٥
اعيان الامراء : ٣٤٧
اعيان الانكليز : ٣١٤
اعيان البلد : ٥، ٨٢
اعيان التجار : ٢٤، ١٠٢، ١٨٥، ٢٢٨، ٣٣٩
اعيان التجار المصرية : ١٢٠
اعيان الثغر: ٢
اعيان الدولة : ٣٥٥
اعيان العثمانية : ١٥٢، ٣٢٤، ٣٩٣، ٤٠٩
اعيان العساكر : ٣٥٧
اعيان العلماء الشافعية : ٤٨٨
اعيان الفرنساوية : ١٢٦، ١٥٢، ٢٥١
انظر أيضًا :
الفرنساوية ؛ اعيان الفرنسيس
اعيان الفقهاء : ٣٢١
اعيان الفرنسيس : ١٩٠
انظر أيضًا :
اعيان الفرنساوية
اعيان الكتبة القبط : ٣١٣، ٣٨٩
اعيان المسلمون : ٢٩
اعيان الملتزمون : ٤١٩
اعيان الناس : ١٣، ١٤٨، ٢٤٨
اعيان النصارى : ١٧٦
اغنياء المغاربة : ٤١٢
اغوات : ٢٩٩
اغوات الوزير : ٢٠٥
اغوات الينكجرية : ٢٠٤
اقباط النصارى : ٢٢٧
اكابر أهل مصر : ١٣٣
اكابر الارنؤد : ٣٩٦، ٤١١
اكابر الامراء : ٥١١
اكابر الانكليز : ٢٩٤
اكابر البلد : ١٣٥

اكابر الدولة : ١٥١
اكابر العثمانية : ٢٩٤، ٣٩٢
اكابر العسكر : ٤٠٠، ٤٨٦، ٤٨٨
اكابر الفرنسيس : ٨٢، ١٣٣، ٣٦٤
انظر أيضًا :
اعيان الفرنسيس
اكابر القبط : ١٦١
اكابر النصارى : ١٥١
امراء : ٧، ١١١، ٤٥٢
انظر أيضًا :
الامراء
امراء على بيك : ٢٧١
امراء كبار : ٤١٨
امراء مصر : ٩، ١٣٣، ٢٦٧، ٤٢٣، ٥٠٩
انظر أيضًا :
الامراء المصرلية ؛ الامراء المصرية
امراء الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٢
انكليز : ١
انظر أيضًا :
الانكليز
اهالى الحرمين : ١٤٥
اهالى الشام : ٧٩
اهالى الصعيد : ٣١٧
اهالى مصر : ٦٣، ٢١٣، ٢٤١، ٢٥٣، ٣٩٦
انظر أيضًا :
اهل مصر
اهالى مملكة مصر : ٢٤٢، ٢٤٣
اهل الاخطاط : ٣٠٠، ٤١٩
اهل الارياف : ٩٦، ١٢٠، ١٥٨
اهل الازهر : ٥٥٤
اهل الاسكندرية : ٤١٢
اهل الاسواق : ١٤٨، ١٦٤، ٢٩٩، ٣٧٩، ٤٥٦، ٤٩٠
اهل الإسلام : ٢٠٩
اهل الاقليم المصرى : ٢٩٤
اهل الاهواء : ٢٦٣
اهل باب الشعرية : ٥٣١
اهل بابل : ٣٧
اهل الباطن : ١٠٣
اهل بحرى : ١٢٠
اهل البحيرة : ٩٩، ١٢٨، ١٨٣
اهل البلد : ٢، ١٧، ٦٦، ٧٢، ٨٨، ١٧١، ١٧٧، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٣١، ٣٨٠، ٤١٥، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٤٨، ٥٦١
اهل البندر : ١٨٥
اهل بولاق : ١٣١، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦
اهل بلاد الصعيد : ٩٨
اهل البلاد : ١٤٢، ١٤٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٢٦
انظر أيضًا :
اهل البلد
اهل بيت الشيخ السادات : ٤٣٢
اهل تونس : ٢٣٥
اهل الثغر : ١، ٢، ٥٠٢
اهل الجبل : ٥٢٨
اهل الجزائر : ٢٣٥
اهل الحارة : ٢٨٥
اهل الحجاز: ٧٥، ٧٦، ١١٦، ٥١٣
اهل الحرف : ٢٠، ١٤٨، ٣٣٢
اهل الحرقة : ٣١٨
اهل الحرمين : ٣٣٨
اهل الحسينية : ٤٣، ١٧٠، ٥٢٣
اهل الحكمة : ٢٨٠
اهل حلب : ٦٨، ٨٦
اهل الحياء : ٣٤٧
اهل الخان : ١٠٠
اهل خان الخليلى : ١٥٥، ٣٩٤، ٥٢٤
اهل الخطة : ٣٩٣، ٤١٩
اهل الخليل : ٣٥٠
اهل دمشق : ٨٦
اهل دمنهور : ١٣٠
انظر أيضًا :
اهل البحيرة

اهل الدولة : ٣٠٦، ٥٠٩
اهل الديار المصرية : ٢٩٦، ٢٩٧
اهل الديوان : ٤٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٧٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤١
انظر أيضًا :
اهل الديوان الخاص ؛ اهل الديوان العام
اهل الديوان الخاص : ١٢٢
اهل الديوان العام : ١٢٢
اهل الذمة : ٣٠٩، ٣١٠
اهل رملة : ٣٥٠
اهل الرميلة : ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠
اهل رشيد : ٥٥٠
اهل الريف : ٣٥٣
اهل السويس : ٦٤
اهل شابور : ٤٩٦
اهل الشام : ٨٠
اهل الصاغة : ٣١٥
اهل الصعيد : ٧٥، ١٢٠
اهل طنتداء :١٨٣
اهل طولون : ٣٨٠
اهل العصر : ٣٣٩
اهل العلم : ١١٢، ١٧٦، ٤٣٣
اهل غزة : ٣٥٠
اهل الغورية : ١٧٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٨٨
اهل الفساد : ١٢٩
اهل الفسوق : ٣٨٤
اهل القدس : ٣٥٠
اهل القرى : ١٨٢، ٢٨٢، ٣٨٦، ٤٨٦
اهل القضاء : ١٢٤
اهل القلعة : ٧٨، ٥٢٣، ٥٢٨
اهل المدائن : ٥٢
اهل مرجوش : ٣٧١
اهل مصر : ٤، ٥، ١٢، ١٤، ٣٧، ٥٠، ٧٢، ٧٤، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٥ - ٩٧، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٩٠، ١٩١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٩٣، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٨٥، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٧٢، ٤٨٧، ٥١١
انظر أيضًا :
اهل مصر المحروسة
اهل مصر المحروسة : ٥٠، ٢٤٣
اهل المطرية : ٤٦٠
اهل المعرفة : ٥٧، ٢٧٥
اهل المغرب : ٦٧
اهل المقدس : ٣٣٨
اهل مكة : ٤٠١
اهل الملة المحمدية : ١٢٠، ١٢٣
اهل الملاعب : ٢٧٤
اهل وكالة الصابون : ١٣٤، ٣٧١
اهل يافا : ٨٥، ٨٦، ١٣٤، ٣٥٠
اهل ينبع : ٧٥
اوباش : ٤٠١
انظر أيضًا :
الاوباش
اوباش العامة : ١٥٨
اوباش الناس : ١٥، ١٦
اولاد ابو ساعد : ٧٠
اولاد البلد : ٣١٦، ٣٨٢، ٤٨٧
اولاد الخادم : ٣٧٢، ٤٠٧، ٥٠٣
انظر أيضًا :
اولاد سعد الخادم
اولاد سعد الخادم : ٥٠٢
انظر أيضًا :
اولاد الخادم
اولاد الشريف سرور (شريف مكة) : ٣٧٠
اولاد العرب : ١١٣
اولاد على : ٩، ٥٥٢
اولاد القرافة : ١٥٦
اولاد الكتاتيب : ٤٠
اولاد يحيى : ١٠٩
الأئمة : ٥، ٦، ٤٠٢
الأئمة المجتهدين : ٥٨
الابزارية : ٢٨٩
الاتباع : ١٨٦، ٥١٣، ٥٥١

الاتراك : ١٦، ١٢٥، ٦٩، ٢٩٩، ٣٦٠، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤٣٩، ٤٤٤، ٥١٢، ٥٣٢، ٥٦١
انظر أيضًا :
اتراك
الاتراك الانكشارية : ٣٩٨
الاجناد : ١٠، ١١، ١٧، ١٩، ٦١، ٧٨، ٩١، ١٠٩، ١١٤، ١٦٣، ١٨٦، ٢١٤، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٦٧، ٤٠١، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٢٤، ٥٥٨، ٥٦٠
انظر أيضًا :
الاجناد المصرلية ؛ الاجناد المصرية
الاجناد المصرلية : ٤٠٨، ٤١٢، ٤٣٣، ٤٥٨، ٥٠٨، ٥٤٤
انظر أيضًا :
الاجناد ؛ الاجناد المصرية
الاجناد المصرية : ١٤٠، ١٦٥، ٢٢٠، ٣٠٠، ٤٥٠، ٥٥٩
الاجناد ؛ الاجناد المصرلية ؛ الاجناد المصريون
الاجناد المصريون : ١٥٤، ٤١٣
انظر أيضًا :
الاجناد ؛ الاجناد المصرلية ؛ الاجناد المصرية
الاحامدة (عشيرة) : ١٢٠
الاحيوات : ٩٤
الاختيارية : ٥٠٠، ٥١٨
الارنؤد : ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٠٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٣١، ٥٤٠
انظر أيضًا :
الارنؤدية
الارنؤدية : ٣٨١، ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٥، ٥١٦
انظر أيضًا :
الارنؤد ؛ الارنؤدية المصرية
الارنؤدية المصرية : ٤٢٨
انظر أيضًا :
الارنؤد ؛ الارنؤدية
الاروام : ٣، ٩، ١٧، ٢٤، ٤٢، ٤٤، ٧٥، ١٣٢، ٢٤١، ٣٦٩، ٥١٢
الاسارى : ٤، ١٢٢
انظر أيضًا :
الاسرى
الاسرى : ١٢٦، ٢٩٤
انظر أيضًا :
الاسارى
الاشراف : ٦٣، ٩٥، ٩٦، ٣١٢، ٣٥٠
الاصحاب : ٤٠٢
الاطفال : ١٤٩، ١٥٧، ٤٦٧
الاعداء : ١٢٢
الاعيان : ١٣، ١٤، ٢٧، ٣٧، ٥٩، ٦٢، ٧٤، ١٠٣، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٨، ١٥٥، ١٦١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٨، ١٩٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥٣١
انظر أيضًا :
اعيان
الاعيان المصرية : ١٥٠
انظر أيضًا :
اعيان المصرلية ، اعيان المصرية
الاغنياء : ٧٠
انظر أيضًا :
اغنياء
الاغوات : ١٥٠، ٣١٦، ٣٥٦، ٥١٤
الاغوات الكبار : ٣٠٢
الافراد : ٣٢٦

الافرنج : ٢، ٣، ٩، ١٢، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٤٠،
٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٨١، ١٠٦، ١١٥،
١٢٩، ١٣٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٧١
انظر أيضًا :
الافرنج البلديون
الافرنج البلديون : ١٩
انظر أيضًا :
الافرنج
الافندية : ١٥٠، ٣١٩، ٣٣٣
الاقباط : ٩، ٦٢، ٨٧، ١٤٨، ٢٢١، ١١٣، ٣٢٥،
٤٠٩، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٧٤، ٥١٢، ٥٤١، ٥٤٤
انظر أيضًا :
القبط
الاكراد : ٥٣٧
الالداشات : ١٥٥
الامراء : ٢، ٣، ٨، ١١ - ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢،
٢٣، ٢٥، ٣٣، ٥٧، ٨٢، ١١٠، ١٣٣،
١٣٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨ - ١٦٤،
١٧٥، ١٦٧، ١٧٠، ٣٢١، ٢٣٥، ٢٦٧،
٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٢،
٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢،
٣١٧، ٣١٩ - ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧،
٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩١ -
٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٤،
٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠ - ٤٢٢، ٤٢٦ - ٤٣٠،
٤٣٢ - ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢،
٤٤٤، ٤٥٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٤٥، ٤٦٠،
٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٣، ٥٠٩، ٥١١،
٥١٢، ٥١٥، ٥٤١، ٥٦٦، ٥٦٨
انظر أيضًا :
امراء ، الامراء البحرية
الامراء البحرية : ٤٧٤، ٤٧٥، ٥١٥
انظر أيضًا :
الامراء
الامراء البطالون : ٣٥٢
الامراء الصناجق : ٣٢٠، ٣٠٨
الامراء العثمانية : ٥١٣
الامراء القبالى : ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٣،
٣٨٦، ٣٨٩، ٤٥٩، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠١،
٥٠٢، ٥١٥، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٣
الامراء الكبار : ٢٧٣، ٣١١، ٤١٦، ٤٣١
الامراء الكشاف : ٢٨٥
الامراء المرادية : ٢٥٤، ٣٣٠
الامراء المصرلية : ٣٠٢، ٣٣١، ٣٤٧، ٣٦١،
٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦،
٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩،
٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣،
٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧١،
٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٣، ٥٤٠، ٥٥١
انظر أيضًا :
الامراء المصرية
الامراء المصرية : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٦،
٢٨٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٨، ٤٧٣،
٥٠٤، ٥٤٧
انظر أيضًا :
الامراء المصرلية ؛ الامراء المصرية
الامراء المصريون : ٣٣، ٤٣٣، ٤٨٦، ٤٩٧، ٥١١،
٥١٤، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٨
انظر أيضًا :
الامراء المصرلية ؛ الامراء المصرية
الانبياء : ٤٠٢، ٤٠٣
الانجليز : ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٦٠،
٣٦٢، ٤٠٩
انظر أيضًا :
الانكليز
الانكشارية : ١٦١، ١٦٥، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٢،
٣٩٠، ٣٩١-٣٩٥، ٣٩٧-٣٩٩، ٤٠١،
٤٠٤، ٤٠٦، ٤٩٠
الانكليز : ٢٤، ٣١، ٧٤، ١٠١، ١١٥، ١١٦،
١٥٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٩، ١٨٢،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠،
٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤،
٢٩٧، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣،

٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧١، ٤١٢،
٤١٣، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٩٧
انظر أيضًا :
الانجليز
الاوباش : ١٥٣، ١٥٧، ٣٨٠، ٣٩١، ٣٩٣
الاورويبون : ٦٢
الاولياء : ٤٠٢، ٤٠٣
الايتام : ٣٣٨
ايطاليون : ٢٤٥

(ب)

الباعة : ٢٧٤
البحريون : ٤٢٩
البراسمية : ٧٢
البربرى : ٤٩٨
البشناق : ٣٩٨
البضائع الشامية : ٤٠٥
البطالون : ١٧
البناؤون : ٢٠، ١٨٠، ٥٣٦
بنى عدى : ٩٨، ٣٥٩
بنى على : ٤٤٩
بنى عونة : ٣٢٦
بنى هميم : ١٠٩
البهالوين : ١١٨
البوابون : ٣٦
البيوت : ٤٠٥

(ت)

التابعون : ٤٠٢
التجار : ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٣٢، ٣٧، ٦٢، ٦٤،
٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٢،
١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦،
١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦١، ١٧٠،
١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ٢٢٠،
٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤،
٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٧،
٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١١،
٣٣٤، ٣٥٤، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٤٠٥،
٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٦، ٤٦١،
٤٦٦، ٥٠١، ٥١١ - ٥١٣، ٥٣٦، ٥٥٠،
٥٥٢، ٥٥٦
التجار الافرنج : ٩، ١٩، ٢٩٨، ٥١٢
تجار البن : ٤٨٨
تجار البهار : ٤٦١، ٥٠٤
تجار خان الخليلى : ١٢٥، ٣٨٠، ٤٢٠
التجار الشوام : ١٩، ٣٨٩
تجار الغورية والحريرية : ٣٥٧
تجار الفحام : ٧٢
التجار القبط : ١٩
تجار المغاربة : ٤٣، ١٨٧
التجار النصارى : ١٩، ١٠٦، ٢٢٥
التجار المسلمون : ١٩، ٣١، ٣٩، ١٠٦، ٢٢٥،
٢٧٣
تجريدة : ٤٥٢، ٥٥٦
الترابيون : ٩٤
الترك : ٣٧
ترهونة : ٩
التمرلنكيه : ٤٣٤
تنابية : ٣٠٨

(ج)

الجاويشية : ١٨٦، ٤٩٩
الجرابعة (عشيرة) : ١٢٠
الجراكسة : ٤
الجرافون : ٩٤
الجربجية : ٥
الجزاورن : ١٧٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٣٢، ٤٦٢، ٤٩٨،
٥٤٣
الجعيدية : ١٥، ٢٠، ٥٠، ٧٢، ٨٢، ٣٩٣
جماعة الالفى : ٣٥٥
جماعة الحجازية : ١٥٧
جماعة ططر : ٣٦٦
جماعة العسكر : ٣٣٤، ٤٨٥

جماعة العسكر الارنؤد : ٣٩٥
جماعة القلقات : ٣٠٥
جماعة القلق : ٣١٩
جماعة الوجاقلية : ١٧، ٣٧٤
جماعة الينكجرية : ٢٩٩
جمهور الفرنساوية : ٨٤، ١٩٢، ٢٩٩
الجند : ٢٣، ١٥٩، ٢١٥، ٢٧٩
الجوارى : ٥، ١٢، ٧٧، ١١٤، ٢٦٩، ٥١٠
انظر أيضًا :
الجوارى السود
الجوارى السود : ٢٦٣، ٢٨٢
جوارى سود وحبوش : ٣٥٢
انظر أيضًا :
الجوارى ؛ الجوارى السود
جواسيس : ٤
الجواعلة (عشيرة) : ١٢٠
الجوخدارية : ٣٥٧
الجيران : ١٢٠
الجيش : ٥١، ١١٦، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٧
جيش الانكليز : ٢٩٣
الجيش الفرنساوى : ٤ ، ١٤١، ١٤٢ - ١٤٥، ١٤٧
الجيوش : ١٠٥، ٢١٤

(ح)

الحبوش : ٧٧، ٢٧٢
الحجاب : ١٨٦
الحجاج : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٥، ٦٩، ٩١، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧١، ٤٧٨
الحجاج الطرابلسية : ٤٣٤
حجاج الفلاحون : ٢١
حجاج المغاربة : ١٣١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٧٦
انظر أيضًا :
المغاربة
الحجازيون : ٧٦
الحدادون : ٧٧، ١٥٧، ٢٧١، ٣٦٧
الحرافيش : ٦٨، ٨٢، ١٥٧، ١٦٤
حرافيش العامة : ٢٦٣
الحربيون : ٣٠٦
الحرسجية : ٢٩٤
الحريم : ٢١
حريم البارودى : ٣٩٣
الحشاشون : ٣٨٤
الحكماء : ٢٩٤
الحلبية : ٣٩٨
الحمالون : ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥
انظر أيضًا :
العتالون
الحمامية : ١٥٠
حميدة : ٤٩٨
الحوابيص (قبيلة) : ٤٩٨
الحواة : ١٧٧، ٢٧٤

(خ)

الخاصكية : ٥٤٦
الخبازون : ٣٣٢، ٣٣٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٨١
خبازون بولاق : ٤٩٣
الخدامون : ٢٣٠
الخدم : ١٢، ٢٠، ١٨٦، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٣٤
الخدمة : ٣٠٠
الخردجية : ١٧٨
الخلفاء : ١٢٤
خلفاء الخلوتية : ٥٦٨
الخلفاء السلاطين : ٥٨
خواج (عربان) : ٩
الخوندات : ١٦٨
الخياطين : ١٥٠
الخيالة : ٣، ٢٣، ٢٩، ٨١، ٩٦، ١٣٩، ١٩٤، ٢٠٣
خيالة الافرنج : ١٣٥
الخيالة الفرنساوية : ١٧٥

(د)

الدراويش : ٣٠٢، ٣٩١
الدريعلى (بطن) : ٧٠
الدلاة : ١٥٦، ٣٨٣، ٣٩٧، ٤٧٧، ٥٠١

الدلالين : ١٧٧

(ذ)

الذيابيون : ٩٤

(ر)

الرؤساء : ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٧، ٢٦٥
رؤساء الدولة : ٣٢٥
رؤساء الديوان : ١٣٦
رؤساء عساكر الانكليز : ٢٩٣
الرؤساء المصرية : ١٣٤
رباعة : ٦٦
الرجالة : ٢٩، ٤١٤، ٤١٥
رجالة الدولة : ١٤٠، ٣٥٠، ٤٠٦
رجال السادة الصوفية : ٥٦٨
رجال العسكرية : ٦٢
رجال العونة : ٣
رعايا السلطان : ٣٠٣
الركبدارية : ٧٢
الروم : ٣٧٦
الرميون : ٣٩٨، ٤٥٦
الريالة : ٤٣٤

(ز)

الزبالة (عشيرة) : ١٢٠
الزمارة : ٦٨
الزمارون : ٣٥٧
زموط : ٤٩٨
زوجات حسن بيك جداوى : ١١٩
الزيدية : ٩
الزياتون : ١٧٨، ٢٨٤

(س)

السباكون : ١٥٧، ٢٧١
السجمان : ٣٩٧، ٣٩٨
السحالو : ٩
سرارى : ٣٥٨
السحارى (عربان) : ٩
السقاؤون : ٧٢، ٧٣، ٣٦٠، ٤٨٥، ٥١٧
سقاؤون الجمال : ٧٢
سكان المحجر : ٤٨٩
السواحلية : ٢٧٤
سوارى العساكر : ١٩٦، ٢٠٠، ٢٤٦
السوالم : ٩
السوريون : ٦٢
السوقة : ١٦، ١٨، ٣٢٣، ٤٦٩
سوقة مصر : ١٦
السلاطنة : ٣٣، ٩
السلاطنة (عشيرة) : ١٢٠
السلالمة : ٩

(ش)

شبان القبط : ٢٦٤
الشحاذون : ٢٢٦
الشربجية : ١٤
شرفاء مكة : ٣٩٨
شركاء التجارة : ٥١١
شفاسية : ٤٩٩
الشواؤون : ١٧٨
الشوافون : ٣٢٢
الشوام : ٨، ٩، ٢٤، ٢٩، ٣٩، ٦٢، ٧٣، ٨٧، ١٠٠، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٠، ٢١٨، ٣٩٨، ٤٠٩، ٥١٢
انظر أيضًا :
جماعة الشوام
الشيالون : ٥٢٩

(ص)

الصبيان : ٢٣٠
الصراقون : ١٨٦
الصعائدة : ٥٣٢
الصلحاء : ١٠٩
الصناجق : ٢٧٩، ٤٢١، ٤٩٧
صناجق مصر : ١٥٤
الصناع : ٦٢، ٢٨١

صناع الآلات : ٦٠
صناع المراكب : ٢٧٢
الصيارف : ١٨٦، ٢٣١، ٥٦١
انظر أيضًا :
الصرافون
الصيرفى : ٣٧٧
انظر أيضًا :
الصرافون ؛ الصيارف

(ط)

طائفة الافرنج : ٤٧
طائفة الانكشارية : ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٥
انظر أيضًا :
الانكشارية
طائفة الانكليز : ٢٤١، ٢٤٥، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٠٧، ٣٧١، ٤٢٢
انظر أيضًا :
الانجليز ؛ الانكليز
طائفة الترك : ٢١٩
انظر أيضًا :
الترك ؛ الاتراك
طائفة التكرور : ٣٥١
طائفة الجعيدية : ١٧
انظر أيضًا :
الجعيدية
طائفة الخردة : ٣٦٣
طائفة خيالة : ٥٢٥
طائفة الدلاة : ٤٩٥، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٤٤
انظر أيضًا :
الدلاة
طائفة رؤساء القبط : ٢٥١
طائفة العرب : ٣٩٥
طائفة العسكر : ٣٠٧، ٥٢٥
طائفة العسكر الارنؤد : ٣٢٠، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٣٥
انظر أيضًا :
عسكر الارنؤد
طائفة العميان : ٤٥، ١٠٤
طائفة الفرنساوية : ٣٥، ٥٢
انظر أيضًا :
الفرنساوية
طائفة الفرنسيس الاسبانيول والتامرطان : ٣٥٢
انظر أيضًا :
الفرنسيس
طائفة القبالى : ٥٠٤
انظر أيضًا :
الامراء القبالى
طائفة القبانية : ٣٢٦
طائفة القبط الكتبة : ٣٨٨ ، ٤٦٥
طائفة الكتبة : ٢٣١
طائفة المالطية : ٢٤٥
طائفة المحاربون : ٤٢
طائفة المزينون : ٥٠٠
طائفة المغاربة : ٥٢٦
انظر أيضًا :
المغاربة
طائفة المماليك : ٤٨١
انظر أيضًا :
المماليك
طائفة الينكجرية : ١٥٥، ١٥٦، ٣٠٧، ٥٢٢، ٥٤٦
انظر أيضًا :
عساكر الينكجرية
طائفة اليهود : ٣٨٩، ٤٧٥، ٤٧٦
انظر أيضًا :
اليهود
الطباخون : ١٨٦
الطبالة : ٦٨
الطبالون : ٣٥٧
الطبجية الملازمون : ٢٠١، ٣٤٩
الطحانون : ٤٣١
الطحاوية : ٩
الطرابلسية : ٤٣٤
الطلبة : ١٠٣، ٣٣٤
الطوائف : ٧، ١١٤
طوائف اهل الصناعات : ٨

طوائف الارنؤد : ٥٢٢
انظر أيضًا :
طائفة الارنؤد
طوائف الاجناد : ٥٢٣
انظر أيضًا :
الاجناد
طوائف الاقباط : ٣٥٧
انظر أيضًا :
الاقباط
طوائف الامراء · ٣٦٥
انظر أيضًا :
الامراء
طوائف البلاد : ١٨٥
طوائف الحسبة : ١٤٩
طوائف العساكر : ١٧٥، ٣١٤، ٣٦٢، ٥٠٦
طوائف الكشوفية : ١٨٤
طوائف النصارى : ١١٨
انظر ايضًا :
جماعة النصارى
طوائف الملاعين والهواة : ١١٨
الطواشية : ٢٨٢
الطورة : ٩٤

(ع)

لعامة : ١٣، ١٦، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٥١، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١١٨، ١٢٣، ١٣٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٧، ٣٤٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٦٩، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٤
عامة اهل البلد : ١٥٣
عامة اهل مصر : ١٥٣
العبابدة : ٩
العبيد : ١١٤، ١٢٠، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٦٤
عبيد الباشا : ٣٨٢
العتالون : ٤٦٢، ٥٢٩
العثمانلى : ١٦٥
العثمانية : ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٨٥، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٠٥
انظر أيضًا :
العثمانيون
العثمانيون : ١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٨، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢١، ٤٥٣، ٤٨٧، ٥١٣
انظر أيضًا :
العثمانية ؛ العثملى
العثملى : ١٧٧، ٢٠٦، ٢٢٨، ٣٢٠، ٥٢٠
انظر أيضًا :
العثمانيون ؛ العثمانية
العجم : ٤٠٩
العرادات (عشيرة) : ١٢٠
لعـرب : ٩، ١٣، ٢١ – ٢٣، ٢٨، ٣٧، ٥٤، ٧١، ٦٤، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٨، ١٠١، ١٢٠، ١٢٦، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٥١، ٢٥٤ – ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣١٧، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٠ – ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٢، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٣
عرب اولاد على : ٤٩٨
عرب البحيرة : ٩، ٩٧، ١٨٣، ٣٧٦، ٥٠٨
عرب بلى الجزيرة : ١٢٠، ٤٣٢، ٤٤٠
عرب بنى على : ٣٦٢
عرب الترابيون : ٧٢
عرب الجزيرة : ٩٤، ٩٥، ٣٧٤
انظر أيضًا :
عرب بلى الجزيرة

عرب الجيزة : ٩
عرب الحويطات : ٩٤
عرب الخبيرية : ٩
عرب الشرقية : ٦٥، ٤٣٢
عرب الصعيد : ٩
عرب العائد : ٥٤٥
عرب العبايدة : ٧١، ١٢٠
عرب القيعان : ٩
عرب الكوامل : ٧٠
عرب المطاهرة : ٥٥٩
عرب المعازة : ٤٤٣، ٤٥٠
عرب الهنادى : ٩، ٣٠٩، ٣٢٦، ٥٠٩
العربان : ١، ٢، ٩، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٣١، ٥٢، ٥٤، ٦٥، ٨٤، ٩٥، ١٠١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ٢٣٧، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٢٩ - ٤٣٢، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٥٤
عربان بنى غازى : ٩٧
عربان عبدالله بن وافى : ٩
عربان المويلح . ٢٤٥
عربان النجمة : ٩
العربجية : ١٥٧
عرضى الوزير : ١٥٣
العرين : ٨٢، ٨٩
العساكر : ٣، ٧، ١٠، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٤١، ٥٧، ٩٤، ٩٦، ١١٠، ١١٥، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٨، ٤٧٠ - ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥١٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣
انظر أيضًا :
العسكر
عساكر احمد باشا الجزار : ٣٧١
انظر أيضًا
عسكر احمد الجزار
عساكر الارنؤد : ١١، ٧٨، ٢٥٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٣٢، ٥٤٣
انظر أيضًا :
عسكر الارنؤد
عساكر الاروام : ٣٥٩
عساكر الإسلامية : ١٨٢، ٣١١، ٣١٩
عساكر الافرنج : ٤١٧
العساكر الانكشارية : ٣٢٨، ٣٩٠، ٤٢٦
عساكر الانكليز : ٢٥٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢١
انظر أيضًا :
عسكر الانكليز
عساكر الباشا : ٣٨١، ٤٠٥
عساكر البحرية : ٤٢٢
عساكر حسن باشا : ٥٦١
عساكر الخيالة : ٦٢
عساكر رومية : ٣٥٠، ٥١٣
عساكر السلطان : ١٢٠
العساكر الشامية : ٣٠٢، ٤٨٢
العساكر الشرقية : ٢٨٥
عساكر عثمانية : ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٤، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤١٧، ٤٩٩
انظر أيضًا :
عسكر العثمانية
عساكر العثملى : ١٩٥
انظر أيضًا :
عساكر العثمانية

عساكر العرضى : ٣٣١
العساكر الفرنساوية : ٥٠، ٥٢، ٧٢، ٨١، ٨٥،
١٥٤، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٣٦، ٢٥٢،
٢٥٦، ٢٨٣
انظر أيضًا :
عساكر الفرنسيس
عساكر الفرعونية : ٢٨٤
عساكر الفرنسيس : ٢٠
انظر أيضًا :
العساكر الفرنساوية
عساكر مراد بيك : ٧
عساكر مغاربة : ٧٨، ٤٣٣
عساكر المقام : ١٨٤
عساكر المماليك : ٨١
عسكر : ٢٠، ٢١، ٣٣، ٤٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣،
٧٧، ٧٩، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٥.
١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٠،
١٥٢، ١٧٠، ١٧٨، ١٩٠، ٢١٥، ٢١٩،
٢٤٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦،
٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٧٣ - ٣٧٥،
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٩،
٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٤، ٤١٦،
٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٨،
٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥ - ٤٥٠، ٤٥٨،
٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧ - ٤٧٣، ٤٧٥،
٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢ - ٤٨٩،
٤٩١ - ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩- ٥٠٢، ٥٠٥.
٥١٤، ٥١٧ - ٥٢٢، ٥٢٥ - ٥٢٨، ٥٣٢،
٥٣٥ - ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٩،
٥٥١، ٥٥٥ - ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٥
انظر أيضًا :
العساكر
عسكر احمد باشا الجزار : ٨٤
انظر أيضًا :
عساكر احمد باشا الجزار
عسكر الاتراك : ٤٢٢
عسكر الارنؤد : ١٥٦، ١٦٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٠،
٣٢٤، ٣٨٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٧،
٤١٨، ٤٢٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٥،
٤٨١، ٤٩١
انظر أيضًا :
عساكر الارنؤد
عسكر الاروام : ١٥٤
عسكر الالفى : ٤٧٤
عسكر الانكشارية : ٤٨١، ٤٩١
انظر أيضًا :
عساكر الانكشارية
عسكر الانكليز : ٣٥٥
انظر أيضًا :
عساكر الانكليز
عسكر التكرور : ٤٣٦
عسكر الجزار : ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦
انظر أيضًا :
عساكر أحمد باشا الجزار ؛ عسكر احمد باشا
الجزار
عسكر الجيزة : ٣٤٩
عسكر حسين بيك : ٤٨١
عسكر الدلاة : ٥٠٥
عسكر السجمان : ٥٢٣
عسكر السلطان : ٣٢٤
عسكر السلطان العثملى : ١٤٣، ١٦٩، ١٨٤
عسكر العثمانية : ١٢٧، ١٥١، ٢٥٣، ٢٩٠، ٣٧١
انظر أيضًا :
عساكر العثمانية
عسكر العثمانيون : ١٣٠، ٤٧٩
انظر أيضًا :
عساكر العثمانيون
عسكر الفرنساوية : ٦، ٢١، ٤٦، ٦٥، ٦٦، ٦٩،
٧٠، ٨٠، ٨٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤،
١٥٩، ١٦٠، ١٨٦، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٤١،
٢٦٤، ٢٩٣
انظر أيضًا :
عساكر الفرنساوية ؛ عسكر الفرنسيس
عسكر الفرنسيس : ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٨٢، ٩٨،
١٢٦، ١٣٦، ٣٠٣، ٣١١، ٤٠٩
انظر أيضًا :
عساكر الفرنساوية ؛ عسكر الفرنساوية

عسكر القلعاوية : ٥٢٨
العسكر القبالى : ٣٥٠
عسكر القبط : ٣٠٨، ٢٩٨
عسكر قبطان باشا : ٣١١
عسكر القلينجية : ١٢، ٣٣
عسكر محمد باشا : ٤٢١
العسكر المصرى : ٦
عسكر المصريون : ٥٠٤
عسكر المغاربة : ٤٦، ٣٢٢، ٣٦٢، ٤١٢
عسكر النظام الجديد : ٤٧١
عسكر الينكجرية : ١٥٦
عشيرة الحررة : ٧٢
عشيرة الحسابلة · ٧٢
عشيرة الشبيتات : ٧٢
عشيرة القصار : ٧٢
عشيرة النبعات : ٧٢
العطارون : ٤٣، ١٧٨
عطارون القصرين : ٣٣١
العطايات : ٩
العطوف البرانية : ٤٣
عظماء الفرنسيس : ٢٩٨
العلماء : ٣، ٥ - ٧،١٤، ٣٥، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٤، ٨٠، ٩٢، ١٠٩، ٦١٠، ١١٢، ١٢٠ - ١٢٣، ١٤٨، ١٥٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٦، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٧٣، ٥٠٩، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٦
علماء الاسكندرية : ٣٦
علماء الإسلام : ٥٠، ٥٢، ٧٢
علماء الاعلام : ٣٣٩
علماء القاهرة : ٢٣٩
علماء المسلمون : ١٢٤، ٤٠٢
علماء مصر : ٥٢، ١٢٤، ٣٠٢
عمال : ٤٧١
العميان : ٤٠، ١٠٥
العمينى (بطن) : ٧٠
العوام : ١٥٧
العبايدة : ١٢٠
العيسوية : ٦٧

(غ)

الغز : ١٩،٢٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٢٠ - ١٢٢، ١٦٥، ١٨٦، ٢١٤، ٣٥٢، ٣٩٣ - ٣٩٥، ٥٠٤
الغز الخيالة المصرلية : ٣٦٢
الغز القبالى : ٣٦٢، ٣٦٤
الغز المصرلية : ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٧، ٤٢٦
الغز المصريون : ٥٥
غزالة : ٩
غوانى : ٣٤٧
الغياشى : ٣٦٣
غيطان : ٤٩٨

(ف)

الفاطميون : ٢٣٥
الفراشون : ١٥٠، ١٨٦، ٣٣٤، ٥١٣
الفرس : ٤٤٢
الفرسان : ٥
انظر أيضًا :
الكوالليريه
فرقة المهندسون : ٥١
الفرنج : ٥٦
الفرنساوية : ٥، ١٤، ٢٢ - ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢ - ١١٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦- ١٣٩، ١٤١ - ١٤٣، ١٤٦، ١٤٨- ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٠٦ - ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧ -

٢٣٩، ٢٤٣ - ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥
- ٢٨٨، ٢٩٠ - ٢٩٤، ٢٩٦ - ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٥، ٣٠٧ - ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،
٣١٨، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٨٥، ٤٠٧، ٤٢٢،
٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٩،
٥٤٤، ٥٥٩
انظر أيضًا :
الفرنسيس
الفرنساوية الملازمون : ١٥٢
الفرنسيس : ١ - ٤، ٦، ٩ - ١٢، ١٤، ١٧، ٢٣،
٢٤، ٣٦ - ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧،
٤٩، ٥١، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٢
- ٧٧، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩ - ٩١، ٩٣،
٩٥، ٩٨ - ١٠١، ١٠٤ - ١٠٧، ١١١،
١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦،
١٢٨، ١٣٠ - ١٣٣، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٧ - ١٦١، ١٦٥، ١٦٨ - ١٧٠،
١٨٣ - ١٨٥، ١٨٨ - ١٩١، ٢٢٠، ٢٢٤،
٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢،
٢٤٤، ٢٥٠ - ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٢ - ٢٧٤، ٢٧٦ -
٢٨٦، ٢٨٨ - ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٣ -
٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥ - ٣٢٠،
٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٤،
٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٤،
٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٦،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٢،
٤٣٤، ٤٧٢، ٥٢٨، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٧
انظر أيضًا :
الفرنساوية
فرنسيس الشام : ١٠٢
الفقراء : ٨، ٩، ١٩، ٢٤، ٣٥، ٥٠، ٦٧، ٧٠،
٨٠، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٩، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٩٦،
٣٠١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤١٢،
٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٤٤، ٤٦٦، ٤٩٩، ٥٢٠
فقراء التجار : ٤٩٨
الفقراء العميان : ١٠٥
الفقهاء : ٤٠، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ٧٧، ١١٠، ١٣٦،
١٦٤، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤.
٣١٧، ٣٨٧، ٤٢٠، ٤٥٥، ٥٠٢، ٥١٣، ٥٣١
فقهاء الحنفية : ٣٨٣
فقهاء المكاتب : ١٤٩
الفلكيون : ٢٨٠، ٣٦٤
الفلاحون : ١٣، ٥٢، ٩١، ٩٣، ١٠٣، ١٢٦،
٢٢٩، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٩،
٣٠١، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣،
٣٣٣، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠٠،
٤٠١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٨، ٤٥١. ٤٥٢،
٤٦٢، ٤٦٨، ٥٠٣، ٥١٣، ٥١٨، ٥٢٠،
٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٨

(ق)

قاضى العسكر: ٣٣٩
قاضى المدينة : ٥٠١
قافلة التجار : ٣٣٤، ٤٩٨، ٥٤٧
قافلة شامية : ٣٠٩
قبائل اعراب البحيرة : ٣٢٧
قبائل العرب : ٣٤٨
قبائل العربان : ٣٢٦، ٤٢٨
قبائل الهنادى : ٣٧٦
القبابطن : ١٨٥
القبانية : ٢٣١، ٢٩١
القبط : ٢٧، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٥١، ١٢٧، ١٨٣،
١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥،
٢٥٥، ٤٤٣
قبط مصر : ٤١٧
قبيلة الحوابيص : ٤٩٨
قبيلة العيايدة : ٧٠
القراء : ٢٦٥، ٣٣٤، ٣٣٩
القرارين : ١١٨
القرانات : ٣٥٨
القرادتية : ١٧٧، ٢٧٤، ٣٦٣
القرعان : ٩٤
القزازين : ٢٧٨

القضاة : ٥، ٦، ١٢٢، ٣١٧
القلقات : ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٣
قلقات الجهات : ٨٨
قلقات الينكجرية : ٣٠٠
القلينجية : ١٥٥
القليولجية : ٦٩، ٩٤، ٩٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٣٠١، ٣٠٢
القليولجية التجار : ٦٩
قناصل : ٣٢٩
القندقجية : ١٥٧
القهوجية : ١٥٠، ٢٧٤، ٣٤٦
القواسة : ٣٤، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٥١٣، ٥٥١
قوافل التجار : ٥٥٦
القومانية : ٤٨٠، ٥١٢

(ك)

كبار الاخطاط : ٢٤٣، ٢٨٧
كبار الارنؤد : ٣٩٣، ٤٧٤
كبار الامراء : ٥٦٠
كبار الانكليز : ٢٥٢
كبار الحارات : ٣٠٠
كبار العسكر : ٣٧٩، ٤٢٠، ٤٣٧، ٤٦٧، ٤٨٧، ٤٨٢، ٥٥٢، ٥٥٩
كبار علماء اليهود : ٤١٩
كبار الفرنساوية : ١٣٥
كبار القبط : ١٨٩
كبار الكتبة : ٤٧٣
كبار النصارى : ١٤٨
كبار الوجاقلية : ٥١٧
كبراء العسكر : ١٥١، ١٥٥
الكتبة : ١٥٠، ١٨٠، ١٨٦، ٢٤٥، ٣٠٢، ٣١٦، ٤٧٣، ٥١٢
الكسار : ٤٩٨
الكشاف : ١٥٤، ١٨٦، ٢٨٦، ٣٥٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٤٥، ٤٥٢، ٥٤١، ٥٥٥
الكشاف المصرلية : ٣٩٣، ٣٩٥
كشوفية الاقاليم : ٤٨٥، ٥٥٥
كفار مالطه : ٤
الكناسون : ٣٠٠
الكواللرية : ٥
كلارجية : ٥١٣
الكيالون : ٢٣١

(م)

المؤذنون : ٤٠
المؤمنون : ٣٥، ٥٢، ١١٩، ١٧١، ٢١٣
المباشرون : ٣١٦، ٣٥٦، ٤٨٩، ٥٢٠
مترجمون : ٦٢، ٧٧، ١٩٨، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٩٨، ٥١٣
المتسببون : ١٨٥، ٢٢٧، ٢٥٣، ٣٣٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٠٢
متصوفة الاتراك : ٣٢٤
المتعلمون : ٤٦
المتعممون : ٧٣، ٣٣١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٦
المجاذيب : ٣٨١
المجاورين : ٣٣٤
المحاربون : ٢٦٤
المحترفون : ٣٠٥، ٣٢٣
المدبرون : ٢٨٠
المرابطون بالقلاع : ٣٣٨
المرخمون : ٢٨١
المزينون : ١٥٠، ١٧٨، ٣٣٦
المساكين : ٥٠، ٨٠
المستوفون القبط : ١٨٦
المسلمون : ٥، ٢٠، ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٦٤، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٩١،

٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٦٢، ٤٠٩، ٥٦١
المشاعلية : ٣١٦
المشاه : ٦٢، ٨١، ٩٦
المشايخ : ٥، ٦، ١٣، ١٤ - ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩ - ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨ - ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩ - ٥١، ٥٩، ٦٢، ٧٤، ٧٦، ٨١، ٨٩، ٩٠ - ٩٢، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٤ - ١٦٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢ - ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١ - ٢٤٣، ٢٤٧ - ٢٤٩، ٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦ - ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٧
مشايخ الأخطاط : ٦٢، ١٢٨
مشايخ البلدان : ٢٢٤
مشايخ البلدة : ١٨٦
مشايخ البلاد : ٢٥٣، ٤٣٢، ٥١٣
مشايخ بلاد المشهورين : ٥٢٨
مشايخ التكايا : ٣٠٢
مشايخ الحارات : ٨٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٦، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٦٠
مشايخ الحرف : ٦٢، ٢٣٥، ٣٢٩، ٣٦٨، ٤٩٦، ٥٥١
مشايخ الديوان : ٦٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٦، ٢٩٥
مشايخ عربان البحيرة : ٣٢٧
مشايخ العلماء : ٨، ٤٧٢
مشايخ فقراء الاحمدية : ٧
مشايخ القرية : ٣١٧
المشايخ الكبار : ٢١٠، ٢١١
مشايخ المسلمون : ٢١٥
المشايخ المصرية : ٣٧
المصريون : ٥، ٦، ١١، ٣٦، ٩١، ١٥٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٥، ٤٠٥، ٤٢٩، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٨٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٥٩
المصريون القبالى : ٥٤٨
انظر أيضًا :
المصريون ؛ المصرلية
المصرلية : ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٨، ٤٠٩، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٩٢، ٥٤٥
انظر أيضًا :
المصريون ؛ المصريون القبالى
المطارمة (عشيرة) : ١٢٠
مطربات : ٣٤٧
المعاقلة (عشيرة) : ١٢٠
المغاربة : ٢، ٤، ٨، ١٣، ٣١، ٤٦، ٤٩، ٦٧، ٧٥، ٩٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٦٢، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤٨٨، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٦١
انظر أيضًا :
عساكر مغاربة ؛ مغاربة حجاج ، مغاربة طولان .. إلخ
مغاربة حجاج : ٩٣
مغاربة الغورية : ٢٥٢
مغاربة طولون : ٢٥٢
مغاربة الفحامين : ٤٢، ٤٦، ٢٥٢، ٣٨٠
المقدمون : ١٨٦
الملتزمون : ١٠٥، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٦٥، ٣٠٣،

٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٧٨، ٤١٣، ٤٦١، ٤٩٩، ٥٤٤، ٥٥٣
الملوك المصرية : ١٢٢
المماليك : ٤، ٥، ٦، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٩، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٧١، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٧، ٥٤١
مماليك إبراهيم بيك الأقدمين : ٢٨١
مماليك إبراهيم بيك الكبير : ٧، ١٧١، ٢٨٠، ٣٤٤
مماليك إبراهيم كتخدا السنارى : ٣٤٧
مماليك اتباع البرديسى : ٣٩٧
مماليك إسماعيل بيك : ٢٧٦
مماليك إسماعيل بيك الألفى : ٥٤٨
مماليك الألفى الكبير : ٤٤١
مماليك الباشا : ٣٦٤
مماليك بيض : ٢٨٢
مماليك حسن بيك الاربكاوى : ٢٨٠
مماليك حسن بيك الجداوى : ٢٧٦
مماليك حسن بيك الوشاش : ٤٣٧، ٤٣٨
مماليك حسين كاشف : ١٩٥
مماليك الدمياطى : ٢٨١
مماليك سليم كاشف : ٤١٠
مماليك عثمان بيك أبى سيف : ٣٤٦
مماليك عثمان بيك الجرجاوى : ٢٨٢
مماليك على بيك أيوب : ٤٨١
مماليك المحرمجى : ٤١٠
مماليك محمد بيك الألفى : ١٥٧، ٤٤٢، ٤٥٤
انظر أيضًا :
مماليك الألفى الكبير
مماليك محمد بيك أبو الذهب : ١٠٧، ١١٣، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٤٥
مماليك محمد بيك الكبير : ٢٧٨
انظر أيضًا :
مماليك الألفى الكبير ؛ مماليك محمد بيك الألفى
مماليك مراد بيك : ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٣٤٥، ٤٢١
مماليك مراد بيك الصغير : ٣٤٥
المماليك المصرلية : ٣٥١، ٣٩٣، ٣٩٦
مماليك يحيى بيك : ٤٣٩
المهندسون : ٢٠، ٤١، ٥٩، ٧٧، ٩٩، ١٨٠، ٢٤٥، ٢٨٠، ٤٤٩
الملاحين : ١٨٥
الملازمون . ٣٨٨
ملازمون بيت سارى عسكر العام : ١٩٦
الموسه : ٩٤

(ن)

نابلطيه : ٢٤٥، ٢٤٨
الناس : ٤١
النجارين : ٥١، ٦٠، ٧٧، ١٥٧، ٢٧١، ٣٦٧
النساء : ١٣، ٢٢، ٢٣٠، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٥، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٦٠
انظر أيضًا :
نساء افرنجيات
نساء افرنجيات : ٣٠، ٦٩
نساء الاجناد : ٢٨٦
النساء الأرامل : ٧٣
نساء الأمراء : ١٩، ١٣٧، ٢٨٦، ٤٢١، ٤٦٤، ٤٦٨
نساء الأمراء المصرلية : ٤٤٩
النساء الراقصات : ١١٨
نساء الكشاف : ٢٨٦
نساء مسلمات : ٣٠
النصارى : ٥، ٩، ٢٣، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٦٢، ٧٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧،

١٨٩، ٢٦٥، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٨، ٤٠١، ٤١٦، ٤٣٢، ٥١٢، ٥٣٦، ٥٥٠
انظر أيضًا :
نصارى الأروام
نصارى الأروام: ١٨، ٤٢، ٦٩، ٨٣، ١٨٥، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٢٨
انظر أيضًا :
النصارى
نصارى الاروام القليوبجية : ٢٧٢
نصارى الاقباط : ٢٢١، ٣٥٧، ٤٧٤
نصارى البلد : ٧٧، ١٣٢، ٢٢١
نصارى الشوام : ١٩، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٧٥، ٧٧، ١٢٨، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٤، ١٨٠، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٤٧، ٢٩٨، ٤٠٩
نصارى القبط : ١٨، ٣١، ٤٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٣٥، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠، ٢٢٨، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٥
انظر أيضًا :
نصارى الاقباط
نصارى المترجمون : ١٧٩
نصارى المكوس : ٢٧٤
النظار : ٤٨٩
النواتية : ١٩٦، ٢٧٤
النوبة التركية : ٣٠٢

(هـ)

الهجانة : ٤٤٢، ٤٥٠
الهداهيد (عربان) : ٩
الهنادى : ٤٤٩، ٤٦١
الهوارة : ٩، ٣٥٣، ٣٨٣
هوارة الصعيد : ٧٦

(و)

وابضة (عشيرة) : ١٢٠
الوزراء : ٥٦٨
الوجاقات : ١٣، ٧٦، ٩٢، ١١٧، ١٩٥، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٧٥
الوجاقات السلطانية : ١٢٠
الوجاقلية : ١٦، ٣٩، ٧٣، ٨٩، ٩١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٦، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤١٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥١٦، ٥١٨ - ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤٦
انظر أيضًا :
الوجاقات ، الوجاقات السلطانية
وكلاء : ٢٢٢، ٥١١، ٥١٣
الوهابيون : ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٤٩

(ى)

الينكجرية : ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٩١، ٤٣٥
انظر أيضًا :
عساكر الينكجرية
اليهود : ٩، ٥٣، ٦٨، ٧١، ٧٥، ١٠٥، ٣٠٩، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٠١
اليونانيون : ٣٧

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(أ)

آلات الحرب : ٨٦، ١٥٥
ابراج : ٥٧، ٤٤٤
ابراج عثمان البرديسى : ٤١٩
ابراج قلعة يافا : ٨٦
ابو الحماد : ٣٣٩
ابو زعبل : ٢١، ٦٥، ٢٥٣، ٢٥٦، ٤٨١
ابو صير : ٤٥٧
ابو صير الملق : ٥١٨
انظر أيضًا :
ابو صير
ابو العلا : ٥٥
ابو الغيط : ٥٢٠
ابو قير : ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤١، ١٤٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٤١٢، ٤٢١، ٤٣٧، ٥٣٦، ٥٤٠
ابواب الابراج : ٣٢١
ابواب الأزهر : ٥٣٤
انظر أيضًا :
الجامع الأزهر
ابواب الدروب : ٢٠
ابواب القاهرة : ٣٢٥
ابيار : ٢٣٥
اجهور : ٤٣٢
اجهور الورد : ٧١
انظر أيضًا :
اجهور
اخطاط الحسينية : ٢٢٣
اخطاط القاهرة : ٤٢
اخطاط المدينة : ٣٠٤
ادكو : ٤٣٧
ارباب الاقلام الديوانية : ١٢٠
ارباب الصنائع : ٣٠٣
ارباب الملاهى : ١١٨
ارباع فضة : ٣٦٣
اردب : ٢٦٥، ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٦، ٤٥١، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥٤٩
ارض البركة : ١٧٤
ارض الطبالة : ٥٥، ٥٦، ١٧٣
ارطال : ٣٣١، ٣٣٢، ٤٢٥، ٤٩٦، ٥٠٧، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٦٣
ارمنت : ٣٥٠
ارقة الحارات : ١٥٥
ازمير : ٤١٢
اساطيل عثمانية : ١٤٢
استانبول : ٥٨
انظر أيضًا :
اسلامبول
اسطبل الطارمة المعروف الآن بالشنوانى : ٢٦١
اسكندرية : ٦، ١٤٤، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٨، ٣١٢، ٣٢١، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٧١، ٥٠١
انظر أيضًا :
سكندرية ؛ الاسكندرية
اسنا : ٧٦، ١٧٥، ٢٧٦، ٣٦١، ٤٨٦، ٥٠٤
اسواق المدينة : ٣٩٥
انظر أيضًا :
الاسواق
اسوان : ٨٢، ٤٠٦
اسلامبول : ٣، ٥٨، ١١١، ١١٦، ١٤٣، ٢١٣، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٧،

٤٠٤، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٥٣، ٥١٥، ٥١٩،
٥٤٤
انظر أيضًا :
استانبول
اسيوط : ١٨٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣٥٣،
٣٥٩، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٤٥، ٤٦٣، ٤٧٢،
٤٩٠، ٥١٥، ٥٥٠، ٥٥٩
اصطبلات : ٣٧٨
اطفيح : ٩، ٧٠، ٩٥، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٥٠
اغليون الريالة : ٤١٨
اقاليم الروم : ٢٩٥
اقاليم مصر : ٥٢، ١٢٤
اقطاع اسنا : ٣٦١
اقليم البحيرة : ١٢٨، ٣٢٧، ٤١٣
اقليم الجيزة : ٢٧١، ٤٥٧، ٥١٨، ٥٥٢، ٥٦٠
اقليم الروم : ١١٠
اقليم الشام : ٩٦، ١١٠
اقليم الشرقية : ٤٦٠
اقليم الغربية : ٥٤٤
اقليم القليوبية : ٣٩٦، ٤٨٦
اقليم مصر : ٨٤، ٨٦، ١١٠، ١٢٤، ٢٧٢
اقليم المنوفية : ٣٢٦
اكيـــاس : ٣٠٧، ٣٣٤، ٣٦٣، ٤١٦، ٤٦١، ٤٧٢،
٤٨٨، ٤٨٩، ٥٥٥
ام دينار : ١٠
امارة اسيوط : ٣٥٩
انظر أيضًا :
اسيوط
امارة جدة : ٢٧٥
امارة الحج الشامى : ٥١٠
امارة رشيد : ١٢٨
امارة الصعيد : ١٣٩، ١٧٥، ٢٥٤، ٣٠٦
امارة مصر : ١١٠، ٢٧٠، ٢٧٩، ٤٣١، ٥١١
امبابة : ٤٨
انظر أيضًا :
انبابة
امتعة : ٥٣
امياى : ٢٣٧
انظر أيضًا :
اميه
اناضول : ٢١٠، ٢١٣، ٢١٧
انظر أيضًا :
الاناضول
انبابة : ٧، ١٠، ١١، ١٣، ٤٨، ٧٥، ١٠٨، ١١٢،
١١٤، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٨،
٢٨٩، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦٥،
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٩٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٧،
٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٥١، ٥٦٠
انظر أيضًا :
امبابة
انصاف : ٢٧٠، ٣٣٢، ٤٩٢
انظر أيضًا :
انصاف (فضة)
انصاف (فضة) : ٢٨٩، ٣٣٧، ٣٦٠، ٣٦٣
اهالى مصر : ٢٣٩
اواق : ٣١٨
اوقاف عبد الرحمن كتخدا : ٤٠
اوقية : ٣٧٦، ٤٦٩، ٥٦٢
اوانى ذهب : ٥٣
اوانى صينى : ٥٤
اوانى نحاس : ٥٤
الآبار : ١٦١
الآثار : ٣٠٦، ٥١٧، ٥١٨
الابراج : ٢، ٢٦٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣٧٨
انظر أيضًا :
ابراج
الابواب : ٣٩٠
الاجناد : ١٢٠
الاخشاب : ٢٥٥
الاخطاط : ٣٦، ٥١، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٦٣، ٢٤٣،
٢٥٨، ٢٨٧، ٣٠٠، ٥٢٥
الاديرة : ٩

الاراضى الحجازية : ٥١٢
الاراضى الشامية : ٥٨
الاردب : ٣٦٨، ٣٧٧، ٤١٥، ٥٠٧
انظر أيضًا :
اردب
الارقام الهندية : ١٤٨
الاروقة : ٣٣٤، ٣٦٦
الازبكية : ١٥، ١٨، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦،
٦٥، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١١٧، ١١٨،
١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨،
١٣٩، ١٥٣ - ١٥٦، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٥،
١٩٠ - ١٩٢، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤،
٢٣٢، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٠،
٢٨٣، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٤٩، ٣٥٩،
٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١،
٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١،
٤٥٢، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٤، ٥٠٧، ٥١٧،
٥١٩، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤١؛ ٥٤٣،
٥٤٩، ٥٤٥، ٥٥٥: ٥٥٨، ٥٦٥
الازقة : ٦٢، ٦٦، ١٠٥، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٦، ١٦١،
١٦٣، ١٦٨، ٢٦٢، ٢٦٥، ٣٣٦
الازهر : ٧، ١٤، ٤١، ١٨٧، ٥٠٢، ٥٢٤، ٥٢٨
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
الاسبلة : ١٦١، ٣٣٦، ٤١٤
الاسكندرية : ١ - ٤ ، ٧، ٩، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٦،
٨١، ١٠٦، ١١٥، ١١٦، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠،
١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٦، ١٥٢،
٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٧٤،
٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣١٠،
٣١٣، ٣١٤، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨،
٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦٤، ٤٠٠، ٤١٤، ٤١٧،
٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٩٨،
٥٣٦، ٥٤٦، ٥٥٢
انظر أيضًا :
سكندرية ؛ اسكندرية
الاسماعيلية : ١٢٠
الاسواق : ٤، ٨، ١٥، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٩، ٤٠،
٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٢
٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١،
٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٥،
١١٩، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦،
١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٦١، ١٦٣،
١٦٤، ١٧٤، ١٨٢، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٩،
٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩،
٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣٣٢،
٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٧٩،
٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٧،
٤٠٩، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٥،
٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩،
٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٣، ٥٠٦، ٥١٧، ٥١٩،
٥٢٠، ٥٣٠، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٦٠، ٥٦١
الاسواق السلطانية : ٣٧٧
الاشرفى (دينار) : ٥٦٣
الاشرفية : ٤١، ٢٢١، ٢٣١، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٧،
٣٢٢، ٤٥٦، ٥٤١
الاشمونين : ٣
الاضرحة : ٧٤، ٢٢٣، ٣٨١
الاغربة : ٢٦٤
الافرنجيات : ٧٧
الاقاليم : ١٤٩، ٣٢٠، ٤٢٣، ٤٣٥، ٥٥٦
الاقاليم البحرية : ١٤٢
الاقبجة : ٣٣٨
الاقطار الشامية : ٨٤
الاقطار المصرية : ٢٣٦، ٤٠٦
الاقليم : ٣٣٨، ٣٤٩، ٥٥٥
الاقليم الحجازى : ٥١٣
الاقليم الرومى : ٥١٣
الاقليم الشامى : ٥١٣
الاقليم المصرى : ١١٩، ١٤١ - ١٤٤، ١٤٦،
١٤٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٤، ٣٠٣،
٣٦٦، ٥١٣
الاقمشة الرومية : ٣٥٨
الاقمشة الهندية : ٥١٤

الألفمات : ٤١٢
الامام الليث بن سعد (قبر) : ٤٧٢
الاناضول : ١١١
انظر أيضًا :
اناضول
الانصاف العددية : ٣٧٦
انظر أيضًا :
الانصاف (فضة)
الانماطيين : ٣٧٤
الاهرام بالجيزة : ٩، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٧، ٢٥٩، ٣١٧، ٤٩٨، ٥٢٢
الاوانى : ٤٤
انظر أيضًا :
اوانى
ايوان : ٢٣١، ٣٠٥

(ب)

باب الاستثنا الثانى : ٣١٢
باب الانكشارية : ٣٩٦
باب الباشا : ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠
باب البحر : ١٢، ٤٨
باب البرقية : ٤٢، ٤٤، ٦٩، ١٥٦، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٤٢٦، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٤٢
باب الجامع الازهر : ٨٧، ٢٩٩
انظر أيضًا :
الجامع الازهر
باب جامع الغورى : ٤٣
باب الجبل : ٤٤٦، ٥٢٨، ٥٣٩
باب الحارة : ٤٨٥
باب حارة الروم : ٤٣، ٤٥
باب الحديد : ١٢، ٥٥، ٥٦، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٠٠
باب الحسينية : ١٦٠
باب الخرق : ٢١٩
باب الخوخة : ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٥٩، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٦٢، ٥٢٥
باب دار أغات تبديل بحارة عابدين : ٣٧٣
باب الربع : ٥٢٣
باب رشيد : ٣١١
باب الزفر : ٤٢
باب الزهومة : ٤٢، ٣١٥
باب زويلة : ٤٢، ٥٣، ٨٣، ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٣٦، ٣٥٩، ٣٨٩، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٥٨
باب السبع حدرات : ٢٤٩
باب سعادة : ٤٦، ٢٦٢
باب شارع الكحكيين : ٤١
باب الشعرية : ٢٥، ٤٢، ٥٥، ٩٤، ١٥٤، ١٦٩، ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣١٨، ٣٦٢، ٣٩٨، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٩٧، ٥٣١، ٥٣٢
باب العدوى : ٥٥، ١٥٨، ٢٩٠، ٤٧٠، ٤٧٨
باب العزب : ٣٣، ٢٥٤، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٤٦، ٤٥٥
باب الغريب : ٢٥٠، ٤٢٦
انظر أيضًا :
باب البرقية
باب الفتوح : ٤٥، ٦٦، ١٥٤، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣١٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٢٦، ٤٦٠، ٤٧٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤١، ٥٤٢
باب القرافة : ١٥٦، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣١٨، ٥٢٢
باب القشلة : ٣٧٨
باب قصر العينى : ٢١٩
باب القلعة (بالرميلة) : ٢٦٤، ٣٩٤، ٥٢٣
انظر أيضًا :
باب العزب
باب القنطرة : ٦٦، ٢٦٠
باب القوسى : ٢٥٩
باب القيطون : ٣٧٩
باب كراتك : ٢٥٩
باب اللوق : ٣٤، ١٥٦، ٢٦١، ٢٨٠، ٢٩٢، ٥٣٢
باب المتولى : ٤٢
انظر أيضًا :
باب زويلة

باب المحروق : ٢٥٩، ٤٢٦
باب المجراة : ٢٩١
باب المذبح القديم : ١٠٤
باب المسرة : ١٨١
باب المشهد الحسينى : ٢٩
باب المقس : ١٢
باب النصر : ٤٢، ٦٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣ - ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٩٢، ٤٥٠، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٥٢
باب الهواء بالبركة : ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٦٥، ١٥٦، ١٧٢، ٢٣٢، ٣٣٢، ٣٨١
باب الوزير : ٨٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٤٢٦، ٥٢٩
باب وكالة ذو الفقار : ١٧٠
الباذاهبخ : ٣٨٣
الباسطية : ٥٣٢
باسوس : ٤٨٠، ٤٨١
البحر الأبيض المتوسط : ٢٥٢، ٤٣٩
البحر الأحمر : ٣٧، ٥٤، ٦٦، ١٠٢، ١١١
انظر أيضًا :
بحر القلزم ؛ بحر السويس
البحر الاسود : ٤، ٣٧
بحر بولاق : ١٢٧
بحر الخزر : ٢٨٩
البحر الرومى : ٧٤
بحر السويس : ٧٣
انظر أيضًا :
البحر الأحمر
بحر قزوين : ٤
بحر القلزم : ١١١، ١٨٢، ٤٣٦
انظر أيضًا :
البحر الأحمر ؛ بحر السويس
البحر المحيط : ٢٩٣
بحر النيل : ٣، ٤٥، ٧١، ٧٣، ١٢٤، ١٤٢
انظر أيضًا :
النيل
بحر الهند : ٢٤٠
بحر يوسف : ٣٤، ٣٦
البحيرة : ١، ٢، ٩، ٩٧، ١٠٨، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٥٧، ٣٢٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٤٠، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٨، ٥٣٢، ٥٤٨، ٥٥٢
بخطهر : ٤٧١
انظر أيضًا :
مشتهر
البدرشين : ٤٧٥
برنات باب العزب : ٣٣
برابرة دنقلة : ٣٤٧
براشم التين : ٤٧٦
برامات : ٥٩
البرانى : ٢٧٣
برانيط : ٧٩
برج : ١١٥
برج رشيد : ٤١١، ٤١٢، ٤١٣
برج العجمى : ٢
برج القلعة : ٥٢٩
البرج الكبير : ٢٤٤
برج مغيزل : ٣، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣
برج الميزان : ٢٢٤
برشوم التين : ٤٧٤
برصة : ١١١، ٢١٠، ٢١٧
انظر أيضًا :
بروسا
برقة: ٩، ٩٧
البرقية : ٢٦١
البرك : ٣١٦
البركة : ٢٤٦
بركة الازبكية: ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦٩، ٧٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٢، ٢٠٢، ٢٦٤، ٢٩٢، ٣٣٤، ٣٤٨، ٤٠٩، ٥٢١، ٥٣٧

بركة جناق : ٢٥٨
بركة الحاج : ٣٣٣، ٣٧٠، ٤٢٩
بركة الحاجب : ٥٦، ١٧٢
بركة الرحبة : ٣٧٨
بركة الرطلى : ٥٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ٣٨٤
بركة الشيخ قمر : ٣٧٠
بركة الطوابين : ٥٦، ١٧٢
بركة الغرابين : ٣١٤
بركة الفيل : ٣١، ٧٣، ١١٠، ١٨٠، ٢٢٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٩١، ٤٥٥، ٤٨٣
البركة الناصرية : ٣٤٦
برنسا : ٤٧٠
برنشت : ٥٠٥
البساتين : ١٦٢، ١٧٢، ٢٨٨، ٢٩١، ٤٣١، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥١٦، ٥٣٥
بساتين بركة الرطلى : ٢٦٤
بساتين الخليج : ٢٦٤
بساتين سليم كاشف : ٢٨٢
بساتين سليمان بيك الأغا : ٢٧٨
بساط من الكشمير : ٣٥٨
بستان قاسم بيك ابو سيف : ٣٤٧
بستان المجاورين : ١٨٦، ٢٥٠
بستان المجنون : ٢٧١
البسط الرومى : ٣٨٤
بشبيش : ٤٥١، ٥٠٢، ٥١٦
بشتيل : ٧، ١٠، ٣٦٥، ٥٣٩
بصرى : ٣٤٣
البغاز : ٤١٣
البغالة : ٢٦٢
بغداد : ٤٣٦
بقج قماش هندى : ٥١٤
بقجة : ٣٥٨، ٤٧٢
بلبيس : ٢١، ٢٢، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٨٩، ١٠١، ١١٣، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٢، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٨، ٣٠٤، ٣١١، ٣٣٢، ٣٧٢، ٤٣٠، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٧، ٥١٢
بلقس : ٤٦٥
البلينا : ١٠٩
البنادر : ١٤٩، ٢٨٤
البنادق : ٣٠، ٤٨، ١٨٣، ٣٩٥
بندر : ١٤٩
بندر السويس : ١٠١
بندر يافا : ٨٤
انظر أيضًا :
يافا
بندر ينبع : ٤٨٢
انظر أيضًا :
ينبع
البندق : ١٦٨
البندقانيين : ٤٢
البندقى : ٣٧٧
بنها : ٢٨٥، ٤٧١
بنى سويف : ٩٨، ٢٥٣، ٣٨٨، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٤٨
بنى عدى (بلدة) : ٩٨، ١٠٣
بنى غازى (مدينة) : ٩٧
بهتيم : ٤٧٨
بوائك : ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٥٤
البوابات : ٤٢٦
بوابات الازبكية : ٤٩
بوابات الدروب : ٢٩
بوابات عثمان البرديسى : ٤١٩
البوابات النافذة : ٢٠
بوابة أبو العلا : ١٦٨
بوابة بركة الازبكية : ٣٧
بوابة البندقانيين : ٥٤٢
بوابة الخراطين : ٥٤٢
بوابة سوق طولون : ٤٩
بوابة عظيمة بمصاطب : ٣٧٨
بوابة الكعكيين : ٥٤٢
بور سعيد : ٢٤٦
بوطاقة : ١٥١

بولاق : ٤، ٧- ٩، ١٢، ٣٣، ٤٢، ٤٨، ٥٥، ٦٢،
٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٣، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٢٥،
١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧
- ١٦٩، ١٧٣، ١٩١، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٤،
٢٧٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤،
٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥،
٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٢،
٣٦٤، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢،
٣٨٣، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩،
٤١٣- ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤١٩، ٤٣٠،
٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٨،
٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨،
٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٣،
٤٩٧، ٥١٤، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١،
٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠،
٥٤٥، ٥٥٢، ٥٦٠، ٥٦٥

بولاق التكرور : ٣٦٥، ٣٩٧

البويرة : ٧١

بلاد الابار : ٤

بلاد الارياف : ٩، ٢٢٠

بلاد الافرنج : ٢٧٣

بلاد الانكليز : ١٤٢، ٢٨٩

بلاد البشناق : ٥٠٨

بلاد الجزائر : ٤٩٨

بلاد الجيزة : ٥٠٤، ٥٥٣

البلاد الحجازية : ٢٦٥، ٤٧١، ٥٣٦، ٥٤٩، ٥٥٢

بلاد الدقهلية : ٣٨٧

بلاد الروم : ٢١٢

البلاد الرومية : ٢٦٥، ٥١٢

بلاد السلطان : ١

بلاد الشام : ٢٣، ١٣٤، ٥٠٩، ٥٥٢

انظر أيضًا :

الشام ؛ بلاد الشامية

البلاد الشامية : ٧٦، ١٤٠، ٢٦٥، ٣٢٩، ٤٦٦،
٥١٢

بلاد الشرقية : ٩٩

بلاد الصعيد : ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ٢٢٣، ٢٦٠،
٢٦٥، ٣٥٣

بلاد العرب : ٢٩٧

بلاد فرنسا : ١١٦، ١٤٣، ١٤٤

انظر أيضًا :

بلاد الفرنساوية

بلاد الفرنساوية : ١٣٤

بلاد الفيوم : ٣٦١، ٣٦٤

انظر أيضًا :

الفيوم

بلاد القوقاز : ٤

البلاد المصرية : ٤

بلاد المغرب : ٤٦، ١٤١، ٢٣٩، ٢٦٥

انظر أيضًا :

المغرب

بلاد الموسقو : ٥٥٨

بلاد النمسه : ٢٣٨، ٥٥٨

بلاد الوقف : ٩٠

بلاد الهند : ٢٦٥

بلاد اليونان · ٤٠٠

بياضة : ٥٤٨

بيت : ٨٨، ٨٩

بيت آقبردى : ٥٢٢

بيت إبراهيم بيك : ١٥، ٢٧٦، ٤٠٨، ٤٢١،
٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٠

بيت إبراهيم بيك الكبير : ١٨

بيت إبراهيم بيك الوالى ببركة الفيل : ١٨، ٧٣

بيت إبراهيم كتخدا السنارى : ٥٩

بيت ابنة إبراهيم بيك : ٤٠٦

بيت أحمد اغا شويكار : ١٥٧،، ١٦٢، ٣٧٤

بيت احمد باشا : ٣٩٢

بيت احمد بيك الارنؤدى : ٤١٠، ٤١١

بيت أحمد بيك شنن : ٥٥١

بيت اسماعيل بيك : ٣٢٩، ٣٦٩

بيت الله الحرام : ٤٠٣

بيت امير : ٢٦٧

بيت اهل المقدس : ٣٣٨

بيت الاربكية : ٢١٩
بيت الاغا : ٤٦، ٤٧، ١٣٦
بيت الالفى بالاربكية : ١٣٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ٢٦٠، ٢٨٣، ٣٢٩
بيت ايوب بيك الكبير : ٧٣
بيت ايوب جاويش : ٩٣
بيت البارودى : ١١٣، ١٧٩، ١٨٢، ٣٩٣
بيت البارودى الثانى : ١٧٥
انظر أيضًا :
بيت البارودى
بيت الباشا : ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٧، ٥٤١
بيت الباشا بالاربكية : ٥٤٣
بيت البرديسى : ٤٠٨، ٤٣٧، ٤٤٥
بيت البطروشى القنصل : ٤٣٩
بيت البكرى : ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ١٠٥، ٣٢٤، ٣٨٠، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤٥١
بيت بليار قائمقام : ٢٦٠
بيت بونابارته : ١٣٥
بيت الجلفى : ٢٢٥
بيت جرجس الجوهرى : ٣٨٢
بيت الجبانية : ١١٣
البيت الحرام : ١٨٢
بيت حريم الباشا : ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢
بيت حسن اغا نجاتى : ١٤٨
بيت حسن بيك : ٥٢٤
بيت حسن بيك الاربكاوى : ١٥٧
بيت حسن بيك مملوك عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢
بيت حسن كاشف جركس بالناصرية : ١٥، ٥٧، ٥٩، ٩٢، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٩
بيت حسن كتخدا : ٩٤
بيت حسين بيك : ٤٣٨
بيت الخربطلى : ٣٦٢
بيت الخواجا محمود ياسين بالاربكية : ٥٣٢
بيت داود كاشف : ٢٣١
بيت الدفتردار : ٣٠٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٦
بيت ذو الفقار كتخدا : ٥٩
بيت رئيس الديوان : ١٣٦
بيت راشتو ببولاق : ٣٦٤
بيت رشوان بيك : ٢٢٥، ٣٠٣
بيت رضوان كاشف : ٢٥
بيت رضوان كتخدا ابراهيم بيك : ٤٢٥، ٤٣٥، ٤٨٢، ٥٣٠
بيت السادات (الشيخ) : ٢٩، ٥٣٩
انظر أيضًا :
بيت الشيخ السادات
بيت سارى عسكر . ٥٥، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٥، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠١
انظر أيضًا :
بيت صارى عسكر
بيت سارى عسكر رينيه : ٢١٦
بيت سارى عسكر العام : ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢
بيت الست نفيسه زوجة مراد بيك : ٤٦٤
بيت سعيد اغا الوكيل : ٥١٩، ٥٣٩
بيت ابن السكرى : ٥٠٢
بيت سليمان اغا : ١٠٩
بيت سليمان كاشف البواب : ٤٤٠
بيت سوارى العساكر : ٤٢٦
بيت السيتورين بروتاين : ٢٠٢
بيت السيد احمد بن المحروقى : ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٥٠٢
بيت سيده محمد بيك : ٣٤٤
بيت شاهين كاشف : ٥٣٢
بيت شريف باشا بالازبكية : ٣٦٩
بيت شكرلرة : ٤٥٥، ٥٠٨
بيت الشيخ البكرى : ١٨، ٢٤، ٣٦، ٢٦٧
بيت الشيخ خليل البكرى : ٣٥٨
بيت الشيخ الدمنهورى : ٢٧٦

بيت شيخ السادات : ١٣٦، ٣٢٤، ٤٣٢، ٤٦٥
انظر أيضًا :
بيت السادات (الشيخ)
بيت الشيخ السحيمى : ٤٦٤
بيت الشيخ سليمان الجوسقى : ١٠٥
بيت الشيخ سليمان الفيومى : ٦١
بيت الشيخ الشرقاوى : ١٩٧، ٤٥٨، ٤٩٦، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٤٢
انظر أيضًا :
بيت الشيخ عبدالله الشرقاوى
بيت الشيخ عبدالله الشرقاوى : ٣٨
انظر أيضًا :
بيت الشيخ الشرقاوى
بيت الصابونجى : ٢٦٠
بيت صارى عسكر: ١٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٧١
انظر أيضًا :
بيت سارى عسكر
بيت الصاوى : ١٦٥
بيت طاهر باشا: ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩١
بيت طرا: ٣٢٢
بيت الطويل : ٢٦٠
بيت عبد الرحمن كتخدا القاردغلي بعابدين: ١٤٩
بيت عبد العال اغا: ٢٥٧
بيت عثمان افندى : ٣٩٨
بيت عثمان بيك : ٣٥٢
بيت عثمان بيك البرديسى بالناصرية: ٤١٥، ٤٢٢
انظر أيضًا :
بيت عثمان بيك
بيت عثمان كتخدا كاشف: ١٧٥
بيت على أغا الشعراوى : ٣٩٣
بيت على بيك أيوب: ٤٣٦
بيت على بيك الكبير بالداودية: ٣٩٢
بيت عمر اغا: ٤٨٦
بيت عمر افندى : ٣٦٣، ٤٠٨، ٤٩٢، ٥٠٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤١
بيت عمر بيك الارنؤدى: ٥٣٨
بيت الفيومى : ١٧٩
انظر أيضًا :
بيت سليمان الفيومى
بيت قائد اغا بالأزبكية: ١٧، ٣١، ٣٧، ٧٢، ١٥٧
بيت قائمقام ببركة الفيل : ١٩، ٣١، ٤٨، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ١٣١، ١٧٨، ١٩١، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٩٠، ٢٩٢
بيت قاسم بيك : ٥٧، ٤١٥
بيت القاضى : ٧٤، ١٥٥، ١٥٧، ٣٠٤، ٣٣٢، ٣٨٦، ٤٢٣، ٤٥٨، ٤٩٦، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٣٤، ٥٥١
بيت قاضى العسكر: ٤١
بيت القيسرلى : ١٨٢
بيت كتخدا محمد على باشا: ٥٤١
بيت المتسلم: ٢٠٥
بيت المجنون: ٤٩١
بيت المحروقى : ٤٧٣
انظر أيضًا :
بيت السيد أحمد المحروقى
بيت محمد أغا المحتسب : ٤٤٨
بيت محمد افندى يوسف : ٢٨٥
بيت محمد بيك الالفى : ١٥
بيت محمد بن الدواخلى : ٤٩٢
بيت محمد على : ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٢٨، ٥٣٧
بيت محمد على بالازبكية : ٥١٧
انظر أيضًا :
بيت محمد على
بيت محمد على باشا: ٥٢٢، ٥٣١، ٥٣٩
بيت مراد بيك : ١٥، ١٨، ١٥٧
بيت مرزوق بيك : ٣٧
بيت مصطفى أغا الوكيل : ٥٣٩
بيت مصطفى عبدالله التاجر : ٤٣٩
بيت مصطفى كاشف طرا : ٥١
بيت المقدس : ٥٨، ١٨٨، ٥٦٨
بيت الملا: ٤٩٣

بيت النصارى : ٩
بيت النقيب : ٥٣٣
انظر أيضًا :
بيت عمر افندى النقيب
بيت الهيائم : ٣٠٠
بيت الوزير: ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٩
بيت الوكيل : ٩١
بيت ياسين بيك : ٥٥٢
بيت يحيى كاشف الكبير بحارة عابدين : ١٧
بيت يوسف كتخدا بيك : ٣٩٣
بيروت : ١١١
البيليك (مركب) : ٤١٢
بيمارستان : ١٤٦
بين الصورين : ١٥٤
بين القصرين : ٤٢، ٦٦، ٧٤، ١٢٣، ٢٣٦، ٥١٠، ٥٤١، ٥٤٢
البيوت : ٤، ١٧- ١٩، ٤٣، ٤٩، ١٦٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٤٢٧، ٥٤٠، ٥٤٣
بيوت الاعيان : ٢٦٦، ٤٨٣
بيوت الأمراء : ١٧، ٧٧، ١٠٩، ١٥٥، ٢٦١، ٣٦٢، ٤٨٣
بيوت الجيزة : ٣١٦
بيوت الخليج : ٤٨٧
بيوت المسلمون : ٤٣

(ت)

التبانة: ٥٥، ٤٣٨، ٤٩٧
التبين : ٥٤٠، ٥٤٧
تحت الربع : ٤٤٦
تختروان: ٥٦٤
ترب المماليك : ٣٤
تربة الازبكية : ٣٤، ٣٩٤
تربة باب النصر : ٨٢
تربة الشيخ احمد الدمنهورى بالازبكية : ٥٦٥
تربة صالح بيك بقرافة المجاورين : ٣١٢
تربة المجاورين : ٨٢، ١٠٣، ١١٣، ٢٧٩
ترسة : ٤٥٢
ترعة الابراهيمية :٣٤
ترعة الفرعونية : ٢٨٤، ٤٠٤
ترقيع المركب: ١٤٤
التصاوير : ٢٨١
تقاسيط الالتزام : ٣٣٥
التكايا : ٢٥٨
تكية الجلشنى : ٣٠٤
تكية مجاورة باب المدرج : ٢٥٩
تل البرقية : ٥٣٣
تل العقارب : ٥٧، ٢١٨، ٢١٩
التل الكبير : ٥٥
التنهات (حجرة الاستقبال) : ٣٨٣
تنيس : ٢٤٦
تونس : ٤٣٤
تلال البرقية : ٤٢، ٦٩، ٢٥٤، ٢٥٩

(ث)

الثغر : ٢، ٣، ٢٤، ٣٧، ١٣٤، ٣٧٥، ٤٣٣
انظر أيضًا :
ثغر الاسكندرية
ثغر الاسكندرية : ١، ٢٤، ١٠٦، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ٢٤٦، ٢٦٠، ٣٧١
انظر أيضًا :
ثغر ؛ الاسكندرية؛ اسكندرية
ثغر رشيد : ١٠٦، ٢٥٢، ٤٣٧، ٥٣١
انظر أيضًا :
ثغر ؛ رشيد
ثغر دمياط : ٢٥، ٩٥، ٤٠٤
انظر أيضًا :
ثغر ؛ دمياط
ثغر سكندرية : ١٢٨، ٣٣٥، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٤٩، ٥٥٠
انظر أيضًا :
ثغر ؛ ثغر الاسكندرية

الثغور : ٣٩، ١٤٩، ٥١٠
ثغور الحجاز : ٦٦
انظر أيضًا :
الثغور ؛ الحجاز

(ج)

جامع أبى أيوب الانصارى : ٥٨
جامع ازبك اليوسفى : ١٥٦، ٢٢٢، ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٥٠٨
جامع اصلان : ٣٤، ١١٤
الجامع الاحمر : ٢٦٤
الجامع الازهر: ١٨، ٢٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ١٠٣، ١٠٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٩٢، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٦٦، ٥٠٧، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨ - ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٦٥
جامع البرقوقية : ٥٤٢، ٥٤٣
جامع بركة الرطلى : ١٧٣
جامع البكرى : ١٣٧
جامع البنهاوى : ٢٦٢
جامع البيومى : ١٠٤
جامع التوبة : ٥٥
جامع الجركس : ٢٥٩
جامع الجنبلاطية : ٢٥٩
جامع الحسين : ٣٨٨
انظر أيضًا :
جامع المشهد الحسينى
جامع الخضيرى : ٥٦٥
جامع الخطيرى : ٥٥
جامع خوند بركة بالناصرية : ٢٥٩
جامع خير بك : ٢٦١
جامع الرويعى : ٢٦١
جامع الزمر : ٢٦٠
جامع سارية : ٢٨٣، ٢٤٨، ٢٤٩
جامع السلطان سليمان : ٥٨
جامع السلطان شاه : ٣٩٤
جامع السلطان محمد : ٥٨
جامع سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
جامع السيوطى : ٣٠٥
انظر أيضًا :
جامع قايتباى
جامع الشرايبى : ١٣٧
جامع الصرغتمشى : ٥٦٥
جامع الطرطوشى : ٢٦٢
جامع الظافر : ٥٢٦
انظر أيضًا :
جامع الفاكهانى
جامع الظاهر بيبرس : ٥٦، ٧٨، ١٣١، ١٦٨، ٢٩١، ٣٩٠
جامع عبد الرحمن كتخدا : ٢٦٢
الجامع العتيق : ٢٧٤
جامع عثمان كتخدا القازدغلى : ١٦٢، ١٧٢، ٢٦١، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٨٢، ٥٦٤، ٥٦٥
جامع العجمى : ٥٧
جامع العدوى : ٢٦٢
جامع عمرو بن العاص : ٢٧٤
انظر أيضًا :
الجامع العتيق
جامع الغورى : ٤١، ٤٣
انظر أيضًا :
جامع الغورية
جامع الغورية : ٢٣١، ٣٩٢
جامع الفاكهانى : ٥٢٦
جامع الفخر : ٣٠٥
انظر أيضًا :
جامع قايتباى
جامع قايتباى بالروضة : ٣٠٥
جامع قليوب : ٤٦١
جامع قوصون : ٢٣٤

جامع الكاروني : ٤٨
الجامع الكبير : ٢١٤
جامع الكردى : ١٠٤، ٥٦٥
الجامع المؤيد : ٣٠٦، ٥٤٢
جامع المرصفى : ٣٥
جامع المعروف بالسبع سلاطين : ٢٥٩
جامع المقس : ٥٦، ٣٠٥
جامع الناصرى : ٢٦٠
الجبانة : ٣٦١
الجبخانات : ١٣٩، ٢٢٣
الجبخانة : ١٥٢، ٣٩٤، ٤٢٤
جبة صوف : ٤٢٦
الجبس : ٣١٨
الجبل : ١٢٧، ٣٩٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٢
جبل الخليل : ١٨٢
جبل الدروز : ٥٠٩
جبل الطرانة : ١٢٨
جبل الطير : ٤٩٠
جبل لبنان : ٤٥٤
جبل المقطم : ٢٦٥، ٤٧٧، ٤٧٨
جبل موسى : ٦٩
جبل نابلسى : ٧٩، ١٢١
جبل اللاهون : ٣٦
جدة : ١٠١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٧١، ٥١٢، ٥١٩، ٥٣٢، ٥٥٦
جرجا : ٦٩، ٧٦، ١٧٥. ٢٠١، ٣٣٠، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٩١، ٥٤٨، ٥٥٩
الجزائر : ٣٥٢، ٤٣٤
جزيرة بدران : ٣٥٠، ٣٨٣، ٤٧٠، ٤٧٢، ٥٣٥
جزيرة بولاق : ٧٦
جزيرة الذهب : ١٧٥، ٢٧٠، ٣٣٠، ٣٤٧
جزيرة سيناء : ٦٩
جزيرة كريت : ٦٩
جزيرة اللخميين : ٥٢٠
جزيرة مالطة : ٥
الجسر : ٣١٦
الجسر الأسود : ٣، ١٠
جسر الخليج : ٣٠٦
الجمالية : ٣٣، ٦٩، ٩٩، ١٠٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٣٨، ٤٧٨
جمرك بولاق : ١٧
جمرك مصر القديمة : ١٧
الجمهور الانكليزى : ٢٩٣
الجمهور بمصر : ٢٩٣
الجمهور الفرنساوى : ١٩٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٩٣
جنينه سارى عسكر عام : ٢١٧
الجبهات الشامية : ٣٧١، ٤٧٧
الجبهة الرومية : ٣٥٨
جوارى : ١٧
الجوامع : ٦، ٢٦٢
جوخ : ٢، ٤٤١
جوخ احمر : ١٧٥، ٣٥١، ٤٧٣
جوخ اخضر : ٣٢١
جوخة قديمة : ٤٢٦
الجودرية : ٣٠٦، ٥٦٥
الجوهرية : ١٠٤
الجيزة : ٣، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٣٠، ٤٦، ٤٨، ٥٥، ٧٠، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٤٩، ١٥٣، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٢٩٩ - ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٦ - ٣١٨، ٣٢٠ - ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٩ - ٤٥١، ٤٦٠،

٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٨،
٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٥،
٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢،
٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦

(ح)

الحارات: ٢٠، ٤٤، ٤٩، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٧٩، ٣٠٠
الحارات البرانية : ٤١
حارات النصارى : ١٥٤، ٣٠٧
الحارة : ٢٤١، ٢٨٦
حارة الأزهر : ٤٩
حارة الافرنج بالموسكى : ٢٦١، ٤٨٥
حارة الباطلية : ١١٤
حارة الباطنية : ٣٤
حارة البرابرة : ١٢٨
حارة برجوان: ٦٦، ٢٦٨
حارة البناقة : ٢٦١
حارة البنادق : ٣٦٤
حارة الجعيدية : ٤٩٢
حارة الجوانية : ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٣٠١
حارة الحسنية : ٣٣٩
حارة خشقدم : ٣٧٣
حارم الروم : ٤٥، ٣٧٤، ٤٤٣
حارة السبع قاعات : ٥١٥
حارة سيدى على الأتربى : ٢٦٨
حارة الشعرانى : ٢٧٩
حارة عابدين : ١٧، ٣٧، ١٤٩، ٢٢٥، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٧٣، ٤٠٨، ٤٥٧، ٥٥٠
حارة العراقى : ١٠٤
حارة العينية : ٨٨
انظر أيضًا :
حارة كتامة
حارة الفرنج : ٥٧
حارة قوصون : ٢٨٠
حارة القوطى : ٤٢
حارة كتامة : ٨٨
انظر أيضًا :
حارة العينية
حارة كتخدا : ١٧٢
حارة المقاصيص : ٤٩٣
حارة المدابغ : ٣٤
حارة المقس : ١٧٤، ٤٥٣
حارة النصارى : ١٦٢، ١٧٢، ٢٦٤، ٣٦٢، ٣٨٢، ٥٣٢
حارة الناصرية : ٥٧، ٢٢٤
حارة الوطاويط : ٢٢١
حارة اليهود : ١٠٥
حاصل : ٨١، ٢٢٢
حانات : ٧٥
حانوت : ٣٦، ٦٦، ٦٧، ١٠٦، ٢٨٠، ٤٥٦
حانوت بخط الموسكى : ١٧
حانوت خان الخليلى : ٣٢٤
حانوت مصطفى الصيرفى : ٣١٥
الحبالة : ٣٧٢
الحبانية : ٣٩١، ٤٠٩، ٤٥٢
الحجار : ٧٣،٧٥، ٧٦، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٥٤، ٣٧٩، ٤٠٦، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٤، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٨٢، ٥١٠، ٥١٣
الحجر النحت : ٣٧٨
الحجر النحت المتقن : ٢٦١
الحراب المفضضة : ١٧
حراقة : ٢٢٤
الحرم المكى : ٥٨
الحرم النبوى : ٥٨
الحرمين : ٢١٣، ٢٦٩، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٧٣، ٤٩٤
حرير : ٢
الحسنيه : ٤١، ٥٥، ٥٦، ١٠٤، ١٣١، ١٥٦، ١٦٨، ١٧٠، ٢٣٠، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٩٠، ٤٧٠، ٤٧٨، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٤١
حصر فيومى : ٢٧٤
حصن : ١٠

الحصوة : ٣٦٩
الحصون : ٢٦٠، ٢٩٩
الخطابة : ٢٥٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣١
الحفر بالآلات فى الرخام : ٢٨١
حلب : ٦٨، ٨٦، ١٩٥، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦
حلوان : ٩، ٧٠، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٧٥، ٥٣٨
الحلى : ٤٨، ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٩٩، ٤٧٠
انظر أيضًا :
قصر الحلى
حمام : ٣٣٦، ٣٥٨، ٣٨٤
حمام الطنبدى : ٤٢٦
حمام عثمان كتخدا : ٣٦٥
حمام القفاصين : ٤٩٦
حمام القيسرلى : ٤٢٦
حمام الكلاب : ٢٣٧
حمام المصبغة : ٤٩٦
حمام الموسكى : ٢٦١
الحمامات : ٢١، ٤١، ٨٧، ١٨٠، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٩٩
حمامان فرنساويان : ٢٠١
حمص : ٤١٩
خنجر : ٢١٤
الحنفى : ٢٢١
حواصل : ٦٩، ٨١، ١٠٠، ١٤٩، ١٦٣، ١٦٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٧٨، ٤١٣، ٤١٥، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١١
حواصل التجار : ٤٦٧
حواصل الترسخانة : ٢٧٢
حواصل مراد بيك : ٢٧٢
حواصل وكالة مصطفى البشتيلى الزيات : ١٣١
الحوانيت : ١٦، ٤١، ٤٢، ٦٧، ٦٨، ١٠٠، ١٣٥، ١٥١، ١٦٣، ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٤، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٨٦، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٣٥
حوانيت الباعة : ٣٠٣
حوانيت الجزارين : ٢٨٤
حوانيت الخياطون : ٦٦
حوانيت الرسامون : ٦٦
حوانيت العطارون : ١٥٥
حوانيت الغرابون : ٦٦
الحواوشة : ٣٥٩
حيفا : ٩٣، ١١١

(خ)

خاتم الماس : ٢٧
الخازندار : ٣٨٠
الخان : ٤٣، ٦٩، ١٠٠، ١٢٤، ١٥٧
خان الحمزاوى : ٢٤٧
خان الخليلى : ١٢٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٧، ٢٢١، ٢٥٥، ٢٦١، ٣١٥، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٢٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٢٣، ٥٢٤
خان سرور : ٤٢
خان الملايات : ٤٣، ٤٥
خان يونس : ٧٩، ٨٠، ٤٥٢
الخانات : ٤١، ١٣٤، ١٦٨، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٦١، ٣٣١، ٣٩٤، ٤٠٥
خانات التجار : ٥٣٥
خانقاه : ٢١
خانقاه سرياقوس : ٢١
خانقاه وقبة وسبيل ومكتب الغورى : ٢٣١
الخانكاه : ١٥٢، ١٥٣
الخانكة : ٢١، ٧١، ١٢٠، ٢٨٣، ٣٣١، ٤٤٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٠٦، ٥٤٤
الخبيرية : ٩
خراسان : ٤٧٢
الخراطين : ٥١١
الخربكية : ٢٦١
الخرط : ٤٢٤

الخرق : ٥٥
الخرقانية : ٥٢٠
الخرنفش : ١٦١، ١٧٧، ٢٢٥، ٢٧٩، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٢
الخروبى : ٢٥٨، ٥٣٩
خزانة كتب السلطان : ١١٦
الخزانات : ٤٤
الخزينة : ٣٠٩
الخزينة العامرة : ٣٩٦
خط باب الشعرية : ٢٧٩
خط بين السورين : ٣٧٣
خط الجامع الازهر : ٤٢٠
خط الجمالية : ١١٨، ١٥٤، ١٥٥
خط الخرنفش : ١٥٧
خط الخليفة : ٨٣، ٥٣١
خط الدرب الاحمر : ٤٨٥
خط الرويعى : ١٦٢
خط الساكت : ١٥، ١٧٢
خط السكرية : ٧٣
خط الصنادقية : ٤١
خط الصاغة : ٣١٥
خط قناطر السباع : ٢٦٢
خط قنطرة الموسكى : ٢٦٠
خط قوصون : ١٥
خط المشهد الحسينى : ٦٨
خط المقس : ٢٦٤
خط الموسكى : ١٧
الخطة : ٢٢١، ٢٨٠، ٣١٥، ٣١٩، ٤٨٥
خطة عابدين : ٢٨١
خطة الفوالة : ١٦٢
الخلجات : ٣١٦
خلوة بالشيخونية : ٣٩١
الخلعة : ٢٦، ٣٦١، ٤٧٢، ٤٩٤
الخليج : ٢٣، ١٣٣، ٢٦٣، ٣٥٨، ٣٦٠، ٤١١، ٤١٤، ٥٠٨، ٥٤١
خليج الاشرفية : ٤١٢
خليج السويس : ٥٤، ٦٩
خليج قنطرة الرطلى : ٥٦
الخليج الكبير : ٢٦٠، ٢٦٢
الخليج المرخم : ٤٩١
الخليج المصرى : ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٥٥، ١٧٠، ١٧٢، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٦٤
الخليج الناصرى : ٥٥، ٢٦١
الخليفة : ٢٢١
الخليل : ٢٠٥، ٢١٣، ٣٥٠
خمارة : ٨٩
خمامير : ١٨، ٨٩
الخنجر : ٢٠٦، ٢١٨
خنجر مرصع بالماس : ٣٠٤
خوان : ١٨
الخيام : ٢٨٠

(د)

الدار : ٢٤١
دار إبراهيم كتخدا السنارى بالناصرية : ٢٧٢، ٣٤٧
دار احمد افندى : ٣٩٨
دار احمد بن احمد المحروقى بالفحامين : ٥١١، ٥١٥
انظر أيضًا :
بيت احمد المحروقى
دار اغات تبديل : ٣٧٣
دار البارودى بباب الخرق : ٣٣٢
دار بالحباله بالرميلة : ٣٧٢
دار بحارة خشقدم : ٣٧٣
دار بنت الغرياني بالكعكيين : ١٨٧
دار جرجس الجوهرى : ٢٦٠
دار جوهر اغا دار السعادة : ٢٧٩
دار حسن اغا : ٣١٢
دار حسن باشا : ٥١٩
دار حسن كاشف جركس : ٢٨٠
دار حسن كتخدا الجربان بباب اللوق : ٢٨٠
الدار الحمراء : ٢١

دار رجل نصرانى : ٣٠١
دار سارى عسكر : ١١٧، ١١٨، ١٣١
دار السلطنة : ٣٠٤
دار سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
دار سليم كاشف بسوق الامناطيين: ٢٨٢
دار سليمان بيك المعروف بابى نبوت : ٢٨٢
دار السلام : ١٥٩
دار السيد إبراهيم افندى الروزنامجى : ٤٥٦
دار السيد احمد المحروقى : ١٢٣، ٣٠٣
انظر أيضًا :
دار احمد بن احمد المحروقى . . .
دار السيد بدر المقدسى : ٤٨٤
دار شريف باشا بالازبكية : ٣٧٠
دار شيخ البلد الشواربى : ٥٢٠
دار الشيخ السادات : ٣٠٠
دار الشيخ العريشى : ٤٥٣
دار الشيخ محمد بن الجوهرى : ٦٥
دار الشيخ موسى السرس : ٥٠٨
دار الضرب : ٣٧٦، ٤٩٥، ٥١٨، ٥٦٢، ٥٦٣
دار طولون : ٣٧٢
الدار العامة : ٥١
دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلى بحارة عابدين : ٢٨١، ٣٥٢
دار عبدى بيك : ٤٥٥
دار على أحمد بن الخادم : ٥٠٣
دار على اغا يحيى : ٥١٦
دار عمر بيك الارنؤدى : ٥١٤
دار قاسم بيك ابو سيف بالناصرية : ٣٤٦
دار كلهبر بالازبكية : ١٩٠
دار محمد بيك الالفى : ٣٠٦
دار محمد على بالازبكية : ٣٩٤، ٥١٩
دار مراد بيك بالازبكية : ١٧٥
دار مراد بيك بخط الكبش : ٢٧٠
دار مصطفى اغا مستحفظان بدرب الحجر : ١٦١
دار مصطفى الصاوى (الشيخ) : ٣٤١
دار مصطفى الصيرفى : ٣١٥
دار مصطفى كتخدا : ٨٤
دار النحاس : ٢٧٤
دار نفيسة بالجودرية : ٥٠٧، ٥٦٥
دار نقولا رئيس المراكب : ٢٧٢
دار يحيى كاشف الكبير : ٢٨١
دار يعقوب : ١٦١
الداودية : ٢٨٠، ٣٩٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٩١
دجوة : ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٨٦، ٤٤١
درابزين : ٢٩٢، ٣٥٤
الدراهم : ٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٦٦، ٦٨، ١٠١، ١١٨، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٥٩، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٥٤، ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٦٧
انظر أيضًا :
دارهم الفضة
دراهم الفضة : ٣٠٢، ٣١٧، ٣٦٩
الدرب : ١٦١، ٤١٩
الدرب الاحمر : ٥١، ٣٢٨، ٤٥٥، ٥٤٢
درب الاغوات : ٤٥٦
الدرب الجديد : ٥٧
درب الجماميز : ٤٨، ١٠٩، ٢١٩، ٢٦٢، ٣١٣، ٣٤٤، ٣٩١، ٤٠٦، ٤٨٢
درب الحجر : ١١١، ١٦١، ٢٢١، ٢٥٩، ٢٨١
درب الحمام : ٢٦٢
درب سعادة : ٣٧٤
درب الشمس : ٢٢٤، ٢٦٥
درب شمس الدولة : ٢٦٧، ٢٦٨

درب عبد الحق بالاربكية : ١٥٧، ٥٠٧
الدرب المحروق : ١١٤
درب المروق : ٣٤
درب مصطفى : ٤٤٤
درب غير نافذ : ١٠٠
درب القزازين : ٢٦٢
الدرب النافذ : ٢٣٤
درف : ٣٧٨
درهم : ١٠١، ٢٣٥، ٢٨٩، ٣٣٥، ٣٨٤، ٥٦٢،
٥٦٣
انظر أيضًا :
الدراهم ؛ دراهم الفضة
درهم فضة : ٤٨٧، ٥٦٢
الدروب : ٢٠، ٤٩، ٢٢١، ٤٢٦، ٤٤٥
دروب الحسينية :٤٩
دعائم : ٣٨٤
دفن بنبط : ٣٩٩
دقدوس : ٩٠
الدقهلية : ١٨٢، ٥٠١، ٥٤٤
دكاكين : ٤، ٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ٤٩، ٥١، ٨١،
٩٤، ١٣٢، ١٣٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٢،
٣٩٧، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٤،
٤٦٦، ٤٧٨، ٤٩٠، ٥٢٠، ٥٣٥
دكة الحسبة : ٥١١
دكاكين السكرية : ٥٣
دكة من الخشب : ١٨
الدلطا : ١٤٢
دمشق : ٨٦
دمنهور : ٢، ٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٣٠، ٣٦٣،
٣٦٧، ٣٦٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٦٣،
٥٣٢، ٥٤٠
دمياط : ١١، ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦،
١١٦، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦،
١٤٩، ١٥١، ١٨٢، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٥،
٢٥٥،٢٦٠، ٢٦٤، ٣٣٢، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٢،
٣٩٠، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩،
٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٦٣،
٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٣٧، ٥٤٣،
٥٥٢، ٥٥٦
دنانير : ٢٦، ٣٣٣، ٤٣٣
دنانير ذهب : ٤٦٩
دنانير الزيوف : ٣١٧
دهشور : ١٢٧
دهليز القصر : ٣٤٩
دهليز الملك : ١٧٢، ٣١٦
دواه منقوشة بالفضة : ٤٧٢
الدور : ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٧،
٢٥٩، ٢٦٠، ٤١٩
دور الامراء : ٧٥، ٢٢٣
دور بركة الفيل : ٤٨٣
الدولة : ٤٣٦
دولة الاخشيد : ١٧٣
دولة بنى العباس : ١٧٣
دولة بنى عثمان : ١٠٢
دولة الترك : ٣٧
الدولة الجركسية : ٥٦٢
دولة الجمهور الفرنساوى : ٢١٤، ٢٣٤، ٢٣٥،
٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩٥
دولة العثمانلى : ١٢٤
الدولة العثمانية : ١٧، ١٤٢، ١٤٨، ٢٤٣، ٢٩٧،
٣٦٥، ٣٧٠، ٤٣٥، ٤٤١
انظر أيضًا :
دولة العثمانيون
دولة العثمانيون : ٤٣٤ ، ٤٦٦، ٥١٦
انظر أيضًا :
الدولة العثمانية
دولة على بيك : ٢٨٠، ٥٦٣
الدولة العلية : ٣٥، ٣٢٧، ٣٨٧
الدولة الفاطمية : ٥٦٢
دولة الفرنسيس : ٤٦٤
الدولة القلوونية : ٥٦٢
دولة المماليك : ٦ ، ٢١، ٥٢

الديار الحجازية : ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٧٦
الديار الرومية : ١٢٨، ٢٣٦، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦٥، ٤٧٦، ٤٠٠، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٠٨
الديار الشامية : ١١٣، ١٤٠، ٤٢٢
الديار المصرية : ٧٥، ١٠٩، ١٣٤، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٩١، ٤٣٤، ٤٥٤، ٥٦٤
دير : ٤٧٩
دير العدوية : ٤٩١، ٤٩٢
دير الطين : ١٥٩، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٣٥
دير مصر العتيقة : ٥٤٧
دير نجم : ٥٥٩
دير النصارى بيافا : ٣٥٠، ٣٦٢
ديروط : ٣٤
دينار : ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٣١، ٣٣٤، ٤٠١، ٤١١، ٥٥٨، ٥٦٣
دينار إسلامبولى : ٣٨٣
دينار ذهب : ٤٠٤، ٥٦٢
الديوان : ٨٠، ١١٤، ١٢٨، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٧، ٣٤٨، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٣٦، ٤٧٢
ديوان الجمرك : ١٠٦
ديوان الروزنامة : ٤٣٠
ديوان الفردة : ١٨٢
ديوان مصر : ١١٥

(ذ)

الذخيرة : ١٢٧
ذراع : ٣، ٣١٦، ٤٠١، ٤١١، ٤٨٧
ذهب : ١٥٠، ٣٠٦، ٤٠٥، ٤٤٠، ٤٤٦، ٥١٤
الذهب الاصفر : ٣٣٣
الذهب البندقى : ٥٦١
ذهب نقد : ٣١١

(ر)

رأس الخليج : ١٠٧
رأس الصوة : ٢٥٩
رأس الوادى : ٤٥٠، ٥٤٥
الرباع : ٦٨، ٢٦٢، ٤١٩
انظر أيضًا :
ربع
ربع : ٨٨
انظر أيضًا :
الرباع
ربع درهم : ٥٦٢
ربع ووكالة الشبراوى : ٥٢٣
الرحمانية : ٦، ٩٨، ١٢٨، ١٣٠، ٢٨٣، ٤٠٧، ٤٢٨
رشيد : ٢، ٤، ٣٦، ٩٨، ١٠٦، ١٣٢، ١٤١، ١٤٦، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٥٠
الرصيف : ٣١٦
رصيف الخشاب : ١٨، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٧٢، ٢٦١، ٣٥٦، ٣٨١
رصيفات الاريكية : ٢٦٠
الرطل : ٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٣٢، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤١٧، ٤٦٩، ٤٨١، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٥
رطل قبانى : ٤٦٩
الرفاعى : ٣٢٨
الرفوف : ٥٩
الركبية : ٨٣
الرمانة : ٢٣
الرملة : ٨٠، ٨٤، ١٢١، ٣٥٠
رملة بولاق : ٤٨
الرميلة : ٢٠، ٣٣، ٦٥، ٨٣، ١٠٧، ١٢٥، ١٦٨، ٢٢٨، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٥٧، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٩٨، ٥٢١ – ٥٢٣، ٥٢٥– ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٠

الرواشن : ٣٨٣، ٣٨٤
رواق الأروام بالازهر : ٣٢٤
رواق الشوام : ١١٦
رواق الصعايدة : ١٠٣
رودس : ١١٦، ٤١٢، ٥٥٧
روسيا : ٢٤٣
الروضة : ٢٣، ٤٨، ٥٥، ٩٢، ١٣٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٨، ٥٣٨
الروم : ١١٣، ١٨٢، ١٨٩، ٢١٣، ٢٦٧، ٣١٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٥٠٧، ٥٠٨
الروملى : ٣٥٨
رومية الكبرى : ٥
الرويعى : ١٨، ٣٤، ١٣٧، ١٥٧، ١٦١
الريال : ٢، ١٩، ٢٥، ٤١، ٧١، ١١٨، ١٦١، ١٦٩، ١٨٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٦ - ٤١٨، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٦٣، ٥٦٤
ريال فرانسه : ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٥، ٦٧، ٨٩، ١١٩، ١٣٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٧، ٣٦٣، ٤٧١، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٢، ٥٦٣
الريال الكلب : ٥٦٣
الريال المعاملة : ٥٦١

(ز)

زاوية : ٢٢١
الزاوية الحمراء : ٤٦٥، ٤٧٠
الزاوية الدمرداشى : ١٥٩، ٤٧٧، ٥٣١
زاوية الشنوانى : ١٠٤
زاوية الشيخ دمرداش : ٢٩٠
انظر أيضًا :
زاوية الدمرداش
زاوية الشيخ عطية : ٢٦٢
زاوية الشيخ محمد الكعكى : ٢٤٨
زاوية عبد الرحمن بن الجيعان : ١٧٣
زاوية العربى : ٥١٥
زاوية على بيك ببولاق : ٨، ١٢٥
زاوية القادرية : ٢٦٨
زاوية المصلوب : ٣٨٩، ٤٤٩، ٥٠٢
الزردخان : ٣١٢
زعبوط : ٤٢٦
زفتيه : ٤٢٩، ٤٣٢
زفتية شلقان : ٤٢٨
الزقازيق : ٢٨٥
زنكلون : ٤٤١
الزوامل : ٢٤٦
الزوايا : ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٣١٨

(س)

الساكت : ١٦٢، ٣٥٦
سبته : ٥٨، ٢٨٤
السبع قاعات : ٥٠١
سبيل اسكندر : ٥٢٥
سبيل بباب الشعرية : ٤٦٥
سبيل الدهيشة : ٤٤٦
سبيل الغورية : ٣٢٢
سبيل قاسم بيك موسقو : ٢٨٠
سبيل وكتاب على أغا كتخدا الجاويشية بدرب الحجر : ٢٨١
سبيل المؤمنون: ١٢٤
سبيل يحيى كاشف الكبير بعابدين : ٢٨١
سحاحير : ٣٢١
سد الخليج : ٤١١، ٤١٢، ٤٨٧
السدلات : ٥٩
السراية : ٣٦٦
سراية سارى عسكر : ١٩٢، ١٩٣
سرس الليان : ٥٠٧
سرششمة : ٣٧٩

السرو : ١٠٧
سرياقوسى : ٤٧، ٦١
السقائف : ١٤٨، ١٦٨، ٣٠٢
سقارة : ٥٥٣
السكرية : ٣٧١
سكندرية : ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩،
٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٤،
٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣١،
٤٥٩، ٤٩١، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٣٢، ٥٤٠،
٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٧
انظر أيضًا :
اسكندرية ؛ الاسكندرية
سلطنة العثمانية : ٢١٢
السليمى (محبوب) : ٥٦٣
سمالوط : ٤٩٠، ٥٠٢، ٥١٦
سمنود : ٥٤٠
سندانات : ٦٠
السواقى : ٣٤٦
سواقى سليمان بيك الأغا : ٢٧٨
سور مصر : ٢٦٤
السوق : ٧٠
سوق امير الجيوش : ٦٦
سوق الماطيين : ٤٧٤
سوق انبابة : ٥٥١
سوق الحريريين : ٥١١
سوق الخراطين : ٤١
سوق الخشب : ١٧٤
سوق الخيل : ١٣٣
سوق الزلط ٤٥٣
سوق السلاح : ١٩، ١٥٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٨
سوق السمكرية : ٤٩٢
سوق الشتاء : ٣٣٩
سوق الشرابشيين : ٤٥٦
سوق الصاغة : ٤٦٧
سوق طولون : ٤٩
سوق العصر : ٤٦٢
سوق العنبريين : ٥١١
سوق الغورية : ٤٢، ٣٢٢، ٤٥٦
سوق القشاشين : ٤١
سوق الكفتيين : ٤٣
سوق المؤيد : ٣٧٤
سوق المراكب : ٢٩٢
سوق النحاسين : ٣٢٢
السوقة : ٤٨١
السويس : ٣١، ٥٤، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٩١، ٩٧،
١٠١، ١٠٢، ١٢٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٥١،
١٨٥، ٢٤٠، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠،
٣٧٠، ٤٤٢، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٨٧، ٤٨٨،
٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٤٦، ٥٥٦،
٥٥٨
سويقة العزى : ١٩، ٤٥٥
سويق السباعيين : ٢٢١
سويقة لاجين : ٤٤٦، ٤٦٢
سويقة اللالا: ١٠٤، ١٤٨، ٣١٣
سوهاج : ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥
السيارج : ٤١
سيف : ٣١٩
سيف كلهبر : ٢١٨
سيناء : ٧٢، ٩٤، ١٢٠
السيوف : ٣٤٩

(ش)

شابور : ٤٩٦
شارع ابى بدير : ٤٥٣
شارع اصلان : ١١٤
شارع الاشرفية : ٤١
الشارع الاعظم : ٣١٢، ٤٣٨
شارع الامشاطية : ٢٧٩
شارع بركة الازبكية : ١٣٧
شارع البكرى : ٣٥، ١٥٧
شارع البندقنيين : ٤٢، ٢٤٧
شارع بورسعيد : ٢٣
شارع التربيعة : ٤٣

شارع الجمهورية : ٤٨
شارع حدرة الحناء : ٢٢١
شارع الحطاب : ٢٤٧
شارع الحمزاوى : ٤٢، ٢٤٧
شارع الحنفى : ١٠٤
شارع الخرنفش : ٢٦٨
شارع خميس العدس : ٢٧٩
شارع الدرب الجديد : ١٠٤
شارع درب الطواب : ٤٢
شارع رمسيس : ٤٨
شارع سويقة السباعين : ٥٧، ٢٢١
شارع صلاح سالم : ١٢
شارع الطنبلى : ٤٥٣
شارع الظاهر : ٢٦٤
شارع العتبة الخضراء : ٣٥
شارع العطارين : ٤٣
شارع الغورية : ٤١، ٢٣١
شارع الفجالة : ٢٦٤
شارع الكحكيين : ٤١
شارع الكومى : ٥٧
شارع اللبودية : ٢٤٧
شارع المؤيد : ٤٣
شارع مجلس الأمة : ٢٢١
شارع محمد على : ١٩
شارع مشتهر : ٣٥
شارع الموسكى : ٥٧
شارع الناصرية : ٢٢١
شارع الوراقين : ٤٢
الشام : ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٥، ١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٩، ١٥٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٥ - ٢٠٧، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٥، ٣٤٥، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٩، ٤٣٤، ٤٥٤، ٤٥٦، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٦٧
الشامية : ٢٧٦، ٤٧٥
الشالات الكشمير : ٥١٣
الشبابيك : ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٢٤
شبابيك الدور : ١٦٨
شباك السبيل : ٨٣
شبرا : ٧، ٩، ٤٨، ١٥٢، ٢٩٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٨١
شبراخيت : ٩٨
شبرا الخيمة : ١٥٢
شبرا الشهابية : ٤٤٠
شبرا مصر : ١٥٢
شبه الجزيرة العربية : ٣٤٨
شبين السرى : ٢٦٩
شبين القناطر : ٤٧
شبين الكوم : ٢٦٩
شربين : ١٠٧
شرق الناصرى : ٢٨٢
الشرقية : ٢٤، ٦٥، ٨٢، ١١٩، ١٢٠، ١٣٥، ١٨٢، ١٨٥، ٢٤٥، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٢٣، ٤١١، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٨٨، ٥٠٦، ٥٤٤، ٥٥٥
شرقية بلبيس : ١٠٨، ٣٣٩، ٤٣٠، ٤٥٠، ٤٩٣
شروالا : ٢٦
الشقق الحرير : ٣١٢
شلقان : ٢٨٧، ٣٢٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٣٦
الشلبنات (سفينة) : ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩١
شمال غرب الجزيرة : ٩٤
شمعدانات فضة : ٥١٤
شمعدانات فضة وذهب : ٤٩٥
الشوائين : ٤٢
الشوارع : ١٤١
الشوبك : ٤٧٥
الشون : ٣٥٣

شيخ الزوامل : ٤٦١
الشيخ قمر : ١٥١، ٤٦٠، ٤٧٨
الشيخونية : ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٥
الشيمى : ٤٧٥
الشيلان الكشميرى : ٧٧، ٣٠٠

(ص)

الصابون : ١٧٨
الصارى الكبير : ٢٩
الصاغة : ١٧٧، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٢٢
الصالحية : ٢٣، ٥٤، ٨٢، ٨٩، ١١٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٣٩٥، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٧٥، ٥٠٤
صخرة بيت المقدس : ٥٨
الصرة : ٤٧٣
الصرغتمشية (مدرسة) : ٥٦٥
الصعيد : ٩، ١٠، ١٢، ٢٥، ٤٠، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ٩٦، ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٠، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٧، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٤١
الصف : ٤٧٥
الصليبة : ١٠٧، ٢٢١، ٢٦٢، ٤٤٥، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧
الصنادقية : ٢٢١، ٣٢٢، ٣٤١، ٥٢٣
صنافير : ٧١
صهاريج القلعة : ٤٨٥
صهاريج الماء : ١٠٦، ٢٢٣، ٢٥٩، ٣٢٢، ٣٣٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤٤٦، ٤٨٠، ٥١٠، ٥٢٩
الصوة : ٢٥٩، ٣٣٩
صياغة الحلى : ٥٦٣

(ض)

ضربخانة اسلامبول : ٣٠٢
ضرف الحوانيت : ١٦٨
ضريح الإمام الحسين : ٢٣٥
ضريح الإمام الشافعى : ٢٦٧
ضريح سيدى احمد البدوى : ٥٠٣
ضريح الشيخ البيومى : ٤٧٨
ضريح الشيخ شرف الدين الكردى : ١٠٤
ضريح الشيخ الشعرانى : ٣٩٨
ضريح الشيخ على البكرى : ١٣٧
ضريح الشيخ على البنهاوى : ٢٦٢
ضريح الشيخ عيسى العدوى : ٢٦٢

(ط)

الطائف : ٧٥، ٣٧٣
طاحونة هواء : ٥٥، ٩٢، ١٣٣، ٤٥٨
الطاسات المذهبة : ٤٧٣
طباق: ٩٦، ١٠٠، ١٦٣، ٣٧٨
طبقات الدور : ١٥٤
طبقة : ٦٩، ٩٩، ١٦٨
طحطا : ٥٥٩
طرا : ١١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٦١، ٤٦٥، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٢، ٥١٧، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٥٦
طرابلس الغرب : ١٨٧، ٤٣٠، ٤٣٤
طراطير حمر : ٣٥١، ٣٦٤
الطرانة : ١٢٨، ٣٦٥، ٥٣٨، ٥٤٠
طربوش : ٥٦٢
الطرق : ٢٣٩
الطرلى المعروف بالفندقلى : ٥٦٣
الطريق السلطانى : ٣٥٢
طريق القلزم : ١١٦
طلحة : ٢٨٥
الطلخان بالطراز : ٣٤٨، ٤٧٣
طنتداء : ١٨٣، ١٨٤
طندتا : ١٠٨، ٣٦٣، ٤٧٠، ٥٦٤

طنتدا : ٤٠٧
طنطا : ٤٧٦
طهنا الجبل : ٤٩٠
الطوابين : ١٦٣، ٤١٤، ٤١٥
طواحين الهواء : ٦٠، ٦٤، ٢٨٤، ٤٣٠، ٤٣١، ٥٠٧
طوخ (مركز) : ٧١، ٢٣٧، ٢٨٨، ٤٨٢
الطور : ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٣٣٤
طولون : ٢٥٢، ٢٩٤، ٣٧٢
الطيارة القديمة : ٣٥٤
الطيبى : ٢٦٠
الطيقان : ١٤٨، ٣٧٣، ٤١٩، ٤٢٤
الطيلسان : ٢٩٨، ٤٩١
طيلون : ٥٣٣
انظر أيضًا :
طولون
الطينه : ٢٤٦

(ع)

العائد : ٤٦١
العادلية : ١٢، ٢١، ٥٦، ٧٦، ٧٧، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٤٨، ١٥٠، ٢٧٠، ٢٨٩، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٠٩، ٤٣٨، ٤٦٠، ٤٧٨، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٣٧، ٥٥٣
عامود المقياس : ٣١٦
عباءة مزركشة : ٣٣٥
العبيات : ٩٤
العتبة : ١٥٧
العتبة الزرقاء : ١٥٧، ٢٦٠
العثمانى : ٣٣٨
العثمانية : ٤٠٩
العثملى : ٢٨٧، ٢٨٨
العجمى : ٢، ٢٥٠، ٣١١
العراق: ٣
عرب اليسار : ٢٦٠، ٣٥٧، ٥٢٧، ٥٣٠
العرصات : ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٨١
عرصة الرميلة : ٥٢١
عرصة الغلة : ٢٩١، ٣٥٣، ٥٤٠
العرضى : ٤٢٧
العرضية : ٤٢٩
العريش : ٢٣، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٢١، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٨، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤٧٥
عزبة الشيمى : ٤٧٥
عشما : ٤٦
العطف : ٢٠، ٤١، ٢٢١، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٠
عطف غير نافذة : ٦٦
عطفة البيدق : ١٥٧
عطفة الخراطين : ٥٤١
عطفة الخرنفش : ٥٤٢
عطفة خشقدم : ٣٦٢
عطفة الشرارية : ٣٤، ١١٤
عطفة قوصون : ٣٤٤
عطفة مرجوش : ٢٦٢
العطوف : ١٥٦
العقادين : ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٥٢٦
العقار : ٢٢٧
العقبة : ٢٠، ٢٣، ١١٣، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٢٤، ٥٦٨
العقودات : ١٦٣
عكا : ٢٥، ٥١، ٨٥، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ٢٧٠، ٤١٨، ٥٠٩، ٥١٠
عكا المحروسة : ١١٧
العمائم : ٧٧
عمائم بيض : ٧٩
عمارة الباشا : ٤٠٤
عمارة جامع عمرو بن العاص : ٢٧٤
عمارة عثمان بيك البرديسى بالناصرية : ٤١٩
عمارة مراكب الفرنساوية : ٢٨٩
عمارة المقياس : ٣٥٤
العمدة : ١١٣

العميان : ٣٣٤
العلامة : ١١٣، ٥٠٧، ٥٦٤
العيار : ٥٦٢، ٥٦٣
العياط : ١٢٧

(غ)

الغراب : ٤٣٩
غرابا : ٤٣٩
الغربية : ٢١، ١١٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ٢٦٤، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٨٧، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٤٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥١٦، ٥٤٠، ٥٥٥
غرشا أسديا : ٢١٤
غرش عثملى : ١٤٦
غزة : ٢٥، ٢٨، ٧٠، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٩٦، ١٢٠، ١٢١، ١٣٤، ١٤٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٤٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣٥٠، ٤٠٤، ٤٣١
الغفارية : ٢٤٦
الغليون الكبير : ١٣، ٣٢١، ٣٨٢، ٥٥٢
الغورية : ٤٤، ١٥٥، ٢٢١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٧٢، ٤٦٧، ٤٨٨، ٤٩٠
غلال الميرى : ٣٦٨، ٤٧٣
الغلايين : ٣، ٢٣، ١٤٤، ١٨٩، ٢٤٠، ٢٧٢، ٤٢٨
غلايين سلطانية : ١٨٤
غيط الطواشى : ٢٨٠
غيط عمر كاشف : ٢٣١
غيط مصباح : ١٩٠
غيط النوبى : ٥٤
الغيطه : ٢٠٤

(ف)

فارسكور : ٣٩٩، ٤٠٠، ٥١٤
فاقوس : ٥٤، ٨٢
فايق (مركب) : ١
الفحامين : ٤٣، ١٥٥، ٢٣١، ٢٥٢، ٣٢٢، ٣٨٠، ٥١١، ٥١٥
فدان : ٣٣٥، ٣٣٧
فراجتة (عباءة) : ٢٧
فرانسا : ٨١، ٦٩، ١١٩، ١٤١، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٩٠، ٤٧١
انظر أيضًا :
فرانسه (ريال)
فرانسة (ريال) : ١٢٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٠، ٢٦٩، ٥٦١، ٥٦٣
انظر أيضًا :
فرانسا
فرقاطه : ١١٥
الفرما : ٢٣، ٢٤٦
فرتك : ١٧٧
فروه سمور : ١٧٥، ٤٩٥
الفسطاط : ٢٧٤
الفشن : ١٧٩، ٢٥٣، ٥٠١، ٥٠٢
فضة : ٥٣، ١٥٠، ١٧٧، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤١٦، ٤٤٦، ٤٦١، ٤٧١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١٤، ٥٦٢
انظر أيضًا :
نصف فضة
فلس : ٥٦٢
فلوس نحاس : ٥٦٢
فم الخليج : ٢٧٤، ٣٠٠
فم الرمانة : ٤٧٧
الفنادق : ٢١، ١٣٤
الفندق : ٤٣، ١٠٠
الفندقلى : ٥٦٣
الفهامة : ١٠٣
الفوالة : ٣٥، ١٧٢
فوة : ٤، ٦، ٢٨٣، ٤٦٣، ٤٩٨، ٥٣١، ٥٦٥
الفيوم : ٢٨، ٣٤، ١٣٩، ٢٨١، ٣٦٤، ٤٣٤، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢

(ق)

القاعة : ٣١٩ ٢٦٢
قاعة الحريم : ٢٢٥
قاعة اليهود : ٣٦٣
القاهرة : ١٥، ٤٢، ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ١٢٠، ١٣١، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٨٠، ١٨١، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣٧٤، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٧٢، ٤٧٨
قايتباى بالصحراء : ٥٥٨
القايق الكبير (مركب) : ٢٤
القباب : ٢٥٩، ٢٦٤، ٤٠٣
قبة الإمام الشافعى : ٢٥٤، ٢٩٤
قبة زمزم : ٣٩٩
قبة العزب : ٥٦
قبة الغورى : ١٦٠، ٤٥٢
قبة النصر : ٥٦، ١٥٣، ١٧٤، ٢٩٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٨٨
قبر زوجة إبراهيم بيك بمدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٣٠٩
قبرص : ٤١٢، ٥٠١
القبط : ٢٤، ٢٩٨
قبور المسلمون : ٣٥٠
قدح : ٤١٧
القدس : ١٨٢، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٩٠، ٣٥٠
قدور : ٥٩
قراريط : ٥٦٢
قراريط الذراع : ٢٦٢
القرافة : ٣٤، ٨٢، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٩٩، ٤٥٥، ٤٧٧، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٨
القرافة الصغرى : ٢٦٠
قرافة المجاورين : ٣١٢
قرافة مصر : ٣١١
القرافتين : ٥٣١
قراميدان : ٧٢، ٨٣، ٣١٢، ٤٣٨، ٥٠٠
القرالى : ٤٤١
القربية : ٤٤٦، ٤٥٨

قره ميدان : ٢٥٩
انظر أيضًا :
قراميدان
قرش : ٣١٥، ٣٢٦، ٣٥٧، ٣٧٥، ٣٧٩، ٥٢٠
قرش رومى : ٣٣٩
قرطبة : ٥٨
قرنفيل : ٧١، ٤٤٠
قروش : ٣٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣
انظر أيضًا :
قرش ؛ قرش رومى
القرى المصرية : ٣١٦
قرية العدوية : ١٠٧
القرين : ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٨٢، ٨٩، ١٣٩، ١٥٩، ١٦٠، ٢٤٦، ٢٥١، ٤٣٣، ٤٦٣، ٤٧٠، ٥١٢
القسطنطينية : ٥٨، ٢٥٣
القشلة : ٣٧٨
القصر : ٢٦٢، ٣٤٧، ٣٨٤
قصر إبراهيم بيك : ٤٠٨
قصر الفرنج أحمد : ٢٨٤
قصر البارودى : ٤٣٥
قصر بلفيه : ٥٣٥
قصر ترسا : ٢٧١
قصر جزيرة الذهب : ٢٧١
قصر الجيزة : ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩
قصر الحلى : ٤٨
قصر السد : ١٣٣
قصر سليمان بيك الاغا : ٢٧٨
قصر الشوك : ٤٢٠
قصر العينى : ٣، ٩٢، ١٠٧، ١٣٩، ٢١٩، ٢٦٤، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٦، ٣٨٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٧٠، ٤٩٥، ٥١٧، ٥١٨
قصر قايماز بالعادلية : ٢٧٠
قصر قنطرة السد : ٢٣
قصر المحرمجى : ٤٢٢
قصر محمود جربجى : ٢٨٠

قصر مراد بيك : ١٣، ١٠٦، ٢٧٠، ٣٤٧
قصر يوسف صلاح الدين : ٣٣
القصور : ١٦٨، ٢٥٩، ٣١٦، ٣٨٣
القصير : ٢١، ٧٥، ١١١، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٤٢٢
القطر المصرى : ١٤، ١١٣، ١٢٩، ٢٣٣، ٢٦٤، ٣٨٧، ٤٠٦
قطيا : ٢٣، ٧٠، ١٢١، ١٤٢
قفطان : ٥١٥، ٥٢١، ٥٤٧، ٥٥٥
القفطان الاطلسى : ٣٤٨
القلزم : ٩٧، ٢٤٥، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٣٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٤٣٤، ٤٧١، ٥٠١، ٥٥٧، ٥٥٨
القلعة : ٨، ٩، ١٠، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٤، ١٠٤، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤ - ١٣٦، ١٧٨، ١٨٩، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨٣ - ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦ - ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠ - ٥٢٥، ٥٢٧ - ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٦٠
قلعة ابى قير : ١٢٧، ١٣٠
قلعة الاسكندرية : ١٤١
قلعة باب البرقية : ٢٩٢
قلعة جامع الظاهر : ١٦٨، ٢٩١، ٣٥١
قلعة الجبل : ٧٢، ١٣٠، ١٥٠، ٢٤٨، ٢٥٩
قلعة الجزار : ١٢١
قلعة الظاهر : ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥
قلعة الظاهرية : ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٩٠
قلعة العريش : ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١٢١، ١٤٠
قلعة عكا : ٩٦
قلعة الفرنساوية : ٥٢٩
قلعة الفرنسيس : ٤٤٥
قلعة قنطرة الليمون : ١٦٨
القلعة الكبير : ٥١، ٢٩٩
قلعة الكلاب : ٣٥
قلعة نجم الدين : ٢٩٠
قلعة يافا : ٨٤، ٨٧، ٩١
القلقات : ١٧٤، ٣١٥
قلقشندة : ٤٧٢
القلية : ١٦٩
قليوب : ٦١، ٦٥، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣٨٦، ٤٦١، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣١
انظر أيضًا :
القليوبية
القليوبية : ٢١، ٧١، ٩٤، ١٠٨، ١١٩، ١٢، ١٨٢، ١٨٥، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥٤٧
انظر أيضًا :
قليوب
قليوب : ٣٥٤
قماش هندى : ٤٩٥
القمريات : ٣٨٣
قنا : ٤٣١، ٤٤١، ٤٧٢
القنابر : ٣٨٠
قناديل : ٢٧٤، ٣١٢، ٣٦٩، ٣٨٥، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٢٧، ٤٨٥، ٤٨٦
قناطر : ٣٥٦، ٣٨٣
قناطر الخليج : ٢٦١
قناطر الدور : ٤٩٧
قناطر السباع : ١٥٦، ١٦١، ٢٣١، ٣٥٦، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٤٥، ٥٦٥

قناطر سليم كاشف : ٢٨٢
قناطير : ٥٤، ٥٠٥
القنج : ٢٦٤
قنطار : ٨١، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٧٨، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٦٩، ٥٢٩
القنطرة : ٢٣، ٢٤٦، ٣٩٧
قنطرة ام دينار : ٣
قنطرة انبابة الرمة : ٤٨
قنطرة الامير حسين : ٣٥، ٥٢٥
قنطرة الاوز : ٢٦١
القنطرة البيضاء : ٤٠٥
قنطرة التركمان : ٢٤
انظر أيضًا :
قنطرة الدكة
القنطرة الجديدة : ٣٧٣
قنطرة الحاجب : ٥٥، ١٦٨، ١٦٩
قنطرة الخروبى : ١٦٩
قنطرة الخليج : ٤٨
قنطرة الدكة : ٢٤، ٢٨، ٥٥، ١٧٢، ٢٦٠، ٤٠٩، ٤٩٧
انظر أيضًا :
قنطرة التركمان
قنطرة الرهاوى : ٣
قنطرة السد : ٢٦٠، ٢٦١، ٣٠٦، ٣١٦
قنطرة العدوى : ٢٦٢
قنطرة عمرشاه : ٢٢١، ٢٦٥
قنطرة قديدار : ٢٦١
قنطرة المغربى : ٥٥، ٢٦٠، ٣٣٤، ٣٦١
قنطرة الموسكى : ٢٦٠، ٢٦١
قنطرة الليمون : ٥٥، ١٦٨، ٢٦١، ٢٨٤، ٥٢٩
قنطرة اللاهون : ٣٦١
القهاوى : ٤، ١٦، ٨٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٨٤، ٣٩٤
القهاوى القديمة : ٣٣١
قهوة : ٦٨، ٨٣، ٣٧٨
القوارب : ٤٨٧
القوارير الزجاج : ١٧
القواسة : ١٧، ٣٧٩
القوصرة : ٢٨
قوصرة سور مجرى العيون : ٢٦٠
القلاع : ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٦٢
القلاع بالاسكندرية : ٣٤٩، ٣٥٢
قيراط : ٣١٦، ٤١٣، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤
قيسارية العصفر : ٥١١

(ك)

كتاب كليلة ودمنة : ٢٨١
كرداسة : ٥٤
الكرك : ٤٤
كركه بطرز قصب : ٢٩
الكرنتيلة : ٢٥٤
كرنك : ٢٦٠
كسوة الكعبة : ٨٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٣٨، ٤٩٣، ٥٠٠
الكشك : ٣٨٠
كعب الاحبار (مزار) : ٤١٩
الكعبة : ٧٥، ٢٣٥، ٣٩٩
الكعكيين : ١٨٧، ٣٢٢، ٤٩٦
كفر ايوب سليمان : ٤٦١
كفر بنى عليم : ٤٦١
كفر الزيات : ٢٦٩
كفر الشيخ : ٤٩٨
كفر الشيخ إبراهيم العايدى : ٤٦١
كفر صقر : ٩٠
كفر الطماعين : ٢٥١، ٢٦١، ٤٩٢
كفر محرم : ٧١
كفر منصور : ٧١
كفر لجم : ٨٩
الكنائس : ٩
كنيسة بحارة الروم : ٣٧٤
كنيفات : ٣٤٧

الكوانين : ٤٢١
كورة منوف العليا : ٤٣٩
كوم ابى الريش : ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠
كوم التجار : ٢٦٩
كوم حمادة (مركز) : ١٢٨، ٤٩٦
كوم الشيخ سلامة : ٣٤، ١٢٨، ٢٦٠، ٣٨٠
كيس : ١٣٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٤، ٢٢٧، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨
الكيس الحرير : ٤٠٥، ٥١٧
كيس رومية : ٤٨٦
الكيل : ٤١٣
الكيمات : ٤٣

(ل)

لد (مدينة) : ٨٤
اللغة العربية : ١١٥
اللاهون : ٣٤، ٤٩٠
ليبيا : ٩، ٩٧، ٣٣٥
اللبان : ٤٣٩
ليميا : ٣٤٥
ليوان المسلخ : ٤٩٦

(م)

المارستان : ٢٣١، ٢٩٦
المارستان المنصورى : ٤٠
مالطة : ٤، ٦٨، ٢٧٤، ٤١٧، ٥٠٥
المتاريس : ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ٢٩٩، ٢٦٢، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧١، ٥٢٢
متاريس المحجر : ١٥٦
المتنزهات : ١٧٢
متنزهات مصر : ١٧٢
مثقال : ١٨٤، ٥٦٢
المجالس : ٣٨٣
المجر (عملة) : ٣٧٦، ٥٦٣
مجلس الديوان : ٢٢٥
مجلس الديوان العالى : ٢٩٦
محافظة البحيرة : ٩٨، ١٢٨، ١٣٠، ٤٩٦
محافظة بنى سويف : ١٧٩، ٤٩٠، ٥١٨
محافظة الجيزة : ١٠، ٤٨، ٥٤، ١٢٧، ٤٧٥، ٥٣٧
انظر أيضًا :
الجيزة
محافظة الدقهلية : ٢١، ٩٠، ٣٥٩
انظر أيضًا :
الدقهلية
محافظة سوهاج : ١٠٩
انظر أيضًا :
سوهاج
محافظة الشرقية : ٢١، ٥٤، ٩٠، ٢٤٦، ٢٨٥، ٣٣٩، ٤٤١، ٤٦١
انظر أيضًا :
الشرقية
محافظة الغربية : ١٠٧، ٢٦٩، ٤٥١
انظر أيضًا :
الغربية
محافظة الفيوم : ٣٤، ٣٦١
انظر أيضًا :
الفيوم
محافظة القاهرة : ١٥، ١٠٧، ١٥٢، ١٥٩، ٤٦٦
انظر أيضًا :
القاهرة
محافظة القليوبية : ٢١، ٤٧، ٧١، ١٢٠، ٢٨٨، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٥٢٠
انظر أيضًا :
القليوبية ؛ قليوب
محافظة قنا : ٣٥٩، ٣٦١
انظر أيضًا :
قنا

محافظة مكة : ٣٧٢
انظر أيضًا :
مكة المكرمة
محافظة المنوفية : ١٠٧، ٢٦٩، ٤٣٩، ٥٠٧
انظر أيضًا :
المنوفية ؛ منوف
محافظة المنية : ٥٥٩
انظر أيضًا :
المنية ؛ المنيا
محبوب (عملة) : ٣٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٦
المحبوب الجنزلى : ٥٦٣
انظر أيضًا :
محبوب (عملة) ؛ محبوب ذهب اسلامبولى
محبوب ذهب اسلامبولى : ٣٠١، ٤٥٢
المحبوب الزر : ٥٦٣
محروسة مصر : ٢٩٥
المحكمة : ١٢٤
المحلة : ١٠٨، ٣٠٦، ٣٠٨، ٤٧٠
محلة ابى على : ٥٣٢
محلة عبد الرحمن : ٩٨
المحلة الكبيرة : ١٨٣، ٤٦٢
المحلة الكبرى : ١٨٤، ٢٣١، ٢٥٣، ٥٤٠
محلة مرحوم : ٢٣٥
المحمدية : ٥٦٥
انظر أيضًا :
مدرسة محمد بيك ابو الذهب
المحمل : ٤٧١، ٥٤٦
المحمودى (المحبوب - عملة) : ٥٦٣
المحمودية : ٥٢٢
محلات الافرنج : ٩
المخا : ١٠٢
المخابز : ١٦٣، ٤١٥، ٤٢٥
المخارط : ٦٠
المخازن : ٢٢٣، ٥١١
مخازن الغلال والسكر : ١٦٨
مخازن الكتب : ٥٧
مخزن : ٣٨
المدابغ : ٥٥، ١٥٦
المدابغ القديمة : ١٥٦
المدرسة الجبانية : ٣٢٤
مدرسة السلطان الغورى : ٢٣١، ٥٥١
مدرسة العلماء : ١٩٢
مدرسة القانبية : ٢٥٩
مدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٣٠٩
مدرسة المحمودية : ٥٦٥
المدرسة النظامية : ٢٥٩
مدفن اسماعيل بيك بالقرافة : ٢٥٤
مدفن على بيك : ٢٥٤
مدفن قائد اغا بالمجاورين : ٢٧٩
مدينة القلزم : ٥٤
انظر أيضًا :
السويس
المدينة المنورة : ٧٥، ١٩٣، ٢٧٨، ٣٢٨، ٣٩١، ٤١٩، ٤٧١، ٥٤٩
المذبح : ٤٧٢
المذبح السلطانى : ٤٦٢
مراكب : ٢، ٣، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٦٤، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١٢١، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤ - ١٤٦، ١٦٧، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢ - ٢٩٤، ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٩
مراكب الانكليز : ١، ٩٧، ١١٦، ١٣٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٥٠٢
مراكب الباشا : ٤٢٨

مراكب حربية : ٢٧٢، ٤٧١، ٤٨٠
مراكب الداو : ٦٦
مراكب الذخيرة : ٥٠٤
مراكب الروم : ٢٧٢
المراكب الفرنساوية : ١٤٦، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٧٣، ٣٦٤
مراكب فرنسيس : ٥٠٢
المراكب الكبار : ٧
مراكب للعليق : ٢٩٤
مراكب مراد بيك : ٧
مراكب الموسقو : ٢٤٠
مرج بنى هميم : ١٠٩
مرجوش : ٢٥٤، ٣٧١، ٥٢٣، ٥٣٢
مرسى المراكب : ١٠٧
مرعش : ٥١٠
مركب : ١، ٥٣، ٩١، ١٠٦، ١١٥، ١٢٨، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٨٣، ٣٣٥، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٥، ٤٥٩، ٥٥٧
مركب الجميعى : ٣٧٢
مركز البدرشين : ٤٧٥
مركز بلبيس : ٤٦١
مركز بيلا : ٤٥١
مركز الزقازيق : ٤٤١
مركز سمالوط : ٤٩٠
مركز الشهداء : ٤٩٨
مركز الصف : ٤٧٥ ، ٥٣٧
مركز طوخ : ٤٧١، ٤٧٤
مركز قليوب : ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤٠، ٥٢٠
مركز كوم حمادة : ٤٩٦
مركز منوف : ٤٣٩، ٥٠٧
مركز الواسطى : ٥١٨
مزار الإمام الشافعى : ٢٥٥
مزار القادرية : ٢٥٥
المساجد : ٢١، ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٦٨، ٨١، ٨٢، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٦، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٩، ٤٠٢، ٤٩٨، ٥٥٥
المساجد الإسلامية : ١٢٢
مساجد مصر : ٢٨٢
مساطب الحوانيت : ١٥٥، ٢٦٢
مساطب القهوة : ٢٩٠
المساكن : ٢٢٣
مساكن الافرنج : ٤١٧
المسجد : ٦٧، ١٢٢، ١٣٨
مسجد آيا صوفيا : ٥٨
مسجد ابن الجيعان : ١٧٣
مسجد البيومى : ٤٧٨
مسجد الجمالى : ١٧٠
المسجد الحسينى : ٢٣٥، ٣٠٠
مسجد الحريشى : ١٧٣
مسجد الخضيرى : ١٠٨
مسجد الرفاعى : ٧٢
مسجد السلطان حسن : ٧٢
مسجد السيدة عائشة : ٢٥٩
مسجد عبد الرحمن كتخدا : ٢٧٠
مسجد العجمى : ٢
مسجد المحمودية : ٧٢
مسجد المقس المعروف بأولاد عنان : ٤٨
مسطرد : ٤٦٦
مشتهر : ٤٧١
مشتول : ٤٩٣
المشخص (عملة) : ٥٦٣
المشخص البندقى : ٥٦٣
مشهد الأستاذ الحنفى : ٣٠٠
المشهد الحسينى : ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٦٧، ٦٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٣٥، ١٥٧، ١٨٩، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٣، ٣٥٥، ٣٨٠، ٤٥١، ٤٨٥، ٥٢٣، ٥٦٠
مشهد السيدة زينب : ٩٣، ٣٥٦
مصاطب الدكاكين : ١٤٨
مصاطب القهاوى : ٣٥٥
مصر : ١، ٣، ٥، ٧ - ١٥، ١٧، ١٨، ٢١ - ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٤٨،

٥٤، ٦١، ٦٣، ٦٤ - ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٣ -
٧٨، ٨٠ - ٨٢، ٨٨ - ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١،
١٠٢، ١٠٦ - ١٠٩، ١١١، ١١٣- ١١٧،
١٢٠- ١٢٢، ١٢٤ - ١٢٦، ١٢٩، ١٣١،
١٣٢، ١٣٨، ١٤١- ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ -
١٥٥، ١٥٨ -١٦٠، ١٦٤ -١٦٧، ١٧٢،
١٧٣، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١ -
١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤ - ٢١٠، ٢١٢ -
٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢.
٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠،
٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦ - ٢٥٨، ٢٦١ - ٢٦٥،
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠ - ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤،
٢٩٥، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣٠٦ - ٣١٥، ٣١٧،
٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤ - ٣٢٦، ٣٢٨،
٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥١،
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢،
٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٠٤ - ٤١٠،
٤١٢ - ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢،
٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١،
٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١،
٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩ - ٤٥١، ٤٥٣-
٤٥٧، ٤٦٠ - ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٥،
٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢ - ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧،
٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠ -٥٠٢، ٥٠٦،
٥٠٨، ٥١١ - ٥١٣، ٥١٥ - ٥١٨، ٥٢٠،
٥٢٢، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٥٤،
٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨

مصر الجديدة : ١٢

مصر العتيقة : ٤٢، ٤٨، ١٣٣، ٢٩٩، ٤٠٥،
٤١٠، ٤١٥، ٤٢٠، ٥٢١
انظر أيضًا :
مصر القديمة

مصر القديمة : ٧٣، ٨٨، ٩٧، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٢،
٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢،
٣١٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٩٧، ٤١٤، ٤٢٢،
٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٠٦، ٥١٨،
٥٢٧، ٥٣٠ - ٥٣٢، ٥٣٥ - ٥٣٨، ٥٥٤،
٥٥٨
انظر أيضًا :
مصر العتيقة

مصر المحروسة : ٥٠، ٥٢، ٩٦، ١١٩، ١٢١

مطابخ السكر : ٣٧١

مطاحن البلد : ٤٣١

المطارق : ٦٠

المطاهرة : ٥٥٩

المطبعة الفرنساوية : ١٤٨

مطروح : ٩

المطرية : ١٥، ١٥١ - ١٥٤، ١٥٧، ١٥٩، ٤٤٩،
٤٦٠، ٤٧٨

المظفر : ٥٢٥

المعادى : ١١، ١٠٧، ٢٩١
انظر أيضًا :
معادى الخبيرى.

معادى الخبيرى : ١٠٧، ٥٦١
انظر أيضًا :
المعادى

المعاصر : ٤١، ١٨٤، ٥٠٧

المعتمدية : ٤٥٢

معمل فواخير : ٥٥

مغارة السيدة مريم بالقدس : ٣٥٠

مغانى : ٣٤٧، ٣٨٤

المغرب : ٤، ١١٦

مفاتيح القلعة : ٣٨١

المقاطعات : ٤٢٠

المقاعد : ٣٨٣

مقام الإمام الشافعى : ٤٠٦

المقام الحسينى : ٣٠٠
انظر أيضًا :
المشهد الحسينى

مقام الخليل : ٣٢١

مقام السيد احمد البدوى : ٢٩٧، ٣٦٢، ٤٠٧

مقام عقبة بن عامر الجهنى : ٤٧٧

المقصات : ٥١٤

مقصورة : ١٣٧
المقياس : ٢٣، ٥٥، ١٩٦، ٢٦٢، ٣٥٤، ٤٢٢
المكاتب : ٣٣٨
مكتب سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
مكة : ٣٥، ٧٥، ١٠١، ١٠٢، ١٩٣، ١٩٧، ٣٦٨،
٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٩،
٤١٥، ٤٧١، ٤٧٦، ٥١٣، ٥٥٦
الممالك الإسلامية : ٥١٠
الممالك المتحدة : ١٤٤
مملكة انكليزه : ١٤٣
مملكة العثملى : ١٤٣
مملكة مصر : ١١٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٧٥
مملكة مصر المحمية : ٥٢
مملكة الموسكوب : ١٤٣
المناخيلية : ٤٢، ٢٨٢
المنارات : ٨٨، ٢٨٨، ٣٠٢، ٤٦٦، ٣٦٩، ٤٩٩،
٥٥٥
منارات المساجد : ٣٠٤
المنارة : ٢٥٩
منارة جامعة قوصون : ٢٣٤
منارة السلطان حسن : ٥٢٣
منارة المارستان : ٤٩٨
منارة المدرسة النظامية : ٢٥٩
المنازل بالازبكية : ١٦٦
المناصرة : ٣٥
المناظر والتنهات : ٣٨٣
منبر مدرسة الغورى : ٢٣١
منزل حسن اغا المحتسب : ٣١٣
منزل حسن اغا الوكيل : ٢٥٧
منزل سارى عسكر العام منو : ١٩٦
منزل الشيخ محمد الجوهرى : ٧٢
المنشية : ٢٢١، ٤١٧
المنصورة : ٢١، ٢٢، ١٠٨، ١٤٢، ١٥١، ٢٥٣،
٢٥٤، ٢٥٩، ٢٨٠، ٣١٦، ٣٤٧، ٣٨٧،
٣٩٩، ٤٠٨، ٤٦٣
المنصورية : ٣٦٥، ٥٢٢
منفلوط : ٥٤٨، ٥٥٩
المنوات : ٥٣٧، ٥٦٠
منوف : ١٠٧، ١٣٢، ١٨٤، ٢٥٣، ٤٢٥، ٤٤١،
٤٥٠، ٤٧١، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٣٧، ٥٤٥
انظر أيضًا :
المنوفية
منوف العلى : ٤٣٩
المنوفية : ٢١، ١٠٨، ١١٩، ١٨٢، ١٨٣، ٢٥٣،
٢٦٤، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤١٨، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٧١، ٤٧٤،
٤٧٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٤١،
٥٤٤، ٥٥٥
انظر أيضًا :
منوف
المنيا : ٤٩٨، ٥٠٢
انظر أيضًا :
المنية
المنية : ٢٨١، ٣١١، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤٦٦، ٤٩٠،
٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١،
٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٥٠، ٥٥٩
منية ابن خصيب : ٣٧٤، ٤٦٣
منية الأمراء : ٢٨٨
منية السودان : ١٠٧
منية السيرج : ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٣٠
منية صرد : ٤٦٦
انظر أيضًا :
مسطرد
المنية الغربية : ٣٥٤
منية غمر : ٩٠
منية كنانة : ٢٨٨
المنير : ٦٥، ٢٨٣
المنيل : ١٦٠، ٣٢٠، ٤٣٧
منيل الروضة : ٣٠٥
منيمون : ٩٨
مورده التبن والشون : ٢٦٠
الموسقو : ١١٦، ١٢٩، ٥٥٨
موسكوف : ٥٢
الموسكى : ١٠٥، ١١٤، ١٥٤، ٤٧٤، ٤٨٥، ٤٩١،
٥٢٤

موهوه بالذهب : ٢٨١
المويلح : ١١١، ٢٤٥، ٣٧٢
ميت غمر : ٩٠
ميدان الازبكية : ٢٦٤
ميدان باب الجديد : ١٢، ٤٨
ميدان السيدة زينب : ٢٢١
ميدان صلاح الدين : ٧٢
ميدان قراقوش : ٥٦
انظر أيضًا :
ميدان صلاح الدين
ميدان القطن : ٥٠٨
الميمون : ٩٨
منيا الاسكندرية : ٢٤

(ن)

نابلس : ٧٩، ١١١
الناصرية : ١٥، ٥٧، ١٥٦، ١٦١، ٢١٩، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٥، ٤٣٦، ٤٤٥
نبط : ٣٩٩، ٤٥٣
نجد : ٣٤٨
نجع : ٤٣٢
نجع البطران : ١٢٧
نجع حمادى : ٣٥٩
نجع عرب الحويطات : ٤٤٠
النجيله : ٣٦٩
النحاسين : ١٧٧، ٢٦٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٥٢٣، ٥٤٢
نسيج الكسوة : ٨٤
نشاص الوهيبى : ٢٤٦
النصارية : ٤١٩
نصف : ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٦٨، ٣٧٨، ٤٠٥، ٤١٧، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٠٧، ٥٥٣، ٥٦١، ٥٦٣
انظر أيضًا :
انصاف فضة ؛ نصف درهم ، نصف فضة
نصف درهم : ٥٦٢
نصف ذهب : ٤٣٠
نصف الرطل : ٧١
نصف فضة : ٨، ١٥، ٣٩، ١٦١، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٩١، ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤١٦، ٤٢٥، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٩٦، ٥٤٠، ٥٥١
انظر أيضًا :
نصف ، نصف درهم
نصف مؤيدى : ٥٦٢
النقاير (السفن) : ٢٥، ٣٩٠
نقب البرقية : ٢٩٤
النقوش : ٢٨١
النمساوية : ٥٥٨
النيل المبارك : ١٢، ٢٣، ٥٥، ٦٦، ٧٠، ١٠٧، ١٨٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٨٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٨٥، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٤١
النيمساء : ١١٦، ٢٤٣، ٤٠٠
انظر أيضًا :
النمساوية

(هـ)

الهند : ٧٣، ١٠٢، ١١٦، ٢٤٠، ٢٦٧
الهو : ٣٥٩
هلالات المنارات : ١٦٧

(و)

الواحات : ٣٢٠
وادى النطرون : ٤٩٨
الواسطى : ٩٨
الوايلى : ٤٦٠
الوراريق : ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠١
الوراقين : ٣٨٠
وردان : ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٤، ٥١٨، ٥٥٦
الوش : ٣٤٩

الوقية : ٢٨٩، ٣٣٢
الوكائل : ٣٦، ٤١، ٤٣، ٨٩، ١٥٥، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٢٧، ٤١٩، ٥٤٠، ٥٤٣
وكائل الجمالية : ٥٥٦
وكالة : ٨٨، ٨٩، ١١٣، ٣٧٨، ٥٤٦
وكالة باب النصر : ١٦١
وكالة التفاح : ٤٢٦
الوكالة الجديدة : ٦٩
وكالة دار السعادة : ١١٣
وكالة ذو الفقار بالجمالية : ٦٩، ٩٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٠
وكالة الزيت : ٥٣٥
وكالة الصاغة : ٣٩٨
وكالة الصابون : ٢٤، ١٣٤، ٣٣٤، ٣٧١
وكالة على بيك : ٣٣، ٤٩٣
وكالة القنصل : ٤١٧
وكالة مصطفى البشتيلى الزيات : ١٣١
ولاية جدة : ٣١٩، ٣٦٦، ٤٥٣، ٥١٩
ولاية جرجا : ٤٢٢، ٤٧٢، ٤٩١
ولاية ستانيك : ٤٠٠
ولاية طرابلس : ٤٣٤
ولاية الغربية : ٤٠٧
ولاية مصر : ٣٠٦، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٥٨
وبة : ٤١٣، ٤١٥، ٤٦٩، ٤٨٠
ويلكات : ٢٦

(ى)

يافا : ٨٠، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٦، ١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٩٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٧١
اليشبكيه : ٤٧٨
اليمن : ٦٦، ٧٣، ٤١٩
ينبع : ٧٥، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤٥٤، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٤، ٥١٢

كشاف المصطلحات والوظائف

(أ)

آلة الحرب : ٣٢٢
آلة السلاح : ٤٤
آلات : ٣٤٧
آلات تقاطير : ٥٩
آلات الحرب : ٢، ١٣، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٤، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٢
آلات الساعات : ٦١
آلات فلكية : ٥٨
آلات موسيقية : ٣٥٧
أتباع : ٣٤٤
أتخاخ : ٣٤٦
أجرة حمام : ٣٠٨
اخطاط : ٢٢٠
اخطاط البلد : ١٧
ادارة الجمرك : ١٠٦
ارباب الاحكام الفرنساوية : ١٤٤، ١٤٥
ارباب الاشاير : ٧، ٨٣، ٣١٢
ارباب الاقلام : ٣٦٦
ارباب البيوت : ٣٨٥
ارباب الحرف : ٢٣١، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٥٧، ٣٧٥، ٤١٦
ارباب الحوانيت : ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٦
ارباب الخدم : ٤٣١
ارباب خدم الديوان : ٤٢٩
ارباب الدرك : ٣٣٣
ارباب الدعاوى : ٢٢٥
ارباب الديوان : ١٦، ٨٤، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٤، ٢٥٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٨٩، ٥١٦
ارباب الوجاهة : ٣١٦، ٣٤٧
ارباب الوظائف : ٤٠، ٢٦٦

ارزاق : ٢٧٢
أرض الطبالة : ٢٦٤
ارنؤدى : ٤٥٢
استاذ : ١١٢، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٥٥
أسمطه : ٢٢٨
أسير : ٣١١
اشراق : ٢٨٠
انظر أيضًا :
تابع
أطواخ : ٣١٩
أعضاء الديوان : ٢٨٣
أعلام العريش : ٨٨
اعيان : ١٧٦
اعيان التجار : ٣٧
أغا : ١٦، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٧٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٠٥، ٣٥٠، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٣٤
انظر أيضًا :
الاغا
أغا اغات المتفرقة : ٣٣٠
أغا اغات مستحفظان : ١٦، ٣٩٥
أغا رومى : ٢٨
أغا الوالى : ١٧٩
انظر أيضًا :
الوالى
أغا وكيل دار السعادة : ٣٨٨
أغات الانكشارية : ١٧٨، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٠٩، ٤٧٤، ٤٩٠
انظر أيضًا :
اغاة الانكشارية

أغاة الانكشارية : ٤٦٧

انظر أيضًا :

أغات الانكشارية

أغات التبديل : ٣٦٢، ٣٧٣، ٤٩٢

أغات الجبجية : ٣١٩

أغات الجراكسة : ٢٤٨

أغات الجمارك : ١٤٨

أغات الجوالى القبلية : ٣٧١

أغات الرسالة : ١٧، ٤٢٤

أغات مستحفظان : ٣٦، ٤٠، ١٠٧، ١٧٥، ١٧٨، ٢٧٨، ٢٨١، ٤٥١

أغات المغاربة : ٢٤٠، ٣٣٤

أغات المقرر : ٣٧٥، ٥٠٥

أغات الينكجرية : ٨٨، ١٣٦، ١٣٩، ١٩٥

أغات الينكجرية الكبير العثملى : ٣٠٠

أغاوية المتفرقة : ١٠٩

أغاوية مستحفظان : ٢٧٩، ٥١٥، ٥٤٨

انظر أيضًا :

أغات مستحفظان

اغوات : ٣٨٣

اغوات الباشا : ٤٧٦، ٥٤٥

اغوات الوزير : ٢١٣

افندى : ٨، ١٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٢، ٧٠، ٩١، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٥، ١٤١، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٩١، ١٩٩، ٢١٠- ٢١٢، ٢١٥ – ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

افندى الروزرنامة : ٩١

افندية الوجاقات : ١٣

افندينا : ٣٦١ ، ٤٣١ ، ٤٦٥

افندينا الباشا : ٤٧٢

اقطاع : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٦

اقطاع رشوان كاشف : ٢٨١

اقامة الفرنسيس : ٣٢٥

اكابر الدولة : ٣٢٥

اكابر العساكر : ١١٧

اكابر القبط : ٢٩٨

اكابر الكشاف : ٤٠٩

اكاتب الدولة : ٤٧٢

اكديشا : ٤١١

اكر الضراوية : ٣٣

التزام : ٢٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

انظر ايضا :

الالتزام

الچى : ٣٦٤

امارة : ١١٤

امارة الحج : ٢٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧

امام الجامع الأزهر : ٨٢

امام كتخدا الباشا : ٩١

امبراطور النيمسا : ٢٤٣

امرا الدولة : ٣٢٤

أمير : ١٥ ، ٥٥ ، ١١٢ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤٣٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٤ ، ٥٤٣

أمير اخور الباشا : ٤٢٧

أمير اخور الصغير : ٤٨٢

أمير اخور كبير : ٣١٩

أمير الارلم : ٣٨٨

أمير الاسكندرية : ٢٤٦ ، ٣٣٦

أمير البلد : ٣٦٢

أمير الجيوش : ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ٢٠١

أمير الجيوش الفرنساوية : ٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٦

أمير الحاج : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ ، ٢٧٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٢

انظر ايضا

امارة الحج ؛ امير الحاج الشامى ؛ امير الحاج المصرى

أمير الحاج الشامى : ١٣١ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤
أمير الحاج المصرى : ٣٨٨
أمير الخطة : ٢٢٣
أمير عام جيوش دولة جمهورية الفرانساوية : ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩
أمير العساكر العثمانية : ٣٦٠
أمير العسكر الفرنساوية : ١٠٢
أمير فائظ : ٤٢٠
أمير مكة : ٣٩٩
أمير المكوسات : ١٤٨
أمير يافا : ١٢٦
أموال ديوانية : ٣١٠
أموال المسلمون : ١٢٠
أموال مصر : ٤٨٦
إمريه : ٢٨٠
أمين الاحتساب : ١٦، ٣٣٢
أمين البحر الانكليزى : ١٤٤
أمين خزنة مراد بيك : ٣٩٥
أمين البحرين : ١٧، ٧٨، ٢٧٩، ٤١٦
أمين الضربخانة : ٣٣٠، ٣٥٥، ٤٥٩، ٥١٣، ٥٤١
ايناء : ٢٢٢
انصاف : ٤٢٦
انظر أيضًا :
نصف فضة
انكشارى : ٤٥٢
انظر أيضًا :
الانكشارية
اوباش العساكر : ١٩٢
الاباطرة : ٤٤١
الابرام : ١
الابزار : ٢٨٩
الاجارة : ٦٢، ١٨٧، ٤٥٣
الاجل : ١٠٥، ١٠٦، ٢٦٨
الاحكام : ٢٧٢
الاحمدية : ٧
الاخطاط : ٣٢٠، ٥٢٦
الادريب : ٢٣٥
الاذان : ٢٦٦
الارسالية : ٢٠٦
الارزاق : ٦، ٤٤٥
الارنؤد : ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٩٢
الاروقة : ٤٤، ٢١٩
الازقة : ١٥٤، ٣٣٢
الاساكل : ١٤٣
الاستادار : ٥٦٥
الاستاذ : ١٨٩
الاسطا : ٢٨١
الاسواق : ١٧، ٣٩، ١٣٣
الاشاير : ٣٢٠
الاشراف : ١١٢
الاطباء الفرنساوية : ١٤٦
الاطيان : ٣٢، ٢٢٤، ٢٢٦
الاطواخ : ٤٦٨، ٤٧١، ٥٠٩، ٥٥٧
الاعوان : ٢٢٣
الاعلام : ٨
الاعلامجى : ٣٣٧
الاعيان : ٢٥، ٣٢، ٤١، ١١٠، ١٢٠
الأغا : ٤، ١٧، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٦٥، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٩، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣١٠، ٣٥٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤
انظر أيضًا :
اغا
الاغاوية : ٢٤٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٣٩٥
الاغوات : ٢٠٦
الافندى : ٢٠٥، ٣٣٥، ٥٢٦
انظر أيضًا :
افندى
الافندية : ١٥، ٣٢٣
الافراجات القديمة : ٣٣٧

الافرنج : ١٠
الاقطاع : ٢٧٩، ٣٣٥
الاقوات : ٢٨٤
الاكليل : ٤١٧
الالتزام : ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٦، ٣٥٤، ٤٣٥، ٤٩٥، ٥١٥، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١
انظر أيضًا :
التزام
الالتزام بالحلوان : ٤١٨
الالجى الفرنساوى : ٣٦٤
الالداشات القلينجية : ٣
الامارة : ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٥٥، ٤٩٧
الامام : ١٠٣، ١٠٤، ١٨٦، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٣٩، ٣٥٦، ٤٥٣، ٥٦٤، ٥٦٧
الامامة : ١٧٣، ٢٦٦
الامثل : ١٠٦
الامناء : ٢٩٤
انظر أيضًا :
امناء
الاموال الاميرية : ٣٣٨
الاموال الديوانية : ١٢٠، ٤٦٣
انظر أيضًا :
امواد ديوانية
الاموال الميرية : ٣٠٩، ٣١٣
الاملاك : ٦، ٢٦٩
الامير : ٥٦، ٦٢، ٧٠، ٨٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٧٨، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٨٤، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٦، ٥١٥، ٥٢٦، ٥٤٧، ٥٦٠، ٥٦٥
انظر أيضًا :
امير
الامير الكبير : ١٨٥
الانبار : ٣٣٨
الانكليز : ٢٨٩
الاوامر السلطانية : ٣٦٦
الاودة باشية : ٣١٢
الاوسطى الحلاق : ٣٧٣
الاوسية : ٤٢٠
الاوقاف : ٣١٦
الاوقاف السلطانية : ١٢٢
الاوقاف المصرية السلطانية : ٣١٦
الآلات : ١٣٣
انظر أيضًا :
آلات
الآلات الحراقة : ٥٢٩
الآلات الحربية : ٧
انظر أيضًا :
آلات حربية
الآلات الفلكية : ٥١
انظر أيضًا :
آلات فلكية
الآلات الهندسية : ٦١
الآلاى : ٣١٢
الاى جاويش : ٣١١
الايراد : ٣١٦، ٣٤٦، ٣٤٧

(ب)

البائع : ٢٧٨
الباب الاعلى : ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
انظر أيضًا :
الباب العالى
الباب العالى : ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ٣٢٩
انظر أيضًا :
الباب الأعلى
البارود : ٢، ٣، ٧، ٨، ١١، ٤٤، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٤، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٨٤، ٣١٤، ٣٢٢، ٤١٠
باش اختيار الانكشارية : ٣٨٩

باش جاجرت : ٩١، ٣٩٩
انظر أيضًا :
باش جاجرت الروزنامة
باش جاجرت الروزنامة : ٤٥٤
باش جرايجى : ١٩٢
باش حكيم : ١٩٢، ١٩٣
باش العسكر : ٢٠
باش كاتب : ٤٣٦، ٤٩٨
باش مباشر الاقباط : ٤٥٩
باش محاسب : ٣٢٩، ٣٣٨
باشا : ٣، ٧، ١٢، ٧٠، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٥، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١ - ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٨ - ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦ - ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣ - ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧ - ٤٢٠، ٤٢٢ - ٤٣٣، ٤٣٥ - ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤ - ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠- ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤ - ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٤، ٥١٥ - ٥٢١، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٤
الباشا الروزنامجى : ٤٦٣
الباشا المصرلية : ٣٦٧
باشاوية : ٣٧٢
باشه : ٣٥٠
باشه الارنؤد : ٣٠٢
باشه السفر : ٤٨٧
باشة ينبع : ٤٩٤
باشجاويش : ٢٥٧، ٥٣٠
باشجاويش الانكشارية : ٤٢٠
باشجاويش الجراكسة : ٢٢٨
باكية : ٢٦٦
بدر اضاء فى سماء العرفان : ١٨٨
البراطيل : ١٨٦
البرامكة : ٣٥٧
برانس : ٧٩
البرانى : ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٧٤، ٤٧٦، ٥٠٥
برانيط من نحاس اصفر : ٤٣٢
البراهمة : ٧
البرج : ٢٤٩
برج الميزان : ٣٦٣
البرخفية : ١٢٥
برز جانية : ٣٥٤
البركارات : ٦١
البرنيطة : ٢٦٤
البشنوى : ١٧٣، ١٧٤
البغار : ٣
البقاشيش : ٤٧٩، ٥١٢، ٥١٤
البقج المزركشة : ١٥٠
البقجة : ٣٠١، ٣١٩
البقشيش : ١٥٦، ٣٩١
انظر أيضًا :
البقاشيش
بكتاش : ٥٣٠
البكوات المماليك : ٢١
البلط : ٣٣
البن : ٤٩٨
بناء : ٢٩٨، ٣٧٨
البناوى : ٣١٨
البنادر : ٣٦
بنادق : ١١، ١٢، ١٠٧، ١٦٧، ٢١٩، ٢٩٠، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٧٣، ٣٧٩
البنب : ٢٧١، ٢٨٤
البنباشيات : ٤٨٣
البيندر : ٦٤
انظر أيضًا :
البنادر
البندق : ٥١، ١٥٤، ١٦٧، ٢٣٠
بنديرة : ٢٩
بنديرة الانجليز : ٤٠٨
بنديرة الفرنسيس : ٤٠٩
البهار : ٤٩٨

البواب : ٣٦، ١٠٠، ١٩٧، ٣٤٧
بواب الدار : ٦٥
البوطى : ٧٥
البواقى : ٣٠٩
بواقى المال : ٣٠٨
بوطاق : ٣٦١، ٤٨٢
بوطاقه : ٤٩٣
البلات : ٣١٩
بيارق : ٨٤، ٤٢٤
بيارق بيضا : ٤٠
بياع عرقسوس : ١٩٤
بيت المال : ٢٨٧
البيرق العثمانى :٢٩١
بيك : ٣، ٤، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩،
٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢،
٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٦١،
٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٦، ٩٠، ٩٤، ١٠٦،
١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٩، ١٢٥،
١٢٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧،
١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ٢٢٥، ٢٧٩
بيك العثمانى : ٣٥٩
بيكباشى : ٥٤١
البينشتات : ٨٣
بينه : ٢١٠
البيوت : ٦
بيوك باش : ١٧

(ت)

تابع : ٢٨٠
تاجر : ٨٩، ١٢٥، ١٣٠، ١٥٨، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٥،
٣٣٤، ٤٢٦، ٤٣٩
التاجر الطرابلسى : ٣٨
تاسومتها : ٢٦٣
التبديل : ٤٩٢، ٤٩٧
التجار : ٢٢، ١٨٤
التجارة : ٢٦٩
التجاريد : ١١٠، ٤١٨، ٤٠٦، ٥٦٣
انظر أيضًا :
التجريدة
التجريدة : ٩٦، ٣٦٠، ٣٨٩، ٤٤٢، ٤٩١، ٥١٦،
٥٤٥
التجس : ٣٣٣
تختروان : ٦٢
تذكرة : ٢٤٩، ٤٣٢، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٢٨
الترياق : ٣
ترجمان : ١٤، ٢٥، ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٨، ٦٢،
٦٨، ١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ١٣١، ١٥٩، ١٦٤،
١٦٥، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٤،
٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٥،
٢٢٦، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٥،
٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٨٣، ٤٦٤، ٤٩٥
ترجمان بونابارته : ٣٦٤
ترجمان سارى عسكر : ١١٥
ترجمان سارى عسكر عام : ٢١٠
ترجمان صغير : ٢٢٥
ترجمان كبير : ٢٢٥، ٢٣٢
الترسيم : ١٤٣، ٢٤١، ٢٤٨، ٣٧٨
تركة سليم كاشف : ٣١٧
تشريف تترخانية : ٣٧٠
تعابى الثياب : ١٥٠
التعاليق : ٣١٤
التعايين : ٤٢٣
التفتيش : ٣١٨، ٣٣٥
تقادم : ٣٩٦
التقارير : ٣١٧
تمسكات : ٣٢، ١٤٥، ٢٢٩
التنابية : ٢٢٣، ٤٣٠، ٤٥١، ٤٦٦، ٤٨٨، ٤٩٩
تنانير : ٥٩
التنباك : ١٧٧
التوقيع الهمايونى الحكمى : ٣٢٦

(ث)

ثانى قلفه : ١٥٠

الثغور : ٤٢٠
انظر أيضًا :
ثغر فى فهرس الاماكن .....
الثورة الفرنسية : ٩٩
ثيابا : ١٥٠

(ج)

جاسوس : ١٠، ٢٩٠
جاليش : ٣٣٠
جامع : ٤٨٩
جامكية : ٧٩، ١٥٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٩٠، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥١٦، ٥٢٢
جامكية العسكر : ٤١٥، ٤٦٤، ٤٨٧
انظر أيضًا :
جامكية ؛ جماكى
جاويش : ٩٣، ١٢٤، ٢٢٥، ٣٩٩
جاويش الحاج : ٣٥٢
جاويشية : ١١٧، ١٨٦، ٢٢٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٣، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٩٤، ٥٣٤
الجبخانه : ٧، ١٣، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٨، ٣٥١، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٦٠
جبخانة العثمانيون : ٤٦٨
جبجى باشا : ٣٠٣
الجراية : ٣٣٥، ٤٧٠
الجرايات : ٣٣٨، ٥١٦
الجرايجى : ١٩٢
جربجى : ١٢٦، ٤٥٦
جربجية : ٥٤٤
جزار يهودى : ٢٩٠
جزية : ٣١٠
الجعالات : ٥١
الجعيدية : ١٦
الجلل : ٢٨٤
الجمارك : ٤٢٠، ٤٣٥
الجمارك الثغر : ١٠٦
الجماكى : ٢٧٢، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥
انظر أيضًا :
جامكية ؛ جامكية العسكر
الجمال : ١٤٤
الجمرك : ٣٢٦، ٤٢٩
انظر أيضًا :
الجمارك
جمرك البهار : ٤١٥
جمرك مصر القديمة : ٧٣
الجمعية : ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٢٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٦، ٤٨٨
الجمعية بالديوان : ٢٨٩
الجمهور الفرنساوى : ٢٠٧
الجهابذه ذوى الافهام : ٣٣٩
جناب : ١٤٧، ٢٣٣
جناب سامى المقام : ١٤١
الجناب المحترم : ٣٥
الجناب المكرم : ٥٠٨
جناب الوزير الاعظم : ١٤٦، ١٤٧
جندى : ٣٣١
جنرال : ٨٠، ٨١، ٩٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٩٦
جنرال الانكليز : ٥٥٨
جنرال متفرقة : ١٤٧
الجنرالية : ٢١٤
الجنرالات : ٢٢١
جوارى سود : ٣٩٨
جوامك العسكر : ٤٦٧
انظر أيضًا :
جماكى العسكر ؛ جامكية العسكر
الجوخدار : ٢٧٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٥٥
جوخدار البرديسى : ٤٠٥، ٤٠٧
الجوخدارية : ٣٠٢، ٤٥٥

الجوكار : ٢، ٢٧
الجيش : ١٤٢
الجيش الفرنساوى : ١٤٥
جيوش الوزير : ٢١٣

(ح)

حائط المذبح : ٢٩٠
الحاج : ٣٨، ١١٠، ١١٣
انظر أيضًا :
امير الحاج ؛ امير الحج
الحاجى الشامى : ١٣١
انظر أيضًا :
امير الحاج الشامى
الحارات : ٢٥٨
انظر أيضًا :
حارة
حاكم اسنا : ٥٠٤
حاكم الاسكندرية : ٣٥٤، ٤٠٠، ٤٤٥
حاكم البلد قائمقام : ٨٩
الحاكم بندر : ٣٨٦
حاكم جرجا : ٤٤١، ٢٦٢، ٣٦٣
حاكم الجزائر : ٤٣٤
حاكم دمياط : ٤٤٥
حاكم رشيد : ٤٣٧، ٤٤٥
حاكم الصعيد : ٤٤٥، ٤٥١
حاكم المنوفية : ٤٧١
حاكم يافا : ٨٥
الحج : ٦٥، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ٣٥١، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢
انظر أيضًا :
الحاج
الحج الشامى : ٥٠٩
انظر أيضًا :
الحاج الشامى
الحج الشريف : ٢٩٧، ٤٢٠
الحج المصرى : ١٨٢
انظر أيضًا :
الحاج المصرى

حجة : ٣٢، ٣٢٧، ٣٢٨
حجج : ٣٢، ٣٩، ٢٢٦، ٢٣٧، ٤١٨
الحجر الآلة : ٣٠٥
الحراب المقضضة : ١٨٦
حراس باب الديوان الحكومى : ٣١١
حراقة بارود : ٧٠
حراقة نفوط : ١٣٩، ٣٥٣
حراقة وسواريخ : ١٣٢، ٤٧٤
الحرب الهندية : ٣٣
حرسجية : ٢٦٠
الحسبة : ٣١٠، ٤٤٩، ٤٨١، ٤٥١، ٥٤٧
الحصرية : ٥٢٢
حُق : ٦١
حق طريق : ٣١٧، ٣٥٦، ٤٠٧
حكام الاخطاط : ٢٦٣
حكام البلد الفرنساوية : ٨٨
حكام الشرطة : ٢١٨، ٢٨٥
الحكومة الفرنساوية : ٢٩٥
حكيم فرنساوى : ٤٨٥
الحلوان : ٢٨٧، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٩٦، ٤١٨، ٤٥١
حلوان المحلول : ٤٢٠
حلوانه : ٢٢٩
حمار مكارى : ٧٤
الحمال : ٢٤٤
الحملة الفرنسية : ٩٩
حنفى : ٢١٢
الحواة : ١١٨
الحوادث : ٣٣
حواشى الدولة : ٣٢٥
حواصل المحروقى : ٥١٤
حوانيت : ٦٦
حوانيت الزياتين : ٢٨٤
الحولات : ٢٧٣

(خ)

الخادم : ٢٨٦
الخازن : ٥٧

الخازندار : ١١١، ١٥٤، ١٧٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٧٦، ٤٧٩، ٥١٨
خازندار إبراهيم بيك الكبير : ٣٤٤
خازندار الالفى : ٤١٧
خازندار الباشا : ٤٧٦، ٤٥٩
خازندار البرديسى : ٤١٥، ٤١٦، ٤٩٧
خازندار الجمهور : ٢٣٨
خازندار دار الضرب : ٢٥١
خازندار طاهر باشا : ٥٥٣
الخازندار العام : ٢٥١
خازندار محمد باشا : ٣٢٤
خازندار محمد بيك المنفوخ : ٤٣٣
الخاصكية : ٥٥٧
الخافقى : ٣٤٦
الخانجى : ١٠٠
الخانكاه : ١٥١
خبار : ٤١٨
خبير الجليز : ١٤٢
الخدم : ١٥٠
خدمة الدار : ٣١٨
الخراج : ٥٢، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٦١
الخراط : ٦١
خُرج : ٣٠١
الخردة : ٣٢٤
خزانة المحروقى : ٥١٤
خزنة : ٣٧٨
خزنة رومى : ١٧٧
خزنه مصرى : ١٧٧
الخزينة : ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٨٠، ٤٨٩
خزينة الباشا : ٣٧٦
خزينة مصر : ٣٢٦
خشداش : ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٧، ٣٤٥، ٤٣٠، ٤٤٤، ٥٠٩
انظر أيضًا :
خشداشينه
خشداشينه : ٧، ٧٠، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٤٨٩، ٥٠٨
انظر أيضًا :
خشداشى
خط الجرايحى : ١٩٢
خط شريف : ٣١٩، ٣٢١، ٣٥١، ٤١٩، ٤٢٠
الخطاط : ١٩١
خطة : ٢٢٠
الخطبة : ٣٥
الخطيب : ٢٧٥، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٣٤
الخلع : ١٥١، ٣٠٦، ٣٣٣، ٣٩٦
خلعة : ٣١٤، ٣٣٦، ٣٥٢، ٣٥٦، ٤٣٧، ٤٩٩
انظر أيضًا :
الخلع
خلعة الدفتردارية : ٥٥٧
خلعة سمور : ٣١٩
الخليج الناصرى : ٥٦
خليفة هلال الحرمين : ٥٦٧
خنادق : ٢٥٢، ٢٨٤
الخواجا : ١٦، ١٨٧، ١٩٣، ٢١٦، ٢٦٦، ٤٣٩، ٤٤٠، ٥٣٢
انظر أيضًا :
الخواجه
الخواجة : ٦٩، ٢٢٩
انظر أيضًا :
الخواجا
الخوان : ١٥٠
الخوذ : ٣٦٤
الخورقة : ٢١٥
الخوندات : ١٤
الخلافة : ١٧٣
خياطين : ٣٧٨
خيالة : ٧

(د)

الدائن : ١٧٩
دبادب حربية : ٣٥٧

الدبور : ٩٤
الدخان : ٣٠٩
دراهم : ٣٣٧
دراهم الشكاوى : ٣١٨
دراهم المكس : ٣٢٥
الدرق : ٣٣
الدرك : ٣٣
الدروب : ٢٥٨
دساتير رومية : ٣٦٨
دساتير مصرية : ٣٦٨
الدعاوى : ٣٢
دعوى شرعية : ٧٠
الدعوة الوهابية : ٣٤٨
دفاتر : ٣١٦، ٣٣٧. ٤٦٩، ٥١٠
دفاتر الروزنامة : ١٠٩
دفاتر العشور : ٢٢٢
دفاتر فردة عامة : ٣٨٦
الدفاتر القديمة : ٣٠٩
الدفتر : ٢٢٧، ٣٣٩
دفتر الأرسالية الخاصة : ٩٣
دفتر البهار : ٤٧
دفتر الدافعين : ٢٢٧
دفتر الزواج : ٢٣٤
دفتر الفايظ : ٣١٦
دفتر فردة : ٥٤٦
دفتر المولودون : ٢٣٤
دفتر الميتين : ٢٣٤
الدفتردار : ١٠، ٣٢، ٥٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨. ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٠، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٥٧
دفتردار البحر : ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
دفتردار الدولة : ٣١٤
دفتردار مصر : ٣٤٨
الدفتردارية : ١١٠، ٣٦٥، ٥٤٦، ٥٥٧
دفتردارية الدولة : ٣٢٩
انظر أيضًا :
دفتردار الدولة
دفتردارية مصر : ٤٣٧
انظر أيضًا :
دفتردار مصر
الدكاكين : ١٧
دولة الخاقانية : ٣٢٦
دولة القزدغلية : ٢٧٤
الدواليب : ٤٤
الدواوين : ١١٠، ١٢٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٥، ٥١٣
دواوين الاعشار : ٢٧٣
الدواوين البحرية : ٢٧٣
دواوين المكوسات والبهار : ٢٧٣
الدلاة : ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٩٤، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤٥، ٥٥٤
دلاة برية : ٤٦٨
الدلالين : ٤٦٧
الدلاتية : ٥١٨، ٥١٩، ٥٥٦
الديوان : ١٧، ١٩، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥١، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٩، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤١٥، ٤٢١، ٤٣٥، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥١٣

ديوان الفندى : ٣٨٦، ٤١٩، ٤٧٣، ٤٩٥، ٥١٤
ديوان الاعشار والمكوس : ٣٠٤
ديوان الامراء : ٥٦٦
ديوان الباشا : ٣٣٤، ٣٥٢، ٤٨٩، ٤٩٤
ديوان البدعه : ٢٧٣
ديوان الحشريات : ٣٢
ديوان خاص برشيد : ٢٧٣
ديوان الخاصة : ٣٩، ١٢٢، ٤٨٦
الديوان الخصوصى : ٦٢، ٧٢، ١١٩، ١٧٥، ٢٢٥
ديوان الدفتردار : ٣٣٧
الديوان الديمومى : ٦٢، ٦٤
الديوان العام : ٣٧، ١٢٢
ديوان العشور : ٣٠٧، ٣٢٥، ٥٣٨
ديوان على باشا : ٤١٩
ديوان عمومى : ٢٢٥
انظر أيضًا :
الديوان الديمومى
ديوان الغورى : ٤٧٣
انظر أيضًا :
الديوان الكبير
ديوان قضاة : ٢٠٠، ٢١٦
الديوان الكبير : ٩٥، ٤٧٣
ديوان الكتبة : ٣٣٨
ديوان المحروقى : ٥١٣
ديوان محمد باشا : ٣٩٨
ديوان محمد على : ٥٥٧
ديوان مصر : ٣٩
ديوان الهمايونى : ٣٢٦
ديوان الوزير : ٣٠٨

(ذ)

الذخيرة : ١٤٠، ١٥٢
الذخائر الفرنساوية : ٢٤٠
ذيل الخلعة : ٣١٩
انظر أيضًا :
خلع ؛ الخلعة

(ر)

الرئيس : ١، ٤٥٤
رؤساء الأطباء : ١٤٦
رؤساء جنود : ٢١٣
رؤساء العساكر : ١٤٦
رؤساء الديوان : ٨٤، ٢٤٥
رئيس الفندى : ٣١٩، ٣٢٩
رئيس الأطباء الفرنساوى : ٢٣١
رئيس الديوان : ١٨، ٦٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩٥
رئيس الريالة : ١٢٤
رئيس الشام : ١٠١
رئيس الطبجية : ٧
رئيس العسكر : ٢١٦، ٤٨٣
رئيس عسكر الاروام : ١٢٧
رئيس العسكر جرجه : ٢٠١
رئيس العمارة : ٢٠١
رئيس الكتاب : ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥٢، ٣٠٢، ٣٠٣
رئيس كتاب الوكلاء : ١٤١
رئيس المدافع : ٢٠١، ٢١٦
رئيس مدرسة الكتب : ٢٥١
رئيس مراكب : ٩٤، ٢٦٢، ٢٧٦
رئيس المعمار : ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٦
رئيس ملة : ٨٨
الرائد : ٢٢
الراصد : ٤٥
راكب : ٤٧٢
رب الدار : ٦٥
ربابات برامكية : ٣٥٧
رجال العونه : ٣
رحبة : ١٥٧
الرزق : ٣٢
الرزق الاحباسية : ٢٢٦، ٣١٦، ٣٣٧
رسل : ٣٨
الرسوم : ٢٩٤، ٣٣٢
الرشوات : ١٨٦، ٣١٦، ٤١٦، ٤٥٥، ٤٧٠
الرشوة : ٣٣٥

الرصاص : ٨
الرفاعية : ٧
الرق : ٢٧٠
ركب الحجاج : ٣٦٩، ٥١٢
الرماه : ٥١٠
الرمد : ٢٥٢
الروزنامة : ٤٥٦، ٥٦٧
روزنامة مصر : ٥٦٧
الروزنامجى : ١٥، ٤٧، ١٥٠، ٣١٣، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٢٠، ٤٥٦
الروك الصلاحى : ١٢٨
رومى : ٣٠٣
رومى ططرى : ٣٩٨
رياسة حرفة : ٣١٨
رياسة عسكر : ٢١٤
رياسة مصر : ١١٠
الريالة : ٤٠٤
ريس القبطانية : ٤٠٩

(ز)

الزاوايا : ٨
الزحير (مرض) : ٢٥٢، ٢٥٥
الزردخان : ٣٠٤
الزروخ : ٣٦٤
زعابيط : ١٢٦
الزعامة : ٣٣٢
زعامة مصر : ١١٣
زلزلة : ٣١٨
زلعة : ٤٤١
الزمور : ٨
زى العساكر الانكشارية : ٣٢٨

(س)

سائس : ٤٣٣
سارى عسكر : ٥٥، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٩ - ٩١، ٩٥، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١٢١ - ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٩، ١٩٦ - ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨ - ٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٩٥، ٣١٣، ٥١٣
سارى عسكر اسكندر : ٨٥
سارى عسكر الانكليز : ٣٥٥
سارى عسكر بونابارته : ٢٣٢، ٣٨٤، ٥١٢
سارى عسكر الجديد : ١٣٥
سارى عسكر دمياط : ١٣٤
سارى عسكر رشيد : ١٩٠
سارى عسكر الشرقية : ٢٤٥
سارى عسكر الصعيد : ١٤٠، ١٥٢
سارى عسكر عام : ١٧٤، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
انظر أيضًا :
سارى عسكر
سارى عسكر الفرنساوية : ١١٨، ١٣١، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥١، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٥، ٢١١، ٤٥٣
انظر أيضًا :
سارى عسكر
سارى عسكر الفرنسيس : ٢٣٦
سارى عسكر القبطه : ٢٦٤
سارى عسكر الكبير : ٨٥، ٩٥، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٦، ٢٢٨، ٢٥٥
سارى عسكر مصر : ١٥٢
سارى عسكر منو : ١٩٣، ١٩٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٢
سارى عسكر المنوفية : ١٣٢

ساری عسکر الوکیل : ۸۹، ۹۵، ۹٦
ساع : ٤٢٣
سبيل : ٤٨٩
انظر أيضًا :
الاسبلة فى فهرس الاماكن . . .
حجادة الصديق : ٣٣٥
سجل : ٢٢٦
السخرة : ٣٥٨
سدنة ضريح سيدى احمد البدوى : ٥٠٣
السراوى البيض : ٢٧٢
سراويل : ١٥٠، ١٦٧
سراية سارى عسكر : ١٩٢
سر عسكر : ٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩٦، ٢٩٧
سر عسكر الانكليز : ٢٩٣
السر عسكر الكبير : ٤
سردار دمياط : ٣٣
السروجى : ٤٥٨
سروجية الباشا : ٣٧٨
سرى العسكر : ١٤٢، ١٤٥
سرى العسكر العام : ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧
السعاة : ٣٠٢، ٣٢١، ٤٩٤
السعدية : ٧
السعودى : ٩٤
السفار : ٥٥٧
السفير : ١٥٠، ٣٣٠، ٤٧٨، ٥١٥
السكة : ٣٥
السلحدار : ٣٨٦، ٤٧٧، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٤٨
سلحدار الباشا : ٣٧٥، ٤٦٨، ٤٩١
سلحدار شاهين بيك الالفى : ٥٣٧
سلحدار قبطان : ٥٣٦
سلحدار الوزير : ٥٣١
سلخور : ٣٢٠
السلطان : ١، ٥، ١٤، ٢٨، ٣٥، ١٢٠، ١٤١، ١٤٩، ١٧٢، ١٥٧، ١٦٨، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٦١، ٤٠٧، ٤٦٤، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤
سلطان الروسية المحمية : ٢٥٢
سلطان السلاطين : ٥٢
السلطان العثمانى : ٦، ٣٥، ٢٥٦
سلطان المسلمون : ١٧٦
السلطان الملك الناصر : ٣، ١٠، ٢٦٠
السلطنة : ٥٢١، ٥٢٦
سلطنة مصر : ٥٦٢
سماط : ١٧٥
سمور : ١٣٩، ٣٣٦
سند : ٣١٠، ٣٢٦، ٣٣٧
السند الاكمل : ١٨٨
سندات : ٣٧٠
سوارى العساكر : ٤٢٦
سوارى عساكر الفرنسيس : ١٩٠
سواريخ : ١١٨، ٣١٤، ٥٣٠، ٥٣٧
سواريخ وشنك : ٤٩٨
السواس : ١٢٦
السوقة : ٣١٠
السلاطين : ٢٢٩
السلاطين المغرب : ١١٦
سياس : ٤٧٩
السيد : ١، ٤٣٦
السيد الافضل : ١٨٨
السيرج : ٢٨٩

(ش)

شافعى : ٢١٢
شامى : ٣٠٣، ٤٥٢
الشاه بندر : ١٧١، ٤٥٩
الشاهبندر التجار : ٣٠٢، ٥١٠، ٥١١
شالات شريفة : ٣٧٠
شبكى دخان : ٣٠
شراريب : ٤٢٤
الشراقى : ٤٢٣
شراقى بلاد : ٢٢٩

الشرطة : ٨٧، ١٠٧، ١٦٤، ٢٨٧، ٣٩٥
الشرقية : ٧١
شر كفلك : ٣٦٧
الشرر كفلكات : ٤٦٠
الشريف : ١٠١، ١٨٨، ٤٣٦
شريف مكة : ٣٥، ١٠١، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٨، ٥١٣
انظر أيضًا :
الشريف
الشعل العمومى : ٢٩٧
الشفاسية : ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٠٨
شلجا : ٣٢٢
شلج جوهر : ٣١٩
الشمعدانجى : ٥٢٠
الشنك : ٧٩، ١٨٥، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٥٨، ٣٦٩، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٨٠، ٥٠٠، ٥٣٠، ٥٤٥، ٥٥٥، ٥٥٨
شنكا وحراقة وسواريخ : ٨٧، ١١٨، ٤٥٩
شنك وسواريخ : ٤٥٠
شنك مدافع : ٢٣، ٣١٣، ٣٣٦، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٠، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٧، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٨٢
شنك نفوط : ٣١٤
شهر حوالة : ٣٩٨
الشهود : ٢١٢
شيرج : ٢٨٤
الشيخ : ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٣٠، ٤٥، ٣٦، ٣٨، ٦١، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٧، ١٥١، ١٥٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٩٩، ٤١٨، ٤٥٣، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٩٨، ٥٠٧، ٥٥٤، ٥٦٥، ٥٦٧
شيخ الأزهر : ٣٢٥
شيخ الإسلام : ٣٢٧
شيخ البلد : ١٨، ٢٢، ٨٣، ٨٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٥١٣، ٥٢٠
شيخ الجامع : ٢٠٩
شيخ الجزارين : ٢٩٠، ٥٣١
شيخ الجعيدية : ٢٠
شيخ الحارة : ٨٨، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٨٦، ٢٩٢
شيخ الحمارة : ٧٢
شيخ الركب المغربى : ٤٠١
شيخ رواق الاروام بالأزهر : ٣٢٤
شيخ رواق المغاربة : ٢٥٧
شيخ زاوية : ١٨١
شيخ طائفة العميان : ٤٥، ١٠٤
شيخ العائد : ٤٦٠
شيخ العرب : ٦٥، ٢٣٧
شيخ عرب الحويطات : ٩٤
شيخ العميان : ٥٠
انظر أيضًا :
شيخ طائفة العميان
شيخ العبابدة : ٦٥
شيخ الغورية : ٢٥٥
شيخ قليوب : ٦١، ٦٥، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣٨٦
شيخ المشايخ : ٢٢٤
شيخ مشايخ الحارات : ٣٨٠
شيخ مرجوش : ٣٠٦
شيخ الوقت : ١٨٨

(ص)

صائغ : ٢٩٨
الصابون : ٣٠٩، ٣٧٨
صاحب تونس : ٤٣٤
صاحب الدار : ٣١٨
صاحب الدولة : ٤١٩
صاحب الطائف : ٢٦٦
صارى عسكر : ١٧، ٢٢ - ٢٧، ٢٩ - ٣١، ٣٤ - ٣٦، ٣٨، ٤٥ - ٤٩، ٥٢، ٧١، ٩٠
انظر أيضًا :
سارى عسكر
صارى الاروام : ٣٥٧
صارى الشوام : ٣٥٧

صارى عسكر الكبير : ٣١
الصارى العظيم : ١٣٨
الصارى الكبير : ٣٠
الصالح : ١٠٤، ١٨٦، ٤٥٣
الصدارة : ٤٨
الصدر الاعظم : ١٥٩، ٣٢٥، ٣٢٧، ٤١٩، ٤٥٩
صدر المدرسين : ٥٦٤
صراف : ٣٧٧
صراف الصرة : ٥٥٧
الصرافون : ١٨٦
الصرة : ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١١٠، ٣٣٣، ٤٣٧، ٤٧١، ٥٠١
الصلح الخصوصى : ٢٩٤
الصلح العمومى : ٢٩٤
الصناجق : ٤، ٧، ٣٢٠، ٤٢٤
الصناع : ٥٠٩
صنجاق السلطان العثمانى : ٦
صنجق : ٣٣١، ٤٢١، ٤٥٤، ٥١٤
الصنجقية : ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٠٨، ٥١٥
صواريخ : ٣٥٣
صلاة العيد : ٩٩
الصلاحى : ١٨٨
الصيارف : ٢٦، ١٨٦، ٣١٠، ٣٧٧، ٣٧٦
الصيارفة : ٢٣١
صيرفى : ٣٥، ٣٦
صيرفى : ٤٣٨
الصيوان : ٣٤٨
صيوان الباشا : ٤٢٧
صيوان البرديسى : ٤٣١

(ض)

الضابط : ٤٥، ٢١٣
ضابط انكشارية : ٥
ضابط الخطة : ١٠٠
الضبية : ٣١٥
ضبط مخلفات على باشا : ٤٣٦
الضرائب : ١٤٠، ١٨٣، ٣١٧
الضربخانة : ٤٤٦، ٤٥٩، ٥١٥، ٥١٧

(ط)

الطاسات : ٨
الطاعون : ٣٤، ٤٠، ٨٨، ٩٧، ١٠٨، ١١٥، ١٤٦، ١٨١، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٥٤
الطبالة : ١٧٣
طبالى الاطبخة : ١٥٠
طبجى الالفى : ٤٣٨
الطبجية : ١٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٤١٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٦٨، ٤٨١، ٥١٠، ٥٣٨
الطبجية الملازمون : ٢٠٢
الطبل الشامى : ٤٦
طبل الفرنسيس : ٤٣٢
طبلخانات : ٤٧١، ٤٧٢
الطبلخانة : ٢٤
طبلخانه الباشا : ٤٣٢
الطبول : ٨
طبول شامية : ٣٥٧
الطبول والنقرزانات : ٣٠٢
طبلات بلدية : ٣٥٧
الطبيب : ٢٣٩
الطحان : ٤٣١
الطحانون : ٤٦٩
طرابيش : ١٥٠
طراطير القراوى : ١٧٥
طربوش : ٣٠٥
الطرة السلطانية المنيفة : ٣٢٧
الطريقة الخلوتية : ٥٦٦
الططر : ٣٥٨، ٣٦٦، ٤٣٦، ٥٥٧
ططرى : ٣٥١، ٣٩٨، ٤٥٨، ٥٠٥
انظر أيضًا :
الططر

ططريات : ٣٧٠
طلبة : ١٠٣
الطلطخان : ٣٢٩
الطنبرجى : ٣٤٥
طوخان : ٤٠٠
طومار : ٣١، ٣٢، ٣٧، ٦٢، ٦٣، ٨٠، ٩٥، ١٢٢
طومار كبير : ١٤١
طيلسان : ٢٦

(ظ)

ظلامة : ٧٠

(ع)

عارف وضح دقائق المشكلات : ١٨٨
عالم : ٣٣٥
العالم المحقق : ٣٣٩
العتق : ٣٠٤
العثمانلى : ١٢٣
العثملى : ١٧٦، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤
العدول بالمحكمة : ٩٣
عربات : ٦٢
عربات الجبخانات : ٣٠٢
عربجية : ٣٧٨
العرصات : ٤٨٠، ٥٠٦
عرض الدولة : ٣٢٠، ٥٠٠
عرض العثمانية : ٢٤٤، ٥١٣
عرض العثملى : ٢٧٩
عرض الوزير : ١٩٧، ٢٥٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٤٥
عرضحال : ١٢٣، ٢٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٧، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٤٦
العرضى : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٧، ٤٠٤
عس : ٧١
العساكر الفرنساوية : ٨٣
العسس : ٤٥
العشور : ١٠١، ٢٣٠
عشور البهار : ٣٠٥
عشور الحرير : ٢٣١
عشور الغلة : ٢٩١
عضد الدولة العلية : ٣٢٧
العرقسوس : ٣٠١
علف : ٤١٧، ٤٣٧
علوفات : ٤٠٠
علوفة : ٧٩، ٢٩٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٢٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٧، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٥، ٥٥٤
علوفة العسكر : ٥١٠، ٥٤٨
العليق : ٤٧٠، ٤٨٥، ٥١٦
عمائم البحرية الاروام : ٣٥١
عمارة الموسقو : ١١٦
العمدة : ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٦٦، ٣٣٩، ٤٥٣، ٤٥٦، ٥٦٧
عمدة التجار : ٥١١
انظر أيضًا :
شاه بندر التجار
عمدة المحققين : ٥٦٤
العمدة الوجيه : ٢٦٨
العنتريات : ٣٢٣
العهدة : ٥٠٧
العوائد : ٣١٠
عوائد الافندى : ٣٣٥
عوائد التقاسيط : ٣٣٥
عوائد العربان : ٣٣٣
عوائد القاضى : ٣٣٥
العونة : ٣٥٨
العلامة : ١٠٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٥٢، ٤٨٣، ٥٦٥، ٥٦٧
علامة الباشا : ٤٨٩
العلامة الشريفة : ٣٢٧
العلائف : ٥١٧
علائف العسكر : ٥٤٥

عيد الصليب : ٢٢٣
عيد النصارى : ٣٧٤
عين اعيان الفضلاء الازهرية : ١٠٣

(غ)

الغاسل : ٢٤٤
الغرائم : ٣١٧
غرش : ٣١٠
غلال الانبار : ٣٦٥
غلال الحرمين : ٣٧٥، ٥٦٧
الغلايين : ٧
الغيطانية : ٢٣١، ٢٣٢

(ف)

الفاعل : ٣١٨
الفاضل : ١١٣، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٥
الفاضل الفقية : ١٠٤
الفحص : ٣١٨
فخذ السلطنة : ٣٩٠
فراش المجلس : ٢٩٩، ٢٤٩
الفرانساوية : ٥١٠
الفراوى : ١٠٥، ٣١٩
فراوى سمور : ٤٩٥
فرد : ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٥١، ٤٦١، ٤٧٥، ٥٢٠، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦
الفردة : ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٣٦
الفردة بطالة : ٤٤٣
فردة فرنسيس : ٣٠٦
فردة الملتزمون : ٢٥٧
فرط الرمان : ١٤٩، ١٥٧، ١٩٥
فرط بن : ٤٦٧
فرمان : ٣٧، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ١٢٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٨٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٦، ٥٤٩
فرمان بطره : ٤٧
فرمان شريف : ٣٢٦، ٣٢٧
الفرمان العالى السلطانى : ٣٢٦
الفرمانات : ٢٢٩، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣١٣، ٥٦١
الفرمانجى : ٣٣٧
الفرنساوية : ١٥
فرنونة : ٣٣٥
الفرنسيس : ٧٩
فروة : ٢٥، ٣٠، ٨٣، ١٢٣، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٨٠، ٤٨٧، ٥١٥، ٥١٩
انظر أيضًا :
فروة سمور
فروة بز : ١٧
فروة سمور : ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٦، ٤١١، ٤١٣، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٩٣
انظر أيضًا :
فروة
فريد عصره : ٢٦٦
فسطاط : ١٦٤
الفعلة : ٢٢٢، ٢٨٤، ٣١٨، ٣٥٨، ٤٧١، ٥٠٩
فقراء الازهر : ٤١٨
الفقه الحنفى : ١٠٩
الفقهاء : ٣٠٦
الفقيه : ١٠٣، ١٠٤، ١١٣، ٤٥٢، ٤٥٣
الفقيه النبيه الاصولى : ٥٠٧
الفلكيون : ٥٧
الفنجة : ٤٤٠
الفهامة : ١٨٨، ٤٥٢
الفهامة الهمام : ٣٤٣
فورية وكيل الديوان : ٢٥١

الفلاة : ١٣

(ق)

قائد : ١٥٧
قائد أغا : ٧٢، ٢٨١
قائد جيوش : ١١٠
قائد نار : ٢٧٨
قائمقام : ١٩، ٣٠، ٣١، ٤٦، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٨، ١٩٠، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠ - ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤١١، ٤٥٣
انظر أيضًا :
قائمقام مصر
قائمقام مصر : ١٨، ٨٨، ١٤٨
قائمقام صارى عسكر : ١٦
القائمقامية : ٥٣٦
القابجى : ٤٥٨، ٤٥٩، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢
قابجى باشا : ٤٣٥، ٥٥٧
قابجى باشا الاسود : ٥٤٦
القابجية : ٣١١
القادرية : ٧
القاضى : ٣، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٥٧، ١٧٣، ١٨٣، ١٩١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤١١، ٤٢١. ٤٢٣، ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٥٤، ٥٥٦
قاضى خلافة : ١٢٣
قاضى الديوان : ٢٢٥، ٢٢٦
القاضى الرومى : ٤٥٣
قاضى سكندرية : ٣٦٠
قاضى شرعى : ١٢٤
قاضى العرضى : ٣٠٦
قاضى العسكر : ٤١، ٧٣، ١٢٢، ١٥١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٧
قاضى عسكر مصر : ٤٢٠
القاضى الكبير بالمحكمة : ٢٢٦
قاضى مصر : ٢٢٨
قاضى مكة : ٣٩٩
قاضى الميرى : ٣١٣
القاضى وكيل الجمهور : ٢١٧
قافلة الحاج : ٤٤٢
القانع : ١٠٤
قاروق : ٤٩٤، ٥١٩
قبانى : ٣٣٢، ٤٢٥، ٤٦٩
قبانيا : ١٠٦
القبانية : ١٧٧، ٢٣١، ٣٢٦، ٤٨٩
قبطان : ١٢٤، ٢٣٢، ٣٥٤، ٣٨٢، ٥٠٠، ٥٥٠
قبطان باشا : ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٩
قبطان الخطه : ٢٥١
قطان السويس : ٣١
القبطان الفرنساوى : ٦٧
قبطانية البحر : ٤٢٢
قبوط اسود : ١٥١
القبودان : ٣٢١، ٣٤٥
قبطى : ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٨٦، ٤٧٣
قبطيا : ٣٠٣
قبى قول : ٢٩٩، ٣٠٠
قبى كتخدا : ٣٣٤
قرابينه : ٤٣٣
القرابانة : ٦٠
القرانات : ٢٤٠، ٢٥٥، ٣٤٨
القرانات الافرنجية : ٥١٠
قرطاس : ٢٨١
القزازين : ٢٧٨
القس : ٢٢٥

القشلة : ٣٥٦، ٣٧٨
القصاع : ٤٤
قصب مخيش : ٢١٩
قصته : ٣٢٨
القضاء : ١٩٠، ٢٣٦، ٣١٣
قضاء البلاد : ٢٢٨
قضاء مصر : ٢٣٥، ٥٠١
القضاة : ٣٩، ٨٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٨
قضاة العساكر : ٤٥٣
القضاة المفوضين : ٢١٢
القضايا الشرعية : ٢٢٥، ٢٢٦
القفاطين : ٨٣
القلع : ٧
القلق : ٣٠٨، ٣٨٦
قلق الاشرفية : ٣٢٢
القلق الانكشارى : ٣٠١
قلق الصنادقية : ٣٢٢
قلقات : ١٧، ٨٣، ٨٨، ١١٧، ١٣٦، ٣٠٣، ٣١٤، ٣١٦
قلقات الحارات : ٢٣٢
القلينجية : ١٢، ٣٣
قليون مهردار الدولة : ٣٥٤
القناير : ٨٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٠، ٢٧١، ٢٨٤، ٣٨٥، ٤٤٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩
قناطيش : ٣٥١
قناديل : ٢٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٤٩٩
قناديل الخليلى : ٣٠٩
قناصل : ٣٢٩، ٤١٨
القناصل الانكليز : ٣٢٩
القناصل الفرنساوية : ١٤٣
القنبر : ١١٥
قنجه سارى عسكر : ١٩٦
قنديل : ٣١
القنصل : ٢، ٤٣٩
قنصل الانكليز : ٤٤٢
القنصل الاول جمهور الفرنساوية : ٢٩٦، ٢٩٧
قنصل فرنسا : ٦٩، ٢٣٤، ٣٦٤
قنصل الفرنسيس : ٤٠٩، ٤١٧، ٤٤٢
قنصل النيمسا : ٤٠٠
قنطار : ٩٤
قواس : ٢٤٠
قواس باشا : ٣١٤
القواسة : ٣٨، ٢٢٥
قوافل البن : ٤٨٩
القواويق : ٣٠٨، ٣١١
القوابق الخضر : ٣٢٣
القومانية : ١٢٧، ١٣٩، ٤٧٦
قوميسير فرنس : ٦٢
قوميسير مسلم : ٦٢
القونصل : ٢٥٨
قيصر الروسيا : ٢٤٣

(ك)

كاتب : ٣١، ١٨١، ١٩٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٩٠، ٣٨٩، ٤٣٨
كاتب الالفى : ٤٤٣، ٥٤١
كاتب البرديسى : ٤٤٣
كاتب البهار : ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٠٥، ٤٦٧، ٥٥٥
كاتب التجار : ٥١٣
كاتب الجاويشية : ٢٢٨
كاتب الجمرك : ٣١٣
كاتب حوالة : ٣٢٠، ٤٢٩
كاتب الخردة : ٥٣٣
كاتب خزنة : ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨
كاتب الديوان : ٢٥١
كاتب الرزق : ٣٣٧
كاتب رومى : ٢٢٥
كاتب السر : ٢٢٥، ٢٢٦، ٥٦٦
كاتب سلسلة التاريخ : ٢٢٥، ٢٥١
كاتب الشهر : ٩١، ١٢٥
كاتب عثمان كتخدا : ١٦٩
كاتب عربى : ١٩٣، ١٩٧، ٢٢٥، ٢٢٦

كاتب الفرنساوية : ١٦٩
كاتب كشيدة : ٤٥٦
كاتب المحاسبة : ٣١٦
كاتب مشايخ البلاد والعربان : ٤٣٢
كاتم سر : ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨
كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام : ١٩٦
كاشف : ٢، ٧٨، ١٢٦، ١٧٩، ٢٨١، ٣٣١، ٣٧٥، ٤٢٦، ٤٣٢، ٥٠٣
كاشف البحيرة : ١، ٢، ٤٩٧
كاشف بنى سويف : ٤٩٢
كاشف الجرف : ١٠
كاشف الشرقية : ٢٤٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٩، ٣٩٨، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦٢، ٥٠٦
كاشف الغربية : ٤٠٥، ٤٢١، ٥١٦، ٥٤٠
كاشف الفيوم : ٤٣٤، ٥٠١
كاشف القليوبية : ٢٤٥، ٤٦١، ٥٠٦
كاشف منفلوط : ٥٤٨
كاشف المنوفية : ٣٩٩، ٤٠٠، ٥١٨، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٥
كامل الديار المصرية : ٤٥٩
كبار الاخطاط : ٨٨
كبار البلد : ١
كبار عسكر الباشا : ٤٣٠
كبراء الديوان : ٣٢٥
الكبريت : ٢٨٤
كبير الارنؤد : ٤٧٤
كبير الانكليز : ١٤٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٨
كبير التجار : ٢٢، ١٤٨
كبير طائفة التكرور : ٣٥١
كبير العساكر الانكشارية : ٤٢٩
كبير عسكر على باشا : ٥٢٧
كبير الفرنساوية : ٢٥، ٧٣، ١١٧، ١٢٧
كبير الفرنسيس : ٤٣، ٦١، ٦٣، ٨٢، ٨٣، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٢، ١٧٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٣، ٥٥٨
انظر أيضًا :
كبير الفرنساوية
كبير المغاربة : ٩٣
كبير المهندسين : ١٩٠
كتاب الفردة : ٤٤٣
الكتبة : ١٨، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣١٣، ٤٤٤، ١٤
كتخدا : ١٦، ٣٥، ٤٧، ٥٩، ٩٤، ١٠٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٠، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٦، ٥٣٩
كتخدا إبراهيم بيك : ٤٣٧
كتخدا احمد باشا : ٥٣٩، ٥٤٠
كتخدا افنديتا : ٣٦٢
كتخدا امير الحاج : ٤٠
كتخدا الانكشارية : ٢٩٩
كتخدا الباشا : ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٤٨، ٨٢، ٩٠، ٩٣، ١٢٣، ١٢٥، ٢٣٥، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٦، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٨٨، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٧، ٥١٩
كتخدا البرديسى : ٤٣٠
كتخدا بونابارته : ١٦
كتخدا بيك : ٣٧١، ٣٩٣، ٣٨٠، ٣٩٣، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٥، ٥٥٦
كتخدا جاويشان : ٥٢٢
كتخدا الجاويشية : ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ٢٨١، ٤٢٩، ٥٠٩
كتخدا الحج : ١٧٥، ٥٤٧
كتخدا حسن باشا : ٤٠٤
كتخدا حسن بيك : ٥٠٢
كتخدا حسين باشا القبودان : ٣١٤
كتخدا الدفتردار : ٣٧١
كتخدا الدولة : ١٤٠، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٠، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨
كتخدا سليمان : اغا الوالى : ٥١٥
كتخدا عثمان بيك الفقارى الكبير : ٥١٥
كتخدا العزب : ١١٨، ٣٨٩
كتخدا العسكر الفرنساوية : ٨٥

كتخدا قائد اغا : ٣٩٥
كتخدا المتعممين : ٥٠٣
كتخدا محمد باشا : ٥٠١
كتخدا محمد على : ٥٣١، ٥٣٣
كتخدا محمد على باشا : ٥٢٩، ٥٣٩
كتخدا مدبر الجيوش : ٢٠٠
كتخدا مراد بيك : ٥١١
كتخدا مستحفظان : ١٧، ٨٣
كتخدا الينكجرية : ٣٠٠
الكتخدائية : ٣٣٠، ٥١٥
كرانك : ٥٧
الكرتلية : ٦٩
كرتنواذارة : ٢٤٧
كرسى البابا : ٥
كرنتيلة : ٧٦، ٨٨، ٩٥، ٩٩، ١٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٣٤٩
كرنتيلة الانكليز : ٣٣٥، ٣٣٦
كرنتيلات : ٢٣٨
الكرنك : ٢٦٠
الكرنكة : ٤٢
كساوى : ١٥٠
الكسوة : ٩١، ٩٢، ١٠٢، ٢٣٨، ٤٣٧
كسوة الكعبة : ٢٣٥
كشاف : ٧، ١٠، ١٩، ١٥٧، ٣٩٢، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٠، ٥٤٩
كشاف الاقاليم : ٤٢٥
كشاف الالفى : ٤٤٣
الكشاف القبالى : ٣٣٦
كشوفية : ٢٧٨
كشوفية البحيرة : ٥٠٨
كشوفية بنى سويف : ٥٤٨
كشوفية الجيزة : ٥٠٥
كشوفية شرق اولاد يحيى : ١٠٩
كشوفية الغربية : ٣٣٠
كشوفية الفيوم : ٥٤٨
كشوفية القليوبية : ٣٣٠، ٥٤٧
كشوفية منفلوط : ٥٥٩
كشوفية المنوفية : ٣٣٠
الكلف : ١٤٩، ١٦٠، ١٨٦، ٣١٧، ٣٨٩، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩١، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٦٠، ٥٦٤
كلارجى : ٣١١
الكيالون : ٢٣١
كيس : ٤٤٢
الكيمان : ٥٤

(ل)

لغة الارنؤد : ٣٩١
اللغة التركية : ١١٥، ١٤٧، ١٦٤، ١٩١، ٢١٨، ٢٧٢، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٧
اللغة الرومية : ١١٥
اللغة الطليانية : ١١٥
اللغة العربية : ١٤٨، ١٩١، ٢١٨، ٣٠٩
اللغة الفرنساوية : ١٤٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥١
انظر أيضًا :
اللغة الفرنسية
اللغة الفرنسية : ١١٥، ١٤١، ١٩١، ٢١٨
الليتوفر : ١٧٣

(م)

المؤمنون : ١٢٤
مال التجار : ١٤
مال الجهات : ٥٢٢
مال حماية : ٣٣٧
مال السلطان : ١٤
مال الصرة : ٩٣، ٤٣٨
مال القرالى : ٤٤٢
مال الملتزمين : ٢٢٨
مال الميرى : ٣٠٩، ٤١٨، ٤٥١، ٤٩٩، ٥٢٠
مباشر : ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٢٧٤، ٣٧٦
مباشر قبطى : ٢٦
مباشر وقف الغورى : ٤٩٦

مباشر وقف المشهد : ٦٧
المباشرون : ١٤٩، ٢٢٦، ٣١٦، ٤٨٩
المبشر : ٤٩٨
مبلغ : ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٨
متاريس : ٣، ٨، ٤٤، ٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،
١٦٠، ١٦١، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٨٤، ٢٨٦،
٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١،
٤٢٨، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٥،
٥٠٢، ٥٠٥، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧
متاريس الانكليز : ٢٥٠
متاع الباشا : ٤٣٠
متاريس بلقس : ٤٦٨
متاريس الفرنساوية : ٣١١
متاريس القنطرة : ٤٠٥
متاع الباشا : ١٠٧
المترجم : ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢
المترجمون : ٣٥
متروكات الاموات : ٣١٧
المتسبب : ٢٢٧، ٥٦١
انظر أيضًا :
المتسببون
المتسببون : ٢٣٠، ٢٥٤، ٥٥٧
انظر أيضًا :
المتسبب
متسلم البلد : ٢١٣
المتقن : ١٠٣
متولى امارة رشيد : ١٢٨
متولى الاحكام ببولاق : ٣٠٣
المتولى بمصر المحمية : ٧٣
متولى رشيد : ٢١٩
متولى كتخدا العزب : ١١٨
مثالات : ٣٥٠
مجالس سارى عسكر : ٥٩
المجلس : ٢٧٨
مجلس الحرم : ٣٩٩
مجلس خاص : ١٣٤
مجلس الديوان : ٢٤٢
المجدة : ٤٥٩
المحاسب : ٤٤٣
محافظ البحيرة : ٣٦٥
محافظ الديار المصرية : ٣٩١
المحاكم : ٣٩
محاكم البلاد : ٣٩
المحبقلين : ١٧٧
المحبوسين : ٣٣٤
المحتسب : ٧٠، ٧٣، ٨٣، ٨٧، ١٣٦، ١٤٨، ١٧٩،
٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣،
٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣،
٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٦،
٣٨٥، ٣٩٥، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٥١،
٤٦٤، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٦،
٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١
المحدد دفتر العشور : ٢٢٢
محفل الديوان : ١٢٣، ٢٥٢، ٢٤٣
المحقق : ١٠٣، ٤٥٣
المحقق الفاضل : ٣٤٣
محكر الاقوات : ١٤٨
المحكمة : ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٩
محكمة بين القصرين : ٢٣٦
المحكمة الكبرى : ١٩٠٠
محكمة المتجر : ٢٢٥
محكمة النظام : ٣٧
المحمدين : ٢٧٥، ٢٧٦
المحمل : ١٨٢، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٥٢، ٤٠١،
٤٣٨، ٤٤٢، ٤٨٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٤٧، ٥٥٧
محمل الحاج : ٤٣٦
المحمل الشريف : ٣٠٤
المحمل والكسوة : ٥٥٧
مخاون الخرج : ١٤٥
مخلفات العرايش (التاجر) : ٥١١
المدافع : ٣، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ٣٠، ٣٣، ٤٣،
٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٢٢،
١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤،
١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠،

١٦٧، ١٦٨، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠،
٢٢٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩ - ٢٩٢، ٢٩٤،
٢٩٥، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٦،
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
٣٦٧، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٤،
٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٨،
٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦٢،
٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٥،
٥١٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٧، ٥٤٥، ٥٥٨، ٥٦٠

مدافع الباشا : ٥١٩

المدافع والسواريخ : ١٣٣، ١٣٩

مدافع وشنك : ٨١، ٤٧١، ٤٧٤

مدافع المراكب : ٢٧٢

مدبر املاك الجمهور : ٢٥١

مدبر جمهور الفرنساوية : ١٠١

مدبرو الجيوش : ١٩٢

مدبر الحدود : ١٨، ١٥٢، ٢٥١

مدبر الحدود العام : ١٤١، ٢٩٦

مدبر الحرف : ٢٢٧

مدبر سياسة الاحكام الشرعية : ٢٢٥

مدبرو الديوان : ٣٧، ٨٧، ٨٩

المدبرون : ٥٧، ٦٢، ٢٩٤

مدافع : ٦٢

مدرسة : ٤٨٩

مدرسة العلم فى مصر : ٢٠٢

المرادية : ٣٤٥

مراسيم : ١١١، ٥٥٧

المراكب : ١١، ٤٣٩، ٥٠٢

المراكبة : ٩٠

مرتبات الغلال بالانبار : ٣٣٨

مرتبة كاربيانكا : ١٩٣

مردبوش : ٤٧

مرسوم : ٤، ٣٢٤، ٣٢٨، ٤٥٩

مرش وارد بوش : ٣٥١

مركب : ١٢٩

مركب كبير قشاش : ٤٢٤

مرمودون الاعين : ٢٥٥

المزاد فى المحلول : ٣١٦

المزارات : ٢٥٨

مساطب النشاب : ٥٥

المساوق : ٨

المسبب : ٣٧٧، ٣٧٨

المستوفين القبط : ١٨٦

مسجد : ٨

مسك الختام : ٣٣٩

مسلم : ١٢٨، ١٢٩

المشاجرات : ٣٢

المشاعل : ٣١٥، ٣٩٣

المشاه : ٧

المشاهرات : ٣١٠

المشايخ : ٣٥، ٢٤٨

مشايخ الاخطاط : ٣٩، ٧٦

مشايخ الحارات : ٣٩، ٧٦، ٢٢٠

مشايخ الديوان : ١٦، ٢٦

مشهد : ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٩

مشهد للقتلى : ٣٢١

المشيخة : ١٤٧

مشيخة الازهر : ١١٤، ٢٦٧

مشيخة الحبانية : ٣٢٥

مشيخة الحنفية : ٥٦٥

مشيخة رواق الشام : ٤٥٣

مشيخة رواق الصعايدة : ١٠٣

مشيخة رواق المغاربة : ١٨٧

المشيخة الفرنساوية : ٦٢، ١٤١، ١٤٧، ٢٣٥،
٢٩٦

مشيخة المدرسة الحبانية : ٣٢٤

مشيخة مصر : ٢٧٠، ٢٧٧

المشير المفخم : ٥٠٨

المصالحات : ٣١٦

مصادرات التجار : ١٠٦

المصرف : ٣١٦

المصرلية : ٣٢٣

مصور : ٥٩

المصورون : ٥٧، ٥٩، ٦٢
المضاف : ٣٠٩، ٤٢٠
المظالم : ٣١٧
معامل البارود : ٢٧١
المعامل : ٢٩، ٦١، ٩٤، ٢١٢، ٣٧٧، ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٧٣، ٥٤١، ٥٦٣
معلم الترسخانه : ٢٧٢
معلم الديوان : ٣٥٢
معلم كتاب : ٢١٠، ٢١٧
المعمارجى : ٣١٨، ٣٧٨
مغانى : ١٣٣، ٣١٤
المغربى : ١٧٣
المغسل : ٨٨، ٢٦٥
المغسلين : ٢٣٢
المقوه : ١٠٥
المفوضون بكامل السلطان : ١٤١
مفتى الحنفية : ٥٤٧، ٥٦٤
مقدم : ٢٢٥
مقرئ القرآن : ١٩٨، ١٩٩، ٢١٧
مكاتيب : ٣٤، ٢٠٥، ٣٨٨
مكاتيب الحجاج : ٢٠
المكاحل : ١٦٠، ٢٧١
المكارى : ٣١٧
المكارية : ٢٨٥
مكتوب : ٤٢٢، ٤٢٣
المكس : ٢٦٠
انظر أيضًا :
المكوس
المكوس : ١٣٤، ١٤٨، ٢٦٢، ٣٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤١٥
المكوسات : ١٠٦
ملتزم : ١٨٣، ٢٢٠
الملتزمون : ٥٢، ١٧٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣١٣، ٤٥١
ملة : ٩٧، ٢٩٣، ٣٤٩
الملة الفرنساوية : ٤
ملة القبط : ٤١٧
الملة المحمدية : ١١٩، ١٩٣
الملك : ٥٦٢
الملك الاشرف : ٣٠٥
الملك الظاهر : ٥٦
الملك العادل : ١٢
ملك العريش : ٨١
ملك الفرنساوية : ١٧٠
ملك مصر : ١٣٤
الملك الناصر : ٢١، ٥٦، ١٧٢، ٢٦١
ملوك الهند : ١١٦
الممالك المتحدة : ١٤٤
مماليك : ٣٤٤
مملوك : ٣٣١
مملوك الالفى : ٤١٧
مملوك محمد باشا : ٤٣٤
المنادى : ٣٩، ٣٥٥، ٤٥٠
المنازعات : ٣٢
مناشير : ٤١
المنسر : ٤٩
مهتار باشا : ٣٥٧، ٣٥٨
مهمات الحرمين : ٣٥
مهندس : ٢٥، ٩٩، ١١٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢١٧، ٤٠٤
انظر أيضًا :
المهندسون
المهندسون : ٥٦، ٦٢، ٢٩٤، ٤٤٣، ٤٤٤
مواجب : ٣٧٠
المواريث : ٤٠
الموالى : ٥٠٦
موكب : ٣١١، ٣١٢
موكب الاغا : ١٤٨
موكب الباشا : ٤٣٠
موكب الخازندار : ٣٠٢
موكب كبير : ١٣٩
موكب كسوة الكعبة : ٨٣، ٩١
موكب المحتسب : ٥٥١
موكب المحمل : ٣٦٩، ٤٨٨

المولد الحسينى : ٣٦، ٦٧، ١٣٥، ١٣٦، ٣٥٥، ٤٨٥، ٤٨٦
مولد السيد على البكرى : ١٣٧
مولد سيدى احمد البدوى : ٤٦٠، ٤٦٣، ٥١٦
مولد الشرنبلالية : ٣٧٢
المولد النبوى الشريف : ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٥٨، ١٣٢، ٣٠٤، ٣٥٣، ٤٠٥، ٥٢٧
مولانا : ٣١٣
مولانا السلطان : ٥٢، ٣٢١
مولانا الشيخ : ٣٤٣
مولانا الوزير : ٣٢٧
ملاحو السفن : ٢٦٣
الملازمون : ٨٣، ١١٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣١٨، ٤٩٤
الميره : ٢٨٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٥٦، ٤٢٠، ٤٤٤
ميرى البلاد : ٣٩٦

(ن)

نائب الباب العالى : ١٤١
نائب البحيرة : ٣٢٦
نائب القاضى : ٣٩، ٤٣٦
نائحة : ٢٦٦
ناظر اوقاف الحرمين : ٣٥١
ناظر الجامع : ٥٥٤
ناظر الجيش : ٢٦٠
ناظر الكسوة : ٨٣، ٩٠، ٩٣، ٥٠٠
ناظر وقف : ٣١٦
الناظم الناثر : ٢٣٥
النبابيت : ٨
النبيه الفالح : ١٠٤
النبيه الكامل : ٨٧
النحرير : ٤٥٢
النحرير الفهامة : ٢٦٦، ٥٠٧
النحرير الكامل : ١١٣
نجار : ٢٩٨
النساء القوابل : ٢٣٢
نشانات الانكشارية : ٣٠٠
نصارى القبط : ٣٧
نصرانى : ٣٤، ٣٦، ٧٨، ١٢٨، ١٥٥، ٢٣٠، ٣٠٣
نصرانى قبطى : ٢٢٢
نصرانى مكاس : ٧٣
نصف بك : ١٥
نصف سنجق : ١٥
النظار : ٣١٦
نظار المدارس : ٤٨٩
النفير العام : ٨
النقابة : ٣٢٥
نقابة الاشراف : ٢٥، ٣٢٤، ٣٣٠، ٥٠٤
نقاقير كشوفية : ٣٥٧
النقص : ١
نقوط : ٢٣
النقيب : ٢٥
نقيب الاشراف : ٨، ١٣، ١٥، ٩١، ١٢٥، ١٥٣، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٦، ٤٠٨، ٤٦٤، ٤٩٢، ٥٥٧
انظر ايضًا :
نقابة الاشراف
نقيب الجيوش : ٤٥٥
نواب سرى العسكر العام : ١٤١
نواب السلطنة العثمانية : ٢٧٣
نواب القضاء : ٣٠٢، ٣٠٦
النواتية : ٣٥٣
النوبة : ١٤٠
نوبة الباشا : ٤٣٢
النوبة التركية : ٨٣، ٣٥٧، ٣٦٩، ٤٥٠
نوبة الحسبة : ٢٤٥
نيابة القضاء : ٤٥٣
نيسان الرومى : ٣٤٨

(هـ)

الهبات : ٣٢
هجان : ٤٧، ٣٨٨
الهجان : ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤٣
الهجانة : ٣٧٥، ٤٠٩، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦

الهجن : ١٤٤
الهنكار : ٣٠٤
الهنكار العظيم سليم خان : ٣٠٤

(و)

واقعة الرحمانية : ٢٨٣
الوالى : ٤، ١٦، ٤٩، ٧٣، ٨٣، ١٠٧، ١٣٥،
١٣٦، ١٦٤، ١٨١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨،
٢٤٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٥،
٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٠٩،
٤٢٠، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧،
٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٧،
٤٨٠، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٩٩،
٥٠٠، ٥٢١، ٥٣٩
والى جدة : ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٠، ٤٩٤، ٥٣٢
والى جرجا : ٦٩، ٤١٠، ٤٧٤
والى حلب : ٣٠٢، ٣٠٣
والى دمياط : ٣٧١
والى الشام : ٤٧، ٤٨
والى الشرطة : ١٦، ٢٧٨
والى الصعيد : ١٥١، ٤٢٣
الوالى العثملى : ٤٥٦
والى العمارة : ٣٨٠
والى الغربية . ٤٧٤
والى غزة : ٢٩٠
والى المدينة المنورة : ٣٩٠، ٣٩١
والى مرعش : ٥١٠
والى مصر : ٣٥، ٤٧، ٤٨، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٩،
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦،
٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٤٨، ٥٣٢
والى القاهرة : ٤٢
الوجاقات : ٣٧، ٧٢، ٨٣
وجاقلى : ٢٢٥
الوجاقلية : ١٧٤
الوجيه : ١٠٦
الوراريق : ٣٦٥
الوزارة : ٣٤٨، ٣٧٠، ٥١٤

وزير : ١١٠، ١٤١، ١٤٨. ١٤٩، ١٥٠، ٥٢
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ٧٠
١٧١، ١٨٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٠٨
٢١٣، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٧، ٥٨
٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣،. ٢٨٦، ٨٧
٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٢ – ٣٠٨، ٣١٣، ١٤
٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢ –٣٢٥، .٨
– ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٥
٣٥٦، ٣٧٢، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٠٩، ٣٤
٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٣
الوزير الاعظم : ١٤٠، ١٤٧، ١٩٤، ٢١٢
الوزير العثملية : ٢١٥
وزير الملك : ٤٩٦
وسايط : ٤١٦
الوشاش : ٤٥٤
وطاق : ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٦، ٧٤
٣٨٨، ٤٥٧
وطاق الباشا : ٤٢٧، ٤٢٨
وطاق الفرنسيس : ١٦٠
وفاء النيل : ١٣٢، ٣٠٦، ٣٥٨
وقف الغورى : ٤٩٦
وقف المولوية : ٣٤٦
الوقفيات : ٣٣٧
الوكيل : ١١٧، ١٤٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٢، ١٦
٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٩
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤٨
٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٥٨
٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤
وكيل الالفى : ٣٩٧، ٣٩٩
وكيل الباشا : ١٤٨
وكيل بدار سعادة : ١٠٦
وكيل البشتيلى : ١٦٩
وكيل الجمهور : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦
وكيل الجيوش المصرية : ٨٠
وكيل دار السعادة : ٣٥١
وكيل دار ضرب : ٢٥١
وكيل الديوان : ١٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٤٢
٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٩

وكيل الديوان الفرنساوى : ١٢٣
وكيل سارى عسكر : ١١٨، ١٢٣، ٢٠٠
وكيل قبطان باشا : ٣١٣
وكيل قنصل الفرنساوية : ٤٨٥
الوكيل الكمشارى : ٢٢٥
وكيل وجاق العزب : ١١٨
انظر أيضًا :
كتخدا العزب
وكيل الوزير : ٣١٤
الوكلاء : ٢٩٤
وكلاء الباب الاعلى : ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
وكلاء الجمهور الفرنساوى · ١٤٥
الوكلاء العثملى : ١٤٧
الولاية : ٤٨٤
ولاية على باشا : ٤٣٥
ولاية مصر : ٣٠٠
ولاية الوزير الاعظم : ١٤٧

(ى)

اليازجى : ٣٥٤
يتيمة الدهر : ٣٣٩
اليرق : ٢٨٠، ٤٣٤، ٤٧١
يرقة : ٩٠
اليسرجى : ٣٠٤
اليلكات : ١١٠
يلكات شراويل · ٣٥١
الينكجرية : ٨٣
يهودى : ٣٤، ١٥٥، ٣٠٣
يوم عاشوراء : ٣٩٧
يلاقشون النساء : ٣١٧

المحتــوى

الموضـــوع	الصفحة
– مقدمة	
– أحداث سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف	١ – ١٤
– نص مكتوب السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية	٤
– شهر صفر سنة ١٢١٣ هـ	٦
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٣ هـ	٢٣
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٣ هـ	٢٨
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٣ هـ	٣٩
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٣ هـ	٥٠
– شهر رجب سنة ١٢١٣ هـ	٦١
– شهر شعبان سنة ١٢١٣	٦٦
– شهر رمضان سنة ١٢١٣ هـ	٧٦
– شهر شوال سنة ١٢١٣ هـ	٨١
– شهر القعدة سنة ١٢١٣ هـ	٩٣
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٣	٩٨
– من مات فى سنة ١٢١٣ هـ من الأعيان	١٠٣
– أحداث سنة أربع عشرة ومائتين وألف	١١٤ – ٨
– شهر صفر سنة ١٢١٤ هـ	١٢٥
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٤ هـ	١٣١
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٤ هـ	١٣٥
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤ هـ	١٣٨
– شهر رجب سنة ١٢١٤	١٤٠
– شهر شعبان سنة ١٢١٤ هـ	١٤١
– شهر رمضان سنة ١٢١٤ هـ	١٤٨
– شهر شوال سنة ١٢١٤ هـ	١٥١
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٤ هـ	١٧١
– من مات فى سنة ١٢١٤ هـ من الأعيان	١٨٦
– أحداث سنة خمسة عشر ومائتين وألف	١٨٩ – ٢

الموضـــوع	الصفحة
– شهر صفر سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٠
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥ هـ	٢٢١
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٢
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٣
– شهر جمادى الثانية سننة ١٢١٥ هـ	٢٢٤
– شهر رجب سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٧
– شهر شعبان سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٠
– شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٥
– شهر شوال سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٨
– شهر القعدة سنة ١٢١٥ هـ	٢٤٧
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٥ هـ	٢٥٢
– من مات فى سنة ١٢١٥ هـ من الأعيان .	٢٦٦
– أحداث سنة ست عشرة ومائتين وألف	**٢٨٣ – ٣٤٧**
– شهر صفر سنة ١٢١٦ هـ	٢٨٨
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٦ هـ	٣٠٠
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٦ هـ	٣٠٨
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٦ هـ	٣١٣
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٦ هـ	٣١٨
– شهر رجب سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٣
– شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٤
– شهر رمضان سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٩
– شهر شوال سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٠
– شهر القعدة سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٤
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٦
– من مات فى سنة ١٢١٦ هـ من الأعيان	٣٣٩
– أحداث سنة ألف ومائتين وسبعة عشره هجرية	**٣٤٨ – ٣٧٨**
– شهر صفر سنة ١٢١٧ هـ	٣٥١
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٣
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٥

الموضـــوع	الصفحة
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٩
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٠
– شهر رجب سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٤
– شهر شعبان سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٧
– شهر رمضان سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٨
– شهر شوال سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٩
– شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧ هـ	٣٧٠
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٧ هـ	٣٧٣
– أحداث سنة ثمان عشر ومائتين وألف	٣٧٩ – ٥٦
– شهر محرم سنة ١٢١٨ هـ	٣٧٩
– شهر صفر سنة ١٢١٨ هـ	٣٨٩
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ	٤٠٤
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨ هـ	٤٠٨
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨ هـ	٤١١
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ هـ	٤١٤
– شهر رجب سنة ١٢١٨ هـ	٤١٦
– شهر شعبان سنة ١٢١٨ هـ	٤١٩
– شهر رمضان سنة ١٢١٨ هـ	٤٢٣
– شهر شوال سنة ١٢١٨ هـ	٤٢٦
– شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ هـ	٤٣٧
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٨ هـ	٤٤٨
– من مات فى سنة ١٢١٨ هـ من الأعيان	٤٥٢
– أحداث سنة تسعة عشر ومائتين وألف	٤٥٦ – ١٥
– شهر صفر سنة ١٢١٩ هـ	٤٦٢
– شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ هـ	٤٧٠
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٩ هـ	٤٧٦
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٩ هـ	٤٨٥
– شهر جمادى الثانى سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٠
– شهر رجب سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٢

الموضـــوع	الصفحة
– شهر شعبان سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٤
– شهر رمضان سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٧
– شهر شوال سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٩
– شهر ذى القعدة سنة ١٢١٩ هـ	٥٠١
– شهر ذى الحجة سنة ١٢١٩ هـ	٥٠٤
– من مات فى سنة ١٢١٩ هـ من الأعيان	٥ ٧
– **أحداث سنة عشرين ومائتين وألف**	٥١٦ – ٥٦٨
– شهر صفر سنة ١٢٢٠ هـ	٥١٨
– شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٠ هـ	٥٢٥
– شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ هـ	٥٢٩
– شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠ هـ	٥٣٨
– شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠ هـ	٥٤٥
– شهر رجب سنة ١٢٢٠ هـ	٥٤٩
– شهر شعبان سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٠
– شهر رمضان سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥١
– شهر شوال سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٥
– شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٦
– شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٩
– من مات فى سنة ١٢٢٠ هـ من الأعيان	٥٦٤
– **الكشافات**	٥٦٩ – ٦٧٤
– **كشاف الأعلام**	٥٧١
– **كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر**	٥٩٦
– **كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة**	٦١٤
– **كشاف المصطلحات والوظائف**	٦٤٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٧/ ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0077 - 9

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. ʿAbd al-Rahīm ʿAr. ʿAbd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. III

NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

ʿADJĀʾIB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI